



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



ارسلنا  
عليكم يا صابغ  
الرماد

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

المجلد، ٣٣٣

بازار کتاب



الجامعة الإسلامية في لبنان

فارسی

عالمگیری

العربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام با ترجمه فارسى

کاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

٥	الفهرس
١٨	بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار المجلد ٣٤ : فتنه ها و محنت ها - ٧
١٨	اشاره
٢٠	تتمه كتاب الفتن و المحن - ٨
٢٠	[الباب الحادى و الثلاثون] باب سائر ما جرى من الفتن من غارات أصحاب معاويه على أعماله عليه السلام و... تناقل أصحابه عن نصره و فرار بعضهم عنه إلى معاويه و شكايته عليه السلام عنهم و بعض النوادر
٢٠	الأخبار
٢٠	«٩٠١»
٣٣	بيان
٥٠	«٩٠٢»
٥٥	«٩٠٣»
٥٦	بيان
٦٣	«٩٠٤»
٦٨	«٩٠٥»
٧٥	بيان
٧٦	«٩٠٦»
٨٦	«٩٠٧»
٨٧	بيان
٩١	«٩٠٨»
٩٢	بيان
٩٢	«٩٠٩»
٩٣	توضيح
٩٦	«٩١٠» «٩١١»
١٢٥	توضيح
١٢٧	«٩٣١»
١٣٠	«٩٣٢»
١٣٠	بيان
١٣٨	«٩٣٣»
١٣٩	«٩٣٤»
١٤١	بيان
١٤٦	«٩٣٥»
١٤٨	بيان
١٥٦	«٩٣٦» «٩٣٧»
١٥٧	إيضاح
١٦٠	«٩٣٨»
١٦٢	تبيين
١٦٧	«٩٣٩»
١٦٨	توضيح

١٧٣	«٩٤٠»
١٧٥	بيان
١٧٨	«٩٤١»
١٧٩	توضيح
١٨٧	«٩٤٢»
١٨٨	بيان
١٩١	«٩٤٣»
١٩٣	بيان
١٩٨	«٩٤٤»
١٩٨	بيان
٢٠١	«٩٤٥»
٢٠٢	توضيح
٢٠٥	«٩٤٦»
٢٠٧	بيان
٢٠٩	«٩٤٧»
٢١٠	بيان
٢١٢	«٩٤٨»
٢١٣	بيان
٢١٦	«٩٤٩»
٢١٧	بيان
٢٢٢	«٩٥٠»
٢٢٤	إيضاح
٢٢٧	«٩٥١»
٢٣٠	إيضاح
٢٤٠	«٩٥٢»
٢٤١	بيان
٢٤١	«٩٥٣»
٢٤٧	تبيين
٢٥٣	«٩٥٤»
٢٥٥	«٩٥٥»
٢٦٠	بيان
٢٦٠	«٩٥٦»
٢٦٩	بيان
٢٧٣	«٩٥٧»
٢٧٩	بيان
٢٨٠	«٩٥٨»
٢٨١	«٩٥٩»

٢٨٣	«٩٦٠»
٢٨٦	بيان
٢٨٧	«٩٦١»
٢٨٨	بيان
٢٨٩	«٩٦٢»
٢٩٠	بيان
٢٩١	«٩٦٣»
٢٩٢	بيان
٢٩٣	«٩٦٤»
٢٩٤	«٩٦٥»
٢٩٥	بيان
٢٩٦	«٩٦٦»
٢٩٧	بيان
٢٩٨	«٩٦٧»
٣٠٠	«٩٦٨»
٣٠٣	«٩٦٩»
٣٠٣	بيان
٣٠٥	«٩٧٠»
٣٠٨	بيان
٣١٢	«٩٧١»
٣١٣	بيان
٣١٣	«٩٧٢» «٩٧٣»
٣١٧	«٩٧٤»
٣١٩	الباب الثاني والثلاثون أعله عدم تغيير أمير المؤمنين عليه السلام بعض البدع في زمانه
٣١٩	الأخبار
٣١٩	«٩٧٥»
٣٢٥	بيان
٣٢٥	«٩٧٦»
٣٢٦	«٩٧٧»
٣٢٧	بيان
٣٢٧	«٩٧٨»
٣٣٣	تبيين
٣٤١	«٩٧٩»
٣٤٢	بيان
٣٤٢	«٩٨٠»
٣٤٢	بيان
٣٤٢	«٩٨١»
٣٤٤	«٩٨٢»

٣٤٦-----الباب الثالث و الثلاثون [ باب نوادر ما وقع في أيام خلافته عليه السلام و جوامع خطبه و نوادرها-----

٣٤٦-----الأخير-----

٣٤٦-----«٩٨٣»-----

٣٥٥-----تبيين-----

٣٨٠-----«٩٨٤»-----

٣٨٢-----إيضاح-----

٣٨٨-----«٩٨٥»-----

٣٨٩-----«٩٨٦»-----

٣٩١-----بيان-----

٣٩٢-----«٩٨٧»-----

٣٩٣-----بيان-----

٣٩٣-----«٩٨٨»-----

٣٩٤-----بيان-----

٣٩٥-----«٩٨٩»-----

٣٩٦-----إيضاح-----

٣٩٩-----«٩٩٠»-----

٤٠١-----توضيح-----

٤٠٥-----«٩٩١»-----

٤٠٦-----بيان-----

٤٠٩-----«٩٩٢»-----

٤١٠-----بيان-----

٤١٢-----«٩٩٣»-----

٤١٣-----بيان-----

٤١٥-----«٩٩٤»-----

٤١٨-----«٩٩٥»-----

٤١٨-----بيان-----

٤٢٢-----«٩٩٦»-----

٤٢٤-----توضيح-----

٤٣٢-----«٩٩٧»-----

٤٣٦-----بيان-----

٤٣٩-----«٩٩٨»-----

٤٤١-----بيان-----

٤٤٥-----«٩٩٩»-----

٤٤٨-----تبيين-----

٤٦٠-----«١٠٠٠»-----

٤٦٢-----إيضاح-----

٤٦٧-----«١٠٠١»-----

٤٦٨-----بيان-----



٤٧١	«١٠٠٢»
٤٧٢	بيان
٤٧٥	«١٠٠٣»
٤٧٥	بيان
٤٧٧	«١٠٠٤»
٤٧٨	«١٠٠٥»
٤٨٠	«١٠٠٦»
٤٨٩	«١٠٠٧»
٤٩٠	بيان
٤٩٤	«١٠٠٨»
٤٩٨	بيان
٤٩٩	«١٠٠٩»
٥٠١	الباب الرابع والثلاثون] باب فيه ذكر أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى الْحَقِّ وَ لَمْ يَفَارِقُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَكَرَ بَعْضَ الْمَخَالِفِينَ وَ الْمُنَافِقِينَ زَائِدًا عَلَى مَا أوردنا [هـ] في كتاب أحوال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
٥٠١	الأخبار
٥٠١	«١٠١٠»
٥٠١	«١٠١١»
٥٠٣	بيان
٥٠٥	«١٠١٢»
٥٠٥	«١٠١٣»
٥٠٥	«١٠١٤»
٥٠٦	«١٠١٥»
٥٠٦	«١٠١٦»
٥٠٧	«١٠١٧»
٥٠٧	«١٠١٨»
٥٠٩	«١٠١٩»
٥٠٩	«١٠٢٠»
٥١١	«١٠٢١»
٥١٣	بيان
٥١٣	«١٠٢٢»
٥١٨	بيان
٥١٩	«١٠٢٣»
٥١٩	«١٠٢٤»
٥٢١	«١٠٢٥»
٥٢٢	«١٠٢٦»
٥٢٣	بيان
٥٢٣	«١٠٢٧»
٥٢٣	«١٠٢٨»
٥٢٥	«١٠٢٩»

٥٢٥	«١٠٣٠»
٥٢٥	«١٠٣١»
٥٢٦	بیان
٥٢٧	«١٠٣٢»
٥٢٧	بیان
٥٢٨	«١٠٣٣»
٥٢٩	بیان
٥٢٩	«١٠٣٤»
٥٣٠	بیان
٥٣١	«١٠٣٥»
٥٣١	بیان
٥٣٢	«١٠٦٨ - ١٠٣٦»
٥٣٢	بیان
٥٦١	توضیح
٥٦٣	«١٠٦٩»
٥٦٣	بیان
٥٦٣	«١٠٧٠»
٥٦٤	بیان
٥٦٤	«١٠٧١»
٥٦٥	«١٠٧٢»
٥٦٥	بیان
٥٦٥	«١٠٧٣» «١٠٧٤»
٥٦٧	«١٠٧٥»
٥٦٧	بیان
٥٦٨	«١٠٧٦»
٥٦٨	بیان
٥٦٨	«١٠٧٧»
٥٦٩	بیان
٥٦٩	«١٠٧٨»
٥٦٩	بیان
٥٧٠	«١٠٧٩»
٥٧١	بیان
٥٧٢	«١٠٨٠»
٥٧٢	«١٠٨١»
٥٧٣	بیان
٥٧٤	«١٠٨٣»
٥٧٦	بیان
٥٧٧	«١٠٨٤»

٥٧٨	«١٠٨٥»
٥٧٨	«١٠٨٦»
٥٨٠	«١٠٨٧»
٥٨٠	«١٠٨٨» - «١٠٩٣»
٥٨٦	بيان
٥٨٩	«١٠٩٤»
٥٨٩	بيان
٥٩٠	«١٠٩٥»
٥٩١	بيان
٥٩٢	«١٠٩٦»
٥٩٣	بيان
٥٩٣	«١٠٩٧» الى «١١١٧»
٦٠١	الباب الخامس والثلاثون [ باب التوادر
٦٠١	الأخبار
٦٠١	«١١١٨»
٦٠٣	«١١١٩»
٦٠٨	«١١٢٠-١١٣٤»
٦١٣	بيان
٦١٤	«١١٣٥» و «١١٣٦»
٦٢٣	«١١٥٧-١١٥٨»
٦٢٦	«١١٥٩»
٦٢٦	بيان
٦٢٧	«١١٦٠-١١٦١»
٦٢٧	«١١٦٢»
٦٢٨	بيان
٦٢٨	«١١٦٣»
٦٢٩	بيان
٦٢٩	«١١٦٤»
٦٣٠	«١١٦٥»
٦٣٠	«١١٦٦»
٦٣١	«١١٦٧»
٦٣١	«١١٦٨»
٦٣٢	بيان
٦٣٢	«١١٦٩»
٦٣٤	«١١٧٠»
٦٣٥	«١١٧١»
٦٣٨	«١١٧٢»
٦٣٨	«١١٧٣»

٦٤٠	«١١٧٤»
٦٤٠	«١١٧٥»
٦٥٠	بيان
٦٥٣	«١١٧٥ - ١١٧٦»
٦٦٢	«١١٩٨ - ١١٩٦»
٦٦٣	فائده مهمه شافيه وافيه في دفع شبه الفرقه الطاغيه التاويه
٧١٩	الباب السادس و الثلاثون [ باب آخر نادر
٧١٩	اشاره
٧٢٠	الأخبار
٧٢٠	«١»
٧٢١	بيان
٧٢٢	«٢»
٧٢٢	بيان
٧٢٤	«٣»
٧٢٤	«٤»
٧٢٥	«٥»
٧٢٥	بيان
٧٢٥	«٦»
٧٢٦	بيان
٧٢٦	«٧»
٧٢٧	بيان
٧٢٨	«٨»
٧٢٩	بيان
٧٣٠	«٩»
٧٣٢	بيان
٧٣٢	«١٠»
٧٣٣	بيان
٧٣٤	«١١»
٧٣٤	بيان
٧٣٥	«١٢»
٧٣٥	بيان
٧٣٥	«١٣»
٧٣٧	بيان
٧٣٧	«١٤»
٧٣٨	بيان
٧٣٩	«١٥»
٧٤٢	بيان
٧٤٥	«١٦»

٧٤٧	بیان
٧٤٨	«١٧»
٧٤٩	بیان
٧٤٩	«١٨»
٧٥٠	بیان
٧٥٠	«١٩»
٧٥١	بیان
٧٥٢	«٢٠»
٧٥٢	بیان
٧٥٣	«٢١»
٧٥٣	«٢٢»
٧٥٤	«٢٣»
٧٥٤	بیان
٧٥٤	«٢٤»
٧٥٧	بیان
٧٥٧	«٢٥»
٧٥٧	بیان
٧٥٨	«٢٦»
٧٥٩	«٢٧»
٧٥٩	بیان
٧٥٩	«٢٨»
٧٦٠	بیان
٧٦٠	«٢٩»
٧٦٢	بیان
٧٦٢	«٣٠»
٧٦٢	بیان
٧٦٣	«٣١»
٧٦٣	بیان
٧٦٣	«٣٢»
٧٦٥	بیان
٧٦٥	«٣٣»
٧٦٦	بیان
٧٦٧	«٣٤»
٧٦٨	بیان
٧٦٨	«٣٥»
٧٧٠	بیان
٧٧٠	«٣٦»
٧٧١	«٣٧»

۷۷۲	بیان
۷۷۳	«۳۸»
۷۷۴	بیان
۷۷۵	«۳۹»
۷۷۸	بیان
۷۷۹	«۴۰»
۷۸۰	«۴۱»
۷۸۰	بیان
۷۸۱	«۴۲»
۷۸۱	«۴۳»
۷۸۲	بیان
۷۸۳	«۴۴»
۷۸۳	بیان
۷۸۴	«۴۵»
۷۸۵	«۴۶»
۷۸۵	بیان
۷۸۶	«۴۷»
۷۸۶	بیان
۷۸۷	«۴۸»
۷۸۷	بیان
۷۸۹	«۴۹۱»
۷۸۹	«۵۰»
۷۹۰	«۵۱»
۷۹۰	«۵۲»
۷۹۱	«۵۳»
۷۹۲	«۵۴»
۷۹۳	بیان
۷۹۳	«۵۵»
۷۹۳	بیان
۷۹۳	«۵۶»
۷۹۵	بیان
۷۹۶	«۵۷»
۷۹۷	بیان
۷۹۷	«۵۸»
۷۹۹	بیان
۸۰۰	«۵۹»
۸۰۱	بیان
۸۰۱	«۶۰»

٨٠٢	بیان
٨٠٢	«٦١»
٨٠٣	«٦٢»
٨٠٣	«٦٣»
٨٠٤	بیان
٨٠٤	«٦٤»
٨٠٤	«٦٥»
٨٠٥	«٦٦»
٨٠٥	بیان
٨٠٦	«٦٧»
٨٠٧	بیان
٨٠٧	«٦٨»
٨٠٨	«٦٩»
٨٠٩	«٧٠»
٨٠٩	«٧١»
٨١٠	«٧٢»
٨١٠	بیان
٨١٠	«٧٣»
٨١٢	بیان
٨١٢	«٧٤»
٨١٣	بیان
٨١٥	«٧٥»
٨١٥	بیان
٨١٥	«٧٦»
٨١٦	«٧٧»
٨١٦	بیان
٨١٨	«٧٨»
٨١٨	بیان
٨١٩	«٧٩»
٨١٩	بیان
٨٢٠	«٨٠»
٨٢١	بیان
٨٢٢	«٨١»
٨٢٢	بیان
٨٢٤	«٨٢»
٨٢٤	بیان
٨٢٤	«٨٣»
٨٢٦	بیان

٨٢٨	«٨٤»
٨٢٩	بیان
٨٢٩	«٨٥»
٨٣٠	بیان
٨٣٠	«٨٦»
٨٣١	«٨٧»
٨٣٢	بیان
٨٣٢	«٨٨»
٨٣٢	«٨٩»
٨٣٥	توضیح
٨٣٥	«٩٠»
٨٣٥	«٩١»
٨٣٩	«٩٢»
٨٣٩	بیان
٨٤٠	«٩٣»
٨٤١	بیان
٨٤٢	«٩٤»
٨٤٢	بیان
٨٤٢	«٩٥»
٨٤٤	بیان
٨٤٥	«٩٦»
٨٤٥	بیان
٨٤٦	«٩٧»
٨٤٧	بیان
٨٤٧	«٩٨»
٨٤٨	بیان
٨٤٨	«٩٩»
٨٤٩	بیان
٨٥٠	«١٠٠»
٨٥٠	«١٠١»
٨٥٠	بیان
٨٥١	«١٠٢»
٨٥١	«١٠٣»
٨٥٢	«١٠٤»
٨٥٢	بیان
٨٥٣	«١٠٥»
٨٥٣	بیان
٨٥٣	«١٠٦»



۸۵۴	«۱۰۷»
۸۵۵	بیان
۸۵۵	«۱۰۸»
۸۵۶	بیان
۸۵۶	«۱۰۹»
۸۵۷	بیان
۸۵۸	«۱۱۰»
۸۵۹	بیان
۸۵۹	«۱۱۱»
۸۶۰	بیان
۸۶۱	«۱۱۲»
۸۶۱	«۱۱۳»
۸۶۲	بیان
۸۶۲	«۱۱۴»
۸۶۳	بیان
۸۶۳	«۱۱۵»
۸۶۴	بیان
۸۶۵	«۱۱۶»
۸۶۵	«۱۱۷»
۸۶۶	بیان
۸۶۶	«۱۱۸»
۸۶۶	«۱۱۹»
۸۶۹	تعریف مرکز

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقرین محمد تقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدید آور: بحار الانوار: الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار تالیف محمد باقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت دار احیاء التراث العربی [۱۴۴۰].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد ۲۴، ۵۲، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۸۷، ۹۲، ۹۱، ۹۴، ۱۰۳، ۱۰۸، (چاپ سوم: ۱۴۰۳ق. = ۱۹۸۳م. = [۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج ۲۴. کتاب الامامه. ج ۵۲. تاریخ الحجّه. ج ۶۵، ۶۶، ۶۷. الایمان و الکفر. ج ۸۷. کتاب الصلاه. ج ۹۱، ۹۲. الذکر و الدعاء. ج ۹۴. کتاب السوم. ج ۱۰۳. فهرست المصادر. ج ۱۰۸. الفهرست.

موضوع: احادیث شیعه - قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

\*\*[ترجمه]

سرشناسه: مجلسی، محمد باقرین محمد تقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی: بحار الانوار. فارسی. برگزیده

عنوان و نام پدید آور: ترجمه بحار الانوار/ مترجم گروه مترجمان؛ [برای] نهاد کتابخانه های عمومی کشور.

مشخصات نشر : تهران: نهاد کتابخانه های عمومی کشور، موسسه انتشارات کتاب نشر، ۱۳۹۲ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : دوره : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۷-۲؛ ج. ۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۸-۹؛ ج. ۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۹-۶؛ ج. ۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۰-۲؛ ج. ۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۱-۹؛ ج. ۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۲-۶؛ ج. ۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۳؛ ج. ۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۴-۰؛ ج. ۱۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۶-۴؛ ج. ۱۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۲؛ ج. ۱۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۵-۶؛ ج. ۱۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۶-۳؛ ج. ۱۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۷-۰؛ ج. ۱۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۸-۷؛ ج. ۱۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۹-۴؛ ج. ۱۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۰-۰؛ ج. ۱۹: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۱-۷؛ ج. ۲۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۲-۴؛ ج. ۲۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۳-۱؛ ج. ۲۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۴-۸؛ ج. ۲۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۵-۵

مندرجات : ج. ۱. کتاب عقل و علم و جهل. - ج. ۲. کتاب توحید. - ج. ۳. کتاب عدل و معاد. - ج. ۴. کتاب احتجاج و مناظره. - ج. ۵. تاریخ پیامبران. - ج. ۶. تاریخ حضرت محمد صلی الله علیه و آله. - ج. ۷. کتاب امامت. - ج. ۸. تاریخ امیرالمومنین. - ج. ۹. تاریخ حضرت زهرا و امامان والامقام حسن و حسین و سجاد و باقر علیهم السلام. - ج. ۱۰. تاریخ امامان والامقام حضرات صادق، کاظم، رضا، جواد، هادی و عسکری علیهم السلام. - ج. ۱۱. تاریخ امام مهدی علیه السلام. - ج. ۱۲. کتاب آسمان و جهان - ۱. - ج. ۱۳. آسمان و جهان - ۲. - ج. ۱۴. کتاب ایمان و کفر. - ج. ۱۵. کتاب معاشرت، آداب و سنت ها و معاصی و کبائر. - ج. ۱۶. کتاب مواعظ و حکم. - ج. ۱۷. کتاب قرآن، ذکر، دعا و زیارت. - ج. ۱۸. کتاب ادعیه. - ج. ۱۹. کتاب طهارت و نماز و روزه. - ج. ۲۰. کتاب خمس، زکات، حج، جهاد، امر به معروف و نهی از منکر، عقود و معاملات و قضاوت

وضعیت فهرست نویسی : فیا

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

یادداشت : ج. ۲ - ۸ و ۱۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۳۹۲) (فیا).

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ ق.

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور، مجری پژوهش

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور. موسسه انتشارات کتاب نشر

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۰۴۲۱۶۷ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

## تتمه كتاب الفتن و المحن – ٨

[الباب الحادى و الثلاثون] باب سائر ما جرى من الفتن من غارات أصحاب معاويه على أعماله عليه السلام و... تناقل أصحابه عن نصره و فرار بعضهم عنه إلى معاويه و شكايته عليه السلام عنهم و بعض النوادر

الأخبار

«٩٠١»













(١) قَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ أَبِي الْحَدِيدِ: إِنَّ قَوْمًا بَصِيْرَةً كَانُوا مِنْ شَيْعَةِ عُثْمَانَ، يُعْظَمُونَ قَتْلَهُ، لَمْ يَكُنْ لَهُمْ نِظَامٌ وَ لَا رَأْسٌ، فَبَايَعُوا لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَا فِي أَنْفُسِهِمْ، وَ عَامِلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى صِيْرَةِ نِعَاءِ يَوْمِئِذٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ، وَ عَامِلُهُ عَلَى الْجَنْدِ سَعِيدُ بْنُ نَمْرَانَ. فَلَمَّا اخْتَلَفَ النَّاسُ عَلَى عَلِيِّ بِالْعِرَاقِ، وَ قُتِلَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بِمِصْرَ، وَ كَثُرَتْ غَارَاتُ أَهْلِ الشَّامِ، تَكَلَّمُوا وَ دَعَوْا إِلَى الطَّلَبِ بِعَدَمِ عُثْمَانَ، وَ مَنْعُوا الصَّدَقَاتِ، وَ أَظْهَرُوا الْخِلَافَ. فَكَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ وَ سَعِيدٌ ذَلِكَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَمَّا وَصَلَ كِتَابُهُمَا سَاءَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَغْضَبَهُ وَ كَتَبَ إِلَيْهِمَا:

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ سَعِيدِ بْنِ

ص: ٧

---

١- [٩٠١]- رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ الْمُخْتَارِ: (٢٥) مِنْ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ مِنْ شَرْحِهِ: ج ١، ص ٢٧٩، ط الْحَدِيثِ بِبَيْرُوتَ، وَ فِي ط الْحَدِيثِ بِمِصْرَ: ج ٢، ص ١.

نَمْرَانَ: سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْكُمَا، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمَا اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ.

أَمَّا بَعِيدٌ: فَإِنَّهُ أَتَانِي كِتَابُكُمَا تَذْكَرَانِ فِيهِ خُرُوجَ هَذِهِ الْخَارِجَةِ، وَتُعْظَمَانِ مِنْ شَأْنِهَا صَیْغِيئًا، وَتُكْتَرَانِ مِنْ عَدْدِهَا قَلِيلًا، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ [نَجَبَ. خ] أَفْنَدْتِكُمَا، وَصَعَرَ أَنْفُسِكُمَا، وَتَبَابَ رَأْيِكُمَا، وَسُوءَ تَدْبِيرِكُمَا، هُوَ الَّذِي أَفْسَدَ عَلَيْكُمَا مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكُمَا فَاسِدًا، وَجَرًّا عَلَيْكُمَا مَنْ كَانَ عَنْ لِقَائِكُمَا جَبَانًا، فَإِذَا قَدِمَ رَسُولِي عَلَيْكُمَا، فَاْمُضِيَا إِلَى الْقَوْمِ حَتَّى تَقْرَأَ عَلَيْهِمْ كِتَابِي إِلَيْهِمْ، وَتَدْعُوهُمْ: إِلَى حَظِّهِمْ وَتَقْوَى رَبِّهِمْ، فَإِنْ أَجَابُوا حَمْدَنَا اللَّهُ وَقَبِلْنَاهُمْ، وَإِنْ حَارَبُوا اسْتَيْعَنَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِمْ وَنَابَذْنَاهُمْ عَلَى سَوَاءٍ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِمْ:

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، إِلَى مَنْ شَاقَّ وَغَدَرَ مِنْ أَهْلِ الْجَنْدِ وَصَنْعَاءَ:

أَمَّا بَعِيدٌ: فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَمَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، الَّذِي لَا يُعَقَّبُ لَهُ حُكْمٌ، وَلَا يُرَدُّ لَهُ قَضَاءٌ، وَلَا يُرَدُّ بِأَسْهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ [أَمَّا بَعِيدٌ: فَقَدْ. خ] بَلَّغَنِي تَحْزُبُكُمْ وَشِدْقَاقِكُمْ وَإِعْرَاضَكُمْ عَنْ دِينِكُمْ، بَعِيدَ الطَّاعَةِ وَإِعْطَاءِ الْبَيْعَةِ وَالْمَأْلَفَةِ، فَسَيَّأَلْتُ أَهْلَ الدِّينِ الْخَالِصِ، وَالْوَرَعَ الصَّادِقِ، وَاللَّبَّ الرَّاجِحِ، عَنْ بَدْءِ مَخْرَجِكُمْ، وَمَا نَوَيْتُمْ بِهِ وَمَا أَحْمَشَكُمْ لَهُ (١)، فَحَدَّثْتُ عَنْ ذَلِكَ بِمَا لَمْ أَرَ لَكُمْ فِي شَيْءٍ مِنْهُ عُدْرًا مُبِينًا، وَلَا مَقَالًا جَمِيلًا، وَلَا حُجَّةً ظَاهِرَةً، فَإِذَا أَتَاكُمْ رَسُولِي فَتَفَرَّقُوا وَانصَرَفُوا إِلَى رِحَالِكُمْ أَعْفَ عَنْكُمْ، وَاتَّقُوا اللَّهَ وَارْجِعُوا إِلَى الطَّاعَةِ، وَأَصْرِحْ عَنْ جَاهِلِكُمْ، وَأَحْفَظْ عَنْ قَاصِيَتِكُمْ، وَأَقُومُوا فِيكُمْ بِالْقِسْطِ، وَأَعْمَلُوا فِيكُمْ بِحُكْمِ الْكِتَابِ. فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا، فَاسْتَعِدُّوا لِقُدُومِ جَيْشِ جَمِّ الْفُرْسَانِ، عَظِيمِ الْأَرْكَانِ، يَقْصِدُ لِمَنْ طَعَا وَعَصَى فَتَطَحَّنُوا كَطَحْنِ الرَّحَى فَمَنْ أَحْسَنَ فَلِنَفْسِهِ،

ص: ٨

١- كذا في أصلي، وفي طبع بيروت من شرح المختار: (٢٥) من نهج البلاغه من ج ١، ص ٢٨٠ لابن أبي الحديد: «عن بدء محرر ككم...».

وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ وَإِلَّا فَلَا يَحْمَدُ حَامِدٌ إِلَّا رَبَّهُ، وَلَا يَلُومُ لَائِمٌ إِلَّا نَفْسَهُ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ.

وَوَجَّهَ الْكِتَابَ مَعَ رَجُلٍ مِنْ هَمْدَانَ: فَقَدَّمَ عَلَيْهِمُ الْكِتَابَ فَلَمْ يُجِيبُوهُ إِلَّا خَيْرٍ (١)، فَرَجَعَ فَأَخْبَرَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَكَتَبْتَ تِلْكَ الْعِصَابَةَ إِلَى مُعَاوِيَةَ يُخْبِرُونَهُ بِمَا جَرَى، وَبِطَاعَتِهِمْ [لَهُ]. فَلَمَّا قَدِمَ كِتَابُهُمْ، دَعَا مُعَاوِيَةَ بُشْرَ بْنَ أَرْطَاهِ الْعَامِرِيِّ وَيُقَالُ: ابْنُ أَبِي أَرْطَاهِ وَكَانَ قَاسِيَ الْقَلْبِ، فَظًّا، سِفَافًا لِلدِّمَاءِ، لَا رَأْفَةَ عِنْدَهُ وَلَا رَحْمَةَ، وَأَمْرُهُ أَنْ يَأْخُذَ طَرِيقَ الْحِجَازِ وَالْمَدِينَةَ وَمَكَّةَ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْيَمَنِ، وَقَالَ لَهُ: لِمَا تَنْزِلُ عَلَى بَلَدِ أَهْلِهِ عَلَى طَاعَةِ عَلِيٍّ، إِلَّا بَسَيْطَتِ عَلَيْهِمْ لِسَانَكَ، حَتَّى يَرَوْا أَنَّهُمْ لَا نَجَاءَ لَهُمْ وَ أَنْكَ مُحِيطٌ بِهِمْ، ثُمَّ أَكْفَفْ عَنْهُمْ، وَادْعُهُمْ إِلَى الْبَيْعَةِ لِي، فَمَنْ أَبِي فَاقْتُلْهُ، وَاقْتُلْ شِيعَةَ عَلِيٍّ حَيْثُ كَانُوا.

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى، بَعَثَ بُشَيْرًا فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَقَالَ: سِرْ حَتَّى تَمُرَّ بِالْمَدِينَةِ، فَاطْرُدِ النَّاسَ، وَأَخِيفْ مَنْ مَرَرْتَ بِهِ، وَانْهَبْ أَمْوَالَ كُلِّ مَنْ أَصِيبَتْ لَهُ مَالًا مِمَّنْ لَمْ يَكُنْ فِي طَاعَتِنَا، فَإِذَا دَخَلْتَ الْمَدِينَةَ فَأَرِهِمْ أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْفُسَهُمْ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُ لَا بَرَاءَةَ لَهُمْ عِنْدَكَ وَلَا مَا عُيِّرَ، حَتَّى إِذَا ظَنُّوا أَنَّكَ مُوقِعٌ بِهِمْ، فَاكْفَفْ عَنْهُمْ، ثُمَّ سِرْ حَتَّى تَدْخُلَ مَكَّةَ، وَلَا تَعْرَضْ فِيهَا لِأَحَدٍ، وَأَرْهَبِ النَّاسَ عَنْكَ فِيمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وَاجْعَلْهَا شَرْدَاتٍ، حَتَّى تَأْتِيَ صَنْعَاءَ وَالْجَنْدَ، فَإِنَّ لَنَا بِهِمَا شِيعَةً، وَقَدْ جَاءَنِي كِتَابُهُمْ.

ص: ٩

١- وبعده في شرح المختار: (٢٥) من نهج البلاغه من شرح ابن أبي الحديد: ج ١، ص ٢٨١ ما نصّه: فقال لهم الهمداني: إني تركت أمير المؤمنين يريد أن يوجه يزيد بن قيس الأرحبي في جيش كثيف، فلم يمنعهُ إلا انتظار جوابكم فقالوا: نحن سامعون مطيعون، إن عزل عنا هذين الرجلين، عبى الله وسعيدها.

فَسَارَ بُسْرٌ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ، وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَهَدَّاهُمْ وَوَعَدَهُمْ، وَبَعْدَ الشَّفَاعَةِ أَخَذَ مِنْهُمْ الْبَيْعَةَ لِمَعَاوِيَةَ، وَجَعَلَ عَلَيْهَا أَبَا هُرَيْرَةَ، وَأَحْرَقَ دُورًا كَثِيرَةً.

وَخَرَجَ إِلَى مَكَّةَ، فَلَمَّا قَرَبَ مِنْهَا هَرَبَ قُتَيْبُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَامِلُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهَا، وَدَخَلَهَا بُسْرٌ فَشَتَمَ أَهْلَ مَكَّةَ وَاتَّبَهُمْ، ثُمَّ خَرَجَ عَنْهَا وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا شَيْبَةَ بْنَ عَثْمَانَ، وَأَخَذَ فِيهَا سُلَيْمَانَ وَدَاوُدَ ابْنَيْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ فَذَبَحَهُمَا، وَقَتَلَ فِيمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ رِجَالًا وَأَخَذَ أَمْوَالًا.

ثُمَّ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَكَانَ يَسِيرُ وَيُفْسِدُ فِي الْبِلَادِ، حَتَّى أَتَى صَنْعَاءَ، وَهَرَبَ مِنْهَا عُبَيْدُ اللَّهِ وَسَعِيدٌ، فَدَخَلَهَا وَقَتَلَ فِيهَا نَاسًا كَثِيرًا، وَكَانَ هَكَذَا يُفْسِدُ فِي الْبِلَادِ.

فَنَدَبَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْحَابَهُ لِيَبْعَثَ سَرِيَّةً فِي أَثَرِ بُسْرٍ فَتَتَأَقَّلُوا، وَاجَابَهُ جَارِيَةُ بْنُ قَدَامَةَ، فَبَعَثَهُ فِي الْفَيْنِ، فَشَخَصَ إِلَى الْبَصْرَةِ، ثُمَّ أَخَذَ طَرِيقَ الْحِجَازِ حَتَّى قَدِمَ يَمَنَ، وَسَأَلَ عَنْ بُسْرٍ فَقِيلَ: أَخَذَ عَلَى بِلَادِ بَنِي تَمِيمٍ، فَقَالَ: أَخَذَ فِي دِيَارِ قَوْمٍ يَمْنَعُونَ أَنْفُسَهُمْ.

وَبَلَغَ بُسْرًا مَسِيرًا جَارِيَةَ فَانْحَدَرَ إِلَى الْيَمَامَةِ، وَاعْتَدَ جَارِيَةَ السَّيْرَ، مَا يَلْتَفِتُ إِلَى مَدِينَةِ مَرِّبَهَا، وَلا أَهْلِ حِصْنِ، وَلا يَعْرِجُ عَلَى شَيْءٍ؛ إِلَّا أَنْ يُرْمَلَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ مِنَ الزَّادِ، فَيَأْمُرُ أَصْحَابَهُ بِمَوَاسَاتِهِ. أَوْ يَسْقُطُ بَعْضُ رَجُلٍ، أَوْ تَحْفَى دَابَّتُهُ، فَيَأْمُرُ أَصْحَابَهُ بِأَنْ يُعْقِبُوهُ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَرْضِ الْيَمَنِ، فَهَرَبَتْ شَيْعَةُ عُثْمَانَ، حَتَّى لَحِقُوا بِالْجِبَالِ، وَاتَّبَعَهُمْ شَيْعَةُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَتَدَاعَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَأَصَابُوا مِنْهُمْ.

وَمَرَّ [جَارِيَةُ] نَحْوَ بُسْرٍ، وَبُسْرٌ يَفِرُّ مِنْ جِهَةِ إِلَى جِهَةٍ، حَتَّى أَخْرَجَهُ مِنْ أَعْمَالِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلِّهَا. فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ، أَقَامَ جَارِيَةَ بِحَرَسٍ نَحْوًا مِنْ شَهْرٍ، حَتَّى اسْتَرَاخَ وَارَاحَ أَصْحَابُهُ.

وَوَتَّبَ النَّاسُ بُسْرًا فِي طَرِيقِهِ لَمَّا انْصَرَفَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ جَارِيَةَ، لِسُوءِ

سِيرَتِهِ وَفَظَاظِيهِ وَظُلْمِهِ وَغَشْمِهِ. وَ أَصَابَ بَنُو تَمِيمٍ ثِقْلًا مِنْ ثِقَلِهِ فِي بِلَادِهِمْ.

فَلَمَّا رَجَعَ بُشَيْرٌ إِلَى مُعَاوِيَةَ قَالَ: أَحْمَدُ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي سَرْتُ فِي هَذَا الْجَيْشِ أَقْتُلُ عَدُوَّكَ ذَاهِبًا وَ جَائِيًا، لَمْ يَنْكَبْ رَجُلٌ مِنْهُمْ نَكْبَةً. فَقَالَ مُعَاوِيَةُ:

اللَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ لَا أَنْتَ. وَ كَانَ الَّذِي قَتَلَ بُشَيْرٌ فِي وَجْهِهِ ذَلِكَ، ثَلَاثِينَ أَلْفًا، وَ حَرَقَ قَوْمًا بِالنَّارِ.

قَالَ: وَ دَعَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى بُشَيْرٍ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ بُشَيْرًا بَاعَ دِينَهُ بِالدُّنْيَا، وَ انْتَهَكَ مَحَارِمَكَ، وَ كَانَتْ طَاعَهُ مَخْلُوقٍ فَاجِرٍ، آثَرَ عِنْدَهُ مِنْ طَاعَتِكَ، اللَّهُمَّ فَلَا تُمِتَّهُ حَتَّى تَسْلُبَهُ عَقْلَهُ، وَ لَا تُوَجِّبَ لَهُ رَحْمَتَكَ، وَ لَا سَاعَهُ مِنَ النَّهَارِ.

اللَّهُمَّ الْعَنِ بُشَيْرًا وَ عَمْرًا وَ مُعَاوِيَةَ، وَ لِيَجِلَّ عَلَيْهِمْ غَضَبُكَ، وَ لِيُنزَلَ بِهِمْ نِقْمَتُكَ، وَ لِيُصَبَّ بِهِمْ بِأُسُوكَ وَ رِجْزُكَ الَّذِي لَا تَرُدُّهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ.

فَلَمْ يَلْبَثْ بُشَيْرٌ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا يَسِيرًا، حَتَّى وَسَّسَ وَ ذَهَبَ عَقْلُهُ. وَ كَانَ يَهْدِي بِالسَّيْفِ وَ يَقُولُ: أَعْطُونِي سَيْفًا أَقْتُلُ بِهِ. لَا يَزَالُ يُرَدُّ ذَلِكَ حَتَّى اتَّخَذَ لَهُ سَيْفًا مِنْ خَشَبٍ، وَ كَانُوا يُدْنُونَ مِنْهُ الْمِرْفَقَةَ، فَلَا يَزَالُ يَضْرِبُهَا حَتَّى يُغْشَى عَلَيْهِ، فَلَبِثَ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ مَاتَ..

\*\*[ترجمه]

ص: ۲

ص: ۳

ص: ۴

ص: ۵

ص: ۶

شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید: قومی بودند در صنعاء از پیروان عثمان که کشتن او را امری ناپسند می پنداشتند ولی دارای نظام و رئیسی نبودند. اینان با وجود علاقه ای که در دل با عثمان داشتند با علی علیه السلام بیعت کرده بودند. عامل علی علیه السلام در این روزگار در صنعاء، عبید الله بن عباس، و عامل او در جند، سعید بن نمران بود. چون مردم در عراق درباره علی اختلاف کردند و محمد بن ابی بکر در مصر کشته شد و اهل شام بر عراق حمله و تاراج آغاز کردند، اینان نیز که در یمن بودند به زبان آمدند و به طلب خون عثمان برخاستند و زکات ندادند و مخالفت خود را آشکار نمودند. پس عبیدالله و سعید جریان را در نامه ای برای امیرالمؤمنین نوشتند. وقتی که نامه آن دو رسید، بر علی علیه السلام گران آمد و خشم گرفت و در پاسخشان نوشت:

از عبد الله علی امیر المؤمنین به عبید الله بن عباس و سعید بن نمران. سلام بر شما باد. من خدای یکتا را که معبودی جز او

نیست نزد شما حمد و سپاس می گویم .

اما بعد، نامه شما به من رسید، از شورش این شورشگران یاد کرده بودید و در عین خُردی، بزرگشان جلوه داده بودید و در عین اندک مایگی، آنان را پرشمار فرض کردید. دانستم که بُزدلی، حقارت و پراکنندگی رأی و سوء تدبیر شماست که جماعتی را که علیه شما کاری نمی کردند اینچنین بر شما شورانیده است و جماعتی را که جرئت رویارویی با شما را نداشتند در برابرتان قرار داده است. چون فرستاده من بیاید بر سر آن قوم بروید و نامه مرا بر آن‌ها بخوانید و آنان را به چیزی که خیر آن‌هاست و به ترس از پروردگارشان دعوت کنید. پس اگر اجابت کردند خدا را سپاس می گوئیم و از آن‌ها می پذیریم و اگر سر پیکار داشتند، از خدا یاری می جوئیم و عادلانه پیکار می کنیم، که خداوند خائنان را دوست ندارد. پس علی علیه السلام به ایشان نوشت:

از بنده خدا، علی امیر المؤمنین بر کسانی از مردم جند و صنعاء که جدایی گزیده اند و نیرنگ به کار بستند.

اما بعد، حمد می کنم خدای یکتا را که هیچ معبودی جز او نیست. خداوندی که حکمش به تأخیر نیفتد و قضایش بازنگردد و مجرمان از خشمش نهرند. خبر رسید که گروهی جدا از دیگران ساخته اید و راه اختلاف پیموده اید و از دین خویش اعراض کرده اید پس از آنکه پیمان فرمانبرداری بسته اید و دست به شورش زده اید. از اهل خرد، و دینداران بی شائبه و پارسایان راست گفتار و راست کردار درباره آغاز شورش شما و آنچه در دل نهان کرده اید و آنچه موجب عصیان شما گشته سخن پرسیدم، چیزهایی که گفتند اعمال شورشگرانه شما را توجیه نمی کند و جایی برای عذری آشکار و کلامی در خور و دلیلی روشن باقی نمی گذارد. چون فرستاده من به نزد شما آمد فوراً پراکنده شوید و به خانه های خود روید، شما را عفو می کنم. از خدا بترسید و به اطاعت باز آید تا بر جاهلانتان ببخشایم و اشخاص دور از ماجرا را نیکو نگه دارم و در میان شما بساط عدل بگستریم و به کتاب خدا عمل کنیم. و اگر سر برتافتید و اینچنین نکنید پس آماده پیکار باشید که سواران جنگجوی من در لشکری با سواران زیاد بر سر شما خواهند آمد و اهل طغیان و عصیان را گوشمالی خواهند داد و در زیر سنگ های آسیاب جنگ خردشان خواهند کرد. هر که نیکی کند به سود اوست و هر که بدی کند بر زیان اوست و پروردگار تو بر بندگان خود ستم روا ندارد. بدانید که هیچ ستاینده جز پروردگارش را نستاید و هیچ ملامت گر جز خود را ملامت نکند و السلام علیکم و رحمه الله.

نامه را با مردی از قبیله همدان فرستاد. فرستاده علی علیه السلام آمد و نامه را آورد ولی به خوبی او را پاسخ ندادند پس بازگشت و امام علیه السلام را از آن باخبر ساخت.

آن گروه نامه ای برای معاویه نوشتند و او را از ماجرا و اطاعت آنان از وی باخبر کردند. چون نامه به معاویه رسید، بسر بن ابی ارقطه را که مردی سخت دل و خونریز و بی رحم بود، فراخواند و راهی یمن نمود و فرمان داد که از راه حجاز و مکه و مدینه رود تا به یمن رسد و گفت که چون به مکانی رسیدی که مردمش در اطاعت علی بودند، نخست زبان برگشای و چنان تهدید کن که یقین کنند از تو رهایی نیابند و تو بر آن‌ها چیره خواهی شد. سپس اندکی از آنان دست بدار و به بیعت با من دعوت کن، و هر کس که سر برتافت بُکش و شیعیان علی را هر جا که یافتی بکش.

در روایت دیگری آمده است: او را با سه هزار سپاهی رهسپار نبرد کرد و به او گفت: همچنان برو تا به مدینه رسی. در راه که می روی مردم را از خانه هایشان بران و به هر جا که رسی وحشت برپا کن و به هر کس که می رسی اگر در اطاعت ما نبود اموالش تاراج کن. وقتی که به مدینه وارد شدی چنان بنمای که قصد کشتارشان داری و اعلام کن که هیچ یک از مردم شهر در نزد تو بی گناه نیستند و عذر کس نمی پذیری تا یقین کنند که آنها را خواهی کشت. پس دست از ایشان بردار و از مدینه رهسپار مکه شو. در مکه متعرض کسی مشو ولی مردم میان مکه و مدینه را سخت بترسان و به هر سو آواره ساز. و همچنان می روی تا به صنعاء و جند رسی. ما در آنجا پیروانی داریم و نامه های آنها به نزد من آمده است.

بُسر به راه افتاد تا به مدینه رسید و بر بالای منبر رفت و آنان را تهدید کرده و هشدار داد. و پس از شفاعت و میانجی گری، از آنان برای معاویه بیعت گرفت و ابوهریره را بر آنجا گماشت و خانه های بسیاری را به آتش کشید.

او راهی مکه شد. وقتی به نزدیکی مکه رسید قثم بن عباس که عامل علی علیه السلام در مکه بود، گریخت. بسر وارد مکه شد و زبان به دشنام اهل مکه گشود و آنان را هشدار و توبیخ داد سپس از آنجا بیرون آمد و شیبه بن عثمان را بر مکه گمارد. و سلیمان و داود دو پسر عبیدالله بن عباس را گرفته و سرشان را از تن جدا کرد و در راه مکه و مدینه شماری از مردان را کشت و اموال بسیاری را تاراج نمود.

سپس از مکه خارج شد درحالی که حرکت می کرد و در شهرها فساد برپا می کرد تا اینکه به صنعاء رسید و عبیدالله و سعید از آنجا گریختند. پس بسر وارد صنعاء شد و مردمان بسیاری را به قتل رساند و اینچنین در شهرها فساد برپا کرد.

علی علیه السلام از یارانش خواست که لشکری را به دنبال بسر روانه کنند، اما یارانش اظهار ناتوانی کردند، و جاریه بن قدامه درخواست امام را اجابت کرد. پس امام او را در سپاهی دو هزار نفری به سوی بصره روانه کرد. سپس راه حجاز را در پیش گرفته تا به یمن رسید. و از مردم پرسید که بسر به کدام سو رفته است. گفتند: راه بلاد بنی تمیم را در پیش گرفته است. گفت: به میان قومی رفته است که می توانند از خود دفاع کنند.

بسر را از راهی که جاریه در پیش گرفته بود خبر دادند، پس بسر به سوی یمامه حرکت کرد. جاریه بن قدامه شتابان در طلب بسر به حرکت آمد در راه به هیچ شهر و هیچ دژ که از آنجا می گذشت نپرداخت. و بر چیزی بالا نرفت. هر زمان که توشه همراهانش به پایان می رسید دیگران را می گفت از توشه خود به او دهند و هرگاه شتر کسی در راه می ماند یا مرکب سم می ساید دیگران را می گفت تا او را بر مرکب خود نشانند. پس به راه افتاد تا به بلاد یمن رسید. پیروان عثمان گریخته به کوهستان ها رسیده بودند. و پیروان علی به دنبال آنان رفتند و از هر سو بر آنان تاختند و جمعی را کشتند.

جاریه به سوی بسر به راه افتاد و بسر از هر سویی به سوی دیگر می گریخت تا اینکه او را از همه مناطق تابع علی علیه السلام بیرون راند. هنگامی که این اقدامات را انجام داد حدود یک ماه در حرس اقامت کردند تا خود و یارانش استراحت کنند.

بسر در راه هنگامی که از دست جاریه بازمی گشت، به سبب رفتار ناشایست و درشت خویی و ظلم و ستمش مورد تعرض مردم قرار گرفت. و بنو تمیم در سرزمینشان با گروهی از لشکر او برخورد کردند.



چون نزد معاویه رسید گفت: ای امیر المؤمنین سپاس خدا را که با این لشکر که به من داده بودی رفتم. و دشمنانت را هم در رفتن و هم در بازگشتن کشتم. از این سپاه حتی یک تن آسیب ندید. معاویه گفت که این خواست خدا بود نه تو. شمار کسانی که بسر در این سفر رفت و بازگشت، کشته بود سی هزار تن بود. قومی را نیز به آتش سوخت.

راوی گوید: علی علیه السلام بسر را نفرین کرده بود و فرمود: بار خدایا بسر دینش را به دنیایش فروخت و حرمت‌های تو را ناچیز شمرد اطاعت یک مخلوق فاجر را بر آنچه در نزد توست برتری نهاد. خدایا او را نمیران تا عقلش را از او بستانی و رحمت خویش را نصیب او نگردان و نه ساعتی از روز را. خداوند بسر و عمرو، و معاویه را لعنت کن و غضب خود بر ایشان بفرست و خشم خویش نصیبشان گردان. آن خشم و عذابی که از ستمکاران باز نمی داری بر آنان فرود آور.

چندان طولی نکشید که بسر پس از آن دچار وسواس گردید و دیوانه شد. بسر هذیان می گفت، و می گفت شمشیر مرا بیاورید تا با آن بکشم. برایش شمشیری از چوب ساختند و نزدیک پستی او گذاشتند. بسر شمشیر چوبین بر می گرفت و با آن بر آن پستی می زد و می زد تا بیهوش می افتاد و بر همین حال بود تا مُرد. - شرح نهج البلاغه: ج ۱ ص ۲۷۹، چاپ بیروت.

\*\*[ترجمه]

## بیان

[قال ابن الأثیر] فی [مادّه «نخب من»] النهایه: فیہ «بئس العون علی الدّین قلب نخیب، و بطن رغیب».

النخیب: الجبان الذی لا فؤاد له.

و قیل: الفاسد العقل.

قوله علیه السلام: «لا یعقب له حکم» تضمین لقوله تعالی: لا مُعَقَّبٌ لِحُكْمِهِ و قال البیضاوی: آی لا رادّ له. و حقیقتہ الذی یعقب الشیء بالإبطال.

ص: ۱۱

و منه قيل لصاحب الحقّ: معقّب؛ لأنّه يقفو غريمه للاقتضاء. انتهى.

و أحمشت الرجل: أغضبته.

قوله عليه السلام «و أحفظ عن قاصيكم»؛ أى أذبّ و أذع عن حريم من بعد و غاب.

قال فى القاموس: المحافظه: الذّب عن المحارم. و الحفيظه: الحميّه و الغضب. و قال: قصى عنه: بعد، فهو قصىّ و قاص.

«و الشّردات» لم يذكر فى اللغه هذا الجمع و الشرد: التفريق. و فى بعض النسخ: «سروات» [و هو] جمع سراه. [و هو] الطريق، أى وسطه. كناية عن جعلها خرابا خاليه عن أهلها. و قال فى القاموس: الجند بالتحريك: بلد باليمن. و قال: أرملوا، أى: نفذ زادهم. و قال: الحفا: رقه القدم. و الخفّ و الحافر.

حفى يحفى حفا فهو حف و حاف. و قال: أعقب زيد عمرا: ركبا بالنوبه. و قال:

تداعى العدو: أقبل.

أقول: و ذكر الثقفى فى كتاب الغارات مفصّل القصص التى أوردناها محمله (١)..

وَ رُوِيَ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ هِشَامٍ، قَالَ: خَرَجَ بُشَيْرٌ مِنْ مَكَّةَ، وَ اسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا شَيْبَةَ بْنَ عُمَانَ، ثُمَّ مَضَى يُرِيدُ الْيَمْنَ، فَلَمَّا جَاوَزَ مَكَّةَ رَجَعَ قَتْمُ بْنُ الْعَبَّاسِ إِلَى مَكَّةَ فَعَلَّبَ عَلَيْهَا.

وَ كَانَ بُشَيْرٌ إِذَا قَرَّبَ مِنْ مَنْزِلٍ، تَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى يَأْتِيَ أَهْلَ الْمَاءِ فَيَسِيلُ فَيَقُولُ: مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا الْمُقْتُولِ بِالْأَمْسِ عُمَانَ؟ فَإِنْ قَالُوا: قُتِلَ

ص: ١٢

---

١- رواها الثقفى رحمه الله فى الحديث: (٢٤٠) و ما بعده من تلخيص كتاب الغارات: ج ١، ص ٥٨٠. والحديث التالى رواه تحت الرقم: (٢٥٩) ص ٦٢٠.

مُظْلُومًا. لَمْ يَعْزِضْ لَهُمْ. وَإِنْ قَالُوا كَانَ مُسْتَوْجِبًا لِلْقَتْلِ. قَالَ: ضَعُوا السَّلَاحَ فِيهِمْ. فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى دَخَلَ صَنْعَاءَ. فَهَرَبَ مِنْهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ، وَكَانَ وَالِيًا لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهَا، وَاسْتِخْلَفَ عُمَرَ بْنَ أَرَاكَةَ فَأَخَذَهُ بُسْرًا، فَضَرَبَ عُنُقَهُ. وَأَخَذَ ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ فَذَبَحَهُمَا عَلَى دَرَجِ صَنْعَاءَ، وَذَبَحَ فِي آثَارِهِمَا مِائَةَ شَيْخٍ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ. وَذَلِكَ؛ أَنَّ الْعَلَامِينَ كَانُوا فِي مَنْزِلِ أُمِّ النَّعْمَانِ بِنْتِ بُرْزَجٍ، أَمْرَأَةٍ مِنَ الْأَبْنَاءِ.

وَإِسْنَادِهِ عَنِ الْكَلْبِيِّ وَلُوطِ بْنِ يَحْيَى، أَنَّ ابْنَ قَيْسٍ قَدِمَ عَلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُ بِخُرُوجِ بُسْرٍ، فَندَبَ [عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ] النَّاسَ فَتَنَاقَلُوا عَنْهُ، فَقَالَ:

أَتُرِيدُونَ أَنْ أُخْرِجَ بِنَفْسِي فِي كَتِيبِهِ تَتَّبِعُ كَتِيبَهُ فِي الْفِيَّافِي وَالْجِبَالِ؟ ذَهَبَ وَاللَّهِ مِنْكُمْ أَوْلُو النَّهْيِ وَالْفُضْلِ، الَّذِينَ كَانُوا يُدْعَوْنَ فَيُجِيبُونَ، وَيُؤْمَرُونَ فَيُطِيعُونَ، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُخْرِجَ عَنْكُمْ، فَلَا أُطَلَّبُ بِنَصْرِكُمْ مَا اخْتَلَفَ الْجَدِيدَانِ.

فَقَامَ جَارِيَةُ بْنُ قُدَامَةَ فَقَالَ: أَنَا أَكْفِيكُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ [لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ] أَنْتَ لَعَمْرِي لَمَيُّونُ النَّقِيبَةِ، حَسِينُ النَّبِيِّ، صَالِحُ الْعَشِيرَةِ.

وَندَبَ مَعَهُ أَلْفَيْنِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَلْفًا وَأَمْرَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْبَصْرَةِ وَيَضُمَّ إِلَيْهِ مِثْلَهُمْ.

فَشَخَّصَ جَارِيَةَ، وَخَرَجَ مَعَهُ [عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ] يُسَبِّعُهُ، فَلَمَّا ودَّعَهُ قَالَ:

اتَّقِ اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تَصِيرُ، وَ لَا تَحْتَفِزْ مُسَلِّمًا وَ لَا مُعَاهِدًا، وَ لَا تَعْصِبَنَّ مَالًا وَ لَا وِلْدًا وَ لَا دَابَّةً، وَ إِنْ حَفِيتَ وَ تَرَجَّلْتَ، وَ صَلَّ الصَّلَاةَ لَوْ قَتَلَتْهَا.

فَقَدِمَ جَارِيَةُ الْبَصِيرَةَ، وَ ضَمَّ إِلَيْهِ مِثْلَ الَّذِي مَعَهُ، ثُمَّ أَخَذَ طَرِيقَ الْحِجَازِ حَتَّى قَدِمَ الْيَمَنَ. وَ لَمْ يَعْصِبْ أَحَدًا، وَ لَمْ يَقْتُلْ أَحَدًا إِلَّا قَوْمًا ارْتَدُّوا بِالْيَمَنِ، فَقَتَلَهُمْ وَ حَرَقَهُمْ، وَ سَأَلَ عَنْ طَرِيقِ بُسْرٍ، فَقَالُوا: أَخَذَ عَلَى بِلَادِ بَنِي تَمِيمٍ، فَقَالَ:

أَخَذَ فِي دِيَارِ قَوْمٍ يَمْنَعُونَ أَنْفُسَهُمْ. فَأَنْصَرَفَ جَارِيَةَ فَأَقَامَ بِحَرَسَ.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ: وَ مِنْ حَدِيثِ الْكُوفِيِّينَ عَنْ نُمَيْرِ بْنِ وَعَلَةَ عَنْ أَبِي الْوَدَّاعِ قَالَ: قَدِمَ زُرَّارَةُ بْنُ قَيْسٍ فَخَبَرَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْقَدَمِ الَّتِي خَرَجَ فِيهَا بُسْرٌ، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:

أَمَّا بَعِيدُ، أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ أَوَّلَ فُرْقَتِكُمْ، وَ بَدَأَ نَقْصِكُمْ، ذَهَابُ أَوْلَى النَّهْيِ وَ أَهْلِلِ الرَّأْيِ مِنْكُمْ، الَّذِينَ كَانُوا يُلْقُونَ فَيْضَ دُنُوتِكُمْ، وَ يَقُولُونَ فَيَعِيدُونَ، وَ يُدْعُونَ فَيَجِيبُونَ، وَ أَنَا وَ اللَّهُ قَدْ دَعَوْتُمْ عَوْدًا وَ بَدَأَ وَ سِرًّا وَ جَهَارًا وَ فِي اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ، وَ الْعُدُوءَ وَ الْأَصَالَ، فَمَا يَزِيدُكُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا وَ إِذْبَارًا. أَمَا تَنْفَعُكُمْ الْعِظَةُ وَ الدُّعَاءُ إِلَى الْهُدَى وَ الْحِكْمَةِ؟! وَ إِنِّي لَعَالِمٌ بِمَا يُضِلُّكُمْ وَ يُقِيمُ أَوْدَكُمْ، وَ لَكِنِّي وَ اللَّهُ لَمَّا أُضِلُّكُمْ بِفَسَادِ نَفْسِي، وَ لَكِنِ أَمْهَلُونِي قَلِيلًا، فَكَأَنَّكُمْ وَ اللَّهُ بِأَمْرِي قَدْ جَاءَكُمْ، يَحْرُمُكُمْ وَ يُعَذِّبُكُمْ، فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ كَمَا يُعَذِّبُكُمْ.

إِنَّ مِنْ ذُلِّ الْمُسْلِمِينَ وَ هَلَاكِ الدِّينِ، أَنَّ ابْنَ أَبِي سُفْيَانَ يَدْعُو الْأَرَادِلَ وَ الْأَشْرَارَ فَيَجَابُ، وَ أَدْعُوكُمْ وَ أَنْتُمْ الْأَفْضَلُونَ الْأَخْيَارُ، وَ تَدْفَعُونَ، مَا هَذَا بِفِعْلِ الْمُتَّقِينَ (١).

إِنَّ بُسْرَ بْنَ أَبِي أَرْطَاهَ وَجَّهَ إِلَى الْحِجَازِ، وَ مَا بُسْرٌ لَعَنَهُ اللَّهُ؟ لِيَتَدَبَّرَ إِلَيْهِ مِنْكُمْ عَصَابَةٌ حَتَّى تَرُدُّوهُ عَنْ سُنَنِهِ، فَإِنَّمَا خَرَجَ فِي سِتْمَائِهِ أَوْ يَزِيدُونَ.

قَالَ: فَأَسَكَّتِ الْقَوْمُ مَلِيًّا لَا يَنْطِقُونَ.

فَقَالَ: مَا لَكُمْ مُخْرَسُونَ لَا تُكَلِّمُونَ؟

فَذَكَرَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصَبَةَ، عَنْ مُسَافِرِ بْنِ عَفِيفٍ، قَالَ: قَامَ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ عَوْفٍ الْأَزْدِيُّ، فَقَالَ: إِنَّ سِرَّتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، سِرُّنَا مَعَكَ!! فَقَالَ: اللَّهُمَّ مَا لَكُمْ

ص: ١٤

١- و قريبا منه جدًا رواه أيضا البلاذري في الحديث (٤٩٨) من ترجمه أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢، ص ٤٥٨ ط ١. و رواه أيضا الشيخ المفيد رحمه الله، في الفصل (٤٠) مما اختار من كلام أمير المؤمنين في كتاب الإرشاد، ص ١٤٥، ط النجف.

مَا سَدَدْتُمْ لِمَقَالِ الرَّشِيدِ [أ] فِي مِثْلِ هَذَا يَتَّبِعِي لِي أَنْ أُخْرَجَ؟! إِنَّمَا يُخْرَجُ فِي مِثْلِ هَذَا، رَجُلٌ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنْ فُرْسَادِكُمْ وَ شُجْعَانِكُمْ، وَ لَا يَتَّبِعِي لِي أَنْ أَدَعَ الْجَنَدَ وَ الْمُضِيرَ وَ بَيْتَ الْمَالِ وَ جِبَايَةَ الْأَرْضِ وَ الْقَضَاءَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَ النَّظَرَ فِي حُقُوقِ النَّاسِ، ثُمَّ أُخْرَجَ فِي كَتَبِيهِ أَتْبَعَ أُخْرَى فِي فُلُوتٍ وَ شُغْفِ الْجِبَالِ، هَذَا وَ اللَّهُ الرَّأْيُ السَّوُّءُ. وَ اللَّهُ لَوْ لَا رَجَائِي الشَّهَادَةَ عِنْدَ لِقَائِهِمْ، لَوْ قَدْ حُمَّ لِي لِقَاؤُهُمْ، لَقَرَّبْتُ رِكَابِي، ثُمَّ لَشَخَصْتُ عَنْكُمْ، فَلَمَّا أَطْلَبُكُمْ مَا اخْتَلَفَ جَنُوبٌ وَ شِمَالٌ، فَوَ اللَّهُ إِنْ فَرَّاقَكُمْ لَرَّاحَهُ لِلنَّفْسِ وَ الْبَدَنِ (١).

فَقَامَ إِلَيْهِ جَارِيَهُ بُنُ قُدَامَةَ السَّعِيدِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَا أَعِيدُ مَنَا اللَّهُ نَفْسَكَ، وَ لَا أَرَانَا فِرَاقَكَ، إِنَّا لِهَوْلَاءِ الْقَوْمِ، فَسَرَّحْنِي إِلَيْهِمْ.

قَالَ: فَتَجَهَّزْ فَإِنَّكَ مَا عَلِمْتُ مَيْمُونُ النَّقِيبِيهِ.

وَ قَامَ إِلَيْهِ وَهَبُ بْنُ مَسْعُودٍ الْخَثْعَمِيُّ فَقَالَ: أَنَا أَتَدْبُ إِلَيْهِمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: فَاتَدْبُ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ.

فَنَزَلَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمُبَرِّ] وَ دَعَا جَارِيَهُ فَأَمَرَهُ أَنْ يَسِيرَ إِلَى الْبَصْرَةِ.

فَخَرَجَ مِنْهَا فِي الْفَيْنِ، وَ نَدَبَ مَعَ الْخَثْعَمِيِّ مِنَ الْكُوفَةِ الْفَيْنِ [و] قَالَ لَهُمَا: اخْرُجَا فِي طَلَبِ بُسْرِ حَتَّى تَلْحَقَاهُ، [و] إِنَّمَا لِحِقْتُمَاهُ فَنَاجِزَاهُ، فَإِذَا التَّقَيْتُمَا، فَجَارِيَهُ عَلَى النَّاسِ. فَخَرَجَا فِي طَلَبِ بُسْرِ، وَ التَّقِيَا بِأَرْضِ الْحِجَازِ، فَذَهَبَا فِي طَلَبِ بُسْرِ.

وَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصَبِيرَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُبَيْدِ قَالَ: لَمَّا بَلَغَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ دُخُولَ بُسْرِ الْحِجَازِ، وَ قَتْلَهُ ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ، وَ قَتْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَدَانِ وَ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، بَعَثَنِي بِكِتَابٍ فِي أَثْرِ جَارِيَهُ بْنِ قُدَامَةَ، قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَهُ أَنْ بُسْرًا ظَهَرَ عَلَى صَنْعَاءَ وَ أُخْرَجَ عُبَيْدُ اللَّهِ مِنْهَا وَ ابْنُ نَمْرَانَ، فَخَرَجْتُ بِالْكِتَابِ حَتَّى لِحَقْتُ بِجَارِيَهُ فَفَضَّهَ فَإِذَا فِيهِ:

ص: ١٥

أَمَّا بَعِيدٌ، فَإِنِّي بَعَثْتُكَ فِي وَجْهِكَ الَّذِي وَجَّهْتُ لَهُ، وَقَدْ أَوْصَيْتُكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَتَقْوَى رَبِّنَا جَمَاعَ كُلِّ خَيْرٍ، وَرَأْسَ كُلِّ أَمْرٍ، وَتَرَكْتُ أَنْ أُسَمِّيَ لَكَ الْأَشْيَاءَ بِأَعْيَانِهَا، وَإِنِّي أَفْسَرُهَا حَتَّى تَعْرِفَهَا، سِرَّ عَلَى بَرَكَهِ اللَّهِ، حَتَّى تَلْقَى عَدُوَّكَ، وَ لَا تَحْتَقِرْ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَحَدًا، وَ لَا تَسِيخِرَنَّ بَعِيرًا وَ لَا حِمَارًا، وَ إِن تَرَجَلْتَ وَ حَبِسْتَ، وَ لَا تَسِدْ تَأْتِرَنَّ عَلَى أَهْلِ الْمِيَاهِ بِمِيَاهِهِمْ، وَ لَا تَشْرَبَنَّ مِنْ مِيَاهِهِمْ إِلَّا بِطِيبِ أَنْفُسِهِمْ، وَ لَا تَسِبْ مُسْلِمًا وَ لَا مُسْلِمَةً، وَ لَا تُظْلِمْ مُعَاهِدًا وَ لَا مُعَاهِدَةً، وَ صَلِّ الصَّلَاةَ لَوْ قَتَلَتْهَا، وَ اذْكُرِ اللَّهَ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ، وَ اَحْمِلُوا رَاجِلِكُمْ، وَ تَأَسَّوْا عَلَى ذَاتِ أَيْدِيكُمْ وَ اعْتَمِدُوا السَّيْرَ حَتَّى تَلْحَقَ بِعَدُوِّكَ فَتَجْلِيَهُمْ عَنْ بِلَادِ الْيَمَنِ وَ تَرُدَّهُمْ صَاغِرِينَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ (١).

وَ عَنْ فَضِيلِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: كَانَ وَائِلُ بْنُ حُجْرٍ عِنْدَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكُوفَةِ، وَ كَانَ يَرَى رَأَى عُثْمَانَ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَذْهَبَ إِلَى بِلَادِهِ، ثُمَّ يَرْجِعَ إِلَيْهِ عَنْ قَرِيبٍ، فَخَرَجَ إِلَى بِلَادِ قَوْمِهِ: وَ كَانَ عَظِيمَ الشَّانِ فِيهِمْ، وَ كَانَ النَّاسُ بِهَا أَحْزَابًا، فَشِيعَةٌ تَرَى رَأَى عُثْمَانَ، وَ أُخْرَى تَرَى رَأَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَكَانَ وَائِلٌ هُنَاكَ، حَتَّى دَخَلَ بُسْرُ صَنْعَاءَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ:

أَمَّا بَعِيدٌ، فَإِنَّ شِيعَةَ عُثْمَانَ بِلَادِنَا شَطْرُ أَهْلِهَا، فَأَقْدِمْ عَلَيْنَا فَإِنَّهُ لَيْسَ بِحَضْرَمَوْتَ رَجُلٌ يَرُدُّكَ عَنْهَا: فَأَقْبَلَ إِلَيْهَا بُسْرٌ بِمَنْ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَهَا، فَزَعَمَ أَنْ وَائِلًا اسْتَقْبَلَ بُسْرًا، فَأَعْطَاهُ عَشْرَةَ آلَافٍ، وَ أَنَّهُ كَلَّمَهُ فِي حَضْرَمَوْتَ. فَقَالَ لَهُ:

مَا تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَنْ أَقْتَلَ رُبْعَ حَضْرَمَوْتَ. قَالَ: إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ ذَلِكَ فَاقْتُلْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ ثُوَابَةَ؛ لَرَجُلٍ فِيهِمْ، كَانَ مِنَ الْمُقَاوِلَةِ الْعِظَامِ. وَ كَانَ لَهُ عَدُوٌّ، فِي رَأْيِهِ مُخَالَفًا. فَجَاءَهُ بُسْرٌ حَتَّى أَحَاطَ بِحِصْنِهِ، وَ كَانَ بِنَاءً مُعْجَبًا لَمْ يَرِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ

ص: ١٦

١- و قريبا منه جدًا رواه اليعقوبي في أواخر سيره أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخه: ج ٢، ص ١٧٥، و في ط ج ٢، ص ١٨٧. و فيه: «و لا تشتمن مسلما و لا مسلمه ..». و في الغارات: و لا تسب.

مِثْلَهُ، فَدَعَاهُ إِلَيْهِ فَنَزَلَ، وَ كَانَ لِلْقَتْلِ آمِنًا، فَلَمَّا نَزَلَ، قَالَ: اضْرِبُوا عُنُقَهُ. قَالَ لَهُ:

أَتُرِيدُ قَتْلِي؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ فَدَعْنِي أَتَوْضًا وَأُصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ. قَالَ: افْعَلْ مَا أَحْبَبْتَ.

فَاعْتَسَلَ وَ تَوَضَّأَ، وَ لَبَسَ ثِيَابًا بَيْضَاءَ، وَ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَالِمٌ بِأَمْرِي. فَقَدِمَ فَضْرَبَ عُنُقَهُ وَ أَخَذَ مَالَهُ.

وَ بَلَغَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، مُظَاهِرَهُ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ شِيعَةَ عُثْمَانَ، عَلَى شِيعَتِهِ، وَ مَكَاتِبَتَهُ بُسْرًا، فَحَبَسَ وَ لَدِيهِ عِنْدَهُ.

وَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُبَيْدٍ، أَنَّ جَارِيَةَ أَعَدَّتْ السَّيْرَ فِي طَلَبِ بُسْرٍ، مَا يَلْتَفِتُ إِلَى مَدِينَةِ مَرِّبَهَا، وَ لَا أَهْلِ حِصْنٍ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى بِلَادِ  
الْيَمَنِ، فَهَرَبَتْ شِيعَةُ عُثْمَانَ فَلَحِقُوا بِالْجِبَالِ، وَ اتَّبَعَهُ عِنْدَ ذَلِكَ شِيعَةُ عَلِيٍّ وَ تَدَاعَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَ أَصَابُوا مِنْهُمْ.

وَ خَرَجَ جَارِيَةُ فِي أَثَرِ الْقَوْمِ، وَ تَرَكَ الْمَدَائِنَ أَنْ يَدْخُلَهَا، وَ مَضَى نَحْوَ بُسْرٍ.

فَمَضَى بُسْرٌ مِنْ حَضْرَمَوْتٍ حِينَ بَلَغَهُ أَنَّ الْجَيْشَ [قَدْ] أَقْبَلَ وَ أَخَذَ طَرِيقًا عَلَى الْجَوْفِ، وَ تَرَكَ الطَّرِيقَ الَّذِي أَقْبَلَ مِنْهُ. وَ بَلَغَ ذَلِكَ  
جَارِيَةَ فَاتَّبَعَهُ حَتَّى أَخْرَجَهُ مِنَ الْيَمَنِ كُلِّهَا، وَ وَقَعَهُ فِي أَرْضِ الْحِجَازِ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ، أَقَامَ بِحَرَسٍ نَحْوًا مِنْ شَهْرٍ، حَتَّى اسْتَرَاحَ  
وَ أَرَاخَ أَصْحَابَهُ، وَ سَأَلَ عَنْ بُسْرٍ فَقِيلَ إِنَّهُ بِمَكَّةَ فَسَارَ نَحْوَهُ.

وَ وَتَبَ النَّاسُ بِبُسْرٍ حِينَ انْصَرَفَ؛ لِشَوْءِ سِيرَتِهِ، وَ اجْتَنَبَهُ النَّاسُ بِمِيَاهِ الطَّرِيقِ، وَ فَرَّ النَّاسُ عَنْهُ لِعَشْمِهِ وَ ظُلْمِهِ.

وَ أَقْبَلَ جَارِيَةَ حَتَّى دَخَلَ مَكَّةَ، وَ خَرَجَ بُسْرٌ مِنْهَا يَمْضِي قِبَلَ الْيَمَامَةِ، فَقَامَ جَارِيَةُ عَلَى مَنَبْرٍ مَكَّةَ، وَ قَالَ:

بَيَايَعْتُمْ مَعِيَ أَوِيَّةَ؟ قَالُوا: أَكْرَهْنَا. قَالَ: أَخَافُ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الَّذِينَ قَالُوا اللَّهُ فِيهِمْ: وَ إِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَ إِذَا حَلَوْا إِلَى  
شِيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسِيِّهَةٌ قَوْمًا فَبَايَعُوا. قَالُوا: لِمَنْ تُبَايِعُ رَحِمَكَ اللَّهُ، وَ قَدْ هَلَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ  
لَا نَدْرِي مَا صَنَعَ النَّاسُ بَعْدُ؟ قَالَ: وَ مَا عَسَى

أَنْ يَصْنَعُوا، إِلَّا أَنْ يُبَايَعُوا لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، قَوْمُوا فَبَايَعُوا. ثُمَّ اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ شِيعَةُ عَلِيٍّ فَبَايَعُوا.

وَخَرَجَ مِنْهَا وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ، وَقَدْ اضْطَلَّحُوا عَلَيَّ أَبِي هُرَيْرَةَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ، فَلَمَّا بَلَغَهُمْ مَجِيءُ جَارِيَتِهِ، تَوَارَى أَبُو هُرَيْرَةَ.

فَجَاءَ جَارِيَتُهُ وَصَعِدَ الْمُنْبَرُ، وَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَصَلَّى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ وُلِدَ وَ يَوْمَ تَوَفَّاهُ اللَّهُ، وَ يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا، كَانَ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، عَاشَ بِقَدَرٍ، وَ مَاتَ بِأَجَلٍ. فَلَا يَهْنَأُ الشَّامِتُونَ، هَلَكَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ، وَ أَفْضَلُ الْمُهَاجِرِينَ، وَ ابْنُ عَمِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. أَمَا وَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لَوْ أَعْلَمُ الشَّامِتُ مِنْكُمْ، لَتَقَرَّبْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِسَيْفِكَ دَمِهِ، وَ تَعَجَّلِيهِ إِلَى النَّارِ، قَوْمِيُوا فَبَايَعُوا الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ. فَصَامَ النَّاسُ فَبَايَعُوا. وَ أَقَامَ يَوْمَهُ ذَلِكَ، ثُمَّ غَدَا مِنْهَا مُنْصَرِفًا إِلَى الْكُوفَةِ، وَ غَدَا أَبُو هُرَيْرَةَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ، وَ رَجَعَ بِسُرٍّ فَأَخَذَ عَلَيَّ طَرِيقَ السَّمَاءِ حَتَّى أَتَى الشَّامَ.

قَالَ: وَ أَقْبَلَ جَارِيَتَهُ، حَتَّى دَخَلَ عَلَيَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَضَرَبَ عَلَيَّ يَدِهِ فَبَايَعَهُ وَ عَزَّاهُ. وَ قَالَ: مَا يُجْلِسُكَ؟ سِرٌّ يَزْحَمُكَ اللَّهُ إِلَى عَدُوِّكَ قَبْلَ أَنْ يُسَارَ إِلَيْكَ.

فَقَالَ: لَوْ كَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ مِثْلَكَ، سِرَّتُ بِهِمْ.

وَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْوَلِيدِ، أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ، وَ سَعِيدَ بْنَ نَمْرَانَ، قَدِمَا عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ كَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ عَامِلَهُ عَلَيَّ صَنْعَاءَ، وَ سَعِيدُ عَامِلَهُ عَلَيَّ الْجَنْدِ، خَرَجَا هَارِبِينَ مِنْ بُسْرٍ، وَ أَصَابَ [بُسْرًا] ابْنِي عُبَيْدِ اللَّهِ، لَمْ يُدْرِكَا الْحِنْتَ، فَتَقَتَلَهُمَا.

قَالَ: وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَجْلِسُ كُلَّ يَوْمٍ فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ، يُسَبِّحُ بِهِ بَعِيدَ الْغَدَاةِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ، فَلَمَّا طَلَعَتْ، نَهَضَ إِلَى الْمُنْبَرِ، فَضَرَبَ



بِاضْبَعِيهِ عَلَى رَاحَتِهِ وَهُوَ يَقُولُ: مَا هِيَ إِلَّا الْكَوْفَةُ أَقْبَضُهَا وَابْسُطُهَا [ثُمَّ أَنْشَدَ]:

لَعَمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرِ يَا عَمْرُو أَنْبَى عَلَى وَضْرٍ مِنْ ذَا الْإِنَاءِ قَلِيلٍ

وَ مِنْ حَدِيثِ بَعْضِهِمْ: أَنَّهُ قَالَ: إِنْ لَمْ تَكُونِي إِلَّا أَنْتِ تَهْتُبُ أَعَاصِيرُكَ، فَقَبَّحَكَ اللَّهُ.

ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! أَلَا إِنَّ بُسْرًا قَدْ أَطْلَعَ الْيَمَنَ وَ هَذَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ، وَ سَعِيدُ بْنُ نَمْرَانَ، قَدِمَا عَلَى هَارِبِ بْنِ، وَ لَا أَرَى هُوَ لَاءِ إِلَّا ظَاهِرِينَ عَلَيْكُمْ؛ لِاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى يَاطِلِهِمْ، وَ تَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ، وَ طَاعَتِهِمْ لِإِمَامِهِمْ، وَ مَعْصِيَتِكُمْ لِإِمَامِكُمْ، وَ آدَاءِهِمُ الْأَمَانَةَ إِلَى صَاحِبِهِمْ، وَ خِيَانَتِكُمْ إِيَّايَ، وَ لَيْتَ فُلَانًا فَخَانَ وَ غَدَرَ، وَ احْتَمَلَ فِيءَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَكَّةَ، وَ وَلَيْتَ فُلَانًا فَخَانَ وَ غَدَرَ، وَ فَعَلَ مِثْلَهَا، فَصِرْتُ لَا آتِمُنُكُمْ عَلَى عِلَاقِهِ سَوَاطِرٍ.

وَ إِنْ نَدَبْتُكُمْ إِلَى السَّيْرِ إِلَى عَدُوِّكُمْ فِي الصَّيْفِ، قُلْتُمْ أَمْهَلْنَا يَنْسَلِخِ الْحَرُّ عَنَّا، وَ إِنْ نَدَبْتُكُمْ فِي الشِّتَاءِ، قُلْتُمْ أَمْهَلْنَا يَنْسَلِخِ الْقَرُّ عَنَّا.

اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ مَلَيْتُهُمْ وَ مَلُونِي، وَ سَيِّئْتُهُمْ وَ سَيِّئْتُنِي، فَأَبْدِلْنِي بِهِمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْهُمْ، وَ أَبْدِلْهُمْ بِي مَنْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ مِنِّي. اللَّهُمَّ أَمِتْ قُلُوبَهُمْ مَيْتَ الْمَلْحِ فِي الْمَاءِ (١).

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَا أَرَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ إِلَّا ظَاهِرِينَ عَلَيْكُمْ بِنَفَرْتِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ، وَ اجْتِمَاعِهِمْ عَلَى يَاطِلِهِمْ، فَإِذَا كَانَ عَلَيْكُمْ إِمَامٌ يَعِدُ لِي فِي الرَّعِيَّةِ، وَ يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ، فَاسْمَعُوا لَهُ وَ أَطِيعُوا؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَا يُصْلِحُهُمْ إِلَّا إِمَامٌ بَرٌّ أَوْ فَاجِرٌ. فَإِنْ كَانَ بَرًّا فَلِلرَّاعِي وَ الرَّعِيَّةِ، وَ إِنْ كَانَ فَاجِرًا عَبَدَ الْمُؤْمِنُ رَبَّهُ فِيهَا، وَ عَمِلَ فِيهَا الْفَاجِرُ إِلَى أَجَلِهِ.

ص: ١٩

١- و قريبا منه جدًا، رواه الشريف الرضي رحمه الله في المختار: (٢٤) من كتاب نهج البلاغه.

[أَلَا] وَإِنِّكُمْ سَتُعْرَضُونَ بَعْدِي عَلَى سَبِيٍّ وَ الْبِرَاءَةِ مِنِّي، فَمَنْ سَبَّنِي فَهُوَ فِي حِلٍّ مِنْ سَبِّي، وَ لَا يَتَّبِرْأَ مِنِّي، فَإِنَّ دِينِي الْإِسْلَامُ (١).

وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، أَنَّ النَّاسَ تَلَاقَوْا وَ تَلَاوَمُوا، وَ مَشَتْ الشَّيْعَةُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَ لَقِيَ أَشْرَافُ النَّاسِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَدَخَلُوا عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اخْتَرْنَا مِنْ رَجُلًا، ثُمَّ ابْعَثْ مَعَهُ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ جُنْدًا، حَتَّى يَكْفِيكَ أَمْرُهُ، وَ مَرْنَا بِأَمْرِكَ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ، فَإِنَّكَ لَنْ تَرَى مِنَّا شَيْئًا تَكْرَهُهُ مَا صَدَّحْبَتْنَا. قَالَ: فَإِنِّي قَدْ بَعَثْتُ رَجُلًا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ، لَا يَرْجِعُ أَبَدًا حَتَّى يَقْتُلَ أَحَدَهُمَا صَاحِبَهُ، أَوْ يُنْفِيَهُ، وَ لَكِنْ اسْتَقِيمُوا إِلَى فِيمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ، وَ ادْعُواكُمْ إِلَيْهِ مِنْ غَزْوِ الشَّامِ وَ أَهْلِهِ.

فَقَامَ إِلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ قَيْسِ الْهَمْدَانِيِّ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَ اللَّهُ لَوْ أَمَرْتَنَا بِالْمَسِيرِ إِلَى قُسَيْطَنْطِينِيَّةَ، رُومِيَّةَ، مُشَاءً، حُفَاءً، عَلَى غَيْرِ عَطَاءٍ وَ لَا قُوَّةٍ، مَا خَالَفْتُكَ أَنَا وَ لَا رَجُلٌ مِنْ قَوْمِي. قَالَ: فَصَدَقْتُمْ جَزَاءَكُمْ اللَّهُ خَيْرًا.

ثُمَّ قَامَ زِيَادُ بْنُ حَفْصَةَ، وَ وَعَلَهُ بْنُ مَخْدُوعٍ [وَ] قَالَا: نَحْنُ شَيْعَتُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، الَّتِي لَا تَعَصِيكَ، وَ لَا تُخَالِفُكَ، فَقَالَ: أَجَلٌ أَنْتُمْ كَذَلِكَ. فَتَجَهَّزُوا إِلَى غَزْوِ الشَّامِ.

فَقَالَ النَّاسُ: سَمِعُوا وَ طَاعَهُ.

فَدَعَا [أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ] مَعْقِلَ بْنَ قَيْسِ الرَّيَاحِيِّ، وَ سِرَّحَهُ فِي حَشْرِ النَّاسِ مِنَ السَّوَادِ إِلَى الْكُوفَةِ، [فَخَرَجَ مَعْقِلٌ لِإِنْفَازِ أَمْرِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ امْتَثَلَ مَا أَمَرَهُ

ص: ٢٠

١- و قريبا منه رواه البلاذري، مسندا في الحديث: (٧٧) من ترجمه أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ١، ص ٢١٩، و في ط ١، ج ٢ ص ١١٩. ورواه أيضا السيد الرضي رحمه الله في المختاره: (٥٥) من كتاب نهج البلاغه. وللحديث مصادر آخر يجدها الباحث في المختار: (٣٦٥) وما بعده من كتاب نهج السعادة: ج ٢ ص ٦٩٥ وما يليها.

بِهِ، ثُمَّ كَرَّرَ رَاجِعاً إِلَى الْكُوفَةِ، وَ لَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا [حَتَّى أُصِيبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۱)].

قَالَ: وَ رُوِيَ أَنَّهُ اجْتَمَعَ ذَاتَ يَوْمٍ بُشَيْرٌ وَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِمُعَاوِيَةَ: أَنْتَ أَمَرْتَ هَذَا الْقَاطِعَ الْبُعِيدَ الرَّحِمِ، الْقَلِيلَ الرَّحِمِ بِقَتْلِ ابْنِي؟ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: مَا أَمَرْتَهُ وَ لَا هَوَيْتُ. فَغَضِبَ بُشَيْرٌ، وَ رَمَى بِسَيْفِهِ وَ قَالَ:

قَلْدَتْنِي هَذَا السَّيْفِ، وَ قُلْتَ احْبِطْ بِهِ النَّاسَ، حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ مِنْ ذَلِكَ، قُلْتَ: مَا هَوَيْتُ، وَ لَا أَمَرْتُ. فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: خُذْ سَيْفَكَ، إِنَّكَ لِعَاجِزٍ حِينَ تَلْقَى سَيْفَكَ بَيْنَ يَدَيْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، [وَ] قَدْ قَتَلْتَ ابْنِيهِ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَرَانِي كُنْتُ قَاتِلَهُ بِهِمَا؟ فَقَالَ ابْنُ لِعُبَيْدِ اللَّهِ: مَا كُنَّا نَقْتُلُ بِهِمَا إِلَّا يَزِيدَ وَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنِي مُعَاوِيَةَ، فَضَحِكَ مُعَاوِيَةُ وَ قَالَ: مَا ذَنْبُ يَزِيدَ وَ عَبْدِ اللَّهِ؟.

\*\*\*[ترجمه] ابن اثیر در ماده «نخب من» در نهایتاً گوید: بس العون علی الدین قلب نخب و بطن رغیب. یعنی: چه بد یاوری برای دین است، قلب بزدل و شکم گنده. «النخب» ترسویی که دل ندارد. و گفته شده: به معنای کسی است که عقلش فاسد گردد. فرموده امام علیہ السلام: «لا یعقب له حکم» تضمین این فرموده خداوند است: «لا معقب لحکمه» - رعد / ۴۱ -

{برای حکم او هیچ بازدارنده‌ای نیست.} بیضاوی گوید: یعنی هیچ بازدارنده‌ای برای آن نیست. و در حقیقت به معنای کسی است که چیزی را با باطل کردن تعقیب می‌کند. و از همین رو به صاحب حق گفته شده: «معقب»: زیرا او بدهکارش را برای گرفتن حقش دنبال می‌کند. پایان سخن.

و «أحمشت الرجل» یعنی: آن مرد را خشمگین کرد. «و احفظ عن قاصیکم» بدین معنی است که: از حریم کسانی که دور و غائب بودند دفاع و پاسداری می‌کنم.

در قاموس آمده است: «المحافظة» یعنی پاسداری از محارم. و «الحفیظة» یعنی تعصب و خشم. و گوید: قصی عنه: یعنی دور شد پس او «قصی» و «قاصی» است.

«الشردات» این صیغه جمع در لغت ذکر نشده است. و «الشرد» به معنای پراکنده ساختن است. و در برخی نسخه‌ها «سروات» آمده است که آن جمع «سراة» است که به معنای راه می‌باشد یعنی میانه راه. کنایه از این است که آن را ویران و خالی از سکنه می‌کند. و در قاموس آمده است: «الجنید» شهری در یمن است. و «ارملوا» یعنی توشه آنان تمام شد. و «الحفا» به معنای ساییدگی پا و سُم است. حفی یحفی حففاً فهو حف و حاف. و گوید: أعقب زیداً عمراً یعنی: زید با عمر در سوار شدن به نوبت پرداخت. و گوید: «تداعی العدو» یعنی دشمن روی آورد.

مؤلف: ثقفی در کتاب الغارات داستانی را که ما به صورت خلاصه آوردیم، ذکر کرده است. - الغارات ۲: ۴۰۴ -

از ولید بن هشام روایت شده که گوید: بسر از مکه بیرون آمد، شیبیه بن عثمان را در آنجا به امارت نهاد. سپس آهنگ یمن کرد. چون از مکه دور شد قثم بن عباس به مکه بازگردید و بر آن غلبه یافت.

بسر به هر منزلی که می‌رسید یکی از یاران خود را به نزد مردمی که بر سر آب گرد آمده بودند می‌فرستاد، آن مرد سلام می‌کرد و می‌پرسید: درباره آن مردی که چندی پیش کشته شد، یعنی عثمان، چه نظر دارید؟ اگر می‌گفتند: مظلوم کشته شد

متعرض آنها نمی شد، اگر می گفتند: سزاوار کشتن بود، می گفت: اینان را طعمه تیغ کنید. و او بر همین منوال بود تا به صنعاء رسید. عید الله بن عباس والی علی علیه السلام بر صنعاء گریخت. عید الله بن عباس، عمرو بن اراکه را به جای خود نهاد، بسر او را گرفت و گردن زد و پسران عید الله بن عباس را در راه صنعاء سر برید و از پی آنها صد تن از مشایخ را که همه از ایرانی زادگان بودند سر برید. زیرا آن دو پسر در خانه ام نعمان دختر بزرگ (بزرگ) که زن یکی از ایرانیان بود پنهان شده بودند.

و با اسنادش از کلبی و لوط بن یحیی ازدی نقل شده که: ابن قیس نزد علی علیه السلام آمد و او را از خروج بسر خبر داد. علی علیه السلام مردم را به جنگ دعوت کرد ولی مردم اظهار ملالت کردند. علی علیه السلام فرمود:

آیا می خواهید من خود با گروه اندکی بیرون آیم و از پی گروهی اندک کوهها و بیابانها را بپیمایم؟! به خدا قسم مردان خردمند و صاحبان فضیلت از میان شما رفته اند، مردانی که چون به پیکار خوانده می شدند پاسخ می دادند و چون آنان را فرمان می دادم اطاعت می کردند. قصدم این است که از میان شما بروم و تا زنده ام دست یاری پیش شما دراز نکنم.

جاریه بن قدامه بر خاست و گفت: یا امیر المؤمنین، من به ندای تو پاسخ می دهم. علی علیه السلام به او گفت: به خدا سوگند، تو مردی خجسته سیرت و پاک نیت و از خاندانی صالح هستی. آن گاه دو هزار تن را با او روانه کرد. بعضی گفته اند: هزار نفر را روانه کرد و او را گفت به بصره رود تا همین شمار بر او افزوده گردد.

جاریه در حرکت آمد و علی علیه السلام به مشایعت او از شهر بیرون شد. به هنگام وداع گفت:

از خدایی که سرانجامت به نزد اوست بترس. مباد که مسلمان یا معاهدی را خوار بشماری و مبادا که مال کسی یا فرزند کسی یا ستور کسی را به زور بستانی هر چند برهنه پای یا پیاده باشی و نمازها را به وقت ادا کن.

جاریه به بصره رفت و به تعداد سپاهش افرادی به او ملحق شدند و از آنجا راه حجاز در پیش گرفت. جاریه در راه نه مال کسی را غصب کرد و نه کسی را کشت مگر جماعتی را که در یمن مرتد شده بودند که آنان را کشت و به آتش سوخت.

جاریه از مردم پرسید که بسر به کدام سو رفته است، گفتند به بلاد بنی تمیم. گفت به میان قومی رفته است که می توانند از خود دفاع کنند. جاریه بازگشت و در حرس اقامت کرد.

ابراهیم گوید: از روایت کوفیان از نمیر بن وعله از ابو وداک روایت شده که گوید: زراره بن قیس شاذی نزد علی علیه السلام آمد و او را از شمار لشکر بسر خبر داد. علی علیه السلام بر منبر رفت و حمد و ثنای خداوندی به جای آورد، سپس فرمود:

اما بعد، ای مردم، سر آغاز پراکندگی و ابتدای نقصان شما از زمانی بود که خردمندان و اهل رأی از میان شما رفتند. آنان که اگر چیزی می گفتند راست می گفتند و عادلانه سخن می گفتند و چون آنان را به یاری می خواندم اجابت می کردند. من شما را بارها و بارها، در نهران و آشکار، در شب و در روز، در بامداد و شامگاه فراخواندم نه تنها به دعوت من پاسخ ندادید که هر چه بیشتر پراکنده شدید و رو در گریز نهادید. آیا اندرز و دعوت به هدایت و حکمت شما را سود نمی کند؟ من نیک

می دانم که چه چیز شما را به صلاح می آورد و کزیتان را راستی می بخشد. ولی من - به خدا سوگند - نمی خواهم با به فساد کشیدن خویش شما را به صلاح آورم. اندکی مرا واگذارید، گویی مردی را می بینم که بر سر شما می آید که محرومتان می دارد و شکنجه تان می دهد، خداوند هم او را عذاب می کند آنچنان که او شما را عذاب می کند.

هرآینه این ذلت و خواری مسلمانان و هلاک دین است که پسر ابو سفیان اراذل و اشرار را فراخواند و آنان پاسخش دهند و من شما را که مردمی فاضل و از خوبان هستید فراخوانم و شما سرباز می زنید. این عمل، عمل پرهیزگاران نیست.

بسر بن ابی اراطه رهسپار حجاز شده، این بسر مگر کیست؟ خدایش لعنت کناد. باید که جمعی از شما آماده پیکار شوند تا او را از کشتار و تاراجش بازدارند. همه سپاه او ششصد تن است یا اندکی بیشتر.

مردم مدتی دراز همچنان خاموش ماندند و هیچ نگفتند.

علی علیه السلام فرمود: شما را چه می شود؟ آیا لال شده اید که نمی توانید سخن بگویید .

از حارث بن حصیره از مسافر بن عفیف نقل شده که: ابو برده بن عوف ازدی برخاست و گفت: یا امیر المؤمنین اگر تو خود رهسپار پیکار شوی با تو می آیم! علی علیه السلام فرمود: بار خدایا! اینان چه می گویند. از چه روی سخن درست بر زبان نمی آورند؟ آیا برای کاری اینچنین باید من از شهر بیرون آیم. برای این کار یکی از سواران دلیرتان را که بدان رضا دهید کافی است. شایسته نیست که من کار لشکر و امور ملک و بیت المال و جمع آوری خراج و داوری در میان مسلمانان و نظر در حقوق مردم را رها کنم و با یک دسته از سواران در پی یک دسته دیگر از این بیابان به آن کوه و از آن کوه به این بیابان در تاخت و تاز آیم. به خدا این اندیشه ای ناپسند است. به خدا سوگند اگر نه این بود که امید در آن بسته ام که روزگاری بار دیگر با ایشان رو به رو شوم هرآینه پای در رکاب می کردم از میان شما می رفتم و هرگز - تا باد شمال و جنوب می وزد - یاد از شما نمی کردم زیرا دوری از شما مرا راحت جان است و آسایش تن.

جاریه بن قدامه سعدی - رحمه الله - برخاست و گفت: یا امیر المؤمنین، خدا تو را از ما نستاند، خدا ما را به فراق مبتلا نکند. من آماده پیکار آن قوم هستم، مرا روانه دار. علی علیه السلام به او فرمود: آماده شو که تا جایی می دانم تو مردی خجسته سیرت بوده ای. وهب بن مسعود هم بر پای خاست و گفت: یا امیر المؤمنین، من نیز آماده پیکارم. علی علیه السلام فرمود: خدا تو را برکت عطا کند تو نیز آماده نبرد شو.

امام از منبر به زیر آمد و جاریه بن قدامه را پیش خواند و فرمود که رهسپار بصره شود و با دو هزار تن بیرون آید. خثعمی نیز دو هزار تن از کوفه بسیج کرد. علی علیه السلام به آن دو گفت: در طلب بسر بن ابی اراطه بیرون روید. در هر جا که به او رسیدید پیکار را آغاز کنید و اگر به هم رسیدید جاریه ابن قدامه فرمانده باشد. این دو در طلب بسر بیرون آمدند. وهب بن مسعود از کوفه بیرون شد و جاریه به بصره رفت و از بصره رهسپار نبرد شد. در سرزمین حجاز به هم رسیدند و به طلب بسر در حرکت آمدند .

از حارث بن حصیره از عبد الرحمن بن عبید روایت شده که گوید: چون به علی علیه السلام خبر رسید که بسر به سرزمین

حجاز داخل شده و پسران عید الله بن عباس و عبد الله بن عبد الممدان و مالک بن عبد الله را کشته است، مرا با نامه ای در پی جاریه بن قدامه فرستاد و هنوز خبر چیره شدن بسر بر صنعاء و بیرون کردن عید الله و ابن نمران را از آنجا نشنیده بود. من نامه را بر گرفتم و به جاریه پیوستم. جاریه نامه را گشود و چنین خواند:

اما بعد، تو را به همان راهی که در پیش گرفته ای فرستاده ام. تو را به ترس از خدا وصیت می کنم و ترس از پروردگاران که مجموعه همه خیرات و رأس هر کاری است. پیش از این، همه چیز را عینا برای تو نگفتم و اکنون آن‌ها را شرح می دهم باشد که آن را دریابی. به برکت و یاری خداوند به پیش برو تا به دشمن برسی. مبادا کسی از بندگان خدا را تحقیر کنی یا شتر و خر کسی را به زور بستانی اگر چه پیاده و برهنه پای باشی و چون بر سر آبی رسی خود را بر صاحبان آن آب ترجیح مده و تا خشنود نباشند از آبشان منوش و مرد و زن مسلمانی را اسیر مکن و بر مرد و زن غیر مسلمانی که تحت حمایت حکومت اسلام هستند ستم روا مدار و نماز خود به وقت بگزار و خدا را در شب و روز یاد کن. پیادگان خود را سوار کن و از هر چه دارید به دیگران که ندارند سهمی دهید. و در رفتن شتاب کن تا با دشمنت رو به روی شوی. آنان را از بلاد یمن بران و خوار و زبون بازگردان - إن شاء الله - سلام و رحمت و برکات خدا بر تو باد. - در الغارات به صورت: «و لا تسب» ذکر شده است. -

فضیل بن خدیج گوید: وائل بن حجر در کوفه نزد علی علیه السلام بود و او از پیروان عثمان بود. از علی علیه السلام رخصت خواست که به دیار خویش رود و کارهای خویش به صلاح آرد و پس از اندک درنگ بازگردد. وائل به میان قوم خود رفت و او در میان قوم از شأن و منزلت بالایی برخوردار بود. مردم در آنجا چند دسته بودند دسته ای طرفداران عثمان بودند و دسته ای از یاران علی علیه السلام. وائل در آنجا بماند تا بسر به صنعاء داخل شد. پس در نامه ای به او نوشت: اما بعد، طرفداران عثمان در بلاد ما نیمی از مردم هستند، به سوی ما روی بیاور زیرا در حضرموت مانعی بر سر راه خود نخواهی یافت و کسی تو را به رنج نخواهد افکند. بسر با یاران خویش به حضرموت راند و داخل شد. پس گمان شد که وائل بن حجر بسر بن ابی ارقطاه را استقبال کرد و دو هزار دینار به او داد و در باب حضرموت با او سخن گفت و پرسید که در حضرموت چه خواهد کرد؟ بسر گفت: یک چهارم مردم حضرموت را خواهم کشت. وائل بن حجر گفت اگر می خواهی یک چهارم مردم را بکشی، عبد الله بن ثوبه را بکش که در آنجا مردی بزرگ است و از بزرگان یمن، و وائل با او سخت مخالفت می ورزید. بسر بیامد تا دژ او در محاصره گرفت. این دژ بنایی شگفت داشت که کسی در آن زمان همانند آن ندیده بود. بسر، عبد الله را فراخواند، او نیز که خود را از کشتن در امان می دانست فرود آمد. چون بیامد، بسر گفت: گردنش را بزنند. عبد الله گفت: می خواهی مرا بکشی گفت: آری. گفت: حال که چنین است مرا رخصت ده که وضویی بسازم و دو رکعت نماز بخوانم. بسر گفت: هر چه خواهی چنان کن. عبد الله غسلی کرد و وضو گرفت و جامه ای سفید پوشید و دو رکعت نماز به جای آورد، و گفت: بار خدایا تو به کار من آگاهی. بسر پای پیش نهاد و گردنش بزد و اموالش را تاراج کرد.

خبر به علی علیه السلام رسید که وائل بن حجر شیعه عثمان را بر ضد شیعه او یاری کرده است و با بسر مکاتبه داشته است. علی علیه السلام نیز دو فرزند او را حبس کرد.

عبد الرحمن بن عبید گوید: جاریه بن قدامه شتابان در طلب بسر به حرکت آمد در راه به هیچ شهر و هیچ دژ که از آنجا می گذشت نپرداخت. تا به بلاد یمن رسید. پیروان عثمان گریخته به کوهستان‌ها رسیده بودند. در این حال شیعیان علی همراه

جاریه شدند و از به تعقیب ایشان پرداختند و از هر سو بر آنان تاختند و جمعی را کشتند.

جاریه به تعقیب آنان پرداخت و به هیچ شهری در نیامد و همچنان در پی بسر می تاخت. بسر از حضرموت رفت و چون شنید که سپاه جاریه در پی اوست راه بگردانید و از راه جوف باز گردید، نه از راهی که از آن آمده بود. جاریه خبر یافت و از پی او تاخت تا او را از سراسر یمن به سرزمین حجاز راند و در آنجا با او درآویخت. جاریه چون بسر بن ابی اراطه را گوشمالی چنین داد در حرس درنگ کرد و خود و یارانش بیاسودند. و از مسیر بسر بن ابی اراطه پرسید. گفتند: در مکه است. جاریه رهسپار مکه شد. بسر که در راه می رفت به سبب رفتار ناشایستش مورد تعرض مردم قرار گرفت. مردمی که بر سر آب‌ها گرد می آمدند از رویارویی با او پرهیز می کردند و از او می گریختند. به خاطر ظلم و ستمش.

جاریه آمد تا به مکه رسید، بسر از مکه بیرون آمده به طرف یمامه رفت جاریه در مکه به منبر شد و گفت:

آیا با معاویه بیعت کرده‌اید؟ گفتند: ما را به اکراه واداشتند. جاریه گفت: می ترسم از آن گروه باشید که خداوند درباره آنان فرموده است: «وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسَيِّئُونَ» - بقره / ۱۴ - و چون با کسانی که ایمان آورده اند برخورد کنند، می گویند: «ایمان آوردیم»، و چون با شیطانهای خود خلوت کنند، می گویند: «در حقیقت ما با شما ایم، ما فقط [آنان را] ریشخند می کنیم.» { اکنون برخیزید و بیعت کنید. گفتند: خدایت رحمت کناد با چه کسی بیعت کنیم، که امیر المؤمنین شهید شده و ما هنوز نمی دانیم که مردم چه کرده اند. جاریه گفت: می پندارید که چه کرده اند جز آنکه با حسن بن علی علیه السلام بیعت کرده اند؟ برخیزید و بیعت کنید. سپس شیعیان علی گرد آمدند و بیعت کردند.

جاریه از مکه بیرون آمد و به مدینه وارد شد. مردم مدینه مصالحه کرده بودند که ابو هریره بر مردم در نماز امامت کند. چون خبر آمدن جاریه به مدینه رسید ابو هریره متواری شد.

جاریه به شهر در آمد و بر منبر فرا رفت و حمد و ثنای پروردگار به جای آورد و رسول خدا صلی الله علیه و آله را یاد کرد و بر ایشان درود فرستاد، سپس گفت: ای مردم، علی علیه السلام در آن روز که زاده شد و در آن روز که خدایش میرانید و در آن روز که برای روز بازپسین زنده شود، بنده ای از بندگان صالح خدا بود. آن قدر که مقدر او بود بزیست و چون زمانش سر آمد رخت به جهان دیگر کشید. بر شماتت کنندگان گوارا مباد مرگ سرور مسلمانان و برترین مهاجران و پسر عم پیامبر صلی الله علیه و آله. سوگند به آنکه خدایی جز او نیست اگر بدانم چنین شماتت کننده ای در میان شما هست برای تقرب به خدای عز و جل، خونش را می ریزم و هر چه زودتر رهسپار دوزخش می نمایم. برخیزید و با حسن بن علی علیه السلام بیعت کنید. مردم برخاستند و بیعت کردند. جاریه آن روز را در مدینه ماند و فردا به کوفه باز گردید. ابو هریره صبح هنگام بر مردم [مدینه] نماز امامت کرد. بسر نیز برگشت و راه سماوه در پیش گرفت تا به شام رفت.

جاریه پیامد تا بر حسن بن علی علیه السلام داخل شد و دست بر دست او زد و بیعت کرد آن گاه به او تسلیم گفت. و گفت: از چه نشسته ای؟ خدایت رحمت کناد حرکت کن. و ما را به سوی دشمنت ببر پیش از آنکه دشمن به سوی تو آید. حسن علیه السلام گفت: اگر همه مردم همانند تو بودند آنان را به جنگ بسیج می کردم.

قاسم بن ولید گوید: عید الله بن عباس و سعید بن نمران نزد علی علیه السلام آمدند. عید الله عامل او در صنعاء، و سعید عامل او در جند بود. این دو از بسر بن ابی ارقطاه گریخته بودند. و بسر دو پسر عید الله بن عباس را که هنوز به حد بلوغ نرسیده بودند، بیافت و کشت.

گوید: امیر المؤمنین هر روز بعد از نماز صبح در جایی از مسجد اعظم می نشست و تسبیح می گفت تا آفتاب سر می زد. چون آفتاب سر زد بر خاست و بر منبر رفت و با دو انگشت خود بر کف دست خویش زد و گفت: جز این کوفه که بست و گشاد آن با من است چیزی برای من نمانده است و این شعر را خواند:

- ای عمرو، به جان پدرت سوگند که از این کوزه جز اندک آب گندیده ای که می تراود دیگر مرا نصیبی نیست.

بعضی گویند که آن حضرت گفت: ای کوفه اگر جز تو که طوفان حوادث در تو می غرد نباشد، خدایت زشت روی گرداناد.

سپس امیر المؤمنین فرمود: ای مردم، بدانید که بسر بر یمن چیره شده و این دو عید الله بن عباس و سعید بن نمران اند که گریخته و نزد من آمده اند. به یقین این قوم بر شما غلبه خواهند یافت، زیرا آنان در یاری عقیده باطل خویش دست اتحاد به هم داده اند و شما در عین حقانیت پراکنده شده اید، آنها از پیشوای خود اطاعت کنند و شما از پیشوای خود فرمان نمی برید، آنها امانتی را که به حفظ آن تعهد کرده اند به فرمانروای خود نیک ادا کنند و شما در ادای آن به من خیانت می کنید. فلان را در فلان شهر امارت می دهم ولی خیانت می کند و خراج مسلمانان را می رباید و به نزد معاویه می برد. دیگری در جای دیگر همین گونه خیانت می کند. انسان که دیگر اعتماد نمی کنم که بند بی ارزش تازیانه ای را هم به دست شما بسپارم.

اگر در تابستان به پیکارتان می خوانم، گوئید، بگذار تا گرما از سر ما برود و اگر در زمستان شما را به جنگ می خوانم گوئید ما را مهلت ده تا سرما به پایان آید.

بار خدایا من از ایشان ملول شده ام و ایشان از من، من از ایشان خسته گشته ام و ایشان از من. مرا به جای اینان یارانی بده بهتر از اینان، و اینان را به جای من فرمانروایی ده بدتر از من. خدایا دلهایشان بفرسای انسان که نمک در آب فرساید.

عبد الله حارث بن سلیمان از پدرش روایت کند که گفت: علی علیه السلام می گفت:

به یقین این قوم بر شما غلبه یابند زیرا شما با آنکه بر حقیق، پراکنده اید و آنان با آنکه بر باطل اند متحدند. اگر در میان شما والیی باشد که نسبت به رعیت عدالت ورزد و اموال را به تساوی تقسیم کند، پس به سخن او گوش فرا دهید و فرمانش برید. مردمان را به صلاح نیاورد جز والی چه نیک باشد و چه بد. اگر نیکو والیی باشد هم به سود خود اوست و هم به سود رعیتش و اگر بد باشد بنده مؤمن در حکومت او پروردگارش را عبادت کند و فاجر نیز تا زمان مرگ در آن بهره مند باشد. شما را بعد از من وادارند تا مرا دشنام دهید و از من بیزاری جوئید. آنکه مرا دشنام دهد در دشنام دادنم حلال می کنم. ولی مبادا که از من بیزاری جوئید که من بر آیین اسلامم.



ابو عبد الرحمن سلمی گوید: مردم با یکدیگر دیدار کردند و زبان به ملامت یکدیگر گشودند و شیعیان به نزد یکدیگر رفتند. اشراف مردم گرد آمدند و نزد علی علیه السلام آمدند و گفتند: ای امیر المؤمنین از میان ما مردی برگزین و همراه او به سوی این مرد (معاویه) سپاهی روانه دار تا مگر کار او یکسره کند. و جز آن به هر چه خواهی ما را فرمان ده که تا زمانی که با تو هستیم کاری به خلاف میل تو نخواهیم کرد. علی علیه السلام فرمود: مردی را به پیکار او می فرستم که هرگز باز نمی گردد تا یکی از آن دو دیگری را بکشد یا از شهر براند ولی در آن زمان که شما را به جنگ شام و مردم شام فرمان می دهم و به آن فرا می خوانم بکشید که پایداری ورزید.

سعید بن قیس همدانی بر خاست و گفت: ای امیر المؤمنین، به خدا سوگند اگر مرا فرمان دهی که پیاده و برهنه پای بی هیچ مزد و توشه ای به قسطنطنیه یا روم برویم نه خود فرمان تو خلاف کنم و نه هیچ یک از قوم من. علی علیه السلام فرمود: راست می گویی خدایت پاداش خیر دهد.

سپس زیاد بن حصفه و وعله بن مخدوع برخاستند و گفتند: ما شیعیان تو هستیم ای امیر المؤمنین، شیعیانی که نه نافرمانیت کنیم و نه خلاف تو را انجام دهیم. علی علیه السلام فرمود: آری، شما چنین هستید. پس برای غزوه شام مهیا شوید. مردم گفتند: شنیدیم و اطاعت کردیم.

امیر المؤمنین معقل بن قیس ریاحی را فراخواند و برای گردآوری لشکر از اطراف کوفه فرستاد. پس معقل برای اجرای اوامر امام علیه السلام رهسپار شد و آنچه بدان امر شده بود را به انجام رساند بعد با شتاب به سمت کوفه بازگشت اما وقتی به آنجا رسید که امیر المؤمنین علیه السلام به شهادت رسیده بود.

راوی گوید: و روایت شده که روزی بسر و عبید الله بن عباس نزد معاویه نشسته بودند. ابن عباس به معاویه گفت: تو این مرد بی رحم دور از شفقت را فرمان دادی که دو پسر مرا بکشد؟ معاویه گفت: نه چنین فرمانی داده ام و نه چنین چیزی خواسته ام. بسر خشمگین شد و شمشیر خویش بر زمین انداخت و گفت: تو این شمشیر به گردنم آویختی و گفתי مردم را با آن فروکوب تا اکنون به این مقام رسیده ای. اکنون می گویی نه چنین چیزی می خواسته ام و نه به آن فرمان داده ام؟! معاویه گفت: شمشیرت را بگیر. به جان خودم قسم، هنگامی که شمشیرت را در برابر مردی از بنی عبد مناف که دیروز بچه هایش را کشته ای می افکنی دیگر هیچ کار از دستت برنیاید. عبید الله بن عباس گفت: پنداری او را به انتقام خون پسرانم خواهم کشت؟ یکی از فرزندان عبید الله بن عباس که در مجلس حاضر بود گفت: ما به انتقام خون آن دو جز یزید و عبد الله پسران معاویه را نخواهیم کشت. معاویه خندید و گفت: یزید و عبد الله چه گناهی کرده اند؟

\*\*[ترجمه]

قال الجوهري: النقيبه: النفس. يقال: فلان ميمون النقيبه، إذا كان مباركك النفس. [و] قال ابن السكيت: إذا كان ميمون الأمر، ينجح فيما حاول و يظفر. و قال ثعلب: إذا كان ميمون المشوره. انتهى.

و راغ الثعلب روغا: ذهب يمينه و يسره في سرعه و خديعه.

و سخره تسخیرا: کلفه عملا بلا أجره و كذلك تسخره.

و الإغذاذ فی السیر: الإسراع.

و تداعت الحیطان للخراب، أی: تهادمت.

\*\*[ترجمه] جوهری گوید: النقیبه به معنای نفس است. گویند: فلانی میمون النقیبه است هرگاه نفس و سرشتی مبارک داشته باشد. و ابن سکیت گوید: هرگاه کارش مبارک باشد و در آنچه تلاش می کند موفق و پیروز شود. و ثعلب گوید: هرگاه مشورت او مبارک باشد. پایان سخن. و «راغ الثعلب روغاً»: یعنی روباه با سرعت و حيله به طرف چپ و راست رفت. «سخره تسخیراً» یعنی او را به کاری بی مزد وادار کرد و «تسخره» نیز همین معنا را دارد. «الإغذاذ فی السیر» یعنی شتافتن. تداعت الحیطان للخراب: یعنی دیوار ویران و خراب شد.

\*\*[ترجمه]

«۹۰۲»

(۲) وَ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ: كَتَبَ عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى أَخِيهِ عَلِيٍّ

ص: ۲۱

- 
- ۱- الحدیث رواه البلاذریّ بسیاق أجود ممّا هنا فی الحدیث: (۵۱۰) من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ۱، ص ۴۳۴، و فی ط ۱: ج ۲ ص ۴۷۷.
- ۲- [۹۰۲]- رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ الْمُخْتَارِ: (۲۹) مِنْ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ: ج ۱، ص ۳۵۸، ط الحدیث: بِنِزْوَتٍ، وَ فِي ط الحدیث بِمَضْرَبِ ج ۲، ص ۱۱۸. وهذا هو الحدیث (۱۵۷) من كتاب الغارات ص ۴۲۸. وللكتاب وجوابه مصادر كثيره، يجد الطالب كثيرا منها فی ذیل المختار: (۱۵۹) من باب الكتاب من نهج السعاده: ج ۵، ص ۳۰۶ ط ۱.

عَلَيْهِ السَّلَامُ، حِينَ بَلَغَهُ خِذْلَانُ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَتَقَاعَدُهُمْ بِهِ:

لِعَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، مِنْ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْكَ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ:

أَمَّا بَعِيدُ، فَإِنَّ اللَّهَ حَيَّرَكَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ، وَعَاصِمُكَ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ، وَ عَلَى كُلِّ حَالٍ. إِنِّي خَرَجْتُ إِلَى مَكَّةَ مُعْتَمِرًا، فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ، فِي نَحْوِ مِنْ أَرْبَعِينَ شَابًّا مِنْ أَوْلَادِ الطَّلَقَاءِ، فَعَرَفْتُ الْمُنْكَرَ فِي وُجُوهِهِمْ. فَقُلْتُ:

إِلَى أَيْنَ يَا أَتْبَاءَ الشَّائِنِينَ، أَمْعَاوِيَةَ تَلْحَقُونَ؟ عِدَاوَةٌ وَاللَّهِ مِنْكُمْ قَدِيمًا، غَيْرَ مُسْتَنْكَرٍ، تُرِيدُونَ بِهَا إِطْفَاءَ نُورِ اللَّهِ، وَتَبْدِيلَ أَمْرِهِ. فَاسْمَعْنِي الْقَوْمُ، وَاسْمَعْتُهُمْ.

فَلَمَّا قَدِمْتُ مَكَّةَ، سَمِعْتُ أَهْلَهَا يَتَخَدِّثُونَ: أَنَّ الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ، أَعَارَ عَلَى الْحَيْرَةِ، فَاحْتَمَلَ مِنْ أَمْوَالِهَا مَا شَاءَ، ثُمَّ انْكَفَأَ رَاجِعًا سَالِمًا. فَأُفِّ لِحَيَاةِ (١) فِي دَهْرٍ جَرًّا عَلَيْكَ الضَّحَّاكَ، وَ مَا الضَّحَّاكَ؟! فَفَعَّ بِقَرْقَرٍ، وَقَدْ تَوَهَّمْتُ حَيْثُ بَلَغَنِي ذَلِكَ، أَنَّ شَيْعَتَكَ وَ أَنْصِيَارَكَ خَذَلُوكَ، فَاسْتَبْتُ إِلَيَّ يَا ابْنَ أُمِّي بِرَأَيْبِكَ، فَإِنْ كُنْتَ الْمَوْتُ تُرِيدُ، تَحَمَّلْتُ إِلَيْكَ بَيْنِي أَخِيكَ وَ وُلْدِ أَبِيكَ، فَعِشْنَا مَعَيْكَ مَا عِشْتَ، وَ مِتْنَا مَعَيْكَ إِذَا مِتَّ، فَوَاللَّهِ مَا أَحِبُّ أَنْ أَبْقَى فِي الدُّنْيَا بَعِيدَكَ فُوقًا، وَ أَقْسِمُ بِالْأَجْرِ الْأَجْلِ، أَنَّ عِيشًا نَعِيشُهُ بَعْدَكَ فِي الْحَيَاةِ، لَغَيْرِ هَبْنِي ءِ وَ لَا مَرِي ءِ وَ لَا نَجِيعٍ وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

ص: ٢٢

١- هذا الصواب المذكور في غير واحد من المصادر. وكان في أصل المصنف كما فسره فإن الحياة في دهر...

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، إِلَى عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، سَلَامٌ عَلَيْكَ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ:

أَمَّا بَعْدُ، كَلَّأَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ كَلِمَاءَهُ مَنْ يَخْشَاهُ بِالْغَيْبِ، إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ قَدْ وَصَلَ إِلَيَّ كِتَابُكَ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُبَيْدِ الْأَزْدِيِّ، تَذَكَّرْتُ فِيهِ أَنَّكَ لَقَيْتَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ [سَيِّدِ بْنِ] أَبِي سِرْحٍ، مُقْبِلًا مِنْ «قَدِيدٍ» فِي نَحْوِ مَنْ أَرْبَعِينَ فَارِسًا مِنْ أَتْبَاءِ الطُّلَقَاءِ، مُتَوَجِّهِينَ إِلَى جَهَةِ الْعَرَبِ، وَأَنَّ ابْنَ أَبِي سِرْحٍ، طَالَ مَا كَادَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَكِتَابُهُ، وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَبَعَاها عَوْجًا، فَدَعَا ابْنَ أَبِي سِرْحٍ، وَدَعَا عَنْكَ قُرَيْشًا وَخَلِيفَةً وَتَرَكَأَصْحَابَهُمْ فِي الضَّلَالِ وَتَجَوَّأَهُمْ فِي الشَّقَاقِ.

أَلَمَّا وَإِنَّ الْعَرَبَ قَدِ اجْتَمَعَتْ عَلَى حَزْبِ أُخَيْكَ الْيَوْمَ، اجْتَمَعَتْهَا عَلَى حَزْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبِيلَ الْيَوْمِ، فَأَضْرِبُوا قَدَّ جَهَلُوا حَقَّهُ، وَجَحِدُوا فَضْلَهُ وَبَادَءُوهُ الْعِدَاوَةَ، وَنَصَبُوا لَهُ الْحَزْبَ، وَجَهَدُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْجَهْدِ، وَجَرُّوا إِلَيْهِ جَيْشَ الْأَحْزَابِ. اللَّهُمَّ فَاجْزِ قُرَيْشًا عَنِّي الْجَوَازِي؛ فَقَدْ قَطَعْتُ رَحِمِي، وَتَظَاهَرْتُ عَلَيَّ، وَدَفَعْتَنِي عَنْ حَقِّي، وَسَلَبْتَنِي سُلْطَانَ ابْنِ أُمِّي، وَسَلَبْتُ ذَلِكَ إِلَيَّ مِنْ لَيْسَ مِثْلِي فِي قَرَابَتِي مِنَ الرَّسُولِ، وَسَابَقْتِي فِي الْإِسْلَامِ، إِلَّا أَنْ يَدْعِيَ مُدْعٍ مَا لَا أَعْرِفُهُ، وَلَا أَظُنُّ اللَّهَ يَعْرِفُهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ غَارِهِ الضَّحَاكِ عَلَى أَهْلِ الْحَيْرَةِ، فَهُوَ أَقْلٌ وَأَذَلُّ مِنْ أَنْ يَلْمَ بِهَا، أَوْ يَدْنُو مِنْهَا، وَلَكِنَّهُ قَدْ كَانَ أَقْبَلَ فِي جَرِيدِهِ خَيْلًا، فَأَخَذَ عَلَى السَّمَاوَةِ، حَيْثُ مَرَّ بِعَوَاقِصِهِ وَشُرَافِ وَالْقُطْقُطَانِهِ، فَمَا وَالِي ذَلِكَ الصُّقْعُ (1)، فَوَجَّهْتُ إِلَيْهِ جُنْدًا كَثِيفًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ فَرَّ هَارِبًا، فَاتَّبَعُوهُ، فَلَحِقُوهُ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ، وَقَدْ أَمْعَنَ، وَكَانَ ذَلِكَ حِينَ طَفَلَتِ الشَّمْسُ لِلْيَابِ، فَتَنَاشَ الْقِتَالُ قَلِيلًا كَلًا وَلَا، فَلَمْ يَصْبِرْ لَوْعِ الْمَشْرِفِيهِ، وَوَلَّى هَارِبًا، وَقُتِلَ مِنْ أَصْحَابِهِ بَعْضُهُ

ص: ٢٣

١- لعل هذا هو الصواب، وفي أصلي: «إلى الصقع».

عَشَرَ رَجُلًا، بَعْدَ مَا أَخَذَ مِنْهُ بِالْمُخْتِقِ، فَلَا يَأْبَى بِلَايِ مَا نَجَا.

وَ أَمَّا مَا سَأَلْتَنِي أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكَ بِرَأْيِي فِيمَا أَنَا فِيهِ: فَإِنَّ رَأْيِي جِهَادُ الْمُحِلِّينَ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ، لَا يَزِيدُنِي كَثْرَةَ النَّاسِ مَعِيَ عِزَّةً، وَلَا تَفَرُّفَهُمْ عَنِّي وَخَشَةً؛ لِأَنِّي مُحَقٌّ، وَاللَّهُ مَعَ الْمُحَقِّ. وَ وَاللَّهِ مَا أَكْرَهُ الْمَوْتَ عَلَى الْحَقِّ، وَمَا الْخَيْرُ كُلُّهُ إِلَّا بَعْدَ الْمَوْتِ، لِمَنْ كَانَ مُحِقًّا.

وَ أَمَّا مَا عَرَضْتَ بِهِ مَسِيرَكَ إِلَيَّ بَيْنِيكَ وَ بَيْنِي أَبِيكَ، فَلَمَّا حَاجَهُ لِي فِي ذَلِكَ، فَأَقِمَّ رَأْيَهُ دَأْمًا مَحْمُودًا، فَوَ اللَّهُ مَا أَحِبُّ أَنْ تَهْلِكُوا مَعِيَ إِنْ هَلَكْتُ، وَ لَا تَحْسَبَنَّ ابْنَ أُمِّكَ وَ إِنْ أَسْلَمَهُ النَّاسُ مُتَخَشِّعًا، وَ لَا مُتَضَرِّعًا، إِنَّهُ لَكُمْ قَالَ أَخُو بَنِي سُلَيْمٍ:

فَإِنْ تَسَأَلْنِي كَيْفَ أَنْتَ فَإِنِّي \*\*\* صَبُورٌ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ صَلِيبٌ

يَعِزُّ عَلَيَّ أَنْ تُرَى بِي كَابَهُ \*\*\* فَيَسْمَتَ عَادٍ أَوْ يُسَاءَ حَبِيبٌ

\*\*\*[ترجمه] شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید: عقیل بن ابی طالب، هنگامی که خبر یافت که مردم کوفه امیر المؤمنین علی علیه السلام را خوار و زبون وا گذاشته اند به او نوشت: به بنده خدا علی امیر المؤمنین از عقیل بن ابی طالب. سلام خداوند بر تو باد. سپاس خدایی را به جای می آورم که هیچ خدایی جز او نیست.

اما بعد، خدای تعالی تو را از بدی نگهدارد و در هر حال از مکروه در امان دارد. برای گزاردن عمره به مکه رفته بودم. عبد الله بن سعد بن ابی سرح را با حدود چهل جوان از فرزندان طلقاء (قریش) دیدم و نشان انکار در چهره های ایشان مشاهده کردم. گفتم: ای نابکارزادگان به کجا می روید؟ آیا قصد پیوستن به معاویه دارید؟ به خدا سوگند دشمنی شما دیرینه و انکارناپذیر است. آیا می خواهید نور خدا را خاموش کنید و کار او دگرگون سازید؟ آنان مرا به زشتی یاد کردند و من نیز ناسزایشان گفتم.

در مکه که بودم از مردمش شنیدم که ضحاک بن قیس به حیره حمله کرده و هر چه خواسته از اموال مردم را تاراج کرده و بی هیچ آسیبی بازگشته است. بدا روزگاری که کسی چون ضحاک را بر تو چیره گرداند. و این ضحاک کیست؟ زبون بی ریشه ای چون قارچی بی ارزش در بیابانی. وقتی که این خبر شنیدم با خود گفتم مگر شیعیان و یاران تو را وا گذاشته اند. ای برادر تصمیم خویش به من بنویس، اگر می خواهی تن به مرگ دهی برادرزادگان و برادرانت را به نزد تو آرم که تا زنده ای ما نیز زنده باشیم و چون تو را مرگ در رسد ساعتی بعد از تو در دنیا نباشیم. به خدای عز و جلّ سوگند که زندگی بعد از تو هرگز به کام ما گوارا نباشد و دلپذیر نیاید. سلام و رحمت و برکات خدا بر تو باد.

امیرالمؤمنین علیه السلام در پاسخ او نوشت:

بسم الله الرحمن الرحيم. از بنده خدا علی امیر المؤمنین به عقیل بن ابی طالب. سلام بر تو باد. خداوندی را که هیچ خدایی جز او نیست می ستایم:

اما بعد، خداوند ما و تو را از بد نگه دارد چونان کسی که از او به دل بیمناک است، خدایی ستوده و بزرگ است. نامه ات

همراه عبد الرحمن بن عیید از دی رسید. گفته بودی که عبد الله بن سعد بن ابی سرح را دیده ای که با حدود چهل مرد جوان از فرزندان طلقاء (قریش) از قدید رهسپار مغرب (شام) بوده. ابن ابی سرح مدت ها با خدا و پیامبرش و کتابش دشمنی ورزیده و مردم را از راه خدا بازداشته و منحرف کرده است. پس ابن ابی سرح را واگذار و قریش را نیز رها کن تا همچنان در گمراهی خویش روان باشند و در دشمنی و خلاف دوان.

هرآینه عرب برای جنگ با برادرت دست اتحاد به هم داده اند، همچنان که در گذشته هم برای جنگ با پیامبر خدا دست اتحاد به هم داده بودند و حق او را نشناختند و فضلش را انکار کردند و دشمنی با او آغاز نهادند و جنگ با او در پیوستند و کوشیدند و سخت کوشیدند و لشکرهای احزاب را به سوی او در حرکت آوردند. بار خدایا قریش را کیفری از کیفرهای خود ده که رشته خویشاوندی با مرا بریدند و بر ضد من همدست شدند و مرا از حقی که داشتم دور ساختند و آن فرمانروایی پسر مادرم را از من ربودند و آن را به کسی دادند که نه در خویشاوندی با رسول خدا همانند من بود و نه سابقه اش در اسلام. مگر مردی مدعی ادعای چیزی کند که مرا از آن آگاهی نباشد و نپندارم که خدا هم بدان معترف باشد. در هر حال سپاس و ستایش برای خداوند است.

اما آنچه از حمله ضحاک بن قیس بر مردم حیره گفتم، ضحاک بسی کمتر و حقیرتر از آن است که در حیره جای کند یا حتی به آن نزدیک شود، بلکه او با چند سوار آمد، قصد سماوه داشت و بر واقصه و شراف و قطقطانه و حوالی آن گذشت. من سپاهی گران از مسلمانان بر سرش فرستادم. چون خبر به او رسید گریخت و با آنکه دور شده بود به او رسیدند و خورشید نزدیک به غروب بود. میان دو گروه اندک پیکاری در گرفت ولی ضحاک و یارانش تاب شمشیرهای ما نیاوردند و پا به گریز نهادند در حالی که نوزده تن از یارانش کشته شده بودند. باقی دل خسته و تن خسته پس از آنکه کارشان به جان رسیده بود و جز رمقی بیش نداشتند، پس از رنج و تلاش بسیار نجات یافتند.

اما اینکه از من خواسته ای که رأی خویش را درباره وضعی که در آن هستم برای بنویسم، رأی من جهاد با پیمان شکنان است تا زمانی که با خدا دیدار کنم. در این راه اگر شمار یارانم افزون باشد بر عزت من نیفزاید و اگر از گرد من بپراکنند هراسان نشوم زیرا که من بر حقم و خدا همراه کسی است که بر حق باشد. به خدا سوگند که در راه حق مرگ را ناخوش ندارم که پس از مرگ هر خیر که باشد از آن کسی است که بر حق است و من بر حقم.

و اما پیشنهاد کرده بودی که با فرزندان و برادرانت به یاری من بیایی. مرا بدان نیازی نیست و در همان جای که هستی ره یافته و پسندیده بمان. به خدا سوگند که دوست ندارم که اگر من هلاک می شوم شما نیز به هلاکت برسید. و مپندار که برادرت هر چند مردم او را واگذارند و بروند اظهار خشوع و تضرع کند. من همانند آن کسم که آن شاعر بنی سلیم گوید:

- اگر از من پرسی که چگونه ای، من در برابر سختی روزگار شکیبایم و پایدار

- بر من دشوار است که اندوهناک دیده شوم تا دشمنم شماتت کند و دوست اندوهناک گردد. - شرح نهج البلاغه ۱: ۳۸۵

(١) أقول: رَوَى السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي النَّهْجِ، بَعْضَ هَذَا الْكِتَابِ هَكَذَا: فَسَرَّحْتُ إِلَيْهِ جَيْشًا كَثِيفًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ، شَمَّرَ هَارِبًا، وَنَكَّصَ نَادِمًا. فَلَحِقُوهُ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ، وَقَدْ طَفَلَتِ الشَّمْسُ لِلْإِيَابِ، فَاقْتَتَلُوا شَيْئًا كَلَّا وَ لَأَ، فَمَا كَانَ إِلَّا كَمَوْقِفِ سَاعِهِ، حَتَّى نَجَا جَرِيضًا، بَعْدَ مَا أَخَذَ مِنْهُ بِالْمُحَنَّقِ، وَ لَمْ يَبْقَ مِنْهُ غَيْرُ الرَّمَقِ، فَلَأْيَا بِلَأْيِ مَا نَجَا.

فَدَعَّ عَنْكَ قُرَيْشًا وَ تَرَكَاهُمْ فِي الضَّلَالِ، وَ تَجَوَّاهُمْ فِي الشَّقَاقِ، وَ جَمَّاحَهُمْ فِي التِّيهِ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى حَرْبِي، كَأَجْمَاعِهِمْ عَلَى حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَبْلِي. فَجَزَتْ قُرَيْشًا عَنِّي الْجَوَازِي فَقَدْ قَطَعُوا رَحِمِي، وَ سَلَبُونِي سُلْطَانَ ابْنِ أُمِّي.

وَ أَمَا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ رَأْيِي فِي الْقِتَالِ، فَإِنَّ رَأْيِي قِتَالُ الْمُحَلِّينَ حَتَّى

أَلْقَى اللَّهَ، لَا يَزِيدُنِي كَثْرَةُ النَّاسِ حَوْلِي عِزَّةً، وَ لَا تَفَرُّقُهُمْ عَنِّي وَحْشَةً، وَ لَا تَحْسَبَنَّ ابْنَ أَبِيكَ وَ لَوْ أَسْلَمَهُ النَّاسُ مُتَضَرِّعًا مُتَخَشِّعًا، وَ لَا مُقَرَّرًا لِلضَّيْمِ وَاهِنًا، وَ لَا سَلِسَ الزَّمَامِ لِلْقَائِدِ وَ لَا وَطِئَ الظَّهْرَ لِلرَّاكِبِ الْمُقْتَعِدِ، وَ لَكِنَّهُ كَمَا قَالَ أَخُو بَنِي سُلَيْمٍ، ثُمَّ ذَكَرَ الْبَيْتَيْنِ..

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: قسمتی از این نامه فوق به این صورت روایت شده است:

من سپاهی انبوه از مسلمانان بر سرش فرستادم. چون خبر به او رسید شتابان فرار کرد و با حالت پشیمانی روی گردانید. در یکی از راه‌ها به او رسیدند در زمانی که خورشید نزدیک به غروب بود. میان دو گروه اندک پیکاری در گرفت. باقی دل خسته و تن خسته پس از آنکه کارشان به جان رسیده بود و جز رمقی بیش نداشتند، پس از رنج و تلاش بسیار نجات یافتند.

و قریش را نیز رها کن تا همچنان در گمراهی خویش روان باشند و در دشمنی و خلاف دوان و در گمراهی سرکش و چموش. هر آینه عرب برای جنگ با من دست اتحاد به هم داده اند، همچنان که در گذشته هم برای جنگ با پیامبر صلی الله علیه و آله دست اتحاد به هم داده بودند. پس کیفرها قریش را از جانب من کیفر دهد! که رشته خویشاوندی با مرا بریدند و آن فرمانروایی را که میراث پسر مادرم بود از من ربودند.

اما اینکه از رأی من در باب جنگ پرسیدی، رأی من جهاد با پیمان شکنان است تا زمانی که با خدا دیدار کنم. در این راه اگر شمار یارانم افزون باشد بر عزت من نیفزاید و اگر از گرد من بپراکنند هراسان نشوم و مپندار که برادرت هر چند مردم او را واگذارند و بروند اظهار خشوع و تضرع کند یا به زیر بار ستم در آید یا زمام کار خود به دست دیگری سپارد یا برای سواری دیگران پشت خم کند. بلکه او آنچنان است که آن شاعر بنی سلیم گفته است... - . نهج البلاغه: نامه ۳۶ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

قوله: «فقع بقرقر» لعلة خبر «إِنَّ» (۱). و قوله «و ما الضحاک» معترضه.

و قال الجوهری: الفقع: ضرب من الكماه. و كذلك الفقع بالكسر. و يشبه به الرجل الذليل فيقال: هو فقع قرقر؛ لأنّ الدوابّ تنجله بأرجلها. قال النابغة يهجو النعمان بن المنذر.

حدّثونی بنی الشقیقه ما یمنع فقعا بقرقر أن یزولا

و قال: القرقر: القاع الأملس. و الفواق بالفتح و الضم: ما بین الحلبتین من الوقت. و التركاض و التجوال بفتح التاء فیهما: مبالغتان فی الركض و الجولان. و الركض: تحريك الرجل، و ركضت الفرس برجلي: حثته ليعدو، ثم كثر حتى قيل: ركض الفرس إذا عدا. و الواو فیهما یشبه أن یكون بمعنی مع، و یحتمل العاطفه.

و استعار لفظ الجماع، باعتبار كثره خلافتهم للحقّ، و حرکاتهم فی تیه الجهل، و الخروج عن طریق العدل، من قولهم: جمح الفرس إذا اعتزّ راكبه و غلبه. و یحتمل أن یكون من جمح، بمعنی أسرع كما ذكره الجوهری.



و قوله عليه السلام: «فجزت قريشا عنى الجوازي»، الجوازي: جمع جازيه، أى: جزت قريشا عنى بما صنعت كلّ خصله من نكبه،  
أو شدّه، أو

ص: ٢٥

---

١- بناء على ما كان فى أصل المصنّف أعلى الله مقامه، و الظاهر أنّه من سهو الكاتب أو الراوى و الصواب الموافق لمصادر  
وثيقه: «فأفّ لحياه...».

مصيبه، أى: جعل الله هذه الدّواهي كلّها، جزاء قريش بما صنعت.

وقال ابن أبى الحديد: «سلطان ابن أمّى»: يعنى به الخلفه، و ابن أمّه، هو رسول الله صلّى الله عليه وآله، لأنّهما ابنا فاطمه بنت عمرو بن عمران بن مخزوم، أمّ عبد الله و أبى طالب، و لم يقل سلطان ابن أبى، لأنّ غير أبى طالب من الأعمام، تشركه فى النسبه إلى عبد المطلب.

وقال الراوندى: يعنى نفسه؛ لأنّه ابن أمّ نفسه، و لا يخفى ما فيه.

وقيل: لأنّ فاطمه بنت أسد كانت تربى رسول الله صلّى الله عليه وآله حين كفله أبو طالب، فهى كالأمّ له.

و يحتمل أن يكون المراد «سلطان أخى»: مجازا و مبالغه فى تأكّد الأخوّه التى جرت بينه و بين النّبى صلّى الله عليه وآله، و إشاره إلى حديث المنزله، و قوله تعالى حكاية عن هارون: يا ابن أمّ إنّ القوم استضعفونى و قد مرّ بعض ما يؤيد هذا الوجه.

و واقصه: موضع بطريق الكوفه، و اسم مواضع أخرى. و شراف كقطام:

موضع و ماء لبنى أسد أو جبل عال. و كغراب: ماء. و القطاقط و الققطط و الققططانه بضمّهما موضع الأصره بالكوفه، كانت سجن النعمان بن المنذر.

[قوله عليه السلام: ] «فما والى ذلك» أى: قاربه. و يقال: أمعن الفرس، أى: تباعد فى عدوه. و قال الجوهرى: تطفيل الشّمس: ميلها للغروب. و الطفل بالتحريك: بعد العصر إذا طفلت الشمس للغروب. و الإياب: الرجوع، أى:

الرجوع إلى ما كانت عليه فى الليله التى قبلها. و قال الجوهرى: آبت الشمس لغه فى غابت. و تفسير الراوندى بالزوال بعيد.

وقال الجوهرى: المناوشه: فى القتال، و ذلك إذا تدانى الفريقان.

و التناوش: التناول.

قوله عليه السلام: «شيئا كلا ولا»: قال ابن أبي الحديد: أى: شيئا قليلا كلا شىء. و موضع «كلا و لا». نصب؛ لأنه صفة «شيئا»، و هى كلمه يقال لما يستقصر جدا. و المعروف عند أهل اللغه «كلا و ذا»، قال ابن هانى المغربى:

و أسرع فى العين من لحظه و أقصر فى السمع من لا و ذا

و فى شعر الكميت:

كلا و كذا [تغميضة ثم هجتم لدى حين أن كانوا إلى النوم أفقرا]

و قد رويت فى نهج البلاغه كذلك، إلا أن فى أكثر النسخ «كلا و لا»، و من الناس من يرويه «كلا و لات»، و هى حرف أجرى مجرى «ليس»، و لا يجىء إلا مع حين، إلا أن يحذف فى شعر. و من الرواه من يرويه «كلا و لأى». و لأى. فعل معناه: أبطأ.

و قال ابن ميثم: قوله عليه السلام «كلا و لا»، تشبيه بالقليل السريع الفناء، و ذلك لأن «لا و لا» لفظان قصيران قليلان فى المسموع، و استشهد بقول ابن هانى.

أقول: و يحتمل أن يكون المعنى شيئا كلا شىء، و ليس بلا شىء، أو يكون العطف للتأكيد. و الموقف هنا مصدر.

و المشرفيه بالفتح: سيوف نسبت إلى مشارف، و هى قرى من أرض العرب.

و فى النهايه: الجرض بالتحريك: أن تبلغ الروح الحلق. و الإنسان جريض. و فى الصّيحاح: الجرض بالتحريك: الرّيق يغصّ به، يقال: جرض بريقه: ابتلع ريقه على همّ و حزن بالجهد. و الجريض: الغصّه. و مات فلان جريضا أى مغموما.

و قال: خنقه و أحنقه و خنّقه، و موضعه من العنق، مخنّق. يقال: بلغ منه المخنّق، و أخذت بمخنّقه و خناقه أى: حلقه.

و قال ابن میثم: «لأيا» مصدر، و العامل محذوف. و ما مصدریه فی موضع الفاعل، و التقدير: فلأی لأیا نجاؤه، أی: عسر و أبطأ. و قوله: «بلأی» أی:

مقرونا بلأی، أی: شدّه بعد شدّه.

و قال الکیدری: «ما» زائده. و تقدير الکلام فنجا لأیا، أی: صاحب لأی، أی: فی حال کونه صاحب جهد و مشقّه متلبسه بمثلها، أی: نجا فی حال تضاعف الشدائد.

و قال الراوندی: نصب «لأیا» علی الظرف. و تفید ما الزائده فی الکلام إبهاماً، أی: بعد شدّه و إبطاء و نجا.

قوله علیه السلام: «قتال المحلین» أی: البغاه. قال الجوهری: أحلّ، أی: خرج إلى الحلّ، أو من میثاق کان علیه، و منه قول زهیر:

[جعلنا القنان عن یمین و حزنه] و کم بالقنان من محلّ و محرم

و قال: أسلمه، أی: خذله.

قوله علیه السلام: «و لا مقرّاً للضّیم» أی: راضیا بالظلم، صابراً علیه.

و السلس: السهل، اللین المنقاد. «و لا وطئ الظهر» أی: متهیئاً للركوب. و مقتعد البعیر: راکبه. و الصّلیب: الشدید.

\*\*\*[ترجمه] فرموده امام «فقع بقرقر» شاید خبر «إنّ» باشد و فرموده ایشان «و ما الضحاک» جمله معترضه است. جوهری گوید: «الفقع» نوعی گیاه است و نیز «الفقع» با کسره به همین معنا است. و مرد خوار و ذلیل را بدان تشبیه می کنند و گفته می شود: هو فقع قرقر؛ زیرا چهارپایان با پاهایشان بدان ضربه می زنند. نابغه در هجو نعمان بن منذر سروده است:

- از بنی شقیقه با من سخن بگوئید که مانع از این نمی شوند که قارچ سفید در زمین نرم و هموار از بین برود.

و گوید: «القرقر» یعنی زمین نرم و هموار. «الفواق» با ضمه و فتحه: زمانی معادل فاصله میان دو بار دوشیدن شتر است. «الترکاض و التجوال» با فتحه تاء در هر دو مبالغه در «الركض و الجولان» است. «الركض» به معنای تکان دادن پا است، و رکضت الفرس برجلی: یعنی اسب را تحریک کردم تا بدود. سپس استعمال آن بسیار شده تا جایی که گفته اند: رکض الفرس هرگاه اسب بدود. و «واو» در هر دو کلمه ممکن است به معنای «مع» باشد و ممکن است «واو» عطف باشد.

و لفظ «الجماح» (چموشی) به اعتبار مخالفت زیاد آنها با حق و حرکت آنان در بیابان نادانی و خارج شدن از مسیر عدالت، استعاره آورده شده است. که از این سخنشان است: «جمح الفرس» هرگاه اسب بر سوار غلبه پیدا کند و سوار نتواند اسب را بازدارد. و احتمال دارد از «جمح» به معنای شتافت، باشد. همانگونه که جوهری این معنا را ذکر کرده است.

و در فرموده امام علیه السلام: «فجزت قریشاً عنی الجوازی» الجوازی جمع جازیة است. یعنی: هر بلا و سختی و مصیبتی، قریش را به خاطر آنچه کردند کیفر دهداد! یعنی: خداوند همه این بلاها و مصیبت‌ها را مجازات قریش به سبب آنچه انجام داده

بودند، قرار دهد!

ابن ابی الحدید گوید: «سلطان ابن امّی» مقصود امام از این سخن خلافت بوده است. و ابن امّ (برادر) ایشان رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم است. زیرا هر دوی ایشان پسر فاطمه دختر عمرو بن عمران بن مخزوم، مادر عبدالله و ابوطالب هستند. و نفرمود «سلطان ابن ابی» زیرا عموهای غیر ابوطالب نیز در نسبت تا عبدالمطلب شریک هستند.

راوندی گوید: مقصود ایشان خودش بوده است زیرا امام، پسر مادر خودش است! اشکال این سخن پوشیده نیست.

و گفته شده: با توجه به اینکه فاطمه دختر اسد، رسول خدا صلی الله علیه و آله را پرورش می داد - آن هنگام که ابوطالب مخارج او را بر عهده گرفته بود -، پس به مانند مادر ایشان بود.

و احتمال دارد مقصود «سلطان أخی» باشد. یعنی مجازاً و به جهت مبالغه در تایید اخوتی باشد که میان او و پیامبر صلی الله علیه و آله ایجاد شده بود، و اشاره به حدیث منزلت و فرموده خداوند متعال داشته باشد که از هارون حکایت می کند و می ... فرماید: «یا ابن امّ إنّ القوم استضعفونی» - اعراف / ۱۵۰ - {ای فرزند مادرم، این قوم، مرا ناتوان یافتند.} و پیش تر برخی مطالبی که این معنا را تایید می کند، بیان کردیم.

«واقصه»: مکانی در مسیر کوفه، و نام مکان دیگری است. و «شَراف» بر وزن قَاطم: مکان و آبی برای بنی اسد یا کوه بلندی است. و بر وزن غُراب: نام آبی است. و قَاطط و قَطَط و قَطَطَانَةٌ با ضمه دو قاف مکان حبس در کوفه است که زندان نعمان بن منذر بود.

فرموده امام علیه السلام: «فما والی ذلک» یعنی مناطق اطراف و نزدیک بدان. و گفته می شود: امعن الفرس یعنی: اسب در دویدن خود دور شد. و جوهری گوید: «تطفیل الشمس» مایل شدن خورشید به سوی غروب است. و «الطفل» با حرکت فاء: بعد از عصر است زمانی که خورشید برای غروب متمایل می شود. و «الایاب» یعنی بازگشت. یعنی: بازگشت به حالتی که در شب گذشته داشته است. و جوهری گوید: «آبت الشمس» لغتی در «غابت» است. و تفسیر رواندی به معنای ظهر، بعید است.

جوهری گوید: «المناوشة» در جنگ است و آن زمانی است که دو گروه جنگی به هم نزدیک شوند. و «التناوش» به معنای گرفتن است.

درباره فرموده امام علیه السلام: «شیئاً کلاً ولاً» ابن ابی الحدید گوید: یعنی چیز اندکی که مانند هیچ چیز است. و مکان اعرابی «کلاً- ولاً» نصب است زیرا صفت «شیئاً» است و آن کلمه ای است که برای چیزی گفته می شود که بسیار کوتاه و کوچک باشد. و در نزد اهل زبان «کلاً وذا» معروف و شناخته شده است. ابن هانی مغربی سروده است:

- در چشم از یک لحظه سریع تر و در گوش از لا و ذا کوتاه تر است.

و در شعر کمیت:

- خوابی کوتاه همچون لا و ذا داشتید سپس هجوم بردید زمانی که به خواب بیشتر نیاز داشتید .

و در نهج البلاغه این چنین روایت شده است، اما در بیشتر نسخه‌ها «کلا ولا» ذکر شده و برخی از مردم به صورت «کلا ولات» روایت کرده‌اند و آن حرفی است که در مکان «لیس» می‌آید و فقط همراه با «حین» ذکر می‌شود جز اینکه در شعر حذف می‌شود. و برخی راویان آن را به صورت «کلا ولأی» روایت کرده‌اند. و «لأی» فعلی است به معنای: درنگ کرد.

ابن میثم گوید: فرموده امام علیه السلام «کلا ولا» تشبیه به اندکی است که خیلی زود از بین می‌رود و تمام می‌شود. و آن بدین خاطر است که «لا ولا» دو لفظ کوتاه هستند که در شنیدن کوتاه و اندک‌اند و شعر ابن هانی را به عنوان شاهد آورده است.

می‌گوییم: و احتمال دارد معنی آن: چیزی همانند هیچ چیز باشد نه هیچ چیز. یا اینکه عطف برای تاکید باشد. و موقف در اینجا مصدر است.

«المشرفیه» با فتحه: شمشیرهایی است که به مشارف نسبت داده می‌شود و آن روستاهایی در سرزمین عرب است.

در نهایت آمده است: «الجَرَضُ»: حالتی است که جان به گلو برسد و انسان جریض است. و در صحاح آمده است: «الجرض»: آب دهان که گلو را بگیرد. گفته می‌شود: جرض بریقه یعنی: آب دهان خود را بر اثر غم و اندوه به سختی بلعید. و «الجریض» یعنی غم و غصه. و مات فلان جریضاً یعنی: فلانی بر اثر غم و اندوه مُرد.

و گوید: خنقه و اخنقه و خنقه و مکان آن در گردن «مخْتِق» است. گفته می‌شود: بلغ منه المَخْتِق و اخذت لمخْتِقه و خنقه، یعنی: گلویش را گرفت.

ابن میثم گوید: «لأیاً» مصدر است و عامل آن محذوف است. و «ما» مصدریه در مکان فاعل است. و تقدیر آن بدین گونه است: فلأیاً لأیاً نجاهه، یعنی: سخت شد و درنگ کرد. و فرموده ایشان «بلأی» یعنی: مقرونأً بلأی، یعنی: سختی بعد از سختی.

و کیدری گوید: «ما» زائده است و تقدیر سخن اینگونه است: «فنجاً لأیاً»، یعنی: صاحب لأی، یعنی: در حالتی که صاحب سختی و مشقتی باشد که با مشقتی مانند آن همراه و پوشیده گردد، یعنی: درحالت چند برابر شدن سختی‌ها نجات یافت .

راوندی گوید: نصب «لأیاً» بنا به ظرف بودن است و «ما» زائده در کلام مفید ابهام است، یعنی: پس از سختی و درنگی و نجات یافت.

فرموده امام علیه السلام: «قتال المحلین» یعنی: سرکشان. جوهری گوید: «احلّ» یعنی: از پیمان یا از عهدی که بر خود ملزم کرده بود خارج شد. و از این کلمه سخن زهیر است که سروده است:

- نیزه‌ها را در راست و در زمین‌های سخت و بلند قرار دادیم و چه بسیار نیزه‌هایی که خارج کننده از پیمانها و یا داخل کننده به پیمانهاست.

و گوید: «اسلمه» یعنی او را خوار و زبون کرد. فرموده امام علیه السلام: «و لا - مقرأً بالضمیم» یعنی: راضی به ظلم نمی شود و نسبت بدان صبر پیشه نمی کند. «السلسل» یعنی: آسان و نرم و فرمان پذیر. «و لا وطئ الظهر» یعنی: آماده برای سواری دادن. و «مقتعد البعیر» یعنی: کسی که سوار بر شتر می شود. و «الصلیب» به معنای سخت است.

\*\*[ترجمه]

«۹۰۴»

(۱) أقول: رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ مِنْ كِتَابِ الْغَارَاتِ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ، كَمَا رَأَيْتُهُ فِي أَصْلِ كِتَابِهِ، رَوَى يَأْسِيَنَادِهِ عَنْ جُنْدَبِ الْأَزْدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَوْلُ غَارِهِ كَانَتْ بِالْعِرَاقِ، غَارُهُ الضَّحَاكِ بْنِ قَيْسٍ، بَعِيدَ الْحَكَمِينَ، وَقَبْلَ قِتَالِ النَّهْرَوَانَ؛ وَذَلِكَ أَنَّ مُعَاوِيَةَ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ وَاقَعِهِ

ص: ۲۸

---

۱- [۹۰۴]- رَوَاهُ إِبْرَاهِيمُ الثَّقَفِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْحَدِيثِ: (۱۵۲) وَ مَا بَعْدَهُ مِنْ كِتَابِ الْغَارَاتِ: ج ۱، ص ۴۱۶ وَ مَا يَلِيهَا مِنْ ط ۱. وراه عنه ابن أبي الحديد في شرحه على المختار: (۲۹) من نهج البلاغه: ج ۱ ص ۳۵۴. الطبعة الحديثه بيروت.

الْحَكَمِينَ، تَحَمَّلَ إِلَيْهِ مُقْبِلًا هَالَهُ ذَلِكَ، فَخَرَجَ مِنْ دِمَشْقَ مُعْشِرًا، وَبَعَثَ إِلَى كُورِ الشَّامِ، فَصَاحَ بِهَا [فِيهَا «خ ل»] أَنْ عَلَيْنَا قَدْ سَارَ إِلَيْكُمْ. وَكَتَبَ إِلَيْهِمْ نُسخَهُ وَاحِدَةً، فَقُرِئَتْ عَلَى النَّاسِ؛ أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّا كُنَّا كَتَبْنَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَلِيِّ كِتَابًا، وَشَرَطْنَا فِيهِ شُرُوطًا، وَحَكَمْنَا رَجُلَيْنِ يَحْكُمَانِ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِ بِحُكْمِ الْكِتَابِ، لَا يَعْدُوَانِهِ، وَجَعَلْنَا عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ عَلَيَّ مِنْ نَكَثِ الْعَهْدِ، وَ لَمْ يُمَضِّ الْحُكْمَ، وَ إِنْ حَكَمِيَ الَّذِي كُنْتُ حَكَمْتُهُ أُثْبِتَنِي، وَ إِنْ حَكَمِيهِ خَلَعِيهِ، وَ قَدْ أَقْبَلَ إِلَيْكُمْ ظَالِمًا، «فَمِنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَيَّ نَفْسِهِ» تَجَهَّزُوا لِلْحَرْبِ، بِأَحْسَنِ الْجِهَازِ، وَ أَعِدُوا آلَةَ الْقِتَالِ، وَ أَقْبِلُوا خِفَافًا وَ ثِقَالًا وَ كَسَالِي وَ نَشَاطًا، يَسِّرْنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ لِصَالِحِ الْأَعْمَالِ.

فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَاسٌ مِنْ كُلِّ كُورِهِ، وَ أَرَادُوا الْمَسِيرَ إِلَى صِفِّينَ، فَاسْتَشَارَهُمْ فَاخْتَلَفُوا فِي ذَلِكَ، فَمَكَثُوا يُجِيلُونَ الرَّأْيَ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً، حَتَّى قَدِمَتْ عَلَيْهِمْ عُيُونُهُمْ، أَنْ عَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ اخْتَلَفَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ، فَفَارَقْتُهُ مِنْهُ فِرَاقَهُ أَنْكَرْتُ أَمْرَ الْحُكُومَةِ، وَ أَنَّهُ قَدْ رَجَعَ عَنْكُمْ إِلَيْهِمْ، فَكَبَّرَ النَّاسُ سُورًا لِلانْصِرَافِ عَنْهُمْ، وَ مَا أَلْقَى مِنَ الْخِلَافِ بَيْنَهُمْ.

فَلَمْ يَزَلْ مُعَاوِيَةَ مُعْشِرًا فِي مَكَانِهِ، حَتَّى جَاءَ الْخَبْرُ أَنَّ عَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَدْ قَتَلَ أَوْلِيكَ الْخَوَارِجِ، وَ أَنَّهُ أَرَادَ بَعِيدَ قَتْلِهِمْ أَنْ يُقْبَلَ إِلَيْهِ بِالنَّاسِ، وَ أَنَّهُمْ اسْتَنْظَرُوهُ وَ دَافَعُوهُ، فَسَرَّ بِذَلِكَ هُوَ وَ مَنْ قَبْلَهُ مِنَ النَّاسِ.

وَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَسْعَدَةَ قَالَ: جَاءَنَا كِتَابُ عُمَارَةَ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ مِنَ الْكُوفَةِ، وَ نَحْنُ مُعْسِكِرُونَ مَعَ مُعَاوِيَةَ نَتَخَوَّفُ أَنْ يَفْرُغَ عَلَيَّ مِنْ خَارِجَتِهِ، ثُمَّ يَقْبَلِ الْيَنَاءَ، وَ كَانَ فِي كِتَابِهِ: أَمَا بَعِيدُ فَإِنَّ عَلِيًّا خَرَجَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ أَصْحَابِهِ وَ نَسَاكُهُمْ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَتَلَهُمْ، وَ قَدْ فَسَدَ عَلَيْهِ جُنْدُهُ وَ أَهْلُ مِصْرِهِ، وَ وَقَعَتْ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةُ وَ تَفَرَّقُوا أَشَدَّ الْفِرَاقِ، فَأَحْبَبْتُ إِعْلَامَكَ. وَ السَّلَامُ.

قَالَ فَقَرَأَهُ [مُعَاوِيَةَ] عَلَى أَخِيهِ وَ عَلَى أَبِي الْأَعْوَرِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى أَخِيهِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ وَ قَالَ: لَقَدْ رَضِيَ أَحْوَكُ أَنْ يَكُونَ لَنَا عَيْنًا. قَالَ: فَضَحِكَ الْوَلِيدُ وَ قَالَ:



إِنَّ فِي ذَلِكَ أَيْضًا لَنُفْعًا.

فَعِنْدَ ذَلِكَ دَعَا مُعَاوِيَةَ الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسِ الْفِهْرِيِّ، وَقَالَ لَهُ: سِرُّ حَتَّى تَمُرَّ بِنَاحِيَةِ الْكُوفَةِ، وَتَرْتَفِعَ عَنْهَا مَا اسْتِطَعْتَ، فَمَنْ وَجَدْتَهُ مِنَ الْأَعْرَابِ فِي طَاعَةِ عَلِيٍّ، فَأَغْرِ عَلَيْهِ، وَإِنْ وَجَدْتَهُ لَهُ مَسْلَحَةً أَوْ خَيْلًا فَأَغْرِ عَلَيْهِمَا، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فِي بَلَدِهِ، فَأُمْسِ فِي أُخْرَى، وَلَا تُقِيمَنَّ لِخَيْلٍ بَلْغَكَ عَنْهَا أَنَّهَا قَدْ سُرَّحَتْ إِلَيْكَ لِتَلْقَاهَا فَتُقَاتِلَهَا. فَسَرَّحَهُ فِيمَا بَيْنَ ثَلَاثَةِ آلَافٍ إِلَى أَرْبَعَةِ آلَافٍ.

فَأَقْبَلَ الضَّحَّاكَ لِنَهْبِ الْأَمْوَالِ، وَقَتَلَ مَنْ لَقِيَ مِنَ الْأَعْرَابِ، حَتَّى مَرَّ بِالثُّغَلْبِيِّ فَأَغَارَ عَلَى الْحَاجِّ، فَأَخَذَ أُمَّتَعَتَهُمْ، ثُمَّ أَقْبَلَ فَلَقِيَ عَمْرُو بْنَ عَمَيْسِ بْنِ مَسْعُودِ الدُّهَلِيِّ وَهُوَ ابْنُ أُخَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَقَتَلَهُ فِي طَرِيقِ الْحَاجِّ، عِنْدَ الْقَطُطْطَانِ، وَقَتَلَ مَعَهُ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِهِ.

فَصَعَدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمِنْبَرَ وَقَالَ:

يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ! اخْرُجُوا إِلَى [العبد] الصَّالِحِ عَمْرُو بْنِ عَمَيْسٍ وَإِلَى جُيُوشِ لَكُمْ قَدْ أُصِيبَ مِنْهُمْ طَرَفٌ، اخْرُجُوا فَقَاتِلُوا عَدُوَّكُمْ، وَامْنَعُوا حَرِيمَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ.

فَرَدُّوا عَلَيْهِ رَدًّا ضَعِيفًا وَرَأَى مِنْهُمْ عَجْزًا وَفَشَلًا فَقَالَ:

وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ لِي بِكُلِّ مِائَةٍ مِنْكُمْ رَجُلًا مِنْهُمْ، وَيُحَكِّمُ اخْرُجُوا مَعِيَ، ثُمَّ فَرُّوا عَنِّي مَا يَدَا لَكُمْ، فَوَاللَّهِ مَا أَكْرَهُ لِقَاءَ رَبِّي عَلَى نَيْتِي وَبَصَّةِ يَرْتِي، وَفِي ذَلِكَ رُوحٌ لِي عَظِيمٌ، وَفَرُجٌ مِنْ مُنَاجِيَاتِكُمْ وَمُعَانَاتِكُمْ وَمُقَاسَاتِكُمْ وَمِيدَارَاتِكُمْ، مِثْلَ مَا تَدَارَى الْبِكَارُ الْعَمِدَةَ، وَالثِّيَابُ الْمُتَهَتَّرَةُ، كُلَّمَا خِطَّتْ مِنْ جَانِبٍ، تَهْتَكْتُ عَلَى صَاحِبِهَا مِنْ جَانِبٍ آخَرَ.

ثُمَّ نَزَلَ، فَخَرَجَ يَمِيشِي حَتَّى بَلَغَ الْعَرَبِيَّينَ، ثُمَّ دَعَا حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ الْكِنْدِيَّ فَعَمَدَ لَهُ رَأْيَهُ عَلَى أَرْبَعَةِ آلَافٍ، فَخَرَجَ حُجْرٌ حَتَّى مَرَّ بِالسَّمَاوَةِ وَهِيَ

أَرْضُ كَلْبٍ، فَلَقِيَ بِهَا إِمْرَأَ الْقَيْسِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ أَوْسِ الْكَلْبِيِّ، وَهُمْ أَصِيْهُارُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَكَانُوا أَدْلَاءَهُ فِي الطَّرِيقِ، وَعَلَى الْمِيَاهِ، فَلَمْ يَزَلْ مُعْذَبًا فِي أَثْرِ الضَّحَاكِ، حَتَّى لَقِيَهِ بِنَاجِيَةِ تَدْمُرَ فَوَاقِعَهُ؛ فَاقْتَتَلُوا سَاعَةً، فَقُتِلَ مِنْ أَصِيْحَابِ الضَّحَاكِ تِسْعَةٌ عَشَرَ رَجُلًا، وَقُتِلَ مِنْ أَصِيْحَابِ حُجْرٍ رَجُلَانِ، وَحَجَزَ اللَّيْلُ بَيْنَهُمْ، فَمَضَى الضَّحَاكُ، فَلَمَّا أَصِيْبُحُوا لَمْ يَجِدُوا لَهُ وَلَا أَصِيْحَابِهِ أَثْرًا، فَكَتَبَ عَقِيلٌ هَذَا الْكِتَابَ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَثْرِ هَذِهِ الْوَاقِعَةِ.

\*[ترجمه] شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید: از کتاب الغارات و او با اسناد به جندب ازدی از پدرش روایت کرده که گوید: نخستین حمله به عراق، حمله ضحاک بن قیس بود. ضحاک به جنگ مردم عراق آمد، و این بعد از واقعه حکمین و پیش از جنگ با نهر وانیان روی داد. ماجرا از این قرار بود که وقتی به معاویه خبر رسید که علی علیه السلام بعد از رأی دادن آن دو حکم، قصد نبرد کرده و رهسپار شام می شود ترسید و در بیرون دمشق لشکرگاه بر پای کرد و به اطراف شام منادیان فرستاد و فریاد بر آورد که اینک علی علیه السلام رهسپار شام است آن گاه نامه ای یکسان برای همه جا نوشت و فرمان داد که برای مردم بخوانند. در نامه چنین آمده بود:

اما بعد، ما و علی پیمانی نوشته و شروطی گذاشته بودیم و دو مرد را برگزیدیم که درباره ما بر طبق کتاب خدا حکم کنند و از آن درنگذرنند و مقرر داشتیم که هر کس آن پیمان را نقض کند چنان است که عهد و پیمان خدا را نقض کرده است یا آن حکم اجرا ننموده است. آن داور که من برگزیده بودم مرا اثبات کرد و آن داور که علی برگزیده بود، علی را خلع کرد. اکنون علی ستمکارانه به سوی شما می آید پس هر کس که پیمان شکنی کند به زیان خود گسسته است. و چون کار بر این منوال است، با بهترین ساز و برگ برای نبرد مهیا شوید و جنگ افزارهای خویش آماده سازید که جنگی در پیش است. گران بار یا سبکبار، چه از روی بی میلی و چه شادمانه به کارزار بشتابید، خداوند برای ما و شما انجام کارهای نیک را میسر دارد.

مردم از همه سوی بلاد به سوی او روی نهادند، گروهی گرد آمد و خواستند رهسپار صفین شوند. و معاویه با آنان مشورت کرد و در این مسأله با هم اختلاف نظر پیدا کردند. دو سه روز همچنان در گفتگو بودند تا جاسوسان رسیدند و خبر آوردند که یاران علی علیه السلام با او به خلاف برخاسته اند و گروهی از او جدا شده اند و موضوع حکمیت را امری ناپسند می شمارند. و علی علیه السلام اکنون روی به آنها نهاده است. از انصراف علی علیه السلام از جنگ با ایشان و آن اختلاف که به میان یاران او افتاده بود، مردم شام بسی شادمان شدند.

معاویه همچنان لشکرگاه خویش بر پای می داشت تا اینکه برای او خبر آوردند که علی علیه السلام آن خوارج را کشته است و پس از قتل آنها می خواهد مردم را به سوی او به حرکت درآورد ولی مردم همچنان از او مهلت می خواهند و با او مخالفت می ورزند. معاویه از این خبر هم شادمان شد و مردمی که گردش را گرفته بودند شاد شدند.

از عبد الرحمن بن مسعده روایت شده که گوید: نامه عماره بن عقبه بن ابی معیط از کوفه آمد و ما به معاویه در لشکرگاه بودیم و همه ترسان و لرزان که نکنند علی از آن جماعت که بر او شورش کرده بودند، فارغ شود و به سوی ما آید. در نامه عماره چنین آمده بود: اما بعد، شماری از بزرگان و زهاد یاران علی بر او شورش کرده اند، علی نیز لشکر بر سرشان برده و آنها را کشته است. اکنون لشکر و اهل شهرش بر او شوریده اند و میانشان دشمنی افتاده و سخت پراکنده شده اند. دوست داشتم که تو را خبر دهم تا سپاس خدای به جای آوری. و السلام.

معاویه نامه را برای برادر خود و ابو اءور خواند. سپس به ولید بن عقبه نگریست و گفت: برادرت راضی شده که برای ما جاسوسی کند. ولید خندید و گفت: در این کار هم سودی است.

معاویه در این هنگام ضحاک بن قیس فہری را فرا خواند و به او گفت: حرکت کن تا به ناحیہ کوفہ برسی و تا می توانی از آن بالا برو. اگر به اعرابی برخورد کردی کہ در اطاعت علی بودند، تار و مارشان کن و اگر در راه به سواران مسلح لشکر علی رسیدی بر آن‌ها یورش ببر. و چون در جایی صبح کردی، درنگ مکن و در جایی دیگر شب کن. هر گاہ به تو گفتند کہ دستہ ای از سواران به جنگ تو روانہ کردہ اند برای رویارویی با آن بایست. پس او را با سہ ہزار یا چہار ہزار نفر روانہ کرد.

ضحاک برای چپاول اموال بہ سوی کوفہ آمد و بہ ہر کس از اعراب کہ رسید او را کشت تا بہ ثعلبیہ رسید. بعد بر قافلہ حاجیان حملہ کردند و متاعشان را ربودند. در راه کہ می آمد، عمرو بن عمیس بن مسعود - برادرزادہ عبد اللہ بن مسعود - صحابی رسول خدا صلی اللہ علیہ و آلہ را دید. در مسیر حجاج، در قططنانہ او را با جمعی از صحابہ کہ ہمراہش بودند کشت.

پس علی علیہ السلام بہ میان مردم آمد و بر منبر شد و فرمود:

ای مردم کوفہ بہ جایی کہ بندہ صالح خدا عمرو بن عمیس کشتہ شدہ و بہ یاری لشکرہایتان کہ بعضی بہ ہلاکت رسیدہ اند بیرون بروید. بیرون بروید و با دشمنتان بجنگید و حریم خویش را حفظ کنید، اگر می خواهید کہ کاری انجام دهید.

پاسخی از روی سستی و بی حالی بہ او دادند. علی علیہ السلام ناتوانی و سستی را در وجود آنان مشاہدہ کرد. در این حال فرمود:

بہ خدا سوگند، دوست دارم بہ جای ہر صد مرد از شما یکی از آن‌ها از آن من بود. وای بر شما با من بہ جنگ بیرون آید و سپس اگر پشیمان شدید، از گرد من بگریزید. بہ خدا سوگند، دیدار با پروردگارم را با ہمین نیت و بصیرت ناپسند نمی دانم چرا کہ در آن شادمانی بزرگ و رهایی من از این ہمہ مدارایی کہ با شما می کنم و رنجی کہ از شما می کشم، نہفتہ است، همانند آن اشتران جوان کہ در کوهانشان بہ ظاہر رنجی مشاہدہ نمی شود ولی از درون دردناک است یا همانند آن جامہ کهنہ کہ چون یک جای آن را بدوزند از جای دیگرش پارہ شود.

بعد از منبر فرود آمد. آن گاہ بیرون رفت تا بہ غریین رسید، در آنجا حجر بن عدیّ کندی را از میان سواران خود فراخواند. برایش علمای بست و با چہار ہزار روانہ نمود. حجر رفت تا بہ سماوہ رسید. آنجا سرزمین بنی کلاب بود. امرؤ القیس بن عدیّ بن اوس کلبی، پدر زن حسین بن علی بن ابی طالب علیہ السلام در آنجا بود، حجر با او دیدار کرد. اینان او را در راه و دریافتن آب راہنمایی می کردند. حجر شتابان در پی ضحاک می رفت تا در ناحیہ تدمر بہ او رسید. او را متوقف ساخت و ساعتی نبرد کردند، از یاران ضحاک نوزدہ نفر و از یاران حجر دو تن: عبد الرحمن و عبد اللہ غامدی کشتہ شدند. شب پردہ افکنند و ضحاک از صحنہ نبرد گریخت. چون روز بردمید نشانی از او و یارانش ندیدند. عقیل پس از این واقعہ این نامہ را برای علی علیہ السلام نوشت. - شرح نہج البلاغہ ۱: ۳۵۴، الغارات ۱: ۴۱۶

(١) وَقَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ أَيْضًا: ذَكَرَ صَاحِبُ كِتَابِ الْغَارَاتِ، أَنَّ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ قَدِمَ هُوَ وَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عِنْدِ مُعَاوِيَةَ، بَعْدَ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ، يَسْأَلَانِهِ أَنْ يَدْفَعَ قَتْلَهُ عُثْمَانَ إِلَى مُعَاوِيَةَ، لِيَقِيدَهُمْ بِعُثْمَانَ. وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يُشْهَدَا لَهُ عَلَيْهِ أَهْلَ الشَّامِ بِذَلِكَ، وَ أَنْ يُظْهِرَا عُذْرَهُ، فَلَمَّا أَتِيَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ أَدَيَا الرَّسَالَهَ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلنُّعْمَانَ: حَيْدُثْنِي عَنْكَ أ أَنْتَ أَهْدِي مِنْ قَوْمِكَ سَبِيلًا؟ يَعْنِي الْأَنْصَارَ. قَالَ: لَا. قَالَ: فَكُلُّ قَوْمِكَ قَعِدَ اتَّبَعْنِي، إِلَّا شُدَّادٌ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ أَوْ أَرْبَعَةٌ، فَتَكُونُ أَنْتَ مِنَ الشُّدَّادِ؟ فَقَالَ النُّعْمَانُ: أَضْلَحَكَ اللَّهُ، إِنَّمَا جِئْتُ لِأَكُونَ مَعَكَ، وَ قَدْ طَمَعْتُ أَنْ يُجْرِيَ اللَّهُ تَعَالَى بَيْنَكُمَا صُلْحًا، فَإِذَا كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ رَأَيْتُكَ، فَإِنِّي مُلَازِمُكَ.

فَأَقَامَ النُّعْمَانُ، وَ لَحِقَ أَبُو هُرَيْرَةَ بِالشَّامِ. وَ فَرَ النُّعْمَانُ بَعِيدَ أَشْهُرٍ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الشَّامِ، فَأَخَذَهُ فِي الطَّرِيقِ مَالِكُ بْنُ كَعْبٍ الْأَرْحَبِيُّ، وَ كَانَ عَامِلَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِعَيْنِ التَّمْرِ، فَتَضَرَّعَ وَ اسْتَشْفَعَ [لَهُ قَرْظُهُ عِنْدَ مَالِكِ بْنِ كَعْبٍ] حَتَّى خَلَى سَبِيلَهُ، وَ قَدِمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَ خَبَرَ بِمَا لَقِيَ وَ لَمْ يَزَلْ مَعَهُ.

فَلَمَّا غَزَى الصَّحَاكُ بْنُ قَيْسٍ أَرْضَ الْعِرَاقِ، بَعَثَ مُعَاوِيَةُ النُّعْمَانَ مَعَ

١- [٩٠٥]- رَوَاهُ إِبْرَاهِيمُ النَّفَّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْحَدِيثِ: (١٦٣) مِنْ كِتَابِ الْغَارَاتِ ص ٤٤٥ ط ١. وَ رَوَاهُ عَنْهُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِهِ عَلَى الْمُخْتَارِ: (٣٩) مِنْ كِتَابِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ: ج ١، ص ٤٨٤، ط الْحَدِيثِ بِبَيْرُوتَ، وَ فِي ط الْحَدِيثِ بِمِصْرَ: ج ٢، ص ٣٠٣.

أَلْفَى رَجُلٍ وَ أَوْصِيَاهُ أَنْ يَتَجَنَّبَ الْمَيْدَانَ وَ الْجَمَاعَاتِ، وَ أَنْ لَا يُغَيِّرَ عَلَى مَسْلَحِهِ، وَ أَنْ يُعَجِّلَ الرُّجُوعَ، فَأَقْبَلَ النُّعْمَانَ حَتَّى دَنَا مِنْ عَيْنِ التَّمْرِ وَ بَهَا مَالِكُكَ، وَ مَعَ مَالِكِكَ أَلْفُ رَجُلٍ، وَ قَدْ أَدْنَى لَهُمْ فَرَجُّوهُ إِلَى الْكُوفَةِ فَلَمْ يَبْقَ مَعَهُ إِلَّا مَائَةٌ أَوْ نَحْوُهَا، فَكَتَبَ مَالِكُكَ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَصَدَّ عِدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُنْتَبِرَ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ! الْمُنْسِرُ مِنْ مَنَاسِرِ أَهْلِ الشَّامِ، إِذَا أَظَلَّ عَلَيْكُمْ أَنْجَحَرْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ وَ أَعْلَقْتُمْ أَبْوَابَكُمْ، أَنْجَازَ الضَّبِّ فِي جُحْرِهَا، وَ الضَّبُّ فِي وَجَارِهَا، الدَّلِيلُ وَ اللَّهُ مِنْ نَصِيرَتُمُوهُ، وَ مَنْ رَمَى بِكُمْ رَمَى بِأَفْوَقٍ نَاصِلٍ، أَفْ لَكُمْ، لَقَدْ لَقِيتُ مِنْكُمْ تَرَحًّا!! وَ يُحَكِّمُ يَوْمًا أَنْاجِيكُمْ، وَ يَوْمًا أَنْادِيكُمْ، فَلَا أَحْرَارَ عِنْدَ النَّدَاءِ (١)، وَ لَمَّا إِخْوَانٌ صَدَقَ عِنْدَ اللَّقَاءِ، أَنَا وَ اللَّهُ مُنِيتُ بِكُمْ، صَمٌّ لَا تَسْمَعُونَ، بِكُمْ لَا تَعْقِلُونَ، عُمَى لَا تُبْصِرُونَ!! فَا الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَ يُحَكِّمُ أَخْرَجُوا هَيْدَاكُمْ اللَّهُ إِلَى مَالِكِ بْنِ كَعْبٍ أَخِيكُمْ، فَإِنَّ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ قَدْ نَزَلَ بِهِ فِي جَمْعٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ لَيْسَ بِالْكَثِيرِ، فَانْهَضُوا إِلَى إِخْوَانِكُمْ لَعَلَّ اللَّهَ يَقْطَعُ بِكُمْ مِنَ الْكَافِرِينَ طَرَفًا.

ثُمَّ نَزَلَ.

فَلَمْ يَخْرُجُوا، فَأَرْسَلَ إِلَى وُجُوهِهِمْ وَ كِبْرَائِهِمْ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَنْهَضُوا وَ يَحْثُوا النَّاسَ عَلَى الْمَسِيرِ، فَلَمْ يَصْنَعُوا شَيْئًا. وَ اجْتَمَعَ مِنْهُمْ نَفَرٌ يَسِيرٌ نَحْوَ ثَلَاثِمِائَةٍ أَوْ دُونِهَا فَقَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ:

أَلَا إِنِّي مُنِيتُ بِمَنْ لَا يُطِيعُ إِذَا أَمَرْتُ، وَ لَا يُجِيبُ إِذَا دَعَوْتُ، لَا أَبَا لَكُمْ، مَا تَتَنظَّرُونَ بِنَصْرِكُمْ رَبِّكُمْ؟ أَمَا دِينَ يَجْمَعُكُمْ؟ وَ لَا حَمِيَّةَ تُحْمِسُكُمْ؟ أَقَوْمٌ فِيكُمْ مُسْتَصِيرِخًا، وَ أَنْادِيكُمْ مُتَعَوِّثًا، فَلَا تَسْمَعُونَ لِي قَوْلًا، وَ لَا تُطِيعُونَ لِي أَمْرًا، حَتَّى تَكْشِفَ الْأُمُورَ عَنِّ عَوَاقِبِ الْمَسَاءِ، فَمَا يُدْرِكُ بِكُمْ نَارٌ، وَ لَا يُبْلَغُ بِكُمْ مَرَامٌ!!

ص: ٣٢

١- هذا هو الصواب الموافق لغير واحد من المصادر، و في ط الكمباني من البحار: «فلا أجا ب عند النداء...».

دَعَوْتَكُمْ إِلَى نَصِيرِ إِخْوَانِكُمْ فَجَزَجْتُمْ جَزَجَةَ الْجَمَلِ الْأَسْرِّ، وَتَثَاقَلْتُمْ تَثَاقُلَ النَّضْوِ الْأَذْبَرِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ مِنْكُمْ جُنَيْدٌ مُتَذَائِبٌ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ثُمَّ نَزَلَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ.

فَقَامَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ فَقَالَ: هَذَا وَاللَّهِ الْخِذْلَانُ، مَا عَلَيَّ هَذَا بَايَعْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. [ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ] إِنَّ مَعِيَ مِنْ طَيِّ أَلْفٍ رَجُلٍ لَا يَعْصُونِي، فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ أُسِيرَ بِهِمْ سِرْتُ. قَالَ: مَا كُنْتُ لِأَعْرِضَ قَبِيلَهُ وَاحِدَةً مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ لِلنَّاسِ، وَ لَكِنْ أَخْرُجُ إِلَى النَّخِيلَةِ وَ عَشِكَرٍ بِهِمْ.

فَخَرَجَ [عَدِيُّ] فَعَشِكَرَ وَ فَرَضَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ سَبْعِمِائَةً.

فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَلْفُ فَارِسٍ، عَدَا طَيًّا أَصْحَابُ عَدِيِّ. وَ وَرَدَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَبْرُ بِهِرِيمَةَ النُّعْمَانِ وَ نُصْرَةَ مَالِكٍ.

وَ رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَوْزَةَ الْأَزْدِيُّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ مَالِكِ بْنِ كَعْبٍ حِينَ نَزَلَ بِنَا النُّعْمَانِ، وَ هُوَ فِي أَلْفَيْنِ وَ مَا نَحْنُ إِلَّا مِائَةٌ؛ فَقَالَ لَنَا: قَاتِلُوهُمْ فِي الْقَرْيَةِ وَ اجْعَلُوا الْجُدْرَ فِي ظُهُورِكُمْ، وَ لَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ، وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْصِيرُ الْعَشْرَةَ عَلَى الْمِائَةِ، وَ الْمِائَةَ عَلَى الْمِائَةِ، وَ الْقَلِيلَ عَلَى الْكَثِيرِ. ثُمَّ قَالَ: إِنَّ أَقْرَبَ مَنْ هَاهُنَا إِلَيْنَا مِنْ شَيْعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَرِظَةُ بْنُ كَعْبٍ، وَ مِخْنَفُ بْنُ سُلَيْمٍ، فَارْكُضْ إِلَيْهِمَا فَأَعْلِمَهُمَا حَالَنَا، وَ قُلْ لَهُمَا فَلْيَنْصِرَانَا.

فَمَرَرْتُ بِقَرِظَةَ فَاسْتَصَيَّرْتُهُ، فَقَالَ: إِنَّمَا أَنَا صَاحِبُ خَرَاجٍ، وَ لَيْسَ عِنْدِي مَنْ أُعِيثُهُ بِهِ!! فَمَضَيْتُ إِلَى مِخْنَفٍ، فَسَرَّحَ مَعِيَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مِخْنَفٍ فِي خَمْسِينَ رَجُلًا، وَ قَاتَلَ مَالِكٌ وَ أَصْحَابُهُ، النُّعْمَانُ وَ أَصْحَابُهُ إِلَى الْعَصِيرِ، فَاتَيْنَاهُ وَ قَدْ كَسِرَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ جُفُونَ سَيُوفِهِمْ، وَ اسْتَقْبَلُوا الْمَوْتَ، فَلَوْ أَبْطَأْنَا مِنْهُمْ هَلَكُوا، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَى أَهْلَ الشَّامِ وَ قَدْ أَقْبَلْنَا عَلَيْهِمْ، أَخَذُوا يَنْكُصُونَ عَنْهُمْ وَ يَزْتَفِعُونَ، وَ رَأَى مَالِكٌ وَ أَصْحَابُهُ، فَشَدُّوا عَلَيْهِمْ حَتَّى دَفَعُوهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ، فَاسْتَعْرَضْنَا هُمْ فَصَرَعْنَا

مِنْهُمْ رِجَالًا ثَلَاثَةً، فَظَنَّ الْقَوْمُ أَنَّ لَنَا مَدَدًا، وَ حَالَ اللَّيْلِ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ، فَأَنْصَرَفُوا إِلَى أَرْضِهِمْ.

وَ كَتَبَ مَا لَكَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ نَزَلَ بِنَا النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ فِي جَمْعٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ كَالظَّاهِرِ عَلَيْنَا، وَ كَانَ عِظْمُ أَصِيحَابِي مُتَفَرِّقِينَ، وَ كُنَّا لِلَّذِي كَانَ مِنْهُمْ آمِنِينَ، فَخَرَجْنَا إِلَيْهِمْ رِجَالًا مُضِلِّينَ، فَقَاتَلْنَاهُمْ حَتَّى الْمَسَاءِ، وَ اسْتَصْرَيْرَحْنَا مِخْنَفَ بْنَ سُلَيْمٍ، فَبَعَثَ إِلَيْنَا رِجَالًا مِنْ شِيعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ وُلْدِهِ، فَنِعْمَ الْفَتَى، وَ نِعْمَ الْأَنْصَارُ كَانُوا، فَحَمَلْنَا عَلَى عَدُوِّنَا وَ شَدَدْنَا عَلَيْهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْنَا نَصْرَهُ، وَ هَزَمَ عَدُوَّهُ، وَ أَعَزَّ جُنْدَهُ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَ السَّلَامُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ..

وَ عَنْ أَبِي الطَّفَيْلِ قَالَ، قَالَ: عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ دَخَلْتُ إِلَيْكُمْ وَ لَيْسَ لِي سَوْطٌ إِلَّا الدَّرَّةُ، فَرَفَعْتُمُونِي إِلَى السَّوْطِ، ثُمَّ رَفَعْتُمُونِي إِلَى الْحِجَارَةِ، أَوْ قَالَ: الْحَدِيدِ، أَلْبَسَكُمُ اللَّهُ شِيعًا، وَ أَذَاقَ بَعْضَكُمْ بِأَسِّ بَعْضٍ، فَمَنْ فَازَ بِكُمْ فَقَدْ فَازَ بِالْقِدْحِ الْأَخْيَبِ.

وَ عَنْ أَبِي صَالِحِ الْخَنَفِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْطُبُ، وَ قَدْ وَضَعَ الْمُضِيحَفَ عَلَى رَأْسِهِ، حَتَّى رَأَيْتُ الْوَرَقَ يَتَفَقَّعُ عَلَى رَأْسِهِ قَالَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ قَدْ مَنَعُونِي مَا فِيهِ، فَأَعْطِنِي مَا فِيهِ، اللَّهُمَّ قَدْ أَبْغَضْتُهُمْ وَ أَبْغَضُونِي، وَ مَلَلْتُهُمْ وَ مَلُونِي وَ حَمَلُونِي عَلَى غَيْرِ خُلُقِي وَ طَبِيعَتِي وَ أَخْلَاقٍ لَمْ تَكُنْ تُعْرِفُ لِي.

اللَّهُمَّ فَأَبْدَلْنِي بِهِمْ خَيْرًا مِنْهُمْ، وَ أَبْدَلْهُمْ بِي شَرًّا مِنِّي. اللَّهُمَّ أَمِثْ قُلُوبَهُمْ مِثْ الْمِلْحِ فِي الْمَاءِ.

وَ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ ابْنِ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ ازْدَحَمُوا عَلَيْهِ حَتَّى أَدْمُوا رِجْلَهُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ قَدْ كَرِهْتُهُمْ وَ كَرِهُونِي، فَأَرِحْنِي مِنْهُمْ، وَ أَرِحْهُمْ مِنِّي.

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ فُرَاتٍ الْجَزْمِيُّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْخُطْبَةِ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي دَعَوْتُكُمْ إِلَى الْحَقِّ فَتَوَلَّيْتُمْ عَنِّي وَضَرَبْتُمْ بِالدَّرِّهِ فَأَعْيَيْتُمُونِي. أَمَّا إِنَّهُ سَيَلِكُمْ بَعْدِي وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا يَرْضُونَ مِنْكُمْ بِذَلِكَ حَتَّى يُعَذِّبُونَكُمْ بِالسَّيَاطِ وَالْحَدِيدِ، فَأَمَّا أَنَا فَلَا أُعَذِّبُكُمْ بِهِمَا، إِنَّهُ مَنْ عَذَّبَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا عَذَّبَهُ اللَّهُ فِي الْآخِرَةِ، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنْ يَأْتِيَكُمْ صَاحِبُ الْيَمَنِ حَتَّى يَحُلَّ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، فَيَأْخُذَ الْعُمَّالَ وَالْعُمَّالَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: يُوسُفُ بْنُ عَمَرَ، وَيَقُومُ عِنْدَ ذَلِكَ رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِ الْبَيْتِ فَانْصُرُوهُ، فَإِنَّهُ دَاعٍ إِلَى الْحَقِّ.

قَالَ: فَكَانَ النَّاسُ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ هُوَ زَيْدٌ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] (۱).

\*\*[ترجمه] شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید: صاحب کتاب الغارات ذکر کرده که نعمان بن بشیر و ابو هریره از نزد معاویه به نزد علی علیه السلام آمدند و این بعد از آمدن ابو مسلم خولانی بود. و از او خواستند که قاتلان عثمان را نزد معاویه فرستد تا به قصاص خون عثمان بکشد. معاویه قصد داشت این دو نیز در نزد مردم شام علیه علی علیه السلام شهادت دهند و عذر معاویه را در جنگ آشکار کنند. هنگامی که آن دو نزد علی علیه السلام آمدند و پیغام را ابلاغ کردند. علی علیه السلام به نعمان گفت: به من بگو که آیا تو راه یافته ترین قوم خود - یعنی انصار - هستی؟ گفت: نه. علی علیه السلام فرمود: همه قوم تو پیروان من هستند جز سه یا چهار تن. آیا تو نیز از آن شمار اندک هستی؟ نعمان گفت: خدا سلامتت بدارد، من آمده ام که همراه تو باشم. امید می داشتم که خدا میان شما دو تن صلح افکند و اگر رأی تو جز این باشد من همراه تو خواهم بود و با تو خواهم ماند.

نعمان در آنجا ماند اما ابو هریره به شام باز گردید. نعمان چند ماهی نزد علی علیه السلام ماند، سپس از نزد او گریخت. در عین التمر مالک بن کعب ارحبی او را گرفت. - مالک عامل علی علیه السلام در آنجا بود - نعمان به خواهش و التماس افتاد و قرظه در نزد مالک بن کعب برایش میانجی گری کرد تا اینکه او را رها کرد.

نعمان به نزد معاویه رفت و آنچه دیده بود برای او به شرح باز گفت و همچنان در نزد او ماند.

هنگامی که ضحاک بن قیس به جنگ عراق آمد. معاویه نعمان را با دو هزار مرد روانه کرد و به او سفارش کرد که از شهرها اجتناب کند و از جماعات پرهیزد و فقط بر پادگانها حمله کند و زود هم باز گردد. نعمان بن بشیر در حرکت آمد تا به عین التمر رسید. مالک بن کعب در آنجا بود با هزار مرد. ولی مالک در همان نزدیکی آنان را اجازه داده بود که به کوفه بازگردند و اینک تنها در حدود صد تن همراه او بودند. مالک بن کعب به علی علیه السلام نامه نوشت. علی علیه السلام بر منبر رفت و حمد و ثنای خدای به جای آورد و سپس گفت: ای مردم کوفه، چون طلایه های لشکر شام نمودار شود درهای خانه هایتان می بندید و خود در خانه هایتان می خزید، مانند سوسمار که به سوراخ خود می خزد، و کفتار در لانه اش پنهان می شود. به خدا سوگند خوار و ذلیل است آنکه شما به یاریش برخیزید و آنکه خواهد که شما را چون تیر بر دشمن افکند چونان کسی است که با تیر بی سوفار می جنگد. از شما دل خسته و رنجیده ام زیرا از شما اندوه بسیار در دل دارم. وای بر شما، روزی شما را آهسته فراخواندم و روزی ندایتان در دادم هیچ کس به ندای من پاسخ نداد. آری شما هرگز برادرانی در دوستی صادق، نبوده اید. من - به خدا قسم - به دست شما گرفتار شده ام. کرانی هستید که نمی شنوید و لالهایی که تعقل نمی کنید و کورانی که نمی بینید. سپاس خدای را که پروردگار جهانیان است. وای بر شما، - خدا شما را هدایت کند - به یاری برادران مالک بن کعب برخیزید که نعمان بن بشیر با جمعی از مردم شام که چندان هم شمارشان افزون نیست به جنگ او



آمده است. برخیزید و مهیای نبرد شوید، شاید خدا به نیروی شما دست کافران را قطع کند. علی علیه السلام از منبر فرود آمد.

کسی از جای نجنبید، علی علیه السلام نزد سران و بزرگان کسان کسی را فرستاد و فرمان داد که از جای برخیزند و مردم را به جنگ تحریک کنند. آنان نیز کاری نکردند. و جماعت اندکی در حدود سیصد نفر یا کمتر گرد آمدند. امام علیه السلام برخاست و فرمود: گرفتار کسانی شده ام که چون امر می کنم فرمان نمی برند، و چون آن‌ها را فرامی خوانم اجابت نمی کنند. ای مردم بی اصل و ریشه، در یاری پروردگارتان برای چه در انتظارید؟ آیا دینی ندارید که شما را گرد آورد؟ و یا غیرتی که شما را به خشم وادارد؟ در میان شما به پاخاسته فریاد می کشم، و عاجزانه از شما یاری می خواهم، اما به سخنان من گوش نمی سپارید، و فرمان مرا اطاعت نمی کنید تا آنگاه که پیامدهای ناگوار آشکار شد، نه با شما می توان انتقام خونی را گرفت، و نه با کمک شما می توان به هدف رسید. شما را به یاری برادرانتان می خوانم، مانند شتری که از درد بنالد، ناله و فریاد سر می دهید، و یا همانند حیوانی که پشت آن زخم باشد، حرکتی نمی کنید. تنها گروه اندکی به سوی من آمدند که آن‌ها نیز ناتوان و مضطرب بودند گویا آن‌ها را به سوی مرگ می کشانند، و مرگ را با چشمانشان می نگرند.

بعد از منبر پایین آمد و وارد منزلش شد.

عدی بن حاتم بر پای خاست و گفت: این به خدا قسم خواری و ذلت است. ما با امیر المؤمنین علی بن ابی طالب بیعت نکردیم که او را واگذاریم. بعد بر ایشان وارد شد و گفت: یا امیر المؤمنین با من هزار مرد از قبیله طی هستند که از فرمان من سرپیچی نمی کنند. اگر بخواهی که با آنان رهسپار نبرد شوم، این کار را انجام می دهم. علی علیه السلام فرمود: نه، نمی خواهم یک قبیله از قبایل عرب را به جنگ بفرستم. ولی تو به نخيله رو و در آنجا لشکرگاه بر پای کن. عدی بن حاتم رفت و لشکرگاه برپا کرد. علی علیه السلام برای هر مرد هفتصد درهم مقرر کرد و جمعا جز قبیله طی - یاران عدی بن حاتم - هزار سوار بر او گرد آمد. خیر شکست نعمان و یاری و نصرت مالک به علی علیه السلام رسید.

عبدالله بن جوزه ازدی روایت کرده گوید: من با مالک بن کعب بودم، هنگامی که نعمان بن بشیر با دو هزار بر سر ما تاختن آورد و ما بیش از صد تن نبودیم. مالک به ما گفت، در همین روستا بجنگید و در پشت دیوارها مستقر شوید. و خویشتن به هلاکت نیفکنید. بدانید که خدای تعالی ده تن را بر صد تن و صد تن را بر هزار تن و اندک را بر بسیار غلبه دهد. و این از کارهای خداست. سپس گفت: در این ناحیه از شیعیان علی علیه السلام و یاران و کارگزاران او، نزدیک تر به ما قرظه بن کعب و مخنف بن سلیم است. به نزد ایشان بشتاب و حال ما با ایشان بازگو، و بگو که تا آنجا که در توان دارند به یاری ما بیایند.

نزد قرظه بن کعب رفتم و از او یاری خواستم. قرظه گفت: من کارگزار خراجم و کسی را ندارم که با تو همراه کنم. پس نزد مخنف بن سلیم رفتم. او عبد الرحمن بن مخنف را با پنجاه مرد جنگی با من فرستاد. مالک بن کعب و یارانش خود تا عصر با نعمان و یارانش جنگیدند که ما رسیدیم. کعب و یارانش غلاف های شمشیرهای خود شکسته و به پیشواز مرگ رفته بودند، اگر اندکی دیر می رسیدیم همه هلاک شده بودند. چون شامیان ما را دیدند که به سوی آن‌ها می تازیم از آنان دست برداشتند و اندکی عقب نشستند. مالک و یارانش ما را دیدند و بر آنان دلیر شدند آنسان که ایشان را از روستا دور کردند. ما نیز حمله کردیم و سه مرد را بر خاک هلاک افکندیم. دیگران ترسیدند و پنداشتند که برای ما مدد می رسد. شب میان ما و آنان در رسید و آنان به سرزمین خویش بازگشتند.

مالک بن کعب نامه پیروزی به علی علیه السلام نوشت: اما بعد، نعمان بن بشیر با جمعی از مردم شام بر سر ما تاختند، و چنان می نمود که بر ما پیروز می شوند. بیشتر یاران من در اطراف پراکنده بودند زیرا (پیش از این حمله) خود را از آسیب دشمن در امان می دانستیم. سرانجام به نبردشان بیرون آمدیم پیاده و با شمشیرهای آخته تا شامگاه میان ما جدال و آویز بود. آن گاه از مخنف بن سلیم یاری خواستیم. او نیز مردانی جنگجو از شیعیان امیر المؤمنین را همراه با پسرش به یاری ما فرستاد. چه جوانی! و چه یارانی! بر دشمن حمله کردیم و بر آنان سخت گرفتیم. خداوند، پیروزی خود نصیب ما کرد و دشمن امیر المؤمنین را منهزم گردانید و لشکر او را پیروز کرد. سپاس برای خدای جهانیان. و سلام و رحمت و برکات خدا بر تو ای امیر المؤمنین.

ابو طفیل گوید: علی علیه السلام فرمود: ای مردم کوفه، من به شهر شما آمدم و حال آنکه برای زدن چیزی جز دُرّه نداشتم و شما مرا با تازیانه آشنا کردید. سپس مرا به زدن با سنگ یا آهن وادار کردید. خدا شما را دسته دسته و پراکنده ساخت و دسته ای را طعم ستم دسته دیگر چشاند، آنکه بخواهد به یاری شما پیروز شود چون کسی است که با تیر بی سوار تیر اندازد.

ابو صالح حنفی گوید: علیه السلام را دیدم که برای مردم سخن می راند. قرآن را بر سر نهاده بود تا جایی که خود دیدم که ورق قرآن روی سرش خش خش می کرد. راوی گوید: علی علیه السلام می فرمود: بار خدایا مرا از آنچه در این کتاب است منع کردند تو مرا آنچه در این کتاب است عطا کن. بار خدایا، من اینان را ناخوش می دارم و اینان مرا، من از اینان ملول شده ام و اینان از من. اینان مرا به اعمالی و امی دارند که خلاف خلق و طبیعت من است. اخلاقی که به آن شناخته نمی شدم.

بار خدایا مرا یارانی بهتر از اینان ارزانی دار و آنان را فرمانروایی بدتر از من بده. بار خدایا دلشان را آب کن همچون نمک که در آب حل می شود.

سعد بن ابراهیم گوید: ابن ابی رافع می گفت: علی علیه السلام را دیدم که مردم چنان بر او ازدحام کرده بودند که پاهایش را خونین کردند. فرمود: بار خدایا از اینان کراهت دارم اینان نیز از من کراهت دارند. بار خدایا مرا از آنان و آنان را از من راحت کن.

محمد بن فرات جرمی از زید بن علی بن الحسین روایت می کند که گوید: علی علیه السلام در این خطبه گفت:

ای مردم من شما را به حق فرا خواندم، از من روی گردان شدید، شما را به دُرّه زدم مرا خسته و مانده کردید. بدانید که پس از من والیانی خواهند آمد که بدین مقدار راضی نشوند و برای شکنجه دادن شما تازیانه و شمشیر برگیرند و من شما را به این دو شکنجه نمی کنم. هر که مردم را در دنیا شکنجه کند، خدا در آخرت او را شکنجه خواهد کرد. نشان آن امر این است که فرمانروای یمن بیاید تا در میان شما جای گیرد. مردی که او را یوسف بن عمرو گویند می آید و کارگزاران و کارگزاران آن... ها را نیز بگیرد. در این هنگام مردی از خاندان ما قیام می کند، او را یاری کنید که او شما را به حق دعوت می کند.

گوید: مردم با یکدیگر می گفتند که این مرد همان زید بن علی است. - الغارات: ۴۵۸ -

أحمشته: أى أغضبته. و المستصرخ: المستنصر. و المتغوّث: القائل: وا غوثاه.

و الثار: الدّم و الطلب به، و قاتل حميمك. ذكره الفيروز آبادى.

و الجرجره: صوت يردده البعير فى حنجرته، و أكثر ما يكون ذلك عند الإعياء و التعب. و السرر: داء يأخذ البعير فى سرّته، يقال منه: جمل أسرّ. و النضو:

البعير المهزول. و الأدبر: الذى به دبر و هى القروح فى ظهره. و الجنيد: تصغير الجند.

و قال السيّد الرضىّ رضى الله عنه: «متذائب»: أى مضطرب، من قولهم:

تذاءبت الريح أى: اضطرب هبوبها، و منه سمى الذئب لاضطراب مشيه.

أقول: أورد السيّد فى النهج قوله عليه السلام: «ألا إني منيت إلى قوله- وَ هُمْ يَنْظُرُونَ» (٢).

ص: ٣٥

---

١- رواه الثّقفىّ رحمه الله فى الحديث (١٦٥) من كتاب الغارات ص ٤٥٨، و رواه عنه ابن أبى الحديد فى آخر المختار: (٣٩) من نهج البلاغه.

٢- رواه السيّد الرضىّ رحمه الله فى المختار: (٣٩) من نهج البلاغه و أوله: «منيت بمن لا يطيع إذا أمرت، و لا يجيب إذا دعوت...».

\*\*\*[ترجمه] «أحمشته» یعنی: او را به خشم آورد. «المستصرخ» یعنی: یاری طلب. و «المتغوث» یعنی کسی که می گوید: واغوثاه. «الثأر» به معنای خون و خون خواهی، و قاتل دوست تو، آمده است. فیروزآبادی این را ذکر کرده است. «الجرجره» صدایی است که شتر در گلویش می اندازد و برگشت می دهد. و بیشتر در حالتی ناتوانی و خستگی پیش می آید. «السرر» دردی است که شتر را در میان شکمش بگیرد. از همین کلمه گفته می شود: «جمل اسر». و «النضو» شتر لاغر است. و «الادبر» شتری است که «دبر» داشته باشد و آن زخم هایی در پشتش است. «الجنید» اسم تصغیر جند است.

سید رضی رضی الله عنه گوید: «متذائب» یعنی مضطرب، از «تذابت الریح» یعنی وزش باد گوناگون و مضطرب گشت، و ذنب (گرگ) را ذنب نامیدند چون در رفتن اضطراب دارد.

می گویم: سید در نهج البلاغه این سخن امام علیه السلام را آورده است: «ألا انی منیت - تا این فرموده - وهم ينظرون. - نهج البلاغه: ۸۲ -

\*\*\*[ترجمه]

«۹۰۶»

(۱) وَقَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ نَقَلْنَا مِنْ كِتَابِ الْعَارَاتِ، لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ وَوَجِدْتُهُ فِي أَصْلِ كِتَابِهِ أَيْضًا رَوَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مِحْصَنٍ: أَنَّ مُعَاوِيَةَ لَمَّا أَصَابَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ بِمِضِرٍّ، بَعَثَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرٍ الْحَضْرَمِيَّ إِلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ لِيَدْعُوَهُمْ إِلَى نَفْسِهِ، وَإِلَى الطَّلَبِ بِدَمِ عَثْمَانَ، فَلَمَّا أَتَاهُمْ وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ كِتَابَ مُعَاوِيَةَ اخْتَلَفُوا، فَبَعْضُهُمْ رَدُّوا، وَ أَكْثَرُهُمْ قَبِلُوا وَأَطَاعُوا. وَ كَانَ الْأَمِيرُ يَوْمَئِذٍ بِالْبَصْرَةِ، زِيَادُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَدْ اسْتِخْلَفَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ، وَ ذَهَبَ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُعْزِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا رَأَى زِيَادٌ إِقْبَالَ النَّاسِ عَلَى ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ، اسْتِجَارَ مِنَ الْأَزْدِ وَ نَزَلَ فِيهِمْ، وَ كَتَبَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَ أَخْبَرَهُ بِمَا جَرَى؛ فَ رَفَعَ ابْنُ عَبَّاسٍ ذَلِكَ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ سَمِعَ فِي النَّاسِ بِالْكَوْفَةِ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ، وَ اخْتَلَفَ أَصْحَابُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَنْ يَبْعَثُهُ إِلَيْهِمْ حَمِيَّةً فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

تَنَاهَاؤُا أَيُّهَا النَّاسُ، وَ لِيُزِدَّكُمْ الْإِسْلَامَ وَ وَقَارُهُ عَنِ التَّبَاعِي وَ التَّهَاوِي، وَ لَتَجْتَمِعَ كَلِمَتُكُمْ، وَ الزُّمُّوا دِينَ اللَّهِ الَّذِي لَا يُقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرِهِ، وَ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ الَّتِي هِيَ قِوَامُ الدِّينِ، وَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ، وَ اذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا مُشْرِكِينَ مُتَّبَاعِيْنَ مُتَّفَرِّقِينَ فَأَلْفَ بَيْنَكُمْ بِالْإِسْلَامِ، فَكَثُرْتُمْ وَ اجْتَمَعْتُمْ وَ تَحَابَبْتُمْ، فَلَا تَتَفَرَّقُوا بَعْدَ إِذْ اجْتَمَعْتُمْ، وَ لَا تَبَاغَضُوا بَعْدَ إِذْ تَحَابَبْتُمْ، وَ إِذَا رَأَيْتُمُ النَّاسَ وَ بَيْنَهُمُ النَّائِرَةَ وَ قَدْ تَدَاعَوْا إِلَى الْعَشَائِرِ وَ الْقَبَائِلِ فَاقْصِدُوا لَهُمِهِمْ وَ وُجُوهِهُمْ بِسُيُوفِكُمْ، حَتَّى يَفْرَعُوا إِلَى اللَّهِ وَ كِتَابِهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ، فَأَمَّا تِلْكَ الْحَمِيَّةُ فَإِنَّهَا مِنْ خُطُوبِ الشَّيَاطِينِ فَانْتَهَوْا عَنْهَا لَا أَبَا لَكُمْ تُفْلِحُوا وَ تَنْجُوا.

ص: ۳۶

۱- [۹۰۶]- الْقِصَّةُ رَوَاهَا الثَّقَفِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْحَدِيثِ: (۱۴۴) وَ تَوَالِيهِ مِنْ كِتَابِ الْعَارَاتِ: ج ۲، ص ۳۷۳. وَ رَوَاهَا عَنْهُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِهِ عِلْدِ الْمُخْتَارِ: (۵۵) مِنْ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ: ج ۱، ص ۷۶۲ ط الحديث بسيروت، وفي ط مصر: ص ۴۵. وما رواه

المصنف عنهما هاهنا هو تلخيص، ما فيهما وليس نص القصة

ثُمَّ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ: وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَنْفَرَ بَنِي تَمِيمٍ أَيَّامًا، لِيُنْهَضَ مِنْهُمْ إِلَى الْبَصِيرَةِ مَنْ يَكْفِيهِ أَمْرُ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ، وَيُرُدُّ عَادِيَةَ بَنِي تَمِيمٍ الَّذِينَ أَجَارُوهُ بِهَا، فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ فَخَطَبَهُمْ وَقَالَ:

لَيْسَ مِنَ الْعَجَبِ أَنْ يَنْصُرَنِي الْأَزْدُ وَيَخْذُلْنِي مُضَرٌّ. وَاعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ تَقَاعُدُ تَمِيمِ الْكُوفَةِ بِي، وَخِلَافُ تَمِيمِ الْبَصِيرَةِ عَلَيَّ، وَأَنْ أَسْتَجِدَّ بِطَائِفِهِ مِنْهُمْ مَا يَشْخَصُ إِلَيَّ أَحَدٌ مِنْهَا فَيَدْعُوهُمْ إِلَى الرَّشَادِ، فَإِنْ أَجَابَتْ وَإِلَّا فَالْمُنَابَذَةُ وَالْحَرْبُ.

فَكَأَنِّي أَخَاطِبُ صُمًَّا بَكْمًا لَا يَفْقَهُونَ حِوَارًا، وَلَا يُجِيبُونَ نِدَاءً، كُلُّ ذَلِكَ جُنْبًا عَنِ الْبَأْسِ وَحُبًّا لِلْحَيَاةِ.

[و] لَقَدْ كُنَّا (١) مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، نَقْتُلُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاؤَنَا وَإِخْوَانَنَا وَأَعْمَامَنَا، مَا يَزِيدُنَا ذَلِكَ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا، وَمُضِيًّا عَلَى اللَّقَمِ، وَصَبْرًا عَلَى مَضَضِ الْأَلَمِ، وَجِدًّا فِي جِهَادِ الْعَدُوِّ.

وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا وَالْآخَرُ مِنْ عَدُوِّنَا يَتَصَاوَلَانِ تَصَاوُلَ الْفُحْلَيْنِ، يَتَخَالَسَانِ أَنْفُسَهُمَا أَيُّهُمَا يَسْقَى صَاحِبَهُ كَأْسَ الْمُنُونِ، فَمَرَّةً لَنَا مِنْ عَدُوِّنَا وَمَرَّةً لِعَدُوِّنَا مِنَّا. فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ صِدْقَنَا، أَنْزَلَ بَعْدُونَا الْكَبْتَ، وَأَنْزَلَ عَلَيْنَا النَّصْرَ، حَتَّى اسْتَقَرَّ الْأِسْلَامُ مُلْقِيًا جِرَانَهُ، وَمُتَبَوِّئًا أَوْطَانَهُ. وَلَعَمْرِي لَوْ كُنَّا نَأْتِي مَا أَتَيْتُمْ، مَا قَامَ لِلدِّينِ عَمُودٌ، وَلَا اخْضَرَّ لِلْإِيمَانِ عُودٌ. وَإِنَّمَا اللَّهُ لَتَحْتَلِبُنَّهَا دَمًا، وَكُتِبَتْهَا نَدْمًا.

قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ أُعَيْنُ بْنُ صُبَيْعَةَ الْمُجَاشِدِيُّ، فَقَالَ: أَنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَكْفِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا الْخَطْبَ، فَأَتَكْفُلُ لَكَ بِقَتْلِ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ، أَوْ إِخْرَاجِهِ عَنِ الْبَصِيرَةِ.

فَأَمَرَهُ بِالتَّهَيُّؤِ لِلشُّخُوصِ، فَشَخَصَ حَتَّى قَدِمَ الْبَصِيرَةَ.

رَجَعْنَا إِلَى رِوَايَةِ الثَّقَفِيِّ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ: فَلَمَّا قَدِمَهَا دَخَلَ عَلَى زِيَادٍ وَهُوَ

ص: ٣٧

١- من قوله عليه السلام: «و لقد كنا- إلى قوله- و لتبعنّها ندما» رواه السيّد الرضوي رحمه الله في المختار: (٥٥) من كتاب نهج البلاغه.

بِالْأَهْوَاكِ مُقِيمٌ، فَزَحَبَ بِهِ وَاجْلَسَهُ إِلَى جَانِبِهِ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَإِنَّهُ لَيُكَلِّمُهُ إِذْ جَاءَهُ كِتَابٌ مِنْ عَلِيٍّ فِيهِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، عَلِيٍّ إِلَى زِيَادِ بْنِ عُبَيْدٍ: سَلَامٌ عَلَيْكَ، أَمَا بَعْدُ، فَإِنِّي قَدْ بَعَثْتُ أَعِينَ بْنَ ضُبَيْعَةَ لِيَفْرِقَ قَوْمَهُ عَنِ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ، فَارْتَبِ مَا يَكُونُ مِنْهُ، فَإِنِ فَعَلَ وَبَلَغَ مِنْ ذَلِكَ مَا يُظُنُّ بِهِ، وَكَانَ فِي ذَلِكَ تَفْرِيقُ تِلْكَ الْأَوْبَاشِ، فَهُوَ مَا نُحِبُّ، وَإِنِ تَرَامَتِ الْأُمُورُ بِالْقَوْمِ إِلَى الشَّقَاقِ وَالْعَصِيَّانِ، فَانْهَدِ بِمَنْ أَطَاعَكَ إِلَى مَنْ عَصَاكَ فَجَاهِدْهُمْ، فَإِنِ ظَفِرَتْ فَهُوَ مَا ظَنَنْتُ، وَإِلَّا فَطَاوِلْهُمْ وَمَا طَلَبْتُمْ، فَكَأَنَّ كِتَابَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ أَظَلَّتْ عَلَيْكَ، فَقَتَلَ اللَّهُ الظَّالِمِينَ الْمُفْسِدِينَ، وَنَصَرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُحِقِّينَ وَالسَّلَامَ (١).

فَلَمَّا قَرَأَهُ زِيَادٌ، أَقْرَأَهُ أَعِينَ بْنَ ضُبَيْعَةَ فَقَالَ لَهُ: إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكْفِي هَذَا الْأَمْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ فَاتَى رَحْلَهُ، فَجَمَعَ إِلَيْهِ رِجَالًا مِنْ قَوْمِهِ، فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: يَا قَوْمُ عَلِيٍّ مَاذَا تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ، وَتَهْرِيقُونَ دِمَاءَكُمْ عَلَى الْبَاطِلِ مَعَ السُّفَهَاءِ وَالْأَشْرَارِ؟ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا جِئْتُكُمْ حَتَّى عَبَأْتُ إِلَيْكُمْ الْجُنُودَ، فَإِنِ تَنَبَّأُوا إِلَى الْحَقِّ نَقَبَلْ مِنْكُمْ، وَنَكُفَّ عَنْكُمْ، وَإِنِ أَبَيْتُمْ فَهُوَ وَاللَّهِ اسْتِيصَالُكُمْ وَبَوَارُكُمْ.

فَقَالُوا: بَلْ نَسِيْمَعُ وَنُطِيعُ فَقَالَ: انْهَضُوا الْيَوْمَ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ، فَهَضِّصْ بِهِمْ عَلَى جَمَاعَةِ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ، فَخَرَجُوا إِلَيْهِ فَصَافَوْهُ، وَوَأَقَفَهُمْ عَامَهُ يَوْمَهُ يُنَاشِدُهُمُ اللَّهُ وَيَقُولُ: يَا قَوْمُ لَا تَنَكُّبُوا بِيَعْتَكُمْ، وَلَا تَخَالِفُوا إِمَامَكُمْ، وَلَا تَجْعَلُوا عَلَيَّ أَنْفُسَكُمْ سَبِيلًا، فَقَدْ رَأَيْتُمْ وَجَرَّبْتُمْ كَيْفَ صَنَعَ اللَّهُ بِكُمْ عِنْدَ نَكْبَتِكُمْ بِيَعْتَكُمْ وَخِلَافِكُمْ. فَكُفُّوا عَنْهُ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَشْتُمُونَهُ.

ص: ٣٨

١- قريبا منه رواه السيد الرضوي رفع الله مقامه في المختار: (٤) من الباب الثاني من نهج البلاغه.

فَانصَرَفَ عَنْهُمْ وَهُوَ مِنْهُمْ مُتَّصِفٌ فَلَمَّا آوَى إِلَى رَحْلِهِ، تَبِعَهُ عَشْرَةٌ نَفَرٍ يَظُنُّ النَّاسُ أَنَّهُمْ خَوَارِجٌ، فَضَرَبُوهُ بِأَسْيَافِهِمْ وَهُوَ عَلَى فِرَاشِهِ، لَا يَظُنُّ أَنَّ الَّذِي كَانَ يَكُونُ، فَخَرَجَ يَشْتَدُّ عَزِيَانًا فَلَحِقُوهُ فِي الطَّرِيقِ فَقَتَلُوهُ.

فَكَتَبَ زِيَادٌ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا وَقَعَ. وَكَتَبَ: إِنِّي أَرَى أَنْ تَبْعَثَ إِلَيْهِمْ جَارِيَةً بِنَ قُدَامَةٍ، فَإِنَّهُ نَافِذُ الْبَصِيرَةِ، وَمُطَاعُ الْعَشِيرَةِ، شَدِيدٌ عَلَى عَدُوِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا قَرَأَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْكِتَابَ، دَعَا جَارِيَةَ فَقَالَ: يَا ابْنَ قُدَامَةَ تَمْنَعُ الْأَزْدَ عَنْ عَامِلِي وَبَيْتِ مَالِي وَتُشَاقِقُنِي مُضْرًا وَتُنَابِذُنِي، وَبِنَا ابْتَدَأَهَا اللَّهُ بِالْكَرَامَةِ، وَعَرَفَهَا الْهُدَى، وَتَدْعُو إِلَى الْمَعْشَرِ الَّذِينَ حَادُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَارَادُوا إِطْفَاءَ نُورِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ حَتَّى عَلَتْ كَلِمَتُهُ عَلَيْهِمْ وَ أَهْلَكَ الْكَافِرِينَ.

فَرَوَى إِبْرَاهِيمُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ كَعْبِ بْنِ قُعَيْنٍ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ جَارِيَةٍ مِنَ الْكُوفَةِ فِي خَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، وَ مَا كَانَ فِيهِمْ يَمَانِيٌّ غَيْرِي، وَ كُنْتُ شَدِيدَ التَّشْيِيعِ، فَقُلْتُ لِجَارِيَةٍ: إِنَّ شَيْئًا كُنْتُ مَعَكَ، وَ إِنَّ شَيْئًا مِلْتُ إِلَى قَوْمِي. فَقَالَ:

بَلْ سِرَّ مَعِي، فَوَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ الطَّيْرَ وَ الْبَهَائِمَ تَنْصُرُنِي عَلَيْهِمْ فَضَلًّا عَنِ الْإِنْسِ.

فَلَمَّا دَخَلْنَا الْبَصِيرَةَ، يَدَا بَزِيَادٍ فَرَحَّبَ بِهِ وَ أَجْلَسَهُ إِلَى حَيَابِهِ، وَ نَاجَاهُ سَاعَةً وَ سَاءَلَهُ ثُمَّ خَرَجَ فَقَامَ فِي الْأَزْدِ فَقَالَ: جَزَاكُمُ اللَّهُ مِنْ حَيٍّ خَيْرًا، ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِمْ وَ عَلَى غَيْرِهِمْ كِتَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِذَا فِيهِ:

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، إِلَى مَنْ قُرِئَ عَلَيْهِ كِتَابِي هَذَا مِنْ سَاكِنِي الْبَصِيرَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُسْلِمِينَ: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ حَلِيمٌ ذُو أَنَاهٍ لَمَّا يُعْجَلُ بِالْعُقُوبَةِ قَبْلَ الْبَيِّنَةِ، وَ لَا يَأْخُذُ الْمِذْيَبَ عِنْدَ أَوَّلِ وَهْلِهِ، وَ لَكِنَّهُ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ، وَ يَسْتَدِيمُ الْأَنَاءَ، وَ يَرْضَى بِالْإِنَابَةِ، لِيَكُونَ أَكْبَرُ لِلْحُجَّةِ، وَ أَبْلَغُ فِي الْمَعْدِرَةِ.

وَ قَدْ كَانَ مِنْ شِقَاقِ جُلُكُمُ أَيُّهَا النَّاسُ، مَا اسْتَحَقَّقْتُمْ أَنْ تُعَاقَبُوا عَلَيْهِ، فَعَفَوْتُ عَنْ مُجْرِمِكُمْ، وَ رَفَعْتُ السَّيْفَ عَنْ مُدْبِرِكُمْ وَ قَبِلْتُ مِنْ مُقْبِلِكُمْ، وَ أَخَذْتُ



بِيعَتَكُمْ، فَإِنْ تَفَوْا بِيَعْتِي وَ تَقَبَلُوا نَصِيحَتِي وَ تَسْتَقِيمُوا عَلَي طَاعَتِي، أَعْمَلُ فِيكُمْ بِالْكِتَابِ وَ قَصْدِ الْحَقِّ، وَ أَقِيمُ فِيكُمْ سَبِيلَ الْهُدَى؛ فَوَ اللَّهُ مَا أَعْلَمُ أَنَّ وَالِيًّا بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنِّي، وَ لَا أَعْمَلُ. أَقُولُ قَوْلِي هَذَا صَادِقًا غَيْرَ ذَائِمٍ لِمَنْ مَضَى، وَ لَا مُتَّقِصًا لِأَعْمَالِهِمْ.

وَ إِنْ خَطَّتْ بِكُمْ الْمَاهُوَاءُ الْمُزْدِيَّةُ، وَ سَفِهَ الرَّأْيُ الْجَائِرُ إِلَى مُنَايَذَتِي تُرِيدُونَ خِلَافِي، فَهَذَا أَنَا ذَا قَرُبْتُ جِيَادِي، وَ رَحَلْتُ رِكَابِي. وَ أَيُّمُ اللَّهُ لئنُ أَلْحَا تُمُونِي إِلَى الْمَسِيرِ إِلَيْكُمْ، لَأَوْعَنَ بِكُمْ وَقَعَهُ لَا يَكُونُ يَوْمُ الْجَمَلِ عِنْدَهَا إِلَّا كَلْعَقِهِ لَاعِقُ، وَ إِنِّي لَطَائِفٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ لَا تَجْعَلُوا عَلَي أَنْفُسِكُمْ سَبِيلًا.

وَ قَدْ قَدَّمْتُ هَذَا الْكِتَابَ حُجَّةً عَلَيْكُمْ، وَ لَيْسَ أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ كِتَابًا إِنْ أَنْتُمْ اسْتَعَشَشْتُمْ نَصِيحَتِي، وَ نَابَذْتُمْ رَسُولِي، حَتَّى أَكُونَ أَنَا الشَّخِصَ نَحْوَكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ السَّلَامُ.

فَلَمَّا قُرئَ الْكِتَابُ عَلَي النَّاسِ، قَامَ صَبْرُهُ بَنُ شَيْمَانَ فَقَالَ: سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا وَ نَحْنُ لِمَنْ حَارَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَرْبًا، وَ لِمَنْ سَأَلَمَ سَلَمًا. إِنْ كَفَيْتَ يَا جَارِيَهُ قَوْمَكَ بِقَوْمِكَ فَذَاكَ، وَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ نَنْصُرَكَ نَصْرَنَاكَ.

وَ قَامَ وَجْهُ النَّاسِ فَتَكَلَّمُوا بِمِثْلِ ذَلِكَ، فَلَمْ يَأْذَنْ [جَارِيَهُ] لِأَحَدٍ أَنْ يَسِيرَ مَعَهُ وَ مَضَى نَحْوَ بَنِي تَمِيمٍ وَ كَلَّمَهُمْ فَلَمْ يُجِيبُوهُ، وَ خَرَجَ مِنْهُمْ أَوْبَاشٌ فَنَاوَشُوهُ بَعْدَ أَنْ سَتَمُوهُ، فَأَرْسَلَ إِلَى زِيَادٍ وَ الْأَزْدِ يَسْتَضْرِحُهُمْ [وَ] يَأْمُرُهُمْ أَنْ يَسِيرُوا إِلَيْهِ فَسَارَتْ الْأَزْدُ بِزِيَادٍ.

وَ خَرَجَ إِلَيْهِمْ ابْنُ الْحَضْرَمِيِّ فَاقْتَتَلُوا سَاعَةً، وَ اقْتَتَلَ شَرِيكَ بَنُ الْأَعْوَرِ الْحَارِثِيُّ، وَ كَانَ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ صَدِيقًا لِجَارِيَةَ [فَقَالَ لَهُ: أَلَمْ أَقَاتِلْ مَعَكَ عِدْوَكَ؟ فَقَالَ: بَلَى. فَقَاتَلَهُمْ]. فَمَا لَبِثَ بَنُو تَمِيمٍ أَنْ هَزَمُوهُمْ وَ اضْطَرُّوهُمْ إِلَى دَارِ سُئْبِلِ السَّعِيدِيِّ، فَحَصَرُوا ابْنَ الْحَضْرَمِيِّ فِيهَا، وَ أَحَاطَ جَارِيَهُ وَ زِيَادٌ بِالدَّارِ وَ قَالَ جَارِيَهُ: عَلَيَّ بِالنَّارِ. فَقَالَتِ الْأَزْدُ: لَسْنَا مِنَ الْحَرِيقِ فِي شَيْءٍ، وَ هُمْ قَوْمُكَ

وَ أَنْتَ أَعْلَمُ. فَحَرَقَ جَارِيَةَ الدَّارِ عَلَيْهِمْ، فَهَلَكَ ابْنُ الحَضْرَمِيِّ فِي سَبْعِينَ رَجُلًا أَحَدُهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُثْمَانَ الْقُرَشِيُّ. وَ سَارَتِ  
الْأَزْدُ بَرِيادٍ حَتَّى أَوْطَأُوا قَصْرَ الْإِمَارَةِ وَ مَعَهُ بَيْتُ الْمَالِ، وَ قَالَتْ لَهُ: هَلْ بَقِيَ عَلَيْنَا مِنْ جَوَارِكِ شَيْءٍ؟ قَالَ: لَا.  
فَانصَرَفُوا عَنْهُ.

وَ كَتَبَ زِيَادٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ جَارِيَةَ بْنَ قُدَامَةَ الْعَبِيدِ الصَّالِحِ قَدِمَ مِنْ عِنْدِكَ فَنَاهَضَ جَمِيعَ ابْنِ  
الحَضْرَمِيِّ بِمَنْ نَصَرَهُ، وَ أَعَانَهُ مِنَ الْأَزْدِ فَفَضَّهُ وَ اضْطَرَّهُ إِلَى دَارٍ مِنْ دُورِ الْبَصْرَةِ فِي عَدَدِ كَثِيرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَمْ يَخْرُجْ حَتَّى حَكَمَ  
اللَّهُ بَيْنَهُمَا، فَقَتَلَ ابْنَ الحَضْرَمِيِّ وَ أَصْحَابَهُ، مِنْهُمْ مَنْ أُحْرِقَ، وَ مِنْهُمْ مَنْ أُلْقِيَ عَلَيْهِ جِدَارًا، وَ مِنْهُمْ مَنْ هَدِمَ عَلَيْهِ الْبَيْتَ مِنْ أَغْلَاهُ، وَ  
مِنْهُمْ مَنْ قُتِلَ بِالسَّيْفِ، وَ سَلِمَ مِنْهُمْ نَفَرٌ تَابُوا وَ تَابُوا فَصَفَحَ عَنْهُمْ وَ بَعْدًا لِمَنْ عَصَى وَ غَوَى، وَ السَّلَامُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَةُ  
اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ.

فَلَمَّا وَصَلَ الْكِتَابُ قَرَأَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّاسِ فَسِرَّ بِذَلِكَ وَ سِرَّ أَصْحَابُهُ وَ أَتَى عَلَى جَارِيَةَ وَ عَلَى الْأَزْدِ وَ ذَمَّ الْبَصْرَةَ فَقَالَ: إِنَّهَا  
أَوَّلُ الْقُرَى خَرَابًا، إِمَّا عَرَقًا وَ إِمَّا حَرَقًا، حَتَّى يَبْقَى مَسْجِدُهَا كَجَوْجُوهِ سَفِينِهِ (۱).

\*\*\*[ترجمه] شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید: به نقل از کتاب الغارات تالیف ابراهیم بن محمد ثقفی روایت کرده است:  
هنگامی که محمد بن ابی بکر در مصر کشته شد، معاویه عبدالله بن عامر حضرمی را به سوی اهالی بصره روانه کرد تا آنان را  
برای بیعت با خود و خون‌خواهی عثمان فراخواند. هنگامی که نزد آنان آمد و نامه معاویه را بر آن‌ها خواند، در میان‌شان  
اختلاف نظر پدید آمد، برخی از آنان پیشنهاد معاویه را رد کرده و بیشترشان پذیرفته و اطاعت کردند. و در آن روزها  
فرمانروای بصره زیاد بن عبید بود که عبدالله بن عباس او را به جای خود نهاده بود و خود نزد علی علیه السلام رفته بود تا  
مرگ محمد بن ابی بکر را به او تسلیت بگوید. زمانی که زیاد مشاهده کرد مردم به سوی ابن حطرمی روی می‌آورند، از  
ازدیان پناه خواست و در میان آنان فرود آمد و به ابن عباس نامه نوشت و او را از ماجرا باخبر ساخت. ابن عباس آن ماجرا را  
به گوش علی علیه السلام رسانید و در کوفه آنچه که مربوط به این اتفاقات بود را پراکنده ساخت. و یاران علی علیه السلام  
درباره کسی که از نظر شجاعت و دلیری، به سوی آنان روانه کند، اختلاف نظر پیدا کردند. علی علیه السلام فرمود: خاموش  
باشید، ای مردم بس کنید. اسلام و حیثیت اسلام می‌بایست شما را از ستم بر یکدیگر و در سرایشی افتادن بازدارد و شما را  
همداستان سازد. همراه دین خدا باشید که جز آن از هیچ کس پذیرفته نیاید. و بر کلمه اخلاص که قوام دین و حجت  
خداست بر کافران، پایدار مانید. به یاد آرید آن زمان را که شمارتان اندک بود و مشرک بودید و پراکنده بودید و با هم  
دشمن بودید، خدای تعالی به وسیله اسلام میان دل‌هایتان الفت افکند پس شمارتان افزون گردید و از پراکندگی رهایی یافتید  
و با یکدیگر دوستی ورزیدید. هرگاه مردم از یکدیگر بریدند و تیغ خون‌خواهی کشیدند و عشیره‌ها و قبیله‌ها را به یاری  
خواندند، سرها و صورت‌هایشان را طعمه شمشیر سازید تا به خدا و کتاب خدا و سنت پیامبرش روی آورند. اما آن حمیت و  
دلیری اگر نه برای خدا باشد به یقین از وسوسه‌های شیطان است. زنده‌ها از آن پرهیزید تا رستگار و پیروز شوید.

سپس ابن ابی الحدید گوید: و واقعی روایت کرده است که علی علیه السلام چند روزی بنی تمیم را بسیج کرد تا کسانی از  
آنان را به بصره بیاورد که بتوانند او را برای کار ابن حضرمی کفایت کنند و گروه جنگی بنی تمیم را که او را در بصره پناه  
داده بودند بازگرداند. اما کسی اجابت نکرد پس برای آنان خطبه خواند و گفت:

شگفت نیست که ازدیان مرا یاری دهند و مضریان مرا خوار کنند. شگفت تر از آن این است که تمیم کوفه حق را به من نمی... دهند و تمیم بصره با من مخالفت می کنند و از طایفه ای از آنان یاری می طلبم اما هیچ یک از آنان مرا اجابت نمی کند تا آنان را به راه درست فراخواند، که اگر اجابت کردند (کاری با آنان نداشته باشم) و گرنه جنگ رخ بدهد. گویی من کران و لامل هایی را مخاطب قرار می دهم که سخن را نمی فهمند و به ندایی پاسخ نمی دهند. همه این ها به خاطر ترس از جنگ و محبت به دنیا است.

ما در رکاب پیامبر خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بودیم و با پدران و فرزندان و برادران و عموهای خود جنگ می کردیم، که این مبارزه بر ایمان و تسلیم ما می افزود، و ما را در جاده وسیع حق و صبر برابر ناگواری ها و جهاد برابر دشمن، ثابت قدم می ساخت. گاهی یک نفر از ما و دیگری از دشمنان ما مانند دو پهلوان نبرد می کردند، و هر کدام می خواست کار دیگری را بسازد و جام مرگ را به دیگری بنوشاند. گاهی ما بر دشمن پیروز می شدیم و زمانی دشمن بر ما غلبه می کرد. پس آنگاه که خدا، راستی و اخلاص ما را دید، خواری و ذلت را بر دشمنان ما نازل و پیروزی را به ما عنایت فرمود تا آنجا که اسلام استحکام یافته فراگیر شد و در سرزمین های پهناوری نفوذ کرد. به جانم سوگند! اگر ما در مبارزه مثل شما بودیم هرگز پایه ای برای دین استوار نمی ماند، و شاخه ای از درخت ایمان سبز نمی گردید. به خدا سوگند، شما هم اکنون از سینه شتر خون می دوشید و سرانجامی جز پشیمانی ندارید.

راوی گوید: اعین بن ضبیعه مجاشعی در مقابل امام ایستاد و گفت: ای امیرالمؤمنین من تو را در برابر این مصیبت کفایت می... کنم و مسئولیت کشتن ابن حضرمی را بر عهده می گیرم یا اینکه او را از بصره بیرون می رانم. امام او را به آمادگی برای رهسپار شدن و تاختن امر کرد. پس او رهسپار شد تا به بصره وارد شد.

به روایت ثقفی بازمی گردیم، ابراهیم گوید: هنگامی که اعین وارد بصره شد بر زیاد داخل گردید درحالی که زیاد در اهواز اقامت داشت. به او خوشامد گفت و در کنار خودش جای داد. اعین سخنان علی علیه السلام را به او گفت. و اینکه با او در این باب گفتگو کرده و نامه ای از جانب علی علیه السلام برای او آورده است. در آن نامه آمده بود:

بسم الله الرحمن الرحيم. از بنده خدا علی بن ابی طالب امیر المؤمنین به زیاد بن عبید. سلام بر تو باد. اما بعد، اعین بن ضبیعه را فرستاده ام که قوم خود را از گرد ابن حضرمی بپراکند. بنگر که چه می کند. اگر انجام داد و به آنچه می پندارد رسید و توانست آن اوباش را پراکنده کند کاری است در خور و نیکو. و اگر کار به دشمنی و عصیان کشید با همان گروه که فرمانبردار تو هستند بر آن گروه که به خلاف تو برخاسته اند بتاز. اگر پیروزی نصیب تو گردد، همان است که انتظار آن دارم و اگر نه، با آنان مدارا کن و در کار درنگ کن ولی چشم و گوش به آنان دار که به زودی لشکر سپاهیان مسلمانان در خواهند رسید و خدا مفسدان ستمکار را نابود خواهد کرد و مؤمنان بر حق را یاری کند. والسلام.

زیاد نامه را خود خواند و برای اعین بن ضبیعه هم خواند. اعین گفت: امیدوارم که تو خود برای این کار- اگر خدا خواهد - بسنده باشی.

سپس از نزد او بیرون آمد و به جایگاه خود رفت. مردان قومش گرد او را گرفتند. اعین حمد و ثنای خدا به جای آورد، سپس گفت: ای قوم چرا خویشتن به کشتن می دهید و خون خود بر زمین می ریزید. آن هم برای امری باطل و با مستی سفیهان و اشرار؟ به خدا سوگند وقتی به نزد شما می آمدم دیدم که لشکرها آماده شده‌اند تا بر سر شما بتازند. اکنون اگر باز گردید از شما می پذیرند و دست از شما باز خواهند داشت و اگر سر برتابید سوگند به خدا مرگ و نابودیتان را در پی خواهد داشت.

گفتند: می شنویم و فرمان می بریم، گفت: در پناه برکت خدا برخیزید. اعین آنان را به نزد جماعت ابن حضرمی آورد. یاران ابن حضرمی بیرون آمدند. یاران اعین در برابر ابن حضرمی صف کشیدند و او جلو ایستاد و در تمام روز با ابن حضرمی و یارانش سخن گفت و سوگندشان داد و می گفت: ای قوم بیعت خود نشکنید و با امام خود مخالفت نکنید و به زیان خویش کاری نکنید. دیدید و آزمودید که چون بیعت شکستید و راه مخالفت در پیش گرفتید خدا با شما چه کرد؟ پس از این کار دست بردارید. میانشان جنگی در نگرقت ولی زبان به دشنامش گشودند و ناسزایش می گفتند.

اعین از نزدشان باز گردید، در حالی که به انصاف آنان امید بسته بود. چون به جایگاه خود باز گردید، ده تن که مردم گمان می بردند از خوارج بودند، به دنبالش آمدند و او را در بسترش شمشیر زدند. اعین تصور نمی کرد که چنان اتفاقی افتد. پس برهنه تن از خانه بیرون جست و گریخت. آنان در راه به او رسیدند و او را کشتند.

زیاد به علی علیه السلام آنچه که رخ داده بود را در نامه‌ای به این صورت نوشت: نظر من این است که امیر المؤمنین، جاریه بن قدامه را بفرستد زیرا او مردی با بینش است و در میان عشیره خویش فرمان‌پذیر و بر دشمن امیر المؤمنین سخت دشمن است. وقتی علی علیه السلام نامه را خواند، جاریه بن قدامه را فراخواند و به او گفت: ای پسر قدامه، ازدیان، عامل من و بیت المال مرا پناه داده اند ولی مضر به خلاف من برخاسته و با من دشمنی می کنند و حال آنکه خداوند به وسیله ما نخستین بار آنان را کرامت ارزانی داشت و آنان را با راه هدایت آشنا کرد، به سوی گروهی فرا خوانده می شوی که به جماعتی پیوسته اند که با خدا و رسولش دشمنی می ورزند و می خواهند نور خدا را خاموش کنند تا اینکه سخن حق اعتلا یابد و کافران را به هلاکت برساند. - الغارات ۲: ۳۷۳، شرح نهج البلاغه ۱: ۷۶۲ و آنچه مصنف در اینجا از آن دو روایت کرده است خلاصه آن دو حدیث است و متن داستان نیست. -

ابراهیم با اسناد به کعب بن قعین روایت می کند که گوید: من نیز با جاریه از کوفه بیرون آمدم. پنجاه مرد از بنی تمیم همراه او بود و از مردم یمن کسی جز من همراه او نبود و من شیعه‌ای با عقیده‌ای استوار بودم. به جاریه گفتم: اگر خواهی با تو بیایم و اگر نخواهی به نزد قوم خود می روم. گفت: با من بیا، به خدا سوگند دوست دارم پرندگان هوا و حیوانات صحرا هم مرا بر ضد آنان یاری کنند تا چه رسد به آدمیان.

هنگامی که به بصره در آمدم. جاریه نخست پیش زیاد رفت. زیاد به او خوشامد گفت و در کنار خویش جای داد. با او نجوا می کرد و چیزهایی می پرسید. جاریه از نزد زیاد به میان ازدیان رفت. سخن آغاز کرد و گفت: خدا به شما جزای خیر دهد. آن گاه نامه علی علیه السلام را بر آنان و دیگران خواند. در آن نامه آمده بود:

از بنده خدا، علی امیر المؤمنین، به هر کس از ساکنان بصره که این نامه بر او خوانده می شود، از مؤمنان و مسلمانان. سلام بر

شما باد. اما بعد، هر آینه خدا بردبار است و در عقوبت درنگ کننده. پیش از حجت و دلیل آشکار کسی را با عجله مجازات نمی کند و در نخستین وهله، گناهکار را بازخواست نمی کند. خداوند توبه پذیر است و همچنان در عقوبت درنگ می کند و با توبه و بازگشت خشنود می گردد. تا حجت تمام شود و پوزش خواهندگان بهتر پوزش خواهند.

ای مردم، با این ستیزه جویی و دشمنی که در پیش گرفته اید همگان مستحق عقوبت شده اید ولی من گناهکاران را عفو کردم و از آن کسان که از من روی برگردانده اند شمشیر برداشتم و آن را که به من روی می آورد پذیرا آمده ام. از شما بیعت گرفته ام. اگر به بیعت من وفا کنید و اندرز مرا بپذیرید و به فرمان من عمل کنید، به حکم کتاب خدا و سنت پیامبر و طریق حق با شما رفتار خواهم کرد و طریق هدایت را در میان شما اقامه خواهم نمود. به خدا سوگند از آن زمان که محمد صلی الله علیه و آله از این جهان رخت بر کشیده، فرمانروایی را نمی شناسم که این راه و روش بهتر از من شناسد و در این راه بهتر از من گام بردارد. اینکه می گویم سخنی راست است بی آنکه قصد نکوهش گذشتگان داشته باشم یا بخواهم در اعمال، آنان را به نقص موصوف دارم.

ولی اگر هواهای ناروا و اندیشه های نابخردانه و دور از حق، شما را به دشمنی و مخالفت با من وادارد، بدانید که اسب هایم را با زین و بار و بنه مهیای پیکار ساخته ام و پای در رکاب عزیمت آورم. به خدا سوگند، اگر مرا ناچار سازید که به سوی شما بیایم کاری بر سرتان آورم که واقعه جمل در برابر آن بازی کودکانه ای آید و من چنان پندارم که شما - اگر خدا خواهد - نخواهید که جان بر سر این کار نهید.

این نامه که به دست شما می رسد حجت را بر شما تمام می کند و بعد از آن دیگر نامه ای نخواهم نوشت اگر اندرز من به کار نیندید و فرستاده مرا بیازارید بی درنگ - اگر خدا خواهد - بر سر شما می تازم. والسلام.

چون نامه علی علیه السلام خوانده شد، صبره بن شیمان بر خاست و گفت: شنیدیم و اطاعت خواهیم کرد. ما با هر کس امیر المؤمنین را جنگ باشد می جنگیم و با هر کس صلح باشد صلح می کنیم. ای جاریه، اگر با همین گروه از قوم خود که آمده ای با آن گروه دیگر از قوم خود توانی بر آمد چنین کن و گرنه چنانچه دوست داشته باشی به یاریت می آییم.

دیگر بزرگان قوم نیز چنین سخنان گفتند جاریه به هیچ یک از آنان اجازت نداد که با او همراه شوند. جاریه به سوی بنی تمیم در حرکت آمد و با آنان سخن گفت ولی قوم اجابتش ننمودند. بلکه گروهی از اوباش به نزدیک او شدند و دشنامش دادند. جاریه نزد زیاد فرستاد و یاری خواست. زیاد فرمان داد که به سوی او در حرکت آیند. ابن حضرمی نیز آماده پیکار با آنان شد. عبد الله بن خازم سلمی فرمانده سوارانش بود. ساعتی میان دو طرف نبرد بود. شریک ابن اعور حارثی که از شیعیان علی علیه السلام و دوستان جاریه بود پیش آمد و گفت: نمی خواهی همراه تو با دشمنت نبرد کنم. جاریه گفت: آری می خواهم. پس از اندکی بنی تمیم شکست خوردند و گریختند و به ناچار به خانه سنبل سعدی پناه بردند. و ابن حضرمی را در آنجا پناه دادند. جاریه و زیاد خانه را محاصره کرد. جاریه فریاد زد: آتش بیاورید. ازدیان گفتند که موافق آن نیستیم که آتش در خانه زنیم. اینان قوم توانند و تو بهتر دانی. اما جاریه خانه را به آتش کشید و ابن حضرمی با هفتاد تن از مردان خود سوخت و هلاک شد. یکی از آنان عبد الرحمن ابن عمیر بن عثمان قرشی تیمی بود. ازدیان زیاد را همراه با بیت المال را به دار الإماره جای دادند به او گفتند: آیا هنوز هم در باب پناهندگیت بر گردن ما حقی هست؟ زیاد گفت: نه. پس به دیار خویش

باز گردیدند.

زیاد برای امیرالمؤمنین این چنین نامه نوشت: اما بعد، بنده صالح، جاریه بن قدامه از نزد تو آمد و با جمعی از ازدیان که به یاریش گرد آمدند بر سر ابنِ حُضْرَمی تاختن آورد و او را در هم شکست و مجبورش کرد که با جمع کثیری از یارانش به یکی از خانه های بصره رود. ابنِ حُضْرَمی از آنجا بیرون نیامد تا خدای میان آن دو داوری کرد و ابنِ حُضْرَمی و یارانش کشته شدند. بعضی در آتش سوختند و بر سر بعضی دیوار افکنده شد و بر سر بعضی خانه خراب گردید، بعضی نیز طعمه شمشیر شدند. چند نفری که باقی مانده بودند، توبه کردند و از گناهشان عفو کردیم. از رحمت خدا دور باد کسی که عصیان می کند و گمراه می شود. سلام و رحمت و برکات خدا بر امیرالمؤمنین.

چون نامه زیاد رسید، علی علیه السلام آن را برای مردم بخواند. امام شادمان شد یارانش نیز شادمان شدند و بر جاریه بن قدامه و ازد ثنا گفتند و بصریان را نکوهش کردند. علی علیه السلام گفت: این بصره اولین بلدی است که ویران شود یا به غرق در آب یا به سوختن در آتش تا آنکه فقط مسجدش همچون سینه کشتی باقی بماند. - الغارات ۱: ۴۰۲-۴۱۰ -

\*\*[ترجمه]

«۹۰۷»

(۲) نَهَجٌ: وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا هَرَبَ مَضِيَّ قَلْبَهُ بِنُ هُبَيْرَةَ الشَّيْبَانِيَّ إِلَى مُعَاوِيَةَ، وَ كَانَ قَدْ ابْتَنَعَ سَبِيَّ بِنِي نَاجِيَةَ مِنْ عَامِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَعْتَفَهُمْ فَلَمَّا طَالَ بَهُ بِالْمَالِ خَمَاسَ بِهِ وَ هَرَبَ إِلَى الشَّامِ: قَبَّحَ اللَّهُ مَضِيَّ قَلْبَهُ، فَعِيلَ فِعْلِيلَ السَّادَةِ وَ فَرَّ فِرَارَ الْعَبِيدِ، فَمَا أَنْطَقَ مَا دَحَهُ حَتَّى أَسْكَنَهُ، وَ لَا صَدَّقَ وَاصِفُهُ حَتَّى

ص: ۴۱

۱- و هذا الدليل قد تقدّم عن مصادر أخر. والحديث رواه الثقفى رحمه الله تحت الرقم: (۱۴۹) وما بعده، من كتاب الغارات ج ۱، ص ۴۰۲ - ۴۱۰ ط ۱.

۲- [۹۰۷]- رَوَاهُ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ رَفَعَ اللَّهُ مَقَامَهُ فِي الْمُخْتَارِ: (۴۴) مِنْ كِتَابِ نَهَجِ الْبُلَاغَةِ. وَلِلْكَلامِ مَصادرُ أُخرِ يَجِدُ الْبَاحِثُ بَعْضَهَا فِي ذِيلِ الْمُخْتَارِ: (۲۹۹) مِنْ كِتَابِ نَهَجِ السَّعَادَةِ: ج ۲ ص ۴۸۷ ط ۱.

بَكَتَهُ، وَ لَوْ أَقَامَ لَأَخَذْنَا مَيْسُورَهُ وَ انْتَطَرْنَا لَهُ وَفُورَهُ..

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: از سخنان امام علیه السلام زمانی که مصقله بن هبیره به نزد معاویه فرار کرد درحالی که اسیران بنی ناجیه را از فرمانده لشکر آن حضرت خرید و آزاد کرد اما وقتی از او غرامت خواستند به طرف معاویه فرار کرد: خدا روی مصقله را زشت گرداند، کار بزرگواران را انجام داد اما خود چونان بردگان فرار کرد، هنوز ثنا خوان به مداحی او برخاسته بود که او را ساکت کرد، هنوز سخن ستایشگر او به پایان نرسیده بود که آنها را به زحمت انداخت. اما اگر مردانه ایستاده بود همان مقدار که داشت از او می پذیرفتیم و تا هنگام قدرت و توانایی به او مهلت می دادیم. - نهج البلاغه: ۸۵، خطبه ۴۴

\*\*[ترجمه]

## بیان

أقول قد مضى هذا الكلام و مضت قصته فى أبواب أحوال الخوارج.

و قال الشَّراَح: بنو ناجیه ينسبون أنفسهم إلى قريش، و قريش تدفعهم عنه و ينسبونهم إلى ناجیه، و هى أمهم، و قد عدّوا من المبغضين لعلى عليه السلام.

و اختلف (۱) الروايه فى سيهم،.

فَفِي بَعْضِهَا أَنَّهُ لَمَّا انْقَضَى أَمْرُ الْجَمَلِ دَخَلَ أَهْلُ الْبُصْرَةِ فِي الطَّاعَةِ غَيْرَ بَنِي نَاجِيَةٍ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا مِنَ الصَّحَابَةِ فِي خَيْلٍ لِيُقَاتِلَهُمْ، فَأَتَاهُمْ وَ قَالَ لَهُمْ: مَا لَكُمْ عَشَكْرْتُمْ وَ قَدْ دَخَلَ فِي الطَّاعَةِ غَيْرُكُمْ؟ فَأَفْتَرَقُوا ثَلَاثَ فِرَقٍ:

فِرْقَةٌ قَالُوا: كُنَّا نَصَارَى فَأَسْلَمْنَا وَ تَبَاعُ، فَأَمَرَهُمْ فَأَعْتَرَلُوا.

وَ فِرْقَةٌ قَالُوا: كُنَّا نَصِيَّ أَرَى فَلَمْ نُسَلِّمْ وَ خَرَجْنَا مَعَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَانُوا خَرَجُوا، فَهَرُونَا فَأَخْرَجُونَا كَرِهًا فَخَرَجْنَا مَعَهُمْ فَهَرَمُوا، فَنَحْنُ نَدْخُلُ فِيَمَا دَخَلَ النَّاسُ فِيهِ، وَ نُعْطِيكُمْ الْجِزْيَةَ كَمَا أُعْطِينَاهُمْ. فَقَالَ: اعْتَرَلُوا، فَأَعْتَرَلُوا.

وَ فِرْقَةٌ قَالُوا: كُنَّا نَصِيَّ أَرَى فَأَسْلَمْنَا وَ لَمْ يُعْجِبْنَا الْإِسْلَامُ فَرَجَعْنَا فَنُعْطِيكُمْ الْجِزْيَةَ كَالنَّصَارَى. فَقَالَ لَهُمْ: تَوَبُّوا وَ ارْجِعُوا إِلَى الْإِسْلَامِ. فَأَبَوْا، فَقَاتَلَ مَقَاتِلَهُمْ وَ سَبَى ذُرَارِيَهُمْ، فَقَدَّمَ بِهِمْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ فِي بَعْضِهَا: أَنَّ الْأَمِيرَ مِنْ قِبَلِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مَعْقِلَ بَنِ قَيْسٍ، وَ لَمَّا انْقَضَى أَمْرُ الْحَرْبِ لَمْ يَقْتُلْ مِنَ الْمُؤْتَدِينَ مِنْ بَنِي نَاجِيَةٍ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا وَ رَجَعَ الْيَاقُونَ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَ اسْتَرْقَ مِنَ النَّصَارَى مِنْهُمْ الَّذِينَ سَاعَدُوا فِي الْحَرْبِ وَ شَهَرُوا السَّيْفَ عَلَى جَيْشِ الْإِمَامِ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِالْأَسَارَى حَتَّى مَرَّ عَلَى مَصْقَلَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ الشَّيْبَانِيِّ، وَ هُوَ عَامِلٌ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَرْدَشِيرِ خُرَّهَ، وَ هُمْ خَمْسِمِائَةٍ

١- هكذا في الأصل، والصحيح: و اختلفت.



إِنْسَانٍ، فَبَكَتْ إِلَيْهِ النِّسَاءُ وَ الصَّبِيَّانُ، وَ تَصَايَحَ الرَّجَالُ وَ سَأَلُوا أَنْ يَشْتَرِيَهُمْ وَ يُعْتَقَهُمْ، فَابْتَاعَهُمْ بِخَمْسَةِ مِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ. فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَبِيا حُرَّةَ الْحَنْفِيِّ لِيَأْخُذَ مِنْهُ الْمَالَ، فَأَدَّى إِلَيْهِ مِائَتِي أَلْفِ دِرْهَمٍ وَ عَجَزَ عَنِ الْيَأْقِي فَهَرَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ. فَقِيلَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ارْزُدْ الْأَسَارَى فِي الرَّقِّ. فَقَالَ: لَيْسَ ذَلِكَ فِي الْقَضَاءِ بِحَقٍّ، قَدْ عَتَقُوا إِذْ أَعْتَقَهُمُ الَّذِي اشْتَرَاهُمْ، وَ صَارَ مَالِي دَيْنًا عَلَيْهِ.

أقول: فعلى الرواية الأولى كانوا من المرتدّين عن الإسلام و لا يجوز سبى ذراريهم عندنا و عند الجمهور أيضا، إلّا أنّ أبا حنيفة قال بجواز استرقاق المرأة المرتدّة إذا لحقت بدار الحرب.

و أيضا ما فيها من أنّه قدم بالأسارى إلى على عليه السلام، يخالف المشهور من اشتراء مصقله عن عرض الطريق و قد قال بعض الأصحاب:

بجواز سبى البغاه، إلّا أنّ الظاهر أنّه مع إظهار الكفر و الارتداد لا يبقى حكم البغى. و الصحيح ما فى الرواية الثانية من أنّ الأسارى كانت من النصرارى.

[قوله: ] «و خاس به»: أى: غدر و خاف. و خاس بالوعد: أى: أخلف.

«و قبّحه الله»: أى: نجّاه عن الخير. و الساده: جمع السيّد و يطلق على الرّب و المالك و الشريف و الفاضل و الكريم و الحليم و متحمّل الأذى من قومه و الرئيس و المقدم. قوله عليه السلام: «حتى أسكته» قيل: كلمه «حتى» تحتل أن تكون بمعنى اللّام، أى: أنّه لم ينطق مادحه ليقصد إسكاته بهربه، فإنّ إسكاته لو قصد لا يتصوّر إلّا بعد إنطاقه، و هو لم يتمم فعله الذى يطلب به إنطاق مادحه، فكيف يقصد إسكاته بهربه؟ و يحتمل أن يكون المراد أنّه لسرعه إتباعه الفضيله بالرديله، كأنّه جمع بين غايتين متنافيتين.

و التبكيّت: التقرّيع و التعنيف و التوبيخ و استقبال الرجل بما يكره.

و الميسور: ما تيسر. و قيل هو مصدر على مفعول. و قيل: الغنى و السعه.

و الوفور بالضم مصدر وفر المال، ككرم و وعد، أى: تمّ و زاد. و فى بعض النسخ:

«موفوره» و هو الشیء التام، اى انتظارنا حصول الموفور فى یده. و الغرض دفع عذره فى الهرب و هو توهم التشديد عليه.

\*\*[ترجمه] این سخن و داستان آن در باب‌های احوال خوارج بیان شد. و شارحان گویند: بنی ناجیه خود را به قریش منسوب می‌کردند و قریش آنان را از خود می‌رانند و به ناجیه منسوب می‌کردند. ناجیه مادرشان بود و آنان از جمله کینه‌توزان نسبت به علی علیه السلام به شمار می‌آمدند.

درباره اسارت آنان در روایت اختلاف وجود دارد، در برخی روایت‌ها آمده است: مردم بصره جز بنی ناجیه پس از شکست در جنگ جمل به اطاعت علی علیه السلام در آمدند علی علیه السلام یکی از اصحاب خود را با سواران بر سرشان فرستاد، آن مرد آمد و پرسید: چرا می‌خواهید بجنگید، در حالی که جز شما همه بیعت کرده اند و به اطاعت آمده اند؟ در این حال بنی ناجیه سه گروه شدند.

گروهی گفتند که ما مسیحی بودیم و اسلام آوردیم و با مردم دیگر در این فتنه شرکت کردیم، اکنون مانند دیگران بیعت می‌کنیم. گفت: از آنان دست بدارند.

گروه دیگری گفتند که ما مسیحی هستیم و اسلام نیاورده بودیم این قوم به جنگ آمدند ما نیز همراه آنان شدیم، زیرا ما را مجبور کردند و ما خود نمی‌خواستیم. چون شکست خوردند، ما هم همان کردیم که آنها کردند. حال به شما جزیه می‌دهیم همچنان که پیش از این به آنان جزیه می‌دادیم. فرمان داد که از آنان نیز دست بدارند.

گروه سوم گفتند که ما مسیحی بودیم، اسلام آوردیم ولی از اسلام خوشمان نیامد بار دیگر به مسیحیت بازگشتیم، اکنون چون دیگر مسیحیان به شما جزیه می‌دهیم. آن فرمانده گفت: نه، باید توبه کنید و به اسلام بازگردید. ولی آنان نپذیرفتند. پس مردانشان را کشت و زن و فرزندشان اسیر کرد و نزد علی علیه السلام آورد.

و در برخی روایت‌ها آمده است: فرماندار از جانب علی علیه السلام معقل بن قیس بود و پس از پایان جنگ از مرته‌های بنی... ناجیه فقط یک مرد کشته شد و بقیه آنان به اسلام بازگشتند و مسیحیان را به اسارت کشید که در میان آنان کسانی بودند که در جنگ شرکت کرده و بر سپاه امام شمشیر کشیده بودند. سپس همراه با اسیران حرکت کرد تا اینکه در راه بر مصقله بن هبیره شیبانی که از سوی علی علیه السلام عامل اردشیر خزّه بود، گذر کرد. شمار اسیران پانصد تن بودند. زنان و کودکان در نزد او گریه کردند و مردان بانگ برداشتند و درخواست کردند که آنان را بخرد و آزاد کند. او اسیران را با پانصد هزار درهم خرید. امیرالمؤمنین اباحره حنفی را به سویش فرستاد تا اموال را از او بگیرد. او دویست هزار درهم را پرداخت کرد و از ادای باقی مال اظهار ناتوانی کرد. بعد به سوی معاویه گریخت. به امام علیه السلام گفتند: اسیران را دوباره به اسارت برگردان. فرمود: این قضاوت و داوری به حقی نیست زیرا آنان آزاد شده‌اند چون کسی آنان را آزاد کرده که آنان را خریده است، و مال من دینی بر گردن اوست.

مؤلف: بنا بر روایت اول آنان از کسانی بودند که از اسلام مرتد شدند و در نزد ما و در نزد جمهور علمای سنی نیز جایز نیست که کودکان آنها اسیر شوند جز اینکه ابوحنیفه قائل به جواز به اسارت کشیدن زن مرتد است زمانی که در صحنه جنگ

حضور پیدا کند.

و نیز آنچه در روایت آمده که او اسیران را به نزد علی علیه السلام آورده است با قول مشهور درباره خریداری اسیران توسط مصقله در میانه راه، مخالفت دارد. و برخی از اصحاب ما قائل به جایز بودن به اسارت کشیدن اهل بغی هستند. اما ظاهر آن است که با وجود اظهار کفر و ارتداد، حکم به بغی، باقی نمی ماند (باطل می شود) و وجه صحیح آن چیزی است که در روایت دوم آمده است که اسیران از مسیحیان بودند.

«و خاس به» یعنی او را فریب داد و ترسید. و «خاس بالوعد» یعنی خلف وعده کرد. و «قبحه الله» یعنی خداوند او را از خیر دور گرداند. «الساده» جمع سید است و بر پروردگار و صاحب و بزرگ زاده و فاضل و بخشنده و بردبار و کسی اطلاق می شود که آزار و اذیت قومش را متحمل می شود و نیز بر رئیس و پیشوا اطلاق می شود. و درباره این فرموده امام «حتی اسکته» گفته شده: کلمه «حتی» احتمال دارد به معنای «لام» باشد یعنی: ثناخوان او به مداحی برنخاسته تا او را به خاطر فرارش ساکت کند، زیرا اگر مقصود ساکت کردنش باشد، فقط پس از مدح گویی اش این امر متصور می شود، درحالی که او کاری را که مقصودش از آن به سخن آوردن ثناخوانش باشد، به پایان نبرده است، پس چگونه می تواند به خاطر فرارش ساکت کردن او را قصد کند؟ و ممکن است مقصود این باشد که او به دلیل اینکه خیلی زود رذیلت را پس از فضیلت انجام داد، گویی بین دو هدف متناقض جمع کرده است.

«التبکیت» یعنی کوبیدن و ملامت و سرزنش و رویاروی با شخص با آنچه ناپسند می دارد. «المیسور» آن چیزی است که ممکن و میسر گردد. و گفته شده این کلمه مصدر بر وزن مفعول است. و گفته شده به معنای: بی نیازی و فراخی است. «الوفور» با ضمه مصدر «وفر المال» بر وزن کرم و وعید است. یعنی: تمام شد و افزون گشت. و در برخی نسخه ها به صورت «موفوره» آمده است و آن چیزی کامل و تمام است. یعنی: تا هنگامی که چیز کامل (توانایی) در اختیار او قرار می گرفت، به او مهلت می دادیم. و هدف از این جمله دفع عذر او از فرار کردن در جنگ است، و آن توهم سخت گیری بر اوست.

\*\*[ترجمه]

«۹۰۸»

(۱) نَهَجٌ: وَ مِنْ حُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِكَ سَمِعَ مَقَالَتَنَا الْعَادِلَةَ غَيْرَ الْجَائِرَةِ، وَ الْمَصْلَحَةَ فِي الدِّينِ وَ الدُّنْيَا غَيْرَ الْمُفْسِدَةِ، فَأَبَى بَعْدَ سَمْعِهِ لَهَا إِلَّا النُّكُوصَ عَنْ نُصْرَتِكَ، وَ الْإِبْطَاءَ عَنْ إِعْرَازِ دِينِكَ، فَإِنَّا نَسْتَشْهَدُكَ عَلَيْهِ يَا أَكْبَرَ الشَّاهِدِينَ شَهَادَةً، وَ نَسْتَشْهَدُ عَلَيْهِ جَمِيعَ مَنْ أَسْكَنَتْهُ أَرْضُكَ وَ سَمَاوَاتُكَ، ثُمَّ أَنْتَ بَعْدُ، الْمَغْنَى عَنْ نَصْرِهِ وَ الْأَخِذُ لَهُ بِدَنْبِهِ.

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: از خطبه های امام علیه السلام: خدایا! هر کدام از بندگان تو، که سخن عادلانه دور از ستمکاری، و اصلاح کننده دور از فساد انگیزی ما را نسبت به دین و دنیا شنید، و پس از شنیدن سرباز زد، و از یاری کردنت باز ایستاد، و در گرامی داشتن دین تو درنگ و سستی کرد، ما تو را بر ضد او به گواهی می طلیم. ای خدایی که از بزرگ ترین گواهانی! و تمام موجوداتی که در آسمان ها و زمین سکونت دادی همه را بر ضد او به گواهی دعوت می کنیم و تو بعد از این گواهی،

بی نیاز کننده از یاری او و کیفر دهنده بر گناهش هستی. - نهج البلاغه : ۳۲۹، خطبه ۲۱۲ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

قال ابن میثم: هذا الفصل من خطبه كان يستنهض عليه السلام بها أصحابه إلى جهاد أهل الشام، قاله بعد تقاعد أكثرهم عن معاويه.

و «ما» فی «ایما» زائده مؤکده. و فی وصف مقاله بالعادله توسع.

و النکوص: الرجوع قهقهری. «فإننا نستشهدك»: ای: نسألك أن تشهد علیه.

«ثم أنت بعد» ای بعد تلک الشهاده علیه.

\*\*[ترجمه] ابن میثم گوید: این فصل از خطبه‌ای است که امام علیه السلام با آن یارانش را برای جهاد به سوی شام تحریک و تشویق کرد که آن را پس از عقب نشینی بیشتر آن‌ها از معاویه ایراد فرمود. «ما» در «ایما» زائده مؤکده است و در توصیف «مقاله» (سخن) به «العادل» (عادلان) توسع و فراگیری (در معنا) صورت گرفته است. «النکوص» یعنی بازگشت به عقب. «فإننا نستشهدك» یعنی: از تو می‌خواهیم که بر آن گواهی دهی. «ثم أنت بعد» یعنی: پس از این گواهی دادن بر آن.

\*\*[ترجمه]

«۹۰۹»

(۲) نَهَجٌ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَحْتُ فِيهِ أَصْحَابُهُ عَلَى الْجِهَادِ:

وَاللَّهُ مُشِيئٌ تَأْدِيكُمْ سُكْرَهُ، وَ مُيَوَّرٌ تُكْمِ أَمْرَهُ، وَ مُمَهِّلُكُمْ فِي مَضْمَارٍ مَمْدُودٍ لِيَتَنَازَعُوا سَبَقَهُ. فَشُدُّوا عَقْدَ الْمِيَّازِرِ، وَ اطُّوُوا فُضُولَ الْحَوَاصِرِ؛ لَا تَجْتَمِعُ عَزِيمَةٌ وَ وَلِيمَةٌ! مَا أَنْقَضَ النَّوْمَ لِعَزَائِمِ الْيَوْمِ، وَ أَمَحَى الظُّلْمَ لِتَدَاكِيرِ الْهَمَمِ.

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: از سخنان امام علیه السلام که در آن یارانش را برای جهاد تحریک می‌کرد:

خدا شکرگزاری را بر عهده شما نهاده، و امر حکومت را در دست شما گذارده، و فرصت مناسب در اختیارتان قرار داده است تا برای جایزه بهشت با هم ستیز کنید. پس کمر بندها را محکم ببندید، و دامن همت بر کمر زنید، که به دست آوردن ارزش‌های والا با خوشگذرانی میسر نیست! چه بسا خواب‌های شب که تصمیم‌های روز را از بین برده، و تاریکی‌های فراموشی که همت‌های بلند را نابود کرده است. - نهج البلاغه : ۳۵۸، خطبه ۲۴۱ -

\*\*[ترجمه]

الاستيلاء: طلب الأداء. و الأمر هو الملك و الغلبه، كما قال تعالى: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ الْآيَه.

ص: ٤٤

- 
- ١- [٩٠٨]- رَوَاهُ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْمُخْتَارِ: (٢١٠) مِنْ كِتَابِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ.
- ٢- [٩٠٩]- رَوَاهُ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْمُخْتَارِ الْأَخِيرِ مِنْ بَابِ حُطَبِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ.

و المضممار: مدّه تضمير الفرس و موضعه. و فسّر بالميدان أيضا. و المراد مدّه التّكليف و الحياه أو دار الدّنيا. و السّبق بالفتح كما فى النسخ: المصدر.

و بالتحريك: ما يتراهن عليه. و الضّمير راجع إليه سبحانه كالسّوابق، أو إلى المضممار.

و العقد: جمع العقده بالضمّ، و هى موضع العقد. قال ابن أبى الحديد: أى:

شّمروا عن ساق الاجتهاد. و يقال لمن يوصى بالجدّ و التّشمير: اشدّد عقده إزارك. لأنّه إذا شدّها كان أبعد من العثار و أسرع للمشى.

و قوله: «و اطّوا فضول الخواصر»: نهى عن كثرة الأكل، لأنّ الكثير الأكل لا يطوى فضول خواصره، و القليل الأكل يأكل فى بعضها و يطوى بعضها. انتهى.

و قيل: من شرع فى أمر بجدّ و اجتهاد يطوى ما فضل من أزراره، و يلتف بقدميه فى خاصرته، و يجعله محكما فيها. فهذه أيضا كناية عن الجدّ و الاجتهاد.

و قال الكيدرى: وجدت فى نسخه صحيحه «اطّوا فضول الخواصر».

و الطر: الشقّ و القطع، أى: اقطعوا من ثيابكم ما فضل و يزداد على بدنكم. و هو كناية عن المبالغه فى التّشمير عن ساق الجد. انتهى.

و الوليمه: طعام العرس أو كلّ طعام صنع لدعوه، و المعنى: إنّ العزيمه الجازمه تنافى الاشتغال بالملاذ، و لا تنال المطالب الجليله إلّا بركوب المشاقّ.

«و ما أنقض النوم لعزائم اليوم»: كثيرا ما يعزم الإنسان فى النهار على المسير و الارتحال فى الليله المستقبليه لتقريب المنزل، فإذا جاء الليل نام و استراح و شقّ عليه القيام، أى: ففاته ما عزم عليه من السير، أو المراد فوت ما عزم عليه من مهمات الأمور فى يومه بنوم الليله التى قبله.

«و التذاكير»: جمع التذاكار بالفتح، و هو الذكر و الحفظ للشىء. و المعنى ما

أكثر ما يهّم الإنسان و يعزم على السير بالليل، فإذا أدركته ظلمه الليل، نام و مال إلى الزاحه و نسي ما عزم عليه، فانمحي و اضمحل ما همّه.

\*\*[ترجمه] «الإستيداء» یعنی طلب ادا کردن. و «الأمر» یعنی پادشاهی و چیرگی. همانطور که خداوند متعال می فرماید: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ» - نور / ۵۵ - {خدا

به کسانی از شما که ایمان آورده و کارهای شایسته کرده اند، وعده داده است که حتماً آنان را در این سرزمین جانشین [خود] قرار دهد.}. «المضمار» یعنی زمان پرورش و مکان پرورش اسب. و به میدان نیز تفسیر شده است. و مقصود از آن مدت تکلیف و زندگی، یا سرای دنیا است. و «السبق» با فتحه همانطور که در نسخه‌ها آمده مصدر است. و با حروف متحرک (السبق) یعنی چیزی که برای آن جایزه و گرو می گزارند. و ضمیر به خداوند سبحان بازمی گردد مانند کلمات پیش از آن، یا به مضمار برمی گردد.

«العقد» جمع «العقدة» با ضمه است و آن مکان گره زدن است. ابن ابی الحدید گوید: یعنی آستین همت و جهاد را بالا بزنید. و به کسی که به تلاش و همت و آمادگی سفارش می شود، گفته می شود: گره کمر بندت را محکم کن. زیرا وقتی آن را محکم کند از لغزش به دور مانده و سریع تر راه می رود.

و فرموده امام: «اطووا فضول الخواصر» (زیادی پهلوهایتان را جمع کنید)، نهی از خوردن زیاد است. زیرا شخصی که بسیار می خورد قسمت زیادی پهلوهایش را جمع نمی کند اما شخصی که کم می خورد در بخشی از پهلوها می خورد و قسمتی از آن را جمع می کند. پایان سخن.

و گفته شده: کسی که کاری را با جدیت و تلاش آغاز کند، قسمت اضافی ازارش (لنگ) را جمع می کند و آن را به پهلویش می پیچد و محکم می کند. این عبارت نیز کنایه از جدیت و تلاش است.

کیدری گوید: در نسخه صحیحی دیدم که این گونه آمده است: «اطروا فضول الخواصر» و «الطر» یعنی: شکافتن و بریدن، یعنی: قسمت‌های اضافی لباس‌هایتان که بر بدن‌تان زیادی است، بپزید. و آن کنایه از مبالغه در بالازدن کمر همت است. پایان سخن.

«الولیمه» غذای عروسی، یا هر غذایی است که برای دعوت و مهمانی مهیا می شود. و معنی بدین صورت است: عزم راسخ با پرداختن به لذت‌ها منافات دارد و به ارزش‌های والا نمی‌رسی مگر با تحمل سختی‌ها.

«و ما أنقض النوم لعزائم اليوم» در بسیاری موارد انسان در روز تصمیم می گیرد به راه افتد و شبی را که در پیش رو دارد کوچ کند تا به منزلگاهش نزدیک شود. و چون شب فرا رسد می خوابد و به استراحت می پردازد و برخاستن بر او سخت می شود. یعنی: آنچه برای رفتن تصمیم گرفته از دستش می رود، یا مقصود از دست رفتن کارهای مهم در روزش، با خوابیدن در شب پیش از آن است.

«التذاكير» جمع «تذكار» با فتحه است، و آن یادآوری و نگاهداری چیزی است. و معنی بدین صورت است که: چه بسیار مواردی که انسان برای حرکت شبانه اراده کرده و تصمیم می‌گیرد، و چون تاریکی شب او را فرارسد، می‌خواهد و به استراحت مشغول می‌شود و تصمیمش را فراموش می‌کند در نتیجه آنچه که اراده انجامش را داشته، نابود شده و از هم می‌پاشد.

\*\*[ترجمه]

«۹۱۰» «۹۱۱»

(۱)

[۹۱۱]- كِتَابُ الْغَارَاتِ لِإِبْرَاهِيمَ الثَّقَفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاهِمٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ نُمَيْرِ بْنِ وَعْلَةَ، عَنْ أَبِي الْوَدَائِكِ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا فَرَّغَ مِنْ حَرْبِ الْخَوَارِجِ، قَامَ فِي النَّاسِ بِنَهْرٍ وَأَنْ خَطَبًا فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحْسَنَ بِكُمْ وَ أَحْسَنَ نَصْرَكُمْ، فَتَوَجَّهُوا مِنْ قُورِكُمْ هَذَا إِلَى عَدُوِّكُمْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ.

فَقَامُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَفِدَتْ نِبَالُنَا، وَ كَلَّتْ سِيُوفُنَا، وَ نَصَلَتْ أَسِنَّةُ رِمَاحِنَا، وَ عَادَ أَكْثَرُهَا قَصْدًا، ارْجِعْ بِنَا إِلَى مِصْرِنَا نَسْتَعِدُّ بِأَحْسَنِ عِدَّتِنَا، وَ لَعَلَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدُ فِي عِدَّتِنَا عُدَّةً مِنْ هَلَكِكَ مِنَّا، فَإِنَّهُ أَقْوَى لَنَا عَلَى عَدُونَا.

وَ كَانَ الَّذِي وَلِيَ كَلَامَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ..

وَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ الْبَجَلِيِّ [عَنْ بَكْرِ بْنِ عَيْسَى] عَنِ الْمَاعَمَشِ عَنِ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو [عَنْ قَيْسِ بْنِ السَّكَنِ أَنَّهُ] قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ وَ نَحْنُ بِمَسِيرِكِنَ: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ «ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَ لَا تَزْتَدُوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ» [۲۱ المائدة: ۵] فَبَكَوْا [فَتَلَكَّوْا «خ ل»] وَ قَالُوا: الْبُرْدُ شَدِيدٌ. وَ كَانَ غَزَاتُهُمْ فِي الْبُرْدِ.

فَقَالَ: إِنَّ الْقَوْمَ يَجِدُونَ الْبُرْدَ كَمَا تَجِدُونَ. قَالَ: فَلَمْ يَفْعَلُوا وَ أَبَوْا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ قَالَ: أَفْ لَكُمْ، إِنَّهَا سُنَّةٌ جَرَتْ عَلَيْكُمْ..

ص: ۴۶

۱- [۹۱۰]- رَوَاهُ الثَّقَفِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْحَدِيثِ (۶- ۲۰) مِنْ كِتَابِ الْغَارَاتِ: ج ۱. وَ كَثِيرًا، مِنْهَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ - نَقْلًا عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاهِمٍ - فِي شَرْحِ الْمُخْتَارِ: (۳۴) مِنْ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ: ج ۱، ص ۱۷۹ وَ فِي الْمَدِينَةِ بِبِירוْتِ: ج ۱، ص ۴۱۰، وَ فِي طِ مِصْرِ: ج ۲ ص ۱۹۳.



وَسَمِعْتُ أَصْحَابَنَا عَنْ أَبِي عَوَانَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ قَيْسِ بْنِ السَّكَنِ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَزِدُّوا عَلَىٰ أَذْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ» فَأَعْتَلُّوا عَلَيْهِ فَقَالَ: أَفْ لَكُمْ، إِنَّهَا سُنَّةُ جَرْتِ.

وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ ابْنِ الْمُبَارِكِ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عُمَرَ بْنِ عُمَيْرِ الْهَجْرِيِّ عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ انْصَرَفَ مِنْ حَرْبِ النَّهْرَوَانَ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ نَادَى فِي النَّاسِ فَاجْتَمَعُوا، فَحَمِدَ اللَّهُ وَانْتَبَهَ عَلَيْهِ وَرَغَّبَهُمْ فِي الْجِهَادِ وَدَعَاهُمْ إِلَى الْمَسِيرِ إِلَى الشَّامِ مِنْ وَجْهِهِ ذَلِكَ، فَأَبَوْا وَشَكَّوْا الْبُرْدَ وَالْجِرَاحَاتِ، وَكَانَ أَهْلُ النَّهْرَوَانَ قَدْ أَكْثَرُوا الْجِرَاحَاتِ فِي النَّاسِ.

فَقَالَ: إِنَّ عِدْوَكُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ، وَيَجِدُونَ الْبُرْدَ كَمَا تَجِدُونَ!! فَأَعْيَوْهُ وَأَبَوْا، فَلَمَّا رَأَى كَرَاهِيَتَهُمْ، رَجَعَ إِلَى الْكُوفَةِ وَأَقَامَ بِهَا أَيَّامًا وَتَفَرَّقَ عَنْهُ نَاسٌ كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَقَامَ يَرَى رَأَى الْخَوَارِجِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَقَامَ شَاكًا فِي أَمْرِهِمْ.

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ نُمَيْرِ بْنِ وَعْلَةَ عَنْ أَبِي الْوَدَّاعِ قَالَ: لَمَّا أَكْرَهَ عَلِيٌّ النَّاسَ عَلَى الْمَسِيرِ إِلَى الشَّامِ أَقْبَلَ بِهِمْ حَتَّى نَزَلَ النُّخَيْلَةَ، وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَنْزِلُوا مُعْسِكِرُهُمْ، وَيُوطِنُوا عَلَى الْجِهَادِ أَنْفُسَهُمْ، وَأَنْ يُقْلُوا زِيَارَةَ أَبْنَائِهِمْ وَنِسَائِهِمْ حَتَّى يَسِيرُوا إِلَى عَدُوِّهِمْ.

وَبِهَذَا الْأَسِيْنَادِ عَنْ أَبِي الْوَدَّاعِ: أَنَّ النَّاسَ [أ] قَامُوا بِالنُّخَيْلَةِ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيَّامًا، ثُمَّ أَخَذُوا يَتَسَلَّلُونَ وَيَدْخُلُونَ الْمِصْرَ. فَتَنَزَلَ وَمَا مَعَهُ مِنَ النَّاسِ إِلَّا رِجَالٌ مِنْ وُجُوهِهِمْ قَلِيلٌ، وَتَرَكَ الْمُعْسِكِرَ خَالِيًا، فَلَا مَنْ دَخَلَ الْكُوفَةَ خَرَجَ إِلَيْهِ، وَلَا مَنْ أَقَامَ مَعَهُ صَبْرًا!! فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ دَخَلَ الْكُوفَةَ فِي اسْتِنْفَارِهِ النَّاسِ (١).

ص: ٤٧

١- قوله (في استنفاره الناس) هو عنوان لما يتلوه في الأصل من الأحاديث.

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ نَمِيرِ الْعَبْسِيِّ قَالَ: مَرَّ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الشَّغَارِ مِنْ هَمْدَانَ فَاسْتَقْبَلَهُ قَوْمٌ فَقَالُوا:

أَقْتَلْتِ الْمُسْلِمِينَ بِغَيْرِ جُزْمٍ، وَ دَاهَنْتِ فِي أَمْرِ اللَّهِ، وَ طَلَبْتِ الْمُلْكَ، وَ حَكَمْتِ الرِّجَالَ فِي دِينِ اللَّهِ؟ لَمَا حُكِمَ إِلَّا لِلَّهِ. فَتَعَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حُكِمَ اللَّهُ فِي رِقَابِكُمْ، مَا يَحْبِسُ أَشْقَاهَا أَنْ يَخْضِبَهَا مِنْ فَوْقِهَا بَدَمٍ، إِنِّي مَيِّتٌ أَوْ مَقْتُولٌ، بَلْ قَتَلْنَا، ثُمَّ جَاءَ حَتَّى دَخَلَ الْقَصْرَ.

وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَادِمٍ عَنْ شَرِيكِ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ عَزَقَدَةَ عَنِ الْمُسْتَنْظَلِ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ، قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ، وَ اللَّهُ لَتَجِدَنَّ وَ لَتَقَاتِلَنَّ عَلَى طَاعَتِهِ، أَوْ لَيُسُوْسَنَّكُمْ قَوْمٌ أَنْتُمْ أَقْرَبُ إِلَى الْحَقِّ مِنْهُمْ فَلْيَعِدُّبَنَّكُمْ وَ لْيَعِدُّبَنَّهْمُ اللَّهُ.

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ زَيْدِ بْنِ مَعْدِلٍ (١) عَنِ ابْنِ وَعَلَةَ عَنْ أَبِي الْوَدَّائِكِ قَالَ: لَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْ عَلِيٍّ بِالْخَيْلِ وَ دَخَلَ الْكُوفَةَ، جَعَلَ يَسْتَفْزُهُمْ عَلَى جِهَادِ أَهْلِ الشَّامِ حَتَّى بَطَلَتِ الْحَرْبُ تِلْكَ السَّنَةَ.

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلنَّاسِ وَ هُوَ أَوَّلُ كَلَامٍ لَهُ بَعْدَ النَّهْرَوَانِ وَ أُمُورِ الْخَوَارِجِ الَّتِي كَانَتْ فَقَالَ:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ! اسْتَعِدُّوا إِلَى عَدُوِّ فِي جِهَادِهِمُ الْقُرْبَةَ مِنَ اللَّهِ، وَ طَلِبُ الْوَسِيلَةِ إِلَيْهِ، حَيْثَ رَى عَنِ الْحَقِّ لَا يُبْصِرُونَهُ، وَ مُوزَعِينَ بِالْكَبْرِ وَ الْجَوْرِ، لَا يَعِيدُونَ بِهِ، جُفَاهٍ عَنِ الْكِتَابِ، نُكِبَ عَنِ الدِّينِ، يَعْمَهُونَ فِي الطُّغْيَانِ، وَ يَتَسَيَّكُمُونَ فِي عَمْرِهِ الضَّلَالِ، فَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَ مِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ، وَ تَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ وَ كَفَى بِاللَّهِ وَ كَيْلًا، وَ كَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا قَالَ: فَلَمْ يَنْفِرُوا وَ لَمْ يَنْتَشِرُوا، فَتَرَكَهُمْ أَيَّامًا حَتَّى آيَسَ مِنْ أَنْ يَفْعَلُوا،

ص: ٤٨

١- كذا في أصلي، و في الغارات: زيد بن معد النمرى.

وَدَعَا رُءُوسَهُمْ وَوَجَّهَهُمْ فَسَدَّ لَهُمْ عَن رَأْيِهِمْ وَمَا الَّذِي يُتَّبِعُهُمْ، فَمِنْهُمْ الْمُعْتَلِّ وَ مِنْهُمْ الْمُنْكَرُ وَ أَقْلَهُمُ النَّشِيطُ، فَقَامَ فِيهِمْ ثَانِيَةً فَقَالَ:

عِبَادَ اللَّهِ! مَا لَكُمْ إِنْ أَمَرْتُكُمْ أَنْ تَنْفِرُوا أَنَا قَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضِيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ثَوَابًا؟ وَ بِالذُّلِّ وَ الْهَوَانِ مِنَ الْعِزِّ خَلْفًا؟ وَ كَلِمًا نَادَيْتُمْ إِلَى الْجِهَادِ دَارَتْ أَعْيُنُكُمْ كَمَا أَنْتُمْ مِنَ الْمَيُوتِ فِي سَيِّئِهِ، يُرْتَجَّ عَلَيْكُمْ [حَوَارِي] فَتَبْكُونَ (١)، فَكَأَنَّ قُلُوبَكُمْ مَأْلُوسَةٌ فَأَنْتُمْ لَا تَعْقِلُونَ، وَ كَأَنَّ أَبْصَارَكُمْ كَمَهْ فَأَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ، لِلَّهِ أَنْتُمْ! مَا أَنْتُمْ إِلَّا أَسْوَدُ الشَّرَى فِي الدَّعَا، وَ تَعَالِبُ رَوَاغَهُ حِينَ تُدْعُونَ، مَا أَنْتُمْ بِرُكْنٍ يَضَالُ [يُضَالُ] بِهِ وَ لَا زَوَافِرٌ عِزٌّ يُعْتَصَمُ إِلَيْهَا.

لَعَمْرُ اللَّهِ لَبِئْسَ حِشَّاشُ نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ. إِنْكُمْ تُكَادُونَ وَ لَا تَكِيدُونَ، وَ تُنْتَفِضُ أَطْرَافُكُمْ وَ لَا تَتَحَاشُونَ، وَ لَا يُنَامُ عَنْكُمْ وَ أَنْتُمْ فِي عَقْلِهِ سَاهُونَ. إِنْ أَحَا الْحَرْبِ الْيَقْظَانُ، أَوْ دَى مَنْ عَقَلَ، وَ يَأْتِي الذُّلُّ مَنْ وَادَعِ، غَلَبَ الْمُتَخَاذِلُونَ وَ الْمَغْلُوبُ مَقْهُورٌ وَ مَسْلُوبٌ.

أَمَّا بَعِيدُ، فَإِنَّ لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا وَ لَكُمْ عَلَيَّ حَقٌّ، فَأَمَّا حَقِّي عَلَيْكُمْ فَالْوَفَاءُ بِالْبَيْعَةِ، وَ النَّصْحُ لِي فِي الْمَشْهَدِ وَ الْمَغِيبِ، وَ الْإِجَابَةُ حِينَ أَدْعُوكُمْ، وَ الطَّاعَةُ حِينَ أَمْرُكُمْ.

وَ أَمَّا حَقُّكُمْ (٢) عَلَيَّ فَالْوَصِيَّةُ بِحَقِّكُمْ لَكُمْ مِمَّا صَدَّقْتُمْكُمْ، وَ التَّوْفِيرُ عَلَيْكُمْ وَ تَعْلِيمُكُمْ كَيْلًا تَجْهَلُوا، وَ تَأْدِيبُكُمْ كَيْ تَعْلَمُوا، فَإِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِكُمْ خَيْرًا تَنْزِعُوا عَمَّا أَكْرَهَ، وَ تَرْجِعُوا إِلَى مَا أَحَبُّ تَنَالُوا مَا تُحِبُّونَ وَ تُدْرِكُوا مَا تَأْمَلُونَ.

وَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ دُكَيْنٍ عَنِ أَبِي عِيَّاصِمِ الثَّقَفِيِّ عَنِ أَبِي عَمْرٍو الثَّقَفِيِّ قَالَ: حِيَاءُ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي عُمَيْسٍ [عَبْسٍ «خ»] وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمِثْبَرِ فَقَالَتْ:

ص: ٤٩

١- كذا في الأصل المطبوع عدا ما وضعناه بين المعقوفين. و في المختار: (٣٤) من نهج البلاغة: «يرتج عليكم حوارى فتعمهون» و في الأصل المطبوع: فتبكمون.

٢- هذا هو الظاهر من السياق، و في أصلى: «و إنَّ حَقَّكُمْ عَلَيَّ...».

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ثَلَاثُ بَلْبَلْنَ الْقُلُوبَ [عَلَيْكَ] قَالَ: وَمَا هُنَّ؟ قَالَتْ: رِضَاؤُكَ بِالْقَضِيَّةِ، وَأَخْذُكَ بِالِدِّيَّةِ، وَجَزْعُكَ عِنْدَ الْبَلِيَّةِ.  
قَالَ: وَيَحْكُ إِنَّمَا أَنْتِ امْرَأَةٌ، انْطَلِقِي فَاجْلِسِي عَلَيَّ ذِيكَ. قَالَتْ: لَا وَاللَّهِ مَا مِنْ جُلُوسٍ إِلَّا فِي ظِلَالِ الشُّيُوفِ.

وَيَأْسِيَنَادِهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَيْسَى: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَخْطُبُ النَّاسَ وَيَحْضُهُمْ عَلَى الْمَسِيرِ إِلَى مَعَاوِيَةَ وَ أَهْلِ الشَّامِ، فَجَعَلُوا  
يَتَفَرَّقُونَ عَنْهُ، وَ يَتَنَاقَلُونَ عَلَيْهِ وَ يَعْتَلُونَ بِالْبُرْدِ مَرَّةً وَ بِالْحَرِّ أُخْرَى.

وَ يَأْسِيَنَادِهِ عَنْ [قَيْسِ بْنِ] أَبِي حِازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، يَا أَبْنَاءَ الْمُهَاجِرِينَ! انْفِرُوا إِلَى أَيْمَةِ  
الْكُفْرِ وَ بَقِيَّةِ الْأَخْزَابِ وَ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ، انْفِرُوا إِلَى مَنْ يُقَاتِلُ عَلَيَّ دَمِ حَمَالِ الْخَطَايَا!!! فَوَالَّذِي فَلقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ، إِنَّهُ لَيَحْمِلُ  
خَطَايَاهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا.

قَالَ إِبْرَاهِيمُ: وَ حَدَّثَنَا بِهَذَا الْكَلَامِ مِنْ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ.

وَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ الْمَازِنِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ رَفِيعٍ عَنْ فَرْقِدِ الْبَجَلِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَلَا  
تَرَوْنَ يَا مَعْشَرَ أَهْلِ الْكُوفَةِ؟ وَاللَّهِ لَقَدْ ضَرَبْتُكُمْ بِالْدَّرَّةِ الَّتِي أُعْطِيَ بِهَا السُّفَهَاءُ فَمَا أَرَأَيْتُمْ تَنْتَهُونَ، وَ لَقَدْ ضَرَبْتُكُمْ بِالسَّيَاطِ الَّتِي أُقِيمُ  
بِهَا الْحُدُودَ فَمَا أَرَأَيْتُمْ تَزْعَمُونَ، فَمَا بَقِيَ إِلَّا سَيْفِي، وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ الَّذِي يُقَوِّمُكُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَ لَكِنِّي لَا أُحِبُّ أَنْ آتِيَ تِلْكَ مِنْكُمْ.

وَ الْعَجَبُ مِنْكُمْ وَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، إِنَّ أَمِيرَهُمْ يَعِصِي اللَّهَ وَ هُمْ يُطِيعُونَهُ، وَ إِنَّ أَمِيرَكُمْ يُطِيعُ اللَّهَ وَ أَنْتُمْ تَعْصُونَهُ

إِنْ قُلْتُمْ لَكُمْ: انْفِرُوا إِلَىٰ عَدُوِّكُمْ [فِي أَيَّامِ الْحَرِّ، قُلْتُمْ هَذِهِ حِمَارُهُ الْقَيْظِ (١)].

وَ إِذَا أَمَرْتُمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي الشِّتَاءِ [قُلْتُمْ الْقَرُّ يَمْنَعُنَا. أَفَتَرَوْنَ عِدُوَّكُمْ لَا يَجِدُونَ الْقَرَّ كَمَا تَجِدُونَهُ؟ وَ لَكِنَّكُمْ أَشْبَهْتُمْ قَوْمًا قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ كِبْرًاؤُهُمْ: لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ. فَقَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ:

قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ وَ اللَّهُ لَوْ ضَرَبْتَ خَيْشُومَ الْمُؤْمِنِ بِسَيْفِي هَذَا عَلَىٰ أَنْ يُبْغِضَنِي مَا أُبْغِضَنِي، وَ لَوْ صَبَّتُ الدُّنْيَا بِحَدَافِيرِهَا عَلَىٰ الْكَافِرِ مَا أَحْبَبَنِي؛ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ قُضِيَ فَاَنْقَضَىٰ عَلَىٰ لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ: «أَنَّهُ لَا يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ وَ لَا يُحِبُّكَ كَافِرٌ» وَ قَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا وَ افْتَرَىٰ (٢).

يَا مَعَاشِرَ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَ اللَّهُ لَتَصْبِرَنَّ عَلَىٰ قِتَالِ عَدُوِّكُمْ، أَوْ لِيَسْلُطَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ قَوْمًا أَنْتُمْ أَوْلَىٰ بِالْحَقِّ مِنْهُمْ، فَلْيَعِدُّبَنَّكُمْ وَ لْيَعِدُّبَنَّهُمْ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ أَوْ بِمَا شَاءَ مِنْ عِنْدِهِ. أَفَمَنْ قَتَلَهُ بِالسَّيْفِ تَحِيدُونَ إِلَىٰ مَوْتِهِ عَلَىٰ الْفِرَاشِ؟ فَاشْهَدُوا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ [يَقُولُ:] «مَوْتُهُ عَلَىٰ الْفِرَاشِ أَشَدُّ مِنْ ضَرْبِهِ أَلْفِ سَيْفٍ أَخْبَرَنِي بِهِ جَبْرَائِيلُ» فَهَذَا جَبْرَائِيلُ يُخْبِرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِمَا تَسْمَعُونَ.

وَ عَنْ مُحْرَزِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مُغِيرَةَ الصَّبِيِّ قَالَ: كَانَ أَشْرَافُ أَهْلِ الْكُوفَةِ غَاشِينَ لِعَلِيٍّ، وَ كَانَ هَوَاهُمْ مَعَ مُعَاوِيَةَ؛ وَ ذَلِكَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ لَا يُعْطَىٰ أَحَدًا مِنَ الْفَيْءِ أَكْثَرَ مِنْ حَقِّهِ، وَ كَانَ مُعَاوِيَةُ جَعَلَ الشَّرْفَ فِي الْعَطَاءِ الْفَيْءِ دِرْهَمًا.

وَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ أَهْلَ دَوْمَةَ الْجَنْدَلِ مِنْ كَلْبٍ لَمْ

ص: ٥١

١- ما بين المعقوفين أخذناه من المختار: (٢٧) من نهج البلاغه.

٢- و رواه أيضا السيد الرضوي في المختار: (٤٣) من الباب الثالث من نهج البلاغه. وانظر المختار: (٣٧٧) من نهج السعادة: ج ٢.

يَكُونُوا فِي طَاعَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَمَّا مُعَاوِيَةَ، وَقَالُوا: نَكُونُ عَلَى حَالِنَا حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَى إِمَامٍ. قَالَ: فَذَكَرَهُمْ مُعَاوِيَةَ مَرَّةً فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مُسَيْلِمَ بْنَ عُقَيْبَةَ فَسَأَلَهُمُ الصَّدَقَةَ وَ حَاصِرَهُمْ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَعَثَ إِلَى مَالِكِ بْنِ كَعْبٍ فَقَالَ: اسْتَعْمِلْ عَلَى «عَيْنِ التَّمْرِ» رَجُلًا وَ أَقْبِلْ إِلَيَّ. فَوَلَّاهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَرْحَبِيُّ وَ أَقْبَلَ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَرَّحَهُ فِي أَلْفِ فَارِسٍ، فَمَا شَعَرَ مُسَيْلِمُ بْنُ عُقَيْبَةَ إِلَّا وَ مَالِكُ بْنُ كَعْبٍ إِلَى جَنْبِهِ نَازِلًا، فَتَوَاقَفَا قَلِيلًا ثُمَّ اقْتَتَلُوا يَوْمَهُمْ ذَلِكَ إِلَى اللَّيْلِ، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْعَدِ صَلَّى مُسَيْلِمُ بِأَصْحَابِهِ ثُمَّ انْصَرَفَ، وَ قَامَ مَالِكُ بْنُ كَعْبٍ إِلَى دَوْمَةِ الْجَنْدَلِ يَدْعُوهُمْ إِلَى الصُّلْحِ عَشْرًا فَلَمْ يَفْعَلُوا، فَرَجَعَ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

وَ يَأْسِيَنَادِهِ عَنْ أَبِي الْكَنْوَدِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَوْفٍ الْغَامِدِيِّ قَالَ: دَعَانِي مُعَاوِيَةُ فَقَالَ: إِنِّي بَاعَيْتُكَ فِي جَيْشِ كَثِيفٍ فَالزَّم لِي جَانِبَ الْفَرَاتِ حَتَّى تَمُرَّ بِهِيْتَ فَتَقْطَعَهَا، فَإِنْ وَجَدْتَ بِهَا جُنْدًا فَأَغْرِ عَلَيْهِمْ، وَ إِلَّا فَاْمُضِ حَتَّى تُغَيِّرَ عَلَى الْأَنْبَارِ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ بِهَا جُنْدًا فَاْمُضِ حَتَّى تُغَيِّرَ عَلَى الْمَيْدَانِ، ثُمَّ أَقْبِلْ إِلَيَّ وَ اتَّقِ أَنْ تَقْرُبَ الْكُوفَةَ، وَ اعْلَمْ أَنَّكَ إِنْ أَغْرَتَ عَلَى أَهْلِ الْأَنْبَارِ وَ أَهْلِ الْمَيْدَانِ، فَكَأَنَّكَ أَغْرَتَ عَلَى الْكُوفَةِ، إِنَّ هَذِهِ الْغَارَاتِ يَا سُفْيَانُ عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ تُرْهَبُ قُلُوبُهُمْ، وَ تُجْرَى كُلُّ مَنْ كَانَ لَهُ فِيْنَا هَوَى مِنْهُمْ، وَ يَرَى فِرَاقَهُمْ، وَ تَدْعُو إِلَيْنَا كُلُّ مَنْ كَانَ يَخَافُ الدَّوَائِرَ، وَ خَرَّبَ كُلَّ مَا مَرَزَتْ بِهِ، وَ اقْتُلْ كُلَّ مَنْ لَقِيَتْ مِمَّنْ لَيْسَ هُوَ عَلَى رَأْيِكَ، وَ حَرْبٍ [احْرَبَ] (٢) الْأَمْوَالِ فَإِنَّهُ شَبِيهُ بِالْقَتْلِ وَ هُوَ أَوْجَعُ لِلْقُلُوبِ.

ص: ٥٢

١- وَ هَذَا رَوَاهُ أَيْضًا الْبَلَاذُرِيُّ فِي الْحَدِيثِ: (٥٠٥) مِنْ تَرْجَمَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ: ج ٢ ص ٤٦٧ ط ١. وَ رَوَاهُ الثَّقَفِيُّ مَعَ التَّوَالِي فِي الْحَدِيثِ: (١٦٧) وَ تَوَالِيهِ مِنْ كِتَابِ الْغَارَاتِ: ج ١، ص ٤٥٩ - ٥١٢ ط ١. وَ التَّوَالِي رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ نَقْلًا عَنْ كِتَابِ الْغَارَاتِ فِي شَرْحِهِ عَلَى الْمُخْتَارِ: (٢٧) مِنْ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ: ج ١، ص ٣٣٥.

٢- هَذَا هُوَ الصُّوَابُ، يُقَالُ: «حَرْبٌ زَيْدٌ عَمْرًا حَرْبًا» - عَلَى زَنَةِ نَصْرٍ -: سَلَبَهُ مَالَهُ وَ تَرَكَهُ بِلَا شَيْءٍ. فَعَمْرُو حَرْبٌ. وَ فِي أَصْلِي: «وَ خَرَّبَ الْأَمْوَالِ». وَ فِي الْغَارَاتِ: وَ احْرَبَ.

قَالَ: فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَعَسِي كَرْتُ، وَقَامَ مُعَاوِيَةَ وَ نَدَبَ النَّاسَ إِلَى ذَلِكَ، فَمَا مَرَّتْ بِي ثَلَاثَةٌ حَتَّى خَرَجْتُ فِي سِتِّهِ آلَافٍ، ثُمَّ لَزِمْتُ شَاطِئَ الْفُرَاتِ فَأَسْرَعْتُ السَّيْرَ حَتَّى مَرَرْتُ بِبَيْتِ، فَبَلَّغْتُهُمْ أَنِّي قَدْ غَشَيْتُهُمْ فَقَطَعُوا الْفُرَاتَ، فَمَرَرْتُ بِهَا وَ مَا بِهَا عَرِيبٌ (١). كَانَتْهَا لَمْ تُحَلَّلْ قَطُّ فَوَطِئْتُهَا حَتَّى مَرَرْتُ بِصَيْدُودَاءَ، فَتَنَافَرُوا فَلَمْ أَلْقُ بِهَا أَحَدًا، فَمَضَيْتُ حَتَّى أَفْتِيحَ الْأَنْبَارَ وَ قَدْ أَنْدَرُوا بِي، فَخَرَجَ إِلَيَّ صَاحِبُ الْمَسِيلِحَةِ فَوَقَفَ لِي، فَلَمْ أَقْدِمَ عَلَيْهِ حَتَّى أَخَذْتُ غِلْمَانًا مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ فَقُلْتُ لَهُمْ: خَبِّرُونِي كَمْ بِالْأَنْبَارِ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ؟ قَالُوا: عِدَّةُ رِجَالِ الْمَسِيلِحَةِ خَمْسِي مِائَةٍ، وَ لَكِنَّهُمْ قَدْ تَبَدَّدُوا وَ رَجَعُوا إِلَى الْكُوفَةِ وَ لَا نَدْرِي الَّذِي يَكُونُ فِيهَا قَدْ يَكُونُ مِائَتِي رَجُلًا. قَالَ: فَتَرَلْتُ فَكَتَبْتُ أَصْحَابِي كِتَابًا، ثُمَّ أَخَذْتُ أَبْعَثُهُمْ إِلَيْهِ كَتِيبَةً بَعْدَ كَتِيبَةٍ، فَيَقَاتِلُونَهُمْ وَ اللَّهُ وَ يَضْرِبُونَ لَهُمْ وَ يُطَارِدُونَهُمْ فِي الْمَازِقِ! فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ أَنْزَلْتُ إِلَيْهِمْ نَحْوًا مِنْ مِائَتَيْنِ ثُمَّ أْتَبَعْتُهُمُ الْخَيْلَ، فَلَمَّا مَشَتْ إِلَيْهِمُ الرِّجَالُ وَ حَمَلَتْ عَلَيْهِمُ الْخَيْلَ فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى تَفَرَّقُوا وَ قَتَلَ صَاحِبُهُمْ فِي رِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَاتَيْنَاهُ فِي نَيْفٍ وَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا فَحَمَلْنَا مَا كَانَ فِي الْأَنْبَارِ مِنْ أَمْوَالِ أَهْلِهَا ثُمَّ انصَرَفْتُ، فَوَ اللَّهُ مَا عَزُوتُ عَزُوهَ أَسْلَمَ وَ لَا أَقَرَّ لِلْعُيُونِ وَ لَا أَسْرَ لِلنُّفُوسِ مِنْهَا، وَ بَلَغَنِي وَ اللَّهُ أَنَّهَا أَفْرَعَتِ النَّاسَ. فَلَمَّا أَتَيْتُ مَعَاوِيَةَ فَحَدَّثْتُهُ الْحَدِيثَ عَلَيَّ وَ جِهَهُ قَالَ: كُنْتُ وَ اللَّهُ عِنْدَ ظَنِّي بِكَ. قَالَ: فَوَ اللَّهُ مَا لَبِثْنَا إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى رَأَيْتُ رِجَالَ أَهْلِ الْعِرَاقِ يَأْتُونَ عَلَيَّ الْإِبِلَ هُرَابًا مِنْ قِبَلِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَفِيْفٍ قَالَ: وَ اللَّهُ إِنِّي لَفِي جُنْدِ الْأَنْبَارِ مَعَ أَشْرَسَ بْنِ حَسَّانَ الْبُكْرِيِّ، إِذْ صَدَّ بَحْنَا سِيْمَانُ فِي كِتَابِ تَلْمَعِ الْأَبْصَارِ مِنْهَا، فَهَالُونَا وَ اللَّهُ، وَ عَلِمْنَا إِذْ رَأَيْنَاهُمْ أَنَّهُ لَيْسَ لَنَا بِهِمْ طَاقَةٌ وَ لَا يَدٌ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ صَاحِبُنَا وَ قَدْ تَفَرَّقْنَا، فَلَمْ يَلْقَهُمْ نِصْفَنَا وَ لَمْ يَكُنْ لَنَا بِهِمْ طَاقَةٌ. وَ أَيْمَ اللَّهُ لَقَدْ قَاتَلْنَاهُمْ ثُمَّ إِنَّهُمْ

ص: ٥٣

١- يقال: ما بالدار معرب أو عريب أى ما فيها أحد.

وَاللّٰهُ هَزَمُونَا، فَنَزَلَ صَاحِبُنَا وَهُوَ يَتْلُو فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ثُمَّ قَالَ لَنَا: مَنْ كَانَ لَا يُرِيدُ لِقَاءَ اللَّهِ  
وَلَمَّا يُطَيَّبُ نَفْسًا بِالْمَوْتِ فَلْيَخْرُجْ عَنِ الْقَرْيَةِ مَا دُمْنَا نَقَاتِلُهُمْ فَإِنَّ قِتَالَنَا إِيَّاهُمْ شَاغِلٌ لَهُمْ عَنْ طَلَبِ هَارِبٍ، وَمَنْ أَرَادَ مَا عِنْدَ اللَّهِ فَ  
مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ثُمَّ نَزَلَ فِي ثَلَاثِينَ رَجُلًا قَالَ: فَهَمَمْتُ وَاللَّهِ بِالنُّزُولِ مَعَهُ ثُمَّ إِنَّ نَفْسِي أَبَتْ وَاسْتَقَدَّمَ هُوَ وَأَصِيحَابِي فَقَاتَلُوا  
حَتَّى قُتِلُوا رَحِمَهُمُ اللَّهُ، فَلَمَّا قُتِلُوا أَقْبَلْنَا مُنْهَزِمِينَ. وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِخْنَفٍ: أَنَّ سَيْفِيَانَ بْنَ عَوْفٍ لَمَّا أَخَارَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ قَدِمَ  
عَلِجٌ مِنْ أَهْلِهَا عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ:

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ أَحْرَاكُمْ الْبُكْرَى قَدْ أَصِيبَ بِالْأَنْبَارِ، وَهُوَ مُعْتَرٌّ لَا يَظُنُّ مَا كَانَ فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ عَلَى الدُّنْيَا، فَانْتَدَبُوا إِلَيْهِمْ حَتَّى  
تَلَّاقَوْهُمْ، فَإِنَّ أَصَابْتُمْ مِنْهُمْ طَرَفًا أَنْكَلْتُمُوهُمْ عَنِ الْعِرَاقِ أَبَدًا مَا بَقُوا.

ثُمَّ سَكَتَ عَنْهُمْ رَجَاءً أَنْ يُجِيبُوهُ أَوْ يَتَكَلَّمُوا أَوْ يَتَكَلَّمُ مِنْهُمْ بِخَيْرٍ، فَلَمَّا رَأَى صَمْتَهُمْ عَلَى مَا فِي أَنْفُسِهِمْ، خَرَجَ يَمْشِي رَاجِلًا  
حَتَّى أَتَى النُّخَيْلَةَ، [وَالنَّاسُ يَمْشُونَ خَلْفَهُ حَتَّى أَحْاطَ بِهِ قَوْمٌ مِنَ الْأَشْرَافِ] فَقَالُوا: ارْجِعْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ نَكْفِيكَ. فَقَالَ: مَا  
تَكْفُونَنِي وَلَا تَكْفُونَ أَنْفُسَكُمْ. فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى صَرَفُوهُ إِلَى مَنْزِلِهِ فَرَجَعَ وَهُوَ وَاجِمٌ كَثِيبٌ.

وَدَعَا سَعِيدَ بْنَ مُسْلِمٍ الْهَمْدَانِيَّ فَبَعَثَهُ مِنَ النُّخَيْلَةِ فِي ثَمَانِيَةِ آلَافٍ وَقَالَ:

اتَّبِعْ هَذَا الْجَيْشَ حَتَّى تُخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ. فَخَرَجَ عَلَى سَاطِئِ الْفُرَاتِ فِي طَلَبِهِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ عَانَاتٍ، سَيَّرَحَ سَعِيدٌ أَمَامَهُ هَانِيءٌ  
بَنَ الْخَطَّابِ الْهَمْدَانِيَّ فَاتَّبَعَ آثَارَهُمْ حَتَّى بَلَغَ أَدَانِيَّ أَرْضِ قَسْرِينَ وَقَدْ فَاتُوهُ ثُمَّ انْصَرَفَ.

قَالَ فَلَبِثَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تُرَى فِيهِ الْكَآبَةُ وَالْحَزَنُ حَتَّى قَدِمَ سَعِيدٌ، فَكَتَبَ كِتَابًا وَكَانَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ عَلِيًّا، فَلَمْ يُطِقِ الْقِيَامَ فِي  
النَّاسِ بِكُلِّ مَا أَرَادَ



مِنَ الْقَوْلِ، فَجَلَسَ بِيَابِ السُّدَّةِ الَّتِي تَصِلُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، فَدَعَا سَعِيداً مَوْلَاهُ فَدَفَعَ الْكِتَابَ إِلَيْهِ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ، فَقَامَ سَعِيدٌ حَيْثُ يَسْمَعُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِرَاءَتَهُ، وَمَا يَزُدُّ عَلَيْهِ النَّاسُ، ثُمَّ قَرَأَ الْكِتَابَ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، إِلَى مَنْ قُرِئَ عَلَيْهِ كِتَابِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ:

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ.

أَمَّا بَعْدُ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَ لَا شَرِيكَ لِلَّهِ الْأَحَدِ الْقَيُّومِ، وَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ السَّلَامِ عَلَيْهِ فِي الْعَالَمِينَ.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي قَدْ عَاتَبْتُكُمْ فِي رُشْدِكُمْ حَتَّى سَنِمْتُ، وَ رَاجَعْتُمُونِي بِالْهُزْءِ مِنْ قَوْلِكُمْ حَتَّى بَرِمْتُ هُزْأً مِنَ الْقَوْلِ لَا يُعَادُ بِهِ، وَ خَطَلَا لِمَا يَعْزُّ أَهْلَهُ، وَ لَوْ وَجِدْتُ بُدْأً مِنْ خَطَابِكُمْ وَ الْعِتَابِ إِلَيْكُمْ مَا فَعَلْتُ. وَ هَذَا كِتَابِي يُقْرَأُ عَلَيْكُمْ فَرُدُّوا خَيْراً وَ افْعَلُوهُ، وَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَفْعَلُوا وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ... إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ وَ سَيَأْتِي بِرِوَايَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ.

ثُمَّ قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَزْدِ يُقَالُ لَهُ: حَبِيبُ بْنُ عَفِيفٍ آخِذاً بِيَدِ ابْنِ أَخٍ [لَهُ] يُقَالُ لَهُ: عَفِيدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَفِيفٍ، فَأَقْبَلَ يَمْشِي حَتَّى اسْتَقْبَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَابِ السُّدَّةِ، ثُمَّ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَا أَنَا ذَا لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَ أَحْيَى فَمُرْنَا بِأَمْرِكَ، فَوَ اللَّهُ لَنُنْفِذَنَّ لَهُ وَ لَوْ حَالَ دُونَ ذَلِكَ شَوْكُ الْهَرَّاسِ وَ جَمْرُ الْغُضَا حَتَّى نُنْفِذَ أَمْرَكَ أَوْ نَمُوتَ دُونَهُ! فَدَعَا لَهُمَا بِخَيْرٍ وَ قَالَ لَهُمَا: أَيُّنَ تَبْلُغَانِ بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكُمَا مِمَّا تُرِيدُ.

ثُمَّ أَمَرَ الْحِجَارِثَ الْمَاعُورَ فَتَادَى فِي النَّاسِ أَيُّنَ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ لِرَبِّهِ، وَ يَبِيعُ دُنْيَاهُ بِآخِرَتِهِ، أَصْدَبِحُوا غَداً بِالرَّحْبَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَ لَا يَحْضُرُنَا إِلَّا صَادِقُ النَّيِّهِ فِي

الْمَسِيرِ مَعَنَا وَ الْجِهَادِ لِعَدُوِّنَا. فَأَصْبَحَ بِالرَّحْبَةِ نَحْوُ مِنْ ثَلَاثِمِائَةٍ، فَلَمَّا عَرَضَهُمْ قَالَ:

لَوْ كَانُوا أَلْفًا كَانَ لِي فِيهِمْ رَأْيٌ.

قَالَ: وَ أَتَاهُ قَوْمٌ يَعْتَدِرُونَ وَ تَخَلَّفَ آخَرُونَ، فَقَالَ: وَ جَاءَ الْمُعَذِّرُونَ وَ تَخَلَّفَ الْمُكْذِبُونَ.

قَالَ: وَ مَكَثَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيَّامًا بَادِيًا حُزْنُهُ، شَدِيدَ الْكَآبَةِ، ثُمَّ إِنَّهُ نَادَى فِي النَّاسِ فَاجْتَمَعُوا، فَقَامَ خَطِيبًا فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ فَوَ اللَّهُ لَأَهْلُ مِصْرِكُمْ فِي الْأَمْصَارِ، أَكْثَرُ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي الْعَرَبِ.

وَ سَأَقَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِ مَا سَيَأْتِي بِرَوَايَةِ ابْنِ الشَّيْخِ فِي مَجَالِسِهِ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ نَاجِدٍ [فِي أَوَاخِرِ هَذَا الْبَابِ] ..

وَ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَوْ لَا بَقِيَّةُ الْمُسْلِمِينَ لَهَلَكْتُمْ (١).

وَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءِ الزُّبَيْدِيِّ: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ حَطَبَهُمْ بَعْدَ هَذَا الْكَلَامِ فَقَالَ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ:

أَيُّهَا النَّاسُ الْمُجْتَمِعَةُ أَبْدَانُهُمُ الْمُتَفَرِّقَةُ أَهْوَاؤُهُمْ، مَا عَزَّ مَنْ دَعَاكُمْ وَ لَا اسْتَرَاخَ مَنْ قَاسَاكُمْ. كَلَامُكُمْ يُوهِنُ الصَّمَّ الصَّلَابَ، وَ فِعْلُكُمْ يُطْمَعُ فِيكُمْ عِدْوُكُمْ. إِنْ قُلْتُ لَكُمْ: سَدِّيرُوا إِلَيْهِمْ فِي الْحَرِّ. قُلْتُمْ: أَمْهَلْنَا يَنْسِي لِيخَ عَنَّا الْحَرُّ. وَ إِنْ قُلْتُ لَكُمْ: سَدِّيرُوا إِلَيْهِمْ فِي الشِّتَاءِ. قُلْتُمْ: حَتَّى يَنْسِي لِيخَ عَنَّا الْبُرْدُ. فِعِيلَ ذِي الدِّينِ الْمَطُولِ، مَنْ فَازَ بِكُمْ فَازَ بِالسَّهْمِ الْأَخْيَبِ أَضْيَبِحَتْ لَا أَصِدَّقُ قَوْلَكُمْ، وَ لَا أَطْمَعُ فِي نَصِيرِكُمْ، فَزَقَّ اللَّهُ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ أَى دَارٍ بَعْدَ دَارِكُمْ تَمْنَعُونَ؟! وَ مَعَ أَى إِمَامٍ بَعْدِي تُقَاتِلُونَ؟! أَمَّا إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثْرَةً تَتَّخِذُهَا عَلَيْكُمْ الضَّلَالُ سُنَّةً، فَقَرُّ

ص: ٥٦

١- رواه في الحديث: (١٧٤) و ما بعده من كتاب الغارات: ج ٢، ص ٤٨٥-٤٩٢ ط ١.

يَدْخُلُ فِي بُيُوتِكُمْ، وَ سَيْفٌ قَاطِعٌ، وَ تَتَمَنُّونَ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّكُمْ رَأَيْتُمُونِي وَ قَاتَلْتُمْ مَعِي وَ قُتِلْتُمْ دُونِي وَ كَأَنَّ قَدْ.

وَ عَنِ بَكْرِ بْنِ عَيْسَى: أَنَّهُمْ لَمَّا أَغَارُوا بِالسَّوَادِ، قَامَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَطَبَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ:

أَيُّهَا النَّاسُ مَا هَذَا؟! فَوَ اللَّهُ إِنْ كَانَ لِيُدْفَعَ عَنِ الْقَرْيَةِ بِالسَّبْعَةِ نَفَرٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ تَكُونُ فِيهَا.

وَ عَنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَزِيدَ الْحِمَانِيِّ أَنَّهُ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا فِي السُّوقِ إِذْ سَمِعْتُ مُنَادِيًا يُنَادِي الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَجِئْتُ أَهْرَؤُلُ وَ النَّاسُ يُهْرَعُونَ، فَدَخَلْتُ الرَّحْبَةَ فَإِذَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مِثْبَرٍ مِنْ طِينٍ مُجَصَّصٍ وَ هُوَ غَضَبَانٌ، قَدْ بَلَغَهُ أَنَّ نَاسًا قَدْ أَغَارُوا بِالسَّوَادِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَمَا وَ رَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ ثُمَّ رَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ، إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّ الْأُمَّةَ سَتَعْدِرُ بِي.

وَ عَنِ الْمُسَيَّبِ بْنِ نَجْبَةَ الْفَزَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنِّي قَدْ خَشِيتُ أَنْ يُدَالَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ عَلَيْكُمْ بِطَاعَتِهِمْ إِمَامَهُمْ وَ مَعْصِيَتِهِمْ إِمَامِكُمْ، وَ بِمَادَائِهِمْ الْأَمَانَةَ وَ خِيَانَتِكُمْ، وَ بِصِيْلَمَاتِهِمْ فِي أَرْضِهِمْ وَ فَسَادِكُمْ فِي أَرْضِكُمْ، وَ بِاجْتِمَاعِهِمْ عَلَيَّ بِاطْلِهِمْ وَ تَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ حَتَّى تَطُولَ دَوْلَتُهُمْ وَ حَتَّى لَا يَدْعُوا لِلَّهِ مُحَرِّمًا إِلَّا اسْتَحْلَوْهُ، حَتَّى لَا يَبْقَى بَيْتٌ وَبَرٌّ وَ لَا بَيْتٌ مِيدَرٍ إِلَّا دَخَلَهُ جَوْرُهُمْ وَ ظَلَمُهُمْ حَتَّى يَقُومَ الْبَاكِيَانِ، بَاكِ يَبْكِي لِدِينِهِ وَ بَاكِ يَبْكِي لِسُدِّيَّاهُ، وَ حَتَّى لَا يَكُونَ مِنْكُمْ إِلَّا نَافِعًا [نَافِع] لَهُمْ أَوْ غَيْرُ ضَارٍّ بِهِمْ وَ حَتَّى يَكُونَ نُصِيرَهُ أَحَدِكُمْ مِنْهُمْ كَنُصِيرَةِ الْعَبْدِ مِنْ سَيِّدِهِ إِذَا شَهِدَ أَطَاعَهُ وَ إِذَا غَابَ سَيِّدُهُ، فَإِنْ آتَاكُمْ اللَّهُ بِالْعَافِيَةِ فَاقْبَلُوا وَ إِنْ ابْتَلَاكُمْ فَاصْبِرُوا فَ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ (١).

ص: ٥٧

١- وهذا هو الحديث: (١٧٨) من كتاب الغارات: ج ٢، ص ٤٨٩. و قريبا منه جدًّا رواه الطبراني في الحديث: (٣٦) من ترجمه الإمام الحسين من المعجم الكبير: ج ١- الورق ١٢٥. ورواه بسنده عنه ابن عساكر في الحديث: (١٨٦) من ترجمه الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ١٣، ص ١٤٦، ط ١.

وَعَنْ يَحْيَى بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَصْحَابِهِ: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ نَدَبَ النَّاسَ عِنْدَ مَا أَغَارُوا عَلَى نَوَاحِي السَّوَادِ، فَانْتَدَبَ لِتَدْلِكَ شُرْطَهُ  
الْخَمِيسِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ قَيْسَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ الْأَنْصَارِيَّ ثُمَّ وَجَّهَهُمْ فَسَارُوا حَتَّى وَرَدُوا تُخُومَ الشَّامِ، وَكَتَبَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى  
مُعَاوِيَةَ:

إِنَّكَ زَعَمْتَ أَنَّ الَّذِي دَعَاكَ إِلَى مَا فَعَلْتَ الطَّلَبَ بِدَمِ عُمَانَ، فَمَا أَبْعَدَ قَوْلِكَ مِنْ فِعْلِكَ. وَيَحْكُ، وَمَا ذَنْبُ أَهْلِ الذَّمِّ فِي قَتْلِ  
ابْنِ عَفَّانٍ؟! وَبِأَيِّ شَيْءٍ تَسْتَحِلُّ أَخْذَ فَيْءِ الْمُسْلِمِينَ؟! فَانزِعْ وَلَا تَفْعَلْ وَاحْذَرْ عَاقِبَةَ الْبُغْيِ وَالْجَوْرِ. وَإِنَّمَا مِثْلِي وَمِثْلُكَ كَمَا  
قَالَ بَلْعَاءُ لِدُرَيْدِ بْنِ الصَّمِّه:

مَهَلَّا دُرَيْدُ عَنِ التَّسْرِعِ إِنِّي \*\*\* مَا ضَى الْجِنَانِ بِمَنْ تَسْرَعُ مُوَلِّعُ

مَهَلَّا دُرَيْدُ عَنِ السَّفَاهَةِ إِنِّي \*\*\* مَا ضَى عَلَى رَعْمِ الْعُدَاهِ سَمِيدَعُ

مَهَلَّا دُرَيْدُ لَا تَكُنْ لَأَقِيَّتِي \*\*\* يَوْمًا دُرَيْدُ فَكُلُّ هَذَا يُصْنَعُ

وَإِذَا أَهَانَكَ مَعْشَرٌ أَكْرَمَهُمْ \*\*\* فَتَكُونُ حَيْثُ تَرَى الْهَوَانَ وَتَسْمَعُ

فَأَجَابَهُ مُعَاوِيَةُ: أَمَا بَعِيدُ، فَإِنَّ اللَّهَ أَذْخَلَنِي فِي أَمْرِ عَزْلِكَ عَنْهُ نَائِبًا عَنِ الْحَقِّ، فَنِلْتُ مِنْهُ أَفْضَلَ أَمَلِي، فَأَنَا الْخَلِيفَةُ الْمَجْمُوعُ عَلَيْهِ وَ لَمْ  
تُصِبْ مِثْلِي وَمِثْلُكَ، إِنَّمَا مِثْلِي وَمِثْلُكَ كَمَا قَالَ بَلْعَاءُ حِينَ صُوِّلِحَ عَلَى دَمِ أَخِيهِ ثُمَّ نَكَثَ فَعَنَّفَهُ قَوْمُهُ فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

أَلَا آدَنْتَنَا مِنْ تَدْلِيلِهَا مَلَسٌ \*\*\* وَقَالَتْ: أَمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنْ بَلَسٍ

وَقَالَتْ: أَلَا تَسْعَى فَتُدْرِكَ مَا مَضَى \*\*\* وَمَا أَهْلُكَ الْحَانُونَ [الْعَانُونَ] وَالْقَدْحُ الضَّرْسُ (١)

أَتَأْمُرُنِي سَعْدٌ وَ لَيْتُ وَ جُنْدَعُ (٢) \*\*\* وَ لَسْتُ بِرَاضٍ بِالْدَنِيئَةِ وَ الْوَكْسِ

ص: ٥٨

١- فى الغارات: العانون. و هو جمع عانى: الأسير. و القدح: التآكل فى الشجر و الأسنان و غيرها.

٢- و فى الأصل: و حذح.

يَقُولُونَ: خُذْ وَكَسًا (١) وَصَالِحِ عَشِيرَةٍ فَمَا تَأْمُرُنِي بِالْهُمُومِ إِذَا أُمِسِي

قَالَ جُنْدَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَائِلِيُّ: كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَمَا إِنَّكُمْ سَيَتَلَقَوْنَ بَعْدِي ثَلَاثًا: ذُلًّا شَامِلًا، وَ سَيْفًا قَاتِلًا، وَ أَثْرَةً يَتَّخِذُهَا الظَّالِمُونَ عَلَيْكُمْ سَيْبَةً، فَسْتَذْكُرُونِي عِنْدَ تِلْكَ الْحَالَاتِ فَتَمَنُّونَ لَوْ رَأَيْتُمُونِي وَ نَصَرْتُمُونِي وَ أَهْرَقْتُمْ دِمَاءَكُمْ دُونَ دَمِي فَلَا يُبْعَدُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ.

وَ كَانَ جُنْدَبُ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا رَأَى شَيْئًا مِمَّا يَكْرَهُهُ قَالَ: لَا يُبْعَدُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ..

و عن عمرو بن قعین (٢) قال: دعا معاوية يزيد بن شجره الرهاوى فقال:

إِنِّي مَسْرٌ إِلَيْكَ سَرًّا فَلَا تَطْلَعَنَّ عَلَيَّ سَرِّي أَحَدًا حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ كُلِّهَا، إِنِّي بَاعَثْتُكَ إِلَى أَهْلِ اللَّهِ وَ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ وَ أَهْلِى وَ عَشِيرَتِي وَ بِيضْتِي الَّتِي انْفَلَقَتْ عَنِّي، وَ فِيهَا جِلٌّ مِنْ قَتْلِ عَثْمَانَ وَ سَفْكَ دَمِهِ، فَسِرْ عَلَيَّ بِرُكْحَةِ اللَّهِ حَتَّى تَنْزِلَ مَكَّةَ فَإِنَّكَ الْآنَ تَلَاقِي النَّاسَ هُنَاكَ بِالْمَوْسِمِ، فَادْعِ النَّاسَ إِلَى طَاعَتِنَا وَ اتَّبَاعِنَا فَإِنْ أَجَابوكَ فَكَفِّفْ عَنْهُمْ وَ اقْبَلْ مِنْهُمْ، وَ إِنْ أَدْبَرُوا عَنْكَ فَنَابِذْهُمْ وَ نَاجِزْهُمْ وَ لَا تَقَاتِلْهُمْ حَتَّى تَبْلُغَهُمْ أَنِّي قَدْ أَمَرْتُكَ أَنْ تَبْلُغَ عَنِّي، فَإِنَّهُمْ الْأَصْلَ وَ الْعَشِيرَةَ وَ إِنِّي لَأَسْتَبْقَاهُمْ مَحَبًّا وَ لَأَسْتِيصَالَهُمْ كَارِهِ ثُمَّ صَلَّى بِالنَّاسِ وَ تَوَلَّى أَمْرَ الْمَوْسِمِ.

فقال له يزيد: إِنَّكَ وَجَّهْتَنِي إِلَى قَوْمِ اللَّهِ وَ مَجْمَعِ الصَّالِحِينَ، فَإِنْ رَضِيتَ أَنْ أُسِيرَ إِلَيْهِمْ وَ أَعْمَلَ فِيهِمْ بِرَأْيِي وَ بِمَا أَرْجُو أَنْ يَجْمَعَكَ اللَّهُ وَ يُيَاهِمَ بِهِ سِرَّتَ إِلَيْهِمْ، وَ إِنْ كَانَ لَا يَرْضِيكَ عَنِّي إِلَّا الْغَشْمُ وَ تَجْرِيدُ السَّيْفِ وَ إِخَافَةُ الْبَرِيءِ وَ رَدُّ الْعِذْرَةِ فَلَسْتُ بِصَاحِبِ مَا هُنَاكَ، فَاطْلُبْ لِهَذَا الْأَمْرِ غَيْرِي.

ص: ٥٩

١- الوكس: التَّقْصَانُ وَ الْخَسَّةُ. وَ فِي الْغَارَاتِ: «عَقْلًا». وَ الْعَقْلُ الدِّيَّةُ. وَ فِيهَا أَيْضًا: يَأْمُرُونِي.

٢- رواه الثقفى رحمه الله فى كتاب الغارات بعنوان: غاره يزيد بن شجره الرهاوى، و فيه: عن جابر بن عمرو بن قعین.

فقال له: سر راشدا فقد رضيت برأيك و بسيرتك، و كان رجلا ناسكا يتأله و كان عثمانيا و كان ممن شهد مع معاوية صفين.

فخرج [ابن شجره] من دمشق مسرعا و قال: اللهم إن كنت قضيت أن يكون بين هذا الجيش الذى و جهت، و بين أهل حرمك الذى و جهت إليه قتال فاكفنيه، فإني لست أعظم قتال من شرك فى قتل عثمان خليفتك المظلوم و لا قتال من خذله و لكنى أعظم القتال فى حرمك الذى حرمت.

فخرج يسير و قدّم أمامه الحارث بن نمير، فأقبلوا حتى مروا بوادى القرى ثم أخذوا على الجحفة ثم مضوا حتى قدموا مكة فى عشر ذى الحجة.

و عن عباس بن سهل بن سعد الأنصارى قال: لما سمع قثم بن العباس بدؤهم منه قبل أن يفصلوا من الجحفة و كان عاملا لعلى عليه السلام على مكة، فقام فى أهل مكة و ذلك فى سنه تسع و ثلاثين، فحمد الله و أثنى عليه و دعاهم إلى الجهاد و قال:

بيئوا لى ما فى أنفسكم و لا تعزوني. فسكت القوم مليا فقال: قد بينتم لى ما فى أنفسكم. فذهب لينزل فقام شيبه بن عثمان فقال: رحمك الله أيها الأمير لا يقبح فىنا أمرك و نحن على طاعتنا و بيعتنا و أنت أميرنا و ابن عم خليفتنا فإن تدعنا نجبك فيما أطفنا و تقدر عليه.

فقرّب [قثم] دوابه و حمل متاعه و أراد التّحى من مكة، فاتاه أبو سعيد الخدرى و قال: ما أردت؟ قال: قد حدث هذا الأمر الذى بلغك و ليس معى جنيد أمتنع به، فرأيت أن أعتزل عن مكة فإن يأتنى جنيد أقاتل بهم، و إلا كنت قد تنحيت بدمى. قال له: إني لم أخرج من المدينة حتى قدم علينا حجاج أهل العراق و تجارهم يخبرون أن الناس بالكوفة قد ندبوا إليك مع معقل بن قيس الرياحى. قال: هيّهات هيّهات يا أبا سعيد إلى ذلك ما يعيش أولادنا. فقال له أبو سعيد: رحمك الله فما عذررك عند ابن عمك، و ما عذررك عند العرب انهزمت قبل أن تطعن و تضرب؟! فقال: يا أبا سعيد إنك لا تهزم عدوك و لا تمنع حريمك

بِالْمَوَاعِيدِ وَالْأَمَانِيِّ أَقْرَأَ كِتَابَ صَاحِبِي فَقَرَأَهُ أَبُو سَعِيدٍ فَإِذَا فِيهِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى قَتْمِ بْنِ الْعَبَّاسِ: سَلَامٌ عَلَيْكَ. أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ عَيْنِي بِالْمَغْرِبِ كَتَبَ إِلَيَّ يُخْبِرُنِي أَنَّهُ قَدْ وُجِّهَ إِلَى الْمَوْسِمِ نَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ، مِنَ الْعُمِيِّ الْقُلُوبِ، الصُّمِّ الْأَسِيْمَاعِ، الْكُفْمِ الْأَبْصَارِ، الَّذِينَ يَلْبَسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ، وَيَطِيعُونَ الْمَخْلُوقِينَ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ، وَيَجْلِبُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ، وَيَتَمَنُّونَ عَلَى اللَّهِ جِوَارَ الْأَبْرَارِ، وَإِنَّهُ لَا يَفُوزُ بِالْخَيْرِ إِلَّا عَامِلُهُ، وَلَا يُجْزَى بِالسَّيِّئِ إِلَّا فَاعِلُهُ.

وَقَدْ وَجَّهْتُ إِلَيْكُمْ جَمْعًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ذَوِي بَسَالَةٍ وَنَجْدَةٍ مَعَ الْحَسِبِ الصَّلِيبِ الْوَرَعِ التَّقِيِّ مَعْقِلِ بْنِ قَيْسِ الرَّيَاحِيِّ، وَقَدْ أَمَرْتُهُ بِاتِّبَاعِهِمْ وَقَصَّ آثَارِهِمْ حَتَّى يَنْفِيَهُمْ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ. فَقُمْ عَلَى مَا فِي يَدَيْكَ مِمَّا إِلَيْكَ مَقَامَ الصَّلِيبِ الْحَازِمِ الْمَانِعِ سُلْطَانَهُ النَّاصِحِ لِلْأُمَّةِ، وَلَا يَبْلُغُنِي عَنْكَ وَهْنٌ وَلَا خَوْزٌ وَمَا تَعْتَدِرُ مِنْهُ، وَوَطَّنْ نَفْسَكَ عَلَى الصَّبْرِ فِي الْبُاسَاءِ وَالصَّرَاءِ، وَلَا تَكُونَنَّ فَشَلًا وَلَا طَائِشًا وَلَا رِعْدِيدًا وَالسَّلَامُ.

فَلَمَّا قَرَأَ أَبُو سَعِيدٍ الْكِتَابَ قَالَ قَتْمٌ: مَا يَنْفَعُنِي مِنْ هَذَا الْكِتَابِ وَقَدْ سَمِعْتُ بِأَنْ قَدْ سَبَقَتْ خَيْلُهُمْ خَيْلَهُ؟ وَهَلْ يَأْتِي جَيْشُهُ حَتَّى يَنْقُضِي أَمْرَ الْمَوْسِمِ كُلَّهُ؟

فَقَالَ لَهُ أَبُو سَعِيدٍ: إِنَّكَ إِنْ أَجْهَدْتَ نَفْسَكَ فِي مُنَاصِحَةِ إِمَامِكَ خَرَجْتَ مِنَ اللَّائِمَةِ، وَقَضَيْتَ الَّذِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ، فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ قَدِمُوا وَأَنْتَ فِي الْحَرَمِ، وَالْحَرَمُ حَرَمُ اللَّهِ.

فَأَقَامَ قَتْمٌ وَجِيَاءَ يَزِيدُ بْنُ شَجْرَةَ حَتَّى دَخَلَ مَكَّةَ، ثُمَّ أَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى فِي النَّاسِ أَلَا إِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ آمِنُونَ، إِلَّا مَنْ عَرَضَ لَنَا فِي عَمَلِنَا وَسُلْطَانِنَا وَذَلِكَ قَبْلَ التَّرْوِيَةِ بِيَوْمٍ.

فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ مَشَتْ قُرَيْشٌ وَالْأَنْصَارُ وَمَنْ شَهِدَ الْمَوْسِمَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَصِلَحَاءِ النَّاسِ فِيمَا بَيْنَهُمَا وَ سَأَلْتُهُمَا أَنْ يَصِيَّ طَلْحًا، فَكِلَاهُمَا سَيَّرَهُ ذَلِكَ الصُّلْحَ، فَأَمَّا قُتَيْبٌ فَإِنَّهُ لَمْ يَتَّقِ بِأَهْلِ مَكَّةَ وَ لَأ رَأَى أَنَّهُمْ يُنَاصِحُ حُوتَهُ، وَ أَمَّا يَزِيدٌ فَكَانَ رَجُلًا مُتَسَكِّمًا وَ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ فِي الْحَرَمِ شَرًّا.

وَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ مِحْصَنٍ قَالَ: قَامَ يَزِيدُ بْنُ شَجْرَةَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعِيدُ يَا أَهْلَ الْحَرَمِ وَ مَنْ حَضَرَهُ فَإِنِّي وَجَّهْتُ إِلَيْكُمْ لِأَصِلِّي بِكُمْ وَ أَجْمَعَ وَ أَمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ أَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ فَقَدْ رَأَيْتُ وَالِيَّ هَذِهِ الْبَلَدِ كَرِهَ الصَّلَاةَ مَعَنَا وَ نَحْنُ لِلصَّلَاةِ مَعَهُ كَارِهُونَ فَإِنْ شَاءَ اعْتَرَلْنَا الصَّلَاةَ بِالنَّاسِ وَ اعْتَرَلَهَا وَ تَرَكْنَا أَهْلَ مَكَّةَ يَخْتَارُونَ لِأَنْفُسِهِمْ مَنْ أَحْبَبُوا حَتَّى يُصَلِّيَ بِهِمْ فَإِنْ أَبَى فَأَنَا أَبِي وَ أَبِي وَ الَّذِي لَمَّا إِلَهَ غَيْرُهُ لَوْ شِئْتُ لَصَلَّمْتُ بِالنَّاسِ وَ أَخَذْتُهُ حَتَّى أُرُدَّهُ إِلَى الشَّامِ وَ مِثْلَهُ مَعَهُ مَنْ يَمْنَعُهُ وَ لَكِنْ وَ اللَّهُ مِثْلَهُ أَحَبُّ أَنْ أَسْتَحِلَّ حُرْمَةَ هَذَا الْبَلَدِ الْحَرَامِ.

قَالَ: ثُمَّ إِنَّ يَزِيدَ بْنَ شَجْرَةَ أَتَى أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ الْقَى هَذَا الرَّجُلَ فَقُلْ لَهُ لَا أَبَ لِعَبْرِكَ اعْتَرَلِ الصَّلَاةَ بِالنَّاسِ وَ اعْتَرَلَهَا وَ دَعِ أَهْلَ مَكَّةَ يَخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ فَوَ اللَّهُ لَوْ أَشَاءَ لَبَغْتُكَ وَ إِيَّاهُمْ وَ لَكِنْ وَ اللَّهُ مَا يَحْمِلُنِي عَلَى مَا تَسْمَعُ إِلَّا رِضْوَانُ اللَّهِ وَ احْتِرَامُ الْحَرَمِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَ خَيْرٌ فِي الْعَاقِبَةِ.

قَالَ لَهُ أَبُو سَعِيدٍ: مَا رَأَيْتُ مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ أَصُوبَ مَقَالًا وَ لَا أَحْسَنَ رَأْيًا مِنْكَ.

فَمَا نَطَّقَ أَبُو سَعِيدٍ إِلَى قُتَيْبٍ فَقَالَ: أَلَا تَرَى مَا أَحْسَنَ مَا صَيَّعَ اللَّهُ لَكَ وَ ذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ فَاعْتَرَلَا الصَّلَاةَ وَ اخْتَارَ النَّاسُ شَيْبَةَ بْنَ عُثْمَانَ فَصَلَّى بِهِمْ.

فَلَمَّا فَضَى النَّاسُ حَجَّجَهُمْ رَجَعَ يَزِيدٌ إِلَى الشَّامِ، وَ أَقْبَلَتْ خَيْلٌ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرُوا بِعُودِ أَهْلِ الشَّامِ، فَتَبِعُوهُمْ وَ عَلَيْهِمْ مَعْقِلُ بْنُ قَيْسٍ فَأَذْرَكُوهُمْ وَ قَدَّ رَحَلُوا عَنْ وَادِي الْقُرَى، فَظَفَرُوا بِنَفَرٍ مِنْهُمْ وَ أَخَذُوهُمْ أُسَارَى وَ أَخَذُوا مَا مَعَهُمْ وَ رَجَعُوا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَفَادَى بِهِمْ أُسَارَى كَانَتْ لَهُ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ (١).

ص: ٦٢

١- وقصه يزيد بن شجره ذكرها أيضا البلاذري- ولكن أوجز مما هنا- في الحديث: (٥٠٢) من ترجمه أمير المؤمنين من كتاب أنساب الأشراف: ج ١، ص ٤٢٤ من المخطوطة، و في ط ١: ج ٢، ص ٤٦١.



وَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ:

مَا أَرَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ يَعْنِي أَهْلَ الشَّامِ إِلَّا ظَاهِرِينَ عَلَيْكُمْ. قَالُوا: تَعْلَمُ بِمَاذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: أَرَى أُمُورَهُمْ قَدْ غَلَتْ، وَ أَرَى نِيرَانَكُمْ قَدْ حَبَّتْ، وَ أَرَاهُمْ حِيَادِينَ وَ أَرَائِمَ وَ نَائِينَ، وَ أَرَاهُمْ مُجْتَمِعِينَ وَ أَرَائِمَ مُتَفَرِّقِينَ، وَ أَرَاهُمْ لَصِيَابِهِمْ طَائِعِينَ وَ أَرَائِمَ لِي عَاصِينَ.

وَ إِيمُ اللَّهِ لَئِنْ ظَهَرُوا عَلَيْكُمْ لَتَجِدَنَّاهُمْ أَرْيَابَ سَوْءٍ مِنْ بَعِيدِي، كَمَا أَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ قَدْ شَارَكُوكُمْ فِي بِلَادِكُمْ وَ حَمَلُوا إِلَيَّ بِلَادِهِمْ فَيُنْكِرُوكُمْ.

وَ كَمَا أَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكُمْ يَكِشُّ بَعْضُهُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَشَيْشِ الضُّبَابِ، لَا تَمْنَعُونَ حَقًّا وَ لَا تَمْنَعُونَ لِلَّهِ حُرْمَةً، وَ كَمَا أَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَقْتُلُونَ قُرَاءَكُمْ. وَ كَمَا أَنِّي بِهِمْ يَحْرُمُونَكُمْ وَ يَحْجُبُونَكُمْ وَ يُدْنُونَ أَهْلَ الشَّامِ دُونَكُمْ، فَإِذَا رَأَيْتُمُ الْحِرْمَانَ وَ الْأَثَرَ وَ وَقَعَ السَّيْفُ، تَنَدَّيْتُمْ وَ تَحَزَنْتُمْ عَلَى تَفْرِيطِكُمْ فِي جِهَادِكُمْ، وَ تَذَكَّرْتُمْ مَا فِيهِ مِنَ الْحَفِظِ حِينَ لَا يَنْفَعُكُمُ التَّذَكُّارُ..

وَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَا لَقِيَ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ مَا لَقَيْتُ. ثُمَّ بَكَى.

\*\*[ترجمه] کتاب الغارات: ابو وداک گوید: چون علی بن ابی طالب علیه السلام از نبرد با خوارج فراغت یافت، در نهروان، به میان مردم برخاست و سخن گفت. نخست حمد و ثنای خدا را آن چنانکه سزاوار اوست به جای آورد. سپس گفت:

اما بعد، خداوند در حق شما نیکی کرد و در جنگ پیروزیتان داد. اکنون بی درنگ روی به دشمن خود - مردم شام - نهید.

پس برخاستند و گفتند: ای امیرالمؤمنین تیرهایمان به پایان رسیده و شمشیرهایمان کند شده و سر نیزه هایمان کنده شده و بیشتر آنها شکسته است. ما را به شهرمان بازگردان تا با ساز و برگ بهتر آماده نبرد شویم. شاید هم امیرالمؤمنین به جای آن شمار که از ما کشته شده اند، شمار دیگری بر ما بیفزاید و اگر چنین کند ما در پیکار با خصم نیرومندتر خواهیم شد. آنکه در این روز از سوی مردم سخن گفت اشعث بن قیس بود.

قیس بن سکن گوید: ما در مسکن بودیم. شنیدیم که علی علیه السلام می فرمود: ای مهاجران، «ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ» - مائده / ۲۱ - {به سرزمین مقدسی که خداوند برای شما مقرر داشته است درآیید، و به عقب بازنگردید که زیانکار خواهید شد.} آنان گریستند و اندکی درنگ کردند و گفتند: سرما سخت است - و این جنگ در فصل سرمای هوا بود - علی علیه السلام فرمود: دشمن شما نیز همانند شما سرمای هوا را احساس می کنند. ولی آنان همچنان از جنگ سر بر می تافتند. چون علی علیه السلام چنان دید گفت: اف بر شما، این سنتی است که بر شما جاری شده است.

از طریق دیگر هم این خبر از قیس بن سکن روایت شده که علی علیه السلام فرمود: {به سرزمین مقدسی که خداوند برای شما مقرر داشته است درآیید، و به عقب بازنگردید که زیانکار خواهید شد.} آنان بهانه ها بر ساختند و علی علیه السلام فرمود: اف بر شما، این سنتی است که بر شما جاری شده است.

طارق بن شهاب گوید: علی علیه السلام از جنگ نهروان باز می گشت، در راه مردم را ندا در داد که گرد آیند و مردم گرد آمدند. پس حمد و ثنای خدا را به جای آورد و آنان را به جهاد فرا خواند و دعوت کرد که از همان جا راهی شام شوند، مردم سر از فرمان برتافتند و زبان به شکایت گشودند که هم هوا سرد است و هم خسته و مجروح اند. و نهروانیان بسیاری از سپاهیان را مجروح کرده بودند.

علی علیه السلام فرمود: دشمنان شما هم چون شما درد می کشند و چون شما از سرما در رنج اند. ولی آنان علی علیه السلام را آزرده و همچنان در سرپیچی خویش اصرار ورزیدند. چون علی علیه السلام کراهیت آنان از جهاد را دید به کوفه بازگشت و چند روزی درنگ کرد. جمع کثیری از یارانش از گرد او پراکنده شدند. از اینان گروهی همان عقیده خوارج یافته بودند و برخی در امر خوارج در تردید بودند.

ابو وداک گوید: چون مردم از رفتن به غزوه شام اظهار ناخشنودی نمودند، علی همراه آنان آمد تا به نخيله رسید و آنان را فرمان داد که در لشکرگاه های خود بمانند و به جایی نروند و دل بر جهاد بندند و خویشتن مهتای آن کنند و کمتر به دیدار زن و فرزند خود روند تا زمانی که به جانب دشمنشان حرکت کنند.

ابو وداک گوید: مردم چند روزی با علی در نخيله درنگ کردند. سپس از لشکرگاه آهسته آهسته بیرون می خزیدند و به شهر می رفتند. فقط گروه اندکی با او ماندند که از سران قوم بودند. لشکرگاه خالی شده بود و آنان که به کوفه رفته بودند دیگر بازنگشتند و آنان که با او مانده بودند ناشکیبایی می کردند. علی علیه السلام چون چنان دید خود نیز به کوفه آمد.

نمیر عبسی گوید: علی به جماعتی از رزمندگان قبیله همدان گذشت. عده ای پیش آمدند و گفتند: آیا مسلمانان را بی هیچ گناهی نابود می کنی؟! کار خدا را سهل می انگاری و به طلب پادشاهی برخاسته ای؟! و مردم را در دین خدا حکم قرار می دهی؟! حکم جز برای خدا نیست! علی علیه السلام گفت: حکم خدا بر گردن شماست. مانع نمی شود که نگون بخت ترین آن ها ریش مرا از خون سرم رنگین سازد. من یا می میرم یا کشته می شوم، نه، کشته می شوم. سپس آمد و به قصر امارت داخل شد.

مستظل بن حصین گوید: علی علیه السلام گفت: ای مردم کوفه در کار خدا بکوشید و در راه فرمانبرداری او قتال کنید. اگر نه قومی زمام کارهای شما به دست خواهند گرفت که شما نزدیکتر از آن ها به حق هستید، ولی آنان شما را عذاب خواهند کرد و خدا هم آنان را عذاب خواهد کرد.

ابو وداک گوید: چون در نخيله مردم از گرد علی پراکندند، علی به کوفه در آمد و آنان را پی در پی به جهاد با مردم شام فراخواند، تا سال به سر آمد و جنگ آن سال باطل گردید.

زید بن وهب گوید: علی علیه السلام به مردم گفت - و این نخستین سخن او بعد از جنگ نهروان و کار خوارج بود - :

ای مردم آماده پیکار با دشمنی شوید که جهاد با آن موجب تقرب به خداست. مردمی حیرت زدگانند و حق را نمی بینند، از کفر و جور الهام گرفته اند و ترکش نمی گویند. از کتاب خدا دوری گزیده اند و از دین رخ بر تافته و در طغیان سر گردانند

و در گرداب ضلالت غوطه ورنند. «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مِمَّا اسْبَغْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَ مِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ» - انفال / ۶۰ - هر چه در توان دارید از نیرو و اسبهای آماده بسیج کنید؛ و بر خدای توکل کنید دوستی خدا شما را کفایت خواهد کرد و یاری او شما را بسنده است.

اما بازهم از جای نجنبیدند و قدم در راه جهاد نهادند. چند روزی آنان را به حال خود رها کرد تا از اقدامشان نومید گردید. آن گاه سران و بزرگانشان را خواست و پرسید که عاقبت چه خواهند کرد و به چه سبب بر زمین چسبیده اند و نمی جنبند. برخی خویشتن به بیماری زدند و برخی از جنگ ناخشنودی نشان دادند. تنها، اندکی از آنان آماده پیکار بودند. علی بار دیگر برخاست و سخن گفتن آغاز کرد که: ای بندگان خدا، شما را چه می شود که چون فرمان حرکت به جنگ می دهم «أَتَأْتَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَ يَتِّمُّ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ» - توبه / ۳۸ - {کنندی به خرج می دهید؟ آیا به جای آخرت به زندگی دنیا دل خوش کرده اید؟} و ذلت را جانشین عزت کرده اید؟ چرا هر بار که شما را به جهاد فرا می خوانم چشمانتان به دوران می افتد گویی در لحظه بازپسین حیات هستید. زبانتان از دهشت بند می رود و از سخن گفتن بازمی مانید و دل‌هایتان چون دل... های دیوانگان می شود و هیچ تعقل نتوانید. چشمانتان به چشم کوران می ماند و از دیدن بازمانید. شما را به خدا، چه مردمانی هستید؟ چون زمان صلح و آسودگی باشد چونان شیران شرز لاف می زنید و چون به پیکارتان بخوانند چون روباهان حيله جوی این سو و آن سو می گریزید. شما نه آن ستون استوارید که بر آن تکیه توان داد و نه از آن یاران که به یاریشان اعتماد توان کرد.

به خدا سوگند شما بد هیزمی برای افروختن تنور جنگ هستید. فریب می خورید و یارای فریبتان نیست، هر چه دارید از شما می ربایند و خم به ابرو نمی آورید. دشمن بیدار در کمین شماست و شما در غفلت و بی خبری هستید و حال آنکه شایسته است جنگجویان، بیدار و هشیار باشند که آنکه بی خبری گزیند هلاک شود و آنکه از جهاد سرباز زند به خواری افتد. آنان که یکدیگر فرو گذارند مغلوب شوند و مغلوب، مقهور و غارت شده است.

اما بعد، مرا بر شما حقی است و شما را نیز بر من حقی است. حقی که من بر شما دارم یکی این است که به بیعتی که با من کرده اید وفا کنید و در حضور و غیبت، نیک خواه من باشید و چون شما را فرا می خوانم پاسخگو باشید و چون فرماتان می دهم فرمان برید.

و اما حقی که شما بر من دارید این است که تا زمانی که همراه شمایم نیکخواه شما باشم و حق شما را از بیت المال نیک ادا کنم و تعلیمتان دهم تا نادان نمانید و تأدیبتان کنم تا تجربه اندوزید. خداوند زمانی خیر خویش به شما ارزانی دارد که از آنچه مرا ناخوش آید دست بازدارید و اعمالتان بر وفق مراد و میل من باشد، آنگاه آنچه دوست می دارید به دست خواهید آورد و به آنچه آرزوی آن در دل می پرورید خواهید رسید.

ابوعون ثقفی گوید: زنی از بنی عبس آمد و به امیر المؤمنین در حالی که بر منبر بود گفت: ای امیر المؤمنین، سه چیز است که دل‌ها را نسبت به تو آشفته کرده است. علی علیه السلام فرمود: آن‌ها کدامند؟ زن گفت: یکی آنکه به حکمیت رضا دادی، دیگر آنکه به حقارت گرییدی و سوم چون بلا- و مصیبت بالا گرفت بی تاب شدی. علی علیه السلام فرمود: وای بر تو، تو یک زنی، برو در خانه ات بنشین. زن گفت: نه به خدا، جز در سایه شمشیر نخواهم نشست.

بکر بن عیسی گوید: علی علیه السلام برای مردم سخن می گفت و آنان را به جنگ با معاویه و مردم شام تحریض می کرد. مردم کم کم از گرد او پراکنده شدند. یک بار بهانه می آوردند که هوا سرد است و یک بار می گفتند هوا گرم است.

قیس بن ابی حازم گوید: شنیدم که علی علیه السلام می فرمود:

ای مسلمانان، ای فرزندان مهاجران برای نبرد به سوی پیشوایان کفر و بازماندگان احزاب و یاران شیطان در حرکت آیید. بسیج شوید به نبرد کسی که به خون خواهی مردی قدم به میدان کارزار نهاده که بار خطا بر دوش داشت: سوگند به آنکه دانه را رویانیده و جانداران آفریده که تا روز قیامت بار خطاهای ایشان را بی کم و کاست بر دوش می کشد. - الغارات ۱: ۴۰، شرح نهج البلاغه ۱: ۱۷۹ -

ابراهیم گوید: این سخن را از قول علی امیر المؤمنین چند تن از علما نقل کرده اند.

رفیع بن فرقد گوید: شنیدم که علی علیه السلام می فرمود: ای مردم کوفه آیا دیده نمی گشایید؟ به خدا سوگند شما را به عصبانی که سفیهان را به آن تأدیب می کنند زدم و ندیدم شما از اعمالتان دست بردارید. شما را به تازیانه ای که گناهکاران را به آن حد می زنم زدم اما ندیدم به راه بیایید. اکنون جز شمشیرم باقی نمانده است و من می دانم که شما را - به اذن خدا - چه چیزی به راه می آورد ولی دوست ندارم که خود در حق شما چنان کنم.

در شگفتم از شما و از مردم شام! امیر مردم شام خدا را معصیت می کند و آنان از او اطاعت می کنند و امیر شما خدا را اطاعت می کند و شما از او فرمان نمی برید.

اگر گویم که در روزهای گرم به جنگ دشمنتان روید، گوئید این شدت گرمای تابستان است و چون شما را به حرکت به سوی دشمن در زمستان امر کنم، گوئید سرما نمی گذارد. آیا گمان می کنید که دشمن شما مانند شما سرما را احساس نمی کند؟! شما همانند آن قوم هستید که رسول خدا صلی الله علیه و آله به آنان گفت: در راه خدا به جهاد روید. سرانشان گفتند: در هوای گرم به جنگ نروید. خدای تعالی به پیامبرش گفت بگو: «قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ» - توبه / ۸۱ - {بگو: - اگر دریابند - آتش جهنم سوزان تر است.}

به خدا سوگند اگر با این شمشیر بر بینی مؤمن بزنم تا با من دشمنی کند، دشمنی نخواهد کرد و اگر همه نعمت دنیا را به دامن کافر ریزم، دوستی من به دل راه نخواهد داد. و این همان است که بر زبان پیامبر امی گذشت که گفت: «مؤمن با تو دشمنی نکند و کافر با تو دوستی نوزد» آری ستم پیشگان و دروغ پردازان نومید شدند.

ای مردم کوفه، به خدا سوگند اگر بر قتال دشمنتان پافشاری نکنید قومی بر شما مسلط شوند که شما از آنان اولی تر به حق هستید. پس گرفتار عذابتان خواهند کرد، خدا نیز آنان را به دست شما یا به هر وسیله دیگر که خواهد عذاب کند. آیا از کشته شدن به شمشیر می گریزید تا در بستر راحت بمیرید؟ گواهی دهید که من از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که می گفت: «مردن بر بستر سخت تر است از ضربت هزار شمشیر و جبرئیل این خبر را به من داد.» آری آنچه شنیدید خبری بود که جبرئیل به رسول خدا داده است.

مغیره ضبّی گوید: اشراف کوفه با علی علیه السلام دو رویی می کردند و در نهان هوای معاویه در سر داشتند. زیرا علی علیه السلام از غنایم کسی را بیش از حقش نمی داد، در حالی که معاویه هر یک از اشراف را دو هزار دینار عطا می داد.

عبد الرحمن بن جندب از پدرش روایت می کند که مردم دومه الجندل - از بنی کلاب - نه در فرمان علی علیه السلام بودند، نه در فرمان معاویه. می گفتند: ما به همین حال باقی می مانیم تا مردم در انتخاب یک امام هم رأی شوند. روزی معاویه به یاد آنان افتاد و مسلم بن عقبه مزی را بر سرشان فرستاد و آنان را محاصره کرد. این سخن به گوش علی علیه السلام رسید. علی علیه السلام نزد مالک بن کعب کسی را فرستاد و گفت: یکی را به جای خود در عین التمر گذارد و خود به نزد او برود. مالک بن کعب، عبد الرحمن بن عبد الله بن کعب ارحبی را به جای خود نهاد و به نزد علی علیه السلام آمد. علی علیه السلام او را با هزار سوار روانه دومه الجندل نمود. تا مسلم بن عقبه به خود آمد، مالک بن کعب را در مقابل خود دید. اندکی درنگ کردند، سپس جنگ آغاز نمودند و آن روز را تا شب پیکار کردند. دیگر روز مسلم با یارانش نماز خواند و باز گردید. مالک بن کعب در دومه الجندل ماند و ده روز مردم را به صلح دعوت کرد و سودی نبخشید. عاقبت او نیز به نزد علی علیه السلام بازگشت. - الغارات ۱: ۴۵۹ - ۵۱۲، شرح نهج البلاغه ۱: ۳۳۵ -

ابو الکنود گوید که سفیان بن عوف غامدی به من گفت: معاویه مرا به نزد خود خواند و گفت: می خواهم تو را با لشکری گران با ساز و برگ فراوان روانه کارزار کنم. کنار فرات را در پیش گیر تا به هیت برسی و از آنجا گذر کن. اگر در آنجا لشکری یافتی بر آن حمله کن و اگر نیافتی همچنان برو تا به انبار رسی و بر انبار حمله ببر و آنجا را تاراج کن، سپس اگر در انبار لشکری نبود برو تا به مداین برسی و به آنجا حمله کن، آن گاه بازگرد و به نزد من بیا و مبادا به کوفه نزدیک شوی. بدان که اگر بر مردم انبار و مداین بتازی و قتل و تاراج کنی چنان است که به کوفه حمله کرده ای. ای سفیان این قتل و تاراجها مردم عراق را می ترساند و کسانی را که در زمره مخالفان اند، یا تصمیم به جدایی دارند در کار خود دلیر می گرداند. و آنان را که از این کشاکشها بیمناک اند، به نزد ما فرا می خواند. به هر جا که رسیدی ویرانش کن و هر که را با عقیده خود مخالف یافتی بکش و هر چه یافتی تاراج کن که این کار نیز همانند قتل است و دلها را به درد می آورد.

سفیان گوید که از نزد معاویه بیرون آمدم و لشکر بسیج کردم و معاویه برای مردم سخن راند و مردم را بدان فراخواند. هنوز سه روز نگذشته بود که با شش هزار سپاهی بیرون آمدم بعد ساحل فرات، در پیش گرفتم و همچنان می تاختم تا به هیت رسیدم. به مردم خبر رسید که من به شهرشان می آیم از این رو، از آب فرات گذشته و به آن سوی آب رفته بودند. وقتی که به شهر در آمدم هیچ کس در آنجا نبود، چنانکه گویی هرگز کسی در آنجا نمی زیسته است. بر صندوق گذشتم، مردم آنجا نیز گریخته بودند و هیچ کس را ندیدم. باز هم به قصد فتح انبار پیش راندم. مردم انبار را از من ترسانده بودند. فرمانده پادگان آنجا آمد و در برابر من ایستاد. من قدم پیش نهادم تا چند تن از جوانان اهل روستا را گرفتم و از آنان پرسیدم: بگوئید که در انبار چند تن از یاران علی هستند. گفتند: همه افراد پادگان علی پانصد نفر هستند آنها هم پراکنده شده و به کوفه بازگشته اند و نمی دانیم اکنون چند تن باقی مانده اند، گویا همه بیش از دویست تن نباشند. گوید: من در آنجا فرود آمدم و یاران خود به گردانهایی تقسیم کردم و گردان پس از گردان دیگر می فرستادم، اینان - سوگند به خدا - می جنگیدند و در جنگ مقاومت نشان می دادند و آنان را در درون کوچه ها فرار می دادند. چون چنین دیدم نخست حدود دویست نفر پیاده پیش فرستادم و پس از ایشان سواران را روانه داشتم. پیادگان و سواران حمله کردند. دیری نپایید که سپاه دشمن همگان پای به

گریز نهادند. فرمانده آنان با شماری از مردان کشته شدند. بر سرشان رفتیم، سی و چند مرد بودند. هر چه در شهر انبار بود از اموال مردم همه را بار کردیم و باز گردیدیم. به خدا سوگند تا کنون جنگی نکرده ام که مانند این جنگ تندرست بیرون آمده باشم و خوشدل و شادمان شده باشم. و سوگند به خدا خبر یافته ام که مردم را سخت ترسانده بودم. چون نزد معاویه آمدم و ماجرا را شفاها گفتم، گفت: درست همان چیزی هستی که به تو گمان می بردم. به خدا سوگند، جز اندکی درنگ نکردیم که دیدیم مردانی از مردم عراق سوار بر شتران به سوی ما می آیند. اینان از لشکرگاه علی گریخته بودند.

جندب بن عقیف گوید: به خدا سوگند من در سپاه انبار بودم با اشرس بن حسان بکری، که به ناگاه سفیان بن عوف با افواجی از مردان جنگی که زره بر تنشان می درخشید فراز آمد و ما را سخت ترسانیدند. دانستیم که توان پایداری در برابر آنها را نداریم. سردار ما به جنگ او بیرون آمد و ما پراکنده شدیم، تنها نیمی از ما حاضر شد با آنان پیکار کند. به خدا سوگند با آنان جنگیدیم و سوگند به خدا آنان ما را شکست دادند. در این حال سردار ما از اسب فرود آمد و در حالی که این آیه را می خواند: «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا» - احزاب / ۲۳ - {برخی از آنان به شهادت رسیدند و برخی از آنها در [همین] انتظارند و [هرگز عقیده خود را] تبدیل نکردند} سپس به ما گفت: هر که نمی خواهد با خدا دیدار کند و خواستار مرگ نیست، تا ما با آنها در نبردیم از این قریه بیرون رود، زیرا سرگرم شدن به جنگ ما را از تعقیب اشخاص فراری بازمی دارد. و هر که خواستار چیزی است که در نزد خداست بداند که آنچه در نزد خداست برای نیکوکاران بهتر است.

سپس با سی مرد پیاده شد. من نیز نخست خواستم پیاده شوم و همراه او بجنگم ولی بعدا منصرف شدم. او و یارانش پیش تاختند و جنگیدند تا همه کشته شدند - خداوند ایشان را رحمت کند - چون آنها کشته شدند ما نیز شکست خورده روی آوردیم.

محمد بن مخنف گوید: سفیان بن عوف چون بر انبار حمله کرد، یکی از عجمان انبار نزد علی علیه السلام آمد و او را از واقعه آگاه کرد. علی علیه السلام بر منبر رفت و گفت:

ای مردم برادر بکری شما در انبار کشته شده و او مردی صاحب عزت بود که از هیچ پیشامدی بیم نداشت. آنچه را که خدایی بود بر این دنیای فانی برگزید. برای انتقام مهیا شوید و به سوی دشمن بشتابید تا با آنان رویاروی شوید. اگر بر آنان پیروز شوید تا ابد آنان را از عراق رانده اید.

سپس لب فرو بست بدین امید که پاسخش گویند، یا حرفی بر زبان آرند یا کسی سخنی گوید که از آن بوی خیری آید ولی هیچ کس هیچ نگفت. چون سکوت آنان را مشاهده کرد و دانست که در دلشان چه می گذرد، از منبر فرود آمد و همچنان پیاده به سوی نخيله در حرکت آمد و مردم از پی او می رفتند. در این حال جمعی از بزرگان نشان گرد او حلقه زدند و گفتند: یا امیر المؤمنین بازگرد و ما یاریت می کنیم و تو را کفایت می کنیم. علی علیه السلام فرمود: نه مرا به کار من می آید و نه به کار خود. و آنان اصرار می کردند تا او را به سرایش بازگردانیدند. علی علیه السلام اندوهگین و آزرده خاطر باز گردید.

و امام، سعید بن قیس همدانی را فرا خواند و او را با هشت هزار مرد به نخيله فرستاد زیرا شنیده بود که آن قوم با جمعی کثیر

آمده اند. پس به او گفت: تو را با هشت هزار تن فرستادم آن لشکر را تعقیب کن تا از عراق برانی. سعید بن قیس بر ساحل فرات به راه افتاد تا به عانات رسید و از آنجا هانی بن خطاب همدانی را پیش از خود روانه کرد و او از پی آنان رفت تا به حدود قنسرین رسید. آنان رفته بودند و او هم بازگردید.

گوید: علی علیه السلام همچنان اندوهگین ماند تا سعید بن قیس باز آمد. علی علیه السلام نامه ای نوشت و او در این روزها بیمار بود و نمی توانست بایستد و هر چه می خواهد برای مردم بگوید. از این رو بر آن در مسجد کوفه که به آن باب السده می گفتند نشست. حسن و حسین علیهما السلام و عبد الله بن جعفر بن ابی طالب هم در کنار او بودند. سعد را که غلام آزاد کرده او بود، فراخواند و نامه را به او داد که برای مردم بخواند. سعد بر خاست و به گونه ای که علی علیه السلام بشنود که چه می خواند و مردم چه جوابش می دهند، به خواندن پرداخت. و آن نامه چنین بود:

بسم الله الرحمن الرحيم

از بنده خدا به هر کس از مسلمانان که این نامه بر او خوانده شود. سلام بر شما باد .

اما بعد، سپس سپاس و ستایش برای پروردگار جهانیان و سلام بر پیامبران. خداوند قیوم را شریکی نیست و درود خدا بر محمد و سلام بر او باد در همه عالمها.

اما بعد ای مردم، هر بار که شما را سرزنش کردم که از جاده هدایت منحرف شده اید شما با سخنی آمیخته به مزاح و مسخره پاسخ دادید به گونه ای که از شما ملول و دلنگ شدم. سخنان مسخره آمیز راه به جایی نمی برد و در آن فایده ای نیست و اعمال احمقانه کسی را عزت و پیروزی ندهد. اگر چاره ای می یافتم که لب فروبندم و شما را مورد خطاب و عتاب خود قرار ندهم، هرگز سخنی نمی گفتم. اینک این نامه من است که بر شما خوانده می شود، نیک بدان پاسخ دهید و به آن عمل کنید. هر چند گمان نمی کنم به آن عمل کنید. پس از خدا یاری می جویم.

ای مردم، جهاد دری است از درهای بهشت ... تا پایان خطبه که پیش تر بیان شد و در ادامه با روایت های مختلف بیان خواهد شد.

راوی گوید: مردی از قبیله ازد که جنذب بن عقیف نام داشت، دست پسر برادر خود عبد الرحمن بن عبد الله بن عقیف را گرفت و او را نزد علی علیه السلام به باب السده آورد، سپس بر دو زانو نشست و گفت: ای امیر المؤمنین، این منم که جز مالک خود و برادرم نیستم، ما را فرمان ده تا هر چه گویی آن را به جای آریم اگر چه میان ما و مقصد ما خار درخت هراس و اخگر درخت غضا باشد یا در این راه می میریم یا فرمان تو را اجرا می کنیم. علی در حق آنان دعا کرد و گفت شما دو تن چگونه می توانید نیاز ما برآورید؟!

سپس به حارث اعور همدانی امر فرمود که در میان مردم ندا دهد که: کجاست آنکه جان خود به پروردگارش می فروشد و دنیا را می دهد و آخرت را می ستاند؟ ای مردم، فردا در رجه گرد آید، اگر خدا بخواهد. و جز مردان صادق نیت حاضر نشوند. فردای آن روز نزدیک به سیصد تن در رجه گرد آمدند. علی علیه السلام آنان را نظاره کرد و سپس گفت: اگر هزار

تن بودند، درباره آن‌ها نظری می‌داشتم.

گوید: جمعی آمدند و پوزش خواستند و جمعی در خانه ماندند، علی علیه السلام فرمود: عذر خواهند گان آمدند و تکذیب کنندگان در خانه ماندند.

گوید: علی علیه السلام چند روزی همچنان درنگ کرد، نشان غمی جانکاه بر چهره اش هویدا بود. سپس فرمان داد که ندا دهند تا مردم گرد آیند. علی علیه السلام برخاست که سخن گوید. پس حمد و ثنای خداوندی به جای آورد و گفت:

ای مردم، شمار مردم شهر شما از شمار مردم مدینه که رسول خدا صلی الله علیه و آله را یاری کردند بیشتر است.

و ادامه حدیث را تا پایان آنچه با روایت طوسی در کتاب مجالس از ربیع بن ناجد (در اواخر این باب) می‌آوریم، ذکر کرد.

ابو مسلم گوید: شنیدم که علی علیه السلام می‌گفت: اگر بقیه مسلمانان نبودند، شما هلاک می‌شدید. - الغارات ۲: ۴۸۵ -  
- ۴۹۲ -

اسماعیل بن رجاء زبیدی گوید: علی علیه السلام بعد از این گفتار برایشان سخن راند، و پس از حمد و ثنای باری تعالی فرمود:

ای مردمی که به تن در یک‌جا گرد آمده اید و به رأی و عقیده پراکنده اید. آنکه شما را به یاری فراخواند پیروز نشود و آنکه شما گریبانگیرش شوید روی آسودگی نبیند. سخن شما صخره‌های سخت را سست گرداند و اعمال شما دشمنانتان را به طمع دست یافتن بر شما می‌اندازد. اگر گفتم که در گرما به سوی ایشان حرکت کنید، گفتید: بگذار تا گرما دست از سر ما بردارد و اگر گفتم که در زمستان به سوی ایشان حرکت کنید، گفتید: بگذار تا زمستان سر آید، چون وام‌داری که پی در پی مهلت خواهد. آنکه از شما پیروزی جوید چونان کسی است که از تیر بی سوفار پیروزی می‌جوید. دیگر سخن شما را باور نمی‌کنم و به یاری شما امید نمی‌بندم. خدا میان ما و شما جدایی افکند. وقتی که دیگر خانه‌ای ندارید از کدام خانه دفاع می‌کنید؟ و بعد از من همراه کدام امام به جهاد می‌روید. بدانید که پس از من به استبدادی گرفتار آید که گمراهان آن را شیوه و سیرت خویش خواهند ساخت. و فقر به خانه‌هایتان در آید و شمشیر برنده بر گردن‌هایتان جای گیرد. در آن هنگام تمنای آن دارید که کاش مرا می‌دیدید و همراه من جنگ می‌کردید و کشته می‌شدید. آری آنچه به شما گفتم چنان خواهد شد.

بکر بن عیسی گوید: زمانی آنان به سواد (عراق) دست به حمله زدند. علی علیه السلام بر خاست و سخن آغاز کرد و گفت:

ای مردم این هم روزگاری است که می‌بینم. به خدا سوگند، زمانی بود که اگر هفت تن از مؤمنان در منطقه‌ای بودند از آن دفاع می‌کردند.

ثعلبه بن یزید حمانی گوید: ما در بازار بودیم که به ناگاه منادی ندا در داد که نماز جماعت برپا می‌شود. من به مسجد دویدم، دیگر مردمان هم می‌دویدند. وارد رجه شدم که علی بر منبری که از گل و گچ ساخته شده بود نشسته بود، و خشمگین بود زیرا شنیده بود که قومی بر سواد تاخته‌اند. شنیدم که می‌گفت: هان، سوگند به پروردگار آسمان‌ها و زمین باز هم به



پروردگار آسمان‌ها و زمین، به یاد دارم که پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم به من گفته است که امت من به زودی به تو نیرنگ می‌زند.

مسیب بن نجبه فزاری گوید: شنیدم که علی علیه السلام می‌گفت: از آن بیم دارم که این قوم زمام کار شما به دست گیرند (به چند سبب) یکی آنکه آنان فرمانبردار پیشوای خود هستند و شما امام خود را نافرمانی می‌کنید. و دیگر آنکه آنان حق امانت به جای می‌آورند و شما در امانت خیانت می‌کنید، سوم آنکه آنان در زمین خود اصلاح می‌کنند و شما در زمین خود فساد و چهارم آنکه آنان بر باطلشان مجتمع و متحدند و شما از حقتان جدا و پراکنده هستید. آری زمام کار شما به دست گیرند و دولتشان به درازا کشیده شود تا آنجا که حرامی نباشد جز آنکه مباحش دارند و خیمه ای در بادیه و خانه ای در شهر نباشد مگر اینکه ظلمشان در آن داخل شود. تا آنجا که دو تن را بینی که می‌گیرند، یکی برای دینش می‌گیرد و یکی برای دنیايش. و کار به جایی می‌رسد که مردم به دو گروه تقسیم شوند گروهی سودمند به حال حکومت و گروهی بی‌زیان. در آن زمان مردم مجبورند که خود کامگان را خدمت کنند همانگونه که برده ای به سرور خود خدمت می‌کند، بدین گونه چون او را ببیند اطاعتش کند و چون از نظرش دور شود او را دشنام دهد. در آن روزها اگر خدایتان عافیت عطا کرد آن را بپذیرید و اگر به بلا مبتلایان ساخت، صبر کنید. که عاقبت نیکو از آن پرهیزگاران است. - . الغارات ۲ : ۴۸۹

یحیی بن صالح از اصحاب خود روایت می‌کند که علی علیه السلام به هنگامی که نواحی سواد مورد حمله و تاراج قرار گرفت مردم را برای جنگ فراخواند و شرطه الخمیس داوطلب بیکار شد. پس قیس بن سعد بن عباده انصاری را به نزد آنان رهسپار کرد. آن گاه لشکر روانه ساخت و آنان رفتند تا به حدود شام رسیدند. علی علیه السلام به معاویه اینگونه نوشت:

تو پنداشته ای که آنچه تو را به ارتکاب این نبرد واداشته، انتقام خون عثمان است ولی میان گفتار تو و اعمال فاصله بسیاری است! وای بر تو، گناه اهل ذمه در قتل عثمان چه بود. به چه بهانه گرفتن خراج از مسلمانان را برای خود جایز می‌شماری. بس کن و دیگر چنین مکن و از عاقبت ستم و جور بترس. مثال من و تو، این شعر بلعاء است که درباره درید بن صمه سروده است.

- ای درید در سرعت شتاب مکن، چرا که من به کسی که شتاب می‌کند مصمم و حریص هستم.

- ای درید از بی‌خردی دست بردار چرا که من به کوری چشم دشمنان مصمم و سروری باشخصیت هستم.

- ای درید آرام باش، تو قصد دیدار با مرا نکن، درید، که همه این کارها صورت می‌گیرد.

- و هرگاه گرامی‌ترین یک طایفه، تو را تحقیر کردند، به گونه‌ای خواهی شد که حقارت را می‌بینی و می‌شنوی.

و معاویه در پاسخ او نوشت: اما بعد، خداوند مرا به کاری در آورد که تو را از آن برکنار نمود، در حالی که از حق دور شده بودی و من در آن کار به بهترین آرزوهای خود رسیدم و من خلیفه ای هستم مورد تأیید همگان. و مثال درستی برای من و خودت نگفتی. در واقع مثال من و تو همان گفته بلعاء است زمانی که برای خون برادرش صلح شد بعد پیمان شکنی کرد و

قوش او را توییح و سرزنش کردند و او اینگونه سرود:

- هان معشوقه نرم و نازک، ما را به عشوه و ناز خود آگاه کرد و گفت: آیا میان من و تو بساطی (خاطرات خوش) نیست؟

- و گفت: آیا تلاش نمی کنی تا جبران مافات کنی و چه هلاکت بار است خمیدگان - اسیران - و پوسیدگی سخت.

- آیا سعد و لیث و جندع مرا امر می کنند درحالی که من به پستی و نقصان راضی نیستم!

- می گویند: نقصان و پستی را بگیر و با طایفه مصالحه کن. و مرا به غم و اندوه امر نمی کند آنسان که به شب وارد شوم. (تحمل پستی موجب غم و اندوهم می شود).

جندب بن عبد الله وائلی گوید: علی علیه السلام می گفت: بدانید که بعد از من به سه بلا گرفتار خواهید آمد. خواری و ذلتی همه گیر، شمشیری کُشنده و استبداد و خودکامگی ستمکاران. در آن حالات مرا یاد خواهید کرد و آرزو کنید که کاش مرا می دیدید و یاریم می کردید و خونهای خود برای دفاع از من بر خاک می ریختید. و خدا جز ستمکار را از رحمت خود دور ندارد.

و جندب هرگاه چیزی می دید که برایش ناخوشایند بود می گفت: خدا جز ستمکار را از رحمت خود دور ندارد.

جابر بن عمرو بن قعین گوید: معاویه یزید بن شجره رهاوی را فراخواند و گفت: رازی را با تو در میان می نهم مبادا کسی را از آن آگاه کنی تا زمانی که از همه سرزمین شام بیرون بروی تو را بر سر ساکنان بیت الله و حرم خدا و خاندان و عشیره خود که از میان آنان بیرون آمده ام - آن سان که جوجه از تخم مرغ بیرون می آید - می فرستم. آنجا گروهی از مردمان هستند که عثمان را به قتل رساندند و خون او را بر زمین ریختند. پس با برکت خداوند حرکت کن تا در مکه فرود آیی در آنجا مردمی را که برای حج آمده اند خواهی دید. آنها را به اطاعت ما دعوت کن. اگر اجابت کردند، دست از آنان بدار و از آنان بپذیر. و اگر رخ برتافتند به زبان با آنان محاجه کن ولی به جنگ مپرداز تا آنچه گفته ام به آنان برسانی را گفته باشی. زیرا آنان اصل و عشیره من هستند و من خواهان بقای ایشانم و برکنند نشان را خوش ندارم. سپس بر مردم نماز بخوان و امور حج را بر عهده گیر.

یزید بن شجره گفت: تو مرا به سوی قوم خدا و مجمع صالحان می فرستی، اگر می پسندی که به سوی آنها روم و با آنها بدان گونه رفتار کنم که خود می پسندم و کاری کنم که در آن، امید پیوستن آنها به تو باشد که خواهم رفت، و اگر می خواهی کار من ستم بر مردم و کشتن آنها و ایجاد خوف در دل بی گناهان باشد و هیچ عذری از هیچ کس نپذیرم، من این را کار را انجام نمی دهم و شخص دیگری را برای آن طلب کن.

معاویه گفت: به راه خود برو که از راه و روش تو خشنودم. یزید بن شجره مردی عابد و خدای ترس بود. ولی عثمانی بود و در جنگ صفین با معاویه بود.

پس ابن شجره شتابان از دمشق بیرون آمد. و گفت: بار خدایا، اگر مقرر کرده ای که میان این لشکر که به سمت مکه می رود

و میان اهل حرمت که این لشکر را به سوی آن‌ها فرستاده اند، جنگی در گیرد، مرا از آن برکناردار. که من از جنگ با کسانی که در قتل عثمان خلیفه مظلوم شریک شدند، و جنگ با کسانی که او را وا گذاشتند یا در اطاعت او در نیامدند و حرمتش نگه نداشتند، باک نداشته ام و ندارم ولی از جنگ در حرم تو که حرمت آن را بر ما مقرر داشته ای می ترسم.

پس یزید بن شجره اندکی حرکت کرد و حارث بن نمیر تنوخی را پیش از خود فرستاد، اینان رفتند تا به وادی القری رسیدند و از آنجا رهسپار جحفه شدند و رفتند تا در دهم ذی الحجه به مکه وارد شدند.

عباس بن سهل بن سعد انصاری گوید: قثم بن عباس بن عبدالمطلب شنید که آنان به مکه نزدیک می شوند و هنوز از جحفه بیرون نیامده بودند. قثم کارگزار علی علیه السلام در مکه بود و این سال، سال سی و نه هجری بود. قثم مردم مکه را گرد آورد و برای ایشان سخن راند. حمد و ثنای باری تعالی به جای آورد و آنان را به جهاد فرا خواند و گفت:

هر چه در دل دارید بگویید و مرا نفریبید زیرا فریب اندیشه را می میراند و صاحب رأی را بر زمین می زند. مردم زمانی خاموش ماندند و هیچ نگفتند. قثم گفت: آری، آنچه در دل داشتید بیان کردید و خواست که به پایین آید. شبیه بن عثمان گفت: خدا تو را بیامرزد، ای امیر، اندیشه بد به ما مبر و گمان بد مکن. ما بر طاعت و بیعت خویش پایبندیم و تو امیر ما و پسر عموی خلیفه ما هستی. اگر ما را بخوانی به اندازه توان و طاقتمان اجابت می کنیم.

پس قثم ستورانش را آورد و بار خود بر آن نهاد و خواست که از مکه دور شود. ابو سعید خدری نزد او آمد و گفت: قصد چه کار داری؟ گفت: همان حادثه پیش آمده که شنیده ای و من لشکری ندارم که با آن بتوانم از خود و از شهر دفاع کنم. بهتر آن دیدم که از مکه بروم. اگر برای من سپاهی گرد آمد می جنگم و گرنه جان خویش نجات می دهم. ابو سعید گفت: هنوز در مدینه بودم که حاجیان و بازرگانان عراقی آمدند و گفتند: لشکری از کوفه به سرداری معقل بن قیس ریاحی به یاری تو می آید. قثم گفت: بعید است ای ابو سعید، که تا آن لشکر به یاری ما رسد کسی از فرزندان ما زنده مانده باشد. ابو سعید گفت: خدا به تو رحم کند، نزد پسر عمویت چه عذری آوری و نزد عرب چه پوزش خواهی در حالی که بی آنکه جدال و آویزی در گرفته باشد تو پای به گریز نهاده باشی. قثم گفت: ای ابو سعید، هرگز نمی توانی دشمنت را با وعده و امید شکست دهی و از حریم خود دفاع کنی. نامه دوستم (علی بن ابی طالب) را بخوان. ابو سعید نامه را خواند که در آن آمده بود:

بسم الله الرحمن الرحيم. از بنده خدا علی امیر المؤمنین به قثم بن عباس. سلام بر تو باد. اما بعد، جاسوس من در نواحی غربی به من نوشته و خبر داده که جماعتی از مردم را در موسم حج به مکه فرستاده اند. اینان مردمی هستند کوردل که گوش شنوا و چشم بینا ندارند. حق را به باطل می آمیزند و آفریننده را معصیت می کنند تا مخلوق را فرمان برند و دین را می دهند تا دنیا را طلب کنند، درحالی که آرزو دارند که خدا آنان در جوار نیکان در آورد و حال آنکه کسی به خیر دست می یابد که کار خیر کرده باشد و بدکار را جز به بدی کیفر ندهند.

من جمعی از دلیر مردان مسلمان را همراه مردی با گوهری والا- که زاهد و پرهیزگار یعنی با معقل بن قیس ریاحی به سوی شما فرستادم. و به معقل فرمان دادم که مهاجمان را تعقیب کند و آثارشان را براندازد تا آنان را از سراسر سرزمین حجاز بر

کند. تو با هر که در نزدیک توست برخیز و در مقابل دشمن پایداری کن و از فرمانروای خود که نیک خواه امت است دفاع کن. مبادا به من خبر رسد که در کار خود سستی کرده ای یا اظهار ناتوانی نموده ای یا عذر و بهانه ای تراشیده ای. صبر و پایداری در همه سختی ها شیوه تو باشد. سستی مکن و سبک عقل و ترسو مباش و السلام.

چون ابو سعید نامه را خواند، قثم بن عباس گفت: این نامه چه سودی به من می رساند حال آنکه شنیده ام لشکر شام بر لشکر علی علیه السلام پیشی گرفته اند. آیا ممکن است، لشکر او پیش از پایان یافتن مراسم حج به مکه برسد؟

ابو سعید گفت: اگر تو خودت را برای نیک خواهی امام خود به رنج افکنی مردم این کار تو را می بینند و حق تو را می شناسند و از ملامت آنان رسته ای و آن وظیفه که بر عهده داشته ای گزارده ای. اگر شامیان برسند و تو در حرم باشی همانا خدای متعال حرم را مکان امن قرار داده است.

قثم در مکه ماند. یزید بن شجره رهاوی آمد تا به مکه داخل شد. آن گاه منادی را گفت تا ندا در دهد که مردم همگی در امانند مگر کسی که متعرض کار ما و سلطه ما شود. آمدن او یک روز پیش از روز ترویبه بود.

چون چنین شد قریش و انصار و آن گروه از صحابه و صالحان میان دو طرف به آمد و شد پرداختند و خواستند که مصالحه کنند و هر دو طرف از این صلح خوشدل شدند. قثم بن عباس به مردم مکه و نیک خواهی آنان اعتماد نداشت، اما یزید بن شجره مردی پارسا بود و نمی خواست در حرم کعبه از او شری برپا شود.

عمرو بن محسن گوید: یزید بن شجره برخاست و حمد و ثنای حق به جای آورد، سپس گفت: اما بعد، ای ساکنان حرم و ای کسانی که به حج آمده اید، مرا فرستاده اند که بر شما در نماز امامت کنم و نماز جمعه بگزارم و امر به معروف و نهی از منکر کنم. دیدم که والی این شهر از آمدن ما در رنج است و نمی خواهد با ما نماز بخواند و ما نیز از نماز گزاردن با او کراهت داریم. اگر می خواهد نه او در نماز امامت کند و نه ما و مردم مکه را واگذاریم تا یکی را اختیار کنند و در نماز به او اقتدا نمایند. اگر او از این پیشنهاد سرباز زند، ما نیز سرباز خواهیم زد. به خدایی که جز او خدایی نیست، اگر بخواهم بر مردم نماز می گزارم و او و همه یارانش را که از او دفاع می کنند دستگیر می کنم و به شام می برم. اما به خدا سوگند نمی خواهم که حرمت این حرم را بشکنم.

سپس یزید بن شجره نزد ابو سعید خدری آمد و گفت: خدا تو را پیامزد، این مرد را ملاقات کن و به او بگو که خدا پدر دیگران را پیامزد، هم من از نماز کناره گیری می کنم و هم تو کناره گیری کن. مردم مکه را واگذار تا هر که را می خواهند به امامت نماز خویش بر گزینند. به خدا سوگند اگر بخواهم تو و ایشان را به شام گسیل می دارم، ولی آنچه مرا به سخنی واداشت که شنیدی جز خشنودی خدا و نگهداشت حرمت حرم او نبود زیرا این کار به پرهیزگاری نزدیکتر است و پایانی بهتر دارد. ابو سعید به او گفت: مردی از مردم شام ندیده ام که گفتارش از تو به صواب نزدیکتر، و اندیشه اش بهتر از اندیشه تو باشد.

ابو سعید به نزد قثم رفت و گفت: نمی بینی که خدا چه نیکی بزرگی در حق تو نمود؟ و آنچه پیش آمده بود را گفت. پس

هر دو از امامت نماز کناره جستند و مردم شبیه بن عثمان را برگزیدند و او نماز به جای آورد.

چون مردم حج خویش بگزاردند یزید بن شجره به شام باز گردید. در این حال سپاه علی علیه السلام رسید. و خبر بازگشت اهل شام را اعلام کردند. پس با فرماندهی معقل بن قیس به تعقیب آنها پرداختند و زمانی به آنان رسیدند که وادی القری را ترک کرده بودند. چند نفری را اسیر کردند و هر چه با آنان بود را گرفته و نزد امیر المؤمنین علیه السلام بازگشتند. علی علیه السلام اسیران را فدیه اسیرانی که از یاران او در نزد معاویه بود قرار داد و آنها را آزاد نمود.

ابراهیم گوید: امیر المؤمنین علیه السلام به مردم کوفه فرمود:

می بینم که این قوم - یعنی شامیان - بر شما چیره شده اند. گفتند: ای امیر المؤمنین این به چه حجت می گویی؟ گفت: زیرا می بینم که کارشان بالا گرفته و آتش شما روی به خاموشی نهاده است. آنان را می بینم که در کار خود سخت کوشند و شما سست و ناتوان، آنان را می بینم که متحدند و شما پراکنده، آنان را می بینم که فرمانبردار امام خودند. و شما نافرمان .

به خدا سوگند اگر بر شما پیروز شوند می بینید که پس از من شما سرورانی نابکاری خواهید داشت. می بینم که در بلاد شما شریک شده اند، و منافع بلاد شما را تاراج می کنند.

شما را می بینم که چون سوسمارها در هم می لولید و نمی توانید از حق خود دفاع کنید و نمی توانید حرمت حرم خدا را حفظ نمایید. به عیان می بینم که قاریان شما را می کشند و از حقتان محروم می دارند و به دادخواهیتان گوش فرا نمی دهند. و هر مقام و منزلتی که هست از شما دریغش می دارند و اهل شام را مقرب می دارند. در آن هنگام که محرومیت و استبداد و شمشیر را بنگرید انگشت ندامت به دندان خواهید گرفت و محزون خواهید شد که چرا در جهاد سستی کردید. آن گاه به یاد خواهید آورد که در جهاد چه منافی بود. در حالی که پشیمانی پس از آن سودی به شما نرساند.

عبد الرحمن بن ابی بکره گوید: از علی علیه السلام شنیدم که می فرمود: آنچه من دیدم هیچ یک از مردم روزگار ندید. سپس گریست.

\*\*[ترجمه]

## توضیح

فی النهایه: فیه «کأن فی جوفی شوکه الهراس» هو شجر أو بقل ذو شوک. و فی القاموس: الهراس کسحاب: شجر شائک ثمره کالنبق.

انتهی.

[قوله علیه السلام: «و كأن قد» هذا من قبیل الاکتفاء أی: و كأن قد وقع هذا الأمر عن قریب. و السیمیدع بالفتح: السید الموطوء الأکتاف. ذکره الجوهری. و قال: ضرست السهم إذا أعجمته. و الوکس: النقص قوله: «إلی ذلك



ما يعيش أولادنا» هذا استبطاء للجيش أى: يأتى المدد بعد أن قتلنا و أولادنا.

\*\*[ترجمه] در نهایت آمده است: در خطبه آمده است: «كأن فى جوفى شوكة الهراس» آن درختى يا دانه‌اى خاردار است. و در قاموس آمده است: «الهراس» بر وزن سحاب: درخت خاردارى است كه ميوه آن شبیه زالزالك (عناب) است. پایان سخن. «و كأن قد» از جملات اکتفاء است. يعنى: گویى این کار به زودى رخ می دهد. «السميدع» با فتحه: يعنى آقا سرورى كه شانهاش فرو رفته است. جوهرى آن را ذکر کرده است. و گوید: «ضرس السهم» هرگاه تیر را دنداندار کنی. و «الوكس» يعنى نقصان. «الى ذلك ما يعيش اولادنا» به جهت كندى لشكر است. يعنى: مدد و یاری زمانى می آید كه ما و فرزندانمان كشته شده ایم.

\*\*[ترجمه]

«۹۳۱»

(۱) نَهَيْجٌ: أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَتَحَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِخَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ، وَ هُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى، وَ دِرْعُ اللَّهِ الْحَصِيَّةُ، وَ جُنَّتُهُ الْوَثِيْقَةُ.

فَمَنْ تَرَكَهُ أَلْبَسَهُ اللَّهُ لِبَاسَ الذُّلِّ، وَ سَمِلَهُ الْبَلَاءُ، وَ دَيْتَ بِالصَّعَارِ وَ الْقَمَاءِ، وَ ضَرَبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالْإِسْدَادِ، وَ أُدِيلَ الْحَقُّ مِنْهُ بِتَضْيِيعِ الْجِهَادِ، وَ سِيمَ الْخُسْفِ، وَ مَنَعَ النَّصْفِ.

أَلَا وَ إِنِّي قَدْ دَعَوْتُكُمْ إِلَى قِتَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَيْلًا وَ نَهَارًا، وَ سِرًّا وَ إِعْلَانًا، وَ قُلْتُ لَكُمْ: اعْزَوْهُمْ قَبْلَ أَنْ يَعْزَوْكُمْ، فَوَ اللَّهُ مَا غَزَى قَوْمٌ قَطُّ فِي عَقْرِ دَارِهِمْ إِلَّا ذُلُّوا. فَتَوَاكَلْتُمْ وَ تَخَاذَلْتُمْ حَتَّى شُنْتُمْ عَلَيْكُمْ الْغَارَاتُ، وَ مَلَكَتْ عَلَيْكُمْ الْأَوْطَانُ.

هَذَا أَخُو غَامِدٍ قَدْ وَرَدَتْ خَيْلُهُ الْأَنْبَارَ، وَ قَدْ قَتَلَ حَسَّانَ بْنَ حَسَّانَ الْبَكْرِيَّ وَ أَرَالَ خَيْلَكُمْ عَنْ مَسَالِحِهَا.

وَ لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَمَا أَنْ يَدْخُلَ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ وَ الْمَأْخَرَى الْمُعَاهِدَةَ فَيَنْتَرِعَ حِجْلَهَا وَ قَلْبَهَا وَ قَلَابِدَهَا وَ رِعَائِهَا، مَا تَمْتَنِعُ مِنْهُ إِلَّا بِالِاسْتِرْحَامِ، ثُمَّ انْصَرَفُوا وَافِرِينَ، مَا نَالَ رَجُلًا مِنْهُمْ كَلِمَةً، وَ لَا أَرِيقَ لَهُمْ دَمًا. فَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مُسْلِمًا مَاتَ مِنْ بَعْدِ هَذَا أَسْفًا، مَا كَانَ بِهِ مَلُومًا بَلْ كَانَ بِهِ عِنْدِي جَدِيرًا.

فِيَا عَجِبًا عَجِبًا، وَ اللَّهُ يُمِيتُ الْقَلْبَ، وَ يَجْلِبُ إِلَيْهِمْ، مِنْ اجْتِمَاعِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَلَى بَاطِلِهِمْ، وَ تَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ فَقُبْحًا لَكُمْ وَ تَرَحًّا حِينَ صَرَرْتُمْ غَرَضًا يُزِمِّي، يُعَارُ عَلَيْكُمْ وَ لَا تُغَيِّرُونَ، وَ تُغْزُونَ وَ لَا تُغْزُونَ، وَ يُعَصِّى اللَّهُ فِيكُمْ وَ تَرْضُونَ. فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي أَيَّامِ الْحَرْ، قُلْتُمْ: هَيْدِهِ حِمَارُهُ الْقَيْظِ أَمْهَلُنَا يَسْبِخُ عَنَّا الْحُرُّ. وَ إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالسَّيْرِ إِلَيْهِمْ فِي الشِّتَاءِ قُلْتُمْ: هَيْدِهِ صَبَارَةُ الْقَرِّ أَمْهَلُنَا يَنْسَلِخُ عَنَّا الْبُرْدُ.

كُلُّ هَذَا فِرَارٌ مِنَ الْحَرْ وَ الْقَرِّ، فَإِذَا كُنْتُمْ مِنَ الْحَرْ وَ الْبُرْدِ تَفِرُّونَ، فَأَنْتُمْ وَ اللَّهُ مِنَ

١- [٩٣١]- رَوَاهُ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْمُخْتَارِ: (٢٧) مِنْ كِتَابِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ.



السَّيْفِ أَفْرُ.

يَا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ وَ لَا رِجَالٍ، حُلُومُ الْأَطْفَالِ، وَ عُقُولُ رَبَّاتِ الْحِجَالِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَرَكُم وَ لَمْ أَعْرِفْكُمْ مَعْرِفَةً. وَ اللَّهُ جَرَّتْ نَدْمًا وَ أَعْقَبَتْ ذَمًّا.

فَاتَلَكُمُ اللَّهُ، لَقَدْ مَلَأْتُمْ قَلْبِي قَيْحًا، وَ شَحَنْتُمْ صِدْرِي غَيْظًا، وَ جَرَّعْتُمُونِي نُعْبَ التَّهْمَامِ أَنْفَاسًا، وَ أَفْسِدْتُمْ عَلَيَّ رَأْيِي بِالْعَصِيَانِ وَ الْخِذْلَانِ، حَتَّى قَالَتْ فُرَيْشُ:

إِنَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ رَجُلٌ شَجَاعٌ وَ لَكِنْ لَا عِلْمَ لَهُ بِالْحَرْبِ.

لِلَّهِ أَبُوهُمْ، وَ هَلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَشَدُّ لَهَا مِرَاسًا، وَ أَقْدَمُ فِيهَا مَقَامًا مَنِي؟! وَ لَقَدْ نَهَضْتُ فِيهَا وَ مَا بَلَغْتُ الْعِشْرِينَ، فَهَا أَنَا ذَا قَدْ ذَرَفْتُ عَلَيَّ السَّتِينَ، وَ لَكِنَّهُ لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يُطَاعُ.

\*[ترجمه] نهج البلاغه: اما بعد، جهاد در راه خدا، دری از درهای بهشت است، که خدا آن را به روی دوستان مخصوص خود گشوده است. جهاد، لباس تقوا، و زره محکم، و سپر مطمئن خداوند است، کسی که جهاد را ناخوشایند دانسته و ترک کند، خدا لباس ذلت و خواری بر او می پوشاند، و دچار بلا و مصیبت می شود و کوچک و ذلیل می گردد، دل او در پرده گمراهی مانده و حق از او روی می گرداند، به جهت ترک جهاد، به خواری محکوم و از عدالت محروم است.

آگاه باشید! من شب و روز، پنهان و آشکار، شما را به مبارزه با شامیان دعوت کردم و گفتم پیش از آن که آن‌ها با شما بجنگند با آنان نبرد کنید، به خدا سوگند، هر ملتی که درون خانه خود مورد هجوم قرار گیرد، ذلیل خواهد شد. اما شما سستی به خرج دادید، و خواری و ذلت پذیرفتید، تا آنجا که دشمن پی در پی به شما حمله کرد و سر زمین های شما را تصرف نمود. و اینک، فرمانده معاویه، (مرد غامدی) با لشکرش وارد شهر انبار شده و فرماندار من، حسان بن حسان بکری را کشته و سربازان شما را از مواضع مرزی بیرون رانده است.

به من خبر رسیده که مردی از لشکر شام به خانه زنی مسلمان و زنی غیر مسلمان که در پناه حکومت اسلام بوده وارد شده، و خلخال و دستبند و گردن بند و گوشواره های آن‌ها را به غارت برده، در حالی که هیچ وسیله ای برای دفاع، جز گریه و التماس کردن، نداشته اند. لشکریان شام با غنیمت فراوان رفتند بدون این که حتی یک نفر آنان، زخمی بردارد، و یا قطره خونی از او ریخته شود، اگر برای این حادثه تلخ، مسلمانی از روی تأسف بمیرد، ملامت نخواهد شد، و از نظر من سزاوار است!

شگفتا! شگفتا! به خدا سوگند، این واقعیت قلب انسان را می میراند و دچار غم و اندوه می کند که شامیان در باطل خود وحدت دارند، و شما در حق خود متفرقید. زشت باد روی شما و از اندوه رهایی نیابید که آماج تیر بلا شدید! به شما حمله می کنند، شما حمله نمی کنید؟! با شما می جنگند، شما نمی جنگید؟! این گونه معصیت خدا می شود و شما رضایت می دهید؟ وقتی در تابستان فرمان حرکت به سوی دشمن می دهم، می گوید هوا گرم است، مهلت ده تا سوز گرما بگذرد، و آنگاه که در زمستان فرمان جنگ می دهم، می گوید هوا خیلی سرد است بگذار سرما برود. همه این بهانه ها برای فرار از

سرما و گرما بود؟ وقتی شما از گرما و سرما فرار می کنید، به خدا سوگند که از شمشیر بیشتر گریزانید!

ای مرد نمایان نامرد! ای کودک صفتان بی خرد که عقل های شما به عروسان پرده نشین شباهت دارد! چقدر دوست داشتم که شما را هرگز نمی دیدم و هرگز نمی شناختم! شناسایی شما - سوگند به خدا - که جز پشیمانی حاصلی نداشت، و اندوهی غم بار سر انجام آن شد.

خدا شما را بکشد که دل من از دست شما پر خون، و سینه ام از خشم شما مالا مال است! کاسه های غم و اندوه را، جرعه جرعه به من نوشاندید، و با نافرمانی و ذلت پذیری، رأی و تدبیر مرا تباه کردید، تا آنجا که قریش در حق من گفت: بی تردید پسر ابی طالب مردی دلیر است ولی دانش نظامی ندارد!

خدا پدرشان را مزد دهد، آیا یکی از آنها تجربه های جنگی سخت و دشوار مرا دارد؟ یا در پیکار توانست از من پیشی بگیرد؟ هنوز بیست سال نداشتیم، که در میدان نبرد حاضر بودم، هم اکنون که از شصت سال گذشته ام. اما دریغ، آن کس که فرمانش را اجرا نکنند، رأیی نخواهد داشت. - نهج البلاغه: ۷۱ خطبه ۲۷ -

\*\*[ترجمه]

«۹۳۲»

(۱) کا: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ، جَمِيعًا عَنْ فَرَجِ بْنِ قُرَّةَ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ.

\*\*[ترجمه] کافی: ابو عبدالرحمن السلمی از امام علی علیه السلام همین حدیث را روایت کرده است. - الکافی ۵: ۴ -

\*\*[ترجمه]

بیان

قال ابن میثم و غیره: هذه الخطبة مشهورة، ذكرها أبو العباس المبرد و غیره (۲)، و السبب المشهور لها،

أَنَّهُ وَرَدَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ مِنَ الْأَنْبَارِ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ سُفْيَانَ بْنَ عَوْفٍ الْغَامِدِيَّ قَدْ وَرَدَ فِي خَيْلِ مُعَاوِيَةَ إِلَى الْأَنْبَارِ، وَ قَتَلَ عَامِلَهُ حَسَانَ بْنَ حَسَّانَ الْبُكْرِيَّ، فَصَعِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُنْبَرِ وَ حَظَبَ النَّاسَ وَ قَالَ:

إِنَّ أَخَاكُمْ الْبُكْرِيَّ قَدْ أُصِيبَ بِالْأَنْبَارِ فَاتْتَدَبُوا إِلَيْهِمْ حَتَّى تَلَاقُوهُمْ،

ص: ۶۵

٢- ذكرها المبرّد في أوائل كتاب الكامل ص ١٩، و لها مصادر آخر، مسنده في المختار: (٣١٢) من نهج السعادة: ج ٢ ص ٥٤٠.

فَإِنْ أَصَبْتُمْ مِنْهُمْ طَرْفًا أَنْكَلْتُمُوهُمْ عَنِ الْعِرَاقِ أَبَدًا مَا بَقُوا. ثُمَّ سَكَتَ رَجَاءً أَنْ يُجِيبُوهُ بِشَيْءٍ، فَلَمَّا رَأَى صَمْتَهُمْ نَزَلَ وَخَرَجَ يَمْشِي رَاجِلًا حَتَّى أَتَى النُّخَيْلَةَ وَالنَّاسَ يَمْشُونَ خَلْفَهُ، حَتَّى أَحَاطَ بِهِ قَوْمٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ وَقَالُوا: تَرْجِعُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَنَحْنُ نَكْفِيكَ. فَقَالَ: مَا تَكْفُونِي وَ لَا تَكْفُونَ أَنْفُسَكُمْ. فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى رَدُّوهُ إِلَى مَنْزِلِهِ.

فَبَعَثَ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ الْهَمْدَانِيَّ فِي ثَمَانِيَةِ آلَافٍ فِي طَلَبِ سُفْيَانَ، فَخَرَجَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَدَانِي أَرْضِ قَنْسَرِينَ وَ رَجَعَ.

وَ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ عَلِيمًا لَا يَقْوَى عَلَى الْقِيَامِ فِي النَّاسِ بِمَا يُرِيدُهُ مِنَ الْقَوْلِ، فَجَلَسَ بِبَابِ السُّدَّةِ الَّتِي تَصِلُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَ دَعَا سَعِيدًا مَوْلَاهُ فَدَفَعَ إِلَيْهِ كِتَابًا كَتَبَ فِيهِ هَذِهِ الْخُطْبَةَ، وَ أَمَرَهُ أَنْ يَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ بِحَيْثُ يَسْمَعُ وَ يَسْمَعُونَ.

وَ فِي رِوَايَةِ الْمُبَرِّدِ أَنَّهُ لَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِ وَرُودُ خَيْلِ مُعَاوِيَةَ الْأَنْبَارِ وَ قَتْلُ حَسَّانَ، خَرَجَ مُغْضَبًا يَجْرُ رِدَاءَهُ حَتَّى أَتَى النُّخَيْلَةَ وَ مَعَهُ النَّاسُ وَ رَقِيَ رَبَاوَةً مِنَ الْأَرْضِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَتَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ ذَكَرَ الْخُطْبَةَ.

و لنرجع إلى الشرح و البيان:

قوله عليه السلام: «باب من أبواب الجنة»

روى عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال: للجنة باب يقال له باب المجاهدين، يمضون إليه فإذا هو مفتوح و هم متقلدون بسيوفهم و الجمع في الموقف و الملائكة ترحب بهم.

و في الكافي: «لخاصه أوليائه، و سوغهم كرامه منه لهم، و نعمه ذخرها، و الجهاد لباس التقوى.

« فقوله عليه السلام: «نعمه» عطف على «باب» أو على «كرامه».

قوله عليه السلام: «و هو لباس التقوى» أى: به يتقى في الدنيا من غلبه

الأعداء، و في الآخرة من النار، أو هو يدفع المضار عن التقوى و يحرسها، أو عن أهلها بحذف المضاف، و كونه تأويلا لقوله تعالى: وَ لِيَأْسُ التَّقْوَى يَحْتَاجُ إِلَى تَكْلُفٍ مَا. «و درع الله» أى: درع جعلها الله لحفظ عباده. و المراد: درع الحديد و هى مؤنثه و قد تذكّر. و «الحصينه»: الواقيه. و الجئه بالضم. كل ما وقاك و استترت به. و الوثيقه المحكمه.

«فمن تركه» فى الكافى: «رغبه عنه» أى: كراهه له بغير عله.

[قوله عليه السلام: [لباس الذلّ] الإضافة للبيان.

قوله عليه السلام: «و شمله البلاء»: ربما يقرأ بالتاء و هى كساء يغطى به، و الفعل أظهر كما هو المضبوط.

قوله عليه السلام: «و ديث بالصيغار» أى: ذلل كما مرّ و الصيغار: الذلّ و الضيم. و القماء ممدودا للذلّ و الصغار. و رواه الراوندى مقصورا و هو غير معروف. و فى الكافى: «القماء».

قوله عليه السلام: «و ضرب على قلبه بالإسداد» قال الفيروز آبادى:

و ضربت عليه بالسداد: سدّت عليه الطرق، و عميت عليه مذاهبه. و فى بعض النسخ «بالإسهاب»، يقال: أسهب الرجل على البناء للمفعول إذا ذهب عقله من أذى يلحقه.

«و أديل الحقّ منه» أى يغلب الحقّ عليه فيصيبه الوبال لترك الحق

كقوله [عليه السلام] فى الصحيحه [السجّاديه]: «أدل لنا و لا تدل منا».

و الإداله:

الغلبه. و الباء فى قوله بتضييع الجهاد للسيبه.

وَ قَالَ فِي [مَادَهُ خَسَفَ مِنْ] النُّهَاهِ فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ تَرَكَ الْجِهَادَ أَلْبَسَهُ اللَّهُ الذُّلَّ وَ سِيمَ الْخَسْفَ».

الخسف: النقصان و الهوان و أصله أن تحبس الدابة على غير علف، ثم استعير موضع الهوان. و سيم: كلف و ألزم.

ص: ٦٧

«و منع النصف» أى: لا يتمكن من الانتصاف و الانتقام.

و عقر الشىء: أصله و وسطه. و تواكل القوم: أتكل بعضهم بعضا و ترك الأمر إليه.

و تخاذلوا، أى: خذل بعضهم بعضا.

[قوله عليه السلام: ] «و شئت» أى: فرقت. قال ابن أبى الحديد: ما كان من ذلك متفرقا نحو إرسال الماء على الوجه دفعه بعد دفعه فهو بالشين المعجمه، و ما كان إرسالا غير متفرق فبالسين المهمله.

و كلمه «على» فى «ملكتم عليكم» تفيد الاستعلاء بالقهر و الغلبه، أى:

أخذوا الأوطان منكم بالقهر.

«و أخو غامد» هو سفيان بن عوف الغامدى.

«و الأنبار» بلد قديم من بلاد العراق.

و حسن: من أصحابه عليه السلام كان واليا عليه.

و المسالحي: جمع المسلحه و هى الحدود التى يرتب فيها ذوو الأسلحه لدفع العدو كالنغر.

و الحجج بكسر الحاء و فتحها: الخلل. و القلب بالضم: السوار المصمت. و الرعاث: جمع رعثه بفتح الراء و سكون العين و فتحها و هى القرط.

و الرعاث أيضا: ضرب من الحلوى و الخرز.

و الاسترجاع قول: إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ و قيل: ترديد الصوت فى البكاء. و الاسترحام: مناشده الرحم، أى قول: أنشدك الله و الرحم. و قيل:

طلب الرحم و هو بعيد.

قوله عليه السلام: «وافرين» أى تأمين، يقال: وفر الشيء أى تمّ.

و وفّرت الشيء أى: أتممته. و فى روايه المبرّد «موفورين» بمعناه. و الكلم:

الجراحه.

قوله عليه السلام: «فيا عجبا» أصله يا عجبى، أى: احضر هذا أو انك.

«و عجبا» منصوب بالمصدرية، أى: أيها الناس، تعجبوا منهم عجبا. و القسم معترض بين الصفه و الموصوف. و «الترح» محركه ضدّ الفرح. «و حماره القيظ» بتشديد الزاء: شدّه حرّه و ربّما خفّفت للضرورة فى الشعر. «و صباره الشتاء» بتشديد الزاء: شدّه برده.

و فى القاموس: تسبخ الحرّ: فتر و سكن كسبخ تسيخا. و الحلوم: جمع الحلم بالكسر و هو الإناء و العقل.

و «ربات الحجال»: النساء، أى صواحبه أو اللاتي رين فيها.

و فى بعض النسخ بنصب «الحلوم و العقول» فى الكلام تقدير، أى: يا ذوى حلوم الأطفال، و ذوى عقول النساء. و فى بعضها بضمها أى: حلومكم حلوم الأطفال، و عقولكم عقول النساء.

قوله عليه السلام: «معرفة» يمكن أن يكون فعله محذوفا، أى: عرفتكم معرفه. «أعقب ذميا» أى: ذمى أياكم أو أياها. و فى بعض النسخ «سدا» و هو بالتحريك الهم أو مع ندم أو غيظ. و «مقاتله الله» كناية عن اللعن و الإبعاد.

و «القيح»: الصديد بلا دم.

قوله عليه السلام: «و شحنتم» أى ملأتم. و «الغب»: جمع نغبه و هى الجرعه. و «التهمام» بفتح التاء: الهم. «أنفاسا» أى جرعه جرعه.

قوله عليه السلام: «لله أبوهم» كلمه مدح، و لعلها استعملت هنا للتعجب. و «المراس» بالكسر: العلاج. و الضمائر الثلاثه للحرب و هى مؤنثه و قد

تذکر.

قوله عليه السلام: «ذرفت» بتشدید الراء آی: زدت.

\*\*[ترجمه] ابن میثم و دیگران گویند: این خطبه مشهور را ابوعباس مبرد و دیگران ذکر کرده‌اند. و سبب شهرت آن، این است که یکی از عجمان انبار نزد علی علیه السلام آمد و او را با خبر ساخت که سفیان بن عوف غامدی در لشکر معاویه به انبار داخل شده است و کارگزار آنجا حسان بن حسان بکری را کشته است. علی علیه السلام بر منبر رفت و اینگونه خطبه ایراد کرد:

ای مردم برادر بکری شما در انبار کشته شده پس به سوی دشمن بشتابید تا با آنان رویاروی شوید. اگر بر آنان پیروز شوید تا ابد آنان را از عراق رانده اید. سپس لب فرو بست بدین امید که پاسخش گویند. چون سکوت آنان را مشاهده کرد، از منبر فرود آمد و همچنان پیاده به سوی نخيله در حرکت آمد و مردم به دنبال او می رفتند. در این حال جمعی از بزرگانشان گرد او حلقه زدند و گفتند: یا امیر المؤمنین باز گرد و ما یاریت می کنیم و تو را کفایت می کنیم.

علی علیه السلام فرمود: نه به کار من می آید و نه به کار خود. و آنان اصرار می کردند تا او را به منزلش باز گردانیدند.

و امام، سعید بن قیس همدانی را فرا خواند و او را با هشت هزار مرد به نخيله فرستاد. او رهسپار شد تا به حدود قنسرین رسید و بازگردید.

علی علیه السلام در این روزها بیمار بود و نمی توانست بایستد و هر چه می خواهد برای مردم بگوید. از این رو بر آن در باب السده که به مسجد می رسید نشست. حسن و حسین علیهما السلام و عبد الله بن جعفر بن ابی طالب هم در کنار او بودند. سعد را که غلام او بود، فراخواند و نامه‌ای به او داد که این خطبه در آن آمده بود تا برای مردم بخواند. و به او امر فرمود که به گونه ای که علی علیه السلام بشنود که چه می خواند و مردم چه جوابش می دهند، نامه را بخواند.

و در روایت مبرد آمده است: هنگامی که خبر ورود لشکر معاویه به انبار و کشته شدن حسان به امام رسید، با حالت خشم بسیار درحالی که عبایش را به دنبال خود می کشید از کوفه بیرون رفت تا به نخيله رسید و در حالی که مردم همراه او بودند، در مکانی مرتفع از زمین ایستاد. سپس خداوند را حمد و ثنا گفت و بر پیامبر و خاندانش درود و سلام فرستاد سپس خطبه را ایراد فرمود.

به شرح و توضیح خطبه باز می گردیم:

فرموده امام علیه السلام: «باب من ابواب الجنة» از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: بهشت دری دارد که به آن در مجاهدان گفته می شود که چون مجاهدان به سوی آن روند، باز می شود درحالی که آنان شمشیرها را بر خود آویخته‌اند و همگان در عرصه محشر ایستاده‌اند و فرشتگان به آنان خوشامد می گویند.

در کافی آمده است: خدا آن را به روی دوستان مخصوص خود گشوده است. و به خاطر بزرگداشت آنان بدانها ارزانی



داشت و جهاد، نعمتی است که خداوند آن را برای مجاهدان اندوخته است و جهاد، لباس تقوا است. پس فرموده امام: «نعمه» عطف بر «باب» یا بر «کرامه» است.

فرموده امام علیه السلام: «و هو لباس التقوی» یعنی: با جهاد در دنیا از غلبه و چیرگی دشمنان، و در آخرت از آتش دوزخ محافظت می‌شود. یا اینکه جهاد، ضرر و زیان را از تقوا می‌راند و آن را محافظت می‌کند، یا با حذف مضاف در جمله به این معنا که جهاد، ضرر و زیان را از مجاهدان دور می‌کند. که تاویلی برای این فرموده خداوند است: «و لباس التقوی» که نیاز به اندکی تکلف دارد. «و درع الله» یعنی زره‌ای که خداوند آن را برای محافظت از بندگانش قرار داده است. و مقصود: زره آهن است و آن مؤنث است و گاهی به صورت مذکر می‌آید. «الحصینة» یعنی محکم و مطمئن. و «الجئنة» با ضمه: هر آنچه که تو را محافظت می‌کند و خود را با آن می‌پوشانی. و «الوثیقة» یعنی: محکم.

«فمن ترکه» در کافی به صورت «رغبه عنه» آمده است: یعنی بدون هیچ دلیلی آن را ناخوشایند بداند. «لباس الذل» اضافه بیانی است. «و شمله البلاء» شاید با تاء خوانده شود و آن جامه‌ای است که بدان (بدن) را بپوشانند. ولی این احتمال که فعل باشد ظاهر است. فرموده امام علیه السلام «و دیت بالصغار» یعنی: خوار و زبون شد همانطور که پیش‌تر بیان شد. و «الصغار» به معنای خواری و ستم است. و راوندی آن را به صورت مقصور «الصغر» روایت کرده است که بدن صورت، شناخته شده نیست. و در کافی به جای آن «القماءة» ذکر شده است.

«و ضرب علی قلبه بالاسداد» فیروزآبادی گوید: «و ضربت علیه بالاسداد» یعنی: راه را بر او بستم و راه‌هایش را بر او نامعلوم کردم. و در برخی نسخه‌ها به صورت «بالاسهاب» آمده است. گفته می‌شود: «أسهب الرجل» با صیغه مجهول، هنگامی است که عقلش را به خاطر آزار و اذیتی که به او می‌رسد، از دست دهد.

«ادیل الحق منه» یعنی حق بر او چیره می‌گردد در نتیجه به سبب ترک کردن حق، سختی و ناگواری او را فرا می‌گیرد. مانند این فرموده امام در صحیفه سجاده: «أدل لنا و لا تدل منا». و «الادالة» به معنای غلبه و چیرگی است. و باء در «بتضییع الجهاد» برای سببیت است.

در النهایة درباره ماده «خسف» گوید: در حدیث علی علیه السلام آمده: «من ترک الجهاد البسه الله الذل و سیم الخسف» الخسف: یعنی نقصان و خواری. و اصل آن به این معنا است که ستور را بر چیزی غیر از علف نگاه بداری. سپس برای مکان خواری استعاره آورده شده است. و «سیم» یعنی مکلف و ملزم شد. «منع النصف» به عدالت و انتقام دست نمی‌یابد. «عقر الشیء» یعنی اصل و میانه هر چیز. «تواکل القوم» یعنی برخی به برخی دیگر تکیه کرده و کار را برای او رها کردند. «تخاذلوا» یعنی: همدیگر را خوار و رسوا کردند. «سنت» یعنی: متفرق شد. ابن ابی الحدید گوید: هر آنچه از آن، که پراکنده شود مانند اینکه آب را یک بار یک بار سرازیر کنی، با شین معجه (شن). و آنچه رها شود و پراکنده نگردد، با سین مهمله (سن) است. و کلمه «علی» در «ملکت علیکم» مفید برتری یافتن با قدرت و چیرگی است. یعنی: سرزمینتان را با قدرت تمام از شما گرفتند.

«اخو غامد» سفیان بن عوف غامدی است. «الانبار» یکی از شهرهای قدیمی عراق است. «حسان» یکی از یاران علی علیه السلام بود که والی شهر انبار بود. «المسالح» جمع مسلحه است و آن حدودی مانند مرزها است که اسلحه‌داران برای راندن دشمن در

آنجا ترتیب می‌یابند. «الحجل» با کسره و فتحه حاء: به معنای خلخال است. و «القلب» با ضمه به معنای دستبند و انگو است. «الرعاع» جمع رعته با فتحه راء و سکون و فتحه عین به معنای گوشواره است. و همچنین رعاع نوعی زیور و مهره است.

«الاسترجاع» گفتن «انا لله و انا اليه راجعون» و گفته شده به معنای بازگشت صدا در هنگام گریه است. «استرحام» به معنای خواستار رحمت شدن است. یعنی اینکه بگویی: تو را به خدا سوگند می‌دهم که به من رحم کنی. و گفته شده به معنای طلب رحمت است که این معنا بعید می‌نماید. «وافرین» یعنی به صورت کامل. گفته می‌شود: وفر الشيء: یعنی: کامل و تمام شد. و «وَفَرَّتِ الشَّيْءُ» یعنی: آن را تمام کردم. و در روایت مبرد به صورت «موفورین» آمده که به همان معنا است. و «الكلم» به معنای جراحت و زخم است.

فرموده امام علیه السلام: «فيا عجباً» اصل آن «يا عجبی» است. یعنی حاضر شو که اکنون نوبت توست. «و عجباً!» منصوب بنا بر مصدریت است. یعنی: ای مردم از آنان بسیار در شگفت باشید. و قسم، میان صفت و موصوف به صورت معترضه آمده است. و «الترح» با حرکت راء متضاد فرح و شادمانی است. «حمامة القیظ» با تشدید راء: شدت گرما است و شاید بنا به ضرورت شعری با تخفیف آمده است. «صبارة الشتاء» با تشدید راء شدت سرمای زمستان است.

و در قاموس آمده است: «تَسْبِخُ الْحَرْ» گرما فرونشست و آرام شد مانند سَبِخٌ تَسْبِخًا. و «الحلوم» جمع حِلْمٌ با کسره یعنی بردباری و تعقل. «رَبَّاتُ الْحَجَلِ» یعنی زنان، یعنی صاحب حجله، یا زنانی که در میان حجله پرورش می‌یابند. در برخی نسخه‌ها با «الحلوم و العقول» آمده است که در این سخن عبارتی در تقدیر گرفته شده است. یعنی: «یا ذوی حلوم الاطفال و ذوی عقول النساء». و در برخی نسخه‌ها این دو کلمه با اعراب ضمه آمده است، یعنی: بردباری شما همچون کودکان و خردهای شما همچون زنان است. فرموده امام علیه السلام: «معرفة» ممکن است فعل آن محذوف باشد، یعنی: «عرفتکم معرفة». «أَقْبَ ذَمًّا» نکوهش من به شما یا او. و در برخی نسخه‌ها «سدمًا» آمده است که با حرکت دال به معنای اندوه یا اندوه همراه با پشیمانی و خشم است. و «مقاتلة الله» کنایه از لعن و دور کردن است. و «القیح» چرک بدون خون است. فرموده امام علیه السلام: «و شحنتم» یعنی پُر کردید. و «الغب» جمع نغبه که به معنای جرعه است. و «التهام» با فتحه تاء به معنای غم و اندوه است. «أنفاساً» یعنی جرعه جرعه. فرموده امام علیه السلام: «لله ابوکم» سخنی برای مدح است. و شاید در اینجا برای تعجب به کار رفته باشد. «المراس» با کسره میم به معنای درمان است. و هر سه ضمیر به «حرب» (جنگ) برمی‌گردد و این کلمه مؤنث است و گاهی به صورت مذکر می‌آید. «ذَرَفَتْ» با تشدید راء یعنی افزودم.

\*\*\*[ترجمه]

«۹۳۳»

(۱) نَهَيْجٌ: وَ مِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا النَّاسُ! الْمُجْتَمِعَةُ أُبَيْدَانُهُمْ، الْمُخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤُهُمْ كَلِمَاتُكُمْ يُوهِي الصُّمَّ الصَّلَابَ، وَ فِعْلُكُمْ يُطْمَعُ فِيكُمْ الْأَعْدَاءُ. تَقُولُونَ فِي الْمَجَالِسِ: كَيْتَ وَ كَيْتَ، فَإِذَا جَاءَ الْقِتَالُ قُلْتُمْ: حَيْدِي حَيَادِ.

مَيَا عَزَّتْ دَعْوُهُ مِنْ دَعْيَاكُمْ، وَ لَمَّا اسْتَرَاحَ قَلْبُ مَنْ قَاسَىكُمْ. أَعَالِيلُ بِأَصْلَائِلِ دِفَاعِ ذِي الدَّيْنِ الْمَطُولِ. لَأَ يَمْنَعُ الضَّيْمَ الدَّلِيلُ، وَ لَأَ

يُذْرِكُ الْحَقُّ إِلَّا بِالْجِدِّ.

أَيُّ دَارٍ بَعِيدٍ دَارِكُمْ تَمَنُّونَ! وَمَعَ أَيِّ إِمَامٍ بَعِيدِي تُقَاتِلُونَ! الْمَعْرُورُ وَاللَّهِ مَنْ عَزَزْتُمُوهُ وَمَنْ فَازَ بِكُمْ [فَقَدْ] فَازَ [وَاللَّهِ-] بِالسَّهْمِ الْأَخِيبِ، وَمَنْ رَمَى بِكُمْ فَقَدْ رَمَى بِأَفْوَقِ نَاصِلٍ.

أَصْبَحْتُ وَاللَّهِ- لَا أَصَدِّقُ قَوْلَكُمْ، وَلَا أَطْمَعُ فِي نَصْرِكُمْ، وَلَا أُوْعِدُ الْعُدُوَّ بِكُمْ.

مَا بِالْكُمْ؟ مَا دَوَاؤُكُمْ؟ مَا طِبُّكُمْ؟ الْقَوْمُ رِجَالٌ أَمْثَالُكُمْ. أَقَوْلًا بَغَيْرِ عِلْمٍ؟

وَعَقْلًا مِنْ غَيْرِ وَرَعٍ؟ وَطَمَعًا فِي غَيْرِ حَقٍّ!.

\*\*\*[ترجمه]نهج البلاغه: از خطبه‌های امام علیه علیه السلام:

ای مردم کوفه! بدن‌های شما در کنار هم، اما افکار و خواسته‌های شما پراکنده است، سخنان ادعایی شما، سنگ‌های سخت را می‌شکند، ولی رفتار سست شما دشمنان را امیدوار می‌سازد، در خانه‌هایتان که نشسته‌اید، ادعاهای و شعارهای تند سر می‌دهید، اما در روز نبرد، می‌گویید ای جنگ، از ما دور شو، و فرار می‌کنید.

آن کس که از شما یاری خواهد، ذلیل و خوار است، و قلب کسی که برای شما به رنج افتد آسایش ندارد. بهانه‌های نابخردانه می‌آورید، چون بدهکاران خواهان مهلت، از من مهلت می‌طلبید و برای مبارزه سستی می‌کنید. بدانید که افراد ضعیف و ناتوان هرگز نمی‌توانند ظلم را دور کنند، و حق جز با تلاش به دست نمی‌آید.

پس از دیارتان از کدام دیار می‌خواهید دفاع کنید؟! و با کدام امام پس از من به مبارزه خواهید رفت؟ به خدا سوگند! فریب خورده، آن کس که به گفتار شما مغرور شود، کسی که به امید شما به سوی پیروزی رود، با کندترین پیکان به میدان آمده است، و کسی که بخواهد دشمن را به وسیله شما هدف قرار دهد، با تیری شکسته، تیراندازی کرده است!

به خدا سوگند! صبح کردم در حالی که گفتار شما را باور ندارم و به یاری شما امیدوار نیستم، و دشمنان را به وسیله شما تهدید نمی‌کنم.

راستی شما را چه می‌شود؟ دارویتان چیست؟ و روش درمانتان کدام است؟ مردم شام نیز همانند شما نیستند؟ آیا سزاوار است شعار دهید و عمل نکنید؟ و فراموش کاری بدون پرهیزکاری داشته، به غیر خدا امیدوار باشید؟ - نهج البلاغه: ۷۲، خطبه ۲۹

\*\*\*[ترجمه]

«۹۳۴»

(۲) شَا: [وَ] مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي اسْتِبْطَاءِ مَنْ قَعَدَ عَنْ نُصْرَتِهِ:

أَيُّهَا النَّاسُ الْمُجْتَمِعَةُ أَبَدَانُهُمْ [وَسَاقَ الْخُطْبَةِ الشَّرِيفَةِ] إِلَى قَوْلِهِ وَفَعَلَكُمْ

ص: ٧٠

---

١- [٩٣٣]- رَوَاهُ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ رَفَعَ اللَّهُ مَقَامَهُ فِي الْمُخْتَارِ: (٢٩) مِنْ كِتَابِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ.

٢- [٩٣٤]- رَوَاهُ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ رَفَعَ اللَّهُ مَقَامَهُ فِي الْفَضْلِ (٤١) مِمَّا اخْتَارَ مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِ الْإِرْشَادِ،

ص ١٤٦.

يُطْمَعُ فِيكُمْ عَدُوُّكُمْ الْمُؤْتَابَ».

[ثُمَّ سَاقَهَا] إِلَى قَوْلِهِ: «سَأَلْتُمُونِي التَّأخِيرَ دِفَاعَ ذِي الدِّينِ».

[ثُمَّ سَاقَ الْكَلَامَ] إِلَى قَوْلِهِ: «[لَا] أَطْمَعُ فِي نُصْرَتِكُمْ فَفَرَّقَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَأَبْدَلَنِي بِكُمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْكُمْ.

وَ اللَّهُ لَوَدِدْتُ أَنَّ لِي بِكُلِّ عَشْرَةٍ مِنْكُمْ رَجُلًا مِنْ بَنِي فِرَاسٍ بِنِ غَنَمٍ، صَرَفَ الدِّيْنَارِ بِالدَّرْهَمِ.

\*\*[ترجمه]الإرشاد: و از سخنان امام علیه السلام درباره سستی و کندی ورزیدن آنان که از یاریش دست برداشتند:

ای مردم بدن‌های شما در کنار هم است و خطبه شریفه را ادامه می‌دهد تا این فرموده امام «و رفتار شما دشمنان مرددگان را امیدوار می‌سازد». سپس خطبه را ادامه می‌دهد تا این فرموده امام: «و چون بدهکاران از من مهلت می‌خواهید». سپس خطبه را ادامه می‌دهد تا این فرموده امام: «به پیروزی شما امیدوار نیستم، خداوند میان من و شما جدایی افکند و کسانی بهتر از شما را برای من جایگزین کند. به خدا سوگند دوست داشتم که در برابر ده تن از شما یکی از قبیله بنی فراس بن غنم، داشتم، مانند خورد کردن دینار به درهم. - . الارشاد: ۱۴۶ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

قال الشَّراح

لَمَّا سَمِعَ مَعَاوِيَةَ اخْتِلَافَ النَّاسِ عَلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ تَفَرَّقَهُمْ عَنْهُ، وَ قَتَلَهُ مِنْ قَتْلِ مِنَ الْخَوَارِجِ، بَعَثَ الصَّحَابُكَ بِنِ قَيْسِ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ وَ أَوْعَزَ إِلَيْهِ بِالنَّهْبِ وَ الْغَارَةِ، فَأَقْبَلَ [الصَّحَابُكَ] يَقْتُلُ وَ يَنْهَبُ حَتَّى مَرَّ بِالثَّعْلَبِيَّةِ وَ أَغَارَ عَلَى الْحَاجِّ، فَأَخَذَ أُمَّتَعْتَهُمْ، وَ قَتَلَ عَمْرُو بِنِ عَمِيْسَ بِنِ مَسْعُودِ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، وَ قَتَلَ مَعَهُ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، اسْتَصْرَخَ أَصْحَابَهُ وَ اسْتَشَارَهُمْ إِلَى لِقَاءِ الْعَدُوِّ، فَتَلَكَّتُوا وَ رَأَى مِنْهُمْ فِشْلًا، فَخَطَبَهُمْ بِهَذِهِ الْخُطْبَةِ.

و الوهى: الضعف. و هى الحجر و السقاء كوقى: - أى: انشق. و أوهاه:

شقّه. و الصمّ و الصلاب من أوصاف الحجارة. و الصخره الصّماء: التى ليس فيها صدع و لا خرق. و «كيت و كيت» كناية عن القول.

قوله عليه السلام: «حيدى حيا» قال ابن أبى الحديد: هى كلمه يقولها الهارب الفارّ، و هى نظير قولهم: فيحى فياح أى اتسعى.

و قال ابن ميثم: حيا: اسم للغاره، و المعنى: اعدلى عنّا أيّتها الحرب.

و يحتمل أن يكون حيا من أسماء الأفعال كترال فيكون قد أمر بالتّخى مرتين بلفظين مختلفين.



أقول: قسم السيّد الرّضى رحمه الله صيغه «فعال» المبنّى إلى أربعه أقسام، و عدّ منها ما كانت صفه للمؤنث غير لازمه للنداء، و عدّ من هذا القسم «حياد و فياح» و قال: [معنى] حيدى حيا: أى ارجعى يا راجعه. و جعل حذف حرف النّداء عن «حياد» و أمثالها دليلا على أنّها أعلام للأجناس، و حينئذ لا يكون «حياد» اسما للغاره و لا بمعنى الأمر، و هى و أمثالها مبنيّه على الكسر.

و العزّه: الغلبه و الشّدّه و فى الإسناد إلى الدّعوه توسّع.

[قوله عليه السلام: «و لا استراح»: أى ما وجد الراحة. و «قاساه»:

كأبده. و الباء فى قوله عليه السلام: «بأضاليل» متعلّقه ب «أعاليل»: أى يتعلّلون بالأضاليل الّتى لا جدوى لها.

و قال ابن ميثم رحمه الله: «أعاليل و أضاليل»: جمع أعالل و أضلال، و هما جمع علّه اسم ما يتعلّل به من مرض و غيره. و ضلّه: اسم الضّلال و هو خبر مبتدئ محذوف، أى: إذا دعوتكم إلى القتال تعلّلتهم، و هى أعاليل باطله ضلّه عن سبيل الله.

قوله عليه السلام: «دفاع» قال ابن ميثم: يحتمل أن يكون تشبيها لدفاعهم بدفاع ذى الدين المطول، فيكون منصوبا بحذف الجار.

و يحتمل أن يكون استعاره لدفاعهم ليكون مرفوعا.

و «المطول»: كثير المطال، و هو تطويل الوعد و تسويفه. و «الضيم»:

الظلم.

قوله عليه السلام: «أىّ دار بعد داركم» أى: دار الإسلام أو العراق، أى:

إذا أخرجكم العدو عن دياركم و مساكنكم فعن أىّ دار أو فى أىّ دار تمنعونهم؟

و فى بعض النسخ: «تمتّعون» على التّفعل بحذف إحدى التّاءين، أى:

بأىّ دار تنتفعون.

[قوله عليه السلام: «المغرور»: أى: الكامل الغرور. أو ليس المغرور إلّا من غرّرتموه. و التّعير عن الابتلاء بهم بالفوز على التّهكّم.

و قال ابن ميثم: و «الأخيب»: أشدّ خيبه و هى الحرمان. و «السهم الأخيب»: التى لا غنم لها فى الميسر، كالثلاثة المسماه بالأوغاد، أو التى فيها غرم، كالتى لم تخرج حتّى استوفيت أجزاء الجزور فحصل لصاحبها غرم و خيبه.

و يكون إطلاق الفوز على حصولها مجازاً من باب إطلاق أحد الضدّين على الآخر.

و «الأفوق»: السهم المكسور الفوق و هو موضع الوتر منه.

و «الناصل»: الذى لا- نصل فيه. و الإيعاد و الوعيد فى الشّر غالباً كالوعد و العده فى الخير. و عدم الإيعاد إمّا لعدم الطمع فى نصرهم، أو لعدم خوف العدوّ منهم.

و البال: الحال و الشأن.

قوله عليه السلام: «ما طبّبكم»: أى ما علاجكم. و قيل: أى: ما عادتكم.

قوله عليه السّلام: «أ قولاً- بغير علم»: نصب المصادر بالأفعال المقدّره و قولهم بغير علم [هو] قولهم: «إنّا نفعل بالخصوم كذا و كذا» مع أنّه لم يكن فى قلوبهم إرادته الحرب، أو دعواهم الإيمان و الطاعه مع عدم الإطاعه، فكأنّهم لا يدعون بما يقولون.

و فى بعض النسخ: «[أ قولاً-] بغير عمل» و هو أظهر. و «غفله»: أى عمياً يصلحكم. «من غير ورع» يحجزكم عن محارم الله و يتبّهكم عن الغفله.

و فى بعض النسخ: «و عفته من غير ورع، و طمعا فى غير حقّ» [و] لعلّه عليه السّلام كان علم أنّ سبب تسويّف بعضهم، [هو] طمعهم فى أن يعطيهم زياده على ما يستحقّونه كما فعل معاويه و الخلفاء قبله.



\*[ترجمه] شارحان گویند: هنگامی که معاویه شنید که مردم درباره علی علیه السلام اختلاف نظر دارند، و از اطراف او پراکنده شده‌اند و شمار بسیاری از خوارج را کشته است، ضحاک بن قیس را با چهار هزار نیرو رهسپار کرد و او را به چپاول و غارت سفارش کرد. ضحاک با کشتار و چپاول به سوی کوفه آمد تا اینکه بر ثعلبیه گذر کرد و بر قافله حاجیان حمله کرد و متاعشان را ربود و عمر بن عمیس بن مسعود - صحابی رسول خدا صلی الله علیه و آله - و جمعی از یارانش را کشت. چون خبر آن به علی علیه السلام رسید از یارانش یاری طلبید و برای رویارویی با دشمن با آنان مشورت کرد. آنان درنگ کرده و بازایستادند، و امام از آنان ناامید شد. پس برای آنان این خطبه را خواند.

«الوهی» یعنی ضعف و سستی. و «وهی الحجر و السقاء» بر وزن «وقی» یعنی: سنگ و مشک آب شکاف برداشت. و «أواه» یعنی: آن را شکافت. و «الوصم و الصلاب» از صفات سنگ‌ها است. و «الصخرة الصماء» صخره‌ای است که شکاف و ترک نداشته باشد. و «کیت و کیت» کنایه از گفته و سخن است.

درباره این فرموده امام علیه السلام: «حیدی حیاد» ابن ابی الحدید گوید: آن کلمه‌ای است که شخص گریزان و فراری می‌... گوید. و آن شبیه سخنشان است که می‌گویند: «فیحی فیاح» یعنی: وسیع باش. و ابن میثم گوید: «حیاد» اسم برای غارت است. یعنی: ای جنگ از ما روی گردان. احتمال دارد حیاد، اسم فعل باشد مانند «نزال» که در این صورت دو بار با دو لفظ متفاوت به دور شدن و روی گردانی امر شده است.

مؤلف: سید رضی رحمه الله صیغه «فعال» مبنی را به چهار نوع تقسیم کرده است و یکی از آن‌ها را صفتی برمی‌شمرد که برای مؤنث است و ملازم ندا نیست، و از این قسم «حیاد و فیاح» را برمی‌شمرد و گوید: معنی «حیدی حیاد» این است که: ای بازگشت کننده بازگرد. و حذف حرف ندا از «حیاد» و کلمات مانند آن را دلیلی برای این می‌داند که این کلمه از جمله علم... های جنس است و در این صورت «حیاد» اسم برای غارت نیست و به معنای امر نمی‌باشد و این کلمه و کلمات مشابه آن مبنی بر کسر است. «العزة» یعنی غلبه و قدرت. و در اسناد به «الدعوة» توسع صورت گرفته است.

فرموده امام علیه السلام: «و لا استراح» یعنی راحتی و آسایشی نمی‌یابد. و «قاساه» یعنی در رنج و سختی افتاد. و «باء» در فرموده امام علیه السلام «بأضالیل» متعلق به «اعالیل» یعنی: بهانه‌هایی می‌آورند که هیچ سود و فایده‌ای ندارد.

و ابن میثم گوید: «اعالیل و أضالیل» جمع أعلال و اضلال است و این دو کلمه جمع هستند. «علمة» اسم برای چیزی است که بدان برای خود بهانه می‌آورند از بیماری و غیر آن. و «ضلة» اسم برای گمراهی است و آن، خبر برای مبتدای محذوف است. یعنی: چون شما را به جنگ فراخواندم، بهانه‌جویی کردید و آن بهانه‌های باطلی بود که از راه خداوند منحرف است.

درباره فرموده امام علیه السلام: «دفاع» ابن میثم گوید: ممکن است به جهت شباهت دادن دفاع آن‌ها با دفاع بدهکار خواهان مهلت باشد که در این صورت منصوب به حذف حرف جرّ باشد.

و ممکن است استعاره برای دفاع آنان بوده تا مرفوع باشد. «المطول» یعنی کسی که کارها را بسیار به تاخیر اندازد و مهلت بخواهد. و «المطال» طولانی کردن وعده و به تاخیر انداختن آن است. و «الضمیم» یعنی ستم. «ایّ دار بعد دار کم» یعنی: خانه

اسلام، یا مقصود عراق است. یعنی: زمانی که دشمن شما را از سرزمین و خانه‌هایتان بیرون کرد، از کدام خانه، یا در کدام خانه مانع آنان می‌شوید؟ در برخی نسخه‌ها «تمنعون» بر وزن باب تفعّل با حذف یکی از تاءهای آن است، یعنی: از کدام خانه نفع می‌برید. «المغرور» یعنی کاملاً فریب خورده. یا اینکه فریب خورده فقط کسی است که شما او را فریب دادید. و تعبیر از بلا و مصیبت دیدن آنان با «الفوز» از روی تهکم و استهزاء بوده است.

ابن میثم گوید: «الأخيب» بسیار ناامید، و آن محرومیت است. و «السهم الأخبب» تیری است که در قمار سودی ندارد. مانند سه تیری که «اوغاد» نامیده می‌شود، یا تیری که در آن غرامت باشد، مانند تیری که بیرون نمی‌رود مگر اینکه اجزای قربانی را کامل کنی که برای صاحب تیر، غرامت و نومییدی به بار می‌آورد. و اطلاق «الفوز» بر حصول آن (نومییدی)، از باب اطلاق یکی از دو متضاد بر دیگری، مجاز است.

«الافوق» تیری است که «فوق» آن شکسته باشد و «فوق» جای کمان تیر (نیش لب تیر) است. «الناصل» تیری است که پیکان ندارد. و «الایعاد و الوعید» در امور شرّاً غالباً مانند «الوعد و العده» در امور خیر است. و «عدم الایعاد» یا برای امید نداشتن به پیروزی آنان است یا برای نرسیدن دشمن از آنان. «البال» یعنی حال و وضعیت.

«ما طبکم» یعنی: درمان شما چیست؟ و گفته شده یعنی: عادت شما چیست؟ فرموده امام علیه السلام «أقولاً بغير علم» مصدرها با فعل‌های مقدر منصوب شده‌اند و سخنشان به غیر علم این سخن آنان است که گفتند: «ما با دشمن فلان و فلان کار می‌کنیم» در حالی که در دل‌هایشان قصد و اراده‌ای برای جنگ نیست. یا اینکه ادعای ایمان و عبادت دارند اما از امام فرمان نمی‌برند، گویا به آنچه می‌گویند، اذعان ندارند. در برخی نسخه‌ها «أقولاً بغير عمل» آمده است و آن آشکارتر است. و «غفله» یعنی از آنچه به صلاحتان است غافل هستید. «من غیر ورع» یعنی زهد و پرهیزگاری‌ای که شمار را از محارم خداوند بازدارد و از غفلت بیدار کند.

و در برخی نسخه‌ها بدین صورت آمده است: «و عَفَّةٌ مِنْ غَيْرِ وَرَعٍ وَ طَمَعاً مِنْ غَيْرِ حَقٍّ» و چه بسا علی علیه السلام دانسته بود که سبب تاخیر برخی از آنان، این بود که امید داشتند چیزی بیشتر از آنچه استحقاق آن را داشتند به آن‌ها داده شود همانطور که معاویه و خلفای قبل از او این کار را کردند.

\*\*\*[ترجمه]

«۹۳۵»

(۱) نَهَجُ: [و] مِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي اسْتِنْفَارِ النَّاسِ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ: أَفْ لَكُمْ! لَقَدْ سَيِّئْتُمْ عِتَابَكُمْ. أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ عَوْضاً وَ بِالذُّلِّ مِنَ الْعِزِّ خَلْفاً! إِذَا دَعَوْتُمْ إِلَى جِهَادٍ عِيدُوكُمْ دَارَتْ أَعْيُنُكُمْ؛ كَأَنَّكُمْ مِنَ الْمَوْتِ فِي غَمْرِهِ، وَ مِنَ الذُّهُولِ فِي سِكَرِهِ. يُزْتَجُّ عَلَيْكُمْ حِوَارِي فَتَعْمَهُونَ؛ فَكَأَنَّ قُلُوبَكُمْ مَأْلُوسَةٌ، فَأَنْتُمْ لَا تَعْقِلُونَ. مَا أَنْتُمْ لِي بِثِقَةٍ سَيَجِيسَ اللَّيَالِي، وَ مَا أَنْتُمْ بِرُكْنٍ يُمَالُ بِكُمْ وَ لَا زَوَافِرٌ عَزٌّ يُفْتَقَرُ إِلَيْكُمْ. مَا أَنْتُمْ إِلَّا كَابِلٌ ضَلَّ رُعَاتَهَا، فَكَلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ جَانِبٍ انْتَشَرَتْ مِنْ آخَرَ.

لَيْسَ لَعْمُرُ اللَّهِ سَعْرُ نَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ! تُكَادُونَ وَ لَا تَكِيدُونَ، وَ تَنْتَقِصُ أَطْرَافَكُمْ فَلَا تَمْتَعِضُونَ. لَا يُنَامُ عَنْكُمْ وَ أَنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ سَاهُونَ

[لَاهُونَ «خ»] غَلِبَ وَاللَّهُ الْمُتَخَاذِلُونَ.

وَإِنَّمِ اللَّهُ، إِنِّي لَأَظُنُّ بِكُمْ أَنْ لَوْ حَمَسَ الْوَعَى، وَاسْتَحَرَّ الْمَوْتُ، قَدْ انْفَرَجْتُمْ عَنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ انْفِرَاجَ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ.

وَاللَّهُ إِنَّ امْرَأً يُمَكِّنُ عِدْوَهُ مِنْ نَفْسِهِ، يَعْرِقُ لَحْمَهُ، وَيَهْشِمُ عَظْمَهُ، وَيَفْرِى جِلْدَهُ، لِعَظِيمِ عَجْزِهِ، ضَعِيفٌ مِمَّا ضَمَّتْ عَلَيْهِ حَيَوَانُحُ صَدْرِهِ، أَنْتَ فَكُنْ ذَاكَ إِنْ شِئْتِ، فَأَمَّا أَنَا فَوَاللَّهِ دُونَ أَنْ أُعْطِيَ ذَلِكَ ضَرْبٌ بِالْمَشْرِفِيِّهِ يَطِيرُ مِنْهُ فَرَّاشُ الْهَامِ، وَتَطِيحُ السَّوَاعِدُ وَالْأَقْدَامُ، وَيَفْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا يَشَاءُ أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا، وَلَكُمْ عَلَيَّ حَقٌّ.

فَأَمَّا حَقُّكُمْ [عَلَيَّ] فَالنَّصِيحَةُ لَكُمْ، وَتَوْفِيرُ فِتْنِكُمْ عَلَيْكُمْ، وَتَعْلِيمُكُمْ كَيْلًا تَجْهَلُوا، وَتَأْدِيبُكُمْ كَيْمًا تَعْلَمُوا [تَعْلَمُوا «خ»].

وَ أَمَّا حَقِّي عَلَيْكُمْ، فَالْوَفَاءُ بِالْبَيْعَةِ، وَالنَّصِيحَةُ فِي الْمَشْهَدِ وَالْمَغِيبِ، وَالْإِجَابَةُ حِينَ أَدْعُوكُمْ، وَالطَّاعَةُ حِينَ أَمُرُّكُمْ.

ص: ٧٤

١- [٩٣٥]- رَوَاهُ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْمُخْتَارِ: (٣٤) مِنْ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ.

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: خطبه ایشان برای طلب یاری از مردن و بسیج نمودن آنان برای رهسپار شدن به سوی شامیان:

نفرین بر شما کوفیان! که از فراوانی سرزنش شما خسته شدم. آیا به جای زندگی جاویدان قیامت به زندگی زود گذر دنیا رضایت دادید؟ و به جای عزت، ذلت را انتخاب کردید؟ وقتی شما را به جنگ کردن با دشمن می خوانم چشمهایتان دور می زند گویا به سختی مرگ و رنج بیهوشی مبتلا شده اید که راه گفت و شنود شما با من بسته در پاسخ سخنانم حیرانید مانند آنکه عقل از شما زائل گشته دیوانه شده اید و نمی فهمید. من دیگر هیچ گاه به شما اطمینان ندارم، و شما را پشتوانه خود نمی پندارم، شما یاران شرافتمندی نیستید که کسی به سوی شما دست دراز کند. به شتران بی ساریان می مانید که هر گاه از یک طرف جمع آوری گردید، از سوی دیگر پراکنده می شوید.

به خدا سوگند، شما بد وسیله ای برای افروختن آتش جنگ هستید، شما را فریب می دهند اما فریب دادن نمی دانید، سرزمین شما را پیایی می گیرند و شما پروا ندارید، چشم دشمن برای حمله شما خواب ندارد ولی شما در غفلت به سر می برید. به خدا سوگند، شکست برای کسانی است که دست از یاری یکدیگر می کشند. سوگند به خدا، اگر جنگ سخت درگیر شود، و حرارت و سوزش مرگ شما را در بر گیرد، از اطراف فرزند ابو طالب، همانند جدا شدن سر از تن، جدا و پراکنده می شوید.

به خدا سوگند! آن که دشمن را بر جان خویش مسلط گرداند تا گوشتش را بخورد، و استخوانش را بشکند، و پوستش را جدا سازد، ناتوانی اش بسیار بزرگ و قلب او بسیار ضعیف است. تو اگر می خواهی اینگونه باش، اما من، به خدا سوگند از پای ننشینم و قبل از آن که دشمن فرصت یابد با شمشیر آب دیده چنان ضربه ای بر پیکر او وارد سازم که ریزه های استخوان سرش را بپراکند، و بازوها و قدم هایش جدا گردد و از آن پس خدا هر چه خواهد انجام دهد.

ای مردم، مرا بر شما و شما را بر من حقی واجب شده است. حق شما بر من، آن که از خیر خواهی شما دریغ نورزم و بیت المال را میان شما عادلانه تقسیم کنم، و شما را آموزش دهم تا بی سواد و نادان نباشید. و شما را تربیت کنم تا راه و رسم زندگی را بدانید. و اما حق من بر شما این است که به بیعت با من وفادار باشید، و در آشکار و نهان برایم خیر خواهی کنید، هر گاه شما را فرا خواندم اجابت نمایید و فرمان دادم اطاعت کنید. - نهج البلاغه: ۷۸ خطبه ۳۴ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

رَوِيَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَبَ بِهَذِهِ الْخُطْبَةِ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنْ أَمْرِ الْخَوَارِجِ، بِالتَّهْرَوَانِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ:

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَحْسَنَ نَصْرَكُمْ، فَتَوَجَّهُوا مِنْ قَوْمِكُمْ هَذَا إِلَى عَدُوِّكُمْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ.

فَقَالُوا لَهُ: قَدْ نَفَدَتْ نِبَالُنَا، وَ كَلَّتْ سَيْوفُنَا، ارْجِعْ بِنَا إِلَى مِصْرِنَا لِنُصَلِّحَ عُدَّتَنَا، وَ لَعَلَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدُ فِي عَدَدِنَا مِثْلَ مَنْ هَلَكَ مِنَّا لِنَسْتَعِينَ بِهِ.

فَأَجَابَهُمْ: يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَزِدُّوا عَلَىٰ آدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ فَتَلَكَّتْوَ عَلَيْهِ وَ قَالُوا:

إِنَّ الْبُرْدَ شَدِيدٌ. فَقَالَ [لَهُمْ]: إِنَّهُمْ يَجِدُونَ الْبُرْدَ كَمَا تَجِدُونَ، ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَ نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِادُونَ فَقَامَ نَاسٌ مِنْهُمْ وَاعْتَذَرُوا بِكَثْرَةِ الْجِرَاحِ فِي النَّاسِ، وَ طَلَبُوا [مِنْهُ] أَنْ يَرْجِعَ بِهِمْ إِلَى الْكُوفَةِ أَيَّامًا ثُمَّ يَخْرُجَ [بِهِمْ].

فَرَجَعَ بِهِمْ غَيْرَ رَاضٍ [بِمَا اقْتَرَحُوا] وَ أَنْزَلَهُمُ النَّخِيلَةَ، وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَلْزَمُوا مَعْسَكَرَهُمْ، وَ يُقَلُّوا زِيَارَةَ أَهْلِهِمْ، فَلَمْ يَقْبَلُوا وَ دَخَلُوا الْكُوفَةَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ دَخَلَ الْكُوفَةَ فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ:

أَيُّهَا النَّاسُ! اسْتَعِدُّوا لِقِتَالِ عَدُوِّ فِي جِهَادِهِمُ الْقُرْبَةَ إِلَى اللَّهِ، وَ دَرْكُ الْوَسِيلَةِ عِنْدَهُ، قَوْمِ خَيَارِي عَنِ الْحَقِّ لَا يُبْصِرُونَهُ، مُوزَعِينَ بِالْجَوْرِ وَ الظُّلْمِ لَا يَعْدِلُونَ بِهِ، وَ جَفَاهِ عَنِ الْكِتَابِ، نُكِبَ عَنِ الدِّينِ، يَعْمَهُونَ فِي الطُّغْيَانِ، وَ يَتَسَكَّعُونَ فِي غَمْرِهِ الضَّلَالَةِ، فَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَ مِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ،

وَتَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا فَتَرَكَهُمْ أَيَّامًا ثُمَّ خَطَبَهُمْ بِهَذِهِ الْخُطْبَةِ (١).

و «أف» بالضّمّ و التّشديد و التّنوين: كلمه تَضَجَّر و تَكَزَّه، و لغاتها أربعون (٢)، منها: كسر الفاء كما فى بعض النّسخ.

و [قوله عليه السلام: «عوضا» و «خلفا» نصبهما على التّمييز. و دوران أعينهم: إمّا للخوف من العدو، أو للحيره و التّرّد بين مخالفته عليه السلام و الإقدام على الحرب، و فى كليهما خطر عندهم.

و الغمره: الشّدّه. و غمرات الموت: سكراته التى يغمر فيها العقل.

و السكر بالفتح-: ضدّ الصّبح، و الاسم بالضّمّ. و سكره الموت: شدّته و غشّيته. و فى الكلام إشاره إلى قوله تعالى: [فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ] يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ «يرتج عليكم حوارى»: أى يغلق عليكم محاورتى و مخاطبتى. و الألس:

الجنون و اختلاط العقل، يقال: ألس فهو مألوس.

[و] «سجيس اللّيالى»: كلمه يقال للأبد، تقول: لا أفعله سجيس اللّيالى، أى: أبدا. [و] «يمال بكم»: أى يستند إليكم و يمال بكم إلى العدو، أو الباء بمعنى إلى.

و زوافر الرجل: أنصاره و عشيرته. و زفرت الحمل: حملته. و [لفظه] «زوافر» فى أكثر النسخ بالجرّ عطفا على المجرور. و فى بعضها بالنّصب عطفا على الظّرف.

ص: ٧٦

١- جميع ما ذكره المصنّف هاهنا تقدّم بأسانيد فى الحديث: (٧٥٦) و ما بعده فى ص ٦٧٨ من ط الكمباني.

٢- و تفصيلها فى حرف الفاء من القاموس و تاج العروس. وهذه الأقوال كلها ذكرها كمال الدين البحرانى فى شرحه على المختار: (٣٤) من كتاب نهج البلاغه: ج ٢ ص ٨٠ ط بيروت.

و الإيل: اسم للجمع. [و] «ضَلَّ رعاتها»: أى ضاع و فقد من يعلم حالها و الحيله فى جمعها، أو لم يهتد من يرهاها إلى طريق جمعها.

«لبئس لعمر الله»: اللّام جواب القسم، و التكرير للتأكيد، و العمر بالفتح -: العمر هو قسم ببقاء الله. و السعرا اسم جمع لساعر، و إسعار النار و سعرها: إيقادها.

و الامتعاض: الغضب. و «أيم» مخفّف أيمن. و هو جمع يمين، أى أيم الله قسمى. و «حمس» كفرح -: اشتدّ. و «الوغى» الأصوات و الجلبه، و منه قيل للحرب و غى. و «استحرّ الموت»: أى اشتدّ و كثر.

[قوله عليه السلام: ] «قد انفرجتم»: أى تفرّقتم. و انفراج الرأس مثل لشده التفرّق.

قيل: أوّل من تكلم به أكنم بن ضيفى فى وصيه له [لبنيه قال: ] يا بنى لا تنفرجوا عند الشدائد انفراج الرأس فإنكم بعد ذلك لا تجتمعون على عزّ.

و فى معناه أقوال:

الأوّل: قال ابن دريد: معناه أنّ الرأس إذا انفرج عند البدن لا يعود إليه.

الثانى: قال المفضل: الرأس اسم رجل تنسب إليه قريه من قرى الشّام يقال لها: بيت الرأس، و فيها تباع الخمر، و هذا الرجل قد انفرج عن قومه و مكانه فلم يعد فضرب به المثل.

الثالث: قال بعضهم: معناه أنّ الرأس إذا انفرج بعض عظامه عن بعض، كان بعيدا عن الالتئام و العود إلى الصّحه.

الرابع: قيل معناه: انفرجتم عنى رأسا. و ردّ بأنّ «رأسا» لا يعرف.

الخامس: قيل: المعنى انفراج رأس من أدنى رأسه إلى غيره ثم حرف رأسه عنه.

السادس: قيل: الرأس الرجل العزيز؛ لأنّ الأعزّاء لا يبالون بمفارقة أحد.

السابع: معناه انفراج المرأه عن رأس ولدها حاله الوضع، فإنّه فى غايه الشّدّه [و] نحوه قوله عليه السّلام: فى موضع آخر: «انفراج المرأه عن قبلها».

و بعده واضح.

و عرق اللّحم كنصر-: أكله و لم يبق منه على العظم شيئاً. و هشم العظم كضرب-: كسره. و فريت الشىء: قطعتة. و «الجوانح»: الأضلاع التى تحت التّرائب، و هى ممّا يلى الصدر كالضلوع ممّا يلى الظّهر. «و ما ضمّت عليه»: هو القلب. و المذكورات كنايةات عن النهب و الأسر و الاستئصال و أنواع الضّرر.

قوله عليه السلام: «فكن ذاك إن شئت» قال ابن أبى الحديد: خاطب من يمكّن عدوّه من نفسه خطاباً عاماً،

لكن الرّوايه وردت بأنّه عليه السّلام خاطب بذلك الأشعث بن قيس، فإنّه قال لعلّى عليه السلام حين [كان] يلوم الناس على تقاعدهم [عنه]-: «هلما فعلت فعل ابن عفّان!». فقال: «إنّ فعل ابن عفّان مخزاه على من لا دين له و لا وثيقه معه، إنّ امرأ مكن عدوّه من نفسه، يهشم عظمه، و يفرى جلده لضعيف رأيه، مأفون عقله، فكن ذاك إن أحببت.

فأمّا أنا فدون أن أعطى ذاك ضرب بالمشرفيه».

إلى آخر الفصل. انتهى.

أقول: سيأتى تمام القول بروايه المفيد.

[قوله عليه السلام: [ «فأقياً أنا فو الله»: الظاهر أنّ خبر «أنا» الجملة التى خبرها «دون»، و المبتدأ [هو قوله: [ «ضرب». و [قوله: [ «ذلك» إشارة إلى تمكين العدو، أو فعل ما فعله عثمان.



والمشرفیه بفتح المیم و الراء: سیوف منسوبه إلى مشارف الیمن. و فراش الهام: العظام الرقیقه تلی القحف. و طاح یطیح آی: سقط. و أوزعه بالشیء:

أغراه. و سقع کمنع و فرح:- مشی مشیا متعسفا لا یدری آین یأخذ من بلاد الله و تحیر کتسقع.

[قوله علیه السلام: «کیلا تجهلوا»: آی [کی لا] تبقوا علی الجهاله.

\*\*[ترجمه] روایت شده که چون علی بن ابی طالب علیه السلام از نبرد با خوارج فراغت یافت، در نهروان، در میان مردم برخاست و سخن گفت. نخست حمد و ثنای خداوند را به جای آورد. سپس فرمود: اما بعد، خداوند در حق شما نیکی کرد و در جنگ پیروزیتان داد. اکنون بی درنگ روی به دشمن خود - مردم شام - نهید.

پس برخاستند و گفتند: ای امیرالمؤمنین تیرهایمان به پایان رسیده و شمشیرهایمان کند شده است. ما را به شهرمان بازگردان تا با ساز و برگ بهتر آماده نبرد شویم. شاید هم امیرالمؤمنین به جای آن شمار که از ما کشته شده اند، شمار دیگری بر ما بیفزاید و اگر چنین کند ما در پیکار با دشمن ایشان را یاری می دهیم.

علی علیه السلام با قرائت این آیه به آن‌ها جواب داد: «ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَزْدُوا عَلَيَّ ادْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ» - . مائده / ۲۱ - {به سرزمین مقدسی که خداوند برای شما مقرر داشته است درآیید، و به عقب بازنگردید که زیانکار خواهید شد.} آنان اندکی درنگ کردند و گفتند: سرما سخت است. علی علیه السلام فرمود: افراد دشمن نیز همانند شما سرمای هوا را احساس می کنند. سپس این فرموده خداوند متعال را تلاوت نمود: «قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ \* إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ» - . مائده / ۲۲ و ۲۴ - {گفتند: ای موسی، در آنجا مردمی زورمندند، تا وقتی آنان در آن [شهر] ند ما هرگز پای در آن ننهیم. تو و پروردگارت برو [ید] و جنگ کنید که ما همین جا می نشینیم.»}

گروهی از مردم برخاسته و برداشتن زخم‌های زیاد مردم را بهانه آوردند و از امام خواستند چند روزی آنان را به کوفه بازگرداند بعد آن‌ها را روانه جنگ کند.

پس امام علیه السلام با ناخشنودی از آنچه پیشنهاد داده بودند، آنان را به کوفه بازگردانده و وارد نخيله کرد. و آنان را فرمان داد که در لشکرگاه‌های خود بمانند و کمتر به دیدار زن و فرزند خود روند. آنان روی به جنگ نیاوردند و وارد کوفه شدند تا جایی که فقط گروه اندکی با او ماندند. علی علیه السلام چون اینگونه دید وارد کوفه شده و اینگونه برای مردم خطبه خواند: ای مردم آماده پیکار با دشمنی شوید که جهاد با آن موجب تقرب به خدا و به دست آوردن جایگاه در نزد اوست. مردمی حیرت زدگانند و حق را نمی بینند، از کفر و جور الهام گرفته اند و آن را ترک نمی گویند. از کتاب خدا دوری گزیده اند و از دین رخ بر تافته و در طغیان سر گردانند و در گرداب ضلالت غوطه ورنند. و در برابر آن‌ها تا می توانید نیرو و اسبان سواری آماده کنید و بر خدای توکل کنید دوستی خدا شما را کفایت خواهد کرد و یاری او شما را بسنده است. سپس آنان را چند روزی ترک کرد و بعد این خطبه را برایشان خواند.

«أَف» با ضمه و تشدید و تنوین کلمه‌ای برای ابراز دلتنگی و کراهت است و به چهل صورت ذکر شده است که از جمله آن با کسره فاء است همانطور که در برخی نسخه‌ها آمده است.

و در فرموده امام علیه السلام: «عوضاً» و «خلفاً» نصب این دو کلمه بنا بر تمییز بودن است. و گردش چشمان آنان یا به جهت ترس از دشمن یا سرگردانی و تردید میان مخالفت با امام و روی آوردن برای جنگ است که در هر دو حالت، آنان برای خود خطر می‌دیدند. «الغمره» یعنی: سختی. و «غمرات الموت» یعنی سکرات مرگ که عقل در آن به رنج و سختی می‌افتد. و «السكر» با فتحه سین متضاد «الصحو» است و اسم آن با ضمه است. و «سكره الموت» یعنی: سختی و فراگیری مرگ. و در این سخن اشاره به این فرموده خداوند متعال دارد: «فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ» - احزاب / ۱۹ - «و چون خطر فرا رسد آنان را می‌بینی که مانند کسی که مرگ او را فرو گرفته، چشمانشان در حلقه می‌چرخد [و] به سوی تو می‌نگرند.»

«یرتج علیکم حواری» یعنی راه گفتگو با من بر شما بسته می‌ماند. «الألس» به معنای دیوانگی و تباهی عقل است. گفته می‌شود: «الس فهو مألوس». «سجیس اللیالی» عبارتی است که برای مفهوم ابد به کار برده می‌شود. می‌گویی: «لا أفعله سجیس اللیالی» یعنی هرگز آن را انجام نمی‌دهم. و «یمال بکم» یعنی: برای مقابله با دشمن به شما تکیه می‌کند و به شما روی می‌آورد. یا اینکه «باء» به معنی «الی» است.

«زوافر الرجل» یعنی یاوران و طایفه او. و «زفرت الحمل» یعنی آن را حمل کردم. و لفظ زوافر در اکثر نسخه‌ها با اعراب جرّ معطوف بر مجرور و در برخی نسخه‌های دیگر با اعراب نصب معطوف بر ظرف آمده است. «الابل» اسم جمع برای شتر است. و «ضلّ رعاتها» یعنی تباه شد و کسی را که وضعیت شتران و چاره‌جویی برای جمع کردنشان را می‌داند، از دست داده است، یا اینکه کسی را که بتواند شتران را برای جمع کردن، مراقبت کند نیافته است.

«لبس لعمر و الله» «لام» جواب قسم است و تکرار، برای تأکید بوده است. و «العمر» با فتحه عین: به معنای عمر است و آن سوگندی است به بقا و ماندگاری خداوند. و «السعر» اسم جمع برای ساعر است و «اسعار النار و سعرها» یعنی برافروختن آتش. «الامتعاض» به معنای خشم و غضب است. و «ایم» مخفف «ایمن» است و آن جمع یمین است، یعنی: سوگند خداوند، قسم من است. و «حَمَس» - بر وزن فرح - یعنی سخت شد. و «الوغا» یعنی صداها و آمیخته شدن صداها در یکدیگر است. و به همین جهت است که به جنگ «وغا» گویند. و «استحز الموت» یعنی: شدید و بسیار شد. «قد انفرجت» یعنی: متفرق شدید. و «انفراج الرأس» برای پراکندگی زیاد مثال زده می‌شود. گفته شده: نخستین کسی که این کلمه را گفته است، اکثم بن صیفی است که پسرانش را اینگونه وصیت نمود: ای پسر، در هنگام سختی‌ها همچون متفرق شدن سر، متفرق و پراکنده نشوید زیرا پس از آن، بر عزت و سربلندی گرد هم نمی‌آید. و در معنای آن چند قول است:

اول: ابن درید گوید: معنایش این است که هرگاه سر از بدن جدا شود، بدان باز نمی‌گردد.

دوم: مفضل گوید: «الرأس» اسم مردی است که یکی از روستاهای شام به او نسبت داده می‌شود. اسم این روستا، بیت الرأس بوده که در آن شراب فروخته می‌شد و این مرد از قوم و مکان خود جدا شد و به آنجا بازنگشت و اینگونه به او مثال می‌زدند.

سوم: برخی گویند: معنایش این است که هرگاه استخوان‌های سر از یکدیگر جدا شوند، بعید است که به هم پیوندند و سلامتی‌اش را بازیابد.

چهارم: گفته شده معنایش این است که: از من جدا شدید کاملاً. و در ردّ این معنا، گفته‌اند: «رأساً» معرفه نمی‌شود.

پنجم: گفته شده: معنی آن دور شدن سر از نزدیک‌ترین قسمت بالایش به سمت دیگری است و بعد برگرداندن سرش از آن.

ششم: گفته شده: «الرأس» شخص عزیز و سربلند است؛ زیرا اشخاص عزیز به جدا شدن از احدی اهمیت نمی‌دهند.

هفتم: معنایش، جدا شدن زن از سر نوزادش در هنگام وضع حمل است. زیرا آن، در نهایت سختی و رنج است و مانند این سخن، فرموده امام علیه السلام است که در جای دیگری گفته است: «انفراج المرأة عن قبلها» یعنی: جدا شدن زن حامله از جلویش. و بعید بودن این معنا واضح است.

«عرق اللحم» - بر وزن نصر - یعنی گوشت را خورد و چیزی بر استخوان باقی نگذاشت. و «هشم العظم» - بر وزن ضرب - یعنی استخوان را شکست. و «فريت الشيء» یعنی: آن را قطع کردم. و «الجوانح» یعنی: استخوان‌های دنده که در زیر استخوان... های سینه قرار دارند، و آن استخوان‌هایی است که بعد از سینه قرار می‌گیرد مانند «صلوع» که بعد از پشت قرار می‌گیرد. «و ما ضمت عليه» مقصود قلب است. و کلماتی که ذکر شده کنایه از چپاول و اسارت و برکندن و انواع ضرر و زیان است.

درباره فرموده امام علیه السلام: «فكن ذاك إن شئت» ابن ابی الحدید گوید: امام کسانی را که دشمن را بر خودشان مسلط می‌کنند به صورت عام مورد خطاب قرار داده است، اما روایت در این باره وارد شده که علی علیه السلام با این عبارت اشعث بن قیس را خطاب قرار داده است، زیرا او به علی علیه السلام - زمانی که مردم را به سبب درنگ کردن و سرباز زدن از جنگ ملامت می‌نمود - گفت: چرا مانند ابن عفان عمل نمی‌کنی! امام فرمود: به راستی که عمل ابن عفان، خواری و رسوایی‌ای برای کسی است که دین ندارد و هیچ اعتمادی به او نیست. همانا شخصی که دشمن را بر خود چیره کند، استخوانش را خورد می‌کند و به خاطر سستی رأی، پوستش را می‌کند و عقل او ناقص است. پس اگر مایل هستی، چنین باش. و اما من آن‌گونه نیستم که خود را به دست چنین سرنوشتی بسپارم تا اینکه با شمشیر مشرفی بر سر آنان بکوبم. تا آخر فصل. پایان سخن.

می‌گویم: کل این حدیث با روایت مفید در ادامه بیان خواهد شد.

فرموده امام علیه السلام: «فأما أنا فوالله»: به ظاهر خبر «أنا» جمله‌ای است که خبر آن «دون» است و مبتدا «ضرب» است و فرموده ایشان: «ذلک» اشاره به چیرگی دشمن، یا عمل و رفتار عثمان است. «المشرفیه» با فتحه میم و راء: شمشیرهایی است که منسوب به مشارف یمن است. و «فراش الهام»: استخوان‌های نازکی است که پشت استخوان‌های بالای پیشانی سر است. و «طاح یطیح» یعنی: افتاد. و «اوزعه بالشیء» یعنی او را با چیزی فریب داد. «سکع» - بر وزن منع و فرح - یعنی: به صورتی نامشخص راه رفت به نحوی که نمی‌دانست در کدام یک از سرزمینهای خداوند راه ببیماید. و «تحیر» به همان معنای «تسکع» است. فرموده امام علیه السلام «کیلا تجهلوا» یعنی تا بر جهالت نمانید.

نَهَجٌ: وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذَمِّ أَصْحَابِهِ:

كَمْ أَدَارِيكُمْ كَمَا تُدَارَى الْبَكَارُ الْعَمِدَةُ، وَ الثِّيَابُ الْمُتَدَاعِيَةُ، كُلَّمَا حِيصَتْ مِنْ جَانِبٍ، تَهْتَكَتْ مِنْ أُخْرَى. أَ كَلَّمَا أَظَلَّ عَلَيْكُمْ مَنْسِرٌ مِنْ مَنْاسِرِ أَهْلِ الشَّامِ، أَغْلَقَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بَابَهُ، وَ انْجَحَرَ انْجِحَارَ الضَّبِّهِ فِي جُحْرِهِا، وَ الضَّبُّ فِي وَجَارِهِا، الدَّلِيلُ وَ اللَّهُ مَنْ نَصَرْتُمُوهُ، وَ مَنْ رَمَى بِكُمْ فَقَدْ رَمَى بِأَفْوَقٍ نَاصِلٍ.

إِنَّكُمْ وَ اللَّهُ لَكَثِيرٌ فِي الْبَاخِيَاتِ، قَلِيلٌ تَحْتَ الرِّيَاةِ. وَ إِنِّي لَعَالِمٌ بِمَا يُضِلُّكُمْ وَ يُقِيمُ أَوْدَكُمْ، وَ لِكِنِّي لَا أَرَى إِضِلَّاحَكُمْ بِإِفْسَادِ نَفْسِي، أَضْرَعُ اللَّهُ خُدُودَكُمْ، وَ أَنْعَسَ جُدُودَكُمْ، لَا تَعْرِفُونَ الْحَقَّ كَمَعْرِفَتِكُمُ الْبَاطِلَ، وَ لَا تُبْطَلُونَ الْبَاطِلَ كَابْطَالِكُمُ الْحَقَّ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سُيُحْرِهِ الْيَوْمَ الَّذِي ضُرِبَ فِيهِ: مَلَكَتْنِي عَيْنِي وَ أَنَا جَالِسٌ، فَسَخَّ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ذَا لَقِيتُ مِنْ أُمَّتِكَ مِنَ الْأَوْدِ وَ اللَّدِّ. فَقَالَ: «ادْعُ عَلَيْهِمْ». فَقُلْتُ: أَبَدَلْنِي اللَّهُ بِهِمْ خَيْرًا لِي مِنْهُمْ، وَ أَبَدَلْهُمْ بِي شَرًّا لَهُمْ مِنِّي.

قال السيد [الرضي] رضي الله عنه: يعني عليه السلام ب «الأود»:

الاعوجاج، و ب «اللدد»: الخصام. و هذا من أفصح الكلام.

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: از جمله سخنان امام عليه السلام در نکوهش یاران:

چه مقدار با شما کوفیان مدارا کنم؟ چونان مدارا کردن با شتران نو باری که از سنگینی بار، پشتشان زخم شده است، و مدارا کردن با جامه فرسوده ای که هر گاه از جانبی آن را بدوزند، از سوی دیگر پاره می گردد؟ هر گاه دسته ای از مهاجمان شام به شما یورش آوردند، هر کدام از شما به خانه رفته، درب خانه را می بندید، و چون سوسمار در سوراخ خود می خزید، و چون کفتار در لانه می آرمید. سوگند به خدا! ذلیل است آن کس که شما یاری دهندگان او باشید، کسی که با شما تیر اندازی کند گویا تیری سر شکسته و بدون پیکان رها ساخته است.

به خدا سوگند، شما در خانه ها فراوان، و زیر پرچم های میدان نبرد اندکید، و من می دانم که چگونه باید شما را اصلاح و کجی های شما را راست کرد، امّا اصلاح شما را با فاسد کردن روح خویش جایز نمی دانم. خدا بر پیشانی شما داغ ذلت بگذارد، و بهره شما را اندک شمارد، شما آنگونه که باطل را می شناسید از حق آگاهی ندارید، و در نابودی باطل تلاش نمی کنید آن سان که در نابودی حق کوشش دارید.

امام علیه السلام در سحر گاه روزی که ضربت خورد، فرمود: همان گونه که نشسته بودم، خواب چشمانم را ربود، رسول خدا صلی الله علیه و آله را دیدم، پس گفتم ای رسول خدا، از امت تو چه تلخی ها دیدم و از لجبازی و دشمنی آنها چه کشیدم! پیامبر فرمود: نفرینشان کن. گفتم: خدا بهتر از آنان را به من بدهد، و به جای من شخص بدی را بر آنها مسلط گرداند. - نهج البلاغه: ۹۸، خطبه ۶۹ و ۷۰ -

سید رضی رضی الله عنه گوید: مقصود امام علیه السلام از کلمه «أود» کجی و انحراف و «لدد» یعنی دشمنی و خصومت، و این از فصیح ترین کلمات است.

\*\*[ترجمه]

## ایضاح

البکار بالكسر، جمع بکر بالفتح، و هو الفتی من الإبل.

ص: ۷۹

---

۱- [۹۳۶-۹۳۷] رَوَاهُمَا الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ فِي الْمُخْتَارِ: (۶۶) وَ تَالِيهِ مِنْ كِتَابِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ.

و العمده بكسر الميم من العمد [و هو]: الورم و الدبر. و قيل العمده: الّتي كسرّها ثقل حملها. و قيل: الّتي قد انشدخت أسنمتها من داخل و ظاهرها صحيح.

و الثّياب المتداعيه: الخلقه الّتي تنخرق، فكأنّه يدعو الباقي إلى الانخراق.

و حاص الثّوب يحوصه حوصا: خاطه. و تهتكت أى: تخرّقت. و «أطلّ عليكم»:

أى أقبل إليكم و دنا منكم. و فى بعض النسخ: «أطلّ عليكم» بالمهملة:-

أى أشرف.

و المنسر كمجلس و كمنبر:- القطعه من الجيش تمر قدّام الجيش الكثير. و الجحر بالضّم:- كلّ شىء يحتفره السّباع و الهوام لأنفسها. و جحر الضّبّ كمنع أى: دخله. و جحره غيره: أدخله فانجحر و تجحّر و كذلك أجحره. و الضّبع مؤنّثه و وجارها- بالكسر:- جحرها.

و الأفوق: المكسور فوق و التّاصل: النزوع النصل. و الباحه: الساحة.

و الرايه العلم. و الأود بالتحريك:- العوج.

و المراد يصلحهم: إقامه مراسم السّياسه [فيهم] من القتل و التعذيب و الحيل و التدابير المخالفه لأمر الله تعالى.

و الضراعه: الدّلّ و الاستكانه. و التّعس: الهلاك و الانحطاط. و الجدّ:

البخت و الحظّ. و الغرض، الدعاء عليهم بالخزى و الخيبه.

قوله عليه السلام: «لا تعرفون الحقّ»: المراد بالحقّ؛ إمّا أوامر الله تعالى، أو أمور الآخره. و بالباطل: زخارف الدّنيا. أو الحقّ متابعته عليه السّلام و نصره.

و الباطل: عصيانه و ترك نصرته. أو الحقّ: الدلائل الدّالّة على فرض طاعته، و الباطل: الشّبه الفاسده، كشبّهتهم فى خطر قتال أهل القبله.

و [المراد ب] المعرفة: إمّا العلم أو العمل بما يقتضيه من نصره الحقّ و إنكار المنكر. و السحره بالضّم:- السحر الأعلى. و ملك العين: كناية عن غلبه النّوم. و «سبح لى»: أى رأيت فى المنام، أو مرّ بى معترضا.

و بناء التفضيل في [قوله عليه السلام: «شرا» على اعتقاد القوم، فإنهم لما لم يطيعوه حق الطاعة، فكأنهم زعموا فيه شرا.

\*\*[ترجمه] «البكار» با کسره جمع «بکر» با فتحه است و آن به معنای شتر جوان است. و «العمدة» با کسره میم از «العمد» به معنای ورم و عقب و پشت است. و گفته شده العمده: شتری است که سنگینی بار او را بشکند. و گفته شده: شتری است که کوهان‌هایش از درون زخم بردارد و ظاهر کوهان سالم باشد. و «الثياب المتداعية» لباس فرسوده‌ای است که پاره می‌شود گویی دیگر قسمت‌های لباس را به پارگی فرا می‌خوانند. «حاص الثوب يحوصه حوصاً» یعنی: لباس را دوخت. و «تهتكت» یعنی: پاره شد. و «أصل عليكم» یعنی: به سوی شما روی آورد و به شما نزدیک شد. و در برخی نسخه‌ها «أطل عليكم» آمده است، یعنی: مشرف شده است.

«المنسر» - بر وزن مجلس و منبر - گروهی از لشکر است که پیش روی لشکر انبوه حرکت می‌کند. و «الجحر» با ضمه یعنی: هر چیزی که درندگان و زهرداران برای خود حفر می‌کنند. و «جحر الضب» - بر وزن منع - یعنی سوسمار داخل سوراخش شد. و «جحره غیره» یعنی سوسمار را داخل سوراخش کرد. و انجحر و تجحّر و نیز اجحره به همین معنا است. و «الضبع» (گفتار) مؤنث است و «وجارها» - با کسره - یعنی لانه‌اش.

«الأفوق» یعنی تیری که نیش لب آن شکسته است. «الناصل» یعنی تیری که پیکان آن کنده شده است. و «الباحه» یعنی: میدان. و «الرایه» یعنی پرچم. و «الأود» یعنی: کجی و انحراف.

مقصود از «یصلحهم» این است که رسوم رایج حکومت داری از جمله کشتار و شکنجه و نیرنگ و تدابیر مخالف با دستور خداوند متعال را در میان آنان اجرا می‌کند.

«الضراعة» یعنی خواری و سرافکندگی. و «التعس» یعنی: نابودی و انحطاط. و «الجد» یعنی: بخت و اقبال. و مقصود نفرین آن‌ها با خواری و شکست است.

فرموده امام علیه السلام: «لا تعرفون الحق» مقصود از حق: یا اوامر خداوند متعال است یا امور آخرت است. و مقصود از باطل: زینت‌های دنیا است. یا اینکه حق، پیروی از امام علیه السلام و یاری او باشد و مقصود از باطل: نافرمانی و یاری نکردن حضرت باشد. یا اینکه مقصود از حق: دلایلی باشد که بر وجوب فرمانبرداری از ایشان دلالت می‌کند و مقصود از باطل: شبهات فاسد باشد مانند شبهه خطر جنگیدن با اهل قبله.

و مقصود از «المعرفة» علم یا عمل به آنچه باشد که اقتضا می‌کند حق را یاری و ناحق را انکار کنند. «السحرة» - با ضمه - یعنی سحر بزرگ است. و «ملك العين» کنایه از غلبه کردن خواب است. و «سنح لی» یعنی: پیامبر را در خواب دیدم، یا اینکه به خواب من آمد. و صیغه اسم تفضیل در این فرموده امام علیه السلام: «شراً» بنا به اعتقاد مردم بود، زیرا وقتی آنگونه که شایسته بود، او را فرمان نبردند، گویی گمان می‌کردند این کار برای آن‌ها شر است.

\*\*[ترجمه]

(١) نَهَج: مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَ لَيْتَ أَنْ مَهَلَ اللَّهُ الظَّالِمَ، فَلَنْ يَفُوتَ أَخْذَهُ، وَ هُوَ لَهُ بِالْمِرْصَادِ عَلَى مَجَازِ طَرِيقِهِ، وَ بِمَوْضِعِ الشَّجَا مِنْ مَسَاغِ رِيقِهِ.

أَمَّا وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُظْهِرَنَّ هَوْلَاءِ الْقَوْمِ عَلَيْكُمْ، لَيْسَ لِأَنَّهُمْ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْكُمْ، وَ لَكِنْ؛ لِإِسْرَاعِهِمْ إِلَى بَاطِلِ صَاحِبِهِمْ، وَ إِبْطَائِكُمْ عَنْ حَقِّي.

وَ لَقَدْ أَصْبَحَتِ الْأُمَّةُ تَخَافُ ظُلْمَ رُعَاتِيهَا، وَ أَصْبَحَتْ أَخَافُ ظُلْمَ رِعْيَتِي.

اسْتَنْفَرْتُمْكُمْ لِلْجِهَادِ فَلَمْ تَنْفَرُوا، وَ اسْتَمَعْتُمْكُمْ فَلَمْ تَسْمَعُوا، وَ دَعَوْتُمْكُمْ سِرًّا وَ جَهْرًا فَلَمْ تَسْتَجِيبُوا، وَ نَصَحْتُ لَكُمْ فَلَمْ تَقْبَلُوا، أَ شُهُودٌ كَعِيَابٍ! وَ عَيْدٌ كَأَرْيَابٍ! أَتَلُو عَلَيْكُمْ الْحِكْمَ فَتَنْفَرُونَ مِنْهَا، وَ أَعْظُمُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ الْبَالِغَةِ فَتَنْفَرُونَ عَنْهَا، وَ أَحْتَكُمُ عَلَى جِهَادِ أَهْلِ الْبُغْيِ فَمَا آتَى عَلَى آخِرِ قَوْلِي حَتَّى أَرَائِكُمْ مُتَفَرِّقِينَ أَيَادِي سَبَا، تَرْجِعُونَ إِلَى مَجَالِسِكُمْ وَ تَتَخَادَعُونَ عَنْ مَوَاعِظِكُمْ، أَقْوَمُكُمْ غُدْوَةً وَ تَرْجِعُونَ إِلَيَّ عَشِيَّةً كَظَهْرِ الْحَيْثِ [الْحَيْثِ «خ»] عَجَزَ الْمُقَوِّمُ وَ أَعْضَلَ الْمُقَوِّمُ.

أَيُّهَا الشَّاهِدَةُ أَبِيدَانُهُمْ، الْعِزَابَةُ عَنْهُمْ عُمَّوْلُهُمْ، الْمُخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤُهُمْ، الْمُبْتَلَى بِهِمْ أَمْرَاؤُهُمْ! صِيَاغِبُكُمْ يُطِيعُ اللَّهَ وَ أَنْتُمْ تَعْصُونَ، وَ صِيَاغِبُ أَهْلِ الشَّامِ يَعِصِي اللَّهَ وَ هُمْ يُطِيعُونَهُ لَوَدِدْتُ وَ اللَّهَ أَنْ مُعَاوِيَةَ صَارَفَنِي بِكُمْ صِرْفَ الدِّينَارِ بِالْدَّرْهِمِ، فَأَخَذَ مِنِّي عَشْرَةَ مِنْكُمْ وَ أَعْطَانِي رَجُلًا مِنْهُمْ.

يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ، مُنِيتُ مِنْكُمْ بِثَلَاثٍ وَ اثْنَتَيْنِ: صُمُّ دَوُو أَسْمَاعٍ، وَ بُكْمُ دَوُو كَلَامٍ، وَ عُمِّي دَوُو أَبْصَارٍ، لَا أَحْرَارُ صِدْقٍ عِنْدَ اللَّقَاءِ وَ لَا إِخْوَانُ ثِقَةٍ عِنْدَ الْبَلَاءِ.

تَرَبَّتْ أَيْدِيكُمْ! يَا أَشْبَاهَ الْإِبِلِ غَابَ عَنْهَا رُعَاتِيهَا! كَلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ جَانِبٍ



تَفَرَّقَتْ مِنْ حِجَابِ [آخِر]، وَ اللَّهُ لَكَأَنِّي بِكُمْ فِيمَا إِخَالُ لَوْ حَمَسَ الْوَعَى، وَ حَمَى الضَّرَابُ قَدِ انْفَرَجْتُمْ عَنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ انْفِرَاجِ الْمَرْأَةِ عَنْ قُبُلِهَا. وَ إِنِّي لَعَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّي، وَ مِنْهَاجٍ مِنْ نَبِيِّ، وَ إِنِّي لَعَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ الْقَطْهُ لَقَطًا.

انظُرُوا أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ فَالزُّمُوا سَيِّمَتَهُمْ، وَ اتَّبِعُوا أَثَرَهُمْ، فَلَنْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ هُدًى وَ لَنْ يُعِيدُوكُمْ فِي رَدًى، فَإِنْ لَبَدُوا فَالْبُدُوا، وَ إِنْ نَهَضُوا فَانْهَضُوا، وَ لَا تَسْبِقُوهُمْ فَتَضِلُّوا، وَ لَا تَتَأَخَّرُوا عَنْهُمْ فَتَهْلِكُوا.

لَقَدْ رَأَيْتُ أَضْيَاحَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَمَا أَرَى أَحَدًا مِنْكُمْ يُشَبِّهُهُمْ، لَقَدْ كَانُوا يُضْبِحُونَ شُعْنًا غُبْرًا، [وَ] قَدْ بَاتُوا سُجْدًا وَ قِيَامًا، يُرَاوِحُونَ بَيْنَ جَبَاهِهِمْ وَ خُدُودِهِمْ، وَ يَقْفُونَ عَلَى مِثْلِ الْجَمْرِ مِنْ ذِكْرِ مَعَادِهِمْ، كَأَنَّ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ رُكْبَ الْمِعْزَى مِنْ طُولِ سُجُودِهِمْ، إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ هَمَلَتْ أَعْيُنُهُمْ حَتَّى تَبْلُ جُيُوبَهُمْ، وَ مَادُوا كَمَا يَمِيدُ الشَّجَرُ يَوْمَ الرِّيحِ الْعَاصِفِ، خَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ، وَ رَجَاءِ الثَّوَابِ.

\*[ترجمه] نهج البلاغه: از سخنان امام علیه السلام این بود که فرمود:

اگر خداوند، ستمگر را چند روزی مهلت دهد، از باز پرسى و عذاب او غفلت نمى کند، و او بر سر راه، در کمین گاه ستمگران است، و گلوى آنها را در دست گرفته تا از فرو رفتن آب دریغ دارد. آگاه باشید! به خدایى که جانم در دست اوست، شامیان بر شما پیروز خواهند شد، نه از آن رو که از شما به حق سزاوارترند. بلکه در راه باطلی که زمامدارشان می رود شتابان فرمان بردارند. و شما در گرفتن حق من سستی می ورزید. هر آینه، ملت های جهان صبح می کنند در حالی که از ستم زمامدارانشان در ترس و وحشتند، من صبح می کنم در حالی که از ستمگری پیروان خود وحشت دارم.

شما را برای جهاد با دشمن برانگیختم، اما کوچ نکردید، حق را به گوش شما خواندم ولی نشنیدید، و در آشکار و نهان شما را دعوت کردم، اجابت نکردید، پند و اندرزتان دادم، قبول نکردید. آیا حاضرانِ غائب می باشید؟ و یا بردگانی در شکل مالکان؟! فرمان خدا را بر شما می خوانم از آن فرار می کنید، و با اندرزهای رسا و گویا شما را پند می دهم از آن پراکنده می شوید، شما را به مبارزه با سرکشان ترغیب می کنم، هنوز سخنانم به آخر نرسیده، چون مردم سبا، متفرق شده، به جلسات خود باز می گردید، و در لباس پند و اندرز، یکدیگر را فریب می دهید تا اثر تذکرات مرا از بین ببرید. صبحگاهان کجی های شما را راست می کنم، شامگاهان به حالت اول بر می گردید، چونان کمان سختی که نه کسی قدرت راست کردن آن را دارد و نه خودش قابلیت راست شدن را دارا است.

ای مردم که بدن های شما حاضر و عقل های شما پنهان و افکار و آراء شما گوناگون است و زمامداران شما دچار مشکلات شمايند، رهبر شما از خدا اطاعت می کند، شما با او مخالفت می کنید، اما رهبر شامیان خدای را معصیت می کند، از او فرمانبردارند. به خدا سوگند دوست دارم معاویه شما را با نفرات خود مانند مبادله درهم و دینار با من سودا کند، ده نفر از شما را بگیرد و یک نفر از آنها را به من بدهد!

ای اهل کوفه! گرفتار شما شده ام که سه چیز دارید و دو چیز ندارید: کرهایی دارای گوش، گنگ هایی دارای زبان و کورانی دارای چشم. نه در روز جنگ از آزاد گانید، و نه به هنگام بلا و سختی برادران یک رنگ می باشید.

تهی دست مانند. ای مردم! شما چونان شتران دور مانده از ساربان می باشید، که اگر از سویی جمع آوری شوند از دیگر سو، پراکنده می گردند. به خدا سوگند، می بینم که اگر جنگ سخت شود و آتش آن شعله گیرد و گرمی آن سوزان، پسر ابو طالب را رها می کنید و مانند جدا شدن زن حامله پس از زایمان از فرزندش، هر یک به سویی می گریزید. و من در پی آن نشانه ها روانم که پروردگارم مرا رهنمون شده و آن راه را می روم که رسول خدا صلی الله علیه و آله گشوده، و همانا من به راه روشن حق گام به گام ره می سپارم.

مردم! به اهل بیت پیامبرتان بنگرید، از آن سو که گام بر می دارند بروید، قدم جای قدمشان بگذارید، آن ها شما را هرگز از راه هدایت بیرون نمی برند، و به پستی و هلاکت باز نمی گردانند. اگر سکوت کردند سکوت کنید، و اگر قیام کردند قیام کنید، از آن ها پیشی نگیرید که گمراه می شوید، و از آنان عقب نمانید که نابود می گردید.

من اصحاب محمد صلی الله علیه و آله را دیدم، اما هیچ کدام از شما را همانند آنان نمی نگرم، آن ها صبح می کردند در حالی که موهای ژولیده و چهره های غبار آلوده داشتند، شب را تا صبح در حال سجده و قیام به عبادت می گذراندند، و پیشانی و گونه های صورت را در پیشگاه خدا بر خاک می ساییدند، با یاد معاد چنان نا آرام بودند گویا بر روی آتش ایستاده اند. بر پیشانی آن ها از سجده های طولانی پینه بسته بود (چون پینه زانوهای بزها) اگر نام خدا برده می شد چنان می گریستند که گریبان های آنان تر می شد. و چون درخت در روز تند باد می لرزیدند، از کیفی که از آن بیم داشتند، یا برای پاداشی که به آن امیدوار بودند. - نهج البلاغه: ۱۴۱، خطبه ۹۷ -

\*\*[ترجمه]

## تبیان

[قوله عليه السلام]: «فلن يفوت»: المفعول محذوف أى: فلن يفوته.

و الأخذ: التناول و العقوبه. و المرصاد: الطريق يرصد بها. و الشجاء: ما ينشب في الحلق من عظم و غيره، و موضع الشجاء هو الحلق. و مساغ ريقه: موضع إساغته.

و ساغ الشراب: سهل مدخله في الحلق. و سغت الشراب يتعدى و لا يتعدى.

و هذا [الكلام منه عليه السلام] إما تهديد لأهل الشام أو لأصحابه، كما سيأتي من نسبة الظلم إليهم.

و ظهر عليه: غلبه و راعى القوم: من ولى عليهم. و الاستنفار. الاستنجد و الاستنصار أو طلب النفور و الإسراع إلى القتال.

قوله عليه السلام: «و عبید كأرباب»: أى أخلاقكم أخلاق العبيد من

الخلاف و النفاق و دناءه الأنفس، و فيكم مع ذلك كبر السادات و تيههم و عدم إطاعتهم، أو حكمكم حكم العبيد في وجوب الإطاعه و تأبون عنها كالساده.

و هذا أنسب بالفقره السابقه.

و «أيادی سبا»: مثل يضرب للمتفرّقين، و أصله قوله تعالى عن أهل سبا:

«وَمَرْقَنَاهُمْ كُلَّ مَمْرَقٍ» [سبأ: ١٩ / سبأ: ٣٤] و سبأ مهموز يصرف و لا يصرف، و يمدّ و لا يمدّ، و هو بلده «بلقيس» و لقب ابن يشجب بن يعرب يقال: ذهبوا أيدي سبا و أيادي سبا الياء ساكنه و كذلك الألف هكذا نقل المثل أي متفرّقين، و هما اسمان جعلتا واحدا، مثل معديكرب ضرب المثل بهم لأنهم لما غرق مكانهم و ذهبت جناتهم تبدّوا في البلاد، و لهم قصه غريبه مذكوره في كتب الأمثال.

قوله عليه السّلام: «و تتخادعون» المخادعه: هي الاستغفال عن المصلحه، أي إذا رجعتم عن مجلس الوعظ أخذ كل منكم يستغفل صاحبه و يشغله بالأحاديث، و إن لم يكن عن قصد خداع بل يقع منهم صورته المخادعه.

كذا ذكره ابن ميثم.

و قال ابن أبي الحديد: تتخادعون عن مواعظكم أي تمسكون عن الاتّعاظ من قولهم: كان فلان يعطى ثمّ خدع أي أمسك و ألقع. و يجوز أن يريد تتلّونون و تختلفون في قبول الوعظ من قولهم: خلق فلان خلق خادع أي:

متلّون. و سوق خادعه أي: متلّونه مختلفه.

و لا- يجوز أن يراد المعنى المشهور منها، لأنّه إنّما يقال: فلان يتخادع فلانا إذا كان يريد أن ينخدع له و ليس بمنخدع في الحقيقه، و هذا لا يناسب المقام.

و الحثيه على فعلية: القوس، أي ترجعون [إلى] معوجّيا كاعوجاج ظهر القوس و أعضل و أشكل، و كأنّ غيبه عقولهم كناية عن تركهم العمل بما تقتضيه، أو عن ذهابها.

قوله عليه السلام: «منيت»: أي ابتليت. و إنّما لم يجمع الخمس لكون

الثلاث من جنس، و الاثنتين من [جنس] آخر أو لأنّ الثلاث إيجابيه دون الاثنتين.

و الحرّ: خلاف العبد و الخيار من كلّ شىء. و اللقاء: ملاقات الأحاب أو العدو.

و قوله [عليه السلام]: «تربت أيديكم»: كلمه يدعى على الإنسان بها:

أى لا أصبتم خيرا. و أصل «ترب»: أصابه التراب، فكأنّه يدعى عليه بأن يفتقر.

و قال [ابن الأثير] فى [ماده «ترب» من كتاب] النهاية: هذه الكلمه جاريه على ألسنه العرب لا يريدون بها الدعاء على المخاطب، و لا وقوع الأمر بها، كما يقولون: قاتله الله. و قيل: معنى لله درّك. قال: و كثيرا ترد للعرب ألفاظ ظاهرها الذمّ و إنّما يريدون بها المدح، كقولهم: لا أب لك، و لا أمّ لك. و هوت أمّه. و لا أرض لك. و نحو ذلك.

و قال المطرّزى فى قولهم: «كأنّى بك تنحط» الأصل: كأنّى أبصرك تنحط ثمّ حذف الفعل و زيدت الباء. و يحتمل أن يكون الباء متعلّقا بملتصق و نحوه، نحو «به داء» أو بمعنى فى.

و خال الشىء: يخاله أى ظنّه. و تقول: خلت إخال بالكسر و بالفتح، لغه بنى أسد كما فى النسخ، و «ما» مصدرية، أى: فى ظنّى. و حمس كفرح أى:

اشتدّ. و حمى كرضى -: اشتدّ حرّه.

و انفرجتم: تفرّقتم. قال ابن ميثم: شبّه انفراجهم عنه بانفراج المرأة عن قبلها ليرجعوا إلى الأنفه، و تسليم المرأة قبلها و انفراجها عنه إمّا وقت الولادة، أو وقت الطّعان.

قوله [عليه السلام] «ألقطه»: كأنّه إشاره إلى أنّ الضّلال غالب على الهدى، فيحتاج السالك إلى التقاط طريق الهدى من بين طرق الضّلاله (١).

و فى

ص: ٨٤

١- بل الظاهر أنّ الكلام إشاره إلى أنّ طلب استنفار الناس و بعثهم إياهم إلى قتال المبطلين ليس رأيا مشوبا بفكره الفردى بل هو مأخوذ و ملتقط من صميم حكم القرآن و صريح القرآن و صريح بيان رسول الله صلّى الله عليه و آله له و أنّه أخذ الحكم من النبى كالتقاط الفرخ من أمّه.

بعض النسخ: «الفظه لفظا»: أى أبينه بيانا. و السمى: الجهه و الطريق و هيئه أهل الخير.

«فإن لبدوا»: أى قعدوا عن طلب الخلافه و الجهاد و لزموا البيوت فتابعوهم، و إن قاموا بها فانصروهم، يقال: لبد الشىء بالأرض كنصر أى:

التصق بها. [و قوله عليه السلام]: «و لا تسبقوهم»: أى ما لم يأمرؤكم به. «و لا تتأخروا عنهم»: أى لا تخالفوهم فيما يأمرؤنكم به.

[قوله عليه السلام]: «يراوحون»: أى يسجدون بالجبهه مرّه و بالخدود أخرى، و وقوفهم على مثل الجمر- [و هو] جمع جمره و هى النار المتقدّه: كناية عن قلقهم و اضطرابهم من خوف المعاد. و «المعزى» بالكسر: خلاف الضأن كالمعز. و المراد ب «بين أعينهم»: جباههم مجازا. [و] «هملت» أى: سالت.

و «مادوا» أى تحرّكوا و اضطربوا.

\*\*\*[ترجمه] «فلن يفوت» مفعول حذف شده است، یعنی: «فلن يفوته». و «الاحذ» به معنای گرفتن و مجازات است. و «المرصاد» راهی است که پاییده می شود. و «الشجى» آنچه از استخوان و غیر آن که در گلو گیر می کند و مکان شجى، گلو است. «مساغ ريقه» یعنی: مکان فرو بردن آب دهان در گلو. و «ساغ الشراب» یعنی نوشیدنی به آسانی در گلو فرو رفت. و «سغت الشراب» هم به صورت لازم و هم متعدی می آید.

این سخن امام علیه السلام تهدیدی برای شامیان یا برای یارانش است، همانطور که در ادامه در نسبت دادن ظلم به آنان، بیان خواهد شد.

«ظهر عليه» یعنی: او را مغلوب کرد. «راعى القوم» یعنی عهده دار و سرپرست آنان. «الاستنفار» یعنی: طلب یاری و کمک، یا خواستار شدن برای آمادگی و شتافتن به جنگ.

فرموده امام علیه السلام: «و عیید كأرباب» یعنی اخلاق شما در خلف وعده کردن، و دورویی، و پستی سرشت، همچون بردگان است، با وجود اینکه غرور و سرکشی و نافرمانی بزرگان و سروران را دارید. یا به این معنا که، حکم آنان در وجوب فرمانبرداری، همچون بردگان است و مانند سروران و بزرگان سرباز می زنند. و این معنی با عبارت پیشین مناسب تر است.

«ایادی سبا» مثلی است که برای اشخاص تفرقه جو زده می شود و اصل آن، سخن خداوند متعال درباره مردم سبا است که می ... فرماید: «وَمَرَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ» - سبا / ۱۹ - {و سخت تار و مارشان کردیم.} و سبا اسم مهموزی است که منصرف و غیر منصرف است و به صورت ممدود و غیر ممدود می آید. و سبا شهر بلقیس است و نیز لقب ابن یشجب بن یعرب است. گفته می شود: «ذهبوا ایدی السبا و ایادی السبا» - با یاء ساکنه و الف ساکنه که ضرب المثل اینگونه نقل شده است - یعنی: متفرق و پراکنده شدند. و دو اسم است که به صورت یک اسم درآمده است مثل معدیکرب. به آنها مثل زده شده زیرا هنگامی که مکانشان غرق شد و باغ هایشان از بین رفت، به شهرها متفرق شدند و داستان شگفتی دارند که در کتاب های امثال ذکر شده است.

«تخادعون»، «المخادع» به معنای غفلت از منفعت است. یعنی: زمانی که از مجلس وعظ بازگشتید، هر یک از شما دوستش را غافل کرده و او را با سخنانی مشغول می‌کرد و هرچند از روی قصد فریب نبوده است بلکه به ظاهر مخادعه بود. ابن میثم اینگونه ذکر کرده است.

ابن ابی الحدید گوید: «تخادعون عن مواعظکم» یعنی از پندپذیری دوری می‌کنید. از این سخنشان است که گویند: فلانی می‌بخشد، سپس نیرنگ می‌زند یعنی می‌گیرد و رها می‌کند. و ممکن است مقصود این باشد که رنگ عوض می‌کنید و در پذیرش پند و اندرز متفاوت می‌شوید. که از این سخنشان است که گویند: «خلق فلانٍ خلق خادع» یعنی اخلاق فلانی رنگارنگ و متفاوت است. و «سوق خادع» یعنی بازاری رنگارنگ و متفاوت.

و جایز نیست که معنای مشهور آن مدّ نظر باشد، زیرا گفته می‌شود: «فلان يتخادع فلاناً» هرگاه بخواهد او را فریب دهد ولی در حقیقت، فریب دهنده نیست. و این با بافت خطبه مناسبت ندارد.

«الحنیة» بر وزن فعیل، به معنای کمان است. یعنی: با کجی و انحراف نزد من بازمی‌گردید همچون کجی و انحراف پشت کمان، و مشکل و پیچیده، گویا «غیبه عقولهم» کنایه از ترک کردن عمل به مقتضای عقل، یا از بین رفتن عقل آنان باشد.

فرموده امام علیه السلام: «منیت» یعنی مصیبت دیدم. پنج مورد ذکر شده با هم جمع نشده است زیرا سه تا، از یک جنس و دو تا از جنس دیگر است. یا اینکه سه تا ایجابی و دو تا سلبی است. و «الحرّ» مخالف «العبد» است و نیز بهترین هر چیز است. و «اللقاء» یعنی دیدار با دوستان یا ملاقات با دشمن است.

«تربت ایدیکم» عبارتی است که شخص با آن نفرین می‌شود. یعنی: خیر به شما نرسد. و اصل «ترب» یعنی: آن چیز خاکی شد، گویا بر علیه او دعا شده که تهیدست شود.

ابن اثیر گوید در ماده «ترب» از کتاب النهایة گوید: این کلمه سر زبان عرب‌ها افتاده است و مقصود آنان، نفرین مخاطب، و نازل شدن پیشامد ناگوار بر او نیست، آن گونه که گویند: «قاتله الله». و گفته شده معنای «الله درّک» را می‌رساند. گوید: در موارد بسیاری عرب الفاظی را به کار می‌برد که ظاهر آن نکوهش، و در حقیقت مقصودشان مدح و ستایش است. مانند این سخنشان که گویند: «لا أب لك» و «لا أم لك» و «هوت أمه» و «لا أرض لك» و مانند این مثال‌ها.

مطرزی درباره این عبارت «کأئی بک تنحطّ» گوید: در اصل اینگونه بوده: «کأئی أبصرک تنحطّ» بعد فعل حذف شده و باء اضافه شده است. و ممکن است «باء» متعلق به «ملتصق» و کلمه‌ای مانند آن باشد. مانند «به داء» یا به معنای «فی» باشد. «خال الشیء یخاله» یعنی: به آن چیز گمان برد. و می‌گویی: «خلت إخال» با کسره و فتحه، که لغت بنی اسد است که در نسخه‌ها آمده است. و «ما» مصدری است، یعنی: در گمان من. و «حمس» - بر وزن فرح - یعنی: سخت شد. و «حمی» - بر وزن رضی - یعنی گرمایش شدید شد.

«انفرجتم» متفرق و پراکنده شدید. ابن میثم گوید: امام پراکنده شدن مردم از خود را به جدا شدن و رها کردن زن جلویش را تشبیه کرده است تا عزت نفس آنها را تحریک کند. و رها کردن زن جلویش را یا در هنگام زایمان است یا در هنگام جماع.

فرموده امام علیه السلام: «القطه» گویا اشاره به این دارد که گمراهی بر هدایت غلبه پیدا کرده در نتیجه رونده نیاز دارد که از میان راه‌های گمراهی، راه هدایت را برگزیند. و در برخی نسخه‌ها «الفظه لفظاً» آمده است. یعنی: آن را به صورت واضح آشکار نمایم. و «السمت» به معنای جهت و مسیر و سیمای نیکوکاران است.

«فإن لبدوا» یعنی اگر از طلب خلافت و جهاد کنار کشند و خانه‌نشین شوند، آنان را دنبال کن و اگر برخاستند، یاریشان کن. گفته می‌شود: «لبد الشيء بالارض» - بر وزن نصر - یعنی: به زمین چسبید. و فرموده امام علیه السلام: «و لا تسبقوهم» یعنی: آنچه که شما را بدان امر نکرده‌اند. «و لا تتأخروا عنهم» یعنی: در آنچه شما را بدان امر کردند، مخالفت نکنید.

«یراوحون» یعنی: یک بار با پیشانی و بار دیگر با گونه سجده می‌برید. و «وقوفهم علی مثل الجمر» - که جمع (جمرة) است و آن آتش برافروخته است - : کنایه از نگرانی و اضطراب آنان از ترس بازگشت است. و «المعزی» با کسره: بر خلاف ضآن (بُز) است مانند معز (گوسفند). و مقصود از «بین أعینهم» مجازاً پیشانی آنان است. و «هملت» یعنی: سرازیر شد. و «مادوا» یعنی حرکت کرده و به اضطراب درآمدند.

\*\*\*[ترجمه]

«۹۳۹»

(۱) نَهَجٌ: وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذَمِّ [الْعَصَاهِ مِنْ] أَصْحَابِهِ:

أَحْمَدُ اللَّهُ عَلَى مَا قَضَى مِنْ أَمْرٍ، وَقَدَّرَ مِنْ فِعْلٍ، وَ عَلَى ابْتِلَائِي بِكُمْ أَيَّتُهَا الْفِرْقَةُ الَّتِي إِذَا أَمَرْتُ لَمْ تُطِيعْ، وَإِذَا دَعَوْتُ لَمْ تُجِبْ، إِنْ أُمِّهَلْتُمْ [أُهْمِلْتُمْ] خَضْتُمْ، وَإِنْ حُورِبْتُمْ خُرْتُمْ، وَإِنْ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى إِمَامٍ طَعَنْتُمْ، وَإِنْ أُجِبْتُمْ [أُجِئْتُمْ «خ ل»] إِلَى مُشَاقَّةٍ نَكَصْتُمْ، لَمَّا أَيْأَ لَغَيْرِكُمْ! مَا تَنْتَظِرُونَ بِنَصْرِكُمْ، وَ الْجِهَادِ عَلَى حَقِّكُمْ! الْمَوْتُ أَوْ الذُّلُّ لَكُمْ! فَوَ اللَّهُ لَئِنْ جَاءَ يَوْمِي وَ لِيَأْتِيَنِي لِيُفَرِّقَنَّ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ، وَ أَنَا لِيُصْحَبَتِكُمْ قَالٍ، وَ بِكُمْ غَيْرُ كَثِيرٍ.

ص: ۸۵

۱- [۹۳۹]- رَوَاهُ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ رَفَعَ اللَّهُ مَقَامَهُ فِي الْمُخْتَارِ: (۱۷۸) مِنْ كِتَابِ نَهَجِ الْبَلَاغَةِ.

لِلَّهِ أَنْتُمْ! أَمْ يَا دِينَ يَجْمَعُكُمْ، وَ لَمَّا مَحْمِيَهُ تَشْحَدُكُمْ! أَوْ لَيْسَ عَجَبًا أَنْ مُعَاوِيَةَ يَدْعُو الْجُفَاهَةَ الطَّغَامَ فَيَتَّبِعُونَهُ عَلَى غَيْرِ مَعُونِهِ وَ لَا عَطَاءٍ، وَ أَنَا أَدْعُوكُمْ وَ أَنْتُمْ تَرِيكُهُ الْإِسْلَامَ وَ بَقِيَّةَ النَّاسِ إِلَى الْمَعُونَةِ أَوْ طَائِفِهِ مِنَ الْعَطَاءِ، فَتَفْرُقُونَ عَنِّي وَ تَخْتَلِفُونَ عَلَيَّ! إِنَّهُ لَا يَخْرُجُ إِلَيْكُمْ مِنْ أَمْرِي رِضَى فَتَرْضُونَهُ، وَ لَا سُخْطَ فَتَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ، وَ إِنْ أَحَبَّ مَا أَنَا لَاقٍ إِلَيْ الْمَوْتِ.

قَدْ دَارَسْتُمْ كِتَابَ، وَ فَاتَحْتُمْ الْحِجَابَ، وَ عَرَفْتُمْ مَا أَنْكَرْتُمْ، وَ سَوَّعْتُمْ مَا مَجَّجْتُمْ، لَوْ كَانَ الْأَعْمَى يَلْحَظُ، أَوْ النَّائِمُ يَسْتَيْقِظُ! وَ أَقْرَبُ بِقَوْمٍ مِنَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ قَائِدُهُمْ مُعَاوِيَةَ، وَ مُؤَدِّبُهُمْ ابْنُ النَّبِغَةِ!

\*\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: از سخنان حضرت در نکوهش اصحاب خویش است:

خدا را بر آنچه که خواسته و هر کار که مقدر فرموده ستایش می کنم، و او را بر این گرفتار شدنم به شما کوفیان می ستایم. ای مردمی که هر گاه فرمان دادم اطاعت نکردید، و هر زمان شما را دعوت کردم پاسخ ندادید، هر گاه شما را مهلت می دهم در بیهودگی فرو می روید، و در هنگامه جنگ سست و ناتوانید، اگر مردم اطراف امامی جمع شوند طعنه زده، و اگر شما را برای حل مشکلی بخوانند سرباز می زنید. پدر مباد دشمنان شما را! برای پیروزی منتظر چه چیزی هستید؟ چرا برای گرفتن حق خود جهاد نمی کنید؟ آیا در انتظار مرگ یا ذلت هستید؟ به خدا سوگند، اگر مرگ من فرا رسد - که حتما خواهد رسید - بین من و شما جدایی خواهد افتاد، در حالی که من از همنشینی با شما ناراحت، و حضورتان برای من بی فایده بود.

خدا خیرتان دهد، آیا دینی نیست که شما را گرد آورد؟ آیا غیرتی نیست که شما را برای جنگ با دشمن بسیج کند؟ شگفت آور نیست که معاویه انسان های جفا کار پست را می خواند و آنها بدون انتظار کمک و بخششی از او پیروی می کنند! و من شما را برای یاری حق می خوانم، در حالی که شما بازماندگان اسلام، و یادگار مسلمانان پیشین می باشید، با کمک و عطایا شما را دعوت می کنم ولی از اطراف من پراکنده می شوید، و به تفرقه و اختلاف روی می آورید. نه از دستورات من راضی می شوید، و نه شما را به خشم می آورد که بر ضد من اجتماع کنید، اکنون دوست داشتنی ترین چیزی که آرزو می کنم، مرگ است.

کتاب خدا را به شما آموختم، و با حجت در میان شما حکم کردم، و آنچه را که نمی شناختید به شما شناساندم، و دانشی را که به کامتان سازگار نبود جرعه جرعه به شما نوشاندم. ای کاش نابینا می دید و خفته بیدار می شد! سوگند به خدا چه نادان مردمی که رهبر آنان معاویه، و آموزگارشان پسر نابغه (عمرو عاص) باشد! - . نهج البلاغه: ۲۵۶، خطبه ۱۸۰ -

\*\*\*[ترجمه]

## توضیح

[قوله عليه السلام: «على ما قضى من أمر» قيل: الأمر أعم من أن يكون فعلا، و لَمَّا كَانَ الْقَدْرُ هُوَ تَفْصِيلُ الْقَضَاءِ وَ إِيجَادُ الْأَشْيَاءِ عَلَى وَفْقِهِ، قَالَ: «وَ قَدَّرَ مِنْ فَعَلٍ». وَ الْإِبْتِلَاءُ: الْإِمْتِحَانُ. وَ أَمْهَلَهُ أَيْ رَفَقَ بِهِ وَ أَخْرَهُ.

وَ فِي بَعْضِ النُّسخِ: «[إِنْ] أَهْمَلْتُمْ» أَيْ تَرَكْتُمْ، «خَضَمْتُمْ»: أَيْ فِي الضَّلَالَةِ وَ الْأَهْوَاءِ الْبَاطِلَةِ. [وَ] «خَرْتُمْ» بِالْخَاءِ مِنَ الْخُورِ: بِمَعْنَى



الضعف. أو من خوار الثور بمعنى الصياح. و يروى [ «جرتم» ] بالجيم، أى: عدلتم عن الحق أو عن الحرب فرارا.

قوله عليه السلام: «أجئتم»: قال ابن أبى الحديد: بالهمزة الساكنة بعد الجيم المكسورة، أى: أجتتم قال تعالى: «فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ»  
و فى بعض النسخ:

«أجبتهم» على بناء المعلوم بالباء.

و المشاقفة: المقاطعة و المصارمة. و النكوص: الرجوع إلى ما وراء.

قوله عليه السلام: «لا أبا لغيركم» قال ابن ميثم: أصله لا أب و الألف مزيده، إما لاستثقال توالى أربع حركات، أو لأنهم قصدوا  
الإضافة و أتوا باللام للتأكيد. و فى الدعاء بالذلّ لغيرهم نوع تلطّف لهم.

ص: ٨٦

قوله عليه السّلام: «الموت أو الذلّ»: في أكثر النسخ برفعهما، و في بعضها بالنصب. قال ابن أبي الحديد: [و هذا] دعاء عليهم بأن يصيبهم أحد الأمرين، كأنه شرع داعيا عليهم بالفناء الكلّي و هو الموت، ثم استدرّك فقال: أو الذلّ؛ لأنّه نظير الموت، و لقد أوجب دعاؤه بالدعوه الثانيه، فإنّ شيعته ذلّوا بعده في الأيام الأمويه.

أقول: هذا على الرفع ظاهر، و أمّا على النّصب فيحتمل الدعاء أيضا بتقدير أرجو أو أطلب، و يحتمل الاستفهام، أي: أ تنتظرون الموت؟! و قيل: (1) في قوله عليه السلام: «و ليأتيني»: حشوه لطيفه بين الكلام؛ لأنّ لفظه «إن» أكثر ما تستعمل لما لا يعلم حصوله، فأتى بعدها بما يردّ ما تقتضيه من الشكّ في إتيان الموت، و أشعر بأنّ الموضوع موضع «إذا». و القالي: المبغض.

قوله عليه السّلام: «غير كثير»: أي لستم سبب كثره أعوانى.

و [قوله عليه السلام] «لله أنتم»: من قبيل لله أبو ك، و لعله هنا للتعجب على سبيل الذمّ، و يحتمل المدح تلطفاً.

و ارتفاع قوله: «دين» بفعل مقدّر يفسّرها الفعل المذكور بعده. و شحذت النصل: حددته. و الطغام: أراذل الناس الواحد و الجمع سواء.

و معونه الجند: شىء يسير من المال يعطيهم الوالى لترميم أسلحتهم و إصلاح دوابهم سوى العطاء المفروض فى كلّ شهر كما قيل (2).

و منشأ تعجبه عليه السلام أمور:

أحدها: أنّ الداعى لهم معاويه، و لهؤلاء أمير المؤمنين، و كيف يساوى

ص: ٨٧

١- القائل فى الموردین هو كمال الدين ابن ميثم البحرانيّ فى شرحه على الكلام من شرح نهج البلاغه: ج ٣ ص ٣٧٦-٣٧٧ ط بيروت.

٢- القائل فى الموردین هو كمال الدين ابن ميثم البحرانيّ فى شرحه على الكلام من شرح نهج البلاغه: ج ٣ ص ٣٧٦-٣٧٧ ط بيروت.

و ثانيها: أنّ المدعوّ هناك، الجفاه الطغام مع خلوّهم غالبا عن الحميّة و المروءه، و هاهنا أصحابه الذين هم تريكة الإسلام.

و ثالثها: أنّ أصحاب معاويه يتبعونه على غير معونه و لا عطاء، و أصحابه عليه السلام لا يجيئون به إلى المعونه و العطاء، فإنّ معاويه إنّما كان يعطى رؤساء القبائل الأموال الجليله، و لا يعطى الجند على وجه العطاء و المعونه شيئا، و هم كانوا يطيعون الرؤساء للحميّة أو العطايا من هؤلاء لهم.

و التريكة: يبضه النعامه تتركها في مجتمها، أي: أنتم خلف الإسلام و بقيته، كالبيضه التي تتركها النعامه.

و قوله [عليه السلام] «إلى المعونه» متعلق ب [قوله: ] «أدعوكم» ..

قوله عليه السلام: «لا- يخرج إليكم» أي: إنكم لا تقبلون مما أقول لكم شيئا، سواء كان مما يرضيكم أو مما يسخطكم. «و إلى» متعلق بقوله: «أحبّ».

و درس الكتاب: كنصر و ضرب أي قرأ فقوله: «دارستكم الكتاب»: أي قرأته عليكم للتعليم، و قرأتم علىّ للتعلم.

قوله عليه السلام: «و فاتحتكم»: أي حاكمتمكم بالمحاجه و المجادله. و ساغ الشّراب في الحلق أي: دخل بسهولة. و مججته من فمى: أي رميت به أي بينت لكم الأمور الدينيه ما كنتم تنكرونه بأرائكم، و أعطيتكم من العطايا ما كنتم محرومين منها.

و كلمه «لو» في قوله عليه السلام: «لو كان»: للتمنى أو الجزاء محذوف.

و قوله عليه السلام: «و أقرب بقوم» بصيغه التعجب، أي ما أقربهم إلى الجهل. و قوله عليه السلام: «قائدهم معاويه»: صفه لقوم، فصل بين الصفه و الموصوف بالجار و المجرور، و هو مجوّز. و ورد مثله في الكلام المجيد.

\*[ترجمه] فرموده امام علیه السلام «علی ما قضی من امر» گفته شده: امر اعم از این است که فعل (کار) باشد و با توجه به اینکه قدر، تفصیل قضا و ایجاد اشیاء بر وفق آن بوده است، فرمود: «و قدّر من فعل». «الابتلاء» یعنی: امتحان. و «أمهله» یعنی با او مهربانی کرد و به او مهلت داد. در برخی نسخه‌ها به صورت «إن أمهلت» یعنی شما را رها کند. «خضتم» یعنی در گمراهی و هواهای نفسانی باطل غوطه‌ور شدید. «خرتم» با خاء از «الخور» به معنای ضعف می‌باشد. یا از «خوار الثور» به معنی صدای گاو است. و با جیم «جرتم» روایت می‌شود، یعنی: از حق روگردانی کردید، یا از جنگ فرار کردید.

فرموده امام علیه السلام: «أجبتهم» ابن ابی الحدید گوید: این کلمه با همزه ساکنه بعد از جیم مکسوره یعنی: پناه بردید. خداوند فرموده است: «فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلِهِ» - . مریم / ۲۳ -

{تا درد زایمان، او را به سوی تنه درخت خرمایی کشانید.} و در برخی نسخه‌ها «أجبتهم» با صیغه معلوم با باء آمده است. «المشاقفة» یعنی قطع کردن و بریدن. «النکوص» یعنی بازگشت به عقب. «لا أباً لغيرکم» ابن میثم گوید: اصل آن «لا أب» بوده و الف آن زائده است، یا به سبب سنگین بودن پشت سر هم آمدن چهار حرکت بدین صوت ذکر شده است، یا مقصودشان، اضافه بوده و لام را برای تاکید آورده‌اند. و در دعا برای خواری دیگران، نوعی لطف و مهربانی به آنان نهفته است.

«الموت أو الذلّ» در اکثر نسخه‌ها با اعراب رفع دو کلمه ذکر شده است و در برخی نسخه‌ها با نصب. ابن ابی الحدید گوید: این عبارت نفرینی برای آن‌ها است که یکی از این دو امر به آنان برسد. گویا امام با نابودی کلی، - یعنی مرگ - آنان را دعا و نفرین کرده سپس سخن را برگردانده و فرمود: یا ذلّت. زیرا آن همانند مرگ است. و در حقیقت دعا و نفرین ایشان با دعای دوم اجابت شد، زیرا که پیروان امام پس از خود در روزگار خلافت اموی خوار و ذلیل شدند.

می‌گوییم: این دو کلمه با اعراب رفع، واضح‌اند، و اما با اعراب نصب، باز هم احتمال دارد دعا باشد با تقدیر گرفتن فعل «ارجو یا اطلب» و ممکن است استفهام در تقدیر باشد، یعنی: «أتنتظرون الموت». و گفته شده: در فرموده امام علیه السلام: «ولیأتینی» نکته زیبایی در کلام نهفته است؛ زیرا لفظ «أن» در بیشتر موارد برای چیزی استعمال می‌شود که حصول آن را ندانیم، و پس از آن چیزی آمده است که مقتضای شک و تردید در آمدن مرگ را ردّ می‌کند. و اشاره کرد که جایگاه، جایگاه «إذا» می‌باشد. «القالی» یعنی: کینه‌توز.

«غیر کثیر» یعنی: شما سبب فزونی یاران من نمی‌شوید. و فرموده امام علیه السلام: «لله انتم» همانند «لله ابوک» است و شاید در اینجا برای اظهار شگفتی باشد به شیوه ذمّ و نکوهش. و ممکن است از روی لطف و مهربانی، برای مدح باشد. و اعراب رفع «دین» با فعل مقدری است که فعل مذکور پس از آن، آن را تفسیر می‌کند. «شحذت النصل» یعنی: پیکان تیر را تیز کردی. و «الطغام» یعنی: مردمان پست، که مفرد و جمع این کلمه یکسان است. «معونة الجند» همانطور که گفته شده: مال اندکی است که والی، برای تعمیر سلاح و بهبود ستوران، علاوه بر حقوق واجب ماهانه به سربازان می‌دهد.

و منشأ و دلیل تعجب امام علیه السلام چند چیز است:

یکی از دلایل این است که دعوت کننده آنان، معاویه و دعوت کننده اینان، امیرالمؤمنین است، و چگونه شخص عاقل میان

این دو دعوت کننده برابری قائل می شود!

دلیل دوم اینکه: افراد فراخوانده شده در آنجا، ستمکاران و اراذلی هستند که غالباً از دلاوری و جوانمردی تهی هستند، و افراد فراخوانده شده در اینجا یاران ایشان هستند، کسانی که میراث به جا مانده از اسلام هستند.

سوم اینکه: یاران معاویه بدون هیچ کمک و بخششی از او پیروی می کنند، اما یاران امام علیه السلام به خاطر دستمزد و بخشش، او را اجابت نمی کردند. در واقع معاویه به روسای قبایل، اموال هنگفتی می بخشید و چیزی به عنوان دستمزد و بخشش به سربازان نمی داد و آنان از روی تعصب از روسا فرمانبرداری می کردند یا به خاطر عطایایی که روسا به آنان می دادند، از آن‌ها فرمان می بردند.

«التریکه» تخم شتر مرغ است که در لانه اش به جا می گزارد، یعنی: شما پسینیان اسلام و باقی مانده آن هستید همانند تخمی که شتر مرغ به جا می گزارد. فرموده امام علیه السلام: «الی المعونه» متعلق به «أدعوکم» است. فرموده امام علیه السلام: «لا یخرج الیکم» یعنی: شما چیزی از سخنان مرا نپذیرفتید. چه سخنانی که شما را خشنود می کرد و چه سخنانی که شما را خشناک می ساخت. «الی» متعلق به فرموده ایشان «احب» است. «درس الکتاب» - بر وزن نصر و ضرب - یعنی: کتاب را خواند. پس فرموده ایشان: «دارستم الکتاب»: یعنی: برای تعلیم شما قرآن را بر شما خواندم و شما نیز برای یادگیری بر من خواندید.

«و فاتحتکم» یعنی با احتجاج و مجادله برای شما قضاوت کردم. «ساع الشراب فی الحلق» یعنی: نوشیدنی به آسانی در گلو فرو رفت. «مجبته فی فمی» یعنی: آن را در دهانم انداختم. یعنی: اموری دینی ای که با آراء خود انکار می کردید برایتان تبیین کردم و عطایایی به شما بخشیدم که از آن محروم شده بودید.

کلمه «لو» در فرموده امام علیه السلام: «لو کان» برای تمنی است یا اینکه جواب شرط، محذوف است. فرموده امام علیه السلام: «و أقرب بقوم» با صیغه تعجب، یعنی: چقدر آنان به جهل و نادانی نزدیک اند. و فرموده امام علیه السلام: «قائدهم معاویه» صفت برای «قوم» است که بین صفت و موصوف با جار و مجرور فاصله افتاده است که آن مجاز گویی است و مانند آن در قرآن ذکر شده است.

\*\*\*[ترجمه]

«۹۴۰»

(۱) نَهَيْجٌ: مَنْ حُطِبَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّكُمْ وَ مَا تَأْمَلُونَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا أَثْوِيَاءُ مُؤَجَّلُونَ، وَ مَدِينُونَ مُفْتَضُونَ، أَجَلٌ مَنْقُوصٌ، وَ عَمَلٌ مَحْفُوظٌ، فَرُبَّ دَائِبٍ مُضَيِّعٍ وَ رَبِّ كَادِحٍ خَاسِرٍ.

وَ قَدْ أَصِيبُكُمْ فِي زَمَنِ لَمَّا يَزْدَادُ الْخَيْرُ فِيهِ إِلَّا إِذْبَارًا، وَ الشَّرُّ فِيهِ إِلَّا إِقْبَالًا، وَ الشَّيْطَانُ فِي هَلَاكِ النَّاسِ إِلَّا طَمَعًا، فَهَذَا أَوَانٌ قَوِيَتْ عُدَّتُهُ، وَ عَمَّتْ مَكِيدَتُهُ، وَ أَمَكَنْتْ فَرِيستُهُ.

اضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ النَّاسِ، فَهَلْ تُبْصِرُ إِلَّا فَقِيرًا يُكَابِدُ فَقْرًا، أَوْ غَنِيًّا بَدَلَ نِعْمَتِ اللَّهِ كُفْرًا، أَوْ بَخِيلًا اتَّخَذَ الْبُخْلَ بِحَقِّ اللَّهِ وَفْرًا، أَوْ مُتَمَرِّدًا كَانَ بِأُذُنِهِ عَنِ سَمْعِ الْمَوَاعِظِ وَقْرًا! أَيْنَ خِيَارُكُمْ وَصُلْحَاؤُكُمْ وَ أَيْنَ أَحْرَارُكُمْ وَ سَمْحَاؤُكُمْ؟ وَ أَيْنَ الْمُتَوَرَّعُونَ فِي مَكَاسِبِهِمْ، وَ الْمُتَنَزِّهُونَ فِي مِزَاهِهِمْ؟ أَلَيْسَ قَدْ ظَنَعْنَا جَمِيعًا عَنِ هَذِهِ الدُّنْيَا الدَّيْنِيَّةِ وَ الْعَاجِلِ الْمُنْغَصِّهِ؟ وَ هَلْ خُلْفْتُمْ إِلَّا فِي حُثَالِهِ لَا تَلْتَقِي بِذَمِّهِمُ الشَّفَتَانِ اسْتِضِيءَا لِقَدْرِهِمْ، وَ ذَهَابًا عَنِ ذِكْرِهِمْ! فَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ظَهَرَ الْفَسَادُ فَلَا مُنْكَرَ مُعَيَّرٍ، وَ لَا زَاجِرَ مُزْدَجِرٍ.

أَفَبِهَذَا تُرِيدُونَ أَنْ تُجَاوِرُوا اللَّهَ فِي دَارِ قُدْسِهِ، وَ تَكُونُوا أَعَزَّ أَوْلِيَائِهِ عِنْدَهُ؟! هَيْهَاتَ! لَا يُخَدَعُ اللَّهُ عَنِ جَنَّتِهِ، وَ لَا تَنَالُ مَرْضَاتُهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ.

لَعَنَ اللَّهُ الْأَمْرِيْنَ بِالْمَعْرُوفِ التَّارِكِينَ لَهُ، وَ النَّاهِينَ عَنِ الْمُنْكَرِ الْعَامِلِينَ بِهِ.

\*\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: امام عليه السلام در یکی از خطبه هایش فرمود:

بندگان خدا! شما و آنچه از این دنیا آرزومندید، مهمانانی هستید که مدتی معین برای شما قرار داده شده، بدهکارانی هستید که مهلت کوتاهی در پرداخت آن دارید، و اعمال شما همگی حفظ می شود، چه بسیارند تلاشگرانی که به جایی نرسیدند، و زحمتکشانی که زیان دیدند. در روزگاری هستید که خوبی به آن پشت کرده و می گذرد، و بدی بدان روی آورده، پیش می تازد، و طمع شیطان در هلاکت مردم بیشتر می گردد. هم اکنون روزگاری است که ساز و برگ شیطان تقویت شده، نیرنگ و فریبش همگانی، و به دست آوردن شکار برای او آسان است. به هر سو می خواهی نگاه کن! آیا جز فقری می بینی که با فقر دست و پنجه نرم می کند؟ یا ثروتمندی که نعمت خدا را کفران کرده و با بخل ورزیدن در اداء حقوق الهی، ثروت فراوانی گرد آورده است؟ یا سرکشی که گوش او از شنیدن پند و اندرزها کر است؟

کجایند خوبان و صالحان شما؟ کجایند آزاد مردان و سخاوتمندان شما؟ کجایند پرهیزکاران در کسب و کار؟ کجایند پاکیزگان در راه و رسم مسلمانی؟ آیا جز این است که همگی رخت بستند و رفتند؟ و از این جهان پست و گذران و تیره کننده عیش و شادمانی گذشتند؟ مگر نه این است که شما وارث آنها بر جای آنان تکیه زدید، و در میان چیزهای بی ارزش قرار دارید که لب های انسان به نکوهش آن می جنبند؟ تا قدر آنها را کوچک شمرده و برای همیشه یادشان فراموش گردد. پس در این نگرانی ها باید گفت: «إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ». فساد آشکار شد، نه کسی باقی مانده که کار زشت را دگرگون کند، و نه کسی که از نافرمانی و معصیت باز دارد. شما با چنین وضعی می خواهید در خانه قدس الهی و جوار رحمت پروردگاری قرار گیرید؟ و عزیزترین دوستانش باشید؟ هرگز خدا را نسبت به بهشت جاویدانش نمی توان فریفت، و جز با عبادت، رضایت او را نمی توان به دست آورد.

نفرین بر آنان که امر به معروف می کنند و خود ترک می نمایند، و نهی از منکر دارند و خود مرتکب آن می شوند. - نهج

البلاغه: ۱۸۷، خطبه ۱۲۹ -

\*\*\*[ترجمه]

الأثوياء: جمع ثوى و هو الضيف. [و] «مؤجلون»: أى مؤخرون إلى وقت معلوم. و «المدين»: المديون. و «المقتضون». جمع مقتضى على بناء المفعول.

ص: ٨٩

---

١- [٩٤٠]- رَوَاهُ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْمُخْتَارِ: (١٢٧) مِنْ كِتَابِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ.

[قوله عليه السلام: ] «أجل منقوص»: أى أجلكم أجل منقوص يوما بعد يوم، و لحظه فلهظه، و عملكم عمل محفوظ عند الله.

و الدائب: المجتهد ذو الجِدِّ و التعب. و «الكادح»: الساعى. و «أمكننت»:

أى أمكنته، يقال: أمكننى الأمر أى سهل و تيسر. و كابدته مكابده: أى قاساه و تحمّل المشاقّ فيه.

و ذكره فى هذا المقام، إمّا لأنّ الغرض بيان ما سبق من إدبار الخير و إقبال الشرّ و عموم الضلال و مقاساه الفقراء بيان للأولين، فالخير و الشرّ يعمان الدينويين و الأخرويين. و إمّا لأنّ شيوع الفقر لمنع الحقوق الواجبه، أو المراد بمكابده الفقر ترك الصبر عليه و هو أيضا من المنكرات.

[قوله عليه السلام: ] «بدّل نعمه الله»: أى الغنى. أو ولايته عليه السلام.

و التخصيص لشده إنكارهم لقوتهم أو الأعم. و الوفّر: المال الكثير.

و قوله [عليه السلام]: «بحقّ الله» متعلّق ب [قوله: ] «البخل» أى يعدّ بخله بحقّ الله توفير المال و الزيادة فيه. و الوقر: ثقل الأذن.

«أين أحراركم»: أى الذين أعتقوا من رقّ الشهوات. و التورّع. مبالغه فى الورع. و التّنزه: التباعده عن القبيح. و ظعن كمنع أى سار و ارتحل.

و أنغص الله عليه العيش و نغصه: كدّره و الحثاله: الردى ء من كل شى ء.

[قوله عليه السلام]: «لا تلتقى بدمهم»: أى إنهم أحقر من أن يشتغل الإنسان بدمهم؛ لأنّه لا بدّ من الدّم من إطباق إحدى الشّفتين على الأخرى و «ذهابا» أى ترفعا يقال: فلان ذهب بنفسه عن كذا، أى رفعها عنه.

«و لا زاجر مزدجر»: أى من يزجر غيره عن القبائح و تمتنع نفسه أيضا عنها.

[قوله] «فى دار قدسه» أى الجنّه؛ لأنّ أهلها يقدّسونه تعالى و هم منزّهون



عن العيوب. و مجاوره الله: سكون تلك الدار المنسوبة إليه سبحانه تشريفا.

و قربه: مجاوره رحمته.

«هيهات»: أي بعد ما تريدون. «لا يخذع الله عن جنته» أي: لا يمكن أخذها منه تعالى بالخديعه. و المرضاه: الرضا.

و آخر الكلام يدلّ على اشتراط الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر بالعمل بهما، و سيأتي الكلام فيه في محلّه إن شاء الله. و لعلّ غرضه عليه السلام التعريض بالسابقين الغاصبين.

\*\*\*[ترجمه] «الأثوياء» جمع «ثوى» به معنای مهمان است. و «مؤجلون» یعنی: تا زمان مشخصی به شما مهلت داده شده است. «المدین» یعنی بدهکار. و «المقتضون» جمع «مقتضى» بر وزن اسم مفعول است.

فرموده امام علیه السلام: «أجل منقوص» یعنی: اجل شما، اجلی است که هر روز و لحظه به لحظه کوتاه تر می شود و عمل شما، عملی است که در نزد خداوند محفوظ می ماند. «الدائب» یعنی: کوشایی که جدیت و تلاش دارد. «الكادح» یعنی: زحمتکش و تلاش گر. «أمكنت» یعنی: «أمكنته»، گفته می شود: «أمكنتی الأمر» یعنی: آن کار برایم آسان و میسر شد. و «كابده مكابده» یعنی: رنج کشید و سختی آن را تحمل کرد.

هدف از ذکر آن در این مقام سخن، یا تبیین آنچه که پیش از آن ذکر شده، از جمله پشت کردن خوبی، و روی آوردن بدی، و فراگیر شدن گمراهی. و رنج کشیدن تهیدستان، بیانی برای پشت کردن خوبی، و روی آوردن بدی، است، پس خیر و شرّ امور دنیوی و اخروی را شامل می شود. و یا بدین جهت بوده که شایع شدن فقر، به دلیل ممانعت از پرداخت حقوق واجب بوده است. یا اینکه مقصود از «مكابده الصبر» صبر نکردن بر فقر باشد که آن نیز از کارهای ناپسندیده است.

منظور از نعمت خدا در «بَدَلْ نِعْمَةَ اللَّهِ» بی نیازی و ثروت، یا مقصود ولایت علی علیه السلام می باشد. و اختصاص یافتن اغنیا به جهت انکار شدید آنها به خاطر داشتن قدرت یا به طور عام تر بوده است. و «الوفر» یعنی مال فراوان. فرموده امام علیه السلام: «بحقّ الله» متعلق به «البخل» است، یعنی: بخل ورزیدن در ادای حقوق الهی را فراوانی و فزونی مال و ثروت به شمار می آورید. و «الوقر» یعنی سنگینی گوش.

«این أحرارکم» یعنی کسانی که از بردگی شهوات آزاد شدند. «التورّع» مبالغه در ورع و پرهیزگاری است. و «التنزه» یعنی دوری از زشتی ها. «ظعن» - بر وزن منع - یعنی حرکت کرد و کوچ کرد. «أنغص الله عليه العيش و نغصه» یعنی: خداوند زندگی او را مکدر و ناخوشایند ساخت. «الحثالة» پست و بی ارزش هر چیزی است.

فرموده امام علیه السلام: «لا- تلتقی بدمهم» یعنی: آنان پست تر و کوچک تر از آنند که انسان آنان را نکوهش کند، زیرا در نکوهش کردن می بایست لبها را بر یکدیگر ببندیم. «ذهاباً» یعنی «ترفعاً» گفته می شود: «فلان ذهب بنفسه عن كذا» یعنی: فلانی خود را از آن کار دور کرد. «و لا- زواجر مزدجر» یعنی: کسی که دیگران را از زشتی ها باز می دارد و خود نیز از آن دوری می گزیند.

فرموده امام: «فی دار قدسه» یعنی: بهشت. زیرا اهل بهشت خداوند را تقدیس می‌کنند و خود نیز از عیب‌ها پاک و منزّه هستند. «مجاوره الله» یعنی: سکونت در آن سرایی که منسوب به خداوند است از روی تشرف و ارجمندی مقام. «قربه» یعنی در جوار رحمت الهی. «هیئات» یعنی: دور است آنچه شما می‌خواهید. «لا یخدع الله عن جنته» یعنی: نمی‌توان با نیرنگ و فریب بهشت خداوند را بدست آورد. «المرضاء» یعنی: خوشنودی. پایان سخن امام بر این دلالت دارد که شرط در امر به معروف و نهی از منکر، عمل بدان‌ها است. که بعدا در جای مناسب آن - إن شاء الله - بیان خواهد شد و شاید مقصود امام علیه السلام، گوشه... زدن به خلفای غاصب گذشته باشد.

\*\*[ترجمه]

«۹۴۱»

(۱) نَهَجُ: [و] مِنْ حُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أُرْسِلَهُ دَاعِيًا إِلَى الْحَقِّ، وَ شَاهِدًا عَلَى الْخَلْقِ فَبَلَغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ غَيْرَ وَاِنٍ وَ لَا مَقْصُرٍ، وَ جَاهِدَ فِي اللَّهِ أَعْدَاءَهُ غَيْرَ وَاِهِنٍ وَ لَا مُعَدِّرٍ، [فَهُوَ] إِمَامٌ مِّنْ اتَّقَى، وَ بَصَرَ مَنِ اهْتَدَى.

[و] مِنْهَا:

وَ لَوْ تَعَلَّمُونَ مَا أَعْلَمَ مِمَّا طَوَى عَنْكُمْ غَيْبُهُ، إِذَا لَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعِيَدَاتِ تَبْكُونَ عَلَى أَعْمَالِكُمْ، وَ تَلْتَدُمُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَ لَتَرَكْتُمْ أَمْوَالَكُمْ لَا حَارِسَ لَهَا وَ لَا خَالِفَ عَلَيْهَا وَ لَهَمَّتْ كُلُّ أَمْرِي مِنْكُمْ نَفْسُهُ لَا يَلْتَفِتُ إِلَى غَيْرِهَا. وَ لَكِنَّكُمْ نَسِيْتُمْ مَا ذُكِّرْتُمْ، وَ أَمِنْتُمْ مَا حَذَّرْتُمْ، فَتَاهَ عَنْكُمْ رَأْيَكُمْ وَ تَشَتَّتَ عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ.

لَعَوَّدْتُ أَنَّ اللَّهَ فَرَّقَ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ، وَ أَلْحَقَنِي بِمَنْ هُوَ أَحَقُّ بِي مِنْكُمْ، قَوْمٌ وَ اللَّهُ مَيَّامِينُ الرَّأْيِ، مَرَاجِيحُ الْجِلْمِ، مَقَاوِيلُ بِالْحَقِّ، مَتَارِيكُ لِلْبُغْيِ مَضُوقُدْمًا عَلَى الطَّرِيقَةِ، وَ أَوْجَفُوا عَلَى الْمَحَجَّةِ، فَظَفَرُوا بِالْعُقْبَى الدَّائِمَةِ وَ الْكَرَامَةِ الْبَارِدَةِ.

أَمَا وَ اللَّهُ لَيْسَلَطَنَّ عَلَيْكُمْ غُلَامٌ ثَقِيفٌ، الذِّيَالُ الْمِيَالُ، يَأْكُلُ خَضِرَتَكُمْ، وَ يُذِيبُ شَحْمَتَكُمْ، إِيَّهَ أَبَا وَ ذَحَاهُ!

ص: ۹۱

قال السَّيِّدُ رَحِمَهُ اللهُ: الوذَّحَةُ: الخنفساء، و هذا القول يَوْمِيٌّ بهِ إِلَى الحِجَّاجِ و له مع الوذَّحَةَ حَدِيثٌ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ ذِكْرِهِ.

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: خداوند پیامبر صلی الله علیه و آله را فرستاد تا دعوت کننده به حق، و گواه اعمال خلق باشد. پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم بدون سستی و کوتاهی، رسالت پروردگارش را رسانید، و در راه خدا با دشمنانش بدون عذر تراشی جنگید. پیامبر پیشوای پرهیزکاران، و روشنی بخش چشم هدایت شدگان است.

و از همین خطبه است:

اگر شما همانند من از آنچه بر شما پنهان است با خبر بودید، از خانه ها کوچ می کردید، در بیابان ها سرگردان می شدید، و بر کردارتان اشک می ریختید. و چونان زنان مصیبت دیده بر سر و سینه می زدید. سرمایه خود را بدون نگاهبان و جانشین رها می کردید و هر کدام از شما تنها به کار خود می پرداختید، و به دیگری توجهی نداشتید. افسوس، آنچه را به شما تذکر دادند فراموش کردید، و از آنچه شما را ترساندند، ایمن گشتید! گویا عقل از سرتان پریده، و کارهای شما آشفته شده است.

به خدا سوگند، دوست داشتم که خدا میان من و شما جدایی اندازد، و مرا به کسی که نسبت به من سزاوارتر است ملحق فرماید. به خدا سوگند، آنان مردمی بودند، نیک اندیش، ترجیح دهنده بردباری، گویندگان حق، و ترک کنندگان ستم. پیش از ما به راه راست قدم گذاشته و شتابان رفتند و در به دست آوردن زندگی جاویدان آخرت و کرامت گوارا، پیروز شدند. آگاه باشید، به خدا سوگند پسرکی از طایفه ثقیف (حجاج بن یوسف) بر شما مسلط می گردد که هوسباز و گردن کش و ستمگر است، سبزه زارهای اموال و داراییها شما را می چرد و چربی شما را آب می کند. بیاور آنچه داری ای ابا و ذحه! - .  
نهج البلاغه: ۱۷۳، خطبه ۱۱۶ -

سید رضی رحمه الله گوید: وذحه، نوعی سوسک است، چون ماجرای با حجاج دارد، او را «ابو وذحه» خطاب فرمود، که اینجا جای آوردن آن نیست.

\*\*[ترجمه]

## توضیح

الوانی: الفاتر الكال. و الواهن: الضعیف. و المعدر: الذی يعتذر من تقصيره من غیر عذر كما قال تعالى: «وَجَاءَ الْمُعَذَّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ» [۹۰ التوبة: ۹].

[قوله عليه السلام: «مما طوى عنكم» أي كتم و أخفى. و قال [ابن الأثير] في [ماده «صعد» من كتاب] النهايه: [و] فيه: «إياكم و القعود بالصعدات»: هي الطرق، و هي جمع صعد و صعد: جمع صعيد كطريق و طرق و طرقات.

و قيل: جمع صعده كظلمه، و هي فناء باب الدار و ممر الناس بين يديه. و منه الحديث: «و لخرجتم إلى الصيعدات تجأرون إلى الله».

و قال ابن أبى الحديد: الصعيد: التراب. و يقال وجه الأرض. و الجمع:

صعد و صعّدت.

و [قال الفيروز آبادى] فى القاموس: الصعيد: التراب أو وجه الأرض، و الجمع: صعد و صعّدت، و الطريق، و منه: «إياكم و القعود بالصّعّدت». و القبر.

انتهى.

فالمعنى: خرجتم عن البيوت و تركتم الاستراحة و الجلوس على الفرش، للقلق و الانزعاج، و جلستم فى الطّريق أو على التراب أو لازمتم القبور.

و الالتدام: ضرب النساء وجوههنّ فى النّياحه.

قوله عليه السلام: «و لا خالف»: أى و لا مستخلف عليها.

قوله عليه السلام: «و لهمت» قال ابن أبى الحديد: أى أذابته و أنحلته من [قولهم: ] هممت الشحم: أى أذبته.

ص: ٩٢

و يروى «و لأهّمت» و هو أصحّ من [قولهم: ] أهمني الأمر: أى أحرزنى.

و فيه نظر: لأنّ «همّ» أيضا يكون بمعنى «أهمّ». قال [الفيروز آبادى] فى القاموس: همّ الأمر همّا: حزنه، كأهمّه فاهتمّ انتهى. و [كلمه] «كلّ» منصوب على المفعوليه و الفاعل [لفظه]: «نفسه». و يقال: تاه فلان يتيه، إذا تحيّر و ضلّ.

و تاه يتوه أى هلك و اضطرب عقله. و تشتّت: أى تفرّق.

و المراد بمن هو أحقّ به عليه السّلام [هو] رسول الله صلّى الله عليه و آله، و حمزه و جعفر، و من لم يفارق الحق من الصحابه.

و المراجيح: الحكماء. و قال الجوهري: راجحته فرجحته: أى كنت أرزن منه، و منه قوم مراجيح الحلم. انتهى.

و المقاويل: جمع مقوال: أى حسن القول أو كثيره. و المتاريك: جمع متراك أى كثير الترك.

قوله عليه السّلام: «مضوا قدما» بالضّمّ و بضمّتين: أى متقدّمين لا يثنون. و «أوجفوا»: أى أسرعوا. و «الكرامه البارده»: [هى] التى ليس فيها حرّ تعب، و لا مشقّه حرب.

و «الدّيال»: هو الذى يجزّ ذيله على الأرض تبخترا، يقال: ذال فلان و تدّيل: أى تبختر. و «الميّال»: الظّالم.

قوله عليه السّلام: «يأكل خضرتكم»: أى يستأصل أموالكم.

و «الخضره» بفتح الخاء و كسر الضاد: الزرع و البقله الخضراء و الغصن. و إذابه الشحمه مثله كما قيل: و المراد تعذيب الأبدان.

قوله عليه السّلام: «إيه أبا وذحه»: إيه: كلمه استزاده أى زد و هات.

و قال ابن أبى الحديد فى قول السيّد «الوذحه الخنفساء»:

أقول: لم أسمع هذا من شيخ من أهل اللّغه، ولا وجدته في كتاب من كتب اللّغه، والمشهور أنّ الودح [هو] ما يتعلّق بأذنان الشّاه من أبعادها فيجفّ.

ثمّ إنّ المفسّرين بعد الرضى رضى الله عنه قالوا في قصّه هذا الخنفساء وجوها:

منها أنّ الحجاج رأى خنفساء تدبّ إلى مصلاّه فطردها، فعادت، ثمّ طردها فعادت، فأخذها بيده فقرصته قرصا، ورمت يده منه وربما كانت فيه حتفه. قتله الله تعالى بأهون خلقه، كما قتل نمرود بن كنعان بالبقّه.

و منها أنّ الحجاج كان إذا رأى خنفساء، يأمر بإبعادها و يقول: هذه وذحه من وذح الشيطان، تشبيها بالبعره المعلقه بذب الشاه.

و منها أنّه قد رأى خنفساوات مجتمعات، فقال: وا عجباً! لمن يقول: إنّ الله خلق هذه. قيل: فمن خلقها أيها الأمير! قال: الشيطان، إنّ ربكم لأعظم شأننا من أن يخلق هذه الودح. قالوا: فجمعها على «فعل» كبذنه و بدن، فنقل قوله هذا إلى الفقهاء في عصره فأكفروه.

و منها: أنّ الحجاج كان مثفارا: أى ذا أبنه، و كان يمسك الخنفساء حيّه ليشفى بحركتها في الموضع حكاكه. و قالوا: و لا يكون صاحب هذا الداء إلّا شائنا مبغضا لأهل البيت عليهم السلام. قالوا: و لسنا نقول كلّ مبغض فيه هذا الداء، بل [نقول: ] كلّ من فيه هذا الداء فهو مبغض.

قالوا: و قد روى أبو عمر الزاهد و لم يكن من رجال الشيعة في أماليه و أحاديثه عن السياري، عن أبي خزيمه الكاتب قال: ما فتّشنا أحدا فيه هذا الداء، إلّا وجدناه ناصبيا.

قَالَ أَبُو عُمَرَ: وَ أَخْبَرَنِي الْعَطَّافِيُّ عَنْ رِجَالِهِ، قَالُوا: سُئِلَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ

الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ هَذَا الصَّنْفِ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَ لَهُمْ: رَحِمَ مَنْكُوسُهُ، يُؤْتَى وَ لَا يَأْتِي. وَ مَا كَانَتْ هَذِهِ الْخَصِيْلَةُ فِي وُلِيِّ اللَّهِ تَعَالَى أَبَدًا قَطُّ، وَ لَا تَكُونُ أَبَدًا وَ إِنَّمَا كَانَتْ فِي الْفُسَّاقِ وَ الْكُفَّارِ وَ النَّاصِبِ لِلطَّاهِرِينَ.

و كان أبو جهل بن هشام المخزومي من القوم، و كان أشدَّ الناس عداوه لرسول الله صَلَّى الله عليه و آله. قالوا: و لذلك قال له عتبه بن ربيعة يوم بدر:

يا مصفَّر استه. [ثم قال ابن أبي الحديد: ] و يغلب على ظنِّي أَنَّهُ [عليه السلام أراد] معنى آخر، و ذلك أَنَّ عادة العرب أَن تَكْنِي الإنسان إذا أرادت تعظيمه بما هو مظنَّه التَّعْظِيم، و إذا أرادت تحقيره [كَنَّتْه] بما يستحقر و يستهان به، كقولهم في كنيه يزيد بن معاوية لعنه الله: أبو زنه، يعنون القرد. و كقولهم في كنيه سعيد بن حفص البخاري المحدث: أبو الفأر. و كقولهم للطفيلي: أبو لقمه. و كقولهم لعبد الملك: أبو الذبَّان لبخره. و كقول ابن بسَّام لبعض الرؤساء:

فأنت لعمرى أبو جعفر\*\*\* و لكننا نحذف الفاء منه

و قال أيضا:

لئيم درن الثوب\*\*\* نظيف القصب و القدر

أبو التنن أبو الدفر\*\*\* أبو البعر أبو الجعر

فلنجاسته بالذنوب و المعاصي، كناه أمير المؤمنين عليه السلام أبا وذحه.

و يمكن أن يَكْنِيه بذلك لدمامته في نفسه، و حقاره منظره، و تشويه خلقته، فَإِنَّه كان دميما قصيرا سخيفا، أخفش العينين معوج الساقين قصير الساعدين، مجدور الوجه أصلع الرأس، فكناه بأحقر الأشياء و هو البعرة.

و قد روى قوم [هذه اللَّفْظَه بصيغته أخرى، قالوا]: «إيه أبا ودجه» قالوا:

[هي] واحده الأوداج كناه بذلك؛ لَأَنَّهُ كان قَتَّالاً يقطع الأوداج بالسيف.

و رواه قوم «أبا وحره» [بالراء المهملة] و هي دويبه تشبه الحرباء قصير الظهر، شَبَّهه بها.

[ثم قال ابن أبي الحديد: ] و هذا و ما قبله ضعيف (1).

و أقول: الذبّان بكسر الذال و تشديد الباء جمع الذباب، و من عادته أن يجلس على المتن. و القعب بالفتح: - القدح الضخم. و الدفر بالمهملة ثم الفاء: - النتن و الذلّ. و بالقاف مصدر دفر كفرح، إذا امتلأ من الطعام. و الجعفر [الجعر] بالفتح: - ما يبس من العذره في المعجز: أي الدبر.

\*\*[ترجمه] الوانی یعنی: سست و خسته. و «الواهن» یعنی: ضعیف. و «المعدّر» کسی است که بی هیچ بهانه‌ای برای کوتاهی... اش عذر می‌آورد. همانگونه که خداوند می‌فرماید: «وَجَاءَ الْمُعَذَّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ» - توبه / ۹۰ - {و عذرخواهان بادیه نشین [نزد تو] آمدند.}

فرموده امام علیه السلام: «ما طوی عنکم» یعنی آنچه از شما پنهان و پوشیده مانده است. و ابن اثیر در ماده «صعد» در النهایه گوید: و در آن آمده است: «و ایاکم و القعود بالصعدات» یعنی: راه‌ها. و آن جمع «صُعُد» است و «صُعُد» جمع صعید است مانند طریق و طرق و طرقات. و گفته شده: جمع «صعده» بر وزن ظلمه است. و آن حیات در خانه، و محل عبور مردم در مقابل آن است. و از این کلمه، این حدیث آمده است: «و لخرجتم الی الصعدات تجأورن الی الله» یعنی: بر بلندی‌ها رفته و به پیشگاه خداوند تضرع می‌کنید.

ابن ابی الحدید گوید: «الصعید» به معنای خاک است و به سطح زمین گفته می‌شود، و جمع آن صُعُد و صُعُدات است.

فیروزآبادی در قاموس گوید: «الصعید» به معنای خاک یا سطح زمین است. و جمع آن صُعُد و صُعُدات است و و از این کلمه آمده است: «ایاکم و القعود بالصعدات» و به معنای قبر نیز می‌باشد. پایان سخن. پس معنی اینگونه است: از خانه‌ها بیرون آمدید و استراحت و نشستن بر بستر را رها کردید به خاطر اینکه نگران و سرگردان بودید، و در راه‌ها و بر روی خاک نشستید و یا ملازم قبرها شدید. «الإلتدام» سیلی زدن زنان بر صورتشان در هنگام نوحه و گریه است.

«و لا خالف» یعنی جانشنی ندارد. درباره این فرموده امام علیه السلام «ولهمّت» ابن ابی الحدید گوید: یعنی: او را ذوب و لاغر و ناتوان کرد، که از این سخنشان است که گویند: «هممت الشحم» هرگاه روغن و چربی را ذوب کنی.

و به صورت «و لأهمّت» روایت شده که آن درست‌تر است و از این سخنشان است که گویند: «أهمّنی الأمر» یعنی: آن کار مرا اندوهگین کرد. و در آن جای بحث است؛ زیرا «همّ» نیز به معنای «أهمّ» است. فیروزآبادی در قاموس گوید: «همّه الامر همّاً» مانند «أهمّه الأمر فاهتمّ». پایان سخن. و اعراب کلمه «کلّ» منصوب به عنوان مفعول است و فاعل، کلمه «نفسه» است. و گفته می‌شود: «تاه فلاّن یتیه» هرگاه سرگردان و گمراه شود. و «تاه یتوه» یعنی هلاک شد و عقلش پریشان شد. و «تشّتت» یعنی: متفرق و پراکنده شد.

مقصود از کسانی که برای امام علیه السلام شایسته‌تر بودند، رسول خدا صلی الله علیه و آله، حمزه، جعفر و آن دسته از صحابه پیامبر بودند که از راه حقّ جدا نشدند. «المراجیح» یعنی: قاضی و داوران. جوهری گوید: «راجحته فرجحته» یعنی: من از او حکیم‌تر و داناتر هستم. و از همین کلمه گویند: «مراجیع الحلم». پایان سخن.



«المقاول» جمع مقوال، یعنی: نیکو گفتار یا پرحرف. «المتاریک» جمع متراک، یعنی: بسیار ترک کننده. فرموده امام علیه السلام: «مضوا قدماً» یعنی: شتافتند. «الکرامه الباردة» چیزی است که سوز خستگی و سختی جنگ در آن نباشد. «الذیال» کسی است که دامنش را خرامان و با غرور بر روی زمین می کشد. گفته می شود: «ذال فلان و تذیل» یعنی: خرامید. و «المیال» یعنی: ستمگر. «یاکل خضرتکم» یعنی: اموال شما را ریشه کن می کند. «الخضرة» با فتحه خاء و کسره ضاد: کشت و گیاه سبز، و شاخه درخت است. «اذابه الشحمة» مانند آن پیش تر بیان شد، و مقصود، شکنجه بدن ها است. فرموده امام علیه السلام: «ایه ابا وذحه» «ایه» کلمه ای برای طلب زیادت است یعنی، بیفزای و بیاور.

و ابن ابی الحدید درباره کلام سید رضی «الوذحه الخنفساء» گوید:

این عبارت را از هیچ کدام از بزرگان لغت نشنیده ام و در هیچ یک از کتاب های لغت نیافتم. و قول مشهور این است که «الوذح» پشکلی است که به دنبه گوسفند آویزان می شود و خشک می شود. و مفسران بعد از رضی درباره داستان این سوسک چند وجه و روایت را ذکر کرده اند:

یکی از این روایت ها این است که: حجاج سوسکی را دید که به محل اقامه نمازش می خزد. پس آن را دور کرد، سوسک دوباره برگشت و حجاج آن را دور کرد. سوسک دوباره برگشت، پس حجاج آن را با دستش گرفت. سوسک دست او را به شدت گاز گرفت که در نتیجه آن دستش به شدت ورم کرد و موجب مرگ او شد. خداوند با ناچیزترین مخلوقاتش او را کُشت همانگونه که نمرود بن کنعان را با پشه کُشت.

و یکی دیگر از این روایت ها این است که: حجاج هر گاه سوسکی را می دید دستور می داد آن را دور کنند و می گفت: این پشکلی از پشکل های شیطان است به جهت تشبیه به پشکلی که به دنبه گوسفند می چسبد.

و یکی دیگر از این روایت ها این است که: حجاج چند سوسک را یک جا دید. پس گفت: در شگفتم از کسی که می گوید: خداوند این ها را آفریده است. گفتند: ای امیر پس چه کسی این ها را آفریده است؟ گفت: شیطان. به راستی که پروردگارتان والاتر از آن است که این پشکل را بیافریند. گویند: جمع این کلمه بر وزن «فعل» - مانند بدنه و بدن - است. این گفته حجاج به فقهای عصرش رسید، پس او را تکفیر کردند.

و یکی دیگر از این روایت ها این است که: حجاج ابنه بود (در مقعدش غده داشت) و او سوسک را زنده می گرفت تا با حرکت در موضع خارش آرامش پیدا کند. گویند: کسی این بیماری را نمی گیرد مگر اینکه نسبت به اهل بیت علیهم السلام کینه توز باشد. گویند: ما نمی گوئیم هر کینه توزی این درد و بیماری را دارد بلکه می گوئیم: هر کسی این درد را داشته باشد، نسبت به اهل بیت کینه توز است.

گویند: ابو عمر بن زاهد - او از شیعیان نبود - در نوشته ها و احادیثش به نقل از سیاری از ابی حزیمه کاتب روایت می کند که گوید: کسی را را بررسی نکردیم که این درد را داشته باشد، مگر اینکه او ناصبی بود.

ابو عمر گوید: عطافی از راویانش برای من نقل کرد که گویند: از امام صادق علیه السلام درباره این دسته از مردم سوال شد.

امام به آنان فرمود: رحم وارونه است به آن درمی آمیزند و او در نمی آمیزد (مفعول واقع شود) و این خصلت هرگز در ولی خدا عارض نبوده و هرگز نخواهد بود و تنها در میان فاسقان و کافران و ناصبیان (دشمنان اهل بیت) هست.

ابوجهل بن هشام مخزومی از آن قوم بود و دشمن ترین افراد نسبت به رسول خدا صلی الله علیه و آله بود. گویند: به این سبب عتبۀ بن ربیعہ در روز بدر به او گفت: ای کسی که از پائینش باد بیرون می آید. سپس ابن ابی الحدید گوید: به گمان من مقصود امام علیه السلام چیز دیگری بوده است. زیرا عادت عربها بر این بود که هرگاه قصد بزرگ جلوه دادن کسی را داشتند، با چیزی که جایگاه تعظیم و تمجید داشت، از او کنایه می آوردند و هرگاه قصد تحقیر کسی را داشتند، با چیزی که او را تحقیر و خوار می کرد کنایه می آوردند. مانند سخن آنان در کُنیه یزید بن معاویه لعنه الله: «ابوزنۀ» مقصودشان شپش بود. و مانند سخنشان در کنیه سعید بن حفص بخاری محدث: ابوالفار. و سخنشان درباره طفیلی: ابولقمة. و سخنشان درباره عبدالملک بن مروان: ابوالذبان به خاطر بوی بد دهانش. و مانند گفته ابن بسّام درباره برخی رוסاء: - به جانم سوگند تو ابوجعفر هستی، اما ما فاء را از آن حذف می کنیم.

و نیز گفته است:

- انسان پستی است که لباسش چرکین است، و مجرای حلق و دیگ او تمیز است (بخیل است)

- پدر گندیدگی است، پدر بدبویی و پشکل و جعر است.

پس امیرالمؤمنین علیه السلام از حجاج به خاطر نجاستش به معاصی با «ابا وذحۀ» کنایه آورده است. ممکن است به خاطر زشتی قیافه و بدشکلی ظاهر و زشتی آفرینش او با این کنیه نامگذاری شده باشد. زیرا او زشت روی، کوتوله، با چشمهایی تنگ و ساقهایی کج و ساعدهایی کوتاه، صورتی لاغر و آبله گونه و سری کچل بود. پس امام با بی ارزش ترین چیزها که پشکل است از او کنایه آورده است.

و گروهی این لفظ را با صیغه دیگری روایت کرده اند و گفته اند: «إيه ابا ودجۀ» گفتند: آن مفرد «أوداج» است که امام او را بدین اسم نام نهاده زیرا او بسیار خونریز بود و با شمشیر رگ گردن ها قطع می کرد.

و گروهی دیگر به صورت «أبا وحره» با راء مهمله روایت کرده است. و آن جنبنده کوچکی شبیه آفتاب پرست با کمر کوتاه است. امام او را بدان تشبیه کرده است. سپس ابن ابی الحدید گوید: این مطلب و ما قبل آن ضعیف است. - شرح نهج البلاغه ۳: ۷۷۶ -

مؤلف: «الذبان» با کسره ذال و تشدید باء جمع «الذباب» (مگس) است که عادت دارد بر چیزهای گندیده بنشیند. «القعب» - با فتحه - کاسه بزرگ است. «الدفر» - با دال مهمله و فاء - گندیدگی و خواری است. و با قاف مصدر «دقر» - بر وزن فرح - زمانی است که از خوراک پُر شود. «الجعر» - با فتحه - پوسته ای که در عقب (معقد) انسان خشک می شود.

\*\*[ترجمه]

(٢) نَهْجُ: [وَ] مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ جَمَعَ النَّاسُ وَحَضَّهُمْ عَلَى الْجِهَادِ، فَسَكَّتُوا مَلِيًّا، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

مَا بِالْكُمْ! أَمْخَرَسُونَ أَنْتُمْ! فَقَالَ قَوْمٌ مِنْهُمْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ سِرَّتَ سِرْنَا مَعَكَ! فَقَالَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: مَا بِالْكُمْ - لَا سُدُّتُمْ لِرُشْدٍ وَ لَا هُدَيْتُمْ لِقَصْدٍ؟ أَفِي مِثْلِ هَذَا يَتَّبِعِي لِي أَنْ أَخْرُجَ! وَإِنَّمَا يَخْرُجُ فِي مِثْلِ هَذَا رَجُلٌ مَمَّنْ أَرْضَاهُ مِنْ شُجْعَانِكُمْ وَ ذَوِي بَأْسِكُمْ، وَ لَا يَتَّبِعِي لِي أَنْ أَدَعَ الْجُنْدَ وَ الْمِصِيرَ وَ بَيْتَ الْمَالِ وَ جَبَايَةَ الْخَرَاجِ وَ الْفِضَاءَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَ النَّظَرَ فِي حُقُوقِ الْمُسْلِمِينَ [الْمُطَالِبِينَ «خ ل»] ثُمَّ أَخْرَجَ فِي كَتَبِهِ أَتْبَعَ أُخْرَى، أَتَقَلَّقُ تَقَلَّقَ الْقَدْحِ فِي الْجَفِيرِ الْفَارِغِ، وَ إِنَّمَا أَنَا قُطْبُ الرَّحَى تَدُورُ عَلَيَّ، وَ أَنَا بِمَكَانِي، فَإِذَا فَارَقْتَهُ اسْتَحَارَ مَدَارُهَا، وَ اضْطَرَبَ ثِفَالُهَا، هَذَا لَعَمْرُ اللَّهِ الرَّأْيُ الشُّؤْمُ.

وَ اللَّهُ لَوْ لَا رَجَائِي الشَّهَادَةَ عِنْدَ لِقَائِي الْعُدُوَّ لَوْ قَدْ حَمَّ لِي لِقَاؤُهُ لَقَرَّبْتُ رِكَابِي، ثُمَّ شَخَصْتُ عَنْكُمْ فَلَا أَطْلُبُكُمْ مَا اخْتَلَفَ جُنُوبٌ وَ شَمَالٌ. [طَعَانِينَ عَيَّابِينَ حَيَّادِينَ رَوَّاعِينَ]. إِنَّهُ لَا عَنَاءَ فِي كَثْرَةِ عَدَدِكُمْ مَعَ قَلْبِهِ اجْتِمَاعِ قُلُوبِكُمْ.

ص: ٩٦

١- كَلَّ ذَلِكَ أوردته ابن أبي الحديد في شرح الكلام و هو المختار: (١١٤ أو ١١٥) من نهج البلاغه من شرحه: ج ٣ ص ٧٧٦ ط الحديث ببيروت.

٢- [٩٤٢]- رَوَاهُ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْمُخْتَارِ: (١١٨) مِنْ كِتَابِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ.

لَقَدْ حَمَلْتُمْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ الَّتِي لَا يَهْلِكُ عَلَيْهَا إِلَّا هَالِكٌ، مَنِ اسْتَقَامَ فَإِلَى الْجَنَّةِ وَ مَنْ زَلَّ فَإِلَى النَّارِ..

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: از سخنان امام علیه السلام درحالی که مردم را گرد آورد و آنان را برای جهاد تشویق کرد. مردم همگی سکوت کردند. پس امام علیه السلام فرمود:

شما را چه شده، آیا لال هستید؟ گروهی گفتند ای امیر المؤمنین، اگر تو حرکت کنی با تو حرکت می کنیم. امام علیه السلام فرمود: شما را چه می شود؟ هرگز ره رستگاری نپوید! و به راه عدل هدایت نگردید! آیا در چنین شرایطی سزاوار است که من از شهر خارج شوم؟ هم اکنون باید مردی از شما که من از شجاعت و دلاوری او راضی و به او اطمینان داشته باشم، به سوی دشمن کوچ کند. و برای من سزاوار نیست که لشکر و شهر و بیت المال و جمع آوری خراج و قضاوت بین مسلمانان، و گرفتن حقوق درخواست کنندگان را رها سازم، آنگاه با دسته ای بیرون روم، و به دنبال دسته ای به راه افتم، و چونان تیر نتراشیده در جعبه ای خالی به این سو و آن سو سرگردان شوم! من چونان محور سنگ آسیاب، باید بر جای خود استوار بمانم تا همه امور کشور، پیرامون من و به وسیله من به گردش در آید، اگر من از محور خود دور شوم مدار آن بلرزد و سنگ زیرین آن فرو ریزد! به حق خدا سوگند که این پیشنهاد بدی است!

به خدا سوگند! اگر امید من به شهادت هنگام ملاقات دشمن نبود، پای در رکاب کرده از میان شما می رفتم، و شما را نمی طلبیدم چندان که باد شمال و جنوب می وزد، زیرا شما بسیار طعنه زن، عیب جو، رویگردان از حق، و پر مکر و حيله اید. ما دام که افکار شما پراکنده است فراوانی تعداد شما سودی ندارد، من شما را به راه روشنی بردم که جز هلاک خواهان، هلاک نگردند، آن کس که استقامت کرد به سوی بهشت شتافت و آن کس که لغزید در آتش سرنگون شد. - نهج البلاغه: ۱۷۵، خطبه ۱۱۹ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

قال ابن أبي الحديد: [و هذا كلام] قاله [أمير المؤمنين] عليه السلام، في بعض غارات أهل الشام على أطراف العراق، عند انقضاء أمر صفين و النهروان.

قوله: «ملينا»: أي ساعه طويله. [و] قوله عليه السلام: «لا سدّتم» بالتخفيف و التشديد: دعاء عليهم بعدم السداد و الاستقامه لما فيه رشدهم و صلاحهم. و القصد من الأمور: المعتدل الذي لا يميل إلى أحد طرفي الإفراط و التفريط.

و الشجعاء: جمع شجاع. و في بعض النسخ: «شجعانكم» و هو بالضمّ و الكسر: جمع شجاع. و البأس: الشجاعه. و الكتيبه: القطعه العظيمة من الجيش.

و التقلقل: التحرك. و القدح بالكسر: السهم. و الجفير: الكنانه. و قيل: وعاء السهام أوسع من الكنانه.

و الغرض [من هذا] التشبيه، فى اضطراب الحال و الانفصال عن الجنود و الأعوان، بالقمدح الذى لا يكون حوله قداح تمنعه من التقلقل و لا يستقرّ فى مكانه.

«و استبحار مدارها»: أى اضطرب. و المدار هنا مصدر. كذا ذكره ابن أبى الحديد، و لم نجده بهذا المعنى فى اللّغه. [و] قال الجوهرى: المستحير: سحاب ثقيل متردّد ليس له ریح تسوقه. فالأنسب أن يكون [كلامه عليه السلام] كناية عن الوقوف عن الحركة.

و الثفال: الجلد الذى يوضع عليه الرحي؛ لیسقط عليه الدقيق و یسمّى

الحجر الأسفل من حجرى الرحى أيضا ثفالاً، و لعله أنسب.

قوله عليه السلام: «لو قد حمّ لى» على [بناء] المجهول: أى قضى و قدّر.

و الركاب: الإبل التى يسار عليها. و شخوص المسافر: خروجه. و الاختلاف:

التردد. و يحتمل [أيضاً] المخالفه. و الغناء بالفتح و المدّ: النفع.

[قوله عليه السلام: «لا يهلكك عليها»: أى كائنا عليها أو سببها.

و الطريق يذكر و يؤث. [و قوله: «من استقام»: أى اعتزل و لزم الطريق الواضح. «و من زلّ»: أى زلق و عدل عن الطريق.

\*\*[ترجمه] ابن ابى الحديد گوید: این سخنانی است که امیرالمؤمنین علی علیه السلام در یکی از حمله‌های شامیان بر اطراف عراق پس از پایان جنگ صفین و نهروان ایراد فرمود .

فرموده ایشان «ملیا» یعنی: مدت طولانی. و فرموده امام علیه السلام: «لا سددم» با تخفیف و تشدید: دعا و نفرین آنان است به عدم درستی و استقامت به آنچه هدایت و منفعتشان در آن است. «القصد من الامور» یعنی کارهای میانه‌ای که به افراط و تفریط نمی‌گراید.

«الشجاء» جمع «شجاع» است. و در برخی نسخه‌ها به صورت «شجعانکم» آمده است که آن با ضمه و کسره جمع «شجاع» است. و «البأس» یعنی دلاوری و شجاعت. و «الکتیبه» یعنی بخش بزرگی از سپاه. «التقلقل» یعنی: تحرک. و «القدح» با کسره، یعنی: تیر. «الجفیر» یعنی تیردان. و گویند: ظرف تیرها از کنانه (تیردان) جا دارتر است.

مقصود از این تشبیه، پریشانی حال و جدایی از سپاهیان و یاران است به تیری که در اطراف آن تیرهایی نیست که آن را از تحرک بازدارد و در مکانش جای نمی‌گیرد.

«استحار مدارها» یعنی: پریشان و مضطرب شد. و «المدار» در اینجا مصدر است. همین گونه ابن ابی الحديد آن را ذکر کرده است. و من آن را با این معنی در لغت عربی نیافتم. و جوهری گوید: «المستحیر» ابری سنگین در آمد و شد است که بادی ندارد تا آن را به حرکت درآورد. پس مناسب‌تر این است که کلام امام علیه السلام کنایه از باز ایستادن از حرکت باشد. «الثفال» پوستی است که آسیاب را بر آن می‌نهند تا آرد بر آن بریزد. پایین‌ترین سنگ از سنگ‌های آسیاب را نیز «ثفال» می‌گویند و شاید به این معنا مناسب‌تر باشد.

فرموده امام علیه السلام: «لو قد حمّ» با صیغه مجهول یعنی: انجام و مقدر شد. «الركاب» شترانی هستند که بر آن سوار شوند. و «شخوص المسافر» یعنی: بیرون رفتن و رهسپار شدن مسافر. و «الاختلاف» یعنی: رفت و آمد. و ممکن است معنای مخالفت نیز داشته باشد. و «الغناء» با فتحه و مدّ یعنی: منفعت.

فرموده امام علیه السلام: «لا یهلک علیها» یعنی با وجود آن یا به سبب آن هلاک نمی شود. و «الطریق» به صورت مذکر و مؤنث می آید. و فرموده ایشان: «من استقام» یعنی: عزلت گیرند و ملازم راه آشکار شود. «و من زل» یعنی بلغزد و از راه حق عدول کند.

\*\*[ترجمه]

«۹۴۳»

(۱) نَهَجٌ: مِنْ حُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّا قَدْ أَضِيبُحْنَا فِي دَهْرٍ عَنُودٍ، وَ زَمَنٍ شَدِيدٍ، يُعَدُّ فِيهِ الْمُحْسِنُ مُسِيئًا، وَ يَزْدَادُ الظَّالِمُ فِيهِ عُنُوتًا، لَا نَنْتَفِعُ بِمَا عَلِمْنَا، وَ لَا نَسْأَلُ عَمَّا جَهِلْنَا، وَ لَا نَتَخَوَّفُ قَارِعَهُ حَتَّى تَحُلَّ بِنَا، فَالِنَّاسُ عَلَيَّ أَرْبَعَةٌ أَصْنَافٍ:

مِنْهُمْ مَنْ لَا يَمْنَعُهُ الفَسَادُ فِي الأَرْضِ، إِلَّا مَهَانَةً نَفْسِهِ وَ كَلَالَةً حَدِّهِ وَ نَضِيضٌ وَ فَرِهِ.

وَ مِنْهُمْ الْمُضِيئُ لِتَبَيُّفِهِ وَ الْمُعْلِنُ بِشَرِّهِ [بِسَرِّهِ «خ»] وَ الْمُجْلِبُ بِخَيْلِهِ وَ رَجْلِهِ، قَدْ أَشْرَطَ نَفْسَهُ وَ أَوْبَقَ دِينَهُ لِحُطَامِ يَنْتَهَرُهُ، أَوْ مِقْنَبٍ يَقُودُهُ، أَوْ مِثْرٍ يَفْرَعُهُ، وَ لِبَيْسِ الْمُتَجَرُّ أَنْ تَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِكَ تَمَنًّا، وَ مِمَّا لَكَ عِنْدَ اللَّهِ عَوْضًا.

وَ مِنْهُمْ مَنْ يَطْلُبُ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الآخِرَةِ، وَ لَا يَطْلُبُ الآخِرَةَ بِعَمَلِ الدُّنْيَا.

قَدْ طَأَمَنَ مِنْ شَخْصِهِ، وَ قَارَبَ مِنْ حَطْوِهِ، وَ شَمَّرَ مِنْ تَوْبِهِ، وَ زَحَرَفَ مِنْ نَفْسِهِ لِلْأَمَانَةِ، وَ اتَّخَذَ سِتْرَ اللَّهِ ذَرِيَعَةً إِلَى الْمُعْصِيَةِ.

وَ مِنْهُمْ مَنْ أَقْعَدَهُ عَنِ طَلَبِ المُلْكِ ضُؤْلَهُ نَفْسِهِ، وَ انْقِطَاعُ سَبَبِهِ، فَفَصَّرَتْهُ

ص: ۹۸

۱- [۹۴۳]- رَوَاهُ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ رَفَعَ اللَّهُ مَقَامَهُ فِي الْمُخْتَارِ: (۳۲) مِنْ نَهَجِ البَلَاغَةِ.

الْحَالُ عَلَى [عَنْ «خ»] حَالِهِ، فَتَحَلَّى بِاسْمِ الْقِنَاعِ وَ تَزَيَّنَ بِلِبَاسِ أَهْلِ الرَّهَادَةِ، وَ لَيْسَ مِنْ ذَلِكَ فِي مَرَاحٍ وَ لَا مَغْدَى.

وَ بَقِيَ رِجَالُ غَضِّ أَبْصَارِهِمْ ذِكْرَ الْمَرْجِعِ، وَ أَرَاقَ دُمُوعِهِمْ خَوْفَ الْمَحْشَرِ، فَهُمْ بَيْنَ شَرِيدِ نَادٍ، وَ حَائِفِ مَقْمُوعٍ، وَ سَيَاكِتِ مَكْعُومٍ، وَ دَاعٍ مُخْلِصٍ، وَ تَكْلَانَ مَوْجِعٍ، قَدْ أَحْمَلَتْهُمْ التَّقِيَّةَ، وَ شَمَلَتْهُمْ الدَّلَّةَ. فَهُمْ فِي بَحْرِ أُجَاجٍ، أَفْوَاهُهُمْ ضَامِرَةٌ وَ قُلُوبُهُمْ قَرِيحَةٌ، قَدْ وَعَظُوا حَتَّى مَلُّوا، وَ قَهَرُوا حَتَّى ذُلُّوا، وَ قُتِلُوا حَتَّى قَلُّوا.

فَلْتَكُنِ الدُّنْيَا أَضْيَعَرَ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنْ حُثَالِهِ الْقَرِظِ وَ قُرَاضِهِ الْجَلْمِ، وَ اتَّعَظُوا بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَبِيلَ أَنْ يَتَّعِظَ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ، وَ ارْضُوهَا دَمِيمَةً فَإِنَّهَا قَدْ رَفَضَتْ مَنْ كَانَ أَشْغَفَ بِهِ مِنْكُمْ.

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: از خطبه‌های امام علیه السلام:

ای مردم، در روزگاری کینه توز، و پراز ناسپاسی و کفران نعمت ها، صبح کرده ایم، که نیکوکار، بدکار به شمار می آید، و ستمگر بر تجاوز و سرکشی خود می افزاید. نه از آن چه می دانیم بهره می گیریم و نه از آن چه نمی دانیم، می پرسیم، و نه از حادثه مهمی تا بر ما فرود نیاید، می ترسیم! در این روزگار، مردم چهار گروه اند:

گروهی اگر دست به فساد نمی زنند، برای این است که، روحشان ناتوان، و شمشیرشان کند، و امکانات مالی، در اختیار ندارند. گروه دیگر، آنان که شمشیر کشیده، و شرّ و فسادشان را آشکار کرده اند، لشکرهای پیاده و سواره خود را گرد آورده، و خود آماده کشتار دیگرانند. دین را برای به دست آوردن مال دنیا تباہ کردند که یا رییس و فرمانده گروهی شوند، یا به منبری فرارفته، خطبه بخوانند. چه بد تجارتي، که دنیا را بهای جان خود بدانی، و با آنچه که در نزد خداست معاوضه نمایی.

گروهی دیگر، با اعمال آخرت، دنیا را می طلبند، و با اعمال دنیا در پی کسب آخرت نیستند، خود را کوچک و متواضع جلوه می دهند. گام ها را ریاکارانه و کوتاه بر می دارند، دامن خود را جمع کرده، خود را همانند مؤمنان واقعی می آریند، و پوشش الهی را وسیله نفاق و دنیا طلبی خود قرار می دهند. و گروهی دیگر، با پستی و ذلّت و فقدان امکانات، از به دست آوردن قدرت محروم مانده اند، که خود را به زیور قناعت آراسته، و لباس زاهدان را پوشیده اند. اینان هرگز، در هیچ زمانی از شب و روز، از زاهدان راستین نبوده اند.

در این میان گروه اندکی باقی مانده اند که یاد قیامت، چشم هایشان را بر همه چیز فرو بسته، و ترس رستاخیز، اشک هایشان را جاری ساخته است، برخی از آن ها از جامعه رانده شده، و تنها زندگی می کنند، و برخی دیگر ترسان و سرکوب شده یا لب فرو بسته و سکوت اختیار کرده اند، بعضی مخلصانه همچنان مردم را به سوی خدا دعوت می کنند، و بعضی دیگر گریان و دردناکند که تقیّه و خویشتن داری، آنان را از چشم مردم انداخته است، و ناتوانی وجودشان را فرا گرفته گویا در دریای نمک فرو رفته اند، دهن هایشان بسته، و قلب هایشان مجروح است، آنقدر نصیحت کردند که خسته شدند، از بس سرکوب شدند، ناتوانند و چندان که کشته دادند، انگشت شمارند.

ای مردم باید دنیای حرام در چشمانتان از پر کاه خشکیده، و تفاله های قیچی شده دام داران، بی ارزش تر باشد، از پیشینیان



خود پند گیرید، پیش از آن که آیندگان از شما پند گیرند، این دنیای فاسد نکوهش شده را رها کنید، زیرا مشتاقان شیفته تر از شما را رها کرد. - نهج البلاغه: ۷۴، خطبه ۳۲ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

عند عن الطريق كنصر-: عدل و مال. و العنود فعول بمعنى فاعل.

و قيل: مفاعل. و الزمن اسم لقليل الوقت و كثيره. و قيل: الشديد بمعنى البخيل.

و فى بعض النسخ: «و زمن كنود»: و هو الكفور. و قيل: اللوام. و وصف الزمان بتلك الأوصاف توصيف لأهله.

و عدّ المحسن مسيئاً، إمّا لعدم الإذعان بالحقّ، أو لحملهم الأفعال الجميله على المحامل القبيحه، كزعم العابدين مرأثياً. و العتوّ: الاستكبار و مجاوزة الحدّ.

قوله عليه السّلام: «لا نتفع» التعبير بلفظ المتكلم مع الغير، من قبيل:

«إياك أعنى و اسمعى يا جاره» و عدم الانتفاع بالعلم لترك العمل، و عدم السؤال لعدم العلم بفضله مع عدم الرغبة فى العمل به.

و القارعه: الخطب العظيم و الداهيه. و مهانه النفس: حقارتها. [مشتقّه] من «مهن» أو «هان». و كلّ حدّ السيف و غيره، إذا وقف عن القطع.

ص: ۹۹

[قوله عليه السلام: ] «و نضيض وفره»: أى قلّه ماله. و هذا القسم هم المريدون للدنيا غير القادرين عليها.

و المجلب: اسم فاعل من أجلب عليهم: أى تجمّع و تألب. و كذلك إذا صاح به و استحثّه. و أجلبه: أى أعانه. و الرجل: جمع راجل.

«قد أشرط نفسه»: أى هياها و أعدّها للفساد فى الأرض. و الحطام: المال و أصله ما تكسّر من اليبس. و الانتهاز: الاختلاس و الاستلاب بقدر الإمكان.

و المقنب بكسر الميم و فتح النون -: الجمع من الخيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين. [و] «يفرعه»: أى يعلوه.

و عمل الدّنيا: ما يفعله المكلف فيها أو ما يصير بانضمام القربه و التوصل به إلى الطاعة طاعه.

«و قد طأمن»: أى خفض. و يقال: طأمن منه أى سكنه. «و قارب من خطوه»: أى لم يسرّع و مشى رويدا. «و شمّر» [من ثوبه]: أى قصّر ثوبه أو رفعه إظهار لمتابعه السنّه. «و زحرف»: أى زين [نفسه] للأمانه، أى لأن يجعلوه أمينا على أموالهم و أعراضهم و يحتمل تعلّقه بالأخير و بالجميع.

[قوله عليه السّلام: ] «و اتخذ ستر الله»: أى التقوى و العمل بشرائع الدّين، فإنّ الله حرّم تتبّع عورات من ظاهره الصّلاح و ذكر عيوبه.

قال الكيدرى فى كتاب المضاف و المنسوب: ستر الله الإسلام، و الشيب، و الكعبه، و ضمائر صدور الناس. يعنى جعل ظاهر الإسلام و ما يجنّه صدره، بحيث لا يطلع عليه مخلوق و سيله و طريقا إلى معصيه الله. انتهى.

و أقول: يحتمل أن يكون المراد أنّه اتخذ ستر الله على عيوبه، حيث لم يفضحه و لم يطلع الناس على بواطنه، ذريعه إلى أن يخدع الناس.

و الضئوله: الحقاره. و السبب: الحبل، و ما يتوصل به إلى غيره. و المراح:

المكان الذى تأوى إليه الماشيه فى الليل. و المغدى: ما تأوى إليه بالغداه و لعلّ المعنى: ليس يومه كيومهم فى الصوم و غيره، و لا ليله كليلهم فى العبادات.

و المرجع بكسر الجيم:- مصدر أو اسم مكان، و المراد به من إليه مصير العباد أو القيامه أو الرجوع إليهما.

[و المراد من قوله عليه السلام: «غَضَّ أَبْصَارَهُمْ ذَكَرَ الْمَرْجِعَ: هُوَ] غَضَّ الْبَصَرَ عَنِ الْمَعَاصِي، أَوِ الْأَعْمَلِ لَخُشُوعِهِمْ، أَوِ لِلْحَيَاءِ، أَوْ [غَضَّهِمْ] أَبْصَارَ قُلُوبِهِمْ عَمَّا سِوَى اللَّهِ.

و الشريد: الطريد. و النَّادُ: المنفرد و المراد به المتوَحَّش من الناس الذاهب فى الأرض، إمّا لعدم صبره على رؤيه المنكرات، أو لكثرة أذى الظالمين فى الأوطان؛ لِإِنْكَارِهِ الْمُنْكَرَ وَ أَشْبَاهَ ذَلِكَ.

و قمعه: ضربه بالمقمعه و قهره و ذلله. و المكعوم: الذى لا- يمكنه الكلام، كأن شدّ فوه من التقية بالكعام الذى يجعل فى فم البعير عند الهياج. و الثكل:

الحزن على فقد الأقارب.

و لعلّ المعنى: أنّ بعضهم ترك الأوطان أو مجامع الناس لما ذكر، و بعضهم لم يترك ذلك، و ينكر منكرا ثم يخاف مما يجرى عليه بعد ذلك، و منهم من هو بينهم و لا ينهاهم تقيته و معرض عنهم و مشتغل بالدعاء، و منهم من هو بينهم بالضروره و يرى أعمالهم و لا يؤثر نهيه فيهم، فهو كالثكلان الموجه.

و حمل ذكره و صوته: خفى.

[قوله عليه السلام: «فهم فى بحر أجاج» كناية عن عدم استمتاعهم بالدنيا، كالسباح فى ماء مالح، فإنه لا يمكنه التروى منه و شربه و إن بلغ غايه العطش.

[قوله عليه السلام] «أفواههم ضامزه» بالزاي المعجمه، أى ساكنه. أو

بالراء المهمله: كناية عن صومهم و عدم أكلهم من المحرّمات و الشبهات.

قال الكيدري: أي ساتره خفيه من الضمير. و يروى بالزّاي: أي مشدوده بالسكوت.

«و قلوبهم قرحة»: لكثرة المنكرات مع عدم تمكّنهم من إنكارها، أو لخوفهم من الله أو من الناس.

و «القرض»: ورق السلم يدبغ به. و حثالته: ما يسقط منه. و «الحلم»:

المقصّ يجرّ به أوبار الإبل. و قراضته: ما يسقط من قرضه و قطعه.

[قوله عليه السلام: «و ارفضوها ذميمة»: أي اتركوا ما حاله الحقاره.

و الذمامه. و الشغف: الحب الشديد.

\*\*\*[ترجمه]«عند عن الطريق» - بر وزن نصر - یعنی روی گرداند و متمایل شد. «العنود» فعول به معنای فاعل است و گفته شده به معنای مفاعل است. و «الزمن» اسم برای وقت اندک و بسیار به کار می‌رود. و گفته شده: «الشديد» به معنای بخیل است.

در برخی نسخه‌ها «و زمن کنود» آمده و آن به معنای ناسپاس است. و گفته شده به معنای سرزنش گر است. و توصیف زمان با این اوصاف در واقع توصیف اهل زمان است.

به شمار آمدن نیکوکار به عنوان بدکار، یا به خاطر اذعان نکردن به حق است یا بدین جهت که کارهای نیکو را حمل بر کارهای زشت و ناپسند می‌کنند مثلاً شخص عابد را ریاکار گمان می‌کنند. «العتوّ» یعنی تکبرورزی و تجاوز از حقّ.

فرموده امام علیه السلام: «لا- ننتفع» تعبیر با لفظ متکلم مع الغیر از قبیل این عبارت است که گویند: «ایاک أعنی و اسمعی یا جارتی» (به در می‌گویم که دیوار بشنود) و عدم بهره بردن از علم به خاطر ترک عمل کردن بدان است و سوال نپرسیدن، به خاطر علم نداشتن به فضیلت به علاوه رغبت نداشتن در عمل بدان است.

«القارعة» مصیبت و پیشامد مهم و ناگوار است. «مهانة النفس» یعنی حقارت نفس. که از «مهن» یا «هان» مشتق شده است. «کلّ حدّ السیف و غیره» هر گاه لبه شمشیر و غیر آن قطع نکند. فرموده امام علیه السلام «و نضيض وفره» یعنی اندک بودن اموالش. این دسته از مردم، دینا طلبانی هستند که بر دست یابی به دنیا توانا نیستند.

«المجلب» اسم فاعل از «أجلب عليهم» یعنی جمع و انبوه شد. و همچنین هر گاه بر او فریاد زند و او را تحریک کند. و «أجلبه» یعنی: او را یاری داد. «الرجل» جمع راجل به معنای پیاده است. «قد اشترط نفسه» یعنی نفس خویش را برای فساد در زمین آماده و مهیا کرده است. «الحطام» به معنای مال است و اصل آن، چیزی است که از چیزی خشک شکسته شده باشد. «الانتهاز» یعنی اختلاس و سلب کردن به اندازه توانایی. «المقنب» با کسره میم و فتحه نون یعنی: گروهی از اسبان ما بین سی تا چهل اسب. و «يفرعه» یعنی: از آن بالا رفت.

«عمل الدنيا» یعنی آنچه که مکلف در دنیا انجام می‌دهد، یا آنچه که با ضمیمه کردن قصد قربت و قصد طاعت، به عنوان بندگی محسوب می‌شود. «قد طامن» یعنی: پایین آمد. گفته می‌شود: «طامن منه» یعنی: آن را ساکن و آرام کرد. «قارب من خطوه» یعنی شتاب نکرد و به آرامی راه افتاد. «شمّر (من ثوبه)» یعنی لباسش را برای اظهار تبعیت از سنت، کوتاه کرد یا بالا برد. «زخرف» یعنی: نفس خویش را برای امانت زینت داد. یعنی: تا اینکه او را بر اموال و آبرویشان امین قرار دهند. و ممکن است متعلق به مورد اخیر یا همه موارد باشد.

فرموده امام علیه السلام: «و اتخذ ستر الله» یعنی: تقوی و عمل به شریعت‌های دینی، چرا که خداوند دنبال کردن عیب‌جویی از کسی که ظاهرش صلاح است را حرام کرده است.

کیدری در کتاب مضاف و منسوب گوید: ستر خداوند، یعنی اسلام و پیری و کعبه و درون دل‌های مردم. یعنی ظاهر اسلام و آنچه را در دل پنهان داشته - به گونه‌ای که هیچ مخلوقی بر او آگاهی نیابد - وسیله‌ای برای معصیت خداوند قرار داده است.

و می‌گوییم: ممکن است مقصود این باشد که او پوشش خداوند را بر عیب‌های خود به نحوی که او را رسوا نمی‌کند و مردم را بر باطن او آگاه نمی‌سازد وسیله‌ای برای فریب مردم قرار داده است.

«الضئولة» یعنی: حقارت. و «السبب» یعنی: طناب و آنچه بدان به چیز دیگر برسد. «المراح» مکانی که چهارپایان در شب بدان جا می‌روند. «المغدی» جایی که در روز بدان جا می‌روند. و شاید معنی اینگونه باشد: روز او مانند روز آنان در روزه و دیگر عبادات نیست و شب او مانند شب آنان در عبادات نیست. «المرجع» - با کسره جیم - مصدر یا اسم مکان است و مقصود از آن کسی است که بازگشت بندگان، به سوی اوست یا منظور قیامت یا بازگشت به سوی آن دو است. مقصود از فرموده امام علیه السلام «غضّ ابصارهم ذکر المرجع» یعنی فرو بستن چشم از گناهان، یا به صورت عام‌تر به دلیل خشوع آن‌ها، یا از روی شرم و حیاء. یا اینکه دیده دل‌هایشان را از غیر خدا بسته‌اند.

«الشريد» یعنی آواره و طرد شده. «النأد» یعنی: تک و تنها. و مقصود از آن کسی است که از مردم می‌ترسد و در زمین به راه می‌افتد. یا به این دلیل که صبر دیدن منکرات و زشتی‌ها را ندارد یا به سبب آزار و اذیت ستمکاران در سرزمین‌ها؛ به این خاطر که او منکرات و امثال آن را انکار کرده و مانع از انجام آن می‌شود.

«قمعه» یعنی با چوب یا میله آهنی او را زد و او را مغلوب و ذلیل ساخت. «المکعوم» کسی است که توان سخن گفتن را نداشته باشد گویی دهان او به سبب تقیه با کعام (دهان بند) که در دهان شتر در هنگام تشنگی قرار داده می‌شود، بسته شده است. «الثکل» یعنی: غم و اندوه از دست دادن نزدیکان.

شاید معنی بدین گونه باشد که برخی از آنان سرزمینشان را ترک کرده‌اند، یا محل اجتماع مردم را بنا بر آنچه ذکر شد، ترک می‌کنند و برخی از آنان آن را ترک نمی‌کنند و منکرات را انکار می‌کنند سپس از آنچه بعد از آن بر او وارد شود، می‌ترسد و برخی از آن‌ها در میان آنان می‌ماند و از روی تقیه آنان را نهی نمی‌کند و اعراض کرده و خود را با دعا مشغول می‌کند. و برخی از آن‌ها از روی ناچاری در میانشان است و کارهایشان را می‌بیند و نهی او در آنان تاثیری نمی‌گذارد، پس او همچون

کسی است که یکی از نزدیکانش را از دست داده و درد چشیده است. «خمل ذکره و صوته» یعنی نام و صدای او پنهان شد. «فهم فی بحر اجاج» کنایه از عدم بهره‌وری و لذت‌جویی آنان از دنیا است، مانند شناگری که در آب شور شنا می‌کند چرا که او نمی‌تواند خود را از این آب سیراب کند و از آن بنوشد هر چند در نهایت تشنگی باشد. «افواههم ضامزء» با زای معجمه (نقطه‌دار) یعنی: ساکن و آرام است. یا با راء مهلمه (بدون نقطه) کنایه از روزه گرفتن آنان است و اینکه آنان از حرام و چیزهای مشکوک نمی‌خورند. کیدری گوید: به این معنا است که دهان آنها، باطن را می‌پوشاند و پنهان می‌دارد. و با «زاء» روایت شده یعنی: با سکوت دهانشان بسته شده است. «قلوبهم قرحة» یعنی دل‌هایشان به خاطر زیادی منکرات و عدم توانایی... شان در انکار و ممانعت از آن، زخمی شده است یا به سبب ترسشان از خداوند یا ترس از مردم دل‌هایشان زخمی است. «القرض» برگ گیاه «سلم» که با آن دباغی می‌کنند. «حائلته»: آنچه که از آن بیفتند. «الجلم» نوعی قیچی که با آن کرک و پشم شتر را بچینند. «قراضته» یعنی آنچه از کرک و پشم شتر بر زمین بریزد. «و ارفضوها ذمیمه» یعنی: با حالت حقارت و زشتی آن را رها کنید. «الشغف» یعنی عشق شدید.

\*\*[ترجمه]

«۹۴۴»

(۱) نَهَجُ: مِنْ حُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْوَفَاءَ تَوْأَمُ الصِّدْقِ، وَ لَا أَعْلَمُ جُنَّةً أَوْفَى مِنْهُ، وَ لَا يَغْدِرُ مَنْ عِلِمَ كَيْفَ الْمَرْجِعِ.

وَ لَقَدْ أَصْبَحْنَا فِي زَمَانٍ قَدْ اتَّخَذَ أَكْثَرُ أَهْلِ الْعُدَرِ كَيْسًا، وَ نَسَبَهُمْ أَهْلُ الْجَهْلِ فِيهِ إِلَى حُسْنِ الْحِيَلِ.

مَا لَهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ! قَدْ يَرَى الْحَوْلُ الْقَلْبَ وَجَهَ الْحِيَلِ، وَ دُونَهُ مَانِعٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ نَهْيِهِ فَيَدْعُهَا رَأْيَ عَيْنٍ بَعِيدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهَا، وَ يَنْتَهِرُ فُرْصَتَهَا مَنْ لَا حَرِيحَةَ لَهُ فِي الدِّينِ.

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: از خطبه‌های امام علی علیه السلام:

وفا همزاد درستی است، من سپری باز دارنده تر از وفای به عهد سراغ ندارم، کسی که بداند باز گشتش به قیامت چگونه است مکر نمی‌کند. ما در زمانی قرار گرفته ایم که اکثر مردم آن مکر را زیرکی پندارند، و نادانان چنین کسانی را به مهارت در چاره‌جویی نسبت دهند. آنان را چه شود؟ خدا نابودشان کند! انسان واقف به تحولات راه حيله را می‌بیند، ولی امر و نهی حق مانع از حيله گری اوست، پس با چشم باز حيله را و امی گذارد با اینکه قدرت در به کار گیری آن دارد، و آن که باکی در دین ندارد فرصت حيله گری را از دست نمی‌دهد. - نهج البلاغه: ۸۳، خطبه ۴۱ -

\*\*[ترجمه]

بیان

الوفاء: لزوم العهد و البقاء عليه كما ينبغى و يكون فى الأفعال و الأقوال.

و الصّدق يعمّ العهد و غيره فيبينهما عموم من وجه.

ص: ١٠٢

---

١- [٩٤٤]- رَوَاهُ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي الْمُخْتَارِ: (٤١) مِنْ كِتَابِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ.

و قد يقال: الوفاء فى الإنشاء [خاصه] و الصدق فى الأخبار، و لا يجتمعان.

و يردّه صادق الوعد و إن كان مجازاً، و المراد تلازمهما غالباً مع تشار كهما فى الفضل، و ترتب الآثار الحسنه.

و «المرجع»: مصدر، أى الرجوع إلى الله. أو اسم مكان. و الكيس:

الفظنه و الذكاء. و الضمير فى «فيه» راجع إلى الزمان أو الغدر.

و «الحول القلب»: هو الذى كثر تحوله و تقلبه فى الأمور و جربها و عرف وجوهها. و الوجه: الجبهه.

و الضمير فى [قوله:] «دونه» يعود إليه: أى قبل الوصول إليه. أو إلى «الحول»: أى أمامه. و فى بعض النسخ: «دونها» فيعود إلى الحيله.

«رأى عين»: أى رؤيه معاينه فهو منصوب على المصدر من [قوله:] «يدع» بتقدير موصوف: أى يتركها تركاً معايناً غير ناش عن غفله، أو [منصوب] على الحالئيه: أى حال كونها مرتبه له.

و جوز بعضهم فى قوله تعالى: «يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى الْعَيْنِ» [١٣ آل عمران ٣] أن يكون ظرف مكان. و الحريجه: التحرج، و هو التحرز من الحرج و الإثم. و قيل: الحريجه: التقوى.

\*\*\*[ترجمه] الوفاء» پایبندی و وفاداری به عهد و پیمان است آنگونه که شایسته است و این پایبندی در کردار و گفتار می باشد. و «الصدق»، عهد و غیر آن را فرا می گیرد پس رابطه میان آن دو عموم و خصوص من وجه است. و گاهی گفته می شود: وفا در انشاء (اظهار تعجب، شادی، افسوس و...)، و صداقت، در خبر دادن است و این دو (انشاء و اخبار) با هم جمع نمی شوند. و وعده راستین آن را رد می کند هر چند به صورت مجازی باشد. و مقصود امام تلامز غالبی آن ها به همراه مشارکتشان در فضیلت و ترتب آثار حسنه است. «المرجع» مصدر به معنای بازگشت به نزد خداوند، یا اسم مکان است. «الکيس» یعنی زیرکی و تیزهوشی. و ضمیر در «فيه» به زمان یا غدر برمی گردد.

«الحول القلب» کسی است که انتقال و رفت و آمد او در کارها زیاد است و کارها را تجربه کرده و وجوه آن را شناخته است. «الوجه» یعنی: جهت. ضمیر در فرموده ایشان: «دونه» به آن شخص باز می گردد، یعنی: پیش از رسیدن بدان. یا به «الحول» باز می گردد، یعنی: در مقابل او. و در برخی نسخه ها «دونها» ذکر شده که به «الحيله» برمی گردد.

«رأى عين» یعنی: رؤیت عینی. پس منصوب بر مصدری است که از لفظ «يدع» بر می آید با تقدیر گرفتن موصوف. یعنی: آن را به صورت عینی ترک کرده بی آنکه غفلتی بورزد، یا منصوب بنا به حال بودن است، یعنی: در حالتی که برای او قابل رؤیت است. برخی در این فرموده خداوند متعال «یرونهم مثلیهم رأى العين» - آل عمران / ١٣ - {آنان [مؤمنان] را به چشم، دو برابر خود می دیدند} جایز دانسته اند که ظرف مکان باشد. «الحريجه» به معنای «التحرج» است و آن اجتناب از گناه است. و گفته شده: «الحريجه» به معنای تقوا است.



(١) نَهَج: مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذَمِّ أَهْلِ الْعِرَاقِ:

أَمَّا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ، فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَالْمَرْأَةِ الْحَامِلِ، حَمَلْتَ فَلَمَّا أَتَمَّتْ أَمْلَصْتَ وَمَاتَ قَيْمُهَا، وَطَالَ تَأْيِيمُهَا وَوَرِثَهَا أَبْعَدُهَا.  
أَمَّا وَاللَّهِ مَا أَتَيْتُكُمْ اخْتِيَارًا، وَلَكِنْ جِئْتُ إِلَيْكُمْ سَوْقًا. وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: «عَلِيٌّ يَكْذِبُ»، قَاتَلَكُمُ اللَّهُ فَعَلَى مَنْ أَكْذَبُ أَعَلَى اللَّهِ! فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ

ص: ١٠٣

---

١- [٩٤٥]- رَوَاهُ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي الْمُخْتَارِ: (٦٩) مِنْ كِتَابِ نَهَجِ الْبَلَاغَةِ.

أَمِنْ بِهِ! أُمُّ عَلِيٍّ نَبِيُّهُ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ! كَلَّا وَاللَّهِ، وَ لَكِنَّهَا لَهَجَهُ غَيْبَتُمْ عَنْهَا وَ لَمْ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهَا، وَ يُلُّ أُمَّهُ كَيْلًا بِغَيْرِ تَمَنِ لَوْ كَانَ لَهُ وَعَاءٌ! وَ لَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: از سخنان امام علیه السلام در نکوهش مردم عراق:

پس از ستایش پروردگار! ای مردم عراق! همانا شما به زن بار داری می مانید که در آخرین روزهای بار داری جنین خود را سقط کند، و سرپرستش بمیرد، و زمانی طولانی بی شوهر ماند، و میراث او را خویشاوندان دور غارت کنند.

آگاه باشید! من با اختیار خود به سوی شما نیامدم بلکه به طرف دیار شما کشانده شدم، به من خبر دادند که می گوید علی دروغ می گوید! خدا شما را بکشد، بر چه کسی دروغ روا داشته ام؟ آیا به خدا دروغ روا داشتیم؟ در حالی که من نخستین کسی هستم که به خدا ایمان آوردم، یا بر پیامبرش؟ در حالی که من اول کسی بودم که او را تصدیق کردم! نه به خدا هرگز! آنچه گفتم واقعی است که شما از دانستن آن دورید، و شایستگی درک آن را ندارید، مادران در سوگ شما زاری کند «وای، وای، سر دهد» پیمانۀ علم را به شما به رایگان بخشیدم، اگر ظرفیت داشته باشید، و به زودی خبر آن را خواهید فهمید.

- نهج البلاغه: ۱۰۰، خطبه ۷۱ -

\*\*[ترجمه]

## توضیح

«أَمَلَصْتُ» أَلَقْتُ وَلَدَهَا مَيْتًا. وَ الْمَمْلَاصُ: مَعْتَادَتُهُ. وَ قِيمَ الْمَرْأَةِ: زَوْجُهَا؛ لِأَنَّهُ يَقُومُ بِأَمْرِهَا. وَ تَأْيِمُ الْمَرْأَةِ خَلْوَاهَا مِنَ الزَّوْجِ.

و [قوله عليه السلام: «و ورثها] أبعدها»: أي من لم يكن له قرابه الولد و نحوه.

و التشبيه بالمرأه الموصوفه؛ لِأَنَّهُمْ تَحَمَّلُوا مَشَاقَّ الْحَرْبِ، فَلَمَّا قَرَّبَ الظُّفْرَ رَضُوا بِالتَّحْكِيمِ وَ حَرَمُوا الظُّفْرَ، وَ صَارَ بَعْضُهُمْ خَوَارِجَ وَ بَعْضُهُمْ شَكَاكَا.

و المراد بالسوق: الاضطراب، كَأَنَّ الْقَضَاءَ سَاقَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِمْ، فَإِنَّهُ خَرَجَ لِقِتَالِ أَهْلِ الْجَمَلِ، وَ احْتِاجَ إِلَى الْاِسْتِنصَارِ بِأَهْلِ الْكُوفَةِ، وَ اتَّصَلَتْ تِلْكَ الْفِتْنُ بِفِتْنَةِ أَهْلِ الشَّامِ، فَاضْطَرَّ إِلَى الْمَقَامِ بَيْنَهُمْ. وَ فِي بَعْضِ النُّسخِ: «وَ لَا جُنْتَكُمْ شَوْقًا».

و «قاتلكم الله»: أي قتلکم الله أو لعنکم الله. و «كلًا» للزَّدَعِ وَ الْإِنْكَارِ.

أو بمعنى حقًا.

و اللهجه: اللسان، و يتجوَّزُ بِهَا عَنِ الْكَلَامِ. وَ الْمُرَادُ إِذَا لَهَجْتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَي [إِنْ] مَا أَخْبَرَكَمُ بِهِ أُمُورَ غَابَتْ عَقُولُكُمْ الضَّعِيفَةَ عَنِ إدْرَاكِهَا وَ لَسْتُمْ أَهْلًا لِفَهْمِهَا.

أو لهجه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: أَي سَمِعْتَ كَلَامَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ لَمْ تَسْمَعُوهُ وَ لَوْ سَمِعْتُمُوهُ لَمْ تَكُونُوا

من أهله.

و الويل: حلول الشرّ [أ] و كلمه عذاب، أو واد في جهنّم. و إضافته إلى

ص: ١٠٤

الأم، دعاء عليها بأن تصاب بأولادها، من قبيل «ثكلته أمه». و الضمير [في «أمه»] راجع إلى المكذب. وقيل: [الضمير راجع] إلى ما دلّ عليه الكلام من العلم الذي خصّه به الرسول صَلَّى اللهُ عليه و آله. و يقال: هذه الكلمه قد تطلق للتعجب و الاستعظام، يقال: ويل أمه فارسا، و مرادهم التعظيم و المدح.

و «كيلا»: انتصب؛ لأنّه مصدر في موضع الحال أو تمييز: أي أنا أكيل لكم العلم و الحكمه كيلا و لا- أطلب لذلك ثمنا لو وجدت حاملا للعلم.

و قيل: الكلمه تستعمل للتّرحم و التعجب، و الضمير راجع إلى الجاهل المكذب، فالمفاد التّرحم عليهم لجهلهم، أو التّعجب من قوّه جهلهم، أو من كثرة كيله للحكم عليهم مع إعراضهم عنها.

و قال [ابن الأثير في مادّه «ويل» من كتاب] النهايه: قد يرد الويل بمعنى التعجب. و منه الحديث: «ويل أمه مسعر حرب» تعجبا من شجاعته و جرأته و إقدامه، و منه

حديث علي عليه السّلام: «و يلمّه كيلا بغير ثمن لو أنّ له وعاء».

أي يكيل العلوم الجّمه بلا عوض، إلّا أنّه لا يصادف واعيا.

و قيل: «وي»: كلمه مفرده. [و لأمّه] أيضا كلمه مفرده] و هي كلمه تفجّع و تعجب، و حذفتم الهمزه من «أمّه» تخفيفا، و ألقيت حركتها على اللام، و ينصب ما بعدها على التمييز. انتهى.

و الحين بالكسر:- الدهر أو وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان طال أو قصر، و المعنى لتعلمنّ ثمره تكذبكم و إعراضكم عمّا أبين لكم، و أنّي صادق فيما أقول.

\*\*\*[ترجمه] «ألمصت» یعنی زن جنین خود را سقط کرد. و «ملاص» زنی است که به این کار عادت کند. «قیم المرأة» یعنی: شوهر زن، زیرا شوهر عهده دار زن است. و «تأیم المرأة» یعنی همسرش را از دست داد.

و فرموده امام علیه السلام: «و ورثها أبعدها» یعنی کسی که قرابت فرزند یا شبیه آن را نداشته باشد.

تشبیه به زن با این اوصاف از این جهت بوده است که آنان سختی های جنگ را تحمل کردند و چون پیروزی نزدیک شد به حکمیت رضایت دادند و از پیروزی محروم ماندند و برخی از آنان خوارج و برخی دیگر مردّد شدند.

مقصود از «السوق» اجبار و اضطراب است گویی قضا و قدر امام علیه السلام را به سمت آنان سوق داده است، چرا که ایشان برای جنگ اهل جمل بیرون رفت و نیازمند یاری مردم کوفه شد و این فتنه ها با فتنه شامیان به هم پیوست در نتیجه امام مجبور به اقامت در میان آنان شد. و در برخی نسخه ها «و لا جئتکم شوقاً» آمده است. «قاتلکم الله» یعنی خداوند شما را بکشد یا شما را لعنت کند. «کلا» برای بازداشتن و انکار است یا اینکه به معنای «حقاً» باشد.

«اللّهجة» یعنی: زبان. و مجازاً یعنی کلام. و مقصود از آن یا زبان امام علیه السلام باشد، یعنی: آنچه من شما را از آن آگاه می‌کنم اموری است که خردهای ضعیف شما از درک آن ناتوان است و شما شایستگی فهم آن را ندارید.

یا مقصود زبان رسول خدا صلی الله علیه و آله باشد: یعنی من کلام رسول خدا را شنیدم و شما نشنیدید، و اگر می‌شنیدید شایستگی آن را نداشتید.

«الویل» نازل شدن شرّ و بدی، و کلمه عذاب است. یا اسم وادی و عرصه‌ای در جهنم است. و اضافه شدن این کلمه به «الأمّ» به جهت دعا و نفرین آن زن به از دست دادن فرزندانش باشد، مانند این عبارت «ثکلتہ امّہ» یعنی مادرش به عزایش بنشیند. و «ضمیر» در «أمّہ» به «المکذّب» برمی‌گردد. و گفته شده ضمیر به مدلول و مفهوم کلام یعنی علمی که رسول خدا صلی الله علیه و آله ایشان را بدان اختصاص داده است، برمی‌گردد. و گفته می‌شود: این کلمه گاهی برای اظهار شگفتی و بزرگ شمردن اطلاق می‌شود. گفته می‌شود: «ویل أمّہ فارساً» و مقصودشان بزرگداشت و مدح او به عنوان سوارکار ماهر باشد.

«کیلاً» اعراب نصب گرفته است بدین سبب که مصدری است در موضع حال یا تمییز. یعنی: من به صورتی نیکو برای شما پیمانہ نمودم و برای آن از شما بهایی طلب نمی‌کنم اگر کسی را می‌یافتم که حامل این علم بود.

و گفته شده: این کلمه برای ترحم و تعجب به کار می‌رود و ضمیر به شخص جاهل دروغ‌پرداز برمی‌گردد. پس مفاد این عبارت دلجویی نسبت به آن‌ها یا اظهار شگفتی از جهل و نادانی شدید آنان، یا مقصود اظهار شگفتی است از اینکه امام، فراوان پیمانہ حکمت را به آن‌ها می‌دهد ولی با وجود این آنان روی گردانی می‌کنند. ابن اثیر در ماده «ویل» از کتاب النهایة گوید: گاهی ویل به معنای تعجب می‌آید. و از همین کلمه گوید: «ویل امّہ مسعد حرب» که برای اظهار شگفتی از شجاعت و جرأت دلاوری او گفته می‌شود. و از همین کلمه حدیث علی علیه السلام است که فرمود: «ویلّمہ کیلا بغیر ثمن لو أنّ له وعاء» یعنی: بدون هیچ بها و عوضی همه علم‌ها را پیمانہ می‌کند اما کسی را نمی‌یابد که ظرفیت داشته باشد.

و گفته شده: «وی» کلمه جدا و «لأمّہ» نیز کلمه‌ای جداگانه است و آن لفظی برای اظهار دردمندی و شگفتی است. و برای تخفیف همزه در «أمّہ» حذف شده است و حرکت آن به بر روی لام ظاهر شده و مابعد آن به عنوان تمییز منصوب شده است. پایان سخن. «الحین» با کسره حاء: به معنای روزگار یا زمان مبهمی است که برای همه زمان‌ها چه بلند و چه کوتاه به کار می‌رود و معنی بدین گونه است که: یقیناً پیامد و ثمره دروغ‌پردازی و روی گردانیتان را از آنچه من برای شما تبیین نمودم، خواهید فهمید حال آنکه من در آنچه می‌گویم، صادق و راست گفتارم.

\*\*\*[ترجمه]

«۹۴۶»

(۱) نَهَجٌ: مِنْ حُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَقْصِمِ جَبَّارِي دَهْرٍ قَطُّ، إِلَّا بَعْدَ تَمْهِيلٍ

١- [٩٤٦]- رَوَاهُ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ رَفَعَ اللَّهُ مَقَامَهُ فِي الْمُخْتَارِ: (٨٦) مِنْ كِتَابِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ.

وَرَخَاءٍ. وَلَمْ يَجْبُرْ عَظَمَ أَحَدٍ مِنَ الْأَمَمِ، إِلَّا بَعِيدَ أَرْزُلٍ وَبَلَاءٍ. وَفِي دُونَ مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ خَطْبٍ [عَتَبٍ «خ»] وَاسْتَدْبَرْتُمْ مِنْ خَطْبٍ [خِصْبٍ «خ»] مُعْتَبَرٌ، وَمَا كُلُّ ذِي قَلْبٍ بَلِيبٍ، وَمَا كُلُّ ذِي سَمْعٍ بِسَمِيعٍ، وَمَا كُلُّ ذِي نَاطِرٍ بِبَصِيرٍ.

فِيَا عَجَبًا! وَمَا لِي لَا أَعْجَبُ مِنْ خَطَا هَذِهِ الْفِرَقِ عَلَى اخْتِلَافِ حُجَجِهَا فِي دِينِهَا، لَا يَفْتَضُونَ أَثَرَ نَبِيِّ وَلَا يَقْتَدُونَ بِعَمَلِ وَصِيِّ، وَلَا يُؤْمِنُونَ بِغَيْبٍ، وَلَا يَعْفُونَ عَنْ عَيْبٍ يَعْمَلُونَ فِي الشُّبُهَاتِ وَيَسْتَيِرُونَ فِي الشَّهَوَاتِ، الْمَعْرُوفُ فِيهِمْ مَيَا عَرَفُوا، وَالْمُنْكَرُ عِنْدَهُمْ مَا أَنْكَرُوا، مَفْرَعُهُمْ فِي الْمُعْضَلَاتِ إِلَى أَنْفُسِهِمْ، وَتَعْوِيلُهُمْ فِي الْمُبْهَمَاتِ عَلَى آرَائِهِمْ، كَأَنَّ كُلَّ امْرِئٍ مِنْهُمْ إِمَامٌ نَفْسِهِ، قَدْ أَخَذَ مِنْهَا فِيمَا يَرَى بُعْرَى وَثِيقاتٍ (1) وَأَسْبَابٍ مُحْكَمَاتٍ.

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: از خطبه‌های امام علی علیه السلام: پس از ستایش پروردگار، خدا هرگز جباران دنیا را در هم نشکسته مگر پس از آن که مهلت‌های لازم و نعمت‌های فراوان بخشید، و هرگز استخوان شکسته ملت‌ی را باز سازی نفرمود مگر پس از آزمایش‌ها و تحمل مشکلات. مردم! در سختی‌هایی که با آن روبرو هستید و مشکلاتی که پشت سر گذاردید، درس‌های عبرت فراوان وجود دارد. نه هر که صاحب قلبی است خردمند است، و نه هر دارنده گوش‌ی شنواست، و نه هر دارنده چشمی بیناست.

در شگفتم، چرا در شگفت نباشم؟! از خطای گروه‌های پراکنده با دلایل مختلف که هر یک در مذهب خود دارند! نه گام بر جای گام پیامبر صلی الله علیه و آله می‌نهند، و نه از رفتار جانشین او پیروی می‌کنند، نه به غیب ایمان می‌آورند و نه خود را از عیب بر کنار می‌دارند، به شبهات عمل می‌کنند و در گرداب شهوات غوطه‌ورند، نیکی در نظرشان همان است که می‌پندارند، و زشتی‌ها همان است که آن‌ها منکرند. در حل مشکلات به خود پناه می‌برند، و در مبهمات تنها به رأی خود تکیه می‌کنند، گویا هر کدام، امام و راهبر خویش می‌باشند که به دستگیره‌های مطمئن و اسباب محکمی که خود باور دارند چنگ می‌زنند. - نهج البلاغه: ۱۲۱، خطبه ۸۸ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

القسم: الكسر. و التمهیل: التأخیر و كذلك الإرجاء: و الرّخاء: سعة العیش. و الجبر: إصلاح الكسر [و هو هنا] كناية عن دفع الجبارين و الظالمين.

[قوله: ] [و فی دون]: ای [فی] أقلّ من ذلك. و الأزل بالفتح -: الضيق و الشده.

[قوله: ] [ما استقبلتم من خطب]: ای شأن و أمر و داهیه. و روی «من عتب»: ای مشقه. قيل: یعنی ما لاقوه فی مستقبل زمانهم من الشیب و ولاء السوء و تنکر الوقت.

[و ما استدبرتم من خطب]: یعنی ما تقدّم من الحروب و الوقائع التي قضوها. و یروی من «خصب»: و هو رخاء العیش. فیمكن أن یراد بالأمر المستقبلة و المستدبره جميعا المواضی باعتبارین.

قوله عليه السلام: «لا يعفون» في النسخ بالتشديد: من العفّ، فالمراد

ص: ١٠٦

---

١- وفي بعض النسخ: ثقات.



بالعيب عيوب أنفسهم، و في بعضها بالتخفيف فالمراد عيوب غيرهم.

قوله عليه السلام: «يعملون في الشبهات»: [لفظه] «في» بمعنى الباء، أو فيه توسع.

قوله عليه السلام: «[المعروف فيهم] ما عرفوا»: أي بعقولهم و أهوائهم.

[و قوله عليه السلام: «قد أخذ منها»: الضمير راجع إلى النفس أو إلى المبهمات و المعضلات.

\*\*\*[ترجمه]«القصم» یعنی شکستن. و «التمهیل» یعنی به تاخیر انداختن و «الارجاء» نیز به همین معناست. «الرخاء» به معنای فراخی زندگی است. «العبر» یعنی درست کردن شکستگی. و در اینجا کنایه از راندن متکبران و ستمگران است. فرموده امام علیه السلام «فی دون» یعنی: در کمتر از آن. «الازل» با فتحه یعنی تنگنا و سختی.

فرموده ایشان: «ما استقبلتم من خطب» یعنی: شأن و کار و مصیبت. و به صورت «من عطب» نیز روایت شده است؛ یعنی: مشقت و سختی. گفته شده به معنای چیزی است که در زمان آینده با آن روبه‌رو می‌شوند از جمله پیری و حاکمان بدسرشت، و بدی زمانه.

«و ما استدبرتم من خطب» یعنی: جنگ‌ها و اتفاقاتی که سپری کردید. و به صورت «من خصب» روایت می‌شود و آن بع معنای فراخی زندگی است. پس امکان دارد مقصود از همه امور بعدی و قبلی، امور گذشته به دو اعتبار باشد. فرموده امام علیه السلام: «لا- یعفون» در نسخه‌ها با تشدید از ریشه «العفة» آمده است. پس مقصود از عیب، عیب خودشان است و در برخی نسخه‌ها با تخفیف ذکر شده که در این صورت مقصود عیب دیگران است.

در فرموده امام علیه السلام: «يعملون في الشبهات» لفظ «في» به معنای «باء» ذکر شده است یا اینکه در معنای آن توسع صورت گرفته است. فرموده امام علیه السلام: «المعروف فيهم ما عرفوا» یعنی با خردها و هواهای نفسانی آنان. در فرموده امام علیه السلام: «قد أخذ منها» ضمیر به «النفس» یا «المبهمات و المعضلات» برمی‌گردد.

\*\*\*[ترجمه]

«۹۴۷»

(۱) نَهَيْجٌ: مِنْ حُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خِطَابِ أَضِيحَابِهِ: وَقَدْ بَلَّغْتُمْ مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ مَنْزِلَهُ، تَكْرُمٌ بِهَا إِمَاؤُكُمْ، وَ تُوَصَّلُ بِهَا جِيرَانُكُمْ، وَ يُفْضَلُكُمْ مِنْ لَأَ فَضْلٍ لَكُمْ عَلَيْهِ وَ لَأَ يَدٍ لَكُمْ عِنْدَهُ، وَ يَهَابُكُمْ مَنْ لَأَ يَخَافُ لَكُمْ سَيْطَوَهُ وَ لَأَ لَكُمْ عَلَيْهِ إِمْرَةٌ، وَقَدْ تَرَوْنَ عَهْدَ اللَّهِ مَنْقُوضَةً فَلَمَّا تَغَضَّبُونَ، وَ أَنْتُمْ لِنَفْضِ ذِمَّةِ آيَاتِكُمْ تَأْتُونَ. وَ كَأَنْتُمْ أُمُورُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ تَرُدُّ وَ عَنْكُمْ تَصِيدُونَ وَ إِلَيْكُمْ تَرْجِعُ، فَمَكَّنْتُمُ الظَّلَمَةَ مِنْ مَنْزِلَتِكُمْ، وَ أَلْقَيْتُمْ إِلَيْهِمْ أَرْمَاتِكُمْ، وَ أَسْلَمْتُمْ أُمُورَ اللَّهِ فِي أَيْدِيهِمْ، يَعْمَلُونَ بِالشُّبُهَاتِ وَ يَسِيرُونَ فِي الشَّهَوَاتِ.

وَ إِيْمُ اللَّهِ لَوْ فَزَعُواكُمْ تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ، لَجَمَعَكُمْ اللَّهُ لِشَرِّ يَوْمٍ لَهُمْ.

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: امام عليه السلام در یکی از خطبه‌ها، یارانش را اینگونه مورد خطاب قرار داد:

از کرامت خدا به منزلت و مقامی رسیده اید که به خاطر آن کنیزان شما احترام می‌شوند، و همسایگان‌تان مورد حسن روابط و دوستی قرار می‌گیرند، و آنان که شما برتر از آنها نیستید، و بر آنان حقی ندارید شما را تعظیم می‌کنند، و کسانی که از غلبه شما نمی‌ترسند، و حکومت و تسلطی بر آنان ندارید از شما وحشت دارند. اینک می‌بینید عهد خدا شکسته می‌شود و غضب نمی‌کنید، در حالی که از شکستن عهد پدران‌تان بر سر غیرت آمده آن را ننگ می‌دانید. فرمانهای خدا بر شما وارد شده و از سوی شما به مردم می‌رسید و باز گشت سودش به شما بود، ولی اکنون طاغیان را بر منزلت خود مسلط کردید، و زمام امور خویش را به آنان سپردید، و امور الهی را به آنان واگذاشتید، آنان به شبهه‌ها عمل می‌کنند، و در شهوات ره می‌سپارند! به خدا سوگند اگر دشمنان جمع شما را زیر هر ستاره‌ای پراکنده کنند خداوند شما را برای بدترین روزی که در پیش دارند جمع خواهد کرد. - نهج البلاغه: ۱۵۴، خطبه ۱۰۶ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

الوصل: ضدّ القطع و الهجران. [و المراد من قوله: «جيرانکم»: أي أهل الذّمّه و المعاهدین، و یحتمل المجاورین فی المسکن.

قوله عليه السلام: «من لا فضل لكم عليه»: كتعظیم الروم و الحبشه مسلمی العرب.

ص: ۱۰۷

---

۱- [۹۴۷]- رَوَاهُ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي ذَيْلِ الْمُخْتَارِ: (۱۰۵) مِنْ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ.

قوله عليه السلام: «من لا يخاف لكم سطوه»: كالملوك في أقاصى البلاد، لما شاع و ذاع من أنهم قوم صالحون، إذا دعوا الله استجاب لهم، و ينصرهم بملائكته كما قيل.

قوله عليه السلام: «و أنتم»: الواو للحال. و الذمّه: العهد و الأمان و الضمان و الحرمة و الحقّ.

و أنف كفرح -: استنكف. و الغرض توبيخهم على تركهم إنكار المنكرات.

و المراد بنقض العهود ما ظهر من الناكثين و القاسطين و المارقين و غيرهم من نقض البيعه و قتل المسلمين و الإغاره عليهم، و لا ريب أنّ السكوت عن إنكار تلك المنكرات مع الاستنكاف عن نقض ذمم الآباء، يدلّ على أنّ عهود الله أضعف عندهم من عهود آبائهم، و هو فى حدّ الكفر.

[قوله عليه السّلام: ] «و كانت أمور الله عليكم ترد»: أى و أنتم المخاطبون بالأوامر و النواهي، أو كنتم قبل ذلك فى أيام الرسول صلّى الله عليه و آله، موارد أمور الله و مصادرها، مطيعين له منكرين للمنكرات.

و كأنّ المراد بالورود، السّؤال. و بالصدور، الجواب، و بالرجوع، التحاكم.

و يمكن تعميم الورود و الصدور، فالمراد بالرجوع. رجوع النفع و الضرّ فى الدارين. و قيل: أى كانت أمور الله عليكم ترد: أى بتعليمى لكم، و عنكم تصدر إلى من تعلّمونه إياها، ثمّ إليكم ترجع بأن يتعلّمها بنوكم و إخوتكم منهم.

[قوله عليه السلام: ] «لشّر يوم»: أى يوم ظهور المسوده، أو خروج المهدي عليه السلام. و الجمع: فى الرجعه، أو المراد جمع صنفهم.

\*\*\*[ترجمه]«الوصل» متضاد قطع و جدایی است. و مقصود ایشان از «جيرانكم» اهل ذمه و معاهدان است، و احتمال دارد مقصود همسایگان باشد.

فرموده امام عليه السلام: «من لا فضل لكم عليه» مانند تعظیم کردن و بزرگداشت مسلمانان عرب توسط رومیان و حبشی‌ها است.

فرموده امام «من لا يخاف لكم سطوة» مانند پادشاهان در سرزمین‌های دور، به این دلیل که شایع و پراکنده شده بود که آنان مردمانی نیکوکار هستند، و هرگاه خداوند را می‌خوانند آنان را اجابت کرده و با فرشتگان بنا بر آنچه گفته شده، یاری می‌رساند. «و أنتم» واو برای حال است. و «الذمه» یعنی: عهد و امان دادن و ضمانت کردن و نیز به معنای حرمت و حقّ است.

«أنف» - بر وزن فرح - یعنی: سرباز زدن، و مقصود، سرزنش آنان به این خاطر که انکار و ممانعت از منکرات و زشتی‌ها را رها کرده‌اند. مقصود از «نقض العهود» شکست پیمان‌ها، بیعت شکنی و کشتار مسلمان و هجوم بر آنان، توسط پیمان‌شکنان و ظالمان و از دین خارج شدگان و دیگر افراد است. و بدون تردید سکوت از انکار و ممانعت این منکرات به همراه سرباز زدن از عهدشکنی اجداد، بر این دلالت دارد که عهد و پیمان‌های خداوند در نزد آنان از عهد و پیمان‌های پدران و اجدادشان

سست تر و ضعیف تر است و این در حد کفر است.

فرموده امام علیه السلام «و کانت امور الله علیکم ترد» یعنی: شما مخاطب اوامر و نواهی هستید، یا اینکه شما پیش از این در زمان رسول خدا صلی الله علیه و آله، موارد و مصادر امور خداوند بودید که از او فرمان می بردید و از منکرات جلوگیری می کردید.

گویا مقصود از «الورود» پرسش، و مقصود از «الصدور» پاسخ، و مقصود از «الرجوع» داوری و محاکمه است. و می توان «الورود» و «الصدور» را تعمیم داد، پس مقصود از «الرجوع» بازگشت سود و زیان در سرای دنیا و آخرت است. و گفته شده: به این معناست که امور خداوند بر شما وارد می شود: یعنی: با آموزش و تعلیمی که من به شما می دهم، و از شما به سوی کسانی که تعلیم می دهید صادر می شود، بعد به سوی شما باز می گردد بدین گونه که پسران و برادران شما آن را یاد می گیرند.

«لشَرِّ یوم» یعنی روزی که پرچمهای سیاه (بنی عباس) آشکار می شود، یا روز ظهور مهدی علیه السلام. و «جمع» در رجعت است، یا مقصود جمع کردن صنف ایشان است. (نه خود ایشان).

\*\*[ترجمه]

«۹۴۸»

(۱) نَهَجُ: [وَ] مِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

ص: ۱۰۸

---

۱- [۹۴۸]- رَوَاهُ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي الْمُخْتَارِ: (۱۹۵) مِنْ كِتَابِ نَهَجِ الْبَلَاغَةِ.

وَلَقَدْ عَلِمَ الْمُسِيخُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَنِّي لَمْ أَرُدَّ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَلَا عَلَى رَسُولِهِ سَاعَةً قَطُّ، وَ لَقَدْ وَسَّيْتُهُ [آسَيْتُهُ «خ»] فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي تَنْكُصُ فِيهَا الْأَبْطَالُ، وَ تَتَأَخَّرُ الْأَقْدَامُ، نَجْدَهُ أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِهَا.

وَلَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَعَلَى صِدْرِي، وَقَدْ سَيَّالَتْ نَفْسُهُ فِي كَفِّي، فَأَمْرَزْتُهَا عَلَى وَجْهِي. وَ لَقَدْ وُلِّيتُ غُسْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الْمَلَائِكَةُ أَعْوَانِي، فَضَجَّتِ الدَّارُ وَالْأَفْتِيَةُ، مَلَأَ يَهْبُطُ وَ مَلَأَ يَعْزُجُ، وَ مَا فَارَقْتُ سَمْعِي هَيْنَمَهُ مِنْهُمْ، يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى وَارَيْنَاهُ فِي ضَرْيَحِهِ.

فَمَنْ ذَا أَحَقُّ بِهِ مِنِّي حَيًّا وَ مَيِّتًا، فَانْفَعِدُوا عَلَيَّ بِصَائِرِكُمْ، وَ لَتُصَدَّقَ نِيَّاتُكُمْ فِي جِهَادِ عَدُوِّكُمْ، فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِنِّي لَعَلَى جَادِهِ الْحَقِّ، وَ إِنَّهُمْ لَعَلَى مَرَلِهِ الْبَاطِلِ. أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ [الْعَظِيمَ «خ»] لِي وَ لَكُمْ.

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: از خطبه‌های امام علی علیه السلام:

اصحاب و یاران حضرت محمد صلی الله علیه و آله که حافظان اسرار او می باشند، می دانند که من حتی برای یک لحظه هم مخالف فرمان خدا و رسول او نبودم، بلکه با جان خود پیامبر را یاری کردم. در جاهایی که شجاعان قدم هایشان می لرزید، و فرار می کردند، آن دلیری و مردانگی را خدا به من عطا فرمود.

رسول خدا صلی الله علیه و در حالی که سرش بر روی سینه ام بود قبض روح گردید، و جان او در کف من روان شد و آن را بر چهره خویش کشیدم. متصدی غسل او من بودم، و فرشتگان مرا یاری می کردند، گویا در دیوار خانه فریاد می زد. گروهی از فرشتگان فرود می آمدند و گروهی دیگر به آسمان پرواز می کردند. گوش من از صدای آهسته آنان که بر آن حضرت نماز می خواندند، پر بود، تا آنگاه که او را در حجره اش دفن کردیم.

چه کسی با آن حضرت در زندگی و لحظات مرگ از من سزاوارتر است؟ پس مردم! با دل بینا حرکت کنید، و نیت خویش را در جهاد با دشمن راست بدارید. سوگند به خدایی که جز او خدایی نیست، من بر جاده حق می روم، و دشمنان من بر پرتگاه باطلند، می گویم آنچه می شنوید، و برای خود و شما از خدا طلب آمرزش دارم. - نهج البلاغه: ۳۱۱، خطبه ۱۹۷ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

استحفظته الشیء: أودعته عنده و سألته أن يحفظه. و «المستحفظون» علی بناء المفعول-: المطلاعون علی أسرار الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سِيرَتِهِ، الصَّادِقُونَ فِي الشَّهَادَةِ الَّتِي لَمْ يَغَيِّرُوا وَ لَمْ يَبَدِّلُوا لِلْأَغْرَاضِ الدُّنْيَوِيَّةِ.

و قال ابن أبي الحديد: الظاهر أنه عليه السلام يومئ في قوله: «لم أَرُدَّ عَلَى اللَّهِ...» إلى أمور وقعت عن غيره.

ثم ذكر أمورا كثيرة من مخالقات عمر و معارضاته لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

و [أيضاً] قال [ابن أبي الحديد] في [شرح] قوله عليه السلام: «و لقد آسيته بنفسى»: يقال: وأسيته، بالهمزة أفصح. و هذا مما اختصّ عليه السلام بفضيلته غير مدافع، ثبت معه يوم أحد. و فرّ الناس، و ثبت معه يوم حنين و فرّ الناس، و ثبت يوم خيبر حتّى فتحها و فرّ من كان بعث بها قبله. انتهى.

ص: ١٠٩

و قال الجوهري: نكص ينكص [من باب ضرب] و ينكص [من باب نصر] رجع. و «نجده»: منصوب على المصدر لفعل محذوف و هي الشجاعه.

[قوله عليه السلام: «و إنَّ رأسه لعلی صدری»]: قيل: لعله أسنده إلى صدره عند اشتداد علته، أو كان رأسه صَلَّى الله عليه و آله على ركبته، فيكون رأسه في صدره عند إكبابه عليه.

و قد يقال: المراد بسيلان النفس، هبوب النَّفس عند انقطاع الأنفاس.

و قيل: أراد بنفسه دمه.

يقال: إنَّ رسول الله قاء عند وفاته دما يسيرا، و أنَّ عليا مسح بذلك وجهه.

و لا ينافي ذلك نجاسه الدم؛ لجواز أن يخصَّص دم الرسول صَلَّى الله عليه و آله.

و الضجيج: الصياح عند المكروه و الجزع. و الهيمنه: الكلام الخفي لا يفهم. و الصلاه: تحتمل الحقيقه و الدعاء.

و انتصاب قوله: «حيا و ميتا» بالحاليه عن الضمير المجرور في [قوله: «به»]، لا عن الضمير في «مئى» كما لا يخفى.

قوله عليه السلام: «فانفذوا»: أى أسرعوا إلى الجهاد على بصيره منكم.

و المزله الموضوع الذى يزل فيه الإنسان كالمزلقه.

\*\*\*[ترجمه]«استحفظته الشىء» يعنى چیزی را نزد او گذاشتی و از او خواستی از آن مراقبت کند. «المستحفظون» - با صيغه اسم مفعول - کسانی بودند که بر رازهای رسول خدا صلى الله عليه و آله و سيره ایشان آگاه بودند، کسانی که در شهادت خویش که برای اهداف دنیوی آن را تغییر ندادند، راست گفتار بودند.

ابن ابی الحدید گوید: ظاهرا امام عليه السلام در این فرموده «لم أرد على الله» به اموری اشاره می کند که توسط دیگران(خلفای غاصب) اتفاق افتاد. سپس امور بسیاری از مخالفت های عمر با رسول خدا صلى الله عليه و آله را ذکر کرد.

همچنین ابن ابی الحدید در شرح این فرموده امام «و لقد آسیته بنفسی» گوید: گفته می شود: «واسیته» با همزه فصیح تر است. و این از فضیلت هایى است که بی هیچ تردیدی به ایشان اختصاص یافته است، امام در روز احد همراه پیامبر ماند و مردم فرار کردند، و روز حنین همراه پیامبر ماند و مردم فرار کردند و روز خیبر ثابت قدم ماند تا اینکه خیبر را گشود و کسانی که پیش از ایشان بدان رهسپار شده بودند گریختند. پایان سخن.

جوهري گوید: «نكص ينكص (از باب ضرب) و ينكص (از باب نصر) يعنى: بازگشت. و «نجده» منصوب بنا به مصدر بودن برای فعل محذوفی است و آن «الشجاعه» است.

«وإن رأسه لعلی صدری» گفته شده: شاید امام سر پیامبر صلی الله علیه و آله را در هنگام شدت بیماری ایشان، بر سینه خود تکیه داده بود، یا اینکه سر پیامبر بر زانوی او بود که در این صورت هنگامی که امام به طرف پیامبر سر خم می کرد، سر پیامبر بر سینه اش قرار می گرفت. و گفته می شود: مقصود از «سیلان نفس» جریان نفس در هنگام قطع شدن نفس ها است.

و گفته شده: مقصود از نفس پیامبر صلی الله علیه و آله، خون ایشان بود. گفته می شود: رسول خدا صلی الله علیه و آله در هنگام وفات کمی خون استفراغ کرد و علی علیه السلام با آن خون صورت خویش را مسح نمود. و آن کار با نجس بودن خون منافات ندارد زیرا جایز است خون رسول خدا صلی الله علیه و آله مستثنی باشد. «الضحیح» به معنای فریاد و ناله در هنگام امور ناپسند و جزع و فزع است.

«الهیمنه» سخن پنهانی است که فهمیده نمی شود. و «الصلاة» ممکن است هم به معنای حقیقی نماز و هم به معنای دعا باشد.

منسوب آمدن «حیا و میتا» - چنانچه روشن است - بنا بر حال آمدن از ضمیر مجرور در فرموده ایشان: «به» است نه از ضمیر در «منی».

«فانفذوا» یعنی با بینش و بصیرت به سوی جهاد بشتابید. «المزلة» مکانی است که انسان در آن بلغزد مانند «المزلقه» (جای لیز).

\*\*[ترجمه]

«۹۴۹»

(۱)

نَهَجٌ: [و] مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا [أَيُّهَا «خ»] النُّفُوسُ الْمُخْتَلِفَةُ، وَ الْقُلُوبُ الْمَشْتَتَةُ الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُمْ، وَ الْغَائِبَةُ عَنْهُمْ عُقُولُهُمْ، أَظَارُكُمْ عَلَى الْحَقِّ وَ أَنْتُمْ تَنْفَرُونَ عَنْهُ نُفُورَ الْمِعْزَى مِنْ وَعْوَعِهِ الْأَسَدِ، هَيْهَاتَ! أَنْ أَطَّلَعَ بِكُمْ سَرَارَ الْعَدْلِ، أَوْ أُقِيمَ اغْوِجَاجَ الْحَقِّ.

ص: ۱۱۰

---

۱- [۹۴۹]- رَوَاهُ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ رَفَعَ اللَّهُ مَقَامَهُ فِي الْمُخْتَارِ: (۱۲۹) مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي نَهَجِ الْبَلَاغَةِ.



اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنِ الَّذِي كَانَ مِنَّا مُنَافِسَهُ فِي سُلْطَانٍ، وَ لَمَّا التَّمَيَّاسَ شَيْءٌ مِنْ فُضُولِ الحُطَامِ؛ وَ لَكِنْ لِنَرِدَ المَعَالِمَ مِنْ دِينِكَ، وَ نُظَهَرَ الإِصْلَاحَ فِي بِلَادِكَ؛ فَيَأْمَنَ المَظْلُومُونَ مِنْ عِبَادِكَ؛ وَ تُقَامَ المَعَطَّلَةُ مِنْ حُدُودِكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَنَابَ، وَ سَمِعَ وَ أَحْيَا، لَمْ يَسْبِقْنِي بِالصَّلَاةِ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ لَا يَبْغِي أَنْ يَكُونَ عَلَى الفُرُوجِ وَ الدَّمَاءِ وَ المَعَانِمِ وَ الأَحْكَامِ وَ إِمَامِهِ المُسْلِمِينَ البُخِيلُ؛ فَتَكُونَ فِي أَمْوَالِهِمْ نَهْمَتُهُ، وَ لَا الجَاهِلُ فَيُضِلُّهُمْ بِجَهْلِهِ، وَ لَمَّا الحِرَافِي فَيَقْطَعُهُمْ بِجَفَائِهِ، وَ لَمَّا الحِرَائِفُ لِلدُّوَلِ فَيَتَّخِذُ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ، وَ لَمَّا المُرْتَشِي فِي الحُكْمِ فَيَذْهَبُ بِالحُقُوقِ بِهَا دُونَ المَقَاطِعِ، وَ لَا المَعَطَّلُ لِلشُّنَّةِ فَيُهْلِكُ الأُمَّةَ.

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: امام عليه السلام در یکی از سخنان خویش فرمود:

ای نفوس گوناگون، و دل‌های پراکنده، ای کسانی که بدن‌هاتان حاضر، و عقولتان از شما پنهان است، شما را به سوی حق می کشم و شما همچون رمیدن بزغال از غرش شیر رم می کنید! بعید است بتوانم به وسیله شما تاریکی را از چهره عدالت بر طرف کنم، یا کژی را که به حق رسیده راست نمایم.

و نه برای زیاده خواهی از مال بی ارزش دنیا، بلکه برای آن بود که نشانه های دینت را به جایش باز گردانیم، و برنامه اصلاح را در شهرهای آشکار کنیم، تا بندگان ستم کشیده ات ایمنی یابند، و حدود معطل شده ات اقامه گردد.

بار خدایا، من اولین کسی هستم که به تو دل داده، و امرت را شنیده و پاسخ گفته ام، احدی در نماز جز پیامبر صلی الله علیه و آله بر من پیشی نگرفت.

شما می دانید که حاکم بر نوامیس و جان و اموال و احکام نباید بخیل باشد تا در گرد آوری مال مسلمانان به نفع خود حریص باشد، و نباید جاهل باشد تا با جهلش مردم را گمراه کند، و نباید ستمکار باشد تا آنان را به ستم خود از حقوقشان محروم نماید، و نباید در وحشت از دست به دست شدن دولتها باشد تا قومی را بر قوم دیگر ترجیح دهد، و نباید رشوه خوار در حکم و داوری باشد تا حقوق مردم را از بین ببرد و در رساندن حق به صاحبش توقف نماید، و نباید تعطیل کننده سنت پیامبر باشد تا به این سبب امت را دچار هلاکت کند. - نهج البلاغه: ۱۸۸، خطبه ۱۳۱ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

«الغائبه عنهم عقولهم»: غيبه العقول عن أربابها، أبلغ في الدلالة من غيبتها عن اعتبار الشهود بالنسبة إليه.

«أظأركم»: أي أعطفكم. يقال: ظأرت الناقه إذا عطفت على ولد غيرها.

و قال الجوهري: المعز من الغنم: خلاف الضأن، و هو اسم جنس، و كذلك المعزى. و الوجود: الصوت.

قوله عليه السلام: «هيهات»: قال ابن أبي الحديد: يفسره الناس بمعنى هيهات أن أطلعكم مضيئين و منورين سرار العدل! و السرار آخر ليله من الشهر، و تكون مظلمه، و يمكن أن يفسر بوجه آخر، و هو أن يكون السرار بمعنى السرور و هو خطوط مضيئه في الجبهه و هو نصّ أهل اللغه على أنّه يجوز فيه السرار (1). قالوا: و يجمع السرار على أسره. و يقولون: برقت أسره وجهه،

ص: ١١١

---

١- كذا في أصلي، و في شرح ابن أبي الحديد: «و قد نصّ أهل اللغه على أنّه يجوز فيها: «سرر و سرار» قالوا: و يجمع سرار على أسره مثل حمار و أحمره...».

فالمعنى: هيهات أن تلمع بكم لوامع العدل و يبرق وجهه! و يمكن أن ينصب «سرار» على الظرفيه، و يكون التقدير: هيهات أن أطلع بكم الحقّ زمان استساراه و استخفائه، فيكون قد حذف المفعول و حذفه كثير.

و قال الكيدري: سرار الشهر و سرره: آخر ليله منه. و السرار: المسارّه من السّر. و جمع سرر: الكتف و الجبهه: و «سرار العدل»: أى فى سرار [العدل] فحذف حرف الجرّ و وصل الفعل.

و قيل: أى هيهات أن أظهر بمعونتكم ما خفى و استسرّ من أقمار العدل و أنواره! انتهى.

[أقول: ] و لعلّ المراد ب «الذى كان»: [هو] الرغبه فى الخلافه أو الحروب أو الجميع. و «لم يكن»: ناقصه، و «كان»: تامّه. و المنافسه: المغالبه فى الشىء.

و «الحطام»: ما تكسّر من اليبس، و هو كناية عن متاع الدنيا. و المراد بفضوله:

زخارفها و زينتها و ما لا يحتاج إليه منها. و معالم الدين: الآثار التى يهتدى بها.

و الإنابه: الرجوع.

قوله عليه السلام: «نهمته»: أى حرصه و جشعه على أموال رعيّته.

و من رواه «نهمه» بالتحريك فهى إفراط الشهوه فى الطعام. و الجفاء:

خلاف البرّ و الصله، و رجل جافى الخلقه و الخلق: أى منقبض غليظ.

[قوله عليه السلام: ] «فيقطعهم»: أى عن الوصول إليه أو عن حاجاتهم أو بعضهم عن بعض لتفرّقهم. و الأوّل أظهر و إن لم يكن يذكره أحد.

قوله عليه السلام: «و لا الحائف» بالحاء المهمله: من الحيف و هو الظلم و الجور.

و الدول بضمّ الدال المهمله: جمع الدّوله بالضم و هى اسم المال

المتداول، قال الله تعالى: «كَيْ لَا يَكُونَ دُولُهُ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ» [٧٦ / الحشر: ٥٩]: أى إذا لم يقسم الإمام بالسّويه، و يخصّ بالمال بعضهم دون بعض، فيتّخذ قوما دون قوم فيفترق المسلمون.

و روى «الخائف» بالمعجمه. و الدول بكسر الدال جمع دوله بالفتح و هى الغلبه: أى من يخاف دول الأيام و تقلّب الدهور، فيتّخذ قوما يتوقع نفعهم فى دنياه، و يقوئهم و يضعف آخرين.

قوله عليه السلام: «دون المقاطع»: أى يقف عند مقطع الحكم فلا يقطعه، بأن يحكم بالحقّ بل يحكم بالباطل، أو يسوّف الحكم حتّى يضطر المحقّ و يرضى بالصلح، فيذهب بعض حقّه. و يحتمل أن يكون «دون» بمعنى «غير»: أى يقف فى غير مقطعه.

و قال ابن أبى الحديد: فإن قلت: أفتراه عنى بهذا قوما بأعيانهم؟ قلت:

الإماميه تزعم أنّه رمز بالجفاء و العصيّه لقوم دون قوم إلى عمر. و رمز بالجهل إلى من كان قبله، و رمز بتعطيل السنّه إلى عثمان و معاويه. انتهى.

و الأظهر أنّ المراد بالبخیل [هو] عثمان، لما هو المعلوم من أكله أموال المسلمين؛ و لما مرّ منه عليه السلام فى [الخطبه] الشقشقيه. و [المراد] ب «الجاهل» جميعهم. و ب «الجافى» عمر كما مرّ [أيضا] فى [الخطبه] الشقشقيه.

و ب «الحائف للدول» عمر و عثمان كما هو المعلوم من سيرتهما. و ب «المعطل للسنّه» أيضا جميعهم.

\*\*\*[ترجمه] الغائبه عنهم عقولهم» دلالت غائب شدن خردها از صاحبان خرد از غائب شدن خردها از کسانی که نسبت به امام حاضر به حساب می آیند، بلیغ تر و رساتر است. «أظأركم» یعنی: شما را می کشانم و متمایل می کنم. گفته می شود: «ظأرت الناقه» هر گاه شتر ماده به بچه شتر دیگری توجه کرد. جوهری گوید: «المعز» نوعی گوسفند است بر خلاف «الضأن» است. و آن اسم جنس است و «المعزى» نیز همین گونه است. «الوعوعه» یعنی: غرش و صدا.

درباره فرموده امام علیه السلام: «هیئات» ابن ابی الحديد گوید: مردم بدین صورت آن را معنی کرده اند: «هیئات أن أطلعكم مضيئين منورين سرّار العدل» یعنی: هیئات که با شما تاریکی عدالت را بزدايم. و «السرّار» آخرین شب ماه است که تاریک و ظلمانی است. و می توان آن را به صورت دیگری تفسیر نمود و آن اینکه «السرّار» به معنای «السرور» باشد و آن خطوط نورانی در پیشانی است و اهل لغت تصریح داشته اند که «السرار» برای این معنی جایز است. گفته اند: و «السرار» بر وزن «أسرّه» جمع بسته می شود. و گویند: «برقت أسرّه وجهه» یعنی: خطوط چهره او برق زد. پس معنی اینگونه خواهد شد: هیئات که درخشش عدالت شما را نورانی کند و چهره آن بدرخشد.

و ممکن است «سرار» بنا به ظرف بودن، منصوب باشد و تقدیر اینگونه است: هیئات که شما را از حقّ در هنگام پنهان شدن آن آگاه سازم. که در این صورت مفعول حذف شده است و حذف شدن آن در موارد بسیاری صورت می گیرد.

کیدری گوید: «سرار الشهر و سرره» آخرین شب ماه است. و «السرار» یعنی کسی که با او راز گفته شود که از «السر» گرفته شده است. و نیز سرار جمع «سرر» است که به معنای کتف و پیشانی است. و «سرار العدل» یعنی: «فی سرار العدل» که حرف جر حذف شده و فعل بدان وصل گردیده است. و گفته شده: به این معناست که: هیئات که با یاری شما ماه‌های تابان و نورهای عدالت را که پنهان و پوشیده مانده، آشکار کنم. پایان سخن.

می‌گویم: چه بسا مقصود از عبارت «و الذی کان» تمایل برای خلافت، یا جنگ‌ها یا همه آن‌ها باشد. و «لم یکن» از افعال ناقصه، و «کان» از افعال تامه است.

«المنافسة» یعنی: رقابت برای بدست آوردن چیزی است. «الحطام» آنچه که از چیزی خشک شکسته باشد. و کنایه از متاع دنیا است. و مقصود از «فضول الحطام» یعنی: زیبایی‌ها و زینت‌های دنیا و آنچه که در دنیا بدان نیازی نیست. «معالم الدین» یعنی آثار و نشانه‌هایی که بدان راه می‌یابند و رهنمود می‌شوند. «الإنابة» یعنی: بازگشت و رجوع. «نهمة» یعنی: حرص و آزمندی او بر اموال رعیت. و کسانی که این کلمه را به صورت «نَهْمَة» با حرکت حروف آن روایت کرده‌اند، به معنای اشتهاهای بیش از حد در خوردن غذا است. و «الجفاء» برخلاف نیکی و بخشش است. و «رجل جافی الخلقه و الخلق» یعنی: شخص ترش‌رو و خشن.

«فیقطعهم» یعنی: از رسیدن بدان یا از نیازهایشان قطع می‌کند، یا برخی را از برخی دیگر با تفرقه‌افکنی از هم جدا می‌کند. و معنای نخست آشکارتر است هر چند کسی آن را ذکر نکرده است. فرموده امام علیه السلام: «و لا الحائف» با حاء مهمله: از «الحیف» به معنای ظلم و ستم می‌باشد.

«الدُّوْل» با ضمه دال مهمله: جمع «الدولة» - با ضمه - و آن اسم برای مال و ثروت در گردش است. خداوند متعال فرموده است: «كَيْ لَمَا يَكُونُ دَوْلَهُ بَيْنَ الْأَعْيَاءِ مِنْكُمْ» - حشر / ۷ - { تا میان توانگران شما دست به دست نگردد. } یعنی هرگاه امام اموال را به طور مساوی تقسیم نکند و مال و ثروت را تنها به برخی اختصاص دهد، گروهی از مردم اموال را گرفته و گروهی دیگر بی‌نصیب خواهند شد که در نتیجه آن در میان مسلمانان تفرقه ایجاد می‌شود. و «الخائف» با خاء معجمه نیز روایت شده است. و «الدول» - با کسره دال - جمع «الدولة» - با فتحه دال - به معنای چیرگی است. یعنی: هر کس از گردش روزگار و تغییر زمان‌ها می‌ترسد، گروهی از مردم را برمی‌گزیند که در دنیایش از آنان انتظار نفع و سود را دارد، و آنان را نیرومند کرده و دیگران را ضعیف می‌کند.

«دون المقاطع» یعنی: در هنگام حکم دادن باز می‌ایستد و حکم را صادر نمی‌کند به این صورت که حکم حق بدهد، بلکه به باطل حکم می‌کند، یا حکم و قضاوت را به تاخیر می‌اندازد تا اینکه حق‌دار به اضطرار کشیده شود و به صلح رضایت دهد در نتیجه بخشی از حق و حقوقش را از دست دهد. و ممکن است «دون» به معنای «غیر» باشد، یعنی: در جایگاه حکم و قضاوت ناحق بایستد.

ابن ابی الحدید گوید: اگر بگویی: آیا به نظرت مقصود امام از این سخنان عینا قوم و گروه مشخصی است؟ می‌گویم: شیعه امامی گمان دارد شاید امام با بیان ستم و تعصب نسبت به گروهی غیر از قوم دیگر، به عمر اشاره دارد و با جهل به کسی که

پیش از او بوده اشاره دارد و با تعطیل کردن سنت به عثمان و معاویه اشاره دارد. پایان سخن.

وجه آشکار این است که مقصود از بخیل، عثمان است بر طبق آنچه معلوم شده که اموال مسلمانان را خورده است، و بر طبق آنچه امام در خطبه شقشقیه گفته است. و مقصود از جاهل همگی آنان است. و مراد از «جافی» عمر است همانطور که در خطبه شقشقیه ذکر شد. و مقصود از «الحائف للدول» عمر و عثمان است همانطور که در زندگی نامه آنان آشکار است. و مقصود از «المعطل للسنه» نیز همگی آنان است.

\*\*[ترجمه]

«۹۵۰»

(۱) نَهَج: [وَ] مِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِيَتَأَسَّ صَغِيرُكُمْ بِكَبِيرِكُمْ، وَ لِيَزُؤَفَ كَبِيرُكُمْ بِصَغِيرِكُمْ، وَ لَا تَكُونُوا كَجُفَاهِ الْجَاهِلِيَّةِ، لَا فِي الدِّينِ يَنْفَقَهُونَ، وَ لَا عَنِ اللَّهِ يَعْقِلُونَ، كَقَيْضٍ يَنْضِي فِي أَدَاخِ

ص: ۱۱۳

---

۱- [۹۵۰]- رَوَاهُ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ فِي الْمُخْتَارِ: (۱۶۴) مِنْ نَهَجِ الْبَلَاغَةِ.

يَكُونُ كَسْرُهُ وَزُرًّا، وَيُخْرِجُ حِصَانَهَا شَرًّا.

[و] مِنْهَا: افْتَرَقُوا بَعْدَ الْفَتْحِ، وَتَشَتَّتُوا عَنْ أَصْلِهِمْ، فَمِنْهُمْ آخِذٌ بِعُضْنٍ أَيَّنَمَا مَالَ مَالَ مَعَهُ، عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيَجْمَعُهُمْ لِشَرِّ يَوْمٍ لِبَنِي أُمِّيَّةٍ، كَمَا تَجْتَمِعُ قَرْعُ الْخَرِيفِ، يُؤَلَّفُ اللَّهُ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَجْعَلُهُمْ رُكَّامًا كَرَكَامِ السَّحَابِ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُمْ أَبْوَابًا يَسِيلُونَ مِنْ مُسَيَّتَارِهِمْ كَسَيْلِ الْجَنَّتَيْنِ، حَيْثُ لَمْ تَسْلَمْ عَلَيْهِ قَارَةٌ، وَ لَمْ تَثْبُتْ لَهُ أَكْمَةٌ، وَ لَمْ يَزِدْ سَنَّهُ رِصٌّ طَوْدٍ، وَ لَا حِدَابٌ أَرْضٍ. يُذْعَدُهُمْ اللَّهُ فِي بُطُونِ أَوْدِيَّتِهِ، ثُمَّ يَسْلُكُهُمْ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ، يَأْخُذُ بِهِمْ مِنْ قَوْمٍ حُقُوقِ قَوْمٍ، وَ يُمَكِّنُ لِقَوْمٍ فِي دِيَارِهِمْ قَوْمًا.

وَ ائِمُّ اللَّهِ لِيُذَوِّبَنَّ مَا فِي أَيْدِيهِمْ بَعْدَ الْعُلُوِّ وَ التَّمَكِينِ، كَمَا تَذُوبُ الْأَيْثُ عَلَى النَّارِ.

أَيُّهَا النَّاسُ! لَوْ لَمْ تَتَّخِذُوا عَنْ نَصْرِ الْحَقِّ، وَ لَمْ تَهْنُوا عَنْ تَوْهِينِ الْبَاطِلِ، لَمْ يَطْمَعِ فِيكُمْ مَنْ لَيْسَ مِثْلَكُمْ، وَ لَمْ يَقْوَمَنَّ قَوِي عَلَيْكُمْ، لَكِنَّكُمْ تَهْتُمُ مَنَّا بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَ لَعَمْرِي لَيُضْعَفَنَّ لَكُمْ التِّيَّهُ مِنْ بَعْدِي أَضْعَافًا؛ بِمَا خَلَفْتُمُ الْحَقَّ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ، وَ قَطَعْتُمُ الْأَذْنَى وَ وَصَلْتُمُ الْأَبْعَدَ.

وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنِ اتَّبَعْتُمُ الدَّاعِيَ لَكُمْ، سَلَكَ بِكُمْ مِنْهَاجَ الرَّسُولِ، وَ كَفَيْتُمْ مُتُونَهُ الْإِعْتِسَافِ، وَ نَبَذْتُمُ الثَّقَلَ الْفَادِحَ عَنِ الْأَعْنَاقِ.

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: از خطبه‌های امام علیه السلام:

کوچکتران شما باید به بزرگتران اقتدا کنند، و بزرگترهای شما باید به کوچکترها مهربان باشند.

همچون ستمکاران دوره جاهلیت نباشید که نه دنبال فهم دین بودند، و نه برای شناخت خداوند تعقل می کردند، مثل مردم جاهلیت چون تخمی است که در محل تخم گذاری شتر مرغان پیدا شود، شکستش گناه است، و وانهادنش باعث بیرون آمدن جوجه زیان رسان (زیرا ممکن است تخم مار باشد).

مسلمانان پس از اتفاق از هم جدا شدند، و از اصلشان پراکنده گشتند. گروهی از آنان (که بر حق بودند) به شاخه ای دست آویختند که شاخه به هر کجا متمایل شد آنها هم تمایل شدند. به زودی خداوند آنان را برای بدترین روز بنی امیه جمع کند چنانکه پاره های ابر در فصل پاییز جمع می شوند، خداوند در میانشان الفت ایجاد می کند، و آنان را همچون ابرهای متراکم متفق می نماید، آن گاه خداوند برای آنان درهایی می گشاید که چون سیل از جای برانگیختنشان روانه می شوند مانند سیل دو باغ مردم سبا، که از آن سیل هیچ زمینی سالم نماند، و هیچ تپه ای در برابرش تاب نیاورد، و بر پایی کوه و بلندیهای زمین جریان آن سیل را باز نگرداند. خداوند آن مردم متفق را در میان درّه ها و رودخانه ها پراکنده می کند، آن گاه همچون چشمه سار در قسمتهای مختلف زمین روان می سازد، حق از دست رفته گروهی را از گروه دیگر به کمک آنان می گیرد، و عدّه ای را به جای عدّه دیگر در شهرها قرار می دهد. قسم به خدا بنی امیه پس از برتری و حکومتشان آنچه در دست دارند آب می شود مانند دنبه ای که به روی آتش آب می شود.

ای مردم، اگر یکدیگر را از یاری کردن حق فرو نمی گذاشتید، و از سست کردن پایه باطل سستی نمی کردید، آنان که هم شأن شما نبودند در امور شما طمع نمی کردند، و آن که بر شما مسلط شد قوی نمی گشت، ولی شما چون بنی اسرائیل

سرگردان شدید. به جانم سوگند پس از آنکه مرا از دست دادید سرگردانی شما چند برابر می شود به خاطر اینکه حق را پشت سر گذاشتید، و از نزدیک ترین فرد به پیامبر بریدید و به دورترین شخص متصل شدید. بدانید اگر از امام بر حق خود پیروی می کردید شما را به راه رسول خدا می برد، آن وقت از رنج بیراهه رفتن راحت می شدید، و بار سنگین را از دوش خود به کناری می انداختید. - نهج البلاغه: ۲۴۰، خطبه ۱۶۶ -

\*\*[ترجمه]

## ایضاح

[لزوم] تأسى الصغیر بالکبیر، لأنه أكثر تجربه و أحزم.

و قال الکیدری: أى لیتأس من صغر منزلته فى العلم و العمل بمن له متانه فیهما، و لیرحم کل من له جاه و منزله فى الدنیا بالمال و القوه کل من دونه.

و «القیض» بالفتح قشره البیض العلیا الیابسه. و قیل: التی خرج ما فیها من فرخ أو ماء. و فى بعض النسخ: «کیض هیض»: أى کسر. و الأداحی:

ص: ۱۱۴



جمع الأدحى بالضمّ، وقد يكسر وهو الموضع الذى تبيض فيه النعامه و تفرخ، و هو أفعول من دحوت؛ لأنها تدحوه برجلها: أى تبسطه، ثم تبيض فيه و ليس للنعام عشّ.

و قال ابن أبى الحديد: وجه الشبه، أنّه إن كسرها كاسر أثم؛ لأنّه يظنّ ببيض القطاه، و إن لم يكسر، يخرج حضانها شراً، إذ يخرج أفعى قاتلا. و استعار لفظ الأداحى للأعشاش مجازاً؛ لأنّ الأداحى لا يكون إلّا للنعام.

و قال ابن ميثم: نهاهم أن يشبهوا جفاه الجاهليّه فى عدم تفقّهم فى الدين، فيشبهون إذا ببيض الأفاعى فى أعشاشها. و وجه الشبه أنّه إن كسره كاسر أثم؛ لتأذى الحيوان به، فكذلك هؤلاء إذا أشبهوا جفاه الجاهليّه، لا يحلّ أذاهم لحرمة الإسلام، و إن أهملوا و تركوا على الجهل، خرجوا شياطين.

و الحضان بالكسر: مصدر، حُضِن الطائر بيضه: إذا ضمّه إلى نفسه تحت جناحه، و هو مرفوع بالفاعليّه.

قوله عليه السلام: «افترقوا...»: يذكر حال أصحابه و شيعته.

و قال ابن أبى الحديد: الأخذ بالغصن من تمسك بعده عليه السلام بذريّه الرسول صلّى الله عليه و آله، و تقدير الكلام: و منهم من لا يكون كذلك.

ثمّ ذكر عليه السّلام أنّ الفريقين يجتمعان لشرّ يوم. و «القرع» جمع قرعه و هى سحب صغار تجتمع فتصير ركاما، و الركام: ما كثف من السحاب.

و «مستثارهم» موضع ثورانهم و هيجانهم.

و الجنتان هما اللتان ذكرهما الله فى القرآن فى قصّه أهل سبأ. و القارّه:

الجبل الصغير. و الأ-كمه: الموضع يكون أشدّ ارتفاعاً ممّا حوله، و هو غليظ لا يبلغ أن يكون حجراً. و «سننه»: طريقه. و طود مرصوص: أى جبل شديد التصاق الأجزاء بعضها ببعض. و الحداب: جمع حدبه و هى الروابى و النجاد. و الذعذعه:

التفريق و لعلها كناية عن اختفائهم بين الناس، ثم إظهارهم بالإعانه و التأيد.

و المراد بالقوم ثانيا آل الرسول صَلَّى الله عليه و آله، و هو إشارة إلى ظهور بنى عباس و انقراض بنى أمية.

و قوله عليه السلام: «و ايم الله ليذوبن ما فى أيديهم»: يحتمل أن يكون إشارة إلى ذهاب ملك بنى أمية أو بنى العباس.

و تاه فى الأرض؛ ذهب متحيرا، و المتاه مصدر. و المراد بالأدنى نفسه عليه السلام، و بالأبعد من تقدم عليه. و [المراد ب] الداعى هو عليه السلام أو القائم عليه السلام. و الاعتساف: سلوك غير الطريق. و فدحه الدين: أثقله.

و المراد بالثقل الفادح الإثم و العذاب فى الآخرة أو الأعم.

\*\*[ترجمه] پیروی خردسالان از بزرگان از این جهت است که تجربه و دورانیشی آنان بیشتر است.

کیدری گوید: یعنی: کسی که جایگاهش در علم و عمل اندک است، باید از کسی که در علم و عمل از جایگاه محکم و والایی برخوردار است، پیروی کند و می‌بایست کسی که در دنیا با مال و قوت جاه و منزلتی به دست آورده است، از کسانی که از او ضعیف‌تر و پایین‌تر هستند، مهربانی و دلجویی کند.

«القيض» با فتحه به معنای پوسته بالایی خشک تخم مرغ است. و گفته شده: قسمتی از تخم مرغ است که جوجه یا آب از آن خارج می‌شود. و در برخی نسخه‌ها به صورت «کبيض هيض»: یعنی شکسته شده است. «الأداحى» جمع «الأدحى» با ضمه است و گاهی به کسره می‌آید و آن مکانی است که شتر مرغ در آن تخم می‌گذارد و جوجه از تخم بیرون می‌آورد. این کلمه بر وزن «افعول» از «دحوت» زیرا «تدحوه برجلها» یعنی: آن را می‌گستراند سپس در آن تخم می‌گذارد و شتر مرغ لانه ندارد.

ابن ابی الحدید گوید: وجه شبه این است که اگر کسی آن را بشکند، گناه است زیرا گمان کرده که تخم پرنده سنگ خواره است، و اگر آن را نشکند، گاهی از تخم آن چیزی بیرون آید که مایه شرّ و زیان است مثلا ماری کشنده بیرون می‌آید. و لفظ «الأداحى» برای لانه‌ها به صورت مجازی استعاره آورده شده است؛ زیرا «الأداحى» فقط برای شتر مرغ است.

ابن میثم گوید: امام آنان را از اینکه شبیه ستمکاران جاهلی در نفهمیدن دین باشند نهی کرده است، چرا که در این حالت شبیه تخم مارها در لانه‌هایشان می‌شود. و وجه شبه در این است که اگر کسی آن را بشکند، گناه است زیرا حیوان از دست او آزار می‌بیند، و به همین صورت اگر اینان شبیه ستمکاران جاهلی شدند، به خاطر حرمت اسلام، آزار و اذیت آنان جایز نیست، و اگر از روی نادانی آن را رها کنند، به صورت شیاطین بیرون می‌آیند. «الحضان» با کسره حاء، مصدر حضن الطائر بیضه است، یعنی: هرگاه پرنده تخمش را در زیر بالهایش بگیرد. و این کلمه فاعل و مرفوع است. «افترقوا...» وضعیت یاران و پیروانش را ذکر می‌کند.

ابن ابی الحدید گوید: «الاحذ بالغصن» (گرفتن شاخه) مقصود کسانی است که پس از امام علیه السلام به خاندان پیامبر صلی الله علیه و آله تمسک می‌جویند. و تقدیر کلام به این صورت است: و برخی دیگر اینگونه نیستند.

سپس امام علیه السلام بیان فرموده که هر دو گروه برای بدترین روز گرد هم می آیند. «القرع» جمع «قرعه» و آن ابرهای کوچکی است که جمع شده و به صورت «الركام» درمی آید. «الركام»: ابر متراکم است. و «مستشارهم» مکان برانگیخته شدن و به هیجان در آمدن آن‌ها است. «الجتان» دو بستانی است که خداوند در قرآن در داستان اهل سبأ آن را ذکر کرده است. «القارّة» به معنای کوه کوچک است. «الأکمة» مکانی است که ارتفاع آن از مکان‌های اطراف بالاتر است. و آن سخت است و به سختی سنگ نمی‌رسد. و «سننه» یعنی راه و روش آن. «طود مرصوص» یعنی: کوهی است که اجزایش به هم فشرده است. و «الحداب» جمع «الحدبة» و آن تپه‌ها و بلندی‌ها است. «الذعدة» به معنای پراکندگی و شاید کنایه از پنهان شدن آنان در میان مردم است سپس به یاری و کمک تظاهر می‌کنند. و باز مقصود از «قوم» خاندان رسول خدا صلی الله علیه و آله است و آن اشاره به ظهور بنی عباس و انقراض بنی امیه است.

فرموده امام علیه السلام «و أيم الله ليدوبنّ ما في أيديهم» ممکن است اشاره به برجیده شدن پادشاهی بنی امیه یا بنی عباس باشد. «تاه في الأرض» با سرگردانی به راه افتاد. و «المتاه» مصدر آن است. مقصود از «الأدنى» خود امام و مقصود از «الأبعد» افراد پیش از ایشان است. و مقصود از «الداعی» خود امام یا مقصود امام حضرت قائم است. «الاعتساف» یعنی بدون راهنمایی از بیراهه رفت. و «فدحه الدين»: یعنی بدهی بر او سنگینی کرد. و مقصود از «الثقل الفادح» گناه و عذاب در آخرت یا به صورت عموم است.

\*\*\* [ترجمه]

«۹۵۱»

(۱)

نَهَجٌ: [و] مِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا بَعِيدُ أَيُّهَا النَّاسُ! فَإِنَّا فَقَاتُ عَيْنَ الْفِتْنَةِ، وَ لَمْ يَكُنْ لِيَجْتَرِيَّ عَلَيْهَا أَحَدٌ غَيْرِي، بَعِيدٌ أَنْ مَاجَ غَيْبَهَا وَ اشْتَدَّ كَلْبُهَا.

فَاسْأَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَسْأَلُونَنِي (۲) عَنْ شَيْءٍ فِيْمَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ السَّاعَةِ، وَ لَا عَنْ فِتْنَةٍ تَهْدِي مَائَةً وَ تُضِلُّ مَائَةً، إِلَّا أَنْبَأْتُكُمْ بِنَاعِقِهَا وَ قَائِدِهَا وَ سَائِقِهَا، وَ مَنَاحِ رِكَابِهَا وَ مَحَطِّ رِحَالِهَا، وَ مَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَهْلِهَا قَتْلًا وَ مَنْ يَمُوتُ مِنْهُمْ مَوْتًا! وَ لَوْ قَدْ فَقدْتُ مُونِي وَ نَزَلَتْ [بِكُمْ «خ»] كَرَائِهِ الْأُمُورِ وَ حَوَازِبِ الْخُطُوبِ، لَأَطْرَقَ كَثِيرٌ مِنَ السَّائِلِينَ، وَ فَشِلَ كَثِيرٌ مِنَ الْمَسْئُولِينَ، وَ ذَلِكَ إِذَا قَلَصَتْ حَزْبُكُمْ، وَ شَمَرَتْ عَنْ سَاقٍ، وَ ضَاقَتْ [وَ كَانَتْ «خ»] الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ ضَيْقًا تَسْتَبِيلُونَ مَعَهُ أَيَّامَ الْبَلَاءِ عَلَيْكُمْ، حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ لِقِيَّتِهِ الْأَبْرَارِ مِنْكُمْ (۳).

ص: ۱۱۶

۱- [۹۵۱]- رَوَاهُ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْمُخْتَارِ: (۹۲) مِنْ كِتَابِ نَهَجِ الْبَلَاغَةِ.

۲- وَ فِي وَسْطِ السُّطْرِ مِنْ أَسْلَى نَقْلًا عَنْ بَعْضِ النَّسَخِ: «وَ لَا تَسْأَلُونِي ...».

٣- و في وسط الأسطر من أصلى نقلا عن نسخه من نهج البلاغه: «و كانت الدّنيا عليكم ضيقا...».

أَلَا إِنَّ الْفِتْنَ إِذَا أَقْبَلَتْ شَبَّهَتْ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ تَبَّهَتْ، يُنْكَرْنَ مُقْبِلَاتٍ وَيُعْرَفْنَ مُدْبِرَاتٍ، يَحْمَنَ حَوَمَ الرِّيَّاحِ يُصِيبَنَ بَلْدًا وَيُخْطِئَنَ بَلْدًا.

أَلَا [وَ] إِنَّ أَخْوَفَ الْفِتَنِ عِنْدِي عَلَيْكُمْ، فِتْنَةُ بَنِي أُمِّيَّةَ، فَإِنَّهَا فِتْنَةُ عَمِيَاءٍ مُظْلِمَةٍ، عَمَّتْ خُطْيَهَا، وَحَصَّتْ بِلَيْتِهَا، وَ أَصَابَ الْبُلَاءَ مَنْ أَبْصَرَ فِيهَا، وَ أَخْطَأَ الْبُلَاءَ مَنْ عَمِيَ عَنْهَا.

وَ إِيمُ اللَّهِ لَتَجِدَنَّ بَنِي أُمِّيَّةَ لَكُمْ أَرْبَابَ سُوءٍ بَعِيدِي، كَالنَّابِ الضَّرُّوسِ، تَعْدُمُ فِيهَا، وَ تَحْبُطُ بِيَدِهَا، وَ تَزِينُ بِرَجْلِهَا، وَ تَمْنَعُ دَرَّهَا. لَا يَزَالُونَ بِكُمْ حَتَّىٰ لَمَّا يَتْرُكُوا مِنْكُمْ إِلَّا نَافِعًا لَهُمْ، أَوْ غَيْرَ ضَائِرٍ بِهِمْ. وَ لَمَّا يَزَالُ بِلَاؤُهُمْ حَتَّىٰ لَمَّا يَكُونَ انْتِصَارُ أَحَدِكُمْ مِنْهُمْ إِلَّا مِثْلَ انْتِصَارِ الْعَبِيدِ مِنْ رَبِّهِ، وَ الصَّاحِبِ مِنْ مُسْتَضِيِّ حَبِيهِ، تَرُدُّ عَلَيْكُمْ فِتْنَتَهُمْ شَوْهَاءَ مَحْشِيَّتِهِ، وَ قِطْعًا جَاهِلِيَّةً، لَيْسَ فِيهَا مَنَارٌ هُدَىٰ وَ لَا عِلْمٌ يُرَىٰ، نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ مِنْهَا بِمَنْجَاهِ، وَ لَسْنَا فِيهَا بِدُعَاةٍ.

ثُمَّ يُفَرِّجُهَا اللَّهُ عَنْكُمْ كَتَفْرِيحِ الْأَدِيمِ، بِمَنْ يَسُومُهُمْ خَسْفًا، وَ يَسُوقُهُمْ عُنْفًا، وَ يَسِيقِيهِمْ بِكَأْسِ مُصْبَرِهِ لَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ، وَ لَا يُجْلِسُهُمْ إِلَّا الْخَوْفَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَدُّ قُرَيْشٌ بِالْدُنْيَا وَ مَا فِيهَا لَوْ يَرَوْنِي [يَرَوْنِي «خ»] مَقَامًا وَاحِدًا، وَ لَوْ قَدَرَ جَزْرُ جَزُورٍ، لِأَقْبَلَ مِنْهُمْ مَا أَطْلَبُ الْيَوْمَ بَعْضُهُ فَلَا يُعْطُونِي.

\*\*\*[ترجمه]نهج البلاغه: از خطبه‌های امام علیه السلام پس از حمد و ستایش پروردگار:

ای مردم! من بودم که چشم فتنه را کندم، و جز من هیچ کس جرأت چنین کاری را نداشت، آنگاه که امواج سیاهی‌ها بالا گرفت و به آخرین درجه شدت خود رسید. پس از من بپرسید پیش از آن که مرا نیاید. سوگند به خدایی که جانم در دست اوست، نمی پرسید از چیزی که میان شما تا روز قیامت می گذرد، و نه از گروهی که صد نفر را هدایت یا گمراه می سازد، جز آن که شما را آگاه می سازم و پاسخ می دهم. و از آن که مردم را بدان می خواند و آن که رهبریشان می کند و آن که آنان را می راند و آنجا که فرود می آیند و آنجا که بار گشایند و آن که از آن‌ها کشته شود و آن که بمیرد، خبر می دهم.

آن روز که مرا از دست دادید، و نگرانی‌ها و مشکلات بر شما باریدن گرفت، و بسیاری از پرسش کنندگان به حیرت فرو رفته می گویند سر انجام چه خواهد شد؟ که گروه بسیاری از پرسش شوندگان از پاسخ دادن فرو مانند. این حوادث هنگامی رخ نشان می دهد که جنگ در میان شما طولانی شود، و دنیا چنان بر شما تنگ گردد که ایام بلا را طولانی پندارید، تا روزی که خداوند پرچم فتح و پیروزی را برای باقی مانده نیکان شما به اهتزاز در آورد. فتنه‌ها آنگاه که روی آورند با حق شباهت دارند، و چون پشت کنند حقیقت چنانکه هست، نشان داده می شود، فتنه‌ها چون می آیند شناخته نمی شوند، و چون می گذرند، شناخته می شوند، فتنه‌ها چون گرد بادهای می چرخند، از همه جا عبور می کنند، در بعضی از شهرها حادثه می آفرینند و از برخی شهرها می گذرند.

آگاه باشید! همانا ترسناکترین فتنه‌ها در نظر من، فتنه بنی امیه بر شما است، فتنه ای کور و ظلمانی که سلطه اش همه جا را فرا گرفته و بلای آن دامنگیر نیکوکاران است. هر کس آن فتنه‌ها را بشناسد نگرانی و سختی آن دامنگیرش گردد، و هر کس که فتنه‌ها را نشناسد، حادثه ای برای او رخ نخواهد داد.

به خدا سوگند بنی امیه بعد از من برای شما زمامداران بدی خواهند بود، آنان چونان شتر سرکشی که دست به زمین کوبد و

لگد زند و با دندان گاز گیرد و از دوشیدن شیر امتناع ورزد، با شما چنین برخوردی دارند، و از شما کسی باقی نگذارند، جز آن کس که برای آن‌ها سودمند باشد یا آزاری بدان‌ها نرساند. و بلای فرزندان بنی امیه، بر شما طولانی خواهد ماند چندان که یاری خواستن شما از ایشان چون یاری خواستن بنده باشد از مولای خویش یا تسلیم شده از پیشوای خود. فتنه های بنی امیه پیاپی با چهره ای زشت و ترس آور، و ظلمتی با تاریکی عصر جاهلیت، بر شما فرود می آید. نه نور هدایتی در آن پیدا، و نه پرچم نجاتی در آن روزگاران بچشم می خورد. ما اهل بیت پیامبر صلی الله علیه و آله از آن فتنه ها در امانیم و در آن وقت نمی توانیم دعوت کنیم.

سپس خدا فتنه های بنی امیه را نابود، و از شما جدا خواهد ساخت مانند جدا شدن پوست از گوشت، که با دست قصابی انجام پذیرد! خدا با دست افرادی، خواری و ذلت را به فرزندان امیه می چشاند که به سختی آن‌ها را کنار می زنند، و جام تلخ بلا و ناراحتی و مصیبت را در کامشان می ریزند، و جز شمشیر چیزی به آن‌ها نمی دهند، و جز لباس ترس بر آن‌ها نپوشانند. در آن هنگام، قریش دوست دارد آنچه در دنیاست بدهد تا یک بار مرا بنگرد، گر چه لحظه کوتاهی (به اندازه کشتن شتری) باشد، تا با اصرار چیزی را بپذیرم که امروز پاره ای از آن را می خواهم نمی دهند. - نهج البلاغه: ۱۳۷، خطبه ۹۳ -

\*\*[ترجمه]

## ایضاح

قال ابن أبي الحديد (۱): هذه الخطبة ذكرها جماعة من أصحاب السيرة، و هي متداولة منقولة مستفيضة خطب بها علي عليه السلام بعد انقضاء أمر التَّهْرَوَانِ، و فيها ألفاظ لم يوردها الرُّضِيُّ رحمه الله. ثم ذكر بعض الألفاظ المتروكة منها: .

ص: ۱۱۷

---

۱- ذكره ابن أبي الحديد في أواخر شرحه للكلام و هو المختار: (۹۲) من نهج البلاغه: ج ۷ ص ۵۷ ط الحديثه بمصر، و في ط الحديثه بيروت: ج ۲ ص ۶۱۴.

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَلَمْ يَكُنْ لِيَجْتَرِيَّ عَلَيْهَا غَيْرِي، وَ لَوْ لَمْ أَكُ فِيكُمْ مِثْلَ قَوْمِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَهْلِ الْجَمَلِ وَالنَّهْرَوَانَ. وَإِنَّمَا اللَّهُ لَوْ لَأَنْ تَتَكَلَّمُوا فَتَدْعُوا الْعَمَلَ، لَحَدَّثْتُكُمْ بِمَا قَضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ لِسَانِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، لِمَنْ قَاتَلَهُمْ مُبْصِرًا لِيُضَلِّتَهُمْ، عَارِفًا لِلْهُدَى الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ.

سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، فَإِنِّي مَيِّتٌ عَنْ قَرِيبٍ أَوْ مَقْتُولٌ، بَلْ قَتَلْنَا. مَا يَنْتَظِرُ أَشَقَّاقَهَا أَنْ يَخْضِبَ هَيْدَهُ بِسَدَمِ هَيْدِهِ! وَ ضَرَبَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] يَدَهُ عَلَى لِحْيَتِهِ.

وَ مِنْهَا فِي ذِكْرِ بَنِي أُمَيَّةَ: يَظْهَرُ أَهْلُ بَاطِلِهَا عَلَى أَهْلِ حَقِّهَا حَتَّى يَمْلَأَ الْأَرْضَ عُيُودَانًا وَ ظُلْمًا وَ بَدْعًا، إِلَى أَنْ يَضَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَبْرُوتَهَا، وَ يَكْسِرَ عَمَدَهَا، وَ يَنْزِعَ أوتَادَهَا. أَلَا وَ إِنَّكُمْ مُدْرِكُوهَا، فَانْصَبُوا قَوْمًا كَانُوا أَضْيَاحَ رَايَاتِ بَيْدِرٍ وَ حُنَيْنٍ تُوجِرُونَ، وَ لَا تَمَالِكُوا عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ، فَيَصِيرَ عَلَيْهِمُ الْبَلِيَّةَ وَ يُحِلَّ بِكُمْ النِّقْمَةَ (١).

وَ مِنْهَا: إِلَّا مِثْلَ انْتِصَارِ الْعَبِيدِ مِنْ مَوْلَاهُ، إِذَا رَأَاهُ أَطَاعَهُ، وَ إِذَا تَوَارَى عَنْهُ شَتَمَهُ. وَ إِنَّمَا اللَّهُ لَوْ فَزَقُوكُمْ تَحْتَ كُلِّ حَجَرٍ لَجَمَعَكُمْ اللَّهُ لِشَرِّ يَوْمٍ لَهُمْ.

وَ مِنْهَا: فَانظُرُوا أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ فَإِنْ لَبِدُوا فَالْبُدُوا، وَ إِنْ اسْتَنْصَرُواكُمْ فَانصُرُوهُمْ، فَلْيَفْرَجَنَّ اللَّهُ [الْفِتْنَةَ] بِرَجُلٍ مِّنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ. بِأَبِي ابْنِ خَيْرِهِ الْإِمَاءِ، لَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ هَرْجًا هَرْجًا، مَوْضُوعًا عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ، حَتَّى تَقُولَ قُرَيْشٌ (٢): لَوْ كَانَ هَذَا مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ لَرَحِمْنَا. يُغْرِيهِ اللَّهُ بِنِي أُمَيَّةَ، حَتَّى يَجْعَلَهُمْ حَطَامًا وَ رُفَاتًا «مَلْعُونِينَ أَيُّنَمَا تُقْفُوا أُخَذُوا وَ قُتِلُوا تَقْتِيلًا سِنَّهُ اللَّهُ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسِنَّهُ اللَّهُ تَبْدِيلًا» (٣).

ص: ١١٨

١- كذا في أصل المطبوع و في شرح ابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٦١٤ ط بيروت: فتصرعكم البلية و تحل بكم النقمه.

٢- هذا هو الصواب المذكور في شرح ابن أبي الحديد، و في أصل: «موضوعا على عاتقه يمانية حتى تقول قريش: ...».

٣- ما بين القوسين المزدوجين مقتبس من الآية: (٦١) من سورة الأحزاب: ٣٣.

ثم قال [ابن أبي الحديد]: [فإن قيل: فمن هذا الرجل الموعود به! قيل:

أما الإمامية فيزعمون أنه إمامهم الثاني عشر، وأنه ابن أمه اسمها نرجس.

و أما أصحابنا، فيزعمون أنه فاطمي يولد في مستقبل الزمان، لأم ولد وليس بموجود الآن.

فإن قيل: فمن يكون من بنى أمية في ذلك الوقت موجودا حتى ينتقم منهم؟

قيل: أميا الإمامية فتقول بالرجعه، و يزعمون أنه سيعاد قوم بأعيانهم من بنى أمية وغيرهم، إذا ظهر إمامهم المنتظر، و أنه يقطع أيدي أقوام و أرجلهم، و يسمل عيون بعضهم و يصلب قوما آخرين، و ينتقم من أعداء آل محمد عليهم السلام المتقدمين [منهم] و المتأخرين.

و أما أصحابنا فيزعمون أنه سيخلق الله تعالى في آخر الزمان رجلا من ولد فاطمه عليها السلام يستولى على السفينى و أشياعه من بنى أمية (١).

ثم قال: فإن قيل: لما ذا خص أهل الجمل و أهل النهروان بالذكر، و لم يذكر [أهل] صفين؟ قيل: لأن الشبهه كانت فى أهل الجمل و أهل النهروان ظاهره الالتباس، أما أهل الجمل [ف] لحسن ظنهم بطلحه و الزبير، و كون عائشه زوجة الرسول صلى الله عليه و آله معهم.

و أما أهل النهروان، فكانوا أهل قرآن و عباده و اجتهاد، و عزوف عن الدنيا، و هم كانوا قراء العراق و زهادها.

و أما معاويه، فكان فاسقا مشهورا بقله الدين و الانحراف عن الإسلام، و كذلك ناصره و مظاهره على أمره، عمرو بن العاص و من اتبعهما من طغام أهل الشام و أجلافهم و جهال الأعراب، فلم يكن أمرهم خافيا فى جواز قتالهم

ص: ١١٩

---

١- هذا محصل ما أفاده ابن أبي الحديد و ليس نص كلامه.



و محاربتهم. انتهى.

قوله عليه السّلام: «فأنا فقأت» يقال: فقأت العين: أى شققتها أو قلعته بشحمها، أو أدخلت الإصبع فيها. و فقأ عين الفتنه: كسر ثورانها. و حذف المضاف أى عين أهلها بعيد.

و عدم اجترأ غيره عليه السلام على إطفاء تلك الفتنه؛ لأنّ الناس كانوا يهابون قتال أهل القبلة، و يقولون: كيف نقاتل من يؤذّن كأذاننا و يصلّى بصلاتنا؟

و الغيب: الظلمه و تموّجها و عمومها و شمولها، تشبيها لها بالبحر.

و الكلب بالتحريك-: داء يعرض الإنسان من عضّ الكلب، و العطش. و المراد شرّها و أذاها.

و الفئه: الطائفة و الجماعه [و] لا- واحد لها من لفظها. و ناعقها: الداعى لها، أو إليها. و المناخ بضّم الميم موضع الإناخه. و الركاب: الإبل التى يسار عليها. و الواحده: راحله و الرحل بالفتح-: كلّ شىء يعدّ للرحيل. و حططت الرحل: أنزلته عن الإبل. و المحطّ: اسم مكان. و قيل: هو و المناخ مصدران.

و الكريهه: النازله: و كرائه الأمور: المصائب التى تكرهها النفوس. و الحوازب:

جمع حازب. و هو الأمر الشديد، و حزبه أمر: اشتدّ عليه و دهمه. و الخطب بالفتح-: الشآن و الحال و الأمر الذى تقع فيه المخاطبه. و الإطراق: السكوت، و إطراق السائل لصعوبه الأمر و شدّته [عليه] حتّى أنّه يبتهه عن السؤال و يتحير كيف يسأل. و الفشل: الجبن و الضعف.

قوله عليه السّلام: «و ذلك»: أى التّزول و الإطراق و الفشل. و «قلّصت» بالتشديد: أى اجتمعت و انضمت .. و الحرب إذا كانت فى موضع واحد يكون أشدّ و أصعب و يكون التشديد للمبالغه. و هى بالتخفيف بمعنى ارتفعت فالمراد شدّتها و كثرتها.

ص: ١٢٠

و يقال: [هى] بالشدید بمعنى استمرت فى الماضى. و يقال: قلص قميصه فقلص تقليصا: أى شمّر. لازم [و] متعدّد.

و فى بعض النسخ: «قلصت حربكم عن ساق» بدون كلمة «شمّرت».

و يروى «إذا قلصت عن حربكم» بالتخفيف: أى إذا انكشفت كرائه الأمور و حوازب الخطوب عن حربكم.

و «شمّرت عن ساق»: أى كشفت عن شدّه و مشقّه كما قيل فى قوله تعالى: «يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ» [٤٢ / القلم: ٤٨] و قيل: كشف الساق مثل فى اشتداد الأمر و صعوبه الخطب. و أصله تشمير المخدرات عن سوقهنّ فى الهرب.

و قيل: يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ: أى عن أصل الأمر و حقيقته بحيث يصير عيانا. و يحتمل أن يكون الغرض تشبيه الحرب بالمجدّ فى أمر، فإنّ الإنسان إذا جدّ فى السعى شمّر عن ساقه و رفع ثوبه لئلا يمنعه.

و استطاله الأيام: عدّها طويله. و يوم البؤس و الشدّه يطول على الإنسان.

و لعلّ المراد ببقية الأبرار، أولادهم و إن لم يكونوا أبرارا فى أنفسهم، إن كان [الكلام] إشاره إلى دوله بنى العباس. و الأظهر أنّه [عليه السلام] أراد القائم عليه السلام.

قوله عليه السلام: «شبهت» على المعلوم: أى جعلت نفسها أو الأمور الباطله شبيهه بالحقّ. أو على [بناء] المجهول أى أشكل أمرها و التبس على الناس.

قوله عليه السلام: «نبت»: أى أيقظت القوم من النوم، و أظهرت بطلانها عليهم.

«ينكرن»: أى لا يعرف حالهنّ. و حام الطائر حول الماء: إذا طاف و دار

لينزل عليه.

و [قوله عليه السلام: ] «حوم الرياح» أى كحومها.

و الخطه بالضم -: شبه القصة و الأمر و الخطب. و عموم خطه تلك البئيه لكونها رئاسه عامه و سلطنه شامله. و خصوص البئيه لكون حظ أهل البيت عليهم السلام و شيعتهم منها أوفر.

و إصابه البلاء من أبصر فيها، لحزن المبصر من مشاهدته أفعالهم الشنيعه، و قصدهم إياه بأنواع الأذى بخلاف الجاهل المنقاد لهم. و يطلق الرب على المالك و السيد و المدبر و المربي و المنعم.

و الباب: الناقه المسننه. و الضروس: السيئه الخلق تعضّ حاليها. و عذم الفرس كضرب إذا أكل بجفاء أو عضّ. و خبط البعير إذا ضرب بيده الأرض شديدا. و الزين: الدفع. و زنت الناقه إذا ضربت بثغفات رجلها عند الحلب. و الدّر: اللبن. و يقال لكلّ خير على التوسّع.

قوله عليه السلام: «لا- يزالون بكم»: أى لا- يزالون يؤذونكم بأنواع الأذى حتّى لا يبقى منكم إلّا من ينفعهم فى مقاصدهم، أو لا يضرّهم بإنكار المنكرات عليهم. و الضائر: المضرّ. و الانتصار: الانتقام. و الصاحب: التابع.

و المستصحب: المتبوع. و الغرض إمّا نفي إمكان الانتصار، أو إثبات انتصار الأذلاء و المقهورين، كالغيبه و الدمّ مع الأمن من الوصول إلى المغتاب.

و الشوهاء: القبيحه. و المخشيه: المخوفه. و الجاهليه: الحاله التى كانت العرب عليها قبل الإسلام.

و المنجاه: موضع النجاه. و الغرض خلاصهم من لحوق الآثام و المتابعه فى الدعوه إلى الباطل، لا الخلاص من الأذيه. و الأديم: الجلد. و وجه الشبهه انكشاف الجلد عمّا تحته من اللحم.

ص: ١٢٢

و یحتمل أن يكون المراد بالأديم، الجلد الذي يلفّ الإنسان فيه للتّعذيب؛ لأنّه يضغطه شديدا إذا جفّ و في تفرّيجه راحه.

و يسومهم: أي يكلفهم و يلزمهم. و الخسف: النقصان و الذلّ و الهوان.

و المصبره: الممزوجه بالصبر المزمّ. و قيل: أي المملوءه إلى أصبارها، أي جوانبها.

و الحلس بالكسر-: كساء رقيق يكسى على ظهر البعير تحت البرذعه.

و أحلس البعير: ألبسه الحلس.

و یحتمل أن يكون من الحلس الذي يبسط تحت حرّ الثياب، إشعارا بأنهم في بيوتهم أيضا خائفون.

و هو إشاره إلى ظهور دوله بنى العبّاس. و الجزور: الناقه التي تجزر.

قوله عليه السلام: «ما أطلب اليوم بعضه»: أي الطاعه و الانقياد، أي يتمنون أن يروني فيطيعونى إطاعه كامله، و قد رضيت منهم اليوم بأن يطيعونى إطاعه ناقصه فلم يقبلوا.

و قد روى في [كتب] السّير: أنّ مروان بن محمّد و هو آخر ملوك بنى أمّيه، قال يوم الزاب لَمّا شاهد عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العبّاس بإزائه في صفّ خراسان-: لوددت أنّ عليّ بن أبي طالب تحت هذه الرايه بدلا من هذا الفتى.

و یحتمل أن يكون التّمنى عند قيام القائم عليه السلام.

\*\*\*[ترجمه] ابن ابی الحديد گوید: گروهی از سیره نویسان این خطبه را ذکر کرده اند و آن خطبه ای متداول و منقول و منتشر شده است که علی علیه السلام پس از پایان یافتن جنگ نهروان ایراد کرد و در این خطبه کلمات و عباراتی است که رضی رحمة الله آن را نیاورده است. سپس برخی عبارات به جا مانده از خطبه را ذکر کرده است:

«کسی غیر از من جرئت این کار را نداشت و اگر من در میان شما نمی بودم کسی نبود که به پیکار اصحاب جمل و نهروان برود. و به خدا سوگند اگر بیم آن نبود که تن زیند و کار را رها کنید، برایتان چیزی را که خداوند بر زبان پیامبرتان جاری کرده، باز می گفتم تا بدانید خداوند برای کسی که با آنان نبرد درحالی که از گمراهی آنان و هدایتی که ما بر طریق آن هستیم، آگاه باشد چه مزد و پاداشی قرار داده است. پیش از اینکه مرا از دست بدهید، هر چه خواهید از من پرسید. زیرا من یا می میرم یا کشته می شوم. نه، کشته می شوم. نگویند بخت ترین آنان منتظر است که این را از بالا در خون گیرد! و آن حضرت علیه السلام دست به محاسن خود کشید.

و در این خطبه درباره بنی امیه آمده است: اهل باطل بر اهل حق چیره می شوند و زمین پر از دشمنی و ستم و بدعت خواهد شد تا اینکه خداوند آن را از تخت جبروتش پایین می کشد و ستون های بنای اقتدارش را درهم می شکنند و میخ های خیمه اش را بر می کند. آگاه باشید که شما آن زمان را درک می کنید پس گروهی را که درفش روز بدر و حنین در پیش دارند یاری

کنید تا پاداش یابید و دشمنان‌شان را بر ضد آنان یاری ندهید تا بلا بر آنان وارد شود و کیفر الهی شما را فراگیرد.

و در این خطبه آمده است: مانند یاری خواستن برده از سرورش باشد که چون او را می‌بیند فرمانبردای می‌کند و چون از نظرش دور می‌شود زبان به دشنام او می‌گشاید و به خدا سوگند اگر جمع شما را پراکنده کند و هر یک از شما را در زیر سنگی پنهان سازد خداوند شما را برای بدترین روزهایشان گرد می‌آورد.

و در این خطبه آمده است: به خاندان پیامبر خود بنگرید اگر در خانه نشستند، در خانه بنشینید و اگر شما را به یاری فرا خواندند، یاریشان کنید تا پاداش یابید. خداوند به وسیله مردی از ما، خاندان پیامبر، فتنه را می‌شکافد. پدرم فدای آن فرزند بهترین کنیزان باد که جز زخم شمشیر بزان به آن‌ها نمی‌دهد، و هشت ماه تیغ آخته بر روی شانه دارد تا اینکه قریش گوید: اگر این مرد از فرزندان فاطمه باشد بر ما خواهد بخشود. خداوند او را بر بنی امیه مسلط ساخته تا اینکه آنان را شکسته و پوسیده گرداند. «مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقُفُوا أُخْذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا سَنَّهَ اللَّهِ فِي الدِّينِ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا» - احزاب / ۶۱-۶۲ - {از رحمت خدا دور گردیده و هر کجا یافته شوند گرفته و سخت کشته خواهند شد. درباره کسانی که پیشتر بوده اند [همین] سنت خدا [جاری بوده] است و در سنت خدا هرگز تغییری نخواهی یافت.}

سپس ابن ابی الحدید گوید: اگر گفته شود: این شخص موعود کیست! گفته شده: فرقه امامیه پنداشته‌اند که این شخص امام دوازدهم آنان است و او فرزند کنیزی است به نام «نرگس». اما اصحاب ما می‌پندارند که او مردی فاطمی است که در زمان آینده از مادری به دنیا می‌آید که اکنون به دنیا نیامده است. گفته شده: فرقه امامیه معتقد به رجعت هستند و اینگونه می‌... پندارند آن هنگام که امامی که در انتظار او هستند، ظهور می‌کند، گروهی از بنی امیه و دیگران باز گردانده می‌شوند، و امام دست و پاهای گروهی را قطع می‌کند و چشم برخی دیگر از آنان را از حدقه در می‌آورد و گروهی دیگر را به صلیب می‌... کشد و از دشمنان پیشین و پسین خاندان پیامبر انتقام می‌گیرد.

اما پندار اصحاب ما این است که خداوند متعال در آخر الزمان مردی از نوادگان فاطمه را می‌آفریند که بر سفیانی و پیروان او که از بنی امیه هستند، چیره می‌گردد. سپس گوید: اگر گفته شود: چرا ایشان فقط اهل جمل و نهروان را ذکر کرده‌اند و اهل صفین را ذکر نکرده‌اند؟ گفته شده: به این دلیل که شبهه در میان اهل جمل و نهروان، جای شک و تردید دارد. اهل جمل به خاطر حسن ظن آن‌ها نسبت به طلحه و زبیر و اینکه عائشه همسر رسول خدا صلی الله علیه و آله با آنان بود.

اهل نهروان نیز، اهل قرآن و عبادت و اجتهاد بودند و نسبت به دنیا بی‌میلی نشان می‌دادند و آنان قاریان و زاهدان عراق بودند. اما معاویه شخصی فاسقی بود که به کم دینی و انحراف از اسلام شهرت داشت و نیز یاور و پشتیبان کار او عمرو بن عاص و کسانی که از آن دو پیروی می‌کردند فرومایگان و بی‌خردان شام و جاهلان عرب بودند. پس وضعیت آنان به گونه‌ای بود که جایز بودن نبرد با آنان هیچ جای شک و تردیدی نداشت.

فرموده امام علیه السلام: «فَأَنَا فَقَاتُ» گفته می‌شود: «فَقَاتُ الْعَيْنُ» یعنی چشم را شکافتم یا آن را با پیه آن بیرون آوردم، یا بدین معنا که انگشت را در چشم کردم. «فَقَاتُ عَيْنِ الْفِتْنَةِ» یعنی: فوران فتنه را در هم شکست. و حذف مضاف - یعنی عین اهلها - بعید است. جرئت نداشتن دیگران برای خاموش کردن فتنه به این دلیل بود که مردم از جنگیدن با اهل قبله هراس داشتند و

می گفتند: چگونه با کسانی که مانند ما اذان می گویند و همچون ما نماز می گزارند، بجنگیم؟

«الغیهب» یعنی: ظلمت و موج زدن و فراگیری آن که به دریا تشبیه شده است. «الکلب» بیماری است که انسان با گاز گرفتن سگ بدان دچار می شود و به معنای تشنگی نیز است. و مقصود از آن شرّ و آزارِ فتنه است.

«الفئسه» یعنی طایفه و گروه. که از این لفظ مفرد ندارد «ناعقها» یعنی: دعوت کننده بدان یا به سوی آن. «المناخ» - با ضمه میم - مکان خوابانیدن شتر است. «الركاب» شترانی که بر آن سوار شوند. «الواحدة»: راحله و رحل - با فتحه - هر چیزی است که برای سفر آماده می شود. «حطت الرحل» یعنی او را از شتر پایین آوردم. «المحطّ» اسم مکان است. و گفته شده: این کلمه و «مناخ» مصدراند. «الکریهه» یعنی: بلای سخت. و «کراهه الامور»: مصیبت‌هایی است که جان‌ها از آن بیزارند. «الحوازب» جمع حازب به معنای کار سخت است. و «حزبه امر» یعنی: کار بر او سخت شد و او را به سختی انداخت. «الخطب» - با فتحه - یعنی: وضعیت و کاری که مخاطبه در آن رخ می دهد. «الاطراق» یعنی: سکوت. سکوت و سر به زیر افکندن شخص پرسشگر به خاطر سختی کار بر اوست تا جایی که او را از پرسیدن بهت زده کرده و سرگردان می ماند که چگونه پرسد. و «الفشل» یعنی: ترس و سستی.

فرموده امام علیه السلام: «و ذلک» یعنی: پستی و سر به زیر افکندن و شکست. و «قلّصت» با تشدید یعنی: جمع شد و به هم پیوست. و جنگ هر گاه در مکان واحدی باشد، سخت تر و شدیدتر خواهد بود و تشدید در این کلمه برای مبالغه است. و با تخفیف به معنای: بالا رفت، است. پس مقصود، سختی و کثرت جنگ است.

گفته می شود: این کلمه با تشدید یعنی: راه رفتن را ادامه داد. و گفته می شود: «قلص قمیصه فقلص نقلیصاً» یعنی: پیراهن را بالا کشید. که هم به صورت لازم و هم به صورت متعدی می آید. و در برخی نسخه‌ها «قلصت حربکم عن ساق» آمده و «شمّرت» ذکر نشده است. و با تخفیف به صورت «اذا قلصت عن حربکم» ذکر شده است، یعنی: «اذا انکشف کراهه الامور و حوازب الخطوب عن حربکم» یعنی: زمانی که نگرانی‌ها و مشکلات بزرگ از جنگ شما زدوده شد.

«شمّرت عن ساق» یعنی: سختی و مشقت پدیدار شود همانطور که در فرموده خداوند متعال آمده است: «يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ» - . قلم / ۴۲ - {روزی که کار، زار [و رهایی دشوار] شود.} و گفته شده: «کشف الساق» مثلی برای سختی کار و دشوار شدن مصیبت است. و اصل آن از «تشمیر المخدرات عن سوقهن فی الهرب» یعنی: بالا- گرفتن زنان دامن لباسشان را هنگام فرار کردن است.

و گفته شده: «یکشف عن ساق» یعنی از اصل و حقیقت کار پرده برداشت به گونه‌ای که آشکار گردید. و ممکن است هدف، تشبیه جنگ به کسی باشد که در کار جدی و کوشا است. چرا که انسان هر گاه در تلاش، جدی باشد ساقش را بالا می زند و پیراهنش را بالا- برده تا مانع کارش نشود. «استطالة الايام» یعنی: طولانی شمردن روزگار. و روز سختی برای انسان طولانی به نظر می رسد .

و شاید مقصود از «بقیه الابرار» فرزندان آنان باشد هر چند که در ذات خود نیکوکار نباشند، اگر کلام امام به دولت بنی عباس

اشاره داشته باشد. و آشکارتر این است که مقصود ایشان، امام قائم علیه السلام باشد.

فرموده امام علیه السلام «شبهت» با صیغه معلوم، یعنی: خود یا امور باطل را شبیه به حقّ می‌کند. یا با صیغه مجهول یعنی: آن کار پیچیده شد و بر مردم مبهم و مشکل شد. «نبهت» یعنی: مردم از خواب بیدار شدند و بطلانش بر آنان آشکار گردید. «ینکرن» یعنی وضعیت آن‌ها شناخته شده نیست. «حام الطائر حول الماء» هرگاه پرنده در اطراف آب بچرخد تا بر آن فرود آید. «حوم الرياح» یعنی: مانند گردش بادها. «الخُطّة» - با ضمه - مانند قصه و کار و مشکل بزرگ است. و فراگیری کار این بلا و مصیبت از این جهت است که آن، ریاست عامّ و سلطنت فراگیر است. و مختص شدن بلا و مصیبت از این جهت است که سهم اهل بیت علیهم السلام و پیروانشان از آن بیشتر است. «أصابه البلاء من أبصر فیها» به خاطر غم و اندوه کسی است که آن را درک می‌کند، چرا که او کارهای زشت و ناپسند آنان را مشاهده می‌کند و متوجه می‌شود که آنان با انواع آزار و اذیت قصد جان او را می‌کنند، بر خلاف شخص نادانی که از آنان فرمان می‌برد.

و کلمه «الربّ» بر مالک و سرور و مدبّر و مربّی و نعمت‌دهنده اطلاق می‌شود. «الناب» شتر پیر است. و «الضروس» شتر بد اخلاقی است که دوشنده شیر را گاز می‌گیرد. «عدم الفرس» - بر وزن ضرب - هرگاه اسب با روی گردانی بخورد یا گاز بگیرد. «خبط البعیر» هرگاه شتر با دستانش به شدت بر زمین ضربه بزند. «الزبن» یعنی: راندن. و «زبنت الناقه» هرگاه ماده شتر در هنگام دوشیدن با پینه پاهایش ضربه بزند. «الدّر» یعنی: شیر. و بنا بر توسّع و شمول معنایی به هر نوع خیر و خوبی اطلاق می‌شود.

«لا یزالون بکم» یعنی: پیوسته با انواع آزار و اذیت شما را آزار می‌دهند تا جایی که کسی از شما باقی نمی‌ماند مگر کسانی که در مقاصدشان آنان را سود برسانند، یا با منع کردن و انکار کارهای زشت و ناپسند، به آنان آسیب نمی‌رسانند. «الضائر» یعنی: ضرر رسان. «الانتصار» یعنی: انتقام. «الصاحب» یعنی: پیرو.

«المستصحب» یعنی: پیشوا. و مقصود از آن یا نفی امکان انتقام گرفتن، یا اثبات انتقام گرفتن انسان‌های ذلیل و مغلوب است، مانند غیبت و نکوهش با اطمینان از اینکه غیبت به شخصی که از او غیبت شده، نمی‌رسد. «الشوہاء» به معنای زشت و ناپسند است. «المخشیة» یعنی: ترسناک. «الجاهلیة» وضعیتی که عرب‌ها، پیش از ظهور اسلام در آن به سر می‌بردند.

«المنجاة» محل نجات است. و مقصود از این عبارت: رهایی آنان از گناه کردن و پیگیری برای دعوت به باطل است، نه رهایی از آزار و اذیت. «الأدیم» یعنی: پوست. و وجه شبه این است که پوست، گوشتی را که در زیر آن قرار دارد، آشکار می‌کند. احتمال دارد مقصود از «الأدیم» پوستی باشد که انسان را برای شکنجه در آن می‌پیچند زیرا هرگاه خشک شود، زیاد به او فشار می‌آورد و رها شدن او سبب راحتی است. «یسومهم» یعنی: آنان را مکلف و ملزم می‌کند. «الخسف» به معنای نقصان و خواری و حقارت است. «المصبرة» یعنی آمیخته با صبری تلخ. و گفته شده به معنای «المملوءة الی أصابها» یعنی تا اطراف و کناره‌های آن پر شد.

«الحلس» - با کسره - پارچه نازکی است که بر پشت شتر در زیر پالان می‌اندازند. «احلس البعیر» یعنی حلس را بر شتر انداخت. احتمال دارد از «الحلس» به معنای لباسی باشد که در زیر لباس گرم می‌پوشند تا از این امر آگاه کند که آنان در

خانه‌هایشان نیز می‌ترسند. و آن به ظهور دولت بنی عباس اشاره دارد. «الجزور» شتری است که قربانی می‌شود.

در فرموده امام علیه السلام: «ما اطلب اليوم بعضه» مقصود اطاعت و فرمانبرداری است، یعنی: آرزو می‌کنند که ای کاش مرا می‌دیدند و به نحو کامل و شایسته از من فرمان می‌بردند. حال آنکه من امروز راضی هستم که آنان به صورت ناقص از من فرمان ببرند، آن‌ها برای اطاعت پیش نیامدند. در کتاب‌های سیره روایت شده است: مروان بن محمد که آخرین پادشاه بنی امیه بود در روز زاب - زمانی که عبدالله بن محمد بن علی بن عبدالله بن عباس را در لباسش در صفوف خراسان دید - گفت: ای کاش علی بن ابی طالب به جای این جوان پیشاپیش این پرچم بود. و احتمال دارد این تمنی و آرزو در هنگام قیام قائم علیه السلام باشد.

\*\*\*[ترجمه]

«۹۵۲»

(۱) نَهَج: [و] مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَلَا أَمْوَالَ بَدَلْتُمُوهَا لِلَّذِي رَزَقَهَا، وَلَا أَنْفُسَ خَاطَرْتُمْ بِهَا لِلَّذِي خَلَقَهَا، تَكْرُمُونَ بِاللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَلَا تُكْرِمُونَ اللَّهَ فِي عِبَادِهِ، فَاعْتَبِرُوا  
بُنُورِكُمْ مَنَازِلَ

ص: ۱۲۳

---

۱- [۹۵۲]- رَوَاهُ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي الْمُخْتَارِ: (۱۸۰) مِنْ كِتَابِ نَهَجِ الْبَلَاغَةِ.



مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَانْقِطَاعِكُمْ عَنْ أَوْصَالِ إِخْوَانِكُمْ.

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: از سخنان امام علیه السلام:

نه اموال خود را در راه خدایی که آن مال ها را روزی شما کرد می بخشید، نه جان ها را در راه خدای جان آفرین به خطر می افکنید! دوست دارید مردم برای خدا شما را گرامی دارند اما خودتان مردم را در راه خدا گرامی نمی دارید! از فرود آمدن در خانه های گذشتگان عبرت بگیرید، و از جدایی با نزدیک ترین برادران و دوستان پند پذیرید. - نهج البلاغه: ۱۷۴، خطبه ۱۱۷

\*\*[ترجمه]

## بیان

انتصاب [قوله: ] «أموال» بفعل مقدر دلّ علیه «بذلتموها» و كذلك «أنفس». و خاطر فلان بنفسه و بماله: أى ألقاهما فى الهلكه. «تكرمون بالله»:

أى يعزكم الناس بأنكم أهل طاعه الله. «و لا تكرمون الله»: أى لا تطيعونه فى الإحسان إلى عباده، أو [فى] إجراء أحكامه بينهم.

\*\*[ترجمه] منصوب آمدن «أموال» در فرموده ایشان با تقدیر گرفتن فعل مقدری است که «بذلتموها» بر آن دلالت دارد و «أنفس» نیز همین گونه است. «خاطر فلان بنفسه و بماله» یعنی جان و مال خویش را به خطر انداخت. «تكرمون بالله» یعنی: مردم شما را از این جهت که اهل طاعت و بندگی هستید، بزرگ می دارند. «و لا تكرمون الله» یعنی: شما در نیکی کردن به بندگان، یا در اجرای احکام خداوند در میان مردم، از خداوند اطاعت نمی کنید.

\*\*[ترجمه]

«۹۵۳»

(۱) نَهَجٌ: مِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رُوِيَ عَنْ نَوْفِ الْبَكَالِيِّ قَالَ: خَطَبْنَا [ب] هَذِهِ الْخُطْبَةَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] وَ هُوَ قَائِمٌ عَلَى حِجَارِهِ نَصَبَ بِهَا لَهُ جَعْدَةُ بِنْتُ هُبَيْرَةَ الْمُخَزُّومِيَّةِ، وَ عَلَيْهِ مِدْرَعَةٌ مِنْ صُوفٍ، وَ حَمَائِلُ سَيْفِهِ لَيْفٌ [مِنْ لَيْفٍ «خ»] وَ فِي رِجْلَيْهِ نَعْلَانِ مِنْ لَيْفٍ، وَ كَانَ جَبِيئَةً ثَفَنَةً بَعِيرًا فَقَالَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ مَصَائِرُ الْخَلْقِ وَ عَوَاقِبُ الْأَمْرِ، نَحْمَدُهُ عَلَى عَظِيمِ إِحْسَانِهِ، وَ نَبِيرِ بُرْهَانِهِ، وَ نَوَامِي فَضْلِهِ وَ امْتِنَانِهِ، حَمْدًا يَكُونُ لِحَقِّهِ قَضَاءً، وَ لَشُكْرِهِ آدَاءً، وَ إِلَى تَوَابِهِ مُقَرَّبًا، وَ لِحُسْنِ مَزِيدِهِ مُوجِبًا.

وَ نَسْتَعِينُ بِهِ اسْتِعَانَةً رَاجٍ لِفَضْلِهِ مُؤَمِّلٍ لِنَفْعِهِ، وَاثِقٍ بِدَفْعِهِ، مُعْتَرِفٍ لَهُ بِالطُّوْلِ، مُذْعِنٍ لَهُ بِالْعَمَلِ وَ الْقَوْلِ.

وَنُؤْمِنُ بِهِ إِيمَانًا مِّن رَّجَاءٍ مُّوقِنًا، وَ أَنَابَ إِلَيْهِ مُؤْمِنًا، وَ خَنَعَ لَهُ مُدْعِنًا وَ أَخْلَصَ لَهُ مُوَحِّدًا، وَ عَظَّمَهُ مُمَجِّدًا، وَ لَادَّ بِهِ رَاغِبًا مُّجْتَهِدًا.  
لَمْ يُؤَلِّمْدُ سُبْحَانَهُ فَيَكُونَ فِي الْعِزِّ مُشَارِكًا، وَ لَمْ يَلِدْ فَيَكُونَ مَوْرُوثًا هَالِكًا، وَ لَمْ يَتَقَدَّمْهُ وَقْتُ وَ لَمَّا زَمَانٌ، وَ لَأَ يَتَعَاوَرُهُ زِيَادَةٌ وَ لَأَ نَقْصَانٌ، بَلْ ظَهَرَ لِلْعُقُولِ بِمَا

ص: ١٢٤

---

١- [٩٥٣]- رَوَاهُ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي الْمُخْتَارِ: (١٨٠) مِنْ كِتَابِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ.

أَرَانَا مِنْ عَلَامَاتِ التَّدْبِيرِ الْمُتَّقِنِ وَالْقَضَاءِ الْمُبْرَمِ.

فَمِنْ شَوَاهِدِ خَلْقِهِ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ مُوْطَدَاتٍ بِلَا عَمَدٍ، قَائِمَاتٍ بِلَا سِنْدٍ، دَعَاهُنَّ فَأَجَبْنَ طَائِعَاتٍ مُذْعِنَاتٍ غَيْرِ مُتَلَكِّئَاتٍ وَ لَا مُبِطِّنَاتٍ، وَ لَوْ لَمَا إِقْرَارُهُنَّ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ إِذْعَانُهُنَّ بِالطَّوَاعِيَةِ، لَمَا جَعَلَهُنَّ مُؤَصِّعَاتٍ لِعَرْشِهِ وَ لَا مَسِيكِنَاتٍ لِمَلَائِكَتِهِ وَ لَا مَصِيحَاتٍ لِلِكَلِمِ الطَّيِّبِ وَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ مِنْ خَلْقِهِ.

جَعَلَ نُجُومَهَا أَغْلَامًا يَسْتَدِلُّ بِهِ الْخَيْرَانُ فِي مُخْتَلِفِ فِجَاجِ الْأَقْطَارِ.

لَمْ يَمْنَعِ ضَوْءُ نُورِهَا إِذْلِهَمَامَ سَيْجِفِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، وَ لَا اسْتِطَاعَتْ جَلَابِيبُ سَوَادِ الْحَنَادِسِ أَنْ تَرُدَّ مَا شَاعَ فِي السَّمَاوَاتِ مِنْ تَلَالُؤِ نُورِ الْقَمَرِ.

فَسِيَّجِحَانَ مَنْ لَمَا يَخْفَى عَلَيْهِ سَوَادُ عَسَقِ دَاجٍ، وَ لَمَا لِيْلُ سَاجٍ فِي بَقَاعِ الْأَرْضِ بَيْنَ الْمُتَطَاطِئَاتِ، وَ لَا فِي يَفَاعِ الشُّفَعِ الْمُتَجَاوِرَاتِ، وَ مَا يَتَجَلَّحِلُ بِهِ الرَّعِيدُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ، وَ مَا تَلَعَّاشَتْ عَنْهُ بُرُوقُ الْعَمَامِ، وَ مَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقِهِ تُزِيلُهَا عَنْ مَسِيْقِطِهَا عَوَاصِفُ الْأَنْوَاءِ، وَ انْهَطَالُ السَّمَاءِ.

وَ يَعْلَمُ مَسْقُطَ الْقَطْرِهِ وَ مَقَرَّهَا، وَ مَسْحَبَ الذَّرَّةِ وَ مَجْرَّهَا، وَ مَا يَكْفِي الْبُعُوضَةَ مِنْ قُوَّتِهَا، وَ مَا تَحْمِلُ الْأُنْثَى فِي بَطْنِهَا.

وَ الْحَمِيدُ لِلَّهِ الْكَائِنِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ كُرْسِيُّ أَوْ عَرْشٌ أَوْ سَمَاءٌ أَوْ أَرْضٌ أَوْ حَيَانٌ أَوْ إِنْسٌ. لَا يُدْرِكُ بَوَهُمْ، وَ لَا يُتَعَدَّرُ بِفَهُمْ، وَ لَا يَشْغَلُهُ سَائِلٌ، وَ لَا يُنْقَضُهُ نَائِلٌ، وَ لَا يَنْظُرُ بَعَيْنٌ، وَ لَا يُجِدُّ بِأَيْنٍ، وَ لَا يُوصَفُ بِالْأَرْوَاحِ، وَ لَا يَخْلُقُ بِعِلَاجٍ، وَ لَا يُدْرِكُ بِالْحَوَاسِّ، وَ لَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ، الَّذِي كَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيمًا وَ أَرَاهُ مِنْ آيَاتِهِ عَظِيمًا، بِلَا جَوَارِحٍ وَ لَا أَدَوَاتٍ، وَ لَا نُطْقٍ وَ لَا لَهَوَاتٍ.

بَلْ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا أَيُّهَا الْمُتَكَلِّفُ لَوْضِيفِ رَبِّكَ! فَصِفْ جَبْرِيْلَ وَ مِيكَائِيْلَ وَ جُنُودَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، فِي حُجْرَاتِ الْقُدُسِ مُرْجِحِينَ، مُتَوَلِّهَةً عُقُولَهُمْ أَنْ يَحْدُوا أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ.

وَ إِنَّمَا يُدْرِكُ بِالصِّفَاتِ ذُووُ الْهَيْئَاتِ وَالْأَدْوَاتِ، وَ مَنْ يَنْقُضِي إِذَا بَلَغَ أَمَدَ حَدِّهِ بِالْفَنَاءِ.

فَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، أَضَاءَ بُنُورِهِ كُلَّ ظَلَامٍ، وَ أَظْلَمَ بِظُلْمَتِهِ كُلَّ نُورٍ.

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّتِي أَلْبَسَكُمْ الرِّيَاشَ، وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ الْمَعَاشَ، وَ لَوْ أَنَّ أَحَدًا يَجِدُ إِلَى الْبَقَاءِ سُلْمًا، أَوْ لِدْفَعِ الْمَوْتِ سَبِيلًا، لَكَانَ ذَلِكَ سَيِّئًا بِنِ بَنِ دَاوُدَ الَّذِي سَخَّرَ لَهُ مُلْكُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ مَعَ الثُّبُوهِ، وَ عَظِيمِ الزُّلْفَةِ، فَلَمَّا اسْتَوْفَى طُعْمَتَهُ، وَ اسْتَكْمَلَ مَدَّتَهُ، رَمَتْهُ قِسِي الْفَنَاءِ بِبَابِ الْمَوْتِ، وَ أَصْبَحَتِ الدِّيَارُ مِنْهُ خَالِيَةً، وَ الْمَسَاكِينُ مُعْطَلَةً وَ وَرَثَتَهَا قَوْمٌ آخَرُونَ.

وَ إِنَّ لَكُمْ فِي الْقُرُونِ السَّالِفَةِ لَعِبْرَةً، أَيَّنَ الْعَمَالِقَهُ وَ أُنْبَاءَ الْعَمَالِقَةِ؟ أَيَّنَ الْفَرَاعِنَهُ وَ أُنْبَاءَ الْفَرَاعِنَةِ؟ أَيَّنَ أَصْحَابَ مِدَائِنِ الرَّسِّ الَّذِينَ قَتَلُوا النَّبِيَّ وَ أَطْفَأُوا سِيْمَنَ الْمُرْسَلِينَ وَ أَحْيَوْا سِيْمَنَ الْجَبَّارِينَ؟ أَيَّنَ الَّذِينَ سَارُوا بِالْجُيُوشِ وَ هَزَمُوا الْأُلُوفَ وَ عَسَّكَرُوا الْعَسَاكِرَ وَ مَيَّدُوا الْمَيِّدَاتِ؟! [و] منها: قد لبس للحكمه جنتها، و أخذها بجميع أدبها من الإقبال عليها، و المعرفه بها، و التفرغ لها، و هي عند نفسه ضالته التي يطلبها، و حاجته التي يسأل عنها، فهو مغترب إذا اغترب الإسلام، و ضرب بعسيب ذنبه؛ و ألصق الأرض بجرانه بقيته من بقايا حجته، خليفه من خلائف أنبيائه.

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي قَدْ بَشَّتُ لَكُمْ الْمَوَاعِظَ الَّتِي وَعَظَ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ أُمَّمَهُمْ، وَ أَدَيْتُ إِلَيْكُمْ مَا أَدَّتِ الْأَوْصِيَاءُ إِلَى مَنْ بَعْدَهُمْ، وَ أَدَّبْتُكُمْ بِسَوْطِي فَلَمْ تَشْتَقِيمُوا، وَ حَدَّوْتُكُمْ بِالرَّوَاكِيرِ فَلَمْ تَشْتَوْثِقُوا، لِلَّهِ أَنْتُمْ أَتَتَوَقَّعُونَ إِمَامًا غَيْرِي يَطَّأُ بِكُمْ الطَّرِيقَ وَ يُرْسِدُكُمْ السَّبِيلَ؟! أَلَا إِنَّهُ قَدْ أَدْبَرَ مِنَ الدُّنْيَا مَا كَانَ مُقْبِلًا، وَ أَقْبَلَ مِنْهَا مَا كَانَ مُدْبِرًا، وَ أَرْمَعَ التَّرْحَالَ عِبَادَ اللَّهِ الْأَخْيَارَ، وَ بَاعُوا قَلِيلًا مِنَ الدُّنْيَا لَأَيُّقَى بِكَثِيرٍ مِنَ الْآخِرَةِ لَا يَفْنَى.

مَا صَرَ إِخْوَانَنَا الَّذِينَ سُفِكَتْ دِمَاؤُهُمْ وَهُمْ بِصَفِينٍ أَنْ لَا يَكُونُوا الْيَوْمَ أَحْيَاءَ يُسَيِّغُونَ الْغُصَصَ، وَ يَشْرَبُونَ الرَّثِقَ، قَدْ وَ اللَّهُ لَقُوا اللَّهَ فَوَفَّاهُمْ أَجُورَهُمْ، وَ أَحَلَّهُمْ دَارَ الْأَمْنِ بَعْدَ خَوْفِهِمْ.

أَيْنَ إِخْوَانِي الَّذِينَ رَكَبُوا الطَّرِيقَ وَ مَضَوْا عَلَى الْحَقِّ؟ أَيْنَ عَمَّارٌ؟ وَ أَيْنَ ابْنُ التَّيْهَانِ؟ وَ أَيْنَ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ؟ وَ أَيْنَ نُظْرَاؤُهُمْ مِنْ إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ تَعَاقَدُوا عَلَى الْمَيْتَةِ، وَ أُبْرِدَ بِرُءُوسِهِمْ إِلَى الْفَجْرِ؟

قَالَ [نُوفٌ]: ثُمَّ ضَرَبَ يَدَهُ إِلَى لِحْيَتِهِ وَ أَطَالَ الْبُكَاءَ، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَوْهَ عَلَى إِخْوَانِي الَّذِينَ تَلَّوْا الْقُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ! وَ تَدَبَّرُوا الْفُرْصَ فَأَقَامُوهُ! وَ أَحْيُوا السُّنَّةَ وَ أَمَاتُوا الْبِدْعَةَ، دُعُوا لِلْجِهَادِ فَأَجَابُوا، وَ وَثِقُوا بِالْقَائِدِ فَاتَّبَعُوا!!

ثُمَّ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ.

الْجِهَادَ الْجِهَادَ عِبَادَ اللَّهِ! أَلَا وَ إِنِّي مُعَسِّكِرٌ فِي يَوْمِي هَذَا، فَمَنْ أَرَادَ الرَّوَّاحَ إِلَى اللَّهِ فَلْيَخْرُجْ [فَلْيَبْرَحْ «خ»].

قَالَ نُوفٌ: وَ عَقَدَ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ، وَ لِقَيْسِ بْنِ سَعْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ، وَ لِأَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ [فِي] عَشْرَةِ آلَافٍ، وَ لِعِزِّهِمْ عَلَى أَعْدَادٍ أُخَرَ، وَ هُوَ يُرِيدُ الرَّجْعَةَ إِلَى صَفِينٍ، فَمَا دَارَتِ الْجُمُعَةُ حَتَّى ضَرَبَهُ الْمَلْعُونُ ابْنُ مُلْجَمٍ، لَعَنَهُ اللَّهُ، فَتَرَاجَعَتِ الْعَسَاكِرُ. فَكُنَّا كَأَغْنَامٍ فَقَدْتُ رَاعِيَهَا، تَخْتَطِفُهَا الذُّنَابُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ.

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: از خطبه های آن حضرت است از نوف بکالی روایت شده

که امیر المؤمنین علیه السلام این خطبه را در کوفه برای ما بیان فرمود، و به وقت ایراد خطبه به روی سنگی که آن را جعده فرزند هبیره مخزومی نصب کرد ایستاده بود، و جبهه ای از پشم بر تن داشت، و بند شمشیر و کفش پایش از لیف درخت خرما بود، و پیشانی مبارکش از سجده مانند پینه زانوی شتر می نمود، و بدین گونه آغاز سخن فرمود:

حمد خدای را که بازگشت خلق و عواقب امر به اوست، او را بر احسان عظیم، و برهان روشن و فراوانی فضل و نعمتش حمد می کنیم، حمدی که حقیقت را بجای آورد، و شکرش را ادا نماید، و نزدیک کننده به ثوابش، و موجب حسن مزید نعمتش باشد. و از او طلب یاری می نمایم یاری کسی که فضلش را امیدوار، و بهره اش را آرزومند، به دفعش از بلا- مطمئن، و عطایش را معترف، و مطیع او به کردار و گفتار است. و ایمان می آوریم به او ایمان کسی که با حالت یقین به او امید دارد، و با حال ایمان به او روی آورده، مقرّانه در برابر او خاشع شده، و با اعتقاد به یگانگی او برایش اخلاص ورزیده، و با تمجید او بزرگش شمرده، و با رغبت و کوشش به او پناه آورده است.

آن خدای پاک زاده نشده تا در عزّت شریکش شوند، و نزاده تا چون بمیرد ارثی گذارد، وقت و زمان بر او پیشی نجسته، و زیادت و نقصانی به او راه نیافته، بلکه به آنچه از نشانه های تدبیر استوارش، و قضای محکمش به ما نموده بر عقول آشکار شده است. از شواهد آفرینش او خلقت آسمانهاست که بدون ستون برجا و بدون تکیه گاه بر پاست، آنها را به طاعت خود دعوت فرمود و آنها مطیع و با اقرار، بدون درنگ و تأخیر پاسخ دادند، و اگر اقرار آسمانها به ربوبیت و اعترافشان به طاعت

نبود آنها را موضع عرش، و جایگاه فرشتگان، و محل بالا رفتن گفتار نیکو و کردار شایسته بندگانش قرار نمی داد.

ستارگان را نشانه هایی قرار داد تا روندگان سرگشته در نقاط آمد و شد اقطار زمین به آنها راه جویند. سیاهی پرده شب مانع نور افشانی اختران نگردد، و چادر سیاه شب قدرت بر طرف کردن درخشش ماه را که در آسمانها پخش است ندارد.

پاک است خدایی که سیاهی شبهای تار، و تاریکی شب آرام در زمینهای پست و قلّه کوههای تیره رنگ نزدیک به هم، و غرّشی که از رعد در افق آسمان بر می خیزد، و آنچه که در برق ابرها آشکار می شود، و برگگی که از درخت می افتد و آن را بادهای تند - که با سقوط ستارگان می وزد - و باریدن باران از جای خود دور می کند از او پوشیده نیست، کجا افتادن و کجا قرار گرفتن هر قطره باران، و اینکه مورچه کوچک دانه را از کجا می کشد و به کجا می برد، و رزق پشه را چه چیزی کافی است، و هر ماده در شکمش چه باری دارد برای او معلوم است.

و حمد خدای را که پیش از آنکه کرسی یا عرش، یا آسمان یا زمین، یا جن یا انس موجود شود بوده. به اندیشه درک نگردد، و به فهم اندازه گیری نشود، درخواست کننده ای او را مشغول نگرداند، بخشش از او کم ننماید، با چشمی نمی بیند. محدود به مکان نگردد، به داشتن مثل و مانند وصف نشود، به کمک ابزار و اعضا نمی آفریند، به حواس در نمی آید، و با مردم مقایسه نمی گردد. خداوندی که با موسی سخن گفت، و از آیات عظیمه اش به او نمایاند ولی بدون اعضا و ابزاری که به کار گیرد، و بی توسط سخنی که از کام و زبان کوچک درآید.

ای که خود را در وصف پروردگارت به زحمت می اندازی، اگر راست می گویی جبرئیل و میکائیل و سپاه ملائکه مقرب را که در حجرات قدس سر به زیر افکنده، و عقولشان از وصف بهترین آفرینندگان عاجز است وصف کن.

آنانی را می توان به صفات شناخت که دارای اشکال و اعضا و مدّت و پایان و مرگ و نهایت اند. پس معبودی جز او نیست که به نورش هر ظلمتی را روشن ساخت، و به ظلمتش هر نوری را تاریک کرد.

بندگان خدا، شما را به رعایت تقوای الهی وصیت می کنم، خداوندی که شما را لباس پوشانید، و معاشتان را به فراوانی در اختیارتان گذاشت. اگر کسی برای جاوید ماندن در دنیا نردبانی می یافت، یا برای دفع مرگ راهی پیدا می کرد، هر آینه سلیمان بن داود بود، که سلطنت بر جنّ و انس را همراه با نبوت و منزلت عظیم قرب در اختیارش گذاشته بودند، ولی چون روزی مقدرش را خورد، و مدّت عمرش را تمام کرد، کمانهای نیستی با تیرهای مرگ به کارش پایان داد، و شهرها از وجودش خالی، و خانه ها معطل ماند، و همه مانده هایش را دیگران به ارث بردند. برای شما در نسلهای گذشته عبرت است. کجایند عمالقه و فرزندان عمالقه؟! کجایند فراعنه و فرزندان فراعنه؟! کجایند آنان که در شهرهای منطقه رس بودند و انبیاء را کشتند، و سنن فرستادگان حق را خاموش نمودند، و روش گردنکشان را زنده کردند؟ کجایند آنان که با لشگریان فراوان به راه افتادند، و هزاران نفر را فراری دادند، و سپاهیان گرد آوردند، و شهرها بنا کردند؟!

از این خطبه است:

زره حکمت و دانش در پوشید، و آن را به تمام آدابش از توجه و معرفت به آن، و فارغ نمودن دل برای آن فرا گرفت.

حکمت نزد او گم شده ای است که در طلب آن است، و حاجتی است که در جستجوی آن است. از دیده پنهان است در آن زمانی که اسلام چون شتری خسته که دم بر زمین گذاشته و سینه بر آن نهاده دچار غربت است، او باقی مانده ای از حجج حق، و جانشینی از جانشینان انبیاء خداست. سپس فرمود: ای مردم، من به شما اندرزهایی دادم که انبیاء الهی امتهای خود را به آن اندرز دادند، وظیفه خود را نسبت به شما آن چنان که جانشینان انبیا نسبت به مردمی که پس از آنان آمدند انجام دادند انجام دادم، شما را به تازیانه پندم ادب کردم مستقیم نشدید، و با اندازهای حق راندم به نظم نیامدید! شگفتا از شما، آیا امامی غیر از مرا توقع دارید که شما را به راه آورد، و در مسیر ارشاد قرار دهد؟! بدانید آنچه از دنیای به شما روی آورده بود روی گرداند، و هر آنچه روی گردانده بود روی آورد، بندگان خوب خدا آماده کوچند، کم دنیا را که ماندنی نیست به کثیر آخرت که از بین رفتنی نیست معامله کردند. برادران ما که در صفین خونشان ریخته شد از اینکه امروز در دنیا نیستند چه زیانی بردند؟ نیستند تا لقمه گلوگیر بخورند، و آب تیره ناگوار بنوشند. به خدا سوگند حق را ملاقات کردند و خداوند هم اجرشان را کامل و تمام عنایت فرمود، و آنان را از پس بیم در جایگاه امن جای داد. کجایند آن برادرانم که راه را به حقیقت طی کردند، و بر اساس حق از دنیا گذشتند؟ عمار، ابن تیهان و ذو الشهادتین کجا هستند؟ و کجایند نظیران آنان از برادرانشان که بر جانبازی پیمان بستند، و سرهای پاکشان برای تبهکاران فرستاده شد؟!

نوف گفت: در این وقت دست به محاسن خود برد و زمانی طولانی اشک ریخت، سپس فرمود:

آه بر آن برادرانم که قرآن را تلاوت کرده آن را استوار داشتند، و واجبات را اندیشه نموده بر پا کردند، سنت را زنده نمودند، و بدعت را میراندند، به جهاد دعوت شدند اجابت کردند، به پیشوا اعتماد نموده تابعش شدند. آن گاه به آواز بلند فریاد زد:

جهاد! جهاد! ای بندگان خدا، بدانید امروز لشکر را می آریم، و هر که اراده رفتن به سوی حق را دارد بیرون آید.

نوف گفت: پس از آن برای حسین علیه السلام ده هزار نفر، و برای قیس بن سعد (رحمه الله) ده هزار نفر، و برای ابو ایوب انصاری ده هزار نفر، و برای غیر اینان شماری دیگر نیرو قرار داد، و اراده جدی برای بازگشت به جبهه صفین داشت، ولی هنوز روز جمعه نرسیده که ابن ملجم ملعون بر آن انسان بی همتا ضربت زد، نیروها برگشتند، و ما چون گوسپندانی بودیم که شبان خود را از دست داده و از هر طرف گرگها آنان را برابند! - نهج البلاغه: ۲۶۰، خطبه ۱۸۲ -

\*\*[ترجمه]

## تبیان

قد مرّ شرح صدر الخطبه فی کتاب التوحید، و قال [ابن الأثیر] فی [کتاب] النهایه: الریاش و الریش: ما ظهر من اللباس. و قیل: الریاش: جمع الریش، و یقع الریاش علی الخصب و المعاش و المال المستفاد.

و «أسبغ»: أي أكمل و أوسع. و المعاش و المعیشه: مکسب الإنسان الذی

يعيش به. و السّلم كسكّر-: ما يرتقى عليه. و استعمل هنا فى الوسيله.

و كون التّبوه و الزّلفه أى القرب و المنزله من الوسائل إلى البقاء، لاستجابته الدعاء معهما، فهما مظهرتان للتوصّل إلى البقاء فى الباطن، كما أنّ السلطنه الكامله مظهره لأن تكون وسيله إليه فى الظاهر. و الطعمه: الرزق المقدّر.

و القسى: جمع القوس. و النبل: السهّام العرييه، لا واحد من لفظها.

و قال ابن أبى الحديد: نبال الموت أسبابه. و الإضافه البيانیه للمبالغه بعيده.

و العمالقه: أولاد عمليق أو عملاق بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح.

و الفراعنه: ملوك مصر. و قد مضى ذكر أصحاب الرّسّ.

و عسكروا [العساكر]: أى جمعوها. و مدّنوا المدائن: أى بنوها.

قوله عليه السّلام: «قد لبس للحكمه جنتها»: إشاره إلى القائم عليه السلام كما ذكره ابن أبى الحديد نقلا عن الإماميه. و «التفرغ لها»: أى عن العلائق و الشواغل.

قوله عليه السلام: «ضالّته»: إشاره إلى

قوله صلّى الله عليه و آله و سلّم «الحكمه ضالّه المؤمن».

قوله عليه السلام: «فهو مغترب»: أى هذا الشخص يخفى نفسه و يخلها إذا ظهر الفسق و الجور و اغترب الإسلام باغتراب العدل و الصلاح، و هو إشاره إلى غيبه القائم عليه السلام.

و قال [ابن الأثير] فى [ماده «ذنب» من كتاب] النهايه:

فى حديث علىّ عليه السلام: أنّه ذكر فتنه فقال: «إذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه» (١).

ص: ١٢٨

---

١- و هذا رواه أيضا الهروى فى ماده «ذنب» من كتاب غريب الحديث. و رواه أيضا السيد الرضى فى المختار الأول من غريب كلام أمير المؤمنين بعد المختار (٢٦٠) من قصار كلام أمير المؤمنين من نهج البلاغه.



أى فارق أهل الفتنة و ضرب فى الأرض ذاهبا فى أهل دینه و أتباعه الذين يتبعونه على رأيه و هم الأذئاب.

و قال الزمخشري: الضرب بالذنب هاهنا مثل للإقامه و الثبات، يعنى يثبت هو و من يتبعه على الدين.

و قال الفيروزآبادى: العسيب: عظم الذنب أو منبت الشعر منه، و البعير إذا أعيأ و تأذى ضرب بعسيب ذنبه.

و إصاق الأرض بجرانه كناية عن ضعف الإسلام و قلّه نفعه، فإنّ البعير أقلّ ما يكون نفعه حال بروكه. و جران البعير: صدره أو مقدّم عنقه. و بثّ الخبر:

نشره. و الحداء: سوق الإبل و الغناء لها.

[قوله عليه السلام: «و استوثقوا»: استجمعوا و انضموا. و «الزواجر»:

النواهى و الإيعادات. «يطأ بكم الطريق»: أى يذهب بكم فى سبيل الحقّ.

قوله عليه السلام: «ما كان مقبلا»: أى الهدى و الرشاد الذى كان فى أيام الرسول صلّى الله عليه و آله، أو فى أيام خلافته عليه السلام، فيكون إشاره إلى قرب ارتحاله عليه السلام من دار الفناء.

و [المراد من قوله: «ما كان مدبرا»: الضلال و الفساد. و «أزمع الأمر»:

أى عزم عليه. و الترحال بالفتح: مبالغه فى الرحله.

و كلمه «ما» فى [قوله عليه السلام: «ما ضرّ»: نافية، و يحتمل الاستفهام [أيضا] على الإنكار. و الفاعل [هو قوله: «أن لا يكونوا»].

و إساعه الغصص هنا كناية عن كثره الآلام و مشاهدته المنكرات، بحيث صار تجرّع الغصص عادة لهم، أو عن الرضا بقضاء الله. و الغصّة: ما يعترض فى الحلق. و الرنق بالفتح و التحريك -: الكدر من الماء.

و عمار هو ابن ياسر المعروف و قد مرّ فضله. و ابن التيهان بالياء المنقوطة باثنتين تحتها، المشدّده المكسوره، و قبلها تاء منقوطة باثنتين فوقها، ذكره ابن أبي الحديد و جوّز فتح الياء أيضا. و المضبوط في أكثر النسخ بالياء الساكنه و فتح التاء و كسرهما معا.

و في القاموس: و تيهان و تيهان مشدّده الياء و يكسر، و هو أبو الهيثم و اسمه مالك.

و قال ابن أبي الحديد: الصحيح أنّه أدرك صفّين و شهدها مع عليّ عليه السلام ... و قيل: توفّي في زمن الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم.

و ذو الشهادتين هو خزيمه بن ثابت و قصته مشهوره، يكتنّى أبا عماره، شهد بدرًا و ما بعدها من المشاهد، و شهد صفين مع عليّ عليه السلام، فلما قتل عمار قاتل حتّى قتل.

قوله عليه السلام: «تعاهدوا»: أى جعلوا الموت بينهم عقدا. أو تابعوا على الموت و روى: «تعاهدوا». «و أبرد برءوسهم» [مأخوذ] من البريد: أى أرسل للبشاره بها. و «الفجره»: أمراء عسكر الشام. و «أوه» ساكنه الواو مكسوره الهاء: كلمه شكوى و توجّع، و ربما قلبوا الواو ألفا، فقالوا: آه من كذا، و آه على كذا. و ربما شدّد الواو و كسروها و سكنوا الهاء، فقالوا: أوّه من كذا. و ربما حذفوا الهاء مع التشديد و كسروا الواو، فقالوا: أو من كذا بلا مدّ. و قد يقولون: أوّه بالمدّ و التشديد و فتح الواو و سكون الهاء، لتطويل الصوت بالشكايه. و ربما أدخلوا فيه التاء تاره يمدّونه، و تاره لا يمدّونه، فيقولون: أوتاه و آوتاه، و الاسم منه الآهه بالمدّ. ذكره الجوهرى و ابن أبي الحديد.

و إحكامه [أى القرآن]: تلاوته كما ينبغى مع رعايه المحسّنات، و التدبّر فى معانيه و العمل بمقتضاه.

و أراد عليه السلام بالقائد: نفسه. و الرواح إلى الله: الذهاب إلى الفوز

برضوانه، أو إلى لقاءه بالشهادة.

و قیس هو من أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، كان شجاعاً جواداً من كبار شيعه على عليه السلام، شهد حروبه كلها. و أبوه سعد بن عباده، كان رئيس الخزرج، و لم يبايع أبا بكر، و مات على عدم البيعه. و المشهور أنهم قتلوه لذلك، و أحالوا قتله على الجن، و افتروا شعراً من قبل الجن كما مرّ.

و أبو أيوب هو خالد بن سعد بن كعب الخزرجي من بني النجار، شهد العقبة و بدر و سائر المشاهد، و عليه نزل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حين قدم المدينة، و شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام مشاهدته كلها، و كان على مقدمته يوم النهروان.

و الاختطاف: أخذك الشيء بسرعة. و المراد هنا إما الأخذ بالنهب و القتل و الإذلال، أو الإغواء و الإضلال.

\*\*\*[ترجمه] شرح ابتدای خطبه در کتاب توحید بیان شد. و ابن اثیر در کتاب النهایة گوید: «الرياش و الريش» قسمتی از لباس که آشکار شود. و گفته شده: «الرياش» جمع کلمه «الريش» است که به معنای فراخی زندگی، و معاش زندگانی و مال و دارایی است.

«أسبغ» یعنی: کامل و گسترده شد. «المعاش و المعيشة» کسب انسان که به وسیله آن زندگی می کند. و «السلم» - بر وزن سکر - آنچه که به وسیله آن بالا می روند و در اینجا به معنای وسیله استعمال شده است.

بودن نبوت و قرب به عنوان وسیله های بقا و ماندگاری، از این جهت است که دعا با آن دو اجابت می شود. پس آن دو مظنه و جایگاهی برای رسیدن به بقاء در باطن است همانطور که سلطنت کامل، مظنه و جایگاهی است تا در ظاهر وسیله ای برای رسیدن به بقا باشد. «الطعمه» یعنی: روزی مقدر شده. «القسى» جمع «القوس» به معنای کمان است. و «النبل» تیرهای عربی است که از این لفظ مفرد ندارد.

ابن ابی الحدید گوید: «نبال الموت» یعنی: اسباب مرگ. و اینکه اضافه بیانی برای مبالغه باشد، بعید می نماید.

«العمالق» فرزندان عملیق یا عملاق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح هستند. و «الفراعنة» پادشاهان مصر بودند. و پیش تر درباره اصحاب رس مطالبی بیان شد. «عسکروا العساکر» یعنی: لشکرها را گرد آورد و «مدنوا المدائن» یعنی: شهرها را برپا کردند.

فرموده امام علیه السلام: «قد لبس للحکمة جنتها» اشاره به امام قائم علیه السلام دارد همانطور که ابن ابی الحدید به نقل از شیعه امامیه آن را ذکر کرده است. و «التفرغ لها» یعنی: دست کشیدن از رابطه ها و سرگرمی ها. «ضالته» اشاره به فرموده پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دارد که فرمود: «الحکمة ضالة المؤمن» یعنی: حکمت گمشده مؤمن است. فرموده امام علیه السلام: «فهو مغترب» یعنی: این شخص، خود را پنهان می کند و چون فساد و ستم ظاهر شود، خود را گمنام می کند، و غربت اسلام با پنهان شدن عدالت و درستی است. و آن اشاره به غیبت قائم علیه السلام دارد.

ابن اثیر در کتاب النهایة در ماده کلمه «ذنب» در حدیث علی علیه السلام گفته است: ایشان فتنه ای را ذکر کرده و گوید: «إذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذب» (چون آنگونه شود پیشوای دین قیام کند) یعنی: خود را از اهل فتنه جدا کند و در زمین

به حرکت در آید و به سوی اهل دین خود و پیروانش که از دیدگاه او پیروی می‌کنند، می‌رود و آنان دنباله‌رو او هستند. زمخشری گوید: «الضرب بالذنب» در اینجا مثلی است که برای اقامت و ثبات به کار می‌رود، یعنی: او و پیروانش بر دین ثابت قدم می‌مانند.

فیروزآبادی گوید: «العسیب» استخوان دُم یا قسمتی از دُم است که مو بر آن می‌روید. و شتر هرگاه خسته می‌شود و آزار می‌بیند، عسیب دُمش را به حرکت در می‌آورد.

«الصاق الارض بجرائه» (چسباندن گردن به زمین) کنایه از ضعف اسلام و اندک شدن نفع و فایده آن است. زیرا شتر در هنگام فرو خوابیدن کمترین نفع و بهره را دارد. و «جران البعیر» یعنی: سینه یا جلوی گردن شتر. «بثّ الخبر» یعنی: پخش شدن خبر. «الحداء» راندن شتر و آوازخوانی برای آن است. فرموده امام علیه السلام: «و استوثقوا» یعنی گرد هم آید و به هم بپیوندد. و «الزواجر» یعنی: نواهی و تهدیدها است. «یطأ بکم الطريق» یعنی: شما را به سمت حق می‌برد.

«ما كان مقبلاً» یعنی: هدایت و راهنمایی‌ای که در روزگار رسول خدا صلی الله علیه و آله یا در زمان خلافت امام علیه السلام بود که اشاره به نزدیک بودن ارتحال ایشان از دار فانی دارد. مقصود از فرموده ایشان «ما كان مدبراً» گمراهی و تباهی. و «أزمع الأمر» یعنی: بر انجام کار تصمیم گرفت. و «الترحال» با فتحه حاء مبالغه در رحلت است. لفظ «ما» در «ما ضرّ» مای نافی است و حمل بر استفهام انکاری نیز می‌شود. و فاعل، «أن لا یكونوا» است.

«اساغة الغصص» دردهای زیاد و مشاهده منکرات است به نحوی که جرعه جرعه نوشیدن غصه‌ها، عادتی برای آنان شده است، یا اینکه به قضا و قدر الهی راضی شدند. و «الغصة» چیزی است که در گلو گیر کند. و «الرتق» - با فتحه و حرکت حروف آن - آب کدر است. «عمار» پسر یاسر معروف است که درباره فضیلت او پیش‌تر مطالبی بیان شد. «ابن التیهان» و همچنین با یاء مفتوح جایز دانسته است. و در بیشتر نسخه‌ها با یاء ساکن و فتحه و کسره تاء ثبت شده است. در قاموس آمده است: «وتیهان و تیهان» با یاء مشدده و مکسور، ابوهیثم است که اسم او مالک است.

ابن ابی الحدید گوید: وجه صحیح این است که او واقعه صفین را درک کرده و به همراه علی علیه السلام شاهد آن بوده است. و گفته شده: در زمان رسول خدا صلی الله علیه و آله وفات یافت. «ذو الشهادتین» خزیمه بن ثابت است که داستان او مشهور است. و کنیه او ابو عماره است و شاهد غزوه بدر و وقایع پس از آن بود و همراه علی علیه السلام شاهد واقعه صفین بود و زمانی که عمار کشته شد، جنگید تا اینکه او نیز کشته شد.

فرموده امام علیه السلام: «تعاهدوا» یعنی: برای مرگ در میان خود پیمان بستند، یا اینکه برای مرگ از همدیگر پیروی کردند، و نیز به صورت «تعاهدوا» روایت شده است. «و أبرد برؤوسهم» از «البرید» گرفته شده است، یعنی: برای مژده دادن بدان فرستاد. «الفجرة» امیران لشکر شام است. و «أوه» با واو ساکن و هاء مکسور، واژه‌ای برای گلایه و دردمندی است. و چه بسا «واو» را به الف تغییر داده‌اند و گفته‌اند: «آه من کذا» و «آه علی کذا». و شاید «واو» را مشدد و مکسور کرده و هاء را ساکن داده‌اند و گفته‌اند: «أوه من کذا» و چه بسا هاء را با تشدید حذف، و واو را مکسور کرده‌اند و گفته‌اند: «أو من کذا» بدون مدّ و گاهی گویند: «آوه» با مدّ و تشدید و فتحه واو و سکون هاء، تا صوت را برای اظهار گلایه و شکایت طولانی کنند. و چه بسا تاء را

در آن وارد کرده و یک بار با مدّ و یک بار بدون مدّ آورده‌اند و گویند: «أوتاه» و «آوتاه» و اسم از این کلمه به صورت «الآهه» می‌باشد. جوهری و ابن ابی الحدید آن را ذکر کرده‌اند.

«إحكامه» یعنی «أحكام القرآن» تلاوت آن به گونه‌ای شایسته با رعایت زیبایی‌های آن و اندیشیدن در معانی آن و عمل به مقتضای مفاهیم قرآن است. مقصود امام علیه السلام از «القائد» خود ایشان است. «الرواح الی الله» پیش رفتن به سوی پیروزی و رستگاری با خشنودی خداوند، یا پیش رفتن به دیدار خداوند با گواهی دادن است.

«قیس» از اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله و مردی دلاور و بخشنده و یکی از پیروان علی علیه السلام بود که شاهد همه جنگ‌های امام بود. پدر او سعد بن عبادۀ، رئیس قبیله خزرج بود که با ابوبکر بیعت نکرد و بر عدم بیعت مُرد. و قول مشهور این است که او را به خاطر آن، کشتند و قتل او را به جنّ نسبت دادند و شعری را از جانب جنیان ساختند. همانطور که پیش‌تر بیان شد. ابویوب، خالد بن سعد بن کعب خزرجی، از قبیله بنی نجار بود که شاهد پیمان عقبه و غزوه بدر و دیگر رویدادها بود. و پیامبر صلی الله علیه و آله زمانی که به مدینه آمد، نزد او اقامت گزید و با امیرالمؤمنین شاهد همه رویدادها بود و در روز نهروان در صف مقدم لشکر امام بود. «الاحتطاف» این است که چیزی را با سرعت بگیری. و مقصود در اینجا گرفتن با چپاول و کشتار و خوار کردن، یا فریفتن و گمراه کردن است.

\*\*[ترجمه]

«۹۵۴»

(۱) ما: جَمَاعَةٌ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرَانَ الْمُرْزُيَانِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْهَلٍ عَنْ هِشَامِ عَنْ أَبِي مِخْنَفٍ عَنِ ابْنِ حَصَبَةَ عَنْ أَبِي صَادِقٍ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيِّ قَالَ: قَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّاسِ، لِيَشِيَتْ نَفَرُهُمْ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ، وَ ذَلِكَ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ، وَ قَدْ سَنَّ مُعَاوِيَةَ عَلَى بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ الْغَارَاتِ، فَاسْتَنْفَرَهُمْ فِي الرَّغْبَةِ فِي الْجِهَادِ وَ الرَّهْبَةِ فَلَمْ يَنْفَرُوا، فَأَضَجَرَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ الْمُجْتَمِعَةُ أَيْدَانُهُمُ الْمُخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤُهُمْ! مَا عَزَّتْ دَعْوُهُ مِنْ دَعَاكُمْ، وَ لَا اسْتَرَاخَ قَلْبُ مَنْ قَاسَاكُمْ. كَلَامُكُمْ يُوهِنُ الصُّمَّ الصَّلَابَ، وَ تَتَأَلَّفُكُمْ عَنْ طَاعَتِي يَطْمَعُ فِيكُمْ عَدُوُّكُمْ [الْمُرْتَابُ]. إِذَا أَمَرْتُكُمْ قُلْتُمْ: «كَيْتَ وَ كَيْتَ

ص: ۱۳۱

وَ عَسَىٰ أَعَالِيلُ بِأَبَاطِيلَ وَ تَسْأَلُونَنِي التَّأخِيرَ، دِفَاعَ ذِي الدِّينِ المَطُولِ.

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ! لَا يَدْفَعُ الضَّيْمَ الدَّلِيلُ، وَ لَا يُدْرِكُ الْحَقُّ إِلَّا بِالْجِدِّ وَ الصَّبْرِ. أَيُّ دَارٍ بَعِيدَ دَارِكُمْ تَمْنَعُونَ! وَ مَعَ أَيِّ إِمَامٍ بَعِيدِي تُقَاتِلُونَ! المَعْرُورُ وَ اللّٰهُ مَنْ عَرَزْتُمُوهُ، وَ مَنْ فَازَ بِكُمْ فَازَ بِالسَّهْمِ الأَخْيَبِ.

أَصْبَحْتُ لَا أَطْمَعُ فِي نُصْرَتِكُمْ، وَ لَا أَصَدِّقُ قَوْلَكُمْ، فَرَقَ اللّٰهُ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ، وَ أَعْقَبَنِي بِكُمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِّي مِنْكُمْ.

أَمَّا إِنْكُمْ سَيَتَلَقُونَ بَعْدِي ذُلًّا شَامِلًا، وَ سَيَفِئًا قَاطِعًا، وَ أَثَرَهُ يَتَّخِذُهَا الظَّالِمُونَ فِيكُمْ سُنَّةً، يُفَرِّقُ جَمَاعَتَكُمْ، وَ تَبْكِي عُيُونَكُمْ، وَ تَمْنُونَ عَمَّا قَلِيلٍ أَنْكُمْ رَأَيْتُمُونِي فَنَصْرَتُمُونِي، وَ سَتَعْرِفُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ عَمَّا قَلِيلٍ، وَ لَا يُبْعَدُ اللّٰهُ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ.

قَالَ: فَكَانَ جُنْدَبٌ لَا يَذْكُرُ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَّا بَكَى، وَ قَالَ: صَدَقَ وَ اللّٰهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، قَدْ سَمَلْنَا الذُّلَّ وَ رَأَيْنَاهُ الأَثَرَةَ، وَ لَا يُبْعَدُ اللّٰهُ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ.

\*[ترجمه] مالی طوسی: جندب بن عبدالله ازدی گوید: علی بن ابی طالب علیه السلام در میان مردم برخاست تا آنان را برای پیش بردن به سوی شامیان بسیج کند و این خطبه امام پس از پایان یافتن مدت زمان مقرر شده میان ایشان و اهل شام بود، و معاویه از هر سوی بر مسلمانان حمله برده بود. پس امام آنان را با رغبت و ترس برای جهاد بسیج کرد، اما آنان به لشکرگاه نیامدند و این مسأله امام را آزرده خاطر کرد. پس این سخنان را ایراد فرمود:

ای مردم! بدن های شما در کنار هم، اما افکار و خواسته های شما پراکنده است، آنکه شما را به یاری فراخواند پیروز نشود و آنکه شما گریبانگیرش شوید، روی آسودگی نبیند. سخنان ادعایی شما، سنگ های سخت را می شکنند، ولی سرباز زدن شما از فرمانبرداری من دشمنان را امیدوار می سازد، و هر گاه شما را امر کردم گفتید: «فلان و فلان و شاید ...» بهانه های نابخردانه می آورید، چون بدهکاران خواهان مهلت، از من مهلت می طلبید و برای مبارزه سستی می کنید.

هیئات هیئات که افراد ضعیف هرگز نمی توانند ظلم را دور کنند، و حق جز با تلاش به دست نمی آید. بعد از سرزمینتان از کدام سرزمین می خواهید دفاع کنید؟! و با کدام امام پس از من به مبارزه خواهید رفت؟ به خدا سوگند! فریب خورده، آن کس است که به گفتار شما مغرور شود، و کسی که بخواهد دشمن را به وسیله شما هدف قرار دهد، با تیری شکسته، تیراندازی کرده است!

به خدا سوگند! صبح کردم در حالی که به یاری شما امیدوار نیستم و گفتار شما را باور ندارم. خداوند میان من و شما جدائی اندازد، و به جای شما کسی را که برای من از شما بهتر است به من دهد. بدانید که بعد از من به سه بلا گرفتار خواهید آمد. ذلتی همه گیر، شمشیری کشنده و استبدادی که ستمکاران آن را در میان شما به عنوان سنت می گیرند که اجتماع شما را پراکنده و چشمانتان را گریان می کند. به زودی آرزو می کنید که کاش مرا می دیدید و یاریم می کردید و به زودی آنچه را به شما می گویم خواهید دانست. و خدا جز ستمکار را از رحمت خود دور ندارد.

گوید: و جندب هر گاه این حدیث را به یاد می آورد گریه می کرد. و گوید: سوگند به خدا امیرالمؤمنین راست گفت، زیرا

ذلت ما را فرا گرفت و آن را مستبد یافتیم و خدا جز ستمکار را از رحمت خود دور ندارد. - امالی طوسی ۱: ۱۱۳ -

\*\*[ترجمه]

«۹۵۵»

(۱) شاج: رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا عَزَمَ عَلَى الْمَسِيرِ إِلَى الشَّامِ لِقِتَالِ مُعَاوِيَةَ، قَالَ بَعِيدَ حَمِيدِ اللَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

اتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ! وَ أَطِيعُوهُ وَ أَطِيعُوا إِمَامَكُمْ، فَإِنَّ الرَّعِيَّةَ الصَّالِحَةَ تَنْجُو بِالْإِمَامِ الْعَادِلِ، أَلَمَّا وَ إِنَّ الرَّعِيَّةَ الْفَاجِرَةَ تُهْلِكُ بِالْإِمَامِ الْفَاجِرِ.

وَ قَدْ أَصْبَحَ مُعَاوِيَةُ غَاصِبًا لِمَا فِي يَدَيْهِ مِنْ حَقِّي، نَاكِثًا لِبَيْعَتِي، طَاعِنًا فِي دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ قَدْ عَلِمْتُمْ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ مَا فَعَلَ النَّاسُ بِالْأَمْسِ، فَجِئْتُمُونِي رَاغِبِينَ إِلَيَّ

ص: ۱۳۲

---

۱- [۹۵۵]- رَوَاهُ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ أَعْلَى اللَّهِ مَقَامَهُ فِي الْفَضْلِ: (۳۰) مِمَّا اخْتَارَ مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِ الْإِرْشَادِ، ص ۱۳۹، ط النَّجْفِ. وَ رَوَاهُ أَيْضًا الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ الْاِحْتِجَاجِ، ج ۱، ص ۱۷۲، ط بِيْرُوت.

فِي أَمْرِكُمْ، حَتَّى اسْتَحْرَجْتُمُونِي مِنْ مَنْزِلِي لِتَبَايَعُونِي، فَالْتَوَيْتُ عَلَيْكُمْ لِأَبْلُو مَا عِنْدَكُمْ، فَرَاوَدْتُمُونِي الْقَوْلَ مَرَارًا، وَرَادَدْتُمْ، وَ تَدَاكَكُمْ عَلَيَّ تَدَاكَ الْإِبِلِ الْهَيْمِ عَلَى حِيَاضِهَا، حِرْصًا عَلَى بَيْعَتِي، حَتَّى خِفْتُ أَنْ يَقْتُلَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ مِنْكُمْ، رَأَيْتُ فِي أَمْرِكُمْ وَ أَمْرِي، وَقُلْتُ: إِنَّ أَنَا لَمْ أُجِبْهُمْ إِلَى الْقِيَامِ بِأَمْرِهِمْ، لَمْ يُصَدِّبُوا أَحَدًا مِنْهُمْ يَقُومُ فِيهِمْ مَقَامِي، وَ يَغْدِلُ فِيهِمْ عَدْلِي. وَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَأَلِيْنُهُمْ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ حَقِّي وَ فَضْلِي، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَلُونِي وَ لَا يَعْرِفُونَ حَقِّي وَ فَضْلِي.

فَبَسَطْتُ يَدِي فَبَايَعْتُمُونِي يَا مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ، وَ فِيكُمْ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ وَ التَّابِعُونَ بِإِحْسَانٍ، وَ أَخَذْتُ عَلَيْكُمْ عَهْدَ بَيْعَتِي وَ وَاجِبَ صِفَقَتِي [وَ] عَهْدَ اللَّهِ وَ مِيثَاقَهُ. وَ أَشَدُّ مَا أَخَذَ عَلَى النَّبِيِّينَ مِنْ عَهْدٍ وَ مِيثَاقٍ لِقُرْآنِ لِي (١)، وَ لَتَسْمَعَنَّ لِأَمْرِي، وَ لِتَطِيعُونِي وَ تَنَاصِحُونِي، وَ تُقَاتِلُونَ مَعِيَ كُلَّ بَاغٍ عَلَيَّ، أَوْ مَارِقٍ إِنْ مَرَقَ.

فَبَايَعْتُمْ لِي بِذَلِكَ جَمِيعًا، وَ أَخَذْتُ عَلَيْكُمْ عَهْدَ اللَّهِ وَ مِيثَاقَهُ وَ ذِمَّةَ اللَّهِ وَ ذِمَّةَ رَسُولِهِ، فَأَجَبْتُمُونِي إِلَى ذَلِكَ، وَ أَشْهَدْتُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ، وَ أَشْهَدْتُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ.

فَقُمْتُ فِيكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. فَالْعَجَبُ مِنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ! يُنَازِعُنِي الْخِلَافَةَ، وَ يَجْحَدُنِي الْإِمَامَةَ، وَ يَزْعُمُ أَنَّهُ أَحَقُّ بِهَا مِنِّي، جُرْأَةً مِنْهُ عَلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، بِغَيْرِ حَقٍّ لَهُ فِيهَا، وَ لَا حُجَّةٍ.

وَ لَمْ يُبَايِعْهُ الْمُهَاجِرُونَ، وَ لَا سَلِمَ لَهُ الْأَنْصَارُ وَ الْمُسْلِمُونَ.

يَا مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ جَمَاعَةَ مَنْ سَمِعَ كَلَامِي! أَمَا أُوجِبْتُمْ لِي عَلَى أَنْفُسِكُمُ الطَّاعَةَ؟ أَمَا بَايَعْتُمُونِي عَلَى الرَّغْبَةِ؟ أَمَا أَخَذْتُ عَلَيْكُمْ الْعَهْدَ بِالْقَبُولِ لِقَوْلِي؟ أَمَا بَيْعَتِي لَكُمْ يَوْمَئِذٍ أَوْ كَدَّ مِنْ بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ؟ فَمَا بَالُ مَنْ خَالَفَنِي لَمْ يَنْقُضْ عَلَيْهِمَا حَتَّى مَضَيَا، وَ نَقَضَ عَلَيَّ وَ لَمْ يُؤْفِّ لِي! أَمَا يَجِبُ عَلَيْكُمْ نُصِيحِي وَ يَلْزَمُكُمْ أَمْرِي؟ أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ بَيْعَتِي تَلْزَمُ الشَّاهِدَ مِنْكُمْ وَ الْغَائِبَ؟ فَمَا يَأَلُّ مَعَاوِيَةَ وَ أَصْحَابَهُ طَاعِنُونَ فِي بَيْعَتِي! وَ لِمَ لَمْ يَقُولُوا لِي وَ أَنَا فِي قَرَابَتِي وَ سَابِقَتِي وَ صَهْرِي، أَوْلَى بِالْأَمْرِ مِمَّنْ تَقَدَّمَ نِي؟ أَمَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

ص: ١٣٣

١- كذا في ط الكمباني من أصلي، و في ط النجف من كتاب الإرشاد: «لتفنن لي...».



فَاتَّقُوا اللّٰهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ! وَ تَحَاثُّوا عَلَى جِهَادِ مُعَاوِيَةَ الْقَاسِطِ النَّاكِثِ وَ أَضِيْعَابِهِ الْقَاسِطِيْنَ، [وَ] اسْمِعُوا مَا أَتَلُّوْا عَلَيْكُمْ مِنْ كِتَابِ اللّٰهِ الْمُنزَلِ عَلَى نَبِيِّهِ الْمُرْسَلِ لِتَتَعَطُّوْا، فَإِنَّهُ وَ اللّٰهُ عِظَةٌ لَّكُمْ. فَاسْمِعُوا بِمَوَاعِظِ اللّٰهِ وَ اَزْدَجِرُوا عَنْ مَعَاصِيِ اللّٰهِ، فَقَدْ وَعَظَكُمْ اللّٰهُ بِغَيْرِكُمْ فَقَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَ مَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ وَ قَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَ أَبْنَانِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَ اللّٰهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِيْنَ وَ قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللّٰهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَ لَمْ يَأْتِ سِيعَهُ مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللّٰهَ أَضِيْعَفَاكُمْ عَلَيْكُمْ وَ زَادَهُ بَسِيْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَ اللّٰهُ يُؤْتِي مَلِكُهُ مَنْ يَشَاءُ وَ اللّٰهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ لَكُمْ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ عِبْرَةً؛ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ جَعَلَ الْخِلَافَةَ وَ الْإِمْرَةَ مِنْ بَعْدِ الْأَنْبِيَاءِ فِي أَعْتَابِهِمْ، وَ أَنَّهُ فَضَّلَ طَالُوتَ وَ قَدَّمَهُ عَلَى الْجَمَاعَةِ بِأَضِيْعَفَائِهِ إِيَّاهُ، وَ زَادَهُ بَسِيْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ، فَهَلْ تَجِدُونَ اللّٰهَ أَضِيْعَفَى بَنِي أُمِّيَّةٍ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ، وَ زَادَ مُعَاوِيَةَ عَلَى بَسِيْطَةٍ فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ؟! فَاتَّقُوا اللّٰهَ عِبَادَ اللّٰهِ! وَ جَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَنْتَالِكُمْ سَيْخَطُهُ بِعَضِيْبَانِكُمْ لَهُ، قَالَ اللّٰهُ سُبْحَانَهُ: لِعَنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ [وَ قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى: ] إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللّٰهِ وَ رَسُوْلِهِ ثُمَّ لَمْ يَزِنُوا أَوْ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ

وَقَالَ سُبْحَانَهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلَّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ اتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ! وَتَحَاتُّوا عَلَيَّ الْجِهَادِ مَعَ إِمَامِكُمْ. فَلَوْ كَانَ لِي بِكُمْ عِصَابَةٌ بِعَدْدِ أَهْلِ بَدْرٍ، إِذَا أَمَرْتَهُمْ أَطَاعُونِي، وَإِذَا اسْتَنْهَضْتَهُمْ نَهَضُوا مَعِيَ، لَأَسْتَتَغْنِيَتْ بِهِمْ عَنْ كَثِيرٍ مِنْكُمْ، وَأَسْرَعْتُ النُّهُوضَ إِلَىٰ حَرْبٍ مَعِيَ وَإِيَّاهُ وَأَصْحَابِهِ، فَإِنَّهُ الْجِهَادُ الْمَفْرُوضُ.

\*[ترجمه] [ارشاد: روایت شده که هنگامی که امام به طرف شام عزیمت داشت تا با معاویه کارزار کند پس از حمد خدا و درود بر رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود:

بندگان خدا از خدا پرهیزید و از او اطاعت کنید و از امام خود پیروی نمایید زیرا رعیت شایسته به وجود رهبر دادگر از بیچارگی رهایی پیدا می کند و رعیت بدکار به پیروی از پیشوای فاجر، به هلاکت می رسد. معاویه حق مرا غصب کرد و پیمان مرا شکست و در دین خداوند عز و جلّ عیب وارد کرد .

و شما ای مسلمانان دیدید که دیروز مردم چه شورشی به پا کردند و شما با خواست خود به جانب من آمدید و مرا از منزلم خارج کردید تا با من بیعت نمایید. من هم با اطلاع از سابقه ای که از حال شما داشتم از پذیرفتن مقصود شما خودداری نمودم. شما زیر بار نرفته چندین بار در این خصوص با من ملاقات کردید و مانند شتر تشنه که به برکه آب می رسد همچنان اطراف مرا فراگرفتید و به بیعت با من حریص بودید تا کار به جایی رسید که بیم داشتم برخی از شما به دست دیگران کشته شوید. چون این گونه شما را حریص دیدم درباره کار خود و شما تجدید نظر کرده گفتم هر گاه من برای انجام دادن کار ایشان قیام ننمایم به شخص دیگری دست پیدا نمی کنند که بتواند جای من را در میان آنان بگیرد و مانند من به عدالت کار کند و گفتم سوگند به خدا هر گاه من بر ایشان تسلط پیدا کنم با آنکه از حق و فضل من باخبرند بهتر از آن است که کسی که مرا نمی شناسد و از فضیلت من اطلاع ندارد، بر من دست یابد. بدین مناسبت دست گشودم و با من بیعت کردید و شما گروه مسلمان که مهاجر و انصار و تابعان هم در میانتان هستند با کمال میل برای بیعت با من حاضر شدید و من هم از شما پیمان گرفتم و عهد پیامبران با شما به میان آوردم تا به من توجه کرده و سخن مرا بشنوید و از من پیروی کنید و در کارها با من همگام و همنوا شوید و با سرکشان بجنگید و با متجاوزان و آنهایی که از دین اسلام خارج می شوند پیکار کنید. شما هم بیعت مرا به همین عنوان پذیرفتید و من هم با شما عهد و میثاق خدا را تازه کرده و شما را در ذمه خدا و رسول خدا قرار دادم. شما هم دعوت مرا اجابت کردید و خدا را بر شما و نیز برخی از شما را بر خودتان گواه گرفتم و احکام کتاب الهی و سنت نبوی را در میان شما رواج دادم. و شکفت از معاویه پسر ابو سفیان است که با من درباره خلافت منازعه می کند و پیشوائی و امامت مرا انکار می نماید و خیال می کند او از من شایسته تر است و با این اندیشه باطل بر خدا و رسول جسور شده و با آنکه هیچ گونه حقی ندارد خود را صاحب حق می داند و برهانی ندارد. نه مهاجران با وی بیعت کردند و نه انصار و سایر مسلمانان تسلیم او شدند .

ای گروه مهاجران و انصار و کسانی که سخن مرا می شنوید مگر نه این است که پیروی از مرا بر خود واجب نموده و با من با کمال میل بیعت نمودید و من هم از شما پیمان گرفتم که سخن مرا بشنوید. در آن روز که با من بیعت نمودید بیعت من

محکم تر از بیعت با ابو بکر و عمر نبود؟ بنابراین چگونه مخالفان من نقض بیعت آنان را نمودند ولی پیمان مرا شکستند و به عهد من وفا نکردند. آیا بر من لازم نیست شما را نصیحت کنم و امر خود را بر شما لازم سازم؟! مگر نمی دانید بیعت من بر شاهد و غائب شما واجب است و چگونه معاویه و یاران او پیمان مرا شکستند و بدان وفا نکردند با آنکه به خاطر خویشاوندی و نزدیکی و سابقه ایمانی که با رسول خدا صلی الله علیه و آله دارم از کسانی که بر من متقدم شدند شایسته تر به امر خلافتم. آیا فرموده رسول خدا صلی الله علیه و آله در روز غدیر را فراموش کرده و سخنان او را درباره ولایت و دوستی من از خاطر برده اید.

از خدا بترسید و به جهاد با معاویه که پیمان مرا شکسته و یارانش را از اطاعت من خارج نموده آماده گردید. اکنون آیاتی از کتاب خدا که بر پیامبرش نازل فرموده برای شما تلاوت می کنم، بشنوید و پند گیرید که بهترین راه پند شماسست و از پندهای خدا بهره مند گردید و از نافرمانی های او دست بردارید زیرا خدا شما را به سرانجام کار دیگران موعظه کرده و فرمود: «أَلَمْ تَر إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَ مَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَ آبَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ» وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَ نَحْنُ بِالْمَلِكِ مِنْهُ وَ لَمْ يُؤْتِ سَعَةَ مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَ زَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَ اللَّهُ يُؤْتِي مَلِكُهُ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» - بقره / ۲۴۶ - ۲۴۷ - {آیا از [حال] سران بنی اسرائیل پس از موسی خبر نیافتی آن گاه که به پیامبری از خود گفتند: «پادشاهی برای ما بگمار تا در راه خدا پیکار کنیم»، [آن پیامبر] گفت: «اگر جنگیدن بر شما مقرر گردد، چه بسا پیکار نکنید.» گفتند: «چرا در راه خدا نجنگیم با آنکه ما از دیارمان و از [نزد] فرزندانمان بیرون رانده شده ایم.» پس هنگامی که جنگ بر آنان مقرر شد، جز شماری اندک از آنان، [همگی] پشت کردند، و خداوند به [حال] ستمکاران داناست. و پیامبرشان به آنان گفت: «در حقیقت، خداوند، طالوت را بر شما به پادشاهی گماشته است.» گفتند: «چگونه او را بر ما پادشاهی باشد با آنکه ما به پادشاهی از وی سزاوارتریم و به او از حیث مال، گشایشی داده نشده است؟» پیامبرشان گفت: «در حقیقت، خدا او را بر شما برتری داده، و او را در دانش و [نیروی] بدن بر شما برتری بخشیده است، و خداوند پادشاهی خود را به هر کس که بخواهد می دهد، و خدا گشایشگر داناست.»}

شما باید از این آیات عبرت بگیرید و بدانید خدا خلافت و امیری را پس از انبیا منحصر به بازماندگان آنها نموده و او طالوت را برتری داده و بر گروه ثروتمندان مقدم داشته و به او علم و نیرو داده است. آیا تا به حال فهمیده اید که خدا بنی امیه را بر بنی هاشم برتری داده باشد و یا معاویه از لحاظ دانش و نیروی بدنی بر من برتری داشته باشد؟

پس از خدا بترسید و پیش از اینکه به خشم او مبتلا نشده اید، در راه او جهاد کنید. خداوند منزه می فرماید: «لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ» كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ» - مائده / ۷۸ - ۷۹ - {از میان فرزندان اسرائیل، آنان که کفر ورزیدند، به زبان داوود و عیسی بن مریم مورد لعنت قرار گرفتند. این [کیفر] به خاطر آن بود که عصیان ورزیده و [از فرمان خدا] تجاوز می کردند. [و] از کار زشتی که آن را مرتکب می شدند، یکدیگر را باز نمی داشتند. راستی، چه بد بود آنچه می کردند.}

و خداوند متعال فرموده است: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لَمْ يَزْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ» - . حجرات / ۱۵ -

{در حقیقت، مؤمنان کسانی اند که به خدا و پیامبر او گرویده و [دیگر] شک نیاورده و با مال و جانشان در راه خدا جهاد کرده اند اینانند که راست کردارند.}

و خداوند سبحان فرموده است: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ\* تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ\* يَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.» - ۱. صف / ۱۰ - ۱۲ - { ای کسانی که ایمان آورده اید، آیا شما را بر تجارتی راه نمایم که شما را از عذابی دردناک می رهاوند؟ به خدا و فرستاده او بگروید و در راه خدا با مال و جانتان جهاد کنید. این [گذشت و فداکاری] اگر بدانید، برای شما بهتر است. تا گناهانتان را بر شما ببخشاید، و شما را در باغهایی که از زیر [درختان] آن جویبارها روان است و [در] سراهایی خوش، در بهشتهای همیشگی درآورد. این [خود] کامیابی بزرگ است. }

ای بندگان خدا از خدا بترسید و با امام خود با مخالفان بجنگید اگر من به اندازه اصحاب بدر یار و یاور داشتم که مطیع من باشند و همراه من قیام کنند، از بسیاری از شما بی نیاز می شدم و هر چه زودتر به پیکار با معاویه و یاران او قیام می کردم چه آنکه کارزار با او از واجبات است. - . الإرشاد : ۱۳۹، الإحتجاج : ۱ - ۱۷۲ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

إِنَّمَا أُورِدْتَهُ فِي هَذَا الْبَابِ؛ لِأَنَّهُ بِالنَّهْوِ الثَّانِي أَنَسِبَ مِنْهُ بِالْأَوَّلِ، وَإِنْ اِحْتَمَلَهُ.

\*\*[ترجمه] این روایت را در این باب آوردم زیرا آن با دعوت برای جنگ دوم با معاویه بیشتر از جنگ اول مناسبت دارد هر چند محتمل بر آن نیز می باشد.

\*\*[ترجمه]

«۹۵۶»

(۱) شاج: [و] مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَجْرِي مَجْرَى الْإِحْتِجَاجِ، مُشْتَمِلًا عَلَى التَّوْبِيخِ لِأَصْحَابِهِ عَلَى تَثَاقُلِهِمْ لِقِتَالِ مُعَاوِيَةَ، وَ التَّفْنِيدِ، مُتَضَمَّنًا لِلْوَمِّ وَالْوَعِيدِ:

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي اسْتَنْفَرْتُكُمْ لِجِهَادِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَلَمْ تَنْفِرُوا، وَ أَسْمَعْتُكُمْ فَلَمْ تُجِيبُوا، وَ نَصَحْتُ لَكُمْ فَلَمْ تَقْبَلُوا، شُهُودًا كَالْعَيْبِ.

أَتْلُو عَلَيْكُمْ الْحِكْمَةَ فَتُعْرِضُونَ عَنْهَا، وَ أَعْظُمَكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ الْبَالِغَةِ فَتَنْفِرُونَ عَنْهَا، كَأَنَّكُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ وَ أَحْكَمَكُمْ عَلَى  
جِهَادِ أَهْلِ الْجَوْرِ فَمَا آتَى عَلَى آخِرِ قَوْلِي، حَتَّى أَرَاكُمْ مُتَّفَرِّقِينَ أَيْدِي سَبَا تَرْجِعُونَ إِلَى مَجَالِسِكُمْ

ص: ١٣٥

---

١- [٩٥٦]- رَوَاهُ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ فِي الْفَضْلِ: (٤٦) مِمَّا اخْتَارَ مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِ الْإِرْشَادِ، ص ١٤٨. وَ رَوَاهُ  
أَيْضاً الطَّبْرِسِيُّ فِي كِتَابِ الْإِحْتِجَاجِ ص ١٧٣.

تَتَرَبَّعُونَ حَلَقًا، تَضْرِبُونَ الْأَمْثَالَ، وَ تُنْشِدُونَ الْأَشْعَارَ، وَ تَجَسَّسُونَ الْأَخْبَارَ، حَتَّى إِذَا تَفَرَّقْتُمْ، تَسْأَلُونَ عَنِ الْأَشْعَارِ. جَهْلَهُ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ، وَ غَفْلَهُ مِنْ غَيْرِ وَرَعٍ، وَ تَتَّبِعَانَّ مِنْ غَيْرِ نَحْوْفٍ. وَ نَسِيْتُمْ الْحَرْبَ وَ الْإِسْتِعْدَادَ لَهَا، فَأَضَيْتُمْ قُلُوبَكُمْ فَارِعَاهُ مِنْ ذِكْرِهَا، شَغَلْتُمُوهَا بِالْأَعَالِيلِ وَ الْأَضَالِيلِ.

فَالعَجَبُ كُلُّ العَجَبِ وَ كَيْفَ لَا أعَجَبُ مِنْ اجْتِمَاعِ قَوْمٍ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَ تَخَاذُلِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ.

يَا أَهْلَ الكُوفَةِ! أَنْتُمْ كَأُمَّةٍ مُجَالِدٍ، حَمَلْتُمْ فَأَمْلَصْتُمْ، فَمَاتَ قِيَمَتُهَا، وَ طَالَ أَيْمُهَا وَ وَرِثَهَا أَبْعَدُهَا.

وَ الَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ، إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ الْأَعْوَرَ الْأَذْبَرَ جَهَنَّمَ الدُّنْيَا، لَا يُبْقَى وَ لَا يَذُرُّ.

وَ مَنْ بَعِيدُهُ النَّهَاسُ الْفَرَّاسُ، الْجَمُوعُ الْمُنُوعُ، ثُمَّ لِيَتَوَارَثْتُمْ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةِ عَدَدَهُ، مَا الْآخِرُ [مِنْهُمْ] بِأَرْأَفَ بِكُمْ مِنَ الْأَوَّلِ، مَا حَلَا رَجُلًا وَاحِدًا [مِنْهُمْ] بِلَاءَ قَضَاءِ اللَّهِ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ، لَا مَحَالَةَ كَائِنْ.

يَقْتُلُونَ خِيَارَكُمْ، وَ يَسْتَعْبِدُونَ أَرْضَكُمْ، وَ يَسْتَخْرِجُونَ كُنُوزَكُمْ وَ ذَخَائِرَكُمْ مِنْ جُوفِ حِجَالِكُمْ، نَقِمَةً بِمَا ضَيَعْتُمْ مِنْ أُمُورِكُمْ وَ صَلَاحِ أَنْفُسِكُمْ وَ دِينِكُمْ.

يَا أَهْلَ الكُوفَةِ! أُخْبِرْكُمْ بِمَا يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، لِيَتَكُونُوا مِنْهُ عَلَى حِدَرٍ، وَ لِيَتَنَذِرُوا بِهِ مَنْ اتَّعَطَّ وَ اعْتَبَرَ. كَأَنِّي بِكُمْ تَقُولُونَ: إِنَّ عَلِيًّا يَكْذِبُ كَمَا قَالَتْ قُرَيْشٌ لِنِسِيِّهَا وَ سَيِّدَهَا نَبِيَّ الرَّحْمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَبِيبِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ.

فَيَا وَيْلَكُمْ، فَعَلَى مَنْ أَكْذِبُ! أَعَلَى اللَّهِ! فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ عَبَدَ اللَّهَ وَ وَحَدَّهُ، أَمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ! فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ صَدَّقَهُ وَ نَصَرَهُ. كَلَّا وَ لَكِنَّهَا لَهَجَهُ خُدَعِهِ كُنْتُمْ عَنْهَا أَغْبِيَاءَ.

وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ، لَتَعْلَمَنَّ نَبَاهَا بَعْدَ حِينٍ، وَ ذَلِكَ إِذَا صَيَّرَكُمُ إِلَيْهَا جَهْلُكُمْ، وَ لَا يَنْفَعُكُمْ عِنْدَهَا عِلْمُكُمْ.

فَقُبْحًا لَكُمْ يَا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ وَ لَا رِجَالٍ، حُلُومُ الأَطْفَالِ وَ عُقُولُ رَبَّاتِ الحِجَالِ.

أَمَّا وَ اللّهِ أَيُّهَا الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُمْ، الغَائِبَةُ عَنْهُمْ عُقُولُهُمْ، الْمُخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤُهُمْ! مَا أَعَزَّ اللّهُ نَصِيرَ مَنْ دَعَاكُمْ، وَ لَمَا اسْتِرَّاحَ قَلْبُ مَنْ قَاسَاكُمْ، وَ لَا قَرَّتْ عَيْنُ مَنْ آوَاكُمْ. كَلَامُكُمْ يُوهِى الصُّمُّ الصُّلَابَ، وَ فِعْلُكُمْ يُطْمَعُ فِيكُمْ عَدُوُّكُمْ المُرْتَابَ.

يَا وَيْحَكُمْ، أَيُّ دَارٍ بَعِيدٍ دَارِكُمْ تَمْنَعُونَ! وَ مَعَ أَيِّ إِمَامٍ بَعِيدٍ تُقَاتِلُونَ! وَ المَغْرُورُ وَ اللّهِ مَنْ غَرَزْتُمُوهُ، وَ مَنْ فَازَ بِكُمْ فَازَ بِالسَّهْمِ الأَخْيَبِ.

أَصِيبَتْ لَا أَطْمَعُ فِي نَصْرِكُمْ، وَ لَا أَصَدِّقُ قَوْلَكُمْ. فَرَّقَ اللّهُ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ، وَ أَعَقَبَنِي بِكُمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْكُمْ، وَ أَعَقَبَكُمْ بِي مَنْ هُوَ شَرٌّ لَكُمْ مِنِّي.

إِمَامُكُمْ يُطِيعُ اللّهُ وَ أَنْتُمْ تَعْصُونَ، وَ إِمَامُ أَهْلِ الشَّامِ يَعِصِي اللّهُ وَ هُمْ يُطِيعُونَهُ. وَ اللّهُ لَوَدِدْتُ أَنَّ مَعِيَ أَوِيهَ صَارَفَنِي بِكُمْ صِرْفَ الدِّيَارِ بالدَّرْهِمِ، فَأَخَذَ مِنِّي عَشْرَةَ مِنْكُمْ وَ أَعْطَانِي وَاحِدًا مِنْهُمْ وَ اللّهُ لَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ، وَ لَمْ تَعْرِفُونِي، فَإِنَّهَا مَعْرِفَةٌ جَرَتْ نَدْمًا! لَقَدْ وَرَيْتُمْ صَدْرِي غَيْظًا، وَ أَفْسَدْتُمْ عَلَيَّ أَمْرِي بِالْخِذْلَانِ وَ العِصْيَانِ، حَتَّى لَقَدْ قَالَتْ قُرَيْشٌ: إِنَّ عَلِيًّا رَجُلٌ شَجَاعٌ [وَ] لَكِنْ لَا عِلْمَ لَهُ بِالْحُرُوبِ. لِلّهِ دَرُّهُمْ! هَلْ كَانَ فِيهِمْ أَحَدٌ أَطْوَلَ لَهَا مِرَاسًا مِنِّي وَ أَشَدُّ لَهَا مُقَاسَاةً! لَقَدْ نَهَضْتُ فِيهَا وَ مَا بَلَغَتْ العِشْرِينَ، ثُمَّ هَا أَنَا قَدْ ذَرَفْتُ عَلَيَّ السُّتَيْنِ، وَ لَكِنْ لَا أَمْرَ لِمَنْ لَا يُطَاعُ.

أَمَا وَ اللّهُ لَوَدِدْتُ أَنَّ رَبِّي قَدْ أَخْرَجَنِي مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ إِلَى رِضْوَانِهِ، وَ أَنَّ المَئِيَّةَ لَتَرُصِدُنِي، فَمَا يَمْنَعُ أَشْقَاهَا أَنْ يَخْضِبَهَا؟ وَ نَزَلَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] يَدُهُ عَلَيَّ رَأْسِهِ وَ لِحْيَتِهِ عَهْدًا عَهْدًا إِلَيَّ النَّبِيُّ الأُمِّيُّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. وَ قَدْ خَابَ مَنْ

افترى وَ نَجَا مِنْ اتَّقَى وَ صِدَقَ بِالْحُسَيْنِ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ! قَدْ دَعَوْتَكُمْ إِلَى جِهَادِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَيْلًا وَ نَهَارًا، وَ سِرًّا وَ إِعْلَانًا، وَ قُلْتُ لَكُمْ: اغزوهمْ قَبِيلَ أَنْ يَغزُوَكُمْ؛ فَإِنَّهُ مَا غَزَى قَوْمٌ فِي عَقْرِ دَارِهِمْ إِلَّا ذُلُّوا. فَتَوَاكَلْتُمْ وَ تَخَاذَلْتُمْ، وَ ثَقُلَ عَلَيْكُمْ قَوْلِي، وَ اسْتَضَيْعَبَ عَلَيْكُمْ أَمْرِي، وَ اتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا حَتَّى شُنِنَتْ عَلَيْكُمْ الْغَارَاتُ، وَ ظَهَرَتْ فِيكُمْ الْفَوَاحِشُ وَ الْمُنْكَرَاتُ، تُمْسِيكُمْ وَ تُصْبِحُكُمْ كَمَا فَعَلَ بِأَهْلِ الْمَثَلَاتِ مِنْ قَبْلِكُمْ، حَيْثُ أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنِ الْجَبَابِرَةِ الْعُتَاهِ الطُّغَاهِ، وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ الْغَوَاهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَ فِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (١).

أَمَا وَ الَّذِي فَلقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ لَقَدْ حَلَّ بِكُمْ الَّذِي تُوَعِدُونَ.

عَيَّبْتُمْ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ بِمَوَاعِظِ الْقُرْآنِ فَلَمْ أَنْتَفِعْ بِكُمْ، وَ أَدَّبْتُمْ بِالذِّرِّهِ فَلَمْ تَسْتَقِيمُوا لِي (٢)، وَ عَاقَبْتُمْ بِالسُّوْطِ الَّذِي يُقَامُ بِهِ الْحُدُودُ فَلَمْ تَزْعُمُوا. وَ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِي يُضِلُّكُمْ هُوَ السَّيْفُ. وَ مَا كُنْتُ مَتَحَرِّيًا صَلَاحَكُمْ بِفَسَادِ نَفْسِي، وَ لَكِنْ سَيَّسَلْتُ عَلَيْكُمْ سُلْطَانَ صِغَبٍ، لَمَا يُوقِّرُ كَبِيرَكُمْ، وَ لَمَا يَزَحِّمُ صَغِيرَكُمْ، وَ لَمَا يُكْرِمُ عَالِمَكُمْ، وَ لَمَا يَقْسِمُ الْفَنَى بِالسَّوِيَّةِ بَيْنَكُمْ، وَ لِيَضْرِبَنَّكُمْ وَ لِيَذَلَّنَّكُمْ، وَ لِيُجِرَنَّكُمْ فِي الْمَغَازِي، وَ يَقْطَعَنَّ سَبِيلَكُمْ، وَ لِيُحْجِبَنَّكُمْ عَلَى يَابِهِ حَتَّى يَأْكَلَ قَوِيَّكُمْ ضَعِيفَكُمْ، ثُمَّ لَا يُبْعِدُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ. وَ لَقَلَّ مَا أَدْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ، إِنِّي لَأُظَنُّكُمْ عَلَى فِتْرِهِ، وَ مَا عَلَيَّ إِلَّا النُّصْحُ لَكُمْ.

يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ! مُنِيَّتُ مِنْكُمْ بِنَاتٍ وَ ائْتَيْنِ: صُمْ ذُووَ أَسْمَاعٍ، وَ بُكُمْ ذُووَ أَلْسِنٍ، وَ عُمِي ذُووَ أَبْصَارٍ. لَا إِخْوَانُ صِدْقٍ عِنْدَ اللَّقَاءِ، وَ لَا إِخْوَانُ تَفَهٍ عِنْدَ الْبَلَاءِ.

ص: ١٣٨

١- وَ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ قَدْ وَرَدَتْ فِي ثَلَاثِ سُورٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ فِي الْآيَةِ: (٤٩) مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَ فِي الْآيَةِ (١٤١) مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ، وَ فِي الْآيَةِ: (٦) مِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ.

٢- فِي النَّسَخَةِ الْخَطِيئَةِ: «وَ أَدَّبْتُمْ بِالذِّرِّهِ فَلَمْ تَسْتَقِيمُوا لِي» الظَّاهِرُ أَنَّهُ خَطَأٌ مِنَ النَّاسِخِ، وَ الصَّحِيحُ مَا أَثْبَتَاهُ فِي الْمَتْنِ، وَ هُوَ مُطَابِقٌ لِرَوَايَةِ الْاِحْتِجَاجِ.



اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ مَلَلْتُهُمْ وَ مَلُونِي، وَ سَيِّئْتُهُمْ وَ سَيِّئُونِي. اللَّهُمَّ لِمَا تُرَضُّ عَنْهُمْ أَمِيرًا، وَ لِمَا تُرَضُّ بِهِمْ عَنْ أَمِيرٍ، وَ أَمِثْ قُلُوبَهُمْ كَأَيِّمَاتِ الْمِلْحِ فِي الْمَاءِ.

أَمَا وَ اللَّهُ لَوْ [كُنْتُ] أَجِدُ بُدًّا مِنْ كَلَامِكُمْ وَ مُرَاسِلَتِكُمْ مَا فَعَلْتُ. وَ لَقَدْ عَاتَبْتُكُمْ فِي رُشْدِكُمْ حَتَّى سَيِّئْتُ الْحَيَاةَ، [وَ أَنْتُمْ فِي] كُلِّ ذَلِكَ تَرْجِعُونَ بِالْهُزْءِ مِنَ الْقَوْلِ، فِرَارًا مِنَ الْحَقِّ، وَ الْهَادَا إِلَى الْبَاطِلِ (١) الَّذِي لَا يُعِزُّ اللَّهُ بِأَهْلِهِ الدِّينَ، وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ بِكُمْ أَنَّكُمْ لَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَحْسِيرٍ كُلَّمَا أَمَرْتُكُمْ بِجِهَادِ عَدُوِّكُمْ ائْتَأْتَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ، وَ سَأَلْتُمُونِي التَّأْخِيرَ دِفَاعَ ذِي الدِّينِ الْمَطُولِ. إِنْ قُلْتُ لَكُمْ فِي الْقَيْظِ: سَيِّرُوا. قُلْتُمْ: الْحَرُّ شَدِيدٌ. وَ إِنْ قُلْتُ لَكُمْ: سَيِّرُوا فِي الْبُرْدِ. قُلْتُمْ: الْقَرُّ شَدِيدٌ. كُلُّ ذَلِكَ فِرَارًا عَنِ الْحَرْبِ إِذَا كُنْتُمْ عَنِ الْحَرِّ وَ الْمَبْرَدِ تَعْجِزُونَ، فَسَأَلْتُمْ عَنْ حَرَارَةِ السَّيْفِ أَعْجِزُ وَ أَعْجِزُ. فَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ! قَدْ أَتَانِي الصَّرِيحُ يُخْبِرُنِي أَنَّ ابْنَ غَامِدٍ قَدْ نَزَلَ الْأَنْبَارَ عَلَى أَهْلِهَا لَيْلًا فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ، فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ كَمَا يُغَارُ عَلَى الرُّومِ وَ الْخَزَرِ، فَقَتَلَ بِهَا عَامِلِي ابْنَ حَسَّانَ، وَ قَتَلَ مَعَهُ رِجَالًا صَالِحِينَ ذَوِي فَضْلٍ وَ عِبَادَةٍ وَ نَجْدَةٍ، بَوَّأَ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ، وَ إِنَّهُ أَبَاحَهَا.

وَ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الْعُضَيْبَةَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، كَانُوا يَدْخُلُونَ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ وَ الْأُخْرَى الْمُعَاهَدَةَ، فَيَهْتَكُونَ سِتْرَهَا، وَ يَأْخُذُونَ الْقِنَاعَ مِنْ رَأْسِهَا، وَ الْخُرْصَ مِنْ أُذُنَيْهَا، وَ الْأَوْضَاحَ مِنْ يَدَيْهَا وَ رِجْلَيْهَا وَ عَضُدَيْهَا، وَ الْخُلْخَالَ وَ الْمِئْزَرَ عَنِ سُوقِهَا، فَمَا تَمْتَنِعُ إِلَّا بِالْأَشْتِزْجَاعِ وَ النَّدَاءِ «يَا لِلْمُسْلِمِينَ» فَلَا يُعِيثُهَا مُعِيثٌ وَ لَا يَنْصُرُهَا نَاصِرٌ، فَلَوْ أَنَّ مُؤْمِنًا مَاتَ مِنْ دُونِ هَذَا أَسْفًا، مَا كَانَ عِنْدِي مَلُومًا بَلْ كَانَ عِنْدِي بَارًا مُحْسِنًا.

ص: ١٣٩

١- كذا في أصلي من البحار، و مثله في طبع النجف من كتاب الإرشاد، و لعل الصواب: «و إخلاذا إلى الباطل...».

وَاعْجِبْ كُلَّ الْعَجَبِ مِنْ تَظَاهِرِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَلَى بَاطِلِهِمْ، وَفَسَادِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ! قَدْ صَرَّحْتُمْ غَرَضاً يُرْمَى وَ لَا تَرْمُونَ، وَ تَغْزُونَ وَ لَا تَغْزُونَ، وَ يَعْصُونَ اللَّهَ وَ تَرْضَوْنَ، فَتَرَبَّتْ أَيْدِيكُمْ يَا أَشْبَاهَ الْإِبِلِ غَابَ عَنْهَا رِعَاةُهَا، كُلَّمَا اجْتَمَعَتْ مِنْ جَانِبٍ تَفَرَّقَتْ مِنْ جَانِبٍ.

\*\*[ترجمه] [ارشاد، احتجاج: از سخنان امام علیه السلام که در جایگاه احتجاج و بوده و مشتمل بر توییح و سرزنش یارانش به خاطر سرباز زدن از جنگ با معاویه، و نیز در بردارنده سرزنش و تهدید آنان است:

ای مردم شما را برای جهاد با این مردم دعوت کردم نپذیرفتید و سرانجام شما و ایشان را بیان کردم و علیه آنان خواندم اجابت نمودید و پند و اندرز دادم به گوش نگرفتید و و شما حاضرانی هستید که در حقیقت غایبند و بود و نبودتان یکسان است .

من کلمات حکمت آمیز را برای شما گفتم از آن‌ها دوری کردید و موعظه های سودمند برای شما بیان کردم از آن‌ها روگردان شدید و مانند دراز گوشانی که از شیر درنده می‌گریزند همچنان از بیانات الهی من گریزان شدید. شما را به پیکار با ستمگران خواندم هنوز سخن خود را به پایان نرسانیده همه شما مانند ایادی سبا (کنایه از فرزندان سبا بوده که در سیل عرم فرزندان او یکی بعد از دیگری ناپیدا شدند و این ضرب المثلی شد برای بیان تفرقه) متفرق شدید و به مجلس های خود برگشتید و چهار زانو حلقه وار نشستید و مثال‌ها آوردید و اشعار خواندید و از اخبار روز گفتگو کردید و چون خواستید متفرق شوید از اشعاری که اطلاعی از حقیقت آن‌ها ندارید و غافل از نظریه سرایندگان آن‌ها می‌پرسیدید و از سرانجام خود بیمی نداشتید. جنگ و آمادگی برای آن را فراموش کردید و دل‌هایتان به طور کلی از آن تهی گردیده و آن‌ها را به غفلت و امور بی ثمر سرگرم کردید.

براستی باید از پیش آمد شما به شگفت آمد، چگونه تعجب نمایم از گروه باطلی که بر باطل خود وحدت دارند اما شما از امر حق خود دور و متفرق هستید. ای مردم کوفه شما مانند زن آبستنی هستید که فرزندش را سقط کرده و شوهر او مرده باشد و مدتی او بدون سرپرست به سر برد و ارث او به دست دورترین وارث‌های او بیفتد.

سوگند به خدائی که دانه را شکافته و انسان را به وجود آورده همانا یک چشم تیره بخت همان جهنم دنیا و کسی از دست آن آسایشی ندارد، بر شما مسلط خواهد شد. و پس از او گزنده درنده ای است که مال بسیار گرد می‌آورد و کسی از او بهره مند نمی‌شود و پس از این عده از بنی امیه بر شما مسلط خواهند شد که هیچ یک از آن‌ها به شما مهربانی نمی‌نمایند مگر یکی از آن‌ها. تسلط بنی امیه بر شما مردم امتحانی است که آن را خدای متعال مقدر فرموده و بلا شک اتفاق می‌افتد. در این آزمایش نیکان شما را می‌کشند و یدان شما را به بردگی می‌گیرند و گنج‌ها و اندوخته های شما را از خلوت خانه هایتان بیرون می‌برند و این پیش آمدها انتقامی است که در برابر از دست دادن کارها از شما گرفته می‌شود که هم کارهایتان را ضایع کردید و هم خود و دینتان را نابود ساختید .

ای مردم کوفه! اکنون خبر می‌دهم از کارهایی که پس از این اتفاق می‌افتد تا کاملاً مواظب بوده و احتیاط را از دست ندهید و آنان را که پند پذیرند بترسانید و مایه عبرتتان باشد. می‌بینم شما همان مردمی هستید که می‌گوئید علی علیه السلام دروغ می‌گوید چنان که مردم قریش همین نسبت را به پیامبر خود محمد بن عبد الله صلی الله علیه و آله و سلم که پیامبر رحمت و دوست خدا بود، دادند.

پس وای بر شما بر چه کسی دروغ بستم آیا بر خدا افترا زدم با آنکه نخستین شخص از مسلمانان من بودم که او را عبادت کرده و به یگانگی شناختم یا به رسول او دروغ نسبت دادم با آنکه من نخستین کسی بودم که به او ایمان آوردم و نبوتش را تصدیق کرده و او را یاری نمودم. حاشا که دروغی از من سر زده باشد بلکه آن زبان خدعه [در جنگ] است که شما نسبت بدان کودن هستید.

سوگند به خدائی که دانه را شکافته و انسان را به وجود آورده است. به زودی خبر این فتنه را خواهید دانست، همان زمان که جهل شما به سوی آن سوقتان دهد و آن وقت علم شما سودی به حال شما نخواهد داشت. پس زشت باد روی شما ای مرد نمایان که عقل هاتان مانند عقل بچه های خردسال و اندیشه هاتان مانند فکرهای زنان پشت پرده است.

سوگند به خدا بدانید ای مردمی که بدن هایتان حاضر است و عقل هایتان غائب و افکارتان مختلف. خدای متعال کسی که شما را بخواند عزیز نگرداند و قلب کسی که برای شما به رنج افتد راحتی ندارد و چشم کسی که شما را پناه دهد روشنی ندارد. گفتار گزاف شما سنگ های سخت را سست می کند ولی عمل شما دشمنانتان را به طمع می افکند.

ای وای بر شما پس از دیار خود از کدام دیار دفاع خواهید کرد؟ و در رکاب چه امامی پس از من جنگ خواهید نمود! فریب خورده آن کسی است که او را مغرور ساخته اید و کسی که رستگاریش را از ناحیه شما بداند مانند قمار بازی است که از قمار بُردی نکرده باشد. من به یاری شما چشم امید ندارم و گفتارتان را تصدیق نمی کنم، خدا میان من و شما جدایی افکند و بهتر از شما را به من بدهد و بدتر از مرا بر شما مسلط نماید.

امام شما کسی است که از خدا اطاعت می کند و شما بر خلاف انتظار از او پیروی نمی نمائید و پیشوای شامی ها کسی است که از خدا سرپیچی می نماید و مردمش از او تبعیت می کنند. سوگند به خدا دوست داشتم معاویه مردم خودش را با پیروان من جایگزین می کرد همان طور که دینار را با درهم عوض می کنند. یعنی ده نفر شما را از من می گرفت و یکی از آنها را به من می داد، سوگند به خدا می خواستم من شما را شناسم و شما مرا شناسید زیرا این گونه شناسائی موجب پشیمانی است.

شما سینه مرا پُرکینه کردید و با معصیت و یاری نکردن امر مرا فاسد نمودید تا به جائی رسید که مردم قریش گفتند علی مرد دلاوری است اما از کار پیکار سررشته ندارد. سوگند به خدا آیا این گونه ادعا صحیح است و آیا در میان ایشان یکی مانند من پیدا می شود که تا این اندازه در جنگ ممارست داشته و رنج کشیده باشد با آنکه من هنوز به سن بیست سالگی نرسیده بودم قدم در میدان کارزار نهادم و اینک که از سن شصت سالگی گذشته ام همچنان به تدبیرهای رزمی کاملاً آشنایم لیکن برای کسی که از او فرمانبرداری نمی کنند فرمانی نیست.

سوگند به خدا دوست می دارم خدا مرا از میان شما ببرد و به رضوانش برساند و همانا مرگ قدم به قدم همراه من است. بنابراین چه پیش آمدی جلوگیری می کند از شقی ترین امت که بیاید و محاسن مرا به خون سرم رنگین سازد و این بیان، فرموده و وعده پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله بود که مرا از سرانجام خبر داد و افترا نمیزنم زیرا کسی که به شخص بزگوار ایشان افترا زند زیانکار است و نجات با پرهیزکاران و راستگویان است.

ای مردم کوفه شب و روز آشکار و نهان شما را به جهاد با این مردم دعوت کردم و گفتم پیش از آنکه آن‌ها به پیکار با شما قیام کنند با آنان بجنگید زیرا هیچ گروهی در کنج خانه نچنگیده جز اینکه بیچاره شده است. شما بر خلاف انتظار، کار جنگ را به عهده یکدیگر انداختید و به خواری راضی شدید و گفتار من به گوش‌تان سنگین آمد و کار مرا دشوار انگاشتید و آن را پشت سر انداختید تا مال و ثروت شما به یغما رفت و زشتی‌ها و ناپسندی‌ها شب و روز در میان شما افزایش یافت و سرانجام کار گذشتگان برای شما ظاهر شد. چنانچه خدای متعال از کار ستمگران و سرکشان و ناتوانان از گمراهان چنین خبر داده: «يُذَبُّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ» - بقره / ۴۹ ، اعراف / ۱۴۱ ، ابراهیم / ۶ - {پسران شما را سر می بریدند و زنهایتان را زنده می گذاشتند، و در آن [امر، بلا و] آزمایش بزرگی از جانب پروردگارتان بود.}

سوگند به کسی که دانه را شکافته و آدمی را جان داده آنچه به شما وعده داده شده فرا رسید. من شما را با موعظه قرآنی نصیحت کردم لیکن شما از پنجه‌های من استفاده نکردید و شما را با چوب دستی زدم فائده نکرد و با تازیانه که اقامه حدود می شود عقاب کردم، تغییر رویه ندادید بالاخره دانستم چیزی که ممکن است شما را تأدیب کند شمشیر است و بس، و من حاضر نشدم برای اصلاح کار شما خود را به فساد بیندازم. اما پس از من سلطانی بی‌باک بر شما مسلط شود که به پیران شما احترام نگذارد و به خردسالان رحم نمی کند و دانشمندان را بزرگ نشمارد و حق شما را به طور مساوی در میانان قسمت نماید و شما را به سختی بزند و خوار سازد و پیش آهنگ پیکارها قرار دهد و از همه طرف راحتی را از شما سلب نماید و شما را پیشخدمت‌ها و دربان‌های خود قرار دهد تا بالاخره توانای شما ناتوانان را نابود سازد و خداوند غیر از ستگران را از رحمت خود دور نسازد. و کم می شود که آنچه پشت کرده روی آورد. و من شما را مردمی سست پیمان می‌دانم و نیست بر من جز پند و اندرز شما.

ای کوفیان! من از شما مردم با سه چیز و دو چیز دچارم: کران بدون گوش و گنگ‌های دارای زبان و کوران دارای چشم و یارانی که چون با من ملاقات کنند راست نمی‌گویند و در هنگام مصیبت‌ها نمی‌توان به آن‌ها اعتماد کرد.

پروردگارا من مردم کوفه را ملول کردم و آنان مرا ملول ساختند من از آنان آزرده شدم و آنان از من آزرده شدند. پروردگارا امیری را از ایشان و ایشان را از امیری خرسند مفرما و دل‌های آنان را چون نمکی که در آب ذوب می شود ذوب کن.

سوگند به خدا اگر چاره‌ای از سخن گفتن و مراسله شما داشتم چنین نمی‌کردم. آنقدر درباره هدایت شما رنج دیدم که از زندگی خود سیر شدم و بالاخره تمام گفتار مرا به سخریه گرفتید و بدین وسیله از حق فرار کردید و به باطلی گرویدید که خدا دین خود را با اهل آن عزیز نمی‌کند و من می‌دانم که شما جز بر زیان من نیفزایید.

زیرا هر وقت شما را به پیکار با دشمن دعوت کردم قیام نکردید و آن را به تأخیر افکندید مانند کسی که وام طولانی از کسی گرفته و اکنون که موقع پرداختش رسیده بازهم مدت دیگری می‌خواهد. هر گاه می‌گفتم زمستان برای جنگ آماده شوید می‌گفتید اکنون هوا سرد است و اگر در تابستان می‌گفتم آماده کارزار شوید می‌گفتید اکنون هوا گرم است، به تأخیر بینداز تا هوا سرد شود و همه این کنارگیری‌ها در حقیقت برای فرار از بهشت بوده و هر گاه شما از گرمی و سردی هوا عاجز باشید سوگند به خدا از گرمی شمشیر عاجز ترید و ما از خدائیم و به خدا بازمی‌گردیم.

ای کوفیان! خبر رسیده که ابن غامد با چهار هزار نفر شبانه به شهر انبار ریخته و اموال آنان را به تاراج برده و با آن‌ها معامله کفار روم و خزر نموده و حسان را که کارگزار من بوده، کشته شده و عده ای از نیکوکاران که همه مردمی دانا و پارسا و بزرگزاده بوده نیز به قتل رسانده است. خدا همه آن‌ها را در بهشت‌های پر نعمت خود جای دهد. و اطلاع یافته ام گروهی از شامی‌ها بر زن مسلمان و جمعی بر زن اهل ذمه وارد شده، پوشش او را دریده و چارقد از سرش گرفته و گوشواره از گوشش ربوده و دست بند و خلخال از دست و پا و بازوانش درآورده و او چاره نداشته جز اینکه «انا لله و انا الیه راجعون» بگوید و مسلمانان را به یاری خود بخواند و کسی او را یاری ننماید و به داد او نرسد. پس اگر مؤمنی پس از شنیدن این واقعه بمیرد جای تأسف نیست و نباید او را ملامت کرد بلکه نزد من او نیکوکار و احسان کننده است.

تعجب من از اینجاست که چگونه این مردم در باطل خود می کوشند و شما از تقویت حق خودتان سستی می‌ورزید. خود را هدف تیر بلا قرار می‌دهید و تیری به هدف آن‌ها نمی‌زنید و پیکار می‌بینید و با دشمن کارزار نمی‌کنید. آنها معصیت می‌کنند و شما به نافرمانی آن‌ها خوشحال هستید. الهی هیچ گاه از خیر و خوشی بهره مند نگردید، شما همچون شترانی هستید که ساربان‌شان را از دست داده و هر گاه بخواهند آن‌ها را از گوشه ای گردآورند از جای دیگر متفرق می‌شوند. - . الإرشاد : ۱۴۸، الإحتجاج : ۱۷۳ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

التّفنید: اللّوم و تضعیف الرأی. و القسوره: الأسد. و قال الجوهري:

أملصت المرأة بولدها أي أسقطته. و نهس اللحم: أخذه بمقدّم الأسنان. و نهس الحية: لسعها. و فرس الأسد فريسته: دقّ عنقها. و المراد بالنّهب الفراس، إمّا هشام بن عبد الملك لاشتهاره بالبخل، أو سليمان بن عبد الملك، فإنّه الذی قبضت له الخلافه بعد وفاه الحجاج بقليل. و الأوّل أنسب.

و المراد بالرجل الواحد [هو] عمر بن عبد العزيز.

قوله عليه السّلام: «و لكنّها لهجه خدعه»: أي إذا قلت لكم: سأظفر على الخصم إن شاء الله، فليس هذا من الكذب، بل هو كما مرّ و كذا أشباهه من مصالح الحرب و غيره.

و يحتمل إرجاع ضمير «لكنّها» إلى ما ذكره من نسبه عليه السلام إلى الكذب، خصوصا على نسخه «أغنياء» بالثون، أي ما ذكرتم لهجه خدعتم فيها من الشيطان و لم تكن لكم حاجه إلى ذكرها.

و في الصحاح: وهي السّيقاء يهوى وهيا إذا انخرق و انشقّ. و فيه: وری القیح جوفه يربه وریا: أكله و الاسم الوری بالتحريك. و

ورّى الجرح سائره توريه: أصابه الورى. و المراس: الممارسه و المعالجه. و رصده: رقبه. و الترضد:

الترقب.

ص: ١٤٠

قوله عليه السلام: «تمسيكم و تصبحكم»: لعلّ الضمير المستتر فيهما راجع إلى الفواحش و المنكرات: أى يأتىكم إمّا صباحا أو مساء عقوبات تلك المنكرات كما فعل بمن قبلكم.

أو الكاف اسمى: أى يأتىكم مثل ما فعل بهم. أو قبله تقدير: أى يأتىكم عقوبته كما فعل بهم.

أو الضميران راجعان إلى شئ الغارات و ظهور الفواحش و المنكرات، و يكون المراد ظهورها من المخالفين فيهم فهذه عقوبه أعمالهم.

قوله عليه السلام: «و ليجزنكم»: أى يبعثكم جيرا. و فى بعض النسخ:

«و ليجهزّنكم». و فى بعضها: «و ليجمّرنكم» و تجمير الجيش أن تحبسهم فى أرض العدو و لا- تقفلهم من الثغر. و تجمّروا: أى تحبسوا.

و [قوله عليه السلام: ] «و ليحجنكم»: ضمّن معنى القيام فعدى ب «على».

قوله عليه السلام: «إن قلت لكم فى القيظ» [كذا فى الإحتجاج و]

فى [كتاب] الإرشاد: «إذا قلت لكم: انفروا فى الشتاء. قلت: هذا أوان قرّ و صر. و إن قلت لكم: انفروا فى الصيف. قلت: «هذه حمّاره القيظ أنظرنا ينصرم الحرّ عنّا كلّ ذلك فرارا عن الجنّه. [و] إذا كنتم عن الحرّ و البرد...».

إلى آخر الكلام.

قوله عليه السلام: «قد أتانى الصريح» [كذا] فى أكثر النسخ بالحاء المهمله، و هو الرجل الخالص النسب. و كلّ خالص صريح.

و الأظهر أنه بالحاء المعجمه كما فى [كتاب] الإرشاد: أى المستغيث أى من يطلب الإغاثة و المدد لدفع ظلمهم.

و العصبه من الرجال بالضمّ -: ما بين العشره إلى الأربعين. و فى

القاموس: الخرص بالضمّ و يكسر-: حلقه الذهب و الفضّه أو حلقه القرط أو الحلقه الصغيره من الحلّی. و فی النهايه: [الخرص بالضمّ و الكسر-]: الحلقه الصغيره من الحلّی و هو من حلّی الأذن.

و [أيضا] قال [ابن الأثير]: فيه: «أنّ يهوديا قتل جاريه على أوصاح لها»:

هی نوع من الحلّی يعمل من الفضّه سمّیت بها لبياضها، واحدها وضح.

و قد آوردنا شرح بعض الفقرات فی الروایات الأخر.

\*\*\*[ترجمه]«التنفيد» یعنی: سرزنش و سستی رأی. «القسوره» یعنی: شیر درنده. جوهری گوید: «أملصت المرأة بولدها» یعنی: زن جنینش را سقط کرد. «نهس اللحم» یعنی: گوشت را با دندان پیشین گرفت. «نهس الحیة» یعنی: مار چیزی را گزید. و «فرس الاسد فريسته» یعنی: شیر گردن شکارش را درید.

مقصود از «النّهاس الفراس» یا هشام بن عبد الملك است زیرا به بخل شهرت داشت، یا منظور سلیمان بن عبد الملك است زیرا او کسی است که اندکی پس از حجاج بن یوسف، به خلافت رسید. و معنای اول مناسب تر است. مقصود از «الرجل الواحد» عمر بن عبد العزيز است.

فرموده امام علیه السلام: «و لکنّها لهجّه خدعه» یعنی: هر گاه به شما گفتم: اگر خدا بخواهد بر دشمن پیروز می گردم. پس این سخن، دروغ نیست، بلکه همانطور که پیش تر ذکر شد، این سخن و سخنان دیگری مانند آن، از مصلحت های جنگ و اموری غیر از جنگ است.

ممکن است ارجاع ضمیر «لکنّها» به آنچه باشد که درباره نسبت امام علیه السلام به دروغ، ذکر کرده است، بویژه در نسخه ای که به صورت «أغنياء» با نون آمده است، یعنی: آنچه گفتید، کلامی بود که در آن از شیطان فریب خوردید و نیازی به ذکر آن نداشتید. در صحاح آمده است: «وهی السّیقاء یهی و هیاً» هر گاه مشک سوراخ و شکسته شود. و در آن آمده است: «وری القیح جوفه یریه وریاً» یعنی: چرک درون شکم او را پُر کرد. و اسم این فعل «الوری» با حرکت حروف آن است. و «ورّی الجرح سائره توریة»: یعنی (الوری) او را فرا گرفت. «المراس» یعنی: ممارست و درمان. «رصده» یعنی: مراقب آن بود. «الترصد» یعنی: مراقبت.

در فرموده امام علیه السلام: «تمسّیکم و تصبّحکم» شاید ضمیر مستتر در این دو فعل به «الفواحش و المنکرات» بازگردد، یعنی: یا در شب یا در صبح، کیفر و مجازات این کارهای زشت بر شما وارد می شود همانطور که اقوام پیش از شما را کیفر داد، یا کاف اسمی باشد، یعنی: آنچه از کیفر و عذابی که بر آنان نازل کرد، بر شما نیز وارد می کند. یا اینکه پیش از آن چیزی در تقدیر گرفته شود، یعنی: عقوبت و کیفر آن به شما می رسد همانگونه که بر آنان وارد ساخت، یا اینکه مرجع دو ضمیر، غارتها و آشکار شدن منکرات باشد و مقصود ظاهر شدن این دو از سوی دشمنان در میان آنان باشد که عقوبت و کیفر اعمال آنان است.



فرموده امام علیه السلام «و لیجَزَنکم» یعنی: شما را به اجبار روانه کنند. و در برخی نسخه‌ها «و لیجهزَنکم» و در برخی دیگر «و لیجَمَرَنکم» ذکر شده است. «تجمیر الجیش» یعنی: لشکر را در خاک دشمن نگاه‌داری و آنان را به مرز بازنگردانی. و «تجمروا» یعنی: نگاه‌داشته شدید.

«و لیحجَبَنکم» معنای قیام را در بردارد از این جهت با حرف جر «علی» متعدی شده است.

«إن قلت لكم فی القیظ» در کتاب احتجاج چنین است و در کتاب ارشاد به این صورت ذکر شده است: «وقتی گفتم در زمستان برای جنگ رهسپار شوید، گفتید: اینک فصل بوران و سرما است. و اگر می‌گفتم در تابستان برای جنگ بروید، گفتید: گرمای تابستان بیداد می‌کند به ما مهلت بده تا شدت گرما کاسته شود. همه این کارها برای فرار از بهشت است و اگر شما از گرما و سرما فرار می‌کنید .....» تا پایان سخن امام. فرموده امام علیه السلام: «قد أتانی الصریح» در بیشتر نسخه‌ها با حاء مهمله ذکر شده و آن به معنای مردی است که نژادی خالص دارد. و هر خالصی، صریح است. اما آشکارتر این است که این کلمه با حاء معجمه باشد همانطور که در کتاب ارشاد آمده است: یعنی فریاد رس و کسی که فریاد و یاری می‌طلبد تا ظلم و ستم آنان را دفع کند.

«العصبه من الرجال» - با ضمه عین - شماری از مردان از ده تا چهل نفر است. و در قاموس آمده است: «الخرص» - با ضمه و کسره خاء - حلقه طلا و نقره، یا حلقه گوشواره یا حلقه کوچکی از زیور است. در النهایه آمده است: «الخرص» - با ضمه و کسره خاء - حلقه کوچکی از زیور است که از زیور و زینت‌های گوش است.

همچنین ابن اثیر در این باره گوید: «أنَّ یهودیاً قتل جاریه علی أوصاح لها» یک مرد یهودی کنیزی را به خاطر زیور آلاتش به قتل رساند «أوصاح» نوعی زیور از جنس نقره است که به خاطر سفیدی آن بدین اسم نامگذاری شده و مفرد آن «وضح» است.

و شرح برخی عبارات را در روایت‌های دیگر بیان کردیم.

\*\*\*[ترجمه]

«۹۵۷»

(۱) مع: الطالقانی عن الجوهری عن الجلودی و هشام بن علی معاً عن ابن عائشه، یاسیناد ذکره: أن علیاً [علیه السلام] انتهی إلیه أن خیلما لمعاویة وردت الأتبار، فقتلوا عاملاً له یقال له: حسان بن حسان. فخرج معضباً یجُرُّ ثوبه حتی أتى النخیله، و اتبعه الناس فرقی ربأوه من الأرض، فحمد الله و أثنی علیه و صلی علی نبيه صلی الله علیه و آله ثم قال:

أما بعید فإنَّ الجهاد باب من أبواب الجنه، فتحة الله لخاصه أولیائه، و هو لباس التقوی و درع الله الحصه ینه، و جنته الوثیقه، فمن ترکه رعبه عنه ألبسه الله ثوب الذل، و سیماء الخسف، و دیت بالصغار.

وَقَدْ دَعَوْتُمْ إِلَى حَرْبِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَيْلًا وَنَهَارًا وَسِرًّا وَإِعْلَانًا، وَقُلْتُ لَكُمْ:

اغزوهُمْ مِنْ قَبِيلِ أَنْ يَغْزَوْكُمْ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا غَزَى قَوْمٌ قَطُّ فِي عُقْرِ دِيَارِهِمْ، إِلَّا ذُلُّوا، فَتَوَاكَلْتُمْ وَتَخَاذَلْتُمْ وَثَقُلَ عَلَيْكُمْ قَوْلِي، وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا حَتَّى شُنْتُ عَلَيْكُمْ الْغَارَاتِ.

هَذَا أَخُو غَامِدٍ قَدْ وَرَدَتْ خَيْلُهُ الْأَنْبَارَ، وَقَتَلُوا حَسَّانَ بْنَ حَسَّانَ وَرِجَالًا مِنْهُمْ كَثِيرًا وَنِسَاءً، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ [الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ]

ص: ١٤٢

---

١- [٩٥٧]- رَوَاهُ الشَّيْخُ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْبَيَابِ: (٣٤٦)- وَهُوَ بَيَابُ مَعَانِي الْأَلْفَاظِ الَّتِي ذَكَرَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي خُطْبَتِهِ بِالنُّخَيْلَةِ- مِنْ كِتَابِ مَعَانِي الْأَخْبَارِ: ج ٢ ص ٣٠٩.

الشَّامِ] (١) يَدْخُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ وَالْمُعَاهِدَةِ فَيَنْتَرِعُ أَحْجَابَهُمَا وَرُعْتَهُمَا، ثُمَّ انْصَبَ رُفُوءًا مَوْفُورِينَ لَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمَ كَلِمًا. فَلَوْ أَنَّ امْرَأً مُسْلِمًا مَاتَ مِنْ دُونِ هَذَا أَسْفًا، مَا كَانَ عِنْدِي فِيهِ مَلُومًا، بَلْ كَانَ عِنْدِي بِهِ جَدِيرًا.

يَا عَجَبًا كُلَّ الْعَجَبِ مِنْ تَظَافِرِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَفَشْلِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ! إِذَا قُلْتُ لَكُمْ: اغْزَوْهُمْ فِي الشِّتَاءِ، قُلْتُمْ: هَذَا أَوَانٌ قُرٌّ وَ صِرٌّ. وَإِنْ قُلْتُ لَكُمْ: اغْزَوْهُمْ فِي الصَّيْفِ، قُلْتُمْ: هَذِهِ حَمَارَةُ الْقَيْظِ، أَنْظِرْنَا يَنْصِرِمِ الْحَرِّ عَنَّا. فَإِذَا أَنْتُمْ مِنَ الْحَرِّ وَالْبُرْدِ تَفِرُّونَ، فَأَنْتُمْ وَاللَّهِ مِنَ السَّيْفِ أَفْرٌ.

يَا أَشْبَاهَ الرَّجَالِ وَ لَا رِجَالٍ! وَ يَا طَعَامَ الْأَخْلَامِ وَ يَا عُقُولَ رَبَّاتِ الْحِجَالِ.

وَ اللَّهُ لَقَدْ أَفْسَدْتُمْ عَلَيَّ رَأْيِي بِالْعَصِيَّانِ، وَ لَقَدْ مَلَأْتُمْ جَوْفِي غَيْظًا حَتَّى قَالَتْ قُرَيْشٌ: إِنَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ شَجَاعٌ وَ لَكِنْ لَا رَأْيَ لَهُ فِي الْحَرْبِ.

لِلَّهِ دَرُهُمْ! وَ مَنْ ذَا يَكُونُ أَعْلَمَ بِهَا وَ أَشَدَّ لَهَا مِرَاسًا مِنِّي! فَوَ اللَّهُ لَقَدْ نَهَضْتُ فِيهَا وَ مَا بَلَغْتُ الْعِشْرِينَ، وَ لَقَدْ تَبَيَّنْتُ الْيَوْمَ عَلَى السُّتَيْنِ، وَ لَكِنْ لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يُطَاعُ. يَقُولُهَا ثَلَاثًا.

فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ وَ مَعَهُ أَخُوهُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَنَا وَ أَحِي هَذَا كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حِكَايَةَ عَنْ مُوسَى: رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَ أَحِي فَمُرْنَا بِأَمْرِكَ، فَوَ اللَّهُ لَنَنْتَهِيَنَّ إِلَيْهِ وَ لَوْ حَالَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُ جَبْرُ الْغَضَا وَ شَوْكُ الْقِتَادِ.

فَدَعَا لَهُ بِخَيْرٍ ثُمَّ قَالَ: وَ أَيْنَ تَقَعَانِ مِمَّا أُرِيدُ! ثُمَّ نَزَلَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ].

قال الصدوق رضى الله عنه: تفسير: قال المبرد: سيماء الخسف تأويله:

علامه [الخسف] قال الله عز و جل: سيماهم في وجوههم من أثر السجود

ص: ١٤٣

١- ما بين المعقوفين زياده متا مأخوذه من مصادر آخر منها المختار: (٢٧) من كتاب نهج البلاغه كما أن جملة: «و الذى نفسى بيده» فى هذا الحديث من وهم الزواه و لا مورد لها هاهنا.

وقال الله عزّ وجلّ: يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسَيِّمَاتِهِمْ وقال الله عزّ وجلّ: يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ أى معلّمين.

وقوله: «ديث بالصيّغار»: تأويل ذلك يقال للبعير إذ ذلّته الرياضه: بعير مديث: أى مذلل. وقوله: «فى عقر ديارهم»: أى فى أصل ديارهم. و العقر:

الأصل. و من ثمّ يقال: لفلان عقار: أى أصل مال.

وقوله: «تواكلتم»: هو مشتقّ من وكلت الأمر إليك و وكلته إلىّ إذا لم يتولّه أحد دون صاحبه، و لكن أحوال به كلّ واحد على الآخر. و من ذلك قول الحطيئه:

أمور إذا واكلتها لا تواكلوا.

وقوله: «و اتّخذتموه وراءكم ظهرياً»: أى لم تلتفتوا إليه. يقال فى المثل: لا تجعل حاجتى منك بظهري: أى لا تطرحها غير ناظر إليها.

وقوله: «حتّى شنتّ عليكم الغارات»: يعنى صبّت. يقال: شنتت الماء على رأسه: أى صببته. و من كلام العرب: فلما لقي فلان فلانا شنتّه بالسيف: أى صبّه عليه صبا.

وقوله: «هذا أخو غامد»: فهو رجل مشهور من أصحاب معاويه من بنى غامد بن نصر من الأزد.

قوله «فينترع أحجالهما»: يعنى الخلاخيل، واحدها حجل، و من ذلك قيل للدابه: محجله. و يقال للقيد: حجل لأنّه يقع فى ذلك الموضع.

و [أمّا] قوله: «و رعتهما»: فهى الشنوف واحدها رعته، و جمعها رعاث و جمع الجمع رعث.

وقوله: «ثمّ انصرفوا موفورين» من الوفّر: أى لم ينل أحد منهم بأن يرزأ

فی بدن و لا مال. يقال: فلان موفور، و فلان ذو وفر: أى ذو مال، و يكون موفورا فى بدنه.

و قوله: «لم يكلم أحد منهم كلفا»: أى لم يخدش أحد منهم خدشا، و كل جرح صغير أو كبير فهو كلم.

و قوله: «مات من دون هذا أسفا»: يقول تحسرا، و قد يكون الأسف الغضب، قال الله عزّ و جلّ: «فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ» و الأسيف يكون الأجير، و يكون الأسير.

و قوله: «من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم»: أى من تعاونهم و تظاهرهم.

و قوله: «و فشلكم من حقكم» يقال: فشل فلان عن كذا إذا هابه فنكل عنه و امتنع من المضى فيه.

و قوله: «قلتم هذا أوان قرّ و صرّ». فالصرّ: شدّه البرد، قال الله عزّ و جلّ:

«كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ» و قوله: «هذه حمازة القيظ». فالقيظ: الصيف، و حمازة: اشتداد حرّه.

\*\*\*[ترجمه]معانى الأخبار: وقتى به حضرت علىّ عليه السّلام خبر رسيد كه لشكر معاويه بر شهر مرزى أنبار تاخته، و فرماندار وى در آنجا به نام حسان بن حسان را به شهادت رسانده، و آنچه در شهر بوده به يغما برده است، وى خشمگين از كوفه بيرون آمد، و آنچنان آشفته بود كه به خود توجه نداشت به گونه اى كه لباسش به زمين كشيده مى شد، و مردم نيز در پى آن بزرگوار روان شدند، و شتابان مى رفت تا به محلّ نخيله رسيد، در آنجا بر مكان مرتفعى از زمين، ايستاد و پس از ستايش پروردگار و درود بر پيامبر خدا فرمود:

همانا جهاد درى از درهاى بهشت مى باشد كه خداوند آن را بر روى دوستان مخصوص خود گشوده، و جهاد پوشش پرهيزكارى، و زره رخنه ناپذير، و سپر محكم خداوند است. كسى كه آن را ترك نمايد و ماييل به آن نباشد، خداوند لباس خوارى بر او پيوشاند، و وى را در گرداب بلا- فرونشاند، و به حقارت خوار گرداند. من در شب و روز، در آشكار و نهان، بارها شما را به نبرد بى امان با آنان فرا خواندم تا قبل از آنكه به شما يورش برند بر آنان بتازيد، سوگند به آنكه جانم در اراده اوست قلمرو سرزمين هيچ قومى ميدان تاخت و تاز دشمن قرار نگرفت مگر آنكه دچار خوارى و شكست شدند. كه چه سست عنصر بوديد، و در پاسخ دعوت من به بهانه هاى شرم آور، بار وظيفه خود را بر دوش يكديگر نهاديد، و به اميد هم نشستيد، و هر كدام انتظار پيشگام شدن ديگرى را كشيديد، سخنان من بر شما گران آمد و آن را وانهاديد تا اينكه دشمن از هر سو بر شما تاخت.

این اخو غامد است که با سپاهیان تحت فرماندهی خود به شهر أنبار یورش برده، و فرماندار آنجا (حسان بن حسان) را با مردان زیاد و زنانی از اهالی آنجا کشته است، و قسم به آفریدگاری که جانم به اراده و اختیار اوست به من خبر رسیده: که یکی از سپاهیان ایشان بر دو تن از زنان که یکی مسلمان، و دیگر زن غیر مسلمانی که پناهنده به مسلمین بوده حمله ور شده زیورهای زنانه و دستبند و النگو، و گردنبند، و گوشواره های آنان را از پا و دست و گردن و گوششان بیرون آورده و به تاراج برده و آنگاه متجاوزین با غنائم فراوان، در حالی که کوچکترین زخمی بر نداشته به پایگاههای خود باز گشته اند. پس اگر مرد

مسلمانی از شنیدن این واقعه بمیرد، به نظر من نه تنها بر او سرزنشی نیست، بلکه چنین مرگی را سزاوار است.

و بسی شگفت انگیز است که این گروه بر کردار ناشایست خود، آن گونه پشت به پشت هم داده اند و کوشایند، و شما در کار حق خود چنین پراکنده اید و سست عنصرید! وقتی خواستم که در زمستان با آنها بجنگید، گفتید: اینک بوران و سرما است، هنگامی که در تابستان گفتم به نبرد با ایشان برخیزید، پاسخ دادید: گرمای تابستان بیداد می کند، به ما مهلت بده تا فشار گرما کاسته شود. شما که با چنین بهانه هایی، عاجزانه از گرما و سرما گریزانید، به خدا سوگند! از شمشیر دشمن بیشتر خواهید گریخت.

ای مردنمایانی نامرد و ای کودک خردان و ای کسانی که عقل هایتان همچون زنان پرده نشین است. به خدا قسم با سرپیچی و نافرمانی هایتان، فکر و نقشه ام را تباه ساختید، و دل خونینم را با رفتار ناهنجارتان از جوش و خشم مالا مال کردید، تا آنجا که قریش گفتند: پسر ابو طالب دلاور است ولی درست با فنون جنگی آشنائی ندارد. خدا خیرشان دهد، آیا در میدان کارزار چه کسی فنون نظامی را بهتر از من می داند، و یا استوارتر و چیره دست تر از من است؟! به خدا سوگند هنوز به سن بیست سالگی نرسیده بودم که در میدان جنگ قد بر افراشتم، و اکنون سنم از شصت گذشته و لکن کسی که فرمایش را نمی برند امری ندارد؟! سه بار این جمله را تکرار فرمود.

در این هنگام مردی به همراه برادرش به پا خاست و عرضه داشت: ای امیر المؤمنین، من و این برادرم چنانیم که خداوند از قول حضرت موسی باز گو نموده: «رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَ أَخِي» - مائده / ۲۵ -

{پروردگارا! من جز اختیار شخص خود و برادرم را ندارم.} به خدا قسم هر چه فرمان دهی اجرا خواهیم کرد، گرچه مجبور باشیم از میان شعله های سوزان آتش چوب درخت غضا و بر روی خارهای درخت قتاد بگذریم. امام برایش دعای خیر کرد؛ و فرمود: شما دو نفر به کجا خواهید رسید از آنچه من خواسته ام و سپس از منبر پایین آمد. - معانی الاخبار ۲: ۳۰۹ -

صدوق رضی الله عنه گوید: مبرد گوید: «سِما الخسف»، «سِما» یعنی نشانه. چنانچه خدای عزّ و جلّ فرمود: «سِماهم فی وُجُوهِهم مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ» - فتح / ۲۹ - {علامت [مشخصه] آنان بر اثر سجود در چهره هایشان است.} و در آیه دیگر فرموده: «يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ سِماهم» - رحمن / ۴۱ - {تبهکاران از سیمایشان شناخته می شوند.} و در آیه دیگر فرموده: «يُمِدُّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ» - آل عمران / ۱۲۵ - {پروردگارتان شما را با پنج فرشته نشاندار یاری خواهد کرد} یعنی پرچمهایی دارند (که نشان مسلمین است).

{و دیت الصغار} وقتی رام کردن شتر را آرام گرداند، گفته می شود: «بعیر مدیث» یعنی شتر رام شد. «فی عقر دیارهم» یعنی در وسط سرزمینشان، و «عقر» بمعنی ریشه و اصل است، و به همین جهت می گویند: «برای فلانی عقراری است» یعنی: فلانی ریشه مال دارد.

{تواکلتهم} اقتباس شده از «و کلت الامر الیک و و کلت الی» من کارم را به تو سپردم و تو، هم آن را به من واگذاردی. زمانی که هیچ کدام خود متصلی انجام آن امر نشوند و هر یک به دیگری واگذارند، و از همین کلمه است گفته حطیئه: «امور اذا و

اکلتها لا توائل» (کارهائست که چون به دیگری واگذارم شانه از زیر بار آن خالی می کند).

«و اتخذتموه وراءکم ظهريًا» یعنی به آن توجّهی ندارید همانند چیزهای فراموش شده، و در مثل گفته می شود: «نیاز مرا پشت سر خود قرار مده» یعنی نیاز مرا چنان از نظر دور مدار که به کلی آن را رها کنی .

«حتّى شئت عليكم الغارات» یعنی: فرو ریخت حملاتی بر آنان، گفته می شود: «شنتت الماء على رأسه» یعنی آب را بر سر او ریختم. و از سخن عرب است «فلما لقي فلان فلانا شنه بالسيف» (فلانی وقتی به فلان شخص رسید، شمشیر را محکم بر او فرود آورد).

«هذا اخو غامد» (او مردی مشهور از یاران معاویه از قبیله بنی غامد بن نصر از «أزد» است).

«فیتترع احجالهما» یعنی خلخال‌های آن دو زن را از پایشان در آوردند، مفردش «حجل» می باشد، از همان جهت به اسب گفته می شود «محجله»، و به بند گفته می شود: «حجل»، چون در پای واقع می شود. «و رعنهما» (گوشواره های آن دو) که مفردش «رعنه» و جمع آن «رعاث» و جمع جمعش «رعث» می باشد.

«ثم انصرفوا موفورين» (موفور) از «وفر» گرفته شده: یعنی از بدن یا مال هیچ یک از ایشان چیزی کم نشده، گفته می شود: «فلان موفور و فلان ذو وفر» یعنی ثروتمند است و صاحب مال زیاد و تنومند و سلامت. «لم يكلم احد منهم كَلِمًا» یعنی: به هیچ یک از ایشان خراشی وارد نشد، و به هر زخمی، چه بزرگ باشد چه کوچک «كلم» گفته می شود.

«مات من دون هذا اسفا» یعنی اظهار تأسف و دریغ نمودن، «أسف» گاهی به معنی به خشم آمده می باشد. خداوند فرمود: «فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ» - زخرف / ۵۵ - «و چون ما را به خشم در آوردند، از آنان انتقام گرفتیم.» و «اسيف» بمعنی مزدور هم استعمال شده، و به معنی أسیر نیز هست. «من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم» یعنی از همکاری و اتحادشان [در آن عمل باطلشان].

«وفشلکم عن حَقِّکم»، فلانی از آن چیز «فشل» شد، یعنی بد دل و بیمناک شد و سستی نمود و به دنبال آن نرفت. «هذا أوان قرّ و صرّ»، «الصرّ» (شدت سرما) خدای عزّ و جلّ فرموده: «كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ» - آل عمران / ۱۱۷ - «همچون مثل بادی است که در آن، سرمای سختی است.» «هذه حمارة القیظ»، «قیظ» تابستان است و «حمارة» شدت یافتن گرمای آن است.

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

قوله: «و جمع الجمع: رعث». [قال ابن أثير] فی [مادّه «رعث» من کتاب] النهایه: الرّعاث: القرطه و هی من حلّی الأذن، واحدها: رعته رعته و جنسها:

الرّعث.

أقول: قد مرّ شرح باقى الفقرات، فى روايه أخرى.

\*\*[ترجمه]درباره گفته او كه جمع الجمع: «رعث» است، ابن اثير در ماده رعث در كتاب النهايه گويد: «الرعاث» گوشواره و زيور گوش است. مفرد آن: رعته رعنه و اسم جنس آن «الرعث» است.

مى گويم: شرح باقى عبارت در روايت ديگر بيان شد.

\*\*[ترجمه]

«۹۵۸»

(۱) مَا: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

ص: ۱۴۵

---

۱- [۹۵۸]- رَوَاهُ الشَّيْخُ الطَّائِفَةُ- مَعَ أُخْرَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ- فِي الْحَدِيثِ: (۲۸) وَ مَا حَوْلَهُ مِنَ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ أَمَالِيهِ: ج ۱، ص ۲۲. وللکلام مصادر كثيره يجد الباحث بعضها فى ذيل المختار: (۹۵) من كتاب نهج السعاده: ج ۱، ص ۳۱۱ ط ۲.



الْمَوْتُ طَالِبٌ وَ مَطْلُوبٌ، لَا يُعْجِزُهُ الْمُقِيمُ، وَلَا يَفُوتُهُ الْهَارِبُ، فَقَدِّمُوا وَلَا تَتَّكِلُوا، فَإِنَّهُ لَيْسَ عَنِ الْمَوْتِ مَحِيصٌ، إِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تُقَاتِلُوا تَمُوتُوا. وَالَّذِي نَفْسٌ عَلَيَّ بِيَدِهِ، لَأَلْفُ ضَرْبِهِ بِالسَّيْفِ عَلَى الرَّأْسِ، أَهْوَنُ مِنْ مَوْتٍ عَلَيَّ فِرَاشٍ.

\*\*[ترجمه] امالی طوسی: امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود:

مرگ طلب کننده و طلب شده است. آن کس که مانده است او را ناتوان نسازد، و گریزنده از چنگال او از دستش بدر نرود پس خود برای آن اقدام کنید و سرباز نزنید زیرا از مرگ گریزی نیست شما اگر کشته نشوید خواهید مرد، و سوگند بدان که جان علی به دست او ست خوردن هزار شمشیر بر سر آسانتر است از مرگ بر بستر - . امالی طوسی ۱: ۲۲ -

\*\*[ترجمه]

«۹۵۹»

(۱) ما: الْمُفِيدُ عَنِ التَّمَارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ هِشَامِ عَنْ أَبِي مِخْنَفٍ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبْعِيِّ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] خَطَبَ ذَاتَ يَوْمٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ، وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ:

أَيُّهَا النَّاسُ! اسْمَعُوا مَقَالَتِي وَ عُوا كَلَامِي، إِنَّ الْخِيَلَاءَ مِنَ التَّجْبُرِ، وَ النَّخْوَةَ مِنَ التَّكْبُرِ، وَ إِنَّ الشَّيْطَانَ عَدُوٌّ حَاضِرٌ يَعِدُكُمْ الْبَاطِلَ.

أَلَا إِنَّ الْمُسْلِمَ أَخُو الْمُسْلِمِ، فَلَا تَنَابَرُوا وَ لَا تَخَادِلُوا، فَإِنَّ شَرَائِعَ الدِّينِ وَاحِدَةٌ، وَ سُبُلُهُ قَاصِدَةٌ، مَنْ أَخَذَ بِهَا لِحَقٍّ، وَ مَنْ تَرَكَهَا مَرَقَ وَ مَنْ فَارَقَهَا مُحِقَّ. لَيْسَ الْمُسْلِمُ بِالْخَائِنِ إِذَا اتَّعَمَنَ، وَ لَا بِالْمُخْلِفِ إِذَا وَعَدَ، وَ لَا بِالْكَذُوبِ إِذَا نَطَقَ.

نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ، وَ قَوْلُنَا الْحَقُّ، وَ فَعَلْنَا الْقِسْطَ، وَ مِنَّا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَ مِنَّا قَادَةُ الْإِسْلَامِ وَ أَمَنَاءُ الْكِتَابِ، نَدْعُوكُمْ إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ، وَ إِلَى جِهَادِ عَدُوِّهِ وَ الشَّدَّةِ فِي أَمْرِهِ وَ ابْتِغَاءِ رِضْوَانِهِ، وَ إِلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ وَ إِيْتَاءِ الزَّكَاةِ وَ حِجِّ الْبَيْتِ وَ صِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ تَوْفِيرِ الْفَنَى لِأَهْلِهِ.

أَلَا وَ إِنَّ [مِنْ] أَعْجَبِ الْعَجَبِ أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ الْأُمَوِيَّ وَ عَمْرُو

ص: ۱۴۶

۱- [۹۵۹]- رَوَاهُ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ فِي الْحَدِيثِ: (۱۳) مِنَ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ أَمَالِيهِ ص ۹ ط بَيَّرُوت. ورواه الشيخ المفيد رحمه الله في المجلس: (۲۷) من أماليه ص ۱۴۵. ورواه ابن أبي الحديد - نقلا- عن الغارات - في آخر شرحه على المختار: (۲۷) من نهج البلاغه: ج ۱، ص ۳۳۸ ط الحديثه بيروت.

بْنِ عِيَّاصِ السَّهْمِيِّ، يُحَرِّضَانِ النَّاسَ عَلَى طَلَبِ الدِّينِ بِزَعْمِهِمَا! وَإِنِّي وَاللَّهِ لَمَ أَخَالَفَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَطُّ، وَ لَمْ أَغْصِهِ فِي أَمْرِ قَطُّ، أَقْبَهُ بِنَفْسِي فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي تَنْكُصُ فِيهَا الْأَبْطَالُ، وَ تُزْعَدُ فِيهَا الْفَرَائِصُ، بِقُوَّةِ أَكْرَمِنِي اللَّهُ بِهَا فَلَهُ الْحَمْدُ.

وَ لَقَدْ قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ إِنَّ رَأْسَهُ فِي حَجْرِي، وَ لَقَدْ وُلِّيتُ غُسْلَهُ، أَعْسَلُهُ بِيَدِي، وَ تُقَلِّبُهُ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ.

وَ إِيمُ اللَّهِ، مَا اخْتَلَفْتُ أُمَّهُ بَعْدَ نَبِيِّهَا إِلَّا ظَهَرَ أَهْلُ بَاطِلِهَا عَلَى حَقِّهَا، إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ.

قَالَ: فَقَامَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ: أَمَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ أُعْلِمَكُمْ أَنَّ الْأُمَّهَ لَمْ تَسْتَقِمْ عَلَيْهِ. فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَ قَدْ نَفَذَتْ بَصَائِرُهُمْ.

\*\*\*[ترجمه] امالی طوسی: أصبغ بن نباته - رحمه الله - گوید: روزی امیر المؤمنین علیه السلام سخنرانی کرد، پس حمد و ثنای الهی به جای آورد و بر پیامبر خدا درود فرستاد سپس فرمود:

ای مردم سختم را بشنوید، و کلامم را خوب فرا گیرید، و همانا تکبر و فخر فروشی از نشانه های گردنکشی و نخوت از تکبر است. شیطان دشمنی آماده است که شما را به باطل دلخوشی می دهد.

هان که هر مسلمانی برادر مسلمان دیگر است، و پس القاب زشت بر هم ننهید، و دست از یاری هم نشوئید، که همانا شرایع دین یکی است، و راه های آن نزدیک است، هر کس آن را پیش بگیرد به هدف می رسد، و هر کس رهایش سازد از جاده حق به در رود، و هر کس از آن جدا شود تباہ می گردد. مسلمان در امانت خیانت نورزد، و در وعده تخلف نکند، و در سخن دروغ نگوید.

ما خاندان رحمتیم، گفتار ما حق، و کردار ما عدل است. خاتم پیامبران از ماست، و پیشوایان اسلام و امینان کتاب خدا در میان مایند. شما را به سوی خدا و پیامبرش، و جهاد با دشمنش، و سختگیری و پایداری در امرش، و طلب خرسندیش و برپاداری نماز، و پرداخت زکات، و حج خانه خدا، و روزه ماه رمضان، و پرداخت کامل فیء به اهلش دعوت می کنیم.

هان که از همه شکفت تر آنکه معاویه بن ابی سفیان اموی و عمر و بن عاص سیهمی مردم را به دین خواهی [و بر مخالفت با من] بر می انگیزند، در حالی که به خدا سوگند من هرگز با رسول خدا مخالفت نورزیدم، و هرگز در کاری از وی سر پیچی نکردم، جان خود را در مواردی سپر او ساختم که زورمندان و شجاعان از آن عقب می نشستند، و کتف هایشان از آن می لرزید، و البته به نیرویی بود که خداوند به من کرامت نموده بود و بر این بخشش او را سپاس می گزارم.

پیامبر صلی الله علیه و آله در حالی قبض روح شد که سر مبارکش در دامن من بود، و خودم با این دست هایم غسل او را به عهده گرفتم، فرشتگان مقرب در این امر یاریم می دادند. و به خدا سوگند که هیچ امتی پس از پیامبرش اختلاف نکرد جز اینکه گروه باطل بر گروه حق غلبه یافت مگر آنکه خدا بخواهد.

عمار یاسر - رحمه الله - برخاست و گفت: امیر المؤمنین شما را آگاه ساخت که امت به وی وفادار نخواهد ماند. پس مردم با بینائی کامل متفرق شدند. - امالی طوسی: ۹، امالی مفید: ۱۴۵ -

(١) ما: الْمُفِيدُ عَنِ الْكَاتِبِ عَنِ الزُّعْفَرَانِيِّ عَنِ الثَّقَفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ زَيْدِ بْنِ الْمُعَدَّلِ عَنْ يَحْيَى بْنِ صَالِحِ الطَّيَالِسِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ زِيَادٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ نَاجِدٍ قَالَ: لَمَّا وَجَّهَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَيْفِيَانَ ابْنَ عَوْفِ الْغَامِدِيِّ إِلَى الْأَنْبَارِ إِلَى الْغَارِ، بَعَثَهُ فِي سِتِّهِ آلَافِ فَارِسٍ، فَأَغَارَ عَلَى «هَيْتٍ» وَ «الْأَنْبَارِ» وَقَتَلَ الْمُشَلِّمِينَ وَ سَبَى الْحَرِيمَ وَ عَرَضَ النَّاسَ عَلَى الْبِرَاءَةِ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، اسْتَنْفَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّاسَ وَ قَدَّ كَانُوا تَقَاعِدُوا عَنْهُ وَ اجْتَمَعُوا عَلَى خِذْلَانِهِ، وَ أَمَرَ مُنَادِيَهُ فِي النَّاسِ فَاجْتَمَعُوا فَقَامَ خَطِيبًا، فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ:

أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ! فَوَ اللَّهُ لَأَهْلُ مِصْرِكُمْ فِي الْأَمْصَارِ، أَكْثَرُ فِي الْعَرَبِ مِنَ الْأَنْصَارِ. وَ مَا كَانَ يَوْمَ عَاهَدُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يَمْنَعُوهُ وَ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، حَتَّى يُبْلَغَ رِسَالَتِ اللَّهِ إِلَا قَبِيلَتَانِ، صَغِيرٌ مَوْلِدُهُمَا، مَا هُمَا

ص: ١٤٧

١- [٩٦٠]- رَوَاهُ الشَّيْخُ فِي الْحَدِيثِ: (٤٤) مِنَ الْجُزْءِ السَّادِسِ مِنْ أَمِيَالِهِ ص ١٧٦، وَ ص ١٠٩، وَ فِي طَبْعِهِ أُخْرَى ١٧٧. وَ تَقَدَّمَ صَدْرُ الْخُطْبَةِ نَقْلًا عَنْ كِتَابِ الْغَارَاتِ فِي ص ٦٨٠ ط الْكُتُبَانِي.

بِأَقْدَمِ الْعَرَبِ مِيلَادًا، وَلَا بِأَكْثَرِهِمْ عِيدًا، فَلَمَّا آوُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَنَصَرُوا اللَّهَ وَدِينَهُ، رَمَتْهُمْ الْعَرَبُ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ، وَتَحَالَفَتْ عَلَيْهِمُ الْيَهُودُ، وَغَزَتْهُمْ الْقَبَائِلُ قَبِيلَهُ بَعِيدَ قَبِيلِهِ. فَتَجَرَّدُوا لِلدِّينِ، وَقَطَعُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْعَرَبِ مِنَ الْحَبَائِلِ، وَمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْيَهُودِ مِنَ الْعُهُودِ، وَنَصَبُوا لِأَهْلِ نَجْدٍ وَتِهَامَةٍ وَأَهْلِ مَكَّةَ وَالْيَمَامَةِ وَأَهْلِ الْحَزْنِ وَأَهْلِ السَّهْلِ، قِنَاءَ الدِّينِ، وَتَصَبَّرُوا تَحْتَ أَخْلَاسِ الْجِلَادِ، حَتَّى دَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْعَرَبُ، وَرَأَى فِيهِمْ قُرَّةَ الْعَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ. فَأَنْتُمْ فِي النَّاسِ أَكْثَرُ مِنْ أَوْلِيكَ فِي أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ مِنَ الْعَرَبِ.

فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آدَمُ طَوَالُ فَقَالَ: مَا أَنْتَ كَمُحَمَّدٍ، وَ لَا نَحْنُ كَأَوْلِيكَ الَّذِينَ ذَكَرْتَ، فَلَا تُكَلِّفْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَحْسَأُ [أَحْسِنُ «خ»] مُسْتِمِعًا تُحْسِنُ إِجَابَتَهُ، ثَكَلْتُمْ الثَّوَاكِلُ مَا تَزِيدُونِي إِلَّا غَمًّا، هَلْ أَخْبَرْتُمْ أَنِّي مِثْلُ مُحَمَّدٍ! أَوْ أَنْتُمْ مِثْلُ أَنْصَارِهِ! وَإِنَّمَا ضَرَبْتُ [لَكُمْ] مَثَلًا، وَأَنَا [كُنْتُ] أَرْجُو أَنْ تَأْسُوا بِهِمْ.

ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ وَقَالَ: مَا أَحْوَجَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ مَعَهُ إِلَى أَصْحَابِ النَّهْرَوَانَ. ثُمَّ تَكَلَّمَ النَّاسُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَ لَغَطُوا.

فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: اسْتَبَانَ فَقَدْ الْأَشْتَرِ عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ، أَنْ لَوْ كَانَ حَيًّا لَقَلَّ اللَّعْطُ، وَ لَعَلِمَ كُلُّ امْرِئٍ مَا يَقُولُ.

فَقَالَ لَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: هَبَلْتُمْ الْهَوَابِلُ، لَأَنَا أَوْجِبُ عَلَيْكُمْ حَقًّا مِنَ الْأَشْتَرِ، وَ هَلْ لِلْأَشْتَرِ عَلَيْكُمْ مِنَ الْحَقِّ إِلَّا حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ؟! وَ غَضِبَ فَنَزَلَ.

فَقَامَ حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ وَ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَا: لَا يَسُوءُكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مُرْنَا بِأَمْرِكَ تَتَّبِعُهُ، فَوَ اللَّهُ الْعَظِيمِ مَا يَعْظُمُ جَزَعَنَا عَلَى أَمْوَالِنَا أَنْ تَفَرَّقَ، وَ لَا عَلَى عَشَائِرِنَا أَنْ تُقْتَلَ فِي طَاعَتِكَ.

فَقَالَ لَهُمْ: تَجَهَّزُوا لِلْمَسِيرِ إِلَى عَدُوِّنَا.

ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْزِلَهُ، وَدَخَلَ عَلَيْهِ وَجْوهُ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُمْ:

أَشِيرُوا عَلَيَّ بِرَجُلٍ صَلِيبٍ نَاصِحٍ يَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ السَّوَادِ.

فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ: عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالنَّاصِحِ الْمَأْرِبِ [وَ] الشُّجَاعِ الصَّلِيبِ مَعْقِلِ بْنِ قَيْسِ التَّمِيمِيِّ. قَالَ: نَعَمْ. ثُمَّ دَعَاهُ فَوَجَّهَهُ وَ سَارَ [مَعْقِلٌ] وَ لَمْ يُعَدِّ حَتَّى أُصِيبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

\*\*\*[ترجمه] امالی طوسی: ربیعہ بن ناقد گوید: هنگامی که معاویہ بن ابی سفیان، ابن عوف غامدی را برای هجوم به انبار روانه کرد، او را با شش هزار سوار رهسپار کرد. او بر منطقه هیت و انبار هجوم آورد و مسلمانان را قتل رساند و زنان را اسیر کرد و ابراز بیزاری از امیرالمؤمنین علیه السلام را از مردم خواست. امیرالمؤمنین علیه السلام مردم را برای جنگ دعوت کرد درحالی که آنان از فرمانبرداری او سرباز می زدند و یاریش را وا گذاشته بودند. حضرت دستور داد در میان مردم ندا کنند. پس مردم جمع شدند. امام برای ایراد خطبه برخاست و پس از حمد و ثنای خداوند و درود و سلام بر رسول خدا فرمود: ای مردم، شمار مردم شهر شما از شمار مردم مدینه که رسول خدا صلی الله علیه و آله را یاری کردند بیشتر است. و آنان در آن روز که با آن حضرت عهد کردند که به یاری او و حمایت مهاجران برخیزند، تا رسول خدا رسالت پروردگارش را بگزارد دو قبیله کوچک بیش نبودند. این دو قبیله نه از دیگر قبایل عرب کهن تر بودند و نه به شمار بیشتر. چون پیامبر و اصحابش را نزد خود جای دادند و خدا و دین او را یاری کردند، همه عرب به خلاف آن‌ها برخاستند و طعمه تیر خود ساختند. یهودیان بر ضد آن‌ها همدست شدند و هر قبیله از پس قبیله دیگر به جنگشان آمدند ولی آنان دامن عزم بر کمر زدند و یاری دین خدا را به جد در ایستادند. و رشته های پیوند میان خود و عرب را گسیختند و هر پیمان که با یهود داشتند بر هم زدند و با مردم نجد و تهمامه و مکه و یمامه، و مردم دشت و کوهسار جنگ آغاز نهادند. و برای دفاع از دین نیزه ها بر افراشتند و در رزم سخت پایداری کردند تا عرب به دین پیامبر خدا در آمد و رسول خدا صلی الله علیه و آله چشمش روشن شد پیش از آنکه خداوند جانش بستاند. و شما در میان مردم این زمان شمارتان بیشتر از آن‌هاست در میان مردم آن زمان.

مردی بلند قامت و گندم گون بر خاست و گفت: نه تو محمد هستی و نه ما آن مردم که یاد کردی. پس ما را به فزون تر از طاقتمان مکلف مکن!

علی علیه السلام فرمود: اول درست گوش بده تا بتوانی به درستی پاسخ دهی! زنان فرزند مرده برایتان زاری کنند. جز بر اندوه من نیفزایید. آیا گفتم که من محمد هستم و شما انصار هستید؟! این مثلی بود که زدم و امیدم آن بود که به آن مردم تأسی کنید. مرد دیگری بر خاست و گفت: امیر المؤمنین و همراهانش امروز چه بسیار به اهل نهروان نیازمند است! آن گاه هر کس از سویی سخنی گفت و صداها درهم افتاد. مردی بر خاست و با صدای بلند فریاد زد: امروز برای مردم عراق زیان فقدان اشتر آشکار شده. گواهی می دهم که اگر اشتر زنده بود مردم این گونه جنجال نمی کردند و هر کس می دانست که چه بگوید.

علی علیه السلام فرمود: مادرانتان در عزایتان بگریند، حق من بر شما واجب تر از حق اشتر است. آیا اشتر جز حق مسلمانی و

هم کیشی حق دیگری بر شما داشت؟ پس خشمگین شد و فرود آمد.

حجر بن عدیّ کندی و سعید بن قیس همدانی گفتند: یا امیر المؤمنین، خداوند به تو بد نرساند، هر چه خواهی فرمان ده که فرمان می بریم. به خدا سوگند اگر در فرمانبرداری تو اموالمان تباہ شود یا خاندان‌هایمان بر باد رود باک و واہمہ‌ای نداریم.

علی علیه السلام فرمود: بسیج نبرد کنید که به سوی دشمن رویم. چون به خانه وارد شد بزرگان اصحاب نیز با او به خانه وارد شدند. علی علیه السلام فرمود: مردی دلیر و پایدار و نیک‌خواه را به من پیشنهاد کنید تا برود و مردم را از سوادسرزمین عراق گرد آورد.

سعید بن قیس گفت: یا امیر المؤمنین اگر نیک‌خواه و ادیب و دلیر و پایدار خواهی تو را به معقل بن قیس تمیمی اشارت می کنم. علی گفت: آری. پس حضرت او را خواست و روانه کرد. او رفت و زمانی بازگشت که امیر المؤمنین علیه السلام به شهادت رسیده بود. - امالی طوسی: ۱۷۳ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

المراد بالقبيلتين الأوس و الخزرج. و قال الجوهری: تجرّد للأمر: جدّ فيه.

قوله عليه السلام: «و تصبروا تحت أحلاس الجلال»: أي صبروا صبرا شديدا على ملازمه القتال. [قال ابن الأثير] في [ماده «حلس» من كتاب] النهاية:

«كونوا أحلاس بيو تكم».

أي الزموها. و فيه: «نحن أحلاس الخيل»:

يريدون لزومهم ظهورها. و استحلستنا الخوف: أي لم نفارقه.

و في بعض النسخ: «تحت حماس الجلال» [قال الفيروزآبادی] في القاموس: حمس كفرح: اشتدّ و صلب في الدين. و القتال و الحمس: الأمكنه الصلبه، و الأحمس: الشجاع كالحميس. و الحمس: الصوت. و الآدم من الناس:

الأسمر. و الطوال بالضّم: الطويل.

قوله عليه السلام: «احسأ»: أي ابعده، يقال: حسأت الكلب حسأ:

طردته. و حسأ الكلب بنفسه. يتعدى و لا يتعدى. و «مستمعا» على بناء الفاعل.

و فی بعض النسخ: «أحسن» بالحاء المهمله و النون. و «مستمعاً» بفتح المیم مصدر. و اللغظ بالتحریک:- الصوت و الجلبه و هبلته أمّه ثكلته.

\*\*[ترجمه] مقصود از دو قبیله، «اوس و خزرج» است. و جوهری گوید: «تجرّد فی الامر» یعنی: در آن کار بسیار تلاش کرد. فرموده امام علیه السلام: «و تصبروا تحت احلاس الجلاذ» یعنی: سرسختانه در همراهی جنگ شکیبایی کردند. ابن اثیر در ماده حلس از کتاب نهاییه گوید: «کونوا احلاس بیتوکم» یعنی در خانه‌هایتان بمانید. و در آن آمده است: «نحن أحلاس الخیل» مقصودشان این است که آنان پیوسته بر اسب سوارند. و «استحلّسنا الخوف» یعنی: از ترس جدا نمی‌شویم.

در برخی نسخه‌ها «تحت حماس الجلاذ» آمده است. فیروزآبادی در قاموس گوید: «حمس» - بر وزن فرح - یعنی در دین و در جنگ جدی و سرسخت شد. «الحمس» یعنی: مکان‌های سخت. «الأحمس» مانند «الحمیس» به معنای دلاور است. و «الحمس» به معنای صدا است. «الآدم من الناس» یعنی: گندم گون. و «الطوال» با ضمه طاء یعنی بلند قامت.

فرموده امام علیه السلام: «إخسأ» یعنی: دور شو. گفته می‌شود: «خسأت الكلب خسأً» یعنی: سگ را راند و دور کرد. «خسأ الكلب بنفسه» هم به صورت متعدی و هم به صورت لازم می‌آید. و «مستمعاً» بر صیغه اسم فاعل است. در برخی نسخه‌ها «أحسن» با حاء مهمله و نون آمده است. و «مستمعاً» با فتحه میم مصدر است. و «اللغظ» - با حروف متحرک - به معنای صدا و غوغا است. و «هبلته أمّه» یعنی: مادرش در عزای او بنشیند.

\*\*[ترجمه]

«۹۶۱»

(۱) شا: [و] مِنْ كَلَامِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ حِينَ نَقَضَ مَعَاوِيَةَ الْعَهْدَ،

ص: ۱۴۹

---

۱- [۹۶۱]- رَوَاهُ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ رَفَعَ اللَّهُ مَقَامَهُ فِي الْفَضْلِ: (۳۸) مِنْ مُخْتَارِ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِ الْإِرْشَادِ ص ۱۴۵، ط النَّجْفِ.

وَبَعَثَ بِالضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ لِلْغَارَةِ عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَلَقِيَ عَمْرَو بْنَ عَمَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ فَقَتَلَهُ وَقَتَلَ نَاسًا مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهُ وَآتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ! اخْرُجُوا إِلَى الْعَبِيدِ الصَّالِحِ وَإِلَى جَيْشِ لَكُمْ قَدْ أَصَيْبَ مِنْهُ طَرْفٌ. اخْرُجُوا فَقَاتِلُوا عَدُوَّكُمْ، وَامْنَعُوا حَرِيمَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ.

قَالَ: فَرَدُّوا عَلَيْهِ رَدًّا ضَعِيفًا، وَرَأَى مِنْهُمْ عَجْزًا وَفَشْلًا فَقَالَ: وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ لِي بِكُلِّ ثَمَانِيَةٍ مِنْكُمْ رَجُلًا مِنْهُمْ! وَيَحْكُمُ اخْرُجُوا مَعِيَ ثُمَّ فَرُّوا عَنِّي إِنْ يَدَا لَكُمْ، فَوَاللَّهِ مَا أَكْرَهُ لِقَاءَ رَبِّي عَلَى بَيْتِي وَبَصَّةِ بَيْتِي، وَفِي ذَلِكَ رَوْحٌ لِي عَظِيمٌ، وَفَرَجٌ مِنْ مُنَاجَاتِكُمْ وَمُقَاسَاتِكُمْ وَمُدَارَاتِكُمْ مِثْلَ مَا تُدَارَى الْبِكَارُ الْعَمِدَةُ، وَالثِّيَابُ الْمُتَهْتَرَةُ، كُلَّمَا خِيَطَتْ مِنْ جَانِبٍ، تَهْتَكَتْ مِنْ جَانِبٍ عَلَى صَاحِبِهَا.

\*\*\*[ترجمه] ارشاد: از سخنان امام علیه السلام هنگامی که معاویه به پیمان خود عمل نکرد و نقض عهد نمود و ضحاک بن قیس را فرستاد تا مال‌های عراقی‌ها را به یغما ببرد. عمرو بن عمیس با وی تلافی کرد. وی عمرو را با عده‌ای از یارانش از پای درآورد. علی علیه السلام پس از این پیش آمد، کوفی‌ها را مخاطب قرار داد و فرمود:

ای مردم کوفه برای خونخواهی عمرو بن عمیس که بنده نیکوکاری بود آماده گردید و از لشکریان خود که عده‌ای کشته شده اند دفاع نمائید. آماده باشید با دشمن خود پیکار کنید و از ناموس خود اگر اهل عمل هستید، حفاظت نمائید.

راوی گوید: سخن او را با ضعف و سستی پاسخ دادند و چون حضرت این گونه ضعف و سستی را از ایشان مشاهده کرد فرمود: سوگند به خدا دوست دارم در برابر هر هشت نفری از شما یکی از آنها را می‌داشتم. وای بر شما آماده شوید و در رکاب من برای سرکوبی دشمن قیام کنید سپس اگر زبانی برای خود مشاهده کردید فرار کرده به خانه‌های خود برگردید. سوگند به خدا من از ملاقات خداوند خود ناراحتی ندارم و در این راه با عزمی ثابت و با چشمی بینا قدم گذارده و آسایش خود را در آن می‌بینم و بالاخره از رازگوئی با شما و رنج کشیدن از سلوک با شما و مدارا کردن با شما خلاص می‌شوم، و مدارا کردن با شما مانند مدارا کردن با شتری است که باطن کوهان آن از تحمل بار گران عیب ناک شده و ظاهر آن صحیح است و یا مانند مدارا کردن با جامه کهنه است که از هر طرف که دوخته شود از طرف دیگر بر ضرر صاحبش پاره می‌گردد.

- . الإرشاد ۱: ۲۷۱ -

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

قال الجوهري: الطرف بالتحريك-: الناحية من النواحي، و الطائفه من الشئ ء.

و [قوله عليه السلام: ] «المتهتره» في بعض النسخ بالناء المشناه قال [الفيروزآبادي] في القاموس: الهتر: مزق العرض. و بالكسر: السقط من الكلام. و هتره الكبر يهتره: [جعله خرفا و أفقده عقله].



و فی بعضها [«المهبره»] بالباء الموحّده من قولهم: «هبره»: قطعه قطعاً كباراً و هو أنسب. و یحتمل الیاء من قولهم هار البناء: هدمه، فهار و تهور و تهیر و انهار، و هو أنسب بما فی بعض الروایات مکانه من المتداعیه.

\*\*[ترجمه] جوهری گوید: «الطرف» - با حرکت حروف آن - به معنای ناحیه از نواحی است و قسمتی از چیزی است.

فرموده امام علیه السلام: «المتهتره» در برخی نسخه‌ها با تاء است. فیروزآبادی در قاموس گوید: «التهتر» دریدن آبرو است. و با کسره به معنای: گفتار پوچ و غلط است. و «هتره الکبریهتره» یعنی پیری او را خرفت ساخت و خرد او را از بین برد. در برخی نسخه‌ها «المهبره» با باء آمده. گویند: «هبره» یعنی: چیزی را به پاره‌های بزرگ بُرید. و این معنا مناسب‌تر است. و ممکن است با یاء باشد از سخنان که گویند: «هار البناء» یعنی: ساختمان را ویران کرد، فهار و تهور و تهیر و انهار. و این معنا با توجه به اینکه در برخی روایات دیگر کلمه «متداعیه» آمده، مناسب‌تر است.

\*\*[ترجمه]

«۹۶۲»

(۱) شا: [و] مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي اسْتِنْفَارِ الْقَوْمِ وَ اسْتِبْطَائِهِمْ

ص: ۱۵۰

---

۱- [۹۶۲-۹۶۴]- رَوَاهُ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ قَدَسَ اللَّهُ نَفْسَهُ فِي الْفَضْلِ: ۳۹ وَ مَا بَعْدَهُ مِمَّا اخْتَارَ مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ كِتَابِ الْإِرْشَادِ، ص ۱۴۵-۱۴۸ ط النَّجْفِ.

عَنِ الْجِهَادِ، وَقَدْ بَلَغَهُ مَسِيرُ بُسْرِ بْنِ أَرْطَاهُ إِلَى الْيَمَنِ:

أَمَّا بَعِيدُ أَيُّهَا النَّاسُ! فَإِنَّ أَوَّلَ رَفَثِكُمْ وَبَيْدَةَ نَقْضِكُمْ، ذَهَابُ أَوْلَى النَّهْيِ وَ أَهْلِيلِ الرَّأْيِ مِنْكُمْ، الَّذِينَ كَانُوا يَلْقَوْنَ فَيَصِيدُونَ، وَ يَقُولُونَ فَيَعْدِلُونَ، وَيُدْعَوْنَ فَيَجِيبُونَ. وَ إِنِّي وَ اللَّهُ قَدْ دَعَوْتُكُمْ عَوْدًا وَ بَدْءًا، وَ سِرًّا وَ جَهْرًا، وَ فِي اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ، وَ الْعُدُوِّ وَ الْأَصَالِ، [ف] مَا يَزِيدُكُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا وَ إِذْبَارًا. أَمَا يَعْظُكُمْ [تَنْفَعُكُمْ «خ»] الْعِظَةُ وَ الدُّعَاءُ إِلَى الْهُدَى وَ الْحِكْمَةِ! وَ إِنِّي لَعَالِمٌ بِمَا يُصِلِحُكُمْ وَ يُقِيمُ لِي أَوْدَكُمْ، وَ لَكِنِّي وَ اللَّهُ- لَمَّا أَصِلِحُكُمْ بِفَسَادِ نَفْسِي. وَ لَكِنِّ أَمْهَلُونِي قَلِيلًا فَكَأَنَّكُمْ وَ اللَّهُ بِأَمْرِي قَدْ جَاءَكُمْ، يَحْرُمُكُمْ وَ يُعَذِّبُكُمْ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ كَمَا يُعَذِّبُكُمْ.

إِنَّ مِنْ ذُلِّ الْمُسْلِمِينَ وَ هَلَاكِ الدِّينِ، أَنَّ ابْنَ [ظ] أَبِي سُفْيَانَ يَدْعُو الْأَرْذَالَ فَيَجَابُ، وَ أَدْعُوكُمْ وَ أَنْتُمْ الْأَفْضَلُونَ الْأَخْيَارُ فَتَرَاوِعُونَ وَ تُدَافِعُونَ. مَا هَذَا فِعْلَ الْمُتَّقِينَ!.

\*\*\*[ترجمه] ارشاد: علی علیه السلام هنگامی که شنید بسر بن ارطاه به طرف یمن روانه شده، مردم را به بسیج شدن و جهاد دعوت می کرد و آنان سستی می ورزیدند، فرمود:

ای مردم نخستین بیچارگی و ابتدای پیمان شکنی شما از هنگامی بود که دانایان و صاحب نظران از میان شما رفتند، همان کسانی که چون ملاقات می شدند سخن به راستی می گفتند و گفتگو به عدالت می کردند و دعوت را اجابت می نمودند. سوگند به خدا من شما را در آغاز و انجام و آشکار و نهان و شب و روز و صبح و عصر برای پیکار با دشمن دعوت کردم و سخن من در شما تأثیر نکرد و از کارزار فرار کردید و پشت به جنگ دادید. آیا این موعظه های من به حال شما نتیجه نداد و این همه که شما را به راه هدایت و حکمت فراخواندم فایده نکرد؟

من از مصلحت شما باخبرم و می دانم چه عملی می تواند کجی شما را به صورت صحیحی درآورد ولی سوگند به خدا خود را برای اصلاح شما به فساد و بیچارگی نمی اندازم. لیکن اندکی به من مهلت دهید زیرا به خدا سوگند می بینم به زودی مردی بر شما مسلط شود که شما را هلاک و عذاب نماید و او را هم خدا چنانچه شما را معذب داشته عذاب کند. همانا در خواری مسلمانان و دین اسلام همین بس که پسر ابو سفیان مردم رذل و بدکار را علیه ما بخواند و آن ها اطاعت نمایند لیکن من شما را که دانا و نیک هستید علیه او دعوت کنم نپذیرید و زیر بار نروید. آری این عمل، رویه پرهیزکاران نمی باشد. - . الإرشاد ۱:

- ۲۷۱

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

«أَوَّلَ رَفَثِكُمْ» فِي أَكْثَرِ النُّسخِ بِالْفَاءِ وَ التَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ: وَ هُوَ الْفَحْشُ مِنَ الْقَوْلِ. وَ لَا يَنَاسِبُ كَثِيرًا.

وَ يَحْتَمِلُ التَّاءُ [الْمَثَنَاءُ الْفَوْقَانِيَّةُ] مِنْ قَوْلِهِمْ: «رَفْتَهُ يَرْفُتُهُ [مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَ نَصْرٍ]: كَسْرَهُ وَ دَقُّهُ. وَ [رَفَتِ الشَّيْءُ] أَنْ كَسَرَ وَ انْدَقَّ. وَ [رَفَتِ الْحَبْلُ]: أَنْ قَطَعَ.

لازم و متعدّد.

و فی بعض النسخ: بالقاف و التاء و هو أظهر أى ضعفکم و قلتکم. و مراوغه الثعلب و روغانه مشهوران.

\*\*[ترجمه] «أول رفثکم» در بیشتر نسخه‌ها با فاء و ثاء سه نقطه ذکر شده است و آن به معنای: ناسراگویی است. که این معنی چندان مناسبتی با سیاق این خطبه ندارد.

و ممکن است با تاء دو نقطه باشد. که گویند: «رفته یرفته» - از باب ضرب و نصر - یعنی: آن را شکست و خرد کرد. و «رفت الشیء» یعنی: خرد و شکسته شد. و «رفت الحبل» یعنی: طناب پاره شد. که این فعل هم به صورت لازم و هم متعدی آمده است. در برخی نسخه‌ها با قاف و تاء ذکر شده - که به این صورت آشکارتر است - یعنی: سستی و اندک بودن شما. و «مراوغه الثعلب و روغانه»: فریب کاری روباه مشهور است.

\*\*[ترجمه]

«۹۶۳»

شا: [وَ] مِنْ كَلَامِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي هَذَا الْمَعْنَى، بَعِيدَ حَمِيدِ اللَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ: مَا أُظُنُّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ يَعْنِي أَهْلَ الشَّامِ إِلَّا ظَاهِرِينَ عَلَيْكُمْ.

ص: ۱۵۱

فَقَالُوا لَهُ: بِمَاذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: أَرَى أُمُورَهُمْ قَدْ عَلَتْ، وَنِيرَانَكُمْ قَدْ خَبَتْ، وَ أَرَاهُمْ جِدِينَ، وَ أَرَاكُمْ وَايِينَ، وَ أَرَاهُمْ مُجْتَمِعِينَ، وَ أَرَاكُمْ مُتَفَرِّقِينَ، وَ أَرَاهُمْ لِصَاحِبِهِمْ مُطِيعِينَ، وَ أَرَاكُمْ لِي عَاصِينَ.

أَمْ وَ اللَّهِ لَئِنْ ظَهَرُوا عَلَيْكُمْ لَتَجِدَنَّاهُمْ أَرْبَابَ سُوءٍ مِنْ بَعْدِي لَكُمْ.

لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَ قَدْ شَارَكُوكُمْ فِي بِلَادِكُمْ، وَ حَمَلُوا إِلَيَّ بِلَادِهِمْ فَيُنْكَرُوكُمْ.

وَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكُمْ تَكْشُونَ كَشِيشَ الصَّبَابِ، وَ لَا تَأْخُذُونَ حَقًّا وَ لَا تَمْنَعُونَ لِلَّهِ مِنْ حُرْمَةٍ.

وَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَتَّقُونَ صِيحَةَ الْحَيْكُمِ، وَ يُخِيفُونَ قُرَاءَ كُمْ، وَ يَحْرُمُونَكُمْ وَ يَحْجُبُونَكُمْ وَ يُدْتُونَ النَّاسَ دُونَكُمْ. فَلَوْ قَدْ رَأَيْتُمْ الْحِرْمَانَ وَ الْأَثَرَةَ وَ وَقَعَ الشُّيُوفِ وَ نَزُولَ الْخَوْفِ، لَقَدْ نَدِمْتُمْ وَ حَسِرْتُمْ عَلَى تَفْرِيطِكُمْ فِي جِهَادِكُمْ، وَ نَدَاكَرْتُمْ مَا أَنْتُمْ فِيهِ الْيَوْمَ مِنَ الْخَفْضِ وَ الْعَافِيَةِ، حِينَ لَا يَنْفَعُكُمْ التَّدَاكُرُ.

\*\*\*[ترجمه] ارشاد: و نیز از سخنان آن حضرت علیه السلام است در همین باره که پس از حمد و ثنای پروردگار فرمود: از این مردم یعنی مردم شام گمان ندارم جز اینکه بر شما پیروز شوند! همراهان عرض کردند: به چه چیز ای امیر مؤمنان؟ فرمود: می بینم کارهای ایشان بالا گرفته ولی آتشیهای شما خاموش شده، و می بینم ایشان را که در تلاش هستند ولی شما را با سستی می بینم، و می بینم ایشان را که گرد هم هستند ولی شما را پراکنده می بینم، و می بینم ایشان را که به فرمانده خود فرمانبردارند ولی شما را نسبت به خویشتن نافرمان می بینم، به خدا سوگند اگر اینان بر شما پیروز شوند می یابید که پس از من اینان اربابهای بدی برای شما هستند، گویا ایشان را می نگریم که با شما در شهرهاتان شرکت جسته غنیمتها و بهره های شما را به شهرهای خود می کشند، و گویا شما را می نگریم که هیاهو و سر و صدا به راه میاندازید مانند آواز پوست سوسمارها که به هم مالیده می شود، نه حق را میگیرید، و نه از حریم خدا دفاع میکنید، و گویا من ایشان را مینگریم که مردان شایسته و صالح شما را میکشند، و قاریان شما را می ترسانند، و شما را از حقوق خودتان بی بهره ساخته و از رسیدن آن به شما جلوگیری میکنند، و مردمی غیر از شما را به خود نزدیک می سازند، پس آنگاه که محرومیت و تسلط آنها و فرود آمدن شمشیرها و آمدن ترسها را ببینید هر آینه پشیمان شوید و بر کوتاهی کردن در پیکار کردن افسوس میخورید، و آسودگی و خوشی این روز را به یاد میاورید هنگامی که این یادآوری به شما سودی ندهد. - الإرشاد ۱: ۲۷۴ -

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

قال الجوهری: کشیش الأفعی: صوتها من جلدها لا من فمها، و قد كُشَّت تكش. و قال: الحسرة: أشد التلهف على الشيء الفاتت، تقول منه: حسر على الشيء بالكسر يحسر حسرا و حسره فهو حسير.

\*\*\*[ترجمه] جوهری گوید: «کشیش الأفعی» یعنی صدای مار از پوستش نه از دهانش. و «قد كُشَّت تكش» و گوید: «الحسرة» یعنی: نهایت افسوس بر چیزی که از دست رفته است. از همین کلمه می گویی: «حسر على الشيء - با کسره - يحسر حسراً و

شا: [وَ] مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا نَقَضَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ شَرْطَ الْمُوَادَعَةِ، وَ أَقْبَلَ يُشْنُ الْغَارَاتِ عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَقَالَ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ:

مَا لِمُعَاوِيَةَ قَاتَلَهُ اللَّهُ! لَقَدْ أَرَادَنِي عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ، أَرَادَ أَنْ أَفْعَلَ كَمَا يَفْعَلُ فَأَكُونَ قَدْ هَتَكْتُ ذِمَّتِي وَ نَقَضْتُ عَهْدِي، فَيَتَّخِذُهَا عَلَيَّ حُجَّةً، فَيَكُونُ عَلَيَّ شَيْنًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا ذُكِرْتُ. فَإِنْ قِيلَ لَهُ: أَنْتَ بَدَأْتَ، قَالَ: مَا عَمِلْتُ وَ لَا أَمَرْتُ.

فَمِنْ قَائِلٍ يَقُولُ: صَدَقَ. وَ مِنْ قَائِلٍ يَقُولُ: كَذَبَ.

أَمْ وَاللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَكَدُورٌ أَنَاهٍ وَحَلْمٌ عَظِيمٌ، لَقَدْ حَلَمَ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ فِرَاعِنِهِ الْمَأُولِينَ، وَعِرَاقِبَ فِرَاعِنَهُ، فَإِنْ يُمَهِّلُ اللَّهُ فَلَمْ يَفُتْهُ، وَهُوَ لَهُ بِالْمِرْصَادِ عَلَى مَجَازِ طَرِيقِهِ، فَلْيَضِّعْ مَا بَدَا لَهُ فَإِنَّا غَيْرُ غَادِرِينَ بِذِمَّتِنَا، وَ لَا نَاقِضِينَ لِعَهْدِنَا، وَ لَا مُرَوِّعِينَ لِمُسْلِمٍ وَ لَا مُعَاهِدٍ حَتَّى يَنْقُضِيَ شَرْطَ الْمَوَادَعَةِ بَيْنَنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

\*\*[ترجمه] ارشاد: و از سخنان آن حضرت علیه السلام است آنگاه که معاویه بن ابی سفیان شرط مصالحه را شکست و شروع به چپاول گری و غارت های پی در پی مردم عراق کرد که آن حضرت علیه السلام پس از حمد و ثنای پروردگار فرمود: چیست معاویه را خدایش بکشد هر آینه کار بزرگی را بر من خواسته، میخواهد من نیز کاری مانند کار او کنم. پس کاری کنم که ذمه خود را پاره کرده و پیمان خود را بشکنم، آنگاه این کار را حجت بر زبان من قرار دهد و تا روز قیامت هر گاه نام من برده شود این ننگ بر من باشد. پس اگر به او گفته شود: تو آغاز کردی؟ گوید: من ندانم و چنین دستوری ندادم، پس یکی گوید: راست میگوید، و دیگری گوید: دروغ می گوید، آگاه باشید به خدا سوگند که خداوند مهلت دهنده و بردبار عظیمی است، و هر آینه از بسیاری از فرعونهای بزرگ از پیشینیان بردباری ورزیده، و گروهی از آنان را نیز عقوبت کرده، پس اگر خداوند او را مهلت دهد از دست قدرت او بدر نرود در کمینگاه بر سر او است. بگذار هر چه می خواهد بکند که ما ذمه خود را به هم نخواهیم زد و پیمان خود را نخواهیم شکست، و مسلمانی را بیم نخواهیم داد، و هم پیمانی را نمی ترسانیم تا شرط مصالحه و زمان آن به آخر رسد. إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. - ۱. الإرشاد ۱: ۲۷۵ -

\*\*[ترجمه]

«۹۶۵»

(۱) شا: وَ مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَقَامٍ آخَرَ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ سَلَامٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَضِيَ لِنَفْسِهِ أَخًا، وَ اخْتَصَنِي لَهُ وَزِيرًا.

أَيُّهَا النَّاسُ! أَنَا أَنْفُ الْهُدَى وَ عَيْنَاهُ، فَلَا تَسْتَوْحِشُوا مِنْ طَرِيقِ الْهُدَى لِقَلِّهِ مَنْ يَعْشَاهُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ قَاتِلِي مُؤْمِنٌ فَقَدْ قَتَلَنِي.

أَلَمَّا وَ إِنَّ لِكُلِّ دَمٍ ثَائِرًا يَوْمًا، وَ إِنَّ الثَّائِرَ فِي دِمَائِنَا وَ الْحَاكِمَ فِي حَقِّ نَفْسِهِ وَ حَقِّ ذِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ، [هُوَ] الَّذِي لَمَّا يُعْجِزُهُ مَيَّا طَلَبَ، وَ لَمَّا يُفَوِّتُهُ مَيَّا هَرَبَ، وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ وَ أُقْسِمُ بِاللَّهِ الَّذِي فَلقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ، لَتَنْتَجِرَنَّ عَلَيْهَا يَا بَنِي أُمِّيهِ، وَ لَتَعْرِفُنَّهَا فِي أَيْدِي غَيْرِكُمْ وَ دَارِ عَدُوِّكُمْ عَمَّا قَلِيلٍ، وَ سَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ.

\*\*[ترجمه] ارشاد: امام علیه السلام در جای دیگر می فرماید:

سپاس شایسته خدا است و درود به محمد رسول خدا. سپس (بدانید)، همانا رسول خدا مرا به برادری پسندید و مخصوص ساخت مرا به وزیری خود، ای گروه مردم منم بینی هدایت و دو چشم آن، پس از راه هدایت به واسطه کمی گذر کنندگانش

وحشت نکنید، هر کس پندارد که کشنده من مؤمن و با ایمان است همان کس خود کشنده من است، آگاه باشید که برای هر خونی در روزی از روزها خونخواهی هست، و همانا خونخواه خون ما و حاکم در حق خود و حق خویشان رسول خدا و یتیمان و مسکینان و در راه ماندگان کسی است که آنچه خواهد او را ناتوان نکند و آن کس که بگریزد از دست انتقام و قدرت او بدر نرود، «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» {و زود است که بدانند آنان که ستم کردند به چه بازگشتگاهی باز میگردند}، و سوگند به آن خدائی که دانه ها را شکافت و انسان را آفرید هر آینه خود را بر سر خلافت خواهید کشت ای بنی امیه، و آن را پس از اندک زمانی در دست غیر از خود و خانه دشمن خود خواهید دید و خیر آن را پس از گذشتن زمانی خواهید دانست. - .الإرشاد ۱: ۲۷۶ [۲] -

\*\*[ترجمه]

## بیان

قال الجوهری: انتحر الرجل: أي نحر نفسه. و فی المثل: سرق السارق فانتحر. و انتحر القوم علی الشیء: إذا تشاحوا علیه و تناحروا فی القتال [تقاتلوا مستمیتین].

ص: ۱۵۳

---

۱- [۹۶۵]- رَوَاهُ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ فِي الْفُضْلِ: (۴۳) مِمَّا اخْتَارَ مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِ الْإِرْشَادِ، ص ۱۴۷. و كان في ط الكمباني لفظ نهج بدل شاء.

\*\*[ترجمه] جوهری گوید: «انتحر الرجل» یعنی: خودکشی کرد. و در ضرب المثل آمده است: سرق السارق فانتحر. (از دزد دزدی شد پس خودکشی کرد) و «انتحر القوم على الشيء» یعنی: مردم به خاطر آن چیز با هم، درگیر شده و در جنگ با هم ستیز کردند.

\*\*[ترجمه]

«۹۶۶»

شا: وَ مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَعْنَى مَا تَقَدَّمَ: يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ! خُذُوا أَهْبَتَكُمْ لِحِجَابِ عَدُوِّكُمْ مُعَاوِيَةَ وَ أَشْيَاعِهِ. فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَهْمَلْنَا يَذْهَبَ عَنَّا الْقُرْآنُ. فَقَالَ:

أَمَّا وَ اللَّهُ الَّذِي فَاتَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسِيمَةَ، لِيُظْهَرَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَلَيْكُمْ لَيْسَ بِأَنْتَهُمْ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْكُمْ، وَ لَكِنْ لَطَاعَتِهِمْ مُعَاوِيَةَ وَ مَعْصِيَتَكُمْ لِي.

وَ اللَّهُ لَقَدْ أَصْبَحَتِ الْأُمَمُ كُلُّهَا تَخَافُ ظُلْمَ رُعَاتِيهَا، وَ أَصْبَحْتُ أَنَا أَخَافُ ظُلْمَ رَعِيَّتِي! لَقَدْ اسْتَعْمَلْتُ مِنْكُمْ رِجَالًا فَخَانُوا وَ عَدَرُوا، وَ لَقَدْ جَمَعَ بَعْضُهُمْ مَا اتَّمَنْتُهُ عَلَيْهِ مِنْ فَيءِ الْمُسْلِمِينَ، فَحَمَلَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ. وَ آخِرُ حَمَلِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ تَهَاوُنًا بِالْقُرْآنِ، وَ جُزْأَهُ عَلَى الرَّحْمَنِ، حَتَّى إِنِّي لَوِ اتَّمَنْتُ أَحَدَكُمْ عَلَى عِلَاقِهِ سَوْطٍ لِحَانَ (۱)، وَ لَقَدْ أَعْيَيْتُمُونِي.

ثُمَّ رَفَعَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ:

اللَّهُمَّ إِنِّي سَأَلْتُ الْحَيَاةَ بَيْنَ ظَهْرَانِي هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ، وَ تَبَرَّمْتُ الْأَمَلَ، فَأَبِخْ لِي صَاحِبِي حَتَّى أَسْتَرِيحَ مِنْهُمْ وَ يَسْتَرِيحُوا مِنِّي، وَ لَنْ يُفْلِحُوا بَعْدِي.

\*\*[ترجمه] [ارشاد]: و نیز از سخنان آن حضرت علیه السلام است درباره آنچه گذشت (یعنی کوچ دادن مردم کوفه به پیکار کردن با معاویه و دشمنان خود) که فرمود: ای مردم کوفه بار سفر خود را برای جنگ با دشمنان معاویه و پیروانش ببندید و اسباب آن را فراهم سازید، گفتند: ای امیر مؤمنان ما را مهلت ده تا سرما به یک سو شود؟

فرمود: آگاه باشید سوگند به آن خدائی که دانه را شکافت و انسان را آفرید این مردم بر شما پیروز شوند، نه برای آنکه ایشان سزاوارترند به حق از شما بلکه به خاطر فرمانبرداریشان از معاویه، و نافرمانی شما از من. به خدا سوگند همه امتهای از ستم فرمانروایان می ترسند و من از ستم فرمانبران اندیشه دارم، هر آینه مردانی از شما را حکومت دادم ولی آنان خیانت کرده مکر کردند، و برخی از شما آنچه را از بیت المال مسلمانان که من او را امین بر آن ساختم، گرد آورد و آن را به سوی معاویه بار کرد، و دیگری آن را به خانه خود بار کرد و احکام قرآن را نادیده گرفته به آن سهل انگاری کرد، و بر خدای رحمان دلیری نمود، تا بدان جا که من اگر یکی از شما را به بند تازیانه ای امین ساختم بدان خیانت کرد. و به راستی مرا خسته کردید!

سپس دست به سوی آسمان برداشت و گفت: بار خدایا من از زندگی میان این مردم خسته شدم و از هر آرزویی ملول گشته



به ستوه آمدم، پس مرگ مرا آماده ساز تا از اینان آسوده شوم و اینان نیز از من آسوده شوند، و هرگز پس از من رستگار نشوند.

\*\*[ترجمه]

## بیان

تاح له الشیء و أتیح له الشیء: أى قدر له. ذكره الجوهری.

و المراد بالصاحب ملك الموت. عبر كذلك لأظهار الاشتیاق إلى الموت.

و یحتمل [أنه] أراد النبی صلی الله علیه و آله و سلم، أو [أراد] ابن ملجم لعنه الله، فالمراد بصاحبی من قدر لقتلی.

ص: ۱۵۴

---

۱- و کتب فی اصلی فوق کلمه: «خان» نقلا عن نسخه من مصدره: «خاننی».

\*\*\*[ترجمه]«اتح الشیء و اتیح له الشیء» یعنی: برای او مقدر و فراهم نمود. جوهری آن را ذکر کرده است. مقصود از یار ایشان، ملک الموت است. و به خاطر اشتیاق شدید ایشان به مرگ با این لفظ تعبیر نموده است و ممکن است مقصود او از یار، پیامبر صلی الله علیه و آله باشد، یا شاید مقصود ابن ملجم لعنه الله است. پس مقصود از «صاحبی» کسی است که برای قتل من مقدر شده است.

\*\*\*[ترجمه]

«۹۶۷»

(۱) شا: زَوَى مَسِيْعَدَهُ بِنُ صِدَقَهُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبِيدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: خَطَبَ النَّاسَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ [بِالْكُوفَةِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

أَنَا سَيِّدُ الشَّيْبِ، وَ فِي سُنَّةٍ مِنْ أَيُّوبَ، وَ سَيَجْمَعُ اللَّهُ لِي أَهْلِي كَمَا جَمَعَ لِيَعْقُوبَ شَمْلَهُ، وَ ذَلِكَ إِذَا اسْتَدَارَ الْفَلَكَ، وَ قُلْتُمْ: مَاتَ أَوْ هَلَكَ.

أَلَا فَاسْتَشْعِرُوا قَبْلَهَا بِالصَّبْرِ وَ بُوءُوا إِلَى اللَّهِ بِالذَّنْبِ، فَصَدَّ تَيْدَتُمْ قُدْسِيكُمْ، وَ أَطْفَأْتُمْ مَصَابِيحَكُمْ، وَ قَلَدْتُمْ هِدَايَتَكُمْ مَنْ لَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ وَ لِمَا لَكُمْ سَمْعًا وَ لِمَا بَصِيرًا، ضَعُفَ وَ اللَّهُ الطَّالِبُ وَ الْمَطْلُوبُ هَذَا وَ لَوْ لَمْ تَتَوَاكَلُوا أَمْرَكُمْ، وَ لَمْ تَتَّخِذُوا عَنْ نُصَيْرِهِ الْحَقَّ بَيْنَكُمْ، وَ لَمْ تَهْنُوا عَنْ تَوْهِينِ الْبَاطِلِ، لَمْ يَتَشَجَّعْ عَلَيْكُمْ مَنْ لَيْسَ مِثْلَكُمْ، وَ لَمْ يَقْمَوْ مِنْ قَوِي عَلَيْكُمْ، وَ لَا- [عَلَى] هَضْمِ الطَّاعَةِ وَ إِزْوَانِهَا عَنْ أَهْلِهَا فِيكُمْ.

تَهْتُمْ كَمَا تَاهَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى عَهْدِ مُوسَى.

وَ بِحَقِّ أَقُولُ: لِيُضَعَّفَنَّ عَلَيْكُمْ التَّيْبُ مِنْ بَعْدِي بِاضْطِهَادِكُمْ وَ لِدِي، ضِعْفَ مَا تَاهَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى عَهْدِ مُوسَى.

وَ بِحَقِّ قَدْ اسْتِكْمَلْتُمْ نَهْلًا، وَ امْتَلَأْتُمْ عَلَا (۲) مِنْ سُلْطَانِ الشَّجَرَةِ الْمَلْعُونَةِ فِي الْقُرْآنِ. لَقَدْ اجْتَمَعْتُمْ عَلَى نَاعِي ضَمَالٍ، وَ لَمَّا جَبْتُمْ الْبَاطِلَ رَكُضًا، ثُمَّ لَعَاذَرْتُمْ دَاعِيَ الْحَقِّ، وَ قَطَعْتُمْ الْأَذْنَى مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، وَ وَصَلْتُمْ الْأَبْعَدَ مِنْ أَبْنَاءِ حَرْبٍ.

أَلَا وَ لَوْ ذَابَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ.

ص: ۱۵۵

۱- [۹۶۷]- رَوَاهُ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ فِي الْفَضْلِ (۵۱) مِمَّا اخْتَارَ مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابِ الْإِرْشَادِ، ص ۱۵۴.

۲- كَذَا فِي أَصْلِي، وَ فِي ط النَّجْفِ مِنْ كِتَابِ الْإِرْشَادِ: «فَلَوْ قَدْ اسْتَكْمَلْتُمْ نَهْلًا وَ امْتَلَأْتُمْ عَلَا...».

لَقَدْ دَنَا التَّمْحِيصُ لِلْجَزَاءِ، وَ كُشِفَ الْغَطَاءُ، وَ انْقَضَتِ الْمِيَدَةُ، وَ أَرَفَ الْوَعِيدُ، وَ يَدَا لَكُمْ النَّجْمُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، وَ أَشْرَقَ لَكُمْ قَمَرُكُمْ كَمَلَاءِ شَهْرِهِ، وَ كَلِيلُهُ تَمَّ، فَإِذَا اسْتَبَانَ ذَلِكَ، فَارْجِعُوا التَّوْبَةَ، وَ خَالِفُوا الْحَوْبَةَ، وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنْ أَطَعْتُمْ طَالَعَ الْمَشْرِقُ سَلَكَ بِكُمْ مِنْهَا جَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَتِدَاوَيْتُمْ مِنَ الصَّمَمِ، وَ اسْتَشْفَيْتُمْ مِنَ الْبِكَمِ، وَ كُفَيْتُمْ مَثُونَةَ التَّعْسِفِ وَ الطَّلَبِ، وَ نَبَذْتُمْ الثَّقَلَ الْفَادِحَ عَنِ الْأَعْنَاقِ. فَلَا يُبْعَدُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ أَبِي الرَّحْمَةِ، وَ فَارَقَ الْعِصْمَةَ، وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ

\*[ترجمه] ارشاد: امام جعفر صادق علیه السلام فرمود: امیر المؤمنین علیه السلام در کوفه برای مردم خطبه خواند، و حمد و ثنای خدای را به جا آورد سپس فرمود:

من بزرگ و آقای پیران کهن سال هستم، و در من روش و سنتی از ایوب پیامبر علیه السلام می باشد و به زودی خداوند خاندان مرا گرد آورد چنانچه برای یعقوب گرد آورد، و این در وقتی است که فلک بچرخد و روزگاری بگذرد که بگوئید گم شده یا هلاک شده. آگاه باشید که پیش از رسیدن آن زمان بردباری را شعار خود کنید و خود را به آن نگه دارید و با اعتراف به گناهان به سوی خدا بازگشت نمائید، زیرا لباس قدس و تقوای خود را در آن هنگام به یک سو افکنده اید، و چراغ های هدایت خود را خاموش کرده اید، و زمام کار راهنمایی خود را به گردن کسی انداخته اید که نه خود و نه شما را از نظر گوش و چشم نگهدارنده نیست. به خدا سوگند ناتوان است خواهنده و خواسته شده.

این که گفتم فرا گیرید، و اگر کار خود را به یکدیگر وانمی گذاشتید، و از یاری کردن حق سستی نمی کردید، و از پست کردن باطل کندی نمی ورزیدید، آنان که در حدّ شما نیستند بر شما دلیر نمی شدند و کسانی که اکنون بر شما چیره گشته اند بر شما نیرومند نمی شدند و امر فرمانروایی را نمی شکستند و آن را از کسی از میان شما که اهل آن است دور نمی ساختند.

حیران و سرگردان شده اید چنانچه بنی اسرائیل در زمان موسی سرگردان شدند. و این سخن را به راستی می گویم که پس از من سرگردانی شما به واسطه ستم و جورتان به فرزندان من چند برابر سرگردانی بنی اسرائیل خواهد شد.

پس اگر کامل گردانید آشامیدن اول را و پر شوید از آشامیدن دوم از پادشاه شجره ملعونه در قرآن (یعنی روزگار آینده پشت سر هم به فرمان خلفای بنی امیه تن دهید و پیروی از آنها بنمائید) هر آینه به آواز دهنده به گمراهی گرد آمده اید، و با شتاب به سوی باطل رفته اید، سپس دعوت کننده به حق را فریب داده، و از نزدیکترین مردمان به رسول خدا از مردم بدر بریده، و به دورترین مردمان از فرزندان «حرب» (که جد بنی امیه است) پیوند کرده اید، و اگر آنچه در دست ایشان است آب شود (و خلافت از چنگشان برود) هر آینه آزمایش برای پادشاه نزدیک شده، و پرده به یک سو رفته، و دوران به سر آمده و وعده حق نزدیک شده، و ستاره از جانب مشرق برای شما آشکار گردد، و ماه (آسمان) شما پر و کامل بیرون آید، و چون این مطلب آشکار شد به توبه باز گردید و از گناه کنده شوید، و بدانید که اگر شما پیروی آنکه از مشرق طلوع کرده بنمائید (مقصود امام زمان علیه السلام است) شما را به راه رسول خدا ببرد، پس از کری درمان خواهید شد، و از گنگی شفا یابید، و از رنج زورگوئی و زحمت راه جوئی آسوده خواهید گشت، و بار گران (پیروی ناحقان را) از گردن خواهید انداخت، پس دور نکند خدای رحمان (از رحمت خود) کسی را جز اینکه خود سرباز زند (و با ارتکاب گناهان خویشتن را از شایستگی گرفتن فیوضات بیرون برد) و خود را از نگهداشتن از گناه جدا کند، و زود باشد که بدانند آنان که ستم کردند به چه بازگشتگاهی بازگشت کنند. - . الإرشاد ۱: ۲۹۰ -

(١) جا: الْكَاتِبُ عَنِ الرَّعْرَانِيِّ عَنِ الثَّقَفِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ الْمُعَدَّلِ عَنْ يَحْيَى بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ عَنْ أَبِي صَادِقٍ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ، وَقَدْ اسْتَنْفَرَهُمْ أَيَّامًا إِلَى الْجِهَادِ فَلَمْ يَنْفَرُوا:

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي قَدْ اسْتَنْفَرْتُكُمْ فَلَمْ تَنْفَرُوا، وَنَصِيحَتُ لَكُمْ فَلَمْ تَقْبَلُوا، فَأَنْتُمْ سُهْوِدٌ كَأَغْيَابِ (٢) وَصُمْ ذُؤُوسٌ سِجَاعٌ، أَتُلَى عَلَيْكُمْ الْحِكْمَةَ، وَأَعْظُمُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَأَحْكُمُكُمْ عَلَى جِهَادِ عَدُوِّكُمْ الْبَاغِينَ، فَمَا آتَى عَلَى آخِرِ مَنْطِقِي حَتَّى أَرَآكُمْ مُتَفَرِّقِينَ أَيَادِي سَبَا، فَإِذَا أَنَا كَفَفْتُ عَنْكُمْ عُدَّتُمْ إِلَى مَجَالِسِكُمْ حَلَقًا عَزِيزِينَ تَضْرِبُونَ الْأَمْثَالَ وَتَتَنَاشِدُونَ الْأَشْعَارَ وَتَسْأَلُونَ عَنِ الْأَخْبَارِ، قَدْ نَسِيتُمْ الْإِسْلَامَ تَعْدَادًا لِلْحَرْبِ وَشَعَلْتُمْ قُلُوبَكُمْ بِالْأَبَاطِيلِ. تَرَبَّتْ أَيْدِيكُمْ اغْزُوا الْقَوْمَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَغْزُواكُمْ! فَوَاللَّهِ مَا غَزَى قَوْمٌ قَطُّ فِي عُقْرِ دِيَارِهِمْ إِلَّا ذَلُّوا.

وَإِنَّمَا اللَّهُ مَا أَرَآكُمْ تَفْعَلُونَ حَتَّى يَفْعَلُوا، وَلَوِ دِدْتُ أَنِّي لَفَيْتُهُمْ عَلَى نَيْتِي

ص: ١٥٦

١- [٩٦٨]- رَوَاهُ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ رَفَعَ اللَّهُ مَقَامَهُ فِي الْمَجْلِسِ: (١٨) مِنْ أَمَالِيهِ.

٢- كَذَا فِي النُّسخِ، وَمِثْلُهُ فِي الْأَمَالِي، وَفِي سَائِرِ الْمَصَادِرِ: كَغِيَابِ. وَهُوَ الصُّوَابُ.

وَبَصِيرَتِي فَاسْتَرَحْتُ مِنْ مُقَاسَاتِكُمْ، فَمَا أَنْتُمْ إِلَّا كَابِلِ جُمَّهِ أَضَلَّ رَاعِيَهَا، فَكَلَّمَا ضُمَّتْ مِنْ جَانِبٍ انْتَشَرَتْ مِنْ جَانِبٍ آخَرَ.

وَاللَّهِ لَكَأَنِّي بِكُمْ لَوْ حَمَسَ الْوَعَا وَ أَحَمَّ النَّاسُ، قَدِ انْفَرَجْتُمْ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ انْفِرَاجَ الرَّأْسِ، وَ انْفِرَاجَ الْمَرْأَةِ عَنْ قُبْلِهَا.

فَقَامَ إِلَيْهِ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسِ الْكِنْدِيِّ فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَهَلَّا فَعَلْتَ كَمَا فَعَلَ ابْنُ عَفَّانَ؟

فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عُرْفَ النَّارِ وَيَلَمَكَ! إِنَّ فِعْلَ ابْنِ عَفَّانَ لَمَخْرَاهُ عَلَى مَنْ لَا دِينَ لَهُ وَ لَا حُجَّةَ مَعَهُ، فَكَيْفَ وَ أَنَا عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّي [وَ] الْحَقُّ فِي يَدِي؟! وَ اللَّهُ إِنْ أَمْرًا يُمَكِّنُ عَدُوَّهُ مِنْ نَفْسِهِ، يُخَذِّعُ لِحِمِّهِ وَ يُهَشِّمُ عَظْمَهُ وَ يُفْرِى جِلْدَهُ وَ يَسِفُكُ دَمَهُ، لَضَعِيفٌ مَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ جَوَانِحُ صَدْرِهِ أَنْتَ فَكُنْ كَذَلِكَ إِنْ أَحْبَبْتَ، فَأَمَّا أَنَا فَدُونَ أَنْ أُعْطِيَ ذَلِكَ ضَرْبٌ بِالْمَشْرِفِيِّ، يَطِيرُ مِنْهُ فَرَّاشُ الْهَامِ، وَ تَطْبِخُ مِنْهُ الْأُكْفُ وَ الْمَعَاصِمُ، وَ يَفْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ مَا شَاءَ.

فَقَامَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ، صَاحِبُ مَنْزِلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَسْمَعَ مَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنٌ وَاعِيَةٌ وَ قَلْبٌ حَفِيزٌ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَكْرَمَكُمْ بِكَرَامِهِ لَمْ تَقْبَلُوهَا حَقَّ قَبُولِهَا، إِنَّهُ نَزَلَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ابْنَ عَمِّ نَبِيِّكُمْ وَ سَيِّدِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَعِيدِهِ، يُفَقِّهْكُمْ فِي الدِّينِ، وَ يَدْعُوَكُمْ إِلَى جِهَادِ الْمُحِلِّينَ، فَكَأَنَّكُمْ صُمُّمٌ لَا تَسْمَعُونَ، أَوْ عَلَى قُلُوبِكُمْ غُلْفٌ، مَطْبُوعٌ عَلَيْهَا، فَأَنْتُمْ لَا تَعْقِلُونَ.

أَفَلَا تَسْتَحْيُونَ عِبَادَ اللَّهِ! أَلَيْسَ إِنَّمَا عَهْدُكُمْ بِالْجُورِ وَ الْعِدْوَانِ أَمْسٍ! قَدْ شَمَلَ الْبَلَاءُ وَ شَاعَ فِي الْبِلَادِ، فَذُو حَقِّ مَحْرُومٌ وَ مَلْطُومٌ وَ جُوهٌ وَ مَوْطَأٌ بَطْنُهُ، وَ مُلْقَى بِالْعَرَاءِ تَسْتَفِي عَلَيْهِ الْأَعَاصِمُ، لَا يَكُنُّهُ مِنَ الْحَرِّ وَ الْقَرِّ وَ صِهْرِ الشَّمْسِ وَ الضَّحِّ، إِلَّا الْأَثْوَابُ الْهَامِدَةُ وَ بِيُوتُ الشَّعْرِ الْبَالِيَةِ، حَتَّى جَاءَكُمْ اللَّهُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَصَدَعَ بِالْحَقِّ، وَ نَشَرَ الْعَدْلَ، وَ عَمِلَ بِمَا فِي الْكِتَابِ.

يَا قَوْمِ! فَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ لِمَا تَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ، وَ لَا- تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا: سَيَمْعُنَا وَ هُمْ لَا يَسْمَعُونَ، اشْحَذُوا السُّيُوفَ، وَ اسْتَعِدُّوا لِحِجَابِ عَدُوِّكُمْ، فَإِذَا دُعِيتُمْ فَأَجِيبُوا، وَ إِذَا أُمِرْتُمْ فَاسْمِعُوا وَ أَطِيعُوا، وَ مَا قُلْتُمْ فَلْيُكُنْ مَا أَضْمَرْتُمْ عَلَيْهِ تَكُونُوا بِذَلِكَ مِنَ الصَّادِقِينَ..

\*\*[ترجمه] مجالس مفید: جندب بن عبدالله از دی گوید: پس از آنکه امیر المؤمنین علیه السلام چند روزی اصحاب خود را به جهاد فرا خواند و آنان به راه نیفتادند، از آن حضرت شنیدم که می فرمود:

ای مردم من شما را فرمان بسیج دادم و بسیج نشدید، و برای شما خیر خواهی نمودم و نپذیرفتید، شما حاضرانی همچون غایبان هستید (که بود و نبودتان یکی است)، گوش دارید ولی نمی شنوید، گفتار نغز بر شما می خوانم، و با اندرزه‌های پر مغز پندتان می دهم، و بر پیکار با دشمن یاغی خود و ادارتان می کنم، اما هنوز سختم تمام نشده می بینم که مانند ایادی سبا پراکنده گشته اید. پس اگر شما را رها کنم و دست از شما بدارم باز به همان گردهمائی‌های خود بازمی گردید که دسته دسته گرد هم نشسته، مثل‌ها می زیند و اشعار می سرائید و پیگیر اخبار می شوید، همانا آمادگی برای پیکار را به فراموشی سپرده و دل... های خود را به یک سلسله اباطیل خوش و سرگرم نموده اید.

امیدوارم بیچاره و زمین گیر شوید، با این قوم بجنگید پیش از آنکه با شما بجنگند، به خدا سوگند قومی در درون شهر و دیار خود مورد هجوم قرار نگرفتند جز اینکه خوار و ذلیل گشتند. به خدا سوگند یاد می کنم که می دانم شما این کار را نمی کنید تا آن‌ها خود اقدام کنند. هر آینه دوست داشتم که خودم با تیت و بینشی که دارم با آنان روبرو می شدم و از درگیری با شما آسوده می گشتم. شما درست به شترانی می مانید که ساربان خود را گم کرده و از دید وی پنهان گشته که در نتیجه از هر سو جمع آوریشان کنند از سوی دیگر پراکنده می شوند. گویا - به خدا سوگند - می بینم شما را که چون جنگ شدت گیرد و آتش آن دامنه یابد، هر آینه مانند زن که هنگام زائیدن پای خود را باز می دارد از اطراف علی بن ابی طالب پراکنده می شوید.

اشعث بن قیس کندی برخاست و گفت: ای امیر مؤمنان چرا به آن گونه که عثمان کرد رفتار نمی کنی؟ حضرت فرمود: ای کاکل آتش، وای بر تو همانا کار پسر عفان موجب خواری آن کسی است که دین ندارد و دلیلی با او نیست، و من چگونه آن طور باشم و حال آنکه بر دلیل روشنی از جانب خدای خود هستم و حق به دست من است.

به خدا سوگند آن مردی که دشمن را بر خود چیره کند تا گوشتش ببرد، و استخوانش بشکند، و پوستش بکند، و خونس بریزد، البته که مردی بزدل است. تو اگر مایلی همین گونه باش، امیا من آن گونه نیستم که خود را به دست چنین سرنوشتی بسپارم تا اینکه با شمشیر مشرفی بر سر آنان بکوبم که استخوان سرهاشان به پرواز درآید، و دست‌ها و مفاصلشان بیفتند، و آنگاه خدا هر چه خواهد بکند.

ابو ایوب انصاری خالد بن زید که صاحب منزل رسول خدا صلی الله علیه و آله بود برخاست و گفت: مردم! حقا که امیر المؤمنین علیه السلام سخن خود را به آن کس که گوش می شنوا و دلی فراگیر دارد رساند، همانا خداوند شما را کرامتی بخشیده و شما آن طور که شایسته است نپذیرفتید، خداوند پسر عموی پیامبرتان و سرور و بزرگ مسلمانان را پس از آن

حضرت در میان شما نهاد که دین را به شما می فهماند و شما را به پیکار با پیمان شکنان فرا می خواند، ولی گویا کرید و نمی شنوید، یا بر دل هایتان مهر خورده که اندیشه نمی کنید.

آیا شرم نمی دارید؟ بندگان خدا! آیا شما در گذشته با جور و دشمنی دست به گریبان نبودید؟ به طوری که بلا و گرفتاری همگانی شده و شهرها را فرا گرفته بود، چه بسا حقّ داران محروم و سیلی خورده و شکم لگدمال شده و به بیابان افکنده ای که بادهای تند بر پیکر آنان وزیده، و جز لباس های پوسیده و خانه های سست موئین آنان را از گرما و سرما و حرارت سوزان خورشید نیم روز نمی پوشاند، تا اینکه خداوند نعمت وجود امیر مؤمنان علیه السلام را به شما ارزانی داشت و او حق را آشکار و دادگری را منتشر ساخت و به دستورات کتاب الهی عمل نمود؟! ای قوم نعمت خدا را سپاس گزارید، و رو برنتابید و مانند کسانی نباشید که گفتند شنیدیم اما واقعا شنوائی ندارند. شمشیرتان را تیز کنید و برای پیکار با دشمنان آماده گردید، و هر گاه فرا خوانده شدید اجابت کنید، و چون دستور داده شدید بشنوید و فرمان برید، و باید آنچه که می گوئید با آنچه در دل دارید یکی باشد تا از صادقان باشید. - . امالی مفید: ۱۴۶ -

\*\*[ترجمه]

«۹۶۹»

(۱) كِتَابُ الْغَارَاتِ يَأْتِيهِ إِلَى جُنْدٍ مِثْلَهُ.

\*\*[ترجمه] کتاب الغارات با اسناد به جندب همین حدیث را روایت کرده است. - . الغارات: ۴۹۳ -

\*\*[ترجمه]

بیان

الحلق بفتح الحاء و كسرهما و فتح اللام: جمع حلقه. و قال الجوهری: العزه:

الفرقه من الناس، و الهاء عوض من الياء، و الجمع عزی علی [وزن] فعل.

و عزون و عزون أيضا بالضمّ و منه قوله تعالى: عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشَّمَالِ عَزِينَ [۳۷-المعارج: ۷۰] قال الأصمعی: يقال: فی الدار عزون: أي أصناف من الناس.

[قوله علیه السلام: ] «أضلّ راعيها» فی بعض النسخ: «ضلّ». [قال الجوهری] فی الصحاح: قال ابن السكيت: أضللت بعیری: إذا ذهب منك.

و ضللت المسجد و الدار: إذا لم تعرف موضعها. و فی الحدیث «لعلی أضلّ الله» یرید أضلّ عنه: أي أخفی علیه. و قال: حمّ الشیء و أحّم: قدر و أحّمه أمر: أي أهّمه. و أحّم خروجنا: أي دنا. و فی سائر الروایات: «و حمی البأس».

قوله عليه السلام: «يا عرف النار» لعله عليه السلام شبهه بعرف الديك، لكونه رأساً فيما يوجب دخول النار، أو المعنى أنك من القوم الذين يتبادرون دخول النار من غير رويّه، كقوله تعالى: «وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا».

وقال [الفيروزآبادي] في القاموس: خذع اللحم و ما لا صلابه فيه كمنع خرزه و قطعه في مواضع. وقال: صهرته الشمس كمنع:-  
صحرتة.

ص: ١٥٨

---

١- [٩٦٩]- رَوَاهُ التَّفَفِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْحَدِيثِ: (١٧٩) مِنْ كِتَابِ الْغَارَاتِ عَلَى مَا فِي تَلْخِيصِهِ ص ٤٩٣ ط ١.



و الشیء: اذابه. و الصهر بالفتح-: الحار. و اصطهر و اصهار: تلاًلاً ظهره من حرّ الشمس. و قال: الضّحّ بالكسر-: الشمس و ضوءها، و البراز من الأرض و ما أصابته الشمس. و قال: الهمود: الموت و تقطع الثوب من طول الطی. و الهامد:

البالی المسود المتغیر.

\*\*\*[ترجمه]«الحَلَق» با فتحه و کسره حاء و فتحه لام، جمع «حلقه» است. و جوهری گوید: «العزّه» به معنای گروهی از مردم است و هاء به جای یاء آمده و جمع آن «عزی» بر وزن فُعل و «عزون» و نیز «عُزون» با ضمه عین آمده است و از همین کلمه است که خداوند متعال می فرماید: «عن الیمین و عن الشمال عزین» - . معارج / ۳۷ - {گروه گروه، از راست و از چپ [هجوم می آورند]؟} اصمعی گوید: گفته می شود: «فی الدار عزون» یعنی گروه های از مردم در خانه است.

فرموده امام علیه السلام «أضَلّ راعیها» در برخی نسخه ها «ضَلّ» آمده است. جوهری در صحاح گوید: ابن سکیت گوید: «أضَلَّتْ بعیری» هر گاه از پیش تو برود. و «ضَلَّتْ المسجد و الدار» زمانی که مکان مسجد و خانه را ندانی. در حدیث آمده است: «لعلی أضَلّ الله» مقصود این است خداوند در نظر او گم شود، یعنی: بر او پوشیده بماند. و گوید: «حمّ الشیء و أحّم» یعنی: آن چیز را برایش مقدر کرد. و «أحمّه امر» یعنی: کار برای او مهم شد. «أحمّ خروجنا» یعنی: بیرون رفتن ما نزدیک شد. و در دیگر روایت ها به صورت «و حمی البأس» آمده است.

فرموده علیه السلام «یا عرف النار» شاید امام آن شخص را به کاکل خروس تشبیه کرده است زیرا او سردسته کسانی بود که مستوجب آتش جهنم بود یا بدین معنی است که تو از کسانی هستی که بدون معطلی سریعاً وارد جهنم می شوی مانند فرموده خداوند متعال: «و المرسلات عرفاً». فیروزآبادی در قاموس گوید: «خذع اللحم و ما لا صلابه فیه» یعنی: گوشت و چیزی که سختی نداشته باشد را سوراخ کرد و در چند قسمت بُرید. و گوید: «صهرته الشمس» - بر وزن - یعنی: آفتاب مغز سر او را ناراحت کرد. و «صحر الشیء» یعنی: آفتاب آن چیز را ذوب کرد. و «الصهر» - با فتحه - به معنای داغ و گرم است. و «اصطهر و اصهار» یعنی: پشت او از شدت آفتاب درخشید. و گوید: «الضحّ» - با کسره - یعنی: خورشید و نور آن، و زمین فراخی است که آفتاب بر آن زده است. و گوید: «الهمود» یعنی: مرگ و پاره شدن لباس از شدت پیچیده شدن. «الهامد» یعنی پوشیده سیاه دگرگون شده.

\*\*\*[ترجمه]

«۹۷۰»

(۱) نَهَجُ: [وَ] مِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ تَوَاتَرَتْ عَلَيْهِ الْأَخْبَارُ بِاسْتِيلَاءِ أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْبِلَادِ، وَ قَدِمَ عَلَيْهِ عَامِلَاءُ عَلَى الْيَمَنِ وَ هُمَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ وَ سَعِيدُ بْنُ نَمْرَانَ، لَمَّا غَلَبَ عَلَيْهِمَا بَشْرُ بْنُ أَرْطَاءَ، فَقَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمَبْرِ ضَجْرًا بِنِتَائِلِ أَصْحَابِهِ عَنِ الْجِهَادِ وَ مُخَالَفَتِهِمْ [لَهُ] فِي الرَّأْيِ فَقَالَ:

مَا هِيَ إِلَّا الْكُوفَةُ أَقْبَضُهَا وَ أَنْبَطُهَا، إِنْ لَمْ تُكُونِي إِلَّا أَنْتِ تَهْبُ أَعَاصِيرِكِ فَفَبَحَكِ اللَّهُ. وَ تَمَثَّلَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ]:

لَعَمْرُ أَيْبِكَ الْخَيْرِ يَا عَمْرُو إِنَّنِي \*\*\* عَلَى وَضْرٍ مِنْ ذَا الْإِنَاءِ قَلِيلٌ

[ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ]:

أُنْبِتُ بُشِيرًا قَدْ أَطْلَعَ الْيَمْنَ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لِمَاطُنٌ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ سَيَدَالُونَ مِنْكُمْ بِاجْتِمَاعِهِمْ عَلَيَّ يَاطِلِهِمْ وَتَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ، وَبِمَعْصِيَتِكُمْ إِمَامَكُمْ فِي الْحَقِّ وَطَاعَتِهِمْ إِمَامَهُمْ فِي الْبَاطِلِ، وَبِأَدَائِهِمْ الْأَمَانَةَ إِلَيَّ صَاحِبِهِمْ وَخِيَانَتِكُمْ، وَبِصَيِّمَاتِهِمْ فِي بِلَادِهِمْ وَفَسَادِكُمْ، فَلَوْ ائْتَمَنْتُمْ أَحَدَكُمْ عَلَى قَعْبٍ لَخَشِيْتُ أَنْ يَذْهَبَ بِعِلَاقَتِهِ! اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ مَلَلْتُهُمْ وَمَلُونِي، وَسَيِّئْتُهُمْ وَسَيِّئُونِي، فَأَبْدِلْنِي بِهِمْ خَيْرًا مِنْهُمْ، وَابْدِلْهُمْ بِي شَرًّا مِنِّي.

اللَّهُمَّ مِثْ قُلُوبِهِمْ كَأَيِّمَاتِ الْمَلْحِ فِي الْمَاءِ.

ص: ١٥٩

١- [٩٧٠]- رَوَاهُ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ فِي الْمُخْتَارِ: (٢٥) مِنْ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ.

أَمَا وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ لِي بِكُمْ أَلْفَ فَارِسٍ مِنْ بَنِي فِرَاسٍ بِنِ غَنَمٍ، [ثُمَّ تَمَثَّلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:]

هُنَالِكَ لَوْ دَعَوْتُ أَتَاكَ مِنْهُمْ \*\*\* فَوَارِسٌ مِثْلُ أَرْمِيَةِ الْحَمِيمِ

ثُمَّ نَزَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمِنْبَرِ.

قال السيد [الرّضی] رضی الله عنه: الأرمیه: جمع «رمی» و هو السحاب.

و الحمیم هاهنا: وقت الصیف، و إنّما خصّ الشّاعر سحاب الصیف بالذکر؛ لأنّه أشدّ جفولا و أسرع خفوقا، لأنّه لا ماء فيه و إنّما یكون السحاب ثقیل السیر، لامتلائه بالماء. و ذلك لا یكون فی الأكثر إلّا فی زمان الشّتاء. [و إنّما] أراد [الشاعر] وصفهم بالسرعه إذا دعوا، و الإغاثه إذا استغیثوا، و الدلیل علیه، قوله:

«هنالك لو دعوت أتاك منهم»

\*\* [ترجمه] نهج البلاغه: از خطبه های آن حضرت است آن گاه که پی در پی به وی خبر رسید که ارتش معاویه به شهرها دست اندازی کرده اند، و دو عامل او در یمن عبید الله بن عباس و سعید بن نمران پس از شکست از بسر بن ارطاه به حضورش رسیدند. امام در حالی که از سنگینی یارانش از جهاد و مخالفتشان با رأی آن جناب آزرده خاطر بود به منبر رفت و فرمود:

غیر از کوفه که اختیار قبض و بسطش در دست من است برایم نمانده. ای کوفه، اگر مرا جز تو نباشد در حالی که بادهای فتنه ات بوزد، خدایت زشت کند. و اینجا قول شاعر را مثال آورد:

«سو گند به جان پدر خوبت ای عمرو که از این ظرف (حکومت) جز ته مانده ای اندک بهره ای برایم نیست» سپس فرمود: شنیده ام بسر وارد یمن شده، سو گند به خدا می بینم که این قوم به زودی بر شما چیره شوند به خاطر اجتماعی که آنان بر باطلشان دارند، و تفرقه ای که شما از حق دارید، و محض اینکه شما در راه حق به امام خود عاصی هستید، و آنان در راه باطل مطیع رهبر خویشند، و به علّت اینکه آنان امانت او را ادا می کنند و شما خیانت می ورزید، و به جهت اینکه آنان در شهرهای خود درستکارند و شما فاسد هستید. من اگر قدح چوبینی در اختیار شما بگذارم می ترسم بند بی ارزش آن را ببرید.

الهی من از اینان ملول شده ام و آنان از من، من از اینان افسرده ام و آنان از من، پس بهتر از اینان را به من عنایت کن، و به جای من شرّی را بر ایشان بگمار. خداوندا، دلشان را آب کن چون نمکی که در آب حلّ شود. به خدا قسم دوست دارم به جای شما هزار سوار از قبیله بنی فراس بن غنم داشتم. «اگر آنان را دعوت می کردی چون ابرهای بارنده تابستان به سرعت به کمک تو می شتافتند» سپس از منبر فرود آمد. - نهج البلاغه: ۶۶، خطبه ۲۵ -

سید رضی گوید: «ارمیه» جمع «رمی» به معنای ابر است. و «حمیم» در اینجا به معنای تابستان است. شاعر از ابر تابستانی یاد کرده چون سبکبار است و زود گذر، زیرا بارانی ندارد. ابر پر آب حرکتش کند است، و این بیشتر در زمستان است. شاعر سواران قبیله را به خاطر شتاب در پذیرفتن دعوت و یاری رساندن، به ابر تابستانی تشبیه کرده است. دلیلش آن است که گوید:

«هنالك لو دعوت اناك منهم».

\*\*[ترجمه]

## بيان

قوله عليه السلام: «ما هي إلّا الكوفه أقبضها و أبسطها».

أى ما مملكتى إلّا الكوفه أتصرّف فيها كما يتصرّف الإنسان فى ثوبه يقبضه و يبسطه.

و الكلام فى معرض التحقير، أى ما أصنع بتصرّفى فيها مع حقارتها.

و يحتمل أن يكون المراد عدم التمكن التام من التصرف فيها لنفاق أهلها، كمن لا يقدر على لبس ثوب بل على قبضه و بسطه.

أو المراد بالبسط: بثّ أهلها للقتال عند طاعتهم. و بالقبض: الاقتصار على ضبطهم عند المخالفه.

و [الخطاب] فى قوله [عليه السلام]: [«إن لم تكونى [إلّا أنت»] التفات.

قوله عليه السلام: «تهبّ أعاصيرك»: الجملة فى موضع الحال، و خبر «كان» محذوف، و لفظ الأعاصير على حقيقته، فإنّ الكوفه معروفه بهبوب الإعصار فيها.

ص: ١٦٠

و يحتمل أن يكون مستعارا لآراء أهلها المختلفه، و التقدير: إن لم تكونى إلما أنت عدّه لى و جنّه ألقى بها العدو، و حظًا من الملك و الخلافه مع ما فيك من المذام، فقبحا لك و بعدا.

و يمكن أن يقدر المستثنى منه حالا، أى إن لم تكونى على حال إلّا أن تهبّ فيك الأعاصير دون أن يكون فيك من يستعان به على العدو.

و الإعصار: ريح تهبّ و تمتدّ من الأرض كالعمود نحو السّماء. و قيل: [هو] كلّ ريح فيها العصار، و هو الغبار الشّديد. و الوضر: بفتح الضاد-: الدرن الباقي فى الإناء بعد الأكل، و يستعار لكّل بقيّه من شىء يقّل الانتفاع بها.

و استعار بلفظ الإناء للدّنيا و بلفظ الوضر للقليل لما فيها لحقارتها.

و روى «من ذى الآلاء» فإنّما أراد: أنّى على بقيّه من هذا الأمر كالقدر الحاصل لناظر الآلاء، مع عدم انتفاعه بشىء آخر فإنّ الآلاء كسحاب. [«و سبا» غير مهموز]: شجر حسن المنظر مرّ الطعم.

قوله عليه السّلام: «قد أطلع اليمن»: أى غلبها و غزاها و أغار عليها.

من الاطلاع و هو الإشراف من مكان عال.

قوله عليه السّلام: «سيدالون منكم»: أى يغلبونكم و يكون لهم الدوله عليكم.

و لعلّ التفرّق عن الحقّ و معصيه الإمام واحد، أتى بهما تأكيدا.

و قيل: المراد بالحقّ الذى تفرّقوا عنه [هو] تصرّفهم فى الفىء و الغنائم و غيرها بإذن الإمام. و أداء الأمانه: الوفاء بالعهد و البيعه أو مطلقا. و الصلاح فى البلاد: ترك التعرّض للناس و تهيج الفتن. و القعب: القدح الضخم.

قوله عليه السّلام: «أن يذهب بعلاقته»: الضمير المستتر راجع إلى الأحد [فى قوله: «فلو ائتمنت أحدكم»] و الباء للتعديه، أو إلى «القعب» و الباء

بمعنی مع.

و قوله عليه السّلام: «خيرا منهم و شرّا منّي»: صيغه أفعال فيه بمنزلتها في قوله تعالى: «أَ ذَلِكَ خَيْرٌ أَمَ جَنَّةُ الْخُلْدِ» [٥١- الفرقان: ٢٥] على سبيل التّنزل أو التّهكم، أو أريد بالصيغه أصل الصفه بدون تفضيل.

و لعلّ المراد بقوله: «خيرا منهم»: قوم صالحون ينصرونه و يوفّقون لطاعته، أو ما بعد الموت من مرافقه النبي صلّى الله عليه و آله و غيره من الأنبياء عليهم السلام. و تمّنيه عليه السلام لفوارس [من] فراس بن غنم ربما يؤيّد [الوجه] الأوّل.

و يروى أنّ اليوم الذي دعا فيه عليه السلام ولد الحجاج. و روى أنّه ولد بعد ذلك بمده يسيره، و فعل الحجاج بأهل الكوفه مشهور. و يقال: مات زيد الملح في الماء: أي أذابه.

قوله عليه السّلام: «لوددت [أنّ لي بكم] إلى قوله:

«هنالك لو دعوت أتاك منهم»[: البيت لأبي جندب الهذلي، و بنو فراس حيّ مشهور بالشجاعه.

و الجفول: الإسراع. و الخفوق: العجله.

\*\*\*[ترجمه] فرموده امام عليه السلام «ما هي إلا الكوفه أقبضها و أبسطها» يعني: چیزی جز کوفه در اختیار من نمانده است و آنگونه که انسان لباسش را می گشاید و می بندد، با کوفه برخورد کردم. و سخن ایشان در جایگاه تحقیر می باشد، یعنی: با این بی ارزشی با تصرف در کوفه چه می توانم بکنم.

و ممکن است مقصود این باشد که به خاطر نفاق و دورویی مردم کوفه، ایشان امکان زیادی برای فعالیت در کوفه نداشت، همچون کسی که نمی تواند لباسی را بپوشد و یا حتی آن را ببندد و بگشاید.

یا مقصود از «البسط» رهسپار کردن مردم کوفه برای جنگ هنگام فرمانبرداری ایشان و مقصود از «القبض» بسنده نمودن به نگهداری آنان در هنگام نافرمانی باشد.

و در خطاب امام عليه السلام «إن لم تكوني إلا أنت» التفات وجود دارد. فرموده امام عليه السلام: «تهب أعاصيرك» این جمله در جایگاه حال است و خبر «كان» محذوف است. و لفظ «الأعاصير» به معنای حقیقی آن به کار رفته است. چرا که کوفه به این معروف بود که تندبادهایی در آن می وزید. و ممکن است استعاره برای آراء و دیدگاه های مختلف اهل کوفه باشد. و تقدیر کلام به این صورت بوده است: ای کوفه اگر فقط تو برای من نباشی جز به عنوان تجهیزات من و سپری که در مقابل دشمن بگیرم، و برای من به عنوان بهره ای از ملک و خلافت باشی با وجود اینکه مذمت های بسیار داری، پس چهرهات زشت و دور باد.

و ممکن است مستثنی منه حال در نظر گرفته شود، یعنی: ای کوفه وضعیتی نداشته باشی جز اینکه در تو تندبادها بوزد و کسی در تو نباشد که بتوان برای مقابله با دشمن از او یاری گرفت. «الإعصار» بادی است که می وزد و همچون ستونی از زمین به

سمت آسمان امتداد یابد. و گفته شده: آن، هر بادی است که عصار داشته باشد و عصار، غبار شدید است. «الوضر» - با فتحه ضاد - چرک باقی مانده در ظرف پس از خوردن غذا است. برای باقی مانده هر چیزی که سود بردن از آن اندک باشد، استعاره آورده می شود. و با لفظ ظرف از دنیا، و با لفظ چرک برای اندک به خاطر ناچیز بودنش، استعاره آورده شده است.

و به صورت «من ذی الآلاء» روایت شده است. در واقع مقصود امام این بوده که: من با باقی مانده این کار، مانند تقدیر حاصل شده برای کسی هستم، که نعمت‌ها را می بیند اما نمی تواند از چیز دیگری استفاده کند پس نعمت‌ها شبیه ابرها هستند. و «سبا» غیر مهموز، درخت با ظاهری زیبا است که طعم تلخی دارد.

فرموده امام علیه السلام «قد أطلع الیمن» یعنی: بر آن چیره شده و به آنجا حمله کرد و بر آنجا هجوم آورد. و از «الإطلاع» و آن به معنای مشرف شدن از مکان بالا- است. فرموده امام علیه السلام «سیدالون منکم» یعنی بر شما چیره می شوند و بر شما حکومت می کنند.

و شاید جدایی از حق و معصیت امام، یکی باشد و برای تاکید هر دو را ذکر کرده است.

گفته شده: مقصود از حقی که از آن پراکنده شدند، رفتار آن‌ها درباره خراج و غنیمت‌ها و دیگر چیزها به اجازه امام است. و «اداء الامانه» یعنی: وفای به عهد یا معامله یا مطلق وفاداری است. و «الصلاح فی البلاد» ترک کردن تجاوز به مردم و برپا کردن فتنه است. و «القعب» یعنی: کاسه بزرگ .

فرموده امام علیه السلام «أن یذهب بعلاقته» ضمیر مستتر به لفظ «الأحد» در این فرموده ایشان «فلو ائتمنت احدکم» برمی گردد و باء برای متعدی کردن است، یا ضمیر به «القعب» برمی گردد و باء به معنی «مع» است.

فرموده امام علیه السلام «خیراً منهم و شراً منی» صیغه افعال (اسم تفضیل) در این عبارت به مانند جایگاه آن این فرموده خداوند است: «أذلك خیر أم جنة الخلد» که به شیوه سبک شمردن و تحقیر کردن به کار رفته است. یا اینکه مقصود از صیغه اسم تفضیل، اصل صفت بدون تفضیل است.

و شاید مقصود از فرموده ایشان «خیراً منهم» مردمانی صالح باشد که او را یاری می کنند و فرمانبردار او می شوند، یا اینکه مقصود همراهی پیامبر صلی الله علیه و آله و دیگر انبیاء علیهم السلام پس از مرگ باشد. و آرزوی ایشان برای داشتن سوراکارانی از طایفه فارس بن غنم چه بسا معنای نخست را تایید کند. و روایت می شود روزی که امام مردم را فراخواند، حجاج به دنیا آمد و روایت شده که با فاصله کوتاهی از این رویداد، او به دنیا آمد و کارهایی که حجاج با مردم کوفه انجام داد، مشهور است. و گفته می شود: «ماث زید الملح» یعنی: نمک را در آب حل کرد.

فرموده امام علیه السلام: «لوددت أن لی بکم» تا فرموده ایشان «هنالك لو دعوت اتاک منهم» این بیت از ابو جندب هذلی است. و بنو فراس قبیله‌ای بود که به شجاعت شهرت داشتند. و «الجفول» یعنی: شتافتن. و «الخفوق» یعنی: عجله کردن.

(١) نَهَجٌ: وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا بَلَغَهُ إِغَارَةُ أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْأَنْبَارِ، فَخَرَجَ بِنَفْسِهِ مَا شَاءَ حَتَّى أَتَى النُّخَيْلَةَ فَأَذْرَكَهُ النَّاسُ، وَقَالُوا:

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ نَكْفِيكَهُمْ.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاللَّهِ لَمَا تَكْفُونِي أَنْفُسِي كُمْ فَكَيْفَ تَكْفُونِي غَيْرَكُمْ! إِنْ كَانَتِ الرُّعَايَا قَبِيلِي لَتَشْكُو حَيْفَ رُعَاتِيهَا، وَإِنِّي الْيَوْمَ لَأَشْكُو حَيْفَ رَعِيَّتِي، كَأَنِّي الْمَقُودُ وَهُمْ الْقَادَةُ، أَوِ الْمَوْزُوعُ وَهُمْ الْوَزْعَةُ! وَلَمَّا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا الْقَوْلَ فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ قَدْ ذَكَرْنَا مُخْتَارَهُ فِي جُمْلَةِ الْخُطَبِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا: «إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا

ص: ١٦٢

١- [٩٧١]- رَوَاهُ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ رَفَعَ اللَّهُ مَقَامَهُ فِي الْمُخْتَارِ: (٢٦١) مِنَ الْبَابِ الثَّلَاثِ مِنْ نَهَجِ الْبَلَاغَةِ.



نَفْسِي وَ أَخِي، فَمُرْنَا بِأَمْرِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نُنْفِذْ لَهُ». فَقَالَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: [ وَ أَيْنَ تَقَعَانِ مِمَّا أُرِيدُ!.

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: آن هنگام که مهاجم یاران معاویه به شهر انبار، و غارت کردن آنان را شنید، تنها و پیاده به طرف پادگان نظامی کوفه «نخيله» حرکت کرد، مردم خود را به او رسانده، گفتند: ای امیر مؤمنان ما آنان را کفایت می کنیم. امام فرمود: شما از انجام کار خود در مانده اید! چگونه کار دیگری را برایم کفایت می کنید؟ اگر رعایای پیش از من از ستم حاکمان می نالیدند، امروز من از رعیت خود می نالم، گویی من پیرو، و آنان حکمرانند، یا من محکوم و آنان فرمانروایانند.

وقتی سخن امام در یک سخنرانی طولانی که برخی از آن را در ضمن خطبه های گذشته آوردیم، به اینجا رسید. دو نفر از یاران جلو آمدند و یکی گفت: من جز خود و برادرم را در اختیار ندارم، ای امیر مؤمنان فرمان ده تا هر چه خواهی انجام دهم، امام فرمود: شما کجا و آنچه من می خواهم کجا؟ - نهج البلاغه: ۵۲۰، خطبه ۲۶۱ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

وزعه یزعه: کفه و منعه.

\*\*[ترجمه] [وزعه یزعه] یعنی: او را منع کرد.

\*\*[ترجمه]

«۹۷۲» «۹۷۳»

[۹۷۲ - ۹۷۳] (۱) كِتَابُ الْغَارَاتِ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَدِيقٌ يُكْنَى بِأَبِي مَرْيَمَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَلَمَّا سَمِعَ بِتَشْتِ النَّاسِ عَلَيْهِ أَتَاهُ، فَلَمَّا رَأَاهُ [عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ] قَالَ: أَبُو مَرْيَمَ؟ قَالَ:

نَعَمْ. قَالَ: مَا جِئَ بِكَ قَالَ: إِنِّي لَمْ آتِكَ لِحَاجَةٍ، وَ لَكِنِّي [كُنْتُ] أَرَاكَ لَوْ وَلَوْكَ أَمْرٌ هَيْدُهُ الْأُمَّهَ أَجْرُ أَتَهُ. قَالَ: يَا أَبَا مَرْيَمَ إِنِّي صَاحِبُكَ الَّذِي عَهَدْتُ، وَ لَكِنِّي مُنِيتُ بِأَخْبِثِ قَوْمٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ! أَدْعُوهُمْ إِلَى الْأَمْرِ [الصَّائِبِ] فَلَا يَتَّبِعُونِي، فَإِذَا تَابَعْتُهُمْ عَلَى مَا يُرِيدُونَ تَفَرَّقُوا عَنِّي.

وَ عَنْ فَضِيلِ بْنِ جَعْدٍ عَنْ مَوْلَى الْأَشْتَرِ قَالَ: شَكَأ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْأَشْتَرِ فِرَارَ النَّاسِ إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ الْأَشْتَرُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّا قَاتَلْنَا أَهْلَ الْبَصِيرَةِ بِأَهْلِ الْبَصِيرَةِ، وَ أَهْلَ الْكُوفَةِ، وَ الرَّأْيَ وَاحِدٌ، وَ قَدِ اخْتَلَفُوا بَعْدَ وَ تَعَادُوا، وَ ضَعَفَتِ النَّيَّةُ، وَ قَلَّ الْعَدْلُ، وَ أَنْتَ تَأْخُذُهُمْ بِالْعَدْلِ، وَ تَعْمَلُ فِيهِمْ بِالْحَقِّ،

١- [٩٧٣-٩٧٢]- رَوَاهُمَا التَّحْفِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْحَدِيثِ: (٣٤ وَ ٣٨) مِنْ تَلْخِيصِ كِتَابِ الْغَارَاتِ: ج ١، ص ٦٨ وَ ٧٠ ط ١.  
والحديث الأول رواه أيضا اليعقوبي في سيره أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخه: ج ٢ ص ١٨٠. ورواه ابن ديزيل بسند آخر  
في كتاب صفين: كما رواه عنه ابن أبي الحديد في أواخر شرح المختار: (٤٢) من نهج البلاغه: ج ١، ص ٥٦٥. وللحديث الثاني  
أيضا مصادر، ورواه أيضا المدائني كما في شرح المختار: (٣٤) من نهج البلاغه من شرح ابن أبي الحديد: ج ١، ص ٤١٣ و  
٤١٧.

وَتَنْصِفُ الْوَضِيْعَ مِنَ الشَّرِيْفِ، وَ لَيْسَ لِلشَّرِيْفِ عِنْدَكَ فَضْلٌ مِّنْزِلِهِ عَلَى الْوَضِيْعِ، فَضَحَّ طَائِفَةٌ مِّمَّنْ مَعَكَ عَلَى الْحَقِّ إِذَا عَمُوا بِهِ، وَ اعْتَمُوا مِنَ الْعِدْلِ إِذْ صَارُوا فِيهِ، وَ صَارَتْ صِنَائِعُ مَعَاوِيَةَ عِنْدَ أَهْلِ الْغِنَى وَ الشَّرَفِ، فَتَاقَتْ أَنْفُسُ النَّاسِ إِلَى الدُّنْيَا، وَ قَلَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ لَيْسَ لِلدُّنْيَا بِصَاحِبٍ، وَ أَكْثَرُهُمْ مَنْ يَجْتَوِي الْحَقَّ وَ يَسْتَمِرُّ الْبَاطِلَ وَ يُؤَثِّرُ الدُّنْيَا (١). فَإِنْ تَبَدَّلَ الْمَالُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَمَلَّ إِلَيْكَ أَعْنَاقُ النَّاسِ، وَ تَصَفُّوْا نَصِيحَتَهُمْ، وَ تَسْتَنْزِلُ وَ دَهْمُ، صَنَعَ اللَّهُ لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! وَ كَبِتَ عَدُوُّكَ، وَ فَضَّ جَمْعُهُمْ، وَ هَنَ كَيْدُهُمْ وَ شَتَّتْ أُمُورَهُمْ، إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَيْرٌ فَأَجَابَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ:

أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ عَمَلِنَا وَ سَيَرْتِنَا بِالْعِدْلِ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَ مَا رُبُّكَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ وَ أَنَا مِنْ [أَنْ] أَكُونَ مُقْصِرًا فِيمَا ذَكَرْتَ أَخَوْفُ.

وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَنَّ الْحَقَّ تَقَلَّ عَلَيْهِمْ فَفَارَقُونَا لِذَلِكَ، فَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُمْ لَمْ يُفَارِقُونَا مِنْ جَوْرٍ، وَ لَمْ يَلْجَأُوا إِلَى عِدْلِ، وَ لَمْ يَلْتَمِسُوا إِلَّا دُنْيَا زَائِلَةً عَنْهُمْ، كَأَنَّ قَدْ فَارَقُوا، وَ لَيْسَ أَلَّنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلِ الدُّنْيَا أَرَادُوا أَمْ لِلَّهِ عَمَلُوا؟

وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ بَدْلِ الْأَمْوَالِ وَ اضْطِنَاعِ الرِّجَالِ، فَإِنَّا لَا نَسْعُنَا أَنْ نُوتِيَ امْرَأً مِنَ الْفَنَى ءِ أَكْثَرَ مِنْ حَقِّهِ، وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ وَ قَوْلُهُ الْحَقُّ: كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ وَ [قَدْ] بَعَثَ [اللَّهُ] مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ خِيَدَهُ فَكَثَّرَهُ بَعْدَ الْقَلَّةِ، وَ أَعَزَّ فِتْنَتَهُ بَعْدَ الذَّلَّةِ، وَ إِنْ يَرِدِ اللَّهُ [أَنْ] يُؤَلِّيَنَا هَذَا الْأَمْرَ، يُدَلِّلْ لَنَا صَعْبُهُ

ص: ١٦٤

١- هذا هو الظاهر الموافق لما رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٣٤) من نهج البلاغه من شرحه: ج ١، ص ٤١٣. وفي ط الكمباني من البحار: يجترى الحق ويستمرى الباطل...

و يُسْهَلُ لَنَا حَزْنُهُ وَ أَنَا قَابِلٌ مِنْ رَأْيِكَ مَا كَانَ لِلَّهِ [فِيهِ] رِضًا، وَ أَنْتَ مِنْ أَعَزِّ أَصْحَابِي وَ أَوْثَقِهِمْ فِي نَفْسِي وَ أَنْصَحِهِمْ عِنْدِي.

\*\*[ترجمه] الغارات: عماره بن عمير گوید:

علی علیه السلام دوستی داشت که ابو مریمش می گفتند. از مردم مدینه بود. چون شنید که مردم از گرد علی علیه السلام پراکنده می شوند، نزد او آمد. علی علیه السلام که او را دید پرسید: ابو مریم؟ گفت: آری. علی علیه السلام پرسید به چه کار آمده ای؟ ابو مریم گفت: برای حاجتی نیامده ام ولی می بینم که چون کار این امت به تو واگذارند آن‌ها را از هم می پراکنی. علی علیه السلام فرمود: ابو مریم، من همان دوست توام که می شناسی، ولی گرفتار خبیث ترین مردم روی زمین شده ام. آن‌ها را می خوانم، فرمان من نمی برند، و چون به میل آن‌ها رفتار کنم، از گرد من می پراکنند.

غلام مالک اشتر گوید: علی علیه السلام از اینکه مردم از نزد او می گریزند و به معاویه می گریند نزد مالک اشتر شکوه کرد. مالک اشتر گفت: یا امیر المؤمنین ما با مردم بصره به نیروی مردم بصره و مردم کوفه پیکار کردیم. در آن زمان مردم همه یک رأی داشتند و سپس میانشان اختلاف افتاد و دشمنی آغاز کردند و ایمانشان به سستی گرایید و شمارشان روی به کاهش نهاد. زیرا تو آنان را به عدالت بازخواست می کنی و به حق عمل می نمایی و حق فرومایه از صاحب سرمایه می ستانی و آن صاحب سرمایه را بر آن فرومایه برتری نمی دهی. چون با همه به حق و عدالت رفتار کرده ای طایفه ای از آنان که با تو بودند، این شیوه برنتافتند و از اینکه پنجه عدالت تو گریانشان را می گرفت غمگین شدند. اما بخشش‌های معاویه همه به مالداران و اشراف است. پس نفوس مردم به دنیا مشتاق است و در میان مردم دوستداران دنیا اندک نیست. بیشترین مردم حق را ناخوش دارند و باطل در کامشان شیرین آید و دنیا را بر هر چیز برتری دهند. اگر تو نیز دست به بذل مال گشایی، مردم در برابر تو سر فرود آرند و از روی صدق و صفا خیر خواه تو شوند و خالصانه دوستی ورزند. یا امیر المؤمنین خدا به تو خیر دهد و دشمنان را سرنگون کند و جمعشان بپراکند و کیدشان سست و پیوندشان گسسته گرداند که او به آنچه می کند آگاه است.

علی علیه السلام در پاسخ او پس از حمد و ثنای پروردگار فرمود: اما آنچه در سیرت داد گری ما گفتی، خدای تعالی می فرماید: «مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ» - فصلت / ۴۶ - {هر که کار شایسته کند، به سود خود اوست و هر که بدی کند، به زیان خود اوست، و پروردگار تو به بندگان [خود] ستمکار نیست.} و ترس من بیشتر از این است که با این همه باز هم در امر عدالت قصور ورزیده باشم.

اما در اینکه گفتی که جمعی نتوانستند حق را برتابند و از ما جدا شدند، خدا می داند که آنان اگر از ما جدا شده اند به سبب جور ما نبوده و اگر رفته اند، نه برای دست یافتن به عدالت بوده است. بلکه ایشان چیزی جز دنیا نمی طلبیدند. چنان می نمودند که از دنیا دوری می کنند و حال آنکه به مال دنیا دست نیافته بودند. در روز رستاخیز از ایشان خواهند پرسید که آیا قصدشان دنیا بوده یا برای خدا عمل می کرده اند؟

اما در مورد بذل اموال و دلجویی از مردان به مال، ما نمی توانیم به هیچ کس بیش از آنچه حق اوست از بیت المال چیزی دهیم. خدای تعالی فرماید: «كَمْ مِّنْ قَلِيلٍ غَلَبَتْ فِيهِ كَثِيرَةٌ يَأْذِنُ اللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ» - بقره / ۲۴۹ - {بسا گروهی اندک

که بر گروهی بسیار، به اذن خدا پیروز شدند، و خداوند با شکیبایان است.» {

خدا، محمد صلی الله علیه و آله را مبعوث داشت و او تنها یک تن بود. از آن پس بر شمار یاران او در افزود و یارانش را بعد از ذلت عزت بخشید. اگر خداوند بخواهد که ما این مهم بر عهده داشته باشیم ما را بر کارهای سخت چیره گرداند و ناهمواری‌های راه هموار سازد. من از رأی تو آنچه خشنودی خدا را در بر داشته باشد می پذیرم. تو یکی از باایمانترین یاران من هستی و اعتماد من بر تو بیش از همه است تو در نزد من نیک‌خواه ترین یاران منی و اندیشه و رأیت از همه به صواب نزدیکتر است. - الغارات ۱: ۶۸ -

\*\*[ترجمه]

«۹۷۴»

(۱) كُنْزُ الْكِرَاجِكِيِّ: رُوِيَ أَنَّ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَخَذْتُكُمْ دِرْعًا حَصِينًا لَتُدْفَعُوا\*\* سِهَامَ الْعِدَى عَنِّي فَكُنْتُمْ نِصَالَهَا

فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَحْفَظُوا لِمَوَدَّتِي\*\* ذِمَامًا فَكُونُوا لَهَا عَالِيَهَا وَ لَهَا

قِفْوًا مَوْقِفَ الْمَعْدُورِ عَنِّي بِجَانِبِ\*\* وَ خَلُّوا نِبَالِي لِلْعِدَى وَ نِبَالَهَا

ص: ۱۶۵

---

۱- [۹۷۴]- رَوَاهُ الْعَلَمَاءُ الْكِرَاجِكِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كُنْزِ الْفَوَائِدِ.



\*\*[ترجمه]کنز الکرآجکی: روآیت شده که این آبیآت از امیرالمؤمنین علیه السلام است:

- زره تان برگرفتم آماده از بهر دفاع از من؛ ز تیر دشمنان لیکن که خود پیکانشان بودید

- اگر حرمت ندارید از برای دوستی با من؛ نباشیدم کنون بر سود و نه اندر زیان من

- به یکسو عذرخواهان در میانه بی طرف مانید؛ رها سازید من و تیر دشمنان من .

\*\*[ترجمه]

## الباب الثانی و الثلاثون] عله عدم تغییر امیر المؤمنین علیه السلام بعض البدع فی زمانه

### الأخبار

«۹۷۵»

(۱) ج: عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَيْدَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا أُلْبِسْتُمْ الْفِتْنَةَ، يَنْشَأُ فِيهَا الْوَلِيدُ، وَيَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ، وَتَجْرِي النَّاسُ عَلَيْهَا حَتَّى يَنْجُو ذُوهَا سُنَّهُ، فَإِذَا غُبِرَ مِنْهَا شَيْءٌ قِيلَ: أَتَى النَّاسُ بِمُنْكَرٍ غُبِرَتِ السُّنَّةُ.

ثُمَّ تَشْتَدُّ الْبَلِيَّةُ، وَتَنْشَأُ فِيهَا الدُّرِّيَّةُ، وَتَدُقُّهُمْ الْفِتْنُ كَمَا تَدُقُّ النَّارُ الْحَطَبَ، وَكَمَا تَدُقُّ الرَّحَى بِنَفَالِهَا. يَتَفَقَّهُ النَّاسُ لِغَيْرِ الدِّينِ، وَ يَتَعَلَّمُونَ لِغَيْرِ الْعَمَلِ، وَ يَطْلُبُونَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ.

ثُمَّ أَقْبَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ مَعَهُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ حَاصٌّ مِنْ شِيَعَتِهِ، فَصَبَّ عِدَّ الْمِئْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ،

ص: ۱۶۷

---

۱- [۹۷۵]- رَوَاهُ الطَّبْرِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي أَوَاخِرِ احْتِجَاجَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ- قُبِيلَ احْتِجَاجَاتِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ- مِنْ كِتَابِ الْإِحْتِجَاجِ: ج ۱، ص ۲۶۳ ط بیروت.

ثُمَّ قَالَ:

لَقَدْ عَمِلَتْ [عَمِلَ «خ»] الْوَلَاءُ قَبْلِي بِأُمُورٍ عَظِيمَةٍ، خَالَفُوا فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُتَعَمِّدِينَ لِذَلِكَ، وَ لَوْ حَمَلْتُ النَّاسَ عَلَى تَرْكِهَا وَ حَوْلَتِهَا إِلَى مَوَاضِعِهَا الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، لَتَفَرَّقَ عَنِّي جُنْدِي! حَتَّى أَبْقَى وَحْدِي إِلَّا قَلِيلًا مِنْ شِيعَتِي الَّذِينَ عَرَفُوا فَضْلِي وَ إِمَامَتِي مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَمَرْتُ بِمَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَدَدْتُهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي وَضَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيهِ، وَ رَدَدْتُ فَدَاكَ إِلَى وَرَثَةِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، وَ رَدَدْتُ صَاعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مِدَّةَ إِلَى مَا كَانَ، وَ أَمْضَيْتُ قَطَائِعَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَقْطَعَهَا لِلنَّاسِ مُسْتَمِينًا، وَ رَدَدْتُ دَارَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى وَرَثَتِهِ وَ هَرَمَتْهَا [وَ أَخْرَجْتُهَا] مِنَ الْمَسْجِدِ، وَ رَدَدْتُ الْخُمُسَ إِلَى أَهْلِهِ، وَ رَدَدْتُ قِضَاءَ كُلِّ مَنْ قَضَى بِحَوْزٍ، وَ سَيْبِي ذَرَارِيَّ بَنِي تَغْلِبَ، وَ رَدَدْتُ مَيَا قِسَمٍ مِنْ أَرْضِ حَيْبَرَ، وَ مَحَوْتُ دِيوَانَ الْعَطَاءِ، وَ أَعْطَيْتُ كَمَا كَانَ يُعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَ لَمْ أَجْعَلْهَا دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ! وَ اللَّهُ لَقَدْ أَمَرْتُ النَّاسَ أَنْ لَا يَجْمَعُوا [لَا يَجْتَمِعُوا «خ»] فِي شَهْرِ رَمَضَانَ إِلَّا فِي فَرِيضَةٍ، فَنادَى بَعْضُ أَهْلِ عَشِيرَتِي مِمَّنْ يُقَاتِلُ دُونِي، وَ سَيِّفُهُ مَعِي أَتَقَى بِهِ فِي الْإِسْلَامِ وَ أَهْلِهِ (١): غَيَّرْتُ سُنَّةَ عُمَرَ وَ نَهَيْتُ أَنْ يُصَلَّى فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي جَمَاعَةٍ، حَتَّى خِفْتُ أَنْ يَثُورَ بِي نَاجِيَهُ عَشِيرَتِي مَا لَقِيتُ هَذِهِ الْأُمَّةَ مِنْ أَيْمَةِ الضَّلَالَةِ وَ الدُّعَاةِ إِلَى النَّارِ!

وَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، سَهْمُ ذَوِي الْقُرْبَى الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى [فِي حَقِّهِمْ]: وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى

ص: ١٦٨

١- كذا في أصل المطبوع، و في ط بيروت من كتاب الاحتجاج: «أنعى الإسلام و أهله» و يأتي في بيان المصنف في ذيل الحديث أن في نسخه: «و ينعى الإسلام».



وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينَ وَ ابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَى عِبْدِنَا يَوْمَ الْقُرْآنِ نَحْنُ وَ اللَّهُ عَنِّي بِحَدِيثِ الْقُرْبَى الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ لَمْ يَجْعَلْ لَنَا فِي الصَّدَقَةِ نَصِيبًا، أَكْرَمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى نَبِيِّهِ، وَ أَكْرَمَنَا أَنْ يُطْعِمَنَا أَوْ سَاخَ أَيْدِي النَّاسِ.

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: إِنِّي سَمِعْتُ مِنْ سَلْمَانَ وَ أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ وَ الْمِقْدَادِ، أَشْيَاءَ مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَ الرَّوَايَةِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ سَمِعْتُ مِنْكَ تَصْدِيقَ مَا سَمِعْتُ مِنْهُمْ، وَ رَأَيْتُ فِي أَيْدِي النَّاسِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَ الْأَحَادِيثِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، [وَ] أَنْتُمْ تُخَالِفُونَهُمْ وَ تَزْعُمُونَ أَنَّ ذَلِكَ بَاطِلٌ، أَفَتَرَى النَّاسَ يَكْذِبُونَ مُتَعَمِّدِينَ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يُفَسِّرُونَ الْقُرْآنَ بِأَرَانِهِمْ؟

قَالَ: فَأَقْبَلَ [إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ] عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ: قَدْ سَأَلْتُ فَأَفْهَمَ الْجَوَابَ:

إِنَّ فِي أَيْدِي النَّاسِ حَقًّا وَ بَاطِلًا، وَ صِدْقًا وَ كَذِبًا، وَ نَاسِخًا وَ مَنْسُوخًا، وَ عَامًّا وَ خَاصًّا، وَ مُحْكَمًا وَ مُتَشَابِهًا، وَ حِفْظًا وَ وَهْمًا، وَ قَدْ كَذَبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ حَقٌّ، حَتَّى قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ الْكُذَابَةُ، فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». وَ إِنَّمَا أَتَاكَ بِالْحَدِيثِ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ لَيْسَ لَهُمْ خَامِسٌ:

رَجُلٌ مُنَافِقٌ مُظْهِرٌ لِلإِيمَانِ مُتَصَيِّعٌ بِالإِسْلَامِ، لَا يَتَأَنَّمُ وَ لَا يَتَحَرَّجُ فِي أَنْ يَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُتَعَمِّدًا، فَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُ مُنَافِقٌ كَاذِبٌ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ وَ لَمْ يُصَدِّقُوا قَوْلَهُ، وَ لَكِنَّهُمْ قَالُوا: «صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَأَاهُ وَ سَمِعَ مِنْهُ وَ لَقِيَ عَنْهُ» وَ يَأْخُذُونَ [فِيأْخُذُونَ «خ»] بِقَوْلِهِ وَ قَدْ أَخْبَرَكَ اللَّهُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ بِمَا أَخْبَرَكَ وَ وَصَفَهُمْ بِمَا وَصَفَهُمْ بِهِ لَكَ.

ثُمَّ بَقُوا بَعْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتَقَرَّبُوا إِلَى أَيْمَةِ الضَّلَالَةِ، وَ الدُّعَاةِ إِلَى النَّارِ بِالزُّورِ وَ الْبُهْتَانِ، فَوَلَّوهُمْ الْأَعْمَالَ وَ جَعَلُوهُمْ حُكَّامًا عَلَى رِقَابِ النَّاسِ، وَ أَكَلُوا

بِهِمُ الدُّنْيَا وَإِنَّمَا النَّاسُ مَعَ الْمُلُوكِ وَالدُّنْيَا إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ.

فَهَذَا أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ.

وَ [ثَانِي الْأَرْبَعَةِ] رَجُلٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَيْئًا لَمْ يَحْفَظْهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَوَهَمَ فِيهِ وَ لَمْ يَتَعَمَّدْ كَذِبًا، وَ هُوَ فِي يَدَيْهِ يَزْوِيهِ وَ يَعْمَلُ بِهِ وَ يَقُولُ: «أَنَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ». فَلَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ وَهَمَ فِيهِ لَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ، وَ لَوْ عَلِمَ هُوَ أَنَّهُ كَذَلِكَ لَرَفَضَهُ.

وَ رَجُلٌ ثَالِثٌ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَيْئًا يَأْمُرُ بِهِ ثُمَّ نَهَى [رَسُولُ اللَّهِ] عَنْهُ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ، أَوْ سَمِعَهُ نَهَى عَنْ شَيْءٍ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ وَ هُوَ لَمَّا يَعْلَمُ، فَحَفِظَ الْمَنْسُوحَ وَ لَمْ يَحْفَظِ النَّاسِخَ. فَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ مَنْسُوحٌ لَرَفَضَهُ، وَ لَوْ عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ إِذْ سَمِعُوهُ مِنْهُ أَنَّهُ مَنْسُوحٌ لَرَفَضُوهُ.

وَ آخَرَ رَابِعٌ لَمْ يَكْذِبْ عَلَى اللَّهِ وَ لَا عَلَى رَسُولِهِ، مُبْغِضٌ لِلْكَذِبِ خَوْفًا لِلَّهِ وَ تَعْظِيمًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَ لَمْ يَهَمْ بِهِ، بَلْ حَفِظَ مَا سَمِعَ عَلَى وَجْهِهِ، فَخَاءَ بِهِ عَلَى مَا سَمِعَهُ، وَ لَمْ يَزِدْ فِيهِ وَ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ، وَ حَفِظَ النَّاسِخَ فَعَمِلَ بِهِ وَ حَفِظَ الْمَنْسُوحَ فَجَنَّبَ عَنْهُ، وَ عَرَفَ الْخَاصَّ وَ الْعَامَّ فَوَضَعَ كُلَّ شَيْءٍ مَوْضِعَهُ، وَ عَرَفَ الْمُتَشَابِهَ وَ الْمُحْكَمَ.

وَ قَدْ يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْكَلَامُ لَهُ وَجْهَانِ، فَكَلَامٌ خَاصٌّ وَ كَلَامٌ عَامٌّ، فَيَسْمَعُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُ مَا عَنِ اللَّهِ بِهِ، وَ لَا مَا عَنِ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَيَحْمِلُهُ السَّامِعُ وَ يُوجِّهُهُ عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ بِمَعْنَاهُ وَ لَا مَا قُصِدَ بِهِ وَ مَا خَرَجَ مِنْ أَجْلِهِ.

وَ لَيْسَ كُلُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَسْأَلُهُ وَ يَسْتَفْهِمُهُ، حَتَّى إِنْ كَانُوا لَيَجُوبُونَ أَنْ يَجِيءَ الْمَأْعَرَابِيُّ أَوْ الطَّارِي فَيَسْأَلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى يَسْمَعُوا كَلَامَهُ وَ كَانَ لَا يَمُرُّ بِى مِنْ ذَلِكَ شَيْءٍ إِلَّا سَأَلْتُ عَنْهُ وَ حَفِظْتُهُ.

فَهَذِهِ وَجُوهٌ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ فِي اخْتِلَافِهِمْ وَ عَلَيْهِمْ فِي رَوَايَاتِهِمْ.

\*[ترجمه] احتجاج: امام صادق علیه السلام فرمود: امیر المؤمنین علیه السلام خطبه ای بدین شرح ایراد فرمود: از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که می فرمود: شما چگونه خواهید بود وقتی که گرفتار فتنه ای شوید که در آن افراد صغیر جوان شوند (کنایه از امتداد آن) و پیران در آن فرسوده گردند، و به نوعی که جمعی آن را سنت و آیین خویش سازند، و اگر تغییر یابد اعتراض کرده و گویند: مردم کار ناپسندی انجام داده اند و سنت تغییر داده شد!

سپس گرفتاری شدید گردد، و زن و بچه به اسیری گرفته شوند و آن فتنه همچون آتشی که هیزم را در بر می گیرد آنان را گرفته و می سوزاند، و مانند سنگ زیرین آسیاب تمام درد را می چشند، مردم به غیر دین تفقه کنند و بدون عمل تنها می آموزند، و دنیا را با عمل به آخرت طلب می کنند. سپس امیر المؤمنین علیه السلام در حالی که گروهی از اهل بیت و شیعیان مخصوصش وی را همراهی می کردند بر منبر رفته و پس از حمد و ثنای الهی و صلوات بر رسول خدا فرمود:

والیان پیش از ما متصدی کارهایی بزرگ شدند و از روی عمد با رسول خدا صلی الله علیه و آله مخالفت کردند، و اگر من مردم را از آن منع و امر به ترک آن نمایم، و بخواهم ایشان را به همان جایی که رسول خدا خواسته بود برگردانم، تمام لشکر من از اطراف من پراکنده شوند، تا جایی که فقط من و معدودی از شیعیانم باقی بمانیم، همان ها که به فضل و امامت من از کتاب خدا و سنت پیامبر معرفت یافته اند .

فکر می کنید اگر من شما را امر کنم که مقام ابراهیم را به همان جا که رسول خدا گذارده بود برگردانید، و فدک را به ورثه فاطمه برگردانید، و صاع و مد رسول خدا را به همان میزان سابق بازگردانید، و امر کنم که زمین هایی که خود پیامبر برای افراد مشخصی قرار داده بود به ایشان پس دهید، و خانه جعفر بن ابی طالب را به ورثه اش باز پس داده و آن را خراب نموده و از مسجد خارج کنم، و خمس را به اهل آن بدهم، و هر حکم و قضایی که با ستم انجام شده، برگردانم، و زن و بچه بنی تغلب را اسیر کنم، و آنچه از زمین خیر تقسیم شده همه را برگردانم، و دیوان عطا را تعطیل کرده، و همانند رسول خدا آن را عطا کنم، و آن را دست به دست توانگران قرار ندهم چه خواهد شد؟!.

به خدا سوگند، به مردم فرمان دادم که در ماه رمضان جز نمازهای واجب را به جماعت نخوانند؛ که یکی از افراد جنگجوی لشکر من که شمشیرش با ما بود با صدای بلند فریاد و اسلاما سر داد و گفت: سنت عمر دستخوش تغییر شد! او از اقامه نماز به جماعت در ماه رمضان نهی کرد! تا آنجا که ترسیدم که در ناحیه ای از لشکر من شورش شود، و این بنا بر آن گرفتاری است که از جانب سران گمراهی و داعیان به آتش به من و این امت رسیده است.

و بالاتر از همه سهم ذوی القربی یا همان خویشاوندانی است که خداوند درباره شان فرموده: «وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ» - انفال / ۴۱ - {و بدانید که هر چیزی را به غنیمت گرفتید، یک پنجم آن برای خدا و پیامبر و برای خویشاوندان [او] و یتیمان و بینویان و در راه ماندگان است، اگر به خدا و آنچه بر بنده خود در روز جدایی [حق از باطل] نازل کردیم، ایمان آورده اید.} به خدا که منظور از ذوی القربی ما میم، کسانی که خداوند ایشان را مقرون به خود و پیامبرش فرموده و برای ما در صدقه هیچ نصیبی قرار نداده است، خداوند سبحان پیامبر خود و ما را اکرام داشت از اینکه به ما چرک های اموال مردم را بخوراند .

پس مردی پرسید: من چیزهای بسیاری از قرآن و روایات نبوی از سلمان و ابو ذر و مقداد شنیده ام و از شما چیزی در تصدیق آنچه شنیده ام می شنوم، و در دست مردم مطالب بسیاری از تفسیر قرآن و احادیث نبوی می بینم که شما با آنها مخالف هستید و همه را باطل می دانید، آیا معتقدید که مردم عمداً به رسول خدا دروغ می بندند و قرآن را به آراء خود تفسیر می کنند؟

گفت: آن حضرت متوجه من شده و فرمود: پرسشی کردی، اکنون پاسخش را بفهم؛ همانا نزد مردم حق و باطل و راست و دروغ و ناسخ و منسوخ و عام و خاص و محکم و متشابه و خاطره درست و نادرست همه هست، و در زمان آن حضرت مردم بر او دروغ بستند تا آنکه میانشان برخاسته و فرمود: «ای مردم همانا دروغ بندگان بر من زیاد شده اند هر که عمداً به من دروغ بندد باید جای نشستن خود را در دوزخ بیابد». همانا حدیث از چهار طریقی که پنجمی ندارد به تو می رسد:

أول: فرد منافقی که تظاهر به ایمان می کند و اسلام ساختگی دارد و از روی عمد دروغ بستن به پیغمبر صلی الله علیه و آله پروا ندارد و آن را گناه نمی شمارد، اگر مردم بدانند که او منافق و دروغگو است از او نپذیرفته و تصدیقش نمی کنند لیکن مردم می گویند این شخص همدم پیغمبر بوده و او را دیده و از او شنیده و از او گرفته، پس مردم از او حدیث می گیرند و از حالش آگهی ندارند، در صورتی که خداوند پیامبرش را از حال منافقین خبر داده و ایشان را وصف نموده است.

پس اهل نفاق پس از وفات پیغمبر صلی الله علیه و آله زنده مانده و به رهبران گمراهی و جماعتی که مردم را با باطل و تهمت به دوزخ خواندند پیوستند، و آنان پست‌های حساسشان دادند و برگردن مردم سوارشان کردند و به وسیله آنان دنیا را به دست آوردند زیرا مردم همراه زمامداران و دنبال دنیا می‌روند مگر آن را که خدا نگهدارد. این بود یکی از چهار نفر.

شخص دوم از این چهار گروه: کسی است که چیزی از آن حضرت شنیده و آن را درست نفهمیده و به غلط رفته ولی قصد دروغ نداشته آن حدیث در دست او است، به آن معتقد است و عمل می کند و به دیگران می رساند و می گوید من این را از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم، اگر مسلمین بدانند که او غلط رفته از او نخواهند پذیرفت و اگر هم خودش بداند اشتباه کرده، آن را رها کند.

سوم: شخصی است که چیزی از آن حضرت شنیده که به آن امر می فرمود سپس پیامبر از آن نهی کرده و او آگاه نگشته یا نهی چیزی را از پیامبر شنیده سپس آن حضرت به آن امر فرموده و او اطلاع نیافته، پس او منسوخ را حفظ کرده و ناسخ را حفظ نکرده اگر او بداند منسوخ است آن ترک می کند و اگر مسلمین هنگام شنیدن بدانند منسوخ است آن را ترک می کنند.

چهارم: شخصی که بر خدا و بر پیامبر صلی الله علیه و آله دروغ نبسته و از ترس خدا و احترام پیامبر از دروغ بیزار است، و هیچ قصدی هم به آن ندارد. (آن را فراموش نکرده) بلکه آنچه شنیده چنان که بوده حفظ کرده و همچنان که شنیده نقل کرده، به آن نیفزوده و از آن کم نکرده، ناسخ را حفظ کرده و بدان عمل کرده و منسوخ را شناخته و از آن دوری کرده، و عام و خاص را دریافته و هر کدام را در موضع خود قرار داده و به متشابه و محکم واقف است.

و گاهی رسول خدا صلی الله علیه و آله به دو طریق سخن می فرمود: سخنی عام و سخنی خاص، گاهی فردی آن را می شنید

که هیچ شناختی از آنچه منظور خدا و پیامبر بود نداشت، و شنونده خود را بدون معرفت به معنای حدیث حمل بر معنایی نموده که مقصود آن حدیث نبوده است.

و تمام اصحاب رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ از آن حضرت نمی پرسیدند و فهم جویی نمی کردند، و دوست داشتند که فردی بیابانی و رهگذر بیاید و از پیامبر بپرسد تا آنان بشنوند، و تنها من بودم که تمام مطالب را پرسیده و حفظ می داشتم، و این وجوه اختلاف مردمان و علت خلاف در روایات و تفسیر ایشان است. - الإحتجاج ۱: ۲۶۳ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

قد مرّ شرح آخر الخبر و سیاتی شرح أوله.

قوله عليه السلام: «أتقى به الإسلام» في بعض النسخ: «ينعى الإسلام» [و] النعى: خبر الموت: أي كان ينادى مظهراً أنه مات الإسلام و أهله بتغيير سنّه عمر.

\*\*[ترجمه] شرح و توضیح پایان روایت پیش تر بیان شد و شرح قسمت اول روایت نیز بیان خواهد شد. فرموده امام علیه السلام «أتقى به الإسلام» در برخی نسخه‌ها «ینعی الاسلام» ذکر شده و «النعی» دادن خبر مرگ است، یعنی: آن شخص به صورت آشکار ندا سر داد که اسلام و اهل آن به خاطر تغییر سنت عمر، مُرد و هلاک شد.

\*\*[ترجمه]

«۹۷۶»

(۱) شی: عَنْ حَرِيْزٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحَدِهِمَا قَالَ: لَمَّا كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فِي الْكُوفَةِ أَتَاهُ النَّاسُ فَقَالُوا: اجْعَلْ لَنَا إِمَامًا يَوْمُنَا فِي [شَهْرِ] رَمَضَانَ. فَقَالَ: لَا. وَ نَهَاهُمْ أَنْ يَجْتَمِعُوا فِيهِ، فَلَمَّا أَمْسُوا جَعَلُوا يَقُولُونَ:

ابُكُوا فِي رَمَضَانَ وَ رَمَضَانَ.

فَأَتَاهُ الْحَارِثُ الْأَعْوَرُ فِي أَنَسٍ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ضَجَّ النَّاسُ وَ كَرِهُوا قَوْلَكَ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: دَعُوهُمْ وَ مَا يُرِيدُونَ لِيَصِلَ بِهِمْ مِنْ شَاءُوا. ثُمَّ قَالَ: «فَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُؤَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَ نُضِلَّهُ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا».

\*\*[ترجمه] تفسیر عیاشی: از یکی از دو امام باقر یا صادق علیهما السلام روایت شده که: وقتی امیر المؤمنین علیه السلام در کوفه بود، مردمان نزد وی آمدند و گفتند: برای ما امامی قرار ده که در ماه رمضان برایمان نماز بخواند [منظورشان نماز تراویح بود که عمر بدعت گذاشته بود]. فرمود: نه و ایشان را از اجتماع برای آن نماز، نهی نمود. چون شب فرا رسید، این گونه سخن پراکنند که: به حال رمضان بگریید، وای بر رمضان!

آن گاه حارث اعور به همراه عده ای نزد امام آمد و گفت: ای امیرالمؤمنین! مردم لایبه سر گرفته اند و از سخن شما ناخرسندند. این جا بود که امام فرمود: بگذارید هر چه خواهند کنند؛ هر که را خواهند، امام ایشان گردد و آن گاه گفت: «وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُضَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا» {و هر کس، پس از آنکه راه هدایت برای او آشکار شد با پیامبر به مخالفت برخیزد، و [راهی] غیر راه مؤمنان در پیش گیرد، وی را بدانچه روی خود را بدان سو کرده واگذاریم و به دوزخش کشانیم، و چه بازگشتگاه بدی است.}. - تفسیر عیاشی ۱: ۲۷۵ -

\*\*[ترجمه]

«۹۷۷»

(۲) جا: الْكَاتِبُ عَنِ الرَّغْفَرَانِيِّ عَنِ الثَّقَفِيِّ عَنِ يُوْسُفَ بْنِ كَلَيْبٍ عَنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ هِشَامٍ عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ يَحْيَى الْمُرَزِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ قَالَ:

حَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا: ادْعُوا [إِلَى]

ص: ۱۷۱

۱- [۹۷۶]- رَوَاهُ الْعِيَّاشِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ: (۱۱۵) مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى «وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُضَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا». ورواه عنه السيد هاشم البحراني رحمه الله في تفسير الآيه الكريمة من تفسير البرهان: ج ۱، ص ۴۱۵ ط بيروت.

۲- [۹۷۷]- مَجَالِسُ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ الْمُسَمَّى بِالْأَمَالِي: الْمَجْلِسُ ۴۰ ح ۵. ورواه الشيخ الطوسي حرفيا في أواخر الجزء الرابع من أماليه: ج ۱، ص ۱۱۶ ورواه الثقفى فى الغارات ۱ / ۲۰.

غَنِيًّا وَبَاهِلَةً وَحَيًّا آخَرَ قَدْ سَمَّاهُمْ فَلْيَأْخُذُوا عَطَايَاهُمْ، فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسِيمَةَ مَا لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبٌ، وَإِنِّي شَاهِدٌ وَ  
مَنْزِلِي (۱) عِنْدَ الْحَوْضِ وَ عِنْدَ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ، أَنَّهُمْ أَعْدَاءٌ لِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ [وَأَلَا أَخَذَنَّا غَنِيًّا أَخَذَهُ يَضْرِبُ بَاهِلَهُ.

وَ لئنُ ثَبَّتْ قَدَمَايَ لَأُرِدَّنَّ قَبَائِلَ إِلَى قَبَائِلَ، وَ قَبَائِلَ إِلَى قَبَائِلَ، وَ لَأُبْهَرِجَنَّ سِتِينَ قَبِيلَةً مَا لَهَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبٌ.

\*\*[ترجمه] مجالس مفید: حارث بن حصیره گوید: گروهی از یاران امیر المؤمنین علیه السلام برایم گفتند که روزی آن حضرت فرمود: قبیله غنی و باهله - و چند قبیله دیگری را که نامشان برد - نزد من فراخوانید تا سهمیه خود را بگیرند، سوگند به آن کسی که دانه را شکافت و جانداران را آفرید آنان هیچ بهره ای از اسلام ندارند، و من در جایگاه خودم سر حوض کوثر و مقام محمود (مقام شفاعت) گواهی می دهم که اینان دشمنان من بودند در دنیا و آخرت، و چنان قبیله غنی را کیفر دهم که قبیله باهله (از ترس) خود را خراب کند. و اگر حکومتم پا بگیرد همانا قبائلی را به قبائل دیگر، و قبائل دیگری را به قبائل دیگری بر هم زنم، و خون شصت قبیله را هدر دهم که هیچ بهره ای از اسلام ندارند. - امالی مفید: ۳۳۹

\*\*[ترجمه]

## بیان

البهرج: الباطل. و بهرجه: ای جعل دمه هدر.

\*\*[ترجمه] «البهرج» به معنای باطل است. و «بهرجه» یعنی: خون او را ریخت.

\*\*[ترجمه]

«۹۷۸»

(۲) کا: [ثَقَّةُ الْإِسْلَامِ الْكُلَيْنِيُّ] فِي [كِتَابِ] الرَّوَضَةِ [عَنْ] عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ أَبِي بَانَ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ:

أَلَا إِنَّ أَحْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ خَلَّتَانِ: اتِّبَاعُ الْهُوَى، وَ طُولُ الْأَمَلِ. أَمَّا اتِّبَاعُ الْهُوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ.

وَ أَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ.

أَلَا وَ إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَرَحَّلَتْ مُدْبِرَةً، وَ إِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ تَرَحَّلَتْ مُقْبِلَةً، وَ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ [مِنْهُمَا] بُنُونَ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ، وَ لَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَ لَا حِسَابَ، وَ إِنَّ عَدَا حِسَابٌ وَ لَا عَمَلَ.

وَإِنَّمَا بَدَأُ وَقُوعِ الْفِتَنِ مِنْ أَهْوَاءٍ تَتَّبَعُ، وَأَحْكَامٍ تُبْتَدَعُ، يُخَالَفُ فِيهَا حُكْمُ

ص: ١٧٢

- 
- ١- و في الأصل: و متولّ. و مثله في بعض نسخ المجالس، و في الغارات و الأمالي في منزلي.  
٢- [٩٧٨]- رَوَاهُ ثِقَّةُ الْإِسْلَامِ الْكَلْبِيُّ فِي الْحَدِيثِ: (٢١) مِنْ كِتَابِ الرُّوضَةِ مِنَ الْكَافِي: ج ٨ ص ٥٨ ط الآخُونْدِيِّ.



اللَّهِ، يَتَوَلَّى فِيهَا رِجَالٌ رِجَالًا.

أَلَمْ إِنَّ الْحَقَّ لَوْ خَلَصَ لَمْ يَكُنْ اخْتِلافُ، وَ لَوْ أَنَّ الْباطِلَ خَلَصَ لَمْ يَخْفَ عَلَى ذِي حِجِّي، لَكِنَّهُ يُؤَخِّدُ مِنْ هَذَا ضِعْفًا وَ مِنْ هَذَا ضِعْفًا، فَيَمَزَجَانِ فَيَجْتَمِعَانِ فَيَجْلِيَانِ (١) مَعًا، فَهَنَّاكَ يَسْتَوِلِي الشَّيْطَانُ عَلَى أَوْلِيَانِهِ، وَ نَجَا الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا أَلْبَسْتُكُمْ فَتْنَهُ يَزُبُّ فِيهَا الصَّغِيرُ، وَ يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ، يَجْرِي النَّاسُ عَلَيْهَا وَ يَتَّخِذُونَهَا سُنَّةً، فَإِذَا غَيَّرَ مِنْهَا شَيْءٌ قِيلَ: قَدْ غَيَّرَتِ السُّنَّةُ وَ آتَى النَّاسُ مُنْكَرًا.

ثُمَّ تَشْتَدُّ الْبَلِيَّةُ وَ تُسَبَى الدَّرِيَّةُ وَ تَدُقُّهُمْ الْفِتْنَةُ كَمَا تَدُقُّ النَّارُ الْحَطَبَ، وَ كَمَا تَدُقُّ الرَّحَى بِنِفَالِهَا، وَ يَتَفَقَّهُونَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَ يَتَعَلَّمُونَ لِغَيْرِ الْعَمَلِ، وَ يَطْلُبُونَ الدُّنْيَا بِأَعْمَالِ الْآخِرَةِ.

ثُمَّ أَقْبَلَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] بَوَجْهِهِ وَ حَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ خَاصَّتِهِ وَ شِيعَتِهِ، فَقَالَ:

قَدْ عَمِلَتْ (٢) الْوَلَاةُ قَبْلِي أَعْمَالًا خَالَفُوا فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، مُتَعَمِّدِينَ لِخِلافِهِ، نَاقِضِينَ لِعَهْدِهِ، مُغَيِّرِينَ لِسُنَّتِهِ، وَ لَوْ حَمَلَتْ النَّاسَ عَلَى تَرْكِهَا وَ حَوْلَتْهَا إِلَى مَوَاضِعِهَا وَ إِلَى مَا كَانَتْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَتَفَرَّقَ عَنِّي جُنْدِي، حَتَّى أَبْقَى وَحْدِي أَوْ [مَعَ] قَلِيلٍ مِنْ شِيعَتِي الَّذِينَ عَرَفُوا فَضْلِي وَ فَرَضَ إِمَامَتِي مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

ص: ١٧٣

١- و في روضه الكافي المطبوع: «فيجلائان» و في نسخه منها: «فيجتماعان» و في نسخه «فيجلائان». و رواه مسلم في كتابه ص ٩١ ط النجف. و قد روينا نقلًا عن باب البدع والرأى... من كتاب فضل العلم من أصول الكافي ج ١، ص ٥٤ في المختار: (٢٣٩) من نهج السعادة ج ٢ ص ٣٠١ ط ١.

٢- و في روضه الكافي ط الآخوندی: «لقد عملت».

أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَمَرْتُ بِمَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَدَدْتُهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعَهُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَرَدَدْتُ فَدَكَكَ إِلَى وَرَثِهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، وَرَدَدْتُ صَاعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا كَانَ، وَآمَضَيْتُ قَطَائِعَ أَقْطَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَقْقَوْمٍ لَمْ تُنْمَضْ لَهُمْ وَ لَمْ تُنْفَذْ، وَرَدَدْتُ دَارَ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى وَرَثَتِهِ وَ هَدَمْتُهَا مِنَ الْمَسْجِدِ، وَرَدَدْتُ قَضَايَا مِنَ الْجُورِ قُضِيَ بِهَا، وَنَزَعْتُ نِسَاءً تَحْتَ رِجَالٍ بَغَيْرِ حَقِّ فَرَدَدْتُهُنَّ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ، وَاسْتَقْبَلْتُ بِهِنَّ الْحُكْمَ فِي الْفُرُوجِ وَ الْأَحْكَامِ، وَ سَيِّئْتُ ذَرَارِيَّ بَنِي تَغْلِبَ، وَرَدَدْتُ مِثْلَ قَسَمٍ مِنْ أَرْضِ خَيْبَرَ، وَ مَحَوْتُ دَوَاوِينَ الْعَطَايَا، وَ أَعْطَيْتُ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُعْطِي بِالسَّوِيَّةِ، وَ لَمْ أَجْعَلْهَا دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ، وَ أَلْقَيْتُ الْمَسَاحَةَ وَ سَوَّيْتُ بَيْنَ الْمَنَاسِكِ، وَ أَنْفَذْتُ خُمْسَ الرَّسُولِ كَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ فَرَضَهُ، وَ رَدَدْتُ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ، وَ سَدَدْتُ مَا فَتِحَ فِيهِ مِنَ الْأَبْوَابِ وَ فَتَحْتُ مِثْلَ سَيِّدٍ مِنْهُ، وَ حَرَمْتُ الْمَسِيحَ عَلَى الْخَفِيِّينَ، وَ حَادَدْتُ عَلَى النَّيِّدِ، وَ أَمَرْتُ بِإِحْلَالِ الْمُتَعَتِّينَ، وَ أَمَرْتُ بِالتَّكْبِيرِ عَلَى الْجَنَائِزِ خُمْسَ تَكْبِيرَاتٍ، وَ أَلَزَمْتُ النَّاسَ الْجَهْرَ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ\*، وَ أَخْرَجْتُ مَنْ أُدْخِلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي مَسْجِدِهِ مِمَّنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَخْرَجَهُ، وَ أُدْخِلْتُ مَنْ أَخْرَجَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِمَّنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَدْخَلَهُ، وَ حَمَلْتُ النَّاسَ عَلَى حُكْمِ الْقُرْآنِ وَ عَلَى الطَّلَاقِ عَلَى السُّنَّةِ، وَ أَخَذْتُ الصَّدَقَاتِ عَلَى أَصْنَانِهَا وَ حُدُودِهَا، وَ رَدَدْتُ الْوُضُوءَ وَ الْغُسْلَ وَ الصَّلَاةَ إِلَى مَوَاقِيتِهَا وَ شَرَائِعِهَا وَ مَوَاضِعِهَا، وَ رَدَدْتُ أَهْلَ نَجْرَانَ إِلَى مَوَاضِعِهِمْ، وَ رَدَدْتُ سَبَايَا فَارِسَ وَ سَائِرَ الْأُمَمِ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، إِذَا لَتَفَرَّقُوا عَنِّي.

وَ اللَّهُ لَقَدْ أَمَرْتُ النَّاسَ أَنْ لَا يَجْتَمِعُوا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ إِلَّا فِي فَرِيضَةٍ، وَ أَعْلَمْتُهُمْ أَنَّ اجْتِمَاعَهُمْ فِي النَّوَافِلِ بِدَعْوَةٍ، فَنادَى بَعْضُ أَهْلِ عَسْكَرِي مِمَّنْ يُقَاتِلُ مَعِي: «يَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ غَيَّرْتُ سُنَّةَ عَمْرٍ، يَنْهَانَا عَنِ الصَّلَاةِ فِي شَهْرِ

وَلَقَدْ خِفْتُ أَنْ يُتُورُوا فِي نَاحِيهِ جَانِبَ عَشِيْرِكْرِي! مَا لَقِيْتُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنَ الْفُرْقَةِ وَ طَاعَةِ أَيْمَةِ الضَّلَالَةِ وَ الدُّعَاةِ إِلَى النَّارِ! وَ [لَوْ] أَعْطَيْتُ مِنْ ذَلِكَ سَيِّئَهُمْ ذِي الْقُرْبَى الَّذِي قَالَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانَ فَنَحْنُ وَ اللَّهُ عَنَى بِيذِي الْقُرْبَى الَّذِي قَرَنَّا اللَّهُ بِنَفْسِهِ وَ بِرَسُولِهِ، فَقَالَ: فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فِيمَا [خ: مَنَا] خَاصَّةً؛ كَيْ لَا يَكُونَ دَوْلَهُ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ. وَ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ فِي ظُلْمِ آلِ مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ لِمَنْ ظَلَمَهُمْ، رَحْمَةً مِنْهُ لَنَا، وَ غِنَى أَعْنَانَا اللَّهُ بِهِ وَ وَصَى بِهِ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ لَمْ يَجْعَلْ لَنَا فِي سَيِّئِهِمُ الصَّدَقَةَ نَصِيْبًا، أَكْرَمَ اللَّهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ أَكْرَمَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَنْ يُطْعَمَنَا مِنْ أَوْسَاحِ النَّاسِ، فَكَذَّبُوا اللَّهَ وَ كَذَّبُوا رَسُولَهُ وَ جَحَدُوا كِتَابَ اللَّهِ النَّاطِقِ بِحَقِّقْنَا، وَ مَنَعُونَا فَرَضًا فَرَضَهُ اللَّهُ لَنَا. مَا لَقِيَ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّ مِنْ أُمَّتِهِ مَا لَقِيْتَهُ بَعْدَ نَبِيِّنَا (١)! وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ!

\*\*[ترجمه] کافی: سلیم بن قیس هلالی می گوید: امیر المؤمنین علیه السلام خطبه خواند و خدا را سپاس و ستایش نمود، و سپس بر پیامبر درود فرستاد و فرمود: همانا از دو خصمت بر شما هراسانم؛ پیروی از هوای نفس و آرزوی طولانی. اما پیروی از هوای نفس از حق باز می دارد، و اما آرزوی دراز آخرت را به فراموشی می دهد. همانا دنیا، پشت کنان، کوچ کرده و می رود و آخرت، کوچ کرده و به سوی ما می آید، و هر کدام را فرزندان است، پس شما از فرزندان آخرت باشید و از فرزندان دنیا نباشید، چه، امروز کار هست و محاسبه نیست و فردا محاسبه هست و کار نیست، و همانا فتنه ها و آشوب ها از هواپرستی آغاز می شود و از احکام بدعت و خود پرداخته، شروع می گردد. در این احکام خود پرداخته با خدا مخالفت می شود و مردانی در عهده دار شدن آنها، به جای مردانی دیگر می نشینند.

اگر حق خالص در میان بود، اختلاف به چشم نمی خورد، و اگر باطل محض در میان بود، بر هیچ خردمندی پوشیده نمی ماند، لیکن مشتی از حق و مشتی از باطل برگرفته شده و با هم آمیخته گردیده، و اینجاست که شیطان به اطرافیان خود چیره می گردد، و کسانی رهایی می یابند که از طرف خداوند عاقبت نیکی برای آنها رقم خورده باشد.

همانا من از رسول خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شنیدم که می فرمود: چگونه خواهید بود زمانی که فتنه ای شما را در برگیرد که در آن کودکان بیش از آن به نظر می رسند که هستند [سن و سالشان بیشتر به نظر می رسد]، و جوانان به پیری می رسند. مردم به کژراهه می روند و آن را چونان سنت خویش می گزینند، و هر گاه بخشی از آن به روش درست تبدیل گردد، گفته می شود سنت دگرگون شده است، و این در نظر مردم کاری زشت آید و در پی آن، بلايا شدت یابند و نسل به اسارت برده شود. سپس فتنه و آشوب آنان را بکوبد، چنان که آتش هیزم را می کوبد و آسیاب طعمه خود را. آنها دین می آموزند اما نه برای خدا، و دانش می جویند اما نه برای عمل؛ و به وسیله کار آخرت، دنیا را می طلبند.

سپس روی به حاضران کرد در حالی که پیرامون ایشان گروهی بود از اهل بیت و خواص و شیعیانش و فرمود: والیان پیش از من عمدا با پیامبر اکرم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ به مخالفت برخاستند و پیمان او را شکستند و روش او را دگرگون ساختند، و اگر من بخواهم مردم را به ترک این کردارهای مخالف پیامبر وادار کنم و آنان را به سوی حق بازگردانم و به همان روش که در زمان پیامبر اکرم بود تغییرشان دهم، همه لشکریانم از پیرامونم بپراکنند، تا آنکه من می مانم با گروه اندکی از شیعیانم که

فضل مرا شناخته اند و از روی قرآن و سنت رسول الله مرا واجب الطاعه می دانند.

شما بگویید که اگر من درباره مقام ابراهیم فرمانی صادر کنم که آن را به همان جایی برگردانم که پیامبر اکرم در آنجایش نهاد، و فدک را به وارثان فاطمه پس دهم، و صاع پیامبر را به میزانی برگردانم که در دوران آن حضرت بود، و زمین هایی که پیامبر اکرم به مردمی واگذار کرد که حکم ایشان درباره آنها اجرا نشده است و من آن را اجرا کنم، و خانه جعفر را که از او ستانند و جزء مسجد کردند به وارثان او برگردانم و آن را از مسجد خراب کنم، و احکام و قوانین خلاف حق را، که طبق آنها حکم شده به حق برگردانم و آن احکام خلاف را لغو کنم، و زنانی را از زیر دست مردانی که به ناحق خود را شوهر آنان می دانند برگیرم و آنها را به شوهرهای شرعی شان بازگردانم و با آنها بنا به حکم خدا درباره فروج و مقررات مقابله کنم، و زن و بچه بنی تغلب را به اسارت گیرم، و آنچه را از زمین های خیر تقسیم شده برگردانم، و دفتر حقوق و عطایا را [که از بدعت های خلفا بود و تقسیم اموال بر اساس سابقه در اسلام بود] از میان ببرم، و درآمد اسلامی را مانند پیامبر اکرم میان مسلمانان، برابر و برادر وار تقسیم کنم، و بیت المال را دست گردان توانگران نسازم، و خراج و مالیات از روی مساحت زمین را لغو کنم، و امر نکاح را بر پایه برابری و برادری مسلمانان استوار کنم، و خمس پیامبر را چنان که خداوند سبحان فرو فرستاده و مقرّر داشته اجرا کنم، و مسجد رسول خدا را به همان وضعی برگردانم که بود و هر دری را از آن گشودند ببندم و هر دری را که بستند باز کنم، و مسح وضو را از روی کفش ممنوع کنم، و برای نوشیدن نیذ(نوعی شراب که از خرما می ... گرفتند و سنی ها حلال می دانند) حد اجرا کنم، و فرمان دهم که متعه حج و متعه زنان حلالند، و فرمان می دادم بر جنازه ها پنج بار الله اکبر بگویند، و مردم را وادارم تا بسم الله الرحمن الرحيم را در حمد و سوره نماز بلند بخوانند، و هر کس را به همراه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در مسجدش در آوردند بیرون بیندازم و آن کسی را که از مسجد رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم بیرون انداخته اند وارد آن سازم، و مردم را به حکم قرآن و اجراء طلاق، طبق قانون قرآن و موافق سنت اسلام وادارم، و زکات را از همه گونه هایش، طبق مقررات دریافت می کنم، و وضو و غسل و نماز را به هنگام و بنا به شریعت و در محل خودش برگردانم، و اهل نجران را به مکان خود بازگردانم، و اسیران فارس و ملت های دیگر را به مقررات کتاب خدا و سنت رسولش برگردانم، در این صورت همه از گرد من پراکنده می شدند.

به خدا سوگند که من به مردم فرمان دادم در ماه رمضان تنها نماز فریضه را به جماعت بخوانند، و به آنها اعلان داشتیم که جماعت در نماز نافله، بدعت است و دستور خدا نیست ولی فریاد گروهی از سربازانم که همراه من با دشمن می جنگیدند بلند شد. آنها فریاد می زدند که: ای مسلمانان سنت عمر دگرگون شد، علی ما را از نماز نافله ماه رمضان باز می دارد. و من ترسیدم که مبادا در بخشی از سپاهم جنجالی به پا شود.

من از دست این امت، از نظر تفرقه اندازی و پیروی آنها، از پیشوایان گمراهی و از دعوتگران بسوی دوزخ چه ها که نکشیدم! من از این خمس، بهره ذی القربی را عطا می کنم که خداوند فرموده است: « وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِأَيِّ الْقُرْبَىٰ وَ الْيَتَامَىٰ وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عِبَادِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ » - انفال / ۴۱ - ﴿و بدانید که هر چیزی را به غنیمت گرفتید، یک پنجم آن برای خدا و پیامبر و برای خویشاوندان [او] و یتیمان و بینوایان و در راه ماندگان است، اگر به خدا و آنچه بر بنده خود در روز جدایی [حق از باطل] - روزی که آن دو گروه با هم روبرو شدند - نازل کردیم، ایمان آورده اید. و خدا بر هر چیزی تواناست.﴾. به خدا سوگند مقصود از ذی

القربى ما هستیم که خداوند ما را با خود و رسول خود قرین ساخته است و فرموده: «فَلِلَّهِ وَالرَّسُولِ وَاللَّذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ» {از آن خدا و از آن پیامبر [او] و متعلق به خویشاوندان نزدیک [وی] و یتیمان و بینوایان و در راه ماندگان} - که مخصوص ماست است -، «كُنْ لَا يَكُونُ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ» {تا میان توانگران شما دست به دست نگردهد}. «وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ» {و آنچه را فرستاده [او] به شما داد، آن را بگیریید و از آنچه شما را باز داشت، بازایستید و از خدا پروا بدارید} در ظلم به آل محمد. «إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» - حشر / ۷ - {که خدا سخت کیفر است}. {برای کسانی که به ایشان ستم کنند.

این مهری است که خدا به ما داده و ما را با آن بی نیاز ساخته است، و درباره آن به پیغمبرش سفارش کرده و از زکات و صدقه به ما بهره ای نداده. خداوند رسول خویش و ما اهل بیت را گرامی داشته از اینکه چرک مال مردم را به ما بخوراند. پس این مردم خدا را تکذیب کردند و رسول خدا را هم تکذیب نمودند و کتاب خدا را که به حق ما گویاست، انکار کردند و از مقرری که خدا برای ما مقّر کرده است، از ما دریغ ورزیدند. خاندان هیچ پیغمبری از امت خود آن ندید که ما پس از پیامبر دیدیم، و خداوند علیه کسی که به ما ستم روا داشته یاور ماست و از او کمک می خواهیم، و لا حول و لا قوه إلا بالله العلی العظیم. - الکافی ۸: ۵۸ -

\*\*[ترجمه]

## تبیین

أقول: وجدت في أصل كتاب سليم مثله.

قوله عليه السلام: «إنَّ أخوف» [لفظ: «أخوف»] مشتق من المبني للمفعول على خلاف القياس كأشهر.

[قوله عليه السلام: «قد ترحلت» قال الفيروزآبادي: ارتحل القوم عن

ص: ۱۷۵

۱- و في كتاب الرّوضه: «ما لقينا...».

المكان: انتقلوا كترحلوا. شبه عليه السلام انقضاء العمر في الدنيا شيئا فشيئا، ونقص لذاتها بترحلها وإدبارها وقرب الموت يوما فيوما بترحل الآخرة وإقبالها.

[قوله عليه السلام: «اليوم عمل» قال ابن ميثم: [لفظ «عمل»] قائم مقام الخبر، من قبيل استعمال المضاف إليه مقام المضاف: أى اليوم يوم عمل، أو وقت عمل.

[قوله عليه السلام: «إنما بدء وقوع الفتن» إلى آخره

قد أورد الكليني رحمه الله، فى كتاب العقل [من الكافى]: هذا الجزء من الخبر بسند صحيح عن [الإمام] الباقر عليه السلام و فيه: «أيها الناس إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع، و أحكام تبتدع، يخالف فيها كتاب الله».

[قوله عليه السلام: «من هذا ضغث» الضغث: ملء الكف من الشجر و الحشيش و الشماريخ.

[قوله عليه السلام: «فيجليان» و

فى كتاب العقل [من الكافى]: «فيجيان معاً، فهالك استحوذ الشيطان على أوليائه، و نجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى».

و هو أظهر. و على ما فى هذا الخبر، لعل المراد نجا: الذين قال الله فيهم سَيَبَقْتُ لَهُمْ مِنَّا الْحُسَيْنِ أى سبقت لهم فى علم الله و قضائه و مشيئته، الخصلة الحسنى و هى السعادة أو التوفيق للطاعة، أو البشرى بالجنة، أو العاقبة الحسنى.

[قوله عليه السلام: «لبستم» كذا فى بعض النسخ و هو الظاهر و فى بعضها: «ألبستم» على بناء المجهول من الأفعال و هو أظهر. و فى أكثره:

«ألبستم» فيحتمل المعلوم و المجهول بتكلف، إما لفظاً و إما معنى.

[قوله عليه السلام: «يربو فيها الصغير» قال الفيروز آبادى: ربا [المال] ربوا كعلوا-: زاد و نما. و الغرض بيان كثره امتدادها.

[قوله عليه السلام: «و قد أتى الناس منكرا»]: لعله داخل تحت القول

و يحتمل العدم.

[قوله عليه السلام: «و كما تدقّ الرحي بثقالها» فى أكثر النسخ بالقاف و لعله تصحيف. و الظاهر الفاء، قال الجزرى:

و فى حديث عليّ عليه السلام:

«تدقّهم الفتن دقّ الرحي بثقالها».

الثفال بالكسر-: جلده تبسط تحت رحي اليد، ليقع عليها الدقيق و يسمّى الحجر الأسفل ثفالا بها، و المعنى أنّها تدقّهم دقّ الرّحي بالحبّ إذا كانت مثقله، و لا تتقلّ إلّا عند الطحن.

و قال الفيروزآبادى: و قول زهير:

«فنعرككم عرك الرحي بثقالها»

أى على ثفالها، أى حال كونها طاحنه؛ لأنّهم لا يثفلونها إلّا إذا طحنت انتهى.

و على ما فى أكثر النسخ، لعلّ المراد مع ثقالها: أى إذا كانت معها ما يثقلها من الحبوب، فيكون أيضا كناية عن كونها طاحنه.

[قوله عليه السلام: «أو قليل»: أى أو يبقى معى قليل.

[قوله عليه السلام: «لو أمرت بمقام إبراهيم». إشارة إلى ما فعله عمر من تغيير المقام عن الموضع الذى وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه و آله، إلى موضع كان فيه فى الجاهلية. [و قد] رواه الخاصّه و العامّه كما مرّ فى بدعه.

[قوله عليه السلام: «و نزعت نساء» إلخ: كالمطلّقات ثلاثا فى مجلس واحد و غيرها مما خالفوا فيه حكم الله.

«و سبيت ذرارى بن تغلب»؛ لأنّ عمر رفع عنهم الجزية كما مرّ فى بدعه، فهم ليسوا بأهل ذمّه فيحلّ سبى ذراريهم.

[قوله عليه السّلام: «و محوت دواوين العطايا»: أى التى بنيت على التفضيل بين المسلمين فى زمن الثلاثه.

[قوله عليه السلام: «و لم أجعلها دوله» قال الجزرى: فى حديث أشراط الساعه: «إذا كان المغنم دولاً»: [هى] جمع دوله بالضمّ، و هو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم.

[قوله عليه السلام: ] «و أَلْقَيْتِ الْمَسَاحَةَ»: إشاره إلى ما عدّه الخاصّه و العامّه من بدع عمر، أنه قال: ينبغي أن يجعل مكان هذا العشر و نصف العشر دراهم، فأخذها من أرباب الأملاك، فبعث إلى البلدان من مسح على أهلها فألزمهم الخراج، فأخذه من العراق و ما يليها ما كان أخذه منهم ملوك الفرس على كلّ جريب درهما واحدا، و قفيزا من أصناف الحبوب، و أخذ من مصر و نواحيها ديناراً و إردبا عن مساحه جريب، كما كان يأخذ منهم ملوك الإسكندريه.

وَ قَدْ رَوَى الْبُغَوِيُّ فِي [كِتَابِ] شَرْحِ السُّنَنِ وَ غَيْرُهُ مِنْ عُلَمَائِهِمْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مُنِعَتِ الْعِرَاقُ دِرْهَمَيْهَا وَ قَفِيزَها، وَ مُنِعَتِ الشَّامُ مُدَّها وَ دِينَارَها، وَ مُنِعَتْ مِصْرُ إِرْدَبَها وَ دِينَارَها.

و الإردب لأهل مصر أربعة و ستون منا و فسره أكثرهم بأنه قد محا ذلك شريعه الإسلام. و كان أول بلد مسحه عمر بلد الكوفه، و قد مرّ الكلام فيه في باب بدع عمر.

[قوله عليه السلام: ] «و سوّيت بين المناكح»: بأن يزوّج الشريف و الوضيع كما فعله رسول الله صلّى الله عليه و آله، و زوّج بنت عمّه مقدادا. و عمر نهى عن تزويج الموالى و العجم كما في بعض الروايات.

[قوله عليه السلام: ] «و أمرت بإحلال المتعتين»: أى متعه النساء و متعه الحجّ اللّتين حرّمهما عمر. و «خمس تكبيرات»: أى لا أربعا كما ابتدعه العامّه و نسبوه إلى عمر كما مرّ.

[قوله عليه السلام: ] «و ألزمت الناس» إلخ. يدلّ ظاهرا على وجوب الجهر بالبسملة مطلقا، و إن أمكن حمله على تأكّد الاستحباب.

[قوله عليه السلام: ] «و أخرجت» إلخ: الكلام يحتمل أن يكون المراد إخراج جسدى المعلومين الذين دفنا في بيته [صلّى الله عليه و آله و سلم] بغير إذنه، مع أن النبى صلّى الله عليه و آله لم يأذن لهما لخوخه في مسجده،



و إدخال جسد فاطمه عليها السلام و دفنها عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله، أو رفع الجدار من بين قبريهما.

و يحتمل أن يكون المراد، إدخال من كان ملازما لمسجد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله في حياته، كعمّار و أضرابه، و إخراج من أخرجه الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله من المطرودين. و يمكن [أن يكون] تأكيدا لما مر من فتح الأبواب و سدّها.

[قوله عليه السلام:] «و رددت أهل نجران إلى مواضعهم»: لم أظفر إلى الآن بكيفية إخراجهم و سببه و بمن أخرجهم.

[قوله عليه السلام:] «و رددت سبايا فارس»: لعل المراد الاسترداد ممن اصطفاهم أو أخذ زائدا من حظّه.

[و قوله عليه السلام:] «ما لقيت»: كلام مستأنف للتعجب. و [قوله:] «أعطيت»: رجوع إلى الكلام السابق و لعل التأخير من الرواه.

و في روايه الإحتجاج: «و أعظم من ذلك» كما مرّ و هو أظهر.

[قوله:] [إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ: هذه من تتمه آيه الخمس، حيث قال تعالى: وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِاتِّدَى الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قال البيضاوى: [جمله] (إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ): متعلق بمحذوف دلّ عليه [قوله:] «وَ اعْلَمُوا»: أى إن كنتم آمنتم بالله فاعلموا أنّه جعل الخمس لهؤلاء، فسلموا إليهم و اقتنعوا بالأخماس الأربعة الباقية، فإنّ العلم المتعلق بالعمل إذا أمر به لم يرد منه العلم المجرد؛ لأنّه مقصود بالعرض، و المقصود بالذات هو العمل. وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا مُحَمَّدٍ مِنَ الْآيَاتِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّصْرَ يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْبَاطِلِ الْبَاطِلِ وَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ

أقول: لعل نزول حكم الخمس كان في غزاه بدر و [قوله: ] «و ما أنزلنا»:

إشاره إليه كما يظهر من بعض الأخبار. و فسر عليه السلام «ذی القربی» بالأئمه كما دلت عليه الأخبار المستفيضه، و عليه انعقد إجماع الشيعة.

[قوله: ] «كئى لا- يَكُونُ دَوْلَهُ»: هذه تتمه لآيه أخرى ورد [ت] فى فيهم عليهم السلام حيث قال [تعالى: ] «ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله و للرسول و لذى القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل كئى لا يكون» [٧ / الحشر: ٥٩]: أى الفى ء الذى هو حق الإمام عليه السلام. دَوْلَهُ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ: (الدولة بالضم-) ما يتداوله الأغنياء و تدور بينهم كما كان فى الجاهليه.

[قوله عليه السلام: ] «رحمه لنا»: أى فقّر الخمس و الفى ء لنا رحمه منه لنا، و ليغينا بهما أوساخ أيدى الناس.

\*\*[ترجمه]مى گويم: در اصل كتاب سليم مانند اين حديث را يافتم.

در فرموده امام عليه السلام «إِنَّ أَخَوْفَ» لفظ «أخوف» از صيغه اسم مفعول مانند «أشهر» بر خلاف قياس مشتق شده است. درباره فرموده امام عليه السلام «قد ترخلت» فيروآبادى گويد: ارتحل القوم عن المكان، يعنى: نقل مكان کردند و معنى آن مانند «ترخلوا» است. امام اندك اندك سپرى شدن عمر و كاسته شدن لذت هاى آن را به نقل مكان كردن و پشت كردن تشبيه نموده است، و نیز نزدیک شدن روز به روز مرگ را به کوچ آخرت و روى آوردن آن تشبيه نموده است.

درباره فرموده امام عليه السلام «اليوم عمل» ابن ميثم گويد: لفظ «عمل» در مكان خبر آمده است و از قبيل به كار بردن مضاف اليه به جاي مضاف مى باشد، يعنى: «اليوم يوم عمل» يا «وقت عمل».

درباره اين فرموده امام عليه السلام «انما بدء وقوع الفتن» تا پايان آن، كلينى رحمه الله در كتاب عقل از كافي اين قسمت از خبر را با سند صحيح از امام باقر عليه السلام آورده است و در آن اينگونه ذكر شده است: «ايها الناس انما بدء وقوع الفتن اهواء تتبع و احكام تبتدع، يخاف فيها كتاب الله» يعنى: در حقيقت آغاز وقوع فتنه ها و آشوب ها از هواهاى نفسانى پيروي شده و احكامى است كه بدعت گزارى شده و در آن ها با حكم خدا مخالفت شود.

در فرموده امام عليه السلام «من هذا ضغث» ضغث به معنای يك كف دست از درخت، علف و شاخه نازك است. فرموده امام عليه السلام «فيجلىان» در كتاب عقل از كافي به اين صوت ذكر شده است: «فيجلىان معا فهناك استحوذ الشيطان على أوليائه و نجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى» يعنى: پس با هم مى آيند و در اينجاست كه شيطان بر دوستان خود استيلا يابد و آنان كه از جانب خدا برايشان سرانجام نيك پيش بينى شده نجات يابند. و اين عبارت آشكارتر است. اما بنابر آنچه در اين روايت آمده است، شايد مقصود از «نجا» كسانى باشد كه خداوند درباره آنان فرموده است: سرانجام و وعده نيكو برايشان پيش بينى شده است، يعنى: در علم و قضا و اراده خداوند، خصلت نيكو كه سعادت مندى، يا توفيق طاعت، يا مژده بهشت، يا سرانجام نيكو است، بدان ها وعده داده شده است.

«لبستم» به همین صورت در بعضی نسخه‌ها وارد شده است و آن، وجه آشکار است. و در برخی نسخه‌ها به صورت «ألبستم» با صیغه مجهول از باب افعال آمده است که آن آشکارتر است. و در اکثر نسخه‌ها «ألبستکم» ذکر شده که با تکلف، حمل بر صیغه معلوم و مجهول می‌شود لفظی یا معنایی.

درباره فرموده امام علیه السلام «یربو فیها الصغیر» فیروزآبادی گوید: ربا المال ربواً - بر وزن علواً - یعنی: زیاد شد و رشد کرد. و مقصود از این عبارت به درازا کشیده شدن بیش از اندازه فتنه‌ها است.

«و قد أتى الناس منكرًا» چه بسا داخل در گفته آنان باشد (مقول القول باشد) و ممکن است اینگونه نباشد.

فرموده امام علیه السلام «و كما تدقّ الریح بثفالها» در اکثر نسخه‌ها با قاف ذکر شده و شاید تصحیف شده باشد. و وجه آشکار آن با فاء است. جزری گوید: در حدیث علی علیه السلام: «تدقّمهم الفتن دقّ الریح بثفالها» الثفال - با کسره ثاء - پوستی است که در زیر آسیاب قرار دهند تا آرد بر آن ریخته شود، و سنگ زیرین آسیاب را نیز ثفال می‌گویند. و بدین معنی است که: فتنه‌ها آنان را خرد می‌کند به همان صورتی که آسیاب دانه‌های گندم را خرد می‌کند، هرگاه سنگین شود، و سنگین نمی‌شود مگر در حالت کوبیدن برای آرد کردن.

فیروزآبادی گوید: و سخن زهیر: «فنعركکم عرك الریح بثفالها» یعنی: «علی ثفالها» یعنی: در حالتی که آسیاب بر روی سنگ زیرین قرار دارد، یعنی در حالت آرد کردن، زیرا جز در وقت آرد کردن آن را بر سنگ زیرین نمی‌نهند. پایان سخن.

و بنا بر آنچه در اکثر نسخه‌ها آمده شاید مقصود «مع ثفالها» باشد، یعنی: هرگاه دانه‌های گندمی باشد که آن را سنگین کند که با این معنی نیز کنایه از حالت آرد کردن آسیاب است.

فرموده امام علیه السلام «أو قلیل» یعنی: یا شمار اندکی با من بمانند. فرموده امام علیه السلام «لو أمرت بمقام ابراهیم» اشاره به اقدام عمر دارد که مقام را از جایی که رسول خدا صلی الله علیه و آله در آن قرار داده بود، به جایی که در دوره جاهلیت در آنجا بود، تغییر مکان داد. و همانطور که در بدعت‌های او ذکر شد، خاصه و عامه آن را نقل کرده‌اند.

فرموده امام علیه السلام «و نزع نساء» تا پایان عبارت، مثال برای آن زنانی است که در یک مجلس و بدون حضور شاهدان یا در غیر حال طهر طلاق می‌دادند که در آن با حکم خداوند مخالفت می‌کردند. «سبیت ذراری بن تغلب» زیرا همانطور که در بدعت‌های عمر ذکر شد، جزیه را از آنان برداشت، پس آنان اهل ذمه نیستند و اسیر کردن فرزندان‌شان جایز می‌شود. فرموده امام علیه السلام «و محوت دواوین العطایا» یعنی: دفاتر حقوق و عطایایی که بر اساس برتری بخشیدن میان مسلمانان در زمان سه خلیفه برپا شده بود.

درباره فرموده امام علیه السلام «و لم أجعلها دولة» جزری گوید: در حدیث نشانه‌های و شروط قیامت آمده است: «إذا كان المغنم دولاً» یعنی: هرگاه غنیمت‌ها در دست توانگران قرار گیرد. «دولاً» جمع «دولة» و آن مالی است که بین توانگران دست به دست می‌شود و به گروهی اختصاص می‌یابد و گروهی از آن محروم می‌مانند.

فرموده امام علیه السلام «و ألقیت المساحه» اشاره به آنچه دارد که خاصه و عامه آن را از بدعت‌های عمر به شمار می‌آورند. زیرا او گفت: شایسته است که به جای این یک دهم و نصف یک دهم درهم‌هایی قرار دهیم که از صاحبان املاک بگیریم. پس کسانی را به شهرها فرستاد تا زمین‌های اهالی شهرها را مساحت کنند و مالیات را بر آنان ملزم گردانند. پس از مردمان عراق و حوالی آن مالیاتی معادل مالیاتی که پادشاهان ایران از آنان می‌گرفتند گرفت که در ازای هر جریب، یک درهم و یک قفیز از انواع حبوبات مالیات قرار داد و از مردمان مصر و نواحی اطراف آن به ازای مساحت جریب درختان، دینار و اردب تعیین کرد همانگونه که پادشاهان اسکندریه از آنان می‌گرفتند. بغوی در کتاب شرح السنه و دیگر علمای آنان از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت کرده‌اند که فرمود: درهم و قفیز از مردم عراق، و مدّ و دینار از مردم شام و اردب و دینار از مردم مصر منع می‌شود.

«الاردب» در مصر شصت و چهار «من» بود. در تفسیر حدیث فوق بیشتر آنان گفته‌اند: یعنی اسلام آن قانون مالیات‌گیری را از بین برد. و اولین شهری که عمر مساحت کرد، کوفه بود که در این باره در باب بدعت‌های عمر سخن گفتیم.

فرموده امام علیه السلام «و سویت بین المناکح» به این صورت که اشخاص با اصل و نسب و کسانی که اصل و نسب مشهوری نداشتند را به ازدواج هم درآورد همانطور که رسول خدا صلی الله علیه و آله این کار را انجام داد و دختر عمویش را به ازدواج مقداد درآورد. و عمر از ازدواج با موالی و عجم‌ها نهی کرده بود همانطور که در برخی روایت‌ها آمده است.

فرموده امام علیه السلام «و أمرت بإحلال المتعتین» یعنی: متعه زنان و متعه حجّ که عمر آن را دو را حرام کرده بود. و «خمس تکبیرات» یعنی: نه چهار تکبیر که عامه آن را بدعت کرده و به عمر نسبت داده‌اند که پیش‌تر بدان اشاره شد. «و أُلزمت الناس» تا پایان جمله، به ظاهر بر وجوب خواندن بسم الله الرحمن الرحیم با صدای بلند به صورت مطلق، دلالت می‌کند هر چند می‌توان آن را حمل بر تاکید بر مستحب بودن آن کرد.

فرموده امام علیه السلام «و أخرجت» تا پایان جمله، مقصود از این سخن ممکن است بیرون آوردن دو جسد معلوم باشد که بدون اجازه در مسجد پیامبر صلی الله علیه و آله و سلم دفن شده‌اند - با وجود اینکه پیامبر صلی الله علیه و آله حتی به اندازه پنجره ای که به مسجد باز شود به آن دو اجازه نداد [بعد از بستن درب خانه‌ها به مسجد] - و آوردن جسد فاطمه علیها السلام و دفن آن در نزد پیامبر صلی الله علیه و آله، یا مقصود برداشتن دیوار که بین ایشان و پیامبر بود. و احتمال دارد مقصود آوردن کسانی باشد که ملازم مسجد رسول خدا صلی الله علیه و آله در زمان حیات ایشان، بودند مانند عمّار و اشخاص نظیر او، و بیرون آوردن طرد شدگانی باشد که رسول خدا صلی الله علیه و آله آنان را بیرون کرده بود. و ممکن است تأکیدی برای گشودن و بستن درها باشد که امام پیش‌تر ذکر کرد.

فرموده امام علیه السلام «و رددت اهل نجران الی مواضعهم» تاکنون کیفیت بیرون کردن آنان و دلیل این کار و کسانی را که آن‌ها را بیرون کردند، را نیافته‌ام. «و رددت سبا یا فارس» شاید مقصود بازگرداندن کسانی باشد که آنان برای خود برگزیده یا بیشتر از سهمش گرفته است.

فرموده امام علیه السلام «ما لقیتم» سخن استینافی برای اظهار تعجب است. و «أعطیت» بازگشت به سخن پیشین است و شاید

مؤخر کردن این عبارت توسط راویان صورت گرفته باشد. و در روایت کتاب احتجاج «و أعظم من ذلك» ذکر شده که پیش... تر بیان شد و این عبارت آشکارتر است.

فرموده امام علیه السلام «إن كنتم آمنتم بالله» این عبارت از تتمه آیه خمس است آنجا که خداوند متعال می فرماید: «وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» - انفال / ۴۱ - {و بدانید که هر چیزی را به غنیمت گرفتید، یک پنجم آن برای خدا و پیامبر و برای خویشاوندان [او] و یتیمان و بینوایان و در راه ماندگان است، اگر به خدا و آنچه بر بنده خود در روز جدایی [حق از باطل]- روزی که آن دو گروه با هم روبرو شدند- نازل کردیم، ایمان آورده اید. و خدا بر هر چیزی تواناست}.

بیضاوی گوید: جمله «إن كنتم آمنتم بالله» متعلق له محذوفی است که فرموده خداوند «و اعلموا» بر آن دلالت دارد یعنی: اگر شما به خداوند ایمان آورده اید پس بدانید که خداوند خمس را برای این افراد قرار داده است. پس خمس را به آنان تحویل دهید و به چهار پنجم باقی مانده قانع شوید. چرا که علمی که متعلق به عمل است، هرگاه بدان امر شود، مقصود از آن مجرد علم (دانستن) نیست؛ زیرا دانستن و علم داشتن بدان، مقصود به عَرْض است و مقصود به ذات، همانا عمل کردن است. «وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا» یعنی محمد که آیات و ملائکه و نصرت بر او نازل کردیم «يَوْمَ الْفُرْقَانِ» یعنی روز بدر چرا که در آن روز خداوند بین حق و باطل جدایی افکند. «يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ» یعنی: مسلمانان و کافران.

می گویم: چه بسا نازل شدن حکم خمس در غزوه بدر باشد و فرموده خداوند: «و ما انزلنا» اشاره بدان داشته باشد همانطور که از برخی روایت ها آشکار می گردد. و امام علیه السلام «ذی القربی» را به ائمه تفسیر کرده است همانطور که روایت های متواتر بر آن دلالت دارد و علمای شیعه بر آن اجماع کرده اند.

فرموده ایشان «کیلا یکون دوله» این عبارت تتمه آیه دیگری است که درباره غنیمت امام علیهم السلام نازل شده است آنجا که خداوند متعال می فرماید: «ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فليله وللرسول ولذی القربى والیتامی والمساکین وابن السبیل کئی لا یکون دولة بین الأغنیاء منکم» - حشر / ۷ - {آنچه خدا از [دارایی] ساکنان آن قریه ها عاید پیامبرش گردانید، از آن خدا و از آن پیامبر [او] و متعلق به خویشاوندان نزدیک [وی] و یتیمان و بینوایان و در راه ماندگان است، تا میان توانگران شما دست به دست نگردد.} یعنی: غنیمتی که حق امام علیه السلام است. «دولة بین الأغنیاء منکم» الدولة - با ضمه دال - اموالی است که ثروتمندان و توانگران در در میان خود به گردش درمی آورند و به همان صورتی که در دوره جاهلی بوده، در میانشان می چرخد.

فرموده امام علیه السلام: «رحمة لنا» یعنی: خداوند خمس و غنیمت را برای ما رحمتی از جانب خود مقرر داشته است و با آن دو ما را از چرک های دست مردم (صدقه) بی نیاز می کند.

\*\*\*[ترجمه]

(۱) نَهَجُ: [وَ] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ قَدِ اسْتَوَتْ قَدَمَايَ مِنْ هَذِهِ الْمَدَاحِضِ لَعَيَّرْتُ أَشْيَاءَ.

\*\* [ترجمه] نهج البلاغه: و درود خدا بر او، فرمود: اگر از این فتنه ها و لغزشگاه با قدرت بگذرم، دگرگونی های بسیار پدید می آورم. - نهج البلاغه: ۵۲۳، قصار ۲۷۲ -

\*\* [ترجمه]

## بیان

المداحض: المزالق. و استواء القدمین کنایه عن تمکنه علیه السلام من إجراء الأحكام الشرعیه علی وجوهها؛ لأنه علیه السلام لم يتمكن من تغییر بعض ما كان فی أيام الخلفاء كما عرفت.

\*\* [ترجمه] «المداحض» یعنی: لغزش گاه ها و «استواء القدمین» کنایه از توانایی ایشان برای اجرای احکام شرعی به صورت درست است؛ زیرا همانطور که دانستی ایشان نتوانستند برخی از اموری را که در دوره خلفا بود، تغییر دهد.

\*\* [ترجمه]

«۹۸۰»

(۲) کا: مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْقُمِّيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ رَفَعَهُ قَالَ: مَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِرَجُلٍ يُصَلِّي الضُّحَى فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، فَعَمَزَ جَبْتَهُ بِالذَّرِّهِ وَ قَالَ: نَحَرْتَ صَلَاةَ الْأَوَّابِينَ نَحْرَكَ اللَّهُ؟ قَالَ:

ص: ۱۸۰

۱- [۹۷۹]- رَوَاهُ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْمُخْتَارِ: (۲۷۲) مِنَ الْبَابِ الثَّلَاثِ مِنْ نَهَجِ الْبَلَاغَةِ.

۲- [۹۸۰]- رَوَاهُ ثِقَّةُ الْإِسْلَامِ الْكَلْبِيُّ فِي الْكَافِي: ج ۳ ص ۴۵۲ فِي الْحَدِيثِ ۸ مِنْ بَابِ تَقْدِيمِ نَوَافِلِ صَلَاةِ الضُّحَى.

فَأْتَرُكُهَا! قَالَ: فَقَالَ: أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَكَفَى بِإِنْكَارِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَهْيًا.

\*\*[ترجمه] کافی: سیف بن عمیره در حدیثی مرفوع روایت کرده است که امیر المؤمنین علیه السلام مردی را در مسجد کوفه دید که نماز میانه روز [نمازی از بدعت‌های عمر] می خواند، حضرت با تازیانه کوچک پهلوی او را فشرده و فرمود: نماز او این را از بین بردی، خدا تو را بکشد. مرد گفت: آیا آن را ترک کنم؟ فرمود: «أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى \* عَبْدًا إِذَا صَلَّى» - . علق / ۹ - ۱۰

{ آیا دیدی آن کس را که باز می داشت بنده ای را آن گاه که نماز می گزارد } .

امام صادق علیه السلام فرمود: سرزنش علی علیه السلام برای نهی از عملی کفایت می کند. - . کافی ۳ : ۴۵۲ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

«أَرَأَيْتَ الَّذِي»: ای اقول: اترکها، فتقول أنت و أمثالك مثل هذا؟! أو قال ذلك تقيه.

\*\*[ترجمه] [أَرَأَيْتَ الَّذِي] یعنی: می گویم: آن را ترک کن، پس تو و امثال تو این آیات را می خوانید؟! یا اینکه امام آن جمله را بنا به تقیه گفته است.

\*\*[ترجمه]

## «۹۸۱»

(۱) یب: عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ الْمِدَائِنِيِّ عَنْ مُصَيْدِ بْنِ صِدْقَةَ عَنْ عَمَارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الصَّلَاةِ فِي [شَهْرِ] رَمَضَانَ فِي الْمَسَاجِدِ.

قَالَ: لَمَّا قَدِمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْكُوفَةَ أَمَرَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ أَنْ يُنَادِيَ فِي النَّاسِ لَمَّا صَبَّحَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي الْمَسَاجِدِ جَمَاعَةً، فَنَادَى فِي النَّاسِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا سَمِعَ النَّاسُ مَقَالَهُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، صَبَّحُوا وَاعْمَرُوا وَاعْمَرُوا. فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ: مَا هَذَا الصَّوْتُ؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ النَّاسُ يَصِيحُونَ وَاعْمَرُوا وَاعْمَرُوا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: قُلْ لَهُمْ: صَلُّوا.

\*\*[ترجمه] تهذیب: صدقه بن عمار از امام صادق علیه السلام روایت کرده که از ایشان درباره نماز [نافله جماعت] در ماه رمضان در مساجد پرسیدم.

فرمود: وقتی امیر المؤمنین علیه السلام وارد کوفه شد دستور داد تا امام حسن علیه السلام در میان مردم ندا کند که در ماه

رمضان در مساجد نماز جماعت مستحبی نیست. امام حسن علیه السّلام در بین مردم اعلام کرد. وقتی مردم پیام حضرت را شنیدند فریاد برآوردند: وا عمرا! وا عمرا! وقتی امام حسن علیه السّلام نزد امیر المؤمنین علیه السّلام آمد حضرت پرسید: این چه صدایی است؟! عرض کرد: یا امیر المؤمنین، مردم فریاد می زنند: وا عمرا! وا عمرا! حضرت فرمود: برو به آنان بگو: نمازشان را بخوانند. - تهذیب ۳: ۷۰ -

\*\*[ترجمه]

«۹۸۲»

(۲) كِتَابُ الْغَارَاتِ لِابْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ:

ص: ۱۸۱

- 
- ۱- [۹۸۱]- رَوَاهُ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ فِي كِتَابِ التَّهْذِيبِ: ج ۳ ص ۷۰ فِي الْحَدِيثِ: (۳۰) مِنْ كِتَابِ فَضْلِ شَهْرِ رَمَضَانَ ...
- ۲- [۹۸۲]- رَوَاهُ الثَّقَفِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْحَدِيثِ: (۷۴) مِنْ تَلْخِيصِ كِتَابِ الْغَارَاتِ ص ۱۲۳، ط ۱، وَفِيهِ: «أَنْ أَقْضِيَ بِمَا كُنْتُ تَقْضِي ...». وَقَرِيبًا مِنْهُ رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ الْمَخْتَارِ: (۲۷۲) مِنْ قِصَارِ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ مِنْ شَرْحِهِ: ج ۵ ص ۵۷۷ ط بيروت. وَلَيْلًا- حَظَّ مَا رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي كِتَابِ الْأَمْوَالِ ص ۴۱۷ ط دار الفكر. وَمِثْلُهُ رَوَاهُ أَيْضًا الْبُخَارِيُّ فِي آخِرِ بَابِ فَضَائِلِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ صَحِيحِهِ، ج ۵ ص ۲۴.



عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْرَائِيلَ عَنْ عِيَاصِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْرِينَ عَنْ شُرَيْحِ قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْ أَقْضِيَ بِمَا كُنْتُ أَقْضِي [سَابِقًا] حَتَّى يَجْتَمِعَ أَمْرُ النَّاسِ.

ص: ١٨٢

\*\*[ترجمه] کتاب الغارات از ابراهیم بن محمد ثقفی: شریح قاضی گوید: علی علیه السلام نزد من فرستاد که به همان شیوه که قضاوت می کنی، قضاوت کن تا کار مردم به سامان آید. - . الغارات ۱: ۱۲۳

- .

\*\*[ترجمه]

## [الباب الثالث و الثلاثون] باب نوادر ما وقع فی أيام خلافته علیه السلام و جوامع خطبه و نوادرها

### الأخبار

«۹۸۳»

(۱) کا: عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْمُؤَدَّبُ عَنِ الْبُرْقِيِّ، وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّيْمِيِّ، جَمِيعاً عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ حَبَابِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّاسَ بِصَفْنَى، فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَ:

أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا بَوْلَايَهُ أَمْرِكُمْ وَ مَنَزَلَتِي الَّتِي أَنْزَلَنِي اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ بِهَا مِنْكُمْ، وَ لَكُمْ عَلَيَّ مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي لِي عَلَيْكُمْ، وَ الْحَقُّ أَجْمَلُ الْأَشْيَاءِ فِي التَّوَاصُفِ، وَ أَوْسَعُهَا فِي التَّنَاصُفِ، لَا يَجْرِي لِأَحَدٍ إِلَّا جَرَى عَلَيْهِ، وَ لَا يَجْرِي عَلَيْهِ إِلَّا جَرَى لَهُ، وَ لَوْ كَانَ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْرِيَ ذَلِكَ لَهُ وَ لَا يَجْرِيَ

ص: ۱۸۳

---

۱- [۹۸۳]- رَوَاهُ ثِقَّةُ الْإِسْلَامِ الْكَلْبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْحَدِيثِ: (۵۵۰) مِنْ كِتَابِ الرَّوَضَةِ مِنَ الْكَافِي: ج ۸ ص ۳۵۲. ورويناہ عنہ فی المختار: (۲۰۳) من كتاب نهج السعادة: ج ۲ ص ۱۷۷، ط ۱

عَلَيْهِ لَكَانَ ذَلِكَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَالِصًا دُونَ خَلْقِهِ، لِقُدْرَتِهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَ لِعَدْلِهِ فِي كُلِّ مَا جَرَتْ عَلَيْهِ ضُرُوبُ [صُرُوفُ «خ»] قَضَائِهِ، وَ لِكِنَّ جَعَلَ حَقَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يُطِيعُوهُ، وَ جَعَلَ كَفَّارَتَهُمْ عَلَيْهِ بِحُسْنِ الثَّوَابِ تَفْضُلًا مِنْهُ [وَ تَطَوُّلًا بِكَرَمِهِ] وَ تَوْسَعًا بِمَا هُوَ مِنَ الْمَزِيدِ لَهُ أَهْلًا.

ثُمَّ جَعَلَ مِنْ حُقُوقِهِ حُقُوقًا فَرَضَ بِهَا لِبَعْضِ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ، فَجَعَلَهَا تَتَكَافَى فِي وُجُوهِهَا، وَ يُوجِبُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَ لَا يُسَبِّحُ تَوْجِبُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ.

فَأَعْظَمُ مِمَّا افْتَرَضَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مِنْ تِلْكَ الْحُقُوقِ، حَقُّ الْوَالِي عَلَى الرَّعِيَّةِ وَ حَقُّ الرَّعِيَّةِ عَلَى الْوَالِي، فَرِيضَةُ فَرَضَ بِهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِكُلِّ عَلَى كُلِّ، فَجَعَلَهَا نِظَامَ أَلْفَتِهِمْ، وَ عِزًّا لِدِينِهِمْ، وَ قِيَامًا لِسَيْرِ الْحَقِّ فِيهِمْ، فَلَيْسَتْ تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِصِلَاحِ الْوَلَاءِ، وَ لَا تَصْلُحُ الْوَلَاءُ إِلَّا بِاسْتِقَامَةِ الرَّعِيَّةِ.

فَإِذَا أَدَّتِ الرَّعِيَّةُ إِلَى الْوَالِي حَقَّهُ وَ أَدَّى إِلَيْهَا الْوَالِي كَذَلِكَ، عَزَّ الْحَقُّ بَيْنَهُمْ، فَفَقَامَتْ مَنَاهِجُ الدِّينِ، وَ اعْتَدِلَتْ مَعَالِمُ الْعِدْلِ، وَ جَرَتْ عَلَى أَذْلالِهَا السُّنُنُ، وَ صَلَحَ بِذَلِكَ الزَّمَانُ وَ طَابَ بِهَا الْعَيْشُ، وَ طُمِعَ فِي بَقَاءِ الدَّوْلَةِ، وَ نَيْسَتْ مَطَامِعُ الْأَعْدَاءِ.

وَ إِذَا غَلَبَتِ الرَّعِيَّةُ عَلَى وَالِيهِمْ، وَ عَلِمَا الْوَالِي الرَّعِيَّةَ اخْتَلَفَتْ هُنَالِكَ الْكَلِمَةُ، وَ ظَهَرَتْ مَطَامِعُ الْجَوْرِ، وَ كَثُرَ الْإِدْغَالُ فِي الدِّينِ، وَ تَرَكَّتْ مَعَالِمُ السُّنَنِ، فَعَمِلَ بِالْهَوَى، وَ عَطَلَتِ الْأَثَارُ وَ أَكْثُرَ عِلَلُ النُّفُوسِ، وَ لَا يُسَبِّحُ تَوْحَشُ لِحَسَبِ حِدِّ عَطَلٍ، وَ لَا لِعَظِيمِ بَاطِلٍ أُتِّلَ، فَهُنَالِكَ تَذَلُّ الْأَبْرَارُ وَ تَعَزُّ الْأَشْرَارُ وَ تَحْرَبُ الْبِلَادُ وَ تَعْظُمُ تَبَعَاتُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ الْعِبَادِ.

فَهَلُمَّ أَيُّهَا النَّاسُ! إِلَى التَّعَاوُنِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَ الْقِيَامِ بِعَدْلِهِ وَ الْوَفَاءِ بِعَهْدِهِ، وَ الْإِنْصَافِ لَهُ فِي جَمِيعِ حَقِّهِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ الْعِبَادُ إِلَى شَيْءٍ إِلاَّ أَحْوَجَ مِنْهُمْ إِلَى التَّنَاصُحِ فِي ذَلِكَ وَ حُسْنِ التَّعَاوُنِ عَلَيْهِ، وَ لَيْسَ أَحَدٌ وَ إِنِ اشْتَدَّتْ عَلَى رِضَا اللَّهِ حِرْصُهُ وَ طَالَ فِي الْعَمَلِ اجْتِهَادُهُ، بِنَالِغِ حَقِيقَتِهِ مَا أَعْطَى اللَّهُ مِنَ الْحَقِّ أَهْلَهُ، وَ لَكِنَّ مِنْ وَاجِبِ حُقُوقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْعِبَادِ النَّصِيحَةُ لَهُ بِمَبْلَغِ

جُهِدِهِمْ، وَالتَّعَاوُنَ عَلَى إِقَامَةِ الْحَقِّ بَيْنَهُمْ.

وَلَيْسَ امْرُؤٌ وَإِنْ عَظُمَتْ فِي الْحَقِّ مَنَزِلَتُهُ وَجَسِيَمَتْ فِي الْحَقِّ فَضِيلَتُهُ بِمُسْتَعْنٍ عَنْ أَنْ يُعَاوَنَ عَلَى مَا حَمَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ حَقِّهِ،  
وَ لَمَّا امْرُؤٌ مَعَ ذَلِكَ خَسَأَتْ بِهِ الْأُمُورُ وَافْتَحَمَتُهُ الْعُيُونُ بِعُدُونِ مَا أَنْ يُعِينَ عَلَى ذَلِكَ وَيُعَانَ عَلَيْهِ، وَ أَهْلُ الْفَضِيلَةِ فِي الْحَالِ وَ أَهْلُ  
النَّعْمِ الْعِظَامِ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ حَاجَهُ، وَ كُلُّ فِي الْحَاجَةِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَرَعٌ سِوَاهُ.

فَأَجَابَهُ رَجُلٌ مِنْ عَسْكَرِهِ لَا يُدْرَى مَنْ هُوَ، وَ يُقَالُ: إِنَّهُ لَمْ يَرِ فِي عَسْكَرِهِ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ لَا بَعْدَهُ، فَقَامَ وَ أَحْسَنَ الشَّنَاءَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ  
وَ جَلَّ بِمَا أَبْلَاهُمْ وَ أَعْطَاهُمْ مِنْ وَاجِبِ حَقِّهِ عَلَيْهِمْ، وَ الْإِقْرَارِ [لَهُ] بِمَا ذَكَرَ مِنْ تَصَرُّفِ الْحَالَاتِ بِهِ وَ بِهِمْ.

ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ أَمِيرُنَا وَ نَحْنُ رَعِيَّتُكَ، بِكَ أَخْرَجَنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الدُّلِّ، وَ بِإِعْزَازِكَ أَطْلَقَ عِبَادَهُ مِنَ الْغُلِّ (١)، فَاخْتَرْنَا عَلَيْنَا فَأَمَضِ  
اخْتِيَارَكَ، وَ اثْتَمَرْنَا فَأَمَضِ اثْتِمَارَكَ، فَإِنَّكَ الْقَائِدُ الْمُصَدِّقُ، وَ الْحَاكِمُ الْمَوْفِقُ، وَ الْمَلِكُ الْمُخَوَّلُ، لَا نَسْتَجِلُّ فِي شَيْءٍ مَعْصِيَتِكَ،  
وَ لَا نَقِيسُ عِلْمًا بِعِلْمِكَ، يَعْظُمُ عِنْدَنَا فِي ذَلِكَ خَطْرُكَ، وَ يَجِلُّ عَنْهُ فِي أَنْفُسِنَا فَضْلُكَ.

فَأَجَابَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: ] إِنَّ مِنْ حَقِّ مَنْ عَظُمَ جَلَالُ اللَّهِ فِي نَفْسِهِ، وَ جَلَّ مَوْضِعُهُ مِنْ قَلْبِهِ، أَنْ يَصِيغُرَ عِنْدَهُ لِعَظْمِ  
ذَلِكَ كُلِّ مَا سِوَاهُ، وَ إِنَّ أَحَقَّ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ لَمَنْ عَظُمَتْ نِعْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ لَطْفَ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَمْ تَعْظُمْ نِعْمُ اللَّهِ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا  
زَادَ حَقُّ اللَّهِ عَلَيْهِ عِظْمًا.

وَ إِنَّ مِنْ أَسْخَفِ حَالَاتِ الْوُلَاهِ عِنْدَ صَالِحِ النَّاسِ أَنْ يُظَنَّ بِهِمْ حُبُّ الْفَخْرِ، وَ يُوضَعَ أَمْرُهُمْ عَلَى الْكِبَرِ. وَ قَدْ كَرِهْتُ أَنْ يَكُونَ جَالَ  
فِي ظَنِّكُمْ أَنِّي أَحِبُّ

ص: ١٨٥

١- كذا في متن الأصل، و ذكر في هامشه أن في بعض نسخ الكافي: «و يعزازك أطلق عنا رهائن الغل».

الْإِطْرَاءَ وَاسْتِيعَاقَ الشَّنَاءِ، وَ لَسْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ كَذَلِكَ، وَ لَوْ كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ يُقَالَ ذَلِكَ [إلى] لَتَرَكْتُهُ انْحِطَاطًا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ عَنْ تَنَاوُلِ مَا هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنَ الْعَظْمَةِ وَ الْكِبَرِيَاءِ، وَ رُبَّمَا اسْتَحْلَى الشَّنَاءَ بَعْدَ الْبَلَاءِ، فَلَا تُشْنَوْا عَلَيَّ بِجَمِيلِ ثَنَاءٍ؛ لِإِخْرَاجِي نَفْسِي إِلَى اللَّهِ وَ إِلَيْكُمْ مِنَ الْبَقِيَّةِ فِي حُقُوقٍ لَمْ أَفْرُغْ مِنْ أَدَائِهَا، وَ فَرَائِضٍ لَا بِيَدٍ مِنْ إِمْضَائِهَا، فَلَا تُكَلِّمُونِي بِمَا تُكَلِّمُ بِهِ الْجَبَابِرَةَ، وَ لَا تَتَحَفَّظُوا مِنِّي بِمَا يَتَحَفَّظُ بِهِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَادِرَةِ، وَ لَا تُخَالِطُونِي بِالْمَصَانِعِ، وَ لَا تَطْنُوا بِي اسْتِثْقَالًا فِي حَقِّ قَبِيلِ لِي، وَ لَا التَّمَّاسِ إِعْظَامَ لِنَفْسِي، فَإِنَّهُ مَنِ اسْتَثْقَلَ الْحَقُّ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَوْ الْعَدْلُ أَنْ يُعْرَضَ عَلَيْهِ، كَانَ الْعَمَلُ بِهِمَا أَثْقَلَ عَلَيْهِ.

فَلَمَّا تَكُنُّوا عَنْ مَقَالِهِ بِحَقِّ أَوْ مَشُورِهِ بِعَدْلِ، فَإِنِّي لَسْتُ فِي نَفْسِي بِفَوْقِ أَنْ أُحْطِيَ، وَ لَا آمَنْ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِي، إِلَّا أَنْ يَكْفِي اللَّهَ مِنْ نَفْسِي مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنِّي، فَإِنَّمَا أَنَا وَ أَنْتُمْ عبيدٌ مَمْلُوكُونَ لِرَبِّ لَأَ رَبِّ غَيْرُهُ، يَمْلِكُ مِنَّا مَا لَا نَمْلِكُ مِنْ أَنْفُسِنَا، وَ أَخْرَجْنَا مِمَّا كُنَّا فِيهِ إِلَى مَا صَلَحْنَا عَلَيْهِ، فَأَبْدَلْنَا بَعْدَ الضَّلَالَةِ بِالْهُدَى وَ أَعْطَانَا الْبَصِيرَةَ بَعْدَ الْعَمَى.

فَأَجَابَهُ الرَّجُلُ الَّذِي أَجَابَهُ مِنْ قَبْلُ، فَقَالَ: أَنْتَ أَهْلٌ مَا قُلْتَ، وَ اللَّهُ فَوْقَ مَا قُلْتَهُ، فَبَلَاؤُهُ عِنْدَنَا مَا لَا يُكْفِرُ، وَ قَدْ حَمَلَكَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى رِعَايَتَنَا، وَ وَّلَاكَ سِيَاسَةَ أُمُورِنَا، فَأَصْبَحْتَ عَلِمْنَا الَّذِي نَهْتَدِي بِهِ، وَ إِمَامَنَا الَّذِي نَقْتَدِي بِهِ، وَ أَمْرَكَ كُلَّهُ رُشْدًا، وَ قَوْلَكَ كُلَّهُ أَدَبًا. قَدْ قَرَّتْ بِكَ فِي الْحَيَاةِ أَعْيُنُنَا، وَ امْتَلَأَتْ مِنْ سُرُورِ بِكَ قُلُوبُنَا، وَ تَحَيَّرْتُ مِنْ صِدْقِهِ مَا فِيكَ مِنْ بَارِعِ الْفَضْلِ عَقُولُنَا، وَ لَسْنَا نَقُولُ لَكَ: أَيُّهَا الْإِمَامُ الصَّالِحُ تَرْكِيهِ لَكَ، وَ لَا تَجَاوَزَ الْقَصِيدَ فِي الشَّنَاءِ عَلَيْكَ، وَ لَنْ يُكَنَّ فِي أَنْفُسِنَا طَعْنَ عَلَى يَقِينِكَ، أَوْ غِشًّا فِي دِينِكَ فَتَتَخَوَّفَ أَنْ تَكُونَ أَحَدُتْ بِنِعْمَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى تَجَبَّرًا، أَوْ دَخَلَكَ كِبَرٌ، وَ لَكِنَّا نَقُولُ لَكَ مَا قُلْنَا تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِتَوْقِيرِكَ، وَ تَوْسَعًا بِتَفَضُّلِكَ، وَ شُكْرًا بِإِعْظَامِ أَمْرِكَ، فَانظُرْ لِنَفْسِكَ وَ لَنَا وَ آثِرِ أَمْرِ اللَّهِ عَلَى نَفْسِكَ وَ عَلَيْنَا، فَخُذْ طَوْعًا فِيمَا أَمَرْتَنَا، نَفَادًا مِنَ الْأُمُورِ مَعَ ذَلِكَ فِيمَا يَنْفَعُنَا.

فَأَجَابَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: وَ أَنَا أَسْتَشْهَدُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى

نَفْسِي لِعِلْمِكُمْ فِيمَا وُلِّيتُ بِهِ مِنْ أُمُورِكُمْ، وَ عَمَّا قَلِيلٍ يَجْمَعُنِي وَ إِيَّاكُمْ الْمَوْقِفُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَ السُّؤَالُ عَمَّا كُنَّا فِيهِ، ثُمَّ يَشْهَدُ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ، فَلَمَّا تَشْهَدُوا الْيَوْمَ بِخِلَافِ مَا أَنْتُمْ شَاهِدُونَ غَدًا، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ، وَ لَا يَجُوزُ عِنْدَهُ إِلَّا مُنَاصِيحَةٌ الصُّدُورِ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ.

فَأَجَابَهُ الرَّجُلُ وَ يُقَالُ: لَمْ يَرِ الرَّجُلُ بَعِيدَ كَلَامِهِ هَذَا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَجَابَهُ، وَ قَدْ عَالَ الَّذِي فِي صِدْرِهِ فَقَالَ وَ الْبُكَاءُ يَقْطَعُ مَنْطِقَهُ، وَ غَضِبَ صُ الشَّجَا تَكْسِرُ صَوْتَهُ إِعْظَامًا لِخَطَرِ مَرْزِيَّتِهِ وَ وَحْشِيَّتِهِ مِنْ كَوْنِ فَجِيعَتِهِ فَحَمَدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ شَكَا إِلَيْهِ هَوْلَ مَا أَشْفَى عَلَيْهِ مِنَ الْخَطَرِ الْعَظِيمِ وَ الدُّلِّ الطَّوِيلِ فِي فَسَادِ زَمَانِهِ وَ انْقِلَابِ حَيْدِهِ وَ انْقِطَاعِ مَا كَانَ مِنْ دَوْلَتِهِ، ثُمَّ نَصَبَ الْمَسْأَلَةَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْإِثْمَانِ عَلَيْهِ وَ الْمُدَافَعَةِ عَنْهُ بِالتَّفَجُّعِ وَ حُسْنِ الثَّنَاءِ فَقَالَ:

يَا رَبَّانِي الْعِبَادِ وَيَا سَيِّدَ الْبِلَادِ! أَيَّنَ يَقَعُ قَوْلُنَا مِنْ فَضْلِكَ! وَ أَيَّنَ يَبْلُغُ وَضِعُنَا مِنْ فِعْلِكَ! وَ أَنَّى نَبْلُغُ حَقِيقَةَ حُسْنِ ثَنَائِكَ أَوْ نُحْصِي جَمِيلَ بَلَائِكَ! وَ كَيْفَ وَ بِكَ جَزَتْ نِعْمُ اللَّهِ عَلَيْنَا، وَ عَلَى يَدِكَ اتَّصَلَتْ أَسْبَابُ الْخَيْرِ إِلَيْنَا؟ أَلَمْ تَكُنْ لِدَلِّ الدَّلِيلِ مَلَاذًا وَ لِلْعُصَاةِ الْكُفَّارِ إِخْوَانًا (١)؟ فَبِمَنْ إِلَّا بِأَهْلِ بَيْتِكَ وَ بِكَ أَخْرَجَنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ فِطْرَتِهِ تِلْكَ الْخَطَرَاتِ، أَوْ بِمَنْ فَرَّجَ عَنَّا غَمَرَاتِ الْكُرْبَاتِ! أَوْ بِمَنْ إِلَّا بِكُمْ أَظْهَرَ اللَّهُ مَعَالِمَ دِينِنَا وَ اسْتَضِيحَ مَا كَانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيَانَا، حَتَّى اسْتَبَانَ بَعْدَ الْجُورِ ذِكْرُنَا، وَ قَرَّتْ مِنْ رَحَاءِ الْعَيْشِ أَعْيُنُنَا لِمَا وَلَّيْتَنَا بِالْإِحْسَانِ جَهْدَكَ، وَ وَفَيْتَ لَنَا بِجَمِيعِ عَهْدِكَ، فَكُنْتَ شَاهِدًا مِنْ غَابِ مِنَّا وَ خَلَفَ أَهْلَ الْبَيْتِ لَنَا، وَ كُنْتَ عَزَّ ضَمَائِفُنَا وَ تِمَالَ فُقْرَانِنَا وَ عِمَادَ عِظَمَانِنَا، يَجْمَعُنَا مِنَ الْأُمُورِ عِدْلُكَ، وَ يَتَسَبَّحُ لَنَا فِي الْحَقِّ تَأْنِيكَ، فَكُنْتَ لَنَا أَنْسًا إِذَا رَأَيْنَاكَ، وَ سَكْنَا إِذَا ذَكَرْنَاكَ. فَأَيُّ الْخَيْرَاتِ لَمْ تَفْعَلْ! وَ أَيُّ الصَّالِحَاتِ لَمْ تَعْمَلْ! وَ لَوْ أَنَّ الْأَمْرَ الَّذِي نَخَافُ عَلَيْكَ مِنْهُ يَبْلُغُ تَحْرِيكَهُ جُهْدَنَا وَ تَقْوَى

ص: ١٨٧

١- انظر شرحه في أواخر بيان المصنّف الآتي في ص ٧١٠ من ط الكمباني في هذا.

لِمَدَافَعَتِهِ طَاقَتُنَا، أَوْ يَجُوزُ الْفِدَاءُ عَنْكَ عَنْهُ بِأَنْفُسِنَا وَبِمَنْ نَفَدِيهِ الْنُفُوسَ مِنْ أَثْنَائِنَا، لَقَدَّمْنَا أَنْفُسَنَا وَ أُنْبَاءَنَا قِبَلِكَ، وَ لَأُخْطَرْنَاهَا وَ قَلَّ خَطَرُهَا دُونَكَ، وَ لَقَمْنَا بِجُهْدِنَا فِي مُحَاوَلِهِ مِنْ حَاوَلِكَ، وَ فِي مَدَافَعِهِ مِنْ نَاوَاكَ؛ وَ لَكِنَّهُ سُلْطَانٌ لَا يُحَاوَلُ، وَ عِزٌّ لَا يُرَاوَلُ، وَ رَبٌّ لَا يُعَالَبُ، فَإِنْ يَمُنُّ عَلَيْنَا بِعَافِيَتِكَ، وَ يَتَرَخَّمْ عَلَيْنَا بِبِقَائِكَ، وَ يَتَحَنَّنْ عَلَيْنَا بِتَفْرِيحِ هَذَا مِنْ حَالِكَ إِلَى سَلَامِهِ مِنْكَ لَنَا وَ بَقَاءِ مِنْكَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، نُحَدِّثُ اللَّهَ عِزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ شُكْرًا نَعْظُمُهُ، وَ ذِكْرًا نُدِيْمُهُ، وَ نَقْسِمُ أَنْصَافَ أَمْوَالِنَا صَدَقَاتٍ، وَ أَنْصَافَ رَقِيقِنَا عَتَقَاءَ، وَ نُحَدِّثُ لَهُ تَوَاضَعًا فِي أَنْفُسِنَا، وَ نَخْشَعُ فِي جَمِيعِ أُمُورِنَا.

وَ إِنْ يَمْضِ بِحُكِّكَ إِلَى الْجَنَانِ، وَ يُجْرِي عَلَيْكَ حَتْمَ سَبِيلِهِ، فَغَيْرُ مُتَّهَمٍ فِيكَ قَضَاؤُهُ، وَ لَا مِدْفُوعَ عَنْكَ بَلَاؤُهُ، وَ لَا مُخْتَلِفَهُ مَعَ ذَلِكَ قُلُوبِنَا بِأَنَّ اخْتِيَارَهُ لَكَ مَا عِنْدَهُ عَلَى مَا كُنْتَ فِيهِ، وَ لَكِنَّا نَبْكَى مِنْ غَيْرِ إِثْمٍ لِعِزِّ هَذَا السُّلْطَانِ أَنْ يَعُودَ ذَلِيلًا، وَ لِلدُّنْيَا أَكِيْلًا، فَلَا تَرَى لَكَ خَلْفًا نَشْكُو إِلَيْهِ، وَ لَا نَظِيرًا نَأْمُلُهُ وَ لَا نَقِيْمُهُ..

\*\*\*[ترجمه]کافی: امام باقر علیه السلام روایت کرده که فرمود: امیر المؤمنین علیه السلام در صفین برای مردم خطبه خواند و در آن خطبه حمد و ثنای خدای را به جا آورد و بر محمد پیامبر او درود فرستاد سپس فرمود:

اما بعد: همانا که خدای تعالی برای من به گردن شما حقی قرار داده به خاطر اینکه من کار شما را سرپرستی می کنم و به خاطر آن مقام و منزلتی که در میان شما به من داده است، و شما نیز به گردن من مانند همان حقی را دارید که من بر شما دارم. و حق در مقام توصیف از همه چیز بالاتر است و در مقام انصاف گوئی از هر چیز فراخ تر است. حق به سود کسی جریان نیابد جز آنکه به همان ترتیب به زیانش هم باشد، و به زیان کسی نگردد جز آنکه به سودش هم باشد. و اگر برای کسی ممکن بود که حق تنها به سود او باشد و به زیانش نباشد این مخصوص خدای عز و جل است نه مخلوقات او، زیرا اوست که بر بندگان خودش همه گونه قدرت و توانائی دارد، و به هر گونه قضا و مقدرات او بچرخد به عدالت است. ولی خداوند نیز حق خود را بر بندگانش این قرار داده که او را فرمان ببرند و در برابر جزای آن‌ها را نیز بر خویشتن، خوب پاداش دادن مقرر فرموده و آن هم از روی زیاده بخشی و کرم و بخشش فراخنای او است که او شایسته زیاده بخشی است. سپس از حقوق خود قرار داده، آن حقوقی را که برای مردم بر یکدیگر فرض کرده و آن‌ها را در برابر همدیگر رو در رو قرار داده است. و برخی از آن حقوق برخی دیگر را لازم گرداند، و برخی لازم نگردد جز با آمدن برخی دیگر.

و از بزرگترین حقوقی که خدای تبارک و تعالی از این نمونه حقوق واجب کرده حقّ والی و زمامدار است بر رعیت و حق رعیت است بر والی، و این چیزی است که خدای عز و جل برای نفع هر دو طرف آن را مقرر ساخته، و آن را مایه نظام الفت آنان و وسیله عزّت دینشان و قوام جریان سنت‌های حق در میان ایشان قرار داده است. پس رعیت خوب و صالح نشود جز به صالح شدن والیان و زمامداران، و والیان نیز صالح نگردند جز با درستی و استقامت رعیت.

پس هر گاه رعیت حق والی را پرداخت، و هم چنین والی حق رعیت را داد، حق در میان ایشان عزیز و ارجمند گردد، و قواعد دین برپا شود، و نشانه های عدل و داد برقرار گردد و سنت‌ها و روش‌های دین در مجرای اصلی خود جاری شود، و در نتیجه زمان خوب شود و زندگی گوارا شود، و به بقاء و پایداری آن دولت امید بسته می‌شود، و طمع دشمنان مبدّل به نومیدی می‌گردد. ولی اگر رعیت بر والی و زمامدار خود غلبه یابد و والی بر رعیت برتری جوئی و ستم کرد، در این وقت است که اختلاف کلمه پدید آید، و طمع‌های ناحق آشکار گردد، و فسادکاری در دین زیاد شود و عمل به قواعد و مقررات متروک

شود، و مقررات دین تعطیل گردد، و بیماری‌های روحی زیاد شود، و از تعطیل شدن حدود و قوانین مهم و از باطل بزرگی که در اجتماع ریشه دوانده و پایه گذاری شود، ترسی به دل راه نیاید و در چنین موقعیتی است که نیکان خوار شوند و بدان عزیز و ارجمند گردند و شهرها ویران شود، و کیفی‌های خدای عز و جل بر بنده‌ها بزرگ گردد.

پس ای مردم بیائید برای فرمانبرداری خدای عز و جل، و برپا داشتن عدالت و وفای به عهد و آدای جمیع حقوق او از روی انصاف، با یکدیگر کمک و همکاری کنید زیرا بندگان خدا به چیزی نیازمندتر نیستند از اینکه در این باره برای هم خیرخواهی کنند و به خوبی با یکدیگر همکاری داشته باشند، و کسی نیست که به هر اندازه هم حریص در جلب رضای خدا باشد و سعی و کوشش او در عمل زیاد باشد که بتواند به حقیقت آنچه خداوند از حق به اهلش داده برسد، ولی از حقوق واجبه خدای عز و جل بر بندگانش این است که به مقدار وسع خود برای او خیرخواهی کنند و برای برپاداشتن حق در میان خود همکاری کنند.

و هیچ مردی نیست که اگر چه منزلت و مقامش در مورد حق (و انجام آن) بزرگ و فضیلتش در نزد حق ارجمند باشد که بی نیاز گردد از اینکه به او در مورد انجام تکالیف خدای عز و جل کمک داده شود، و نه کسی پیدا شود که گرچه کارهایش پیش نمی‌رود و مردم به دیده حقارت به او بنگرند با این حال (او را نادیده بگیرند) و بر آدای حق کمک از او نگیرند و نیز یاریش ندهند. و آنان که در وضع خود برتر از دیگران هستند و هم آنان که دارای نعمت‌های بزرگ هستند نیازمندیشان در این باره بیش از دیگران است، و اما در پیشگاه خدای عز و جل نیازمندی همه آن‌ها به درگاه او یکسان است.

در این هنگام یکی از سپاهیان آن حضرت که معلوم نشد چه شخصی بود و گفته شده است که تا به آن روز و نه پس از آن اصلاً در لشکر آن حضرت دیده نشد برای پاسخ به سخنان آن حضرت برخاسته و پس از اینکه خدای عز و جل را به خوبی در مورد آزمایشی که آن‌ها را بدان گرفتار ساخته و به خاطر آن حق واجبی که از آن حضرت بر آن‌ها مقرر ساخته ستایش کرد و بعد از آنکه اقرار کرد به تمام آنچه از تصرف او در مورد آن حضرت و ایشان پیش آمده بود چنین گفت:

تو فرمانده و امیر ما هستی و ما رعیت توایم، به برکت تو بود که خدای عز و جل ما را از خواری و ذلت نجات داد، و به عزت بخشی تو بود که خداوند بندگانش را از بند و زنجیر رها کرد، اکنون تو هر راهی را که می‌دانی برای ما اختیار فرما و ما را بدان ببر، و به هر گونه می‌توانی رأی بزن و بر طبق رأی خود رفتار کن، چون توئی گویای مورد تصدیق، و حاکم با توفیق و سلطان مقتدر، و ما به هیچ وجه نافرمانیت را روا نشماریم و هیچ دانشی را قابل سنجش با دانش تو ندانیم، و در این باره مقامت نزد ما بزرگ، و برتریت در پیش ما بسی ارجمند است.

امیر المؤمنین علیه السلام در پاسخ آن مرد چنین فرمود: به راستی سزاوار است برای کسی که جلال و شکوه خدا در نزد او بزرگ و مرتبه اش در دل او بلند است که به خاطر همین بزرگی جلال و شکوه هر چه غیر خدا است در پیش او کوچک باشد، و سزاوارتر کسی که باید چنین باشد آن کسی است که نعمت خدا درباره او بزرگ و احسانش به وی نیکو باشد، زیرا نعمت خدا بر کسی بزرگ نگردد جز آنکه عظمت حق خدا بر او افزون گردد.

و به راستی از پست ترین حالات زمامداران در پیش مردمان نیکوکار آن است که گمان فخرطلبی و خودستایی به آنها برده



شود و کردارشان حمل بر تکبر و گردن‌افرازی گردد، و من خوش ندارم که در پندار شما بگذرد که من شنیدن ستایش خود را از شما دوست دارم، و سپاس خدا را که چنین نیستم، و اگر این کار را هم دوست داشتم آن را به خاطر فروتنی در پیشگاه خدای سبحان که او به دریافت عظمت و بزرگواری سزاوارتر است رها کرده و وا می‌نهم. و گاهی مردم ستایش را پس از دچار شدن به آزمایش و بلا شیرین شمارند. پس مرا به ستایش نیکو نستائید زیرا من خود را که در پیشگاه خدا و شما آماده کرده‌ام به جهت اداء باقیمانده حقوقی است که از ادای آن فراغت نیافته‌ام، و به خاطر انجام فرائض و واجباتی است که ناچار به اجرای آن هستم، و از این رو بدان سان که با گردنکشان و زورگویان سخن می‌گوئید، با من سخن مگوئید، و بدان گونه که از مردم تندخو و خشمگین محافظه کاری می‌کنید، با من آن گونه رفتار نکنید. و با ظاهرسازی و چاپلوسی با من مراد نه نکنید، و این گمان را به من نبرید که اگر مطلب حقی به من گفته شود بر من دشوار آید. و نپندارید که من در صدد بزرگ طلبی خود هستم در چیزهایی که به صلاح من نیست. زیرا کسی که تذکر حق برای او دشوار و سنگین آید و یا از پیشنهادی عادلانه نگران و ناراحت شود عمل کردن به حق و عدالت بر او دشوارتر و سنگین‌تر است.

پس شماها از گفتن حق و مشورت‌هایی که نظرهای عادلانه در آن دارید خودداری نکنید، زیرا من برتر از آن نیستم که خطا کنم، و در کار خویش از آن ایمن نباشم، مگر آنکه خداوند مرا از آنچه که از من بدان توانا تر و مسلط‌تر است نگاه داری کند، زیرا که ما و شما بندگانی هستیم مملوک از آن پروردگاری که جز او پروردگاری نیست، و او مالک و صاحب چیزهایی از ما است که ما خود مالک آن نیستیم، و اوست که ما را از آن جهالت و نادانی که در آن گرفتار بودیم به سوی آنچه صلاح ما بود بیرون آورد و گمراهی ما را به هدایت مبدل کرد، و پس از کوری به ما بینائی بخشید.

در اینجا دوباره همان مردی که پیش از آن پاسخ آن حضرت را داده بود به سخن آمد و گفت: تو به راستی شایسته آنی که گفتم و بلکه به خدا سوگند، بالاتر از آنی که گفتم و نعمت‌های خداوند در نزد ما به حدی است که نتوان بر آن سرپوش نهاد، و همانا خدای تعالی سرپرستی ما را بر دوش تو نهاده و تدبیر کارهای ما را به تو واگذارده و تو امروز رهبر ما هستی که باید به وسیله تو راهبر شویم، و پیشوای مائی که باید به تو اقتداء نمائیم، فرمانت جملگی هدایت است، و گفتارت همگی ادب است، دیدگان ما در زندگی همه به تو روشن است، و دل‌های ما یکسره به وجود تو از شادی و خوشی لبریز است، و عقل‌های ما از شرح فضیلت سرشارت حیران و سرگردان است، و اینکه ما به تو خطاب کرده و گوئیم «ای امام صالح» ادای این جمله نه بخاطر بی‌آلایش ساختن تو است و نه در ستایش تو از میانه روی پافرا تر نهادن است. و ما نسبت به یقین تو در دل دغدغه‌ای نداریم و نه در دین تو تردیدی داریم تا بترسیم که با رسیدن نعمت خدای تبارک و تعالی در تو گردنکشی پدید آید و یا خودپسندی و تکبری در وجود تو رخنه کند، بلکه آنچه را ما به تو اظهار می‌کنیم، همه به خاطر آن است که به وسیله بزرگ شمردنت تقریبی به پیشگاه خدای عز و جل پیدا کرده باشیم، و با برتری دادن و بیان فضیلت پاداش بیشتری به دست آورده، و بزرگداشت کار فرمانروایت را بهتر سپاسگزاری کرده باشیم، اکنون در کار خویشتن و ما بنگر و فرمان خدا را برای خود و ما اختیار فرما که ما به هر چه فرمان دهی فرمان می‌بریم، گذشته از آنکه فرمانبرداری تو حتما به سود ما هم هست.

امیر المؤمنین علیه السلام پاسخ آن مرد را چنین فرمود: و من شما را در پیشگاه خداوند بر خویشتن گواه می‌گیرم چون می‌... دانید که من متصدی کارهای شما شده‌ام و به زودی روز قیامت که در پیشگاه خداوند می‌ایستیم، من و شما را در برابر خداوند گرد آورده، از وضعی که اکنون در آن هستیم بازپرسی شویم، و آنجا است که برخی از ما بر یکدیگر گواهی دهیم.

پس امروز به طوری گواهی ندهید که فردای قیامت بر خلاف آن گواهی دهید، زیرا چیزی بر خدای عز و جل پوشیده نماند، و چیزی در پیشگاه او روا نیست جز خیرخواهی دل‌ها در همه کارها.

آن مرد امام را پاسخ گفت، و گفته می‌شود: از آن پس که این سخن را گفت دیگر دیده نشد و شروع به پاسخ آن حضرت کرد و عقده دلش از هم شکافته شد و در حالی که گریه مجال سخن به او نمی‌داد و سخنش را قطع می‌کرد، و از خطری که احساس می‌کرد و هراسی که از وقوع مصیبت داشت، اندوه گلوگیر آوازش را درهم می‌شکست سخن خود را ادامه داد و حمد و ثنای الهی را به جای آورده و پس از آن به درگاه بی‌نیاز باری تعالی شکوه کرد، شکوه از هراسی که دامنگیر می‌شد، از آن خطر بزرگ و خواری دنباله دار ناشی از فساد روزگار و دگرگونی اوضاع و ناپایدار ماندن حکومت حق. سپس با اندوه فراوان روی نیاز به درگاه خدای عز و جل کرد و از او خواست که بر او منت نهاده و بلا را از او بگرداند و به خوبی خدای را ستایش کرد آنگاه گفت:

ای پرورنده بندگان و ای مایه آرامش بلاد! کجا گفتار ما توصیف فضل تو تواند؟ و کجا بیان ما به کُنه کار تو رسد؟ و کجا ما توانیم به حقیقت ثنای نیکوی تو رسیم؟ یا کجا توانیم آزمایش نیکوی تو را برشماریم؟ چگونه! با اینکه نعمت‌های خدا به وسیله تو بر ما رسد، و به دست تو اسباب خیر به ما بپیوندند؟ مگر تو نیستی که خواری خوارشده گان را پناهی؟ و عاصیان ناسپاس را برادری مهربانی؟ پس به وسیله چه کسی جز به وسیله خاندان تو و به شخص تو خدای عز و جل ما را از ناهنجاری این خطرات رهانید؟ و یا به وسیله چه کسی امواج سخت گرفتاریها را از ما برطرف ساخت؟ و به چه کسی جز به شما خداوند دستورات دین ما را برایمان آشکار نمود، و آنچه از دنیای ما تباه شده بود به اصلاح و خوبی درآورد، و نام ما را پس از انحراف ظاهر ساخت، و چشم ما را به زندگی خوش روشن ساخت، چون تو حکومت خود را با کوشش در احسان و نیکی به ما توأم کردی، و به تمام وعده‌های خود نسبت به ما وفا نمودی، و بر همه عهدهای خود پایداری کردی، و تو گواه غایب از نظر ما بودی، و یادگار خاندان پیامبر برای ما بودی، تو عزت بخش ناتوانان ما، و پناه بینوایان ما و تکیه گاه بزرگان ما بودی، عدل و داد تو ما را در تمام کارها گرد هم جمع کرد، نرمش و پرحوصله گئی تو در حق را به روی ما گشود و آن را بر ما فراخ گرداند. هر گاه به تو نظر کنیم مایه آرامش ما هستی، و هر گاه به یاد تو افتیم وسیله آسایش دل گردی، کدام کار نیک هست که تو انجام نداده باشی؟ و کدام عمل صالحی است که نکرده باشی؟

و اگر آنچه ما از آن بر تو ترس داریم، کوشش ما در تغییر آن مؤثر بود و جلوگیری آن از تحت قدرت ما بود، و یا ممکن بود که جان خود و کسانی را چون فرزندانمان که حاضریم جان خود را فدای آن‌ها کنیم در راه تو نثار کنیم بی شک همه را در پیش رویت نثار می‌کردیم و آن‌ها را در گرو وجود عزیزت می‌نهادیم گرچه این‌ها در برابر تو اندک است، و بی چون و چرا هر چه توانائی و قدرت داشتیم در راه نبرد با دشمنان تو و دفاع از سوء قصدکنندگان به کار می‌بردیم. ولی چه می‌توان کرد در برابر خدائی که تقدیرش را نمی‌توان دفع کرد، و عزیزی که مغلوب نگردد، و پروردگاری که چیره بر او نتوان شد، پس اگر خداوند به سلامتی وجود مقدست بر ما منت گذارد، و به بقای ذات اقدس بر ما ترحم فرمود، و این نگرانی بر حال تو را به سلامت و تندرستی تبدیل کرد و در میان ما باقی ماندی، ما در برابر این نعمت، شکر تازه‌ای از روی بزرگی برای خدای عز و جل به جا آورده و ذکر او را به دل و زبان ادامه دهیم، و به شکرانه سلامتی تو نیمی از اموال خود را صدقه داده و نیمی از بندگان خود را آزاد کنیم، و از نو برای خدا روی فروتنی و کوچکی بر خاک نهیم و در همه کارهایمان خشوع و گرنش را

فرو ننهیم.

و اگر خدا تو را به بهشت برین ببرد، و راهی را که به طور حتم باید رفت پیمائی، در این صورت نیز قضای خداوند درباره تو مورد بدبینی نیست، و بلا و آزمایشش از تو دفع ناشدنی است، و دل‌های ما برای این فاجعه ناگوار پراکنده نخواهد شد و همه می‌دانیم خداوند جوار حضرت خود را بر این جهان ناپایدار و وضع ناهنجاری که در آن هستی برای تو اختیار فرموده است، ولی ما به حقیقت گریه می‌کنیم برای اینکه با رفتن تو عزت این سلطنت و حکومت حقّ به خواری برگردد و دین و دنیای مردم طعمه شود، و در آن موقع کسی به جای تو نیست که به او شکایت ببریم و مانندی برایت نباشد که مایه امید ما باشد و او را برپا داریم. - . الکافی ۸ : ۳۵۲ -

\*\*[ترجمه]

### تبیین

أقول: أورد السيد [الرضي] في [المختار: (۲۱۶)] من باب الخطب من [النهج بعض هذا السؤال والجواب، و أسقط أكثرها، و سنشير إلى بعض الاختلافات.

قوله عليه السلام: «بولايه أمرکم»: أي لی علیکم حقّ الطاعة لأنّ الله جعلنی والیا علیکم متولّياً لأمرکم، و لأنّه أنزلنی منکم منزله عظیمه هی منزله الإمامه و السلطنه و وجوب الطاعة.

قوله عليه السلام: «و الحقّ أجمل الأشياء فی التواصف»: أي وصفه جمیل و ذكره حسن. يقال: تواصفوا الشیء: أي وصفه بعضهم لبعض.

و فی بعض النسخ: «التراصف» بالراء المهمله. و التراصف: تنضید الحجاره بعضها ببعض: أي [الحقّ] أحسن الأشياء فی إحكام الأمور و إتقانها.

«و أوسعها فی التناصف»: أي إذا أنصف الناس بعضهم لبعض، فالحقّ

ص: ۱۸۸

يسعه و يحتمله، و لا يقع للناس فى العمل بالحقّ ضيق.

و فى نهج البلاغه: «فالحقّ أوسع الأشياء فى التواصف و أضيقتها فى التناصف».

أى إذا أخذ الناس فى وصف الحقّ و بيانه، كان لهم فى ذلك مجال واسع، لسهولته على ألسنتهم. و إذا حضر التناصف بينهم فطلب منهم، ضاق عليهم المجال، لشده العمل بالحقّ و صعوبه الإنصاف.

قوله عليه السلام: «صروف قضائه»: أى أنواعه المتغيره المتواليه. و فى بعض النسخ: «ضروب قضائه» [وهو] بمعناه و الحاصل أنّه لو كان لأحد أن يجعل الحقّ على غيره و لم يجعل له على نفسه، لكان هو سبحانه أولى بذلك و على الأولويه بوجهين:

الأول: القدره.

فإنّ غيره تعالى لو فعل ذلك لم يطعه أحد، و الله تعالى قادر على جبرهم و قهرهم.

و الثانى: أنّه لو لم يجزهم على أعمالهم و كلفهم بها لكان عادلا؛ لأنّ له من النعم على العباد ما لو عبدوه أبد الدهر لم يوفوا حقّ نعمه واحده منها.

فالمراد من أوّل الكلام: أنّه سبحانه جعل لكلّ أحد على غيره حقّا حتّى على نفسه.

أمّا الحقّ المفروض على الناس فبمقتضى الاستحقاق، و أمّا ما أجرى على نفسه، فللوفاء بالوعد مع لزوم الوعد عليه.

فظهر جريان الحقّ على كلّ أحد و إن اختلف الجبهه و الاعتبار.

قوله عليه السلام: «و جعل كفّارتهم عليه حسن ثواب»: لعلّ المراد بالكفّاره الجزاء العظيم لستره عملهم، حيث لم يكن له فى جنبه قدر، فكأنّه قد محاه و ستره.

ص: ١٨٩

[و] فى أكثر النسخ: «بحسن الثواب» فىحتمل أيضا أن يكون المراد بها ما يقع منهم لتدارك سيئاتهم، كالتوبه و سائر الكفارات: أى أوجب قبول كفارتهم و توبتهم على نفسه مع حسن الثواب بأن يثيبهم على ذلك أيضا.

و لا يبعد أن يكون [لفظ «كفارتهم»] تصحيف كفاءتهم بالهمز [ه].

و فى النهج: «و جعل جزاءهم عليه مضاعفه الثواب تفضّلا منه و توسّعا بما هو من المزيّد أهله».

قوله عليه السلام: «ثمّ جعل من حقوقه»: هذا كالمقدّمه لما يريد أن يبيّن من كون حقّه عليهم واجبا من قبل الله تعالى، و هو حقّ من حقوقه؛ ليكون أدهى لهم على أدائه. و بيّن أنّ حقوق الخلق بعضهم على بعض هى من حقّ الله تعالى، من حيث إنّ حقّه على عباده هو الطاعه، و أداء تلك الحقوق طاعات الله، كحقّ الوالد على ولده و بالعكس، و حقّ الزوج على الزوجه و بالعكس، و حقّ الوالى على الرعيه و بالعكس:

قوله عليه السلام: «فجعلها تكافأ فى وجوهها»: أى جعل كلّ وجه من تلك الحقوق مقابلا بمتله، فحقّ الوالى و هو الطاعه من الرعيه مقابل بمتله، و هو العدل فيهم و حسن السيره.

قوله عليه السلام: «و لا يستوجب بعضها إلّا ببعض»: كما أنّ الوالى إذا لم يعدل لم يستحقّ الطاعه.

قوله عليه السلام: «فريضه فرضها الله»: بالنّصب على الحائثه أو بإضمار فعل، أو بالرفع ليكون خبر مبتدأ محذوف.

و قوله عليه السلام: «نظاما لألفتهم»: فإنّها سبب اجتماعهم و بها يقهرون أعداءهم و يعزّون أولياءهم.

قوله عليه السلام: «و قواما»: أى بها يقوم جريان الحقّ فيهم و بينهم.

قوله عليه السلام: «عزّ الحقّ»: أى غلب.

قوله عليه السلام: «واعتدلت معالم العدل»: أى مظانّه، أو العلامات التى نصبت فى طريق العدل لسلوكه، أو الأحكام التى يعلم بها العدل.

قوله عليه السلام: «على أذلالها» قال الفيروزآبادى: ذلّ الطريق بالكسر-: محجته. و أمور الله جاريه على أذلالها: أى طريق [على] مجاريها [هو] جمع ذلّ بالكسر.

قوله عليه السلام: «و كثر الإدغال»: [هو] بكسر الهمزة. و الإدغال: [هو] أن يدخل فى الشىء ما ليس منه، و هو الإبداع و التلبيس. أو بفتحها: [و هو] جمع الدغل بالتحريك-: [و هو] الفساد.

قوله عليه السلام: «علل النفوس»: أى أمراضها بملكات السوء كالغلّ و الحسد و العداوة و نحوها. و قيل: وجوه ارتكاباتها للمنكرات، فتأتى من كل منكر بوجه و عله و رأى فاسد.

قوله [عليه السلام]: [«أثّل»] يقال: مال مؤثّل و مجد مؤثّل: أى مجموع ذو أصل، و أثله الشىء: أصله (1). ذكره الجزرى.

و فى النهج: «[و لا لعظيم باطل] فعل».

قوله عليه السلام: «تبعات الله» قال [الخليل] فى [كتاب] العين: التبعه اسم للشىء الذى لك فيه بغيه شبه ظلامه و نحوها.

قوله عليه السلام: «فهلّم أيها الناس» قال الجوهري: هلم يا رجل بفتح الميم بمعنى تعال، قال الخليل: أصله «لّم» من قولهم لّم الله شعثه: أى جمعه كأنه أراد لّم نفسك إلينا: أى اقرب. و «ها» للتنبيه. و إنّما حذفت ألفها لكثرة الاستعمال، و جعلها اسما واحدا يستوى فيه الواحد و الجمع و التأنيث فى لغه أهل الحجاز.

ص: ١٩١

---

١- كذا فى مادّه «أثّل» من كتاب النهايه طبع دار الفكر ببيروت، و فى طبع الكمباني من البحار هكذا: «و أثّل و أثله الشىء: أصله و زكاه. ذكره الجزرى».

قوله عليه السلام: «حقيقه ما أعطى الله من الحق أهله»: أى جزاء ما أعطى الله أهل الحق من الدين المبين، و سائر ما هداهم الله تعالى إليه بأن يكون المراد بالحقيقه الجزاء مجازا، أو يكون فى الكلام تقدير مضاف: أى حقيقه جزاء ما أعطى من الحق، أو يكون المراد بالبلوغ إليها كونه بإزائها و مكافاه لها.

و قيل: المراد بحقيقه ما أعطى الله شكر نعمه هدايته تعالى إلى دين الحق.

و فى النهج: «حقيقه ما الله أهله من الطاعه له». و فى بعض النسخ القديمه من الكتاب «حقيقه ما الحق من الله أهله».

قوله [عليه السلام]: «النصيحه له»: أى لله أو للإمام، أو نصيحه بعضهم لبعض لله تعالى بأن لا يكون الظرف صله.

و فى النهج: «النصيحه بمبلغ [جهدهم]» بدون الصله و هو يؤيد الأخير.

قال الجزرى [فى مادّه؛ نصح] من كتاب النهايه: النصيحه فى اللغه:

الخلوص، يقال: نصحته و نصحت له.

و معنى نصيحه الله صحه الاعتقاد فى وحدانيته و إخلاص الية فى عبادته.

و [معنى] النصيحه لكتاب الله هو التصديق به و العمل بما فيه.

و نصيحه رسول الله صلى الله عليه و آله، التصديق بنبوته و رسالته و الانقياد لما أمر به و نهى عنه.

و [معنى] نصيحه الأئمه أن يطيعهم فى الحق، و نصيحه عامه المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم.

قوله عليه السلام: «و لا-لامرئ مع ذلك»: كأنه راجع إلى ما حمل الله على الوالى، أو إلى الوالى الذى أشير إليه سابقا: أى لا يجوز، أو لا بد لامرئ،

أو لا- استغناء لامرئ مع الوالى، أو مع كون واليه مكلفًا بالجهاد و غيره من أمور الدين، و إن كان لذلك المرء ضعيفًا محقرًا بدون أن يعين على إقامة الدين و يعينه الناس أو الوالى عليه.

و فى النهج: «و لا امرئ و إن صغرتة النفوس و اقتحمته العيون بدون أن يعين على ذلك أو يعان عليه».

و هو الظاهر.

قوله عليه السلام: «خسأت به الأمور» يقال: خسأت الكلب خسأً:

طردته. و خسأ الكلب بنفسه: يتعدى و لا يتعدى. ذكره الجوهري. فيجوز أن يكون هنا استعمل غير متعدّد بنفسه قد عدى بالباء: أى طردته الأمور. أو يكون الباء للسبب: أى بعدت بسببه الأمور.

و فى بعض النسخ: «حبست به الأمور»: و على التقادير المراد أنّه يكون بحيث لا- يتمشى أمر من أموره، و لا- ينفع سعيه فى تحصيل شىء من الأمور.

و «اقتحمته العيون»: أى احتقرته. و كلمه «ما» فى قوله: «ما أن يعين» زائده.

قوله عليه السلام: «و أهل الفضيله فى الحال»: المراد بهم الأئمة و الولاه و الأمراء و العلماء، و كذا أهل النعم العظام فإنّهم لكونهم مكلفين بعضائم الأمور كالجهاد فى سبيل الله و إقامة الحدود و الشرائع و الأحكام و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر إلى إعانه الخلق أحوج.

و يحتمل أن يكون المراد بأهل الفضيله العلماء، فإنّهم محتاجون فيما حمل عليهم من الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر إلى أعوان، و لا أقلّ إلى من يؤمر و ينهى.

و [المراد] بأهل النعم أصحاب الأموال، لأنّ ما حمل عليهم من الحقوق أكثر، كأداء الأخماس و الصدقات، و هم محتاجون إلى الفقير القابل لها، و إلى الشهود و إلى غيرهم و الأوّل أظهر.

قوله عليه السلام: «و كلّ فى الحاجه إلى الله شرع سواء»: بيان لقوله:



«شرع»، و تأكيد، و إنما ذكر ذلك لئلا يتوهم أنهم يستغنون بإعانه بعضهم بعضا عن ربهم جلّ و عزّ، بل هو الموفق و المعين لهم في جميع أمورهم، و لا يستغنون بشيء عن الله عزّ و جلّ، و إنما كلفهم بذلك ليختبر طاعتهم و يشبههم على ذلك، و اقتضت حكمته البالغه أن يجرى الأشياء بأسبابها، و هو المسبب لها و القادر على إمضائها بلا سبب.

قوله عليه السلام: «فأجابه رجل»: الظاهر أنه كان الخضر عليه السلام و قد جاء في مواطن كثيره و كلمه عليه السلام لإتمام الحجّه على الحاضرين، و قد أتى بعد وفاته عليه السلام و قام على باب داره و بكى و أبكى و خاطبه عليه السلام بأمثال تلك الكلمات و خرج و غاب عن الناس.

قوله عليه السلام: «و الإقرار» الظاهر أنه معطوف على الثناء: أي أقرّ إقرارا حسنا بأشياء ذكرها ذلك لرجل، و لم يذكره عليه السلام اختصارا أو تقيّه من تغيّر حالاته من استيلاء أئمه الجور عليه و مظلوميته و تغيّر أحوال رعيته من تقصيرهم في حقّه، و عدم قيامهم بما يحقّ من طاعته و القيام بخدمته.

و يمكن أن يكون الواو بمعنى مع، و يحتمل عطفه على [قوله: ] «واجب حقّه».

قوله: «من الغلّ»: أي أغلال الشرك و المعاصي. و في بعض النسخ القديمه: «أطلق عنا رهائن الغلّ»: أي ما يوجب أغلال القيامة.

قوله [عليه السلام: ] «و ائتمر»: أي اقبل ما أمرك الله به فأمضه علينا.

قوله «و الملك المخول»: أي المملك الذي أعطاك الله الأمره علينا و جعلنا خدمك و تبعك.

قوله عليه السلام: «لا نستحلّ في شيء من معصيتك»: لعلّه عدّى ب «في» لتضمين معنى الدخول. أو المعنى لا نستحلّ في شيء شيئا من معصيتك.

و في بعض النسخ القديمه: «لا يستحلّ في شيء من معصيتك». و هو

أظهر.

قوله: «فى ذلك»: أى فى العلم بأن تكون كلمه «فى» تعليليه، و يحتمل أن يكون إشاره إلى ما دلّ عليه الكلام من إطاعته عليه السلام. و الخطر: القدر و المنزله.

قوله: «و يجلّ عنه»: يحتمل إرجاع الضمير إلى القياس: أى فضلك أجلّ فى أنفسنا من أن يقاس بفضل أحد. و يمكن إرجاعه إلى العلم فتكون كلمه «عن» تعليليه كما فى قوله تعالى: «و ما نحن بتاركى آلِهتنا عن قولك» [٥٣ / هود: ١١]: أى يجلّ و يعظم بسبب ذلك فى أنفسنا فضلك.

قوله عليه السلام: «من عظم جلال الله»: إما على التعليل بنصب «جلال الله»، أو بالتخفيف برفعه: يعنى من حقّ من عظم جلال الله فى نفسه و جلّ موضعه فى قلبه، أن يصغر عنده كلّ ما سوى الله تعالى، لما ظهر له من جلال الله، و أنّ أحقّ من كان كذلك أئمه الحقّ عليهم السلام، لعظم نعم الله و كمال معرفتهم بجلال ربّهم، فحقّ الله تعالى عليهم أعظم منه على غيرهم، فينبغى أن يصغر عندهم أنفسهم فلا يحبوا الفخر و الإطراء فى المدح، أو يجب أن يضمحلّ فى جنب جلال الله عندهم غيره تعالى، فلا يكون غيره منظورا لهم فى أعمالهم ليطلبوا رضى الناس بمدحهم.

قوله عليه السلام: «و إنّ من أسخف»: السخف: رقه العيش و رقه العقل. و السخافه: رقه كلّ شىء. أى أضعف حالات الولاه عند الرعيه أن يكونوا متهمين عندهم بهذه الخصله المذمومه.

قوله عليه السلام: «إني أحبّ الإطراء»: أى مجاوزه الحدّ فى المدح و المبالغه فيه.

قوله عليه السلام: «انحطاطا لله سبحانه»: أى تواضعا له تعالى.

و فى بعض النسخ القديمه: «و لو كنت أحبّ أن يقال [لى] ذلك، لتناهيت

له أغنانا الله و إياكم عن تناول ما هو أحقّ به من التعاضم و حسن الثناء».

و التناهى: قبول النهى. و الضمير فى «له» راجع إلى الله تعالى.

و فى النهج: كما فى النسخ المشهوره قوله عليه السلام: «ربما استحلّى الناس».

يقال: استحلّاه: أى وجده حلوا.

قال ابن ميثم رحمه الله: هذا يجرى مجرى تمهيد العذر لمن أثنى عليه فكأنه يقول: و أنت معذور فى ذلك حيث رأيتنى أجاهد فى الله، و أحثّ الناس على ذلك، و من عادة الناس أن يستحلوا الثناء عند أن يبلوا بلاء حسنا فى جهاد أو غيره من سائر الطاعات.

ثمّ أجاب [عليه السلام]: [عن هذا العذر فى نفسه بقوله: «فلا تشنوا علىّ بجميل ثناء»: أى لا تشنوا علىّ لأجل ما ترونه منّى من طاعه الله، فإنّ ذلك إنّما هو إخراج لنفسى إلى الله من حقوقه الباقية علىّ لم أفرغ بعد من أدائها و هى حقوق نعمه و فرائضه التى لا بدّ من المضىّ فيها.

و كذلك إليكم من الحقوق التى أوجبها الله [علىّ لكم] من النصيحة فى الدين و الإرشاد إلى الطريق الأفضل، و التعليم لكيفيه سلوكه.

[ثم قال: ] و فى خطّ الرضى رحمه الله «من التقية» بالتاء: و المعنى فإنّ الذى أفعله من طاعه الله، إنّما هو إخراج لنفسى إلى الله و إليكم من تقية الخلق (1) فيما يجلب علىّ من الحقوق. إذ كان عليه السلام إنّما يعبد الله لله غير ملتفت فى شىء من عبادته، و أداء واجب حقّه إلى أحد سواه خوفا منه أو رغبة إليه.

أو المراد بها التقية التى كان يعملها فى زمن الخلفاء الثلاثة و تركها فى أيام خلافته، و كأنه قال: لم أفعل شيئا إلّا و هو أداء حقّ واجب علىّ، و إذا كان كذلك،

ص: ١٩٦

---

١- كذا فى أصل المطبوع، و فى ط بيروت من شرح ابن ميثم: «من تقية الحقّ فيما يجب علىّ...».

فكيف أستحق أن يثنى عليّ لأجل إتيان الواجب بثناء جميل و أقابل بهذا التعظيم؟! [و] هذا من باب التواضع منه [عليه السلام] و تعليم كيفيته، و كسر للنفس عن محبه الباطل و الميل إليه. انتهى.

و قال ابن أبي الحديد: معنى قوله: «الإخراجى نفسى إلى الله و إليكم»:

أى لاعترافى بين يدى الله و بمحضر منكم أنّ عليّ حقوقا فى إياالتكم و رئاستى لم أقم بها بعد و أرجو من الله القيام بها. انتهى [كلام ابن أبي الحديد].

فكأنه جعل قوله [عليه السلام]: «الإخراجى» تعليلا لترك الثناء لا مثنى عليه و لا يخفى بعده.

ثم اعلم أنه يحتمل أن يكون المراد ب «البقيّه»: الإبقاء و الترحم كما قال تعالى: «أُولُوا بَقِيَّهِ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفُسَادِ فِي الْأَرْضِ» [١١٦ / هود: ١١] أى إخراجى نفسى من أن أبقى و أترحم مداهنه فى حقوق لم أفرغ من أدائها.

قال الفيروزآبادى: و أبقيت ما بيننا: لم أبلغ فى كلّ فساد. و الاسم منه البقيّه و «أُولُوا بَقِيَّهِ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفُسَادِ»: أى إبقاء أو فهم.

قوله عليه السلام: «و لا تتحفّظوا عنّى بما يتحفّظ به عند أهل البادره» البادره: الحدّه و الكلام الذى يسبق من الإنسان فى الغضب: أى لا- تثنوا عليّ كما يثنى على أهل الحدّه من الملووك خوفا من سطوتهم، أو لا- تحتشموا منى كما يحتشم من السلاطين و الأمراء، كترك المسارّه و الحديث إجلالا و خوفا منهم، و ترك مشاورتهم أو إعلامهم ببعض الأمور و القيام بين أيديهم.

قوله عليه السلام: «بالمصانعه»: أى الرشوه و المداراه.

قوله عليه السلام: «كان العمل بهما أثقل عليه»: و شأن الولاة العمل بالعدل و الحقّ، أو أنتم تعلمون أنّه لا يثقل على العمل بهما.

قوله عليه السلام: «بفوق أن أخطئ»: هذا من [باب] الانقطاع إلى الله و التواضع الباعث لهم على الانبساط معه بقول الحق، و عدّ نفسه من المقصّرين في مقام العبودية، و الإقرار بأنّ عصمته من نعمه تعالى عليه، و ليس اعترافاً بعدم العصمه كما توهم، بل ليست العصمه إلّا ذلك. فإنّما هي أن يعصم الله العبد عن ارتكاب المعاصي، و قد أشار عليه السلام إليه بقوله: «إلّا أن يكفى الله». و هذا مثل قول يوسف عليه السلام: «و ما أبرئ نفسي إنّ النفس لأمّارة بالسوء إلّا ما رحم ربّي إلخ.

قوله عليه السلام: «ما هو أملك به»: أي العصمه من الخطأ فإنّّه تعالى أقدر على ذلك للعبد من العبد لنفسه.

قوله عليه السلام: «مما كنّا فيه»: أي من الجهالة و عدم العلم و المعرفة و الكمالات التي يسرها الله تعالى لنا ببعثه الرسول صلّى الله عليه و آله و سلم.

قال ابن الحديد: ليس هذا إشارة إلى خاصّ نفسه عليه السلام، لأنّه لم يكن كافراً فأسلم، و لكنّه كلام يقوله و يشير به إلى القوم الذين يخاطبهم من أفناء الناس فيأتي بصيغه الجمع الداخلة فيها نفسه توسعاً.

و يجوز أن يكون معناها: لو لا- أَلطاف الله تعالى ببعثه محمد صلّى الله عليه و آله لكنت أنا و غيري على مذهب الأسلاف. انتهى.

قوله عليه السلام: «فبلاؤه عندنا ما لا يكفر»: أي نعمه عندنا وافر به حيث لا نستطيع كفرها و سترها، أو لا يجوز كفرانها و ترك شكرها.

قوله عليه السلام: «سياسة أمورنا»: (1) [يقال: ] سست الرعيه سياسه:

ص: ١٩٨

١- هذا و ما بعده من كلام الرجل الصالح الذي أثنى على أمير المؤمنين عليه السلام لا من كلامه. وما ذكره المصنف بعده في تفسير السياسة، فيه تسامح. فإن السياسة ليست مجرد الأمر والنهي، بل هي عند الطغاه والجبارين من الملوك والوزراء والقواد عبارته عن تحميل أوامرهم ونواهيهم على الرعيه على طبق مصالحهم، لا- على طبق مصالح الرعيه. وأما السياسة عند الصلحاء والخاضعين لأمر الله تعالى، فهي عبارته عن تسيير الناس والرعيه على نحو يتضمن مرضاه الله ومصلحه جميع الرعيه أو أكثرهم، ويسعدهم على بلوغ أهدافهم المعنويه والماديه معا.

أمرتها و نهيتها. و «العلم» بالتحريك: ما ينصب فى الطريق ليهتدى به السائرون.

قوله: «من بارع الفضل» قال الفيروزآبادى: برع [فلان] و يثلث براعه: فاق أصحابه فى العلم و غيره، أو تمّ فى كلّ جمال و فضيله، فهو بارع و هى بارعه.

قوله: «و لم يكن»: على المجهول من [قولهم]: كنت الشىء: سترته. أو بفتح الياء و كسر الكاف من [قولهم]: و كن الطائر بيضه يكنه [على زنه وعد] إذا حضنه.

و فى بعض النسخ: «لم يكن». و فى النسخه القديمه: «لن يكون».

قوله: «و توسّعا»: أى فى الفضل و الثواب.

قوله: «مع ذلك»: أى مع طاعتنا لك: أى نفس الطاعه أمر مرغوب فيه و مع ذلك موجب لحصول ما ينفعنا و ما هو خير لنا فى ديانا و آخرتنا.

قوله «إلّا مناصحه الصدور»: أى خلوصها عن غشّ النفاق بأن يطوى فيه ما يظهر خلافه، أو نصح الإخوان نصحا يكون فى الصدر لا بمحض اللسان.

قوله: «و قد عال الذى فى صدره»: يقال: عالنى الشىء أى غلبنى. و عال أمرهم: اشتدّ.

قوله عليه السلام: «و غصص الشجا»: الغصّه بالضمّ -: ما اعترض

فى الحلق. و كذا الشجا و الشجو الهَمّ و الحزن.

قوله عليه السلام: «لخطر مرزئته» الخطر بالتحريك-: القدر و المنزله و الإشراف على الهلاك. و المرزئته: المصيبة، و كذا الفجيعة و كونها: أى وقوعها و حصولها و الضميران راجعان إلى أمير المؤمنين عليه السلام. و القائل كان عالما بقرب أوان شهادته عليه السلام فلذا كان يندب و يتفجع. و إرجاعهما إلى القائل بعيد.

قوله عليه السلام: «أشفى»: أى أشرف عليه. و الضمير فى قوله: «إليه» راجع إلى الله تعالى.

قوله عليه السلام: «و انقلاب جده» الجدّ: البخت. و التفجع: التوجع فى المصيبة: أى سأل الله دفع هذا البلاء الذى قد ظنّ وقوعه عنه عليه السلام مع التفجع و التضرع.

قوله: «يا ربّانى العباد»: قال الجزرى: الربّانى منسوب إلى الربّ بزياده الألف و النون [للمبالغة].

و قيل: هو من الربّ بمعنى التريه؛ لأنهم كانوا يرّبون المتعلّمين بصغارها و كبارها (1).

و الربّانى: العالم الراسخ فى العلم و الدين. أو الذى يطلب بعلمه وجه الله [تعالى]. و قيل: العالم العامل المعلم.

قوله: «و يا سكن البلاد» السكن بالتحريك-: كلّ ما يسكن إليه.

قوله: «و بك جرت نعم الله علينا»: أى بجهادك و مساعيك الجميله لترويج الدين و تشييد الإسلام فى زمن الرسول صلّى الله عليه و آله و بعده.

ص: ٢٠٠

---

١- كذا فى أصلى من ط الكمباني، و فى ط بيروت فى مادّه: «ربّ» من كتاب النهايه: «كانوا يرّبون المتعلّمين بصغار العلوم قبل كبارها».

قوله عليه السلام: «و للعصاه الكفار إخوانا»: أى كنت تعاشر من يعصيك و يكفر نعمتك معاشره الإخوان شفقه منك عليهم.

أو المراد الشفقه على الكفار و العصاه و الاهتمام فى هدايتهم.

و يحتمل أن يكون المراد المنافقين الذين كانوا فى عسكره و كان يلزمه رعايتهم بظاهر الشرع.

و قيل: المراد بالإخوان الخوان الذى يؤكل عليه، فإنه لغه فيه كما ذكره الجزرى. و لا يخفى بعده.

و فى النسخه القديمه: «أ لم نكن» بصيغه المتكلم، و حينئذ فالمراد بالفقره الأولى أنه كان ينزل بنا ذلّ كلّ ذليل: أى كنا نذلّ بكلّ ذلّه و هوان. و هو أظهر و ألصق بقول: «فبمن».

قوله عليه السلام: «من فظاعه تلك الخطرات»: أى شناعتها و شدتها.

قوله [عليه السلام]: [«بعد الحور» قال الجوهرى [و فى الأثر: ] «نعوذ بالله من الحور بعد الكور» أى من النقصان بعد الزيادة.

و فى بعض النسخ [«بالجور»] بالجيم.

قوله عليه السلام: «و شمال فقرائنا» قال الجزرى: الشمال بالكسر:-

الملجأ و الغياث. و قيل: هو المطعم فى الشده.

قوله [عليه السلام]: [«يجمعنا من الأمور عدلك»]: أى هو سبب اجتماعنا و عدم تفرّقنا فى جميع الأمور، أو من بين سائر الأمور، أو هو سبب لانتظام أمورنا، أو عدلك يحيط بجميعنا فى جميع الأمور.

قوله عليه السلام: «و يتسع لنا فى الحقّ تأنيك»: أى صار مداراتك و تأنيك و عدم مبادرتك فى الحكم علينا بما نستحقّه سببا لوسعه الحقّ علينا، و عدم تضيق الأمر بنا.



قوله عليه السلام: «ليبلغ تحريكه»: أى تغييره و صرفه. و فى النسخه القديمه: «تحويله».

قوله «و لا خطرناها»: أى جعلناها فى معرض المخاطره و الهلاك. أو صيرناها خطرا و رهنا و عوضا لك.

قال الجزرى: [و] فيه: «فإنَّ الجَنَّةَ لا خطر لها»: أى لا عوض لها و لا مثل. و الخطر بالتحريك فى الأصل: الرهن و ما يخاطر عليه. و مثل الشىء و عدله، و لا يقال إلَّا فى الشىء الذى له قدر و مزبته، و منه الحديث «ألا رجل يخاطر بنفسه و ماله»: أى يلقىهما فى الهلكه بالجهد.

و منه حديث النعمان [بن مقرن يوم نهاوند]: «إنَّ هؤلاء يعنى المجوس قد أخطروا لكم رثه و متاعا و أخطرت لهم الإسلام»: المعنى أنهم قد شرطوا لكم ذلك و جعلوه رهنا من جانبهم، و جعلتم رهنكم دينكم.

قوله عليه السلام: «حاولك»: أى قصدك. قوله: «من ناواك»: أى عاداك. قوله: «و لكنّه»: أى الربّ تعالى. قوله: «و عزّ»: أى ذو عزّ و غلبه.

و «زاوله»: أى حاوله و طالبه.

و هذه إشاره إلى أنّ تلك الأمور بقضاء الله و تقديره، و المبالغه فى دفعها فى حكم مغالبه الله فى تقديراته. و قد سبق تحقيق القضاء و القدر فى كتاب العدل.

قوله: «نعظمه»: الضمير فى قوله: «نعظمه» و «نديمه» راجعان إلى الشكر و الذكر. [و] قوله: «بلاءه»: يحتمل النعمه أيضا.

قوله «ما عنده»: هو خبر «إنّ»، و يحتمل أن يكون الخبر محذوفا: أى خير لك، و المعنى أنّه لا تختلف قلوبنا بل تتفق على أنّ الله اختار لك يامضائك النعيم و الراحة الدائمه، على ما كنت فيه من المشقه و الجهد و العناء.

قوله: «من غير إثم»: أى لا نأثم على البكاء عليك فإنّه من أفضل

الطاعات، أو لا نقول ما يوجب الإثم.

قوله: «لعزّ»: متعلّق ب [قوله: «البكاء» و «أن يعود» بدل اشمال له: أى نبكى لتبدّل عزّ هذا السلطان ذلا.

قوله: «أكيل»: الأكيل يكون بمعنى المأكول، و بمعنى الأكل. و المراد هنا الثانى: أى نبكى لتبدّل هذا السلطان الحقّ بسلطنه الجور فيكون أكلا للدين و الدنيا.

و فى بعض النسخ: «لعن الله هذا الشيطان» فلا يكون مرجع الإشارة سلطنته عليه السلام، بل جنسها الشامل للباطل أيضا: أى لعن الله السلطنه التي لا تكون صاحبها.

و يحتمل أن يكون اللعن مستعملا فى أصل معناه لغه، و هو الإبعاد: أى أبعد الله هذا السلطان عن أن يعود ذليلا. و لا يخفى بعده.

قوله: «و لا نرى لك خلفا»: أى من بين السلاطين لخروج السلطنه عن أهل البيت [عليهم السلام].

\*\*[ترجمه]سید رضی در خطبه (۲۱۶) از باب خطبه‌های نهج البلاغه برخی از این سوال و جواب‌ها را آورده است و بیشتر آن را از قلم انداخته است و در اینجا به برخی اختلافات اشاره می‌کنیم.

فرموده امام علیه السلام: «بولایه امرکم» یعنی: حق من بر شما این است که از من فرمانبرداری کنید زیرا خداوند مرا والی و سرپرست شما و عهده‌دار کار شما قرار داده است به این خاطر که خداوند مرا در جایگاه بزرگی نسبت به شما قرار داده است و آن جایگاه امامت و سلطنت و وجوب فرمانبرداری و اطاعت از من است.

«و الحق اجمل الأشياء فى التواصف» یعنی وصف حقّ، زیبا و ذکر آن نیکو است. گفته می‌شود: تواصفوا الشیء یعنی: برخی از آنان برای برخی دیگر توصیف نمود. و در برخی نسخه‌ها «التراصف» با راء مهمله ذکر شده است. و التراصف یعنی: چینش و به هم پیوستن سنگ‌ها بر روی یکدیگر، یعنی: حقّ در پابرجا نمودن و استوار سازی کارها، بهترین چیز است.

«أوسعها فى التناصف» یعنی: هرگاه مردم در حق یکدیگر عدالت و انصاف پیشه کردند. پس حق، کار او را فراخ گردانیده و تحمل می‌نماید و مردم در عمل نمودن به حقّ دچار سختی و تنگنا نمی‌شوند.

در نهج البلاغه به این صورت ذکر شده است «فالحقّ أوسع الاشياء فى التواصف و أضيقتها فى التناصف» (پس حق در مقام توصیف از همه چیز بالاتر است و در مقام انصاف گوئی از هر چیز تنگ‌تر است). یعنی: هرگاه مردم شروع به توصیف و تبیین حقّ کنند، در توصیف حق مجال وسیعی دارند زیرا حق بر زبانشان آسان است. و چون انصاف گوئی در میان آنان انجام شود و از آنان خواسته شود در حق انصاف بگویند، مجال بر آنان تنگ می‌شود زیرا عمل کردن به حقّ دشوار و انصاف گوئی درباره آن سخت و مشکل است. «صروف قضائه» یعنی: انواع قضا و مقدّرات خداوند که متفاوت بوده و به صورت پیاپی می‌آیند. در برخی نسخه‌ها «ضروب قضائه» آمده است که به همان معنای پیشین است. خلاصه مطلب اینکه اگر برای کسی این امکان وجود داشت که حقّ را فقط به زیان دیگران قرار دهد و برای خود چیزی از زیان حق مقرر نکند، خداوند منزّه برای این

کار سزاوارتر است و اولویت و سزاوار بودن خداوند برای این امر از دو جهت است:

وجه اول: قدرت. زیرا غیر خداوند متعال اگر این کار را انجام می‌داد کسی او را فرمان نمی‌برد و خداوند متعال قادر بر درهم شکستن و چیره شدن بر آنان است.

وجه دوم: اگر خداوند به بندگان در ازای اعمالشان پاداش نمی‌داد و آنان را بدان ملزم و مکلف می‌ساخت، عادل و دادگر است؛ زیرا از جانب خداوند نعمت‌هایی بر بندگان است که اگر تا ابد الدهر او را عبادت کنند، حق یک نعمت از نعمت‌های او را ادا نخواهند کرد. پس مقصود از بخش آغازین کلام این است که: خداوند منزله برای هر کس بر دیگران حقی نهاده است و حتی برای هر کس بر گردن خود حقی مقرر داشته است.

حق فرض شده بر مردم، به مقتضای استحقاق و شایستگی مردم است و حقی که بر خویشان مقرر داشته است برای وفاداری خداوند به عهد و پیمان به همراه پایبندی به وعده‌ای است که در قبال بندگان بر خود واجب گردانیده است. پس جاری شدن حق بر هر کس آشکار گردید هر چند وجه و اعتبار آن متفاوت است.

در این فرموده امام علیه السلام «و جعل کفّارتهم علیه حسن ثواب» شاید مقصود از کفّاره، پاداش بزرگی است بدین خاطر که خداوند عمل آنان را می‌پوشاند به گونه‌ای که در نزد خداوند اندازه‌ای نداشته است، پس گویی عمل آنان را محو کرده و پوشانده است. در بیشتر نسخه‌ها «بحسن الثواب» ذکر شده است. پس احتمال دارد مقصود از آن کارهایی باشد که آنان برای جبران گناهان انجام داده‌اند مانند توبه و دیگر کفاره‌ها. یعنی خداوند پذیرش و قبول کفاره و توبه آنان، به همراه پاداش نیکویی که به خاطر کارشان به آن‌ها داده را بر خود واجب گردانیده است. بعید نیست که لفظ «کفّارتهم» تصحیف شده «کفّاءتھم» با همزه باشد.

در نهج البلاغه به صورت «و جعل جزاءهم علیه مضاعفه الثواب تفضّلاً منه و توسّعاً بما هو من المزیّد اهل» (و پاداش آن را دو چندان کرده است، از روی بخشندگی، و گشایشی که خواسته به بندگان عطا فرماید).

«ثم جعل من حقوقه» این عبارت بسان مقدمه‌ای است برای آنچه امام در صدد تبیین آن بوده است، درباره اینکه حق ایشان بر مردم از جانب خداوند متعال واجب شده است و حق ایشان یکی از حقوق خداوند است؛ تا مردم را بیشتر برای ادای حق خود تحریک کند. و بیان نموده که حقوق مردم بر یکدیگر از جمله حقوق خداوند متعال است از این جهت که حق خداوند بر بندگانش، همان فرمانبرداری از اوست و ادای این حقوق در واقع اطاعت خداوند است، همچون حق متقابل پدر و فرزند بر یکدیگر، و حق متقابل شوهر و زن بر یکدیگر، و حق متقابل والی و رعیت بر یکدیگر.

فرموده امام علیه السلام «فجعلها تکافاً فی وجوهها» یعنی: هر نوع از این حقوق را در مقابل مثل آن قرار داده است، پس حق والی که فرمانبرداری از جانب رعیت است، در مقابل مثل آن یعنی اجرای عدالت و خوش رفتاری با آنان، قرار داده است. «لا یستوجب بعضها إلا بعض» مثلاً هر گاه والی عدالت را در میانشان اجرا نکند، استحقاق و شایستگی فرمانبرداری را ندارد.

«فریضه فرضها الله» با اعراب نصب بنا بر حالیه بودن یا در تقدیر گرفتن فعلی است. یا با اعراب رفع به عنوان خبر برای مبتدای

محدوف می‌باشد. فرموده امام علیه السلام «نظاماً لألفتهم» زیرا این حقوق سبب گرد هم آمدن مردم شده و در سایه آن دشمنانشان را مقهور و دوستدارانشان را نیرومند می‌گردانند. «و قواماً» یعنی: به وسیله آن حق در آنان و در میان آنان جاری می‌گردد. «عزّ الحقّ» یعنی: حقّ چیره شد. «و اعتدلت معالم العدل» یعنی: مکان ویژه عدالت، یا نشانه‌هایی که در مسیر عدالت برای راه رفتن بر آن گماشته شده است، یا مقصود احکامی است که عدالت بدان شناخته می‌شود.

«علی اذلالها»، فیروزآبادی گوید: ذلّ الطريق - با کسره ذال - یعنی: میانه راه. و «أمور الله جاریه علی اذلالها» یعنی: امور خداوند در مجرای اصلی خود جاری می‌شوند. و «أذلال» جمع «الذلل» با کسره ذال است. فرموده امام علیه السلام «و کثر الإدغال» این کلمه با کسره همزه است. و «الإدغال» به این معناست که در آن، چیزی داخل شود که از جمله آن نیست. و آن بدعت‌گذاری و تلبیس (پوشاندن) است. یا با فتحه که جمع «دغل» - با حروف متحرک - به معنای فساد است.

«علل النفوس» یعنی: بیماری‌های نفس به دلیل ملکات بدی همچون فریب و حسادت و دشمنی و مانند آن. و گفته شده: مقصود وجوهی است که نفس‌ها بدان مرتکب منکرات و زشتی‌ها می‌شوند، پس هر منکری را به گونه‌ای و به علتی و با رأی فاسدی انجام می‌دهد.

«أثّل» گفته می‌شود: مال مؤثّل و مجد مؤثّل، یعنی: مال و مجد جمع شده و ریشه‌دار. و «أثله الشيء» یعنی: اصل چیزی. جزری این توضیح را ذکر کرده است.

در نهج البلاغه به صورت «ولا لعظیم باطل فعل» آمده است. یعنی: به خاطر باطل خطرناکی که در جامعه رواج می‌آید. «تبعات الله» خلیل در کتاب العین گوید: «التبعه» اسم برای چیزی است که در آن طلبی داشته باشی مانند مظالم.

فرموده امام علیه السلام «فهلّم ایها الناس» جوهری گوید: هلّم یا رجل با فتحه میم، یعنی: بیا. خلیل گوید: اصل این کلمه از «لّم» است که گویند: لمّ الله شعثه، یعنی: خداوند امور او را جمع کرد. گویی مقصود ایشان این بوده است که: خودت را به سوی ما جمع کن. یعنی: به ما نزدیک شو. و «ها» برای تنبیه و آگاه کردن است. و در واقع الف آن به جهت کثرت استعمال حذف شده است و به صورت یک اسم در آمده است که در زبان اهل حجاز مفرد و جمع و مؤنث آن یکسان است.

«حقیقه ما أعطی الله من الحقّ أهله» یعنی: پاداشی که خداوند به حقّ‌جویان از دین مبین بخشیده است و دیگر اموری که خداوند آنان را بدان رهنمود کرد، یعنی مقصود از حقیقت به صورت مجازی، پاداش باشد، یا در کلام اسمی به عنوان مضاف در تقدیر گرفته شود، یعنی: «حقیقه جزاء ما أعطی من الحقّ». یا اینکه مقصود از رسیدن بدان، در ازای آن و به عنوان جایزه و پاداش آن باشد. گفته شده: مقصود از حقیقت، سپاس‌گذاری و شکری است که به پاس نعمت هدایت خداوند متعال که او را به دین حق رهنمود کرده، انجام داده است.

در نهج البلاغه اینگونه ذکر شده است: «حقیقه ما الله أهله من الطاعة له». و در برخی نسخه‌ها قدیمی کتاب به صورت «حقیقه ما الحقّ من الله أهله» ذکر شده است.

«النصیحه له» یعنی: نصیحت خداوند یا امام، یا یکدیگر نصیحت کردن آنان برای رضایت خداوند، به این صورت که ظرف در

جمله صله نباشد. در نهج البلاغه به صورت «النصيحه بمبلغ جهدهم» بدون صله آمده است و این عبارت نهج البلاغه معنای دوم را تایید می‌کند. جزری در ماده «نصح» از کتاب النهایه گوید: نصیحت در لغت به معنای خلوص است. گفته می‌شود: «نصحت له» (به او اخلاص و دوستی ورزیدم).

معنای نصیحت خداوند، درستی اعتقاد به وحدانیت و خالص گردانیدن نیت در عبادت اوست. معنای نصیحت برای کتاب خداوند، تصدیق آن و عمل به آنچه در این کتاب آمده، می‌باشد. نصیحت رسول خدا صلی الله علیه و آله، تصدیق نبوت و رسالت ایشان و فرمانبرداری از اوامر و نواهی ایشان است. معنای نصیحت ائمه این است که در کارهای حق از آنان فرمانبرداری شود. و نصیحت عموم مسلمین، راهنمایی و ارشاد آنان به منافعشان است.

فرموده امام علیه السلام «ولا لامرئ مع ذلك» گویا به چیزی برمی‌گردد که خداوند بر والی واجب کرده است یا به خود والی برمی‌گردد که قبلاً به آن اشاره شد. یعنی: جایز نیست، یا چاره‌ای نیست برای شخص همراه با والی یا در حالتی که والی او مردم را به جهاد و دیگر امور دین مکلف سازد - و هر چند آن شخص ضعیف و خوار باشد - اینکه در برپایی دین یاری نرساند و مردم یا والی او را بر این کار یاری نرسانند.

در نهج البلاغه اینگونه آمده است: «ولا امرء و إن صغرت النفوس و اقتحمته العیون بدون أن یعین علی ذلك أو یعان علیه». (و هیچ کس گرچه مردم او را خوار شمارند، و در دیده‌ها بی ارزش باشد، کوچک تر از آن نیست که کسی را در انجام حق یاری کند، یا دیگری به یاری او برخیزد.) و این معنی آشکار است.

فرموده امام علیه السلام «خسأت به الامور» گفته می‌شود: خسأت الکلب خسأً، یعنی: سگ را دور کردم. و خسأً الکلب بنفسه، هم به صورت متعدی و هم به صورت لازم می‌آید. جوهری این مطلب را عنوان کرده است. پس جایز است که در اینجا به صورت فعلی که خود متعدی می‌شود، استعمال نشده و با واسطه بآه متعدی شده باشد، یعنی: کارها او را دور کرد. یا اینکه بآه برای سببیت باشد، یعنی: به خاطر او کارها دور شد. فرموده امام علیه السلام «حبست به الامور» با در نظر گرفتن تقدیرهایی مقصود این است که او به گونه‌ای است که هیچ یک از کارهایش رو به راه نشده و تلاش او در به دست آوردن امور سودی نمی‌بخشد.

«اقتحمته العیون» یعنی: چشم‌ها او را کوچک و بی ارزش بدانند. و لفظ «ما» در سخن ایشان «ما أن یعین» زائده است. فرموده امام علیه السلام «و أهل الفضیلة فی الحال» مقصود از آنان، امامان و والیان و امیران و علماء هستند و نیز صاحبان نعمت‌های بزرگ، زیرا آنان به دلیل اینکه مکلف به کارهای بزرگ از جمله جهاد در راه خدا و اقامه حدود و شرایع و احکام و امر به معروف و نهی از منکر، هستند برای یاری مردم نیاز بیشتری به آنان است.

و ممکن است مقصود از اهل فضیلت، علما باشد زیرا آنان در آنچه از امر به معروف و نهی از منکر بر آنان فرض شده است، به یارانی نیازمند هستند و حداقل به کسانی نیاز دارند که امر به معروف و نهی از منکر شوند. و مقصود از اهل نعمت‌ها، صاحبان مال و ثروت است زیرا حقوقی که بر گردن آنها است، بیشتر است مانند پرداخت خمس و صدقات و آنان نیازمند بینوایانی هستند که شایسته این خمس و صدقات باشند و به شاهدان و به دیگران احتیاج دارند و معنای اول آشکارتر است.

فرموده امام علیه السلام «و کُلُّ فِی الْحَاجَّةِ الِی اللَّهِ شَرَعٌ سِوَاء» تبیین و تاکید برای «شرع» است. و در واقع این را بیان فرموده تا گمان نشود که آنان با یاری یکدیگر از پروردگار عزّ و جلّ بی‌نیاز هستند بلکه خداوند آنان را در همه کارهایشان توفیق و یاری داد و در هیچ چیز از خداوند عزّ و جلّ بی‌نیاز نیستند و در حقیقت آنان را بدین امر مکلف ساخت تا طاعات آن را امتحان کرده و در ازای آن بدان‌ها پاداش بدهد و حکمت رسای خداوند اقتضا کرده است که کارها بر اسباب آن جاری شود و گرنه خداوند مسبب و قادر بر اجرای آن بدون هیچ سببی است.

فرموده امام علیه السلام «فأجابہ رجل» به ظاهر آن شخص حضرت خضر علیه السلام بوده و در جایگاه‌های بسیاری نزد امام آمده است و علی علیه السلام برای اتمام حجت بر حاضران با او سخن گفته است. و پس از وفات امام آمد و بر در خانه ایشان ایستاد و گریست و مردم را به گریه انداخت و امام را با مورد خطاب قرار داد بعد بیرون رفت و از دیدگان مردم پنهان شد.

«و الاقرار» به ظاهر این کلمه معطوف بر «الثناء» است یعنی: آن مرد به خوبی به چیزهایی اقرار کرد و امام باقر علیه السلام به خاطر اختصار یا تقیه آن چیزهایی را که آن مرد گفت و به آن اقرار کرد بیان نفرمود.

«تصرف الحالات به» مانند استیلائی پیشوایان ستمکار بر حضرت و مظلوم واقع شدنش و اوضاع رعیتش و کوتاهی درباره حق ایشان و انجام ندادن آنچه شایسته فرمانبرداری و خدمتگذاری به ایشان است. و ممکن است «واو» به معنای «مع» باشد و ممکن است معطوف بر این فرموده ایشان باشد: «واجب حقّه».

«من الغلّ» یعنی: زنجیرهای شرک و گناهان. و در برخی نسخه‌های قدیمی به صورت «أطلق عنّا رهائن الغلّ» ذکر شده است، یعنی: آنچه مستوجب زنجیرهای روز قیامت است. «وائتمر» یعنی: به آنچه خدا به تو امر فرموده، روی بیاور و بر ما اجرا کن. «و الملک المخوّل» یعنی: ملکی که خداوند فرمانروایی بر ما را به تو بخشیده است و ما را خدمتگرار و پیرو تو قرار داد. «لا تستحلّ فی شیء من معصیتک» شاید این فعل با حرف «فی» متعدی شود به این خاطر که در بردارنده معنای وارد شدن و دخول است. یا به این معنی است که در هیچ چیز هیچ نوع معصیت و نافرمانی از تو را حلال نمی‌دانیم. در برخی نسخه‌های قدیمی به صورت «لا یستحلّ فی شیء من معصیتک» ذکر شده است. و آن وجه آشکار است.

«فی ذلک» یعنی: در علم، بدین صورت که «فی» برای تعلیل باشد و احتمال دارد اشاره به اطاعت از امام علیه السلام دارد که قرینه کلام بر آن دلالت دارد. و «الخطر» به معنای ارزش و جایگاه و منزلت است.

«ویجلّ عنه» احتمال دارد مرجع ضمیر «القیاس» باشد، یعنی: فضل و کرم تو در نزد ما بزرگ‌تر از آن است که با فضل کسی مقایسه شود. و ممکن است ضمیر به «العلم» برگردد که در این صورت لفظ «عن» برای تعلیل است همانطور که در سخن خداوند متعال آمده است که می‌فرماید: «و ما نحن تارکی آلہتنا عن قولک» - . هود / ۵۳ -

{و ما به گفتار تو از خدایانمان دست بردار نیستیم.} یعنی به خاطر آن، فضل و بخشش تو در نزد ما گرامی و بزرگ است.

«من عظم جلال الله» یا بنا بر تعلیل «جلال الله» اعراب نصب دارد یا با تخفیف اعراب رفع داشته باشد. یعنی: کسی که جلال و شکوه خداوند را در نزد خود بزرگ می‌دارد و مکان عظمت خداوندی را در قلبش گرامی داشته، شایسته و سزاوار است که

هر آنچه از غیر خداوند متعال در نزد اوست کوچک و ناچیز بشمارد زیرا جلال و شکوه خداوند برای او آشکار و هویدا گشته است و نیز هر کس را که اینگونه باشد یعنی امامان حق را بر حق بدانند به خاطر عظمت نعمت‌های الهی و شناخت و معرفت کامل آنان به جلال و بزرگی خداوند است. پس حق خداوند بر آنان بزرگ‌تر و مهم‌تر از حق او بر دیگران است، لذا شایسته است که آنان خود را ناچیز و کوچک بدانند و فخر فروشی و مدح‌گویی را دوست نداشته باشند، یا اینکه می‌بایست در نزدشان غیر خدا در جنب جلال و بزرگی خداوند، رنگ باخته و از هم بپاشد، پس باید غیر خدا را در کارهایشان مد نظر قرار ندهند تا با مدح و ستایش از آنان رضایت مردم را به دست آورند.

فرموده امام علیه السلام «وإن من أسخف» السخف یعنی: کمی عیش و سستی خرد. و السخافة به معنای ناتوانی در هر چیز و هر کاری است. یعنی: سست‌ترین حالت‌های والیان در نزد رعیت این است که در نزدشان به این ویژگی و خصلت ناپسند متهم گردند. فرموده امام علیه السلام «أنتی أحب الاطراء» یعنی: پافرا تر نهادن در مدح‌گویی و مبالغه در مدح. فرموده امام علیه السلام «إنحطاطاً لله سبحانه» یعنی به خاطر تواضع از خداوند متعال.

در برخی نسخه‌های قدیمی به صورت «و لو كنت أحب أن يقال لی ذلک لتناهیت له أغنانا الله و ایاکم عن تناول ما هو أحقّ به من التعاضم و حسن البلاء» (و اگر این کار را هم دوست داشتم آن را رها می‌کردم. خدا ما و شما را بی‌نیاز کند از بزرگ داشته شدن و ستایش شدن که خدای سبحان به آن سزاوارتر است.)

«التناهی» یعنی: قبول کردن نهی. و ضمیر در «له» به خداوند متعال برمی‌گردد. در نهج البلاغه - همانطور که در نسخه‌های مشهور ذکر شده - فرموده امام به این صورت آمده است: «فرما استحلی الناس» گفته می‌شود: استحلاه یعنی: آن را شیرین یافت.

ابن میثم گوید: این عبارت در مقام مقدمه‌ای برای عذرخواهی از کسی است که او را ثنا گفته است، گویی او می‌گوید: و تو در آن معذوری چرا که مرا می‌بینی که در راه خدا جهاد و کوشش می‌کنم و مردم را بدان تشویق می‌نمایم، و مردم عادت دارند در هنگامی که در امتحان جهاد یا عبادت‌های دیگر سرفراز بیرون آیند، مدح و ستایش را نیکو و لذت‌بخش بدانند.

سپس امام علیه السلام این عذرآوری در نزد خود را اینگونه پاسخ می‌گوید: «فلا تشوا علی بجمیل الثناء» یعنی: با دیدن طاعت و فرمانبرداری من از خداوند، به ثناگویی من نپردازید زیرا من خود را که در پیشگاه خدا و شما آماده کرده‌ام به جهت اداء باقیمانده حقوقی است که از ادای آن فراغت نیافته‌ام، و به خاطر انجام فرائض و واجباتی است که ناچار به اجرای آن هستم. همچنین خداوند حقوقی را بر گردن من نسبت به شما واجب گردانیده است و آن شامل نصیحت در دین و راهنمایی به راه برتر و آموزش برای چگونگی پیمودن این راه برای شما است.

سپس ابن میثم گوید: در نسخه‌ای که با خط رضی رحمه الله است اینگونه آمده است: «من التقیه» با تاء. و معنا بدین گونه است: همانا طاعت و فرمانبرداری من از خداوند به این سبب است که من خود را که در پیشگاه خدا و شما آماده کرده‌ام به دلیل تقیه‌ای از حق است که این کار بر من حقوقی را واجب می‌گرداند. چرا که امام علیه السلام خداوند را برای سزاوار بودن خدا عبادت می‌کرد بی‌آنکه در عبادتش و در ادای حقوق الهی به احدی غیر از خدا به خاطر ترس یا از روی تمایل به او،

توجه کند. یا مقصود تقیه‌ای است که در زمان سه خلیفه انجام می‌داد و در زمان خلافت خویش آن تقیه را ترک کرد و گویی فرموده است: من کاری انجام نمی‌دهم جز اینکه آن کار، ادای حقّ واجبی بر من بوده است. و وقتی اینچنین باشد پس چگونه ممکن است من به خاطر ادا کردن حقوق واجب، مستحقّ مدح و ثنای نیکو گردم و با این بزرگداشت مواجه شوم؟ و این سخنان از روی فروتنی امام علیه السلام، و با انگیزه تعلیم کیفیت ثناگویی و شکسته نفسی از محبت و میل به باطل است. پایان سخن.

ابن ابی الحدید گوید: معنی فرموده امام «لاخراجی نفسی الیه الله و الیکم» یعنی: به خاطر اعتراف من است در پیشگاه خداوند و در حضور شما به اینکه در امر ولایت بر شما و ریاست خودم، حقوقی بر گردن من است که هنوز انجام نداده‌ام و به خداوند امید دارم که مرا بر انجام آن توفیق دهد. سخن ابن ابی الحدید در این باره به پایان رسید.

پس گویی او فرموده امام علیه السلام «لاخراجی» را علتی برای وانهادن ثناگویی قرار داده است نه ترک آنچه که بر آن مدح شده است. و بعید بودن این سخن روشن است.

ممکن است مقصود از «البقیّة» ابقاء و ترحم باشد همانطور که خداوند متعال فرموده است: «أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ» - هود / ۱۱۶ - {خردمندان و نیکان بافضیلتی نبودند که از تباہکاری در زمین باز دارند.} یعنی: خویشان را آماده کنم تا بمانم و در حقوقی که ادا نکرده‌ام با مدارا خواستار ترحم شوم.

فیروزآبادی گوید: و ابقیت ما بیننا، یعنی: در همه فساد آن مبالغه نکردم. و اسم از این فعل «البقیّة» است. و «أولوا بقیّةً ینهون عن الفساد» یعنی: کسانی که بازمی‌مانند یا مقصود خردمندان است. فرموده امام علیه السلام «لا تتحفظوا عني بما يتحفظ به عند اهل البادية» البادية به معنای تندخویی و سخنی است که انسان در هنگام خشم سریعاً بر زبان می‌آورد. یعنی: مرا حمد و ثنا نگوئید بدان گونه که پادشاهان تندخو و خشمگین را به خاطر ترس از خشم و چیرگی‌شان ثنا می‌گوئید، یا بدین معنا که: از من شرمگین نباشید همانگونه که از سلاطین و حکومت‌داران شرمگین هستید مانند اینکه به خاطر بزرگداشت و ترس از آنان مناجات و سخن گفتن با آنان را ترک می‌کنید و مشورت کردن با آنها را وامی‌نهدید یا آنان را به برخی کارها آگاه و هشیار نمی‌کنید و در حضور آنان و در مقابلشان به کاری نمی‌پردازید.

فرموده امام علیه السلام «بالمصانعه» یعنی: با رشوه و مدارا کردن. فرموده امام علیه السلام «كان العمل بهما أثقل عليه» یعنی وظیفه والیان عمل کردن به حقّ و عدالت است، یا اینکه مقصود امام این است که: شما می‌دانید عمل کردن به حقّ و عدالت بر من سنگین و دشوار نیست. فرموده امام علیه السلام «بفوق أن أخطئ» (من برتر از آن نیستم که خطا کنم) این عبارت از باب روی کردن به سوی خدا و تواضعی از جانب ایشان است تا مردم را برای گفتن حقّ همراه کند و اینکه امام خود را از قاصران و خطاکاران برمی‌شمرد، در جایگاه عبودیت است و به این اقرار دارد که عصمت او از نعمت‌های خداوند متعال بر اوست و آنچنان که گمان شده اعتراف به عدم عصمت ایشان نیست و حتی عصمت چیزی جز همین نیست. در واقع عصمت این است که خداوند بنده‌اش را از ارتکاب گناهان محافظت کند، و امام با این فرموده خود بدان اشاره دارد: «إلا أن يكفي الله» و این گفته امام همانند سخن یوسف پیامبر علیه السلام است که فرمود: «وَمَا أُبْرِيءُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي» - يوسف / ۵۳ - } و



من خویشتن را [به خودستایی] بی گناه نمی شمارم، که نفس [آدمی] بسی به بدی و گناه فرمان می دهد مگر آنکه پروردگارم رحمت آرد. { تا پایان آیه.

فرموده امام علیه السلام «ما هو أملك به» یعنی عصمت از خطا، زیرا خداوند متعال بر معصوم داشتن بنده از خود بنده توانا تر است. فرموده امام علیه السلام «مما كُنّا فيه» یعنی: جهل و نداشتن علم و معرفت و کمالاتی که خداوند متعال با بعثت رسولش صلی الله علیه و آله برای ما میسر گردانید.

ابن ابی الحدید گوید: این مطلب به خود ایشان اشاره ندارد زیرا ایشان کافر نبوده که بعد اسلام بیاورد بلکه سخنی است که امام آن را بیان کرده و با این سخن اشاره به مردمان مختلفی دارد که آنان را مورد خطاب قرار داده است. پس با صیغه جمع آن را ذکر کرده و به جهت فراگیری در معنا، خویشتن را در آن گنجانده است.

جایز است معنای آن بدین صورت باشد که: اگر الطاف خداوند متعال با بعثت محمد صلی الله علیه و آله نمی بود، من و دیگران بر کیش و آیین گذشتگان بودیم. پایان سخن.

«فبلاؤه عندنا ما لا يكفر» یعنی: نعمت‌های خداوند در نزد ما فراوان است به گونه‌ای که نمی‌توانیم کفران نعمت کرده و آن را بپوشانیم. یا به این معنا که کفران نعمت‌ها و ترک شکر نعمت‌ها جایز نیست. «سیاسة امورنا» گفته می‌شود: سست الرعیة سیاست، یعنی: رعیت را امر و نهی کردم. و «العلم» با حرکت عین و لام چیزی است که در راه‌ها برای راهنمایی روندگان نصب شود.

«من بارع الفضل» فیروزآبادی گوید: برع فلاّن - که به سه وجه خوانده می‌شود - براعة، یعنی: در دانش و دیگر چیزها از یارانش بالاتر رفت، در هر نیکویی و فضیلتی کامل شد پس او (مرد) بارع و او (زن) براعة است.

«لم یکن» با صیغه مجهول است از سخنشان که گویند: کنت الشیء یعنی: آن چیز را پنهان کردم. یا اینکه با فتحه و کسره کاف از سخنشان است که گویند: وکن الطائر بیضه یکنه - بر وزن وعد - هرگاه پرنده تخمش را زیر بال‌هایش بگیرد. در برخی نسخه‌ها «لم یکن» و در نسخه قدیمی به صورت «لن یکن» آمده است.

«و توسّعاً» یعنی در فضیلت و پاداش. «مع ذلك» یعنی به همراه فرمانبرداری ما از تو. یعنی: خود فرمانبرداری کاری است که بدان ترغیب شده و علاوه بر این موجب دستیابی به چیزی است که به ما سود رسانده و آنچه که مایه خیر و خوبی برای ما در دنیا و آخرت است. «إلا مناصحة الصدور» یعنی خالص گردانیدن دل‌ها از دورویی، به این صورت که در دل چیزی پنهان دارد که خلاف آن را در ظاهر نشان دهد، یا مقصود نصیحت برادران است نصیحتی که در دل باشد نه فقط بر زبان بیاید. «و قد عال الذی فی صدره» گفته می‌شود: عالنی الشیء یعنی: بر من غلبه کرد. و عال امرهم، یعنی: کارشان سخت شد. «و غصص الشجی» الغصیة - با ضمه غین - چیزی است که در گلو گیر کند. و نیز «الشجی» و «الشجو» به معنای غم و اندوه است. «لخطر مرزئته» الخطر - با حرکت خاء و طاء - به معنای قدر و منزلت، و به سمت هلاک و نابودی رفتن است. «المرزئته» به معنای مصیبت است و نیز «الفجیعة» به معنای مصیبت است. و «کونها» یعنی واقع شدن و حاصل شدن آن و هر دو ضمیر به امیرالمؤمنین علیه

السلام باز می‌گردد. و گوینده نزدیک شدن زمان شهادت امام علیه السلام را می‌دانست و برای همین می‌گریست و اظهار دردمندی می‌کرد. و ارجاع دو ضمیر به گوینده بعید است.

«أشفی» یعنی: بر آن مشرف شد. و ضمیر در گفته ایشان: «إلیه» به خداوند متعال برمی‌گردد. «و إنقلاب جده» الجده به معنای بخت و اقبال است. و «التفجع» یعنی: اظهار دردمندی در مصیبت. یعنی: با اظهار دردمندی و فروتنی از خداوند خواست بلا و مصیبتی را که گمان می‌کرد بر امام علیه السلام وارد می‌شود، دور شود.

«یا ربّانی العباد» جزری گوید: الربّانی منسوب به الربّ است با زیاد الف و نون در آن به جهت مبالغه. و گفته شده: این کلمه از الربّ به معنای تربیت و پرورش است زیرا آنان آموزندگان کوچک و بزرگ را تربیت کرده و پرورش می‌دهند. و «الربّانی» عالم و دانشمندی است که در دانش و دین استوار و ثابت‌قدم است، یا به معنای کسی است که با علم و دانش خود در پی رضای خداوند است. و گفته شده: مقصود عالم و آموزگاری است که خود به مقتضیات علمش عمل نموده و به دیگران نیز می‌آموزد.

«یا سکن البلاد» السکن - با حرکت سین و کاف - هر چیزی است که بدان به آرامش دست یابند. «و بک جرت نعم الله علینا» یعنی: با تلاش و کوشش‌های نیکوی تو در راستای اشاعه دین و برپایی اسلام در زمان رسول خدا صلی الله علیه و آله و پس از آن.

«و للعصاة الکفار اخواناً» یعنی: با کسانی که از تو نافرمانی کرده و نعمت‌های تو را ناسپاسی گفتند، از روی مهربانی و دلسوزی بر آنان همچون دوستان رفتار نمودی. یا مقصود دلسوزی نسبت به کافران و سرکشان، و اهمیت دادن به هدایت یافتن آنها است.

و احتمال دارد مقصود، منافقانی باشد که در لشکر ایشان بودند و بنا به ظاهر شریعت دین می‌بایست از آنان حمایت و نگاهداری می‌کرد. و گفته شده: مقصود از «الإخوان» همان خوان یعنی سفره غذا است همانطور که جزری ذکر کرده. اما بعید بودن این احتمال روشن است.

در نسخه قدیمی «ألم نکن» با صیغه متکلم ذکر شده است که در این صورت مقصود از عبارت اول این است که: ذلت و خواری هر ذلیل بر سر ما فرود می‌آید. یعنی: ما با هر خواری و ذلتی ذلیل می‌شویم. و این معنا آشکارتر بوده و با گفته وی «فبمن» مناسبت بیشتری دارد.

«من فظاعة تلك الخطرات» یعنی: زشتی و سختی خطرها. «بعد الحور» جوهری در الاثر گوید: «نعوذ بالله من الحور بعد الکور» یعنی: از کم شدن بعد از فزونی به خدا پناه می‌بریم. در برخی نسخه‌ها «بالجور» ذکر شده است.

«و شمال فقرائنا» جزری گوید: الشمال - با کسره ثاء - به معنای پناهگاه و فریادرس است. و گفته شده: مقصود از آن کسی است که در هنگام سختی، به فقرا خوراک می‌دهد. «یجمعنا من الامور عدلک» یعنی: عدالت تو سبب گردهم آمدن و پراکنده نشدن ما در همه کارها یا از میان دیگر کارها است، یا سبب نظم بخشیدن به کارهای ماست، یا مقصود این است که عدالت

تو همه ما را در همه کارها احاطه می کند.

«و يَتَّسِعُ لَنَا فِي الْحَقِّ تَأْنِيكَ» یعنی: مدارا کردن و تأنی و درنگ تو، و مبادرت نورزیدنت به حکم دادن بر ما به آنچه سزاوار آن هستیم، سببی شده تا حق بر ما گستره شود و کارمان به تنگنا و سختی نیفتد. «لیبلغ تحریکه» یعنی: تغییر و برگرداندن آن. و در نسخه قدیمی «تحویله» ذکر شده است. «و لا خطرناها» یعنی: جانمان را در معرض خطر و نابودی قرار دادیم. یا آن را تبدیل به خطر و گرو و جبرانی برای تو تبدیل کردیم. جزری گوید: و در این خطبه آمده است: «و إِنَّ الْجَنَّةَ لَا - خَطَرَ فِيهَا» یعنی: بهشت هیچ جانشین و نظیری ندارد. و «الخطر» با حروف متحرک آن، در اصل به معنای رهن و شرط و چیزی است که به خاطرش خود را به خطر می اندازند. و نیز به معنای مثل و همسان است و فقط برای چیزی به کار برده می شود که دارای ارزش و مزیت باشد. و به همین معنا در حدیث آمده است: «أَلَا رَجُلٌ يَخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَ مَالِهِ» یعنی: با جهاد، نفس خویش را به هلاکت بیندازد.

از همین کلمه حدیث نعمان بن مقرون در روز نهاوند است که گفته است: «إِنَّ هَوْلَاءَ يَعْنِي الْمَجُوسَ أَخْطَرُوا لَكُمْ رَهْنًا وَ مَتَاعًا وَ أَحْطَرْتُمْ لَهُمُ الْإِسْلَامَ» یعنی: آنان کالای بی ارزش منزل را برای شما شرط قرار دادند و آن را از جانب خود رهن گذاشتند و شما دینتان را برای آنان در گرو و رهن گذاشتید.

«حاولك» یعنی: تو را قصد کند. «من ناواك» یعنی: هر کس با تو دشمنی کند. «و لكئه» مقصود پروردگار متعال است. «و عزّ» یعنی صاحب عزت و چیرگی. «زاوله» یعنی: او را خواست و طلب کرد.

و بیانگر این مطلب است که آن امور با قضا و تقدیر الهی صورت می گیرد و مبالغه در دفع آن در حکم طلب غلبه بر خداوند در تقدیراتش است. و پیش تر در کتاب عدل درباره قضا و قدر سخن گفته شد.

«نعظمه» ضمیر در «نعظمه» و «ندیمه» به شکر و ذکر برمی گردد. و «بلاءه» محتمل بر نعمت نیز می باشد. «ما عنده» خبر «إِنَّ» است و احتمال دارد خبر محذوف باشد، یعنی: «خیر لك» و معنی بدین صورت است که: دل های ما اختلاف پیدا نمی کند بلکه بر این متفق است که خداوند با ارزانی داشتن نعمت و آسایش همیشگی به تو، تو را بر وضعیت سخت و دشوار و طاقت... فرسایی که در آن قرار گرفته بودی، برگزید. «من غیر اثم» با گریه کردن بر تو مرتکب گناه نمی شویم چرا که گریه کردن برای تو از بهترین طاعت ها است، یا مقصود این است که: چیزی نمی گوئیم که مستوجب گناه گردد.

«لعزّ» متعلق به این گفته: «البكاء» است و «أن يعود» بدل اشتمال از آن است، یعنی: به خاطر مبدل شدن عزت و سربلندی این سلطنت به ذلت و خواری گریه می کنیم. «أکیل» به معنای «مأکول» و «الأکل» است. و در اینجا مقصود معنای دوم آن است، یعنی: به خاطر اینکه این سلطنت حق به سلطنت ظلم تبدیل شده، گریه می کنیم و در نتیجه سبب خورده شدن و از بین رفتن دین و دنیا خواهد شد.

در برخی نسخه ها آمده است: «لعن الله هذا الشيطان» پس مرجع اسم اشاره، سلطنت امام علیه السلام نیست، بلکه جنس سلطنتی که باطل را فرا می گیرد نیز مقصود است، یعنی: خداوند سلطنتی را که تو صاحب آن نیستی لعنت کند. ممکن است لعن و

نفرین در اصل معنای لغوی آن به کار رفته باشد و آن به معنای دور بودن است، یعنی: خداوند این سلطنت را از اینکه خوار و ذلیل شود دور بگرداند. و بعید بودن این احتمال آشکار است.

فرموده ایشان «و لا- نری لک خلفاً» یعنی در میان سلاطین جانشینی برای تو نمی بینیم زیرا سلطنت از دست اهل بیت علیهم السلام بیرون می رود.

\*\*[ترجمه]

«۹۸۴»

(۱) کا: عَلِيُّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، جَمِيعاً عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّمِيمِيِّ، وَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، جَمِيعاً عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ الْمُنْذِرِ بْنِ جَنَافٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ ظَهْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَرِيْزِ الْعَبْدِيِّ. عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ ثُبَاتَةَ قَالَ: أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَ وَلَدُ أَبِي بَكْرٍ وَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ يَطْلُبُونَ مِنْهُ التَّفْضِيلَ لَهُمْ، فَصَعِدَ الْمِئْبَرُ وَ مَالَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَقَالَ:

ص: ۲۰۳

---

۱- [۹۸۴]- رَوَاهُ ثِقَةُ الْأَسْلَامِ الْكَلْبِيُّ فِي الْحَدِيثِ: (۵۵۱) مِنْ رَوْضَةِ الْكَافِي ص ۳۶۰. وَ رَوَيْنَاهُ عَنْهُ فِي الْمَخْتَارِ (۶۲) مِنْ نَهْجِ السَّعَادَةِ ۱ / ۲۲۱ ط ۲.

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَلِيُّ الْحَمْدِ وَ مُنْتَهَى الْكَرَمِ، لَا تُدْرِكُهُ الصِّفَاتُ وَ لَا يُحَدُّ بِاللِّغَاتِ وَ لَا يُعْرَفُ بِالْغَايَاتِ.

وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ نَبِيُّ الْهُدَى وَ مَوْضِعُ التَّقْوَى وَ رَسُولُ الرَّبِّ الْأَعْلَى، حَيَاءً بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ الْحَقِّ لِيُشَدَّرَ بِالْقُرْآنِ الْمُبِينِ وَ الْبُرْهَانِ الْمُسْتَبِيرِ فَصَدَعَ بِالْكِتَابِ الْمُبِينِ وَ مَضَى عَلَى مَا مَضَتْ عَلَيْهِ الرُّسُلُ الْأَوَّلُونَ.

أَمَا بَعِيدُ أَيُّهَا النَّاسُ! فَلَا تَقُولَنَّ رِجَالٌ قَدْ كَانَتْ الدُّنْيَا عَمَرَتْهُمْ فَاتَّخَذُوا الْعَقَارَ وَ فَجَّرُوا الْأَنْهَارَ وَ رَكِبُوا أَفْرَةَ الدَّوَابِّ وَ لَبِسُوا أَلْيَنَ الثِّيَابِ؛ فَصَيَّرَ دَلِمَكَ عَلَيْهِمْ عَارًا وَ شَنَارًا إِنْ لَمْ يَغْفِرْ لَهُمُ الْعَفَّارُ إِذَا مَنَعْتَهُمْ مَا كَانُوا فِيهِ يَخُوضُونَ، وَ صَيَّرْتَهُمْ إِلَى مَا يَشْتَتَوِجُونَ فَيَفْقِدُونَ ذَلِكَ فَيَسْأَلُونَ: «ظَلَمْنَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ حَرَمْنَا وَ مَنَعْنَا حُقُوقَنَا». فَاللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمُسْتَعَانُ.

مَنْ اسْتَقْبَلَ قِبَلْتَنَا وَ أَكَلَ ذَبِيحَتَنَا وَ آمَنَ بِنَبِيِّنَا وَ شَهِدَ شَهَادَتَنَا وَ دَخَلَ فِي دِينِنَا، أُجْرَيْنَا عَلَيْهِ حُكْمَ الْقُرْآنِ بِحُدُودِ الْإِسْلَامِ، لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا بِالتَّقْوَى.

أَلَا وَ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلَ الثَّوَابِ وَ أَحْسَنَ الْجَزَاءِ وَ الْمَأْبِ، لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الدُّنْيَا لِلْمُتَّقِينَ ثَوَابًا، وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْمُتَّقِينَ مِنْ ثَوَابِ الدُّنْيَا، وَ تَرَكْتُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ وَ جَاهِدْتُمْ بِهِ فِي ذَاتِ اللَّهِ، أَمْ بِحَسَبِ أَمْ بِنَسَبٍ؟ أَمْ بِعَمَلٍ أَمْ بِطَاعَةٍ أَمْ زَهَادَةٍ؟ وَ فِيمَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ رَاغِبِينَ.

فَسَارِعُوا إِلَى مَنَازِلِكُمْ رَحِمَكُمُ اللَّهُ، الَّتِي أُمِرْتُمْ بِعِمَارَتِهَا الْعَامِرَةِ الَّتِي لَمْ تَخْرُبْ وَ الْبَاقِيَةِ الَّتِي لَا تَنْفُذُ، الَّتِي دَعَاكُمْ [اللَّهُ] إِلَيْهَا وَ حَضَّكُمْ عَلَيْهَا وَ رَغَبَكُمْ فِيهَا، وَ جَعَلَ الثَّوَابَ عِنْدَهُ عَنْهَا.

فَاسْتَتِمُوا نِعَمَ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ بِالتَّسْلِيمِ لِقَضَائِهِ، وَ الشُّكْرِ عَلَى نِعْمَائِهِ، فَمَنْ

لَمْ يَرْضَ بِهِذًا فَلَيْسَ مِنَّا وَ لَمَّا إِلَيْنَا، وَ إِنَّ الْحَاكِمَ يَحْكُمُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ لَا خَشْيَةَ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ، أَوْلَيْكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ وَ فِي نُسْخِهِ [مِنْ كِتَابِ الْكَافِي] «وَ لَا وَحْشَهُ وَ أَوْلَيْكَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ».

وَ قَالَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: [وَ قَدْ عَمَّاتَبْتُكُمْ بِعِدْرَتِي الَّتِي أَعْمَاتِبُ بِهَا أَهْلِي فَلَمْ تُبَالُوا، وَ ضَرَبْتُكُمْ بِسَوْطِي الَّذِي أُقِيمُ بِهِ حُدُودَ رَبِّي فَلَمْ تَزْعَمُوا، أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ أَضْرِبَكُمْ بِسَيْفِي؟

أَمَّا إِنِّي أَعْلَمُ الَّذِي تُرِيدُونَ وَ يُقِيمُ أَوْدَكُمْ، وَ لَكِنْ لَا أَشْرِي صَلَاحَكُمْ بِفَسَادِ نَفْسِي، بَلْ يُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ قَوْمًا فَيَنْتَقِمُ لِي مِنْكُمْ، فَلَا دُنْيَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا وَ لَا آخِرَةَ صِرْتُمْ إِلَيْهَا، فَبُعْدًا وَ سُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ.

\*\*\*[ترجمه] کافی: اصبح بن نباته گوید: عبد الله بن عمر و فرزندان ابوبکر و سعد بن ابی وقاص به نزد امیر مؤمنان علیه السلام آمده و امتیازات برای خود خواستند، علی علیه السلام به منبر رفت و مردم هم گرد او جمع شده سپس چنین فرمود: ستایش خاص خدا است که خود اختیاردار ستایش و غایت کرم و بزرگواری است، شرح و بیان به کنهش نرسد، و به هیچ زبانی وصف او در نیاید، و به حد و غایت موجودات شناخته نگردد.

و گواهی می‌دهم که معبودی جز خدای یگانه که شریک ندارد نیست، و به راستی که محمد رسول خدا صلی الله علیه و آله پیامبر هدایت و مرکز تقوی و پرهیزکاری و فرستاده پروردگار والا است، و به حق از نزد پروردگار بر حق آمده تا به وسیله قرآن مبین و دلیل تابان، مردمان را بیم دهد، و او نیز با صدای رسا به وسیله قرآن مبین مأموریت خود را ابلاغ فرمود، و به همان راهی که پیامبران نخست رفتند رفت.

اما بعد: ای مردم! مردانی که دنیا آنان را در خود فرو برده و زمین‌ها به دست آورده و آب‌ها در آن‌ها در آورده، و به بهترین مرکب‌ها سوار شده، و نرم‌ترین جامه‌ها را پوشیده و با این کار ننگ و عاری برای خویش به بار آورده اند - اگر خدای آمرزنده از ایشان نگذرد - اگر من آن‌ها را از گردابی که در آن غوطه ورنند بیرون بیاورم، و بدان چه مستحق آن هستند سوق دهم و در نتیجه این دارائی و خوشی را از دست بدهند، اینان نباید در مقام پرسش برآمده و بگویند: پسر ابو طالب به ما ستم کرده و ما را از حقوق خویش محروم ساخته است، و یاور من بر ایشان در این باره خدا است .

هر که رو به قبله ما آرد، و از ذبیحه ما بخورد، و به پیامبر ما ایمان آورد، و شهادتین را بر زبان جاری سازد، و به دین ما در آید، ما حکم قرآن و حدود اسلام را بر او جاری سازیم و کسی بر کسی جز به تقوا برتری ندارد.

بدانید که پرهیزکاران در نزد خدا بهترین ثواب و نیکوترین پاداش و سرانجام را دارند و خدای تبارک و تعالی دنیا را پاداش پرهیزکاران قرار نداده، و آنچه در نزد خدا است برای نیکوکاران بهتر است.

بنگرید ای اهل دین خدا در آنچه در کتاب خدا به دست آوردید و آنچه را در نزد رسول خدا به جای نهادید و بدان در راه خدا جهاد کردید آیا آن امتیازات به نژاد و خانواده بود یا به عمل و طاعت و زهد؟ و آن‌ها را با آنچه امروزه بدان مشتاق گشته اید بسنجید! بشتابید به سوی منزلگاه‌های خویش - خدایتان رحمت کند - آن منزلگاه‌هایی که مأمور به آباد کردنش هستید، آن آبادانی که ویرانی ندارد، آن منزل ماندنی که پایان ندارد، آن منزلی که خدا شما را بدان دعوت کرده، و بدان

تشویق نموده، و راغبان ساخته است، و پاداش آن را نزد خویش مقرر داشته است. شما نعمت‌های خدای عزّ ذکره را با تسلیم شدن در برابر قضای او و شکر بر نعمت‌های او کامل کنید، زیرا هر که بدان راضی نباشد از ما نیست و به ما توجه ندارد، و همانا حاکم تنها به حکم خدا حکم کند و از این کار ترسی بر او نیست، و آن‌ها همان رستگاران‌اند.

و در نسخه ای از کتاب کافی اینگونه آمده است: و ترسی و وحشتی ندارد و اینان‌اند کسانی که بیمی بر ایشان نیست و اندوهگین هم نشوند.

و امام علیه السلام فرمود:

من شما را با همین تازیانه ام که خانواده ام را بدان تنبیه کنم تنبیه کرده ام و شما باکی ندارید، و با همان شلاقی که به وسیله آن حدود احکام پروردگارم را برپا دارم شما را تأدیب کنم ولی شما دست نکشیدید، آیا دلتان می‌خواهد این بار با شمشیر شما را بزنم؟

آری من میدانم شما چه می‌خواهید و هم می‌دانم که این کجی شما را چه چیز درست می‌کند ولی من رو به راه شدن وضع شما را به فساد وضع خودم نمی‌خرم، و خداوند بر شما مسلط گرداند مردمی را که انتقام مرا از شما بگیرند که نه دنیائی داشته باشید که از آن بهره مند گردید، و نه آخرتی که سرانجام بدان جا روید، پس دوری و نابودی باد بر جهنمیان. - الکافی ۸: ۳۶۰ -

\*\*[ترجمه]

## ایضاح

قوله: «ولد أبی بکر»: هو عبد الرحمن.

قوله علیه السلام: «ولی الحمد»: أى الأولی به، أو المتولّی لحمد نفسه كما ینبغى له بإيجاد ما یدلّ علی کماله و اتّصافه بجمیع المحامد، و بتلقین ما یتحقّقه من الحمد أنبیاؤه و حججه علیهم السلام و إلهام محبّیه و توفیقهم للحمد.

[قوله علیه السلام: ] «و منتهی الکرّم»: أى ینتهی إلیه کلّ جود و کرم؛ لأنّه موجد النعم و الموفّق لبذلها، أو هو المتّصف بأعلى مراتب الکرّم و المولی بجلال النعم. و یحتمل أن یكون الکرّم بمعنی الکرامه و الجلاله علی الوجهین السابقین.

[قوله علیه السلام: ] «لا تدركه الصفات»: أى توصیفات الواصفین أو صفات المخلوقین.

[قوله علیه السلام: ] «فلا یعرف بالغایات»: أى بالنهایات و الحدود

الجسمانيه، أو بالحدود العقليه، إذ حقيقه كلّ شىء و كنهه حدّه و نهايته.

أو ليس له نهايه لا فى وجوده و لا فى علمه و لا فى قدرته، و كذا سائر صفاته.

أو لا يعرف بما هو غايه أفكار المتفكرين.

[قوله عليه السلام: ] «فصدع بالكتاب المبين» قال الفيروزآبادى: [فى شرح] قوله تعالى: «فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ» [٩٤ / الحجر: ١٥]: أى شقّ جماعتهم بالتوحيد، أو اجهر بالقرآن، أو أظهر أو احكم بالحقّ و افصل بالأمر، أو اقصد بما تؤمر، أو افرق به بين الحقّ و الباطل.

[قوله عليه السلام: ] «فلا تقولنّ رجال» الظاهر أنّ قوله: «رجال» فاعل [لقوله: ] «لا تقولنّ» و ما ذكر بعده إلى قوله: «و يقولون» صفات تلك الرجال. و قوله: «ظلمنا ابن أبى طالب»: مقول القول. و قوله: «يقولون» تأكيد للقول المذكور فى أوّل الكلام [و] إنّما أتى به لكثرة الفاصله بين العامل و المعمول.

و يحتمل أن يكون مقول القول محذوفاً يدلّ عليه قوله: «ظلمنا ابن أبى طالب».

و قيل: مفعوله محذوف تقدير الكلام: فلا تقولنّ ما قلتم من طلب التفضيل و غيره رجال كانت الدنيا غمرتهم فى زمن الخلفاء الثلاثة إذا منعتم ما كانوا يأخذون و أعطيتهم ما يستوجبون، فيصرفون ما أعطيتهم و يسألون الزيادة عليه و يقولون: ظلمنا ابن أبى طالب. انتهى.

أقول: لا يخفى أنّ ما ذكرناه أظهر.

و فى بعض النسخ: «رجالاً» بالنصب، و لعلّ فيه حينئذ حذفاً: أى لا تقولنّ أنتم نعتقد أو نتولى رجالاً صفتهم كذا و كذا، و لعلّه كان «لا تقولنّ» فصّحف.



[قوله عليه السلام: ] «أفره الدواب» يقال: دابّه فارهه: أى نشيطه قويّه نفيسه. و «الشار» العيب و العار.

[قوله عليه السلام: ] «ألا- و إنّ للمتّقين»: أى ليس الكرم عند الله إلّا بالتقوى، و جزاء التقوى ليس إلّا فى العقبى، و لم يجعل الله جزاء عملهم التفضيل فى عطايا الدنيا.

[قوله عليه السلام: ] «فانظروا أهل دين الله»: أى يا أهل دين الله! كذا فى النسخ المصحّحه، و فى بعضها: «إلى أهل» و المراد بقوله: «فيما أصبتم فى كتاب الله» [من] نعوت الأنبياء و الأولياء الذين ذكرهم الله فى القرآن، أو مواعيده الصادقه على الأعمال الصالحه. و بقوله: «تركتم عند رسول الله»:

صفاته الحسنه و صفات أصحابه و ما كان يرتضيه صلّى الله عليه و آله من ذلك، أو ضمان الرسول لهم المثوبات على الصالحات، كأنه وديعه لهم عنده صلّى الله عليه و آله.

[قوله عليه السلام: ] «و جاهدتم به»: أى بسببه و هو ما رأيتم من فضله و كماله، أو ما سمعتم من المثوبات عليه.

[قوله عليه السلام: ] «أ بحسب أم بنسب؟»: أى لم تكن تلك الأمور بالحسب و النسب بل بالعمل و الطاعه و الزهاده.

[قوله عليه السلام: ] «و فيما أصبحتم»: أى انظروا فيما أصبحتم راغبين فيه هل يشبه ما رأيتم و عهدتم مما تقدم ذكره، أو انظروا أيّهما أصلح لأن يرغب فيه.

[قوله عليه السلام: ] «و جعل الثواب عنده عنها»: كلمه «عن» لعلّها بمعنى «من» للتبعيض. أو قوله: «التى» بدل اشتمال للمنازل، و المراد بها الأعمال التى توصل إليها، و لا يبعد أن يكون فى الأصل «و التى» أو «بالتى» فصّحف.

[قوله عليه السلام: ] «و لا خشيه عليه من ذلك»: أى لا يخشى على

الحاکم العدل: أى الإمام أن یتَرَک حکم اللّٰه و لا یجوز أن یظنّ ذلك به، أو لا یخشی الحاکم بسبب العمل بحکم اللّٰه من أحد، أو أن یكون معاقبا بذلك عند اللّٰه. و على نسخه «و لا وحشه»: المعنى أنّه إذا عمل الحاکم بحکم اللّٰه لا یستوحش من مفارقه رعیتة عنه بسبب ذلك.

[قوله عليه السلام:] «بدرتی» الدّره بالكسر -: التی یضرب بها. و یظهر من الخبر أنّ السوط أكبر و أشدّ منها.

و الارعواء: الانزجار عن القبیح. و قیل: الندم على الشیء و الانصراف عنه و تركه. و الأود بالتحریك -: العوج.

[قوله عليه السلام:] «بفساد نفسی»: أى لا أطلب صلاحکم بالظلم و بما لم یأمرنی به ربّی فأكون قد أصلحتکم بإفساد نفسی. و «سحقا»: أى بعدا.

\*\*[ترجمه] مقصود از «ولد ابی بکر» عبدالرحمن است. «ولی الحمد» یعنی سزاوار حمد و سپاس. یا به این معنی که خداوند عهده دار حمد و سپاس خویش است همانگونه که برای خداوند سزاوار است چیزهایی بیافریند که بر کمال او و بر متصف بودنش بر همه مدح و ستایشها دلالت کند، و نیز سزاوار اوست که به پیامبران و حجت‌های خود حمد و ستایش‌هایی بیاموزد که شایسته ذات مقدسش باشد و آن را به دوستان خود الهام کرده و آنان را برای حمد و ستایش توفیق دهد.

«و منتهی الکرّم» یعنی: هر بخشش و کرمی به او منتهی می‌شود زیرا او پدیدآورنده نعمت‌ها بوده و به بخشش نعمت‌ها توفیق می‌دهد، یا به این معنا که خداوند متصف به بالاترین مراتب کرم، و سرپرست نعمت‌های بزرگ و گران قدر است. ممکن است «الکرّم» بر طبق دو معنای پیشین، به معنای کرامت و بزرگی باشد. «لا تدرکه الصفات» یعنی: توصیف‌های وصف‌کنندگان و صفات مخلوقات او را در نمی‌یابد. «فلا یعرف بالغايات» یعنی: با نهایت‌ها و حد و مرزهای جسمانی، یا با حد و مرزهای عقلانی. زیرا حقیقت و گُنه هر چیزی، حدّ و نهایت آن است.

یا بدین معنا که برای او نهایت و پایانی نیست، نه در وجودش و نه در علمش و نه در قدرتش و نه در دیگر صفات او. یا بدین معنا که انتهای اندیشه‌های اندیشمندان شناخته نمی‌شود.

درباره این فرموده امام علیه السلام «فصدع بالکتاب المبین» فیروزآبادی در شرح آن گوید: فرموده خداوند متعال «فاصدع بما تؤمر» - . حجر / ۹۴ -

{پس آنچه را بدان فرمان یافتی آشکار کن.} یعنی: گردهمایی آنان را با توحید درهم بشکن، یا قرآن را آشکارا بیان کن، یا حق را آشکار و بدان حکم کن و کارها را حل و فصل بنما، یا آنچه را بدان فرمان یافتی قصد کن، یا با قرآن حق و باطل را از هم جدا کن. در فرموده امام علیه السلام «فلا تقولنّ رجال» به ظاهر «رجال» فاعل «لا تقولنّ» است و جملائی که بعد از آن ذکر کرده تا عبارت «يقولون» صفت‌های «رجال» است. و «ظلمنا ابن ابی طالب» مقول القول است. و «يقولون» تأکیدی برای قولی است که در آغاز سخن ذکر شده است و به جهت زیاد فاصله افتادن بین عامل و معمول آن را ذکر کرده است. و نیز ممکن است مقول القول محذوفی باشد که عبارت «ظلمنا ابن ابی طالب» بر آن دلالت دارد.

و گفته شده: مفعول آن حذف شده است و تقدیر کلام به این صورت است: پس آنچه درباره امتیازات بیشتر و چیزهای دیگر خواستید، را نگوئید، مردانی بودند که دنیا آنان را در زمان سه خلیفه در خود فرو برده بود. هنگامی که آنچه را که می گرفتند از آنان منع کردم و آنچه مستوجب آن بودند، بدانها بخشیدم، سپس آنچه را بدانها دادم، خرج کرده و طالب حقوق بیشتری شدند و می گویند: پسر ابوطالب به ما ظلم کرد. پایان سخن.

می گویم: واضح است آنچه ما ذکر کردیم آشکارتر است.

در برخی نسخه‌ها «رجالاً» با نصب آمده است و در این صورت شاید در آن حذفی صورت گرفته باشد: یعنی: شما نگوئید ما مردانی را باور داریم یا مردانی را به سرپرستی می گیریم که صفاتشان چنین و چنان است. و شاید «لا تتولون» بوده و تصحیف شده است

«أفره الدواب» گفته می شود: دایهٔ فارهه، یعنی: ستور چالاک و بانشاط و نیرومند و باارزش. و «الشنار» به معنای عیب و ننگ است. «ألا و إن للمتقين» یعنی: کرامت در نزد خدا فقط با تقوا است و پاداش تقوا جز در سرای آخرت نیست و خداوند پاداش عمل آنان را دادن امتیاز بیشتر در عطایای دنیوی قرار نداده است. «فانظروا اهل دین الله» یعنی: ای اهل دین خداوند! در نسخه... های تصحیح شده به همین صورت ذکر شده است، و در برخی نسخه‌ها به صورت «الی اهل» آمده است و مقصود از «فیما أصبتم فی کتاب الله» صفت‌ها و ویژگی‌های پیامبران و اولیای خداوند است که در قرآن از آنان یاد کرده است، یا مقصود وعده‌های راستین او در قبال اعمال نیکو است. و مقصود از «ترکتتم عند رسول الله» صفات نیکوی پیامبر و یاران ایشان، و ویژگی‌هایی است که پیامبر صلی الله علیه و آله را برای آن برگزیده است، یا مقصود ضمانت پاداش‌هایی است که پیامبر در ازای اعمال صالح به آنها داده است گویا امانتی در نزد پیامبر برای آنان بوده است. «و جاهدتم به» یعنی: به سبب آن. و آن، فضیلت و کمالی است که در او مشاهده کردید، یا پاداش‌های نیکویی است که درباره او شنیدید. فرموده امام علیه السلام «أبحسب أم بنسب؟» یعنی: این امور با حسب و نسب نیست بلکه با عمل و طاعت و پرهیزکاری است.

فرموده امام علیه السلام «و فیما أصبحتم» یعنی: بنگرید به آنچه بدان راغب شدید که آیا شبیه آن چیزی است که دیدید و شناختید و پیش‌تر ذکر شد؟ یا اینکه بنگرید ببینید کدام یک از آن دو برای راغب شدن بدان بهتر از دیگری است.

فرموده امام علیه السلام «و جعل الثواب عندها» شاید کلمه «عن» به معنای «من» تبعیضیه باشد. یا «التي» بدل اشتمال برای «المنازل» بوده و مقصود از آن اعمالی باشد که بدان می‌رسند. و بعید نیست که در اصل «والتي» یا «بالتی» بوده و تصحیف شده است.

«و لا- خشیه علیه من ذلک» یعنی: از حاکم عادل ترسی به دل راه نمی‌دهد، یعنی: اینکه امام حکم خدا را ترک کند و جایز نیست که این گمان به او برده شود، یا مقصود این است که حاکم به سبب عمل به حکم خداوند از احدی ترس ندارد، یا بدین معنا که به خاطر آن در نزد خداوند مجازات شود. بر اساس نسخه‌ای که به صورت «و لا وحشه» آمده است، معنی بدین گونه است که: هرگاه حاکم به حکم خداوند عمل کند از اینکه رعیتش به سبب آن، او را ترک گویند، ترسی ندارد.

«بدرتی» الدرّة - با کسره - چیزی است که بدان می‌زنند و از روایت آشکار می‌گردد که تازیانه از آن بزرگ‌تر و سنگین‌تر است. «الارعواء» یعنی بیزاری از انجام کار زشت. و گفته شده: به معنای پشیمانی و بازگشت از چیزی و ترک کردن آن است. و «الأود» - با حرکت واو - به معنای کجی و خمیدگی است.

«بفساد نفسی» یعنی: اصلاح امور شما را با روا داشتن ظلم، و با آنچه خداوند مرا بدان امر فرموده، طلب نمی‌کنم که در نتیجه آن شما را با فاسد کردن نفس خویش اصلاح کنم و «سحقاً» یعنی: دور باد.

\*\*[ترجمه]

«۹۸۵»

(۱) كِتَابُ الْغَارَاتِ لِابْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي سَيِّفٍ [الْمَدَائِنِيِّ] عَنْ أَبِي حُبَابٍ عَنْ رَبِيعَةَ وَ عَمِيْرَةَ قَالَا: إِنَّ طَائِفَةً مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَشَوْا إِلَيْهِ فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْطِ هَذِهِ الْأَمْوَالَ وَ فَضِّلْ هَؤُلَاءِ الْأَشْرَافَ مِنَ الْعَرَبِ وَ قُرَيْشٍ عَلَى الْمَوَالِي وَ الْعَجَمِ وَ مَنْ تَخَافُ خِلَافَهُ مِنَ النَّاسِ وَ فِرَارَهُ قَال: وَ إِنَّمَا قَالُوا لَهُ ذَلِكَ لِذَلِكَ كَانَ مُعَاوِيَةُ يَصْنَعُ بِمَنْ أْتَاهُ فَقَالَ لَهُمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَتَأْمُرُونِي أَنْ أَطْلُبَ النَّصْرَ بِالْجَوْرِ؟! وَ اللَّهُ لَمَا أَفْعَلُ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَ مَا لَاحَ فِي السَّمَاءِ نَجْمٌ، وَ اللَّهُ لَوْ كَانَ مَا لَهُمْ لِي لَوَاسِيَةٌ بَيْنَهُمْ، فَكَيْفَ وَ مَا هِيَ إِلَّا أَمْوَالُهُمْ!؟

ص: ۲۰۸

---

۱- [۹۸۵]- رَوَاهُ الثَّقَفِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْحَدِيثِ: (۳۹) مِنْ تَلْخِيصِ كِتَابِ الْغَارَاتِ ص ۷۴ ط ۱. وَلِلْكَلامِ مَصَادِرُ وَقَدْ رَوَاهُ الشَّيْخُ الْمَفِيدُ رَفَعَ اللَّهُ مَقَامَهُ فِي الْمَجْلِسِ: (۲۲) مِنْ أَمَالِيهِ ص ۱۱۲، وَالشَّيْخُ الطُّوسِي فِي الْحَدِيثِ (۳۴) مِنْ الْجُزْءِ السَّابِعِ مِنْ أَمَالِيهِ. وَلَهُ مَصَادِرُ آخِرُ ذِكْرِنَاهَا فِي ذَيْلِ الْمُخْتَارِ: (۲۷۸) مِنْ نَهْجِ السَّعَادَةِ: ج ۲ ص ۴۵۳ ط ۱.

قَالَ: ثُمَّ أَزَمَ طَوِيلًا سَاكِنًا ثُمَّ قَالَ:

مَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ فَإِيَّاهُ وَالْفَسَادَ! فَإِنَّ إِعْطَاءَ الْمَالِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ تَبْذِيرٌ وَإِسْرَافٌ، وَهُوَ ذِكْرٌ لِصَاحِبِهِ فِي النَّاسِ وَيَضَعُهُ عِنْدَ اللَّهِ، وَلَمْ يَضَعْ رَجُلٌ مَالَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَعِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ إِلَّا حَرَمَهُ اللَّهُ شُكْرَهُمْ وَكَأَنَّ لِعَيْرِهِمْ وَدُهُمْ، فَإِنَّ بَقِيَّ مَعَهُ مِنْ يَوْمِهِ وَيُظْهِرُ لَهُ الْبَشَرَ فَإِنَّمَا هُوَ مَلَقٌ وَكَذِبٌ، وَإِنَّمَا يَنْوِي أَنْ يَبَالَ مِنْ صِيَاحِهِ مِثْلَ الَّذِي كَانَ يَأْتِي إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ، فَإِنَّ زَلَّتْ بِصَاحِبِهِ النَّعْلُ فَاحْتَاجَ إِلَى مَعُونَتِهِ وَكُفَاتِهِ فَشَرَّ حَلِيلٍ وَالْأُمَّ حَدِينٍ.

وَمَنْ صَبَحَ الْمَعْرُوفَ فِيمَا آتَاهُ اللَّهُ، فَلْيَصِلْ بِهِ الْقَرَابَةَ، وَلْيُحْسِنْ فِيهِ الضِّيَافَةَ، وَلْيُفَكِّ بِهِ الْعَانِي، وَلْيَعِنِ بِهِ الْعَارِمَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالْفَقْرَاءَ وَالْمُهَاجِرِينَ، وَلْيَصَيِّرْ نَفْسَهُ عَلَى النَّوَابِ وَالْحُطُوبِ (۱) فَإِنَّ الْفَوْزَ بِهَذِهِ الْخِصَالِ شَرَفٌ مَكَارِمِ الدُّنْيَا وَدَرْكٌ فَضَائِلِ الْآخِرَةِ..

\*\*\*[ترجمه]الغارات: ربیعہ و عمارہ گویند: جمعاً از یاران علی علیہ السلام نزد او رفتند و گفتند: یا امیر المؤمنین، این اموال را به مردم بده و در تقسیم، این اشراف عرب و قریش را بر موالی و عجم برتری بده و نیز به کسانی که بیم آن است به خلاف تو برخیزند و از نزد تو بگریزند مالی ببخش. این افراد این سخن از آن جهت می گفتند که معاویہ به هر که نزد او می رفت چیزی عطا می کرد. علی علیہ السلام به آنان گفت:

آیا به من امر می کنید که پیروزی را با جور و بی عدالتی فرا چنگ آرم؟ به خدا سوگند، تا این خورشید می دمد و اختری بر آسمان می درخشد این کار را انجام نمی دهم. سوگند به خدا اگر آن مال نه از بیت المال، که از آن من می بود بازهم میانشان به طور مساوی تقسیم می کردم، پس چگونه چنین کنم در حالی که مال متعلق به آنهاست؟

سپس چندی خاموش ماند، آنگاه سر بر آورد و گفت: هر که مالی در اختیار دارد باید از فساد بر حذر باشد، زیرا بذل مال به کسی که حق او نیست تبذیر و اسراف است. و اگرچه این کار بخشنده را در میان مردم پرآوازه می کند، در نزد خدای تعالی پست می گرداند. هر کس مالش را در جای مناسب خرج نکند یا نزد نااهل بگذارد خداوند او را از سپاس آنان محروم گرداند و دوستی شان نصیب دیگر کسان کند و اگر در میان آنها کسی باقی ماند که بازهم به او اظهار دوستی کند و سپاسش گوید به یقین چابلوس و دروغگو است که خود را به او نزدیک می کند تا بازهم از داراییش بهره جوید، زیرا اگر دوستش مسکین شود و به یاری او نیاز پیدا کند و بخواهد که بخشش های او را جبران کند، در این حال او بدترین دوست و پست ترین رفیق خواهد بود.

هر کس مالی را که خدای به او عطا کرده بخواهد انفاق کند، باید به درد خویشاوندان برسد یا ضیافتی نیکو دهد یا اسیری را از اسارتش برهاند یا وامداری را یاری کند یا در راه مانده و فقیر و مهاجری را مدد رساند. و خود در برابر سختی ها و حوادث روزگار پایداری ورزد و دستیابی به این خصال دستیابی به مکارم دنیا و درک فضایل آخرت است. - الغارات ۱: ۷۵ -

\*\*\*[ترجمه]

(٢) نَهِيح: [وَ] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبِهِ [لَهُ]: فَأَيْنَ يَتَاهُ بِكُمْ؟! بَلْ كَيْفَ تَعْمَهُونَ وَ بَيْنَكُمْ عِثْرُهُ نَبِيَّكُمْ؟! وَ هُمْ أَزِمَّةُ الْحَقِّ وَ أَلْسِنَةُ الصِّدْقِ، فَأَنْزَلُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ وَ رِدُّوهُمْ وَرُودَ الْهَيْمِ الْعِطَاشِ.

أَيُّهَا النَّاسُ! خُذُواهَا مِنْ خَاتَمِ النَّبِيِّنَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ إِنَّهُ يَمُوتُ مَنْ يَمُوتُ مِنَّا وَ لَيْسَ بِمَيِّتٍ وَ يَبْلَى مَنْ بَلَى مِنَّا وَ لَيْسَ بِبَالٍ، فَلَمَّا تَقُولُوا بِمِثْلِهَا تَعْرِفُونَ، فَإِنَّ أَكْثَرَ الْحَقِّ فِيمَا تُنْكِرُونَ، وَ اعْيِدُوا مَنْ لَمْ يَحْجَهْ لَكُمْ عَلَيْهِ وَ أَنَا هُوَ، أَلَمْ أَعْمَلْ فِيكُمْ بِالثَّقَلِ الْأَكْبَرِ وَ أَتْرُكُ فِيكُمْ الثَّقَلَ الْأَصْغَرَ؟ وَ رَكَزْتُ فِيكُمْ رَايَةَ الْإِيمَانِ، وَ وَقَفْتُكُمْ عَلَى حُدُودِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ، وَ أَلْبَسْتُكُمْ الْعَافِيَةَ مِنْ عَدْلِي، وَ فَرَشْتُكُمْ الْمَعْرُوفَ مِنْ قَوْلِي وَ فِعْلِي، وَ أَرَيْتُكُمْ كَرَائِمَ الْأَخْلَاقِ مِنْ نَفْسِي؟ فَلَا تَسْتَعْمِلُوا

ص: ٢٠٩

١- هذا هو الظاهر الوارد في غير واحد من مصادر الكلام، و في طبع الكمباني من البحار: «على الثواب و الحقوق ...». و التوائب: جمع التائب: العويصه الطارئة في أيام الحياه.

٢- [٩٨٦]- رَوَاهُ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْمُخْتَارِ: (٨٥) مِنْ كِتَابِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ.

الرَّأْيَ فِيمَا لَمْ يُدْرِكْ قَعْرَهُ الْبَصَرُ، وَ لَمْ يَتَغَلَّغْ إِلَى الْفِكْرِ.

\*\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: چون گمراهان به کجا می روید؟! چرا سرگردانید؟! در حالی که عترت پیامبر شما در میان شماست، آن‌ها زمامداران حق و یقینند، پیشوایان دین، و زبان‌های راستی و راستگویانند، پس باید در بهترین منازل قرآن جایشان دهید و همانند تشنگانی که به سوی آب شتابانند، به سویشان هجوم ببرید. ای مردم این حقیقت را از خاتم پیامبران بیاموزید که فرمود: هر که از ما می‌میرد، در حقیقت نمرده است و چیزی از ما کهنه نمی‌شود. پس آنچه نمی‌دانید، نگوئید، زیرا بسیاری از حقایق در اموری است که ناآگاهانه انکار می‌کنید. مردم! عذر خواهی کنید از کسی که دلیلی بر ضد او ندارید، و آن کس من می‌باشم، مگر من در میان شما بر اساس ثقل اکبر که قرآن است عمل نکردم؟! و ثقل اصغر را در میان شما باقی نگذاردم؟ مگر من پرچم ایمان را در بین شما استوار نساختم؟ و از حدود و مرز حلال و حرام آگاهیتان ندادم؟ مگر پیراهن عافیت را با عدل خود به اندام شما نپوشاندم؟ و نیکی‌ها را با اعمال و گفتار خود در میان شما رواج ندادم؟ و ملکات اخلاق انسانی را به شما نشان ندادم؟ پس وهم و گمان خود را در آنجا که چشم دل ژرفای آن را مشاهده نمی‌کند، و فکرتان توانایی تاختن در آن را ندارد، به کار نگیرید. - نهج البلاغه: ۱۱۹، خطبه ۸۷ -

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

تاه فلان: تحیر. و العمه: التردد علی وجه التحیر. و الواو فی قوله:

«و بینکم» للحال. و الأزمه: جمع زمام و هو المقود: أي هم القاده للحق یدور معهم حیثما داروا.

[قوله علیه السلام: «و ألسنه الصدق»: أي هم كاللسان للصدق لا یتکلم إلاً بهم، أو هم المتکلمون به و لا یتظهر إلاً منهم.

[قوله علیه السلام: «فأنزلوهم»: أي أنزلوا العتره فی صدورکم و قلوبکم بالتعظیم و الانقیاد لأوامرهم و نواهیهم و التمسک بهم بأحسن المنازل التي تنزلون القرآن، أو بأحسن المنازل التي یدلّ علیها القرآن.

[قوله علیه السلام: «و ردوهم»: من الورد و هو الحضور عند الماء للشرب. و «الهیم»: الإبل العطاش.

قوله علیه السلام: «و اعذروا» قال ابن میثم: طلب علیه السلام منهم العذر فیما یصیبهم و یلحقهم من عذاب الله بسبب تقصیرهم فی إطاعته علیه السلام.

قوله علیه السلام: «فیما لا یدرک»: أي فیما ذکر لهم من خصائص العتره الطاهره و فضلها: أي أمرنا صعب لا تهتدی إلیه العقول [الساذجه]. و التغلغل:

الدخول.

\*\*\*[ترجمه] «تاه فلان» یعنی: فلانی سرگردان ماند. و «العمه» به معنای تردید همراه با سرگردانی است. و «واو» در «و بینکم» واو حالیه است. و «الازمیه» جمع زمام به معنای افسار است. یعنی: آنان زمامداران حقّ اند که هر جا بروند حقّ نیز به همان جهت می‌رود. و «السنه الصدق» یعنی: آنان همچون زبانِ راستی هستند و راستی جز با آنان به سخن نمی‌آید. یا بدین معنی که آنان سخن‌گویان به راستی‌اند و راستی جز با آنان آشکار نمی‌گردد.

«فانزلوهم» یعنی: عترت را با بزرگ‌داشتن و فرمانبرداری از اوامر و نواهی آنان و تمسک جستن به آنان در بهترین منازل که قرآن را در آن جای می‌دهید یا در منازلی که قرآن بدان رهنمود می‌کند، جای دهید. «ردوهم» از «الورود» به معنای حاضر شدن در کنار آب برای نوشیدن است. و «الهیم» یعنی: شتران تشنه. درباره فرموده امام علیه السلام «واعذروا» ابن میثم گوید: امام در آنچه که عذاب الهی به سبب کوتاهی کردن مردم در اطاعت از ایشان، بدان‌ها رسید، از آنان عذر می‌طلبد.

«فیما لا یدرک» یعنی: در آنچه از ویژگی‌ها و فضیلت‌های عترت پاک برای آن بیان فرمود، یعنی: مسأله عترت ما دشوار است و خردهای ساده و سطحی بدان راه نمی‌یابد. «التغلغل» یعنی: وارد شدن.

\*\*\*[ترجمه]

«۹۸۷»

(۱) نَهَجٌ: [وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ] وَلَقَدْ أَحْسَيْنَتْ جَوَارِكُمْ، وَ أَحَطْتُ بِجُهْدِي مِنْ وِرَائِكُمْ، وَ أَعْتَقْتُكُمْ مِنْ رَبِّي الذُّلَّ وَ حَلَقِ الصَّيْمِ، شُكْرًا مِنِّي لِلْبِرِّ الْقَلِيلِ، وَ إِطْرَاقًا عَمَّا أَدْرَكَهُ الْبَصَرُ وَ شَهْدَهُ

ص: ۲۱۰



\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: از سخنان علی علیه السلام: من برای شما همنشین خوبی بودم، با کوشش همه جانبه ام شما را از هر سو حفظ کردم، و از بند ذلت و حلقه های ستم رهایی دادم، به جهت سپاسگزاری در برابر خوبی اندک شما، و چشم پوشی از زشتی بسیاریان که دیده آن را می بیند، و بدن آن را لمس می کند. - نهج البلاغه: ۲۲۴، خطبه ۱۵۹ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

الإحاطه من الورا [هو] دفع من یریدهم بشر؛ لأنّ العدوّ الغالب یكون من وراء المحارب. و الحلق بالتحریک و کعب:- جمع حلقه. و الضیم:

الظلم. و أطرق: أى سکت و أرخی عینیه إلى الأرض، و إطرقه علیه السلام عن المنکر الكثير و سکوته عنه لعدم تأثیر النهی، أو لانجراره إلى ما هو أعظم منه.

\*\*[ترجمه] «الاحاطه من الورا» دفع کردن کسی است که قصد آزار و آسیب آنان را دارد؛ زیرا دشمن چیره در سایه جنگجوی دلاور سیطره پیدا می کند و «الحلق» - با حروف متحرک بر وزن عنب - جمع حلقه می باشد. «الضیم» به معنای ظلم است و «أطرق» یعنی: خاموش ماند و چشمانش را به زمین دوخت، و سربه زیر افکندن امام علیه السلام از زشتی های بسیار و سکوت ایشان در برابر آن به این خاطر است که نهی و بازداشتن از زشتی ها در آنان اثر نمی کند، یا بدین جهت بود که امام آنان را به سمت چیز بزرگ تر و مهم تری می کشاند.

\*\*[ترجمه]

## «۹۸۸»

(۱) نَهَجُ: [وَ] مِنْ حُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اتَّخَذُوا الشَّيْطَانَ لِأَمْرِهِمْ مَلَائِكًا، وَ اتَّخَذَهُمْ لَهُ أَشْرَاكًا، فَبَاضَ وَ فَرَّخَ فِي صُدُورِهِمْ، وَ دَبَّ وَ دَرَجَ فِي حُجُورِهِمْ، فَنَظَرَ بِأَعْيُنِهِمْ وَ نَطَقَ بِأَلْسِنَتِهِمْ، فَكَرَبَ بِهِمُ الزَّلَلَ، وَ زَيْنَ لَهُمُ الْخَطَلَ، فَعَمِلَ مَنْ قَدْ شَرِكَهُ الشَّيْطَانُ فِي سُلْطَانِهِ، وَ نَطَقَ بِالْبَاطِلِ عَلَى لِسَانِهِ.

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: شیطان را ملاک و پشتوانه زندگی خود گرفتند، او هم از آنان به عنوان دام استفاده کرد، در درونشان لانه کرد، و در دامنشان پرورش یافت، چشمشان در دیدن چشم شیطان، و زبانشان در گفتن زبان شیطان شد، بر مرکب لغزشها سوارشان کرد، و امور فاسد را در دیدگانشان جلوه داد، کارشان کار کسی است که شیطان او را شریک سلطنت خود قرار داده، و با زبان او به یاهو سرایی برخاسته است. - نهج البلاغه: ۵۳، خطبه ۷ -

\*\*[ترجمه]

ملاك الأمر بالكسر-: ما يقوم به. و الأشراك إما جمع شريك: أى عدّهم [الشيطان] من شركائه فى إضلال الناس. أو جمع شرك بالتحرريك:-:

أى جعلهم حبائل لاصطياد الخلق. «فباض و فرخ»: كناية عن طول مكثه للوسوسه فى صدورهم. و الدب: المشى الضعيف، و الدرج أقوى منه و هما كنياتان عن تربيتهم الباطل و ملازمه الشيطان لهم حتى صار كالوالدين. و الزلل فى الأعمال و الخطل فى الأقوال.

و الباء فى [قوله]: «ركب بهم»: للتعديه. و الضمير فى «سلطانه»: راجع إلى «من»: أى من شاركه الشيطان فيما جعله الله لهم من السلطان على الأعمال و الأقوال. أو إلى «الشيطان»: أى كأنهم الأصل فى سلطانه و قدرته على الإضلال.

ص: ٢١١

\*\*\*[ترجمه] «ملاک الامر» - با کسره میم - چیزی که به آن تکیه دارد. و «الأشراک» یا جمع کلمه «شریک» است، بدین معنا که شیطان آن را در امر گمراهی مردم شریک خود می‌داند. یا جمع کلمه «شَرک» با حرکت حروف آن - بدین معنا که آنان را تله‌هایی برای شکار مردم قرار می‌دهد. «فباض و فرخ» کنایه از زیاد درنگ کردن شیطان برای وسوسه افکندن در دل آن‌ها است. «الدب» به معنای راه رفتن آرام است و «الدرج» از «الدب» قوی‌تر است و این دو کلمه کنایه از این است که آنان باطل را پرورش داده و شیطان در این امر آنان را همراهی می‌کند تا جایی که همچون پدر و مادر آن‌ها شده است. و «الزلل» در کردار و «الخلط» در گفتار رخ می‌دهد. بآء در «رکب بهم» برای متعدی کردن است. و ضمیر در «سلطان» به «من» برمی‌گردد، یعنی: کسی که شیطان او را شریک کرده است در آنچه خداوند در تسلط بر کارها و سخنان، به او قدرت داده، یا به «الشیطان» برمی‌گردد یعنی: گویی آنان اصل و اساس توانایی او بر گمراه کردن هستند.

\*\*\*[ترجمه]

«۹۸۹»

(۱) نَهَجُ: [وَ] مِنْ خُطْبِهِ لَهُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: فِي الْمَلَاحِمِ: أَلَا بِأَبِي وَ أُمِّي مِنْ عِدَّةِ أَسْمَاؤُهُمْ فِي السَّمَاءِ مَعْرُوفَةٌ وَ فِي الْأَرْضِ مَجْهُولَةٌ. أَلَمَّا فَتَوَقَّعُوا مَا يَكُونُ مِنْ إِدْبَارِ أُمُورِكُمْ وَ انْقِطَاعِ وَصِيَلِكُمْ، وَ اسْتِعْمَالِ صِغَارِكُمْ ذَاكَ، حَيْثُ تَكُونُ ضَرْبَةُ السَّيْفِ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَهْوَنَ مِنَ الدَّرْهِمِ مِنْ حِلِّهِ.

ذَاكَ حَيْثُ يَكُونُ الْمُعْطَى أَعْظَمَ أَجْرًا مِنَ الْمُعْطَى.

ذَاكَ حَيْثُ تَسْكُرُونَ مِنْ غَيْرِ شَرَابٍ بَلْ مِنَ النَّعْمَةِ وَ النَّعِيمِ! وَ تَخْلِفُونَ مِنْ غَيْرِ اضْطِرَارٍ وَ تَكْذِبُونَ مِنْ غَيْرِ إِخْرَاجٍ.

ذَاكَ إِذَا عَضَّكُمْ الْبَلَاءُ كَمَا يَعَضُّ الْقَتَبُ غَارِبَ الْبَعِيرِ.

مَا أَطْوَلَ هَذَا الْعِنَاءَ وَ أَبْعَدَ هَذَا الرَّجَاءَ! أَيُّهَا النَّاسُ! أَلْقُوا هَذِهِ الْأَزِمَةَ الَّتِي تَحْمِلُ طُهُورُهَا الْأَنْقَالَ مِنْ أَيْدِيكُمْ، وَ لَا تَصَدَّعُوا عَلَى سُلْطَانِكُمْ فَتَدْمُوا غَبَّ فِعَالِكُمْ، وَ لَا تَفْتَحُوا مَا اسْتَيْقَبْتُمْ مِنْ قُورِ نَارِ الْفِتْنَةِ، وَ أَمِيطُوا عَنْ سَنَنِهَا وَ خَلُّوا قَصْدَ السَّبِيلِ لَهَا، فَقَدْ لَعَمْرِي يَهْلِكُ فِي لَهَبِهَا الْمُؤْمِنُ وَ يَسْلَمُ فِيهَا غَيْرُ الْمُسْلِمِ.

إِنَّمَا مَثَلِي بَيْنَكُمْ كَمَثَلِ السَّرَاحِ فِي الظُّلْمَةِ، يَسْتَضِيءُ بِهِ مَنْ وَلَجَهَا، فَاسْمَعُوا أَيُّهَا النَّاسُ وَ عُوا وَ أَحْضِرُوا آذَانَ قُلُوبِكُمْ تَفْهَمُوا!!

\*\*\*[ترجمه] [نهج البلاغه]: پدر و مادرم فدای آنان باد! گروهی که نامشان در آسمان معروف، و در زمین مجهول است. هان به انتظار عقب گرد امورتان، و گسستن پیوندتان، و روی کار آمدن خردسالانتان باشید. این پیشامدها زمانی است که ضربت شمشیر بر مؤمن آسانتر از پیدا کردن درهمی از حلال است. زمانی که اجر گیرنده مال از دهنده آن بیشتر است. آن زمان است که مست می شوید اما نه از شراب، بلکه از زیادی نعمت و عیش و نوش، و سوگند می خورید ولی نه از روی ناچاری، و دروغ می گوئید اما نه بر اثر مضیقه. در آن وقت که بلا شما را بگذرد چنانکه جهاز نامناسب کوهان شتر را بگذرد. این رنج و

سختی چقدر طولانی، و امید آزادی از آن چه اندازه دور از انتظار است!

ای مردم، مهار این شتران فتنه را که پشت آنها حمل کننده وزر و بال است از دست بیندازید، و از گرداگرد امام خود پراکنده نشوید که عاقبت خود را سرزنش خواهید کرد، و بی باکانه در آتش فتنه ای که پیشاپیش آن قرار گرفته اید نروید، از راه آن به یک سو شوید، و جاده را برای آن باز بگذارید، که به جان خودم قسم مؤمن در شعله آتش آن فتنه هلاک می شود، و غیر مسلمان سالم می ماند! مثل من در میان شما مثل چراغ فروزان در تاریکی است، تا آن که در آن تاریکی در آید از آن چراغ روشنی جوید. ای مردم سختم را بشنوید و حفظ کنید، و گوش دلتان را آماده کنید تا بفهمید! - نهج البلاغه: ۲۷۷، خطبه ۱۸۷ -

\*\*[ترجمه]

### ایضاح

قال ابن أبي الحديد: قالت الإمامية: هذه العدة هم الأئمة الأحد عشر من ولده عليهم السلام.

و قال غيرهم: إنّه عنى الأبدال الذين هم أولياء الله. انتهى.

ص: ۲۱۲

---

۱- [۹۸۹]- رَوَاهُ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْمُخْتَارِ: (۱۸۵) مِنْ كِتَابِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ.

[أقول: ] و ظاهر أنّ ذكر انتظار فرج الشّيعه كما اعترف به بعد هذا لا ارتباط له بحكاية الأبدال.

و أمّا كون أسمائهم فى الأرض مجهوله، فلعلّ المراد به أنّ أكثر الناس لا يعرفون قدرهم و منزلتهم، فلا ينافى معرفه الخواص لهم و إن كانوا أيضا لا يعرفونهم حقّ معرفتهم.

أو أراد به جهاله أسمائهم فى وقت إيراد [هذا] الكلام، و التخصيص فى الاحتمال الأخير أقلّ منه فى الأوّل.

قوله عليه السلام: «و انقطاع وصلكم»: جمع وصله: أى تفرّق أموركم المنتظمه. و المراد باستعمال الصغار تقديمهم على المشايخ و أرباب التجارب فى الأعمال و الولايات.

قوله عليه السلام: «حيث يكون المعطى»: على بناء المجهول «أعظم أجرا من المعطى»: على بناء الفاعل؛ لأنّ أكثر الأموال فى ذلك الزّمان يكون من الحرام، و أيضا لا يعطونها على الوجه المأمور به [بل] للأغراض الفاسده.

و أمّا المعطى فلما كان فقيرا يأخذ المال لسدّ خلّته، لا يلزمه البحث عن المال و حلّه و حرّمته فكان أعظم أجرا من المعطى.

و قيل: لأنّ صاحب المال لما كان يصرفه فى أغلب الأحوال فى الفساد، فإذا أخذه الفقير فقد فوّت عليه صرفه فى القبائح، فقد كفّه بأخذ المال من ارتكاب القبيح. و لا يخلو من بعد.

و النعمه بالفتح-: غضاره العيش. و فى بعض النسخ: بالكسر: أى الخفض و الدعه و المال.

قوله عليه السلام: «من غير إخراج»: أى من غير اضطرار إلى الكذب.

و روى بالواو.

ص: ٢١٣

قوله عليه السلام: «إذا عَضَّكم البلاء» يقال: عَضَّ اللقمة كسمع و منع:- أي أمسكها بأسنانه و عَضَّ بصاحبه: أي لزمه. و عَضَّ الزمان و الحرب:

شدَّتهما. و القتب بالتحريك معروف. و الغارب: ما بين العنق و السنام.

و قال ابن أبي الحديد: هذا الكلام غير متّصل بما قبله كما هو عادة الرضى، و قد [كان عليه السلام] ذكر بين ذلك ما ينال من شيعته من البؤس و القنوط و مشقّه انتظار الفرج. و قوله عليه السلام: «ما أطول هذا العناء و أبعد هذا الرجاء» حكايه كلام شيعته عليه السلام انتهى. فيكون المراد بالرجاء:

رجاء ظهور القائم عليه السلام.

و قال ابن ميثم: و يحتمل أن يكون الكلام متّصلا و يكون قوله عليه السلام: «ما أطول هذا العناء» كلاما مستأنفا في معنى التوبيخ لهم على إعراضهم عنه و إقبالهم على الدنيا و إعتابهم أنفسهم في طلبها، و تنفير لهم عنها بذكر طول العناء في طلبها و بعد الرجاء لما يرجى منها.

قوله عليه السلام: «ألقوا»: أي ألقوا من أيديكم أزمه الآراء الفاسده و الأعمال الكاسده التي هي كالنوق و المراكب في حمل التبعات و الآثام.

«و لا تصدّعوا»: أي لا تتفرّقوا. و السلطان: الأمير و الإمام. و غبّ كلّ شيء: عاقبته. و فور نار الفتنة: وهجها و غليانها.

«و أميطوا»: أي تنحّوا. و السنن: الطّريقه.

قوله عليه السلام: «و خلّوا»: أي دعوها تسلك طريقها و لا تعرّضوا لها تكونوا حبطا لئارها.

\*\*[ترجمه] ابن ابی الحدید گوید: شیعه امامی بر این باورند که مقصود از این عده، یازده امام از فرزندان امام علی علیه السلام هستند. و دیگران گویند: مقصود ایشان ابدال روی زمین اند که اولیای خداوند هستند. پایان سخن.

می گویم: واضح است که بیان انتظار فرج شیعیان - همانطور که در ادامه او بدان اعتراف داشته است - با حکایت ابدال هیچ ارتباطی ندارد. اما اینکه آنان در زمین گمنام اند، شاید مقصود این باشد که بیشتر مردم قدر و منزلت آنان را نمی شناسند. پس با اینکه خواص آنان را بشناسند منافاتی ندارد هرچند خواص نیز آنگونه که شایسته و سزاوار است، ایشان را نمی شناسند یا مقصود ایشان از این عبارت این باشد که در زمان ایراد خطبه، نام های آنان ناشناخته است. و تخصیص در احتمال دوم کمتر از احتمال اول است.

«و انقطاع وصلکم» جمع «وُصله» است یعنی: امور و کارهای منظم شما پراکنده و نامنظم شد. و مقصود از روی کار آمدن خردسالان مقدم داشتن آنان در کارها و مناصب حکومتی بر بزرگسالان و صاحبان تجربه است.

«حيث يكون المعطى» (معطى) با وزن مجهول (اسم مفعول) و «اعظم أجراً من المعطى» (معطى) با صیغه اسم فاعل است. زیرا بیشتر اموال در آن زمان از راه حرام به دست می‌آید و نیز آن اموال را به صورتی که بدان امر شده‌اند، نمی‌بخشند بلکه برای اهداف فاسد به کار می‌برند. اما گیرنده با توجه به اینکه نیازمند بوده و مال را برای رفع نیازمندی‌اش می‌گیرد، و ملزم به سؤال از حلال و حرام بودن آن مال نیست، اجر بیشتری از دهنده مال، دارد. و گفته شده: با توجه به اینکه صاحب، در اغلب اوقات مالش را در راه فساد خرج می‌کند، هرگاه نیازمند، مالش را بگیرد در واقع مانع از این شده که او، مالش را در انجام کارهای زشت خرج کند و با گرفتن مال، او را از ارتکاب زشتی‌ها بازداشته است. البته این توجیه اندکی بعید می‌نماید. «النعمة» - با فتحه نون - به معنای فراخی زندگی است و در برخی نسخه‌ها با کسره نون ذکر شده است، یعنی: آسایش و رفاه و ثروت. «من غیر احراج» یعنی: بدون آنکه مجبور به دروغ‌گویی شود. و با واو نیز روایت شده است.

«إذا عظّمك البلاء» گفته می‌شود: عَضُّ اللقمة - بر وزن سمع و منع - یعنی: لقمه را با دندان‌هایش گرفت. و عَضُّ بصاحبه، یعنی: ملازم دوستش شد. و عَضُّ الزمان و الحرب، یعنی: سختی و دشواری زمان و جنگ. «الْقَتَب» - با حرکت حروف آن - شناخته شده است (یعنی پالان شتر). و «الغارب» ما بین گردن و کوهان شتر است.

ابن ابی الحدید گوید: این کلام به ماقبل آن متصل نیست همانطور که از عادات سید رضی بوده است و امام علیه السلام میان این عبارات، سختی و نومیدی و درد و رنج انتظار فرج را که به شیعیانش می‌رسد بیان کرده است. و فرموده امام علیه السلام «ما أطول هذا العناء و أبعدها الرجاء» نقل قول از سخنان شیعیان امام است. پس مقصود از «الرجاء» امید به ظهور قائم علیه السلام می‌باشد.

ابن میثم گوید: ممکن است کلام متصل باشد و گفته امام «ما أطول هذا العناء» جمله استیفا فی در جایگاه سرزنش آنان باشد به این خاطر که آن‌ها از او روی گردانده و به دنیا روی آوردند و در طلب دنیا خود را به رنج و مشقت انداختند. و امام با بیان رنج و مشقت طولانی در طلب دنیا و بعد از امیدی که بدان بسته بودند، آن را از دنیا و آمال دنیوی دور می‌گرداند.

فرموده امام علیه السلام «القوا» یعنی: مهارِ سنگین دیدگاه‌های تباه و کارهای بی‌ارزش را که در تحمل رنج‌ها و گناه‌ها همچون شتران و ستوران است، رها کنید. «و لا تصدّعوا» یعنی: متفرق نشوید. «السلطان» یعنی: راهبر و پیشوا. و «غَبْ كل شیء» یعنی: سرانجام هر چیز. «و فور نار الفتنة» یعنی: درخشش و جوشش آتش فتنه. «و أمیطوا» یعنی: کناره‌گیری کنید. «السنن» یعنی: راه و روش. «و خلّوا» یعنی: فتنه را رها کنید تا مسیرش را بپیماید و متعرض آن نشوید که هیزم آتش آن خواهید شد.

\*\*[ترجمه]

«۹۹۰»

(۱) نَهَجٌ: [وَمِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ] الْحَمْدُ لِلَّهِ النَّاشِرِ فِي الْخُلُقِ

١- [٩٩٠]- رَوَاهُ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ رَفَعَ اللَّهُ مَقَامَهُ فِي الْمُخْتَارِ: (٩٨) مِنْ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ.



فَضْلُهُ، وَ الْبَاسِطِ فِيهِمْ بِالْجُودِ يَدَهُ، نَحْمِدُهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ، وَ نَسْتَعِينُهُ عَلَى رِعَايَةِ حُقُوقِهِ، وَ نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِأَمْرِهِ صَادِعًا وَ بَدِكْرِهِ نَاطِقًا، فَأَدَى أَمِينًا وَ مَضَى رَشِيدًا وَ خَلَفَ فِيْنَا رَايَةَ الْحَقِّ، مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا زَهَقَ، وَ مَنْ لَزِمَهَا لَحِقَ.

دَلِيلُهَا مَكِيثُ الْكَلَامِ بَطِيءُ الْقِيَامِ سَرِيعُ إِذَا قَامَ، فَإِذَا أَنْتُمْ أَلْتُمْ لَهُ رِقَابَكُمْ وَ أَشْرَرْتُمْ إِلَيْهِ بِأَصَابِعِكُمْ جَاءَهُ الْمَوْتُ فَذَهَبَ بِهِ، فَلَيْسَتْ بَعْدَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى يُطَلِّعَ اللَّهُ لَكُمْ مَنْ يَجْمَعُكُمْ وَ يَضُمُّ نَشْرُكُمْ. فَلَا تَطْمَعُوا فِي غَيْرِ مُقْبِلٍ، وَ لَا تَيَأَسُوا مِنْ مُدْبِرٍ، فَإِنَّ الْمُدْبِرَ عَسَى أَنْ تَزِلَّ إِحْدَى قَائِمَتَيْهِ وَ تَثْبُتَ الْأُخْرَى فَتَرْجِعَا حَتَّى تَتَّبِنَا جَمِيعًا.

أَلْمَا وَ إِنَّ مَثَلَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَمَثَلِ نُجُومِ السَّمَاءِ إِذَا خَوَى نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ، فَكَأَنَّكُمْ قَدْ تَكَامَلْتُمْ مِنَ اللَّهِ فِيكُمْ الصَّنَائِعُ، وَ أَرَاكُمْ مَا كُنْتُمْ تَأْمَلُونَ.

\*\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: حمد خدایی را که فضلش را در میان خلق منتشر نمود، و دست جودش را در میان ایشان گشود، در همه امورش او را سپاس می گوئیم، و برای ادای حقوقش از او یاری می طلبیم. و گواهی می دهیم که جز او معبودی نیست، و محمد صلی الله علیه و آله بنده و فرستاده اوست، او را برای اظهار امر و فرمان، و متذکر شدن وجود مقدسش بین مردم فرستاد، او هم رسالت را به امانت ادا کرد، و بر اساس رشد از دنیا گذشت و بیرق حق را در میان ما گذاشت، کسی که از این بیرق پیشی گرفت از دین خارج شد، و هر که از آن عقب ماند هلاک گشت، و هر که ملتزم آن شد به حق پیوست.

راهنمای این پرچم (که وصی رسول است) با درنگ سخن می گوید و با بردباری قیام می نماید، ولی به وقت قیام شتاب می ورزد. و چون شما در برابر اطاعت او سر تسلیم فرود آرید، و (برای تعظیم او) با انگشتان به وی اشاره نمایید مرگش فرا رسد و او را به جهان بعد ببرد، و پس از او تا وقتی که خدا بخواهد در دنیا درنگ می کنید، سپس خداوند کسی را ظاهر می کند که شما را جمع کرده و پراکندگی شما را به هم پیوند دهد. پس اکنون به آن نیامده طمع نورزید، و نسبت به آن که از آن کناره گرفته نا امید مباشید. زیرا ممکن است یک پایش بلغزد و پای دیگرش استوار بماند ولی بالاخره روزی هر دو قدمش استوار می گردد.

آگاه باشید که آل محمد همانند ستارگان آسمانند که هرگاه ستاره ای از آنان غروب کند ستاره دیگری آشکار شود. گویی مشاهده می کنم نعمت های خدا (در زمان ظهور قائم) نسبت به شما کامل شده، و شما را به آنچه آرزو می کردید رسانده است. - . نهج البلاغه: ۱۴۵، خطبه ۱۰۰ -

\*\*\*[ترجمه]

## توضیح

النَّشْرُ: التفریق و البسط، و بسط الید: کنایه عن العطاء. و قيل: الید هنا النعمه فی جمیع أمورہ: أي ما صدر منه من النعم و البلیا. و رعایه حقوق اللہ:

شكره و طاعته.

[قوله عليه السّلام: «بأمره صادعا»: أى مظهرًا مجاهرًا. و الرشد: إصابه الصواب. و قيل: الاستقامه على طريق الحقّ مع تصلّب فيه. و رايه الحقّ: الثّقلان المخلفان. و مرق السهم من الرميّه: إذا خرج عن المرمى به، و المراد هنا خروج من تقدّمها و لم يعتد بها من الدين. و زهق الشئ ء كمنع -: بطل و هلك.

و اللّحوق: إصابه الحقّ.

و أراد بالدليل: نفسه عليه السلام. و الضمير راجع إلى الرايه. [و] مكث الكلام: أى بطئّه: أى لا يتكلّم من غير روئيه. و بطى ء القيام: كناية عن ترك

ص: ٢١٥

العجله و الطيش. و إله الرقاب: كناية عن الإطاعة. و الإشارة بالأصابع [كناية] عن التعظيم و الإجلال.

قال ابن أبي الحديد: نقل أنّ أهل العراق لم يكونوا أشدّ اجتماعاً عليه من الشهر الذي قتل عليه السلام فيه، اجتمع له مائه ألف سيف، و أخرج مقدّمته يريد الشام، فضربه اللعين و انفضت تلك الجموع كالغنم فقدت رعاتها.

و أشار [عليه السلام] بمن يجمعهم إلى المهدي عليه السلام. و النشر:

المنشور التفرّق.

قوله عليه السلام: «فلا- تطمعوا»: أى من لم يقبل على طلب هذا الأمر ممن هو أهله، فلا- تطمعوا فيه؛ فإنّ ذلك لاختلال بعض شرائط الطلب، كما كان شأن أكثر أئمّتنا عليهم السلام.

و قيل: أراد بغير المقبل: من انحرف عن الدين بارتكاب منكر، فإنّه لا يجوز الطمع فى أن يكون أميراً لكم.

و فى بعض النسخ: «فلا تطعنوا فى عين»: أى من أقبل على هذا الأمر من أهل البيت فلا تدفعوه عما يريد.

و قوله [عليه السلام]: [«ولا تيأسوا»]: أى من أدبر عن طلب الخلافه ممن هو أهل لها فلا تيأسوا من عوده و إقباله على الطلب، فإنّ إدباره يكون لفقد بعض الشروط كقلّه الناصر.

و زوال إحدى القائمتين كناية عن اختلال بعض الشروط، و ثبات الأخرى [كناية] عن وجود بعضها.

و قوله «فيرجعان حتّى يثبتا»: [كناية] عن استكمال الشرائط، و لا ينافى النهى عن الإياس التّهى عن الطّمع؛ لأنّ عدم اليأس هو التجويز، و الطمع فوق التجويز. أو لأنّ النهى عن الطمع فى حال عدم الشروط و الإعراض عن

الطلب لذلك و النهی عن الإیاس لجواز حصول الشرائط.

و قيل [فی تفسیر قوله علیه السلام:] «و لا تیأسوا من مدبر»: أى إذا ذهب من بینکم إمام و خلفه إمام آخر فاضطرب أمره، فلا تشکوا فیهم، فإنّ المضطرب الأمر سینتظم أموره. و حینئذ یكون قوله علیه السلام «ألا إنّ مثل آل محمد صلی الله علیه و آله» کالبيان لهذا.

[قوله علیه السلام:] «إذا خوی نجم»: أى مال للمغیب. و الصّی نائغ: جمع صنیعہ و هی الإحسان: أى لا تیأسوا عسى أن یأتی الله بالفرج عن قریب و المتحقّق الوقوع قریب و إن کان بعیدا.

و یمکن أن یكون [أراد] إراءه المخاطبین ما یأملون فی الرجعه.

\*\*\*[ترجمه] «النشر» یعنی: پراکندن و گستراندن. و «بسط الید» کنایه از بخشش است. و گفته شده: مقصود از دست در اینجا نعمت‌های الهی در همه امور است، یعنی: آنچه از نعمت‌ها و آزمایش‌ها که از جانب خداوند صادر می‌شود. و «رعایه حقوق الله» سپاسگزاری و طاعت خداوند است.

«بأمره صادعاً» یعنی: فرمان خدا را آشکار و برملا کرد. «الرشد» یعنی: دست‌یابی به درستی در امر حقّ. و گفته شده: به معنای پایداری در راه حق و تحمل رنج و سختی‌های آن است. مقصود از «رایه الحق» ثقلین (قرآن و عترت) است. «مرق السهم من الرمیة» زمانی است که تیر از کمان بیرون رود. و مقصود از آن در اینجا از دین خارج شدن کسی است که از آن پیشی گیرد و آن را دین خود نشمارد. «زهق الشیء» - بر وزن منع - یعنی: آن چیز باطل و هلاک شد. و «اللحوق» به معنای دستیابی به حقّ است. مقصود از «الدلیل» (راه‌نما) خود امام است. و ضمیر به پرچم برمی‌گردد. «مکیث الکلام» یعنی سخن آرام، یعنی: بدون بینش و بصیرت لب به سخن نمی‌گشاید. و «بطیء القیام» کنایه از وانهادن عجله و سبک‌مغزی است. «الإنه الرقاب» کنایه از فرمانبرداری است. و اشاره کردن با انگشت کنایه از بزرگ و گرامی داشتن است.

ابن ابی الحدید گوید: نقل شده که گردهم آمدن مردم عراق در ماهی که امام به شهادت رسید، بیش از هر وقتی بود. در آن هنگام صد هزار شمشیرزن گرد امام جمع شدند و امام پیشگام لشکر را به قصد شام رهسپار کرد. پس آن ملعون بر امام ضربت زد و جمعیت لشکر همچون گوسفندانی که چوپانشان را گم کرده باشند پراکنده شدند. امام با بیان کسی که آنان را گردهم می‌آورد به حضرت مهدی علیه السلام اشاره دارد. و «النشر» یعنی: پخش شده و پراکنده.

فرموده امام علیه السلام «فلا تطمعوا» یعنی: کسانی که شایستگی این کار را دارند خواهان آن نیستند، پس به آن طمع نورزید. و این امر به دلیل بر هم خوردن برخی از شرایط طلب [خلافت و حکومت] است، همانطور که بیشتر امامان ما همین وضعیت را داشتند. گفته شده: مقصود از کسی که روی نمی‌آورد، کسی است که با ارتکاب منکری از دین منحرف شده است و جایز نیست که طمع داشته باشید چنین کسی امیر شما باشد.

در برخی نسخه‌ها «فلا تطعنوا فی عین» آمده است، یعنی: هر یک از اهل بیت که بدین امر روی آورند او را از خواسته‌اش بازندارید. فرموده امام علیه السلام «و لا تیأسوا» یعنی: کسی که شایسته امر خلافت است و از طلب آن روی گردانده است،

پس، از بازگشت او و روی آوردنش برای طلب خلافت ناامید نشوید زیرا روی گردانی او به دلیل نبود برخی شرایط همچون کمبود یاور است.

«زوال احدی القائمتین» کنایه از به هم خوردن برخی شرایط، و «ثبوت الاخری» کنایه از وجود برخی شرایط دیگر است. «فیرجعان حتی یثبتا» کنایه از کامل شدن شرایط بوده، و نهی از امید داشتن با نهی از ناامید شدن منافاتی ندارد زیرا ناامید نشدن یعنی احتمال موفقیت دادن در حالی که امید داشتن بالاتر از احتمال دادن است. یا اینکه نهی از امید داشتن در حالت نبود شرایط و روی گردانی از طلب کردن آن می‌باشد، و نهی از ناامید شدن به خاطر احتمال حصول شرایط است.

و نیز در تفسیر «و لا تیأسوا من مدبر» گفته شده به این معنی است که: هر گاه امامی از میان شما رفت و امام دیگری جانشین او شد و کار او به نابسامانی گرائید درباره آن‌ها به تردید نیفتید زیرا امامی که کار او نابسامان شده، خیلی زود کارش سامان می‌یابد. و با این توجیه این فرموده امام «ألا أن مثل آل محمد...» همچون توضیحی برای آن است.

«اذا خوی نجم» یعنی: هر گاه ستاره به سمت غروب گرائید. و «الصنائع» جمع صنیعه و آن به معنای احسان است. یعنی: ناامید نشوید چه بسا خداوند به زودی فرجی حاصل کند. و امری که به تحقیق واقع می‌شود، هر چند بعید و دور باشد، اما نزدیک است. و چه بسا امام قصد داشته امید به رجعت را به مخاطبان بنمایاند.

\*\*[ترجمه]

«۹۹۱»

(۱) نَهَج: [و] مِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا الْغَافِلُونَ غَيْرِ الْمَغْفُولِ عَنْهُمْ، وَ التَّارِكُونَ الْمَأْخُودُ مِنْهُمْ! مَا لِي أَرَاكُمْ عَنِ اللَّهِ ذَاهِبِينَ وَ إِلَى غَيْرِهِ رَاغِبِينَ؟! كَأَنْتُمْ نَعَمَ أَرَاخَ بِهَا سَائِمٌ إِلَى مَرْعَى وَبِيءٍ وَ مَشْرَبٍ دَوِيٍّ، [و] إِنَّمَا هُوَ كَالْمَغْلُوفِ لِلْمَدَى، لَا تَعْرِفُ مَا ذَا يُرَادُ بِهَا، إِذَا أَحْسَنَ إِلَيْهَا تَحَسَّبُ يَوْمَهَا دَهْرَهَا وَ شَبَعَهَا أَمْرَهَا.

وَ اللَّهُ لَوْ شِئْتُ أَنْ أُخْبِرَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَخْرَجِهِ وَ مَوْلَجِهِ وَ جَمِيعِ شَأْنِهِ لَفَعَلْتُ! وَ لَكِنْ أَخَافُ أَنْ تَكْفُرُوا فَيَ بَرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، أَلَا وَ إِنِّي مُفْضِيهِ إِلَى الْخَاصِّهِ مِمَّنْ يُؤْمِنُ ذَلِكَ مِنْهُ.

وَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ وَ اضْطَفَاهُ عَلَى الْخَلْقِ، مَا أَنْطَقُ إِلَّا صَادِقًا، وَ لَقَدْ عَهَدَ إِلَيَّ بِذَلِكَ كُلِّهِ وَ بِمَهْلِكِكَ مَنْ يَهْلِكُكَ وَ مَنْجِي مَنْ يَنْجُو وَ مَالِ هَذَا الْأَمْرِ، وَ مَا أَبْقَى شَيْئًا يَمُرُّ عَلَى رَأْسِي إِلَّا أَفْرَعَهُ فِي أُذُنِي وَ أَفْضَى بِهِ إِلَيَّ.

أَيُّهَا النَّاسُ! وَ اللَّهُ لَا أَحْتَكُمُ عَلَى طَاعِهِ إِلَّا وَ أَسْبِقُكُمْ إِلَيْهَا، وَ لَا أَنْهَاكُمْ

ص: ۲۱۷

عَنْ مَعْصِيهِ إِلَّا وَ أَتَاهِي قَبْلَكُمْ عَنْهَا.

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: امام عليه السلام در یکی از خطبه‌ها می‌فرماید:

ای بی خبرانی که از شما بی خبر نیستند، و ای تارکان عهد حق که از شما به طاعت عهد گرفته شده، چه شده که شما را رویگردان از خدا، و روی آورده به غیر او می‌بینم؟! به چهار پایانی می‌مانید که چوپان آنها را به چراگاه و باخیز، و آبشخور دردانگیز برده. علف چرانی هستید که برای بردن به قصاب خانه علفش می‌دهند، زمانی که با او خوبی می‌کنند نمی‌داند از این خوبی کردن به او چه هدفی دارند، روزش را روزگار، و سیر شدنش را زندگی می‌پندارد.

به خدا قسم اگر بخواهم هر کدام از شما را خبر دهم که از کجا آمده و به کجا می‌رود و تمام امورش چه خواهد شد خبر می‌دهم، ولی می‌ترسم درباره‌ام دچار غلو شوید و مرا بر رسول خدا برتری داده در نتیجه کافر گردید. اما بدانید من به خاصان از یاران خود که از این خطر در امانند این مطالب را خواهم رساند.

به خدایی که پیامبر را به حق برانگیخت و او را بر خلائق برتری داد، جز به راستی سخن نمی‌گویم، رسول خدا مرا به همه این امور خبر داد، از هلاک هلاک شونده، و نجات نجات یافته، و عاقبت امر حکومت. هیچ حادثه‌ای بر من نمی‌گذرد جز اینکه پیامبر خبرش را در گوشم خواند، و مرا به آن آگاه ساخت.

ای مردم، به خدا قسم شما را به طاعتی ترغیب نمی‌نمایم جز اینکه خود به عمل به آن از شما پیشی می‌گیرم، و از گناهی باز نمی‌دارم مگر اینکه قبل از شما از آن باز می‌ایستم. - نهج البلاغه: ۲۵۰، خطبه ۱۷۵ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

[قوله عليه السلام: «أَيُّهَا الْغَافِلُونَ»: الظاهر أنّ الخطاب لعامة المكلفين أي الذين غفلوا عمّا يراد بهم و منهم، [و هم] غير المغفول عنهم، فإنّ أعمالهم محفوظة مكتوبة.

[قوله: «و التاركون»: أي لما أمروا به المأخوذ منهم بانتقاص أعمارهم و قواهم و استلاب أحبابهم و أموالهم.

و الذهاب عن الله التوجه إلى غيره و الإعراض عن جنبه. و التعم بالتحريك جمع لا واحد له من لفظه و أكثر ما يقع على الإبل.

[قوله عليه السلام: «أراح بها سائم»: شبّههم بالنعم التي تتبع نعمًا أخرى. سائمه: أي راعيه. و إنّما قال ذلك؛ لأنّها إذا اتبعت أمثالها كان أبلغ في ضرب المثل بجعلها من الإبل التي يسيمها راعيتها.

و ما يظهر من كلام ابن ميثم من أنّ السائم بمعنى الراعي، فيه ما لا يخفى. و المرعى الوبيء: ذو الوباء و المرض، و أصله الهمز. و الدوى: ذو الداء، و الأصل في الدوى، دوى بالتخفيف و لكّته شدّد للازدواج. قال الجوهري:

رجل دو بكسر الواو: أى فاسد الجوف من داء. و المدى بالضمّ جمع مديه و هى السكين.

قوله عليه السلام: «تحسب يومها»: أى تظنّ أن ذلك العلف كما هو حاصل لها فى هذا اليوم حاصل لها أبدا، أو نظرها مقصور على يومها تحسب أنه دهرها. «و شبعها أمرها»: أى تظن انحصار شأنها و أمرها فى الشبع.

قوله عليه السلام: «و الله لو شئت أن أخبر»: قال ابن أبى الحديد: [و] هذا كقول المسيح عليه السلام: وَ أُبَيِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَ مَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ

ص: ٢١٨

[۴۹- آل عمران: ۳] [و لکن] قال عليه السلام: -إلّا أنّي أخاف عليكم الغلوّ في أمرى، و أن تفضّلموني على رسول الله صلّى الله عليه و آله، بل أخاف عليكم أن تدّعوا فيّ الإلهيّة كما ادّعت النصارى ذلك في المسيح عليه السلام لما أخبرهم بالأمر الغائبه.

[ثم قال ابن أبي الحديد: ] و مع كتمانها عليه السلام فقد كفر [فيه] كثير منهم، و ادّعوا فيه النبوه، و أنّه شريك الرسول في الرساله و أنّه هو الرسول، و لكنّ الملك غلط، و أنّه هو الذي بعث محمدا صلّى الله عليه و آله، و ادّعوا فيه الحلول و الاتحاد.

و يحتمل أن يكون كفرهم فيه بإسناد التقصير إليه عليه السلام في إظهار شأنه و جلالته.

و المهلك بفتح اللام و كسرهما يحتمل المصدر و اسم الزمان و المكان.

و المراد بالهلاك إمّا الموت و القتل أو الضلال و الشقاء. و كذلك النجاه.

و المراد بالأمر: الخلفه أو الدين و ملك الإسلام. و مآله: انتهاؤه بظهور القائم عليه السلام و ما يكون في آخر الزمان. و أفرغه كفرّه -: صبه.

\*\*[ترجمه] فرموده امام عليه السلام «ايها الغافلون» به ظاهر، خطاب همه مكلفان را در برمی گیرد، یعنی کسانی که از آنچه بدانها مربوط بوده و از آنها خواسته شده غافل ماندند در حالی که خود آنها مورد غفلت نیستند زیرا که اعمال آنان محفوظ و ثبت شده است. «و التاركون» یعنی: آنچه بدان امر شدند را ترك کردند که با کاسته شدن از عمر و توانشان و ربودن دوستداران و اموالشان مورد بازخواست قرار می گیرند. «الذهاب عن الله» یعنی روی کردن به غیر خدا و روی گردانی از نزد خدا. و «التعم» - با حرکت عین - جمعی است که مفردی برای لفظ آن نیست و بیشتر بر شتر استعمال می شود.

«أراح بها سائم» امام آنان را به شترانی تشبیه کرده که در پی شتران دیگری می روند. «سائمه» یعنی: چرنده. و امام به این خاطر این تشبیه را به کار برده است که هرگاه شتران در پی یکدیگر بروند برای مثال زدن به جهلشان بلیغ تر و رساتر از شترانی است که چوپان آنها را می چراند. اما آنچه از کلام ابن میثم آشکار می گردد مبنی بر اینکه «السائم» به معنای چوپان است، اشکال آن پوشیده نیست. «المرعی الوبیء» یعنی: چراگاهی که وبا و بیماری دارد. و در اصل با همزه است. «الدوی» یعنی: بیماری زا. و اصل در الدوی «دوی» با تخفیف است که به جهت سجع و وزن عبارت با تشدید آمده است. جوهری گوید: رجل دو - با کسره واو - یعنی: کسی که به خاطر بیمار درونش فاسد شود. و «المدی» - با ضمه میم - جمع مدیه به معنای چاقو است. «تحسب یومها» یعنی: گمان می کند علفی که در این روز به دست آورده، تا ابد برایش فراهم می شود، یا بدین معنا است که نظر او که منحصر در آن روز است، و گمان کرده روزگارش همین است. «و شبعها أمره» یعنی: گمان می کند کار او در سیر شدن منحصر است.

درباره این فرموده امام علیه السلام «والله لثبت أن أخیر» ابن ابی الحدید گوید: این همان گفته حضرت مسیح علیه السلام است که فرمود: «وَأُتْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ» - . آل عمران / ۴۹ - {و شما را از آنچه می خورید و در خانه هایتان اندوخته می کنید خبر می دهم.} اما علی علیه السلام فرمود: بدانید که من از آن می ترسم که شما درباره من غلو کنید و مرا بر رسول خدا صلی الله علیه و آله برتری دهید، و بلکه از این می ترسم که درباره من ادعای الوهیت کنید همانطور که مسیحیان



درباره مسیح همین ادعا را کردند آنگاه که آنان را از امور غیبی خبر داد.

سپس ابن ابی الحدید گوید: با وجود اینکه امام آن اخبار غیبی را پنهان داشت اما بسیاری از آنان درباره ایشان به کفر گرائیدند و ادعای پیامبری او را داشتند و بر این باور بودند که او شریک پیامبر در امر رسالت بود و در واقع او پیامبر بود و فرشته وحی مرتکب اشتباه شد و او همان کسی است که محمد را مبعوث داشت، و درباره او ادعای حلول و اتحاد داشتند.

و احتمال دارد کفر ورزیدن آنان به دلیل مقصر دانستن امام، در بیان شأن و بزرگی خودش باشد. «المهلک» - با فتحه و کسره لام - محتمل بر مصدر، اسم زمان و اسم مکان است. مقصود از هلاکت، مرگ و کشته شدن یا گمراهی و شقاوت است. و نجات نیز می تواند محتمل بر این دو معنا باشد. مقصود از «الامر» خلافت، یا دین و ملک اسلام است. و «مآله» یعنی: پایان یافتن آن با ظهور قائم علیه السلام و آنچه که در آخر الزمان به وقوع می پیوندد. و «أفرغه» به همان معنای «فرغه» می باشد، یعنی: بر او ریخت .

\*\*\*[ترجمه]

«۹۹۲»

(۱) نَهَجٌ: [و] مِنْ حُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَابًا وَ لَمَّا يَدْعَى تَبَوَّهَ وَ لَمَّا وَحِيًّا، فَقَاتَلَ بِمَنْ أَطَاعَهُ مِنْ عَصِيَاهُ، يَسُوقُهُمْ إِلَىٰ مُنْجَاتِهِمْ، وَ يُبَادِرُ بِهِمُ السَّاعَةَ أَنْ تَنْزِلَ بِهِمْ. يَحْسِرُ الْحَسِيرُ وَ يَقِفُ الْكَسِيرُ فَيَقِيمُ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يُلْحِقَهُ عَائِتُهُ، إِلَّا هَالِكًا لَمَّا خَيْرٍ فِيهِ، حَتَّىٰ أَرَاهُمْ مُنْجِيَاتِهِمْ، وَ بَوَّأَهُمْ مَحَلَّتَهُمْ، فَاسْتَدَارَتْ رِحَاهُمْ، وَ اسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ.

وَ إِيْمُ اللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَاقَتِهَا حَتَّىٰ تَوَلَّتْ بِحَدَافِيرِهَا، وَ اسْتَوَسَقَتْ فِي

ص: ۲۱۹

۱- [۹۹۲]- رَوَاهُ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْمُخْتَارِ: (۱۰۲) مِنْ كِتَابِ نَهَجِ الْبَلَاغَةِ.

قِيَادِهَا، مَا ضَعُفَتْ وَ لَا جَبُنْتُ، وَ لَا خُنْتُ وَ لَا وَهَنْتُ.

وَ اِيْمُ اللّٰهِ لَأَبْتَقِرَنَّ الْبَاطِلَ حَتَّى أُخْرِجَ الْحَقَّ مِنْ حَاصِرَتِهِ.

\*\*[ترجمه] از خطبه‌های حضرت علی علیه السلام: پس از ستایش پروردگار، همانا خداوند سبحان، حضرت محمد صلی الله علیه و آله را مبعوث فرمود، در روزگاری که عرب کتابی نخوانده و ادعای وحی و پیامبری نداشت. پیامبر اسلام با یارانش به مبارزه با مخالفان پرداخت تا آنان را به سر منزل نجات کشاند، و پیش از آن که مرگشان فرا رسد آنان را به رستگاری رساند. با خستگان مدارا کرد، و شکسته حالان را زیر بال گرفت تا همه را به راه راست هدایت فرمود، جز آنان که راه گمراهی پیمودند. و در آن‌ها خیری نبود. همه را نجات داد، و در جایگاه مناسب رستگاری، استقرارشان بخشید، تا آن که آسیاب زندگی آنان به چرخش در آمد، و نیزه شان تیز شد.

به خدا سوگند! من در دنباله آن سپاه بودم، تا باطل شکست خورد و عقب نشست، و همه رهبری اسلام را فرمانبردار شدند، در این راه هرگز ناتوان نشدم، و نترسیدم، و خیانت نکردم، و سستی در من راه نیافت. به خدا سوگند! درون باطل را می شکافم تا حق را از پهلوی بیرون کشم. - نهج البلاغه: ۱۵۰، خطبه ۱۰۴ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

المنجاه: مصدر أو اسم مكان. «و یبادر بهم الساعه»: أي یسارع إلى هدايتهم و إرشادهم حذرا من أن ینزل بهم الساعه فتدرکه علی الضلاله.

و الحسیر: المعیی. و إقامته [صلی الله علیه و آله] علی الحسیر و الکسیر و مراقبته من تزلزل عقائده، لیدفع شبهه حتی یبلغه الغایه الّتی خلق لأجلها، إلا من لم یکن قابلا للهدایه.

و منهم من حمّله علی ظاهره من شفقتہ صلی الله علیه و آله علی الضعفاء فی الأسفار و الغزوات.

[قوله علیه السلام: «حتی أراهم منجاتهم»]: أي نجاتهم أو محلّ نجاتهم.

و محلّتهم: منزلهم و غایه سفرهم الصوری أو المعنوی.

و استدار الرّحی و استقامه القناه، کنایتان عن انتظام الأمر كما مرّ.

و السّاقه: جمع سائق، و الضّمیر لغیر مذکور [لفظا] و المراد الجاهلیّ، شبّهها علیه السلام بکتیبه مصادفه لکتیبه الإسلام فهزمها.

و فی القاموس: الحذفور کعصفور-: الجانب کالحذفار و الشریف و الجمع الكثير. و أخذہ بحذافیره: بأسره. أو بجوانبه أو بأعاليه. و الحذافیر:

المتهيئون للحرب. و اشد حذافيرك: تهيأ. و استوسقت: أى اجتمعت و انتظمت يعنى المله الإسلاميه أو الدعوه أو ما يجرى هذا  
المجرى أى لَمَّا وَلَّت الجاهليه استوسقت هذه فى قيادها كالإبل المقوده إلى أعطانها.

و يحتمل عوده إلى الجاهليه أى تولت بحذافيرها و اجتمعت تحت ظلّ المقاده. و البقر: الشقّ. و الخاصره ما بين أسفل الأضلاع و  
عظم الورك، شبّه عليه

ص: ٢٢٠

\*\*\*[ترجمه]«المنجاء» مصدر یا اسم مکان است. «و یبادر بهم الساعة» یعنی: از ترس اینکه مبادا قیامت فرا رسد و در حال گمراهی آن را دریابند، به هدایت و راهنمایی آنان مبادرت ورزید.

«الحسیر» به معنای خسته است. و پرداختن پیامبر به شخص خسته و شکسته حال و مراقبت از تزلزل باورهایش بدین خاطر بود که شبهه‌هایش برطرف شده تا در نتیجه او را به هدفی که به خاطر آن آفریده شده برساند مگر کسانی که ظرفیت و قابلیت هدایت را نداشتند. برخی آن را حمل بر ظاهر عبارت کرده‌اند، یعنی پیامبر در سفرها و غزوه‌ها از اشخاص ضعیف و ناتوان دلجویی می‌کرد. «حتی أراهم منجاتهم» یعنی نجات یا محل نجات را به آنان نشان داد. و محل نجات آنان: منزلگاه و سرانجام سفر ظاهری یا معنوی آنها است.

به چرخش در آمدن آسیاب و راست ایستادن نیزه‌ها، همانطور که پیش‌تر بیان شد کنایه از سر و سامان یافتن کارها است. و «الساقه» جمع سائق است و ضمیر به کلمه‌ای برمی‌گردد که در کلام ذکر نشده است و مقصود از آن جاهلیت است. امام علی علیه السلام جاهلیت را به لشکری تشبیه نموده که با لشکر اسلام رویاروی شده و اسلام آن را شکست داده و تار و مار کرد.

در قاموس آمده است: «الحذفور» - بر وزن عصفور - مانند «الحذفار» به معنای جانب، شریف و گروه بسیار است. «أخذ بهخذافیره» یعنی: او را به طور کل یا از همه جهات یا از بالاهاى آن گرفت. و «الحذافیر» کسانی هستند که برای جنگ آماده شدند. و «اشدد حذافیرک» یعنی: خودت را آماده کن. و «استوسقت» یعنی: گرد هم آمد و سامان یافت، مقصود ملت اسلامی، یا دعوت الهی یا چیزی است که در جایگاه آن باشد. یعنی: هنگامی که جاهلیت پشت کرد، فرماندهی ملت اسلامی سر و سامان یافت مانند شترانی که به سمت خوابگاه‌شان سوق داده می‌شوند. ممکن است بازگشت ضمیر به جاهلیت باشد، یعنی: یکسره پشت کرده و در سایه فرماندهی گرد آمد. و «البقر» به معنای شکافتن است و «الخاصره» ما بین دنده‌های پایین و استخوان سرین است که امام باطل را به حیوانی که حق را فرو بلعیده تشبیه نموده است.

\*\*\*[ترجمه]

«۹۹۳»

(۱) نَهَجٌ: [وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ] تَاللَّهِ لَقَدْ عَلَّمْتُ تَبْلِغَ الرِّسَالَاتِ وَ إِتْمَامَ الْعِدَاتِ وَ تَمَامَ الْكَلِمَاتِ، وَ عِنْدَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَبْوَابُ الْحُكْمِ وَ ضِيَاءُ الْأَمْرِ.

أَلَا وَ إِنَّ شَرَّ رَائِعِ الدِّينِ وَاحِدَةً، وَ سُبُلَهُ قَاصِدَةٌ، مَنْ أَحَدَ بِهَا لِحَقَّ وَ غَنِمَ، وَ مَنْ وَقَفَ عَنْهَا ضَلَّ وَ نَدِمَ. اَعْمَلُوا لِيَوْمٍ تُدْخِرُ لَهُ الدَّخَائِرُ، وَ تُبْلَى فِيهِ السَّرَائِرُ، وَ مَنْ لَا يَنْفَعُهُ حَاضِرٌ لِبِهِ فَعَازِبُهُ عَنْهُ أَعْجَزُ وَ غَائِبُهُ أَعْوَزُ. وَ اتَّقُوا نَارًا حَرًّا شَدِيدًا، وَ قَعْرَهَا بَعِيدٌ وَ حَلِيَّتُهَا حَدِيدٌ وَ شَرَّابُهَا صَدِيدٌ.

أَلَا وَ إِنَّ اللِّسَانَ الصَّالِحَ يَجْعَلُهُ اللَّهُ لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْمَالِ يُورِثُهُ مَنْ لَا يَحْمَدُهُ.

\*[ترجمه] نهج البلاغه: از سخنان علی علیه السلام: به خدا سوگند که تبلیغ احکام الهی، و تحقق بخشیدن وعده ها و همه کلمات به من تعلیم داده شده. ابواب حکمت و روشنی امر نزد ما اهل بیت است.

بدانید که قوانین دین یکی است، و راههای آن راست و روشن است، کسی که آن را پیش گیرد به حق رسد و غنیمت برد، و هر که از آن باز ایستد گمراه گردد و پشیمان شود. عمل کنید برای روزی که ذخیره ها برای آن اندوخته شود، و پنهانها در آن آشکار گردد. کسی که عقل موجودش او را سود ندهد عقل ناموجود و از دست رفته اش از سود رساندن به او عاجزتر خواهد بود. پرهیزید از آتشی که حرارتش شدید و عمقش زیاد، و زیورش غل و زنجیر آهنین، و آشامیدنش آب گندیده و جوشان است. بدانید نام نیکی که خداوند برای انسان در بین مردم قرار دهد بهتر است از ثروتی که برای وارثی به ارث بگذارد که آن وارث سپاسگزار آن نباشد. - نهج البلاغه: ۱۷۶، خطبه ۱۲۰ -

\*[ترجمه]

## بیان

قال ابن أبي الحديد: [قوله: ] «لقد علمت تبليغ الرِّسالات»: إشارة إلى قوله تعالى: «يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ ... وَ لَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ» [ ۳۹ / الأحزاب: ۳۳ ] و إلى

قول النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي قِصَّةِ بَرَاءَ: «لَا يُؤَدِّي عَنِّي أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي».

، و آنه علم مواعید رسول الله صَلَّى الله عليه و آله التي وعد بها و إنجازها، فمنها ما هو وعد لواحد من الناس نحو أن يقول: سأعطيك كذا.

و منها ما هو وعد بأمر سيحدث، كأخبار الملاحم و الأمور المتجددة. و فيه إشارة إلى قول تعالى: [مِنَ الْمُؤْمِنِينَ] رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ وَ إِلَى

قول النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي حَقِّهِ عَلَيْهِ السَّلَام «قاضي ديني و منجز عدااتي».

و آنه علم تمام الكلمات و هو تأويل القرآن و بيانه الذي يتم به.

ص: ۲۲۱

و فيه إشاره إلى قوله تعالى: «وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا» [١١٥ / الأنعام: ٦]. و إلى

قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [له]: «اللَّهُمَّ اهد قلبه و ثبت لسانه».

و لعلّ المراد ب «أبواب الحكم» بالضمّ أو «الحكم» بكسر الحاء و فتح الكاف على اختلاف النسخ:- الأحكام الشرعيه. و ب «ضياء الأمر» العقائد العقليه أو بالعكس.

و قال ابن ميثم: لعلّ المراد ب «شرائع الدين و سبله» أهل البيت عليهم السلام فإنّ أقوالهم في الدين واحده خاليه عن الاختلاف.

أقول: و يحتمل أن يكون المراد معناه الظاهر، و يكون الغرض نفى الاختلاف في الأحكام بالآراء و المقاييس، و يظهر منه بطلان إمامه غير أهل البيت كما لا يخفى.

قوله عليه السلام: «و من لا ينفعه» فيه وجوه:

الأول أنّ من لم يعتبر في حياته بلثه فأولى بأن لا ينتفع بعد الموت.

الثاني أنّ المراد من لم يعمل بما فهم و حكم به عقله وقت إمكان العمل، فأحرى أن لا ينتفع به بعد انقضاء وقته، بل لا يورثه إلّا ندامه و حسره.

الثالث أنّ المراد من لم يكن له من نفسه واعظ و زاجر و لم يعمل بما فهم و عقل، فأحرى بأن لا يرتدع من القبيح بعقل غيره و موعظته له.

و «اللسان الصالح»: الذّكر الجميل. و «من لا يحمد» وارثه الذي لا يعدّ ذلك الإبراث فضلا و نعمه.

\*\*\*[ترجمه] ابن ابی الحديد گوید: سخن ایشان «لقد علمت تبليغ الرسالات» اشاره به این کلام خداوند دارد که فرموده است: «الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَمَّا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ» - احزاب / ٣٩ - {همان کسانی که پیامهای خدا را ابلاغ می کنند و از او می ترسند و از هیچ کس جز خدا بیم ندارند} و به این فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله در ماجرای برائت اشاره دارد: «جر خودم یا کسی که از من است آن را ادا نکند.» و ایشان وعده‌هایی که به پیامبر داده شد و و برآورده شدن آن‌ها را دانسته بود. برخی از این وعده‌ها برای یکی از مردم است مانند اینکه بگوید: فلان چیز را به تو می‌دهم. برخی دیگر وعده به امری است که در آینده رخ می‌دهد مانند اخبار جنگ‌ها و امور جدید. و این عبارت اشاره به این فرموده خداوند متعال اشاره دارد: «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ» - احزاب / ٢٣ - {از میان مؤمنان مردانی هستند که به آنچه با خدا عهد بستند صادقانه وفا کردند} و به این فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله که درباره علی علیه السلام بیان کرد، اشاره دارد: «تو انجام دهنده دین و برآورنده وعده‌های من هستی.» و امام به تمام کلمات علم داشت و آن تاویل و تبیین قرآن است که قرآن بدان کامل می‌گردد.

و در آن اشاره‌ای است به این فرموده خداوند متعال: «وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا» - انعام / ١١٥ - {و سخن

پروردگارت به راستی و داد، سرانجام گرفته است.} و نیز به این فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله درباره علی علیه السلام اشاره دارد که فرمود: «پروردگارا قلب او را هدایت کن و زبانش را ثابت بگردان». شاید مقصود از «ابواب الحکم» با ضمه یا «الحکم» با کسره حاء و فتحه کاف - بر اساس اختلافی که در نسخه‌ها است - احکام شرعی باشد و مقصود از «ضیاء الامر» باورهای عقلی یا برعکس باشد.

ابن میثم گوید: شاید مقصود از «شرائع الدین و سبله» اهل بیت علیهم السلام است زیرا سخنان آنان در دین واحد بوده و تهی از هر گونه اختلاف است.

می‌گوییم: ممکن است مقصود، معنای ظاهری آن باشد و هدف از آن نفی اختلاف در احکام با آراء و قیاسها است و از آن بطلان امامت غیر اهل بیت آشکار می‌گردد که بر کسی پوشیده نیست.

فرموده امام علیه السلام «و من لا ینفعه» محتمل بر چند وجه است:

وجه اول اینکه: هر کس در زندگی خردش را مد نظر قرار ندهد، شایسته است که پس از مرگ سودی نبرد.

وجه دوم اینکه: کسی که به آنچه فهمیده و خردش بدان حکم کرده، در زمانی که امکان عمل کردن داشته باشد، عمل نکند، پس سزاوار آن است که پس از منقضی شدن وقت آن سودی از عملش بدست نیاورد بلکه جز پشیمانی و افسوس به ارث نبرد.

وجه سوم اینکه: کسی که از جانب نفس او پنددهنده و بازدارنده‌ای نیست و و بدان چه فهمیده و تعقل کرده، عمل نکرده است، پس سزاوار است که با خرد دیگران و اندرزشان از زشتی بازنگردد.

«اللسان الصالح» به معنای یاد و ذکر نیکو است. و «من لا یحمده» وارث اوست که این میراث را فضیلت و نعمت به شمار نمی‌آورد.

\*\* [ترجمه]

«۹۹۴»

(۱) نَهَجُ: [وَ] مِنْ حُطْبَتِهِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] الْمَعْرُوفَةِ بِالْقَاصِعَةِ:

ص: ۲۲۲

---

۱- [۹۹۴]- رَوَاهُ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ فِي أَوَاخِرِ الْحُطْبَةِ الْقَاصِعَةِ: الْمُخْتَارِ: (۱۹۲) مِنْ كِتَابِ نَهَجِ الْبَلَاغَةِ، وَ رَوَاهَا فِي شَرْحِ ابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ تَحْتَ الرَّقْمِ: (۲۳۸).

أَلَا وَإِنَّكُمْ قَدْ نَفَضْتُمْ أَيْدِيَكُمْ مِنْ حَبْلِ الطَّاعَةِ، وَتَلَمَّتُمْ حِصْنَ اللَّهِ الْمَضْرُوبَ عَلَيْكُمْ بِأَحْكَامِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ امْتَنَّ عَلَى جَمَاعِهِ هَيْدَهُ الْأَمَّةِ فِيْمَا عَقَدَ بَيْنَهُمْ مِنْ حَبْلِ هَيْدِهِ الْأَلْفَةِ الَّتِي يَنْتَقِلُونَ فِي ظِلِّهَا وَيَأْوُونَ إِلَى كَنْفِهَا، بِنِعْمِهِ لَا يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ لَهَا قِيَمَةً؛ لِأَنَّهَا أَرْجَحُ مِنْ كُلِّ ثَمَنٍ وَأَجَلُّ مِنْ كُلِّ خَطَرٍ.

وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ قَدْ صَرَّزْتُمْ بَعْدَ الْهَجْرَةِ أَعْرَابًا، وَبَعْدَ الْمَوَالَاهِ أَحْرَابًا، مَا تَتَعَلَّقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا بِاسْمِهِ، وَ لَا تَعْرِفُونَ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا رَسْمَهُ، تَقُولُونَ:

«النَّارَ وَ لِمَا الْعِيَارَ»، كَأَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُكْفِتُوا الْإِسْلَامَ عَلَى وَجْهِهِ انْتِهَاقًا لِحَرِيمِهِ، وَ نَقْضًا لِمِيثَاقِهِ الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ لَكُمْ، حَرَمًا فِي أَرْضِهِ وَ أَمْنًا بَيْنَ خَلْقِهِ.

وَ إِنَّكُمْ إِنْ لَجَأْتُمْ إِلَى غَيْرِهِ حَارَبْتُمْ أَهْلَ الْكُفْرِ، ثُمَّ لَمَّا جَبْرَيْلُ وَ لَمَّا مِيكَائِيلُ وَ لَمَّا مُهَاجِرُونَ وَ لَا أَنْصَارٌ يَنْصُرُونَكُمْ إِلَّا الْمُقَارَعَةَ بِالسُّيُوفِ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَكُمْ.

وَ إِنَّ عِنْدَكُمْ الْأَمْثَالَ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ وَ قَوَارِعِهِ وَ أَيَّامِهِ وَ وَقَائِعِهِ، فَلَا تَسْتَبْطِئُوا وَعِيدَهُ جَهْلًا بِأَخْذِهِ، وَ تَهَاوُنًا بِطِشِّهِ، وَ يَأْسًا مِنْ بَأْسِهِ.

فَبِإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَعَمَّ يَلْعَنُ الْقُرُونَ الْمَاضِيَةَ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ إِلَّا لِتَرْكِهِمُ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَلَعَنَ السُّفَهَاءَ لِرُكُوبِ الْمَعَاصِي، وَ الْحُلَمَاءَ لِتَرْكِ التَّنَاهِي.

أَلَا وَ قَدْ قَطَعْتُمْ قَيْدَ الْإِسْلَامِ، وَ عَطَلْتُمْ حُدُودَهُ وَ أَمَّتُمْ أَحْكَامَهُ.

أَلَا وَ قَدْ أَمَرَنِي اللَّهُ بِقِتَالِ أَهْلِ الْبُغْيِ وَ النَّكْثِ وَ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ، فَأَمَّا النَّاكِثُونَ فَقَدْ قَاتَلْتُمْ، وَ أَمَّا الْقَاسِطُونَ فَقَدْ جَاهَدْتُمْ، وَ أَمَّا الْمَارِقُونَ فَقَدْ دَوَّخْتُمْ، وَ أَمَّا شَيْطَانُ الرَّدْهِهِ فَقَدْ كَفَيْتُهُ بِصَعْقِهِ سَمِعَتْ لَهَا وَجْبُهُ قَلْبَهُ وَ رَجَّهُ صَدْرَهُ، وَ بَقِيَتْ



بَقِيَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْبَغْيِ، وَلَئِنْ أَدَانَ اللَّهُ فِي الْكُرْهِ عَلَيْهِمْ لَأَدِيلَنَّ مِنْهُمْ إِلَّا مَا يَتَشَدَّرُ فِي أَطْرَافِ الْبِلَادِ تَشَدُّرًا.

أَنَا وَضَعْتُ [فِي الصَّغْرِ] بِكَلَامِكِ الْعَرَبِ وَكَسَرْتُ نَوَاجِمَ قُرُونِ رَبِيعَةَ وَ مُضَرَ.

وَ قَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ وَ الْمَنْزِلَةِ الْخَصَّةِ بِصَه، وَضَعْنِي فِي حَجْرِهِ وَ أَنَا وَلِيدٌ، يَضُمُّنِي إِلَى صَدْرِهِ وَ يَكْنُفُنِي فِي فِرَاشِهِ وَ يُمَسِّنِي جَسَدَهُ وَ يُشَمِّنِي عَرْفَهُ، وَ كَانَ يَمْضَغُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْقِمُنِيهِ، وَ مَا وَجَدَ لِي كَذْبَةً فِي قَوْلٍ وَ لَا خَطْلَةً [خَطِيئَةً «خ»] فِي فِعْلٍ.

أقول: قد مضى تمامها مع شرحها في آخر المجلد الخامس.

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: امام در خطبه معروف به قاصعه فرمود:

بدانید که شما دست از رشته طاعت برداشتید، و با زنده کردن احکام جاهلی در حصن محکم حق که به اطراف شما کشیده شده بود رخنه ایجاد نمودید، و خداوند پاک بر این امت با پیوند الفتی که میان آنان برقرار کرد تا در سایه اش زندگی کنند و در حمایتش مأوی گیرند، به نعمتی منت نهاد که ارزش آن را احدی از آفریدگان نمی داند، زیرا آن از هر قیمتی بالاتر، و از هر عظمتی عظیم تر است .

و بدانید که شما پس از دینداری بی دین شدید، و بعد از الفت و برادری حزب حزب گشتید، تعلقی به اسلام جز به نام آن ندارید، و از ایمان جز نشان آن را نمی دانید. می گوید به دوزخ می رویم ولی ننگ را نمی پذیریم! گویی قصد دارید اسلام را وارونه کنید، با هتک حرمت حریم حق، و شکستن پیمانی که خداوند آن را پناهگاه شما در زمین خود، و موجب امنیت میان آفریدگانش قرار داده است! اگر به غیر اسلام پناهی بگیرید اهل کفر به جنگ شما بر می خیزند، آن وقت جبرئیل و میکائیل و مهاجر و انصار در میان نیستند که شما را یاری کنند، جز شمشیر زدن بر یکدیگر چیزی به جای نماند تا خداوند بین شما حکم کند.

امثال و داستانهایی از عذاب خدا و کیفرهای کوبنده و روزگار بلا و حوادث سخت که کیفر گناهان گذشتگان بود در اختیار شماست. فرا رسیدن عذابش را به بهانه جهل به مؤاخذه او و یا سهل انگاری نسبت به خشمش، یا ایمنی از کیفرش دیر مپندارید، زیرا خداوند پاک، گذشتگان را از رحمتش دور نکرد مگر به خاطر ترک امر به معروف و نهی از منکر. آری پروردگار جاهلان را به خاطر ارتکاب گناه، و عاقلان را به علت ترک نهی از منکر از رحمت خود دور نمود.

بدانید که شما رشته اسلام را از گردن جان برداشتید، حدود آن را وا گذاشتید، و احکامش را میرانید. معلومتان باد که خداوند مرا به جنگ با ستم پیشگان و پیمان شکنان و آنان که در زمین اهل فسادند امر فرموده. بر این اساس با پیمان شکنان جنگیدم، و با متجاوزان به نبرد برخاستم، و بیرون شدگان از مدار دین را خوار و زبون ساختم، و اما شیطان ردهه (رئیس خوارج) با فریاد وحشتی که از پی آن بانگ تپش دل و لرزه سینه او را شنیدم کارش تمام شد، و تعدادی اندک از ستمکاران باقی مانده اند، اگر خداوند مرا اجازت دهد که دوباره برای جنگ به جانب ایشان حرکت نمایم نابودشان می کنم جز گروهی اندک که این طرف و آن طرف پراکنده می شوند و از دسترس خارج می گردند.

من در خردی سرکشان عرب را به خاک انداختم، و شاخ قدرت دو قبیله ربیع و مضر را شکستم. شما موقعیت مرا نسبت به رسول خدا به خاطر خویشی نزدیک و منزلت مخصوص می دانید، وقتی کودک بودم مرا در دامن می نشانید، در آغوش می فشرد، در فراشش جای می داد، تنش را به تنم می سایید، و بوی خوشش را به من می بویانید، غذا را جویده در دهانم قرار می داد. هرگز دروغی در گفتار، و اشتباهی در عمل از من ندید. - نهج البلاغه: ۲۹۸، خطبه ۱۹۲ -

می گویم: کل خطبه و شرح آن را در آخر جلد پنجم آوردیم.

\*\*[ترجمه]

«۹۹۵»

(۱) نَهَيْجٌ: [وَ] مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَا وَ إِنَّ اللِّسَانَ بَضْعَةٌ مِنَ الْإِنْسَانِ، فَلَا يُشِيعُهُ الْقَوْلُ إِذَا امْتَنَعَ، وَ لَا يُمْهَلُهُ النُّطْقُ إِذَا اتَّسَعَ، وَ إِنَّا لَأَمْرَاءُ الْكَلَامِ، وَ فِينَا تَنْشَبُتُ عُرُوقُهُ، وَ عَلَيْنَا تَهْدَلُتْ غُصُونُهُ.

وَ اعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنْكُمْ فِي زَمَانٍ، الْقَائِلُ فِيهِ بِالْحَقِّ قَلِيلٌ، وَ اللِّسَانُ عَنِ الصِّدْقِ كَلِيلٌ، وَ اللَّزِمُ لِلْحَقِّ ذَلِيلٌ، أَهْلُهُ مُعْتَكِفُونَ عَلَى الْعِصْيَانِ، مُصْطَلِحُونَ عَلَى الْأَذْهَانِ، فَتَاهُمْ عَارِمٌ، وَ شَاتِبُهُمْ آئِمٌ، وَ عَالِمُهُمْ مُنَافِقٌ، وَ قَارِنُهُمْ مُمَازِقٌ، لَا يُعْظَمُ صَغِيرُهُمْ كَبِيرُهُمْ، وَ لَا يُعُولُ غَنِيَّهُمْ فَقِيرُهُمْ.

\*\*[ترجمه] از سخنان علی علیه السلام:

بدانید زبان قطعه ای از انسان است، هرگاه آدمی عاجز از گفتار باشد زبان او را یاری ندهد، و اگر توانای بر سخن باشد گفتارش مهلت ندهد. ما امیران کلامیم، و درخت سخن در ما ریشه دوانده، و شاخه هایش بر ما فروهشته است.

خداوند شما را رحمت کند، آگاه باشید در زمانی هستید که گویای به حق اندک، و زبان از راستی باز مانده، و ملازم حق خوار گشته است. اهل زمان بر گناه مقیم اند، و بر سهل انگاری و مماشات متفق اند. جوانشان پر آزار، سالخورده شان گناهکار، دانشمندشان منافق، و گوینده شان چاپلوس است. کوچکشان بزرگشان را احترام نمی کند، و توانگرشان به بی نوایشان کمک نمی دهد. - نهج البلاغه: ۳۵۴، خطبه ۲۳۳ -

\*\*[ترجمه]

بیان

قال ابن أبي الحديد: [هذا الكلام] قاله عليه السلام في واقعه اقتضت ذلك، و هي أنه أمر ابن أخته جعدة بن هبيرة المخزومي أن يخطب الناس يوماً، فصعد المنبر فحصر و لم يستطع الكلام، فقام أمير المؤمنين عليه السلام فتسّم

ص: ۲۲۴

١- [٩٩٥]- رَوَاهُ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْمُخْتَارِ: (٢٣٣) مِنْ كِتَابِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ.

ذروه المنبر، فخطب خطبه طويله هذه الكلمات منها.

و البضعه: القطعه من اللحم. و الضمير فى [قوله عليه السلام: ] «يسعده» و «يمهله» للسان، و فى [قوله: ] «امتنع» و «أتسع» للإنسان.

و المعنى أنّ اللسان لما كان آله للإنسان يتصرّف بتصرفه إياه، فإذا امتنع الإنسان عن الكلام لشاغل أو صارف، لم يسعد اللسان القول و لم يواته، و إذا دعاه الداعى إلى الكلام و حضره و اتسع الإنسان له، لم يمهل النطق بل يسارع إليه.

و يحتمل أن يعود الضمير فى «امتنع» إلى القول، و فى «أتسع» إلى النطق:

أى فلا- يسعد القول اللسان إذا امتنع القول من الإنسان و لم يحضره لوهم أو نحوه، أوجب حصره و عيّه و لم يمهل النطق إذا اتسع عليه و حضره (1).

و يحتمل أن يكون الضمير فى «يسعده» و «يمهله» راجعا إلى الإنسان، و فى [قوله: ] «امتنع» و «أتسع» إلى اللسان: أى إذا امتنع اللسان لعدم جراه فلا يسعد القول الإنسان، و إذا اتسع لم يمهل النطق الإنسان. و الأول أظهر.

و نشب الشىء فى الشىء بالكسر: أى علق و أنشبهت أنا فيه: أى أعلقته فانتشب. ذكره الجوهري.

و المراد بعروقه: أصوله و مواده، كالعلم بالمعاني و الملكات الفاضله.

و غصونه: فروعه و أغصانه و آثاره.

و تهدّلت أغصان الشجره: أى تدلّت.

[قوله عليه السلام: ] «معتكفون على العصيان»: أى ملازمون [لها] من قولهم: عكف على الشىء: أى حبس نفسه عليه، و منه الاعتكاف. و الاصطلاح:

ص: ٢٢٥

١- من قوله: «و المعنى ...» إلى هنا أخذناه من شرح نهج البلاغه لكمال الدين ابن ميثم رحمه الله، إذ كان فى أصلى من طبع الكمباني من البحار تكرار و نقص.

افتعال من الصلح. و الادهان: القول باللسان بمقتضى مصلحه حالهم دون الاتفاق فى القلوب، أو بمعنى الغش. و العرامه: شراسه الخلق و البطر و الفساد و قله الأدب.

[قوله عليه السلام: «و شائبهم آثم»]: [أى] لجهله و غفلته شاب فى الإثم.

قوله عليه السلام: «مماذق»: أى غير مخلص كما ذكره الجوهرى.

و «عاله»: أى كفله و قام بأمره و أنفق عليه.

\*\*\*[ترجمه] ابن ابى الحديد گوید: امام عليه السلام این سخنان را در ماجرای بیان فرمود که آن را اقتضا کرد و آن بدین قرار بود که امام یک روز به خواهر زاده اش جعده بن هبیره مخزومی امر کرد که برای مردم خطبه بخواند. پس او بر منبر رفت و زبانش بند آمد و نتوانست سخن بگوید. امیرالمؤمنین علیه السلام برخاست و بر بالای منبر رفته و این خطبه را ایراد کرد که این عبارات از جمله آن است.

«البضعة» به معنای تکه گوشت است. و ضمیر در «یسعده» و «یهمله» به «اللسان»، و ضمیر در «امتنع» و «اتسع» به «الانسان» برمی... گردد.

و معنی بدین گونه است که: با توجه به اینکه زبان وسیله‌ای برای انسان است که با رفتاری که زبان با او دارد، رفتار می کند هر گاه بنا به مانع و بازدارنده‌ای از سخن گفتن بازداشته شود، زبان او را به سخن نمی آورد و با او همنا و موافق نمی شود، و هر گاه انگیزه‌ای او را به سخن گفتن فرا خواند و او را آماده کرده و انسان برای سخن گفتن آماده شود، گفتار او را مهلت نمی دهد بلکه بدان شتاب می کند.

احتمال دارد ضمیر در «امتنع» به «القول» و در «اتسع» به «النطق» برمی گردد، یعنی: زبان به سخن نمی آید هر گاه گفتار از انسان منع شود و یا به خاطر وهم و گمان یا دلیل دیگر او را آماده نکند، بند آمدن و ناتوانی او در گفتار واجب می گردد و به هنگامی توانایی و آمادگی، گفتار او را مهلت نمی دهد. و احتمال دارد مرجع ضمیر در «یسعده» و «یهمله» انسان، و در «امتنع» و «اتسع» زبان باشد، یعنی: هر گاه زبان به دلیل نداشتن جرأت، آمادگی نداشته باشد، انسان امکان گفتار را ندارد و هر گاه آمادگی داشته باشد گفتار به انسان مهلت نمی دهد. و معنای اول آشکارتر است. «نشب الشیء فى الشیء» با کسره یعنی: چیزی در چیز دیگر آویزان شد. و «أنشبتہ انا فیہ» یعنی: من آن را آویزان کردم. پس آویزان شد. جوهری آن را ذکر کرده است. مقصود از «عروقه» اصول و ماده‌های آن است مانند دانستن معانی و ملکات والا. و «غصونه» یعنی فروع و شاخه‌ها و آثار آن. و «تهدلت أغصان الشجر» یعنی: شاخه‌های درخت آویزان شد.

«معتكفون على العصيان» یعنی: ملازم عصیان و سرکشی شدند که از سخن عرب است که گویند: «عكف على الشیء» یعنی: خود را وقف آن کرد و اعتکاف از همین کلمه است. و «الاصطلاح» باب افتعال از صلح است و «الإدهان» یعنی: بر زبان آوردن چیزی به مقتضای منفعتشان بی آنکه با آنچه در دل دارند موافق باشد. یا به معنای: تقلب و فریب است. «العرامة» به معنای تندخویی و کفران نعمت و فساد و بی ادبی است. «و شائبهم آثم» یعنی: به خاطر جهل و غفلت، در گناه در آمیخت.

«مماذق» همانطور که جوهری ذکر کرده به معنای کسی است که مخلص نباشد. و «عاله» یعنی: او را کفالت کرده و کارش را انجام داده و بر او انفاق کرد.

\*\*[ترجمه]

«۹۹۶»

(۱) نَهَج: [وَ] مِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ اسْتَعِينَهُ عَلَى مَدَاحِرِ الشَّيْطَانِ وَ مَزَاجِرِهِ وَ الْإِعْتِصَامِ مِنْ حَبَائِلِهِ وَ مَخَاتِلِهِ.

وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ نَجِيِّهُ وَ صَيِّفُوتُهُ، لَمَّا يُوَازِي فَضْلُهُ، وَ لَمَّا يُجَبِّرُ فَقْدُهُ، أَضَاءَتْ بِهِ الْبِلَادُ بَعِيدَ الضَّلَالَةِ الْمُظْلَمَةِ وَ الْجَهَالَةِ الْغَالِيَةِ وَ الْجَفْوَةِ الْجَافِيَةِ، وَ النَّاسُ يَسْتَحِلُّونَ الْحَرِيمَ وَ يَسْتَدِلُّونَ الْحَكِيمَ، يَحْيُونَ عَلَى فِتْرِهِ وَ يَمُوتُونَ عَلَى كَفْرِهِ.

ثُمَّ إِنَّكُمْ مَعَشَرَ الْعَرَبِ! أَعْرَاضُ بَلَايَا قَدِ افْتَرَبْتُمْ، فَاتَّقُوا سَيِّئَاتِ النُّعْمَةِ، وَ اخْذَرُوا بَوَائِقَ النِّقْمَةِ، وَ تَشَبَّتُوا فِي قَتَامِ الْعِشْوَةِ، وَ اعْوَجَّاجِ الْفِتْنَةِ عِنْدَ طُلُوعِ جَنِينِهَا، وَ ظُهُورِ كَمِينِهَا، وَ انْتِصَابِ قُطْبِهَا، وَ مِدَارِ رَحَاهَا، تَبْدَأُ فِي مَدَارِجِ خَفِيِّهِ، وَ تَتَوَلَّى إِلَى فَطَاعَةِ جَلِيِّهِ، شِبَابُهَا كَثِيبَابِ الْعُلَامِ، وَ آتَاؤُهَا كَأَتَارِ السَّلَامِ، تَتَوَارِثُهَا الظُّلْمَةُ بِالْعُهُودِ، أَوْلَاهُمْ قَائِدٌ لِآخِرِهِمْ، وَ آخِرُهُمْ مُقْتَدٍ بِأَوْلَاهُمْ، يَتَنَافَسُونَ فِي دُنْيَا دِينِهِ، وَ يَتَكَابَرُونَ عَلَى جِيفِهِ مُرِيحِهِ، وَ عَن قَلِيلٍ يَتَبَرَّأُ التَّابِعُ مِنَ الْمُشْبُوعِ، وَ الْقَائِدُ مِنَ الْمُقُودِ، فَيَتَرَايِلُونَ بِالْبَعْضَاءِ وَ يَتَلَمَّعُونَ عِنْدَ اللَّقَاءِ.

ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ طَالِعُ الْفِتْنَةِ الرَّجُوفِ وَ الْقَاصِمَةُ الرَّخُوفِ، فَتَرِيغُ قُلُوبٌ بَعْدَ اسْتِقَامَةٍ، وَ تَضِلُّ رِجَالٌ بَعْدَ سَلَامَةٍ، وَ تَخْتَلِفُ الْأَهْوَاءُ عِنْدَ هُجُومِهَا، وَ تَلْتَبِسُ

ص: ۲۲۶

۱- [۹۹۶]- رَوَاهُ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ رَفَعَ اللَّهُ مَقَامَهُ فِي الْمُخْتَارِ: (۱۵۰) مِنْ كِتَابِ نَهَجِ الْبَلَاغَةِ.

الْأَرَاءِ عِنْدَ نُجُومِهَا. مَنْ أَشْرَفَ لَهَا قَصِيَمَتُهُ، وَ مَنْ سَيَّعَى فِيهَا حَطَمَتُهُ، يَتَكَادِمُونَ فِيهَا تَكَادِمَ الْحُمْرِ فِي الْعَانَةِ، قَدْ اضْطَرَبَ مَعْقُودُ الْحَيْلِ، وَ عَمِيَ وَجْهُ الْأَمْرِ، تَغِيضُ فِيهَا الْحِكْمَةَ، وَ تَنْطِقُ فِيهَا الظَّلْمَةَ، وَ تَدُقُّ أَهْلَ الْيَدِوِ بِمَسِيحِلِهَا، وَ تَرْضُضُهُمْ بِكَلْكَلِهَا. يَضْتَمِعُ فِي غُبَارِهَا الْوُحِيدَانُ، وَ يَهْلِكُ فِي طَرِيقِهَا الرُّكْبَانُ، تَرْدُ بِمَرِّ الْقَضَاءِ، وَ تَحْلُبُ عَيْطَ الدَّمَاءِ، وَ تَتْلِمُ مَنَارَ الدِّينِ، وَ تَنْقُضُ عَقْدَ الْيَقِينِ. تَهْرُبُ مِنْهَا الْأَكْيَاسُ، وَ تَدَبَّرُهَا الْأَرْجَاسُ، مِرْعَادُ مِبْرَاقٍ، كَاشِفَةٌ عَنْ سَاقٍ، تُقَطِّعُ فِيهَا الْأَرْحَامَ، وَ يُفَارِقُ عَلَيْهَا الْإِسِيَامَ، بَرِيئُهَا سَقِيمٌ، وَ ظَاعِنُهَا مُقِيمٌ.

[و] مِنْهَا:

بَيْنَ قَتِيلِ مَطْلُولٍ، وَ خَائِفِ مُسْتَجِيرٍ، يَخْتَلُونَ بِعَقْدِ الْأَيْمَانِ، وَ بَعُزُورِ الْإِيمَانِ، فَلَا تُكُونُوا أَنْصَابَ الْفِتَنِ وَ أَعْلَامَ الْبَدْعِ، وَ الزُّمُومَا مَا عَقِدَ عَلَيْهِ حَبْلُ الْجَمَاعَةِ، وَ بُيِّتَ عَلَيْهِ أَرْكَانُ الطَّاعَةِ، وَ أَقْدَمُوا عَلَى اللَّهِ مَطْلُومِينَ وَ لَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ ظَالِمِينَ، وَ اتَّقُوا مَدَارِجَ الشَّيْطَانِ وَ مَهَابِطَ الْعُدْوَانِ، وَ لَا تُدْخِلُوا بُطُونَكُمْ لُعَى الْحَرَامِ، فَإِنَّكُمْ بَعِينٌ مِنْ حَرَمٍ عَلَيْكُمْ الْمَعْصِيَةِ وَ سَهْلٌ لَكُمْ سَبِيلَ الطَّاعَةِ.

\*[ترجمه] نهج البلاغه: امام علی علیه السلام در یکی از خطبه‌هایش فرمود:

خدا را سپاس می گویم، و از او در موجبات راندن و باز داشتن شیطان، و محفوظ ماندن از دچار شدن در دامها و فریبهایش یاری می خواهم. و گواهی می دهم که خدایی جز الله نیست، و گواهی می دهم که محمّد بنده و فرستاده و انتخاب شده و برگزیده اوست، در فضیلت همتایی ندارد، و فقدانش را چیزی جبران نمی کند. شهرها از پس گمراهی تاریک، و جهالت غالب بر مردم، و درشتخویی ستم آمیز به وجود او روشن شد، آن هم در زمانی که مردم حرام خدا را حلال دانسته، و انسان حکیم را خوار می شمردند، در روزگار خالی از پیامبران می زیستند، و بر حالت کفر از دنیا می رفتند.

شما ای مردم عرب، نشانه بلاهایی هستید که بسیار نزدیک است. پس از مستی های نعمت بپرهیزید، و از سختی های عقوبت حذر کنید، و در گرد و غبار ظلمت شبهه، و ناهمواری راه فتنه، به وقت پدید آمدن طلیعه اش، و آشکار شدن نھانش، و برقراری محورش، و گردش آسیایش بر جای خویش ثابت بمانید. آن فتنه هایی که از مدارج پنهان شروع، و به سختی و زشتی آشکاری منتهی می شود. رشد آن فتنه همچون رشد جوانی سریع و نیرومند، و آثارش همچون آثار سنگ محکم و سفت است. ستمکاران بر اساس پیمانها که با هم دارند آن فتنه را از هم ارث می برند.

اول آنان پیشوای آخرشان، و آخرشان تابع اول آنان است. با هم در به دست آوردن دنیای پست رقابت می کنند، و چون سگان بر سر مردار بو گرفته به جان هم می افتند. و زمانی نمی گذرد که تابع از متبوع، و راهنما از پیرو بیزاری می جوید. با کینه و دشمنی از هم جدا می شوند، و زمانی که یکدیگر را می بینند به هم لعنت می کنند.

پس از این فتنه، فتنه ای دیگر پیش آید لرزاننده و درهم کوبنده و حمله آور، که دلهایی پس از استواری دچار لغزش می شوند، و مردانی از پس سلامتی در دین به گمراهی می افتند. زمان هجوم این فتنه هوسها و امیال، گوناگون می شود، و به هنگام طلوع آن آراء درست به نادرست اشتباه می گردد. کسی که به مقابله با این فتنه برخیزد پشتش را می شکند، و آن که در دفع آن بکوشد او را درهم بکوبد. فتنه گران در آن فتنه چون گورخران در جمع خود یکدیگر را گاز گیرند. رشته محکم

دین لرزان شود، و چهره حقیقی حقیقت پوشیده گردد. حکمت فروکش کند، و ستمگران سخنران شوند. آن فتنه بادیه نشینان را با آهن لجام خود بکوبد، و با فشار سینه اش آنان را در هم شکند. تک روان در غبارش ضایع شوند، و سواران در راهش هلاک گردند. آن فتنه با سرنوشتی تلخ وارد شود، و خونهای خالص و تازه را بدوشد. در نشانه های دین رخنه می کند، و پیمان یقین را می شکند. زیرکان از آن می گریزند، و ناپاکان در تدبیرش می کوشند. فتنه ای است پر رعد و برق، سخت و با شتاب. خویشان در آن فتنه از هم جدا شوند، و مردم در فضای آن فتنه از اسلام دل بردارند. سالم از آن فتنه بیمار، و نجات برای فراری از آن مشکل خواهد بود.

از این خطبه است:

در آن فتنه کشته ای است خونش به هدر رفته، و ترسویی است طالب امان. با بستن عهد فرییشان دهند، و با اسم ایمان مغرورشان کنند. شما ای اهل ایمان، پرچم های فتنه و نشانه های بدعت نباشید، و به آنچه پیوند جماعت با آن گره خورده، و ارکان طاعت بر آن بنا شده ملتزم باشید. مظلوم بر خدا وارد شوید و ظالم وارد نشوید. از راههای شیطان و موارد کینه و دشمنی پرهیز کنید. در شکم های خود لقمه های حرام وارد نکنید، زیرا در برابر مراقبت خداوندی هستید که گناه را بر شما حرام کرده، و راه بندگی را بر شما آسان نموده است. - نهج البلاغه: ۲۰۹، خطبه ۱۵۱ -

\*\*[ترجمه]

## توضیح

«مداحر الشیطان»: الأمور التي يدحر و يطرد بها [الشیطان].

و «مزاجره»: الأمور التي يزجر بها. و «جباله»: مكايده التي يضل بها البشر.

و «مخاتله»: الأمور التي يختل بها بالكسر أي: يخدع بها.

[قوله عليه السلام: «لا يوازي»: أي لا يساوي. و الأصل فيه الهمزة كما قيل. «و الجهالة الغالبة» بالباء الموحدة و في بعض النسخ بالمشناه: من الغلاء و هو الارتفاع أو من الغلّ و هو مجاوزة الحدّ. و الجفوه: غلظ الطبع. و الوصف للمبالغه.

[و قوله: «و الناس»: الواو للحال. و الحریم: حرّمات الله التي يجب احترامها و محرماته. و قال [ابن الأثير] في النهاية: الفتره: ما بين الرسولین.



و أصابني على فتره: أى فى حال سكون و تقليل من العبادات و المجاهدات.

و الكفرة: المرّه من الكفّرات. و المعشر: الجماعه. و الغرض: الهدف. و سكرات النعمه: ما تحدّثه النعم عند أربابها من الغفله المشابهه للسكر. و البوائق:

الدواهى. و التّثيت: التوقّف و ترك اقتحام الأمر. و القتام بالفتح -: الغبار.

و العشو: ركوب الأمر على غير بيان و وضوح. و يروى «و تبيّنوا» كما قرئ فى الآيه.

و كنى عليه السلام عن ظهور المستور المخفى منها بقوله: «عند طلوع جنينها و ظهور كمينها». و الجنين: الولد ما دام فى البطن. و الكمين: الجماعه المختفيه فى الحرب. و المدار مصدر و المكان بعيد. و «انتصاب قطبها و مدار رحاها»: كناية عن انتظام أمرها. و المدرجه: المذهب و المسلك: أى إنّها تكون ابتداء يسيره ثم تصير كثيره. و الشّبَاب بالكسر -: نشاط الفرس و رفع يديه جميعا. و فى بعض النسخ [ذكره] بالفتح. و السّيلم: الحجاره أى أربابها يمرحون فى أوّل الأمر كما يمرح الغلام، ثم يؤول إلى أن يعقب فيهم أو فى الإسلام آثار كآثار الحجاره فى الأبدان، فيحتمل أن يكون [هذا] كالتفسير لسابقه، أو يكون المراد أنّها فى الدنيا كنشاط الغلام و ما أعقبها فى الآخره كآثار السلام.

[قوله عليه السلام: ] «توارثها الظلمه بالعهود»: الظرف متعلّق بالفعل:

أى توارثهم بما عهدوا بينهم من ظلم أهل البيت عليهم السلام و غضب حقّهم.

أو [هو متعلّق] ب [قوله] «الظلمه»: أى الذين ظلموا عهد الله و تركوه.

«و يتكالبون»: أى يتواثبون. و «المريحه»: المنتنه من [قولهم: ] أراحت [الجيفه] إذا ظهر ريحها، أو من أراح البعير إذا مات.

قوله عليه السلام: «و عن قليل»: أى بعد قليل من الزمان يتبرأ التابع [من المتبوع].

قال ابن أبى الحديد: ذلك التبرؤ فى القيامه كما ورد فى الكتاب العزيز،

أَمَّا تَبَرُّؤُ التَّابِعِ مِنَ الْمُتَّبِعِ [فقد] قَالَ تَعَالَى: قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا وَ أَمَّا تَبَرُّؤُ الْقَائِدِ مِنَ الْمَقُودِ: أَى الْمُتَّبِعِ مِنَ التَّابِعِ فَقَالَ تَعَالَى: إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ إِمَّا الْأَعْمَ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فِي تَزَايِلُونَ...» فَقَالَ تَعَالَى:

وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

وَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «تَزَايِلُونَ»: أَى يَفْتَرِقُونَ. وَ طَالَعُ الْفِتْنَةِ مَقْدَمَاتُهَا.

وَ سَمَّاهَا رَجُوفًا لِشَدَّةِ الْأَضْطْرَابِ فِيهَا.

وَ لَمَّا ذَكَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَغْبَتَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ تَكَالِبَهُمْ، أَرَادَ أَنْ يَذْكَرَ مَا يُؤَكِّدُ التَّعَجُّبَ مِنْ فِعْلِهِمْ، فَأَتَى بِجُمْلَةٍ مَعْتَرِضَةٍ بَيْنَ الْكَلَامَيْنِ فَقَالَ: «وَ عَنْ قَلِيلٍ يَتَبَرَّأُ التَّابِعُ ... إِيخ». ثُمَّ عَادَ إِلَى نِظَامِ الْكَلَامِ فَقَالَ: «ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ طَالَعُ الْفِتْنَةِ الرَّجُوفِ».

وَ قَالَ ابْنُ مَيْثَمٍ: أَشَارَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَنَافَسَتِهِمْ فِي الدُّنْيَا فِي إِثَارِهِ تِلْكَ الْفِتْنِ، ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْ انْقِضَائِهَا عَنْ قَلِيلٍ وَ كُنِيَ عَنْ ذَلِكَ بِتَبَرُّؤُ التَّابِعِ مِنَ الْمُتَّبِعِ.

قِيلَ: [وَ كَانَ] ذَلِكَ التَّبَرُّؤُ عِنْدَ ظُهُورِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ، فَإِنَّ الْعَادَةَ جَارِيَةً بِتَبَرُّؤِ النَّاسِ عَنِ الْوَلَاةِ الْمَعزُولِينَ، خُصُوصًا مِمَّنْ تَوَلَّى عِزْلَ أَوْلَائِكَ أَوْ قَتَلَهُمْ فَيَتَبَايَنُونَ بِالْبَغْضَاءِ وَ يَتَلَاعَنُونَ عِنْدَ اللَّقَاءِ.

[ثُمَّ قَالَ [ابْنُ مَيْثَمٍ]:] وَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «ثُمَّ يَأْتِي [بَعْدَ ذَلِكَ طَالَعُ الْفِتْنَةِ الرَّجُوفِ]» إِشَارَةٌ إِلَى فِتْنَةِ التَّتَارِ، إِذْ الدَّائِرَةُ فِيهِمْ كَانَتْ عَلَى الْعَرَبِ.

[ثُمَّ قَالَ: وَ قَالَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ: ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الْمَلْحَمَةِ الْكَائِنَةِ فِي

آخر الزمان، كفتنه الدجّال، و وصفها بالرجوف كناية عن اضطراب الناس، أو أمر الإسلام فيها. و [كنى بقصمها عن هلاك الخلق فيها تشبيها لها بالرجل الشجاع الكثير الزحف إلى أقرانه: أى يمشى إليهم قدما.

و نجم الشىء ى ينجم بالضمّ نجوما: ظهر و طلع. قوله [عليه السلام]: [«من أشرف لها»: أى صادمها و قابلها. «و من سعى فيها»: أى فى تسكينها و إطفائها. و الحطم: الكسر. و التكادم: التّعاض بأدنى الفم. و العانه: القطيع من حمر الوحش، و لعلّ المراد مغالبه مثيرى تلك الفتنة بعضهم لبعض، أو مغالبتهم لغيرهم. و معقود الحبل: قواعد التى كلّفوا بها.

و فى إسناد العمى إلى وجه الأمر تجوّز. و الغيض: القلّه و النقص.

و المسحل كمنبر-: السوهان أو المنحت: أى يفعل بهم ما يفعل بالحديد أو الخشب.

و الرضّ: الدق. و الكلكل: الصدر. و الوحدان جمع واحد: أى من كان يسير وحده فإنّه يهلك فيها بالكلية، و إذا كانوا جماعه فهم يضلّون فى طريقها فيهلكون.

و لفظ الغبار مستعار للقليل اليسير من حركه أهلها: أى إذا أراد القليل من الناس دفعها هلكوا فى غبارها من دون أن يدخلوا فى غمارها، و أمّا الركبان و هم الكثير من الناس فإنّهم يهلكون فى طريقها و عند الخوض فيها.

و يجوز أن يكون الوحدان جمع أوحد: أى يضلّ فى غبار هذه الفتنة و شبهها فضلاء عصرها، لغموض الشبهه و استيلاء الباطل و يكون الركبان كناية عن أهل القوّه، فهلاك أهل العلم بالضلال، و هلاك أهل القوّه بالقتل.

و مرّ القضاء: الهلاك و الاستئصال و البلايا الصّعبة. و عبيط الدّماء: الطرى الخالص منها. و تثلم: أى تكسر. [و] منار الدين: أى أعلامه.

[قوله عليه السّلام]: [«مرعاد مبراق»: أى ذات رعد و برق تشبيها

بالسحاب. أو ذات وعيد و تهدّد من [قولهم: ] رعد الرجل و برق إذا أوعد و تهدّد.

و يحتمل أن يكون [أراد من الرعد صوت السلاح و [من البرق ضوءه.

و قال [ابن الأثير] فى النهايه: الساق فى اللغه: الأمر الشّدِيد و كشف الساق: مثل فى شدّه الأمر، و أصله من كشف الإنسان عن ساقه و تشميره إذا وقع فى أمر شديد.

قوله عليه السلام: «بريئها»: أى من يعدّد نفسه بريئا سالما من المعاصى أو الآفات، أو من كان سالما بالنسبه إلى سائر الناس فهو أيضا مبتلى بها، أو المعنى أنّ من لم يكن مائلا إلى المعاصى أو أحبّ الخلاص من شرورها لا يمكنه ذلك.

قوله عليه السّلام: «و ظاعنها مقيم»: أى لا يمكنه الخروج عنها. أو من اعتقد أنّه متخلّف عنها فهو داخل فيها لكثرة الشبهه و عموم الضلاله.

قوله عليه السّلام: «مطلول»: أى مهدر لا يطلب به. [و] «يختلون»: أى يخدعون. [و قوله: ] «بعقد الأيمان»: [إمّا] بصيغه المصدر أو كصرد بصيغه الجمع.

و [قوله عليه السّلام: ] «يختلون»: فى بعض النسخ على بناء المجهول، فيكون إخبارا عن حال المخدوعين الذى يخلتهم غيرهم بالأيمان المعقوده بينهم، أو بالعهود الذى يشدونها بمسح أيمانهم.

و فى بعض النسخ على بناء المعلوم فيكون إخبارا من أهل ذلك الزّمان جميعا، أو الخادعين الخائنين منهم. و «بغرور الإيمان»: أى بالإيمان الذى يظهره الخادعون لهؤلاء الموصوفين فيغرونهم بالمواعيد الكاذبه، أو الذى يظهره هؤلاء الموصوفون فيغزون الناس به على التّسختين.

قوله عليه السّلام: «أنصاب الفتن»: [الأنصاب جمع نصب و هو بالفتح أو التحريك]-: العلم أو بمعنى الغايه و الحدّ و منه أيضا أنصاب الحرم.

و فی بعض النسخ: [أنصار الفتن بالراء.

قوله عليه السلام: « [و الزموا] ما عقد عليه جبل الجماعه» أى القوانین التى ینتظم بها اجتماع الناس على الحقّ، و هى التى بنیت علیها أركان الطاعه.

[قوله عليه السلام: ] «و اقدموا على الله مظلومین»: أى كونوا راضین بالمظلومیه أو لا- تظلموا الناس و إن استلزم ترك الظلم مظلومیتم.

و «مدارج الشيطان»: مذاهبه و مسالكه. «و مهابط العدوان»: المواضع التى یهبط هو و صاحبه فیها.

و اللعق: جمع لعقه بالضمّ، و هى اسم لما تأخذه الملعه. و اللعقه بالفتح:

المّرّه منه. فتنه علیه السلام باللّعق على قلتها بالنسبه إلى متاع الآخره، أو المراد لا تدخلوا بطونكم القليل منه فكيف بالكثير.

قوله عليه السلام: « [فإنكم بعین من حرّم]: أى بعلمه كقوله تعالى:

«تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا» [ ۱۴ / القمر: ۵۴].

\*\*\*[ترجمه]مداحر الشيطان» اموری که شیطان با آن می راند و دور می کند. «مزاجره» اموری است که شیطان با آن دفع می کند. «حباله» نیرنگ هایى است که شیطان با آن انسان را گمراه می کند. «مخاتله» اموری است که شیطان با آن نیرنگ می زند - یختل با کسر ه - یعنی: می فریبد.

«لا یوازی» یعنی: برابری نمی کند. و اصل در آن با همزه است همانطور که گفته شد. «الجهالة الغالبة» غالبه با باء (یک نقطه) است و در برخی نسخه ها با دو نقطه است که از «الغلاء» به معنای ارتفاع یا از «الغلوّ» به معنای تجاوز از حد، و افراط است. «الجفوة» یعنی: بدرفتاری و خشونت در رفتار. و این توصیف برای مبالغه است. و او در «و الناس» و او حالیه است. و «الحریم» حرمت های خداوند است که حرمت آن واجب است و نیز به معنای محرمات خداوند می باشد. ابن اثیر در النهایه گوید: «الفترة» فاصله زمانی بین بعثت دو پیامبر است. و «أصابنی علی فترة» یعنی درحالت آرامش و کاستن از عبادت ها و مجاهدت ها. «الکفرة» اسم مره کفرات است. و «الغرض» به معنای هدف می باشد. «سکرات النعمه» غفلتی شبیه مستی است که نعمت ها در نزد صاحبانش ایجاد می کند. و «البوائق» به معنای مصیبت ها است. و «التثبت» یعنی بازایستادن و ترک انجام کار است. «القتام» - با فتحه - یعنی غبار. «العشو» یعنی پرداخت به کاری بدون وضوح و تبیین. و همانند آیه قرآن به صورت «وتبینوا» قرائت شده است.

امام علیه السلام از پدیدار شدن فتنه های پوشیده و پنهان با عبارت «به هنگام پیدایش نوزاد فتنه ها و آشکار شدن باطن آن ها» کنایه آورده است. و «الجنین» فرزند است تا زمانی که در شکم مادر باشد. «الکمین» گروه مخفی در جنگ است. «المدار» مصدر است و اسم مکان بودن آن بعید است. «انتصاب قطبها و مدار رحاها» (برقرار شدن قطب و مدار آسیای آن) کنایه از سامان یافتن کار آن است. «المدرجه» روش و مسلک است یعنی: فتنه در آغاز اندک بوده سپس بسیار می شود. «الشباب» - با

کسره - نشاط اسب و بلند کردن دست‌های اسب است. در برخی نسخه‌ها با فتحه ذکر شده است. و «السلم» به معنای سنگ است، یعنی: صاحبان آن (فتنه) در ابتدای امر خرسند و شادمان می‌شوند همانگونه که پسر جوان خوشحال می‌شود، سپس بازمی‌گردد تا اینکه در آنان آثاری همچون آثار سنگ بر بدن‌ها باقی می‌گذارد. پس ممکن است این عبارت مانند تفسیر و توضیحی برای جمله پیشین باشد، یا اینکه مقصود این است که فتنه در دنیا همچون نشاط و شادابی جوان است و آنچه در آخرت به دنبال آن می‌آید همچون آثار سنگ است.

در فرموده امام علیه السلام «توارثها الظلمة بالعهود» ظرف متعلق به فعل است، یعنی: با عهده‌ی که با یکدیگر دارند که به اهل بیت علیهم السلام ستم کنند و حق آنان را غصب نمایند، فتنه را به ارث می‌برند. یا اینکه ظرف متعلق به «الظلمة» باشد یعنی: کسانی که عهد و پیمان خداوند را نقض کرده و آن را رها کردند.

«یتکالبون» یعنی به یکدیگر حمله می‌کنند. «المريحه» یعنی بدبو که از این سخن گرفته شده که گویند: «أراحت الجيفة» هنگامی که بوی بدش آشکار شود یا از این سخن است که گویند: «أراح البعير» وقتی که بمیرد.

«و عن قليل» یعنی: پس از مدت زمان اندکی پیرو از پیشوا بیزاری می‌جوید.

ابن ابی الحدید گوید: آن تبری و بیزاری در قیامت است همانطور که در کتاب خدا وارد شده است. اما درباره تبری و بیزاری پیرو از پیشوا خداوند متعال می‌فرماید: «قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَل لَّمْ نَكُنْ نَدْعُو مِن قَبْلُ شَيْئًا» - . غافر / ۷۴ - {می گویند: «گمشان کردیم، بلکه پیشتر [هم] ما چیزی را نمی خواندیم.»} و اما درباره بیزاری رهبر از راهبر شده، یعنی پیشوا از پیرو خداوند متعال می‌فرماید: «إِذ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا» - . بقره / ۱۶۶ - {آن گاه که پیشوایان از پیروان بیزاری جویند.}

اما درباره بیزاری به صورت عام که در سخن امام علیه السلام «فیتزایلون...» ذکر شده، خداوند متعال می‌فرماید: «يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا» - . عنكبوت / ۲۵ - {آن گاه روز قیامت بعضی از شما بعضی دیگر را انکار و برخی از شما برخی دیگر را لعنت می‌کنند.}

فرموده امام علیه السلام «یتزایلون» یعنی متفرق می‌شوند. و «طالع الفتنه» یعنی سرآغاز آن. و فتنه را به جهت شدت اضطراب و تکان شدید، رجوف (لرزاننده) نامیده است. از آنجایی که امام رغبت آنها به دنیا و دشمنی آشکار آنان را ذکر کرد، درصدد برآمده تا چیزی را بیان نماید که شگفتی از کردار آنان را تاکید کند. پس جمله معترضه‌ای را بین دو کلام آورده است و فرمود: «و عن قليل يتبرء التابع ..... تا پایان عبارت» سپس به ترتیب کلام بازگشته و فرمود: «ثم يأتي بعد ذلك طالع الفتنه الرجوف».

ابن میثم گوید: امام علیه السلام به رقابت آنان در دنیا برای برپا کردن این فتنه‌ها اشاره کرده سپس از پایان یافتن آن در آینده نزدیک خبر داده و با بیان بیزاری پیرو از پیشوا از آن مفهوم کنایه آورده است. گفته شده: این تبری و بیزاری در زمان ظهور دولت عباسیان بود، زیرا عادت و رسم رایج بر این بود که مردم از والیانی که عزل می‌شدند اعلام بیزاری می‌کردند به ویژه کسانی که متولی برکناری یا کشتن آن والیان بودند، که در هنگام رویارویی اعلام کینه کرده و همدیگر را نفرین می‌کردند.

سپس ابن میثم گوید: عبارت «پس از آن فتنه لرزاننده سر بر می آورد» اشاره به فتنه مغول دارد زیرا بلایا و مصیبت‌های سخت در جنگ آنان بر عرب نازل شد.

سپس گوید: و برخی شارحان گویند: آن عبارت، به جنگ و نبردی که در آخر الزمان به وقوع می‌پیوندد اشاره دارد، مانند فتنه دجال. و توصیف آن به لرزاننده کنایه از آشفتگی مردم یا وضعیت اسلام در آن دارد. و با بیان کوبندگی آن از هلاک شدن مردم در آن کنایه آورده است و آن را به مردی دلاور تشبیه کرده که بسیار بر هم‌اوردانش یورش می‌برد: یعنی پیاده به سوی آنان می‌تازد. «نجم الشیء ینجم - با ضمه عین الفعل - نجوماً» یعنی: پدیدار و آشکار شد. «من أشرف لها» یعنی: با آن روبه رو و مواجه شود. «و من سعی فیها» یعنی: در آرام کردن و فرو نشاندن فتنه. «الحطم» به معنای شکستن است. «التکادم» به معنای گاز گرفتن با قسمت پایین دندان است. و «العائنه» یعنی دسته‌ای از گورخران. و شاید مقصود درگیری و چیره شدن برانگیزندگان آن فتنه با یکدیگر، یا مقصود ستیز و چیرگی آنان بر دیگران باشد. «معقود الجبل» پایه‌هایی است که طناب را بدان می‌بندند. و در اسناد کوری به «وجه الأمر» مجاز گویی شده است. و «الغیض» به معنای کمی و نقص است. و «المسحل» - بر وزن منبر - به معنای سوهان یا ابزار تراش است، یعنی: با آنان کاری می‌کند که با آهن یا چوب کرده است.

«الرض» یعنی کوبیدن. «الکلکل» به معنای سینه است. و «الوحدان» جمع واحد است، یعنی: هر کس به تنهای راه پیماید، به طور کل در فتنه هلاک می‌شود و چون به صورت گروه درآمدند در مسیر آن گمراه شده و هلاک می‌شوند. کلمه «الغبار» برای حرکت بسیار اندک اهل فتنه استعاره آورده شده است. یعنی: چون گروه اندکی از مردم بخواهند آن را دفع کنند در غبار آن هلاک می‌شوند بی آنکه وارد قسمت عمیق آن گردند. و اما «الركبان» که گروه زیادی از مردم است، در مسیر آن و در فرو رفتن در آن هلاک می‌شوند. جایز است که «الوحدان» جمع اُوحَد باشد، یعنی: در غبار این فتنه و شباهت آن افراد بافضیلت آن دوره گمراه می‌شوند زیرا شبهه‌ها مبهم گشته و باطل چیره می‌گردد و «الركبان» کنایه از قدرتمندان است. پس هلاک علماء با گمراهی و هلاک متقیان با کشتار خواهد بود. «مَرَّ القضاء» یعنی: هلاکت و ریشه کن شدن و مصیبت‌های سخت و ناگوار. «عبيط الدماء» به معنای خون‌های تازه و خالص است. «تثلم» یعنی: می‌شکند. و «منار الدین» یعنی پرچم‌ها و نشانه‌های دین.

فرموده امام علیه السلام «مرعاد مبراق» یعنی: داری رعد و برق که به ابر تشبیه شده است. یا فتنه‌ای که دارای وعید و تهدید باشد، و از سخنشان است که گویند: «رعد الرجل و برق» هر گاه تهدید و هشدار دهد. ممکن است مقصود امام از رعد، صدای سلاح‌ها و مقصود از برق، نور سلاح‌ها باشد.

ابن اثیر در النهایه گوید: «الساق» در لغت به معنای کار سخت و «کشف الساق» مثلی است که برای سختی کار به کار برده می‌شود. و اصل آن از بیرون انداختن و بالازدن ساق است که در هنگام افتادن در کار سخت انجام می‌دهد. فرموده امام علیه السلام «بریثها» یعنی: کسی که خود را از گناهان یا آفت‌ها مبرا و سالم می‌داند. یا مقصود کسی است که در مقایسه با مردم سالم است، پس او نیز بدان گرفتار می‌آید، یا بدین معنی است که: هر کس به گناهان متمایل نباشد یا بخواهد از شرّ گناهان خلاص شود، این کار برایش میسر و مقدر نیست. فرموده امام علیه السلام «وظاعنها مقیم» یعنی: نمی‌تواند از آن خارج شود. یا اینکه کسی که معتقد است از آن جا مانده، او نیز به سبب شبهه‌های فراوان و فراگیر شدن گمراهی در آن وارد می‌شود.

فرموده امام علیه السلام «مطلول» یعنی خونی که به هدر رفته باشد. و «یختلون» یعنی فریب می دهند. و «بعقد الایمان» یا با صیغه مصدر است یا بر وزن «صدر» با صیغه جمع است. فرموده امام علیه السلام «یختلون» در برخی نسخه‌ها به صورت مجهول ذکر شده که در این حالت خبری است از وضعیت فریب خوردگانی که دیگران با قسمها و عهدهایی که برای پاک کردن ایمانشان بسته‌اند، آنان را فریب می دهند. در برخی نسخه‌ها با صیغه معلوم است که در این صورت از همه مردم آن زمان، یا از فریب... دهندگان و خیانتکاران آنان خبر می دهد. «بغرور الایمان» یعنی با ایمانی که فریب دهندگان برای اشخاص وصف شده آشکار می کنند که با وعده‌های دروغین آنان را می فریبند، یا ایمانی است که این اشخاص توصیف شده اظهار می کنند که بنا بر هر دو نسخه، با آن مردم را فریب می دهند.

فرموده امام علیه السلام «انصاب الفتن» (انصاب) جمع نصب - با فتحه یا متحرک - به معنای پرچم یا هدف و حدّ و حدود است و «أنصاب الحرم» از همین کلمه است. در برخی نسخه‌ها «انصار الفتن» با راء ذکر شده است. فرموده امام علیه السلام «والزموا ما عقد علیه جبل الجماعه» یعنی: قوانینی که گردهم آمدن مردم را بر حقّ و حقیقت سامان می بخشد و آن همان چیزی است که ارکان طاعت بر آن بنا شده است. فرموده امام علیه السلام «واقدموا علی الله مظلومین» یعنی: به مظلوم بودن راضی باشید یا اینکه به مردم ظلم نکنید هر چند ترک ظلم مستلزم مظلومیت شما باشد. «مدارج الشیطان» یعنی راه و روش‌های شیطان. «مهابط العدوان» جایگاه‌هایی است که شیطان و دوستدارش در آن فرود می آید. «اللّعق» جمع لّعقه با ضمه است و آن اسم برای چیزی است که با قاشق برداشته می شود. و «اللّعقه» با فتحه، اسم مرّه آن است. پس امام علیه السلام با اشاره به اندک بودن لّعقه در مقایسه با متاع آخرت، هشیار و آگاه کرده است. یا مقصود این است که در شکم‌هایتان از مقدار کم آن نریزید چه برسد به مقدار زیاد آن.

فرموده امام علیه السلام «فإنکم بعین من حرّم» یعنی: به علم خدا. مانند این فرموده خداوند: «تجری بأعیننا» - قمر / ۱۴ -

{[کشتی] زیر نظر ما روان بود.}

\*\*[ترجمه]

«۹۹۷»

(۱) نَهِيحٌ: [وَ] مِنْ حُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَبَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْحَقِّ لِيُخْرِجَ عِبَادَهُ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ إِلَى عِبَادَتِهِ، وَ مِنْ طَاعَةِ الشَّيْطَانِ إِلَى طَاعَتِهِ، بِقُرْآنٍ قَدْ بَيَّنَّهُ وَ أَحْكَمَهُ، لِيُعْلَمَ الْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَهِلُوهُ، وَ لِيُقَرُّوا بِهِ إِذْ جَحَدُوهُ، وَ لِيُثَبِّتُوهُ بَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ.

فَتَجَلَّى سُبْحَانَهُ لَهُمْ فِي كِتَابِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا رَأَوْهُ، بِمَا أَرَاهُمْ مِنْ قُدْرَتِهِ، وَ خَوْفِهِمْ مِنْ سَيِّطَوَاتِهِ، وَ كَيْفَ مَحَقَّ مَنْ مَحَقَّ بِالْمَثَلَاتِ وَ اخْتَصَدَ مِنْ اخْتَصَدَ [وَ اخْتَصَدَ مِنْ اخْتَصَدَ «خ»] بِاللَّنَقِمَاتِ.

وَ إِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي زَمَانٌ، لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ أَخْفَى مِنْ الْحَقِّ وَ لَا



١- [٩٩٧]- رَوَاهُ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ رَفَعَ اللَّهُ مَقَامَهُ فِي الْمُخْتَارِ: (١٤٥) مِنْ كِتَابِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ.

أَظْهَرَ مِنَ الْبَاطِلِ وَلَا أَكْثَرَ مِنَ الْكُذِبِ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ سَلْعُهُ أُبُورَ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تَلَى حَقَّ تِلَاوَتِهِ، وَلَا مَا أَنْفَقَ مِنْهُ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَلَا مَا فِي الْبِلَادِ شَيْءٌ أَنْكَرَ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَلَا أَعْرَفَ مِنَ الْمُنْكَرِ، فَقَدْ نَبَذَ الْكِتَابَ حَمَلْتَهُ وَتَنَاسَاهُ حَفَظْتَهُ، فَالْكِتَابُ يَوْمِيذٍ وَأَهْلُهُ مَنْفِيَانِ طَرِيدَانِ، وَصَاحِبَانِ مُضِيَّ طَجِبَانِ فِي طَرِيقٍ وَاحِدٍ، لَا يُؤْوِيهِمَا مُؤْوٍ، فَالْكِتَابُ وَأَهْلُهُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فِي النَّاسِ وَلَيْسَا فِيهِمْ، وَمَعَهُمْ وَلَيْسَا مَعَهُمْ، لِأَنَّ الضَّلَالَةَ لَا تُوَافِقُ الْهُدَى وَإِنْ اجْتَمَعَا.

وَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَى الْفُرْقَةِ وَافْتَرَقُوا عَنِ الْجَمَاعَةِ، كَمَا أَنَّهُمْ أَنْمَهُ الْكِتَابِ وَلَيْسَ الْكِتَابُ إِمَامَهُمْ، فَلَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ مِنْهُ إِلَّا اسْمُهُ وَلَا يَعْرِفُونَ إِلَّا حَطَّهُ وَزَبْرَهُ.

وَمِنْ قَبْلِ مَا مَثَلُوا بِالصَّالِحِينَ كُلِّ مَثَلِهِ، وَسَمَّوْا صِدْقَهُمْ عَلَى اللَّهِ فِرْيَةً وَجَعَلُوا فِي الْحَسَنَةِ عُقُوبَةَ السَّيِّئَةِ.

وَإِنَّمَا هَلَكَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِطُولِ آمَالِهِمْ وَتَغْيِبِ آجَالِهِمْ، حَتَّى نَزَلَ بِهِمُ الْمَوْعُودُ الَّذِي تُرَدُّ عَنْهُ الْمَعِيدَرَةُ، وَتُرْفَعُ عَنْهُ التَّوْبَةُ، وَتَحُلُّ مَعَهُ الْقَارِعَةُ وَالنَّقِمَةُ.

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّهُ مَنْ اسْتَنْصَحَ اللَّهَ وَفَقَّ، وَمَنِ اتَّخَذَ قَوْلَهُ دَلِيلًا هُدًى لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ، فَإِنَّ جَارَ اللَّهِ آمِنٌ وَعَدُوُّهُ خَائِفٌ.

وَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَةَ اللَّهِ أَنْ يَتَعَظَّمَ، فَإِنَّ رِفْعَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا عَظَمْتُهُ أَنْ يَتَوَاضَعُوا لَهُ، وَسَلَامَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا قُدْرَتُهُ أَنْ يَسْتَسْلِمُوا لَهُ، فَلَا تَنْفَرُوا مِنَ الْحَقِّ نِفَارَ الصَّحِيحِ مِنَ الْأَجْرَبِ وَالْبَارِي مِنْ ذِي السَّقَمِ.

وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَرَكَهُ، وَلَنْ تَأْخُذُوا بِمِشَاقِ الْكِتَابِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَقَضَهُ، وَلَنْ تَمَسُّكُوا بِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَبَذَهُ.

فَالْتَمِسُوا ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ فَإِنَّهُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ وَمَوْتُ الْجَهْلِ، هُمْ الَّذِينَ

يُخْبِرُكُمْ حُكْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ، وَ صَيِّمَتْهُمْ عَنْ مَنْطِقِهِمْ، وَ ظَاهَرَهُمْ عَنْ يَأْتِنِهِمْ، لَمَّا يُخَالِفُونَ الدِّينَ وَ لَمَّا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ، [فَهُوَ] يَبَيِّنُهُمْ شَاهِدٌ صَادِقٌ وَ صَامِتٌ نَاطِقٌ.

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: علی علیه السلام در یکی از خطبه‌ها فرمود:

خداوند محمّد صلی الله علیه و آله را به حق برانگیخت تا بندگانش را از حلقه پرستش بتها در آورده به مدار عبادت خود وارد کند، و از طاعت شیطان نجات داده به گردونه طاعت خود بیاورد، به وسیله قرآنی که معنایش را روشن و بنیانش را استوار کرد، تا بندگان خدای خود را بعد از جهل به او بشناسند، و پس از انکار او به وجودش اقرار نمایند. و پس از انکار او وجودش را ثابت بدانند. خداوند سبحان بدون اینکه او را ببیند خود را در قرآن به وسیله آیات قدرتش نشان داد، و آنان را از سطوتش بیم داد، و چگونگی هلاکت اقوام را به کیفرها، و درو شدنشان را به عذابها ارائه فرمود.

پس از من به زودی بر شما روزگاری رسد که در آن چیزی پنهان تر از حق، و آشکارتر از باطل، و فراوان تر از دروغ به خدا و پیامبرش نباشد! پیش مردم آن زمان اگر قرآن را به درستی تلاوت کنند متاعی کسادتر از آن یافت نشود، و اگر در معانی آن تحریف ایجاد کنند کالایی رایج تر از آن نباشد، و در شهرها چیزی بدتر از معروف، و بهتر از منکر پیدا نشود.

قرآن را حاملانش کناری اندازند، و حافظانش آن را از یاد ببرند. در آن روز قرآن و تابعان حقیقی اش مطرود و در تبعیدند، و چون دو یار همراه در یک راهند، که پناه دهنده ای آن دو را پناه ندهد. بنا براین کتاب و اهلش در آن زمان میان مردمند اما بین آنها نیستند، و با مردمند ولی با آنان نمی باشند، چرا که گمراهی با هدایت توافقی ندارند گرچه یک جا جمع شوند.

آن مردم در تفرقه متحد، و از جماعت رویگردانند، گویی آنان پیشوای قرآنند نه قرآن پیشوای آنان، از این رو از قرآن نزد آنان جز اسمی نماند، و از کتاب خدا جز خطّ و نوشته ای نشناسند. پیش از این نیکوکاران را به هر عقوبتی دچار کردند، و صدق آنان را بر خدا بهتان نامیدند، و کار نیکشان را کیفر بد دادند.

کسانی که پیش از شما بودند به طول آرزوهایشان و پنهان بودن زمان مرگشان به معرض هلاکت در آمدند، تا مرگشان رسید، مرگی که با فرا رسیدن آن عذر خواهی پذیرفته نمی گردد، و فرصت توبه از دست می رود، و به سبب آن سختی جان کنند و عذاب بر آدمی فرود می آید.

ای مردم، بدون شک آن که خیر خود را از خدا خواهد موفق گشته، و هر که گفتار حق را دلیل خود قرار دهد به استوارترین راه هدایت شده، زیرا که قطعاً پناهنده خدا در امان، و دشمن خدا هراسان است. و آن که عظمت حق را شناخت شایسته نیست خود را بزرگ شمارد، زیرا بزرگی آنان که به عظمت حق معرفت دارند این است که در برابر او فروتنی کنند، و سلامت آنان که از قدرت حق آگاهند این است که تسلیم او باشند. پس از حق نگریزید آن گونه که سالم از کچل، و تندرست از بیمار می گریزد، و بدانید راه حق را نشناسید مگر کسانی را که آن را ترک کردند بشناسید، و پیمان قرآن را محکم نگیرید مگر به آنان که عهد کتاب را شکستند شناخت پیدا کنید، و متمسک به آن نشوید مگر به وضع آنان که آن را به جانبی انداختند معرفت پیدا نمایید.

همه این واقعیات را از اهلش (که اهل بیت پیامبرند) بخواهید، زیرا آنان حیات علم و مرگ جهلند، آنان که سخنان حکیمانه شان شما را از دانششان، و سکوتشان از گفتارشان، و ظاهرشان از باطنشان خبر می دهد، نه در مخالفت با دین اند و نه در دین اختلاف می کنند، دین در میان اهل بیت گواهی است راستگو، و ساکتی است گویا. - نهج البلاغه: ۲۰۴، خطبه ۱۴۷ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

«أحکمه»: أتقنه. وقيل في قوله تعالى: «كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ» [۱- هود: ۱۱]: أي أحفظت من فساد المعنى و ركافته.

و يمكن أن يكون المراد بالإقرار باللسان، و بالإثبات: التصديق بالقلب.

[قوله عليه السلام: «فتجلى لهم»: أي ظهر و انكشف، و ربما يفسر الكتاب هنا بعالم الإيجاد. و المحق: النقض، و المحو و الإبطال. و المثلاث:

العقوبات.

قوله عليه السلام: «و احتصد [من احتصد]:» في بعض النسخ بالمهملتين في الموضعين من الحصاد و هو قطع الزرع و النبات فهو كناية عن استئصالهم.

و في بعضها بالمعجمتين من [قولهم: ] اختصد البعير: أي خطمه ليدلّ.

و الأول أظهر. و البوار: الهلاك و كساد السوق.

و تلاوه الكتاب إما بمعنى قراءته، أو متابعتها فإنّ من أتبع غيره يقال:

تلاه. و التحريف بالثاني أنسب.

و يقال: تناساه إذا أرى من نفسه أنه نسيه. و نفى الشىء: أي نحاه أو جحده. و الطرد: الإبعاد. و أهل الكتاب [هم أئمة الدين و أتباعهم العالمون بالكتاب العاملون به.

قوله عليه السلام: «لأنّ الضلالة»: أي ضلالتهم مضادّه لهدى الكتاب فلم يجتمعا حقيقه و إن اجتمعا ظاهرا. و الزبر بالفتح: الكتابه و بالكسر:

الكتاب.

ص: ۲۳۴

قوله عليه السّلام: «و من قبل»: أى من قبل ذلك الزمان و إن كان بعده عليه السلام. «ما مثلوا» بالتخفيف و التشديد: أى نكّلوا.

و الظرف أعنى قوله: «على الله» متعلّق بالفريه، و يحتمل تعلّقه بالصدق.

و المراد بتغيّب آجالهم نسيانهم إيّاها و ترك استعدادهم لها و لما بعدها. و الموعود:

الموت فإنّه لا تقبل فيه معذره و عند نزوله [لا تقبل توبه.

«و القارعه»: المصيبة التى تفرع: أى تلقى بشدّه و قوّه.

قوله عليه السلام «من استنصح الله» قال: [ابن الأثير] فى النهايه: أى اتّخذها ناصحا. انتهى.

و الاعتقاد بكونه تعالى ناصحا و أنّه لا يريد للعبد إلّا ما هو خير له، يوجب التوفيق بالرغبه فى العمل بكلّ ما أمر [به و الانتهاء عمّا نهى عنه.

قوله عليه السلام: «لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ»: أى للحاله و الطريقه التى اتّباعها و سلوكها أقوم.

[قوله عليه السلام: «فإنّ جار الله [آمن»: أى من أجاره الله أو من كان قريبا منه.

و فى بعض النسخ: «عظمته» و «قدرته» بالنصب، فكلّمه «ما» فيهما زائده.

قوله عليه السلام: «حتّى تعرفوا الذى تركه»: الغرض منه و مما بعده التنفير من أئمه الضلال و التنبيه على وجوب البراءه منهم.

[قوله عليه السلام: «فإنّهم عيش العلم»: أى أسباب لحياته.

قوله عليه السلام: «و صمتهم عن منطقتهم»: فإنّ لصمتهم وقتا و هيئه و حاله تكون قرائن دالّه على حسن منطقتهم لو نطقوا.

قوله عليه السلام: «و لا يختلفون»: أى لا يخالف بعضهم بعضا فيكون البعض مخالفا للحق.

[قوله عليه السلام: «فهو بينهم»: الضمير راجع إلى الدين. [و معنى قوله: «شاهد صادق»: أى يأخذون بما حكم به و دلّ عليه.

[قوله عليه السلام: «و صامت»: لأنه لا ينطق فى الظاهر [بنفسه و إنما هو] ناطق بلسان أهله و العالم به.

\*\*[ترجمه] «أحكمه» یعنی: آن را استوار کرد. و درباره این فرموده خداوند «كتاب احکمت آیاته» - هود / ۱ - {کتابی است که آیات آن استحکام یافته} گفته شده به این معنا است که از فساد و رکاکت و سستی در معنی محفوظ شده است.

ممکن است مقصود از اقرار با زبان، و مقصود از اثبات با تصدیق قلبی باشد. «فتجلی لهم» یعنی: پدیدار و آشکار شد. و شاید کتاب در اینجا به عالم آفرینش تفسیر شود. «المحق» به معنای نقض و محو و باطل کردن است. «المثلثات» یعنی: عقوبت‌ها و مجازات‌ها. فرموده امام علیه السلام «واحتصد من احتصد» در برخی نسخه‌ها در هر دو کلمه با حاء مهمله از «الحصاد» می‌باشد و آن بریدن و درو کردن کشت و گیاه است که کنایه از از ریشه بر کندن آنان است.

در برخی نسخه‌ها با حاء معجمه از این سخنشان است که گویند: «اختصد البعیر» یعنی: یعنی در بینی شتر خطام (چوب) فرو برد تا مهار شود. و معنای اول آشکارتر است. «البوار» به معنای نابودی و کساد بازار است.

«تلاوه الكتاب» یا به معنای قرائت آن یا پیروی از آن است زیرا کسی که از دیگری پیروی کند، گویند: «تلاه» و تحریف کتاب با معنای دوم مناسب‌تر است.

گفته می‌شود: تناسه یعنی تظاهر به فراموشی آن کرد. «نفي الشيء» یعنی: آن را دور و انکار کرد. «الطرد» به معنای دور کردن است. «اهل الكتاب» امامان دینی و پیروان آنان هستند که به کتاب علم داشته و بدان عمل می‌کنند.

فرموده امام علیه السلام «لأنّ الضلالة» یعنی: گمراهی آنان با هدایت کتاب (قرآن) تضاد دارد پس در حقیقت با هم جمع نمی‌شوند هر چند که در ظاهر جمع شده‌اند. «الزبر» - با فتحه - یعنی کتابت - و با کسره - به معنای کتاب است.

فرموده امام علیه السلام «و من قبل» یعنی پیش از این زمان، هر چند که پس از زمان امام علیه السلام بوده است. «ما مثلوا» با تخفیف و تشدید یعنی: کیفر دادند. ظرف یعنی «علی الله» متعلق به «الفریه» است و ممکن است متعلق به «الصدق» باشد. مقصود از پنهان بودن زمان اجل‌ها این است که آنان اجل‌هایشان را فراموش کرده و برای آن و حوادث پس از آن خود را آماده نکرده‌اند. مقصود از «الموعود» مرگ است زیرا هیچ عذر و بهانه‌ای جایز نیست و چون مرگ فرا رسد توبه پذیرفته نمی‌شود. «القارعة» مصیبتی است که تفرع: یعنی: با شدت و قدرت وارد می‌شود.

درباره فرموده امام علیه السلام «من استنصح الله» ابن اثیر در النهایة گوید: خداوند را به عنوان نصیحت‌گر اتخاذ کند. پایان سخن. اعتقاد به اینکه خداوند نصیحت‌گر است و اینکه او جز خیر و خوبی برای بنده‌اش نمی‌خواهد مستوجب توفیق یافتن به رغبت در عمل نمودن به همه اوامر و ترک کردن نواهی خداوند است.

«لَتَى هِيَ أَقَوْم» یعنی به حالت و راهی که پیروی کردن و پیمودن آن راست و استوار باشد. «فَإِنْ جَارَ اللَّهُ آمَنَ» یعنی: کسی که خداوند او را پناه دهد یا کسی که به خداوند نزدیک شود. در برخی نسخه‌ها «عظمته» و «قدرته» با اعراب نصب آمده است که در این صورت لفظ «ما» در این دو کلمه زائده است. مقصود از این فرموده امام علیه السلام «حتی تعرفوا الذی ترکه» و مابعد آن، نفرت دادن از پیشوایان گمراهی و آگاه ساختن بر وجوب بیزاری از آنان است. «فَإِنَّهُمْ عِشَ الْعِلْمِ» یعنی آنان مسیبتات زندگی دانش هستند. «و صمتمهم عن منطقهم» سکوت آنان زمان و شکل و حالتی دارد که قرینه‌هایی است دال بر منطق و گفتار نیکوی آنان، اگر به سخن می‌آمدند. «و لا یختلفون» یعنی: با همدیگر مخالفت نمی‌کنند تا برخی از آنان مخالف با حق شوند. «فهو بینهم» ضمیر در این عبارت به دین برمی‌گردد و معنای «شاهد صدق» این است که آنچه را دین حکم کند و بدان رهنمود سازد، اتخاذ کرده و بدان عمل می‌کنند. «و صامت» زیرا خود دین در ظاهر سخن نمی‌گوید و در واقع با زبان اهل دین و عالم به دین به سخن درمی‌آید.

\*\*[ترجمه]

«۹۹۸»

نَهَجٌ: [و] مِنْ حُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَهِيدًا وَبَشِيرًا وَنَذِيرًا، خَيْرَ الْبَرِيَّةِ طِفْلًا وَ أَنْجَبَهَا كَهْلًا، أَطَهَرَ الْمُطَهَّرِينَ شِيمَةً وَ أَجْوَدَ الْمُسْتَمَطَّرِينَ دِيمَةً.

فَمَا أَحْلَوْلْتُ لَكُمْ الدُّنْيَا فِي لَذَّتِهَا، وَ لَا تَمَكَّنْتُمْ مِنْ رِضَاعِ أَخْلَافِهَا، إِلَّا مِنْ بَعْدِ [مَا] صَادَقْتُمُوهَا جَائِلًا خِطَامُهَا، قَلِقًا وَضَمِينُهَا، قَدْ صَارَ حَرَامُهَا عِنْدَ أَقْوَامٍ بِمَنْزِلَةِ السُّدْرِ الْمَخْضُودِ، وَ حَلَالُهَا بَعِيدًا غَيْرَ مَوْجُودٍ، وَ صَادَقْتُمُوهَا وَ اللَّهُ ظَلَمًا مَمْدُودًا إِلَى أَجْلِ مَعْدُودٍ، فَالْأَرْضُ لَكُمْ شَاغِرَةٌ، وَ أَيْدِيكُمْ فِيهَا مَبْسُوطَةٌ، وَ أَيْدِي الْقَادَةِ عَنْكُمْ مَكْفُوفَةٌ، وَ سُيُوفُكُمْ عَلَيْهَا مُسَلَّطَةٌ، وَ سُيُوفُهُمْ عَنْكُمْ مَقْبُوضَةٌ.

أَلَا [وَ إِنْ لِكُلِّ دَمٍ تَمَائِرًا، وَ لِكُلِّ حَقٍّ طَالِبًا، وَ إِنْ الثَّائِرَ فِي دِمَائِنَا كَالْحَاكِمِ فِي حَقِّ نَفْسِهِ، وَ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا يُعْجِزُهُ مَنْ طَلَبَ وَ لَا يَفُوتُهُ مَنْ هَرَبَ.]

فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ يَا بَنِي أُمَّيَّةَ، عَمَّا قَلِيلٍ لَتَعْرِفُنَّهَا فِي أَيْدِي غَيْرِكُمْ وَ فِي دَارِ عَدُوِّكُمْ.

أَلَا إِنَّ أَبْصَرَ الْأَبْصَارِ مَا نَفَذَ فِي الْخَيْرِ طَرْفُهُ، أَلَا إِنَّ أَسْمَعَ الْأَسْمَاعِ مَا وَعَى التَّنْذِيرَ وَ قَبْلَهُ.

ص: ۲۳۶

أَيُّهَا النَّاسُ! اسْتَضِيحُوا مِنْ شُعْلِهِ مِصْبَاحٍ وَاعْظُوا مُتَعِظًا، وَامْتَاخُوا مِنْ صَفْوِ عَيْنٍ قَدْ رُوِّقَتْ مِنَ الْكَدْرِ.

عِبَادَ اللَّهِ! لَا تَزَكُّنَا إِلَى جَهَالَتِكُمْ وَ لَا تَنْفَادُوا لِأَهْوَائِكُمْ، فَإِنَّ النَّازِلَ بِهَذَا الْمَنْزِلِ نَازِلٌ بِشَفَا جُرْفٍ هَارٍ، يَنْقُلُ الرِّدَى عَلَى ظَهْرِهِ مِنْ مَوْضِعٍ لِرَأْيٍ يُحْدِثُهُ بَعْدَ رَأْيٍ، يُرِيدُ أَنْ يُلْصِقَ مَا لَا يُلْتَصِقُ وَيَقْرَبَ مَا لَا يَتَقَارَبُ.

فَاللَّهُ اللَّهُ أَنْ تَشْكُوا إِلَيَّ مَنْ لَا يُشْكِي شَجْوَكُمْ، وَ لَا مَنْ يَنْقُضُ بَرَأْيِهِ مَا قَدْ أُبْرِمَ لَكُمْ.

إِنَّهُ لَيْسَ عَلَى الْإِمَامِ إِلَّا مَا حُمِّلَ مِنْ أَمْرِ رَبِّهِ، الْإِبْلَاحُ فِي الْمَوْعِظَةِ، وَ الْجَاهِدُ فِي النَّصِيحَةِ، وَ الْإِحْيَاءُ لِلسُّنَنِ، وَ إِقَامَةُ الْحُدُودِ عَلَى مُسْتَحَقِّيهَا، وَ إِصْدَارُ الشُّهُمَانِ عَلَى أَهْلِهَا.

فَبَادِرُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِ تَضْوِيحِ نَبْتِهِ، وَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُشْعَلُوا بِأَنْفُسِكُمْ عَنْ مُسْتَتَارِ الْعِلْمِ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ، وَ انْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تَنَاهَوْا عَنْهُ فَإِنَّمَا أَمْرُكُمْ بِالنَّهْيِ بَعْدَ التَّنَاهِي.

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: علی علیه السلام در یکی از خطبه‌هایش فرمود: تا اینکه خداوند محمد صلی الله علیه و آله را گواه و بشارت دهنده و ترساننده برانگیخت. در کودکی بهترین مردم، در بزرگ سالی نجیب ترین انسان، در اخلاق پاکترین پاکان، و دوام بخشش و سخایش از همه بیشتر بود. پس شما از شیرینی دنیا لذت نبردید، و برای نوشیدن شیر از پستان آن توانمند نشدید، مگر بعد از آنکه مهارش را رها، و تنگ پالانش را نبسته یافتید. حرامش نزد اقوامی به منزله درخت سدر بی خار (آسان و در دسترس) و حلالش دور از دسترس و غیر موجود بود. به خدا قسم به آن دنیایی دست یافتید که چون سایه ای گسترده تا زمانی معین است. زمین برای شما از هر مانعی آزاد، و دستتان در آن باز است، ولی دستان رهبران واقعی از سر شما کوتاه است، و شمشیرهای شما بر آنان غالب، و شمشیر آنان از شما باز گرفته شده است.

بدانید هر خونی را خونخواهی، و هر حقی را خواهنده ای است. خونخواه خونهای ما چون حاکمی است که در باره خودش حکم دهد، و او همان خداوندی است که مطلوبی او را ناتوان نکند، و گریزنده ای از پنجه عدالتش بیرون نرود.

ای بنی امیه، به خدا سوگند می خورم که پس از اندک زمانی این حکومت را در دست غیر خود، و در خانه دشمنانتان خواهید دید. بدانید بیناترین دیده دیده ای است که در خیر نفوذ کند و شنواترین گوش آن گوشه ای است که پند را بشنود و بپذیرد.

ای مردم، دل از نور چراغ پنددهنده ای که خود پند پذیر است روشن کنید، و آب را از چشمه زلالی که از تیرگی صاف مانده بکشید. ای بندگان خدا، به نادانی خود تکیه ننمایید، و هوای نفس شما را به دنبال خود نکشد، زیرا آن که به نادانی خود تکیه زد و اسیر هوا شد به لبه پرتگاه هلاکت افتاده، بار ضلالتی را که به دوش گرفته از جایی به جایی انتقال می دهد، آن هم به خاطر اندیشه باطلی که به دنبال هم به بازار می آورد، و می خواهد آنچه را نمی چسبد بچسباند، و آنچه را نزدیک نمی گردد نزدیک گرداند.

خدا را خدا را، از اینکه نزد کسی شکایت برید که اندوه شما را بر طرف نمی سازد، و توانایی باز کردن گره از کار شما را



ندارد. امام به غیر آنچه از جانب خدا مأمور است وظیفه ای ندارد، تکلیف او ابلاغ کامل پند و اندرز، و جدیت در خیر خواهی، و زنده کردن سنت، و اقامه حدود است بر کسی که سزاوار حدّ است، و نیز رساندن سهم بیت المال به مستحقّش.

پس برای فراگیری دانش بشتابید پیش از آنکه درختش خشک شود، و قبل از آنکه در بهره گیری علمی از معادن آن گرفتار خود مشغولی شوید. دیگران را از منکر نهی کنید و خود نیز از ارتکاب به آن پرهیزید، زیرا مسئولیت اول خود از گناه کناره گیری کنید سپس دیگران را از آن نهی نمایید. - نهج البلاغه: ۱۵۱، خطبه ۱۰۵ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

[قوله عليه السلام: «شهيدا»: أي على أوصيائه و أمته و على الأنبياء و أممهم. و الكهل: من جاوز الثلاثين. و قيل: من بلغ الأربعين. و قيل: من جاوز أربعا و ثلاثين إلى إحدى و خمسين. و الشيمه بالكسر: الطبعه و الجبله. و الجود بالفتح: المطر الغزير. و الديمة بالكسر: المطر الدائم في سكون. و احلولى الشىء: صار حلوا ضدّ المرّ. و الرضاع بالفتح مصدر رضع الصبى أمّه بالكسر: أي امتصّ ثديها. و الأخلاف جمع خلف بالكسر و هو حلمه ضرع الناقه، أو الضرع لكلّ ذات خفّ و ظلف. و الجملتان كناية عن انتفاعهم و تمتّعهم بالدنيا. و صادفته: أي وجدته. و الجائل: الدائر المتحرّك و الذى يذهب و يجرى. و خطام البعير بالكسر: الحبل الذى يقاد به. و القلق: المتحرّك

ص: ۲۳۷

الذى لا يستقرّ فى مكانه. و الوضين: بطن منسوج بعضه على بعض يشدّ به الرجل على البعير (١)، كالحزام للسرج.

و الغرض عدم تمكّنهم من الانتفاع بالدنيا و صعوبتها عليهم و عدم انقيادها لهم، كما يستصعب الناقه على راكبها إذا كانت جائله الخطام ليس زمامها فى يد راكبها، قلقه الوضين لا يثبت رحلها تحت راكبها.

و يحتمل أن يكون كناية عن استقلال الدنيا و استبدادها فى غرور الناس، و إقبالها على أهلها من غير أن يزجرها و يمنعها أحد.

و الصدر المخضود: الذى انثنت أغصانه من كثره الحمل. أو الذى قطع شوكة و نزع. و هو كناية عن أكلهم الحرام برغبه كامله و ميل شديد.

و الظل الممدود: الدائم الذى لا تنسخه الشمس. و شغرت الأرض كمنعت: أى لم يبق بها أحد يحميها و يضبطها. و بلده شاغره برجلها: إذا لم تمنع من غاره أحد.

[و قال ابن الأثير] فى [مادّه «شغر» من النهايه: قيل: الشغر: البعد.

و قيل: الاتساع و منه

حديث على عليه السلام: [«قبل أن تشغر برجلها فتنه تطأ فى خطامها»].

و حديثه الآخر: [«فالأرض لكم شاغره»: أى واسعه.

و القاده: ولاة الأمر المستحقّون للإماره و الرياسه.

و تسلط السيوف: إشاره إلى واقعه الحسين عليه السلام و ما كان من بنى أميّه و غيرهم من القتل و سفك الدماء. و الثار: طلب الدم.

و المراد بكونه هنا كالحاكم فى حقّ نفسه: استيفاءه الحقّ بنفسه من غير افتقار إلى بينه و حكم حاكم.

ص: ٢٣٨

---

١- و هكذا فسّره ابن الأثير فى مادّه «وضن» من كتاب النهايه قال: [و] فى حديث على: «إنك لقلق الوضين» أراد أنه سريع الحركة. يصفه بالخفه و قلّه الثبات كالحزام إذا كان رخوا.

و الضمير في [قوله: ] «تعرفنّها» راجع إلى الإمارة، أو إلى الدنيا كالضمائر المتقدّمة، و هو إخبار بانتقال الدوله عن بنى أميه إلى بنى العباس.

و الطرف بالفتح -: نظر العين، يطلق على الواحد و غيره. و نفوذ في الخير رؤيه المحاسن و اتّباعها. و وعى الحديث كرمى: أى حفظه و تدبّره.

و الامتياح: نزول البئر و ملاء الدلو منها. و الترويق: التصفيه. و المراد ب «الواعظ» و «العين» [خ «ل»]: نفسه صلوات الله عليه. و ركن كعلم و نصر و منع -: مال.

و الهوى: إرادته النفس. و الشفا: شفير الشىء و جانبه. و الجرف بالضمّ و بضمتين -: ما تجرّفته السيول و أكلته من الأرض. و الهار: الساقط الضعيف.

و الردى: جمع رده بالفتح فيهما و هى الصخره: أى هو فى تعب دائما. و فسّر هنا بالهلاك أيضا.

و إلصاق ما لا يلتصق و تقريب ما لا يتقارب: إثبات الباطل بحجج باطله. و أشكاه: أزال شكايته. و الشجو: الهمّ و الحزن. و أبرم الأمر: أى أحكمه.

و [أحكم الجبل: أى جعله طاقين ثمّ قتله. و الغرض النهى عن اتّباع إمام لا يقدر على كشف المعضلات و حلّ المشكلات فى المعاش و المعاد لقله البصيره.

و فى بعض النسخ: «و من ينقض» بدون «لا» فالمعنى لا تتبعوا من ينقض برأيه الفاسد ما أحكمه الشرع. و السهمان بالضمّ -: جمع سهم و هو الحظّ و النصيب و إيصالها إليهم. و صوّح النبات: أى يبس و تشقّق أو جفّ أعلاه، و هو كناية عن ذهاب رونق العلم أو اختفاؤه أو مغلوبيته. و المستثار: مصدر بمعنى الاستثاره و هى الإنهاض و التهيج.

و الترتيب بين الأمر بالتناهى لا بين النهى و التناهى. و لا يبعد حمله على ظاهر.

\*\*\*[ترجمه] فرموده امام عليه السلام «شهيداً» يعنى پیامبر را بر اوصيا و امتش و بر پیامبران و امت هایشان به عنوان شاهد و گواه برانگیخت. «الكهل» كسى است كه سن سى سالگى را رد کرده باشد. و گفته شده كسى است كه سن او از سى و چهار تا پنجاه و يك سالگى باشد. «الشيمة» - با كسره - يعنى طبيعت و سرشت انسان. «الجود» - با فتحه - باران بسيار است. «الديمه» - با كسره - بارانى است كه پيوسته و آرام ببارد. «احلولى الشىء» يعنى: شيرين شد بر عكس تلخى. «الرضاع» - با فتحه راء - مصدر رضع الصبى أمّه با كسره عين الفعل است، يعنى: كودك پستان مادرش را مكيد. «الاخلاف» جمع خلف - با كسره - و آن نوک پستان شتر است. يا به معنای پستان هر حيوان سم دار است. اين دو جمله كناية از سود بردن و بهره ورى آنان از دنيا است. «صادفته» يعنى: او را يافتم. «الجائل» يعنى دور زننده و آنچه كه مى رود و مى آيد. «خطام البعير» - با كسره - طنابى است كه با آن شتر را به پيش مى رانند. «القلق» چيز متحركى است كه در مكانش آرام و قرار نمى گيرد. «الوضين» كمربندى است كه قسمتى از آن بر قسمت ديگر بافته شده و باروبنه را با آن بر شتر مى بندند. و مانند كمر بند زين است.

مقصود از این عبارات تمکن نیافتن آنان از سود بردن از دنیا، و نیز سختی‌های دنیا بر آنها و فرمانبردار نشدن دنیا برای آنان است همانگونه که رام کردن شتر بر سوارش سخت می‌شود آن‌گاه که طناب آن متحرک شده و افسارش در دست سوار نباشد و کمر بندش متحرک بوده و زین را در زیر سوار ثابت نگه ندارد.

ممکن است کنایه از استقلال و استبداد دنیا در فریب دادن مردم و روی آوردنش به اهلش باشد بدون آنکه کسی بتواند مانع دنیا شده و آن را بازدارد.

«السدر المخضود» درخت سداری است که از فراوانی میوه شاخه‌هایش خم شده است یا درختی است که خارهای آن بریده و کنده شده است. و آن کنایه از حرام خوردن آنان با رغبت تمام و میل بسیار است. «الظل الممدود» سایه‌ای گسترده و همیشگی است که خورشید آن را از بین نمی‌برد. «شغرت الارض» - بر وزن منعت - یعنی کسی در زمین باقی نمانده تا از آن حمایت و پاسداری کند. و «بلده شاعره برجلها» زمانی است که نتواند از هجوم کسی جلوگیری کند.

ابن اثیر در ماده «شغر» در النهایه گوید: «الشغر» به معنای دوری است. و گفته شده: به معنای گستردگی است. و از همین معنا سخن علی علیه السلام است که فرمود: «قبل أن تشغر برجلها فتنة تطأ فی خطامها» (پیش از آنکه فتنه و فساد سرزمین شما را پایمال کند و سایه شوم خود را بر آن بگستراند). «فالارض لكم شاعره» یعنی: گسترده. «القاده» حکومت‌دارانی هستند که شایسته امارت و ریاست هستند. «تسلط السیوف» اشاره به ماجرای امام حسین علیه السلام، و کشتار و خونریزی بنی امیه دارد. «الثار» به معنای خونخواهی است. مقصود ایشان - در اینجا - از حاکمی که برای خود داوری کند: گرفتن حق توسط خدا بدون نیاز به دلیل و داوری داور است.

ضمیر در «تعرفتها» مانند ضمیرهای پیشین به امارت یا به دنیا برمی‌گردد و آن خبری است در رابطه با انتقال قدرت از بنی امیه به بنی عباس. «الطرف» - با فتحه - به معنای نگاه چشم است که بر یک بار نگاه کردن و بیشتر اطلاق می‌شود. و مقصود از نفوذ نگاه چشم در خیر و خوبی، رؤیت نیکی‌ها و پیروی کردن از آن است. «وعی الحدیث» - بر وزن رمی - یعنی: حدیث را به خاطر سپرد و در آن اندیشه کرد. «الامتیاح» یعنی وارد شدن بر چاه و پر کردن دلو از آب آن. «الترویق» به معنای پاک و تصفیه کردن است. مقصود از «الواعظ» و «العین» خود ایشان صلوات الله علیه می‌باشد. «رکن» - بر وزن علم و نصر و منع - یعنی: متمایل شد. «الهوی» خواسته نفس است. «الشفا» یعنی لبه و کناره چیزی. «الجرف» با ضمه و با دو ضمه (الجرف) آنچه که سیل‌ها از زمین کنده و با خود می‌برد. «الهار» یعنی ناتوان و رنجور. «الردی» جمع راده با فتحه هر دو به معنای صخره است، یعنی: او همواره در رنج و سختی است که در اینجا به معنای هلاک و نابودی نیز تفسیر شده است. چسباندن آنچه را که ناچسب است و نزدیک جلوه دادن آنچه را که دور می‌نماید به معنای اثبات امور باطل با دلیل و برهان‌های باطل است. «أشکاه» یعنی شکایت او را برطرف نمود. «الشجو» به معنای غم و اندوه است. «أبرم الامر» یعنی: آن کار را محکم و استوار گردانید. و «أحکم الحبل» یعنی طناب را دو طاق کرده و آن را تافت. غرض از آن نهی از پیروی کردن از امامی است که توانایی برطرف کردن معضلات و حل مشکلات در زندگی و آخرت را به دلیل داشتن بینش اندک، ندارد.

در برخی نسخه‌ها «و من ینقض» بدون «لا» ذکر شده است. پس بدین معنی است: از کسی که با دیدگاه فاسد و تباهاش آنچه را شریعت استوار و محکم گردانده، نقض می‌کند، تبعیت نکنید. «السهمان» - با ضمه - جمع سهم به معنای شانس و اقبال و

دست یافتنشان به آن است. «صَوَّحَ النَّبَات» یعنی: گیاه خشک و شکافته شد، یا بالای گیاه خشک شد. و این عبارت کنایه از از بین رفتن رونق و شکوفایی علم، یا پنهان شدن یا مغلوب شدن آن است. و «المستثار» مصدری است به معنای «الاستثاره» و آن برانگیختن و به هیجان درآوردن است. و ترتیب بین امر خدا به بازداشتن خود و باز داشتن دیگران است نه بین بازداشتن خود و باز داشتن دیگران و بعید نیست که حمل بر ظاهر عبارت شود.

\*\*[ترجمه]

«۹۹۹»

(۱) نَهْجٌ: [وَ] مِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هِيَ مِنْ خُطْبِ الْمَلَا حِمِ:

ص: ۲۳۹

---

۱- [۹۹۹]- رَوَاهُ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ رَفَعَ اللَّهُ مَقَامَهُ فِي الْمُخْتَارِ: (۱۰۶) مِنْ كِتَابِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُتَجَلَّى لِخَلْقِهِ بِخَلْقِهِ، الظَّاهِرِ لِقُلُوبِهِمْ بِحُجَّتِهِ، خَلَقَ الْخَلْقَ مِنْ غَيْرِ رُؤْيِهِ، إِذْ كَانَتْ الرُّؤْيَاتُ لَمَّا تَلِيْقُ بِذَوِي الضَّمَائِرِ، وَ لَيْسَ بِذِي ضَمِيرٍ فِي نَفْسِهِ.

حَرَقَ عِلْمُهُ بَاطِنَ غَيْبِ السُّتْرَاتِ وَ أَحَاطَ بِغُمُوضِ عَقَائِدِ السَّرِيرَاتِ.

[وَ] مِنْهَا فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

اخْتَارَهُ مِنْ شَجَرِهِ الْأَنْبِيَاءِ وَ مَشَكَاهِ الضِّيَاءِ وَ ذُؤَابِهِ الْعَلْيَاءِ وَ سُرَّهُ الْبَطْحَاءِ وَ مَصَابِيحِ الظُّلْمَةِ وَ يَنَابِيعِ الْحِكْمَةِ.

[وَ] مِنْهَا: طَيِّبٌ دَوَارٌ بِطَبِّهِ، قَدْ أَحْكَمَ مَرَاهِمَهُ، وَ أَحْمَى مَوَاسِمَهُ، يَضَعُ مِنْ ذَلِكَ حَيْثُ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ مِنْ قُلُوبِ عُمِّي، وَ آذَانِ صُمَّ، وَ أَلْسِنَةِ بُكْمٍ، مُتَّبِعٌ بِدَوَائِهِ مَوَاضِعَ الْعُقْلِهِ وَ مَوَاطِنَ الْحَيْرِه.

لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِأَضْوَاءِ الْحِكْمَةِ وَ لَمْ يَقْدَحُوا بِزِنَادِ الْعُلُومِ الثَّقِيهِ، فَهُمْ فِي ذَلِكَ كَالْأَنْعَامِ السَّائِمَةِ وَ الصُّخُورِ الْقَاسِيَةِ.

قَدْ انْجَابَتِ السَّرَائِرُ لِأَهْلِ الْبَصَائِرِ، وَ وَضَحَتْ مَحَجَّهُ الْحَقُّ لِخَابِطِهَا، وَ أَسْفَرَتِ السَّاعَةُ عَنْ وَجْهِهَا، وَ ظَهَرَتِ الْعَلَامَةُ لِمُتَوَسِّمِهَا.

مِيَآ لِي أَرَآكُمْ أَشْبَاحًا بِلَمَا أَرْوَاحِ! وَ أَرْوَاحًا بِلَا أَشْبَاحِ! وَ نُسَاكًا بِلَا صِيْلَاحِ! وَ تُجَارًا بِلَا أَرْبَاحِ! وَ أَيْقَاطًا نُومًا! وَ شُهُودًا غُيْبًا وَ نَاطِرَةً عَمِيَاءَ! وَ سَامِعَةً صَمَاءَ! وَ نَاطِقَةً بِكَمَاءَ!

رَايَهُ ضَلَالَةً قَدْ قَامَتْ عَلَى قُطْبِهَا، وَ تَفَرَّقَتْ بِشُعْبِهَا، تَكِيلُكُمْ بِصَاعِهَا وَ تَخْبِطُكُمْ بِبَاعِهَا، قَائِدُهَا خَارِجٌ مِنَ الْمَلَّةِ عَلَى الضَّلَلَةِ، فَلَا يَبْقَى يَوْمَئِذٍ [مِنْكُمْ] إِلَّا ثِفَالَةٌ كَثْفَالُهُ الْقِدْرُ، أَوْ نَفَاضَةٌ كَنَفَاضَةِ الْعِجْمِ، تَعْرُكُكُمْ عَزْكَ الْأَدِيمِ، وَ تَدُوسُكُمْ دُوسَ الْحَصِيدِ، وَ تَسِدُ تَخْلِصُ الْمُؤْمِنِ مِنْ بَيْنِكُمْ اسْتِخْلَاصَ الطَّيْرِ الْحَبَّةِ الْبُطِينَةِ مِنْ بَيْنِ هَزِيلِ الْحَبِّ! أَيْنَ تَذْهَبُ بِكُمْ الْمَذَاهِبُ! وَ تَتِيَهُ بِكُمْ الْغِيَاهِبُ وَ تَخْدَعُكُمْ الْكُؤَادِبُ! وَ مِنْ

أَيْنَ تُؤْتُونَ! وَ أَنَّى تُؤَفَّكَونَ! فَ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ، وَ لِكُلِّ غَيْبَةٍ إِيَابٌ، فَاسْتَمِعُوا مِنْ رَبَّائِكُمْ، وَ أَحْضِرُوا قُلُوبَكُمْ، وَ اسْتَيْقِظُوا إِنَّ هَتَفَ بِكُمْ، وَ لِيُصَدِّقَ رَأَيْدُ أَهْلِهِ، وَ لِيُجَمَعَ شَمْلُهُ، وَ لِيُحْضَرَ ذَهْنُهُ؛ فَلَقَدْ فَلَقَ لَكُمْ الْأَمْرَ فَلَقَ الْخَرْزَهُ وَ قَرَفَهُ قَرَفَ الصَّمْعَةِ.

فَعِنْدَ ذَلِكَ أَخَذَ الْبَاطِلُ مَاخِذَهُ وَ رَكِبَ الْجَهْلُ مَرَآكِبَهُ، وَ عَظُمَتِ الطَّاعِيَةُ وَ قَلَّتِ الدَّاعِيَةُ، وَ صَالَ الدَّهْرُ صِيَالِ السَّبْعِ الْعُقُورِ، وَ هَدَرَ فَنِيْقُ الْبَاطِلِ بَعْدَ كُطُومِ، وَ تَوَاحَى النَّاسُ عَلَى الْفُجُورِ، وَ تَهَاجَرُوا عَلَى الدِّينِ، وَ تَحَابُّوا عَلَى الْكُذْبِ، وَ تَبَاغَضُوا عَلَى الصِّدْقِ.

فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَانَ الْوَلَدُ غَيْظًا، وَ الْمَطَرُ فَيْضًا، وَ تَفِيضُ اللَّثَامِ فَيْضًا، وَ تَغِيضُ الْكِرَامِ غَيْضًا.

وَ كَانَ أَهْلُ ذَلِكَ الزَّمَانِ ذُنَابًا، وَ سِلْمَاطِينُهُ سَبَاعًا، وَ أَوْسَاطُهُ أَكَالًا، وَ فُقَرَاؤُهُ أَمْوَاتًا، وَ غَارَ الصِّدْقُ وَ فَاضَ الْكُذْبُ، وَ اسْتَيْعَمَلَتِ الْمَوَدَّةُ بِاللِّسَانِ، وَ تَشَاجَرَ النَّاسُ بِالْقُلُوبِ، وَ صَارَ الْفُسُوقُ نَسَبًا، وَ الْعَفَافُ عَجَبًا، وَ لَبَسَ الْإِسْلَامَ لُبْسَ الْفَرِّوِ مَقْلُوبًا!.

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: یکی از سخنرانی های امام که حوادث سخت آینده را بیان فرمود: خدای را سپاس که با آفرینش مخلوقات بر مخلوقات تجلی کرد، و با حجت خود بر قلبشان آشکار است، بدون به کار گیری اندیشه موجودات را آفرید، زیرا اندیشه ها در خور انسانی است که دارای ضمائرند، و خدا را فی نفسه ضمیر نیست. دانش او عمق پرده های غیب را شکافته، و به پیچیدگی ها و دقایق آراء نهانها احاطه نموده.

از این خطبه است در باره پیامبر صلی الله علیه و آله:

او را از شجره انبیا، و از چراغدان نور، و از مرتبت بلند، و از مرکز سرزمین بطحا، و از چراغهای بر افروخته در ظلمت، و چشمه های حکمت اختیار نمود.

و از این خطبه است:

طبیعی است که همراه با طبش در میان مردم می گردد، مرهمهایش را محکم و آماده ساخته، و ابزارهایش را برای سوزاندن زخمها داغ نموده، تا هر جا لازم باشد در زمینه دل‌های کور، و گوشهای کر، و زبانهای لال به کار گیرد. دارو به دست به دنبال علاج بیماریهای غفلت، و دردهای حیرت است. این بیماران وجود خود را از انوار حکمت روشن نموده، و با آتش زنه دانشی درخشان شعله نیفروخته اند. از این بابت به مانند چهارپایان چرنده، و سنگهای سخت اند.

حقایق پنهان برای اهل بصیرت آشکار، و راه حق برای اشتباه کنندگان نمایان شد، و قیامت پرده از چهره برداشت، و نشانه های آن برای صاحب فراست ظاهر گشت. چه شده که شما را پیکرهایی بی جان، و جانمایی بی پیکر، و عابدانی بی صلاح، و تاجرانی بی سود، و بیدارانی خواب، و حاضرانی غایب، و ناظرانی کور، و شنوندگانی کر، و گویندگانی لال مشاهده می کنم؟! دولت ضلالت بر محور خود به پا شده، و با شاخه‌هایش همه جا پراکنده گردیده، شما را با کیل خود وزن می کند، و با همه دست خود بر سرتان می کوبد، پرچمدار این حکومت از دین خارج است، و بر سکوی گمراهی ایستاده، آن زمان از شما جز به مانند باقی مانده ته دیگ، یا به مثل خرده دانه ای که در ته بقچه مانده چیزی باقی نماند. دولت ضلالت شما را به مانند به هم پیچیده شدن چرم به هم می مالد، و همچون کوبیدن خرمن می کوبد، این سرکشان همچون پرنده ای که دانه

درشت را از دانه ریز جدا می کند مؤمن را از میان شما جدا می کنند.

این راهها شما را کجا می برد؟ تاریکی ها تا چه وقت شما را سرگشته و حیران می نماید؟! دروغها چگونه شما را می فریبند؟! این بلا از کجا به سر شما می آید و به کجا باز گردانده می شوید؟!

برای هر زمانی سرنوشتی است، و هر غیبتی را باز گشتی است. پس، از عالم ربّانی خود بشنوید، دل‌های خود را نزد او حاضر کنید، و اگر بر شما فریاد زد بیدار شوید. خبرگزار باید به مردمش راست بگوید، و پراکندگی کار و افکار خود را جمع نماید، و ذهنش را آماده سازد. عالم ربّانی حقایق را همچون شکافتن مهره برای شما شکافت، و حقیقت را همچون کندن پوست درخت برای یافتن صمغ پوست کند. به وقت بر پا شدن بیرق گمراهی باطل در محلّ خود جای گرفته، و جهالت بر مرکبهایش سوار گشته، و گروه ستمگر بزرگ و فراوان گردد، و دعوت کننده به حق کم شود، و روزگار همچون وحشی گزنده حمله نماید، و شتر باطل پس از سکوت عربده کشد و قوت گیرد، و مردم بر معصیت پیمان برادری بندند، و بر دین از هم دوری نمایند، و بر دروغ با یکدیگر دوست شوند، و بر راستی با هم دشمنی ورزند. در این وقت فرزند باعث خشم پدر، و باران عامل حرارت گردد، و مردم پست فراوان، و خوبان کمیاب شوند. مردم (توانمند) آن روزگار همچون گرگ، و حاکمانشان درنده، و میانه حالشان طعمه، و نیازمندانشان مرده خواهند بود، راستی ناپدید شود، و دروغ فراوان گردد، مردم به زبان اظهار دوستی، و به دل دشمنی کنند، فسق عامل نسبت، و عفت باعث شگفتی شود، و اسلام را همچون پوستین وارونه پوشند - . نهج البلاغه: ۱۵۵، خطبه ۱۰۸ - .

\*\*[ترجمه]

## تبین

الملحمة هي الحرب أو الوقعة العظيمة فيها. و موضع القتال مأخوذ من اشتباك الناس فيها كاشتباك لحمه الثوب بالسدى. و قيل: [هي مأخوذة] من اللحم. و التجلى: الانكشاف. و الخلق الثاني يحتمل المصدر و المخلوق. و الروية:

التفكر. و المراد بالضمير إما القلب أو ما يضم من الصور.

قوله عليه السلام: «في نفسه»: أي كائن في نفسه أو في حد ذاته إذا تأمل فيه متأمل بنظر صحيح و الغامض من الأرض: المطمئن. و من الكلام و غيره خلاف الواضح. و المشكاه: كوه غير نافذه يجعل فيها المصباح، أو عمود القنديل الذي فيه الفتيله، أو القنديل. و الذؤابه بالضم مهموزا: الناصيه أو

ص: ۲۴۱



منبتها من الرأس. و العلياء بالفتح و المدّ كلّ مكان مشرف، و السماء، و رأس الجبل. و سرّه البطحاء: وسطها تشبيها بسرّه الإنسان. و البطحاء و الأبطح:

مسيل واسع فيه دقاق الحصى.

قيل: استعار [عليه السلام الشجره لصنف الأنبياء عليهم السلام و فروعها أشخاصهم و ثمرتها العلوم و الكمالات. و مشكاه الضياء لآل إبراهيم عليه السلام، و ذؤابه العلياء لقريش، و سرّه البطحاء لمكه، و المصاييح و الينايع هم الأنبياء عليهم السلام.

و المراد بالطيب: نفسه عليه السلام. و الدوران بالطبّ: إتيان المرضى و تتبّعهم، فهو تعريض للأصحاب بقعودهم عمّا يجب عليهم. أو المراد بيان كمال الطيب، فإنّ الدوّار أكثر تجربه من غيره كما قيل.

و المرهم: طلاء لّين يطلى به الجرح مشتقّ من الرهمه بالكسر و هي المطر الضعيف و إحكامها: إتقانها و منعها عن الفساد. و الوسم: أثر الكى و الميسم بالكسر-: المكواه. و أحماها: أى أسخنها و لعلّ إحكام المراهم إشاره إلى البشاره بالثواب، أو الأمر بالمعروف. و إحماء المواسم: [إشاره] إلى الإنذار من العقاب، أو النهى عن المنكر و إقامه الحدود.

و قدح بالزند كمنع-: رام الإبراء به و استخراج النار منه. و الزند بالفتح-: العود الذى يقدح به النار. و ثقت النار اتقدت. و ثقب الكواكب:

أضاء. و القاسيه: الشديده و الغليظه.

و انجابت السحابه: انكشفت. و المراد بالسراثر، ما أضمره المعاندون للحقّ فى قلوبهم من إطفاء نور الله و هدم أركان الشريعة. و قيل: إشاره إلى انكشاف ما يكون بعده لنفسه القدسيه و لأهل البصائر من استيلاء بنى أميه و عموم ظلمهم. أو انكشاف أسرار الشريعة لأهلها.

و الخابط: السائر على غير هدى و لعلّ المراد أنّ ضلالهم ليس لخفاء

الحقّ، بل للإصرار على الشقاوه و النفاق.

و سفر الصبح و أسفر: أضاء و أشرق. و أسفرت المرأه: كشفت عن وجهها.

و المراد بإسفار الساعه و ظهور العلامه: قرب القيامه بعدم بقاء نبىّ ينتظر بعثته، و ظهور الفتن و الوقائع التى هى من أشراتها. و الشيخ بالتحريك-: سواد الإنسان و غيره تراه من بعيد.

و المراد بكونهم أشباحا بلا أرواح: تشبيهم بالجمادات و الأموات فى عدم الانتفاع بالعقل، و عدم تأثير المواعظ فيهم كما قال تعالى: **كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مَّسْنَدَةٌ** و أميا كونهم أرواحا بلا- أشباح فقيل: المراد بيان نقصهم؛ لأنّ الروح بلا جسد ناقصه عاطله عن الأعمال.

و قيل: إشاره إلى خفتهم و طيشهم فى الأفعال.

و قيل: المراد أنّ منهم من هو كالجماد و الأموات، و منهم من له عقل و فهم و لكن لا قوه له على الحرب، فالجميع عاطلون عمّا يراد بهم.

و قيل: المراد أنّهم إذا خافوا ذهلت عقولهم و طارت ألبابهم، فكانوا كأجسام بلا- أرواح، و إذا أمنوا تركوا الاهتمام بأموارهم كأنّهم أرواح لا تعلق لهم بالأجسام.

و النسيانك: العياد: أى ليست عبادتهم مقرونه بالإخلاص و على الوجه المأمور به و مع الشرائط المعتمره، فإنّ منها معرفه الإمام و طاعته. و كونهم تجارا بلا أرباح لعدم ترتّب الثواب على أعمالهم.

و قوله عليه السلام: «رايه ضلاله»: منقطع عمّا قبله التقطه السيّد [الرّضى رضى الله عنه من كلامه] عليه السلام على عادته، و كأنّه إشاره إلى

ص: ٢٤٣

ما يحدث في آخر الزمان من الفتن كظهور السفيناني وغيره.

و القطب: حديده تدور عليها الرحي، و ملاك الأمر و مداره و سيد القوم.

و قيامها على قطبها كناية عن انتظام أمرها و تفرق شعبها عن انتشار فتنتها في الآفاق و تولد فتن آخر عنها.

و قيل: ليس التفرق للرايه نفسها، بل لنصارها و أصحابها. و حذف المضاف، و معنى تفرقهم أنهم يدعون إلى تلك الدعوه المخصوصه في بلاد متفرقه.

[قوله عليه السلام:] «و تكييكم بصاعها»: أى تأخذهم للإهلاك زمره زمرة، كالكيال يأخذ ما يكيه جمله جمله.

أو يقهركم أربابها على الدخول في أمرهم، و يتلاعبون بكم يرفعونكم و يضعونكم كما يفعل كيال البر بها إذا كاله بصاعه.

أو تكييل لكم بصاعها على حذف اللام كما في قوله تعالى: «وَ إِذَا كَالُوهُمْ» [٣ / المطففين: ٣٦]: أى تحملكم على دينها و دعوتها، و تعاملكم بما يعامل به من استجاب لها أو تفرز لكم من فتنها شيئاً و يصل إلى كل منكم نصيب منها.

و الخبط بالفتح:- ضرب الشجر بالعصى ليتناثر ورقها، و خبط البعير الأرض بيده خبطاً: أى ضربها. و الكلام على الوجهين يفيد الذلّه و الانقهار.

و القيام على الضلّه: الإصرار على الضلال. و ثقاله القدر بالضم:- ما ثقل فيه من الطيخ، و هى كناية عن الأراذل و من لا ذكر له بين الناس لعدم الاعتماد بقتلهم. و النفاضة بالضم:- ما سقط من النفض. و العكم بالكسر:- العدل، و نمط تجعل فيه المرأه ذخيرتها.

[و] قال [ابن الأثير] فى [ماده «عكم» من النهايه: العكوم: الأحمال

التي تكون فيها الأمتعه و غيرها، واحدها عكم بالكسر، و منه حديث عليّ عليه السلام: «نفاضة كنفاضه العكم». انتهى. و المراد بها ما يبقى في العدل بعد التخليه من غبار أو بقيه زاد لا يعبأ بها فتنفض.

و عركه كنصره-: ذلكه و حكه. و الأديم: الجلد أو المدبوغ منه. و داس الرجل الحنطه: دقها ليخرج الحبّ من السنبل. و الحصيد: الزرع المقطوع.

و استخلصه لنفسه: أي استخصه. و الغرض تخصيص المؤمن بالقتل و الأذى.

و البطينه: السمينه. و الهزيل ضدّ السمين.

قوله عليه السلام: «أين تذهب بكم»: الباء في الموضعين للتعديه.

و المذاهب: الطرق و العقائد و إسناد الإذهاب إليها على التجوّز للمبالغه.

و تاه يته تيهها بالفتح و الكسر-: أي تحير و ضلّ. و الغيب: الظلمه و الشديد السواد من الليل. و الكواذب: الأمانى الباطله و الأوهام الفاسده.

قوله [عليه السلام]: [«و من أين توتون» على بناء المجهول: أي من أيّ جهه و طريق يأتيكم من يضلكم من الشياطين أو تلك الأمراض! «و أنتى توفكون»: أي أنتى تصرفون عن قصد السبيل! و أين تذهبون! قوله عليه السلام: «ف لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ»: أي لكلّ أمد و وقت حكم مكتوب على العباد. و الإياب بالكسر-: الرجوع.

قيل: هذا الكلام منقطع عمّا قبله. و قيل: تهديد بالإشاره إلى قرب الموت، و أنهم بمعرض أن يأخذهم على غفلتهم.

و الرّيانى: منسوب إلى الربّ، و فسر بالمتألّه العارف باللّه، أو الذى يطلب بعلمه وجه اللّه، أو العالم المعلم، و المراد: نفسه عليه السلام. و إحضار القلب:

الإقبال التام إلى كلامه و مواعظه.

قوله عليه السلام: «إن هتف بكم» بكسر الهمزه و فى بعض النسخ

بالفتح: أى لهتافه بكم و هو الصيآح.

و الرائد: الذى يتقدّم القوم يبصر لهم الكلاء و مساقط الغيآ، و فى المثل:

«لا يكذب الرائد أهله». و لعلّ المراد بالرائد: نفسه عليه السلام: أى وظيفتى و شأنى الصدق فيما أخبركم به ممّا تردون عليه من الأمور المستقبله فى الدنيا و الآخره، كما أنّ وظيفتكم الاستماع و إحضار القلب.

و الشّمل ما تشّئت من الأمر و المراد به الأفكار و العزائم: أى يجب على التوجّه إلى نصحكّم و تذكيركم بقلب فارغ عن الوسوس و الشواغل، و إقبال تامّ على هدايتكم.

و يحتمل أن يراد بالشّمل من تفرّق من القوم فى فيافى الضلاله.

و الفاعل فى [قوله «فلق»] هو الرائد.

و قيل: المراد بالرائد: الفكر؛ لكونه مبعوثا من قبل النفس فى طلب مرعاها و ماء حياتها من العلوم و سائر الكمالات، فكنتى به عنه و أهله هو النفس، فكأنّه عليه السلام قال: فلتصدق أفكاركم و متخيّلاتكم نفوسكم، و صدقها إيّاها تصرّفها على حسب إشاره العقل بلا مشاركه الهوى.

أو المراد بالرائد: أشخاص من حضر عنده، فإنّ كلا منهم له أهل و قبيله يرجع إليهم، فأمرهم أن يصدقهم بتبليغ ما سمع على الوجه الذى ينبغى و النصيحه و الدعوه إليه.

و قوله [عليه السّلام]: [«و ليجمع شمله»]: أى ما تفرّق و تشعب من خواطره فى أمور الدنيا و مهماتها. «و ليحضر ذهنه»: أى يوجّهه إلى ما أقول.

انتهى.

و الفلق: الشقّ. و الخرزه بالتحريك-: الجوهر. «و قرفه قرف الصمغه»:

أى قشره كما تقشر الصمغه من عود الشجره و تقلع؛ لأنّها إذا قلعت لم يبق لها

ص: ٢٤٦

أثر، و هذا مثل، و المعنى أوضح لكم أمر الفتن أو طريق الحقّ إيضاحاً تامّاً، فأظهر لكم باطن الأمر كما يرى باطن الخرز به بعد شقّها، و لا أدخر عنكم شيئاً بل ألقى الأمر بكلّيته إليكم.

قوله عليه السّلام: «فعد ذلك» قيل: هو متّصل بقوله: «من بين هزيل الحبّ»، فيكون التشويش من السيّد رضى الله عنه. و يمكن أن يكون إشاره إلى كلام آخر سقط من البين.

[قوله عليه السلام: ] «و أخذ الشىء ما أخذه»: أى تمكّن و استحكم.

و الطاغية مصدر بمعنى الطغيان أو صفة محذوف: أى الفئه الطاغية. و كذا الداعية تحتمل الوجهين. و فى بعض النسخ «الرّاعية» بالراء المهملة.

و الفئق: الفحل من الإبل «و هدر» ردّد صوته فى حنجرتة فى غير شقشقه.

و الكظوم: الإمساك و السكوت.

و كون الولد غيظاً لكثرة العقوق أو لاشتغال كلّ امرئ بنفسه، فيتمنّى أن لا يكون له ولد.

و المطر قيضاً بالضاد المعجمه: أى كثيراً. قيل: إنّه من علامات تلك الشرور أو من أشرط الساعه. و قيل: إنّه أيضاً من الشرور إذا جاوز الحدّ.

و فى بعض النسخ بالطاء المعجمه: و هو صميم الصيف و هو المطابق لما فى النهايه، قال: و منه حديث أشرط الساعه: «أن يكون الولد غيظاً و المطر قيضاً»؛ لأنّ المطر إنّما يراد للنبات و برد الهواء، و القيط ضدّ ذلك انتهى. و حينئذ يحتمل أن يكون المراد تبدّل المطر بشدّه الحرّ و قلّه المطر، أو كثرته فى الصيف دون الربيع و الشتاء.

أو المراد أنّه يصير سبباً لاشتداد الحرّ لكثرته فى الصيف، إذ تتور به الأبخره و يفسد الهواء، أو يصير على خلاف العاده سبباً لشدّه الحرّ.

«و تفيض اللثام»: أى تكثر. و «تغيض الكرام»: أى تقلّ.

[قوله عليه السلام: «و أهل ذلك الزمان»: أى أكابرهـم. «أكالا» بالضّم و التشديد: جمع آكل.

و قال بعض الشارحين: روى «أكالا» بفتح الهمزة و تخفيف الكاف يقال:

ما ذقت أكالا: أى طعاما، و قال: لم ينقل هذا إلّا فى النفى، فالأجود الرواية الأخرى و هى «آكالا» بمدّ الهمزة على أفعال جمع آكل و هو ما أكل، و قد روى «أكالا» بضّم الهمزة على فعال. و قالوا: إنّه جمع آكل للمأكول كعرق و عراق، إلّا أنّه شاذ: أى صار أوساط الناس طعمه للولاه و أصحاب السلاطين كالفریسه للأسد.

و غار الماء: ذهب فى الأرض. و فاض: أى كثر حتّى سال. و فى بعض النسخ «و فار الكذب».

قوله عليه السلام: «و صار الفسوق نسبا»: أى يحصل أنسابهم من الزنا.

و قيل: أى يصير الفاسق صديقا للفساق حتّى يكون ذلك كالنسب بينهم.

و أمّا لبسهم الإسلام لبس الفرو فالظاهر أنّ المراد به: تبدیل شرائع الإسلام و قلب أحكامه، أو إظهار التّيات الحسنه و الأفعال الحسنه و إبطان خلافها.

و قيل: وجه القلب، أنّه لمّا كان الغرض الأصلی من الإسلام أن يكون باطنا ينتفع به القلب و يظهر به منفعه، فقلّب المنافقون غرضه و استعملوه بظاهر ألسنتهم دون قلوبهم، فأشبه قلبهم له لبس الفرو، إذ كان أصله أن يكون حملا ظاهرا لمنفعه الحيوان الذى هو لباسه، فاستعمله الناس مقلوبا.

\*\*\*[ترجمه]«الملحمه» به معنای جنگ یا واقعه سخت در جنگ است. مکان درگیری به خاطر در هم تنیدن مردم در آن از درهم تنیدن تار لباس در پود آن گرفته شده. و گفته شده: از «اللحم» گرفته شده است. «التجلى» به معنای آشکار شدن است.

«الخلق الثانى» محتمل بر مصدر و نیز مخلوق (اسم مفعول) است. «الروية» يعنى تفكر و اندیشه. مقصود از ضمير، قلب یا تصاویری است که در درون دارد.

«فى نفسه» يعنى: «موجود در نفس او» یا «فى حدّ ذاته» است هر گاه شخصى با دیدگاه درستی در آن تامل و اندیشه کند. «الغامض» از زمین يعنى هموار و از کلام و غير آن بر خلاف واضح است. «المشكاة» دريچه‌ای غير نافذ که چراغ در آن قرار می دهند، یا ستون قندیلی است که فتيله در آن است و یا خود قندیل است. «الدّوابة» با ضمه و همزه به معنای موی پیشانی یا محل روئیدن آن در سر است. «العلیاء» با فتحه و مدّ هر مکان بلند، و به معنای آسمان و قله کوه است. «سرّة البطحاء» وسط دشت است که به ناف انسان تشبیه شده است. «البطحاء» و «الأبطح» سیل گاه فراخ است که در آن شن و ماسه و سنگریزه باشد. گفته شده: امام علیه السلام درخت را برای گروه پیامبران و شاخه‌های آن را برای خود پیامبران و میوه آن را برای علوم و کمالات استعاره آورده است. چراغ نور را برای آل ابراهیم و شاخه بلند را برای قریش و سرزمین بطحاء را برای مکه استعاره

گرفته است. و چراغ‌های بر افروخته و سرچشمه‌ها پیامبران هستند.

مقصود از طیب خود ایشان است. و سیّار بودن برای طب یعنی: آمدن نزد بیماران و پیگیری کردن آنان است. پس این عبارت تعریض و کنایه‌ای است به یاران به خاطر سرباز زدن آنان از آنچه می‌بایست انجام دهند. یا مقصود تبیین کمالات طیب است زیرا همانطور که گفته شده طیب سیّار از دیگر طبیبان تجربه بیشتری دارد. «المرهم» مایع نرمی است که بر زخم می‌مالند که از «الرهمة» با کسره، مشتق شده و آن به معنای باران ریز و نرم است. «إحکامها» یعنی استوار کردن و مانع شدن آن از فساد است. «الوسم» اثر داغ کردن است. «المیسم» - با کسره - به معنای داغ کردن (حیوان) است. «أحماها» یعنی آن را داغ کرد. و شاید «إحکام المرهم» اشاره به مژده پاداش، یا امر به معروف داشته باشد و «إحماء المواسم» اشاره به هشدار به مجازات و عقوبت، یا نهی از منکر و اقامه حدود الهی داشته باشد.

«قدح بالزند» - بر وزن منع - بر آن ضربه زد تا آتش از آن بیرون آید. «الزند» - با فتحه - چوب آتش‌زنه است. «ثقت النار» یعنی آتش برافروخته شد. «ثقب الکواکب» یعنی ستارگان درخشیدند. «القاسیة» یعنی سخت و غلیظ. «انجابت السحاب» یعنی ابرها پراکنده شدند. مقصود از «السراثر» چیزی است که دشمنان حق در دل پنهان داشتند و درصدد بودند نور خداوند را خاموش کرده و ارکان شریعت را ویران نمایند. گفته شده: اشاره به آشکار شدن آن چیزی است که پس از ایشان برای نفس قدسی او و اهل بینش رخ خواهد از جمله چیره شدن بنی‌امیه و ظلم و ستم فراگیر آنان. یا اشاره به آشکار شدن اسرار شریعت برای اهل آن دارد.

«الخابط» کسی است که بدون هدایت راه می‌پیماید. و شاید مقصود این باشد که گمراهی آنان به سبب پوشیده مانده حقّ نیست بلکه به خاطر پافشاری آنان بر شقاوت و نفاق است. «سفر الصبح و و أسفر» یعنی سپیده صبح تابید و درخشید. «أسفرت المرأة» یعنی: زن صورتش را آشکار کرد. مقصود از «إسفار الساعة و ظهور العلامة» نزدیکی قیامت با نماندن پیامبری که در انتظار بعثت او باشند، و با پدیدار شدن فتنه‌ها و رویدادهایی که از نشانه‌های قیامت است.

«الشبح» - با حرکت حروف - سیاهی انسان و غیر انسان است که از دور می‌بینی. مقصود از اینکه آنان شب‌ها و سایه‌های بدون روح هستند، تشبیه آنان به جمادات و مردگان در بهره نگرفتن از خرد، و تاثیر نداشتن موعظه‌ها در آنان می‌باشد همانگونه که خداوند متعال می‌فرماید: «کأنهم خشب مسندة» - منافقون / ۴ - { گویی آنان شمعک‌هایی پشت بر دیوارند [که پوک شده و درخور اعتماد نیستند] } درباره اینکه آنان ارواح بدون شبح هستند گفته شده: مقصود بیان نقص آنان است زیرا روح بدون جسد، ناقص و از عمل کردن تعطیل است. و گفته شده: اشاره به خواری و بی‌خردی آنان در کردارشان است. و گفته شده: مقصود این است که برخی از آنان همچون جمادات و مردگان‌اند و برخی از آنان عقل و فهم دارند اما توان جنگیدن ندارند. پس همگی از آنچه از آنان خواسته شده تعطیل گشته‌اند. و گفته شده: مقصود این است که آنان هرگاه بترسند، عقل و خردشان از بین می‌رود و همچون جسم‌های بدون روح می‌گردند و هرگاه در امنیت قرار گرفتند، اهتمام به کارهایشان را وانهادند گویی روح‌هایی است که هیچ ارتباطی با اجساد ندارند.

«النساک» یعنی عبادت‌کنندگان. یعنی: عبادت آنان مقرون به اخلاص و به صورتی نیست که بدان امر شده و شرایط مورد نظر را دارا نیست. که از جمله این شرایط شناخت امام و اطاعت از اوست. و اینکه آنان تاجران بی‌سوداند به دلیل ترتب نیافتن



پاداش بر اعمال آنان است.

«رایه ضلاله» از عبارت ماقبل آن منقطع است که سید رضی رضی الله عنه بر طبق عادت از کلام امام گرفته است، و گویی اشاره به حوادث آخر الزمان و فتنه‌های آن از جمله ظهور سفیانی و دیگران دارد. «القطب» آهنی است که آسیاب بر آن می‌چرخد و ملاک و مدار آن، و به معنای سرور و بزرگ قوم است. و برافراشته شدن پرچم‌های گمراهی کنایه از سامان یافتن کار آن و متفرق شدن شعبه‌های آن همچون فتنه‌های آن در آفاق و به وجود آمدن فتنه‌های دیگر از آن می‌باشد. و گفته شده: متفرق شدن برای خود پرچم گمراهی نیست بلکه یاوران و اصحاب گمراهی متفرق می‌شوند. و مضاف حذف گردیده است و معنای متفرق شدن این است که آنان به این دعوت ویژه در سرزمین‌های مختلف فرا می‌خوانند. فرموده امام علیه السلام «و تکیلکم بصاعها» یعنی گروه گروه آنان را برای هلاکت می‌گیرد مانند قباندار که آنچه را وزن می‌کند اندک می‌گیرد. یا اینکه صاحبان فتنه شما را برای وارد شدن در کارهایشان می‌گیرند و با شما بازی می‌کنند، شما را بالا می‌برند و پایین می‌آورند همچون قباندار زمانی که گندم را با صاعش وزن می‌کند. یا به این معنا که با صاع فتنه برای شما وزن می‌کند که لام حذف شده است مانند این فرموده خداوند: «و اذا کالوهم» - . مطففین / ۳ - {و چون برای آنان پیمان‌ها یا وزن کنند}. یعنی: شما را به دین و دعوتش وادار می‌کند و همچون کسی با شما برخورد می‌کند که آن را اجابت می‌کند، یا به این معنی که قسمتی از فتنه‌هایش را بر شما تحمیل کرده و به هر یک از شما بهره‌ای از آن می‌دهد.

«الخبیط» - با فتحه - این است که با چوب به درخت ضربه بزنی تا برگ‌هایش بیفتد. و «خبیط البعیر بیده خبطاً» یعنی: دست بر زمین زد. و این سخن بر هر دو وجه ذلت و شکست را می‌رساند. «القیام علی الضلّة» یعنی پافشاری بر گمراهی. و «ثفالة القدر» - با ضمه - آنچه در غذا ته‌نشین می‌شود و آن کنایه از اراذل مردم و کسانی است که به خاطر عدم توجه به کشتن آنان، نامی در میان مردم ندارد. و «النفاضة» - با ضمه - بقیه آذوقه و غذا که بر زمین می‌افتد. و «العکم» - با کسره - به معنای لنگه بار و پارچه و ظرفی است که زن ذخیره‌اش را در آن قرار می‌دهد.

ابن اثیر در ماده «عکم» در النهایه گوید: «العکوم» بارهایی است که کالا- و چیزهای دیگر در آن است و مفرد آن «عکم» با کسره است و از همین کلمه حدیث علی علیه السلام است که گوید: «نفاضة کنفاضة العکم» پایان سخن. مقصود از آن غبار یا باقی‌مانده آذوقه‌ای است که از لنگه بار پس از تخلیه آن باقی مانده است که بدان اهمیت داده نمی‌شود و دور ریخته می‌شود.

«عرکه» - بر وزن نصره - یعنی آن را سایید و بر هم فشارد. «الادیم» پوست یا پوست دباغی شده است. «داس الرجل الحنطة» یعنی گندم را شکافت تا دانه را از سنبل آن جدا کرده و بیرون آورد. «الحصید» یعنی کشت درو شده. «استخلصه لنفسه» یعنی: برای خود اختصاص داد. و مقصود از آن، اختصاص یافتن مؤمن به کشته شدن و آزار و اذیت دیدن است. «البطینه» یعنی: درشت و چاق. و «الهزیل» متضاد چاق است.

«این تذهب بکم» باء در هر دو جا برای متعدی کردن است. «المذاهب» به معنای راه‌ها و باورها است و اسناد بردن به مذاهب برای مبالغه به صورت مجاز ذکر شده است. «تاه یتیه تیهاً» - با فتحه و کسره - یعنی: سرگردان و گمراه شد. «الغیهب» یعنی ظلمت و و سیاهی شدید شب. «الکواذب» آرزوهای باطل و گمان‌های فاسد.

فرموده امام علیه السلام «و من أين توتون» با صیغه مجهول، یعنی: از کدام جهت و و کدام راه شیاطین یا این بیماری‌ها به سراغ شما می‌آیند و شما را گمراه می‌کنند. «و أئی توفکون» یعنی: شما از روی قصد، چه رفتاری می‌کنید! و کجا می‌روید! «فکلّ أجل کتاب» یعنی: برای هر مدت و وقتی، حکم و قضای مکتوب بر بندگان است. و «الإیاب» - با کسر ه - به معنای بازگشت است. گفته شده: این سخن از ما قبل آن منقطع است. و گفته شده: تهدیدی است با اشاره به نزدیک شدن مرگ، و اینکه آنان در معرض آن هستند که مرگ به صورت ناگهانی بر آنان وارد می‌شود.

«الربانی» منسوب به ربّ است و به معنای شخصی که نسبت به خداوند معرفت کامل دارد، یا کسی که با علم و دانش خود در پی رضایت الهی است، یا شخص عالمی که علم می‌آموزد، تفسیر شده است. و مقصود خود امام علیه السلام است. و «احضار القلب» روی آوردن کامل به سخنان و موعظه‌های ایشان است.

«إن هتف بکم» با کسر ه همزه است و در برخی نسخه‌ها با فتحه است، یعنی: به خاطر هتاف او بر شما، و هتاف به معنای فریاد است.

«الرائد» فرستاده و نماینده کاروان که برای راهنمایی کردن برای غذا و مکان فرود آمدن باران پیش از آنان رهسپار می‌شود. و در ضرب المثل آمده است «لایکذب الرائد اهله». و شاید مقصود از رائد خود امام علیه السلام باشد، یعنی: وظیفه و شأن من صداقت در خبر دادن از اموری از دنیا و آخرت شما است که آینده بر آن وارد می‌شوید، همانگونه که وظیفه شما گوش دادن و حضور قلب است.

«الشمّل» آنچه از چیزی که پراکنده شده باشد. و مقصود از آن اندیشه‌ها و تصمیم‌ها است، یعنی: بر من واجب است که با قلبی فارغ از هرگونه وسوسه و مشغله برای نصیحت و یادآوری شما و با تمام وجود برای هدایت شما روی بیاورم. ممکن است مقصود از «الشمّل» کسانی از مردم باشند که در بیابان‌های گمراهی پراکنده شده‌اند. فاعل در «فلق» به رائد برمی‌گردد.

و گفته شده: مقصود از رائد، فکر و اندیشه است زیرا فکر از طرف نفس آدمی در طلب غذا و آب حیاتش از علوم و دیگر کمالات رهسپار می‌شود. پس با لفظ رائد از فکر کنایه آورده است و صاحب فکر نفس آدمی است. گویا امام علیه السلام گفته است: می‌بایست نفوس شما افکار و متخیلات شما را تصدیق کند و تصدیق کردن آن، به این صورت است که بر اساس راهنمایی عقل بدون مشارکت هواهای نفسانی رفتار نماید. یا مقصود از رائد کسانی است که در حضور امام بودند. و هر کدام از آنان قوم و قبیله‌ای دارند که بدان بازمی‌گردند. پس به آنان امر فرموده که با رساندن آنچه شنیده‌اند به شیوه‌ای که شایسته نصیحت و دعوت بدان است، آنان را تصدیق کنند.

فرموده امام علیه السلام «و لیجمع شمله» یعنی: آنچه از افکار او در امور و کارهای مهم دنیا که متفرق و پراکنده می‌شوند. «و لیحضر ذهنه» یعنی: ذهنش را به آنچه من می‌گویم هدایت کند. پایان سخن. «الفلق» به معنای شکافتن است. و «الخزرة» - با حروف متحرک - به معنای جواهرات است. «قرفه قرف الصمغ» یعنی: آن را پوست کند همانگونه که صمغ را از تنه درخت پوست می‌کند و درمی‌آورد. زیرا هرگاه صمغ کنده شود اثری از آن نمی‌ماند و این به صورت ضرب المثل آمده است. و معنای عبارت بدین گونه است که: امر مربوط به فتنه‌ها، یا راه حق را به صورتی کاملاً آشکار برای شما واضح می‌گردانم و

باطن امور را برای شما آشکار می‌نمایم همانگونه که باطن صمغ را بعد از شکافتن آن می‌بیند. و چیزی را از شما پنهان نکرده و نزد خود نگه نمی‌دارم بلکه همه امور را به صورت کامل برای شما تبیین می‌کنم. درباره «فعند ذلك» گفته شده: این عبارت به «من بین هزیل الحب» متصل شده است و به هم ریختگی در عبارت توسط سید رضی صورت گرفته است. و ممکن است اشاره به سخن دیگری باشد که در وسط عبارت از قلم افتاده است.

فرموده امام علیه السلام «و أخذ الشيء مأخذه» یعنی: تمکن و استحکام یافت. «الطاغیة» مصدر به معنای طغیان، یا صفت برای اسم محذوفی است، یعنی: گروه طاغی. و «الداعیة» نیز محتمل بر این دو وجه است. و در برخی نسخه‌ها «الرعیة» با راء مهمله آمده است. «الفنیق» به معنای شتر نر است. «و هدر» یعنی شتر صدایش را در گلو بدون بانگ و فریاد گردانید. «الکظوم» یعنی خودداری و سکوت. دشمنی کردن فرزند با پدر به خاطر نافرمانی زیاد است یا به این دلیل که هر کس به خود مشغول می‌شود و آرزو می‌کند فرزند نداشته باشد.

«المطر قیضاً» با ضاد معجمه یعنی: باران بسیار. گفته شده که آن از علامت‌های فتنه‌ها، یا از علامات قیامت است. و گفته شده: خودش هم یکی از آن شرها است هرگاه از حد فراتر رود. در برخی نسخه‌ها با ظاء معجمه ذکر شده و آن اوج تابستان است و با آنچه در النهایة آمده است تطابق دارد. (ابن اثیر) گوید: از همین کلمه حدیث شروط و علامات قیامت است که: «أن یکون الولد غیضاً و المطر قیظاً» زیرا باران برای گیاهان و خنکی هوا نازل می‌شود و «القیظ» برعکس آن است. در این صورت ممکن است مقصود این باشد که باران به گرمای زیاد و کمبود بارش مبدل گردد، یا مقصود زیاد شدن آن در تابستان به جای بهار و زمستان است. یا مقصود این است که باران سبب زیاد شدن گرما می‌شود زیرا در تابستان بیشتر می‌بارد در این هنگام بخارها برانگیخته شده و هوا آلوده و فاسد می‌گردد، یا بر خلاف عادت، باران سبب زیاد شدن گرمای هوا می‌شود.

«تفیض اللثام» یعنی: پست فطرتان زیاد می‌شوند. «تغیض الکرام» یعنی: نیکان کمیاب می‌شوند. «و أهل ذلك الزمان» یعنی: بزرگان مردم آن زمان. «أکالاً» با ضمه و تشدید جمعه «آکل» است. یکی از شارحان گوید: «أکالاً» با فتحه همزه و تخفیف کاف روایت شده است. گفته می‌شود: «ما ذقت أكالاً» یعنی: غذایی نچشیده‌ام. و گوید: این عبارت فقط برای نفی به کار برده می‌شود. پس وجه بهتر، روایت دیگری است که به صورت «آکالاً» با مدّ همزه بر وزن افعال، جمع آکل آمده است. و «أکل» چیزی است که خورده می‌شود. و گاهی به صورت «اکالاً» با ضمه همزه بر وزن فُعال ذکر شده است. و گفته‌اند: این کلمه جمع آکل برای مأکول است مانند عرق و عراق. اما این تلفظ شاذّ و نادر است، یعنی: محافل مردم طعمه والیان و قدرتمندان می‌شود همچون شکاری که شیر شکار می‌کند.

«غار الماء» یعنی: آب در زمین فرو رفت. و «فاض الماء» یعنی: آب زیاد شد تا جایی سیل روان گشت. و در برخی نسخه‌ها به صورت «و فار الکذب» آمده است. «صار الفسوق نسباً» یعنی نسب‌های آنان از زنا به دست می‌آید. و گفته شده: یعنی فاسق دوست فاسق می‌شود به گونه‌ای که گویی دوستی‌شان همچون نسب آنها است.

اما مقصود از اینکه اسلام را چون پوستینی واژگونه بر تن می‌کنند، این است که: شریعت‌های اسلام را مبدل ساخته و احکام و قوانین آن را واژگون می‌کنند، یا اینکه نیت‌های نیک و کردارهای نیک ابراز می‌دارند و خلاف آن را در دل پنهان می‌کنند. و گفته شده: منظور از قلب و واژگون کردن این است که با توجه به اینکه هدف اصلی اسلام باطنی و درونی بودن آن است

به گونه‌ای که قلب بتواند از آن بهره گرفته و با اسلام منفعت آشکار گردد، منافقان هدف اسلام را واژگون ساخته و آن را در ظاهر با زبان به کار گرفته بی آنکه اسلام را در دلشان جای دهند. پس واژگون کردن آنها هدف اسلام را همچون پوشیدن پوستین است. زیرا اصل این است که حیوانی که لباسش این پوستین است از آن بهره ببرد، ولی مردم آن را واژگونه استفاده کرده‌اند.

\*\*[ترجمه]

«۱۰۰۰»

(۱) نَهْجُ: [وَ] حُطْبَةُ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

ص: ۲۴۸

---

۱- [۱۰۰۰]- رَوَاهُ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ رَفَعَ اللَّهُ مَقَامَهُ فِي الْمُخْتَارِ: (۱۷۲) مِنْ كِتَابِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ.

أَمِينٌ وَوَحِيهِ وَخَاتَمِ رُسُلِهِ وَبَشِيرِ رَحْمَتِهِ وَنَذِيرِ نِقْمَتِهِ.

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ أَقْوَاهُمْ عَلَيْهِ، وَأَعْمَلُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ فِيهِ. (١) فَإِنْ شَغَبَ شَاغِبٌ اسْتُعْتَبَ، فَإِنْ أَبِي قُوْتِلَ. وَلَعَمْرِي لَئِنْ كَانَتْ الْأَمَامَةُ لَمَا تَتَعَقَّدُ حَتَّى تَحْضُرَهَا عَامَّةُ النَّاسِ مِمَّا إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ، وَ لَكِنْ أَهْلُهَا يَحْكُمُونَ عَلَى مَنْ غَابَ عَنْهَا ثُمَّ لَيْسَ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَرْجِعَ وَ لَا لِلْغَائِبِ أَنْ يَخْتَارَ.

أَلَا وَ إِنِّي أَقَاتِلُ رَجُلَيْنِ: رَجُلًا ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ، وَ آخَرَ مَنَعَ الَّذِي عَلَيْهِ.

أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّهُ خَيْرٌ مَا تَوَاصَى الْعِبَادُ بِهِ وَ خَيْرٌ عَوَاقِبِ الْأُمُورِ عِنْدَ اللَّهِ، وَ قَدْ فُتِحَ بَابُ الْحَرْبِ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ أَهْلِ الْقِبْلَةِ، وَ لَمَا يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ إِلَّا أَهْلُ الْبَصِيرِ وَ الصَّبْرِ وَ الْعِلْمِ بِمَوَاقِعِ الْحَقِّ، فَاْمْضُوا لِمَا تُؤْمَرُونَ بِهِ وَ قِفُوا لِمَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ، وَ لَا تَعْجَلُوا فِي أَمْرِ حَتَّى تَبَيَّنُوا فَإِنَّ لَنَا مَعَ كُلِّ أَمْرٍ تُتَكْرَمُ بِهِ غَيْرًا.

أَلَا وَ إِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا الَّتِي أَصْبَحْتُمْ تَتَمَنُّونَهَا وَ تَرْغَبُونَ فِيهَا وَ أَصْبَحْتُمْ تُغْضِبُكُمْ وَ تُرْضِيكُمْ، لَيْسَتْ بِدَارِكُمْ وَ لَا مَنْزِلِكُمْ الَّذِي خُلِقْتُمْ لَهُ وَ لَا الَّذِي دُعِيتُمْ إِلَيْهِ.

أَلَا وَ إِنَّهَا لَيْسَتْ بِبَاقِيَةٍ لَكُمْ وَ لَا تَبْقَوْنَ عَلَيْهَا، وَ هِيَ وَ إِنِ عَزَّتْكُمْ مِنْهَا فَفَقَدْ خَدَّرَتْكُمْ شَرَّهَا، فَدَعُوا غُرُورَهَا لِتَحْذِيرِهَا، وَ أَطْمَاعَهَا لِتَخْوِيفِهَا، وَ سَابِقُوا فِيهَا إِلَى الدَّارِ الَّتِي دُعِيتُمْ إِلَيْهَا، وَ انصُرُوا بِقُلُوبِكُمْ عَنْهَا، وَ لَا يَخَنَّ أَحَدُكُمْ خَيْنَ الْأَمَةِ عَلَى مَا زُوِيَ عَنْهُ مِنْهَا، وَ اسْتَمْتُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَ الْمُحَافَظَةِ عَلَى مَا اسْتَحْفَظَكُمْ مِنْ كِتَابِهِ.

أَلَا وَ إِنَّهُ لَا يُضْرُّكُمْ تَضْيِيعُ شَيْءٍ مِنْ دُنْيَاكُمْ بَعْدَ حِفْظِكُمْ قَائِمَةَ دِينِكُمْ.

ص: ٢٤٩

١- كذا في متن طبع الكمباني من البحار، و ذكر في هامشه نقلا عن نسخه من نهج البلاغه: وأعلمهم ومثل ما في الهامش في شرح ابن أبي الحديد، ولكن المستفاد من شرح ابن ميثم رحمه الله انه كان في نسخه من نهج البلاغه: وأعلمهم بتقديم الميم على اللام.

أَلَا وَ إِنَّهُ لَا يَنْفَعُكُمْ بَعْدَ تَضْيِيعِ دِينِكُمْ شَيْءٌ حَافِظْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكُمْ، أَخَذَ اللَّهُ بِقُلُوبِنَا وَقُلُوبِكُمْ إِلَى الْحَقِّ وَالْهَمْنَا وَإِيَّاكُمْ الصَّبْرَ.

\*\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: علی علیه السلام در یکی از خطبه‌هایش فرمود: رسول خدا امین وحی، و آخرین فرستادگان، و بشارت دهنده به رحمت، و بیم دهنده از عذاب او بود.

ای مردم، آن که تواناترین مردم به حکومت، و داناترین آنان به امر خدا در کار حکومت است از همه به حکومت شایسته تر است. اگر در مسأله حکومت فتنه جویی به فتنه برخیزد بازگشت به حق از او خواسته می شود و اگر امتناع ورزید کشته می شود. به جانم سوگند، اگر جز با حضور همه مردم امامت منعقد نگردد چنین کاری شدنی نیست، ولی آنان که حضور دارند ثبوت حکومت را بر غائبان حکم می کنند، پس فرد حاضر حق رویگردانی، و غائب حق انتخاب غیر را ندارد.

بدانید که من با دو نفر می جنگم: مردی که چیزی را ادعا کند که حق او نیست، و کسی که رویگردان شود از چیزی که بر عهده اوست.

بندگان خدا، شما را به تقوا سفارش می کنم، که تقوا بهترین چیزی است که بندگان حق یکدیگر را به آن سفارش می کردند، و از بهترین عاقبتها نزد خداست. بین شما و اهل قبله باب جنگ گشوده شده، و این پرچم را به دوش نمی کشد مگر آن که اهل بصیرت و استقامت و دانای به موارد حق باشد. پس آنچه را به آن مأمور می شوید انجام دهید، و از آنچه نهی می گردید باز ایستید، و در کاری تا دقیقاً بررسی نکنید شتاب نوزید، زیرا آنچه را شما (از روی جهل) منکر آن هستید ما را قدرت تغییر آن هست.

بدانید دنیایی که نسبت به آن آرزومندید و به آن میل دارید، و آن گاهی شما را به خشم و زمانی به خشنودی می برد، نه خانه شماست و نه منزلی که برای آن آفریده شده اید، و نه جایی که شما را به آن دعوت کرده اند. بدانید که دنیا برای شما باقی نمی ماند و شما هم در آن باقی نخواهید ماند، و دنیا اگر شما را فریفت از سر خود نیز ترساند. پس به خاطر بیم دهیش از آنچه فریبتان می دهد چشم پوشی کنید، و به خاطر ترساندنش از طمع به آن خودداری نمایید، و در دنیا برای آخرتی که به آن دعوت شده اید بر یکدیگر پیشی گیرید، و با عمق دل از دنیا روی بگردانید، نباید احدی از شما به خاطر چیزی از دنیا که از او گرفته شده چون کنیز ناله بزند. و با شکیبایی بر طاعت خدا و محافظت بر آنچه از کتابش که حفظ آن را از شما خواسته است نعمت خدا را بر خود تمام کنید. بدانید در صورتی که پایه دین خود را حفظ نموده باشید از دست دادن متاع دنیا به شما زیانی وارد نکند. و بدانید در صورت تباہ کردن دین آنچه از دنیا حفظ کرده اید به شما سودی ندهد. خداوند دل‌های ما و شما را متوجه حق کند، و شکیبایی را به ما و شما ارزانی دارد. - نهج البلاغه: ۲۴۷، خطبه ۱۷۲ -

\*\*\*[ترجمه]

## ایضاح

قوله عليه السّلام: «بهذا الأمر»: أي الخلافه. «أقواهم عليه»: أي أحسنهم سياسه و أشجعهم، و [هذا] يدلّ على عدم جواز إمامه

المفضول لا سيّما مع قوله عليه السلام: «فان شغب ... إلى آخره». و الشغب بالتسكين: تهيج الشر. و المراد بالاستعتاب: طلب الرجوع بالمراسله و الكلام و نحوهما.

قوله عليه السلام: «لئن كانت الإمامه» قال ابن أبي الحديد: هذا تصريح بصحّه مذهب أصحابنا في أنّ الاختيار طريق إلى الإمامه، و يبطل قول الإماميه من دعوى النّصّ، و أنّه لا طريق إلى الإمامه سوى النّصّ. انتهى.

[أقول: ] و فيه نظر، أمّا أوّلا: فلأنّه [عليه السلام] إنّما احتجّ عليهم بالإجماع، إلزاما لهم لاتّفاقهم على العمل به في خلافه أبي بكر و أخويه، و عدم تمسكه عليه السّلام بالنّصّ لعلمه عليه السلام بعدم التفاتهم إليه. كيف و قد أعرضوا عنه في أول الأمر مع قرب العهد بالرسول صلّى الله عليه و آله و سماعهم عنه. و أمّا ثانيا: فلأنّه عليه السلام لم يتعرض للنّصّ نفيا و إثباتا، فكيف يكون مبطلا لما ادّعاه الإماميه من النّصّ؟! و العجب أنّه جعل هذا تصرّحا بكون الاختيار طريقا إلى الإمامه! و نفى الدّلاله في قوله عليه السلام: «إنّ أحقّ الناس بهذا الأمر...» على نفى إمامه المفضول مع قوله عليه السلام: «فإنّ أبي قوتل».

مع أنّه لم يصرّح بأنّ الإمامه تنعقد بالاختيار، بل قال: إنّها لا تتوقّف على حضور عامّه الناس، و لا ريب في ذلك؛ نعم يدلّ بالمفهوم عليه و هذا تقيّه منه عليه السلام.

و لا يخفى على من تتبّع سيره عليه السلام أنّه لم يمكنه إنكار خلافتهم و القدح فيها صريحا في المجامع، فلذا عبّر بكلام موهم لذلك.

قوله عليه السلام: «و أهلها يحكمون»: و إن كان موهما له أيضا، لكن

يمكن أن يكون المراد بالأهل الأحقَاء بالإمامه.

و لا يخفى على المتأمل أنّ ما مهد عليه السلام أوّلا بقوله: «إنّ أحقّ الناس أقواهم» يشعر بأنّ عدم صحّحه رجوع الشاهد و اختيار الغائب، إنّما هو فى صورته الاتّفاق على الأحقّ دون غيره، فتأمل.

قوله عليه السّلام: «رجلا ادعى»: كمن ادعى الخلافه. «و آخر منع»: كمن لا يطيع الإمام أو يمنع حقوق الله.

«و خير عواقب الأمور»: عاقبه كلّ شىء آخره. و التقوى خير ما ختم به العمل فى الدنيا أو عاقبتها خير العواقب.

و قوله عليه السّلام: «هذا العلم» بكسر العين أو بالتحريك كما فى بعض النسخ، فعلى الأوّل:

المعنى أنّه لا يعلم وجوب قتال أهل القبلة و موقعه و شرائطه.

و على الثّانى: إشاره إلى حرب أهل القبلة و القيام به. و يحتمل على بعد أن يراد به الإمامه المشار إليها بقوله: «أحقّ الناس بهذا الأمر» فيكون إشاره إلى بطلان خلافه غير أهل البصر و الصبر و العلم بمواقع الحقّ.

قال ابن أبي الحديد: و ذلك لأنّ المسلمين عظم عندهم حرب أهل القبلة و أكبروه، و من أقدم منهم عليه أقدم مع خوف و حذر. قال الشافعى: لو لا على عليه السلام لما علم شىء من أحكام أهل البغى.

قوله عليه السّلام: «فإنّ لنا» قال ابن ميثم: أى إنّ لنا مع كلّ أمر تنكرونه تغييرا: أى قوّه على التغيير، إن لم يكن فى ذلك الأمر مصلحه فى نفس الأمر، فلا- تتسرّعوا إلى إنكار أمر نفعله حتّى تسألوا عن فائدته، فإنّه يمكن أن يكون إنكاركم لعدم علمكم بوجهه.

[و] قال ابن أبي الحديد: أى لست كعثمان أصبر على ارتكاب ما أنهى



عنه، بل أُغَيِّرَ كُلَّمَا يَنْكِرُهُ الْمُسْلِمُونَ وَيَقْتَضِي الْحَالُ وَالشَّرْعُ تَغْيِيرَهُ. انتهى.

و يمكن أن يكون المعنى أنّ لنا مع كلّ أمر تنكرونه تغييرا: أى ما يغيّر إنكاركم و يمنعكم عنه من البراهين الساطعه أو الأعمّ منها، و من السيوف القاطعه إن لم تنفعكم البراهين.

و فى ذكر إغضاب الدنيا توبيخ لأهلها بالرغبه فى شىء لا يراعى حقهم كما قال عليه السلام: «رغبتك فى زاهد فيك ذلّ نفس». و غرور الدنيا بتزيين الزخارف لأهلها و إغفالهم عن الفناء و تحذيرها بما أراهم من الفناء و فراق الأحبه و نحو ذلك. و الدار التى دعوا إليها هى الجنّه.

قوله عليه السلام: «و لا- يخنّ أحدكم»: الخين بالخاء المعجمه: ضرب من البكاء دون الانتحاب. و أصله خروج الصوت من الأنف كالحنين من الفم.

و يروى بالمهمله أيضا، و إضافته إلى الأمه؛ لأنّ الإمام كثيرا ما يبكين و يسمع الحنين منهّن، و الحرّه تأنف من البكاء و الحنين.

و زواه عنه: صرفه و قبضه. و فى بعض النسخ: «ما زوى عنه»: أى عن أحدكم و لعلّه أظهر. و الصبر على الطاعه: حبس النفس عليها كقوله تعالى:

«وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ» [٢٨ / الكهف: ١٨]، أو عدم الجزع من شدتها أو من البلايا إطاعه لله، و على أى حال هو من الشكر الموجب للمزيد فيه بطلب تمام النعمه. و «من» فى قوله: «من كتابه» بيان ل «ما».

و القائمه: واحده قوائم الدواب. و قائمه السيف: مقبضه. و لعل المراد بقائمه الدّين. أصوله و ما يقرب منها، و يحتمل أن تكون الإضافه بياتيه، فإنّ الدين بمنزله القائمه لأمر الدنيا و الآخره.

\*\*\*[ترجمه] مقصود امام از «بهذا الامر» امر خلافت است. «أقواهم عليه» يعنى: با سياست ترين و دلاورترين آنان. و اين عبارت دلالت بر اين دارد كه امامت مفضول (كسى كه افرادى بالاتر از او باشند) جايز نيست به ويژه با بيان عبارت «فإنّ الشغب...» تا پايان جمله كه بر آن تأكيد دارد. «الشغب» با سكون غين يعنى: برانگيختن شرّ و فتنه. مقصود از «الاستعتاب» يعنى: خواستار بازگشتن با مكاتبه يا سخن و ديگر شيوه ها.

درباره اين فرموده امام عليه السلام «لئن كانت الإمامه» ابن ابى الحديد گوید: اين عبارت تصريحى است مبنى بر صحّت دیدگاه و مذهب اصحاب ما درباره اينكه انتخاب كردن، راه امامت است و دیدگاه شيعه امامى را كه مبتنى است بر ادعاى نصّ بودن امامت و اينكه راهى براى امامت جز نصّ نيست، باطل مى كند. پايان سخن.

می گویم: در اين گفته جاي بحث و نظر است. اولاً- اينكه على عليه السلام به صورت اجماع با آنان احتجاج كرد تا آنان را ملزم گرداند زيرا در زمان خلافت ابوبكر و دو خليفه ديگر اتفاق نظر براى عمل به اجماع داشتند. و تمسك نبردن امام به نصّ از اين روى است كه مى دانست به او توجهى نخواهند كرد. چگونه به او توجه كنند حال آنكه در ابتدای امر با وجود نزديك بودن به دوره پيامبر صلى الله عليه و آله و استماع از پيامبر، از ايشان روى گردانى كردند. ثانياً با توجه به اينكه امام عليه السلام

چه به صورت نفی و چه به صورت اثبات متعرض نصّ نشده و بدان نپرداخته است، پس چگونه می‌تواند ادعای شیعه امامی را مبنی بر نصّ بودن خلافت باطل گرداند؟! و شگفت این است که او این عبارت امام را تصریحی مبنی بر این قرار داده است که انتخاب، راهی برای امامت است! و دلالت این فرموده امام «إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ...» بر نفی امامت مفضول به همراه فرموده ایشان «إِنَّ أَبِي قَوْلٌ» را ردّ کرده است با وجود اینکه حضرت بر این امر تصریح نداشته است که امامت با اختیار منعقد می‌گردد بلکه فرمود: خلافت و امامت مستلزم حضور همگی مردم نیست و در آن هیچ شکّی نیست؛ بله مفهوم این سخن بر آن دلالت دارد اما این هم تقیه‌ای از جانب ایشان است.

و بر کسی که سیره علی علیه السلام را دنبال می‌کند پوشیده نیست که او نمی‌توانست خلافت آنان را انکار کند و در گردهمایی‌ها به صورت آشکار از خلافت عیب‌جویی کند، از این جهت با سخنانی تعبیر نموده که اشاره به آن باشد.

«و أهلها يحكمون» هر چند این عبارت نیز به آن وهم و پندار می‌اندازد، اما ممکن مقصود از اهل، کسانی باشند که مستحق امامت هستند. بر اندیشمند پوشیده نیست که آنچه امام با این عبارت «إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ أَقْوَاهُمْ» به عنوان مقدمه آورده است، این را می‌رساند که درست نبودن بازگشت شاهد و انتخاب غائب، در صورتی است که برای شخص برحق، نه دیگران اتفاق نظر شود. پس در آن اندیشه کن.

فرموده امام علیه السلام «رَجُلًا ادَّعَى» مانند کسی که ادعای خلافت کند. «و آخر منع» مانند کسی که از امام فرمان نمی‌برد یا از ادای حقوق الهی خودداری می‌کند. «خیر عواقب الامور» عاقبت هر چیز پایان آن است. و تقوی بهترین چیزی است که اعمال در دنیا با آن خاتمه می‌یابد یا بهترین سرانجام برای دنیا خواهد بود. فرموده امام علیه السلام «هذا العلم» با کسره عین یا با حرکت آن ذکر شده همانطور که در برخی نسخه‌ها آمده است. بر اساس حالت اعرابی اول معنی اینگونه است که او واجب بودن جنگ با اهل قبله و مکان و شرایط آن را نمی‌داند. و بر اساس حالت اعرابی دوم اشاره به جنگ اهل قبله و پرداختن به آن دارد. و به احتمال بعیدی ممکن است مقصود از آن امامتی باشد که با عبارت «أَحَقَّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ» بدان اشاره شده است. پس اشاره به بطلان خلافت کسانی دارد که اهل بینش و صبر نبوده و عالم به جایگاه‌های حقّ نیستند.

ابن ابی الحدید گوید: و آن بدین سبب است که در نزد مسلمان جنگ با اهل قبله بس سخت بود و آن را امری بزرگ می‌پنداشتند و هر کدام از آن‌ها که در پی آن برمی‌آمد با ترس و لرز بدان می‌پرداخت. شافعی گوید: اگر علی علیه السلام نمی‌بود چیزی از احکام مربوط سرکشان شناخته نمی‌شد.

درباره فرموده امام علیه السلام «إِنَّ لَنَا» ابن میثم گوید: یعنی: ما در برابر هر کاری که شما انکار می‌کنید تغییری داریم، یعنی توان و نیرویی برای تغییر، اگر در آن کار مصلحتی برای خود آن کار باشد. پس برای انکار کاری که ما انجام می‌دهیم شتاب نکنید تا اینکه از سود و بهره آن سوال کنید، زیرا ممکن است انکار شما به خاطر علم نداشتن به چگونگی آن کار باشد.

ابن ابی الحدید گوید: یعنی مانند عثمان نیستم که بر ارتکاب آنچه از آن نهی کرده‌ام صبر و اصرار کنم بلکه هر بار که مسلمانان آن را انکار کنند، و وضعیت و شریعت تغییر آن را اقتضا کند، من تغییر می‌دهم. ممکن است معنی این که ما در برابر هر کاری که شما انکار می‌کنید تغییری داریم، این باشد که برهان‌های آشکار یا چیزهای عام‌تری دارم که انکار شما را تغییر

داده و شما را از آن باز می‌دارد و یا شمشیرهای بَرّانی، اگر دلیل و برهان به شما سودی نرساند.

و در بیان به خشم آوردن دنیا، توییخی برای اهل دنیا است به اینکه به چیزی رغبت پیدا کرده‌اند که حقّ آنان را رعایت نمی‌کند. همانطور که امام علیه السلام فرموده است: «رغبتک فی زاهد فیک ذل نفس» (رغبت و تمایل تو به چیزی که از تو می‌کاهد، ذلّت نفس است) و مقصود از فریب دنیا، آرایش زینت‌ها برای اهل دنیا، و غافل کردن آنان از مرگ و منظور از هشدار دنیا آن چیزی است که از مرگ و دوری دوستان و مانند آن به آن‌ها نشان می‌دهد. و سرایی که بدان دعوت می‌شوند بهشت است.

فرموده امام علیه السلام «ولا یخُنن احدکم» الخنین با خاء معجمه نوعی گریه بدون شیون است. و اصل آن بیرون آمدن صدا از بینی است مانند حنین که از دهان بیرون می‌آید. و با حاء مهمله نیز روایت شده است. و اضافه شدن آن به کنیز از این جهت است که در بسیاری مواقع کنیزان گریه می‌کنند و صدای ناله از آنان شنیده می‌شود حال آنکه انسان آزاده از گریه و ناله و شیون ابا می‌کند. «زواه عنه» یعنی: او را باز داشت و گرفت. در برخی نسخه‌ها «ما زوی عنه» آمده است یعنی از یکی از شما و شاید این وجه آشکارتر باشد. و صبر بر طاعت به این صورت است که نفس خود را وقف طاعت کنی. مانند سخن خداوند متعال که می‌فرماید: «و اصبر نفسک مع الذین یدعون ربهم» - . کهف / ۲۸ - {و با کسانی که پروردگارشان را می‌خوانند، شکیبایی پیشه کن.} یا مقصود این است که بی‌تابی نکردن از شدت سختی‌ها یا از بلاها، اطاعت از خداوند است. و در هر حال آن از مصادیق شکر است که موجب زیادت در آن با خواستار شدن تمام نعمت است. «من» در «من کتابه» توضیح و بیانی برای لفظ «ما» است.

«القائمة» مفرد «قوائم الدواب» (پاهای اسب) و «قائمة السیف» یعنی: دسته شمشیر. و شاید مقصود از «قائمة الدین» اصول دین و چیزهای نزدیک بدان است، و ممکن است اضافه، بیانی باشد زیرا دین به منزله رکن امور دنیا و آخرت است.

\*\*[ترجمه]

«۱۰۰۱»

(۱) نَهَجُ: [وَ مِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

ص: ۲۵۲

۱- [۱۰۰۱]- رَوَاهُ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ رَفَعَ اللَّهُ مَقَامَهُ فِي الْمُخْتَارِ: (۸۷) مِنْ كِتَابِ نَهَجِ الْبَلَاغَةِ.

أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فِتْرِهِ مِنَ الرُّسُلِ، وَ طُولِ هَجَعِهِ مِنَ الْعَامِّ، وَ اعْتِرَازِ مِنَ الْفِتَنِ، وَ انْتِشَارِ مِنَ الْأُمُورِ وَ تَلَطُّ مِنَ الْحُرُوبِ، [وَ] الدُّنْيَا كَاسِيفَهُ النُّورِ، ظَاهِرَهُ الْعُزُورِ، عَلَى حِينِ اضْيَافِرَارِ مِنْ وَرَقِيهَا، وَ إِيَاسِ مِنْ ثَمَرِيهَا، وَ اغُورَارِ مِنْ مَائِيهَا، قَدْ دَرَسَتْ أَعْلَامُ الْهُدَى، وَ ظَهَرَتْ أَعْلَامُ الرَّدَى، فَهِيَ مُتَّجِّمَةٌ لِأَهْلِهَا، غَيَابِسَةٌ فِي وَجْهِ طَالِبِيهَا، ثَمَرِيهَا الْفِتْنَةُ، وَ طَعَامُهَا الْجِيفَةُ، وَ شِدَارُهَا الْخَوْفُ، وَ دِشَارُهَا السَّيْفُ.

فَاعْتَبِرُوا عِبَادَ اللَّهِ! وَ اذْكُرُوا تَيْكَ الَّتِي آيَأُؤُكُمْ وَ إِخْوَانُكُمْ بِهَا مُرْتَهِنُونَ وَ عَلَيْهَا مُحَاسِبُونَ، وَ لَعَمْرِي مَا تَقَادَمَتْ بِكُمْ وَ لَا بِهِمُ الْعُهُودُ، وَ لَمَّا خَلَّتْ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمُ الْأَحْقَابُ وَ الْقُرُونُ، وَ مَا أَنْتُمْ الْيَوْمَ مِنْ يَوْمِ كُنْتُمْ فِي أَصْلَابِهِمْ بِبَعِيدٍ. وَ اللَّهُ مَا أَسْمِعُكُمْ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَيْئًا إِلَّا وَ هَا أَنَا ذَا الْيَوْمِ مُسْمِعُكُمْوهُ، وَ مَا أَسْمِعُكُمْ الْيَوْمَ بِدُونِ أَسْمَاعِكُمْ بِالْأَمْسِ، وَ لَا شَقَّتْ لَهُمُ الْأَبْصَارُ وَ جَعَلَتْ لَهُمُ الْأَفْنِدَةُ فِي ذَلِكَ الْأَوَانِ إِلَّا وَ قَدْ أُعْطِيتُمْ مِثْلَهَا فِي هَذَا الزَّمَانِ.

وَ اللَّهُ مَا بُصِّرْتُمْ بَعْدَهُمْ شَيْئًا جَهْلُوهُ، وَ لَا اضْيَفِيتُمْ بِهِ وَ حُرْمُوهُ، وَ لَقَدْ نَزَلَتْ بِكُمْ الْبَلِيَّةُ جَائِلًا خِطَامُهَا، رِخْوًا بَطَانُهَا، فَلَا يَغْرُنْكُمْ مَا أَصْبَحَ فِيهِ أَهْلُ الْعُزُورِ، فَإِنَّمَا هُوَ ظِلٌّ مَمْدُودٌ إِلَى أَجْلِ مَعْدُودٍ.

\*\*[ترجمه] در یکی از خطبه‌های علیه السلام آمده است:

پیامبر را در زمانی فرستاد که رشته رسالت منقطع، و خواب غفلت ملتها طولانی، و فتنه‌ها جدی، و امور حیات از هم گسیخته، و آتش جنگها شعله ور بود. نور دنیا در کسوف، و دنیا با ظهور چهره فریبنده در حال خودنمایی، برگهای درخت زندگی زرد، نو میدی از بارور شدن شجره حیات بر دلها چیره، و آب زندگی فروکش کرده بود. زمانی که نشانه‌های هدایت کهنه، علائم گمراهی نمایان بود. دنیا به اهلس روی زشت نموده، و نسبت به خواهنده اش عبوس بود. میوه اش فتنه، غذایش مردار، جامه زیرش ترس، و جامه رویش شمشیر بود.

پس ای بندگان خدا پند بگیرید، و به یاد آرید عقاید و آرایبی را که پدران و برادرانتان در گرو آنند، و بر اساس آنها مورد محاسبه حق قرار گرفته اند. به جانم سوگند میان شما و آنان فاصله زیادی نیست، و سالها و قرن‌ها میان شما و آنها نگذشته، و شما در امروز از روزی که در اصلااب آنان بودید دور نیستید. به خدا قسم پیامبر چیزی را به گوش نسل گذشته شما نشواند مگر اینکه من امروز به شما شنواندم، و گوش شما در این زمان پست تر از گوش آنان نیست، و دیده‌های آنان بینا نگشت، و دل‌هایی برای آنان در آن زمانها قرار داده نشد مگر اینکه در این زمان به مانند همان چشم و دل به شما عنایت شده. و به خدا سوگند شما بعد از آنان به چیزی بینا نشده اید که گذشتگان آن را نمی دانستند، و شما به چیزی مخصوص نگشته اید که آنان از آن محروم شده باشند. و همانا بلا و آزمایشی بر شما فرود آمده که مهارش مضطرب و تنگش سست است. بنا بر این آنچه فریب خوردگان از آن بهره مندند شما را فریب ندهد، زیرا که فریبنده‌ها سایه‌ای است گسترده تا زمانی معین. - نهج البلاغه: ۱۲۱، خطبه ۸۹ -

\*\*[ترجمه]

«فته [من الرسل]: الفته [بين الرسل: انقطاع الوحي و الرساله.

و الهجعه: النومه من الليل أو من أوله. و المراد نوم غفله الأمم. و الاعترام: العزم، كأن الفته مصّمه للفساد و الهرج. و الاعترام أيضا: لزوم القصد فى المشى، فالمعنى أنّها مقتصده فى مشيها لاطمئنانها و أمنها.

و يروى [ «و اعترام من الفتن» ] بالراء المهمله: أى كثره [من الفتن].

و يروى « [و] اعتراض » من اعترض الفرس فى الطريق: إذا مشى عرضا.

و التلظى: التلهّب. و فى إضافه الكسف إلى النور توسّع. و غار الماء: ذهب و كذا اغوراره: ذهابه فى الأرض. و التجهم: العبوس.

ص: ٢٥٣

و طعامها الجيفه: أى الحرام؛ لأنهم كانوا يأخذونه بالذهب و الغارات. أو الميتة؛ لأنهم لم يكونوا يذبحون الحيوانات، و لما كان الخوف باطنا شبّهه بالشعار و السيف ظاهرا شبّهه بالدثار. و «تيك»: إشاره إلى الدنيا أو أعمالهم القبيحه و «الأحقاب»: جمع حقب بضمتين و هو الدهر.

«و و اللّٰه ما بصّرتم»: لَمَّا بَيَّنَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْلَا- أَنَّهُ لَمْ تَكُنْ الْهَدَايَةَ لِلْسَّابِقِينَ أَكْمَلَ مِنْ جِهَةِ الْفَاعِلِ وَ لَا- الْقَابِلِ فَقَطَعَ عِذْرَ الْحَاضِرِينَ مِنْ هَذِهِ، وَ كَانَ مِثْلَهُ أَنْ يَدَّعَى مَدَّعٍ مِنْهُمْ الْعِلْمَ بِأَمْرٍ يَقْتَضِي الْعُدُولَ عَنِ الْمَتَابِعَةِ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ آبَاؤُهُمْ، دَفَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ التَّوَهُّمَ بِهَذَا الْكَلَامِ.

و الصّفى: ما يصفه الرئيس من المغنم لنفسه قبل القسمه. و لعلّ المراد بالبليّته فتنه معاويه.

و قوله عليه السلام: «جائلا خطامها»: كناية عن خطرها و صعوبه حالها [بالنسبه إلى] من ركن إليها و ركبها، أو عن كونها مالكة لأمرها، فإنّ البعير إذا لم يكن له من يقوده يجول خطامه و الخطام: الزمام. و البطان: الحزام التي تجعل تحت بطن البعير، رخاوتها مستلزمه لصعوبه ركوبها.

و تشبيه الدنيا و زخارفها بالظّل لعدم تأصله في الوجود و لكونه زائلا بسرعه.

و الأجل: مدّه العمر، و وصفها بالمعدود باعتبار أجزائه و كونه منتهى غايه المدّ على تقدير مضاف: أى ممدود إلى انقضاء أجل معدود.

و يحتمل أن يكون المراد بالأجل غايه العمر، و وصفه بالمعدود على المجاز.

\*\*\*[ترجمه] «فترة من الرسل» يعنى قطع شدن وحى و رسالت. «التهجئة» خواب شبانه يا خواب در ابتدای شب. و مقصود از آن خواب غفلت امت است. «اعتزام» به معنای تصمیم است. گویی فتنه برای فساد و هرج و مرج مصمم شده است. و «الاعتزام» به معنای لزوم قصد کردن برای راه رفتن است. پس معنی بدین گونه است که فتنه به جهت اطمینان خاطر راه خود را پی می گیرد.

و به صورت «و اعتزام الفتن» با راء مهمله نیز روایت شده است. یعنی: فتنه‌های بسیار. و به صورت «و اعتراض» روایت شده که از «اعتراض الفرس فی الطريق» گرفته شده، هرگاه بر پهنا حرکت کند.

«التلظى» یعنی برافروخته شدن و شعله کشیدن. و در اضافه شدن کسوف به نور توسع معنایی صورت گرفته است. و «غار الماء» و نیز «اغورار الماء» به معنای فرو رفتن آب در زمین است. و «التهجم» یعنی چهره در هم کشیده. «طعامها الجيفه» یعنی: غذای حرام. زیرا آن را با چپاول و یورش بردن می گیرند. یا مقصود مردار است زیرا آنان حیوانات را ذبح نمی کردند. و با توجه به اینکه ترس، امری باطنی است آن را به شعار (لباس زیر) تشبیه کرده و شمشیر که ظاهری است، آن را به دثار (لباس رو) تشبیه کرده است. «تيك» اشاره به دنیا یا کارهای زشت آنان دارد. «الاحقاب» جمع حُقب با دو ضمه به معنای دوره زمانی است.

«و الله ما بصّرتم» از آنجایی که امام علیه السلام در ابتدا تبیین نمود که هدایت برای پیشینیان از جهت انجام دهنده و پذیرنده

آن، کامل تر از برای آنها نیست، پس عذر حاضران از این جهت قطع می‌گردد ولی این احتمال وجود داشت که شخصی از آنان ادعا کند به امری آگاه است که پدرانشان نمی‌دانستند و این اقتضا می‌کند که از پیروی، عدول کند. و امام با بیان این کلام آن پندار را از آن دفع کرده است. «الصفی» آنچه از غنیمت که پیش از تقسیم سهم ویژه رئیس باشد. و شاید مقصود از «البلیة» فتنه معاویه باشد.

فرموده امام علیه السلام: «جائلاً خطامها» کنایه از خطر و دشواری وضعیت آن برای کسی است که بدان روی آورده و بدان پرداخته است، یا کنایه از این است که مصیبت، صاحب کار خود است. زیرا هرگاه کسی نباشد که شتر را به پیش برد، خود شتر افسارش را تکان می‌دهد. «الخطام» به معنای افسار است. و «البطان» کمربندی است که در زیر شکم شتر می‌گزارند. و سست بودن کمربند، مستلزم دشوار بودن سوار شدن بر آن است.

تشبیه دنیا و زینت‌های آن به سایه به این جهت است که سایه وجودش اصیل نیست و به سرعت از بین می‌رود. «الأجل» مدت عمر است و توصیف آن به «معدود» به اعتبار اجزای آن است و اینکه اجل، منتهای غایت مدت است، یعنی با تقدیر مضاف، یعنی: تا پایان رسیدن اجل معینی ادامه می‌یابد. ممکن است مقصود از اجل سرانجام عمر باشد و توصیف آن به معدود بودن به صورت مجازی باشد.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۰۰۲»

(۱) یف: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُورِيُّ، بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ عَلِيًّا كَانَ فِي

ص: ۲۵۴

حَلَقَهُ مِنْ رِجَالِ قَرِيشٍ يُنْسِدُونَ الْأَشْعَارَ وَيَتَفَاخِرُونَ حَتَّى بَلَغُوا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا: قُلْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدْ قَالَ أَصْحَابُكَ. فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

اللَّهُ وَفَقْنَا لِنَصْرِ مُحَمَّدٍ \*\*\* وَبِنَا أَقَامَ دَعَائِمَ الْإِسْلَامِ

وَ بِنَا أَعَزَّ نَبِيَّهُ وَ كِتَابَهُ \*\*\* وَ أَعَزَّنَا بِالنَّصْرِ وَ الْإِقْدَامِ

فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ تَطِيرُ سُيُوفُنَا \*\*\* فِيهَا الْجَمَاجِمُ عَنْ فَرَّاشِ الْهَامِ

يَتَنَابَنَا جَبْرِيْلُ فِي أَيْبَاتِنَا \*\*\* بِفَرَائِضِ الْإِسْلَامِ وَ الْأَحْكَامِ

فَنَكُونُ أَوَّلَ مُسْتَحِلِّ حِلِّهِ \*\*\* وَ مُحَرَّمِ لَلَّهِ كُلِّ حَرَامِ

نَحْنُ الْخِيَارُ مِنَ الْبَرِّيَّةِ كُلِّهَا \*\*\* وَ إِمَامُهَا وَ إِمَامُ كُلِّ إِمَامِ

الْخَائِضُونَ عُمَارَ كُلِّ كَرِيهَةٍ \*\*\* وَ الضَّامِنُونَ حَوَادِثَ الْأَيَّامِ

إِنَّا لَنَمْنَعُ مَنْ أَرَدْنَا مَنَعَهُ \*\*\* وَ نَجُودُ بِالْمَعْرُوفِ وَ الْإِنْعَامِ

فَقَالُوا: يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا تَرَكْتَ لَنَا شَيْئًا نَقُولُهُ (۱).

\*\*\* [ترجمه] طرائف: از امام صادق علیه السلام نقل است که: علی علیه السلام روزی در حلقه مردان قریش بود که شعر می ... سرودند و نسبت به هم مفاخره می نمودند تا این که نوبت به امیر المؤمنین علیه السلام رسید، گفتند: ای امیر المؤمنین تو نیز بگو که تمام اصحاب و یاران تو گفتند پس امیر المؤمنین فرمود: - خداوند ما را به یاری محمد صلی الله علیه و آله توفیق داد و به وسیله ما پایه های اسلام را بر پا ساخت.

- و به وسیله ما پیامبر و کتاب خود را عزیز گردانید و عزیز کرد ما را که یاور خود گردانید.

- و در هر معرکه شمشیرهای ما با سرهای دشمن پرواز می کرد.

- جبرئیل پیوسته در خانه های ما با فریض و احکام خداوند، نازل می شد.

- پس ما بودیم اول کسی که حلال او را حلال و حرام او را حرام کردیم.

- مائیم برگزیدگان از تمام خلق خدا و پیشوای آنها و پیشوای هر امامی.

- روند گانیم به دریاها و ناگوار و پیشامدهای روزگار را در بر می گیریم.



- ما منع می کنیم هر که را که بخوایم منع کنیم و به هر که بخوایم، بخشش و احسان می کنیم.

پس گفتند: ای ابو الحسن، چیزی برای ما باقی نگذاشتی که بگوییم. - الطرائف ۱: ۸۹ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

الأبیات موجوده فی الدیوان و زاد بعد السابع:

و المبرمون قوی الأمور بعزّه\*\*\* و الناقضون مرائر الإبرام

و [زاد] بعد الأخير:

و تردّ عادیه الخمیس سیوفنا\*\*\* و نقیم رأس الأصدید القمقام

و الدعامه بالكسر:- عماد البیت. و فراش الرأس: عظام دقاق تلی القحف. و فی الدیوان: «فراخ الهام». و قال [الجوهری] فی [کتاب] الصحاح، و قول الفرزدق:

و یوم جعلنا البیض فیہ لعامر\*\*\* مصمّمه تفأی فراخ الجماجم

یعنی به الدماغ. [و بدل] قوله علیه السلام: «یتتابنا» [ورد]

فی الدیوان:

ص: ۲۵۵

---

۱- هذا هو الظاهر، و فی أصلی من البحار «ما ترک شیئا إلّا تقوله».

«یزورنا».

[و بدل] قوله عليه السّلام: «و إمامها»

[ورد] فى الديوان:

«و نظامها و زمام كلّ زمام»

[و بدل قوله: «الخائضون غمار ..»]

[ورد فى الديوان: ]

«الخائضو غمرات كل كريبه»

و القوى: جمع القوه و هى الطاقه من الحبل. و المرير من الحبال: ما لطف و طال و اشتدّ فتله، و الجمع: المرائر. و العاديه: الظلم و الشرّ. و فى بعض النسخ:

[الغاديه] بالمعجمه و هى سحابه تنشأ سحابا. و الأصيد: الملك. و القمقام: السّيد.

\*\*[ترجمه] این ابیات در دیوان امیرالمؤمنین موجود است و بعد از بیت هفتم این بیت اضافه شده است:

- با نیروی تمام مشکلات و شکاف‌ها را برطرف ساختیم و تلخی‌های روزگار و شکست‌ها را درهم شکستیم.

و بعد از بیت پایانی این بیت آمده است:

- شمشیرهای ما اخلال‌گران را به جای خود می‌نشانند و شخصیت‌های سربه‌زیر و گوشه‌گیر را به مقام و عظمت می‌رسانند.

«الدعامه» - با کسره دال - به معنای ستون‌خانه است. و «فراش الرأس» استخوان‌های نرم پشت استخوان پیشانی سر است. و در دیوان به صورت «فراخ الهام» ذکر شده است. جوهری در کتاب صحاح گوید: فرزدق سروده است:

- و روزی که شمشیرهای بران را در آن برای عامر قرار دادیم و این شمشیرها به داخل استخوان فر می‌رفت و مغز سر جمجمه آن‌ها را می‌شکافت.

مقصود از «الفراخ» مغز سر است. و به جای «ینتابنا» در دیوان «یزورنا»، و به جای «و إمامها» در دیوان «و نظامها و زمام کل زمام»، و به جای «الخائضون غمار ...» در دیوان «الخائضو غمرات کل کریهه» وارد شده است. «القوی» جمع قوه و آن به معنای یک دسته طناب است. «المریر» از ریسمان، ریسمانی است که محکم و کشیده شده و سخت پیچیده شده باشد. و جمع آن «المرائر» است. «العادیه» به معنای ستم و شرّ است. و در برخی نسخه‌ها «الغادیه» با غین معجمه ذکر شده که به معنای ابری است که ابر دیگری تشکیل می‌دهد. و «الاصید» به معنای پادشاه است و «القمقام» به معنای سرور و بزرگ است.

(۱) ختص: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ [مِنْ أَصْحَابِنَا] مِنْهُمْ بَكَارُ بْنُ كَزْدَمَ وَعَيْسَى بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ مُتَّقِبَةٌ وَآمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمُبَرِّ، وَقَدْ قَتَلَ أَحَاهَا وَ أَبَاهَا فَصَالَتْ: هَذَا قَاتِلُ الْأَحَبِّ. فَنَظَرَ إِلَيْهَا آمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا سَلْفُعُ يَا جَرِيهَ يَا بَيْدِيَهَ يَا مُتَكَبِّرَهَ، يَا الَّتِي لَا تَحِيضُ كَمَا تَحِيضُ النِّسَاءُ، يَا الَّتِي عَلَى هِنَاهَا شَيْءٌ بَيْنَ مُدَلِّي.

فَمَضَتْ [الْمَرْأَةُ] وَ تَبِعَهَا عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ وَ كَانَ عُثْمَانِيًّا فَقَالَ: يَا أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ إِنَّا لَا نَزَالُ يُسَمِعُنَا [عَلِيٌّ] الْعَجَائِبَ، مَا نَذَرِي حَقَّهَا مِنْ بَاطِلِهَا، وَ هَذِهِ دَارِي فَادْخُلِي فَإِنَّ لِي أُمَّهَاتٍ أَوْلَادٍ حَتَّى يَنْظُرُونَ حَقًّا مَا قَالَ أُمُّ بَاطِلًا؟ وَ أَهْبُ لَكَ شَيْئًا. فَدَخَلَتْ [الْمَرْأَةُ] بَيْتَ عَمْرُو فَآمَرَ أُمَّهَاتٍ أَوْلَادِهِ فَنَظَرْنَ إِلَيْهَا، فَإِذَا شَيْءٌ عَلَى رِجْلِهَا مُدَلِّي فَقَالَتْ: يَا وَيْلَهَا أَطَّلَعَ مِنْهَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى شَيْءٍ لَمْ تَطَّلِعْ [عَلَيْهِ] إِلَّا أُمِّي أَوْ قَابِلَتِي. قَالَ: وَ وَهَبَ لَهَا عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ شَيْئًا.

\*\*[ترجمه] اختصاص: عیسی بن سلیمان از امام صادق علیه السلام روایت کرده است که فرمود: زنی نقاب دار آمد در حالی که امیرالمؤمنین علیه السلام بر منبر بود. و ایشان برادر و پدر آن زن را کشته بود. آن زن گفت: این شخص قاتل عزیزان است. امیرالمؤمنین علیه السلام به آن زن نگریست و گفت: ای گستاخ ای جسور ای زشت گفتار ای متکبر ای که از جایی حیض می بینی که معمول نیست. ای که در شرمگاهت چیز واضح آویزانی داری.

آن زن رفت و عمرو بن حرث - که از طرفداران عثمان بود - او را دنبال کرده و به او گفت: ای زن ما همواره چیزهای شگفتی از علی می شنویم، و حق و باطل آن را تشخیص نمی دهیم. این منزل من است، داخل منزل شو من زانی دارم که ببینند گفته علی حق است یا باطل؟ و مالی به تو می بخشم. آن زن به خانه عمرو وارد شد و به زانش امر کرد. آنان به زن نگاه کردند و در قسمت شرمگاه او چیز آویزانی بود. پس گفت: وای بر من، علی بن ابی طالب از چیزی اطلاع پیدا کرده است که فقط مادر و مامای من از آن آگاه بود. راوی گوید: عمرو بن حرث چیزی به آن زن بخشید - . اختصاص: ۲۹۷ -

## بیان

إِنَّمَا قَالَتِ الْمَرْأَةُ: «يَا وَيْلَتِي أَطَّلَعَ مِنِّي» فَغَيْرُهُ [الصَّادِقُ] عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ لِثَلَا يَنْسَبُ إِلَى نَفْسِهِ الْوَيْلُ وَ مَا يَسْتَهْجَنُ، وَ قَدْ مَرَّ مِثْلُهُ مَرَارًا وَ سِيَاتِي الْخَبَرِ فِي

نَحْوَهُمَا فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِسَنَدَيْنِ.

\*\*[ترجمه] در حقیقت آن زن گفت: «وای بر من بر من اطلاع پیدا کرده است». و امام صادق علیه السلام آن عبارت را تغییر داده تا ویل (کلمه هلاک) و آنچه ناشایست است، به خودشان منسوب نگردد. و پیش تر بارها از این گونه مثالها در این باره ذکر شد و این روایت در اخبار مربوط به غیبهای امام علیه السلام خواهد آمد.

\*\*[ترجمه]

«۱۰۰۴»

(۱) ختص: اليقطيني و إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن الحارث بن حصيرة عن ابن نباته قال: كنا وقوفاً على أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وهو يعطي العطاء في المسجد، إذ جاءت امرأة فقالت: يا أمير المؤمنين أعطيت العطاء جميع الأحياء ما خلا هذا الحي من مراد لم تعطهم شيئاً فقال [لها]: اسكتي يا جريته يا جريته يا سيلفك يا سيلفك يا من لا تحيض كما تحيض النساء! قال: فولت فخرجت من المسجد فتبعها عمرو بن حريث فقال لها:

أيتها المرأة قد قال علي فيك ما قال أفصّدق عليك؟ فقالت: والله ما كذب وإن كل ما رماني به لفي؛ وما أطلع علي أحد إلا الله الذي خلقني و أمي التي ولدتني.

فرجع عمرو بن حريث فقال: يا أمير المؤمنين تبعت المرأة فسألتها عما رميتها به في يدنها، فأقرت بذلك كله، فمن أين علمت ذلك؟ فقال [عليه السلام]: إن رسول الله صلى الله عليه وآله علمني ألف باب من الحلال والحرام، يفتح [من] كل باب ألف باب، حتى علمت المنايا والوصايا وفضل الخطاب وحتى علمت المذكرات من النساء، والمؤنثين من الرجال.

\*\*[ترجمه] [الاختصاص: ابن نباته گوید: ما در کوفه نزد امیرالمؤمنین علیه السلام ایستاده بودیم و ایشان در مسجد عطا یا می... بخشید، که زنی آمد و گفت: ای امیرالمؤمنین به همه قبایل عطا بخشیدی جز به این قبیله از مراد، که به آنان چیزی نبخشیدی. ایشان به آن زن گفت: ساکت شو ای جسور ای زشت گفتار ای گستاخ ای سلیطه که از جایی حیض می بینی که معمول نیست.

راوی گوید: آن زن بازگشت و از مسجد بیرون رفت و عمرو بن حریث او را دنبال کرده به او گفت: ای زن علی درباره تو چیزهایی گفت، آیا راست گفت؟ آن زن گفت: سوگند به خدا دروغ نگفته است و هر چه را به من نسبت داده در من وجود دارد و کسی جز خداوند و مادرم که مرا به دنیا آورده از آن اطلاع نداشت.

عمرو بن حریث بازگشت و گفت: ای امیرالمؤمنین آن زن را دنبال کردم و درباره آنچه تو درباره بدنش به او نسبت دادی پرسیدم. و او به همه آن اعتراف کرد. آن را از کجا فهمیدی؟ علی علیه السلام گفت: همانا رسول خدا صلی الله علیه و آله هزار باب از حلال و حرام را به من آموخت که از هر باب، هزار باب گشوده می شود تا جایی که مرگها و وصیتها و فصل خطاب کارها و حتی مردان و زنان دو جنسیتی را دانستم. - الاختصاص: ۳۰۵ -

(٢) ختص: عَبَادُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ وَأَصْحَابُهُ حَوْلَهُ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِهِ فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنِّي أَدِينُهُ بِوَلَايَتِكَ وَأُحِبُّكَ فِي السِّرِّ كَمَا أُحِبُّكَ فِي الْعَلَانِيَةِ، وَأَتَوَلَّاكَ فِي السِّرِّ كَمَا أَتَوَلَّاكَ فِي الْعَلَانِيَةِ.

ص: ٢٥٧

- 
- ١- [١٠٠٤]- رَوَاهُمَا الشَّيْخُ الْمُفِيدُ قُبَيْلَ وَصَايَا لُقْمَانَ إِلَى وَلَدِهِ فِي أَوَاخِرِ كِتَابِ الْإِخْتِصَاصِ ص ٢٩٧-٢٩٨ ط النَّجْفِ. وَ رَوَى نَحْوَهُمَا فَرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِسَنَدَيْنِ.
- ٢- [١٠٠٥]- رَوَاهُ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ قَدَّسَ اللَّهُ نَفْسَهُ- مَعَ حَدِيثَيْنِ آخَرَيْنِ فِي مَعْنَاهُ- قُبَيْلَ وَصَايَا لُقْمَانَ فِي أَوَاخِرِ كِتَابِ الْإِخْتِصَاصِ ص ٣٠٧ ط النَّجْفِ.

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: صَدَقْتَ، أَمَا لِلْفَقْرِ فَاتَّخِذْ جَلْبَابًا، فَإِنَّ الْفَقْرَ أَسِيرٌ إِلَى شِيَعَتِنَا مِنَ السَّيْلِ إِلَى قَرَارِ الْوَادِي! قَالَ: فَوَلَّى الرَّجُلُ وَهُوَ يَبْكِي فَرَحًا لِقَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] لَهُ:

«صَدَقْتَ» قَالَ: وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ وَصَاحِبٌ لَهُ قَرِيبًا مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: اللَّهُ إِنْ رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ، إِنَّهُ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: إِنِّي أُحِبُّكَ فَقَالَ لَهُ: صَدَقْتَ. فَقَالَ لَهُ الْآخَرُ: مَا أَنْكَرْتَ مِنْ ذَلِكَ! أَيْجِدُ بُدًّا مِنْ أَنْ إِذَا قِيلَ [لَهُ]: «إِنِّي أُحِبُّكَ» أَنْ يَقُولَ: صَدَقْتَ؟ أَتَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّهُ! فَقَالَ: لَا. قَالَ:

فَأَنَا أَقَوْمٌ فَأَقُولُ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لَهُ الرَّجُلُ فَيُرِدُّ عَلَيَّ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَيْهِ. قَالَ: نَعَمْ.

فَقَامَ الرَّجُلُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَقَالِهِ الرَّجُلِ الْأَوَّلِ، فَنَظَرَ [أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ] إِلَيْهِ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ: كَذَبْتَ لَا وَاللَّهِ مَا تُحِبُّنِي وَ لَا أُحِبُّبَنِي [يَوْمًا]. (۱)

قَالَ: فَبَكَى الْخَارِجِيُّ ثُمَّ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَسْتَقْبِلُنِي بِهَذَا وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ خِلَافَهُ! ابْسُطْ يَدَكَ أَبَايَعُكَ. فَقَالَ عَلِيُّ: عَلَى مَاذَا؟ قَالَ: عَلَى مَا عَمِلَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ. قَالَ: فَمَدَّ يَدَهُ فَقَالَ لَهُ: اصْرِفْ لَعَنَ اللَّهُ الْإِسْمَيْنِ وَاللَّهِ لَكَأَنِّي بِكَ قَدْ قُتِلْتُ عَلَى ضَمَالٍ وَوَطِيءٍ وَجْهَكَ دَوَابُّ الْعِرَاقِ وَ لَا يَعْرِفُكَ قَوْمُكَ. قَالَ: فَلَمْ يَلْبُثْ أَنْ خَرَجَ عَلَيْهِ أَهْلُ النَّهْرَوَانَ وَ خَرَجَ الرَّجُلُ مَعَهُمْ فَقُتِلَ.

\*\*[ترجمه] الاختصاص: ابن طریف از امام باقر روایت کرده است که فرمود:

روزی امیرالمؤمنین علی علیه السلام در مسجد نشسته بود و یارانش در اطراف او بودند که مردی از پیروانش نزد او آمد و گفت: ای امیرالمؤمنین خداوند می داند که من با ولایت تو از خداوند اطاعت می کنم و همانطور که آشکارا به تو محبت می ... وزم در نهان نیز محبت تو را در دل داشته و تو را دوست می دارم و همانگونه که در آشکارا به تو موالات می ورزم و تو را ولی خود می دانم در نهان نیز ولایت تو را می پذیرم .

امیرالمؤمنین علیه السلام به او گفت: راست گفתי، اما جامه ای از فقر و زهد برگیر زیرا فقر سریع تر از سرازیر شدن سیل به دشت هموار به شیعیان ما می رسد.

راوی گوید: آن مرد بازگشت درحالی که به خاطر خوشحالی از گفته امیرالمؤمنین که به او گفته بود «راست گفתי» می ... گریست. گوید: در آنجا شخصی از خوارج بود که دوستی داشت که به امیرالمؤمنین نزدیک بود. یک از آنها گفت: خدایا هرگز مانند این روز ندیده بودم. شخصی نزد علی علیه السلام آمد و به او گفت: من تو را دوست دارم. امام به آن شخص گفت: راست گفתי. شخص دوم به او گفت: جایی برای انکار وجود ندارد! آیا چاره ای جز این است که اگر به او گفته شود « تو را دوست دارم»، بگوید: راست گفתי؟ آیا می دانی من او را دوست دارم؟. آن مرد گفت: خیر. گفت: من برمی خیزم و به نزدش می روم و آنچه آن مرد به او گفته من نیز به او می گویم. (پس می بینی) که پاسخی مانند آن شخص به من خواهد داد. گفت: باشد. مرد برخاست و سخنان مرد اول را به امام گفت. امیرالمؤمنین خوب به او نگاه کرد سپس گفت: دروغ گفתי، هرگز به خدا سوگند مرا دوست نداری و در هیچ زمانی مرا دوست نداشته ای.

راوی گوید: آن مرد خارجی گریست سپس گفت: ای امیرالمؤمنین اینگونه از من استقبال می کنی حال آنکه خداوند خلاف آن را می داند! دستانت را باز کن تا با تو بیعت کنم. علی گفت: بر چه چیزی بیعت می کنی؟ گفت: بر آنچه ابوبکر و عمر بدان عمل نمودند. گوید: دستانت را عقب کشید و به او گفت: برو خداوند آن دو را نفرین کند. سوگند به خدا گویی تو را می بینم که بر گمراهی کشته می شوی و چهارپایان عراق تو را لگد مال می کنند و قومت تو را نمی شناسند. چندان طولی نکشید که اهل نهروان بر امام شورش کرده و آن مرد با آنان به پاخواست و کشته شد. - الاختصاص: ۳۰۷ -

\*\*[ترجمه]

«۱۰۰۶»

(۲) كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: صَعِدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ:

ص: ۲۵۸

۱- و فی الاختصاص: و لا أَحْبَبُكَ.

۲- [۱۰۰۶]- الْخَيْدِثُ مَوْجُودٌ فِي كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ ص ۱۳۸. وقد رواه باختصار جماعه، منهم السيد الرضى رحمه الله فى المختار: (۹۱) من نهج البلاغه، ورواه قبله اليعقوبى فى ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخه: ج ۲ ص ۱۶۸. ط النجف، ورويناها عن مصادر فى المختار: (۲۷۶) من كتاب نهج السعادة: ج ۲ ص ۴۳۷ ط ۱، و تقدم ها هنا فى الحديث: (۶۰) بسند آخر عن الثقفى فى أول ص ۶۰۶ من ط الكمباني.



أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا الَّذِي فَقَأْتُ عَيْنَ الْفِتْنَةِ، وَ لَمْ يَكُنْ لِيَجْتَرِيَّ عَلَيْهَا غَيْرِي.

وَ ائِمُّ اللَّهِ لَوْ لَمْ أَكُنْ فِيكُمْ لَمَا قُوتِلَ أَهْلُ الْجَمَلِ، وَ لَا أَهْلُ صِفِّينَ، وَ لَا أَهْلُ النَّهْرَوَانَ.

وَ ائِمُّ اللَّهِ لَوْ لَمْ أَنْ تَتَّكِلُوا وَ تَدْعُوا الْعَمَلَ، لَحَدَّثْتُكُمْ بِمَا قَضَى اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ [مُحَمَّدٍ] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِمَنْ قَاتَلَهُمْ مُسْتَبْصِرًا فِي ضَلَالَتِهِمْ، عَارِفًا بِالْهُدَى الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ: سَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، فَوَ اللَّهُ إِنِّي بِطُرُقِ السَّمَاءِ أَعْلَمُ مِنِّْي بِطُرُقِ الْأَرْضِ.

أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَ أَوَّلُ السَّابِقِينَ، وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَ حَاتِمُ الْوَصِيِّينَ، وَ وَارِثُ النَّبِيِّينَ وَ خَلِيفَةُ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

أَنَا دَيَّانُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَ قَسِيمُ اللَّهِ بَيْنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ.

وَ أَنَا الصَّدِيقُ الْمَأْكُوبُ، وَ الْفَارُوقُ الَّذِي أَفَرَّقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ، وَ إِنَّ عِنْدِي عِلْمَ الْمَنَائِمِ وَ الْبَلَايَا وَ فَضْلَ الْخُطَابِ، وَ مَا مِنْ آيَةٍ نَزَلَتْ إِلَّا وَ قَدْ عَلِمْتُ فِيهَا نَزْلَتَ وَ عَلَى مَنْ نَزَلَتْ.

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّهُ وَ شَيْئِكَ أَنْ تَفْقِدُونِي، إِنِّي مُفَارِقُكُمْ، وَ إِنِّي مَيِّتٌ أَوْ مَقْتُولٌ، مَا يَنْتَظِرُ أَشْقَاهَا أَنْ يَخْضِبَ بِهَا مِنْ فَوْقِهَا؟! وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: مَا يَنْتَظِرُ أَشْقَاهَا أَنْ يَخْضِبَ هَذِهِ مِنْ دَمِ هَذَا؟! يَعْغِي لِحَيْتُهُ مِنْ دَمِ رَأْسِهِ-.

وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسِيمَةَ وَ فِي نُسَيْخِهِ أُخْرَى: وَ الَّذِي نَفَسَى بِيَدِهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ فِتْنَةٍ تَبْلُغُ ثَلَاثِمِائَةٍ فَمَا فَوْقَهَا مِمَّا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ قِيَامِ السَّاعَةِ، إِلَّا أَنْبَأْتُكُمْ بِسَائِقِهَا وَ قَائِدِهَا وَ نَاعِقِهَا، وَ بِخَرَابِ الْعَرَصَاتِ، مَتَى تُخْرَبُ، وَ مَتَى تُعْمَرُ بَعْدَ خَرَابِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنَا عَنِ الْبَلَاءِ.

فَقَالَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: إِذَا سَأَلَ سَائِلٌ فَلْيَعْقِلْ، وَإِذَا سُرِّئِلَ [مَسْدُؤُولٌ] فَلْيَتَسَبَّثْ (١)، إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أُمُورًا مُلْتَجِهَةً مُجَلِّجَلَةً، وَبَلَاءٌ مُكَلِّحًا مُبْلِحًا.

وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسِيمَةَ، لَوْ قَدْ فَقَدْتُ مُونِي وَ نَزَلَتْ عَزَائِمُ الْأُمُورِ وَ حَقَائِقُ الْبَلَاءِ، لَقَدْ أَطْرَقَ كَثِيرٌ مِنَ السَّائِلِينَ، وَ اشْتَعَلَ كَثِيرٌ مِنَ الْمَسْئُولِينَ وَ فِي نُسخِهِ أُخْرَى: وَ فَشِلَ كَثِيرٌ مِنَ الْمَسْئُولِينَ وَ ذَلِكَ إِذَا ظَهَرَتْ حَزْبُكُمْ وَ نَصَلَتْ عَنْ نَابٍ، وَ قَامَتْ عَلَى سَاقٍ، وَ صَارَتِ الدُّنْيَا بَلَاءً عَلَيْكُمْ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ لِبَقِيَّةِ الْأَبْرَارِ.

فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَدِّثْنَا عَنِ الْفِتَنِ.

فَقَالَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: إِنَّ الْفِتْنَ إِذَا أَقْبَلَتْ سَبَّهَتْ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى:

اشْتَبَهَتْ وَ إِذَا أَذْبَرَتْ أَسْفَرَتْ. وَ إِنَّ الْفِتْنَ لَهَا مَوْجٌ كَمَوْجِ الْبَحْرِ، وَ إِعْصَارٌ كِإِعْصَارِ الرِّيحِ، تُصِيبُ بَلَدًا وَ تُخْطِئُ الْآخَرَ.

فَانظُرُوا أَقْوَامًا كَانُوا أَصْحَابَ رَايَاتٍ يَوْمَ بَدْرٍ، فَاَنْصُرُوهُمْ تُنْصَرُوا وَ تُوْجَرُوا وَ تُعْذَرُوا.

أَلْمَا [وَ] إِنَّ أَحْوَفَ الْفِتَنِ عَلَيْكُمْ عِنْدِي فِتْنَةُ بَنِي أُمَيَّةَ، [فَ] إِنَّهَا فِتْنَةُ عَمِيَاءَ وَ صِيَمَاءَ، مُطَبَّقَةٌ مُظْلِمَةٌ عَمَتْ فِتْنَتُهَا وَ حَصَّتْ بَلِيَّتُهَا، أَصِيَابُ الْبَلَاءِ مَنْ أَبْصَرَ فِيهَا، وَ أَخْطَأَ الْبَلَاءُ مَنْ عَمِيَ عَنْهَا، أَهْلٌ بَاطِلِهَا ظَاهِرُونَ عَلَى [أَهْلِ] حَقِّهَا، يَمْلِئُونَ الْأَرْضَ بِبِدْعَاءٍ وَ ظُلْمَاءٍ وَ جَوْرًا وَ أَوَّلُ مَنْ يَضَعُ جَبْرُوتَهَا وَ يَكْسِرُ عَمُودَهَا.

وَ يَنْزِعُ أَوْتَادَهَا، اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ قَاصِمُ الْجَبَّارِينَ.

أَلَا [وَ] إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ بَنِي أُمَيَّةَ أَرْبَابَ سُوءٍ بَعْدِي، كَالنَّابِ الضَّرُوسِ

ص: ٢٦٠

١- هذا هو الظاهر الموافق لما روينا في المختار: (٢٧٦) من نهج السعادة، و ما بين المعقوفين أيضا مأخوذ منه، و في أصلي من طبع الكمباني من البحار: «و إذا سأل فليلبث...».

تَعْضُ بِفِيهَا، وَ تَخْبِطُ بِيَدَيْهَا، وَ تَضْرِبُ بِرِجْلَيْهَا، وَ تَمْنَعُ دَرَّهَا.

وَ اِيْمُ اللّٰهِ لَا تَزَالُ فِتْنَتُهُمْ حَتّٰى لَا يَكُوْنُ نُصْرُهُ اَحَدِكُمْ لِنَفْسِهِ اِلَّا كُنُصْرَهُ الْعَبْدِ لِنَفْسِهِ مِنْ سَيِّدِهِ، اِذَا غَابَ سَبَّهُ، وَ اِذَا حَضَرَ اَطَاعَهُ.

وَ فِى رِوَايَةٍ اُخْرٰى: يَسْبُوْهُ فِى نَفْسِهِ. وَ فِى رِوَايَةٍ: وَ اِيْمُ اللّٰهِ لَوْ شَرَدُوْكُمْ تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ لَجَمَعَكُمْ اللّٰهُ لَشَرِّ يَوْمٍ لَهُمْ.

فَقَالَ الرَّجُلُ: فَهَلْ مِنْ جَمَاعَةٍ يَا اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ بَعِيْدَ ذٰلِكَ! قَالَ: اِنَّهَا سَيَتَكُوْنُوْنَ جَمَاعَةً شَتٰى، عَطَاؤُكُمْ وَ حَجُّكُمْ وَ اَسْفَارُكُمْ [وَاحِدَةً] وَ الْقُلُوْبُ مُخْتَلَفَةٌ (١) قَالَ وَاحِدٌ [مِنْهُمْ]: كَيْفَ تَخْتَلِفُ الْقُلُوْبُ؟ قَالَ: هَكَذَا وَ شَبَّكَ بَيْنَ اَصَابِعِهِ ثُمَّ قَالَ: يَقْتُلُ هٰذَا هٰذَا، وَ هٰذَا هٰذَا، هَزَجًا هَزَجًا وَ يَبْقٰى طَغَامًا، جَاهِلِيَّةً (٢) لَيْسَ فِيْهَا مَنَارٌ هٰدِيٌّ، وَ لَمَّا عَلِمَ يٰرِي، نَحْنُ اَهْلُ الْبَيْتِ مِنْهَا بِمَنْجَاهٍ وَ لَسْنَا فِيْهَا بِدَعَاٍ.

قَالَ [الرَّجُلُ]: فَمَا اَصْبَحَ فِى ذٰلِكَ الزَّمٰنِ يَا اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ؟ قَالَ: اَنْصُرُوْا اَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ، فَاِنْ لَبِدُوا فَاَلْبِدُوا وَ اِنْ اسْتَنْصِرُوْكُمْ فَاَنْصُرُوْهُمْ تُنْصُرُوْا

ص: ٢٤١

١- كذا فى أصلى المطبوع غير أنّما وضعناه بين المعقوفين زياده يقتضيها السياق. وفى روايه الثقفى المتقدمه تحت الرقم (٦٠٠) ص ٦٠٦ ط الكمبانى: ألا إن من بعدى جماع شتى، إلا أن قبلتكم واحده وحجكم واحد وعمرتكم واحده والقلوب مختلفه... وفى المختار: (٢٧٦) من نهج السعاده: ج ٢ ص ٤٤٤: قال: لا جماعه شتى غير أن أعطياتكم وحجكم وأسفاركم واحد والقلوب مختلفه...

٢- كذا فى أصلى، وفى الروايه المتقدمه عن الثقفى: «يقتل هذا هذا، يقتل هذا هذا قطعا، جاهليته ليس فيها هدى ولا علم يرى...». وفى المختار: (٩٢) من نهج البلاغه: نرد عليكم فتنهم شوهاء مخشيه وقطعا جاهليه ليس فيها منار هدى ولا علم يرى...

وَتُعَذِّرُوا، فَإِنَّهُمْ لَنْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ هُدًى وَلَنْ يَدْعُوكُمْ إِلَى رَدِّى، وَ لَأَ تَسْبِقُوهُمْ بِالتَّقَدُّمِ فَيَضْرَعُوكُمُ الْبَلَاءَ وَ تُشْمِتُ بِكُمْ الْأَعْدَاءَ.

قَالَ [الرَّجُلُ]: فَمَا يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟

قَالَ: يُفْرِجُ اللَّهُ الْبَلَاءَ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي كَانْفِرَاجِ الْأَدِيمِ مِنْ بَيْتِهِ، ثُمَّ يَرْفَعُونَ إِلَى مَنْ يَسُومُهُمْ حَسِيفًا وَ يَسْقِيهِمْ بِكَأْسِ مُصَبَّرِهِ، لَأَ يُعْطِيَهُمْ وَ لَأَ يُقْبَلُ مِنْهُمْ إِلَّا السَّيْفُ هَزْجًا هَزْجًا، يَحْمِلُ السَّيْفَ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ، حَتَّى تَوَدَّ قُرَيْشٌ بِالدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا أَنْ يَرَوْنِي فِي مَقَامِ وَاحِدٍ، فَأُعْطِيَهُمْ وَ أَخَذَ مِنْهُمْ بَعْضَ مَا قَدَّ مَنَعُونِي وَ أَقْبَلَ عَنْهُمْ بَعْضَ مَا يَرِدُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَقُولُوا: مَا هَذَا مِنْ قُرَيْشٍ، لَوْ كَانَ هَذَا مِنْ قُرَيْشٍ وَ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ لَرَحِمْنَا. وَ يُعْرِيه اللَّهُ بِنِي أُمِّيَةَ فَجَعَلَهُمْ [اللَّهُ] «مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَ قُتِلُوا تَقْتِيلًا سُنَّهَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا».

أَمَّا بَعِيدٌ فَإِنَّهُ لَأَ يُدِّدُ مِنْ رَحَى تَطْحَنُ ضَمَلَالَهُ، فَإِذَا طَحْنَتْ قَامَتْ عَلَى قُطْبِهَا، أَلَا وَ إِنَّ لَطَخْنَهَا رَوْقًا، وَ إِنَّ رَوْقَهَا حَدُّهَا وَ عَلَى اللَّهِ فَلْهَا (١). أَلَا وَ إِنِّي وَ أَبْرَارُ عَثْرَتِي وَ أَطَائِبُ أَرْوَمَتِي أَخْلَمُ النَّاسِ صِغَارًا وَ أَعْلَمُهُمْ كِبَارًا، مَعَنَا رَأْيُهُ الْحَقُّ وَ الْهُدَى، مَنْ سَبَقَهَا مَرَقَ، وَ مَنْ خَذَلَهَا مُحِقَّ وَ مَنْ لَزِمَهَا لِحِقَّ. وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى:

وَ مَنْ لَزِمَهَا سَبَقَ.-

إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عِلْمَنَا وَ مِنْ حُكْمِ اللَّهِ الصَّادِقِ قِيلِنَا، وَ مِنْ قَوْلِ الصَّادِقِ سَمِعْنَا، فَإِنْ تَتَّبَعُونَا تَهْتَدُوا بِبَصَائِرِنَا، وَ إِنْ تَتَوَلَّوْا عَنَّا يُعَذِّبُكُمْ اللَّهُ بِأَيْدِينَا أَوْ بِمَا شَاءَ.

نَحْنُ أَفْقُ الْإِسْلَامِ بِنَا يَلْحَقُ الْمُبْطِئُ وَ إِلَيْنَا يَرْجِعُ التَّائِبُ.

ص: ٢٦٢

١- و قريبا منه رويناه مسندا عن مصدر آخر في صدر المختار: (٨٠) من القسم الثاني من باب خطب نهج السعادة: ج ٣ ص ٢٩٨.

وَاللَّهُ لَوْ لَا أَنْ تَسِيَّعِجِلُوا وَيَتَأَخَّرَ الْحَقُّ، لَنَبَأْتُكُمْ بِمَا يَكُونُ فِي شَبَابِ الْعَرَبِ وَالْمَوَالِي، فَلَا تَسْأَلُوا أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ الْعَلَمَ قَبْلَ إِبَانِهِ، وَلَا تَسْأَلُوهُمْ الْمَالَ عَلَى الْعُسْرِ فَتُبْخَلُوهُمْ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْهُمْ الْبُخْلُ.

وَكُونُوا أَحْلَمَاسَ الْبَيْوتِ وَ لَمَا تَكُونُوا عُجَلًا يُذْرَأُ، [و] كُونُوا مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ تُعْرَفُوا بِهِ وَ تَتَعَارَفُوا عَلَيْهِ، فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ بِقُسْطَرْتِهِ وَ جَعَلَ بَيْنَهُمُ الْفَضَائِلَ بِعِلْمِهِ، وَ جَعَلَ مِنْهُ عِيَادًا اخْتَارَهُمْ لِنَفْسِهِ لِيُخْتَجَّ بِهِمْ عَلَى خَلْقِهِ، فَجَعَلَ عَلَامَةً مِنْ أَكْرَمِ مِنْهُمْ طَاعَتَهُ، وَ عَلَامَةً مِنْ أَهْيَانَ مِنْهُمْ مَعْصِيَتَهُ، وَ جَعَلَ ثَوَابَ أَهْلِ طَاعَتِهِ النَّصْرَةَ فِي وَجْهِهِ فِي دَارِ الْأَمْنِ وَ الْخُلْدِ الَّذِي لَمَا يُرْوَعُ أَهْلُهُ، وَ جَعَلَ عُقُوبَةَ مَعْصِيَتِهِ نَارًا تَأْجِجُ لِعُضْبِهِ، [و] مَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ بِنَا بَيْنَ اللَّهِ الْكَذِبِ، وَ بِنَا يَفْرُجُ اللَّهُ الزَّمَانَ الْكَلْبِ، وَ بِنَا يَنْزِعُ اللَّهُ رَبْقَ الدُّلِّ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ، وَ بِنَا يَفْتَحُ اللَّهُ وَ بِنَا يَخْتِمُ اللَّهُ.

فَاعْتَبِرُوا بِنَا وَ بَعْدُونَا وَ بَهْدَانَا وَ بَهْدَاهُمْ وَ سِيْرَتَنَا وَ سِيْرَتِهِمْ وَ مِيْتِنَا وَ مِيْتِنَهُمْ، يَمُوتُونَ بِالْذَّالِ وَ الْقُرْحِ وَ الدُّبَيْلَةِ، وَ نَمُوتُ بِالْبَطْنِ وَ الْقَتْلِ وَ الشَّهَادَةِ وَ بِمَا شَاءَ اللَّهُ.

ثُمَّ التَفَتَ إِلَى بَيْنِهِ فَقَالَ: يَا بَنِي لَيْبَرَ صَغَارُكُمْ كِبَارُكُمْ، وَ لِيَرْحَمَ كِبَارُكُمْ صَغَارُكُمْ، وَ لَا تَكُونُوا أَمْثَالَ السُّفَهَاءِ الْجَفَاهِ الْجَهَالِ الَّذِي لَمَا يُعْطُونَ فِي اللَّهِ الْيَقِينَ كَفَيْضٍ بَيْضٍ فِي أَدَاخِ (١). أَلْمَا وَيَحِ لِلْفِرَاخِ فِرَاخِ آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ خَلْفِ مُسِيْخِ تَخْلِفِ عَثْرِيْفِ مُتْرِفِ، يُقْتَلُ خَلْفِي وَ خَلْفِ الْخَلْفِ بَعْدِي.

أَمَا وَ اللَّهُ لَقَدْ عَلِمْتُ تَبْلِيغَ الرِّسَالَاتِ، وَ تَنْجِيزَ الْعِدَاتِ، وَ تَمَامَ الْكَلِمَاتِ (٢)،

ص: ٢٤٣

١- و قريبا مِمَّا هنا- من قوله: «يا بنى لبيب» إلى قوله: «و تمام الكلمات- رويناه مسندا عن مصدرين آخرين في المختار: (٣٨٦) من نهج السعادة: ج ٢ ص ٧٣٧.

٢- و مثله حرفيا رواه السيد الرضوي رحمه الله في المختار: (١٦٤) من نهج البلاغه، و ابن الأثير ذكره في مادّه «قيض» من كتاب النّهاية. و من قوله: «الأداحي» إلى آخره ذكره ابن الأثير في مادّه «دحا» من النّهاية.

وَفُتِحَتْ لِيَ الْأَسْبَابُ، وَ أُجْرِي لِيَ السَّحَابُ، وَ نَظَرْتُ فِي الْمَلَكَوَتِ، لَمَّ يَغْزُبُ عَنِّي شَيْءٌ فَآتَتْ وَ لَمَّ يَفْتِنِي مِا سَبَقَنِي، وَ لَمَّ يَشْرِكُنِي أَحَدٌ فِيمَا أَشْهَدَنِي رَبِّي، أَقَوْمٌ بِهِ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ، وَ بِي يُتِمُّ اللَّهُ مَوْعِدَهُ وَ يُكْمِلُ كَلِمَاتِهِ.

وَ أَنَا النُّعْمَةُ الَّتِي أَنْعَمَهَا اللَّهُ عَلَيَّ خَلْقِهِ، وَ الْإِسْلَامُ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ، كُلُّ ذَلِكَ مِنْ اللَّهِ بِهِ عَلَيَّ وَ أَذَلَّ بِهِ مَنْكِبِي.

وَ لَيْسَ إِمَامٌ إِلَّا وَ هُوَ عَارِفٌ بِأَهْلِ وَ لَاتِيهِ، وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ: إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ثُمَّ نَزَلَ [عَنِ الْمُبْتَرِ] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَيَّ آلِهِ الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ وَ سَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

\*\*\*[ترجمه] کتاب سلیم بن قیس: ابان از سلیم بن قیس چنین نقل می کند: امیر المؤمنین علیه السلام بر منبر رفت و حمد و ثنای الهی به جا آورد و فرمود: ای مردم، من آن کسی هستم که چشم فتنه را از جا کندم و کسی جز من جرات آن را نداشت. به خدا قسم اگر من در میان شما نبودم با اهل جمل و صفین و نهران مقابله نمی شد. به خدا قسم اگر نبود ترس از اینکه فقط سخن بگوئید و عمل را رها کنید به شما خبر می دادم از آنچه خداوند بر زبان پیامبرش مقدر کرده برای آنان که با بصیرت به گمراهی آنان و با معرفت به هدایتی که ما بر آن هستیم با ایشان بجنگد.

سپس فرمود: درباره هر چه می خواهید از من پرسید قبل از آنکه مرا نیابید. به خدا قسم من به راههای آسمان از راههای زمین آگاهترم. من رئیس مؤمنان و اولین نفر از سابقان و امام متقیان و خاتم اوصیاء و وارث پیامبران و خلیفه پروردگار جهانیان هستم.

من جزا دهنده مردم در روز قیامت و قسمت کننده از طرف خداوند بین اهل بهشت و آتش هستم. منم صدیق اکبر و فاروقی هستم که حق را از باطل جدا می کنم. منم که نزد من علم منایا و بلایا و فصل خطاب است. هیچ آیه ای نازل نشده مگر آنکه می دانم درباره چه نازل شده و در کجا نازل شده و بر چه کسی نازل شده است. ای مردم، انتظار می رود که مرا از دست بدهید، و من از شما جدا خواهم شد. من یا می میرم و یا کشته می شوم. شقی ترین این امت زمان زیادی منتظر نمی ماند تا اینکه این را از بالای آن خضاب کند.

در روایت دیگری آمده است: شقی ترین این امت زمان زیادی منتظر نمی ماند تا اینکه این را از خون این خضاب کند. (یعنی محاسنش را از خون سرش خضاب کند).

قسم به آنکه دانه را شکافت و مردم را آفرید، از من درباره هیچ فرقه ای که سیصد نفر یا بیشتر، بین شما و قیامت باشند سؤال نمی کنید مگر آنکه درباره پیشوا و رهبر و سرپرست آنها به شما خبر می دهم. همچنین از خرابی بناها که چه موقع خراب می شود و چه موقع پس از خرابی دوباره تا روز قیامت آباد خواهد شد.

مردی برخاست و گفت: یا امیر المؤمنین، از بلایا به ما خبر بده .

فرمود: هر گاه سؤال کننده ای می پرسد باید فکر کند و کسی که چیزی از او می پرسند باید مکث کند. پشت سر شما امور مضطرب و مردودی و بلائی وحشت آور و عاجز کننده خواهد بود. قسم به آنکه دانه را شکافت و انسان را خلق کرد، اگر مرا از

دست بدهید و امور سخت و بلاهای محسوس بر شما نازل شود، بسیاری از سئوال کنندگان سربه زیر می اندازند و بسیاری از سئوال شده گان مشغول - و طبق نسخه دیگری، "سست" - می شوند. و این هنگامی خواهد بود که جنگ شما ظاهر شود و از دندان‌های تیز او بیرون آید و بر پایش بایستد و دنیا بر شما بلا شود تا وقتی که خداوند برای یادگار نیکان فتح و پیروزی پیش آورد.

مردی برخاست و عرض کرد: یا امیر المؤمنین، درباره فتنه ها به ما خبر بده.

حضرت فرمود: فتنه ها هر گاه رو کنند به شبهه می اندازند و هر گاه پشت کنند پرده از شبهات بر می دارند. فتنه ها موجی همچون موج دریا دارند و طوفانی همچون طوفان باد، به شهری برخورد می کنند و شهر دیگری را از یاد می برند. بنگرید به اقوامی که در جنگ بدر پرچمداران بودند. ایشان را یاری کنید تا یاری شوید و اجر داده شوید و معذور باشید.

بدانید که ترسناکترین فتنه ها بعد از من فتنه بنی امیه است که فتنه ای کور و کر و خفقان آور و ظلمانی است. فتنه آن عمومی ولی گرفتاری آن خصوصی است. هر کس بصیرت داشته باشد بلا به او اصابت می کند و هر کس کوردل و غافل از آن باشد بلا از او می گذرد. اهل باطلش بر اهل حق غالب اند. زمین را از بدعت‌ها و ظلم و جور پر می کنند. اول کسی که جباریت آن را ساقط می کند و پایه آن را در هم می شکند و میخ‌های آن را از جا می کند خداوند رب العالمین و در هم شکننده جباران است.

بدانید که شما به زودی بعد از من بنی امیه را رؤسای بدی خواهید یافت همچون شتر کج خلقی که با دهانش به دندان می گیرد و دستانش را روی هر چیزی می گذارد و با پاهایش می زند و از شیر خود مانع می شود. به خدا قسم، فتنه آنان همچنان ادامه خواهد داشت تا هنگامی که یاری هر یک از شما نسبت به خودش مثل یاری غلام بد رفتار نسبت به صاحبش باشد که هر گاه غائب شود به او ناسزا گوید و هر گاه حاضر شود او را اطاعت نماید. در روایت دیگر آمده است: در دل او را دشنام می دهد. و در روایتی آمده است: به خدا قسم اگر شما را در زیر هر ستاره‌ای پراکنده کنند خداوند شما را در روز بدی برای آنان جمع می نماید.

آن مرد گفت: یا امیر المؤمنین، آیا بعد از آن هم اجتماعی خواهد بود؟ فرمود: جماعت پراکنده ای خواهید بود، که عطاها و حج و سفرهایتان یکی خواهد بود ولی قلب‌ها با یکدیگر اختلاف خواهند داشت.

یکی پرسید: قلب‌ها چگونه اختلاف خواهند داشت؟ فرمود: این چنین - و حضرت انگشتانش را در هم فرو برد - و سپس فرمود: این آن را و آن این را می کشد، و هرج و مرج خواهد بود. اراذل جاهلیت باقی می مانند، و در آن هنگام جایگاه هدایت و علامتی که دیده شود وجود نخواهد داشت. ما اهل بیت از آن فتنه نجات یافته ایم ولی کسی را در آن به سوی خود دعوت نخواهیم کرد. آن مرد پرسید: یا امیر المؤمنین، در آن زمان چه کنیم؟ فرمود: به اهل بیت پیامبران توجه داشته باشید. اگر توقف کردند شما هم توقف کنید، و اگر از شما یاری خواستند ایشان را یاری کنید تا یاری شوید و معذور باشید، چرا که اهل بیت، شما را از هدایت بیرون نمی کنند و به هلاکت دعوت نمی کنند. با تندروی از ایشان سبقت نجوئید که بلا شما را بر زمین زند و دشمنان به شما شماتت کنند.

آن مرد پرسید: یا امیر المؤمنین، بعد از آن چه خواهد شد؟

فرمود: خداوند بلا را به دست مردی از اهل بیتم همچون جدا شدن فرش خانه از جایش گشایش می دهد. سپس بنی امیه را نزد کسی می آورند که آنان را خوار کند و کاسه های لبریز (عذاب) به آنان بنوشاند و به آنان چیزی عطا نکند و از آنان جز شمشیر نپذیرد. هرج و مرج خواهد بود. هشت ماه شمشیر بر دوش خود می گیرد تا آنجا که قریش دوست خواهند داشت در مقابل دنیا و آنچه در آن است یک بار مرا ببینند تا به آنان عطا کنم و از آنان بگیرم بعضی از آنچه نسبت به من منع می کردند و بعضی از آنچه به ایشان وارد می شود را بپذیرم. تا آنجا که می گویند: «این (یعنی امام زمان علیه السلام) از قریش نیست، چرا که اگر از قریش و از فرزندان فاطمه بود به ما رحم می کرد!» خداوند او را علیه بنی امیه بر می انگیزد و او آنان را زیر قدم هایش قرار می دهد و مانند آسیاب آنان را خرد می کند. «مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقُفُوا أُخْدُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا» - احزاب / ۶۱-۶۲ - { از رحمت خدا دور گردیده و هر کجا یافته شوند گرفته و سخت کشته خواهند شد. } این سنت پروردگار درباره کسانی است که قبلاً گذشته اند و هرگز در سنت خداوند تغییری نخواهی یافت.

امّا بعد، به ناچار باید آسیابی باشد که گمراهی را خرد کند، و آنگاه که آن را خرد کرد بر روی قطب و مرکزش قرار می گیرد. بدانید که خرد کردن آن خالص شدنی خواهد داشت و خالص شدن آن انتهای آن است، و شکستن آن با خداست. بدانید که من و نیکان فرزندانم و پاکان اصل و نسبم در کودکی بردبارترین مردم و در بزرگی داناترین آنان هستیم. پرچم حق و هدایت با ما است. هر کس از آن پیش رود با گمراهی و بدعت از دین خارج می شود، و هر کس آن را خوار کند نابود می شود، و هر کس همراه آن باشد به مقصد می رسد. در روایت دیگر آمده است: هر کس همراه آن باشد، پیشی می گیرد.

ما اهل بیتی هستیم که علم ما از علم خداست، و گفته ما از حکم راست خداوند است و شنیده ما از گفتار راستگو است. اگر تابع ما شوید با روشنگری های ما هدایت می شوید، و اگر از ما رو بگردانید خداوند شما را به دست ما و یا آنچه که بخواهد عذاب می کند. ما افق اسلام هستیم که کند رو خود را به ما می رساند و توبه کننده به سوی ما باز می گردد. به خدا قسم اگر نبود اینکه عجله می کردید و حق به تأخیر می افتاد به شما خبر می دادم که در جوانان عرب و غیر عرب چه رخ خواهد داد. پس قبل از آنکه وقتش برسد از اهل بیت محمد صلی الله علیه و آله درباره علم سؤال نکنید، و هنگام تنگدستی از ایشان مال طلب نکنید تا در نتیجه نسبت بخل به آنان بدهید چرا که در آنان بخل نیست.

مانند گلیم، ملازم خانه ها باشید و عجول و فاش کننده اسرار نباشید. از اهل حق باشید تا به آن شناخته شوید و طبق آن یکدیگر را بشناسید. خداوند مردم را به قدرت خویش خلق نموده و فضائل را بین آنان طبق علمش قرار داده است. از میان آنان بندگانی را برای خویش انتخاب کرده تا به وسیله آنان حجت را بر مردم تمام کند. علامت کسانی را که ارج نهاده اطاعت خود، و علامت آنان که مورد اهانت قرار داده معصیتش قرار داده است. ثواب اهل اطاعت را شکفته رونی در خانه امن و بهشتی که اهل آن وحشت نمی کنند قرار داده، و عذاب اهل معصیتش را آتشی قرار داده که از غضبش شعله ور است. خدا به ایشان ظلم نکرده بلکه آنان به خودشان ظلم کرده اند.

ای مردم، ما اهل بیتی هستیم که خداوند به وسیله ما دروغ را روشن می کند و روزگار پر از سختی ها را به آسایش می رساند



و بند دلت را از گردنتان بر می دارد. خداوند با ما شروع و به ما ختم می کند. از ما و دشمنانمان، و هدایت ما و آنان، و روش ما و آنان، و مرگ ما و آنان عبرت بگیرید. آنان با سستی شکم و زخم و دمل می میرند ولی ما با سم و کشته شدن و شهادت و به آنچه خدا بخواهد از دنیا می رویم.

سپس امیرالمؤمنین علیه السلام رو به پسرانش کرد و فرمود: پسرانم، کوچکترانتان به بزرگترانتان نیکی کنند، و بزرگترانتان به کوچکتران رحم کنند. مانند سفیهان جفاکار جاهلی نباشید که که یقینشان به خداوند همانند تخم مرغی است که برای سرگرمی کودکان رنگ شده است! وای بر جوجه ها، جوجه ها و فرزندان آل محمد، از شر خلیفه ای که به خلافت می رسد. او جبار و خبیث و خوش گذران است. او جانشین مرا و جانشین جانشین بعد از مرا می کشد.

بدانید به خدا قسم، که رساندن رسالت ها و انجام وعده ها و کامل بودن کلمات را دانسته و اسباب برایم گشوده شد و انساب را دانستم و ابر برایم جاری گشت و در ملکوت نظر کردم و چیزی بر من پوشیده نماند که از نظرم مخفی بماند و آنچه پیش از من بوده از نظرم مخفی نماند، و هیچ کس در آنچه پروردگارم در روزی که شاهدان به پا می خیزند درباره آن از من گواهی گرفته شریک من نیست. خداوند به وسیله من وعده خود را تمام می کند و کلماتش را به کمال می رساند. من نعمتی هستم که خداوند تعالی بر خلقش ارزانی داشته، و من همان اسلامی هستم که برای خود پسندیده است. همه این ها منتی است که خداوند بر من نهاده و شانه ام را با آن خم کرده است.

هیچ امامی نیست مگر آنکه اهل ولایت خود را می شناسد، و این همان کلام خداوند است که «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» - . رعد / ۷ - [ای پیامبر،] تو فقط هشداردهنده ای، و برای هر قومی رهبری است. { سپس امیرالمؤمنین علیه السلام از منبر پایین آمد. خداوند بر او و خاندان پاک و نیکش درود فرستد و سلام فراوان نازل کند. - کتاب سلیم بن قیس : ۱۳۸ -

\*\*[ترجمه]

«۱۰۰۷»

(۱) كِتَابُ الْغَارَاتِ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ: عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ عِنْدَ عَيْدِ الْغَفَّارِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْطُبُ.

- قَالَ إِبْرَاهِيمُ: وَأَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، قَالَ: خَطَبَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالنَّهْرَوَانَ [...].

وَ سَأَقُ الْحَدِيثَ نَحْوَ حَدِيثِ سُلَيْمٍ إِلَى قَوْلِهِ: وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا

\*\*[ترجمه] الغارات: زر بن حبیش گوید: از امیرالمؤمنین علیه السلام شنیدم که خطبه می خواند. و ابراهیم با سند از زر بن حبیش نقل کرده که گوید: امیرالمؤمنین علیه السلام در نهروان خطبه خواند.... و حدیث را به همان صورتی که سلیم آورده، بیان کرد تا این فرموده: «و لن تجد لسنة الله تبديلاً». - الغارات ۱: ۱۰ -

## بيان

قوله [عليه السلام]: «أمورا ملتجة» قال الجوهرى: التجت الأصوات:

ص: ٢٤٤

---

١- [١٠٠٧]- وَالْجِدِيثُ قَدْ تَصَدَّمَ حَرْفِيًّا- إِلَى قَوْلِهِ: «وَلَنْ تَجِدَ لِسِنَّهُ اللَّهَ تَبْدِيلًا»\*- تَحْتَ الرَّقْمِ: (٦٠٠) فِي ص ٦٠٦ مِنْ ط  
الْكُمْبَانِي.

اختلطت. و لجت السفينه: خاضت اللجه. و التّجّ البحر التجاجا [اضطرب و هاج و غمر].

و فى بعض النسخ: [«ملبجه»] بالباء الموحده قال الجوهري: لبتت به الأرض: إذا جلدت به الأرض [و صرعته].

و قال: الجلجل واحد الجلاجل، و صوته الجلجله و صوت الرعد أيضا.

و المجلجل: السحاب الذى فيه صوت الرعد. و جلجلت الشىء إذا حرّكته بيده. و تجلجل: أى ساخ فيها و دخل. و تجلجلت قواعد البيت: أى تضعضعت.

و قال الفيروز آبادى: كلح كمنع-: تكشّر فى عبوس كتكلّح و أكلح و أكلحته، و دهر كالح: شديد. و قال: بلح الرجل بلوحا: أعيأ كبلّح [تبليحا] و [بلح] الماء: ذهب. و البلوح: البثر الذاهبه الماء و بلحت خفارتة إذا لم تف.

و البالح: الأرض لا تنبت شيئا.

قوله: «و نصلت»: أى خرجت كاشفا عن ناب. قال الجوهري: نصل الحافر: خرجت عن موضعه.

و فى بعض النسخ: «و قلصت» بالتخفيف أو التشديد، يقال: قلص الشىء: ارتفع و قلّص و تقلّص كلّ، بمعنى انضمّ و انزوى. يقال: قلصت شفته:

أى انزوت. و [قال الفيروز آبادى] فى القاموس: هرج الناس يهرجون: وقعوا فى فتنه و اختلاط و قتل.

[قوله عليه السلام]: «و إنّ لطحنها روقا»: أى حسنا و إعجابا. «و إنّ روقها حدّها»: أى إذا صارت [الدنيا] بحيث أعجبت الناس فهو نهايتها و وقت انقضائها. «و لازم على الله فلها»: أى كسرهما. و الأرومه كالأكوله و قد تضمّ الأصل. و «البذر» بضمّتين جمع البذور و هو الذى يزيغ الأسرار. و النضره: الحسن و الروتق [و الكلام] إشاره إلى قوله [تعالى]: «تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ» [٢٤ / المطففين: ٨٣].

قوله [عليه السلام]: «لا يروّع أهله»: أى لا يفزع و لا يخاف. و فى بعض النسخ: [لا يروغ] بالغين المعجمه: أى لا يحيد و لا يميل أهلها عنها.

و قال [ابن الأثير] فى النهايه: الدبيله: خراج و دمل كبير تظهر فى الجوف فتقتل صاحبها غالبا.

و [أيضا] قال [ابن الأثير]:

فى حديث على عليه السلام: «لا تكونوا كقيض بيض فى أداح يكون كسرهما وزرا و يخرج حضائها شرا».

القيض:

قشر البيض. و الأداحى: جمع الأدهى و هو الموضع الذى تبيض فيه النعامه و تفرخ، و هو أفعال من «دحوت»؛ لأنها تدحوه برجلها: أى تبسطه ثم تبيض فيه.

و قال الجوهري: «ويح» كلمه رحمه و «ويل» كلمه عذاب.

و قال اليزيدى: هما بمعنى واحد تقول: ويح لزيد و ويل لزيد ترفعهما على الابتداء.

و قال الخلف: القرن بعد القرن، و الخلف: ما جاء من بعد يقال: هو خلف سوء من أبيه و خلف صدق من أبيه بالتحريك إذا قام مقامه. و قال: هما سواء منهم من يحرك و منهم من يسكن فيهما جميعا. و الخلف أيضا ما استخلفته من شىء. و يقال: القوم خلفه: أى يختلفون.

أقول: المراد بالخلف إمّا معاويه أو يزيد. و قال [الجوهري] فى الصحاح: رجل عتريف أو عتروف: أى خبيث فاجر جرىء ماض. و قال:

أترفته النعمه: أطغته.

[قوله عليه السلام: «و أذلّ به منكبى»]: لعلّه كناية عن كثره الحمل و ثقله. أو المعنى أنّ مع تلك الفضائل رفع التكبر و الترفع عنى.

ص: ٢٦٦

\*[ترجمه] درباره این فرموده امام علیه السلام «أموراً ملتجئة» جوهری گوید: «التَّجَّتِ الاصوات» یعنی: صداها درهم آمیخت. و «لججت السفينة» یعنی کشتی وارد عمق دریا شد. «التَّجُّ البحر التجاجاً» یعنی: دریا مضطرب و طوفانی شد و بالا آمد.

در برخی نسخه‌ها به صورت «ملتبجة» با باء موحدۀ ذکر شده است. جوهری گوید: «لبجت به الارض»: هرگاه زمین او را بیندازد. و گوید: «الجلجل» مفرد الجلاجل، و صدای آن الجلجله است و به صدای رعد نیز گفته می‌شود. «المجلجل» یعنی: ابری که صدای رعد به همراه دارد. «جلجلت الشيء» هرگاه با دست آن را حرکت دهی. و «تجلجل»، یعنی: در زمین فرو رفت. و «تجلجلت قواعد البيت» یعنی: پایه‌های خانه فرو نشست.

فیروزآبادی گوید: «كلح» - بر وزن منع - یعنی: دندان‌های خود را از روی عصبانیت نشان داد مانند «تكلح و أكلح و اكلحته» و «دهر كالح» روزگار سخت است. و گوید: «بلح الرجل بلوحاً» یعنی آن مرد ناتوان شد. مانند «بلح تبليحاً» و «بلح الماء» یعنی آب سرازیر شد. «البلوح» به معنای چاهی است که آب آن برود. و «بلحت خفارته» هرگاه به حرمت و عهدش وفا نکند. «البالح» زمینی است که چیزی نمی‌رویانند.

«و نصلت» یعنی: درحالی که دندان‌های تیز را بیرون می‌اندازد بیرون می‌آید. جوهری گوید: نصل الحافر یعنی چاه کن از مکانش بیرون آمد. در برخی نسخه‌ها «و قلصت» با تخفیف یا با تشدید ذکر شده است. گفته می‌شود: قلص الشيء: بالا رفت. و قلص و تقلص کله یعنی: ملحق و پیوسته شد. گفته می‌شود: «قلصت شفته» یعنی: لب او چروکیده و منقبض شد. فیروزآبادی در قاموس گوید: «هرج الناس يهجرن» یعنی: مردم در فتنه و تباهی و کشتار افتادند.

فرموده امام علیه السلام «و إنه لطحنها روقاً» یعنی: زیبایی و شگفتی. «و إن روقها حدّها» یعنی: هرگاه دنیا به گونه ای شد که مردم را به شگفتی آورد پس آن زمان پایان و سرانجام دنیا خواهد بود. «و لازم علی الله فلها» یعنی: شکستن آن بر عهده خداست. «الارومه» - بر وزن الاكولة و گاه با ضمه می‌آید - به معنای اصل و اساس است. «البذر» با دو ضمه جمع البذور و آن کسی است که رازها را فاش می‌کند. «النصرة» یعنی نیکویی و زیبایی. و این عبارت به سخن خداوند اشاره دارد که فرموده است: «تعرف فی وجوههم نصره النعیم» - . مطففین / ۲۴ - {از چهره هایشان طراوت نعمت [بهشت] را درمی‌یابی.}

«لا یروع اهله» یعنی: مردمش را به ترس و دلهره نمی‌اندازد. در برخی نسخه‌ها «لا یروع» با غین معجمه ذکر شده، یعنی: مردم دنیا از آن کناره‌گیری نمی‌کنند. ابن اثیر در النهایه گوید: «الدبيلة» کورک و دملی بزرگی است که در درون انسان پدید می‌آید و معمولاً بیمار را می‌کشد.

همچنین ابن اثیر گوید: در حدیث علی علیه السلام «لا تکنونوا کقیض بیض فی اداح یكون کسرهما وزراً و یخرج حضانها شراً» قیض به معنای پوسته تخم مرغ است. و «الاداحی» جمع ادحی و آن مکانی است که شترمرغ در آن تخم گذاشته و جوجه... هایش را به دنیا می‌آورد. و این کلمه بر وزن افعول از «دحوت» لأنها تدحوه برجلها، یعنی مکان را با پایش پهن کرده و در آن تخم می‌گزارد. جوهری گوید: «ویح» کلمه برای بیان رحمت و «ویل» کلمه برای بیان عذاب است. یزیدی گوید: این دو کلمه دارای یک معنی هستند، می‌گویی: «ویح لزید و ویل لزید» و بنا بر مبتدا بودن اعراب رفع می‌گیرند.

و گوید: «الخلف» یعنی نسل بعد از نسل. و «الخلف» آنچه بعدا می آید. گفته می شود: «هو خلف سوء من ابيه و خلف صدق من ابيه» - با حروف متحرک - هرگاه جانشین او شود. و گوید: این دو کلمه یکسان است، برخی با حرکت و برخی با ساکن همه حروف، آن را ذکر کرده اند. و «الخلف» همچنین چیزی است که به جا گذاشته می شود. و گفته می شود: القوم خلفه یعنی: قوم اختلاف نظر پیدا کردند.

می گویم: مقصود از «الخلف» یا معاویه یا یزید است. جوهری در صحاح گوید: رجل عتریف یا عتروف، یعنی: شخص خبیث و فاسد و جسور و گستاخ. و گوید: «اترفته النعمه» یعنی: نعمت او را سرکش ساخت. فرموده امام علیه السلام: «و أدل به منکبی» شاید کنایه از زیادی و سنگینی بار و مسؤولیت باشد. یا بدین معنی است که این فضیلت ها، تکبر و برتری جویی را از من دور کرده است.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۰۰۸»

(۱) یح: رُوِيَ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: دَخَلْتُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جَامِعِ الْكُوفَةِ، فَإِذَا بِجَمٍّ غَفِيرٍ وَ مَعَهُمْ عَبِيدٌ أَسْوَدُ فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا الْعَبِيدُ سَارِقٌ. فَقَالَ لَهُ الْإِمَامُ: أَسَارِقُ أَنْتَ يَا غُلَامُ! فَقَالَ لَهُ: نَعَمْ. فَقَالَ لَهُ مَرَّةً ثَانِيَةً: أَسَارِقُ أَنْتَ يَا غُلَامُ! فَقَالَ: نَعَمْ يَا مَوْلَايَ. فَقَالَ لَهُ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ قَلْتَهَا ثَالِثَةً قَطَعْتُ يَمِينَكَ فَقَالَ أَسَارِقُ أَنْتَ يَا غُلَامُ! قَالَ: نَعَمْ يَا مَوْلَايَ.

فَأَمَرَ الْإِمَامُ بِقَطْعِ يَمِينِهِ فَقَطَعْتُ، فَأَخَذَهَا بِشِمَالِهِ وَ هِيَ تَقْطُرُ دَمًا، فَلَقِيَهُ ابْنُ الْكُوَّاءِ وَ كَانَ يَشْتَأُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ: مَنْ قَطَعَ يَمِينَكَ؟

قَالَ: قَطَعَ يَمِينِي الْأَنْزُوعُ الْبُطِينُ، وَ بَابُ الْيَقِينِ، وَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينِ، وَ الشَّافِعُ يَوْمَ الدِّينِ الْمُصَلِّي إِحْدَى وَ خَمْسِينَ.

قَطَعَ يَمِينِي إِمَامُ التُّقَى، وَ ابْنُ عَمِّ الْمُصْطَفَى، شَقِيقُ النَّبِيِّ الْمُجْتَبَى، لَيْثُ الثَّرَى غَيْثُ الْمَوْرَى، حَنْفُ الْعَدَى، وَ مِفْتَاحُ النَّدَى، وَ مِصْبَاحُ الدُّجَى.

قَطَعَ يَمِينِي إِمَامُ الْحَقِّ، وَ سَيِّدُ الْخَلْقِ، [وَ] فَارُوقُ الدِّينِ، وَ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَ خَيْرُ الْمُهْتَدِينَ، وَ أَفْضَلُ السَّابِقِينَ، وَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ.

قَطَعَ يَمِينِي إِمَامٌ حَظِيٌّ بَدْرِيٌّ أُحْدِيٌّ مَكِّيٌّ مَدَنِيٌّ أَبْطَحِيٌّ هَاشِمِيٌّ قُرَشِيٌّ أَرْيَحِيٌّ مَوْلَوِيٌّ طَالِبِيٌّ جَرِيٌّ قَوِيٌّ لَوْدَعِيٌّ الْوَلِيُّ الْوَصِيٌّ.

قَطَعَ يَمِينِي دَاحِيٌّ بَابُ خَيْبَرَ، وَ قَاتِلُ مَرْحَبٍ وَ مَنْ كَفَرَ، وَ أَفْضَلُ مَنْ حَجَّ وَ اعْتَمَرَ، وَ هَلَّلَ وَ كَبَّرَ، وَ صَامَ وَ أَفْطَرَ، وَ حَلَقَ وَ نَحَرَ.

١- [١٠٠٨]- هَذِهِ الرَّوَايَةُ لَمْ أَجِدْهَا فِي النُّسَخِ الْمَطْبُوعَةِ الْكَامِلَةِ مِنَ الْخَرَائِجِ، وَ لَكِنْ فِيهَا نَحْوُهُ وَ بَتَّلَخِيصٍ فِي ح ١٩ مِنْ فَضْلِ  
أَعْلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ. وَقَدْ رَوَى الْبِلَازَرِيُّ مَا بِمَعْنَاهُ بِاخْتِصَارٍ جَدًّا مَسْنَدًا فِي الْحَدِيثِ: (١٦٨) مِنْ تَرْجَمَهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
مِنْ كِتَابِ أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ: ج ١، ص ٣٢٧، وَفِي طَبِيعَاتِ بَيْرُوتِ، ج ٢، ص ١٥٦، ط ١.

قَطَعَ يَمِينِي شَجَاعُ جَرِيٍّ، جَوَادُ سَيْحِيٍّ، بُهْلُولُ شَرِيفِ الْأَصْلِ [الأصول «خ»] ابْنُ عَمِّ الرَّسُولِ، وَ زَوْجُ الْبُتُولِ وَ سَيْفُ اللَّهِ الْمَسْلُوبِ، الْمَرْدُودُ لَهُ الشَّمْسُ عِنْدَ الْأُفُولِ.

قَطَعَ يَمِينِي صَاحِبُ الْقِبْلَتَيْنِ، الضَّارِبُ بِالسَّيْفَيْنِ، الطَّاعِنُ بِالرُّمَحَيْنِ، [وَ] وَارِثُ الْمَشْعَرَيْنِ، الَّذِي لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ طَرْفَهُ عَيْنٍ، أَسْمَحُ كُلِّ ذِي كَفَيْنٍ، وَ أَفْصَحُ كُلِّ ذِي شَفَتَيْنِ، أَبُو السَّيِّدَيْنِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ.

قَطَعَ يَمِينِي عَيْنُ الْمَشَارِقِ وَ الْمَغَارِبِ، تَاجُ لُؤَى بْنِ غَالِبٍ، أَسِيدُ اللَّهِ الْعَالِبِ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ مِنَ الصَّلَوَاتِ أَفْضَلُهَا وَ مِنَ التَّحِيَّاتِ أَكْمَلُهَا.

فَلَمَّا فَرَّغَ الْعُلَامُ عَنِ الثَّنَاءِ وَ مَضَى لِسَبِيلِهِ، دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْكَوَّاءِ عَلَى الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ:

السَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ أَتْبَعِ الْهُدَى وَ خَشِيَ عَوَاقِبَ الرَّدَى. فَقَالَ لَهُ [ابْنُ الْكَوَّاءِ]: يَا أَبَا الْحَسَنِ قَطَعْتَ يَمِينَ غُلَامٍ أَسْوَدَ وَ سَمِعْتَهُ يُشْنِي عَلَيْكَ بِكُلِّ جَمِيلٍ. فَقَالَ: وَ مَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ؟ قَالَ: كَذَا وَ كَذَا. وَ أَعَادَ عَلَيْهِ جَمِيعَ مَا قَالَ الْعُلَامُ.

فَقَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْلَدِيهِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ: امْضِيَا وَ أَتِيَانِي بِالْعَبْدِ.

فَمَضِيَا فِي طَلَبِهِ فِي كِنْدَةَ فَقَالَا لَهُ: أَحِبَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَا غُلَامُ. فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَهُ: قَطَعْتَ يَمِينَكَ وَ أَنْتَ تُشْنِي عَلَيَّ بِمَا قَدْ بَلَغَنِي؟! فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا قَطَعْتَهَا إِلَّا بِحَقِّ وَاجِبٍ أَوْجَبَهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ. فَقَالَ الْإِمَامُ: أَعْطِنِي الْكَفَّ فَأَخَذَ الْإِمَامُ الْكَفَّ وَ غَطَّاهُ بِالرِّدَاءِ، وَ كَبَّرَ وَ صَمَّى رُكْعَتَيْنِ، وَ تَكَلَّمَ بِكَلِمَاتٍ وَ سَمِعْتَهُ يَقُولُ فِي آخِرِ دُعَائِهِ: آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ. وَ رَكَّبَهُ عَلَى الرَّنْدِ وَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ:

اكَشِفُوا الرِّدَاءَ عَنِ الْكَفِّ. فَكَشَفُوا الرِّدَاءَ عَنِ الْكَفِّ وَ إِذَا الْكَفُّ عَلَى الرَّنْدِ يَأْذِنُ اللَّهُ.

ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ: إِنَّ لَنَا مُحِبِّينَ لَوْ قَطَعْنَا الْوَاحِدَ مِنْهُمْ إِرْبًا إِرْبًا مَا ازْدَادُوا إِلَّا حُبًّا، وَ لَنَا مُبْغِضِينَ لَوْ



أَلْعَنَاهُمْ الْعَسَلَ مَا أَزْدَادُوا إِلَّا بُغْضًا، وَهَكَذَا مَنْ يُحِبُّنَا يَنَالُ شَفَاعَتَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

\*[ترجمه] الخرائج: از اصبح بن نباته روایت شده که گوید: روزی از روزها در مسجد کوفه خدمت امیرالمؤمنین علیه السلام شرفیاب شدم. جمعی بسیار به همراه غلامی سیاه حضور داشتند. آنان اظهار کردند که: ای امیرالمؤمنین، این غلام سارق است. امام علیه السلام به او فرمود: ای غلام، آیا تو سارق هستی؟ او در پاسخ گفت: آری. حضرت بار دوم به او فرمود: ای غلام، آیا تو سارق هستی؟ او گفت: آری، ای سرورم. امام علیه السلام به او فرمود: اگر برای بار سوم بگویی [به سرقت اعتراف کنی] دستت را قطع می‌کنم. پس از آن امام علیه السلام فرمود: ای غلام، آیا تو سارق هستی؟ او گفت: آری، ای سرورم.

امام علیه السلام دستور قطع دست وی را صادر کرد و دست او بریده شد. غلام با دست چپ، دست راست بریده را در حالی که خون از آن می‌چکید، گرفت. ابن کواء او را دید. ابن کواء همیشه از امیرالمؤمنین علیه السلام بدگویی می‌کرد. او به غلام گفت: چه کسی دست راستت را برید؟ غلام در پاسخ گفت: دست راستم را همان کسی بریده که موی جلوی سرش ریخته، شکمش برآمده و راه ورود به یقین و ریسمان محکم خدا و شافع روز جزاست و پنجاه و یک رکعت نماز می‌خواند.

دست راست مرا او برید که پیشوای پرهیزگاری است و پسر عم مصطفی است و برادر خوانده پیامبر برگزیده خدا، شیر بیشه است، و باران رحمت بر همگان، و مرگ دشمنان، و کلید بخشش و احسان، و چراغ تاریکی‌ها،

دست راست مرا امام حق برید، و سرور مخلوقات، و جداکننده حق و باطل دین، و سرور عبادت‌کنندگان و امام پرهیزگاران، و بهترین هدایت‌یافتگان و برترین پیشی‌گرفتگان و حجت خداوند بر همه مخلوقات است.

دست راست مرا او برید که امام با منزلت، بدری احدی مکی مدنی ابطحی هاشمی قریشی اریحی (خوش‌خلق) مولوی طالبی است، او که امام باجرات و نیرومند و باهوش و ولّی و وصّی است. دست راست مرا او برید که دروازه خیبر را گسترده و قاتل «مرحّب» و هر کافری بود. او بهترین کسی است که حج گزارده و عمره به جای آورده و تهلیل و تکبیر گفته و روزه گرفته و افطار کرده و موی سر تراشیده و قربانی کرده است.

دست راست مرا او برید که دلاور و باجرات و بخشنده و سخاوت‌مند است، او که جامع خیر و نیکی است و اصل و نسب والا و شریفی دارد، او که پسر عمومی رسول خدا و همسر بتول، و شمشیر آخته خداوند است که خورشید در هنگام غروب برای او باز گردانده شد. دست راست مرا او برید که صاحب دو قبله و با دو شمشیر ضربه زد و با دو نیزه کوبید و دو وارث دو مشعر بود، کسی که حتی برای یک چشم بر هم زدن به خدا شرک نوزید، او بخشنده‌ترین همه انسان‌های بخشنده و فصیح‌ترین همه انسان‌های سخن‌ور است، او پدر دو سرور حسن و حسین است.

دست راست مرا او برید که چشم مشرق‌ها و مغرب‌ها است، او که تاج لؤی بن غالب، و شیر پیروزمند خدا علی بن ابی طالب است که بهترین درودها و کامل‌ترین تحیت‌ها بر او باد. چون غلام از ستایش امیرالمؤمنین فارغ شد و به راه خویش رفت، عبدالله بن کواء نزد امام آمد و به امام گفت: درود بر تو ای امیرمؤمنان. امیرالمؤمنین علیه السلام به وی فرمود: درود بر هر کس که از هدایت پیروی کند و از عواقب گمراهی بترسد. ابن کواء به امام علیه السلام گفت: ای پدر حسن و حسین، دست

راست غلام سیاهی را بریده ای و من از او می شنوم که تو را همه گونه زیبا ثنا می گوید. حضرت پرسید: چه شنیده ای که می گوید؟ ابن کواء گوید: غلام چنین گفت و آن گاه همه آنچه غلام گفته بود، خدمت امام تکرار کرد.

امام علیه السلام به دو فرزندش حسن و حسین علیه السلام فرمود: بروید و غلام را نزد من بیاورید. آنان به دنبال غلام به کنده رفتند و به او گفتند: ای غلام، نزد امیرالمؤمنین علیه السلام برو. اصبع بن نباته گوید: چون غلام در جلوی امیرالمؤمنین علیه السلام ایستاد، حضرت به وی فرمود: دست راست را بریدم و تو آن گونه که به من رسیده است، مرا ثنا گویی! او گفت: ای امیرالمؤمنین، شما تنها بر پایه یک حق واجب که خداوند و رسول او واجب کرده است، آن را بریده ای. امام علیه السلام فرمود: دستت را به من بده. آن گاه امام دست را گرفت و آن را با عبا پوشاند و تکبیر گفت و دو رکعت نماز گزارد و کلماتی را که ما می شنیدیم بر زبان جاری کرد و در پایان دعایش فرمود: مستجاب کن ای پروردگار عالمیان. و کف دست را سوار بر مچ کرد و به یارانش فرمود: عبا را از کف کنار بزنید. آنان عبا را از کف کنار زدند و دیدند که کف بر مچ دست به اذن خداوند متعال پیوند خورده است. - اشکالی در این نقل هست و آن اینکه مطابق فقه اهل بیت علیهم السلام در سرقت - با شرایطش - چهار انگشت دست راست را قطع می کنند و نه کف دست را از مچ! (مترجم) -

سپس امیرالمؤمنین علیه السلام گفت: ای ابن کواء آیا به تو نگفتم: ما دوستدارانی داریم که اگر بند بند یکی از آنان را قطع کنیم چیزی جز محبت آنان بر ما افزوده نمی شود و کینه توزانی داریم که اگر شاهد به کامشان بنوشانیم چیزی جز بغض و کینه آنان نسبت به ما افزوده نمی شود. و اینچنین هر کس ما را دوست بدارد در روز قیامت شفاعت ما نصیب حال او می شود. - این روایت را در نسخه کامل چاپ شده خرائج نیافتیم اما حدیثی مانند آن و به صورت خلاصه در ص ۱۹ از فصل اعلام امیرالمؤمنین موجود است. -

\*\*[ترجمه]

## بیان

الشری: طریق فی [بادیه] سلمی کثیر الأسد. و الحظی: ذو الحظوه و هی المنزله و المکانه. و الأریحی: الواسع الخلق. و اللوذعی: الظریف الحدید الفؤاد.

و البهلول من الرجال: الضحاک.

\*\*[ترجمه] «الشری» راهی در بادیه سلمی است که شیر درنده بسیار دارد. «الحظی» کسی که دارای حظوه باشد و آن به معنای منزلت و جایگاه است.

«الاریحی» یعنی خوش خلق. و «اللودعی» شخص شوخ طبعی است که دل و درونی تیز و باهوش دارد. «البهلول» از مردان کسی که بسیار می خندد.

\*\*[ترجمه]

(١) يج: رُوِيَ أَنَّ خَارِجِيًّا اخْتَصَمَ فِي رَجُلٍ آخَرَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَكَمَ بَيْنَهُمَا، فَقَالَ الْخَارِجِيُّ: لَا عَدَلَتْ فِي الْقَضِيَّةِ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَحْسَأُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ. فَاسْتَحَالَ [الْخَارِجِيُّ] كَلْبًا وَطَارَ ثِيَابُهُ فِي الْهَوَاءِ، فَجَعَلَ يُبْصِبُ وَتَدْمَعُ عَيْنَاهُ فَرَقَّ لَهُ وَدَعَا لَهُ، فَأَعَادَهُ إِلَى حَالِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَتَرَاجَعَتْ مِنَ الْهَوَاءِ ثِيَابُهُ، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَصْفَ وَصِيَّ سُلَيْمَانَ قَدْ صَنَعَ نَحْوَهُ فَقَصَّ اللَّهُ عَنْهُ [بِقَوْلِهِ: ] «وَقَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ» [٤٠ / النمل: ٢٧] أَيُّمًا أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ! نَبِيُّكُمْ أَمْ سُلَيْمَانُ! قَالُوا: نَبِينَا.

فَقِيلَ لَهُ: مَا حَاجَتُكَ فِي قِتَالِ مُعَاوِيَةَ إِلَى الْأَنْصَارِ؟ قَالَ: إِنَّمَا أَدْعُو هَؤُلَاءِ لِثُبُوتِ الْحُجَّةِ وَكَمَالِ الْمِحْنَةِ، وَلَوْ أُذِنَ لِي فِي الدُّعَاءِ بِهِلَاكِهِ لَمَا تَأَخَّرَ.

ص: ٢٦٩

١- [١٠٠٩]- رَوَاهُ الرَّائِدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ الْخَرَائِجِ فِي ح ٢٤ مِنْ فَضْلِ أَعْلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.



\*\*\*[ترجمه] الخرائج: مردی که از خوارج بود برای رفع خصومت با مرد دیگری نزد علی علیه السلام آمدند. امام بین آنها داوری کرد. مردی که از خوارج بود، گفت: در این قضیه به عدالت قضاوت نکردی. علی علیه السلام به او گفت: مسخ شو ای دشمن خدا. آن مرد تبدیل به سگ شد و جامه‌هایش در هوا به پرواز درآمد. پس دم خود را می‌جنبانید و اشک در چشمانش جمع شده بود. امام بر وی دل سوزاند و برای او دعا کرد، پس او را به حالت انسانی بازگرداند و جامه‌هایش به وسیله باد برگشت. سپس علی علیه السلام گفت: آصف بن برخیا وصی سلیمان نبی کاری شبیه این انجام داد و خداوند متعال داستان او را نقل کرده و فرموده است: «قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ» - نمل / ۴۰ - {کسی که نزد او دانشی از کتاب [الهی] بود، گفت: «من آن را پیش از آنکه چشم خود را بر هم زنی برایت می آورم.»}. حال بگوئید: کدام یک نزد خدا بزرگوارترند، پیامبر شما یا سلیمان نبی؟ گفتند: پیامبر ما.

به او گفتند: چه نیازی به یاران برای جنگ با معاویه دارید؟ فرمود: من اینان را برای ثابت شدن حجت و کامل شدن محنت به جنگ با معاویه فرا می‌خوانم و اگر اجازه دعا برای هلاک کردن وی را داشتم تأخیری در این امر پیش نمی‌آمد. - الخرائج و الجرائح ۲: ۵۶۸ -

\*\*\*[ترجمه]

**[الباب الرابع و الثلاثون] باب فيه ذكر أصحاب النبي صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام الذين كانوا على الحق و لم يفارقوا أمير المؤمنين عليه السلام و ذكر بعض المخالفين و المناققين زائداً على ما أوردنا [ه] في كتاب أحوال النبي صلى الله عليه**

**الأخبار**

«۱۰۱۰»

(۱) ختن: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانُوا شُرْطَهُ الْخَمِيسِ سِتَّةَ آلَافِ رَجُلٍ أَنْصَارُهُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ].

\*\*\*[ترجمه] اختصاص: از امام صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: شرطه الخمیس (فدائیان امام)، شش هزار نفر از یاران علی علیه السلام بودند. - اختصاص: ۲ -

\*\*\*[ترجمه]

«۱۰۱۱»

(۲) ختن: مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ: أَصْحَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ تَشَرُّطُوا فَأَنَا أُشَارِطُكُمْ عَلَى الْجَنَّةِ وَ لَسْتُ أُشَارِطُكُمْ عَلَى ذَهَبٍ وَ لَا فِضَّةٍ،

ص: ۲۷۱

- ١- [١٠١٠]- رَوَاهُمَا الشَّيْخُ الْمُفِيدُ فِي الْحَدِيثِ الثَّلَاثِ مِنْ كِتَابِ الْإِخْتِصَاصِ ص ٢ ط ٣.
- ٢- [١٠١١]- رَوَاهُمَا الشَّيْخُ الْمُفِيدُ فِي الْحَدِيثِ الثَّلَاثِ مِنْ كِتَابِ الْإِخْتِصَاصِ ص ٢ ط ٣.

إِنَّ نَبِيَّنَا فِيْمَا مَضَى قَالِ لِأَصْحَابِهِ: «تَشَرُّطُوا فَيَأْتِي لَسْتُ أَشَارِطُكُمْ إِلَّا عَلَى الْجَنَّةِ» [وَهُمْ] سَيْلَمَانُ الْفَارِسِيُّ وَ الْمَقْدَادُ وَ أَبُو ذَرِّ الْغِفَارِيُّ وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ أَبُو سِتْنَانَ وَ أَبُو عَمْرٍو الْأَنْصَارِيُّ وَ سِيَهْلُ الْبِدْرِيُّ وَ عُثْمَانُ ابْنَا حَنْفِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ وَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ.

وَ مِنْ أَصْفِيَاءِ أَصْحَابِهِ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ الْخَزَاعِيُّ عَرَبِيٌّ وَ مَيْثَمُ التَّمَارُ وَ هُوَ مَيْثَمُ بْنُ يَحْيَى مَوْلَى وَ رُشَيْدُ الْهَجْرِيِّ وَ حَبِيبُ بْنُ مُطَهَّرِ الْأَسَدِيِّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ.

وَ مِنْ أَوْلِيَائِهِ الْعَلَمُ الْأَزْدِيُّ وَ سُؤَيْدُ بْنُ غَفَلَةَ الْجُعْفِيُّ وَ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْوَرُ الْهَمْدَانِيُّ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيُّ وَ أَبُو يَحْيَى حَكِيمُ بْنُ سَعْدِ الْحَنْفِيُّ.

وَ كَانَ مِنْ شُرَطِهِ الْخَمِيسِ أَبُو الرَّضِيِّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى الْحَضْرَمِيُّ (١) [وَ] سُلَيْمُ بْنُ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ [وَ] عُبَيْدَةُ السَّلْمَانِيُّ الْمُرَادِيُّ عَرَبِيٌّ.

وَ مِنْ خَوَاصِّهِ تَمِيمُ بْنُ حَزِيمِ النَّاجِي.

وَ قَدْ شَهِدَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ [حُرُوبَهُ] قَتَبُ مَوْلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ [وَ] أَبُو فَاخِتَةَ مَوْلَى بِنْتِي هَاشِمٍ [وَ] عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ وَ كَانَ كَاتِبَهُ.

\*\*[ترجمه] اختصاص: علی بن حکم گوید: یاران امیرالمؤمنین علیه السلام کسانی بودند که به آنان گفت: شرط بندید چرا که من با شما بر سر بهشت شرط می‌بندم و بر طلا و نقره شرط نمی‌بندم و پیامبر ما پیش تر به یارانش فرمود: «شرط بندید همانا من جز بر سر بهشت با شما شرط نمی‌بندم». و آنان سلمان فارسی، مقداد و ابوذر غفاری و عمار بن یاسر و ابوسنان و ابو عمر و از انصار، سهل بدری، عثمان بن حنیف انصاری و جابر بن عبدالله انصاری بودند. و از یاران برگزیده ایشان، عمرو بن حمق خزاعی - عربی -، میثم تمار که میثمی بن یحیی بود که از موالی بود و رشید هجری و حبیب بن مظهر اسدی و محمد بن ابی... بکر بودند.

و از دوستداران امام، علم ازدی و سوید بن غفله جعفی و حارث بن عبدالله اعور همدانی و ابو عبدالله جدلی و ابو یحیی حکیم بن سعد حنفی بودند. و از شرطه الخمیس ابورضی عبدالله بن یحیی حضرمی و سلیم بن قیس هلالی و عبیده سلمانی مرادی عربی بودند. از نزدیکان و مقربان حضرت تمیم بن حذیم ناجی بود. قنبر غلام علی بن ابی طالب و ابوفاخته غلام بنی هاشم و عبیدالله بن ابی رافع که کاتب او بود، در جنگ‌های علی علیه السلام شرکت داشتند. - الاختصاص: ۲ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

اختلف فی تصحیح اسم والد تمیم فقیل: حذیم بالحاء المهمله و الذال المعجمه. و قیل: بالحاء المعجمه و الزای. و قیل: بالحاء

---

١- كذا في الأصل الحاكي و المحكي عنه، و الصواب: «عبد الله بن نجى الحضرمي» و هو من رجال النسائي و أبي داود و ابن ماجه مترجم في كتاب تهذيب التهذيب: ج ٦ ص ٥٥. و في كامل ابن عدى: ج ٤ ص ١٥٤٨.



المعجمه الساكنه و الياء المفتوحه. و [ذكره الجوهري] في الصحاح بالحاء المهمله المفتوحه و الذال المعجمه الساكنه و اللام المفتوحه و قال: إنه من التابعين. و كذا صححه أكثر العامه في كتبهم.

\*\*[ترجمه] در صحت اسم پدر تمیم اختلاف نظر وجود دارد. گفته شده: «حذیم» با حاء مهمله و ذال معجمه است. و گفته شده: با خاء معجمه و زاء (خزیم) است. و گفته شده: با حاء مهمله و ذال معجمه ساکنه و یاء مفتوحه (حذیم) است. جوهری در صحاح آن را با حاء مهمله مفتوحه و ذال معجمه ساکنه و لام مفتوحه ذکر کرده و گوید: او از تابعین بود. و بیشتر علما در کتاب‌هایشان آن را صحیح دانسته‌اند.

\*\*[ترجمه]

«۱۰۱۲»

(۱) ختص: عُبَيْدُ بْنُ نَضْلَةَ الْخَزَاعِيُّ [قَالَ: [رَوَى عَنِ ابْنِ الْأَعْمَشِ أَنَّهُ قَالَ لِأَبِيهِ: عَلِيٌّ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ؟ قَالَ: عَلِيُّ يَحْيَى بْنِ الْوَثَّابِ، وَقَرَأَ يَحْيَى عَلِيُّ عُبَيْدُ بْنُ نَضْلَةَ كُلِّ يَوْمٍ آيَةً فَفَرَّغَ مِنَ الْقُرْآنِ [فِي] سَبْعٍ وَ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

\*\*[ترجمه] اختصاص: عبید بن نضله خزاعی گوید: از ابن اعمش روایت شده که به پدرش گفت: نزد چه کسی قرآن آموختی؟ گفت: در نزد یحیی بن وثاب و یحیی در نزد عبید بن نضله هر روز یک آیه قرآن می‌آموخت که در طول چهل و هفت سال از خواندن قرآن فارغ شد. - . الاختصاص: ۳ -

\*\*[ترجمه]

«۱۰۱۳»

ختص: يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ كَانَ مُسْتَقِيمًا.

\*\*[ترجمه] اختصاص: یحیی بن وثاب راست و مستقیم بود. - . الاختصاص: ۳ -

\*\*[ترجمه]

«۱۰۱۴»

ختص: أَبُو أَحْيَحَةَ وَ اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ مِحْصَنٍ أُصِيبَ بِصَفِينٍ وَ هُوَ الَّذِي جَهَّزَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَائِهِ أَلْفٍ دِرْهَمٍ فِي مَسِيرِهِ إِلَى الْجَمَلِ.

\*\*[ترجمه] اختصاص: ابواحیحه که اسم او عمرو بن محصن بود در جنگ صفین به شهادت رسید و او کسی بود که در هنگام حرکت امیرالمؤمنین برای جنگ جمل او را با صد هزار درهم تجهیز نمود. - . الاختصاص: ۳ -

\*\*[ترجمه]

(۲) ختص: جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُؤْمِنُ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ ثَعْلَبَةَ عَنِ زُرَّارَةَ:

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: خُلِقَتِ الْأَرْضُ لِسَبْعَةٍ، بِهِمْ يُزْرَقُونَ وَبِهِمْ يُنْصَرُونَ وَبِهِمْ يُمَطَّرُونَ، مِنْهُمْ: سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ وَالْمِقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ عَمَّارٌ وَ حُدَيْفَةُ. وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

وَ أَنَا إِمَامُهُمْ وَ هُمْ الذِّي [الَّذِينَ] صَلَّوْا عَلَيَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ.

\*\*\*[ترجمه]اختصاص: زراره از امام باقر عليه السلام روایت کرده که فرمود: امیرالمؤمنین فرمود: زمین برای هفت نفر آفریده شد، که به واسطه آنان روزی داده می شوند و یاری می شوند و به خاطر آنان باران نازل می شود: از جمله این افراد سلمان فارسی و مقداد و ابوذرغفاری و حدیفه هستند. و امیرالمؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام می فرمود: و من امام و پیشوای آنان هستم و آن ها کسانی اند که بر فاطمه علیها السلام نماز خواندند. - .الاختصاص: ۳ -

\*\*\*[ترجمه]

(۳) ختص: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَجْجُوبٍ عَنِ الْحَارِثِ قَالَ: قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ أَعْيَنَ يَسْأَلُ

ص: ۲۷۳

- 
- ۱- [۱۰۱۲]-[۱۰۱۵]- رَوَاهُمَا الشَّيْخُ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْحَدِيثِ: (۸) وَ تَالِيَهُ مِنْ كِتَابِ الْأَخْتِصَاصِ ص ۳.
  - ۲- [۱۰۱۲]-[۱۰۱۵]- رَوَاهُمَا الشَّيْخُ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْحَدِيثِ: (۸) وَ تَالِيَهُ مِنْ كِتَابِ الْأَخْتِصَاصِ ص ۳.
  - ۳- [۱۰۱۶]- رَوَاهُ وَ مَا بَعْدَهُ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي الْحَدِيثِ (۱۰) وَ مَا بَعْدَهُ مِنْ كِتَابِ الْأَخْتِصَاصِ ص ۴.

أَيَا عَزِيدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ يَزَلْ يَسْأَلُهُ حَتَّى قَالَ: فَهَلْكَ النَّاسُ إِذَا! فَقَالَ: إِي وَ اللَّهِ يَا ابْنَ أَعْيَنَ هَلْكَ النَّاسُ أَجْمَعُونَ؟ قُلْتُ: أَهْلُ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ! قَالَ: إِنَّهَا فُتِحَتْ عَلَى الضَّلَالِ، إِي وَ اللَّهِ هَلَكُوا إِلَّا ثَلَاثَةً سِلْمَانَ الْفَارِسِيَّ وَ أَبُو ذَرَّ وَ الْمُقْدَادُ وَ لِحْفَهُمْ عَمَّارٌ وَ أَبُو سِنَانَ الْأَنْصَارِيُّ وَ حُذَيْفَةُ وَ أَبُو عَمْرَةَ فَصَارُوا سَبْعَةً..

\*\*[ترجمه] محبوب بن حارث گوید: از عبدالملک بن اعین شنیدم که از امام صادق علیه السلام می پرسید و پیوسته از وی می پرسید تا اینکه گفت: در این صورت همه مردم هلاک می شوند! فرمود: بله سوگند به خدا ای ابن اعین همه مردم هلاک می شوند. عرض کردم: مردمان شرق و غرب! فرمود: آن بر گمراهی گشوده شده است، بله سوگند به خدا هلاک شدند جز سه نفر سلمان فارسی و ابوذر غفاری و مقداد. و پس از آن ها عمار و ابوسنان و حذیفه و ابوعمره را نام برد که جمعا هفت نفر شدند. - الاختصاص: ۴ -

\*\*[ترجمه]

«۱۰۱۷»

(۱) ختص: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَيْفَوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُثَنَّى بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ارْتَدَّتْ النَّاسُ بَعْدَ النَّبِيِّ إِلَّا ثَلَاثَةً نَفَرًا: الْمُقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ أَبُو ذَرَّ الْغِفَارِيُّ وَ سِلْمَانَ الْفَارِسِيَّ، ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ عَرَفُوا وَ لِحِقُوا بَعْدُ.

\*\*[ترجمه] اختصاص: برید بن معاویه از امام باقر علیه السلام روایت کرده است که فرمود: مردم پس از پیامبر از دین برگشتند جز سه نفر: مقداد بن اسود و ابوذر غفاری و سلمان فارسی، سپس مردم آگاه شدند و بعدا ملحق شدند. - الاختصاص: ۵ -

\*\*[ترجمه]

«۱۰۱۸»

ختص: [فی] ذِكْرِ السَّابِقِينَ الْمُقَرَّبِينَ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْمُؤَدَّبِ [قَالَ: ] الْأَزْكَانُ الْأَرْبَعَةُ: سِلْمَانَ الْفَارِسِيَّ وَ الْمُقْدَادُ وَ أَبُو ذَرَّ وَ عَمَّارٌ هَؤُلَاءِ [مِنْ] الصَّحَابَةِ.

وَ مِنَ التَّابِعِينَ أُوَيْسُ الْقُرْنِيُّ، الَّذِي يُشْفَعُ فِي مِثْلِ رَبِيعَةَ وَ مُضَرَ، وَ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ الْخُزَاعِيُّ، وَ ذَكَرَ جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِمَنْزِلِهِ سِلْمَانَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ [وَ] رُشَيْدُ الْهَجْرِيِّ، [وَ] مَيْثَمُ التَّمَارِيُّ، [وَ] كَمَيْلُ بْنُ زِيَادِ النَّخَعِيِّ، [وَ] قَتْبَرُ مَوْلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، [وَ] مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، [وَ] مَرْعُ مَوْلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ عَزِيدُ اللَّهِ بْنُ نُجَيْيٍ (۲)، قَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْجَمَلِ: «أَبَشِرْ يَا ابْنَ نُجَيْيٍّ فَأَنْتَ وَ أَبُوكَ مِنْ شَرْطَةِ الْخَمِيسِ، سَمَّاكُمْ اللَّهُ بِهِ فِي السَّمَاءِ. [وَ] جُنْدُبُ بْنُ زُهَيْرِ الْعَامِرِيُّ، وَ بُنُو عَامِرٍ شَيْعَةُ عَلِيِّ عَلَى الْوَجْهِ، [وَ] حَبِيبُ بْنُ مُظَهَّرِ الْأَسَدِيِّ، [وَ] الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْوَرُ الْهَمْدَانِيُّ، [وَ] مَالِكُ بْنُ

- 
- ١- [١٠١٧]- رَوَاهُ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْحَدِيثِ: (١٣) مِنْ كِتَابِ الْإِخْتِصَاصِ ص ٥.
  - ٢- هَذَا هُوَ الصَّوَابُ فِيهِ وَفِي التَّالِي، وَفِي الْأَصْلِ الْحَاكِي وَالمَحْكِي عَنْهُ: «عبد الله بن يحيى».

\*\*\*[ترجمه]اختصاص: در بیان پیشگامان نزدیک به امیرالمؤمنین علیه السلام: محمد بن جعفر مؤدب گوید: ارکان چهارگانه: سلمان فارسی و مقداد و ابوذرغفاری و عمار که اینان از صحابه بودند. و از تابعان این افراد هستند؛ اوئیس قرنی که به اندازه قبیله ربیع و مضر شفاعت کرد، و عمرو بن حمق خزاعی که جعفر بن حسین گفته است: جایگاه او برای امیرالمؤمنین به منزله جایگاه سلمان فارسی در نزد پیامبر صلی الله علیه و آله بود، و نیز رشید هجری، و میثم تمار و کمیل بن زیاد نخعی و قنبر غلام امیرالمؤمنین و محمد بن ابوبکر و مزرع غلام امیرالمؤمنین و نیز عبدالله بن نجی که در روز نبرد جمل امیرالمؤمنین به او گفت: «مژده بده ای پسر نجی تو و پدرت از جمله شرطه الخمیس هستی که خداوند شما را در آسمان بدان نام نهاده است.» و جندب بن زهیر عامری، و بنوعامر که کل افراد آن از پیروان علی علیه السلام بودند، و حبیب بن مظهر اسدی و حارث بن عبدالله اعور همدانی و مالک بن حارث اشتر و علم ازدی و ابوعبدالله جدلی و جویریة بن مسهر عبدی. - .الاختصاص: ۶ -

\*\*\*[ترجمه]

«۱۰۱۹»

(۱) ختص: مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: مَا بَقِيَ أَحَدٌ بَعْدَ مَا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا وَقَدْ جَالَ جَوْلَهُ إِلَّا الْمُقَدَّادَ، فَإِنَّ قَلْبَهُ كَانَ مِثْلَ زُبْرِ الْحَدِيدِ.

\*\*\*[ترجمه]اختصاص: برخی از اصحاب ما از امام صادق علیه السلام روایت کرده‌اند که فرمود: پس از وفات رسول خدا صلی الله علیه و آله کسی باقی نماند مگر اینکه اندیشه‌های تردید آمیز به ذهنش وارد شد، جز مقداد، زیرا قلب او همچون آهن سخت و استوار بود. - .الاختصاص: ۸ -

\*\*\*[ترجمه]

«۱۰۲۰»

(۲) ختص: ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ الرَّازِيِّ.

وَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى عَنْ سَعْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَشْبَاطِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ «أَيْنَ حِوَارِيُّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَسُولِ اللَّهِ الَّذِينَ لَمْ يَنْقُضُوا الْعَهْدَ وَ مَضَوْا عَلَيْهِ!» فَيَقُومُ سَلْمَانُ وَ الْمُقَدَّادُ وَ أَبُو ذَرٍّ.

قَالَ: ثُمَّ يَنَادِي [الْمُنَادِي] «أَيْنَ حِوَارِيُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَصِيٍّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَسُولِ اللَّهِ!» فَيَقُومُ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ الْخَزَاعِيُّ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَ مَيْثَمُ بْنُ يَحْيَى التَّمَارِيُّ مَوْلَى بَنِي أُسَدٍ، وَ أُوَيْسُ الْقُرَنِيُّ.

قَالَ: ثُمَّ يَنَادِي الْمُنَادِي «أَيْنَ حِوَارِيُّ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ [و] ابْنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدِ رَسُولِ اللَّهِ!» فَيَقُومُ سُفْيَانُ بْنُ أَبِي لَيْلَى الْهَمْدَانِيُّ، وَ

حُذِّفَهُ بِنُ أَسِيدِ الْغِفَارِيِّ.

قَالَ: ثُمَّ يُنَادِي [الْمُنَادِي] «أَيْنَ حَوَارِيُّ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ!» فَيَقُومُ كُلُّ مَنْ اسْتَشْهَدَ مَعَهُ وَ لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْهُ.

ص: ٢٧٥

١- [١٠١٩]- رَوَاهُ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ رَفَعَ اللَّهُ مَقَامَهُ فِي الْحَدِيثِ: (٢٠) مِنْ كِتَابِ الْإِخْتِصَاصِ ص ٨ ط النَّجْفِ.

٢- [١٠٢٠]- رَوَاهُ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ فِي الْحَدِيثِ: (١٠٤) فِي عُنْوَانِ: «حَدِيثِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ» فِي أَوَائِلِ كِتَابِ الْإِخْتِصَاصِ ص ٥٥ ط النَّجْفِ.

ثُمَّ يُنَادِي «أَيْنَ حَوَارِيَّ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ!» فَيَقُومُ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ، وَيَحْيَى ابْنُ أُمِّ الطَّوِيلِ، وَ أَبُو خَالِدِ الْكَاثِلِيُّ، وَ سَعِيدُ بِنِ الْمُسَيَّبِ.

ثُمَّ يُنَادِي «أَيْنَ حَوَارِيَّ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ حَوَارِيَّ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ!» فَيَقُومُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَرِيكَ الْعَامِرِيِّ، وَ زُرَّارَةُ بْنُ أَعْيَنَ، وَ بُرَيْدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ الْعَجَلِيُّ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ الثَّقَفِيِّ، وَ لَيْثُ بْنُ الْبَحْتَرِيِّ الْمُرَادِيِّ، وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَعْفُورٍ، وَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَزَاعَةَ، وَ حُجْرُ بْنُ زَائِدَةَ، وَ حُمْرَانُ بْنُ أَعْيَنَ.

ثُمَّ يُنَادِي سَائِرَ الشَّيْعَةِ مَعَ سَائِرِ الْأَئِمَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

فَهَوْلَاءِ أَوَّلُ الشَّيْعَةِ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْفِرْدَوْسَ وَ هَوْلَاءِ أَوَّلُ السَّابِقِينَ وَ أَوَّلُ الْمُقَرَّبِينَ وَ أَوَّلُ الْمُحْبُورِينَ.

\*\*\*[ترجمه]اختصاص: با سند از موسی بن جعفر علیهما السلام روایت شده که فرمود: چون روز قیامت فرا رسد، ندا کننده‌ای ندا سردهد: حواریون و یاران محمد بن عبدالله رسول خدا که عهد و پیمان را نشکستند و بدان پایبند بودند، کجا هستند؟ پس سلمان و مقداد و ابوذر برمی‌خیزند. گوید: سپس ندا سردهد: حواریون و یاران علی بن ابی طالب وصی محمد بن عبدالله رسول خدا کجا هستند؟ پس عمرو بن حمق خزاعی و محمد بن ابوبکر و میثم بن یحیی تمار غلام بنی اسد، و اویس قرنی برمی‌خیزند. سپس ندا سردهد: حواریون و یاران حسن پسر علی و پسر فاطمه دختر محمد رسول خدا کجا هستند؟ پس سفیان بن ابی لیلی همدانی و حذیفه بن اسید غفاری برمی‌خیزند. گوید: سپس ندا سردهد: حواریون و یاران حسین بن علی کجا هستند؟ پس همه کسانی که به همراه او شهید شدند و از او باز نماندند برمی‌خیزند. سپس ندا سردهد: حواریون و یاران علی بن حسن علیه السلام کجا هستند؟ پس جبیر بن مطعم و یحیی بن ام الطویل و ابو خالد کابلی و سعید بن مسیب برمی‌خیزند. سپس ندا سردهد: حواریون و یاران محمد بن علی و یاران جعفر بن محمد کجا هستند؟ پس عبدالله بن شریک عامری و زراره بن اعین و برید بن معاویه عجلی و محمد بن مسلم ثقفی و لیث بن بختری مرادی و عبدالله بن ابی یعفور و عامر بن عبدالله بن خزاعه و حجر بن زائده و حمران بن اعین برمی‌خیزند. سپس در روز قیامت دیگر شیعیان را به همراه دیگر امامان - صلوات الله علیهم أجمعین - را ندا می‌کند.

این افراد اولین شیعیانی هستند که وارد بهشت شده و نخستین سبقت گیرندگان و اولین مقربان و نخستین خوشنودشدگان هستند. - .الاختصاص: ۵۵ -

\*\*\*[ترجمه]

«۱۰۲۱»

(۱) خصص: جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْمُؤَدَّبِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْعَبْرَقِيِّ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ الْخَزَاعِيُّ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاللَّهِ مَا جِئْتُكَ لِمَالٍ مِنَ الدُّنْيَا تُعْطِينِيهَا، وَ لَا لِالْتِمَاسِ السُّلْطَانِ تَرْفَعُ بِهِ ذِكْرِي [مَا جِئْتُكَ] إِلَّا لِأَنَّكَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ، وَ زَوْجِ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَ أَبُو الدَّرِّيِّهِ الَّتِي بَقِيَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ أَعْظَمُ سَهْمًا لِلِإِسْلَامِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ. وَ اللَّهُ لَوْ كَلَّفْتَنِي نَقْلَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي

وَنَزَحَ الْبُحُورِ الطَّوَامِي أَيْدَا حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيَّ يَوْمِي، وَفِي يَدَي سَيِّفِي أَهْرُ بِهِ عَيْدُوكَ وَأَقْوَى بِهِ وَلِيِّكَ، وَ يُعَلِّي بِهِ اللَّهُ كَعَبِكَ وَ يُفْلِحُ بِهِ حُجَّتِكَ، مَا ظَنَنْتُ أَنِّي أَدَيْتُ مِنْ حَقِّكَ كُلِّ الْحَقِّ الَّذِي يَجِبُ لَكَ عَلَيَّ؟؟

ص: ٢٧٦

---

١- [١٠٢١]- رَوَاهُ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ رَفَعَ اللَّهُ مَقَامَهُ فِي الْحَدِيثِ: (٢٨) مِنْ كِتَابِ الْإِخْتِصَاصِ ص ١٥، وَفِي ط النَّجْفِ ص ١١. ورواه أيضا نصر بن مزاحم في أواسط الجزء الثاني من كتاب صفين ص ١٠٣، ط مصر، وتقدم روايه المصنف عنه في هذا الكتاب ص ٤٧٥ ط الكمباني.



فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ نَوِّرْ قَلْبَهُ وَاهْدِهِ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، لَيْتَ أَنْ فِي شِيعَتِي مِائَةٌ مِثْلَكَ..

\*\*[ترجمه] اختصاص: عمر بن حمق خزاعی به امیرالمؤمنین علیه السلام گفت: سوگند به خدا به خاطر مال و ثروتی که به من بدهی، و به خاطر درخواست سلطنتی که بدان نام مرا بلند گردانی نزد تو شرفیاب نشده‌ام بلکه تنها مقصودم از آمدن نزد تو این است که تو پسرعموی رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم و شایسته‌ترین و سزاوارترین مردم نسبت به آنان هستی، و به این خاطر که همسر فاطمه سرور زنان جهان، و پدر نسلی هستی که از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به جا مانده است، و به این دلیل که نقش و جایگاه تو از مهاجران و انصار بزرگتر است. سوگند به خدا اگر انتقال کوه‌های ثابت و استوار و دریا‌های مالامال را برای ابد بر عهده من بنهی تا اینکه روز مرگم فرا برسد، درحالی که در دستم شمشیرم باشد که با آن دشمنان را به لرزه در آوردم و دوستداران را نیرومند بگردانم و خداوند به واسطه شمشیرم مجد و بزرگی تو را بالا- ببرد و حجتت را روشن و غالب سازد، گمان نمی‌کنم توانسته باشم حقی که از تو بر گردن من است را ادا کنم.

پس امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: پروردگارا قلب او را نورانی کن و او را بر راه مستقیم هدایت فرما. ای کاش در میان شیعیان من صد نفر مانند تو بودند. - . الاختصاص: ۱۵ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

طما الماء: ارتفاع و ملاء النهر. قوله: «أهز به» [يقال: ] هزرت الشيء هزا فاهتز: أي حرّكته فتحرك. و في بعض النسخ: «أهزم» و هو أظهر. و قال [الفيروزآبادی] في القاموس: الكعب: الشرف و المجد و رجل عالی الكعب:

شريف.

\*\*[ترجمه] «طما الماء» یعنی آب بالا- آمد و رودخانه را پر کرد. «أهز به» گویند: هزرت الشيء هزا فاهتز، یعنی: آن چیز را حرکت دادم پس به حرکت در آمد. در برخی نسخه‌ها به صورت «أهزم» آمده است که آن آشکارتر است. فیروزآبادی در قاموس گوید: «الكعب» به معنای شرافت و مجد است و رجل عالی الكعب یعنی مرد شریف.

\*\*[ترجمه]

«۱۰۲۲»

(۱) ختص: أَحْمَدُ بْنُ هَيَارُونَ وَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ قَوْلَوَيْه وَ جَمَاعَةٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ صَيْبَانَ عَنْ الْحَارِثِ بْنِ الْحَصِيبِ عَنْ صَيْخَرَ بْنِ الْحَكَمِ الْفَزَارِيِّ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ عَمْرُو بْنَ الْحَمِقِ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَوْ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ، يَقُولُ: يَا عَمْرُو! هَلْ لَكَ فِي أَنْ أُرِيكَ آيَةَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَ يَشْرَبُ الشَّرَابَ وَ يَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ! وَ آيَةُ النَّارِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَ يَشْرَبُ

الشَّرَابَ وَ يَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ؟ فَقُلْتُ:

نَعَمْ يَا أَبَى أَنْتَ وَ أُمِّي فَأَرْنِيهَا. فَأَقْبَلَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمْشِي حَتَّى سَلَّمَ وَ جَلَسَ،

ص: ٢٧٧

---

١- [١٠٢٢]- رَوَاهُ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْحَدِيثِ: (٢٩) مِنْ كِتَابِ الْإِحْتِصَاصِ ص ١٥، وَ فِي ط النَّجْفِ ص ١١. وَ قَرِيبًا مِنْهُ رَوَاهُ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ نَقْلًا عَنْ حَظِيْفِهِ بِنِ الْيَمَانِ فِي الْحَدِيثِ (٤١) مِنْ الْجِزْءِ الثَّلَاثِ مِنْ أَمْالِيهِ ص ٨٤ ط بِيْرُوت. وَ رَوَاهُ أَيْضًا الطَّبْرَانِيُّ كَمَا فِي كِتَابِ مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ: ج ٩ ص ١١٨، وَ كَمَا فِي مَتْنِ كِتَابِ الْعَمَالِ بِهَامِشِ مَسْنَدِ أَحْمَدَ: ج ٥ ص ٣٦. وَ رَوَاهُ أَيْضًا ابْنُ عَسَاكِرَ - وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ ذَيْلٍ - فِي تَرْجَمِهِ عَمْرُو بِنِ الْحَمِقِ مِنْ تَارِيخِ دِمَشْقَ. وَ قَدْ عَلَقْنَا عَلَيْهِ تَفْصِيْلًا فِي الْحَدِيثِ: (٩٨٩) مِنْ تَرْجَمِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ تَارِيخِ دِمَشْقَ: ج ٢ ص ٤٥٧ ط ٢.

فَقَالَ [النَّبِيُّ]: يَا عَمْرُو هَذَا وَقَوْمُهُ آيَةُ النَّارِ.

[ثُمَّ قَالَ] وَ ذَكَرَ [عَمْرُو] بِيَدِهِ إِسْلَامِهِ [وَ] أَنَّهُ كَانَ فِي إِبِلٍ لِأَهْلِهِ، وَ كَانُوا أَهْلَ عَهْدٍ لِرَسُولِ اللَّهِ، وَ أَنَّ أَنَسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ مَرُّوا بِهِ وَ قَدَّ بَعَثَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي بَعْثٍ فَتَسَالَوْا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مَعَنَا زَادٌ وَ لِمَا نَهَيْتَ الطَّرِيقَ فَتَقَالَ: إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ رَجُلًا صَبِيحَ الْوَجْهِ يُطْعِمُكُمْ مِنَ الطَّعَامِ، وَ يَسْقِيكُمْ مِنَ الشَّرَابِ وَ يَهْدِيكُمْ الطَّرِيقَ [وَ] هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

[فَقَالَ عَمْرُو:] فَأَقْبَلُوا حَيْثِي انْتَهَوْا إِلَيَّ مِنْ آخِرِ النَّهَارِ، وَ أَمَرْتُ فِتْيَانِي فَحَزَرُوا جُزُورًا وَ حَمَلُوا [إِلَى الْقَوْمِ] مِنَ اللَّبَنِ، فَبَاتَ الْقَوْمُ يَطْعَمُونَ مِنَ اللَّحْمِ مَا شَاءُوا، وَ يُسَقُونَ مِنَ اللَّبَنِ ثُمَّ أَضِيبُحُوا فَقُلْتُ: مَا أَنْتُمْ بِمُنْطَلِقِينَ حَتَّى تَطْعَمُوا وَ تَشْرَبُوا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ وَ ضَحِكَ إِلَى صَاحِبِهِ فَقُلْتُ: وَ مِمَّ ضَحِكْتَ! فَقَالَ: أَبَشِّرُ بِبُشْرَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ، فَقُلْتُ: وَ مَا ذَاكَ! قَالَ: قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي هَذَا الْفَجِّ وَ أَخْبَرَنَا أَنَّهُ لَيْسَ لَنَا زَادٌ وَ لَا هِدَايَةَ الطَّرِيقَةَ فَقَالَ:

سَتَلْقَوْنَ رَجُلًا صَبِيحَ الْوَجْهِ يُطْعِمُكُمْ مِنَ الطَّعَامِ وَ يَسْقِيكُمْ مِنَ الشَّرَابِ وَ يَهْدِيكُمْ عَلَى الطَّرِيقِ [وَ هُوَ] مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَلَمْ نَلْقَ مَنْ يُوَافِقُ نَعْتَ رَسُولِ اللَّهِ غَيْرَكَ.

قَالَ [عَمْرُو] فَرَكِبْتُ مَعَهُمْ وَ أَرَسَدْتُهُمْ إِلَى الطَّرِيقِ، ثُمَّ انصَرَفْتُ إِلَى فِتْيَانِي وَ أَوْصَيْتُهُمْ بِإِبِلِي ثُمَّ سَبَرْتُ كَمَا أَنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى يَأْيَعْتُ وَ أَسْلِمْتُ، وَ أَخَذْتُ لِنَفْسِي وَ لِقَوْمِي أَمَانًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَا آمِنُونَ عَلَى أَمْوَالِنَا وَ دِمَائِنَا إِذْ شَهِدْنَا أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ أَقَمْنَا الصَّلَاةَ وَ آتَيْنَا الزَّكَاةَ وَ أَقَمْنَا بِسَهْمِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ قَالَ: فَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ فَأَنْتُمْ آمِنُونَ عَلَى أَمْوَالِكُمْ وَ دِمَائِكُمْ، لَكُمْ بِذَلِكَ ذِمَّةُ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لَا نَعْتَدِي عَلَيْكُمْ فِي مَالٍ وَ لَا دَمٍ.

[ثُمَّ قَالَ عَمْرُو] فَأَقَمْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا أَقَمْتُ، وَ غَزَوْتُ مَعَهُ غَزَوَاتٍ وَ قَبِضَ اللَّهُ رَسُولَهُ.

قَالَ: [و] كَانَ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ الْخَزَاعِيُّ شَيْعَةً لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا صَارَ الْأَمْرُ إِلَى مُعَاوِيَةَ انْحَازَ إِلَى شَهْرَزُورٍ مِنَ الْمُؤَصِّلِ.

وَ كَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ: أَمَا بَعِيدُ فَإِنَّ اللَّهَ أَطْفَأَ النَّائِرَةَ وَ أَحْمَدَ الْفِتْنَةَ وَ جَعَلَ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ، وَ لَسْتُ بِأَبْعَدَ أَصِيحَابِكَ هِمَّةً وَ لَا أَشَدَّهُمْ فِي سُوءِ الْأَثْرِ صِينَعًا، كُلُّهُمْ قَدْ أَشْهَلَ بِطَاعَتِي وَ سَارَعَ إِلَى الدُّخُولِ فِي أَمْرِي، وَ قَدْ بَطَأَ بِكَ مَا بَطَأَ فَادْخُلْ فِيهَا دَخَلَ فِيهِ [النَّاسُ] يُمَحِّعُ عَنْكَ سَالِفَ ذُنُوبِكَ وَ نُحِي دَائِرَ حَسَنَاتِكَ، وَ لَعَلِّي لَا أَكُونُ لَكَ دُونَ مَنْ كَانَ قَبْلِي إِنْ أَبْقَيْتَ وَ اتَّقَيْتَ وَ وَفَيْتَ وَ أَحْسَنْتَ، فَاقْدَمْ عَلَيَّ آمِنًا فِي ذِمَّةِ اللَّهِ وَ ذِمَّةِ رَسُولِهِ، مَحْفُوظًا مِنْ حَسَدِ الْقُلُوبِ وَ إِحْنِ الصُّدُورِ وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا فَلَمْ يَقْدَمْ عَلَيْهِ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ مَنْ قَتَلَهُ وَ جَاءَ بِرَأْسِهِ [إِلَيْهِ] فَبَعَثَ بِهِ [مُعَاوِيَةُ] إِلَى امْرَأَتِهِ [وَهِيَ فِي سِجْنِهِ] فَوَضَعَ فِي حَجْرِهَا فَقَالَتْ: سَتَرْتُموهُ عَنِّي طَوِيلًا وَ أَهْدَيْتُمُوهُ إِلَيَّ قَتِيلًا! فَأَهْلًا وَ سَهْلًا مِنْ هَدِيَّةٍ غَيْرِ قَالِيهِ وَ لَا بِمَقْلَبَةٍ، بَلِّغْ أَيُّهَا الرَّسُولُ عَنِّي مُعَاوِيَةَ مَا أَقُولُ: طَلَبَ اللَّهُ بِدَمِيهِ، وَ عَجَّلَ لَهُ الْوَيْلَ مِنْ نِقْمِهِ، فَقَدْ أَتَى أَمْرًا فَرِيًّا وَ قَتَلَ بَرًّا تَقِيًّا، فَأَبْلِغْ أَيُّهَا الرَّسُولُ مُعَاوِيَةَ مَا قُلْتُ.

فَبَلِّغِ الرَّسُولَ [مُعَاوِيَةَ] مَا قَالَتْ، فَبَعَثَ إِلَيْهَا فَصَالَ لَهَا: أَنْتِ الصَّائِلَةُ مَا قُلْتِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ غَيْرَ نَاكِلِهِ عَنْهُ وَ لَا مُعْتَذِرِهِ مِنْهُ. قَالَ لَهَا: اخْرُجِي مِنْ بِلَادِي.

قَالَتْ: أَفَعَلُ فَوَ اللَّهُ مَا هُوَ لِي بِوَطْنٍ وَ لَا أَحْنُ فِيهَا إِلَى سِجْنٍ، وَ لَقَدْ طَالَ بِهَا سِيَهْرِي وَ اشْتَهَرَ بِهَا عِبْرِي وَ كَثُرَ فِيهَا دِينِي مِنْ غَيْرِ مَا قَرَّتْ بِهِ عَيْنِي.

فَقَالَ عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سِرْحَانَ الْكَاتِبُ: (١) يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّهَا مُنَافِقَةٌ فَالْحَقِّهَا بِرُؤُوسِهَا. فَظَنَرْتُ إِلَيْهِ فَقَالَتْ: يَا مَنْ بَيْنَ لَحْيَيْهِ كَجُنْتِمَانِ الصُّفْدِيعِ! أَلَمَا قَتَلْتُ مَنْ أَنْعَمَ كَكَ خِلْعًا وَ أَصِيحَابَكَ بِكِسِيَاءٍ، إِنَّمَا الْيَارِقُ الْمُنَافِقُ مَنْ قَالَ بِغَيْرِ الصَّوَابِ، وَ اتَّخَذَ الْعِبَادَ كَالْأَرْبَابِ، فَأَنْزَلَ كُفْرَهُ فِي الْكِتَابِ.

ص: ٢٧٩

١- هذا هو الظاهر الموافق لما في كتاب الاختصاص ط النجف. وفي أصلي هاهنا تصحيف.

فَأَوْمِيًا مُعَاوِيَةَ إِلَى الْحَاجِبِ بِإِخْرَاجِهَا فَقَالَتْ: وَاعْجَابَهُ مِنْ ابْنِ هِنْدٍ! يُشِيرُ إِلَيَّ بَيْنَانِهِ وَ يَمْنَعُنِي نَوَافِذُ لِسَانِهِ، أَمَا وَاللَّهِ لَأَبْقِرَنَّه بِكَلَامِ عَتِيدِ كَنَوَافِذِ الْحَدِيدِ، أَوْ مَا أَنَا بِأَمْنَهُ بِنْتِ الرَّشِيدِ [ظ: الشَّريد].

\*\*[ترجمه]الاختصاص: عمرو بن حمق از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل می کند که در مسجدالحرام یا در مسجد مدینه از ایشان شنید که می فرمود: ای عمرو! آیا می خواهی نشانه ای از بهشت ببینی که غذا می خورد و آب می نوشد و در بازار راه می رود؟ و نشانه ای از جهنم می خواهی ببینی که غذا می خورد و آب می نوشد و در بازار راه می رود؟ عرض کردم: بله پدر و مادرم فدایتان گردد به من نشان بده. علی علیه السلام درحالی که راه می رفت، آمد، سلام داد و نشست. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای عمرو این فرد و قوم او نشانه بهشت هستند. سپس معاویه آمد، سلام داد و نشست. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: ای عمرو این فرد و قومش نشانه دوزخ هستند.

سپس گوید: و عمرو آغاز اسلام آوردنش را بیان کرد که مراقبت یکی از شتران قومش را بر عهده داشت و قوم او پایبند به عهد و پیمان پیامبر صلی الله علیه و آله بودند، و گروهی از یاران پیامبر بر او گذر کردند که پیامبر آنان را در لشکری رهسپار کرده بود. آنان گفتند: ای رسول خدا توشه ای همراه نداریم و راه را نمی شناسیم. پیامبر فرمود: به زوی با مردی سپید روی روبه رو خواهید شد که به شما غذا خورانده و آب می نوشاند و راه را به شما می نمایاند. این شخص از اهل بهشت است.

عمرو گوید: حرکت کردند تا اینکه در پایان روز به نزد من رسیدند. من به خدمتکارانم دستور دادم و آنان چهارپایانی را قربانی کرده و برای آن قوم شیر بردند. آنان شب هنگام هر چقدر خواستند از گوشت خورده و از شیر نوشیدند. سپس شب را به صبح رساندند. به آنان گفتم: تا سیر نخورید و سیر نیشامید، اجازه نمی دهم از نزد من بروید. یکی از آنان خنده ای کرد و مطلبی به دوستش گفت. گفتم: چه چیز تو را به خنده واداشت؟ گفت: به بشارت خدا و رسولش مژده بده. گفتم: آن بشارت چیست؟ گوید: آن مرد گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله ما را به این دشت فرستاد و ما به او گفتیم: توشه ای نداریم و راه را نمی شناسیم. پیامبر فرمود: با مردی سپید روی ملاقات می کنید که به شما غذا داده و شما را سیراب می گرداند و راه را به شما می نمایاند و آن مرد از اهل بهشت است. و ما با کسی جز تو که مطابق با توصیف پیامبر باشد، روبه رو نشدیم.

عمرو گوید: با آنان حرکت کردم و آنها را به راه و مسیر رهنمود کردم سپس به نزد خدمتکارانم باز گشتم و به خدمتکارانم گفتم شترم را آماده کنند سپس در همان حال به سوی رسول خدا صلی الله علیه و آله به راه افتادم تا اینکه بیعت کرده و اسلام آوردم و از رسول خدا برای خود و قومم امان گرفتم که بر مال و جان خود امان داشته باشیم در صورتی که گواهی بدهیم خدایی جز خدای یکتا نیست و محمد فرستاده خداوند است و نماز به پا داریم و زکات پرداخت کنیم و سهم خدا و رسولش را به پا داریم. فرمود: اگر آن را انجام دهید بر جان و مال خود امین هستید و از این طریق در ذمه و عهد خدا و پیامبرش قرار می گیرید و ما در مال و جانتان به شما دست درازی و تجاوز نمی کنیم.

سپس عمرو گوید: پس با رسول خدا به پا خواستم و با او در غزوه های زیادی شرکت کردم تا اینکه خداوند پیامبرش را قبض روح کرد.

راوی گوید: و عمرو بن حمق خزاعی از شیعیان علی بن ابی طالب علیه السلام بود و زمانی که حکومت به معاویه رسید به

معاویه برای او اینگونه نوشت: پس از حمد و سپاس خداوند، به راستی که خداوند کینه و دشمنی را فرو نشاند و فتنه و آشوب را خاموش کرد و سرانجام نیکو را برای پرهیزکاران مقرر داشت. و من از یاران تو همت والاتری ندارم و کارهای من ناپسندتر از آنان نیست. همه آنان در اطاعت من در آمدند و کارشان آسان گشت و شتابان به کار من درآمدند و درنگ و تاخیری زیادی از طرف تو صورت گرفت. پس به آنچه مردم درآمدند تو نیز در آی تا گناهان گذشته‌ات محو گردد و زنگار نیکی... هایت زدوده شود. و شاید برای تو از کسانی که پیش از من بودند پایین‌تر نباشم اگر باقی بمانم و تقوا پیشه کنم و وفای به عهد نمایم و کارهای نیک انجام دهم، پس به سوی من بیا و در عهد و ذمه خدا و پیامبرش قرار بگیر و از حسادت دل‌ها و کینه سینه‌ها خود را محفوظ بدار و گواه بودن خداوند بر این امر بس است.

عمرو بن حمق نزد معاویه نیامد. پس کسی را به دنبال او فرستاد تا او را بکشد و سرش را برای او بیاورد. معاویه جسد عمرو را نزد همسرش که در زندان بود فرستاد و جسد را در آغوش او انداختند. زن گفت: مدت زمان طولانی او را از من پنهان کردید و اکنون کشته او را به من هدیه دادید! پس خوشامد می‌گویم به هدیه‌ای که نه خشمگین می‌شود و نه بر او خشم می‌گیرند. ای فرستاده آنچه را می‌گویم از طرف من به معاویه برسان: خداوند خونس را بستاند و با عذاب الهی نابودیش را پیش‌اندازد. او کاری بس زشت انجام داده و انسان بی‌گناه و پاکی را کشته است. ای فرستاده آنچه را گفتم به معاویه برسان.

فرستاده آنچه را زن گفته بود به معاویه ابلاغ کرد. معاویه کسی را به نزد او فرستاد و به او گفت: تو آن سخنان را گفتی؟ گفت: بله، نه از آن بازمی‌گردم و نه معذرت‌خواهی می‌کنم. معاویه به او گفت: از سرزمین من خارج شود. گفت: به خدا سوگند این کار را می‌کنم، اینجا وطن من نیست و من به زندان اشتیاق ندارم و در اینجا شب‌بیداری‌هایم طولانی و اشک‌هایم شهره مردم شده و قرض و بدهی‌ام زیاد گشته بی‌آنکه چشمانم روشن و به شادمانی رسیده باشم.

عبدالله بن ابی سرح کاتب گفت: ای امیرالمؤمنین! این زن منافق است او را پیش شوهرش بفرست. زن به او نگریست و گفت: ای کسی که در میان دو فک صورتش چیزی شبیه بدن قورباغه است! چرا کسی را کشته‌ای که به تو خلعت بخشید و با کساء و لباس تو را مختص گردانید. در حقیقت منافق کسی است که سخن نادرست بگوید و بندگان را چون پروردگاران بگیرد که در این صورت کفرش در قرآن نازل می‌گردد.

معاویه به دربان اشاره کرد که او را بیرون بیندازد. زن گفت: شگفتا از پسر هند! با انگشانش به من اشاره می‌کند و زبان نافذ و بَرَنده‌اش را از من باز می‌دارد. سوگند به خدا یا او را با سخنی درشت همچون آهن کوبنده سوراخ می‌کنم یا اینکه من آمنه دختر رشید نیستم. - .الاختصاص: ۱۵ -

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

قوله: «أسهل بطاعتي»: أي رفع عن نفسه الشدة، يقال: أسهل القوم أي صاروا إلى السهل. و في بعض النسخ: «استهل»: أي رفع

صوته أو صار إليها فرحا من قولهم: استهّل فرحا.

و الجثمان: الجسد. و أصفيته بالشيء: أثره به. و الكساء بالضمّ جمع الكسوه. و في بعض النسخ: «و أعطاك كيسا»: أي كيس الدراهم. و لعلها أرادت زوجها.

\*\*[ترجمه] «أسهل بطاعتي» یعنی سختی را از خود دور کرد. گفته می‌شود: «أسهل القوم» یعنی: کارشان آسان شد. در برخی نسخه‌ها «استهّل» ذکر شده است، یعنی: صدایش را بلند کرد یا با خوشحالی به اطاعت من درآمدند. که از این سخنشان است که گویند: «استهّل فرحا». «الجثمان» به معنای جسد است. «أصفيته بالشيء» یعنی او را برای کاری برگزیدم و ترجیح دادم. «الكساء» - با ضمه - جمع کسوه است. در برخی نسخه‌ها «و أعطاك كيساً» یعنی کیسه درهم به تو بخشید. و شاید مقصود آن زن شوهرش باشد.

\*\*[ترجمه]

«۱۰۲۳»

(۱) ختص: الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ كَانَ مِنْ شُرَطَةِ الْخَمِيسِ وَ كَانَ فَاضِلاً.

حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْمُؤَدَّبِ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ أَبِي الْجَارُودِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِلْأَصْبَغِ: مَا كَانَ مَنْزِلَهُ هَذَا الرَّجُلِ فِيكُمْ؟ فَقَالَ:

مَا أَدْرِي مَا تَقُولُ إِلَّا أَنَّ سَيُوفَنَا [كَانَتْ] عَلَى عَوَاتِقِنَا، وَ مَنْ أَوْمَأَ إِلَيْهِ ضَرَبْنَا.

\*\*[ترجمه] [الاختصاص: اصبغ بن نباته از جمله شرطه الخميس بود و او شخصی بافضيلت بود. ابو جارود گوید به اصبغ گفتیم: این فرد (امیرالمؤمنین) چه جایگاهی در میان شما دارد؟ گفت: نمی‌دانم منظورت چیست اما شمشیرهای ما بر شانه‌هایمان است و هر کس که او بدو اشاره کند گردنش را می‌زنیم. - الاختصاص: ۶۰ -

\*\*[ترجمه]

«۱۰۲۴»

(۲) ختص: مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الشَّحَادُ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْفَرَارِيِّ عَنِ آدَمَ التَّمَارِ الْحَضْرَمِيِّ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ، قَالَ: أَتَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَسْلَمَ عَلَيْهِ فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُهُ، فَخَرَجَ إِلَيَّ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَضَرَبَ عَلَيَّ كَفِّي ثُمَّ شَبَّكَ أَصَابِعَهُ فِي أَصَابِعِي ثُمَّ قَالَ: يَا أَصْبَغُ

ص: ۲۸۰

- ١- [١٠٢٣]- رَوَاهُ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ مَعَ الْحَدِيثِ التَّالِي - وَحَدِيثٍ آخَرَ فِي الْمَوْضُوعِ لَمْ يَذْكُرْهُ الْمُصَنِّفُ هَاهُنَا فِي الْحَدِيثِ: (١١١) وَ مَا بَعْدَهُ مِنْ كِتَابِ الْإِخْتِصَاصِ ص ٦٠ ط النَّجْفِ.
- ٢- [١٠٢٤]- رَوَاهُ الْكَشِّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ مِنْ تَرْجَمَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ تَحْتَ الرَّقْمِ: (١٦) مِنْ رِجَالِهِ ص ٦٠ ط النَّجْفِ.



بْنِ نُبَاتَةَ! قُلْتُ: لَبَّيْكَ وَ سَعْدَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ: إِنَّ وَلِيْنَا وَ لِيَّى اللّٰهُ. فَإِذَا مَاتَ وَ لِيَّى اللّٰهُ كَانَ مِنَ اللّٰهِ بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى، وَ سَيِّقَاهُ مِنْ نَهْرِ أَبْرَدٍ مِنَ النَّلْجِ وَ أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ وَ أَلْيَنَ مِنَ الرُّبْدِ. فَقُلْتُ: يَا أَبَى أَنْتَ وَ أُمِّي وَ إِنْ كَانَ مُدْنِيًّا فَقَالَ: نَعَمْ وَ إِنْ كَانَ مُدْنِيًّا، أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَأَوْلِيَّكَ يُبَدِّلُ اللّٰهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَ كَانَ اللّٰهُ غَفُورًا رَّحِيمًا يَا أَصْبَغُ إِنَّ وَلِيْنَا لَوْ لَقِيَ اللّٰهُ وَ عَلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ مِثْلُ زَبَدِ الْبَحْرِ وَ مِثْلُ عَدَدِ الرَّمْلِ لَغَفَّرَهَا اللّٰهُ لَهُ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالَى.

\*\*[ترجمه] الاختصاص: اصبح بن نباته روایت می کند که نزد امیرالمؤمنین علیه السلام رفتیم تا عرض سلام کنیم. نشستیم و در انتظارش ماندم، سپس نزد من آمد و من در برابرش برپا خواستم و سلام عرض کردم، سپس آن حضرت با دستش به دست من زد و انگشتانش را در انگشتان من قرار داد، و فرمود: ای اصبح بن نباته! گفتیم: لبیک و سعدیک (بله بفرماید در خدمتم)، ای امیر مؤمنان. ایشان گفتند: همانا دوستدار ما دوستدار خداست و هرگاه چنین فردی بمیرد، نزد خداوند می رود و او را از آب نهری سردتر از برف و شیرین تر از شهد و لطیف تر از روغن می نوشاند. عرض کردم: پدر و مادرم فدایت شوند، حتی اگر گناهکار باشد؟ ایشان جواب دادند: آری، حتی اگر گناهکار باشد، آیا این آیه را نخواندی «فَأَوْلِيَّكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا» {پس خداوند بدیهایشان را به نیکیها تبدیل می کند، و خدا همواره آمرزنده مهربان است.} ای اصبح همانا اگر که دوستدار ما خدا را دیدار کند در حالی که گناهی به اندازه کف روی دریا و سنگریزه های بیابان دارد، خداوند آن را می بخشد - إن شاء الله تعالی - - . الاختصاص: ۶۰ -

\*\*[ترجمه]

«۱۰۲۵»

(۱) کش: مُحَمَّدُ بْنُ قَوْلُوَيْهِ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ حَسَنِ بْنِ بُنْدَارِ الْقَمِّيَّانِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ الْخَشَّابِ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: كَانَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ خَمْسَةُ نَفَرٍ مِنْ قَرِيْشٍ، وَ كَانَتْ ثَلَاثَ عَشْرَةَ قَبِيلَةً مَعَ مُعَاوِيَةَ.

فَأَمَّا الْخَمْسَةُ فَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، أُنْتَه النَّجَابَةُ مِنْ قَبِيلِ أُمِّهِ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ، وَ كَانَ مَعَهُ هَاشِمُ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ الْمَوْقَالِ، وَ كَانَ مَعَهُ جَعْدَةُ بْنُ هُبَيْرَةَ الْمُخْزُومِيَّ، وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَالَهُ وَ هُوَ الَّذِي قَالَ لَهُ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ: إِنَّمَا لَكَ هَذِهِ الشَّيْءُ فِي الْحَرْبِ مِنْ قَبْلِ خَالِكَ. فَقَالَ لَهُ جَعْدَةُ: لَوْ كَانَ لَكَ خَالَ مِثْلَ خَالِي لَنَسَيْتَ أَبَاكَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُدَيْفَةَ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَ الْخَامِسُ سَيْلَفُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ابْنُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ رَبِيعَةَ، وَ هُوَ صِهْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ [وَ هُوَ] أَبُو الرَّبِيعِ.

\*\*[ترجمه] رجال کشی: عبدالله بن سنان گوید: شنیدم که امام صادق علیه السلام می فرمود: پنج نفر از قریش همراه امیرالمؤمنین و سیزده قبیله همراه معاویه بودند.

آن پنج نفر محمد بن ابی بکر رحمه الله علیه که نجابت از طرف مادرش اسماء دختر عمیس به او رسیده بود، و هاشم بن عتبه بن ابی وقاص همراه او بود، و جعد بن هبیره مخزومی نیز همراه او بود و امیرالمؤمنین علیه السلام دائی او بود و او کسی است که عتبه بن ابی سفیان به وی گفت: این شجاعت و سرسختی تو در جنگ را از دائی ات گرفته ای. جعد به او گفت: اگر تو نیز

دائی ای همچون دائی من داشتی، پدرت را فراموش می کردی. و شخص دیگر محمد بن ابی حذیفه بن عتبه بن ربیعہ بود و نفر پنجم باجناق امیرالمؤمنین یعنی ابن ابی العاص بن ربیعہ بود که داماد پیامبر صلی الله علیه و آله بود و او ابوالربیع بود. - رجال کشی: ۶۰ -

\*\*[ترجمه]

«۱۰۲۶»

ختص: ابن قولویه عن أبيه عن سعد مثله.

ص: ۲۸۱

---

۱- [۱۰۲۵]- رَوَاهُ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ - مَعَ أَحَادِيثَ أُخْرَى غَيْرِ مَذْكُورِ هُنَا - فِي عُنْوَانِ: «مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ» فِي الْحَدِيثِ: (۱۲۵) مِنْ كِتَابِ الْإِخْتِصَاصِ ص ۶۵.

\*\*[ترجمه]الاختصاص: ابن قولويه از پدرش از سعد همین حدیث را روایت کرده است. - .الاختصاص: ۶۵ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

[قال الفیروزآبادی] فی القاموس: السلف ککبد، و کبد من الرجال:

زوج أخت امرأته، و بینهما أسلوفه صهر، و قد تسالفا و هما سلفان: أى متزاجا الأختین. انتهى.

و الظاهر أنّ ضمیر «هو» راجع إلى أبی العاص، فإنّه كان زوج زینب و اسمه: القاسم بن ربیع و أبو الربیع کنیه لابن أبی العاص.

و المراد بسلف إمّا مطلق المصاهره فإنّ أمامه بنت أبی العاص أخته كانت عند أمير المؤمنین علیه السلام، أو كان عنده أيضا أخت إحدى زوجاته علیه السلام، أو كان ابن سلف فسقط الابن من النّساخ.

\*\*[ترجمه]فیروزآبادی در قاموس گوید: «السلف» - بر وزن کبد - است و کبد من الرجال: شوهر خواهر زن است. و گویند: «بینهما اسلوفه صهر» و «قد تسالفا» و «هما سلفان»: یعنی دو خواهر را به ازدواج خود درآورده اند. پایان سخن. به ظاهر ضمیر «هو» به ابی العاص برمی گردد زیرا او همسر زینب بود و اسم کامل وی: قاسم بن ربیع بود که ابوالربیع کنیه ابن ابی العاص است. مقصود از «السلف» یا مطلق خویشاوندی است زیرا امامه دختر ابی العاص، خواهر ابن ابی العاص همسر امیرالمؤمنین علیه السلام بود یا اینکه خواهر یکی از همسران امام علیه السلام، زن ابن ابی العاص بوده است، یا اینکه «ابن سلف» بوده که نسخه... نویسان «الابن» را از قلم انداخته اند.

\*\*[ترجمه]

«۱۰۲۷»

(۱) کش: حَمْدَوِيهِ وَ إِبرَاهِيمُ ابْنَا نُصَيْيرٍ عَنْ أُيُوبَ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ وَ غَيْرِ وَاحِدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ لَا يَرْضَيَانِ أَنْ يُعْصِيَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

\*\*[ترجمه]رجال کشی: معاویه بن عمران و دیگران از امام صادق علیه السلام روایت کرده اند که فرمود: عمار بن یاسر و محمد بن ابی بکر رضایت نمی دادند که خداوند عزّ و جلّ معصیت شود. - .رجال کشی: ۶۰ -

\*\*[ترجمه]

«۱۰۲۸»

(٢) كش: نَصْرُ بْنُ الصَّبَّاحِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَصِيرِيِّ عَنْ أَمِيرِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ: إِنَّ الْمَحَامِدَ تَأْتِي أَنْ يُعْصِيَ عَزَّ وَجَلَّ. قُلْتُ: وَمَنِ الْمَحَامِدُ؟ قَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُدَيْفَةَ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ.

أَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُدَيْفَةَ [ف] هُوَ ابْنُ عَتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَ هُوَ ابْنُ خَالٍ مُعَاوِيَةَ..

ص: ٢٨٢

- 
- ١- [١٠٢٧]- رَوَاهُ الْكُشِّي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْحَدِيثِ الثَّانِي مِنْ تَرْجَمِهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ تَحْتَ الرَّقْمِ: (١٦) مِنْ رِجَالِهِ ص ٦٠.
- ٢- [١٠٢٨]- رَوَاهُ الْكُشِّي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ مِنْ تَرْجَمِهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حُدَيْفَةَ تَحْتَ الرَّقْمِ: (٢٠) مِنْ رِجَالِهِ ص ٦٦ ط النَّجْفِ.

\*\*[ترجمه]رجال کشی: امام رضا علیه السلام فرمود: امیرالمؤمنین علیه السلام می فرمود: محمد نام‌ها ابا دارند که خداوند عز و جل معصیت شود. عرض کردم: آنان چه کسانی‌اند؟ فرمود: محمد بن جعفر، محمد بن ابی بکر، محمد بن ابی حذیفه و محمد بن امیرالمؤمنین پسر حنفیه. محمد بن ابی حذیفه پسر عتبۀ بن ربیعہ است که پسردائی معاویه بود. - رجال کشی: ۶۶ -

\*\*[ترجمه]

«۱۰۲۹»

(۱) کش: مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عِمَامٍ عَنْ أَبِيانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ الْمَهْدِيَّ مَوْلَى عُثْمَانَ أَتَى فَبَايَعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ جَالِسٌ، [فَ] قَالَ:

أَبَايَعُكَ عَلَى أَنَّ الْأَمْرَ كَانَ لَكَ أَوْلًا وَ أَزْرَأُ مِنْ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ، فَبَايَعَهُ.

\*\*[ترجمه]رجال کشی: امام باقر علیه السلام فرمود: مهدی غلام عثمان آمد و با امیرالمؤمنین علی بیعت کرد درحالی که محمد بن ابی بکر نشسته بود. پس گفت: با تو بیعت می‌کنم به اینکه امر خلافت از ابتدا از آن توست و از فلاینی و فلاینی بیزارم. امام نیز با او بیعت نمود. - رجال کشی: ۹۶ -

\*\*[ترجمه]

«۱۰۳۰»

(۲) أَقُولُ: وَ حَدَّثْتُ فِي كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ أَنَّهُ قَالَ أَبَانُ بْنُ أَبِي عِيَّاشٍ: أَبُو الطُّفَيْلِ عَامِرُ بْنُ وَائِلَةَ كَانَ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَ مِنْ خِيَارِ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

\*\*[ترجمه]کتاب سلیم بن قیس هلالی: ابان بن ابی عیاش گفته است: ابوظفیل عامر بن وائله از یاران رسول خدا صلی الله علیه و آله و از بهترین یاران علی علیه السلام بود. - کتاب سلیم بن قیس ۱: ۹۱ -

\*\*[ترجمه]

«۱۰۳۱»

(۳) نَهَجٌ: [وَ] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ قَدْ أَشَارَ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ لَمْ يُوَافِقْ رَأْيَهُ: لَمَكَ أَنْ تُشِيرَ عَلَيَّ وَ أَرَى فَبَادَا عَصِيَّتُكَ فَأَطَعَنِي.

\*\*[ترجمه]نهج البلاغه: امام علیه السلام به عبدالله بن عباس گفت - که در مسأله‌ای نظر داد و امام آن را قبول نکرد - بر توست که رأی خود را به من بگویی و من باید پیرامون آن بیندیشم، آنگاه اگر خلاف نظر تو فرمان دادم باید اطاعت کنی. -

## بیان

قَالَ ابْنُ مَيْثَمٍ: رَوَى أَنَّهُ أَشَارَ عَلَيْهِ عِنْدَ انْصِرَافِهِ مِنْ مَكَّةَ حَاجًّا، وَقَدْ بَايَعَهُ النَّاسُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّ هَذَا أَمْرٌ عَظِيمٌ يُخَافُ غَوَائِلُ النَّاسِ فِيهِ، فَارْتَبْتُ لِطَلْحَةَ بَوْلَايَةَ الْبَصِيرَةِ وَ لِلزُّبَيْرِ بَوْلَايَةَ الْكُوفَةِ، وَ ارْتَبْتُ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَ ذَكَرَهُ الْقُرَابَةَ وَ الصَّلَةَ وَ أَقْرَهُ عَلَى وَلَايَةِ الشَّامِ حَتَّى يُبَايَعَكَ، فَإِنْ بَايَعَكَ وَ جَرَى عَلَى سَيْتِكَ وَ طَاعَهُ اللَّهُ فَاتْرُكْهُ عَلَى حَالِهِ، وَ إِنْ خَالَفَكَ فَادْعُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ أَبْدِلْهُ بغيرِهِ وَ لَا تَمْوِجْ بِحَارِ الْفِتْنَةِ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أُفْسِدَ دِينِي بِدُنْيَا غَيْرِي! وَ لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَنْ تُشِيرَ إِلَيَّ آخِرَ الْكَلَامِ.

ص: ۲۸۳

- ۱- [۱۰۲۹]- رَوَاهُ الْكُشِّي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَرْجَمَةِ الْمَهْدِيِّ مَوْلَى عُثْمَانَ تَحْتَ الرَّقْمِ: (۴۳) مِنْ رِجَالِهِ ص ۹۶ طَبَعِ النَّجْفِ.
- ۲- [۱۰۳۰]- الْحَدِيثُ مَذْكُورٌ فِي كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ.
- ۳- [۱۰۳۱]- رَوَاهُ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ فِي الْمُخْتَارِ: (۳۲۱) مِنَ الْبَابِ الثَّلَاثِ مِنْ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ.

\*\*\*[ترجمه] ابن میثم گوید: روایت شده که ابن عباس در هنگام بازگشت از مکه پس از گزاردن حج، در حالی که مردم با علی علیه السلام بیعت کرده بودند، به ایشان نظری داد و گفت: ای امیرالمؤمنین! این کاری بس عظیم است که ترس از مردم آشوبگر در این کار وجود دارد. پس دستور ولایت بصره را برای طلحه و ولایت کوفه را برای زبیر صادر کن، و برای معاویه نامه بنویس و خویشاوندی و روابط را یادآور شو و ولایت شام را برای او مقرر گردان تا با تو بیعت کند که اگر با تو بیعت نمود و بر طبق سنت و روش تو و در سایه طاعت خداوند حرکت کرد، او را به حال خود واگذار و اگر با تو مخالفت نمود او را به مدینه فراخوان و شخص دیگری را جایگزین او کن و خود را درگیر و دار دریای فتنه میفکن. امام علیه السلام فرمود: به خدا پناه می‌برم که دینم را با دنیای دیگران تباه کنم! و تو ای ابن عباس می‌بایست نظر دیگری در این رابطه بدهی. - نهج البلاغه: ۵۳۱، قصار ۳۲۷ -

\*\*\*[ترجمه]

«۱۰۳۲»

(۱) نَهْجُ: [و] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ تُوِّفِيَ سَيْهَلُ بْنُ حُنَيْفٍ الْأَنْصَارِيُّ بِالْكُوفَةِ مَرْجَعَهُ مِنْ صِفِّينَ وَكَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْهِ: لَوْ أَحْبَبْتَنِي جَبَلٌ لَتَهَافَّتَ.

[قال السيد الرضی:] و معنی ذلك أن المحنة تغلظ عليه فتسرع المصائب إليه، و لا يفعل ذلك إلا بالأتقياء الأبرار و المصطفين الأخيار. و هذا مثل قوله [عليه السلام]: «من أحبنا أهل البيت فليستعد للفقير جلبابا». و قد تؤول ذلك على معنی آخر ليس هذا موضع ذكره.

\*\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: پس از بازگشت از جنگ صفین، سهل بن حنیف از دنیا رفت - و او از محبوب‌ترین افراد در نزد امام بود - امام فرمود: اگر کوهی مرا دوست بدارد، در هم فرو می‌ریزد.

سید رضی گوید: یعنی مصیبت‌ها، به سرعت به سراغ او آید، که این سرنوشت در انتظار پرهیزکاران و برگزیدگان خداست. این مانند این فرموده امام است: هر کس ما اهل بیت را دوست بدارد باید فقر را چونان لباس روین بپذیرد. (یعنی آماده انواع محرومیت‌ها باشد). این کلمات را به معانی دیگری تفسیر می‌کنند که اینجا جای ذکر آن نیست. - نهج البلاغه: ۴۸۸، قصار ۱۰۸ -

\*\*\*[ترجمه]

**بیان**

التهافت: التساقط قطعه قطعه. و التأویل الآخر الذی ذکره السيد رحمه الله، لعله هو ما ذكره ابن میثم قال: أبو عبيد: إنه [عليه السلام] لم يرد الفقر في الدنيا و إنما أراد الفقر يوم القيامة: أي فليعدّ لذلك ما يجده من الثواب و التقرب إلى الله تعالى و الزلفه لديه.

\*\*\*[ترجمه]«التهافت» یعنی اندک اندک افتاد. تفسیر دیگری که سید ذکر کرده شاید سخن ابن میثم باشد که گوید: ابو عبید گفته: مقصود امام از فقر، فقر در دنیا نیست بلکه فقر در روز قیامت است، یعنی: پس باید برای آن چیزی آماده کند که مستوجب پاداش و قرب الهی گردد.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۰۳۳»

(۲) نَهَجُ: [وَ] مِنْ خَبْرِ ضِرَارِ بْنِ ضَمْرَةَ الضَّبَابِيِّ عِنْدَ دُخُولِهِ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَ مَسْأَلَتِهِ لَهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ:

فَأَشْهَدُ لَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي بَعْضِ مَوَاقِفِهِ وَقَدْ أَرْخَى اللَّيْلُ سُدُولَهُ، وَ هُوَ قَائِمٌ فِي مِحْرَابِهِ، قَابِضٌ عَلَى لِحْيَتِهِ، يَتَمَلَّمُ تَمَلُّمَ السَّلِيمِ، وَ يَبْكِي بُكَاءَ الْحَزِينِ وَ يَقُولُ:

يَا دُنْيَا يَا دُنْيَا إِلَيْكَ عَنِّي، أَيْ تَعَرَّضْتَ!؟ أَمْ إِلَيَّ تَشَوَّقْتِ!؟ لَا حَانَ جِئُوكِ هَيْهَاتَ عُرَى غَيْرِي، لَا حَاجَةَ لِي فِيكَ وَقَدْ طَلَّقْتُكَ ثَلَاثًا لَا رَجْعَةَ فِيهَا فَعَيْشُكَ قَصِيرٌ، وَ خَطْرُكَ يَسِيرٌ، وَ أَمْلُكَ حَقِيرٌ.

ص: ۲۸۴

۱- [۱۰۳۲]- رَوَاهُ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ فِي الْمُخْتَارِ: (۱۱۱) مِنْ قِصَارِ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ نَهَجِ الْبُلَاغَةِ.

۲- [۱۰۳۳]- رَوَاهُ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ رَفَعَ اللَّهُ مَقَامَهُ فِي الْمُخْتَارِ: (۷۷) مِنَ الْبَابِ الثَّلَاثِ مِنْ كِتَابِ نَهَجِ الْبُلَاغَةِ.



آه مِنْ قَلْبِهِ الزَّادِ، وَ طُولِ الطَّرِيقِ، وَ بُعْدِ السَّفَرِ، وَ عَظِيمِ الْمَوْرِدِ وَ خُشُونِهِ الْمَضْجَعِ!

\*\* [ترجمه] نهج البلاغه: در روایت ضرار بن ضمیره ضبایی که بر معاویه وارد شد. معاویه از او خواست از حالات امام بگوید، گفت:

گواهی می‌دهم علی علیه السلام را در حالی دیدم که شب، پرده‌های خود را افکنده بود، و او در محراب ایستاده، محاسن را به دست گرفته، چون مار گزیده به خود می‌پیچید، و محزون می‌گریست و می‌گفت: ای دنیا! ای دنیا! از من دور شو، آیا برای من خودنمایی می‌کنی؟ یا شیفته من شده‌ای تا روزی در دل من جای‌گیری؟ هرگز مبادا! غیر مرا بفریب، که مرا در تو هیچ نیازی نیست، تو را سه طلاقه کرده‌ام، تا بازگشتی نباشد، دوران زندگانی تو کوتاه، ارزش تو اندک، و آرزوی تو پست است.

آه از توشه اندک، و درازی راه، و دوری منزل، و عظمت روز قیامت و خشونت قبر! - . نهج البلاغه: ۴۸۰، قصار ۷۵ -

\*\* [ترجمه]

## بیان

قد مرّ الخبر بروایه آخری.

[و] «هیئات»: ای بعد ما تطلین منی. و خطر الرجل: قدره و منزلته.

«و أملك حقیر» ای ما يؤمل منك و فیک.

\*\* [ترجمه] این خبر را با روایت دیگری پیش‌تر ذکر کردیم. «هیئات» یعنی: دور است آنچه از من درخواست می‌کنی. «خطر الرجل» یعنی: ارزش و جایگاه او. «أملك حقیر» یعنی آنچه از تو و در تو بدان امید دارم.

\*\* [ترجمه]

«۱۰۳۴»

(۱) نَهْجٌ: وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذِكْرِ خَبَابِ بْنِ الْأَرْتِّ.

يَرْحَمُ اللَّهُ خَبَابًا، فَلَقَدْ أَسْلَمَ رَاغِبًا، وَ هَاجَرَ طَائِعًا، وَ عَاشَ مُجَاهِدًا.

\*\* [ترجمه] نهج البلاغه: درباره خباب بن ارت فرمود:

خدا خباب بن ارت را رحمت کند، با رغبت مسلمان شد و از روی فرمانبرداری هجرت کرد و با قناعت زندگی گذراند و از

## بیان

قال ابن أبی الحدید: خُتَاب [كان من فقراء المسلمين و خيارهم، و كان فى الجاهلیه قینا یعمل السیوف، و هو قديم إسلام. قيل: إنّه كان سادس سته.

و شهد بدرا و ما بعدها من المشاهد، و هو معدود فى المعذبين فى الله سألّه عمر فى أيام خلافته: ما لقيت من أهل مكّه! فقال: انظر إلى ظهري. فنظر فقال: ما رأيت كاليوم ظهر رجل! شهد مع عليّ عليه السلام صفين و نهروان، و صلّى عليه السلام عليه (۲).

ص: ۲۸۵

۱- [۱۰۳۴]- رَوَاهُ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ فِي الْمُخْتَارِ: (۴۳) مِنْ بَابِ قِصَارِ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ.  
۲- كَذَا قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ الْمُخْتَارِ: (۴۳) مِنْ بَابِ قِصَارِ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ، وَ لَكِنْ الْمُسْتَفَادُ مِمَّا رَوَاهُ نَصْرُ بْنُ مَزَاحِمٍ فِي أَوْاسِطِ الْجُزْءِ الثَّامِنِ مِنْ كِتَابِ صَفِّينَ ص ۵۳۰- وَ رَوَاهُ أَيْضًا الطَّبْرِيُّ فِي قِصَّةِ رَجُوعِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ صَفِّينَ وَ دَخُولِهِ الْكُوفَةَ مِنْ تَارِيخِ الْأُمَمِ وَ الْمُلُوكِ: ج ۴ ص ۴۵ ط مصر- الْمُسْتَفَادُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ مَرِيضًا فِي أَيَّامِ حَرْبِ صَفِّينَ، وَ مِنْ أَجْلِهِ لَمْ يَتِمَّكَنْ مِنْ حَضُورِ حَرْبِ صَفِّينَ، وَ أَنَّهُ تَوَفَّى بِالْكَوفَةِ حِينَمَا كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي صَفِّينَ أَوْ كَانَ فِي طَرِيقِ عَوْدَتِهِ مِنْهَا، وَ لَمَّا مَرَّ فِي عَوْدَتِهِ عَلَى ظَهْرِ الْكُوفَةِ، رَأَى قُبُورًا فَسَأَلَ عَنْهَا، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ خُبَّابَ بْنَ أَرْتِ كَانَ مَرِيضًا وَ مَاتَ فِي غِيَابِكَ، وَ كَانَ أَوْصَى أَنْ يَدْفَنُوهُ بِظَهْرِ الْكُوفَةِ فَدَفِنَ فِيهِ، فَدَفِنَ النَّاسُ مَوْتَاهُمْ عِنْدَهُ. فَجَاءَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى وَقَفَ عَلَى قَبْرِهِ وَ مَدَحَهُ وَ دَعَا لَهُ. وَ رَاجِعْ مَا رَوَاهُ الْمُصَنِّفُ فِي هَذَا الْمَجْلَدِ فِي ص ۵۰۶ وَ ۵۳۱ ط الكمباني. ۱۰۳۵ - ۱۰۳۶ -  
رواهما السيد الرضى رفع الله مقامه فى المختار: (۱۵ و ۱۸) من الباب الثالث من نهج البلاغه.

و كان سنه يوم مات ثلاثا و سبعين سنه، و دفن بظهر الكوفه و هو أول من دفن بظهر الكوفه.

\*\*[ترجمه] ابن ابی الحدید گوید: خیباب از مسلمانان نیازمند بود و از جمله برترین آنها بود و در جاهلیت آهنگری بود که شمشیر می ساخت و از جمله مسلمانان نخستین بود. گفته می شود شمشین نفری بود که اسلام آورد. او در غزه بدر و دیگر غزوه ها شرکت کرد از جمله افراد معدودی بود که به خاطر اسلام آوردنش شکنجه بسیار دید. عمر در روزگار خلافتش به وی گفت: از مردم مکه چه دیدی؟ گفت: به پشت من نگاه کن. عمر به پشت او نگریست و گفت: تا به امروز پشت مردی را اینگونه ندیده ام. با علی علیه السلام در صفین و نهروان شرکت کرد و امام بر او نماز خواند. در هنگام وفات هفتاد و سه ساله بود و در پشت کوفه دفن شد و او نخستین کسی بود که در پشت کوفه به خاک سپرده شد.

\*\*[ترجمه]

«۱۰۳۵»

(۱) نَهَجُ: [وَ] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الَّذِينَ اعْتَرَلُوا الْقِتَالَ مَعَهُ:

خَذَلُوا الْحَقَّ وَ لَمْ يَنْصُرُوا الْبَاطِلَ.

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: امام علیه السلام درباره کسانی که از جنگ کناره گرفتند فرمود: حق را خوار کردند و باطل را نیز یاری نکردند. - نهج البلاغه: ۴۷۱، قصار ۱۸ -

\*\*[ترجمه]

**بیان**

قال ابن ابی الحدید: هم عبد الله بن عمر، و سعد بن ابی وقاص، و سعید بن زید بن عمرو بن نفیل، و أسامه بن زید و محمد بن مسلمه، و أنس بن مالک، و جماعه غیرهم.

[ثم قال:]

و قد ذکر شیخنا أبو الحسین فی [کتاب] الغرر: أَنَّ أمير المؤمنين لَمَّا دعاهم إلى القتال معه و اعتذروا أَنَّهُ قال لهم: أ تنكرون هذه البيعه! قالوا: لا و لكننا لا نقاتل. فقال عليه السلام: إذا بايعتم فقد قاتلتم

[۱۰۳۶] - (۲)

\*\*[ترجمه] ابن ابی الحدید گوید: این افراد عبد الله بن عمر، سعد بن ابی وقاص، سعید بن زید بن عمرو بن نفیل، اسامه بن زید، محمد بن مسلمه و انس بن مالک و افراد دیگری بودند. سپس گوید: شیخ ما ابوالحسن در کتاب الغرر آورده است: هنگامی

که امیرالمؤمنین آنان را به جنگ فراخواند و آنان بهانه آوردند، به آنها گفت: آیا بیعت خود را انکار می کنید؟ گفتند: نه، اما ما جنگ نمی کنیم. علی علیه السلام گفت: چون بیعت کردید باید بجنگید.

\*\*[ترجمه]

«۱۰۳۶ - ۱۰۶۸»

نَهَجُ: [وَ] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا كُلُّ مَفْتُونٍ يُعَاتَبُ.

\*\*[ترجمه] علی علیه السلام فرمود: هر فریب خورده ای را نمی شود سرزنش کرد. - نهج البلاغه: ۴۷۱، قصار ۱۵ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

قال ابن أبي الحديد: قالها لسعد بن أبي وقاص و عبد الله بن عمر، لما امتنعا من الخروج معه لحرب أصحاب الجمل.

ص: ۲۸۶

---

۱- [۱۰۳۵]-[۱۰۳۶]- رَوَاهُمَا السَّيِّدُ الرَّضِيُّ رَفَعَ اللَّهُ مَقَامَهُ فِي الْمُخْتَارِ: (۱۵ وَ ۱۸) مِنَ الْبَابِ الثَّلَاثِ مِنْ نَهَجِ الْبَلَاغَةِ.

۲- [۱۰۳۵]-[۱۰۳۶]- رَوَاهُمَا السَّيِّدُ الرَّضِيُّ رَفَعَ اللَّهُ مَقَامَهُ فِي الْمُخْتَارِ: (۱۵ وَ ۱۸) مِنَ الْبَابِ الثَّلَاثِ مِنْ نَهَجِ الْبَلَاغَةِ.

أقول: هذا غير ثابت، ثم إن الكلام يحتمل وجهين:

الأول: أنه ليس كل مفتون مستحقا للعتاب، إذ يمكن أن يكون سبب فتنته ما لم يكن باختياره.

و الثاني: أن يكون المراد [أن] بعض المفتونين لا يعاتبون لعدم نفع الخطاب فيهم.

و [أيضا] قال [ابن أبي الحديد]: في موضع آخر من الشرح (١): روى أبو يوسف قال: قال أبو حنيفة: الصحابة كلهم عدول، ما عدا رجالا، ثم عد منهم أبا هريره و أنس بن مالك.

قال: و روى عن عليّ عليه السلام أنه قال: أكذب الناس على رسول الله صلى الله عليه وآله أبو هريره الدؤسي.

قال: و روى أنه يوم وصل إلى مروان رأس الحسين عليه السلام بالمدينه، و هو يومئذ أميرها، صعد المنبر و خطب ثم رمى بالرأس نحو قبر النبي صلى الله عليه وآله و قال: يا محمد يوم بيوم بدر!

قال: و ذكر جماعة من شيوخنا البغداديين، أن عمده من الصحابه و التابعين كانوا منحرفين عن عليّ عليه السلام، كاتمين لمناقبه حبا لللدنيا، منهم أنس بن مالك، ناشد عليّ عليه السلام في الرحبه، أيكم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من كنت مولاه فعلى مولاه». فقام اثنا عشر رجلا فشهدوا بها. و أنس بن مالك لم يقم، فقال له [علي]: يا أنس ما يمنعك أن تشهد فلقد حضرتها! فقال: يا أمير المؤمنين! كبرت سني و نسيت! فدعا عليه ببرص لا تغطيه العمامه فابتلئ [أنس] به.

ص: ٢٨٧

١- ذكره ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٥٧) من نهج البلاغه: ج ٤ ص ٧٤ ط الحديث بمصر.

[قَالَ: ] وَ كَانَ مِمَّنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ الْيَوْمَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ، فَدَعَا عَلَيْهِ بِالْعَمَى فَكَفَّ بَصِيرُهُ (١) قَالُوا: وَ كَانَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ يُبَغِضَانِهِ، وَ هَدَمَ عَلِيُّ دَارَ جَرِيرٍ.

وَ رَوَى أَبُو بَكْرٍ الْهَيْذَلِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ [الْأَكْبَرِ] قَالَ: قَامَ الْأَشْعَثُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: إِنَّ النَّاسَ زَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ] عَهَدَ إِلَيْكَ عَهْدًا لَمْ يَعْهَدْهُ إِلَى غَيْرِكَ.

فَقَالَ [عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ]: إِنَّهُ عَهَدَ إِلَيَّ مَا فِي قِرَابِ سَيْفِي، لَمْ يَعْهَدْ إِلَى غَيْرِي ذَلِكَ فَقَالَ الْأَشْعَثُ: هَذِهِ إِنْ قُلْتَهَا فَهِيَ عَلَيْكَ لَا لَكَ، دَعَهَا تَزْحَلُ عَنْكَ.

فَقَالَ [عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ]: وَ مَا عَلِمَكَ بِمَا عَلَيَّ مِمَّا لِي! مُنَافِقَ بْنَ كَافِرٍ، حَائِكُ بْنَ حَائِكٍ، إِنِّي لَأَجِدُ مِنْكَ بَنَةَ الْغُرْلِ (٢).

وَ رَوَى يَحْيَى الْبُرْمَكِيُّ عَنِ الْأَعْمَشِ: أَنَّ جَرِيرًا وَ الْأَشْعَثَ خَرَجَا إِلَى الْجَبَانِ بِالْكَوْفَةِ، فَمَرَّ بِهِمَا ضَبٌّ يَعِيدُ وَ هُمَا فِي دَمِّ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَنادَ يَا أَبَا حَسِبٍ! هَلُمَّ يَدَكَ تُبَايِعُكَ بِالْخِلَافَةِ. فَبَلَغَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلَهُمَا فَقَالَ: إِنَّهُمَا يُحْشِرَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ إِمَامَهَا [إِمَامَهُمَا] ضَبٌّ.

ص: ٢٨٨

١- أقول: ورد في هذا المعنى أحاديث من طريق أهل السنّة، و استند إليها و أفتى بمضمونها بعض المتأخرين من علمائنا، و لكنّي سبرت سيره زيد بن أرقم فرأيت المتبين منها أنّه كان من البدايه إلى النهايه من الملازمين لأهل البيت عليهم السّلام، و المتجاهرين بمزيتهم على غيرهم، و من أجله تحمّل الإهانات و المحروميّه في دوله بنى أميّه، فمن مثله يستبعد جدّا أن يكتفم شهادته على حقّ ناشد أمير المؤمنين عليه السّلام في أيام شوكته و اقتداره كلّ من له علم بذلك أن يقوم و يؤدّي شهادته، فليتثبت من الأخبار الوارده في الموضوع ..

٢- هذا هو الظاهر الموجود في شرح المختار: (٥٦) من خطب نهج البلاغه و في طبع الكمباني من أصلى «إني لأخذ منك نبد الغرل». وفي ط الحديثه بمصر من شرح ابن أبي الحديد تيه الغرل.

وَ كَانَ أَبُو مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيُّ مُنْحَرِفًا عَنْهُ.

وَ كَانَ كَعْبُ الْأَخْبَارِ مُنْحَرِفًا عَنْهُ، وَ كَانَ [عَلَيْ عَلَيْهِ السَّلَامُ]: يَقُولُ: إِنَّهُ الْكَذَّابُ.

وَ كَانَ النَّعْمَانُ بْنُ بَشِيرِ الْأَنْصَارِيِّ مِنَ الْمُنْحَرِفِينَ عَنْهُ وَ كَانَ مِنْ أَمْرَاءِ يَزِيدَ.

وَ قَدْ رَوَى أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ الْحَصِينِ كَانَ مِنَ الْمُنْحَرِفِينَ [عَنْهُ] وَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ سَيَّرَهُ إِلَى الْمَدَائِنِ.

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَجْعَلُ عِمْرَانَ فِي الشَّيْعَةِ.

وَ كَانَ سَمْرَةَ بْنُ جَنْدَبٍ مِنْ شَرْطِهِ زِيَادٌ [ابن سميّه أيام كان زياد عاملا لمعاويه].

وَ رَوَى وَاصِلُ مَوْلَى ابْنِ عَمِيْنَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ [عَلَيْهِمُ السَّلَامُ] قَالَ: كَانَ لِسَمْرَةَ بْنِ جَنْدَبٍ نَخْلٌ فِي بُسَيْتَانِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَيُوْذِيهِ، فَشَكَا الْأَنْصَارِيُّ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَبَعَثَ إِلَى سَمْرَةَ وَ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ: بَعْ نَخْلَكَ هَذَا وَ خُذْ ثَمَنَهُ. قَالَ: لَا أَفْعَلُ؟ قَالَ: فَخُذْ نَخْلًا مَكَانَ نَخْلِكَ. قَالَ: لَا أَفْعَلُهُ. قَالَ: فَاشْتَرِ مِنْهُ بُسَيْتَانَهُ. قَالَ: لَا أَفْعَلُ قَالَ: فَاتْرُكْ لِي هَذَا النَّخْلَ وَ لَكَ الْجَنَّةُ. قَالَ: لَا أَفْعَلُ [ف] قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِلْأَنْصَارِيِّ: اذْهَبْ فَاقْطَعْ نَخْلَهُ، فَإِنَّهُ لَا حَقَّ لَهُ فِيهِ.

قال: و كان سمره أيام مسير الحسين [عليه السلام] إلى الكوفة على شرطه ابن زياد، و كان يحرض الناس على الخروج إلى الحسين و قتاله.

و من المبغضين له عبد الله بن الزبير، و كان عليّ عليه السلام يقول: ما زال الزبير منّا أهل البيت، حتّى نشأ ابنه عبد الله فأفسده.

و كان يبغض بنى هاشم، و يلعن و يسبّ عليا!.

وَرَوَى [إِبْرَاهِيمُ] صَاحِبُ كِتَابِ الْغَارَاتِ (١) عَنْ أَبِي صَادِقٍ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: ذُكِرَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ عِنْدَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَدُّهُ مَعَ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ: وَمَا الْمُغِيرَةُ؟! إِنَّمَا كَانَ إِسْلَامُهُ لِفَجْرِهِ وَغَدْرَهُ غَدْرَهَا بِنَفْسٍ مِنْ قَوْمِهِ، فَهَرَبَ فَاتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَالْعَائِدِ بِالْإِسْلَامِ، وَاللَّهُ مَا رَأَى عَلَيْهِ أَحَدٌ مُنْذُ ادَّعَى الْإِسْلَامَ خُضُوعًا وَ لَا خُشُوعًا! أَلَا وَ إِنَّهُ كَائِنُهُ مِنْ ثَقِيفٍ فَرَاعَنَّهُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، يُجَاتِيُونَ الْحَقَّ، وَ يُوقِدُونَ نِيرَانَ الْحَرْبِ، وَ يُوَارِزُونَ الظَّالِمِينَ.

أَلَا إِنَّ ثَقِيفًا قَوْمٌ غَدَرُوا لَمْ يُؤْفُوا بِالْعَهْدِ، يُبْغِضُونَ الْعَرَبَ، كَأَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنْهُمْ، وَ إِنَّ الصَّالِحَ فِي ثَقِيفٍ لَعَرِيبٌ.

وَ قَالَ شَيْخُنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْبُلْخِيُّ: مِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ كَانَ يُبْغِضُ عَلِيًّا وَ يَشْتُمُهُ، وَ أَنَّهُ الَّذِي لَاحَاهُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَابَذَهُ وَ قَالَ لَهُ: أَنَا أَثْبَتُ مِنْكَ جَنَانًا وَ أَحَدُ سِنَانًا! فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

اسْكُتْ يَا فَاسِقُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمَا: أَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ فَكَانَ لَا يُعْرَفُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ إِلَّا بِالْوَلِيدِ الْفَاسِقِ، وَ سَمَاءَ اللَّهِ فِي آيَةِ أُخْرَى فَاسِقًا وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا وَ كَانَ يُبْغِضُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ أَبُوهُ عَقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، هُوَ الْعَدُوُّ الْأَزْرَقُ بِمَكَّةَ، وَ كَانَ يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ رَوَى إِبْرَاهِيمُ أَنَّ مِمَّنْ فَارَقَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَزِيدَ بْنَ حُجَيْبِ التَّمِيمِيِّ، وَ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى الرَّيِّ فَكَسَّرَ الْخُرَاجَ، وَ احْتَجَبَهُ لِنَفْسِهِ، فَحَبَسَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ جَعَلَ مَعَهُ سِدْعًا مَوْلَاهُ، فَفَقَّرَبَ يَزِيدُ رَكَابَهُ وَ سِدْعًا نَائِمًا، وَ التَّحَقَّ بِمُعَاوِيَةَ، وَ كَتَبَ إِلَى الْعِرَاقِ شِعْرًا يَذُمُّ فِيهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ يُخْبِرُهُ أَنَّهُ مِنْ أَعْدَائِهِ، فَدَعَا [عَلِيَّهُ السَّلَامُ] عَلَيْهِ [وَ] قَالَ لِأَصْحَابِهِ: عَقِبَ

ص: ٢٩٠



الصَّلَاةِ اذْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ فَادْعُوا عَلَيْهِ. [فَدَعَا] عَلَيْهِ وَ أَمَّنْ أَصْحَابُهُ.

قَالَ أَبُو الصَّلْتِ التَّمِيمِيُّ: [وَ] كَانَ دُعَاؤُهُ عَلَيْهِ: اللَّهُمَّ إِنَّ يَزِيدَ بْنَ حُجَّيَةَ هَرَبَ بِمَالِ الْمُسْلِمِينَ، وَ لِحِقِّ بِالْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ، فَكَفْنَا مَكْرَهُ وَ كَيْدَهُ وَ اجْرَهُ جَزَاءَ الظَّالِمِينَ.

[قَالَ: ] وَ رَفَعَ الْقَوْمُ أَيْدِيَهُمْ يُؤْمِنُونَ عَلَيْهِ [وَ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ عِفَاقُ بْنُ سُرْحَيْلِ بْنِ أَبِي رُهِمِ التَّمِيمِيِّ شَيْخًا كَبِيرًا وَ كَانَ يُعَدُّ مِمَّنْ شَهِدَ عَلَى حُجْرِ بْنِ عَدِيٍّ حَتَّى قَتَلَهُ مُعَاوِيَةُ، فَقَالَ عِفَاقُ: عَلَى مَنْ يَدْعُو الْقَوْمُ؟ قَالُوا: عَلَى يَزِيدَ بْنِ حُجَّيَةَ. فَقَالَ: تَرَبَّتْ أَيْدِيكُمْ أَعَلَى أَشْرَافِنَا تَدْعُونَ! فَقَامُوا إِلَيْهِ فَضَرَبُوهُ حَتَّى كَادَ [أَنْ يَهْلِكَ، وَ قَامَ زِيَادُ بْنُ خَصْفَةَ وَ كَانَ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: دَعُوا لِي ابْنَ عَمِّي. فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: دَعُوا لِلرَّجُلِ ابْنَ عَمِّهِ. فَتَرَكَهُ النَّاسُ، فَأَخَذَ زِيَادٌ بِيَدِهِ فَأَخْرَجَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ وَ جَعَلَ يَمْشِي مَعَهُ] [وَ] يَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ وَجْهِهِ وَ عِفَاقُ يَقُولُ: وَ اللَّهُ لَا أُحِبُّكُمْ مَا سَعَيْتُ وَ مَشَيْتُ، وَ اللَّهُ لَا أُحِبُّكُمْ مَا اخْتَلَفَتِ الدَّرَّةُ وَ الْحَرَّةُ. وَ زِيَادٌ يَقُولُ [لَهُ: ] ذَلِكَ أَضْرُّ لَكَ ذَلِكَ شَرُّ لَكَ [١].

وَ مِمَّنْ فَارَقَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ.

وَ مِنْهُمْ النَّجَاشِيُّ الشَّاعِرُ.

[وَ سَبَبُ مُفَارَقَةِ النَّجَاشِيِّ أَنَّهُ] شَرِبَ الْخَمْرَ بِالْكَوْفَةِ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَأَتَتْهُ بِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَقَامَهُ فِي سِرَاوِيلِ فَضْرَبَهُ ثَمَانِينَ ثُمَّ زَادَهُ عِشْرِينَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَمَا الْحُدُّ فَقَدْ عَرَفْتَهُ فَمَا هَذِهِ الْعِلَاوَةُ؟ قَالَ:

لِجُرْأَتِكَ عَلَى اللَّهِ وَ إِفْطَارِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فَغَضِبَ وَ لِحِقِّ بِمُعَاوِيَةَ وَ هَجَا عَلِيًّا.

ص: ٢٩١

١- ما بين المعقوفين مأخوذ من شرح المختار: (٥٧) من نهج البلاغه من شرح ابن أبي الحديد:

وَقَالَ صَاحِبُ كِتَابِ الْغَارَاتِ: إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا حَادَّ النَّجَاشِيَّ غَضِبَ الْيَمَانِيَّةُ، فَدَخَلَ طَارِقُ بْنُ عَزِيدٍ اللَّهَ عَلَيْهِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! مَا كُنَّا نَرَى أَنْ أَهْلَ الْمَعْصِيَةِ وَالطَّاعَةِ، وَأَهْلَ الْفُرْقَةِ وَالْجَمَاعَةِ عِنْدَ وُلاهِ الْعَدْلِ وَمَعَادِنِ الْفَضْلِ سَيِّئِينَ فِي الْجَزَاءِ، حَتَّى رَأَيْنَا مِثْلَ مَا كَانَ مِنْ صَدِيقِكَ بِأَخِي الْحَبَارِثِ، فَأَوْعَرَتْ صُدُورُنَا، وَشَتَّتْ أُمُورُنَا، وَحَمَلْتَنَا عَلَى الْجَادَّةِ الَّتِي كُنَّا نَرَى أَنَّ سَبِيلَ مَنْ رَكِبَهَا النَّارُ. فَقَالَ [عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ]: وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ (١) يَا أَخَا نَهْدٍ! وَهَلْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ انْتَهَكَ حُرْمَةَ مَنْ حُرِّمَ اللَّهُ؟! فَأَقَمْنَا عَلَيْهِ حَادًّا كَانَ كَفَّارَتُهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعِيدُوا عِدْلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى فَلَمَّا جَنَّهُ اللَّيْلُ هَمَسَ هُوَ وَالنَّجَاشِيُّ إِلَى مُعَاوِيَةَ.

قَالَ [إِبْرَاهِيمُ]: وَمِنَ الْمُفَارِقِينَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخُوهُ عَقِيلٌ. قَدِمَ [عَقِيلٌ] عَلَى [أَخِيهِ] أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ [عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ] بِالْكُوفَةِ يَسْتَرْفِدُهُ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ عَطَاءَهُ فَقَالَ [عَقِيلٌ]: إِنَّمَا أُرِيدُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ. فَلَمَّا صَدَّقَنِي عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْجُمُعَةَ قَالَ لَهُ: [يَا عَقِيلُ] مَا تَقُولُ فِي مَنْ حَانَ هَؤُلَاءِ أَجْمَعِينَ؟ قَالَ: بِنَسِ الرَّجُلِ قَالَ: فَإِنَّكَ أَمَرْتَنِي أَنْ أُحُونَهُمْ وَأُعْطِيكَ.

فلما خرج [عقيل] من عنده شخص إلى معاوية، فأمر له [معاوية] يوم قدومه بمائة ألف درهم، وقال له: يا أبا يزيد أنا خير لك أم علي؟ قال [عقيل]:

وجدت عليًا أنظر لنفسه منك، ووجدتك أنظر لي منك لنفسك.

وقال معاوية لعقيل: إن فيكم يا بني هاشم لدينا. قال: أجل إن فينا لدينا من غير ضعف، و عزًا من غير عنف، وإن لينكم يا معاوية غدر، و سلمكم كفر.

فقال معاوية: ولا كل هذا يا أبا يزيد. [ف] قال عقيل:

لذي الحلم قبل اليوم ما يقرع\*\*\* و ما علم الإنسان إلا ليعلم

ص: ٢٩٢

إِنَّ السَّفَاهَةَ طَيْشٌ مِنْ خَلَائِقِكُمْ \*\*\* لَا قَدَسَ لِلَّهِ أَخْلَاقَ الْمَلَاعِينَا

فأراد معاوية أن يقطع كلامه فقال: ما معنى (طه)؟ قال: نحن أهله وعلينا نزل، لا على أبيك ولا على أهل بيتك. (طه) بالعبرانية: يا رجل.

وقال له الوليد: غلبك أخوك على الثروه؟ قال: نعم، و سبقني وإياك إلى الجنة.

وقال معاوية يوما وعنده عمرو بن العاص وقد أقبل عقيل:-

لأضحكك من عقيل. فلما سلم [عقيل] قال معاوية: مرحبا برجل عمه أبو لهب. قال عقيل: و أهلا بمن عمته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسيد لأن امرأه أبي لهب أم جميل بنت حرب. [ف] قال معاوية: يا أبا يزيد ما ظنك بعمك أبي لهب؟ قال [عقيل]: إذا دخلت النار فخذ على يسارك تجده مفترشا عمته حمالة الحطب، أفاكح في النار خير أم منكوح قال: كلاهما شر سواء والله.

و ممن فارقه حنظله الكاتب، و وائل بن حجر الحضرمي.

و روى أن ثلاثة من أهل البصرة كانوا يتواصلون على بغض علي عليه السلام، [و هم] مطرف بن عبد الله، و العلاء بن زياد و عبد الله بن شقيق.

و روى صاحب كتاب الغارات بإسناده عن أبي فاخته قال: كنت عند علي فأتاه رجل عليه زي السفر، فقال: يا أمير المؤمنين إنني أتيتك من بلد ما رأيت لك بها محبا. قال: من أين أتيت؟ قال: من البصرة. قال: أما إنهم لو اشتطعوا أن يحبوني لأحبوني، و إنني و شيعتي في ميثاق الله لا يزد فينا رجلا و لا ينقص إلى يوم القيامة..

و روى أبو غسان البصرى قال: بنى عبيد الله بن زياد أربعة مساجد بالبصرة تقوم على بغض علي بن أبي طالب عليه السلام و الوقيعه فيه، مسجد بنى عدى، و مسجد بنى مجاشع، و مسجد كان في العلافين على وجه البصرة، و مسجد في الأزد.

وَمَنْ قَالَ فِيهِ أَنَّهُ يَبْغِضُ عَلِيًّا وَيَذْمُهُ: الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيُّ [أَبُو سَعِيدٍ] رَوَى [عَنْهُ] حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ أَنَّهُ قَالَ: لَوْ كَانَ عَلِيٌّ يَأْكُلُ الْحَشْفَ بِالْمَدِينَةِ، لَكَانَ خَيْرًا لَهُ مِمَّا دَخَلَ فِيهِ.

و روى أنه كان من المخذلين عن نصرته.

وَرَوَوْا عَنْهُ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَاهُ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ، وَكَانَ ذَا وَسْوَسَةٍ، فَصَبَّ عَلَى أَعْضَانِهِ مَاءً كَثِيرًا، فَقَالَ لَهُ: أَرَقْتَ مَاءً كَثِيرًا يَا حَسَنُ. فَقَالَ لَهُ: مَا أَرَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ أَكْثَرَ. قَالَ: أَوْ سَاءَ كَذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَلَا زِلْتُ مَسُوءًا قَالَ: فَمَا زَالَ عَابِسًا قَاطِبًا مَهْمُومًا إِلَى أَنْ مَاتَ..

[ثُمَّ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ: ] فَأَمَّا أَصْحَابُنَا فَإِنَّهُمْ يَدْفَعُونَ ذَلِكَ عَنْهُ وَيَقُولُونَ: إِنَّهُ كَانَ مِنْ مُحِبِّيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْمَعْظَمِينَ لَهُ.

و روى له أبان بن عيَّاش قال: سألت الحسن البصرى عن علي عليه السلام، فقال: ما أقول فيه، كانت له السابقة والفضل والعلم والحكمة والفقهاء والرأى والصحة والبلاء والنجدة والزهد والقضاء والقراءة، إن عليا كان في أمره عليا فرحم الله عليا و صلى عليه. فقلت: يا [أ] با سعيد أ تقول صلى الله عليه لغير النبي (ص) فقال: ترحم على المسلمين إذا ذكروا، و صل على النبي وآله، و على خير آله. فقلت: أ هو خير من حمزه و جعفر؟ قال: نعم. قلت: [هو] خير من فاطمه و ابنيها؟ قال: نعم و الله، إنه خير من آل محمد كلهم، و من يشك أنه خير منهم وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ «وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا» و لم يجر عليه اسم شرك و لا شرب خمرا؟ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِفَاطِمَةَ:

«رَوَّجْتُكَ خَيْرَ أُمَّتِي». فلو كان في أمته خير منه لاستثناه.

و لقد آخى رسول الله صلى الله عليه و آله بين أصحابه و آخى بين علي و نفسه، فرسول الله خير الناس نفسا و خيرهم أخوا.

فقلت: يا [أ] با سعيد! فما هذا الذى يقال عنك أنك قتله فى علي؟! فقال:

يا ابن أخي أحقن دمي من هؤلاء الجبابرة، و لو لا ذلك لسال بي الخشب.

و قال شيخنا أبو جعفر الإسكافي و وجدته أيضا في كتاب الغارات (١):

و قد كان بالكوفة من فقهاؤها من يعادى عليا و يبغضه مع غلبه التشيع على الكوفة.

فمنهم: مرّه الهمداني.

فروى أنّه قيل لمرّه: كيف تخلفت عن علي؟ [ف] قال: سبقنا بحسناته و أثقلنا بسينّاته.

و منهم: الأسود بن يزيد، و مسروق بن الأجدع.

و روى أنّ مسروقا رجع عن ذلك.

و منهم: شريح [القاضي] و قد روى أنّه طرد من الكوفة] و بعثه عليه السلام إلى «بانقيا» شهرين يقضى بين اليهود.

و منهم: أبو وائل شقيق بن سلمه كان عثمانيا يقع في عليّ عليه السلام.

و يقال: إنّ كان يرى رأى الخوارج.

و من المبغضين [لعلّي عليه السلام]: أبو بردة بن أبي موسى الأشعري [فإنّه ورث البغض عن كلاله].

و من المنحرفين عنه عليه السلام: أبو عبد الرحمن السلمي.

و منهم: قيس بن أبي حازم، و سعيد بن المسيّب، و الزهري، و عروه بن الزبير (٢)

ص: ٢٩٥

---

١- ذكره و ما بعده في الحديث: (٢١٢) و ما بعده من تلخيص كتاب الغارات ص ٥٥٨-٥٦٧.

٢- أمّا كون عروه بن الزبير من مبغضى عليّ عليه السلام و المنحرفين عنه، فأمر جليّ، و الآثار الواردة عنه في تظاهره ببغض عليّ و سبّه له متواتره معني. و أمّا الزهري فالمستفاد من الأحاديث الواردة عنه أنّه رجع عن ذلك في أواخر عمر، فليتثبت في ذلك. و أمّا سعيد بن المسيّب - صهر أبي هريره - فعّد في بعض الأخبار الواردة من طريقنا، من حوارى الإمام زين العابدين عليه السلام، فليوفّق بين ما هاهنا و بين أحاديث حوارى الأئمّه.

و كان زيد بن ثابت عثمانيا يحرض الناس على سبه عليه السلام.

و كان المكحول من المبغضين له عليه السلام، و كذا حماد بن زيد.

أقول: قد بسط [الثقفي] الكلام في كتاب الغارات في عدّه هؤلاء الأَشقياء و بيان أحوالهم، و روى عن عطاء بن السائب قال: قال رجل لأبي عبد الرحمن السلمي: أنشدك بالله [إلا أن] تخبرني [بما أسألك عنه، فسكت] فلما أكد عليه [قال: نعم] قال: بالله [عليك] هل أبغضت عليا إلا يوم قسم المال في أهل الكوفه فلم يصلحك و لا أهل بيتك منه بشيء؟ [\(١\)](#) قال: أما إذ أنشدتني بالله فكان ذلك.

و قال: بعث أسامة بن زيد إلى علي عليه السلام: أن ابعث إلي بعتائي فوالله [إنك] لتعلم أنك لو كنت في فم أسيد لدخلت معك.

فكتب إليه [علي عليه السلام]: إن هذا المال لمن جاهد عليه، و لكن هذا مالي بالمدينة فأصب منه ما شئت [\(٢\)](#).

ثم ذكر روايه تدل على أن عروه بن الزبير و الزهري كانا ينالان من علي عليه السلام فنهاهما عنه علي بن الحسين [\(٣\)](#).

و عن أبي داود الهمداني قال: شهدت سعيد بن المسيب و أقبل عمر بن علي بن أبي طالب فقال له سعيد: يا ابن أخي! ما أراك تكثر غشيان مسجد

ص: ٢٩٦

١- الحديث موجود تحت الرقم: (٢١٨) من تلخيص كتاب الغارات ص ٥٦٧ ط ١.

٢- و هذا مذكور في الحديث: (٢٢٧) من منتخب كتاب الغارات ص ٥٧٦ ط ١.

٣- ذكره الثقفي في الحديث: (٢٢٨) من تلخيص كتاب الغارات ص ٥٧٧ ط ١. ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار:

(٥٧) من نهج البلاغه: ج ١، ص ٨٠٨.

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا يَفْعَلُ إِخْوَتَكَ وَبَنُو عَمِّكَ؟ فَقَالَ عُمَرُ: يَا ابْنَ الْمَسِيْبِ! أَكَلَّمَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَأَجَىءَ فَأَشْهَدُكَ. فَقَالَ سَعِيدٌ: مَا أَحَبُّ أَنْ تَغْضَبَ، سَمِعْتَ وَالِدَكَ عَلِيًّا يَقُولُ: وَاللَّهِ إِنَّ لِي مِنَ اللَّهِ مَقَامًا هُوَ خَيْرٌ لِبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مِمَّا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ.

قال عمر: سمعت والدي يقول: ما كلمه حكمه في قلب منافق يخرج من الدنيا حتى يتكلم بها. [فقال سعيد: يا ابن أخي جعلتني منافقًا!] فقال [عمر: ] ذلك ما أقول لك. قال: ثم انصرف..

ثم قال ابن أبي الحديد: وقال شيخنا أبو جعفر الإسكافي: كان أهل البصره كلهم ييغضونه قاطبه، و كانت قريش كلها على خلافه، و كان جمهور الخلق مع بني أميه.

وَ رَوَى عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يَقُولُ: مَا لَقِيَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ مَا لَقِيْتُ! ثُمَّ بَكَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

وَ رَوَى أَبُو عَمْرٍو النَّهْدِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَا بِمَكَّةَ وَ الْمَدِينَةَ عَشْرُونَ رَجُلًا يُحِبُّنَا! (٢).

قَالَ: وَ رَوَى ابْنُ هِلْمَالٍ الثَّقَفِيُّ فِي كِتَابِ الْغَارَاتِ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ فُضَيْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: لَمَّا قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَوَاللَّهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ فَتْنَةٍ تُضِلُّ مَائَةً وَ تَهْدِي مَائَةً، إِلَّا أَنْبَأْتُكُمْ بِنَاقِعِهَا وَ سَائِقِهَا».

فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: أَخْبِرْنِي كَمْ فِي رَأْسِي وَ لِحْيَتِي مِنْ طَاقِهِ شَعْرًا!

ص: ٢٩٧

١- منتخب كتاب الغارات ص ٥٨٣.

٢- الحديث موجود تحت الرقم: (٢٢٥) من منتخب كتاب الغارات ص ٥٧٣ ط ١.

فَقَالَ [عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ]: [ وَ اللَّهِ لَقَدْ حَدَّثَنِي خَلِيلِي، أَنَّ عَلِيَّ كُلَّ طَاقِهِ شَعْرٍ مِنْ رَأْسِكَ مَلَكًا يَلْعَنُكَ، وَ أَنَّ عَلِيَّ كُلَّ طَاقِهِ شَعْرٍ مِنْ لِحْيَتِكَ شَيْطَانًا يُغْوِيكَ، وَ أَنَّ فِي بَيْتِكَ سَيْخًا يَقْتُلُ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ! وَ كَانَ ابْنُهُ قَاتِلَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَئِذٍ طِفْلًا يُحِبُّو وَ هُوَ سِنَانُ بْنُ أَنَسِ النَّخَعِيِّ (١).

وَ رَوَى الْحَسَنُ بْنُ مَجْجُوبٍ عَنْ ثَابِتِ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبْعِيِّ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَبَ ذَاتَ يَوْمٍ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ تَحْتِ مِئْبَرِهِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي مَرَرْتُ بِوَادِي الْقُرَى، فَوَجَدْتُ خَالِدَ بْنَ عُرْفَةَ قَدْ مَاتَ فَأَسَدٌ تَعَفَّرَ لَهُ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ اللَّهُ مَا مَاتَ وَ لَا يَمُوتُ حَتَّى يَقُودَ جَيْشَ ضَلَالِهِ، صَاحِبُ لَوَائِهِ حَبِيبُ بْنُ حَمَّادٍ [جَمَّارٍ «خ»].

فَقَامَ رَجُلٌ آخَرٌ مِنْ تَحْتِ الْمِئْبَرِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا حَبِيبُ بْنُ حَمَّادٍ، وَ إِنِّي لَكَ شَيْعَةٌ وَ مُحِبٌّ. فَقَالَ [عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ]: أَنْتَ حَبِيبُ بْنُ حَمَّادٍ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ لَهُ ثَابِتٌ: اللَّهُ! إِنَّكَ لِحَبِيبُ بْنُ حَمَّادٍ [جَمَّارٍ «خ»]. فَقَالَ: إِي وَ اللَّهُ. قَالَ: أَمَا وَ اللَّهُ إِنَّكَ لِحَامِلُهَا وَ لَتَحْمِلَنَّهَا، وَ لَتَدْخُلَنَّ بِهَا مِنْ هَذَا الْبَابِ. وَ أَشَارَ إِلَى بَابِ الْفَيْلِ بِمَسْجِدِ الْكُوفَةِ.

قال ثابت: فوالله ما مت حتى رأيت ابن زياد و قد بعث عمر بن سعد إلى [حرب] الحسين عليه السلام، و جعل خالد بن عرفته [من رجال صحاح أهل السنه] على مقدمته، و حبيب بن حماد صاحب رايته، فدخل بها من باب الفيل (٢).

ص: ٢٩٨

١- و قريبا منه جدا رواه أيضا الشيخ المفيد في أخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن الغيب من كتاب الإرشاد ص ١٧٤، ط النجف. وهذا وما بعده رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٣٧) من نهج البلاغه: ج ١، ص ٤٧٥ ط الحديثه ببيروت، وفي ط الحديثه بمصر: ج ٢ ص ٢٨٨.

٢- و الحديث رواه الشيخ المفيد رحمه الله مسندا في عنوان: «جهات علوم الأئمه» في أواسط كتاب الاختصاص ص ٢٧٣. و رواه أيضا في أخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن الغيب من كتاب الإرشاد، ص ١٧٣، ط النجف.



وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ جَبَلَةَ الْخَبَّاطُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ يَزِيدَ الْأَحْمَسِيِّ: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ جَالِسًا فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ قَوْمٌ، مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ، إِذْ أَقْبَلَتْ امْرَأَةٌ مُخْتَمِرَةٌ لَا تُعْرَفُ، فَوَقَفَتْ فَقَالَتْ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مَنْ قَتَلَ الرَّجَالَ وَسَفَكَ الدَّمَاءَ وَأَيَّمَّ الصَّبِيَّانَ وَارْزَمِلَ النِّسَاءَ! فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَإِنَّهَا لَهِيَ هَيْدُهُ السَّلْقَلَقَةُ الْجَلْعَةُ الْمَجْعَةُ، وَإِنَّهَا لَهِيَ هَيْدُهُ شَبِيهَةُ الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ الَّتِي مَا رَأَتْ دَمًا قَطُّ.

فَوَلَّتِ [الْمَرْأَةُ] هَارِبَةً مُنْكَسَةً رَأْسِهَا، فَاتَّبَعَهَا عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ، فَلَمَّا صَارَتْ بِالرَّحْبَةِ قَالَ لَهَا: وَاللَّهِ لَقَدْ سِرَرْتُ بِمَا كَانَ مِنْكَ الْيَوْمَ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ، فَادْخُلِي مَنْزِلِي حَتَّى أَهَبَ لَكَ وَ أَكْسُوكِ. فَلَمَّا دَخَلَتْ مَنْزِلَهُ أَمَرَ جَوَارِيَهُ بِتَنْفِيسِهَا وَ نَزَعَ ثِيَابَهَا لِيَنْظُرَ صِدْقَهُ فِيمَا قَالَهُ عَنْهَا، فَبَكَتْ وَ سَأَلَتْهُ أَنْ لَا يَكْشِفَهَا وَ قَالَتْ:

أَنَا وَاللَّهِ كَمَا قَالَ، لِي رَكْبُ الرَّجَالِ، وَ أَنْثِيَانِ كَأَنْثِيِ الرَّجَالِ، وَ مَا رَأَيْتُ دَمًا قَطُّ.  
فَتَرَكَهَا وَ أَخْرَجَهَا.

ثُمَّ جَاءَ [عَمْرُو] إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ: إِنَّ خَلِيلِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، أَخْبَرَنِي بِالْمُتَمَرِّدِينَ عَلَيَّ مِنَ الرَّجَالِ، وَ الْمُتَمَرِّدَاتِ مِنَ النِّسَاءِ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ (١).

قال ابن أبي الحديد: السَّلْقَلَقُ: السَّلِيطَةُ، وَ هُوَ الذَّنْبُ. وَ السَّلْقَةُ: الذَّنْبُ.

وَ الْجَلْعَةُ الْمَجْعَةُ: الْبَذِيَةُ اللَّسَانِ. وَ الرِّكْبُ: مَنْبَتُ الْعَانَةِ.

وَ رَوَى عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ يَحْيَى التَّمِيمِيِّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ رَجَاءٍ قَالَ: قَامَ أَعَشَى بِأَهْلِهِ وَ هُوَ غُلَامٌ يَوْمئِذٍ حَدَّثَ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ،

ص: ٢٩٩

١- و قريبا منه رواه الشيخ المفيد رحمه الله بأسانيد في أواخر كتاب الاختصاص ص ٢٩٦ ٣٠٠ ط النجف.

وَهُوَ يَخْطُبُ وَيَذْكُرُ الْمَلَّاحِمَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَشْبَهَ هَذَا الْحَدِيثَ بِحَدِيثِ خُرَافَةَ! فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ كُنْتَ آثِمًا فِيمَا قُلْتَ يَا غُلَامُ فَرَمَّاكَ اللَّهُ بِغُلَامٍ ثَقِيفٍ. ثُمَّ سَكَتَ.

فَقَالُوا: وَمَنْ غُلَامٌ ثَقِيفٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَ: غُلَامٌ يَمْلِكُ بِلَدَتِكُمْ هَذِهِ، لَا يَتْرُكُ لِلَّهِ حُرْمَةً إِلَّا انْتَهَكَهَا، يَضْرِبُ عُقَّ هَذَا الْغُلَامِ بِسَيْفِهِ. فَقَالُوا: كَمْ يَمْلِكُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَ: عِشْرِينَ إِنْ بَلَغَهَا قَالُوا: فَيَقْتُلُ قَتْلًا أَمْ يَمُوتُ مَوْتًا؟ قَالَ: بَلْ يَمُوتُ حَتْفَ أَنْفِهِ بِجِدَاءِ الْبَطْنِ، يُتَقَبُّ سَرِيرُهُ لِكَثْرَةِ مَا يَخْرُجُ مِنْ جَوْفِهِ.

قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ رَجَاءٍ: فَوَ اللَّهُ لَقَدْ رَأَيْتُ بَعِينِي أَعْشَى بِأَهْلَةٍ وَقَدْ أَحْضَرَ فِي جُمَّلِهِ الْأَسْرَى الَّذِينَ أُسْرُوا مِنْ جَيْشِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ بَيْنَ يَدَيْ الْحَبْجَاجِ، فَفَرَعَهُ وَوَبَّخَهُ وَاسْتَنْشَدَ شِعْرَهُ الَّذِي يُحْرَضُ فِيهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَلَى الْحَرْبِ، ثُمَّ ضَرَبَ عُقَّةً فِي هَذَا الْمَجْلِسِ.

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّوَّافُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَيْفِيَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ شَهْبِيرِ [شَمِيرِ «خ»] بْنِ سَدِيرِ الْأَزْدِيِّ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ لِعَمْرٍو بْنِ الْحَمِقِ الْخُرَاعِيِّ:

أَيْنَ نَزَلْتَ يَا عَمْرُو؟ قَالَ: فِي قَوْمِي. قَالَ: لَا تَنْزِلَنَّ فِيهِمْ [قَالَ:] أَفَأَنْزَلُ فِي بَنِي كِنَانَةَ جِيرَانِنَا؟ قَالَ: لَا. قَالَ: أَفَأَنْزَلُ فِي ثَقِيفٍ؟ قَالَ: فَمَا تَصْنَعُ بِالْمَعْرَةَ وَالْمَجْرَةَ؟ قَالَ:

وَمَا هُمَا؟ قَالَ: عُقَّانِ مِنْ نَارِ يَخْرُجَانِ مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَةِ، أَحَدُهُمَا عَلَى تَمِيمٍ وَبَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ، فَقَلَّمَا يُفْلِتُ مِنْهُ أَحَدٌ، وَيَأْتِي الْعُقَّ الْآخَرَ فَيَأْخُذُ عَلَى الْجَانِبِ الْآخَرَ مِنَ الْكُوفَةِ، فَقَلَّ مَنْ يُصِيبُ مِنْهُمْ. إِنَّمَا هُوَ يَدْخُلُ الدَّارَ فَيَحْرِقُ الْبَيْتَ وَالْبَيْتَيْنِ.

قَالَ: فَأَيْنَ أَنْزَلُ؟ قَالَ: فِي بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ مِنَ الْأَزْدِ.

قَالَ: فَقَالَ قَوْمٌ حَضَرُوا هَذَا الْكَلَامَ: مَا نَرَاهُ إِلَّا كَاهِنًا يَتَحَدَّثُ بِحَدِيثِ الْكُهَنَةِ.

فَقَالَ: يَا عَمْرُو إِنَّكَ لَمَقْتُولٌ بَعْدِي، وَإِنَّ رَأْسَكَ لَمَقْتُولٌ، وَهُوَ أَوَّلُ رَأْسٍ

يُنْقَلُ فِي الْإِسْلَامِ، وَالْوَيْلُ لِقَاتِلِكَ، أَمَا إِنَّكَ لَا تَنْزِلُ بِقَوْمٍ إِلَّا أَسْلَمُواكَ بِرُمَّتِكَ، إِلَّا هَذَا الْحَيُّ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ مِنَ الْأَزْدِ، فَإِنَّهُمْ يُسَلِّمُونَكَ وَ لَنْ يَخْدُوكَ.

قَالَ: فَوَ اللَّهُ مَا مَضَتِ الْأَيَّامُ حَتَّى تَنْقَلُ [يُنْقَلُ] عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ فِي خِلَافِهِ مُعَاوِيَةَ فِي أَحْيَاءِ الْعَرَبِ خَائِفًا مَدْعُورًا، حَتَّى نَزَلَ فِي قَوْمِهِ مِنْ بَنِي خُرَاعَةَ، فَأَسْلَمُوهُ فَقَتِلَ وَ حُمِلَ رَأْسُهُ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى مُعَاوِيَةَ بِالشَّامِ. وَ هُوَ أَوَّلُ رَأْسٍ حُمِلَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ!

وَ رَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَيْمُونٍ الْأَزْدِيُّ عَنْ حَبَّةِ الْعُرْنِيِّ قَالَ: كَانَ جُوَيْرِيَةُ بْنُ مُسَيِّهِرِ الْعَبْدِيُّ صَالِحًا، وَ كَانَ لِعَلِيِّ صَيْدِيْقًا، وَ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُحِبُّهُ، وَ نَظَرَ يَوْمًا إِلَيْهِ وَ هُوَ يَسِيرُ، فَنَادَاهُ يَا جُوَيْرِيَةُ! الْحَقُّ بِي فَإِنِّي إِذَا رَأَيْتَكَ هَوَيْتَكَ.

- قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ فَحَدَّثَنِي الصَّبَّاحُ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ حَبَّةِ الْعُرْنِيِّ قَالَ: سِرْنَا مَعَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا، فَالْتَفَتَ إِذَا جُوَيْرِيَةُ خَلْفَهُ بَعِيدًا، فَنَادَاهُ يَا جُوَيْرِيَةُ! الْحَقُّ بِي - لَا أَبَا لَكَ أَلَا تَعْلَمُ أَنِّي أَهْوَاكَ وَ أَحْبَبْتُكَ؟ قَالَ: فَكَرَضَ [جُوَيْرِيَةُ] نَحْوَهُ فَقَالَ لَهُ: إِنِّي مُحَدِّثُكَ بِأُمُورٍ فَاحْفَظْهَا. [قَالَ حَبَّةُ:] ثُمَّ اشْتَرَكَا فِي الْحَدِيثِ سِرًّا، فَقَالَ لَهُ جُوَيْرِيَةُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا رَجُلٌ نَسِيْتُ. فَقَالَ: أَنَا أَعِيدُ عَلَيْكَ الْحَدِيثَ لِتَحْفَظَهُ، ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ مَا حَدَّثَهُ إِيَّاهُ: يَا جُوَيْرِيَةُ! أَحْبَبْتُ حَبِيبَنَا مَا أَحْبَبْنَا إِذَا أَبْغَضْنَا فَأَبْغَضْنَا، وَ أَبْغَضْنَا بِغَيْضِنَا مَا أَبْغَضْنَا إِذَا أَحْبَبْنَا فَاحْفَظْهُ.

قَالَ: فَكَانَ نَاسٌ مِمَّنْ يَشُكُّ فِي أَمْرِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُونَ: أَرَأَيْتَ جَعَلَ جُوَيْرِيَةَ وَصِيَّةً كَمَا يَدْعَى هُوَ مِنْ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ آلهِ؟

قَالَ [حَبَّةُ]: يَقُولُونَ ذَلِكَ لِشِدَّةِ اخْتِصَاصِهِ بِهِ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا، وَ هُوَ مُضْطَجِعٌ وَ عِنْدَهُ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَنَادَاهُ جُوَيْرِيَةُ: أَيُّهَا النَّائِمُ اسْتَيْقِظْ فَلْتَضَرِّبَنَّ عَلَى رَأْسِكَ ضَرْبَةً تُخَضِّبُ مِنْهَا لِحْيَتَكَ. قَالَ فَتَبَسَّمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ: وَ أَحَدْتُكَ يَا جُوَيْرِيَةُ بِأَمْرِكَ، أَمَا وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ،

لَتَعْتَلَنَّ إِلَى الْعُتْلِ الزَّيْمِ فَلَيَقْطَعَنَّ يَدَكَ وَرِجْلَكَ، وَ يَصْلُبَنَّكَ تَحْتَ جِدْعِ كَافِرٍ.

قَالَ: فَوَ اللَّهُ مَا مَضَتْ الْأَيَّامُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى أَخَذَ زِيَادُ جُوَيْرِيَةَ، فَقَطَعَ يَدَهُ وَرِجْلَهُ وَصَلَبَهُ إِلَى جَانِبِ جِدْعِ ابْنِ بَنِي مُعَكْبِرٍ وَكَانَ جِدْعًا طَوِيلًا فَصَلَبَهُ عَلَى جِدْعٍ قَصِيرٍ إِلَى جَانِبِهِ.

وَ رَوَى إِبْرَاهِيمُ فِي كِتَابِ الْغَارَاتِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْهَيْثَمِيِّ قَالَ: كَانَ مَيْثَمُ التَّمَارِ مَوْلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَيْدًا لِامْرَأَةٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ، فَاشْتَرَاهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاعْتَقَهُ فَقَالَ لَهُ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: سَيِّدِ الْمَاءِ. فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخْبَرَنِي أَنَّ اسْمَكَ الَّذِي سَمَّاكَ بِهِ أَبُوكَ فِي الْعَجَمِ مَيْثَمٌ. قَالَ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقْتُ، هُوَ اسْمِي قَالَ: فَارْجِعْ إِلَى اسْمِكَ وَدَعِ سَالِمًا فَخُنْ نَكْنِيكَ بِهِ. فَكَانَ أَبُو سَالِمٍ.

قَالَ:

وَ قَدْ كَانَ أَطْلَعَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى عِلْمٍ كَثِيرٍ وَ أَسِيرَارٍ خَفِيَةٍ مِنْ أَسِيرَارِ الْوَصِيَّةِ، فَكَانَ مَيْثَمٌ يُحَدِّثُ بَعْضَ ذَلِكَ فَيَشْكُ فِيهِ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَ يَنْسُبُونَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمَخْرَقَةِ وَ الْإِيهَامِ وَ التَّدْلِيْسِ، حَتَّى قَالَ لَهُ يَوْمًا بِمَخْضَرٍ مِنْ خَلْقٍ كَثِيرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ فِيهِمُ الشَّاكُ وَ الْمُخْلِصُ: يَا مَيْثَمُ إِنَّكَ تُؤْخِذُ بَعْدِي وَ تُصَلِّبُ، فَإِذَا كَانَ الْيَوْمَ الثَّانِي ابْتَدَرَ مَنْخِرَاكَ وَ فَمَكَ دَمًا حَتَّى تُخْضَبَ لِحْيَتُكَ، فَإِذَا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثُ، طُعِنْتَ بِحَرْبِهِ فَيَقْضَى عَلَيْكَ، فَانْتَظِرْ ذَلِكَ، وَ الْمَوْضِعُ الَّذِي تُصَلِّبُ فِيهِ عَلَى دَارِ عَمْرٍو بْنِ حُرَيْثٍ، إِنَّكَ لِعَاشِرِ عَشْرِهِ أَنْتَ أَقْصَرُهُمْ حَسَبَهُ وَ أَقْرَبُهُمْ مِنَ الْمُطَهَّرَةِ يَعْنِي الْأَرْضَ وَ لِأَرِيَنَّكَ النَّحْلَةَ الَّتِي تُصَلِّبُ عَلَى جِدْعِهَا، ثُمَّ أَرَاهَا إِيَّاهَا بَعِيدَ ذَلِكَ بِيَوْمَيْنِ، فَكَانَ مَيْثَمٌ يَأْتِيهَا فَيَصِلُ عِنْدَهَا فَيَقُولُ: بُورِكْتَ مِنْ نَحْلِهِ، لَكَ خُلِقْتُ، وَ لِي نُبْتُ، فَلَمْ يَزَلْ يَتَعَاهَدُهَا بَعْدَ قَتْلِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى قُطِعَتْ، فَكَانَ يَرُصُّ جِدْعَهَا وَ يَتَعَاهَدُهَا وَ يَتَرَدَّدُ إِلَيْهِ وَ يُبْصِرُهُ.

وَ كَانَ يَلْقَى عَمْرٍو بْنَ حُرَيْثٍ فَيَقُولُ: إِنِّي مُجَاوِرُكَ فَأَحْسِنْ جَوَارِي، فَلَا

يَعْلَمُ عَمْرُو مَا يُرِيدُ. فَيَقُولُ لَهُ: أ تَرِيدُ أَنْ تَشْتَرِيَ دَارَ ابْنِ مَسْعُودٍ أَمْ دَارَ ابْنِ حَكِيمٍ.

أقول: ثم ذكر قصه شهادته نحو ما سنذكره في باب أحواله رحمه الله.

ثُمَّ قَالَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ: [وَأَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ مُبَارِكِ بْنِ الْجَلِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنْ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ زِيَادِ بْنِ النَّضْرِ الْحَارِثِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ زِيَادٍ وَقَدْ أَتَى بِرُشَيْدِ الْهَجْرِيِّ، وَكَانَ مِنْ خَوَاصِّ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ زِيَادٌ: مَا قَالَ لَكَ خَلِيلُكَ إِنَّا فَاعِلُونَ بِكَ؟ قَالَ: تَقْطَعُونَ يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ وَتَضِيءُونَ بَنِي. فَقَالَ زِيَادٌ: أَمَا وَاللَّهِ لَأُكَذِّبَنَّ حَدِيثَهُ، حَلُّوا سَبِيلَهُ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ قَالَ: رُدُّوهُ، لَأَنْجِدَ لَكَ شَيْئًا أَصْلَحَ مِمَّا قَالَ صَاحِبُكَ، إِنَّكَ لَنْ تَزَالَ تَبْغِي لَنَا سُوءًا إِنْ بَقَيْتَ، أَقْطَعُوا يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَاقْطَعُوا يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ، فَقَالَ: اضْمُؤْهُ حَقًّا فِي عُنُقِهِ. فَقَالَ رُشَيْدٌ: وَقَدْ بَقِيَ لِي عِنْدَكُمْ شَيْءٌ مَا أَرَأَيْتُمْ فَعَلْتُمُوهُ. فَقَالَ زِيَادٌ أَقْطَعُوا لِسَانَهُ. فَلَمَّا أَخْرَجُوا لِسَانَهُ [لِيُقْطَعَ] قَالَ: نَفْسُوا عَنِّي حَتَّى أَتَكَلَّمَ كَلِمَةً وَاحِدَةً. فَانْفَسُوا عَنْهُ فَقَالَ: وَاللَّهِ هَذَا تَصَدِيقُ خَبْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَخْبَرَنِي بِقَطْعِ لِسَانِي. فَاقْطَعُوا لِسَانَهُ وَصَلُّوهُ.

وَ رَوَى أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ زُرَيْقٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صَهْبِيبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْعَالِيَةِ قَالَ: حَدَّثَنِي مَرْعُ صَاحِبُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِنَّهُ قَالَ: لِيُقْبَلَنَّ جَيْشٌ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ خُسِفَ بِهِمْ.

قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: قُلْتُ: فَإِنَّكَ لَتَحْدِثُنِي [بِالْغَيْبِ] فَقَالَ [مَرْعُ]: أَحْفَظُ مَا أَقُولُ لَكَ فَإِنَّمَا حَدَّثَنِي بِهِ الثَّقَفَةُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

[قَالَ: ] وَ حَدَّثَنِي أَيْضًا شَيْئًا آخَرَ، [قَالَ: ] لَتَوْحَدَنَّ فَلْتَقْتُلَنَّ وَ لَتَصْلُبَنَّ بَيْنَ شُرَفَيْنِ مِنْ شُرَفِ الْمَسْجِدِ.

[قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: ] فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّكَ لَتَحْدِثُنِي بِالْغَيْبِ! فَقَالَ: أَحْفَظُ مَا

أَقُولُ لَكَ.

قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: فَوَ اللَّهُ مَا أَتَتْ عَلَيْنَا جُمُعَةٌ حَتَّى أُحِذَ مَزْرَعٌ، فَقُتِلَ وَصُلِبَ بَيْنَ شُرُفَتَيْنِ مِنْ شُرْفِ الْمَسْجِدِ.

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْعَنْزِيُّ قَالَ: كَانَ مَالِكُ بْنُ ضَمْرَةَ الرَّوَاسِيُّ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِمَّنِ اسْتَبَطَنَ مِنْ جِهَتِهِ عِلْمًا كَثِيرًا، وَكَانَ أَيْضًا قَدْ صَحِبَ أَبَا ذَرٍّ فَأَخَذَ مِنْ عِلْمِهِ، وَكَانَ يَقُولُ فِي أَيَّامِ بَنِي أُمَيَّةَ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي شَرَّ الثَّلَاثَةِ. فَيَقَالُ: لَهُ: وَمَا الثَّلَاثَةُ؟ فَيَقُولُ: رَجُلٌ يُزْمَى بِهِ مِنْ فَوْقِ طِمَارٍ، وَرَجُلٌ تُقَطَّعُ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ وَيُصَلَّبُ، وَرَجُلٌ يَمُوتُ عَلَى فِرَاشِهِ.

فَكَانَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَهْزَأُ بِهِ وَيَقُولُ: هُوَ مِنْ أَكَاذِبِ أَبِي تُرَابٍ. قَالَ:

فَكَانَ الَّذِي رُمِيَ بِهِ مِنْ طِمَارٍ هَانِيٌّ بِنَ عُرْوَةَ، وَ الَّذِي قُطِعَ وَصُلِبَ رُشَيْدُ الْهَجْرِيِّ، وَ مَاتَ مَالِكٌ عَلَى فِرَاشِهِ.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ: وَرَوَى قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنْ رَبِيعَةَ بِنِ مَالِكِ السَّعْدِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانَ فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ النَّاسَ لَيَتَحَدَّثُونَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ مَنَاقِبِهِ فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُ الْبُصْرَةِ:

إِنَّكُمْ لَتَفْرَطُونَ فِي تَقْرِيطِ هَذَا الرَّجُلِ. فَهَلْ أَنْتَ مُحَدِّثِي بِحَدِيثٍ عَنْهُ أَذْكَرُهُ لِلنَّاسِ؟ فَقَالَ [حُذَيْفَةُ]: يَا رَبِيعَةُ وَمَا الَّذِي تَسْأَلُنِي عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ وَمَا الَّذِي أَحَدَّدْتُكَ بِهِ عَنْهُ؟ وَالَّذِي نَفْسُ حُذَيْفَةَ بِيَدِهِ، لَوْ وُضِعَ جَمِيعُ أَعْمَالِ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي كِفِّهِ الْمِيزَانِ مُنْذُ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ إِلَى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا، وَ وُضِعَ عَمَلٌ وَاحِدٌ مِنْ أَعْمَالِ عَلِيِّ فِي الْكِفِّهِ الْأُخْرَى لَرَجَحَ عَلَى أَعْمَالِهِمْ كُلِّهَا.

فَقَالَ رَبِيعَةُ: هَذَا الْمِيدْحُ الَّذِي لَمَّا يُقَامُ لَهُ وَ لَمَّا يُقْعَدُ وَ لَمَّا يُحْمَلُ، إِنِّي لَأَطْنُهُ إِشِيرَافًا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ. فَقَالَ حُذَيْفَةُ: يَا لَكُعٍ وَ كَانَ لَا يُحْمَلُ: - وَ أَيْنَ كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَ قَدْ عَبَّرَ إِلَيْهِمْ عَمْرُو وَ أَصْحَابُهُ، فَمَلَكَهُمْ الْهَلَعُ وَ الْجَزَعُ،

ص: ٣٠٤

وَدَعَا إِلَى الْمُبَارَزَةِ فَأَحْجَمُوا عَنْهُ حَتَّى بَرَزَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَتَلَهُ؟

وَ الَّذِي نَفَسُ حَيْدِيفَهُ بِيَدِهِ لَعَمَلُهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ أَكْبَرُ مِنْ أَعْمَالِ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ وَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ (۱).

\*\*[ترجمه] ابن ابی الحدید گوید: این جمله را به سعد بن ابی وقاص و عبدالله بن عمر، هنگامی که از همراهی کردن ایشان برای جنگ با اصحاب جمل خودداری کردند، بیان فرمود.

می گویم: این سخن ثابت شده نیست. و توجیه این سخن بر دو وجه است:

وجه اول: هر فریب خورده‌ای سزاوار سرزنش نیست زیرا ممکن است دلیل فریب خوردگی او از روی اختیارش نباشد.

وجه دوم: مقصود این باشد که برخی فریب‌خوردگان سرزنش نمی‌شوند زیرا مخاطب قرار دادن آنان سودی نمی‌بخشد. همچنین ابن ابی الحدید در جای دیگری از شرح خود گوید: ابو یوسف گوید: ابوحنیفه گفته است: همه صحابه عادل بودند جز چند نفر. و از آنان ابوهریره و انس بن مالک را برشمرد.

و گوید: از علی علیه السلام روایت شده که فرمود: دروغ‌گوترین مردم بر پیامبر صلی الله علیه و آله ابوهریره دوسی بود. گوید: روایت شده روزی که سر امام حسین علیه السلام در مدینه به مروان رسید، و مروان در آن وقت والی آنجا بود - بر منبر رفت و خطبه خواند سپس سیر را به سمت قبر پیامبر صلی الله علیه و آله پرتاب کرد و گفت: ای محمد روزی در ازای روز بدر! گوید: گروهی از علمای ما آورده‌اند که گروهی از صحابه و تابعان از علی علیه السلام منحرف شدند، و به خاطر محبت دنیا کارهای نیک علی را پنهان داشتند؛ از جمله آنان انس بن مالک بود. علی علیه السلام در رجه مردم را سوگند داد که کدام یک از شما از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنید که می‌فرمود: «من کنت مولاه فعلی مولاه». دوازده نفر برخاسته و گواهی دادند، و انس بن مالک برنخواست. علی به او گفت: ای انس چه چیز مانع از این می‌شود که گواهی بدهی، تو در آن روز حضور داشتی. گفت: ای امیرالمؤمنین! پیر شده‌ام و آن را فراموش کرده‌ام! پس علی علیه السلام دعا کرد که بیماری برص بگیرد به گونه‌ای که عمامه، او را نپوشاند. و انس بدان مبتلا شد.

گوید: از جمله کسانی که آن روز را انکار کرد زید بن ارقم بود که علی علیه السلام دعا کرد کور گردد و او بینایی‌اش را از دست داد. گفته‌اند: اشعث بن قیس و جریر بن عبدالله بجلی از ایشان بغض به دل داشتند. و علی علیه السلام خانه جریر را ویران کرد. عبدالله بن عدی اکبر گوید: اشعث در مقابل علی علیه السلام برخاست و گفت: مردم گمان می‌کنند رسول خدا صلی الله علیه و آله عهدی با تو داشته است که با کسی نداشته است. علی علیه السلام فرمود: آن حضرت آنچه که در غلاف شمشیرم است را بر من عهد بسته است که آن را بر کسی جز من عهد نداده است. اشعث گفت: اگر این را بگویی، علی توست نه به سود تو، آن را رها کن تا از تو دور شود. علی علیه السلام فرمود: تو از کجا بر آنچه به سود من یا به زیان من است علم داری! منافق پسر کافر، بافنده پسر بافنده، من بوی نامطبوع بافندگی را از تو می‌یابم.

یحیی برمکی از اعمش روایت کرده که گوید: جریر و اشعث به سمت بیابان در کوفه بیرون رفتند. سوسماری بر آنان گذر

کرد که می‌دوید درحالی که آن دو به مذمت و نکوهش علی علیه السلام مشغول بودند. پس سوسمار را صدا کردند ای ابا حسل! دستت را بیاور تا برای خلافت با تو بیعت کنیم. سخن آنان به علی علیه السلام رسید. پس فرمود: آن دو در روز قیامت محشور می‌گردند درحالی که امامشان سوسمار است.

ابومسعود انصاری از امام منحرف گردید. کعب الاحبار نیز از او منحرف شد و علی علیه السلام می‌گفت: او کذاب است. نعمان بن بشیر انصاری از کسانی بود که از او منحرف شد و از فرماندهان یزید بود. روایت شده که عمران بن حصین از جمله منحرفان از ایشان بود و علی علیه السلام او را به مدائن منتقل کرد. برخی از مردم عمران را از جمله شیعیان قرار داده‌اند. سمره بن جندب از فدائیان زیاد بن سمیه بود در زمانی که زیاد کارگزار معاویه بود.

واصل غلام ابن عیینه از جعفر بن محمد از پدران‌ش علیهم السلام روایت کرده که فرمود: سمره بن جندب در یکی از باغ‌های مردی از انصار، نخلی داشت. او آن فرد را آزار می‌داد. مرد انصاری در این باره به نزد رسول خدا شکایت برد. پس پیامبر به دنبال سمره فرستاد و او را فراخواند و به وی گفت: این نخلت را بفروش و پولش را بگیر. گفت: این کار را نمی‌کنم؟ فرمود: پس نخلی را به جای نخل خودت بگیر. گفت: این کار را نمی‌کنم. فرمود: پس باغ او را بخر. گفت: این کار را نمی‌کنم. فرمود: این نخل را برای من بگذار و بهشت برای تو باشد. گفت: این کار را نمی‌کنم. پیامبر صلی الله علیه و آله به مرد انصاری گفت: برو نخل او را قطع کن. او هیچ حقی در آن ندارد. گوید: سمره در زمانی که حسین علیه السلام به سمت کوفه حرکت کرد، در میان سپاهیان زیاد بود و مردم را برای شورش بر حسین و کشتن وی تحریک می‌کرد.

از جمله کینه‌توزان امام عبدالله بن زبیر بود و علی علیه السلام می‌گفت: زبیر همواره از جمله ما اهل بیت بود تا اینکه پسرش بزرگ شد و او را فاسد کرد. او از بنی هشام بیزار بود و علی را نفرین و دشنام می‌داد.

ابراهیم مولف کتاب الغارات از ابو صادق از جندب بن عبدالله روایت می‌کند که گوید: در نزد علی علیه السلام سخن از مغیره بن شعبه وجد او با معاویه به میان آمد. گفت: مغیره چیست؟ اسلام آوردن او به این سبب بود که در میان قوم خود قتلی مرتکب شد و مالی ربود و به نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و اسلام آورد و به او پناهنده شد. به خدا سوگند از آن زمان که اسلام آورده هیچ کس در او خضوع و خشوعی ندیده است. او از قبیله ثقیف بود. از میان ثقیف، فرعونهایی پیش از قیامت خواهند آمد که از حق دوری جویند و آتش افروزان جنگ و یاریگران ستمکاران‌اند. بدانید که ثقیف مردمی غدارند که عهد و پیمان نمی‌شناسند و با عرب دشمنی دارند، چنانکه گویی خود عرب نیستند. بودن مرد صالح در میان قبیله ثقیف عجیب است.

شیخ ما ابو قاسم بلخی گوید: واضح است که ولید بن عقبه از علی کینه داشت و وی را دشنام می‌داد و او همان کسی است که در زمان حیات رسول خدا صلی الله علیه و آله ایشان را دشنام داده و با وی دشمنی کرد و به او گفت: من از تو ثابت دل تر و دلاورتر هستم. علی علیه السلام به او گفت: ساکت باش ای فاسق. پس خداوند این آیه را درباره آن دو نازل کرد: «أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستون» - . سجده / ۱۸ - {آیا کسی که مؤمن است، چون کسی است که نافرمان است؟ یکسان نیستند} او در زمان حیات رسول خدا صلی الله علیه و آله به ولید فاسق شهرت داشت و خداوند در آیه دیگری او را فاسق نامیده است و می‌فرماید: «إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا» - . حجرات / ۶ - {اگر فاسقی برایتان خبری آورد، نیک واری کنید،}



او از پیامبر صلی الله علیه و آله کینه به دل داشت و پدرش عقبه بن ابی معیط، دشمن سرسخت در مکه بود و رسول خدا صلی الله علیه و آله را آزار می داد.

ابراهیم روایت کرده است یزید بن حجیه از جمله کسانی بود که از علی علیه السلام جدا شدند. علی علیه السلام او را کارگزار ری کرده بود و او مالیات را گرد آورد و همه را خود تصرف کرد. علی علیه السلام او را به زندان افکند و غلام وی سعد را به نگهداری او گماشت. یزید اشتران خود را نزدیک کرده و هنگامی که سعد به خواب رفت گریخت و به معاویه پیوست. علی علیه السلام او را نفرین کرد و به یارانش گفت: پس از نماز دستانتان را بلند کرده و علیه او دعا کنید. امام او را نفرین کرد و یارانش آمین گفتند.

ابوصلت تمیمی گوید: علی علیه السلام در دعای خود گفت: بار خدایا یزید بن حجیه مال مسلمانان را ربود و بگریخت و به قوم فاسقین پیوست. ما را از مکر و حيله او حفظ کن و او را کیفری ده چون کیفر ستمکاران. یاران دست‌ها به دعا برداشته آمین می گفتند. عفاق بن شرحبیل بن ابی رهم تیمی نیز در مسجد بود. - او در آن وقت پیرمردی فرتوت بود - این مرد بعدها بر ضد حجر بن عدی شهادت داد و موجب قتل او به دست معاویه شد. عفاق پرسید این قوم چه کسی را نفرین می کنند؟ گفتند یزید بن حجیه را. گفت: دستتان بی نوا باد! آیا اشراف ما را نفرین می کنید؟ یاران علی علیه السلام او را زدند آنسان که نزدیک بود هلاک شود. زیاد بن خصفه که از یاران علی علیه السلام بود. برخاست و گفت: پسر عموی مرا رها کنید. علی علیه السلام فرمود: پسر عموی این مرد را رها کنید و مردم از او دست برداشتند. زیاد دستش را گرفت و از مسجد بیرون برد و همچنان که با او می رفت خاک از چهره اش می زدود. عفاق می گفت: به خدا سوگند تا زنده ام و توان دویدن و راه رفتن داشته باشم شما را دوست نخواهم داشت تا زمانی که میان ذره و حره تفاوت است، شما را دوست نخواهم داشت و زیاد پیوسته می گفت: این بیشتر به زیان توست و این برای تو بدتر است.

و از جمله کسانی که از علی علیه السلام جدا شدند عبد الله بن عبد الرحمن بن مسعود ثقفی بود. و نیز نجاشی شاعر بود. دلیل جدا شدن نجاشی از وی این بود که او در اولین روز ماه رمضان در کوفه شراب نوشید. پس او را نزد علی علیه السلام آوردند. امام او را در شلوار کرد و هشتاد تازیانه به او زد و بیست تازیانه دیگر بر آن افزود. نجاشی گفت: ای امیرالمؤمنین دانستم که هشتاد تازیانه حدّ بود اما این بیست تازیانه که افزودی چه بود؟ گفت: برای گستاخیت در برابر پروردگار و روزه خوردنت در ماه رمضان. نجاشی خشمگین شده و به معاویه پیوست و علی علیه السلام را هجو نمود.

مؤلف کتاب الغارات گوید: چون علی علیه السلام نجاشی را حد زد یمنی‌هایی که با او (علی) بودند به خشم آمدند. طارق بر علی علیه السلام وارد شد و گفت: ای امیرالمؤمنین ما ندیده بودیم که عصیانگران و فرمانبرداران و تفرقه افکنان و آنان که خواستار اتحادند از حکام عادل و معادن فضل یکسان کیفر ببینند، تا آن گاه که تو با برادرم حارث چنان کردی و دل‌های ما را از خشم انباشتی و کارهای ما را در هم و پریشان ساختی و ما را به راهی انداختی که سرانجامش دوزخ است. علی علیه السلام فرمود: «وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ» - بقره / ۴۵ - } و

به راستی این [کار] گران است، مگر بر فروتنان}. ای مرد نه‌هدی! آیا نه چنین است که او یکی از مسلمانانی است که هتک حرمت دین کرده و مرتکب حرام شده؟ ما نیز حدی را که کفار گناه اوست بر او جاری کردیم. ای مرد نه‌هدی خدای تعالی

فرماید: «وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نِ قَوْمِ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اَعْدِلُوا هُوَ اَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ» - مائده / ۸ -

و البته نباید دشمنی گروهی شما را بر آن دارد که عدالت نکنید. عدالت کنید که آن به تقوا نزدیکتر است. { چون شب تاریک شد طارق و نجاشی بی درنگ و در پنهانی به نزد معاویه رفتند.

از کسانی که از حضرت جدا شدند برادرش عقیل بود. عقیل به کوفه نزد علی علیه السلام آمد و از او خواستار بخشش شد، علی علیه السلام آنچه سهمش بود به او داد. عقیل گفت: می خواهم مرا از بیت المال چیزی دهی. هنگامی که امیر المؤمنین نماز جمعه به جای آورد، به عقیل گفت: چه می گویی در حق کسی که به این همه مردم خیانت کند؟ عقیل گفت: بد مردی است چنین مردی. علی علیه السلام فرمود: آیا می خواهی که من به این همه مردم خیانت کنم و از بیت المال تو را عطا دهم؟

عقیل از نزد علی علیه السلام بیرون آمد و به نزد معاویه رفت. در همان روز که وارد شد معاویه صد هزار درهم به او تقدیم داشت و گفت: ای عقیل برای تو من بهترم یا علی؟ گفت: علی را دیدم که در فکر آتیه خود بیشتر از آن است که در اندیشه من باشد و تو در فکر من بیشتر از آن هستی که در اندیشه آتیه خویش. معاویه به عقیل گفت: در شما - ای بنی هاشم - نرمی ای است. عقیل گفت: بلی در ما نرمشی است عاری از ناتوانی، و عزتی است عاری از خشونت. اما ای فرزند صخر، نرمش شما غدر است و سازش شما کفر است. معاویه گفت: ای ابو یزید نه تا به این حد. عقیل گفت:

- برای بردبار پیش از امروز عصا را بر زمین نمی کوبند و آدمی تا چیزی نیاموزد عالم نشود.

- سفاهت و بی خردی از صفات و خصال شماست. خداوند ملعونان را پاکیزه نگرداند.

معاویه خواست کلامش را قطع کند، گفت: معنی این کلمه: «طه» چیست؟ عقیل گفت: ما هستیم و این درباره ما نازل شده نه درباره پدرت و نه درباره خاندانت. «طه» به زبان عبری یعنی: ای مرد.

ولید بن عقبه به عقیل گفت: ای ابو یزید برادرت بر هر چه ثروت بود چنگ انداخت و تو را محروم داشت. گفت: آری و در راه رسیدن به بهشت هم بر من پیشی گرفت و هم بر تو.

روزی عمرو بن عاص در نزد معاویه بود که عقیل آمد. معاویه گفت: بیا به عقیل بخندیم. چون عقیل سلام کرد، معاویه گفت: خوش آمد مردی که عمویش ابو لهب است. عقیل گفت: خوشا مردی که عمه اش «حَمَّالَةَ الْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ» است مراد او ام جمیل، دختر حرب و زن ابو لهب بود که عمه معاویه می شد. معاویه گفت: ای عقیل از ابو لهب چه خبر داری؟ عقیل گفت: وقتی که به دوزخ روی به دست چپ برو ابو لهب را خواهی یافت که عمه ات حماله الحطب را به زیر افکنده است. آیا آنکه در آتش به رو خوابیده است بهتر است یا آنکه در زیر؟ معاویه گفت: به خدا که هر دو بدند.

از جمله کسانی که از او جدا شدند حنظله کاتب و وائل بن حجر حضرمی بودند. روایت شده که سه نفر از اهالی بصره که در دشمنی و بغض نسبت به علی همفکر و هم عقیده بودند: مطرف بن عبدالله، علاء بن زیاد و عبدالله بن شقیق بودند.

مؤلف کتاب الغارات با اسناد به ابو فاخته گوید: نزد علی علیه السلام نشسته بودم که مردی در جامه سفر آمد و گفت: ای امیر

المؤمنین، من از شهری به نزد تو آمده ام که تو را در آن هیچ دوستی نیست. علی علیه السلام پرسید: از کجا آمده ای؟ گفت: از بصره. گفت: اگر آنها می توانستند مرا دوست بدارند، دوست می داشتند. من و شیعیانم در عهد و پیمان خدایم تا روز قیامت نه یک تن بر شمار ما افزوده شود و نه یک تن کم گردد.

ابو غسان بصری گوید: عبید الله بن زیاد چهار مسجد در بصره بنا کرد که کارشان کینه توزی نسبت به علی علیه السلام و نکوهش او بود: مسجد بنی عدی و مسجد بنی مجاشع و مسجدی که در بازار علفان در مسیر بصره بود و مسجدی در محله ازد.

از جمله کسانی که درباره آنان گفته اند دشمن علی علیه السلام بوده و ایشان را نکوهش می کرد، حسن بن ابی الحسن بصری بود. حماد بن سلمه از ابوسعید روایت کرده که او گفته است: اگر علی در مدینه خرمای فاسد می خورد برایش بهتر بود از آنچه اکنون بدان پرداخته است. (منظورش جنگهای حضرت بود!).

روایت شده که او از کسانی بود که امام را تنها گذاشته و از یاری او سرباز زد. درباره او روایت شده که علی علیه السلام وی را دید که برای نماز وضو می گرفت. و او وسواس داشت، از این جهت آب زیادی را بر اعضای بدنش ریخت. امام به او گفت: آب زیادی ریختی ای حسن. گفت: خون مسلمانانی که امیرالمؤمنین ریخته، بیشتر است. فرمود: آیا این مسأله تو را آزار می دهد (برایت ناخوشایند است) گفت: بله. فرمود: پیوسته ناخرسند و زشت باشی. گوید: او همواره خشمگین و اخمو و غمگین بود تا اینکه بمرد. سپس ابن ابی الحدید گوید: اما اصحاب ما او را از این اتهامات مبرا می دانند و گویند: او از محبان علی علیه السلام بود و او را بزرگ می داشت.

روایت شده که ابان بن عیاش گوید: از حسن بصری درباره علی علیه السلام پرسیدم. گفت: آنچه من درباره علی علیه السلام می گویم این است که او در اسلام سبقت و فضیلت و علم و حکمت و فقه و نظر و همراهی و شجاعت و یاری و زهد و قضاوت و قرابت دارد. علی علیه السلام در کارش بزرگ بود پس خداوند علی را رحمت کند و بر او درود بفرستد. گفتیم: آیا صلی الله علیه (درود خدا بر او باد) را برای غیر پیامبر می گویی؟ گفت: هرگاه از مسلمانان یاد شد بر آنان رحمت بفرست و بر پیامبر و خاندانش و بر بهترین خاندانش درود بفرست. گفتیم: آیا او از حمزه و جعفر برتر است؟ گفت: بله. گفتیم: او از فاطمه و دو پسرش برتر است؟ گفت: بله سوگند به خدا. او از همه خاندان محمد برتر است و کیست که در برتری او تردید داشته باشد، حال آنکه پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده است: «و پدر آن دو از آنها برتر است»، و اسم شرک بر او اطلاق نشود و به شارب خمر توصیف نگردد؟ و رسول خدا صلی الله علیه و آله به فاطمه گفت: «تو را به ازدواج بهترین امتم در آوردم» پس اگر در امت آن حضرت کسی برتر از علی علیه السلام بود او را مستثنی می کرد. و رسول خدا بین اصحاب خویش عقد اخوت برقرار کرد و بین علی و خودش عقد اخوت برقرار ساخت. پس وجود رسول خدا از همه مردم برتر و برای برادری از همه آنان بالاتر و برتر بود.

گفتم: ای ابوسعید! پس این سخنان چیست که می گویند درباره علی گفته ای؟ گفت: ای برادر از ریخته شدن خونم توسط این ستمگران جلوگیری می کنم، و اگر چنین نکنم خونم بر چوبه اعدام جاری می شود.

شیخ ما ابوجعفر اسکافی - و در کتاب الغارات - . منتخب الغارات : ۵۵۸ - ۵۶۷ - نیز آن را یافتم - گوید: در کوفه نیز فقهای بودند که با علی دشمنی می‌ورزیدند و از او کینه به دل داشتند، هر چند تشیع در کوفه غلبه داشت. از جمله آنان مژه همدانی بود. روایت شده که به مژه گفتند: چگونه از علی بازمانده و از او جدا شدی؟ گفت: علی با حسناش بر ما پیشی گرفت و ما به سیئاتش گرفتار آمدیم. و از جمله آنان اسود بن یزید و مسروق بن اجدع بودند. روایت شده که مسروق از این ایده برگشت. و از جمله آنان شریح قاضی بود که روایت شده او از کوفه طرد شد و علی علیه السلام او را به بانقیا فرستاد تا دو ماه را میان یهود قضاوت کند.

و از جمله آنان وائل برادر سلمه بود که از طرفداران عثمان بود که به مخالفت با علی علیه السلام برخاست. و گفته می‌شود: او بر مذهب خوارج بود.

و از دشمنان و کینه‌توزان علی علیه السلام ابوبرده بن ابی موسی اشعری بود که دشمنی را از پدرش به ارث برده بود. و از کسانی که از علی علیه السلام منحرف شدند ابوعبدالرحمن سلمی بودند. و از جمله آنان قیس بن ابی حازم و سعید بن مسیب - . در روایتی از کتاب الاختصاص که در همین جلد ذکر شد گذشت که وی از حواریون امام زین العابدین بوده است. (مترجم) - و زهری و عروه بن زبیر بودند. زید بن ثابت از طرفداران عثمان بود و مردم را برای دشنام دادن به علی علیه السلام تحریک می‌کرد. مکحول نیز از کینه‌توزان نسبت به علی علیه السلام بود و حماد بن زید نیز همین گونه بود.

می‌گوییم: ثقفی در کتاب الغارات درباره شمار این نگون‌بختان و بیان احوال آنان به صورت مفصل سخن گفته است و از عطاء بن سائب روایت کرده که گوید: مردی به ابو عبدالرحمن سلمی گفت: تو را به خدا سوگند می‌دهم که آنچه از تو می‌پرسم برای من بازگو کنی. او سکوت کرد و چون بر او اصرار کرد، گفت: بله. مرد گفت: تو را به خدا سوگند آیا دشمنی تو با علی از آن روز نبود که او در میان مردم کوفه مالی تقسیم کرد و به تو و خانواده تو چیزی نرسید؟ گفت: حال که مرا به خدا سوگند می‌دهی، آری چنین است. - . منتخب الغارات: ۵۶۷، شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید ۱: ۸۰۸ -

و گوید: اسامه بن زید کسی را نزد علی علیه السلام فرستاد تا به او بگوید: عطای مرا برایم بفرست، به خدا سوگند تو می‌دانی اگر به کام شیر می‌رفتی من هم با تو بودم. علی علیه السلام برای او نوشت: این مال برای کسی است که برای آن جهاد کرده است ولی اموال من در مدینه است از آن هر چه می‌خواهی بگیر. - . منتخب الغارات: ۵۶۷ -

سپس روایتی را ذکر کرده که بیانگر این است که عروه بن زبیر و زهری به نکوهش علی علیه السلام می‌پرداختند که علی بن الحسین آن دو را از این کار نهی کرد. - . منتخب الغارات: ۵۷۷ -

از ابوداود همدانی روایت کرده که گوید: نزد سعید بن مسیب بودم که عمر بن علی بن ابی طالب علیه السلام آمد. سعید گفت: ای پسر برادرم نمی‌بینم که فراوان به مسجد رسول الله صلی الله علیه و بیایی، آن چنان که برادران و پسر عموهای تو می‌آیند. عمر گفت: آیا می‌خواهی هر وقت که می‌آیم تو را به گواهی گیرم؟ سعید گفت: دوست ندارم که خشمگین شوی که از پدرت علی شنیدم که می‌گفت: به خدا سوگند مرا نزد خدا مقامی است که برای فرزندان عبدالمطلب از هر چه بر روی زمین است بهتر است.

عمر گفت: از پدرم هم شنیده ای که می گفت: هر سخن حکمت که در دل منافق باشد تا نمرده است آن را بر زبان خواهد آورد؟ سعید گفت: ای پسر برادرم، آیا مرا در زمره منافقان می آوری. عمر گفت: چیزی بود که به تو گفتم و باز گشت.

سپس ابن ابی الحدید گوید: شیخ ما ابو جعفر اسکافی گوید: تک تک مردم بصره با علی دشمن بودند و همه مردم قریش مخالف او بودند و جمهور مردم طرفدار بنی امیه بودند. عبدالملک بن عمیر از عبدالرحمن بن ابی بکره روایت کرده که گوید: از علی علیه السلام شنیدم که می گفت: آنچه من دیدم هیچ یک از مردم روزگار ندید، سپس گریست. - . منتخب الغارات: ۵۸۳ -

ابوعمر و نهدی روایت کرده و گوید: از علی بن حسین علیه السلام شنیدم که می گفت: در مکه و مدینه بیست تن نیست که ما را دوست بدارند. - . منتخب الغارات: ۵۷۳ -

گوید: ابن هلال ثقفی در کتاب الغارات گوید: آنسان که علی علیه السلام فرمود: «پیش از اینکه مرا از دست بدهید از هر چه می خواهید از من بپرسید سوگند به خدا از عده ای از مردم که صد نفر آنان گمراه کننده دیگران و صدرنفرشان هدایت کننده آنها باشند سؤال نکنید جز اینکه از آنکه مردم را بدان بخواند و آنکه رهبریشان کند شما را آگاه می کنم.»

مردی برخاست و گفت: مرا آگاه کن که بر سر و روی من چند تار مو روئیده است؟ علی علیه السلام فرمود: سوگند به خدا دوست من رسول خدا صلی الله علیه و آله از پرسش تو مرا با خبر ساخت و اضافه کرد که بر هر تار موی سر تو فرشته ای است که تو را لعنت کند و بر هر تار موی تو شیطانی است که اسباب سرگردانی و بی چارگی تو را فراهم سازد. و همانا در منزل تو بزغاله ای است که فرزند رسول خدا صلی الله علیه و آله را می کشد! و پسر او قاتل حسین علیه السلام بود که در آن وقت کودکی بود که بر روی دست و شکم راه می رفت. او سنان بن انس نخعی بود. - . روایتی بسیار نزدیک به این روایت را شیخ مفید در اخبار امیرالمؤمنین علیه السلام از کتاب ارشاد ص ۱۷۴ چاپ نجف آورده است. این روایت و ما بعد آن را ابن ابی الحدید در شرح المختار (۳۷) از نهج البلاغه ج ۱ ص ۴۵۷ چاپ جدید در بیروت و در چاپ جدید در مصر ج ۲ ص ۲۸۸ روایت کرده است. -

سوید بن غفله گوید: علی علیه السلام روزی خطبه می خواند که مردی از پایین منبرش برخاست و گفت: ای امیرالمؤمنین من از وادی القری گذشتم و دیدم که خالد بن عرفطه در گذشته است اینک برای آمرزش گناهان او استغفار کن. علی علیه السلام گفت: سوگند به خدا نمرده و نمی میرد تا اینکه پیشاهنگ لشکر گمراهی شود که پرچم دار آن حبیب بن حماد باشد. مردی از پایین منبر گفت: من حبیب بن حماد هستم و من شیعه و دوستدار تو هستم. علی علیه السلام گفت: تو حبیب بن حماد هستی؟ گفت: بله. امام دوباره به او گفت: سوگند به خدا تو حبیب بن حماد هستی؟ گفت: بله به خدا سوگند. حضرت فرمود: به خدا سوگند تو یقیناً آن پرچم را حمل می کنی و از این در وارد خواهی شد. و امام به باب الفیل در مسجد کوفه اشاره کرد.

ثابت گوید: سوگند به خدا پیش از اینکه بمیرم دیدم که ابن زیاد در حالی که عمر بن سعد را برای جنگ حسین علیه السلام روانه کرده و خالد بن عرفطه (از رجال صحاح اهل سنت) را فرمانده لشکر و حبیب بن حماد را پرچم دار آن کرده بود، از باب الفیل وارد کوفه شد. - . الاختصاص: ۲۷۳ -

یزید احمسی گوید: علی علیه السلام در مسجد کوفه نشسته بود و مردم در مقابل او بودند، از جمله آنان عمرو بن حرث بود، که زنی نقاب‌دار که شناخته نمی‌شد وارد شد. آن زن ایستاد و به علی علیه السلام گفت: ای کسی که مردان را کشتی و خون‌ها ریختی و کودکان را یتیم و زنان را بیوه کردی! علی علیه السلام گفت: به راستی که این زن سلیطه فحاش است و او شبیه مردان و زنان است و هرگز خون حیض ندیده است.

آن زن سر به زیر افکنده و گریزان برگشت. عمرو بن حرث او را دنبال کرد. هنگامی که به رجه رسید به او گفت: امروز با شنیدن سخنانت به آن مرد شادمان گشتم. به خانه من بیا تا چیزی به تو ببخشم و پوششی به تو عطا کنم. هنگامی که وارد خانه او شد عمرو به کنیزکانش امر کرد او را واری کرده لباس‌هایش را درآورند تا صدق گفته علی را درباره آن زن ببیند. آن زن بگریست و از او خواست رازش را برملا نسازد، و گفت: سوگند به خدا من همان طوری هستم که او توصیف کرد. من آلت مردانه دارم و همچون مردان دو بیضه دارم و هرگز خون حیض ندیده‌ام. عمرو او را از خانه‌اش بیرون کرد. سپس به نزد علی علیه السلام رفت و ماجرا را برایش بازگو کرد. علی علیه السلام فرمود: دوست من رسول خدا صلی الله علیه و آله مرا از مردان و زنانی را که تا روز قیامت بر من سرکشی و نافرمانی می‌کنند باخبر ساخت. - الاختصاص: ۲۹۶ - ۳۰۰ -

ابن ابی الحدید گوید: «السلقی» یعنی سلیطه و به معنای گرگ است و «السلقه» یعنی گرگ ماده. و «الجلعه المجمعه» یعنی بدزبان و فحاش. «الركب» به معنای محل روئیدن موی زهار است.

اسماعیل بن رجا گوید: اعشی باهله در زمانی که جوانی نوپا بود، هنگامی که علی علیه السلام خطبه ایراد می‌کرد و فتنه‌ها و جنگ‌های سخت را بیان می‌فرمود، برخاست و گفت: ای امیرالمؤمنین این سخنان چقدر شبیه افسانه است! علی علیه السلام فرمود: ای جوان اگر در آنچه من بیان کردم گناهکاری، خداوند تو را به جوان ثقیف ببندازد. سپس سکوت اختیار کرد.

گفتند: جوان ثقیف کیست ای امیرالمؤمنین؟ فرمود: جوانی است که این سرزمین شما را تصاحب کرده و همه حرمت‌های خداوند را هتک کرده و می‌درد و گردن این جوان را با شمشیرش می‌زند. گفتند: چه مدت حکومت را به دست می‌گیرد؟ فرمود: اگر بدان برسد، بیست سال. گفتند: آیا کشته می‌شود یا می‌میرد؟ فرمود: البته که با درد شکم به مرگ طبیعی می‌میرد به گونه‌ای که نشیمنگاه او به دلیل اینکه از شکمش چیزهای زیادی بیرون می‌آید، سوراخ می‌شود.

اسماعیل بن رجا گوید: سوگند به خدا با چشمان خودم دیدم که اعشی باهله در میان اسیرانی که از سپاه عبدالرحمن بن محمد بن اشعث به اسارت در آمد، در مقابل حجاج حاضر شد. حجاج او را سرزنش کرد و از او خواست که شعری را که در آن عبدالرحمن را به جنگ تحریک کرده بخواند، سپس در همان مجلس گردن او را زد.

سدیر ازدی گوید: علی علیه السلام به عمرو بن حمق خزاعی فرمود: ای عمرو کجا وارد شدی؟ گفت: در میان قومم. فرمود: در میان آنان وارد نشو (اقامت نکن). گفت: آیا در میان بنی کنانه اقامت کنم؟ فرمود: خیر. گفت: آیا در میان ثقیف اقامت گزینم؟ فرمود: نظرت درباره معزه و مجزه چیست؟ گفت: آن دو دیگر چیست؟ فرمود: دو زبانه آتش است که از میان کوفه بیرون می‌آید. یکی بر تمیم و بکر بن وائل می‌افتد و به ندرت کسی از آن نجات یابد و زبانه دیگر می‌آید و طرف دیگر کوفه را می‌گیرد و کمتر کسی بدان گرفتار می‌شود، و آن بر خانه‌ای وارد شده و یک یا دو اتاق را می‌سوزاند. گفت: پس کجا

سکنی بگزینیم؟ فرمود: در میان بنی عمرو بن عامر از ازدی‌ها.

گوید: گروهی از مردم که در آنجا حاضر بودند گفتند: علی را همچون کاهنی می‌بینیم که سخنان کاهنان را بر زبان می‌آورد.

امام فرمود: ای عمرو! تو بعد از من کشته خواهی شد و سرت را به جای دیگر می‌برند و آن اولین سری است که در اسلام از بدن جدا شده و به جای دیگر می‌برند. و وای بر قاتل تو. اما اینکه تو بر هر قومی که وارد شوی تو را در بست تسلیم کرده و تحویل می‌دهند مگر این قبیله از طایفه بنی عمرو بن عامر ازدی که آنان تو را سالم نگه داشته و ذلیلت نمی‌کنند. گوید: سوگند به خدا چندان طول نکشید که در روزگار خلافت معاویه، عمرو بن حمق با ترس و لرز در میان قبایل عرب نقل مکان می‌کرد تا اینکه سرانجام در میان قوم خود که از بنی خزاعه بودند اقامت گزید. پس وی را تسلیم کردند و او کشته شد و سرش را از عراق به نزد معاویه در شام بردند. و آن نخستین سری بود که در اسلام از شهری به شهر دیگر برده شد.

حبه العراقی گوید: روزی با علی علیه السلام راه می‌رفتیم. امام دقت کرد و دید که جویریۀ با فاصله دوری در پشت سرش است. او را ندا کرد: ای جویریۀ! به من ملحق شو - خدا پدرت را بیامزد - نمی‌دانی من به تو اشتیاق داشته و تو را دوست می‌دارم؟ گوید: جویریۀ به سمت ایشان دوید. امام به او گفت: من تو را از اموری باخبر می‌سازم پس آن‌ها را خوب به خاطر بسپار. (حبه گوید): سپس آن دو به صورت پنهانی با هم به سخن گفتن پرداختند. جویریۀ به آن حضرت گفت: ای امیرالمؤمنین من مردی فراموش کار هستم. فرمود: من سخن را برای تو تکرار می‌کنم تا آن را به خاطر بسپاری. سپس در پایان سخنانش به او گفت: ای جویریۀ! دوستدار ما را دوست بدار تا زمانی که ما را دوست می‌دارد و چون با ما دشمنی و کینه... توی کرد با او دشمنی کن، و با دشمن ما دشمنی کن تا زمانی که با ما سر دشمنی و کینه‌توزی دارد و چون دوستدار ما شد او را دوست بدار.

گوید: گروهی از مردم که در کار علی علیه السلام تردید داشتند می‌گفتند: آیا می‌بینید که او جویریۀ را وصی خود قرار داده است همانطور که ادعا می‌کند وصی رسول خدا صلی الله علیه و آله است؟ حبه گوید: مردم آن سخنان را از این جهت می‌... گفتند که علی علیه السلام جویریۀ را بیش از حد به خود مختص گردانیده بود تا جایی که روزی بر علی علیه السلام وارد شد درحالی که او خوابیده بود و گروهی از یارانش در کنار وی بودند. جویریۀ حضرت را صدا کرد و گفت: ای شخص خوابیده برخیز، قطعاً ضربه‌ای بر سر تو خواهند زد که محاسنت در اثر آن ضربه به خون رنگین می‌شود. گوید: امیرالمؤمنین لبخندی زد سپس گفت: ای جویریۀ من تو را از سرانجام کارت باخبر می‌کنم. سوگند به خداوندی که جانم در دست اوست سرسختانه همچون شخص فرومایه تو را گرفته و دست و پای تو را بریده و بر تنه (ساقه) درخت که دور از دسترس مردم است تو را به دار می‌آویزند.

گوید: سوگند به خدا از آن روز به بعد چندان طول نکشید که زیاد جویریۀ را گرفت و دست و پایش را قطع کرد و او را در کنار تنه درخت ابن بنی معکبر - و آن درخت تنه بلندی داشت - به دار آویزند و در کنار آن، تنه کوتاهی بود که او را بر آن به دار آویخت. حسن هیشمی گوید: میثم تمار خدمتکار علی علیه السلام نخست غلام زنی از بنی اسد بود. علی علیه السلام او را خرید و آزاد کرد و به او گفت: اسمت چیست؟ گفت: سالم. فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله به من خبر داد که اسم غیر عربی‌ای که پدرت تو را بدان نام نهاده «میثم» بوده است. گفت: خدا و رسولش راست گفتند و تو نیز راست گفتی، میثم

اسم من است. فرمود: پس به اسم خود بازگرد و سالم را رها کن و ما آن را کنیه می‌نهییم پس او را کنیه اباسالم نام نهاد.

گوید: علی علیه السلام او را بر علم زیاد و رازهای زیادی از رازهای وصیت مطلع ساخت. میثم برخی از آنها را بر زبان می‌راند و گروهی از مردم کوفه بر او شک کرده و به علی علیه السلام نسبت دروغ‌گویی و اوهام‌پردازی و بی‌اساس سخن گفتن دادند. تا جایی که حضرت در حضور شمار زیادی از یارانش که شامل مرددان و مخلصان بودند به میثم گفت: ای میثم تو را پس از من می‌گیرند و به دار می‌آویزند و چون روز دوم فرا برسد از دو سوراخ بینی و دهان تو خون سرازیر می‌شود تا جایی که محاسنت را با خون گلگون می‌کند و چون روز سوم برسد با دشنه‌ای بر تو می‌کوبند و کشته می‌شوی. پس در انتظار آن باش و مکانی که در آن به دار آویخته می‌شوی بر در خانه عمرو بن حریث است. تو دهمی ده نفر هستی که از همه آنان کوتاه‌تر و به زمین نزدیک‌تر هستی. و من نخلی را که بر تنه آن به دار آویخته می‌شوی به تو نشان می‌دهم. سپس دو روز پس از آن ماجرا نخل را به او نشان داد. میثم به نزد آن نخل می‌رفت و نماز می‌گزارد و می‌گفت: چه مبارک نخلی است، برای تو آفریده شدم و برای من خبر داده شدی. او همواره پس از کشته شدن علی علیه السلام به نزد آن نخل رفت و آمد داشت تا اینکه آن را بریدند. او تنه نخل را می‌پایید و به نزد آن رفت و آمد می‌کرد و آن را می‌دید. او با عمرو بن حریث روبه‌رو می‌شد و می‌گفت: من همسایه تو هستم پس برای من همسایه خوبی باش. عمرو نمی‌دانست مقصود او از این سخن چیست و می‌گفت: می‌خواهی خانه ابن مسعود یا خانه ابن حکیم را خریداری کنی.

مؤلف: سپس داستان شهادتش را به صورتی که در ادامه در باب احوال میثم می‌آوریم ذکر کرد.

سپس گوید: ابراهیم گفت: نضر حارثی گوید: در حضور زیاد بدم رشید هجری را آوردند از او پرسید: مولای تو علی چگونه به تو اطلاع داده که ما تو را خواهیم کشت تا مساوی با فرموده او تو را به قتل برسانیم. پاسخ داد: مولایم فرموده نخست دست و پای مرا می‌برند آنگاه به دار می‌آویزند. زیاد گفت سوگند به خدا هم اکنون خبر او را تکذیب می‌کنم و دستور داد او را رها کنید. چون خواست از پیش زیاد بیرون رود زیاد گفت: به خدا سوگند هیچ سیاستی را بهتر و شایسته‌تر از آنچه مولای او گفته در حق او نمی‌دانم. تو تا زمانی که زنده‌ای در صدد زیان رساندن به ما هستی، اکنون دست و پای او را ببرد. دست و پایش را بریدند و او سخن می‌گفت. زیاد گفت: طناب بر گردنش اندخته او را به دار آویزید.

رشید آهی کشیده گفت: هنوز کار دیگری باقیمانده که نمی‌بینم شما آن را انجام دهید. زیاد دستور داد زبان وی را قطع کنند. چون زبانش را بیرون آوردند تا قطع کنند گفت: به من اجازه دهید تا فقط یک کلمه بگویم. به او اجازه دادند. او گفت: الان به خدا قسم راستی خبر علی علیه السلام برای من آشکار شد او مرا به بریدن زبانش خبر داد. پس زبانش را بریدند و او را به دار کشیدند.

مزرع یار علی بن ابی طالب علیه السلام گوید: آن حضرت فرمود: لشکری روی خواهند آورد که وقتی به بیابان برسند زمین آن را فرو می‌برد. ابو‌عالیه گوید: گفتم: تو از امور غیبی برای من بازگو می‌کنی. مزرع گفت: آنچه را می‌گویم به خاطر بسپار زیرا این سخنان را شخصی معتمد (علی علیه السلام) برای من بازگو کرده است. و چیز دیگری برایم بازگو کرد. گفت: یقیناً کشته می‌شوی و در میان دو ایوان از ایوان‌های مسجد به دار آویخته می‌شوی. ابو‌عالیه گوید: به او گفتم مرا از امر غیبی باخبر می‌کنی. گفت: آنچه را می‌گویم به خاطر بسپار. ابو‌عالیه گوید: سوگند به خدا به جمعه نرسیدیم که مزرع را گرفتند و کشته



شد و در میان دو ایوان از ایوان‌های مسجد به دار آویخته شد.

محمد بن موسی عنزی گوید: مالک بن ضمیره روایی از یاران امیرالمؤمنین علیه السلام بود و از جمله کسانی بود که از طریق آن حضرت علم زیادی به دست آورد. همچنین او مدتی همراه ابوذر بود و از او علم آموخت. او در روزگار بنی امیه گفت: خداوندا مرا بدترین سه نفر قرار مده! به او گفتند: آن سه کدام است؟ گفت: شخصی که او را از مکان بلندی پرتاب کنند، و شخصی که دست و پاهایش بریده و به دار آویخته شود، و شخصی که در رختخوابش بمیرد. برخی از مردم به او می‌خندیدند و می‌گفتند: این سخنان از دروغ‌های ابوتراب است! راوی گوید: آن شخصی که از مکان مرتفع پرتاب کردند هانی بن عروه، و آن شخصی که دست و پایش بریده و به دار آویخته شد، رشید هجری، و آنکه در رختخوابش مُرد خود مالک بود.

ابن ابی الحدید گوید: ربیع بن مالک سعدی گوید: نزد حذیفه بن یمان رفتم و گفتم: ای اباعبدالله مردم درباره علی و کارهای نیکش سخن می‌گویند و مردم بصره به آنان گویند: شما در ستایش علی راه افراط را در پیش گرفته‌اید. آیا درباره فضیلت او برای من حدیثی داری که برای مردم بازگو کنم. حذیفه گفت: ای ربیعه چه کسی دارد از من درباره علی علیه السلام چه می‌پرسی؟ و من درباره او از چه چیزی سخن بگویم؟ سوگند به آنکه جان حذیفه به دست اوست اگر تمام کردار یاران محمد صلی الله علیه و آله را از روزی که خداوند او را به پیامبری مبعوث کرد تا به امروز در یک کفه ترازو بگذارند و یکی از کارهای علی را در کفه دیگر نهند، قطعاً عمل علی بر همه اعمال آنان سنگین می‌شود.

ربیع گفت: این ستایشی است که بر آن تکیه نمی‌توان کرد و کسی آن را نمی‌پذیرد. ای اباعبدالله من گمان می‌کنم این سخنان گرافه‌گویی است. حذیفه گفت: ای فرومایه چگونه پذیرفته نشود. مسلمانان در روز خندق در حالی که عمرو بن عبدود به سمت آنان آمد و همگان را ترس فرا گرفته بود و او به مبارزه طلبید، کجا بودند؟! همه مسلمانان از او بازایستادند تنها علی علیه السلام بود که به جنگ او رفت و او را کشت. سوگند به خداوندی که جان حذیفه به دست اوست پاداش کار علی در آن روز از اعمال امت محمد صلی الله علیه و آله و تا به امروز و تا روز قیامت بزرگتر است.

\*\*[ترجمه]

## توضیح

[قوله: «إِنِّي لَأَخَذُ مِنْكَ»: لَعَلَّهُ اسْتِفْهَامٌ إِنْكَارِي: أَيِ إِنِّي لَا- أَحْتَاجُ إِلَى فَضُولِ عِلْمِكَ وَ ثَمَرَاتِ رَأْيِكَ، شَبَّهَهَا بِمَا يَنْبِذُ مِنْ فَضُولِ الْغَزَلِ عِنْدَ الْحَيَاكَةِ لِمُنَاسَبَةِ كَوْنِ الْمَلْعُونِ حَائِكًا.

و قال الجوهری: الهمس: الصوت الخفي. و همس الأقدام: أخفى ما يكون من صوت القدم. و قال: الرّمه: قطعه من الجبل باليه و منه قولهم: «دفع إلى الشيء برّمته». و أصله أنّ رجلاً دفع إلى رجل بعيراً بحبل في عنقه، فقليل ذلك لكلّ من دفع شيئاً بجملته. و قال: عتل الرجل أعتله و أعتله إذا جذبته جذبا عنيفا، و العتلّ: الجافي الغليظ. و قال: الزنيم: المستلحق في قوم ليس منهم [و] لا يحتاج إليه و قيل: هو اللثيم الذي يعرف بلؤمه.

قوله «تحت جذع كافر»: بالإضافه و يحتمل التوصيف، قال [الفيروزآبادی] في القاموس: الكافر من الأرض: ما بعد عن الناس. و

الكفر:

الخشبه الغليظه القصيره. و الأول أظهر.

و قال [الجواهرى] فى الصحاح: الطمار: المكان المرتفع. و قال: التقرىض:

مدح الإنسان و هو حى. و قيل مدحه بباطل أو حق.

ص: ٣٠٥

---

١- و هذا المعنى قد رواه الحافظ الحسكائى بأسانيد فى تفسير الآيه: (٢٥) من سوره الأحزاب فى الحديث: (٦٣٤) و ما بعده من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٥. و رواه أيضا عن مصادر العلامه الأمينى رحمه الله فى الغدير: ج ٧ ص ٢٠٦ ط بيروت.

\*\*\*[ترجمه] «إِنِّي لَأَخَذُ مِنْكَ» شاید استفهام انکاری باشد یعنی: من نیازی به علم زائد تو و دستاورد رأی و نظر تو ندارم. که آن را تشبیه به زائده‌های ریسمان در هنگام بافندگی کرده که دور انداخته می‌شود تا با شغل بافندگی آن ملعون مناسبت داشته باشد.

جوهری گوید: «الهمس» صدای آرام است. و «همس الاقدام» صدای آرام‌تر از صدای پا است. و گوید: «الرمه» تکه ای از ریسمان پوسیده است. و از همین کلمه گویند: «دفع الى الشيء برمته» و اصل آن از این جهت است که مردی شتری را با ریسمانی که بر گردنش بود، به مرد دیگری داد و این جمله را برای هر کسی گویند که چیزی را به صورت کامل به کسی بدهد. و گوید: «عتلت الرجل اعتله و اعتله» هر گاه او را به شدت بگیری. و «العُتْلُ» یعنی خشک و خشن. و گوید: «الزнім» کسی است که خود را به قومی نسبت دهد و از آنان نباشد و به او نیازی نداشته باشند. و گفته شده به معنای انسان پستی است که به پستی شهرت داشته باشد. «تحت جذع كافر» به صورت مضاف و مضاف الیه، یا به صورت موصوف و صفت است. فیروزآبادی در قاموس گوید: «الكافر من الأرض» زمین دور از دسترس مردم است. و «الكفر» به معنای چوب سخت کوتاه است. و معنای اول آشکارتر است. جوهری در صحاح گوید: «الطمار» مکان بلند است. و گوید: «التقریض» این است که شخصی را در زمان زنده بودنش ستایش کنی. و گفته شده توصیف انسان است به باطل یا حق.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۰۶۹»

(۱) نَهَجٌ: [وَ] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَقَدْ سَمِعَهُ يُرَاجِعُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ كَلَامًا: دَعَاهُ يَا عَمَّارُ فَإِنَّهُ لَمْ يَأْخُذْ مِنَ الدِّينِ إِلَّا مَا قَارَبَتْهُ الدُّنْيَا [وَ] عَلَى عَمْدٍ لَبَسَ عَلَى نَفْسِهِ، لِيَجْعَلَ الشُّبُهَاتِ عَازِرًا لِسَقَطَاتِهِ.

\*\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: هنگامی که عمار بن یاسر با مغیره بن شعبه بحث می‌کرد و پاسخ او را می‌داد، امام به او فرمود: ای عمار! مغیره را رها کن، زیرا او از دین به مقصداری که او را به دنیا نزدیک کند، برگرفته، و به عمد حقائق را بر خود پوشیده داشت، تا شبهات را بهانه لغزش های خود قرار دهد. - نهج البلاغه: ۵۴۷، قصار ۴۱۳ -

\*\*\*[ترجمه]

بیان

السقطة: العثره و الزلّه.

\*\*\*[ترجمه] «السقطة» به معنای لغزش است.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۰۷۰»

(۲) نَهَجٌ: [وَأَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ مُعْزِيًّا: إِنَّ صَبْرَتَكَ صَبْرَ الْأَكْرَامِ، إِلَّا سَلَوْتَ سُلُوَ الْبَهَائِمِ.

\*\* [ترجمه] نهج البلاغه: امام عليه السلام اشعث بن قیس را در مرگ فرزندش اینگونه تسلیت داد و فرمود: یا چون مردان بزرگوار شکبیا، و یا چون چهارپایان بی تفاوت باش. - نهج البلاغه: ۵۴۸، قصار ۴۲۱ -

\*\* [ترجمه]

## بیان

سلاه و سلاه عنه سلوا و سلوا: نسیه فتسلی، و المعنی إن صبرت عند المصیبه و رضیت بقضاء الله، کنت من الأکرام و الأفاضل و فزت بالثواب، و إن لم تصبر فلا محاله تنسی المصیبه و تترك الجزع بعد زمان کالبهائم، فإنها تنسی ما یصیبها بعد ذهاب ألمها و لا ثواب لها.

\*\* [ترجمه] [سلاه و سلاه عنه و سُلُوًّا] یعنی: او را فراموش کرد و آرامش خاطر یافت. و معنی بدین گونه است: اگر در هنگام مصیبت صبر پیشه کردی و به قضا و قدر الهی راضی بودی، از اشخاص بزرگ و باکرامت هستی و به پاداش الهی نائل می شوی و اگر صبر نکردی ناگزیر مصیبت را فراموش می کنی و پس از گذشت مدت زمانی همچون چهارپایان بی تابی کردن را ترک می کنی. زیرا چهارپایان بعد از بین رفتن درد، حادثه را فراموش می کنند و پاداشی هم ندارند.

\*\* [ترجمه]

«۱۰۷۱»

(۳) کا: أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شاذَانَ جَمِيعاً عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْنِي عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ كَانَ فِي الْقَبِيلَةِ مِنْ شَيْعَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَكُونُ زَيْنَهَا آدَاهُمْ لِلْأَمَانَةِ، وَ أَفْضَاهُمْ

ص: ۳۰۶

- 
- ۱- [۱۰۶۹]- رَوَاهُ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ رَفَعَ اللَّهُ مَقَامَهُ فِي الْمُخْتَارِ: (۴۰۵) مِنْ قِصَارِ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي نَهَجِ الْبَلَاغَةِ. وللکلام مصادر آخر یجد الباحث بعضها فی المختار: (۷۸) من کتاب نهج السعاده: ج ۱، ص ۲۵۶.
- ۲- [۱۰۷۰]- رَوَاهُ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْمُخْتَارِ: (۴۱۴) مِنَ الْبَابِ الثَّلَاثِ مِنْ كِتَابِ نَهَجِ الْبَلَاغَةِ.
- ۳- [۱۰۷۱]- رَوَاهُ ثِقَةُ الْإِسْلَامِ الْكَلْبِيُّ رَفَعَ اللَّهُ مَقَامَهُ فِي ذَيْلِ الْحَدِيثِ الْأَخِيرِ مِنَ الْبَابِ الْأَوَّلِ مِنْ كِتَابِ الْعَشْرَةِ مِنْ أُصُولِ الْكَافِي: ج ۲ ص ۶۳۶.

لِلْحَقُّوقِ وَ أَصَدَقَهُمْ، إِلَيْهِ وَصَايَاهُمْ وَ وَدَائِعُهُمْ، تُسْأَلُ الْعَشِيرَةُ عَنْهُ فَتَقُولُ: مَنْ مِثْلُ فُلَانٍ! إِنَّهُ لَأَدَانَا لِلْأَمَانَةِ وَ أَصَدَقْنَا لِلْحَدِيثِ.

\*\*[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: وقتی مردی از شیعیان علی علیه السلام در قبیله ای بود، زینت آن قبیله به شمار می‌رفت، از همه آن‌ها در پرداخت امانت بهتر بود، و حقوقشان را بهتر مراعات می‌کرد، و در گفتار راستگوتر بود، و سفارشات و همه وصیت‌های اهل قبیله و اماناتشان را به او می‌سپردند و چون از او پرسش می‌کردی می‌گفتند: کیست مثل فلان کس؟ او در پرداخت امانت و راستگویی از همه ما بهتر است. - الکافی ۲: ۶۳۶ -

\*\*[ترجمه]

«۱۰۷۲»

(۱) نَهَجٌ: [وَ] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَهْلِكُ فِي رَجُلَانِ: مُحِبٌّ غَالٍ وَ مُبْغِضٌ قَالٍ.

\*\*[ترجمه]نهج البلاغه: امام علیه السلام فرمود: دو تن به خاطر من به هلاکت رسیدند: دوست افراط کننده، و دشمن دشنام دهنده. - نهج البلاغه: ۴۸۹، قصار ۱۱۳ -

\*\*[ترجمه]

**بیان**

قلاه: ای کره و ابغضه. و هو يشمل المخالفين أيضا لأنّ تقديم غيره عليه بغض له.

\*\*[ترجمه]«قلاه» یعنی از او بیزار بود و با او دشمنی کرد، و مخالفان را نیز شامل می‌شود زیرا آنان نیز با مقدم داشتن دیگران بر وی، با حضرت دشمنی کردند.

\*\*[ترجمه]

«۱۰۷۳» «۱۰۷۴»

(۲) [۱۰۷۴] - كِتَابُ الْعَرَاتِ لِإِبْرَاهِيمَ التَّقْفِيِّ عَنِ يُوْسُفَ بْنِ كَلَيْبِ الْمَسْبُوعِدِيِّ عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ هِشَامٍ عَنِ الصَّبَّاحِ الْمُرَزِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيْرَةَ عَنْ أَصِيْحَابِهِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: ادْعُوا لِي غَتِيًّا وَ بَاهِلَةً وَ حَيًّا آخَرَ قَدْ سَيَّمَاهُمْ فَلْيَأْخُذُوا عَطَايَاهُمْ، فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسِيْمَةَ مِمَّا لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ نَصِيْبٌ، وَ إِنِّي لَشَاهِدٌ لَهُمْ فِي مَنْزِلِي عِنْدَ الْحَوْضِ وَ عِنْدَ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ أَنَّهُمْ أَعْدَائِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ.

وَ لَئِنْ ثَبَتَ قَدَمَايَ لَأَرُدَّنَّ قَبَائِلَ إِلَى قَبَائِلٍ وَ قَبَائِلَ إِلَى قَبَائِلٍ، وَ لَأُبْهَرِجَنَّ سِتِّينَ قَبِيْلَةً مَا لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ نَصِيْبٌ.

وَ عَنْ يُوْسُفَ بْنِ كَلَيْبِ عَنِ يَحْيَى بْنِ سَالِمٍ عَنِ عَمْرِو بْنِ عُمَيْرٍ عَنِ أَبِيهِ

- 
- ١- [١٠٧٢]- رَوَاهُ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْمُخْتَارِ: (١١٧) مِنْ قِصَارِ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ.
- ٢- [١٠٧٣]- رَوَاهُ مَعَ التَّالِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْحَدِيثِ: (٥) مِنْ كِتَابِ الْغَارَاتِ ص ٢٠. ورواه عنه شيخ الطائفة بسنده عن الثقفى فى أواخر الجزء الرابع من كتاب الأمالى ص ٧٢. وفى ط بيروت ص ١١٦. وليلا- حظ ما تقدم عن المصنف فى هذا المجلد ص ٧٠٤ ط الكمباني.

عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ.

\*\*[ترجمه] ۱۰۷۴. الغارات: حارث بن حصيره از یاران علی علیه السلام روایت کرده که گویند: آن حضرت فرمود: غنی و باهله را (و قبیله دیگری که نامش را برد) بخوانید تا بیایند و عطای خویش از من بستانند. سوگند به آن خداوندی که دانه را رویانید و جانداران را بیافرید، آنان را از اسلام بهره ای نیست. و من در جایگاهم در کنار حوض و در مقام محمود گواهی خواهم داد که ایشان در دنیا و آخرت دشمن من بوده اند. هرگاه جای پای استوار کنم قبیله هایی را به میان قبیله هایی بازگردانم و نسب نامه شصت قبیله را که در اسلام نصیبی ندارند باطل سازم.

عمرو بن عمیر از پدرش همین حدیث را روایت کرده است. - الغارات ۱: ۱۲ -

\*\*[ترجمه]

«۱۰۷۵»

(۱) نَهْجٌ: [وَ] فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَذَا الْخَطِيبُ الشَّحْشَحُ.

قال السيد [الرضي] رحمه الله: يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها، و كل ما في كلام أو سير فهو شحشح، و الشحشح في غير هذا الموضع: البخيل الممسك.

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: امام علیه السلام [خطاب به صعصعه بن صوحان] فرمود: این سخنان، زبردست ماهری است. - نهج البلاغه: ۵۱۷، قصار ۲۵۹ -

سید رضی گوید: «شحشح» یعنی مهارت دارد، به کسی که خوب حرف می زند یا خوب راه می رود گویند، ولی در موارد دیگر «شحشح» یعنی فردی بخیل.

\*\*[ترجمه]

بیان

قال ابن الحديد: هذه الكلمة قالها [عليه السلام] لصعصعه بن صوحان، و كفي له فخرا أن يثني له على عليه السلام بالمهارة و فصاحة اللسان، و كان صعصعه من أفصح الناس، ذكر ذلك شيخنا أبو عثمان.

\*\*[ترجمه] ابن ابی الحدید گوید: امام این سخن را به صعصعه بن صوحان گفت و این افتخار برای او بس است که علی علیه السلام او را به مهارت و فصاحت زبان ثنا گفته است و صعصعه از فصیح ترین مردمان بود. شیخ ما ابو عثمان آن را ذکر کرده است.

(۲) نَهَجٌ: [و] مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَّمَ بِهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَمْعَةَ وَهُوَ مِنْ شَيْعَتِهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَيْهِ فِي خِلَافَتِهِ يَطْلُبُ مِنْهُ مَالًا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

إِنَّ هَذَا الْمَالَ لَيْسَ لِي وَلَا لَكَ، وَإِنَّمَا هُوَ فِيءُ الْمُسْلِمِينَ وَجَلْبُ أَسْيَافِهِمْ، فَإِنْ شَرِكْتَهُمْ فِي حَرْبِهِمْ كَانَ لَكَ مِثْلُ حَظِّهِمْ، وَإِلَّا فَجَنَاهُ أَيْدِيهِمْ لَا تَكُونُ لِغَيْرِ أَفْوَاهِهِمْ..

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: عبد الله بن زمعنه از یاران امام بود و درخواست مالی داشت، در جوابش فرمود: این اموال که می بینی نه مال من و نه از آن توست، غنیمتی گرد آمده از مسلمانان است که با شمشیرهای خود به دست آوردند، اگر تو در جهاد همراهشان بودی، سهمی چونان سهم آنان داشتی و گر نه دسترنج آنان خوراک دیگران نخواهد بود. - نهج البلاغه: ۳۵۳، قصار ۲۳۲ -

## بیان

جلب آسیافهم بالتحریک:- ما اجتلبته آسیافهم و ساقته إليهم.

\*\*[ترجمه] جلب آسیافهم - با حرکت حروف - چیزی است که شمشیرهای آنان برایشان فراهم آورده و برایشان گرد آورده است.

(۳) نَهَجٌ: [و] هُنَا بِحَضْرَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ رَجُلًا بَعْلَامٌ وُلِدَ لَهُ

۱- [۱۰۷۵]- رَوَاهُ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ فِي الْمُخْتَارِ الثَّانِي مِنْ غَرِيبِ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَذْكُورِ بَعْدَ الْمُخْتَارِ: (۲۶۰) مِنْ الْبَابِ الثَّلَاثِ مِنْ نَهَجِ الْبَلَاغَةِ.

۲- [۱۰۷۶]- رَوَاهُ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ رِضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي الْمُخْتَارِ: (۲۳۰) مِنْ كِتَابِ نَهَجِ الْبَلَاغَةِ.

۳- [۱۰۷۷]- رَوَاهُ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ رِحْمَةَ اللَّهِ فِي الْمُخْتَارِ: (۳۵۴) مِنْ الْبَابِ الثَّلَاثِ مِنْ نَهَجِ الْبَلَاغَةِ.



فَقَالَ: لِيُهَيِّئْكَ الْفَارِسُ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَقُلْ ذَاكَ وَ لَكِنْ قُلْ: شَكَرْتَ الْوَاهِبَ، وَ بُرِكَ لَكَ فِي الْمَوْهُوبِ، وَ بَلَغَ أَشُدَّهُ، وَ رُزِقْتَ بَرَّهُ..

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: در حضور امام، شخصی با این عبارت، تولد نوزادی را تبریک گفت «قدم دلاوری یگه سوار مبارک باد» امام فرمود: چنین مگو! بلکه بگو: خدای بخشنده را شکر گزار باشی، و نوزاد بخشیده بر تو مبارک باد، امید که بزرگ شود و از نیکوکاری اش بهر مند گردی. - نهج البلاغه: ۵۳۷، قصار ۳۶۰ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

«شکرت الواهب»: جمله دعائی: ای رزقک الله شکره. و الأشد: القوه و فسّر بما بین ثمانی عشره إلى ثلاثین.

\*\*[ترجمه] «شکرت الواهب» جمله دعائی است است، یعنی: خداوند شکر و سپاس گذاری آن را به تو روزی دهد. و «الأشد» به معنای نیرو و توان است و به سن ما بین هجده تا سی سالگی تفسیر شده است.

\*\*[ترجمه]

## «۱۰۷۸»

(۱) نَهَجُ: [وَ] بَنَى رَجُلٌ مِنْ عَمَّالِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنَاءً فَخْمًا فَقَالَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ].

أَطْلَعَتِ الْوَرِقُ رُءُوسَهَا. إِنَّ الْبِنَاءَ لَيَصِفُ لَكَ الْغِنَى.

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: و وقتی یکی از کار گزاران امام خانه با شکوهی ساخت، امام علیه السلام به او فرمود: سکه های طلا و نقره سر بر آورده خود را آشکار ساختند، همانا ساختمان مجلل بی نیازی و ثروتمندی تو را می رساند. - نهج البلاغه: ۵۳۷، قصار ۳۶۱ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

قال الجوهری: رجل فخم: أى عظیم القدر. و قال: الورق: الدراهم المضروبه.

\*\*[ترجمه] جوهری گوید: رجل فخم، یعنی: شخصی که جایگاه والا دارد. و گوید: الورق: درهم های ضرب شده است.

\*\*[ترجمه]

(٢) نَهَجُ: [وَ] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَقَدْ عَزَى الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ عَنِ ابْنِ لَهٍّ:

يَا أَشْعَثُ! إِنْ تَحْزَنْ عَلَى ابْنِكَ فَقَدْ اسْتَحَقَّتْ ذَلِكَ مِنْكَ الرَّحْمُ، وَإِنْ تَصْبِرْ فَفِي اللَّهِ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ خَلْفٌ.

يَا أَشْعَثُ! إِنْ صَبِرْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَأْجُورٌ، وَإِنْ جَزَعْتَ جَرَى عَلَيْكَ وَأَنْتَ مَأْزُورٌ.

ص: ٣٠٩

١- [١٠٧٨]- رَوَاهُ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ رِضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي الْمُخْتَارِ: (٣٥٥) مِنْ قِصَارِ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي نَهَجِ الْبَلَاغَةِ.

٢- [١٠٧٩]- رَوَاهُ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ رِضَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ فِي الْمُخْتَارِ: (٢٩١) مِنْ قِصَارِ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي نَهَجِ

الْبَلَاغَةِ.

يَا أَشْعَثُ! [إِنَّكَ] سَرَّكَ وَهُوَ بَلَاءٌ وَفِتْنَةٌ، وَحَزَنُكَ وَهُوَ ثَوَابٌ وَرَحْمَةٌ.

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: امام عليه السلام جهت تسلیت گفتن به اشعث بن قیس در مرگ فرزندش فرمود: ای اشعث! اگر برای پسر تانندوهناکی، به خاطر پیوند خویشاوندی سزاواری، اما اگر شکیباشی هر مصیبتی را نزد خدا پاداشی است.

ای اشعث! اگر شکیباشی تقدیر الهی بر تو جاری می شود و تو پاداش داده خواهی شد و اگر بی تابی کنی نیز تقدیر الهی بر تو جاری می شود و تو گناه کاری.

ای اشعث! پسر تان را شاد می ساخت و برای تو گرفتاری و آزمایش بود، و مرگ او تو را اندوهگین کرد در حالی که برای تو پاداش و رحمت است. - نهج البلاغه: ۵۲۷، قصار ۲۹۷ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

«إن تحزن»: ظاهره جواز الحزن، و لا ینافی کونه مأزورا علی الجزع، فإن الحزن غیر الجزع.

و قال الشیخ الرضی رحمه الله: قولهم: «فی الله من کل ما فات خلف»:

أی فی أطفاه.

و قال الجوهری: الوزر: الإثم و الثقل قال الأَخفش: تقول: منه وزر یوزر، و وزر یزر، و وزر یؤزر، فهو موزور. و إنما قال فی الحدیث «مأزورات» لمكان «مأجورات»، و لو أفرد لقال موزورات.

[و قوله]: «سَرَّكَ»: أی الولد. و کونه فتنه لقوله تعالی: «إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ» [۱۵ / التغابن: ۶۴].

\*\*[ترجمه] «إن تحزن» یعنی اندوه در این باره جایز است و با گناهکار بودن او به خاطر جزع منافات ندارد زیرا اندوه غیر از جزع است.

شیخ رضی الله عنه گوید: سخنشان «فی الله من کل ما فات خلف» یعنی در الطاف الهی برای هر مصیبتی، پاداشی است.

جوهری گوید: «الوزر» به معنای گناه و سنگینی است. اخفش گوید: می گویی: منه وزر یوزر، و وزر یزر، و وزر یؤزر فهو موزور. در سخن امام «مأزورات» به جای «مأجورات» آمده است و اگر این کلمه به تنهایی ذکر می شد «موزورات» می گفت.

«سَرَّكَ» یعنی فرزند. و آزمایش بودن فرزندان از این جهت است که خداوند متعال می فرماید: «إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ» - تغابن / ۱۵ - {اموال شما و فرزندان شما صرفاً [وسیله] آزمایشی [برای شما] یند}.

(۱) یح: رُوِيَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَوْمًا: لَوْ وَجِدْتُ رَجُلًا ثَقَفَهُ لَبَعَثْتُ مَعَهُ بِمَالٍ إِلَى الْمِدَائِنِ إِلَى شَيْعَتِي. فَقَالَ رَجُلٌ فِي نَفْسِهِ: لَأَتِيَنَّهُ وَلَأَقُولَنَّ أَنَا أَذْهَبُ بِالْمَالِ فَهُوَ يَثِقُ بِي، فَإِذَا أَخَذْتَهُ أَخَذْتُ طَرِيقَ الشَّامِ إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَجَاءَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا أَذْهَبُ بِالْمَالِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ وَقَالَ: إِلَيْكَ عَنِّي تَأْخُذُ طَرِيقَ الشَّامِ إِلَى مُعَاوِيَةَ.

\*\*[ترجمه] خرائج: روایت شده که روزی علی علیه السلام فرمود: کاش مردی معتمد می‌یافتم تا اموالی را به وسیله او به مدائن برای پیروانم می‌فرستادم. مردی با خود گفت: من پیش او می‌روم و به او می‌گویم من اموال را می‌برم و او به من اعتماد می‌کند و چون آن اموال را گرفتم راه شام را می‌گیرم و به نزد معاویه می‌روم. او به نزد علی علیه السلام آمد و گفت: ای امیرالمؤمنین من اموال را می‌برم. علی علیه السلام سرش را به سوی او بلند کرده و گفت: از من دور شو، راه شام را گرفته و به سوی معاویه می‌روی. - الخرائج و الجرائح ۱: ۱۹۵ -

(۲) نَهْجُ: [وَ] قِيلَ: إِنَّ الْحَارِثَ بْنَ حَوْطٍ أَتَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ:

۱- [۱۰۸۰]- رَوَاهُ قُطُبُ الدِّينِ الرَّائِدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ الْخَرَائِجِ ۱- ۱۹۵ الْبَابُ الثَّانِي ح ۳۱ مِنْ مُعْجَزَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.  
 ۲- [۱۰۸۱]- رَوَاهُ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ قَدَسَ اللَّهُ نَفْسَهُ فِي الْمُخْتَارِ: (۲۶۲) مِنَ الْبَابِ الثَّلَاثِ مِنْ كِتَابِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ بِرَوَايَةِ شَيْخِ الطَّائِفَةِ مَسْنَدًا تَحْتَ الرَّقْمِ: (۱۶۰) فِي الْبَابِ (۴) ص ۴۴۱ ط الكمباني.

أَتَرَانِي [أُظُنُّ أَنْ] أَصْحَابَ الْجَمَلِ كَانُوا عَلَيَّ ضَلَالَةً! فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا حَارِ إِنَّكَ نَظَرْتَ تَحْتِكَ وَ لَمْ تَنْظُرْ فَوْقَكَ فَحِرْتٌ، إِنَّكَ لَمْ تَعْرِفِ الْحَقَّ فَتَعْرِفَ أَهْلَهُ، وَ لَمْ تَعْرِفِ الْبَاطِلَ فَتَعْرِفَ مَنْ أَتَاهُ.

فَقَالَ الْحَارِثُ: فَإِنِّي أُعْتَرِلُ مَعَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ سَعْدًا وَ عَبْدِ اللَّهِ لَمْ يَنْصُرَا الْحَقَّ وَ لَمْ يَخْذُلَا الْبَاطِلَ..

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: گفته شده: حارث بن حوط نزد امام آمد و گفت: آیا چنین پنداری که اصحاب جمل بر گمراهی بودند؟! امام فرمود: ای حارث! تو زیر خود را دیدی، اما بالای خود را ندیدی، پس سرگردان شدی، تو حق را نشناختی تا بدانی که اهل حق چه کسانی می باشند و باطل را نیز نشناختی تا باطل گرایان را بدانی.

حارث گفت: من همراه سعد بن مالک و عبد الله بن عمر، از جنگ کنار می روم، امام فرمود: همانا سعد و عبد الله بن عمر، نه حق را یاری کردند، و نه باطل را خوار ساختند. - نهج البلاغه: ۵۲۱، قصار ۲۶۸ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

قال الراوندي: الصحيح «ابن حوط» بالحاء المهملة المفتوحه و [وجدت] بخط الرضى بالمعجمه المضمومه. و [قوله: ] «يا حار» فى بعض النسخ بضم الراء و فى بعضها بكسرها.

[قوله عليه السلام: ] «نظرت تحتك»: أى إلى الأمر الظاهر الذى يستولى عليه فكرك و نظرك و هو خطه قتال أهل القبلة، و لم تنظر إلى الأمر العالى الذى هو فوق نظرك من وجوب قتالهم لبغيهم على الإمام العادل.

و قيل: أى نظرت فى أعمال الناكثين من أصحاب الجمل المتمسكين بظاهر الإسلام الذين هو دونك فى المرتبه لبغيهم، فاغتررت بشبهتهم و لم تنظر إلى من هو فوقك و هو إمامك الواجب الطاعة و من تبعه من المهاجرين و الأنصار.

و قيل: نظره تحته كناية عن نظره إلى باطل شبهتهم المكتسبه عن محبه الدنيا التى هى الخييه، و نظره فوقه كناية عن نظره إلى الحق و تلقيه من الله.

و سعد بن مالک هو ابن أبى وقاص.

[قوله عليه السلام: ] «و لم يخذلوا الباطل»: أى ما سعيًا فى محق الباطل، و ليس يعنى بالخذلان عدم المساعده.

و قيل: هو من قولهم «خذلت الوحشيه»: إذا قامت على ولدها: أى لم

یقیمای علیہ و لم ینصراه.

\*\*\*[ترجمه] رواندی گوید: شکل صحیح کلمه «ابن حوط» با حاء مهمله مفتوحه است. و با خط رضی به صورت خاء معجمه مضمومه آن را یافتیم. و «یا حار» در برخی نسخه‌ها با ضمه راء و در برخی با کسره راء ذکر شده است. فرموده امام علیه السلام «نظرت تحتک» یعنی به امر آشکاری که فکر تو بر آن مستولی شده است و آن جنگ با اهل قبله است، نگاه می‌کنی و به کار باارزش تری که بالاتر از نظرت هست، نمی‌نگری، و آن واجب بودن جنگ با آنان است زیرا بر امام عادل سرکشی کردند.

و گفته شده: یعنی: به کارهای عهدشکنان از اصحاب جمل نظر کردی که به ظاهر اسلام چنگ زده‌اند کسانی که مرتبه آنان به خاطر سرکشی از تو پایین تر است. پس با شبهه‌های آنها فریب خوردی و به کسی که جایگاه بالاتری از تو دارد - یعنی امام تو که واجب اطاعه است - و به مهاجران و انصاری که از وی پیروی کردند، نظر نکردی. و گفته شده: نگرستن به زیر پا کنایه از نگرستن به شبهه باطل آنان است که با محبت دنیا که عین شکست و ناامیدی است، به دست آورده‌اند. و نگرستن به بالا کنایه از نظر کردن به حق و گرفتن حق از جانب خداوند است.

سعد بن مالک همان ابن ابی وقاص است. فرموده امام علیه السلام «و لم یخذلا الباطل» یعنی در راستای از بین بردن باطل تلاش نکردند و مقصود از خذلان، یاری نکردن نیست. و گفته شده: این عبارت از سخنان است که گویند: «خذلت الوحشیه» هر گاه حیوان وحشی برای دفاع از بچه‌اش اقدام کند. معنای عبارت امام این است که آن دو نفر علیه باطل، به پا نخواستند و او را یاری نیز نکردند.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۰۸۳»

[کتاب الغارات لابراهم بن محمد الثقفی بإسناده عن زاذان قال: انطلقت مع قنبر إلى علي عليه السلام فقال: قم يا أمير المؤمنين فقد خيأت لك خبيته. قال: فما هو؟ قال: قم معي فقام فانطلق إلى بيته فإذا بأسننه مملوءة جامات من ذهب و فضة فقال: يا أمير المؤمنين إنك لا تترك شيئاً إلا قسمته فادخرت هذا لك. قال علي عليه السلام: لقد أحببت أن تدخل بيتي نارا كثيرة؟ فسئل سيفه فصربها فانتشرت من بين إناء مقطوع نصفه أو ثلثه، ثم قال: اقسموه بالحصص. ففعلوا وجعل [علي] يقول:

هَذَا جَنَائِي وَ خِيَارُهُ فِيهِ \*\*\* إِذْ كُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ

[ثم قال: ] يَا بَيْضَاءُ وَ يَا صَفْرَاءُ عُرِّي غَيْرِي! قَالَ: وَ فِي الْبَيْتِ مِسَاكٌ وَ إِبْرٌ فَقَالَ: اقسِمُوا هَذَا فَقَالُوا: لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ:

قَالَ: وَ كَانَ يَأْخُذُ مِنْ كُلِّ عَامِلٍ مِمَّا يَعْمَلُ: وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْخُذَنَّ شَرَّهُ مَعَ خَيْرِهِ (۱).

ص: ۳۱۲

الغاراء ط دار الأضواء و معناه (المخيط الكبير) و هو أنسب للإير.

وَعَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَوْ أَمَرْتَ لِي بِمَعُونَةٍ أَوْ نَفَقَةٍ فَوَاللَّهِ مَا عِنْدِي [نَفَقَةٌ] إِلَّا أَنْ أَبِيعَ بَعْضَ عُلُوفِي. قَالَ لَهُ: لَا وَاللَّهِ مَا أَجِدُ لَكَ شَيْئًا إِلَّا أَنْ تَأْمُرَ عَمَّكَ أَنْ يَسْرِقَ فَيُعْطِيكَ..

\*\*[ترجمه] الغارات: زاذان گوید: با قبر به نزد علی علیه السلام رفتیم. قبر گفت: یا امیر المؤمنین برخیز که برای شما گنجینه ای نهفته ام. علی علیه السلام فرمود: چه گنجینه ای؟ گفت: با من بیاید. علی علیه السلام برخاست و با او به خانه رفت. جوالی پر از جام های زر و سیم بود. گفت: ای امیر المؤمنین شما را عادت بر این است که هر چه هست به میان مردم تقسیم می کنید و من این ها را برای شما اندوخته ام. علی علیه السلام فرمود: اگر آتشی فراوان به خانه من می افکندی خوش تر از این می داشتم. پس شمشیر خود برکشید و بر آن جوال زد. سکه ها از جام ها به اطراف پراکنده شد در حالی که از هر جامی نیم یا ثلث آن بریده شده بود. پس فرمان داد که آن ها را تقسیم کنند و تقسیم کردند و علی این شعر را می خواند:

- این است میوه من و خوبش در آن است و هر که میوه می چیند با دست خود به دهان گذارد.

سپس فرمود: ای سیم سپید، دیگری جز مرا بفریب و ای طلای زرد دیگری جز مرا بفریب. گوید: در بیت المال سوزن جوال دوز و سوزن خیاطی بود - و رسم او چنان بود که کار گزارانش هر چه به بیت المال می فرستادند می پذیرفت - گفت: اینها را هم تقسیم کنید. مردم گفتند: ما نیازی به آن ها نداریم علی علیه السلام فرمود: سوگند به کسی که جانم به دست اوست باید بد و خوبش را با هم بستانید.

حبيب بن ابی ثابت گوید: عبد الله بن جعفر بن ابی طالب به علی علیه السلام گفت: ای امیر المؤمنین، دستور دهید که چیزی بر آنچه به من می دهند بیفزایند. به خدا سوگند آن قدر تنگدست شده ام که باید برخی از ستوران خود را بفروشم. علی علیه السلام به او گفت: به خدا سوگند چیزی ندارم که به تو بدهم مگر اینکه از عموی خود بخواهی که چیزی بدزدد و به تو دهد. - . منتخب الغارات : ۶۵ - ۶۶

\*\*[ترجمه]

## بیان

«فإذا باسنة»: کذا فی نسخ [کتاب] الغارات. و [قال الفيروزآبادی] فی القاموس: الباسنة: جوالق غلیظ من مشاقه الکتان. انتهى.

و یحتمل أن یكون [«فإذا بأشنة»] بالشین المعجمه جمع الشنّ [و هی القربه].

و فی روایه ابن ابی الحدید: «فإذا بغراره»: و هی الجوالق. و المساک: جمع مسک بالتحریک و هی الأسوره و الخلاخل من القرون و العاج. و فی روایه ابن ابی الحدید: «[و فی البیت] مسک» (۱) و هو أظهر.

و العلوفه: الناقه أو الشاه تعلقها و لا ترسلها فترعی. و فی بعض النسخ:



[«علوقی»] بالقاف: و هو ما یعلق به الإنسان کنایه عن الثیاب، و اسم لنوع من الناقه أيضا. و فی روایه ابن ابی الحدید: «إلا أن أبيع دابّتی».

\*\*[ترجمه] «فإذا باسنه» در نسخه‌های کتاب الغارات به این صورت ذکر شده است. فیروزآبادی در قاموس گوید: «الباسنه» جوال‌های ضخیمی از الیاف کتان است. پایان سخن. ممکن است «فإذا بأشنته» با شین معجمه باشد که جمع «الشن» به معنای مشک کوچک است.

در روایت ابن ابی الحدید به صورت «فإذا بغراره» ذکر شده که به معنای جوال است. و «المساک» جمع مسک - با حرکت حروف آن - به معنای دستبند و خلخال ساخته شده از شاخ و عاج است. در روایت ابن ابی الحدید «و فی البیت مسک» ذکر شده که آشکارتر است. «العلوفه» شتر و گوسفندی را گویند که به آن‌ها علوفه دهی و به چرا نبری تا خود بچرند. در برخی نسخه‌ها «علوقی» با قاف ذکر شده و آن چیزی است که انسان بدان می‌چسبد و کنایه از لباس است. و همچنین اسم برای نوعی شتر است. در روایت ابن ابی الحدید «إلا أن أبيع دابّتی» آمده است.

\*\*[ترجمه]

«۱۰۸۴»

(۲) یج: رُوِيَ أَنَّ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ۳۱۳

۱- هذا هو الصواب فيه و ما قبله، و فی اصلی فی الموردين «قال».

۲- [۱۰۸۴]- رَوَاهُ قُطُبُ الدِّينِ الرَّائِدِيُّ فِي كِتَابِ الْخَرَائِجِ ج ۱ ص ۱۹۹ ح ۳۸ يَاب مُعْجَزَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ. ورواه أيضا الطبرانی فی ترجمه الأشعث بن قيس من كتاب المعجم الكبير: ج ۱ الورق ۶۱، و فی ط بغداد: ج ۱. ورواه بسنده عنه ابن عساكر فی ترجمه الأشعث من تاريخ دمشق. ورويناه بسند أبي الفرج الأصبهاني فی المختار: (۳۷۰) من كتاب نهج السعادة: ج ۲ ص ۷۰۵ ط ۱

فَرَدَّهُ قَتْبَرٌ، فَأَذْمَى أَنْفَهُ فَخَرَجَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ:

مَا ذَاكَ يَا أَشْعَثُ! أَمَا وَاللَّهِ لَوْ بَعَدَ ثَقِيفٌ مَرَزَتْ لَأَقْشَعَرَتْ شُعَيْرَاتُ اسْتِكَ! قَالَ: وَمَنْ غُلَامٌ ثَقِيفٍ؟ قَالَ: غُلَامٌ يَلِيهِمْ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا أَدْخَلَهُمُ الذَّلُّ. قَالَ: كَمْ يَلِي؟ قَالَ: عِشْرِينَ إِنْ بَلَغَهَا.

[ثُمَّ] قَالَ الرَّاؤِي: وَلِيَ الْحَجَّاجُ سَنَةَ خَمْسٍ وَ سَبْعِينَ وَمَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَ تِسْعِينَ.

\*\*[ترجمه] خرائج: روایت شده که اشعث بن قیس برای رفتن به نزد علی علیه السلام اجازه خواست اما قنبر درخواستش را رد کرد. پس خون از بینی او جاری شد و علی علیه السلام بیرون آمد و گفت:

ای اشعث این چیست! سوگند به خدا اگر بر غلام ثقیف گذر کنی قطعاً موهای کوچک نشیمنگاهت به لرزه می افتد. گفت: غلام ثقیف کیست؟ فرمود: غلامی است که پس از آنها می آید و خاندانی از عرب را باقی نمی گذارد مگر اینکه خواری را بر آنان وارد کند. گفت: چند مدت حکومت می کند؟ فرمود: اگر بدان برسد بیست سال.

راوی گوید: حجج سال هفتاد و پنج بر مسند حکومت نشست و سال نود و پنج بمرد. - الخرائج و الجرائح ۱: ۱۹۹ -

\*\*[ترجمه]

«۱۰۸۵»

(۱) یج: وَ رَوَى جُمَيْعُ بْنُ عُمَيْرٍ قَالَ: اتَّهَمَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ الْعِيزَارُ بِرُفْعِ أَخْبَارِهِ إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ وَ جَحَدَ فَقَالَ: لَتُخْلِفَ بِاللَّهِ إِنَّكَ مَا فَعَلْتَ! قَالَ: نَعَمْ، وَ بَدَرَ يَخْلِفُ.

فَقَالَ [لَهُ عَلِيٌّ]: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَأَعْمَى اللَّهُ بَصْرَكَ.

[قَالَ]: [فَمَا دَارَتْ الْجُمُعَةُ حَتَّى أُخْرَجَ أَعْمَى يُقَادُ، قَدْ أَعْمَى اللَّهُ بَصْرَهُ.

\*\*[ترجمه] خرائج: جمیع بن معمر روایت کرده و گوید: علی علیه السلام مردی را که نامش عیزار بود به جرم جاسوسی برای معاویه بازخواست نمود. آن مرد منکر این کار شد. فرمود: آیا به خدا سوگند می خوری که تو این کار را نکرده ای؟ گفت: آری و بلافاصله سوگند یاد کرد. علی علیه السلام به او گفت: اگر تو دروغ گو باشی خداوند چشمت را کور کند. گوید: هنوز جمعه فرا نرسیده آن شخص کور شد و هرگاه بیرون می آمد دستش را می گرفتند و خداوند بینائی اش را گرفت. - الخرائج و الجرائح ۱: ۲۰۷ -

\*\*[ترجمه]

«۱۰۸۶»

(٢) ما: جَمَاعَةٌ عَنِ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ عَبْدِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ مَطَرِ بْنِ أَرْقَمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمْرِو  
الْفَقِيمِيِّ عَنِ صَيْفَوَانَ بْنِ قَبِيصَةَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَبْعِينَ  
سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ أَخَذْتُهَا مِنْ فِيهِ، وَزَيْدٌ [بُنُّ ثَابِتٍ] ذُو ذُؤَابَتَيْنِ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَمَانِ، وَقَرَأْتُ سَائِرَ أَوْ قَالَ:

ص: ٣١٤

- 
- ١- [١٠٨٥]- رَوَاهُ قُطُبُ الدِّينِ الرَّائِدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِ الْخَرَائِجِ ج ١ ص ٢٠٧ ح ٤٨ مِنْ بَابِ مُعْجَزَاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.
- ٢- [١٠٨٦]- رَوَاهُ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ رَفَعَ اللَّهُ مَقَامَهُ فِي أَوَاخِرِ الْجُزْءِ (١٣) مِنْ أَمَالِيهِ: ج ١، ص ٣٩٧ ط بيروت. وليلاحظ الحديث:  
(١٠٧٥) وتوالياه من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ٣ ص ٣٢ ط ٢.

بَقِيَّتِهِ - الْقُرْآنِ عَلَى خَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَ أَقْضَاهُمْ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

\*\* [ترجمه] امالی طوسی: عبدالله بن مسعود گوید: هفتاد سوره را که از دهان پیامبر صلی الله علیه و آله گرفتیم بر آن حضرت خواندم در حالی که زید بن ثابت هنوز کودکی بود که به بازی مشغول بود و دیگر - یا گفت: بقیه - قرآن را از بهترین این امت و بادرایت ترین آنان پس از پیامبرشان یعنی علی بن ابی طالب آموختم. - . امالی طوسی ۱: ۳۹۷ -

\*\* [ترجمه]

«۱۰۸۷»

(۱) ما: جَمَاعَهُ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ شُرَيْحِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ هَيْثَمِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَافِعٍ: أَنَّ أَبَا مُوسَى [الْأَشْعَرِيَّ] عَادَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَمَا إِنَّهُ لَا يَمْنَعُنَا مَا فِي أَنْفُسِنَا عَلَيْكَ أَنْ نُحَدِّثَكَ بِمَا سَمِعْنَا [سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: ] إِنَّهُ مَنْ عَادَ مَرِيضًا شَيْعُهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، كُلُّهُمْ يَسْتَعْفِرُ لَهُ إِنْ كَانَ مُصْبِحًا حَتَّى يُمَسِيَ، وَإِنْ كَانَ مُمَسِيًّا حَتَّى يُصْبِحَ، وَ كَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ..

\*\* [ترجمه] امالی طوسی: عبدالله بن نافع گوید: ابوموسی اشعری از حسن بن علی عیادت کرد، پس علی علیه السلام فرمود: چیزی مانع از این نمی شود که از آنچه از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدیم برای تو بازگو نکنم، آن حضرت فرمود: هر کس مریض شود هفتاد هزار فرشته او را همراهی می کنند همه آنان برای او طلب آمرزش می کنند، اگر در صبح باشد تا شامگاه، و اگر در شب باشد تا سپیده دم برای او آمرزش می طلبند و در بهشت صاحب بستانی خواهد شد. - . امالی طوسی ۲: ۶۴۶ -

\*\* [ترجمه]

«۱۰۸۸» - «۱۰۹۳»

(۲) [۱۰۹۳] - كِتَابُ الْغَارَاتِ عَنْ قَدَمِ الضَّبِّيِّ قَالَ: بَعَثَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى لَبِيدِ بْنِ عَطَارِدِ التَّمِيمِيِّ لِيُجَاءَ بِهِ، فَمَرَّ [الَّذِي أَخَذَهُ إِلَى] أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ [بِمَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ بَنِي أَسَدٍ وَ فِيهِ نَعِيمٌ بِنُ]

ص: ۳۱۵

۱- [۱۰۸۷] - رَوَاهُ شَيْخُ الطَّائِفَةِ فِي الْحَدِيثِ (۱۴) مِنَ الْمَجْلِسِ: (۱۳) مِنَ الْمَجْلَدِ الثَّانِي مِنْ أَمَالِيهِ ص ۶۴۶، وَ رَوَاهُ بِسَنَدٍ آخَرَ فِي الْحَدِيثِ: (۵۰) مِنَ الْجُزْءِ (۱۴) مِنْ أَمَالِيهِ: ج ۱ ص ۴۱۵. وَ رَوَاهُ أَيْضًا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مَسْنَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَحْتَ الرَّقْمِ: (۶۱۲) وَ (۷۰۲) وَ (۷۵۴) فِي أَوَائِلِ مَسْنَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ كِتَابِ الْمَسْنَدِ: ج ۱، ص ۸۱، ۹۱، ۹۷ ط ۱، وَ ذَكَرَهُ مُحَقِّقُهُ فِي ط ۲ عَنْ أَبِي دَاوُدَ، وَ التِّرْمِذِيَّ وَ ابْنَ مَاجَةَ وَ ابْنَ حَبَانَ، وَ الْحَاكِمَ وَ التَّرْغِيبَ وَ التَّرْهِيْبَ: ج ۴ ص ۱۶۲ - ۱۶۳. وَ رَوَاهُ أَيْضًا

أبو يعلى تحت الرقم ٢ و ٢٩ من مسند أمير المؤمنين من مسنده ج ١، ص ٢٢٧ و ٢٤٨ ط بيروت. وقد رواه باختصار جماعه، منهم السيد.

٢- [١٠٨٨]- رَوَاهُ الثَّقَفِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ مَعَ التَّوَالِي فِي الْحَدِيثِ: (٧١-٧٥) وَ (١٨٠-١٨٢) مِنْ كِتَابِ الْغَارَاتِ ص ١١٩-١٢٤، وَ ص ٤٩٨-٥٠٠.

دَجَاجَهُ، فَقَامَ نُعَيْمٌ فَخَلَصَ الرَّجُلَ، فَأَتَوْا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا:

أَخَذْنَا الرَّجُلَ فَمَرَرْنَا بِهِ عَلَى نُعَيْمِ بْنِ دَجَاجَةَ فَخَلَصَهُ وَكَانَ نُعَيْمٌ مِنْ شُرَطِهِ الْخَمِيسِ فَقَالَ: عَلَيَّ بِنُعَيْمٍ. [فَأَتَى بِهِ فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُضْرَبَ ضَرْبًا مُبْرِحًا، فَلَمَّا وَلَّوْا بِهِ [إِلَى السَّجْنِ] قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّ الْمَقَامَ مَعَكَ لَدُلٌّ وَإِنَّ فِرَاقَكَ كُفْرٌ.

قَالَ: إِنَّهُ لَكَذَاكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: حَلُّوا سَبِيلَهُ.

وَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ دُكَيْنٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَيٍّ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ رَزَقَ شُرَيْحًا الْقَاضِيَ خَمْسَ مِائَةٍ (١).

وَ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ سَالِمِ الْجَعْفِيِّ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: وَجَدَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ دِرْعًا لَهُ عِنْدَ نَضْرَانِيٍّ فَجَاءَ بِهِ إِلَى شُرَيْحٍ يُخَاصِمُهُ إِلَيْهِ، [فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ] ذَهَبَ يَتَنَحَّى، فَقَالَ: مَكَانِكَ. وَ جَلَسَ إِلَى جَنْبِهِ وَقَالَ: يَا شُرَيْحُ أَمَا لَوْ كَانَ خَضِيْمِي مُشِيْلِمًا مَيَا جَلَسِيْتُ إِلَا مَعِيهِ، وَ لَكِنَّهُ نَضِرَانِيٌّ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِذَا كُنْتُمْ وَ إِيَاهُمْ فِي طَرِيقٍ فَأَلْجِئُوهُمْ إِلَى مُضَاتِقِهِ، وَ صَعَّرُوا بِهِمْ كَمَا صَعَّرَ اللَّهُ بِهِمْ فِي غَيْرِ أَنْ تَظْلُمُوا.

ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ هَذِهِ دِرْعِي لَمْ أَبْعَ وَ لَمْ أَهَبْ. فَقَالَ النَّضْرَانِيُّ:

مَا الدَّرْعُ إِلَّا دِرْعِي، وَ مَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدِي بِكَادِبٍ.

فَالْتَمَتَ شُرَيْحٌ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ مِنْ بَيْنِهِ؟

قَالَ: لَا. فَقَضَى بِهَا [شُرَيْحٌ] لِلنَّضْرَانِيِّ.

[فَأَخَذَهَا النَّضْرَانِيُّ] فَمَسَى هَيْئَتَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ، فَقَالَ: أَمَا أَنَا فَأَشْهَدُ أَنَّ هَذِهِ أَحْكَامُ النَّبِيِّينَ، [أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ] يَمْسِي إِلَى قَاضِيهِ وَ قَاضِيهِ يَقْضِي عَلَيْهِ! أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ، الدَّرْعُ وَ اللَّهُ دِرْعُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: أَمَا إِذَا أَسْلَمْتَ فَهِيَ لَكَ وَ حَمَلَهُ عَلَى فَرَسٍ.

ص: ٣١٦

١- و انظر ترجمه شريح القاضي من الطبقات الكبرى لابن سعد. ج ٦ ص ١٣٨، ط بيروت.

قال الشعبي: فأخبرني من رآه يقاتل مع علي عليه السلام الخوارج بالنهروان (١).

وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو الْكِنْدِيِّ قَالَ: كُنَّا ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ عَلِيٍّ فَوَافَقَ النَّاسُ مِنْهُ طِيبَ نَفْسٍ وَ مِرَاجٍ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَدِّثْنَا عَنْ أَصْحَابِكَ. قَالَ: عَنْ أَيْ أَصْحَابِي تَسْأَلُونَنِي؟ قَالُوا: عَنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. قَالَ: كُلُّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَصْحَابِي، فَعَنْ أَيِّهِمْ تَسْأَلُونَنِي؟ قَالُوا: عَنِ الَّذِينَ رَأَيْنَاكَ تَلْطَفُهُمْ بِذِكْرِكَ وَ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ دُونَ الْقَوْمِ. قَالَ: عَنْ أَيِّهِمْ؟ قَالُوا:

حَدِّثْنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَرَأَ الْقُرْآنَ وَ عَلِمَ السُّنَّةَ وَ كَفَى بِذَلِكَ-.

قَالُوا: فَوَ اللَّهُ مَا دَرَيْتْنَا بِقَوْلِهِ: «وَ كَفَى بِذَلِكَ» كَفَى بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَ عِلْمِ السُّنَّةِ؟ أَمْ كَفَى بِعَبْدِ اللَّهِ؟.

قَالَ: فَقُلْنَا: حَدِّثْنَا عَنْ أَبِي ذَرٍّ. قَالَ: كَانَ يُكْتَبُ السُّؤَالَ فَيُعْطَى وَ يُمْنَعُ، وَ كَانَ شَجِيحًا حَرِيصًا عَلَى دِينِهِ، حَرِيصًا عَلَى الْعِلْمِ الْجَزْمِ، قَدْ مَلِيَ فِي وَعَاءٍ لَهُ حَتَّى امْتَلَأَ وَعَاؤُهُ عِلْمًا عَجَزَ فِيهِ. قَالَ: فَوَ اللَّهُ مَا دَرَيْتْنَا بِقَوْلِهِ: «عَجَزَ فِيهِ» أَعْجَزَ عَنْ كَشْفِهِ مَا كَانَ عِنْدَهُ؟ أَوْ عَجَزَ عَنْ مَسْأَلَتِهِ؟.

قُلْنَا: حَدِّثْنَا عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ: عَلِمَ أَسْمَاءُ الْمُنَافِقِينَ، وَ سَأَلَ عَنِ الْمُعْضَلَاتِ حِينَ غَفَلَ [غَيْرُهُ] عَنْهَا، وَ لَوْ سَأَلُوهُ لَوَجَدُوهُ بِهَا عَالِمًا.

قَالُوا: فَحَدِّثْنَا عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ: مَنْ لَكُمْ بِمَثَلِ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ!؟

وَ ذَلِكَ امْرُؤٌ مِنَّا وَ إِلَيْنَا أَهْلُ الْبَيْتِ، أَدْرَكَ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ وَ أَدْرَكَ الْعِلْمَ الْآخِرَ، وَ قَرَأَ

ص: ٣١٧

١- وهذا هو الحديث: (٧٥) من كتاب منتخب الغارات ص ١٢٤، و قد رواه أيضا المصنّف في ج ٢٤ من البحار، ص ١٣. ورواه أيضا المحدث النوري رحمه الله في نوادر ما يتعلق بأداب القاضي من كتاب مستدرک الوسائل: ج ٢ ص ١٩٧. وللحديث مصادر كثيرة جدا يجد الطالب أكثرها في تعليق الحديث: (١٢٦٢) من ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٤٤ ط

الْكِتَابِ الْأَوَّلِ وَقَرَأَ الْكِتَابَ الْآخِرَ بَحْرًا لَا يُنْزَفُ.

قُلْنَا: فَحَدَّثَنَا عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَال: ذَلِكَ أَمْرٌ خَالَطَ اللَّهُ الْإِيمَانَ بِلَحْمِهِ وَدَمِهِ وَشَعْرِهِ وَبَشَرِهِ حَيْثُ زَالَ [الْحَقُّ] زَالَ مَعَهُ، وَ لَا يَتَّبِعِي لِلنَّارِ أَنْ تَأْكُلَ مِنْهُ شَيْئًا.

قُلْنَا: فَحَدَّثَنَا عَنْ نَفْسِكَ قَالَ: مَهْلَمَا، نَهَانَا اللَّهُ عَنِ التَّزَكِّيهِ. [ف] قَالَ لَهُ رَجُلٌ: فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» [ ۱۱ / الضحى: ۹۳] قَالَ: فَإِنِّي أَحَدْتُ بِنِعْمَةِ رَبِّي.

كُنْتُ وَاللَّهِ إِذَا سَأَلْتُ أُعْطِيْتُ، وَإِذَا سَكَتُ ابْتَدَيْتُ، وَإِنَّ تَحْتَ الْجَوَانِحِ مِنِّي عِلْمًا جَمًّا فَاسْأَلُونِي.

فَقَامَ إِلَيْهِ ابْنُ الْكَوَّاءِ. فَسَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ أَوْرَدْنَاهَا فِي مَحَالِّهَا [مِنْ هَذَا الْكِتَابِ] (۱).

وَعَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ:

أَيُّنَ الثُّمُودِيِّ؟ فَطَلَعَ الْأَشْعَثُ فَأَخَذَ كَفًّا مِنَ الْحَصَا وَضَرَبَ وَجْهَهُ فَأَذْمَاهُ، وَانْجَفَلَ وَانْجَفَلَ النَّاسُ مَعَهُ وَ يَقُولُ: تَرَحَّا لِهَذَا الْوَجْهِ تَرَحَّا لِهَذَا الْوَجْهِ.

۱۰۹۳ - "lt;meta info=" . كتاب الغارات: از قدم ضبى روايت شده كه گويد:

علی علیه السلام کسی را فرستاد تا لیبید بن عطارد تمیمی را نزد او بیاورد، در راه که می آمد به یکی از منازل بنی اسد رسید، نعیم بن دجاجه آنجا بود. نعیم برخاست و لیبید را آزاد کرد. پس نزد علی علیه السلام آمدند و گفتند که ما لیبید را دستگیر کردیم و می آوریم که در راه بر نعیم بن دجاجه گذشتیم او زندانی را برهانید. - و نعیم از افراد شرطه الخمیس بود - علی علیه السلام فرمان داد نعیم را حاضر آوردند و سخت بزدند. چون او را به زندان باز می گردانیدند، گفت: یا امیر المؤمنین با تو زیستن سبب خوار شدن است و جدا شدن از تو کفر است. علی علیه السلام فرمود: واقعا چنین است؟ گفت: آری. فرمود: آزادش کنید.

ابن ابی لیلی گوید: علی علیه السلام برای شریح قاضی پانصد (دینار یا درهم) معین کرد .

شعبی گوید: علی علیه السلام زره خویش را در نزد مردی نصرانی یافت. او را نزد شریح برد، تا اقامه دعوا کند. چون شریح چشمش به او افتاد از جای خود به یک سو کشید. علی علیه السلام فرمود: سر جای بنشین و در کنارش نشست و گفت: ای شریح، اگر طرف مخاصمه من مسلمان بود حتما در کنار او می نشستم ولی خصم من نصرانی است و رسول الله صلی الله علیه و آله فرمود: اگر شما و ایشان در راهی بودید، آن‌ها را در تنگنا افکنید و تحقیرشان کنید همان گونه که خدا ایشان را تحقیر کرده است، البته بی آنکه بر آنان ستم کنید.

سپس گفت: این زره از آن من است. نه آن را به او فروخته ام و نه به او بخشیده ام. نصرانی گفت: نه، زره، زره من است. و نمی گویم که امیر المؤمنین دروغ می گوید. شریح رو به علی علیه السلام کرد و گفت: یا امیر المؤمنین آیا بر ادعای خود



شاهد و دلیلی داری؟ گفت: نه. شریح به سود آن نصرانی رأی داد. نصرانی اندکی رفت و باز گردید و گفت: شهادت می‌دهم که این گونه قضاوت‌ها قضاوت پیامبران است. امیر المؤمنین مرا نزد قاضی خود آورده و قاضی به زیان او رأی می‌دهد. شهادت می‌دهم که جز خدای یکتا خدایی نیست و شهادت می‌دهم که محمد بنده و پیامبر اوست. ای امیر المؤمنین به خدا سوگند که این زره، زره توست. علی علیه السلام فرمود: اکنون که اسلام آوردی این زره از آن تو باد و اسبی نیز به او داد. شعبی گوید: کسی که او را دیده بود به من گفت که همراه علی علیه السلام در نهروان با خوارج می‌جنگید.

ابو عمرو کنندی گوید: روزی نزد علی علیه السلام بودیم، مردم آن حضرت را سرخوش و شاد دیدند، پس به او گفتند: ای امیر المؤمنین برای ما از اصحاب خود چیزی بگوی. گفت: از کدام یک از اصحابم؟ گفتند: از اصحاب محمد صلی الله علیه و آله. گفت: همه اصحاب محمد اصحاب من هستند، از کدام یک می‌پرسید؟ گفتند: از آن‌ها که می‌بینیم از ایشان به مهربانی یاد می‌کنی و بر آنان درود می‌فرستی. گفت: از آن میان کدام یک؟ گفتند: برای ما از عبد الله بن مسعود بگوی. علی علیه السلام فرمود: عبد الله بن مسعود قرآن می‌خواند و از سنت پیامبر آگاه بود همین و بس. گفتند: به خدا سوگند در نیافتیم که منظور او از «همین و بس» چه بود. آیا منظور او قرآن خواندن و آگاهی از سنت پیامبر بود یا اینکه می‌گفت درباره ابن مسعود بیش از این پرسید.

گوید: گفتیم: از ابوذر چیزی بگوی. گفت: ابوذر فراوان سؤال می‌کرد، گاه رسول الله به او پاسخ می‌داد و گاه پاسخ نمی‌داد. ابوذر به دینش آزمند بود و به فرا گرفتن علم حریص. آن قدر علم آموخت که تا پیمانۀ علمش پر شد آن گونه که از تحمل آن عاجز آمد. به خدا سوگند در نیافتیم که منظور او از «عاجز آمد» چه بود، آیا از کشف آنچه در نزد او بود یا از سؤال کردن.

گفتیم: از حذیفه بن یمان بگوی. گفت: نام‌های منافقان را می‌دانست و از مسائل مشکلی که دیگران از آن غفلت می‌ورزیدند سؤال می‌کرد و هرگاه از آن مسائل از او می‌پرسیدند، در می‌یافتند که آگاه است.

گفتند: از سلمان فارسی بگوی. گفت: او همانند لقمان بود. مردی بود از ما اهل بیت. دانش پیشینیان و آنان را که بعد از آن‌ها آمده بودند می‌دانست، نخستین کتاب آسمانی و آخرین کتاب آسمانی را خوانده بود. دریایی بود بی پایان.

گفتیم: از عمار یاسر بگوی. گفت: عمار مردی بود که ایمان با گوشت و خون و موی و پوست او آمیخته بود. به هر جای که بود و به هر جای که می‌رفت ایمانش را به همراه داشت و برای آتش جهنم شایسته نیست که به او آسیبی رساند.

گفتیم: از خود بگوی. گفت: خداوند ما را از خودستایی منع کرده است. یکی از حاضران گفت: خدای تعالی می‌گوید: «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» - ضحی / ۱۱ - «و از نعمت پروردگار خویش [با مردم] سخن گوی.» گفت: از نعمت پروردگارم می‌گویم. به خدا سوگند، هر چه از رسول خدا صلی الله علیه و آله می‌پرسیدم برای من می‌گفت. و چون سؤالی نمی‌کردم او خود به تعلیم من آغاز می‌کرد. همانا که در سینه من علم بسیاری است، از من پرسید. ابن کوّاء برخاست و درباره مسائلی که در جای مناسب از این کتاب آورده‌ایم از ایشان سوال پرسید.

نعمان بن سعد گوید: علی را دیدم که بر منبر سخن می راند و می گفت: ثمودی کجاست؟ اشعث سر رسید. پس مشتی سنگریزه برداشت و بر صورت او زد چنانکه خونین شد و او بگریخت و مردم نیز با او گریختند و علی علیه السلام می گفت: هلاک باد صاحب این چهره، هلاک باد صاحب این چهره. - الغارات : ۱۱۹ - ۱۲۴ و ۴۹۸ - ۵۰۰ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

الترح: ضدّ الفرح. و الهلاك و الانقطاع.

ص: ۳۱۸

---

۱- و لهذا الحديث أيضا مصادر كثيرة و قد ذكرنا صوره منه في المختار: (۳۴۲) من كتاب نهج السّعادة: ج ۲ ص ۶۳۰ ط ۱. وأيضا ذكرنا وجها آخر منه عن مصدر آخر مسندا في المختار: (۱۱۱) من القسم الثاني من الباب الأول من نهج السعادة: ج ۳ ص ۴۱۹ ط ۱. وقد رواه أيضا المصنف العلامة في باب فضائل سلمان من هذا الكتاب: ج ۶ ص ۹۷۱. وقد رواه الحافظ ابن عساكر في ترجمه حذيفه بن اليمان من تاريخ دمشق. ورواه أيضا الذهبي في كتاب أعلام النبلاء: ج ۱، ص ۲۷۸ و ج ۲ ص ۳۹۳.

وَفِي [كِتَابِ] الْغَارَاتِ عَنْ عَبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْطُبُ عَلَيَّ مِنْ آجُرٍّ، وَابْنُ صُوحَانَ بْنِ السُّفْيَانِ الْأَشْعَثُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ غَلَبْتَنَا هَذِهِ الْحَمْرَاءُ عَلَيَّ وَجَهِيكَ! فَغَضِبَ [عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَقَالَ: [صَغَصِي عَنْهُ] لَيَبِيْنُ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ الْعَرَبِ مَا كَانَ يَخْفَى فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ يَعِذْرُنِي عَنْ هَؤُلَاءِ الضَّيَاطِرِ، يُقْبَلُ أَحَدُهُمْ يَتَقَلَّبُ عَلَيَّ حَشَايَاهُ، وَيُهْجُرُ قَوْمٌ لِذِكْرِ اللَّهِ، فَيَأْمُرُنِي أَنْ أَطْرُدَهُمْ فَأَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ.

وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسِيمَةَ، لَقَدْ سَمِعْتُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: لَيَضْرِبَنَّكُمْ وَ اللَّهُ عَلَيَّ الدِّينِ عَوْدًا كَمَا ضَرَبْتُمُوهُمْ عَلَيْهِ بَدْءًا.

قَالَ مُغْبِرُهُ: كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمِيلًا إِلَى الْمَوَالِي وَ أَلْطَفَ بِهِمْ، [وَ] كَانَ عَمْرٌ أَشَدَّ تَبَاعُدًا مِنْهُمْ.

\*\*\*[ترجمه]«الترح» متضاد فرح است و به معنای هلاک و بریده شده است.

در کتاب الغارات از عباد بن عبد الله اسدی روایت شده که گوید: روز آدینه ای در مسجد نشسته بودم و علی علیه السلام بر منبری ساخته از آجر سخن می راند و صعصعه بن صوحان هم در آنجا بود. اشعث به مسجد آمد پای بر سر مردم می نهاد و پیش می رفت. پس گفت: یا امیر المؤمنین این موالی سرخ روی بر ما غلبه یافته اند و تو خود می بینی. علی علیه السلام از این سخن خشمگین شد. ابن صوحان گفت: امروز معلوم خواهد شد آنچه از امر عرب پنهان بوده است. علی علیه السلام فرمود: چه کسی مرا از این مردم سستبراندام معذور می دارد یکی از آنان که تا نیمروز بر بستر خود می غلتد آمده و از قومی که برای شب زنده داری از بستر خود پهلو تهی می کنند بدگویی می کند و از من می خواهد که آنان را طرد کنم و از جمله ستمکاران شوم.

سوگند به کسی که دانه را رویانید و جانداران را بیافرید که از محمد صلی الله علیه و آله شنیدم که می گفت: به خدا قسم آنان(موالی و غیر عربها) شما [عربها] را خواهند زد تا به دین بازگردید همچنان که شما ایشان را در آغاز می زدید تا به دین درآیند.

مغیره ضبّی گوید: علی علیه السلام به موالی علاقه می ورزید و به آنان مهربان بود ولی عمر از آنان بیزار بود و دوری می کرد.

\*\*\*[ترجمه]

قال الجزري في [مادة «حمر» من كتاب النهاية]: حديث عليّ عليه السلام (1): «غلبتنا عليك هذه الحمراء». يعنون العجم و الروم. و العرب تسمى الموالى الحمراء.

و [أيضا] قال [الجزري] في [مادة «حشى» و «ضيطره»]:

و في حديث عليّ: «من يعذرني من هؤلاء الضياطره يتخلف أحدهم يتقلب على حشايه».

الضباطره: هم الضخام الذين لا غناء عندهم. الواحد: ضيطار، و الياء زائده.

و الحشايا: الفرش واحدها حشيّه بالتشديد. انتهى.

أقول: «يهجر» على التفعيل: بمعنى السير فى الهاجره، قال [ابن الأثير] فى النهايه: [و] منه حديث زيد بن عروه «هل مهجر كمن قال؟» أى

ص: ٣١٩

---

١- هكذا فى الأصل و الأظهر أن يكون: فى حديث الأشعث لعليّ - عليه السلام- لأنّ القائل: «غلبتنا هذه الحمراء على وجهك» هو الأشعث.

هل من سار في الهاجره كمن نام في القائله؟.

\*\*[ترجمه] جزری در ماده «حمر» در کتاب النهایه گوید: حدیث علی علیه السلام «غلبتنا علیک هذه الحمراء» مقصود ایرانیان و رومیان است. و عرب‌ها موالی را حمراء می‌گفتند.

و نیز جزری در ماده «حشی» و «ضیطره» گوید: در سخن علی علیه السلام «من یعذرنی من هؤلاء الضیاطره یتخلف احدهم یتقلب علی حشایه» الضیاطره اشخاص چاقی هستند که هیچگاه بی‌نیاز نمی‌شود. مفرد آن ضیطار و یاء زائده است و حشایا به معنای بستر و تشک است و مفرد آن حشیئه با تشدید یاء است. پایان سخن.

می‌گویم: «یهجر» با صیغه باب تفعیل است و به معنای حرکت کردن در گرمای روز است. ابن اثیر در النهایه گوید: و از همین کلمه سخن زید بن عروه است که گوید: «هل مهجر كمن قال؟» یعنی: آیا کسی که در گرمای روز حرکت می‌کند همچون کسی است که در نیمروز می‌خوابد؟

\*\*[ترجمه]

«۱۰۹۴»

(۱) نَهَجٌ: [وَ] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكَاتِبِهِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ: أَلْقِ دَوَاتَكَ، وَ أَطِلْ جِلْفَةَ قَلَمِكَ، وَ فَرِّجْ بَيْنَ السُّطُورِ، وَ قَرِّمِطْ بَيْنَ الْحُرُوفِ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَجْدَرُ بِصَبَاحِهِ الْخَطِّ.

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: امام علیه السلام به نویسنده خود عبید الله بن ابی رافع دستور داد: در دوات، ليقه بینداز، نوک قلم را بلند گیر، میان سطرها فاصله بگذار، و حروف را نزدیک به یکدیگر بنویس، که این شیوه برای زیبایی خط بهتر است. - نهج البلاغه: ۵۳۰، قصار ۳۲۱ -

\*\*[ترجمه]

**بیان**

قال الجوهری: لاقت الدواة تلیق: أی لصقت. و لقتها أنا یتعدی و لا یتعدی فهی ملیقه إذا أصلحت مدادها، و ألفتها إلقاءه لغه فيه. و قال: الجلف:

القشر یقال: جلفت الطین عن رأس الدن أجلفه بالضم. و جلفت الشیء قطعته و استأصلته.

و قال ابن أبی الحدید: الجلفه: هیئه فتحه القلم، و أصله: القشر.

\*\*[ترجمه] جوهری گوید: لاقت الدواة تلیق: یعنی دوات را خوب درست کرد. و لقتها أنا به صورت متعدی و لازم ذکر می...

شود فهی ملیقۀ هر گاه مرکب آن خوب باشد. و ألفتها إلاقۀ قرائت دیگری از آن است. و گوید: «الجلف» به معنای پوسته است. گویند: جلفت الطین عن رأس الدن أجلفه - با ضمه - (گل را از روی خمره پاک کردم) و جلفت الشيء یعنی آن را بریدم و از ریشه کندم. ابن ابی الحدید گوید: الجلفه شکل تراشیدن قلم است. و اصل آن به معنای پوست است.

\*\*[ترجمه]

«۱۰۹۵»

(۲) نَهَجُ: [و] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ زَمَانٌ، لَا يَبْقَى فِيهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ، وَمِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ، مَسَاجِدُهُمْ يَوْمئِذٍ عَامِرَةٌ مِنَ الْبِنَاءِ، خَرَابٌ مِنَ الْهُدَى، سُكَّانُهَا وَعَمَارُهَا شَرُّ أَهْلِ الْأَرْضِ، مِنْهُمْ تَخْرُجُ الْفِتْنَةُ، وَإِلَيْهِمْ تَأْوِي الْخَطِيئَةُ. يَرُدُّونَ مَنْ شَدَّ عَنْهَا فِيهَا، وَيَسُوقُونَ مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا إِلَيْهَا، يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: «فَبِي حَلَفْتُ لَأَبْعَثَنَّ عَلَى أَوْلِيكَ فِتْنَةً أَتْرُكُ الْحَكِيمَ فِيهَا حَيْرَانَ». وَقَدْ فَعَلَ، وَنَحْنُ نَسْتَقِيلُ اللَّهَ عَثْرَةَ الْعُقَلَةِ.

ص: ۳۲۰

۱- [۱۰۹۴]- رَوَاهُ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ رَفَعَ اللَّهُ مَقَامَهُ فِي الْمُخْتَارِ (۳۱۵) مِنَ الْبَابِ الثَّلَاثِ مِنْ كِتَابِ نَهَجِ الْبَلَاغَةِ.

۲- [۱۰۹۵]- رَوَاهُ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْمُخْتَارِ: (۳۶۹) مِنْ قِصَارِ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي نَهَجِ الْبَلَاغَةِ.

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: امام عليه السلام فرمود: روزگاری بر مردم خواهد آمد که از قرآن جز نشانی، و از اسلام جز نامی، باقی نخواهد ماند. مسجدهای آنان در آن روزگار آبادان، اما از هدایت ویران است. مسجد نشینان و سازندگان بناهای شکوهمند مساجد، بدترین مردم زمین می باشند، که کانون هر فتنه، و جایگاه هر گونه خطاکاری اند، هر کس از فتنه بر کنار است او را به فتنه باز گردانند، و هر کس که از فتنه عقب مانده او را به فتنه ها کشانند، که خدای بزرگ فرماید: «به خودم سوگند، بر آنان فتنه ای بگمارم که انسان شکیا در آن سرگردان ماند!» و چنین کرده است، و ما از خدا می خواهیم که از لغزش غفلت ها در گذرد. - نهج البلاغه : ۵۴۰، قصار ۳۷۵ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

[قوله عليه السلام:] [«إلا رسمه»]: أي كتابته دون العمل به و تلاوته كما ينبغي. وقيل: رسم القرآن: تلاوته و هو أثره.

[قوله عليه السلام:] [«و إليهم تأوى»]: كناية عن شدة ملازمتهم لها، أو عن رجوع آثامها إليهم، لكونهم سبب شيوعها في الناس و الضمائر المؤنثة إما راجعه إلى الفتنه أو الخطيئة.

وقيل: ينبغي أن يكون [عليه السلام] قد قال هذا الكلام في أيام خلافته؛ لأنها كانت أيام السيف المسلط على أهل الضلال من المسلمين، و كذلك ما بعثه الله عزّ و جلّ على بنى أمية و أتباعهم من سيوف بنى هاشم، بعد انتقاله عليه السلام [إلى الله]، و على هذا ينبغي أن يحمل قوله عليه السلام: «و قد فعل» على دنوّ وقوع الفعل، أو أنه قضى في علم الله و قدر حتما.

أو يكون قوله عليه السلام: «يأتى على الناس زمان»: بمعنى أنّ مثل ذلك من الأمور الممكنة التي تجرى على الخلق، و إن كان قد وقع.

و يمكن أن يكون إخبارا عن وقوع الأمور في آخر الزمان، و يحمل قوله:

«و قد فعل» على أحد الوجهين، و يكون الحكم بدنوه مثل قوله تعالى: «أقترَبَتِ السَّاعَةُ» [۱- القمر: ۵۴].

\*\*[ترجمه] فرموده امام عليه السلام «إلا رسمه» یعنی کتابت قرآن بدون عمل کردن به قرآن و تلاوت آن به گونه شایسته. و گفته شده: رسم القرآن: به معنای تلاوت قرآن است.

فرموده امام عليه السلام «و إليهم تأوى» کنايه از ملازمت شديد گناهان با آنان، يا بازگشت گناهانشان به خود آنان است زیرا آنها سبب شایع شدن گناهان در میان مردم شده‌اند. و ضمیرهای مؤنث در کلام به فتنه یا گناه بازمی‌گردد. گفته شده: شایسته است گفته شود که امام عليه السلام این سخنان را در روزگار خلافت خویش بیان فرموده زیرا آن زمان، روزگار شمشیری بود که بر مسلمانان گمراه چیره شد و نیز روزگار شمشیرهای بنی هاشم بود که خداوند عزّ و جلّ پس از آنکه به رحمت خدا پیوست، بر بنی امیه فرو فرستاد. بر این اساس شایسته است فرموده امام عليه السلام «و قد فعل» را حمل بر نزدیک

شدن وقوع امر کنیم، یا بدین معنی که در علم خداوند به صورت حتمی مقدر شده است.

یا اینکه فرموده امام علیه السلام «یأتی علی الناس زمان» یعنی مانند آن از اموری ممکن است که بر مخلوقات جاری می گردد هر چند که پیش تر اتفاق افتاده باشد. و ممکن است خبر دادن وقوع اموری در آخر الزمان باشد و «وقد فعل» بر یکی از آن دو وجه، حمل می گردد و حکم به نزدیک شدن آن امر مانند سخن خداوند است که می فرماید: «اقتربت الساعة» - [۲]. قمر / ۱ -  
{نزدیک شد قیامت.}

\*\*[ترجمه]

«۱۰۹۶»

(۱) [نهج]: [ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَالِبِ بْنِ صَعْصَعَةَ أَبِي الْفَرَزْدَقِ فِي كَلَامٍ دَارَ بَيْنَهُمَا:-

مَا فَعَلْتَ إِبْلُكَ الْكَثِيرَةَ؟ فَقَالَ: ذَعَدَعْتُهَا الْحُقُوقُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ذَاكَ أَحْمَدُ سُبُلَهَا..

ص: ۳۲۱

---

۱- [۱۰۹۶]- رَوَاهُ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ رِضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي الْمُخْتَارِ: (۴۴۶) مِنَ الْبَابِ الثَّلَاثِ مِنْ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ.



\*\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: امام علیه السلام به پدر فرزدق، غالب بن صعصعه - در گفتگویی که میان آن دو صورت گرفت - فرمود:

شتران فراوانت چه شده اند؟ پاسخ داد: ای امیر مؤمنان، پرداخت حقوق آن‌ها را پراکنده ساخت امام فرمود: این بهترین راه مصرف آن بود. - نهج البلاغه: ۵۵۴، قصار ۴۵۵ -

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

«ما فعلت إبلک؟»: ای کیف تلفت؟ [أو ما شأنها هل هي على حالها، أم طرأت عليها الزيادة والنقصه؟]. [و] «ذعدعتها الحقوق»: ای فرقتها المصارف الضرورية من الزكاه و الجهاد و نواب القبيله و أمثالها. و [قوله عليه السلام: «أحمد سبلها»]: من المبنى للمفعول.

[۱۰۹۷- (۱)]

\*\*\*[ترجمه] «ما فعلت إبلک» یعنی: چگونه شتران را از دست دادی؟ یا اینکه وضعیت شتران چگونه است آیا بر همان حالت پیشین است یا تعداد آنان کم و زیاد شده است؟ «ذعدعتها الحقوق» یعنی: مخارج ضروری همچون زکات، جهاد، صرف در مصیبت‌های وارده بر قبیله و چیزهایی مانند این‌ها، شترانم را پراکنده ساخت. فرموده امام علیه السلام «أحمد سبلها» فعل (احمد) مبنی بر مفعول (مجهول) است.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۰۹۷» الی «۱۱۱۷»

كِتَابُ الْغَارَاتِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ مَلَكَتْ لَأَرْمِينَهُ بِالْحِجَارِهِ. يَعْنِي الْمُغِيرَةَ [بْنُ شُعْبَةَ] وَ كَانَ يَنْتَقِصُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: ذَكَرَ الْمُغِيرَةَ بَنُ شُعْبَةَ عِنْدَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: وَ مَا الْمُغِيرَةُ؟ إِنَّمَا كَانَ سَبَبُ إِسْلَامِهِ لِفَجْرِهِ وَ غَدْرِهِ لِمُطَمِّنِينَ إِلَيْهَا رَكِبَهَا مِنْهُمْ فَهَرَبَ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَالْعَائِدِ بِالإِسْلَامِ وَ اللَّهُ مَا رَأَى [أَحَدًا] عَلَيْهِ مِنْ ادِّعَاءِ الإِسْلَامِ خُضُوعٍ وَ لَا خُشُوعٍ [خُضُوعًا وَ لَا خُشُوعًا].

أَلَا وَ إِنَّهُ كَانَ مِنْ تَقِيْفِ فِرَاعِنَهُ يُجَابِتُونَ الْحَقَّ وَ يُسْعِرُونَ نِيرَانَ الْحَرْبِ وَ يُوَازِرُونَ الظَّالِمِينَ.

أَلَا لِأَنَّ تَقِيْفًا قَوْمٌ غَدَرُوا لَأُفُونَ بِعَهْدِهِ، يُبَغِضُونَ الْعَرَبَ، كَانَتْهُمْ لَيْسُوا مِنْهُمْ وَ لَرُبِّ صَالِحٍ قَدْ كَانَ فِيهِمْ مِنْهُمْ عُرُوهُ بَنُ مَسْعُودٍ وَ أَبُو عُبَيْدِ بَنُ مَسْعُودٍ.

وَ أَمَّا الْوَلِيدُ (٢) بِنُ عُقْبَةَ فَهُوَ الَّذِي سَمَّاهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَاسْتَمًا، وَ هُوَ أَحَدُ الصَّبِيِّهِ الَّذِينَ بَشَرَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالنَّارِ وَ  
[قَدْ] قَالَ شِعْرًا يُرَدُّ عَلَى النَّبِيِّ

ص: ٣٢٢

---

١- [١٠٩٧]- رَوَاهُ وَ مَا بَعْدَهُ الثَّقَفِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْحَدِيثِ: (١٨٩) وَ مَا يَلِيهِ مِنْ كِتَابِ الْغَارَاتِ ص ٥١٨-٥٨١ ط ١. وَ قَدْ تَقَدَّمَ  
الثَّانِي تَحْتَ الرَّقْمِ ٨٨٢.

٢- وَ هَذَا مِنْ كَلَامِ الثَّقَفِيِّ صَاحِبِ الْغَارَاتِ.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَوْلَهُ حَيْثُ قَالَ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنْ تَوَلَّوْهُ تَجِدُوهُ هَادِيًا مَهْدِيًا يَسْلُكَ بِكُمْ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ» فَقَالَ [الْوَلِيدُ فِي رَدِّ هَذَا الْقَوْلِ]:

فَإِنْ يَكُ قَدْ ضَلَّ الْبَعِيرُ بِحَمْلِهِ\*\*\* فَلَمْ يَكُ مَهْدِيًا وَ لَا كَانَ هَادِيًا

فَهُوَ مِنْ مُبْغِضِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ أَعْدَائِهِ وَ أَعْدَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؛ لِأَنَّ أَبَاهُ قَتَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِرِيْدٍ عَلِيٍّ صَبْرًا يَوْمَ بَدْرٍ بِالصَّفْرَاءِ.

وَ عَنِ مُغِيرَةَ الضَّبِّيِّ قَالَ: مَرَّ نَاسٌ بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ هُمْ يُرِيدُونَ عِيَادَةَ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ، وَ هُوَ فِي عِلَّةٍ شَدِيدَةٍ، فَأَتَاهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ مَعَهُمْ عَائِدًا، فَقَالَ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامَ: «أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِمَّا كَانَ بَيْنِي وَ بَيْنَ أَهْلِ بَيْتِكَ!» يَقُولُ: أَيْ لَا أَتُوبُ مِنْهُ (١).

قال إبراهيم: و لحق بمعاوليه يزيد بن حبيته، و وائل بن حجر الحضرمي، و مصقله بن هبيرة الشيباني، و القعقاع بن شور، و طارق بن عبد الله، و النجاشي الشاعر.

و كان أصحابه لما نزل بقلوبهم من الفتنة و البلاء و الركون إلى الدنيا، يغدرون و يختانون مال الخراج و يهربون إلى معاوليه.

وَ عَنِ الْمَاعِشِ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامَ يُؤَلِّيهِمُ الْوَلَايَةَ وَ الْأَعْمَالَ فَيَأْخُذُونَ [مَا يَشُدُّونَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَمْوَالِ] وَ يَهْرُبُونَ إِلَى مُعَاوِيَةَ، مِنْهُمْ الْمُنْدَرِ بْنُ الْجَارُودِ الْعَبْدِيُّ.

قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ لَى الْمُنْدَرِ بْنُ الْجَارُودِ فَارِسًا فَاحْتَازَ مَالًا مِنَ الْخَرَاجِ. قَالَ: [وَ] كَانَ الْمَالُ أَرْبَعِمِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، فَحَبَسَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَشَفَعَ فِيهِ صَعَصَعُهُ بْنُ صُوحَانَ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَ قَامَ بِأَمْرِهِ وَ حَلَّصَهُ، وَ كَانَ صَعَصَعُهُ مِنْ مُنَاصِحِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ.

ص: ٣٢٣

قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ: جَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَائِدًا صَعَصَعَهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: يَا صَعَصَعَهُ لَا تَجْعَلَنَّ عِيَادَتِي إِلَيْكَ أَبْهَةً عَلَى قَوْمِكَ. فَقَالَ: لِمَا وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَكِنَّ نِعْمَةً وَشُكْرًا. فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ كُنْتَ مِمَّا عَلِمْتُ لَخَفِيفَ الْمُتُونَةِ عَظِيمِ الْمُعُونَةِ. فَقَالَ صَعَصَعَهُ: وَأَنْتَ وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا عَلِمْتُ بِكِتَابِ اللَّهِ لَعَلِّمٌ، وَإِنَّ اللَّهَ فِي صِدْرِكَ لَعَظِيمٌ، وَإِنَّكَ بِالْمُؤْمِنِينَ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ (١).

و منهم يزيد بن حجية.

أقول: و ذكر أحواله و أحوال جماعه من الفارزين الخاذلين، أوردنا [سابقا] أحوالهم بروايه ابن أبي الحديد عنه و عن غيره (٢).

ثم قال [صاحب الغارات] و منهم الهجّع عبد الله بن عبد الرحمن بن مسعود الثقفي شهد مع علي عليه السلام صفين، و كان في أول أمره مع معاوية ثم صار إلى علي ثم رجع بعد إلى معاوية سمّاه علي عليه السلام الهجّع. و الهجّع: الطويل.

و منهم القعقاع بن شور،

حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ [أبي] إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَسْأَلُونِي الْمَالَ وَ قَدْ اسْتَعْمَلْتُ الْقَعْقَاعَ بْنَ شَوْرٍ عَلَى كَشْكُرٍ، فَأُصَدِّقُ امْرَأَتَهُ بِمَائِهِ أَلْفٍ؟! وَ أَيُّمَ اللَّهِ لَوْ كَانَ كُفْوًا [لَهَا] مَا أُصَدِّقَهَا ذَلِكَ!.

وَ عَنْ مَيْسَرَةَ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَاتَلُوا أَهْلَ الشَّامِ مَعَ كُلِّ إِمَامٍ بَعْدِي.

ص: ٣٢٤

١- و رواه أيضا البلاذري في الحديث: (١٨٣) من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ١، ص ٣٢٩، و في ط ١: ج ٢ ص ١٦٣.

٢- فانظر الحديث ٨٨٢ و ما حوله.

و عن الواقدي قال: إن عمرو بن ثابت الذي روى عن أبي أيوب حديث «سته أيام من سؤال» كان يركب بالشام في القرى، فإذا دخل قريه جمع أهلها ثم يقول: أيها الناس إن علي بن أبي طالب كان رجلا منافقا، أراد أن ينفر برسول الله صلى الله عليه ليله العقبه فالعنوه. قال فيلعنه أهل تلك القرى ثم يسير إلى الأخرى، فيأمرهم بمثل ذلك.

و عن الحسن بن الحر قال: لقيت مكحولا فإذا هو مملوء بغضا لعلي عليه السلام، فلم أزل به حتى لان أو سكن.

و عن محمد بن عبد الله بن قارب قال: إنني عند معاوية لجالس إذ جاء أبو موسى فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين. قال [معاوية]: و عليك السلام.

فلما تولى قال: و الله لا يلي علي اثنين حتى يموت.

و كان أبو بكره [نفيح بن الحارث] لَمَّا قدم علي عليه السلام البصره لقي الحسن بن أبي الحسن، و هو متوجه نحو علي عليه السلام فقال [له]: إلى أين؟

قال: إلى علي عليه السلام. قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول:

ستكون بعدى فتنه النائم فيها خير من القاعد، و القاعد فيها خير من القائم.

[قال الحسن: ] فلزمت بيتي، فلما كان بعد لقيت جابر بن عبد الله و أبا سعيد (١) فقالوا: أين كنت. فحدّثتهم بما قال أبو بكره فقالوا: لعن الله أبا بكره إنما قال النبي صلى الله عليه و آله [ذلك] لأبي موسى: «تكون بعدى فتنه أنت فيها نائم خير منك قاعد، و أنت فيها قاعد خير منك ساع».

و قال: لَمَّا دخل معاوية الكوفه دخل أبو هريره المسجد، فكان يحدث

ص: ٣٢٥

١- هذا هو الظاهر، و في أصلي من طبع الكمباني: «جاريه بن عبد الله». و مثله في الغارات. ثم إنه لو صح الحديث دل على حسن نيه الحسن البصرى و ذم أبي بكره، و قد تقدم عن مصدر آخر أن الحسن خرج من منزله عازما على اللحق بأم المؤمنين عائشه فسمع هاتفا يقول: إلى أين تذهب يا حسن؟ إن القاتل والمقتول في النار...

و يقول: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ وَ قَالَ خَلِيلِي.

فجاءه شاب من الأنصار يتخطى الناس حتى دنا منه، فقال: يا أبا هريره حديث أسألك عنه فإن كنت سمعته من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَدَّثْتَنِيهِ، أَنْشَدَكَ بِاللَّهِ [أ] سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ لِعَلِيٍّ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ». قال أبو هريره:

نعم و الذي لا إله إلا هو لسمعته من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ قَالَ لِعَلِيٍّ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ». فقال له الفتى:

لقد و الله واليت عدوه و عاديت وليه! [قال: ] فتناول بعض الناس الشاب بالحصي، و خرج أبو هريره فلم يعد إلى المسجد حتى خرج من الكوفه.

ص: ٣٢٦

\*\*[ترجمه] الغارات: با اسناد به علی بن نعمان گوید: علی علیه السلام فرمود:

اگر قدرتی به دست آورم مغیره را سنگسار می کنم. - مغیره همواره بر علی عیب می گرفت. - جندب عبد الله گوید: در نزد علی علیه السلام سخن از مغیره بن شعبه به میان آمد. گفت: مغیره چیست؟ اسلام آوردن او به این سبب بود که در میان قوم خود قتلی مرتکب شد و مالی ربود و به نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و اسلام آورد و به او پناهنده شد. به خدا سوگند از آن زمان که اسلام آورده هیچ کس در او خضوع و خشوعی ندیده است.

او از قبیله ثقیف بود: فرعونانی که از حق دوری جویند و آتش افروزان جنگ و یاریگران ستمکارانند.

بدانید که ثقیف مردمی فریبکارند که عهد و پیمان نمی شناسند و عرب را دشمن دارند، چنانکه گویی خود عرب نیستند. البته چه بسا در میان آنان مردمان صالح هم بوده اند، از جمله عروه بن مسعود و ابو عبید بن مسعود.

مؤلف الغارات گوید: اما ولید بن عقبه همان کسی است که خدا در قرآن او را «فاسق» نامیده و یکی از کودکانی بود که پیامبر صلی الله علیه و آله او را به آتش وعده داد. او را شعری است که این سخن پیامبر را در حق علی علیه السلام که فرمود: «اگر از او پیروی کنید، هدایت کننده و هدایت شده اش خواهید یافت و شما را به راه راست رهبری خواهد کرد.» رد می کند و آن بیت این است:

- اگر شتری که او را حمل می کرده گم شده باشد پس او نه هدایت شده بود و نه هدایت کننده .

ولید بن عقبه از دشمنان علی و از دشمنان پیامبر صلی الله علیهما بود. زیرا پدرش به فرمان پیامبر در جنگ بدر با دستان علی در جایی به نام صفراء کشته شد. مغیره ضبّی گوید: جمعی که به عیادت ولید بن عقبه می رفتند بر حسن بن علی علیه السلام گذشتند. ولید سخت بیمار شده بود. حسن علیه السلام نیز با آنان به عیادت او رفت. ولید به حسن علیه السلام گفت: از هر چه با مردم دیگر کرده ام نزد خدا توبه کردم مگر آنچه در حق پدر تو کرده ام. (یعنی از هر بدی که در حق علی کرده ام توبه نمی کنم).

ابراهیم گوید: یزید بن حجّیه و وائل بن حجر الحضرمی و مصقله بن هبیره و قعقاع بن شور و طارق بن عبد الله و نجاشی شاعر به معاویه پیوستند.

اصحاب او چون بلا و فتنه در دلشان آشیان می کرد و به دنیا میل می کردند و غدر می ورزیدند و خیانت و اموال خراج را به ناحق تصرف می کردند به نزد معاویه می گریختند. اعمش گوید: علی علیه السلام آن‌ها را به ولایات و اعمال امارت می داد ولی آن‌ها اموال را تا آنجا که می توانستند می ربودند و به نزد معاویه می گریختند.

علی علیه السلام منذر بن جارود را امارت فارس داده بود. او مالی گزاف از خراج گرد آورد و از پرداخت آن امتناع کرد گویند چهار صد هزار درهم بود. علی علیه السلام او را به زندان کرد. صعصعه بن صوحان در نزد علی علیه السلام شفاعت کرد و در کار او به جدّ بایستاد تا آزادش کرد. و صعصعه از یاران نیکخواه علی بود.

اسود بن قیس گوید: علی بن ابی طالب علیه السلام به عیادت صعصعه آمد. چون وارد شد گفت: ای صعصعه مبدا عیادت مرا از خود دلیل تفاخر بر قوم خود به حساب آوری. گفت: نه به خدا، یا امیر المؤمنین، بلکه آن را نعمتی در خور سپاس به حساب می آورم. علی علیه السلام فرمود: ای صعصعه تا آنجا که می دانم تو مردی اندک هزینه بوده ای و یاری گر دیگران. و صعصعه گفت: و تو ای امیر المؤمنین تا آنجا که می دانم به کتاب خدا دانایی و خدا را در دل بزرگ می داری و بر مؤمنان مهربانی و رحمت می آوری. - بلاذری در حدیث (۱۸۳) از زندگینامه امیر المؤمنین علیه السلام از کتاب انساب الاشراف ج ۱ ص ۳۲۹ و در چاپ اول ج ۲ ص ۱۶۳ آن را روایت کرده است. -

از جمله کسانی که از علی علیه السلام بریدند و به معاویه پیوستند یکی هم یزید بن حجیه بود.

مؤلف: و احوال او و احوال برخی از کسانی که گریختند و امام را خوار گردانیدند که پیش تر با روایت ابن ابی الحدید از او و از دیگران بیان کردیم.

صاحب کتاب الغارات گوید: دیگر هجّج عبد الله بن عبد الرحمن بن مسعود ثقفی بود که همراه علی علیه السلام در صفین بود. در آغاز از یاران معاویه بود سپس به علی علیه السلام پیوست و بار دیگر نزد معاویه بازگشت. و علی علیه السلام او را هجّج نامید. یعنی: دراز. دیگر قعقاع بن شور بود. ابو اسحاق شیبانی گوید: علی علیه السلام فرمود: آیا شما از من مال می طلبید؟ در حالی که قعقاع ابن شور را به امارت کسکر فرستادم و او زنی را به صد هزار درهم کابین کرد. به خدا قسم اگر کفو او نبود، آن زن را به این مبلغ کابین نمی داد. (پس خودش هم از بیت المال پول دار شده بود!)

میسره گوید: علی علیه السلام فرمود: با هر امامی که بعد از من آید با مردم شام پیکار کنید.

واقدی گوید: عمر بن ثابت که از ابو ایوب انصاری حدیث «شش روز از شوال» را روایت کرده در شام سوار می شد و در روستاها می گردید. چون به روستایی در می آمد، مردم را جمع می کرد و می گفت: ای مردم، علی بن ابی طالب مردی منافق است، در شب عقبه می خواست به رسول خدا صلی الله علیه و آله آسیب برساند پس لعنتش کنید. مردم این روستا لعنت می کردند و او به روستای دیگر می رفت و آنان را به این کار امر می کرد.

حسن بن حر گوید: مکحول را دیدم، مردی بود دل آکنده از بغض علی بن ابی طالب علیه السلام و من همواره با او سخن گفتم تا نرم شد و دیگ کینه اش از جوشش بیفتاد.

محمد بن عبد الله بن قارب گوید: من در نزد معاویه بودم که ابو موسی بر او داخل شد و گفت: سلام بر تو ای امیر المؤمنین. معاویه گفت: سلام بر تو. چون ابو موسی باز گردید گفت: حتی بر دو تن هم حکومت نخواهد یافت تا بمیرد.

هنگامی که علی علیه السلام به بصره آمده بود، ابو بکره حسن بن ابی الحسن را دید که نزد علی علیه السلام می رود. پرسید به کجا می روی؟ گفت: نزد علی علیه السلام فرمود: از رسول خدا شنیده ام که می گفت: بعد از من فتنه ای پدید آید که آنکه خواهی بهتر از کسی است که نشسته و آنکه نشسته بهتر است از آنکه ایستاده است!.



حسن گفت پس از آن در خانه خود ماندم. پس از این دیدار جاریه بن عبد الله و ابو سعید را دیدم. پرسیدند دیروز کجا بوده ای؟ آنچه ابو بکره گفته بود برایشان حکایت کردم. گفتند: خدا ابو بکره را لعنت کند. بد شنیده و بد پاسخ داده. هر آینه پیامبر صلی الله علیه و آله به ابو موسی گفته است که بعد از من فتنه ای پدید آید که تو در آن فتنه اگر خواهی باشی بهتر از آن است که نشسته باشی و اگر نشسته باشی بهتر از آن است که راه بروی.

چون معاویه به کوفه در آمد، ابو هریره به مسجد داخل شد. ابو هریره حدیث می گفت، که رسول خدا چنین گفت و ابو القاسم چنین گفت و دوست من (یعنی پیامبر) چنین گفت.

جوانی از انصار از میان مردم پیش آمد تا به نزدیکی او رسید و به او گفت: حدیثی از تو می پرسم، اگر آن را تو خود از پیامبر شنیده ای بگوی. تو را به خدا قسم، آیا از پیامبر شنیده ای که درباره علی گفته باشد: «هر کس من مولای اویم علی مولای اوست. بار خدایا دوست بدار کسی را که او را دوست بدارد و دشمن باش هر کس را که با او دشمنی کند؟» ابو هریره گفت: آری، سوگند به خدایی که جز او هیچ خدایی نیست که این سخن از پیامبر شنیده ام که درباره علی می گفت: هر کس من مولای اویم علی مولای اوست. بار خدایا دوست بدار کسی را که او را دوست بدارد و دشمن باش هر کس را که با او دشمنی کند. جوان گفت: با این حال تو با دشمن علی دوستی می کنی و با دوست او دشمنی؟!

بعضی از حاضران آن جوان را سنگباران کردند و ابو هریره از مسجد بیرون آمد و دیگر به مسجد بازنگردید تا از کوفه رفت .

\*\*\*[ترجمه]

## [الباب الخامس و الثلاثون] باب النوادر

### الأخبار

«۱۱۱۸»

(۱) كُنْزُ الْفَوَائِدِ لِلْكَرْجُكِيِّ [قَالَ: ] حَدَّثَنِي الشَّرِيفُ أَبُو الْحَسَنِ طَاهِرُ بْنُ مُوسَى الْحَسَنِيُّ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ حَمَزَةَ الْحَسَنِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ الْمَعْمَرَ الْمَغْرِبِيَّ، وَقَدْ أَتَى بِهِ إِلَى الشَّرِيفِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ سِنَةَ عَشْرٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَأَدْخَلَ إِلَيَّ دَارَهُ وَمَعَهُ حَمْسِيَّةٌ رِيَالٍ أُغْلِقَتِ الدَّارُ وَازْدَحَمَ النَّاسُ، وَحَرَصْتُ فِي الْوُضُوءِ إِلَى الْبَابِ فَمَا قَدَرْتُ لِكَثْرَةِ الزَّجَامِ فَرَأَيْتُ بَعْضَ غُلَمِيَانِ الشَّرِيفِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَهُمَا قَتْبَرٌ وَفَرْخٌ وَعَرَفْتُهُمَا أَنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَنْظُرَهُ فَقَالَ لِي: دُرُّ إِلَيَّ بَابِ الْحَمَّامِ بِحَيْثُ لَا يُدْرَى بِكَ. فَصِرْتُ إِلَيْهِ فَفَتَحَا لِي سِرًّا وَدَخَلْتُ وَأَغْلَقْتُ الْبَابَ، وَحَصَيْلْتُ فِي مَسَلِخِ الْحَمَّامِ فَإِذَا قَدْ فُرِشَ لَهُ لِيَدْخُلَ الْحَمَّامَ فَجَلَسْتُ يَسِيرًا فَإِذَا بِهِ قَدْ دَخَلَ، وَهُوَ رَجُلٌ نَحِيفُ الْجِسْمِ، رَبْعٌ مِنَ الرَّجَالِ، خَفِيفُ الْعَارِضَيْنِ، آدَمُ اللَّوْنِ، إِلَى الْقَصِيرِ [أَقْرَبُ] مَا هُوَ، أَسْوَدُ الشَّعْرِ يُقَدِّرُ الْإِنْسَانَ أَنْ لَهُ نَحْوًا مِنَ الْأَرْبَعِينَ سَنَةً، وَفِي صُدْغِيهِ أَثَرٌ كَأَنَّهُ [أَثَرُ]

ص: ۳۲۷

١- [١١١٨]- رَوَاهُ مَا بَعْدَهُ الْعَلَّامَةُ الْكِرَاجِيُّ فِي كِتَابِ كَنْزِ الْفَوَائِدِ ٢٦٢.

ضَرَبَهُ، فَلَمَّا تَمَكَّنَ مِنَ الْجُلُوسِ وَ النَّفَرُ مَعَهُ وَ أَرَادَ خَلْعَ ثِيَابِهِ قُلْتُ لَهُ: مَا هَذِهِ الضَّرْبَةُ؟ فَقَالَ: أَرَدْتُ أَنْ أَتَاوَلَ مَوْلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّوْطَ يَوْمَ النَّهْرَوَانَ فَقَصَّ الْفَرَسُ رَأْسَهُ فَضَرَبَنِي بِاللَّجَامِ وَ كَانَ حَدِيدًا فَشَجَّنِي.

فَقُلْتُ لَهُ: أَدْخَلْتَ هَذِهِ الْبُلْدَةَ قَدِيمًا؟ فَقَالَ: نَعَمْ وَ كَانَ مَوْضِعَ جَامِعِكُمْ السُّفْلَانِيَّ مَبْصِلَةً وَ فِيهِ بَيْتٌ. فَقُلْتُ هَؤُلَاءِ أَصِيحَابُكَ؟ فَقَالَ: [هُم] وَ وُلْدِي وَ وُلْدُ وُلْدِي. ثُمَّ دَخَلَ الْحَمَّامَ فَجَلَسْتُ حَيْثُ خَرَجَ وَ لَبَسَ ثِيَابَهُ، فَرَأَيْتُ عَنَقَفَتَهُ قَدِ ابْيَضَّتْ، فَقُلْتُ لَهُ: [أ] كَدَانَ بِهَا صِبَاغٌ؟ قَالَ: لَا وَ لَكِنْ إِذَا جُعْتُ ابْيَضَّتْ وَ إِذَا شَبِعْتُ اسْوَدَّتْ! فَقُلْتُ: قُمْ [وَ] ادْخُلِ الدَّارَ حَتَّى تَأْكُلَ. فَدَخَلَ الْبَابَ.

\*\*[ترجمه] كنز الفوائد: شريف ابو القاسم ميمون بن حمزه حسيني گوید: معمر مغربي را ديدم در زماني كه در سال سيصد و ده او را نزد شريف ابى عبد الله محمد بن اسماعيل آورده بودند. او و همراهانش را كه پنج مرد بودند به خانه او در آوردند و در خانه بستند و مردم دور خانه ازدحام کرده بودند و من تلاش كردم خودم را به در خانه برسانم و از ازدحام نتوانستم و يكي از غلامان شريف ابى عبد الله محمد بن اسماعيل را ديدم به نام قنبر كه همراه فرخ غلام ديگر او بود و آنها را شناختم و به آنها گفتم: مى خواهم مغربي را ببينم به من گفتند: چرخ بزن به سمت در حمام طوري كه كسى نفهمد و من به آنجا رفتم و به صورت پنهاني در را برايم گشودند و وارد شدم و در را بستند و در سر بينه حمام در آمدم و ديدم آن را فرش كردند تا به حمام رود و من اندكى نشستم و به ناگاه وارد آنجا شد، مردى بود لاغر اندام و چهارشانه و گونه هاى سبكي داشت و رنگ گندم گوني و به کوتاهى مى زد و موى سياهى داشت و در سن چهل ساله مى نمود و در گيجگاه او اثر زخمى بود و چون با همراهان خود نشستند و خواست جامه خود را در آورد گفتم: اين ضربت چيست؟ گفت: در روز جنگ نهروان مى خواستم تازيانه را به دست مولاييم امير مؤمنان على بن ابى طالب عليه السلام بدهم اسب سر كشيده و لگامش به گوشه روى من زد و لگام آهني بود و مرا زخمى كرد.

به او گفتم: در قديم به اين شهر آمدى؟ گفت: آرى در آن تاريخ جاي مسجد جامع سفلانى شما سبزه زار بود و در آن چاهى بود، گفتم: اين همراهان اصحاب تو هستند؟ گفت: اينان فرزندان و فرزندزادگان من هستند. سپس به حمام رفت و من نشستم تا بيرون آمد و جامه هایش را پوشيد ديدم موهاى زير ليش سفيدند، گفتم: اينها را رنگ کرده بودند؟ گفت: نه چون گرسنه شوم سفيد مى شوند و چون سير شوم سياه! گفتم: برخيز و به خانه برو غذا بخور و او به درون خانه رفت. - . كنز الفوائد ۲: ۱۴۷ -

\*\*[ترجمه]

«۱۱۱۹»

وَ رَوَى الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ حَجَّ فِي تِلْكَ السَّنَةِ وَ فِيهَا حَجَّ نَصِيرُ الْقَشُورِيِّ صَاحِبُ الْمُقْتَدِرِ قَالَ: فَدَخَلْتُ مَدِينَةَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَصَيْبَتْ فِيهَا قَافِلَةَ الْبُضَيْرِيِّينَ وَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَادِرَانِيُّ، وَ مَعَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ يَذْكُرُ أَنَّهُ رَأَى أَصِيحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ أزدَحَمَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَ جَعَلُوا يَتَمَسَّحُونَ بِهِ وَ كَادُوا يَقْتُلُونَهُ. قَالَ: فَأَمَرَ عَمِّي أَبُو الْقَاسِمِ طَاهِرُ بْنُ يَحْيَى فِتْيَانَهُ وَ غَلْمَانَهُ أَنْ يُفَرِّجُوا عَنْهُ فَفَعَلُوا، وَ دَخَلُوا بِهِ إِلَى دَارِ ابْنِ سَهْلِ اللَّطْفِيِّ، وَ كَانَ طَاهِرٌ يَسِيكُنْهَا، وَ أَدِنَ لِلنَّاسِ فَدَخَلُوا، وَ كَانَ

مَعَهُ خَمْسَهُ رِجَالٍ ذَكَرَ أَنَّهُمْ أَوْلَادُهُ وَ أَوْلَادُهُ فِيهِمْ شَيْخٌ لَهُ نَيْفٌ وَ ثَمَانُونَ سِنَةً، فَسَأَلْنَا عَنْهُ؟ فَقَالَ: هَذَا ابْنِي. وَ [كَانَ فِيهِمْ] اثْنَانِ [آخِرَانِ] لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سِتُّونَ سَنَةً أَوْ خَمْسُونَ سَنَةً، وَ آخِرُ لَهُ سَبْعُونَ سَنَةً فَقَالَ: هَذَا ابْنُ ابْنِي. وَ [فِيهِمْ] آخِرُ لَهُ سِتُّ عَشْرَةَ سَنَةً فَقَالَ: هَذَا ابْنُ ابْنِ ابْنِي، وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَصِيغَرُ مِنْهُ، وَ كَانَ إِذَا رَأَيْتُهُ قُلْتُ هَذَا ابْنُ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً، أَسْوَدُ الرَّأْسِ وَ اللَّحْيَةِ، شَابُّ نَحِيفُ الْجِسْمِ، آدَمٌ، رُبْعُ الْقَامَةِ وَ خَفِيفُ الْعَارِضِينَ، هُوَ إِلَى الْقَصْرِ أَقْرَبُ، وَ اسْمُهُ عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ الْخَطَّابِ.

فَمِمَّا سَمِعْتُ مِنْ حَدِيثِهِ الَّذِي حَدَّثَ النَّاسَ بِهِ أَنَّهُ قَالَ: خَرَجْتُ مِنْ بَلَدِي أَنَا وَ أَبِي وَ عَمِّي نُرِيدُ الْوُفُودَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ كُنَّا مُشَاهَةً فِي قَافِلِهِ، فَانْقَطَعْنَا عَنِ النَّاسِ، وَ اشْتَدَّ بِنَا الْعَطْشُ وَ عَرِدْنَا الْمَاءَ، وَ زَادَ بِأَبِي وَ عَمِّي الضَّعْفُ فَأَقْعَدْتُهُمَا إِلَى حَرَابِ شَجَرَةٍ وَ مَضَيْتُ أَلْتَمِسُ لَهُمَا مَاءً فَوَجَدْتُ عَيْنًا حَسِينَةً وَ فِيهَا مَاءٌ صَافٍ فِي غَايَةِ الْبُرْدِ وَ الطَّيْبَةِ، فَشَرِبْتُ حَتَّى ارْتَوَيْتُ، ثُمَّ نَهَضْتُ لِأَتِيَ بِأَبِي وَ عَمِّي إِلَى الْعَيْنِ فَوَجَدْتُ أَحَدَهُمَا قَدْ مَاتَ فَتَرَكْتُهُ بِحَالِهِ، وَ أَخَذْتُ الْآخَرَ وَ مَضَيْتُ فِي طَلَبِ الْعَيْنِ، فَاجْتَهَدْتُ إِلَى أَنْ أَرَاهَا فَلَمْ أَرَهَا وَ لَا عَرَفْتُ مَوْضِعَهَا، وَ زَادَ الْعَطْشُ بِهِ حَتَّى مَاتَ، فَحَرَضْتُ فِي أَمْرِهِ حَتَّى وَارَيْتُهُ، وَ عُدْتُ إِلَى الْآخِرِ فَوَارَيْتُهُ أَيْضًا. وَ سَرَوْتُ وَ حَدَيْتُ إِلَى أَنْ انْتَهَيْتُ إِلَى الطَّرِيقِ وَ لَحِقْتُ بِالنَّاسِ وَ دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ، وَ كَانَ دُخُولِي إِلَيْهَا فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَرَأَيْتُ النَّاسَ مُنْصَرِفِينَ مِنْ دَفْنِهِ فَكَانَتْ أَعْظَمَ الْحَسِرَاتِ دَخَلْتُ بِقَلْبِي، وَ وَافَى [رَأَى] أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَدَّثْتُهُ حَدِيثِي فَأَخَذَنِي وَ أَقَمْتُ مَعَهُ مِدَّةَ خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عُثْمَانَ، وَ فِي أَيَّامِ خِلَافَتِهِ حَتَّى قَتَلَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمٍ بِالْكُوفَةِ.

قَالَ: وَ لَمَّا حُوصِرَ رَ عُمَيَّانُ بْنُ عَفَّانٍ فِي دَارِهِ، دَعَانِي وَ دَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا وَ نَجِييًّا وَ أَمَرَنِي بِإِلْخُرُوجِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَائِبًا بـ «يُسْبَعُ» فِي ضِيَاعِهِ وَ أَمْوَالِهِ، فَأَخَذْتُ الْكِتَابَ وَ رَكِبْتُ النَّجِيبَ وَ سَرَوْتُ حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ: جَنَانُ أَبِي عَبَّاسٍ، سَمِعْتُ قُرْآنًا فَإِذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] يَقْرَأُ: «أَفْحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَ أَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ» [١١٥ / المؤمنون: ٢٣] قَالَ: فَلَمَّا نَظَرُ إِلَيَّ قَالَ: يَا أَبَا الدُّنْيَا مَا وَرَاءَكَ؟

قُلْتُ: هَذَا كِتَابُ عُثْمَانَ فَقَرَأَهُ فَإِذَا فِيهِ:

فَإِنْ كُنْتَ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ \*\*\* وَ إِلَّا فَادْرِكْنِي وَ لَمَّا أَمَزَّقُ

فَلَمَّا قَرَأَهُ قَالَ: سَرَوْتُ. فَدَخَلْنَا الْمَدِينَةَ سَاعَةَ قَتْلِ عُثْمَانَ، فَمَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى حَدِيدِهِ بَيْنَ النَّجَارِ، وَ عَلِمَ النَّاسُ بِمَكَانِهِ فَجَاءُوا إِلَيْهِ

رَكُضًا وَقَدْ كَانُوا عَازِمِينَ عَلَى أَنْ يُبَايَعُوا طَلْحَةَ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ ارْضَوْا مِنْ طَلْحَةَ ارْضَاضَ الْغَنَمِ يَشُدُّ عَلَيْهَا السَّبْعُ. فَبَايَعَهُ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ فَتَابَعَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ يُبَايِعُونَهُ، فَأَقَمْتُ مَعَهُ أَخْدُمَهُ.

وَ حَضَرْتُ مَعَهُ صِفِّينَ أَوْ قَالَ: النَّهْرَوَانَ فَكُنْتُ عَنْ يَمِينِهِ إِذْ سَقَطَ السَّوْطُ مِنْ يَدِهِ، فَأَنْكَبْتُ لِأَخْذِهِ وَ أَرْفَعُهُ إِلَيْهِ، وَ كَانَ لِجَامِ دَابَّتِهِ حَدِيدًا مُدْمَجًا فَشَجَّنِي هَذِهِ الشَّجَّةَ فَدَعَانِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَقَلَّ فِيهَا وَ أَخَذَ حَفْنَةً مِنْ تُرَابٍ فَتَرَكَهَا عَلَيْهَا، فَوَاللَّهِ مَا وَجَدْتُ أَلْمًا وَ لَا وَجَعًا، ثُمَّ أَقَمْتُ مَعَهُ حَتَّى قُتِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ صِيحِبْتُ الْحَسَنَ [بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ] حَتَّى ضُرِبَ بِالسَّابِاطِ وَ حُمِلَ إِلَى الْمِدَائِنِ، وَ لَمْ أَزَلْ مَعَهُ بِالْمَيْدَانِ حَتَّى مَاتَ مَسِيحُومًا، سَمَّيْتُهُ جَعْدَهُ بِنْتُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ الْكِنْدِيِّ (لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا).

ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكَرْبَلَاءَ، وَ قُتِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَرَبْتُ بِدِينِي، وَ أَنَا مُقِيمٌ بِالْمَغْرِبِ أَنْتَظِرُ خُرُوجَ الْمُهَيْدِيِّ، وَ ظُهُورَ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

قَالَ الشَّرِيفُ أَبُو مُحَمَّدٍ حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسِينِيُّ: وَ مِمَّا رَأَيْتُ مِنْ هَذَا الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ عُثْمَانَ، وَ هُوَ إِذْ ذَاكَ فِي دَارِ عَمِّي طَاهِرِ بْنِ يَحْيَى وَ يُحَدِّثُ أَحَادِيثَهُ، وَ يَدُءُ خُرُوجَهُ إِذْ نَظَرْتُ إِلَى عَنَقَتِهِ فَرَأَيْتُهَا قَدِ احْمَرَّتْ ثُمَّ ابْيَضَّتْ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي لِحْيَتِهِ وَ لَمَّا رَأَسِهِ وَ لَمَّا عَنَقَتِهِ بِيَاضٍ، فَنَظَرْتُ إِلَيْ [وَ أَنَا] أَنْظُرُ إِلَيْهِ فَقَالَ: مَا تَرَوْنَ؟ إِنَّ هَذَا يُصِيبُنِي إِذَا جَعْتُ فَإِذَا شَبِعْتُ رَجَعْتُ إِلَى سَوَادِهَا، فَدَعَا عَمِّي بِطَعَامٍ فَأَخْرَجَ مِنْ دَارِهِ ثَلَاثَ مَوَائِدَ فَوَضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَ كُنْتُ أَنَا مِمَّنْ جَلَسَ مَعَهُ عَلَيْهَا وَ جَلَسَ عَمِّي مَعَهُ، فَكَانَ يَأْكُلُ وَ يَلْقَمُهُ فَأَكَلَ أَكْلَ شَابٍّ وَ عَمِّي يَخْلِفُ عَلَيْهِ، وَ أَنَا أَنْظُرُ إِلَى عَنَقَتِهِ تَسْوَدُ حَتَّى عَادَتْ إِلَى سَوَادِهَا وَ شَبِعَ.

\*[ترجمه] او حسن بن محمد از احفاد امام چهارم علیه السلام روایت کرده که: در آن سال به حج رفته بود و نصر قشوری دوست مقتدر (عباسی) هم به حج آمده بود گوید: من وارد شهر پیامبر صلی الله علیه و آله شدم و با کاروان بصریان که ابو بکر محمد بن علی مادرانی در آن بود، روبه‌رو شدم و همراهش مردی از اهل مغرب بود که می‌گفتند اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله را دیده و مردم بر سر او شوریده و با دست کشیدن به او تبرک می‌جستند و نزدیک بود او را بکشند و عمویم ابو القاسم طاهر بن یحیی به جوانان و غلامان خود فرمود: مردم را از گرد او پس زدند و او را به خانه ابن سهل لطفی که خود سکونت داشت کشیدند و به مردم هم اجازه داد وارد خانه شوند و وارد شدند و پنج مرد همراه او بودند که گفت: فرزندان و زادگان فرزندان اویند که میان آن‌ها پیر مردی بود هشتاد و چند ساله و از او پرسیدیم گفت: این پسر من است. دو نفر دیگر بودند که شصت ساله بودند یا پنجاه ساله و دیگری شانزده ساله و گفت: این پسر من است و یکی دیگر بود که شانزده سال داشت، او گفت: این پسرِ پسرِ من است و دیگری از او خردسال تر نبود و چون او را می‌دید می‌گفتی سی سال تا چهل سال دارد سرو ریشش سیاه بود، جوانی لاغر اندام چهار شانه که گونه‌هایش کوچک و به کوتاهی نزدیکتر بود و نامش علی بن عثمان بن خطاب بود.

حدیثی که از او شنیدم این بود که برای مردم باز گفت: من با پدر و عمویم زید از شهر خود در آمدم برای شرفیاب شدن به حضور رسول خدا صلی الله علیه و آله. و ما به همراه کاروانی پیاده راه می‌رفتیم و از کاروان واماندیم و جدا شدیم و تشنگی بر ما سخت شد و آب نداشتیم و پدر و عمویم بیشتر ناتوان شدند و از راه ماندند. آن‌ها را زیر درختی نشاندم و به دنبال آب رفتم و چشمه خوبی که آب زلال و بسیار سرد و گوارا داشت یافتم و از آن سیراب شدم و به دنبال پدر و عمویم رفتم که آنان را به سر آن چشمه برم و دیدم یکی از آنان مرده و او را رها کردم و دیگری را برداشتم و رفتم به دنبال چشمه و هر چه کوشیدم آن را ندیدم و جایش را نشناختم و او هم از تشنگی مرد و در کار او تلاش کردم تا به خاکش سپردم و رفتم دیگری را هم به خاک سپردم و تنها رفتم تا راه را پیدا کردم و به مردم پیوستم و وارد مدینه شدیم و روزی بود که رسول خدا صلی الله علیه و آله وفات کرده بود و مردم را دیدم که از سر خاک آن حضرت برمی‌گشتند. افسوسی فراوان بر دلم نشست و امیر مؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام مرا دید و داستان خود را به آن حضرت گفتم و مرا با خود برد و در همه مدت خلافت ابوبکر و عمر و عثمان و روزگار خلافت خود آن حضرت در خدمت او بودم تا عبد الرحمن بن ملجم در کوفه آن حضرت را کُشت.

گوید: چون عثمان بن عفان محاصره شد در خانه خود مرا خواست و نامه ای و مَرکَب راهواری به من داد و مرا فرمود تا نزد امیر مؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام بروم و آن حضرت در مدینه نبود و در «ینبع» بر سر مزارع و اموال خود رفته بود و آن نامه و مَرکَب را گرفتم و رفتم تا چون به جایی رسیدم که آن را جنان ابی عبایه می‌گفتند صوت قرآنی شنیدم و به ناگاه امیر مؤمنان علیه السلام بود که این آیه را می‌خواند: «أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ» - مؤمنون / ۱۱۵ - {آیا پنداشتید که شما را بیهوده آفریده ایم و اینکه شما به سوی ما بازگردانیده نمی‌شوید؟} گوید: چون مرا دید فرمود: ای ابا دنیا چه پشت سر داری؟ گفتم: این نامه عثمان است، آن را خواند و در آن نوشته بود:

- اگر من خوردنی هستم پس تو بهترین خورنده باش، و گر نه مرا دریاب تا هنوز پاره پاره نشدم.

چون آن را خواند فرمود: برویم، و در ساعتی که عثمان کشته شده بود وارد مدینه شدیم و آن حضرت به باغ بنی نجار رفت و چون مردم جای او را دانستند دوان دوان به سوی او شتافتند با اینکه تصمیم گرفته بودند با طلحه بیعت کنند اما چون آن حضرت را دیدند مانند رمه گوسفند گرگ زده از گرد او پاشیدند و طلحه و زبیر با آن حضرت بیعت کردند سپس مهاجر و انصار پیایی با او بیعت کردند و من به خدمت ماندم و به او خدمت می کردم.

با آن حضرت در نبرد صفین شرکت داشتم یا گفت: نه روان. و در سمت راست آن حضرت بودم که تازیانه از دست او افتاد و سرازیر شدم آن را برگیرم و به آن حضرت بدهم و دهانه مرکب آن حضرت با شدت به من خورد و این شکستگی را بر سر من وارد کرد و آن حضرت مرا نزد خود خواند و آب دهان بر آن ریخت و مثنی خاک برگرفت و بر آن ریخت و به خدا که نه دردی بود و نه سختی دریافتم و سپس با آن حضرت ماندم تا کشته شد.

به همراه امام حسن علیه السلام بودم تا در ساباط ضربت خورد و او را به مدائن بردند و پیوسته در مدینه در خدمت او بودم تا با زهر شهید شد. جعده دختر اشعث بن قیس کندی (لعنة الله علیهما) به آن حضرت زهر داد. سپس با حسین علیه السلام به سوی کربلا رفتم و آن حضرت شهید شد و من برای حفظ دین خود گریختم و اکنون در سرزمین مغرب اقامت کردم و منتظر خروج حضرت مهدی و ظهور عیسی بن مریم علیهما السلام هستم.

ابو محمد حسن بن محمد حسینی گفت: از آنچه از این شیخ علی بن عثمان که در خانه عمویم طاهر بن یحیی بود دیدم که داستانهای خود و آغاز خروج خود را می گفت این بود که: نگاه کردم به موهای زیر لبش دیدم که سرخ شوند و سپس سپید گردند و پیوسته بدان نگاه می کردم و چون دید من به آن نگاه می کنم گفت: به چه نگاه می کنی؟ این سرخی و سپیدی آنها از گرسنگی است و چون سیر شوم سیاه می گردند، عمویم خوراک خواست و سه سفره آوردند و نزد او نهادند و من هم با او بر سر غذا نشستم و عمویم هم نشست و او می خورد و لقمه می زد به مانند یک جوان. عمویم او را سوگند می داد که بخورد و من بدان موی او نگاه می کردم و سیاه می شد تا چون سیر شد سیاه شد. - کنز الفوائد ۲: ۱۴۸ -

\*\*\*[ترجمه]

«۱۱۲۰-۱۱۳۴»

ثَعْمَ قَالَ [الْكَرَاجُكِيُّ]: وَ حَدَّثَنِي الْقَاضِي أَسِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ السُّلَمِيُّ وَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيُّ، جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِالْمُفِيدِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُثْمَانَ الْمَعْرُوفِ بِأَبِي الدُّنْيَا الْأَشَجِّ الْمَعْمَرِ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: كَلِمَةُ الْحَقِّ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، حَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: أَحَبُّ حَبِيبِكَ هَوْنًا مَا، عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا، وَ أَبْغَضُ بَغِيضِكَ هَوْنًا مَا، عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا.

وَ بِالْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: طُوبَى لِمَنْ رَأَى أَوْ رَأَى مَنْ رَأَى أَوْ رَأَى مَنْ رَأَى مَنْ رَأَى.



وَبِالْإِسْنَادِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ: عَهْدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ أَنَّهُ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ.

وَبِالْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: فِي الزَّنَا سِتُّ خِصَالٍ ثَلَاثٌ فِي الدُّنْيَا وَثَلَاثٌ فِي الْآخِرَةِ.

فَأَمَّا اللَّوَاتِي فِي الدُّنْيَا فَيَذْهَبُ بُنُورُ الْوَجْهِ، وَيَقْطَعُ الرَّزْقَ، وَيُسْرِعُ الْفَنَاءَ.

وَأَمَّا اللَّوَاتِي فِي الْآخِرَةِ فَعُضْبُ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ، وَسُوءُ الْحِسَابِ، وَالذُّخُولُ فِي النَّارِ.

وَبِالْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَفْعَدَهُ مِنَ النَّارِ.

وَبِالْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ السَّلَامُ: لَمَّا نَزَلَتْ وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَجْعَلَها أُذُنَكَ

يَا عَلِيُّ (١).

وَبِالْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا تَتَّخِذُوا قُبْرِي عِيدًا، وَلَا تَتَّخِذُوا قُبُورَكُمْ مَسَاجِدَ، وَلَا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ حَيْثُ كُنْتُمْ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي وَتَسْلِمُكُمْ يَبْلُغُنِي.

وَبِالْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا رَمِدْتُ وَ لَا صَدَعْتُ مُنْذُ يَوْمٍ دَفَعْتُ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الرَّايَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ.

وَبِالْإِسْنَادِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسِهِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ، وَصَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ، وَصَلَاتُهُمْ عَلَيْهِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ.

وَبِالْإِسْنَادِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَحْجُبُهُ وَ لَا يَحْجُرُهُ عَنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ إِلَّا الْجَنَابَةَ.

وَبِالْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْحَرْبُ خُدْعَةٌ.

وَبِالْإِسْنَادِ قَالَ: قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الدَّيْنِ قَبِيلَ الْوَصِيَّةِ، وَ أَنْتُمْ تَقْرَأُونَ «مَنْ بَعِدَ وَصِيَّتِهِ تُوَصِّوْنَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ» [١٢ / النساء: ٤].

وَإِنَّ أَعْيَانَ بَنِي الْأُمِّ يَتَوَارَثُونَ دُونَ بَنِي الْعَلَاتِ، يَرِثُ الرَّجُلُ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَ أُمَّهُ دُونَ أَخِيهِ لِأَبِيهِ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمَعْرُوفُ بِالْمُفِيدِ: رَأَيْتُ أَثَرَ الشَّجْهِ فِي وَجْهِهِ [حِينَمَا لَقِيْتُهُ] وَقَالَ: أَخْبَرْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحَدِيثِي وَ قِصَّتِي فِي سَفَرِي وَ مَوْتِ أَبِي

ص: ٣٣٢

١- وللحديث أسانيد و مصادر كثيرة جدًا و قد رواه بهذا السند أبو نعيم الأصبهاني كما في الباب: [٤٠] من السمط الأول من كتاب فرائد السمطين: ج ١، ص ١٩٨. ورواه أيضا الحافظ الحسكاني بما يشترك مع هذا السند و بأسانيد آخر كثيرة في تفسير الآيه: [١٢] من سورة الحاقه من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٧١ ط ١.

وَ عَمِّي وَ الْعَيْنِ الَّتِي شَرِبْتُهَا مِنْهَا وَ حِدِي فَقَالَ: هَيْدِ عَيْنُ لَمْ يَشْرَبْ مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا عُمَرُ عُمراً طويلاً، فَأَبْتَرَهُ، مَا كُنْتُ لِتَجِدَهَا بَعْدَ شُرْبِكَ مِنْهَا.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَ سَأَلْتُ عَنِ الْأَشْجِ أَقْوَاماً مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ فَقَالُوا: هُوَ مَشْهُورٌ عِنْدَنَا بِطُولِ الْعُمُرِ، يُحَدِّثُنَا بِمَذَلِكُكَ عَنْ آيَاتِهِمْ عَنْ أَجْدَادِهِمْ..

فَأَمَّا الْأَحَادِيثُ الَّتِي رَوَاهَا عَنِ الْأَشْجِ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيِّ مِمَّا لَمْ يَرَوْهُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْجَزَجَرَانِيُّ فَهِيَ:

قَالَ الشَّرِيفُ أَبُو مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَثْمَانَ الْمَعْرُوفُ بِالْأَشْجِ [قَالَ: ] حَدَّثَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَحَبَّ أَهْلَ الْيَمَنِ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَبْغَضَهُمْ فَقَدْ أَبْغَضَنِي.

قَالَ: وَ حَدَّثَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَا وَ أَنْتَ يَا عَلِيُّ أَبَوَا هَذَا الْخَلْقِ، فَمَنْ عَقَّنَا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ، أَمَّنْ يَا عَلِيُّ: فَقُلْتُ: آمِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

وَ قَالَ: يَا عَلِيُّ أَنَا وَ أَنْتَ أَجِيرَا هَذَا الْخَلْقِ، فَمَنْ مَنَعَنَا أَجْرَنَا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ، أَمَّنْ يَا عَلِيُّ. [فَقُلْتُ: آمِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ].

[وَ قَالَ: يَا عَلِيُّ] أَنَا وَ أَنْتَ مَوْلَا هَذَا الْخَلْقِ، فَمَنْ جَحَدَنَا وَ لَاءَنَا وَ أَنْكَرَنَا حَقَّقْنَا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ، أَمَّنْ يَا عَلِيُّ. فَقُلْتُ: آمِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

\*\*[ترجمه] کراچکی گوید: ابی الدنیا اشج معمر گوید: شنیدم از علی بن ابی طالب علیه السلام که گفت شنیدم از رسول خدا صلی الله علیه و آله که فرمود: سخن حق گمشده مؤمن است هر جا آن را یافت بدان سزاوارتر است.

با همین اسناد گوید: شنیدم از رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: دوستت را به آسانی دوست دار بسا که روزی دشمن تو گردد و دشمنت را به آسانی دشمن دار بسا که روزی دوست گردد.

با همین اسناد گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خوشا بر کسی که مرا ببیند، و ببیند کسی را که مرا دیده یا ببیند کسی را که دیده آنکه مرا دیده است.

با همین اسناد از امیرالمؤمنین علیه السلام روایت کرده که فرمود: پیامبر امی به من سفارش کرد که دوستت ندارد جز مؤمن و دشمنت ندارد جز منافق.

با همین اسناد روایت کرده که علی علیه السلام فرمود: در زنا کردن شش اثر است: سه در دنیا و سه در آخرت. اما آن‌ها که در دنیا است آبرو ببرد، روزی ببرد و زود نابود کند. و اما آنچه در آخرت است، خشم پروردگار عز و جل و بد بودن حساب و رفتن به دوزخ.

و با همین سند از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت کرد که می‌فرمود: هر که بر من دروغ بنهد باید در دوزخ جای خود را بسازد.

با همین اسناد گوید: علی علیه السلام فرمود: هنگامی که این آیه «و تعیها اذن واعیه» - . حاقه / ۱۲ - } و گوشهای شنوا آن را نگاه دارد { نازل شد، پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: از خداوند عزّ و جلّ خواستم که آن را گوش تو مقرر دارد ای علی. با همین اسناد گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: گور مرا مسجد نگیرید و گورهای خود را مسجد نگیرید و خانه های خود را گورستان نگردانید، به من صلوات فرستید هر جا باشید که صلوات شما به من می‌رسد و سلام و درود شما به من می‌رسد .

با همین اسناد از علی علیه السلام روایت کرده که فرمود: نه چشمم درد آمد و نه سرم درد گرفت از آن روز که رسول خدا صلی الله علیه و آله در روز جنگ خیبر پرچم را به دستم داد.

با همین اسناد از علی علیه السلام روایت کرده که فرمود: هر کس در انتظار نماز خواندن بنشیند، در واقع او در نماز است و فرشته ها بر او رحمت می‌فرستند. و درود آنان بر او اینگونه است: بار خدایا او را پیامر بار خدایا به او رحم کن.

با همین اسناد روایت کرده که چیزی رسول خدا صلی الله علیه و آله را از خواندن قرآن باز نمی‌داشت مگر جنابت.

و فرمود: جنگ نیرنگ است.

و رسول خدا صلی الله علیه و آله حکم کرد درباره بدهی که بر وصیت مقدم است و شما در قرآن می‌خوانید: «من بعد وصیته توصون بها او دین» - . نساء / ۱۲ - {پس از انجام وصیتی است که او بدان سفارش کرده یا دینی [که باید استثنا شود].} و حکم کرد که برادرانِ مادری ارث برند نه برادران پدری. مرد از برادر پدر و مادری خود نه از برادر پدری تنها ارث می‌برد.

ابوبکر معروف به مفید گوید: اثر شکستگی را در چهره او دیدم و او گفت: به امیر مؤمنان علیه السلام از داستان خود و داستان سفرم و از مرگ پدر و عمو و از چشمه آبی که تنها از آن نوشیدم گزارش دادم و آن حضرت فرمود: این چشمه ای است که کسی از آن ننوشد جز آن که عمرش دراز شود مژده باد تو را که پس از نوشیدن از آن چشمه، عمر طولانی را می‌یابی. ابوبکر گفت: از مردمی که اهل آن شهر بودند از حال وی پرسش کردم گفتند: او نزد ما به طول عمر شهرت دارد، پسرها از پدرها و نیاکان آن را بازگو می‌کنند.

اما احادیثی که ابو محمد حسن بن محمد حسینی از اشج روایت کرده و ابو بکر روایت نکرده اینها است: ابو محمد گفت: علی بن عثمان معمر اشج به من باز گفت که: امیر مؤمنان علی بن ابی طالب علیه السلام از قول پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر که اهل یمن را دوست دارد مرا دوست داشته و هر که آنها را دشمن دارد مرا دشمن داشته است.

و فرمود: من و تو ای علی دو پدر این خلقیم هر که منکر دوستی ما شود و منکر حق ما گردد لعنت خدا بر او باد، ای علی بگو آمین من گفتم: آمین ای رسول خدا.

و فرمود: ای علی من و تو دو دو اجیر این خلقیم، هر کس ما را از اجرتمان منع کند لعنت خدا بر او باد. ای علی آمین بگو. من گفتم: آمین ای رسول خدا.

و فرمود: ای علی من و تو سرپرست این خلقیم، هر کس ولایت و سرپرستی ما را انکار کند و حق ما را منکر شود لعنت خدا بر او باد. ای علی آمین بگو. من گفتم: آمین ای رسول خدا. - . کنز الفوائد ۲: ۱۵۱-۱۵۴ -

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

قوله: «مدمجا»: أي دخل بعضه فی بعض. و فی بعض النسخ: «مزججا».

یقال: أزججت الرمح: أي جعلت له زجا. و زججت المرأه حاجيها: دقته و طولته.

قوله [صلی الله علیه و آله]: «لا تتخذوا قبری عبدا»: أي عاده بكثره الزیارة أو مجمعا للأمر. و فی سائر الروایات: «مسجدا» و هو الظاهر.

ص: ۳۳۳

\*[ترجمه] «مدمجاً» یعنی: قسمتی بر قسمت دیگر داخل شد. در برخی نسخه‌ها «مزججاً» آمده است. گفته می‌شود: «أزججت الرمح» یعنی برای نیزه پایه آهنی بست. و «زججت المرأة حاجبها» یعنی زن ابرویش را باریک و دراز کرد.

فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله «لا- تتخذوا قبری عيداً» یعنی زیارت قبر مرا عادت نکنید، یا اینکه قبر مرا محل تجمع برای کارهای خود نکنید. و در دیگر روایت‌ها «مسجداً» ذکر شده که آشکارتر است.

\*[ترجمه]

«۱۱۳۵» و «۱۱۳۶»

(۱) [۱۱۵۶]- وَقَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ: فِي سُرْحِ النَّهْجِ: رَوَى جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمًا لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَلْقَى بَعْدَهُ مِنَ الْعَنْتِ فَأَطَالَ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْشُدْكَ اللَّهُ وَ الرَّحِمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمَا دَعَوْتَ اللَّهَ أَنْ يَقْبِضَنِي إِلَيْهِ قَبْلَكَ! فَقَالَ: كَيْفَ أَسْأَلُهُ فِي أَجَلٍ مُؤَجَّلٍ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَعَلَامَ أَقَاتِلُ مَنْ أَمَرْتَنِي بِقِتَالِهِ؟ قَالَ: عَلَى الْحَدِيثِ فِي الدِّينِ.

وَ رَوَى الْأَعْمَشُ عَنْ عَمَّارِ الدُّهْنِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحِ الْحَنْفِيِّ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لَنَا يَوْمًا: لَقَدْ رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمَنَامِ فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ مَا لَقِيتُ حَتَّى بَكَيْتُ، فَقَالَ لِي: انْظُرْ. [فَنَظَرْتُ] فَإِذَا جَلَامِيدٌ، وَإِذَا رَجُلَانِ مُصَيِّمَدَانِ قَالَ الْأَعْمَشُ: هُمَا مُعَاوِيَةُ وَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ قَالَ: فَجَعَلْتُ أَرْضُخُ رُءُوسَهُمَا ثُمَّ تَعَوَّدُ، ثُمَّ أَرْضُخُ رُءُوسَهُمَا ثُمَّ تَعَوَّدُ حَتَّى انْتَبَهْتُ (۲).

وَ رَوَى قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ عَنْ يَحْيَى بْنِ هِرَانِ بْنِ الْمُرَادِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ يُقَالُ لَهُ: زِيَادُ بْنُ فُلَانٍ قَالَ: كُنَّا فِي بَيْتٍ مَعَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ نَحْنُ شِيعَتُهُ وَ خَوَاصُّهُ، فَالْتَفَتَ [عَلِيٌّ] فَلَمْ يُنْكِرْ مِنَّا أَحَدًا فَقَالَ:

إِنَّ هَؤُلَاءِ سَيَظْهَرُونَ عَلَيْكُمْ فَيَقْطَعُونَ أَيْدِيَكُمْ، وَ يَسْمُلُونَ أَعْيُنَكُمْ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنَّا: وَ أَنْتَ حَتَّى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَ: أَعَاذَنِي اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ. فَالْتَفَتَ فَإِذَا وَاحِدٌ يَبْكِي فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ الْحَقَمَاءِ أ تَرِيدُ بِاللَّذَاتِ فِي الدُّنْيَا الدَّرَجَاتِ فِي الْمَآخِرَةِ؟ إِنَّمَا وَعَدَ اللَّهُ الصَّابِرِينَ.

ص: ۳۳۴

۱- [۱۱۳۵]- رَوَاهُ وَ مَا بَعْدَهُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي سُرْحِ الْمُخْتَارِ: (۵۶) مِنْ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ: ج ۱، ص ۸۱۴ ط الْحَدِيثِ بِيروت.

۲- ثُمَّ قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ: وَ رَوَى نَحْوَ هَذَا الْحَدِيثِ عَمْرُو بْنُ مَرْه، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَشَاكَوْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ: هَذِهِ جَهَنَّمُ فَانظُرْ فِيهَا (قال: فنظرت) فإذا معاوية وعمرو بن العاص معلقين بأرجلهم منكسين ترسخ رؤوسهما بالحجارة - أو قال: تشدخ -.

وَرَوَى زُرَّارَهُ بِنُ أَعْيَنَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ لَمْ يَزَلْ مُعَقَّبًا إِلَى أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَإِذَا طَلَعَتْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ الْفُقَرَاءُ وَالْمَسَاكِينُ وَغَيْرُهُمْ مِنَ النَّاسِ، فَيَعْلَمُهُمُ الْفِقْهَ وَالْقُرْآنَ. وَكَانَ لَهُ وَقْتُ يَقُومُ فِيهِ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ، فَقَامَ يَوْمًا فَمَرَّ بِرَجُلٍ فَرَمَاهُ بِكَلِمَةٍ هُجْرٍ قَالَ وَ لَمْ يُسَمِّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فَرَجَعَ عَوْدَهُ عَلَى بَدَائِهِ حَتَّى صَعِدَ الْمِئْبَرِ، وَ أَمَرَ فَنُودِيَ الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ وَ لَا أَعَمُّ نَفْعًا مِنْ حِلْمِ إِمَامٍ وَ فِقْهِهِ، وَ لَا شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ اللَّهُ وَ لَا أَعَمُّ ضَرَرًا مِنْ جَهْلِ إِمَامٍ وَ خَوْفِهِ.

أَلَا وَ إِنَّهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظُ، لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ.

أَلَا وَ إِنَّهُ مَنْ أَنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ، لَمْ يَزِدْهُ اللَّهُ إِلَّا عِزًّا.

أَلَا وَ إِنَّ الذُّلَّ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَقْرَبُ إِلَيَّ اللَّهُ مِنَ التَّعَزُّزِ فِي مَعْصِيَتِهِ.

ثُمَّ قَالَ: أَيُّنَ الْمُتَكَلِّمِ آئِنًا. فَلَمْ يَسْتَطِعِ الْإِنْكَارَ فَقَالَ: هَا أَنَا ذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ: أَمَا إِنِّي لَوْ أَشَاءُ لَقُلْتُ. فَقَالَ: أَوْ تَعْفُو وَ تَصْفَحُ فَأَنْتَ أَهْلٌ لِدَلِكْ. فَقَالَ: عَفْوْتُ وَ صَفَحْتُ.

فَقِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ؟. قَالَ: أَرَادَ أَنْ يُنْسَبَهُ.

وَ رَوَى زُرَّارَهُ أَيْضًا قَالَ: قِيلَ لَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ قَوْمًا هَاهُنَا يَنْتَقِصُونَ عَلَيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَقَالَ: بِمِ يَنْتَقِصُونَهُ لَا أَبَا لَهُمْ؟! وَ هَلْ فِيهِ مَوْضِعٌ نَقِصِهِ؟ وَ اللَّهُ مَا عَرَضَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرَانِ قَطُّ كِلَاهُمَا لِلَّهِ طَاعَةٌ إِلَّا عَمِلَ بِأَشَدِّهِمَا وَ أَشَقَّهِمَا عَلَيْهِ! وَ لَقَدْ كَانَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ كَأَنَّهُ قَائِمٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ، يَنْظُرُ إِلَى تَوَابِ هَوْلَاءِ فَيَعْمَلُ لَهُ، وَ يَنْظُرُ إِلَى عِقَابِ هَوْلَاءِ فَيَنْتَهِي لَهُ، وَ إِنْ كَانَ لَيَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ فَإِذَا

قَالَ وَجَّهْتُ وَجْهِي تَغْيِيرَ لَوْنِهِ حَتَّى [كَانَ] يُعْرِفُ ذَلِكَ فِي لَوْنِهِ.

وَلَقَدْ أَعْتَقَ أَلْفَ عَبْدٍ مِنْ كَدِّ يَدِهِ، يَغْرُقُ فِيهِ جَبِينَهُ وَيَحْفَى فِيهِ كَفَّهُ. وَلَقَدْ بَشَّرَ بَعِيْنٍ نَبَعْتُ فِي مَالِهِ مِثْلَ عُتْقِ الْجَزُورِ فَقَالَ: بَشِّرِ الْوَارِثَ، ثُمَّ جَعَلَهَا صَدَقَةً عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِلَى أَنْ يَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا، لِيَصْرِفَ اللَّهُ النَّارَ عَنْ وَجْهِهِ.

وَرَوَى الْقُنَادُ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا يُحِبُّنِي كَافِرٌ وَلَا وَلَدٌ زِنًا.

قَالَ: وَرَوَى أَبُو غَسَّانَ النَّهْدِيُّ قَالَ: دَخَلَ قَوْمٌ مِنَ الشَّيْعَةِ عَلَى عَلِيٍّ فِي الرَّحْبِ وَهُوَ عَلَى حَصْبٍ خَلَقَ فَقَالَ [لَهُمْ]: مَا جَاءَ بِكُمْ؟ قَالُوا: حُبُّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: أَمَا إِنَّهُ مَنْ أَحَبَّنِي رَأَى حَيْثُ يُحِبُّ أَنْ يَرَانِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي رَأَى حَيْثُ يَكْرَهُ أَنْ يَرَانِي.

ثُمَّ قَالَ: مَا عَيَّدَ اللَّهُ أَحَدًا قَبْلِي إِلَّا نَبِيُّهُ، وَلَقَدْ هَجَمَ أَبُو طَالِبٍ عَلَيْنَا وَأَنَا وَهُوَ سَاجِدَانِ فَقَالَ: أَوْ فَعَلْتُمُوهَا؟ ثُمَّ قَالَ لِي: وَ أَنَا غُلَامٌ: وَيَحْكُ، أَنْصُرُ ابْنَ عَمِّكَ، وَيَحْكُ لَا تَخْذُلُهُ. وَ جَعَلَ يُحِبُّنِي عَلَى مُوَارَاةٍ وَ مَكَانَفَةٍ.

وَرَوَى جَابِرُ الْجُعْفِيُّ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَيْسَتْ عِدَّةٌ لِلْبَلَاءِ.

وَرَوَى أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِي حَيَّانَ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ [أَنَّهُ] قَالَ: يَهْلِكُ فِي رَجُلَانِ: مُحِبُّ غَالٍ، وَ مُبْغِضُ قَالٍ.

وَرَوَى حَمَادُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي كَهْمَسٍ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَهْلِكُ فِي ثَلَاثَةٍ: اللَّاعِنُ، وَ الْمُسْتِمِعُّ الْمُقِرُّ، وَ حَامِلُ الْوِزْرِ، وَ هُوَ الْمَلِكُ الْمُتْرَفُ الَّذِي يَتَقَرَّبُ إِلَيْهِ بِلُغْنِي، وَ يُبْرَأُ عِنْدَهُ مِنْ دِينِي، وَ يُنْتَفَضُ عِنْدَهُ حَسْبِي، وَ إِنَّمَا



حَسْبِي حَسْبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَدِينِي دِينُهُ.

وَ يُنْجُو فِي ثَلَاثَةٍ: مَنْ أَحَبَّنِي، وَ مَنْ أَحَبَّ مُحِبِّي، وَ مَنْ عَادَى عَدُوِّي.

فَمَنْ أَشْرَبَ قَلْبُهُ بُغْضِي، أَوْ أَلْبَ عَلَيَّ، أَوْ تَنَقَّضْنِي، فَلْيَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَدُوُّهُ وَ جَبْرَيْلُ، وَ أَنَّ اللَّهَ عَدُوُّ الْكَافِرِينَ

وَ رَوَى أَبُو صَادِقٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ نَاجِدٍ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ فِيكَ لَشَبَهًا مِنْ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، أَحَبَّهُ النَّصَارَى حَتَّى أَنْزَلْتَهُ بِالْمَنْزِلَةِ الَّتِي لَيْسَتْ لَهُ، وَ أَبْغَضْتَهُ الْيَهُودُ حَتَّى بَهَتَتْ أُمَّهُ (١).

قَالَ [ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ]: وَ رَوَى شَيْخُنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ عَنِ الْمُسَيَّبِ بْنِ نَجْبَةَ قَالَ: بَيْنَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْطُبُ إِذْ قَامَ أَعْرَابِيٌّ فَصَاحَ: وََا مَظْلِمَتَاهُ! فَاسْتَدْنَاهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا دَنَا [مِنْهُ] قَالَ [لَهُ]: إِنَّمَا لَكَ مَظْلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَ أَنَا قَدْ ظَلَمْتُ عِدَدَ الْمَدْرِ وَ الْوَبْرِ! قَالَ: وَ فِي رِوَايَةِ عَبَادِ بْنِ يَعْقُوبَ أَنَّهُ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ: وَ يَحْكُ وَ أَنَا وَ اللَّهُ مَظْلُومٌ، هَاتِ فَلْنَدْعُ عَلِيَّ مَنْ ظَلَمَنَا.

وَ رَوَى سَدِيدُ الصَّيْرَفِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اشْتَكَيْ عَلِيٌّ شِكَايَةَ فَعَادَهُ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ، وَ خَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى

ص: ٣٣٧

---

١- و للحديث أسانيد و مصادر كثيرة جدًا، فقد رواه النسائي في الحديث: (١٠٣) من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٩٦، ط بيروت. ورواه الحاكم الحسكاني بأسانيد في الحديث: (٨٦٠) وما بعده من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٥٩، ط ١. ورواه أيضا بطرق كثيرة الحافظ ابن عساكر في الحديث: (٧٤٧) وما بعده من ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٣٤ ط ٢. وقد أوردت الحديث عن مصادر كثيرة في تعليق المصادر المتقدمة فراجعها.

اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَأَلَهُمَا مِنْ أَيْنَ جِئْتُمَا؟ قَالَا: عُدْنَا عَلِيًّا. قَالَ: كَيْفَ رَأَيْتُمَا؟ قَالَا:

رَأَيْنَاهُ لِمَا بِهِ. فَقَالَ: كَلَّا إِنَّهُ لَنْ يَمُوتَ حَتَّى يُوسَّعَ غَدْرًا وَبُعْيًا، وَلَيَكُونَنَّ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ عِبْرَةٌ يَعْتَبِرُ بِهَا النَّاسُ مِنْ بَعْدِي.

وَ رَوَى عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْغَنَوِيِّ، أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَبَ بِالرَّحْبَةِ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ قَدْ أَبِيْتُمْ إِلَّا أَنْ أَقُولَهَا: فَو رَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ مِنْ عَهْدِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ [إِلَى] «أَنَّ الْأُمَّةَ سَتَعْدِرُ بِكَ بَعْدِي».

وَ رَوَى هُشَيْمُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَالِمٍ مِثْلَهُ.

و روى أهل الحديث هذا الخبر بهذا اللفظ أو بقريب منه (١).

وَ رَوَى أَبُو جَعْفَرٍ الْإِسْكَنْدَرِيُّ أَيْضًا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَوَجَدَ عَلِيًّا نَائِمًا فَذَهَبَتْ تُبَّهَهُ فَقَالَ: دَعِيهِ فَرُبَّ سَيِّئٍ لَهُ بَعْدِي طَوِيلٌ، وَرُبَّ جَفْوَةٍ لِأَهْلِ بَيْتِي مِنْ أَجْلِهِ شَدِيدَةٌ. فَبَكَتْ [فَاطِمَةُ] فَقَالَ لَا تَبْكِي فَإِنِّي مَعِيَ وَفِي مَوْقِفِ الْكِرَامَةِ عِنْدِي.

وَ رَوَى النَّاسُ كَافَّةً أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لَهُ: هَذَا وَلِيِّي وَ أَنَا وَوَلِيِّهِ، عَادَيْتُ مَنْ عَادَاهُ وَ سَأَلْتُ مَنْ سَأَلْتَهُ، أَوْ نَحَوَ هَذَا اللَّفْظِ.

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عِدُّوكَ عِدُّوِي، وَ عِدُّوِي عِدُّوُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَ رَوَى يُونُسُ بْنُ خَبَابٍ عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مَعَنَا، فَمَرَرْنَا بِحَدِيقِهِ فَقَالَ عَلِيُّ: يَا

ص: ٣٣٨

١- و لذيل هذا الحديث أيضا أسانيد و مصادر، و قد رواه الشيخ الطوسي في الحديث: (٨ و ٩) من الجزء (١٧) من أماليه ص

رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَرَى مَا أَحْسَنَ هَدِيهِ الْخَبِيرَةَ! فَقَالَ: إِنَّ خَبِيرَتَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا. حَتَّى مَرَرْنَا بِسَبْعِ خِدَائِقَ يَقُولُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا قَالَهُ، وَيُجِيبُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَا أَجَابَهُ.

ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَفَ فَوْقَنَا [حَوْلَهُ]، وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى رَأْسِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَكَى. فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: ضِعَاعَيْنِ فِي ضِعْدُورِ قَوْمٍ لَمَّا يُبْدُونَهَا لَكَ حَتَّى يَفْقِدُونِي فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أَضْعُ سَرِيْفِي عَلَى عَانِقِي فَأَيِّدَ خَضْرَاءَهُمْ؟ قَالَ: بَلْ تَصْبِرُ. قَالَ: فَإِنْ صَبَرْتُ؟ قَالَ: تَلْقَى جَهْدًا. قَالَ أَفِي سَلَامِهِ مِنْ دِينِي؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَإِذَا لَا أَبَالِي (1).

وَ رَوَى جَابِرُ الْجُعْفِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا رَأَيْتُ مُيْذُ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا رَحَاءً، لَقَدْ أَخَافْتَنِي قُرَيْشٌ صَيْغِيئًا، وَأَنْصَبِي بَنِي كَسِيرًا، حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَكَانَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ

\*[ترجمه] شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید: از ابوسعید خدری روایت شده که روزی رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام گفت: سختی‌هایی که پس از وی با آن رو به رو خواهد شد، به درازا خواهد کشید. علی علیه السلام به آن حضرت عرض کرد: به خاطر پیوند خویشاوندی میان ما، شما را به خدا سوگند می‌دهم ای رسول خدا چرا در درگاه خداوند دعا نمی‌کنی مرا قبل از شما به جوار رحمت خویش بازگرداند و جان مرا بگیرد! فرمود: چگونه از خداوند بخواهم اجل قطعی را تغییر دهد. گفت: ای رسول خدا به چه خاطر با کسانی که مرا به جنگ با آنان امر فرمودی بجنگم؟ فرمود: به خاطر بدعت... آوری در دین.

ابوصالح حنفی از علی علیه السلام روایت کرده که روزی به ما گفت: امشب رسول خدا صلی الله علیه و آله را در خواب دیدم و از سختی‌ها و ناراحتی‌هایی که دیدم به نزد ایشان شکایت بردم تا جایی که گریستم. فرمود: نگاه کن. نگاه کردم، به ناگاه سنگ‌پاره‌هایی را دیدم و دو مردی را دیدم که در زنجیر آویخته بودند. اعمش گوید: آن دو معاویه و عمرو بن عاص بودند. گوید: من با آن سنگ‌پاره‌ها سر آن دو را می‌شکستم و دوباره سر آن‌ها به حالت اول بازمی‌گشت و دوباره بر سر آنان می‌زدم و باز به حالت اول بازمی‌گشت تا اینکه از خواب بیدار شدم.

شخصی روایت کرده و گوید: ما در خانه‌ای با علی علیه السلام بودیم - و ما شیعیان و از نزدیکان او بودیم - که علی رو به ما کرد و کسی از ما نبود که او را نشناسد. و فرمود:

اینان بر شما پیروز خواهند شد، سپس دستان شما را قطع می‌کنند و چشمان شما را از حدقه بیرون می‌آورند. یکی از ما گفت: و شما ای امیرالمؤمنین در آن وقت زنده هستید؟ فرمود: خداوند مرا از آن پناه دهد. او متوجه شد که مردی در حال گریستن است پس به او گفت: ای کودن زاده آیا با لذت‌های دنیوی می‌خواهی در آخرت درجات و مراتب والا به دست آوری؟ به راستی که خداوند به کسانی که صبر پیشه می‌کنند وعده نیکو داده است.

زراره بن اعین از پدرش از ابوجعفر محمد بن علی علیه السلام روایت کرده که فرمود: علی علیه السلام هر گاه نماز صبح می‌... گزارد پیوسته پس از آن به دعا و راز و نیاز می‌نشست تا اینکه خورشید طلوع می‌کرد. چون خورشید سر برمی‌آورد بینوایان و

تهدیدستان و مردمان دیگر در نزدش گرد می آمدند و ایشان به آن ها فقه و قرآن می آموخت. او وقتی برای بیرون آمدن از آن مجلس تعیین کرده بود. روزی از مجلس برخاست و بر مردی گذر کرد که ایشان را ناسزا گفت - گوید: محمد بن علی نام او را ذکر نکرده است. - پس امام به مجلسش بازگشت و دستور داد که برای نماز جماعت ندا در داده شود. امام پس از حمد و ستایش خداوند فرمود: ای مردم در نزد خداوند چیزی پسندیده تر و سودمندتر از حلم و فقه امام نیست و در نزد خداوند چیزی ناپسندتر و زیانمندتر از جهل و سبک خردی امام نیست.

بدانید هر کس در درون خویش پنددهنده ای نداشته باشد، خداوند برای او نگاهدار نیست. بدانید هر کس از جانب خویش انصاف پیشه کند، خداوند جز بر عزتش نیفزاید. بدانید ذلت در راه طاعت خداوند پسندیده تر از عزت در مسیر معصیت الهی است.

سپس فرمود: چه کسی آن سخنان را چندی پیش گفت؟ آن شخص نتوانست انکار کند و گفت: من آن شخص بودم ای امیرالمؤمنین. فرمود: اما من اگر بخواهم می توانم درباره ات چیزی بگویم! گفت: یا اینکه مرا ببخشایی و از من درگذری، که تو به آن شایسته تر هستی. فرمود: تو را بخشیدم و از تو درگذشتم. به محمد بن علی علیه السلام گفتند: امام قصد داشت چه چیزی بگوید؟ گفت: می خواست نسب او را بگوید.

همچنین زراره روایت کرده که به جعفر بن محمد علیه السلام گفتند: در اینجا گروهی هستند که بر علی علیه السلام عیب می بندند و بر او خرده می گیرند. گفت: چه عیبی بر او می گیرند خدا پدرشان را بیامرزد؟ آیا در علی علیه السلام عیب و نقصی است؟ سوگند به خدا هرگز دو امری که در راستای اطاعت خداوند بوده بر علی علیه السلام عرضه نشده مگر اینکه به امر دشوارتر و طاقت فرسا تر آن عمل می کرد.

او به گونه ای عمل می نمود که گویی میان بهشت و دوزخ ایستاده است و به پاداش بهشتیان می نگرد و به کارهای نیک عمل می کند و به عقوبت جهنمیان می نگرد و از اعمال ناپسند خودداری می کند. و چون به نماز می ایستاد و می گفت: «وَجْهت وجهی» رنگ چهره اش تغییر می کرد تا جایی که رنگ رخسارش آشکار می شد.

او با دست رنج خویش هزار برده را آزاد کرد که برای آن عرق بر پیشانی اش جاری می شد و کف دستش پینه برمی داشت. و وقتی او را به چشمه ای در یکی از زمینهایش مژده دادند که همچون (خون) گردن های قربانی می جوشید، فرمود: مژده باد ارث برنده آن! سپس آن را به عنوان صدقه بینوایان و تهیدستان و در راه ماندگان قرار داد تا زمانی که خداوند زمین و هر چه بر آن است را به ارث ببرد (تا قیامت) تا بدین وسیله خداوند آتش دوزخ را از آن حضرت دور گرداند.

ابومریم انصاری از علی علیه السلام روایت کرده که فرمود: کافر و حرام زاده مرا دوست نمی دارد.

ابوغسان نهدی گوید: گروهی از شیعیان در رجبه بر علی علیه السلام وارد شدند در حالی که ایشان بر روی حصیر کهنه ای نشسته بود. از آنان پرسید: به چه انگیزه ای آمده اید؟ گفتند: به انگیزه محبت تو ای امیرالمؤمنین. فرمود: بدانید هر کس مرا دوست دارد هر کجا که دوست داشته باشد مرا ببیند و هر کس با من دشمن باشد هر جا خوش نداشته باشد مرا ببیند

می بیندم.

سپس فرمود: هیچ کس جز پیامبر صلی الله علیه و آله پیش از من خدا را عبادت نکرد. ابوطالب بر سر من و پیامبر آمد در حالی ما در سجده بودیم. گفت: آیا سجده می کنید؟ سپس به من گفت: - و من در آن زمان جوان بودم - خدا تو را رحم کند پسرمویت را یاری کن، خدا تو را رحم کند او را خوار نگردان. و پیوسته مرا به یاری و پشتیبانی او تشویق می کرد.

جابر جعفی از علی علیه السلام روایت کرده که فرمود: هر کس ما اهل بیت را دوست داشته باشد باید خود را آماده بلایا و پیشامدهای ناگوار کند.

ابوحیان از علی علیه السلام روایت کرده که فرمود: دو گروه به سبب من هلاک می شوند: کسی که در محبت من افراط پیشه کند و کسی که در دشمنی کینه توز و سرسخت است.

ابو کهمس از علی علیه السلام روایت کرده که فرمود: سه گروه به سبب من هلاک می شوند: یکی آنکه مرا لعنت می کند. دو دیگر آنکه می شنود و اقرار می کند و سوم، عامل این گناه است و آن پادشاه سرکشی است که مردم لعنت به مرا وسیله تقرب به او گیرند و در نزد او از دین من براثت می جویند و در شرافت من طعن می زنند و حال آنکه شرافت من همان شرافت رسول خدا و دین من دین اوست.

و به سبب من سه گروه نجات می یابند: کسی که مرا دوست بدارد و کسی که دوست دار مرا دوست بدارد و کسی که دشمن مرا دشمن بداند.

هر کس کینه و دشمنی مرا در دلش جای دهد و مردم را بر ضد ما برانگیزد، یا بر من عیب بگیرد بداند که خدا و جبرئیل دشمن او هستند و خدا دشمن کافران است. رسول خدا صلی الله علیه و آله به من فرمود: در تو مشابَهتی به عیسی بن مریم علیه السلام است، مسیحیان او را دوست داشتند تا جایی که او را به مقامی بردند که سزاوارش نبود و یهودیان با او دشمنی کردند تا جایی که به مادرش تهمت زدند. - خصائص امیر المؤمنین (نسائی): ۱۹۶، شواهد التنزیل ۲: ۱۵۹، تاریخ دمشق ۲: ۲۳۴ -

ابن ابی الحدید گوید: مسیب بن نجبه گوید: در اثنای یکی از خطبه های علی علیه السلام شخص بادیه نشینی برخاست و فریاد زد: وای که بر من ظلم شد. علی علیه السلام به او نزدیک شد و گفت: تو فقط یک بار مورد ظلم واقع شدی، و من به اندازه همه شهرها و روستاها مورد ظلم قرار گرفتم. گوید: در روایت عباد بن یعقوب آمده است امام آن شخص را فراخواند و به او گفت: وای بر تو سوگند به خدا من نیز مورد ظلم واقع شدم بیا با هم کسانی را که به ما ظلم کرده اند نفرین کنیم.

سید صیرفی از ابوجعفر محمد بن علی علیه السلام روایت کرده که فرمود: علی علیه السلام بیمار شد، پس ابوبکر و عمر او را عیادت کردند. وقتی بیرون آمدند و به نزد پیامبر صلی الله علیه و آله رفتند. پیامبر از آنان پرسید: از کجا آمده اید؟ گفتند: از نزد علی باز می گردیم. فرمود: او را چگونه دیدید؟ گفتند: وضعیت بدی داشت (مشرف به مرگ). فرمود: نه این طور نیست او از دنیا نخواهد رفت تا اینکه نیرنگ و سرکشی گسترش یابد و برای این امت عبرتی خواهد بود که مردم پس از من به آن عبرت گیرند.

عبدالله غنوی روایت کرده است که علی علیه السلام در رحبه خطبه خواند و فرمود: ای مردم شما نگذاشتید ساکت باشم و ناچار مرا به سخن واداشتید که بگویم: سوگند به پروردگار آسمانها و زمین که پیامبر امی با من عهد کرد که «این امت پس از من با تو مکر می‌ورزند».

هشیم بن بشیر از ابراهیم بن سالم همین حدیث را روایت کرده است. اهل حدیث این روایت را با این الفاظ یا کلماتی شبیه آن روایت کرده‌اند. - امالی طوسی: ۴۸۸ -

ابوجعفر اسکافی نیز روایت کرده که پیامبر صلی الله علیه و آله به نزد فاطمه علیها السلام رفت و متوجه شد که علی علیه السلام خوابیده است. فاطمه رفت تا او را بیدار کند که پیامبر به او فرمود: او را به حال خود بگذار، چه بسا پس از من شب‌بیداری طولانی داشته باشد و چه بسا به خاطر او ظلم سخت و ناروایی به اهل بیت شود. پس فاطمه گریست و پیامبر فرمود: گریه نکن شما با من هستید و در جایگاه کرامت و بزرگواری نزد من قرار دارید.

همه مردم روایت کرده‌اند که رسول خدا صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: این شخص دوستدار من و من دوستدار او هستم، هر کس با او دشمنی کند من با او دشمنم و هر کس با او سازش و صلح کند من با او سازش می‌کنم، یا کلماتی شبیه این الفاظ بیان فرمود.

زید بن علی گوید: رسول خدا به علی فرمود: دشمن تو دشمن من، و دشمن من دشمن خداوند عزّ و جلّ است.

انس بن مالک گوید: ما همراه رسول خدا بودیم و علی بن ابی طالب نیز با ما بود. بر باغی گذر کردیم. علی گفت: ای رسول خدا می‌بینید که این باغ چقدر زیبا است! فرمود: باغ تو در بهشت از آن نیکوتر و زیباتر است. تا اینکه به هفت باغ دیگر رسیدیم و علی همان عبارت را تکرار کرد و رسول خدا نیز با همان جواب او را پاسخ گفت.

سپس رسول خدا ایستاد و ما نیز در اطراف ایشان ایستادیم، و سر مبارکش را بر سر علی نهاد و گریست. علی گفت: ای رسول خدا چه چیز شما را به گریه انداخت؟ فرمود: کینه‌هایی در دل قومی است که آن را ابراز نمی‌کنند مگر پس از وفات من. گفت: ای رسول خدا آیا شمشیر بر دوش نهم و سرسبزی آنان را نابود کنم؟ فرمود: البته صبر پیشه کن. گفت: اگر صبر کنم چه می‌شود؟ فرمود: سختی و مشقت زیادی متحمل خواهی شد. گفت: آیا در آن هنگام دینم سلامت خواهد بود؟ فرمود: بله. گفت: پس اهمیتی نمی‌دهم. - تاریخ دمشق ۲: ۳۲۱، فرائد السمطين ۱: ۱۵۲ -

جابر جعفی از محمد بن علی علیه السلام روایت کرده که گوید: علی علیه السلام فرمود: از زمانی که خداوند محمد را مبعوث داشت من روی آرامش به خود ندیدم، در هنگام خردسالی قریش مرا ترساند و در هنگام بزرگسالی در مقابل من به دشمنی پرداختند تا اینکه رسول خدا به رحمت خداوند پیوست و در آن هنگام سختی بزرگ رخ داد. «وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَيَّ مَا تَصِفُون» - یوسف / ۱۸ -

{و خداوند بر آنچه توصیف می‌کنید یاری‌ده است}. - شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید ۴: ۱۰۸ -

وَ مِنْ كِتَابِ الْغَارَاتِ قَالَ:

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَجَلِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُوسَى عَنِ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِيَّ الْمُنْتَبِرِ:

مَا أَحَدٌ جَرَتْ عَلَيْهِ الْمَوَاسِي إِلَّا وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ قُرْآنًا. فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ

ص: ۳۳۹

---

۱- و لهذا الحديث أيضا أسانيد و مصادر كثيره و قد رواه الحافظ ابن عساكر بأسانيد تحت الرقم: [۸۳۴] من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ۲ ص ۳۲۱ ط ۲. و رواه أيضا الحموي في الباب: (۳۰) من السمط الأول من كتاب فرائد السمطين: ج ۱ ص ۱۵۲. و قد رواه البحراني في الباب: (۶۵) من المقصد من كتاب غايه المرام ص ۵۷۳، و قد رواه أيضا آيه الله المرعشي عن مصادر في إحقاق الحق: ج ۶ ص ۱۸۱.

مِنْ مُبْغِضِيهِ فَقَالَ لَهُ: فَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيكَ؟ فَقَامَ النَّاسُ إِلَيْهِ يَضْرِبُونَهُ فَقَالَ:

دَعُوهُ، أَمْ تَقْرَأُ سُورَةَ هُودٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَقَرَأَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدًا مِنْهُ» [١٧ / هود: ١١] ثُمَّ قَالَ: «الَّذِي كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ» مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ، الشَّاهِدُ الَّذِي يَتْلُوهُ أَنَا (١).

وَ رَوَى عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: خَطَبَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ فِي أَثْنَاءِ حُطْبَتِهِ:

أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِهِ، لَا يَقُولُهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَ لَا بَعْدِي إِلَّا كَذَابٌ. وَرِثْتُ نَبِيَّ الرَّحْمَةَ، وَ نَكَحْتُ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَ أَنَا خَاتَمُ الْوَصِيِّينَ.

فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ عَبَسَ: مَنْ لَا يُحْسِنُ أَنْ يَقُولَ مِثْلَ هَذَا!!!؟ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى أَهْلِهِ حَتَّى جُنَّ وَ صَيَّرَعَ. فَسَأَلُوهُمْ هَلْ رَأَيْتُمْ بِهِ عَرْضًا قَبْلَ هَذَا؟ قَالُوا: وَ مَا رَأَيْنَا بِهِ قَبْلَ هَذَا عَرْضًا (٢)..

وَ رَوَى عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا بَلَغَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّاسُ يَتَّهَمُونَهُ فِيمَا يَذْكُرُهُ مِنْ تَقْدِيمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ [إِيَّاهُ] وَ تَفْضِيلِهِ عَلَى النَّاسِ قَالَ:

ص: ٣٤٠

١- وَ هَذَا رَوَاهُ أَيْضًا عَنِ الْغَارَاتِ ابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ فِي آخِرِ شَرْحِهِ عَلَى الْمُخْتَارِ: (٧٠) مِنْ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ: ج ٢ ص ٣٥٤ الطَّبَعَةُ الْحَدِيثَةُ بَيْرُوتَ. وَ لِلْحَدِيثِ - عَدَا بَعْضَ خُصُوصِيَّاتِهِ - أَسَانِيدُ وَمُصَادِرُ يَجِدُ الْبَاحِثُ أَكْثَرَهَا فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ فِي الْحَدِيثِ: (٣٧٢) وَ مَا بَعْدَهُ مِنْ كِتَابِ شَوَاهِدِ التَّنْزِيلِ: ج ١ ص ٢٧٥ ط ١.

٢- وَ رَوَاهُ أَيْضًا ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي أَوَائِلِ شَرْحِهِ عَلَى الْمُخْتَارِ: (٣٦) مِنْ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ ج ١، ص ٤٧٣ ط الْحَدِيثَةُ بَيْرُوتَ. وَ قَرِيبًا مِنْهُ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي الْحَدِيثِ (٦٧) مِنْ كِتَابِ خُصَائِصِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ص ١٣٥، وَ قَدْ رَوَاهُ أَيْضًا الشَّيْخُ الْمَفِيدُ فِي آخِرِ مَنَاقِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ كِتَابِ الْإِرْشَادِ، ص ١٨٥، ط النَجْفِ. وَ لِيْلَا- حِظْ عُنْوَانُ: مِنْ غَيْرِ اللَّهِ مَا لَهُمْ مِنْ مَنَاقِبِ آلِ أَبِي طَالِبٍ: ج ٢ ص ١٦٦، ط النَجْفِ.



أَنْشُدُ اللَّهَ مَنْ بَقِيَ مِمَّنْ لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَ سَمِعَ مَقَالَتهُ فِي يَوْمِ غَدِيرِ خَمٍّ إِلَّا قَامَ فَشَهِدَ بِمَا سَمِعَ.

فَقَامَ سِتَّةَ مَمَّنْ عَنْ يَمِينِهِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [وَشَهِدُوا] أَنَّهُمْ سَمِعُوهُ يَقُولُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَهُوَ رَافِعٌ بِيَدِ عَلِيٍّ -: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَ انصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَ اخذْ مَنْ خذَلَهُ، وَ أَحِبَّ مَنْ أَحَبَّهُ، وَ أَبْغِضْ مَنْ أَبْغَضَهُ..

\*\*[ترجمه] شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید:

در کتاب الغارات آمده: عبدالله بن حارث گوید: علی علیه السلام بر منبر فرمود: هیچ شخصی نیست که تیغ بر سر کشیده مگر اینکه خداوند درباره او آیه‌ای از قرآن نازل کرده است. یکی از کینه‌توزان او برخاست و گفت: آیه‌ای که درباره خودت نازل شده کدام است؟ مردم خواستند او را بزنند. فرمود: او را رها کنید، آیا سوره هود را خوانده‌ای؟ گفت: آری. علی علیه السلام این آیه را قرائت کرد «أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه» - . هود / ۱۷ -

{آیا کسی که از جانب پروردگارش بر حجّتی روشن است و شاهدهی از [خویشان] او، پیرو آن است،} سپس فرمود: آن که بر بینة و دلیل آشکار از جانب خدا بود، محمد است و آن شاهدهی که پس از ایشان گواه اوست، من هستم. - . شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید ۲ : ۲۸۷ -

حکیم بن جبیر گوید: علی علیه السلام خطبه خواند و در اثنای خطبه‌اش فرمود: من بنده خدا و برادر رسول خدا هستم، کسی پیش از من و کسی پس از من آن را نگوید مگر دروغگو. من از پیامبر رحمت ارث بردم و با سرور زنان این امت ازدواج کردم و من آخرین وصی پیامبران هستم.

مردی از قبیله عبس گفت: کیست که نتواند به خوبی این جملات را بگوید! (همه می‌توانند این ادعا را داشته باشند). پس هنوز به نزد خانواده‌اش بازنگشت که دیوانه شده و به صرع مبتلا شد. از خانواده او پرسیدند آیا این مرد پیش از این عارضه صرع داشت؟ گفتند: پیش‌تر این عارضه را در وی ندیده‌ایم. - . شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید ۱ : ۴۷۳ -

شریک بن عبدالله گوید: زمانی که به علی علیه السلام خبر رسید که مردم در اینکه پیامبر او را بر دیگران برتری داده است، او را متهم می‌کنند، گفت:

کسانی را که رسول خدا را دیدند و سخنان او را در روز غدیر خم شنیدند، سوگند می‌دهم که برخیزند و به آنچه شنیده‌اند گواهی دهند. شش نفر از اصحاب پیامبر که در سمت راست او بودند برخاسته و گواهی دادند که از پیامبر شنیدند که در آن روز - در حالی که دست علی را بلند کرده بود - فرمود: هر کس که من مولای او هستم علی نیز مولای اوست. خدا یا آن کس که علی را دوست می‌دارد دوست بدار و هر کس که او را دشمن می‌دارد دشمن بدار و هر کس او یاری می‌کند یاریش کن و هر کس او را خوار گرداند خوار بگردان و به هر کس که به علی محبت می‌ورزد محبت کن و به هر کس که بر او کینه دارد خشم بگیر. - . [۲] شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید ۲ : ۲۸۷ -

(۱) نَهَجُ: [وَ] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَحْنُ النُّمْرُقَةُ الْوَسْطَى، بِهَا يَلْحَقُ النَّالِيُّ، وَإِلَيْهَا يَرْجِعُ الْعَالِي.

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: ما تکیه گاه میانہ ایم، عقب ماندگان به ما می رسند و پیش تاختگان به ما باز می گردند. - نهج البلاغه: ۴۸۸، قصار ۱۰۶ -

## بیان

النمرقه: وساده صغیره، و ربّما سمّوا الطَّنْفَسَه التي فوق الرّحل نمرقه.

قال ابن أبي الحديد: و المعنى أنّ آل محمد صلّى الله عليه و آله هم الأمر الأوسط بين الطرفين المذمومين، فكُلّ من جاوزهم فالواجب أن [يرجع إليهم، و كلّ من قصّر عنهم فالواجب أن] يلحق بهم.

و استعار لفظ النمرقه لهذا المعنى من قولهم: ركب فلان من الأمر منكرا، و قد ارتكب الرأى الفلانى، فكأنّ ما يراه الإنسان مذهبا يرجع إليه، يكون كالزّاكب و الجالس عليه.

و يجوز أن يكون لفظ «الوسطى» يراد به الفضلى، يقال: هذه هى الطريقه الوسطى، و الخليفه الوسطى: أى الفضلى، و منه قوله تعالى: «قَالَ أَوْسَطُهُمْ» [۲۸ / القلم:] و منه: «جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا» [۱۴۳ / البقره: ۲].

و قال ابن میثم: وجه الاستعاره، أَنْ أُمَّهُ الْحَقُّ مُسْتَدٌ لِلْخَلْقِ فِي تَدْبِيرِ مَعَاشِهِمْ وَ مَعَادِهِمْ. انتهى.

و يمكن أن يقال: لَمَّا كَانَ الصِّدْرُ فِي النَّمَارِقِ الْمُصْفُوفَةِ هِيَ الْوَسْطَى، فَلِذَا وَصَفَهَا بِهَا.

\*\*[ترجمه] «النمرقة» بالش كوجك است. و شاید فرشی را که بر روی بارو بنه است نمرقه می نامیدند.

ابن ابی الحدید گوید: عبارت امام به این معنا است که آنان میانه دو طرف ناپسند هستند، پس هر کس که از حد آنان تجاوز کند باید به آنان بازگردد و هر کس از آنان کوتاهی کند می بایست به آنها ملحق شود. لفظ نمرقه برای این معنا از این سخنشان استعاره آورده شده که گویند: «رکب فلان من الامر منکراً» «و قد ارتكب الرأى الفلانى». پس گویا آنچه انسان به عنوان راه و مذهبی می بیند که بدان بازگردد، همچون شخصی است که بر آن سوار شده و نشسته است.

جایز است از لفظ «الوسطی»، «الفضلی» اراده شود. گفته می شود: الطریقه الوسطی و الخلیفه الوسطی یعنی راه و خلیفه برتر. و از همین معنا سخن خداوند است که می فرماید: «قال أوسطهم» - . قلم / ۲۸ -

{خردمندترینشان گفت.} و «جعلناکم أمةً وسطاً» - . بقره / ۱۴۳ - {شما را امتی میانه قرار دادیم،} ابن میثم گوید: توجیه استعاره این است که امامان حق تکیه گاه مخلوقات در تدبیر زندگی آنان و آخرتشان هستند. پایان سخن.

ممکن است گفته شود: با توجه به اینکه بالش وسط بالش های به هم چسبیده، صدر آنان است، آن را اینگونه توصیف کرده است.

\*\*[ترجمه]

«۱۱۶۰-۱۱۶۱»

(۱) نَهَجٌ: [وَ] قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا شَكَّكَتُ فِي الْحَقِّ مُذْ أُرِيْتُهُ.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا كَذَبْتُ وَ لَا كُذِّبْتُ، وَ لَا ضَلَلْتُ وَ لَا ضُلُّ بِي.

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: علی علیه السلام فرمود: از روزی که حق برایم نمایان شد هرگز دچار تردید نشدم.

و فرمود: هرگز دروغ نگفتم و به من دروغ نگفتند و هرگز گمراه نشدم و کسی به وسیله من گمراه نشد. - . نهج البلاغه : ۵۰۲، قصار ۱۸۴ و ۱۸۵ -

\*\*[ترجمه]

«۱۱۶۲»

(۲) نَهَجُ: [وَ] قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يُعَابُ الْمَرْءُ بِتَأْخِيرِ حَقِّهِ، إِنَّمَا يُعَابُ مَنْ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ.

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: علی علیه السلام فرمود: مرد را سرزنش نکنند که چرا حقش را با تاخیر می گیرد، بلکه سرزنش در آنجا است که آنچه حقش نیست بگیرد. - نهج البلاغه : ۵۰۰، قصار ۱۶۶ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

قال ابن أبي الحديد: لعل هذه الكلمة قالها في جواب سائل سأله: لم أخرت المطالبه لحقك من الإمامه؟ فقال عليه السلام: لا يعاب المرء بتأخير استيفاء حقه. ولما كان حق الإمامه غير مختص به؛ لأن مصالح المسلمين كانت منوطه بها فلا بد من إضمار في الكلام: أي إذا كان هناك مانع من طلبه، انتهى.

و يمكن حمله على الحقوق الخالصة كالانتقام و نحوه و استرداد فدك و مثله.

\*\*[ترجمه] ابن ابی الحدید گوید: شاید این جمله در جواب پرسش گری باشد که از ایشان پرسید: چرا مطالبه حق امامت خویش را به تاخیر انداختی؟ علی علیه السلام فرمود: شخص با به تاخیر گرفتن حقش سرزنش نمی شود. و با توجه به اینکه حق امامت فقط به ایشان اختصاص نداشت و منافع مسلمانان نیز منوط به آن بود پس ناگزیر باید عبارتی در کلام در تقدیر گرفته شود: یعنی: هرگاه مانعی برای طلب حق امامت وجود داشته باشد. پایان سخن.

و ممکن است حمل بر حقوق مخصوص امام همچون انتقام و بازگردانیدن فدک و مانند آن شود.

\*\*[ترجمه]

«۱۱۶۳»

(۳) نَهَجُ: [وَ] سُنِلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ:

ص: ۳۴۲

۱- [۱۱۶۰-۱۱۶۱]- رَوَاهُ مَعَ التَّالِي السَّيِّدُ الرَّضِيُّ فِي الْمُخْتَارِ: (۱۸۴-۱۸۵) مِنْ بَابِ قِصَارِ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي نَهَجِ الْبَلَاغَةِ.

۲- [۱۱۶۲]- رَوَاهُ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ فِي الْمُخْتَارِ: (۱۶۶) مِنْ قِصَارِ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي نَهَجِ الْبَلَاغَةِ.

۳- [۱۱۶۳]- رَوَاهُ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْمُخْتَارِ: (۱۲۰) مِنَ الْبَابِ الثَّلَاثِ مِنْ نَهَجِ الْبَلَاغَةِ.

أَمَّا بَنُو مَخْرُومٍ فَزَيْحَانَهُ قُرَيْشٌ، تُحِبُّ حَيْدِثَ رِجَالِهِمْ وَالنِّكَاحَ فِي نِسَائِهِمْ، وَ أَمَّا بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ فَأَبْعَدُهَا رَأْيًا وَ أَمْنَعُهَا لِمَا وَرَاءَ ظُهُورِهَا، وَ أَمَّا نَحْنُ فَأَبْذَلُ لِمَا فِي أَيْدِينَا، وَ أَسَمِحُّ عِنْدَ الْمَوْتِ بِنُفُوسِنَا، وَ هُمْ أَكْثَرُ وَ أَمَكْرُ وَ أَنْكَرُ، وَ نَحْنُ أَفْصِحُّ وَ أَنْصَحُّ وَ أَصْبَحُّ..

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: از علی علیه السلام درباره قریش پرسیدند، فرمود: اما بنی مخزوم، گل خوشبوی قریشند، و که شنیدن سخن مردانشان، و ازدواج با زنانشان را دوست می‌داری، اما بنی عبد شمس دوراندیش تر، و در حمایت مال و فرزندان توانمندترند که به همین جهت بد اندیش تر و بخیل تر می‌باشند، و اما ما (بنی هاشم) آنچه را در دست داریم بخشنده تر، و برای جانبازی در راه دین سخاوتمندتریم. آنها شمارشان بیشتر اما فریبکارتر و زشت روی ترند، و ما گویاتر و خیرخواه تر و خوش روی تریم. - نهج البلاغه: ۴۹۰، قصار ۱۲۰ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

قال ابن میثم: فلان بعید الرأی، إذا كان یری المصلحه من بعید لقوه رأیه. و [قوله علیه السلام: ] و «أمنعها لما وراء ظهورها» کنایه عن حمیتهم.

و [قال ابن الأثیر] فی النهایه: النکر بالضم - الدهاء و الأمر المنکر.

[قوله علیه السلام: ] «و أصبح»: أي أحسن وجوها و أجمل، و ألقى للناس بالطلاقه و البشر.

\*\*[ترجمه] ابن میثم گوید: فلان بعید الرأی، هرگاه به سبب نیرومندی اندیشه‌اش منفعت را از دور ببیند و تشخیص دهد. و فرموده امام علیه السلام «و أمنعها لما وراء ظهورها» کنایه از تعصب و غیرت‌مندی آنان است.

ابن اثیر در النهایه گوید: النکر - با ضمه نون - به معنای زیرکی، و کار ناپسند است.

فرموده امام علیه السلام «و أصبح» یعنی بهترین و زیباترین شکل و صورت، که برای مردم خوشرو و گشاده‌روتر است.

\*\*[ترجمه]

«۱۱۶۴»

(۱) نَهَجٌ: [وَ] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ رُئِيَ عَلَيْهِ إِزَارٌ خَلَقَ مَرْفُوعٌ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ:

يَخْشَعُ لَهُ الْقَلْبُ، وَ تَذِلُّ بِهِ النَّفْسُ، وَ تَذِلُّ بِهِ النَّفْسُ وَ تَذِلُّ بِهِ النَّفْسُ وَ يَقْتَدِي بِهِ الْمُؤْمِنُونَ.

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: پیراهن و صله داری بر اندام امام بود شخصی پرسید چرا پیراهن وصله دار می‌پوشی؟ امام علیه السلام

دل با آن فروتن، و نفس رام می شود، و مؤمنان از آن سر مشق می گیرند. - نهج البلاغه : ۴۸۶، قصار ۱۰۳ -

\*\*[ترجمه]

«۱۱۶۵»

(۲) [نَهَجُ:] وَ مَدَحَهُ قَوْمٌ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ:

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي، وَ أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْهُمْ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا خَيْرًا مِمَّا يَظُنُّونَ، وَ اغْفِرْ لَنَا مَا لَا يَعْلَمُونَ.

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: گروهی امام را ستایش کردند فرمود:

بار خدایا تو مرا از خودم بهتر می شناسی، و من خود را بیشتر از آنان می شناسم، خدایا مرا از آنچه اینان می پندارند، نیکوتر قرار ده، و آنچه را که نمی دانند بیامرزد. - نهج البلاغه : ۴۸۵، قصار ۱۰۰ -

\*\*[ترجمه]

«۱۱۶۶»

(۳) وَ قَالَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] لِرَجُلٍ أَفْرَطَ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَ كَانَ لَهُ

ص: ۳۴۳

۱- [۱۱۶۴]- رَوَاهُ مَعَ التَّالِيَيْنِ - الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْمُخْتَارِ: (۸۳ وَ ۱۰۰ وَ ۱۰۳) مِنْ بَابِ قِصَارِ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ نَهَجِ الْبَلَاغَةِ.

۲- [۱۱۶۵]- رَوَاهُ مَعَ ذَيْلِهِ - السَّيِّدُ الرَّضِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْمُخْتَارِ: (۴۶۹) مِنْ الْبَابِ الثَّلَاثِ مِنْ نَهَجِ الْبَلَاغَةِ.

۳- [۱۱۶۶]- رَوَاهُ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ رَفَعَ اللَّهُ مَقَامَهُ فِي الْمُخْتَارِ: (۴۵) مِنْ قِصَارِ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي نَهَجِ الْبَلَاغَةِ. وَ قَرِيبًا مِنْهُ رَوَاهُ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ مَسْنَدًا فِي الْحَدِيثِ: (۳) مِنَ الْجُزْءِ (۸) مِنْ أَمَالِيهِ ص ۲۹.

مُتَّهِمًا:-

أَنَا دُونَ مَا تَقُولُ وَفَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ.

\*\*[ترجمه] او امام علیه السلام به شخصی که در ستایش امام افراط کرد، ولی در دل حضرت را متهم می دانست!، فرمود: من کمتر از آنم که بر زبان آوردی، و برتر از آنم که در دل داری. - نهج البلاغه : ۴۸۲، قصار ۸۳ -

\*\*[ترجمه]

«۱۱۶۷»

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَهْلِكُ فِي رَجُلَانِ: مُحِبُّ مُطْرٍ، وَ بَاهِتٌ مُفْتَرٍ.

[قال السيد الرضى رحمه الله:] و هذا مثل

قوله عليه السلام: يهلك في اثنين: محب غال، و مبغض قال

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: امام علیه السلام فرمود: دو کس نسبت به من هلاک می گردند، دوستی که زیاده روی کند، و دروغ پردازی که به راستی سخن نگوید. - الغارات ۲ : ۵۹۰ -

این کلام مانند سخن دیگری است که فرمود: دو تن نسبت به من هلاک گردند، دوستی که از حد گذراند، و دشمنی که بیهوده سخن گوید.

\*\*[ترجمه]

«۱۱۶۸»

نَهَجٌ: وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ ضَرَبْتُ خَيْشُومَ الْمُؤْمِنِ بِسَيْفِي هَذَا عَلَى أَنْ يُبَغِّضَنِي مَا أَبْغَضَنِي، وَ لَوْ صَبَبْتُ الدُّنْيَا بِجَمَاتِهَا عَلَى الْمُنَافِقِ عَلَى أَنْ يُحِبَّنِي مَا أَحَبَّنِي، وَ ذَلِكَ أَنَّهُ قَضَى فَاَنْقَضَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: لَا يُبَغِّضُكَ مُؤْمِنٌ وَ لَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ.

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: امام علیه السلام فرمود: اگر با شمشیرم بر بینی مؤمن بزنم که دشمن من شود، با من دشمنی نخواهد کرد، و اگر تمام دنیا را به منافق ببخشم تا مرا دوست بدارد، دوست من نخواهد شد، و این بدان جهت است که قضای الهی جاری شد، و بر زبان پیامبر امی صلی الله علیه و آله گذشت که فرمود: «ای علی! مؤمن تو را دشمن نگیرد، و منافق تو را دوست نخواهد داشت.» - [۳] نهج البلاغه : ۴۷۷، قصار ۴۵ -

\*\*[ترجمه]

الخیشوم: أقصى الأنف. و الجمه: المكان الذي يجتمع فيه الماء.

\*\*[ترجمه]«الخیشوم» قسمت بالای بینی است. و «الجمه» مکان است که آب در آن جمع می شود.

\*\*[ترجمه]

«۱۱۶۹»

(۱) دَعَوَاتُ الرَّاَوْنَدِيِّ: عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: سَتَكُونُ بَعْدِي فِتْنَةٌ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَالْتَرَمُوا عَلَيَّ بَنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ مِنْهُ فِي كَلَامِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سَأَلَهُ حُمْرَانُ عَمَّا أُصِيبَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ قَتْلِ الطَّوَاعِيَةِ إِيَّاهُمْ وَ الظَّفَرِ بِهِمْ

ص: ۳۴۴

۱- [۱۱۶۹]- غَيْرَ مَوْجُودَةٍ فِي النُّسخَةِ الْمَطْبُوعَةِ مِنَ الدَّعَوَاتِ، وَقَدْ جَعَلَهَا الْمُحَقِّقُ مِنَ الْمُسْتَدْرَكَاتِ عَلَى النُّسخَةِ أَخْذَا مِنَ الْبَحَارِ.



حَتَّى قُتِلُوا وَ غُلِبُوا؟ وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ لَوْ أَنَّهُمْ يَا حُمْرَانَ حَيْثُ نَزَلَ بِهِمْ مِمَّا نَزَلَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ إِظْهَارِ الطَّوَاعِيَةِ عَلَيْهِمْ سَأَلُوا اللَّهَ دَفَعَ ذَلِكَ عَنْهُمْ لِمَدَفَعِ [اللَّهُ ذَلِكَ عَنْهُمْ] ثُمَّ كَانَ انْقِضَاءُ مَدَّةِ الطَّوَاعِيَةِ وَ ذَهَابُ مُلْكِهِمْ أَسِيرَعُ مِنْ سَيْلِكَ مَنْظُومٍ انْقَطَعَ فَتَبَدَّدَ وَ مَا كَانَ الَّذِي أَصَابَهُمْ يَا حُمْرَانَ لِتَذَنُّبِ اقْتِرَافِهِ وَ لَا لِعُقُوبِهِ مِنْ مَعْصِيَةِ خَالِقِهَا اللَّهُ فِيهَا وَ لَكِنَّ لِمَنَازِلِ وَ كَرَامِهِ أَرَادَ [اللَّهُ] أَنْ يُبَلِّغَهُمْ إِيَّاهَا فَلَا يَذْهَبَنَّ بِكَ الْمَذَاهِبُ فِيهِمْ..

وَ مِنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ النَّهْرَوَانَ سَأَلَ عَنْ جَمِيلِ بْنِ بَصِيهْرِي كَاتِبِ [أ] نُوشِيْرَوَانَ فَقِيلَ: إِنَّهُ بَعْدُ حَتَّى يُرْزَقَ فَأَمَرَ بِإِحْضَارِهِ فَلَمَّا حَضَرَ وَ حَجِدَ حَوَاسَهُ كُلَّهَا سَأَلَهُ إِلَّا الْبَصِيرَ، وَ [وَجَدَ] ذِهْنَهُ صَافِيًا وَ قَرِيحَتَهُ تَامَةً فَسَأَلَهُ كَيْفَ يَتَّبِعِي لِلْإِنْسَانِ يَا جَمِيلُ أَنْ يَكُونَ! قَالَ: يَجِبُ أَنْ يَكُونَ قَلِيلَ الصَّدِيقِ كَثِيرَ الْعَدُوِّ. قَالَ: أَبَدَعْتَ يَا جَمِيلُ فَقَدْ أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَيَّ أَنْ كَثْرَةَ الْأَصْدِقَاءِ أَوْلَى.

فَقَالَ لَيْسَ الْأَمْرُ عَلَيَّ مَا ظَنُّنَا فَإِنَّ الْأَصْدِقَاءَ إِذَا كَلَّفُوا السَّعْيَ فِي حَاجَةِ الْإِنْسَانِ لَمْ يَنْهَضُوا بِهَا كَمَا يَجِبُ وَ يَتَّبِعِي وَ الْمَثَلُ فِيهِ [هُوَ قَوْلُهُمْ] «مَنْ كَثُرَ الْمَلَا حِينَ عَرَقَتِ السَّفِينَةُ» فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: قَدْ امْتَحَنَتْ هَذَا فَوْجِي دَتَهُ صَوَابًا فَمَا مَنَّفَعَهُ كَثْرَةُ الْأَعْدَاءِ! فَقَالَ: إِنَّ الْأَعْدَاءَ إِذَا كَثُرُوا يَكُونُ الْإِنْسَانُ أَبَدًا مُتَحَرِّزًا مُتَحَفِّظًا أَنْ يَنْطِقَ بِمَا يُؤْخِذُ عَلَيْهِ أَوْ تَبْدُرَ مِنْهُ زَلَّةٌ يُؤْخِذُ عَلَيْهَا فَيَكُونُ أَبَدًا عَلَيَّ هَذِهِ الْحَالَةَ سَلِيمًا مِنَ الْخَطَايَا وَ الزَّلَلِ. فَاسْتَحْسَنَ ذَلِكَ [مِنْهُ] أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

\*[ترجمه] دعوات راوندی: از ربیع بن کعب روایت شده که گوید: از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که می فرمود: پس از من فتنه ای می آید، اگر این چنین شد ملازم علی بن ابی طالب گردید.

حمران از امام باقر علیه السلام درباره مصیبت هایی که به علی بن ابی طالب و حسن و حسین علیهم السلام رسید از کشتار آنها توسط سرکشان و مغلوب شدنشان تا اینکه شهید شدند، پرسید. امام فرمود: ای حمران اگر در موقع گرفتاری و یورش سرکشان به آنان از خداوند درخواست می کردند که شر آنها را بگرداند و اصرار می نمودند که از آنها دفع بلا کند و آن سرکشان را نابود سازد و ملکشان را زائل کند هر آینه آنها را اجابت می کرد و از آنها دفاع می کرد و در این صورت سر رسیدن مدت سرکشان و زوال سلطنت آنها زودتر از بریدن یک گلوبند که پاره شود و از هم بپاشد انجام می شد. ای حمران، این بلاها که به آنان رسید به خاطر گناهی نبود که مرتکب شده باشند و به حساب شکنجه گناهی نبود که مخالفت خدا کرده باشند بلکه برای رسیدن به منزلت و کرامتی بود از طرف خدا که خدا خواسته بود بدین وسیله بدان برسند، مبادا درباره آنها مذاهب باطله بر تو چیره شوند و تو را از راه حق بیرون کنند.

و از همان کتاب روایت شده که: هنگامی که امیرالمؤمنین به نهروان آمد جوای احوال جمیل بن بصیهری کاتب انوشیروان شد. گفتند: هنوز زنده است. دستور داد او را به حضور بیاورند. چون او را آوردند متوجه شد حواس او به جز بینائی اش سالم است و ذهن او را خالص، و ذوق وی را کامل یافت. از او پرسید: ای جمیل شایسته است انسان چگونه باشد؟ گفت: باید دوست کم و دشمن زیاد داشته باشد. امام به او گفت: چیز جدیدی ابداع کرده ای ای جمیل! مردم همگی اتفاق نظر دارند که داشتن دوستان زیاد شایسته تر است. گفت: آنگونه که آنان می پندارند نیست، زیرا هرگاه دوستان مکلف به تلاش برای نیاز انسان شوند، آنگونه که شایسته و بایسته است اقدام نمی کنند و ضرب المثلی که در این باره وجود دارد این است که گویند: «به خاطر دریانوردان زیاد، کشتی غرق شد». امیرالمؤمنین گفت: این مسأله را آزمودم و درستی آن را فهمیدم، اما سود و منفعت دشمنان زیاد در چیست؟ گفت: هرگاه دشمنان انسان زیاد شوند، انسان همیشه احتیاط پیشه کرده و مراقب است چیزی

بر زبان نیاورد که به خاطر آن سرزنش شود، یا اینکه لغزشی از وی سر بزند که به سبب آن مواخذه شود، در نتیجه با این وضعیت همیشه از اشتباهات و لغزش‌ها به دور می‌ماند. امیرالمؤمنین علیه السلام سخنان او را نیکو و پسندیده شمرد. -  
الدعوات : ۲۹۷ -

\*\*[ترجمه]

«۱۱۷۰»

(۱) نَهَجُ: [وَ] سَيْلٌ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَشْعَرِ الشُّعْرَاءِ! فَقَالَ: إِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَجْرُوا فِي حَلْبِهِ تُعْرِفُ الْغَايَةَ عَنْ قَصَبَاتِهَا؟ فَإِنْ كَانَ وَ لَا بُدَّ فَالْمَلِكُ الضَّلِيلُ..

قَالَ السَّيِّدُ [الرَّضِيُّ]: رَحِمَهُ اللَّهُ: يُرِيدُ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] مِنْ قَوْلِهِ: «الْمَلِكُ

ص: ۳۴۵

---

۱- [۱۱۷۰]- رَوَاهُ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ رِضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي الْمُخْتَارِ: (۴۶۱) مِنَ الْبَابِ الثَّلَاثِ مِنْ نَهَجِ الْبُلَاغَةِ.

\*[ترجمه] نهج البلاغه: از امیرالمؤمنین علیه السلام پرسیدند: بزرگ‌ترین شاعر عرب کیست؟ فرمود: شاعران در یک وادی روشنی نتاخته‌اند تا پایان کار معلوم شود، و اگر ناچار باید داوری کرد، پس پادشاه گمراه بزرگ‌ترین شاعر است. - نهج البلاغه: ۵۵۵، قصار ۴۵۵ -

سید رضی گوید: مقصود امام از پادشاه گمراه، امرء القیس است.

\*[ترجمه]

«۱۱۷۱»

(۱) أقول: قال ابن أبي الحديد: [قرأت] في أمالي ابن دريد قال:

أخبرني الجرموزي عن ابن المهلب عن ابن الكلبي عن شداد بن إبراهيم عن عبيد الله بن الحسن العنبري (۲) عن ابن عرادة قال: كان علي بن أبي طالب عليه السلام يعشي الناس في شهر رمضان اللحم ولا يتعشى معهم فإذا فرغوا خطبهم ووعظهم فأفاضوا ليله في الشعراء وهم على عشائهم فلما فرغوا خطبهم عليه السلام وقال في خطبته: اعلموا أن ملائكة أمركم الدين وعضمتكم التقوى وزينتكم الأدب وحضون أعراضكم الحلم.

ثم قال: قل يا أبا الأسود فيما كنتم تفيضون فيه أي الشعراء أشعر! فقال: يا أمير المؤمنين [أشعر الشعراء] الذي يقول:

وَلَقَدْ أَغْتَدِي يُدَافِعُ رُكْبِي \*\*\* أَعْوجِي دُو مَيْعِهِ إِضْرِيحِ

مِخْطُ مِزِيلٍ مَعْنُ مِفْنٍ \*\*\* مِنفَحٍ مِطْرَحٍ سَبُوحِ خَرُوجِ

يعني أيًا دُوَادِ الْإِيَادِي. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ بِهِ. قَالُوا: فَمَنْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَقَالَ: لَوْ رُفِعَتْ لِلْقَوْمِ غَايَةُ فَجَرُّوا إِلَيْهَا مَعًا عَلِمْنَا مِنَ السَّابِقِ مِنْهُمْ وَ لَكِنْ إِنْ يَكُنْ فَالَّذِي لَمْ يَقُلْ عَنْ رَعْبِهِ وَ لَا رَهْبِهِ. قِيلَ: مَنْ هُوَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَ: هُوَ الْمَلِكُ الضَّلِيلُ دُو الْقُرُوجِ. قِيلَ: إِمْرُؤُ الْقَيْسِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَ: هُوَ.

قِيلَ: فَأَخْبِرْنَا عَنْ لَيْلِهِ الْقَدْرِ! قَالَ: مَا أَخْلُو مِنْ أَنْ أَكُونَ أَعْلَمَهَا فَاسْتُرْ عِلْمَهَا وَ لَسْتُ أَشُكُّ أَنَّ اللَّهَ إِنَّمَا يَسْتُرُهَا عَنْكُمْ نَظْرًا لَكُمْ لِأَنَّهُ لَوْ أَعْلَمَكُمْوَهَا عَمِلْتُمْ فِيهَا وَ تَرَكْتُمْ غَيْرَهَا وَ أَرْجُو أَنْ لَا تُحْطِئَكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْهَضُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ.

[ثم قال:] و قال ابن دريد لما فرغ من الخبر: إضريح: ينبثق في عدوه.

ص: ۳۴۶

ج ٢٠ ص ١٥٣.

٢- كذا في شرح ابن أبي الحديد، وفي أصليّ من ط الكمباني: «الضهرى».

و قیل: واسع الصدر. و منفح: یخرج الصيد من مواضعه. و مطرح: یطرح ببصره.

و خروج سابق. [و الغایه: بالغین المعجمه-: رایه] و المیعه: أول جری الفرس. [و قیل: الجری بعد الجری] انتهى.

أقول: الحلبه بالفتح-: الخیل تجمع للسباق من کلّ أوب و لا- تخرج من وجه واحد. و قصبه السبق هی التي تنصب لیحرزها السابق من القوم فی الرهان. و الضلیل کقندیل-: مبالغه فی الضلال. و لعلّ المعنی أنّهم لم ینشدوا فی أمر واحد و زمان واحد حتّی یعرف أنّهما أسبق و أكمل.

أو أنّ الشعر لیس مقصورا علی فنّ واحد و لا لطائفه [و لا] منحصره فی نوع حتّی یكون للتفضیل حدّ معین.

\*\*[ترجمه] مؤلف: ابن ابی الحدید در امالی ابن درید گوید: ابن عراده گوید: علی بن ابی طالب علیه السلام در ماه رمضان به مردم برای شام گوشت می داد و خود با آنان شام نمی خورد و چون شام می خوردند برای آنان خطبه ایراد کرده و آنان را پند و اندر می داد. یکی از شبها در حالی که بر سر سفره شام بودند درباره شاعران به سخن پرداختند. چون شام را تمام کردند علی علیه السلام برای آنان خطبه خواند و در اثنای خطبه اش فرمود: بدانید که معیار کار شما، دین و عصمت شما، تقوا و پرهیزکاری و زینت شما، ادب و نزاکت و دژ آبروی شما بردباری است.

سپس فرمود: ای ابو الاسود بگو در آنچه با هم به سخن می پرداختید، بزرگترین شاعر کیست؟ گفت: ای امیرالمؤمنین بزرگترین شاعر کسی است که سروده است:

- صبح هنگام بیرون می روم، درحالی که اسبی تندرو که در اثر شتاب شدید گویی کج می دود و در هنگام تاختن بانشاط است و بسیار سریع است، از وجودم دفاع می کند.

- این اسب سنگریزهها را بر هم زده و آن را می پراکند و در هر جایی وارد شده و کارهای شگفت آوری انجام می دهد، و شکار را از مکانش بیرون می آورد و نگاهش را به اطراف می اندازد، تندرو است و گامهای فراخ دارد و پیشتاز است.

مقصود او ابو دواد ایادی بود. علی علیه السلام فرمود: برترین شاعر بودن سزاوار او نیست. گفتند: ای امیرالمؤمنین پس چه کسی بزرگترین شاعر است؟ فرمود: اگر برای گروه شاعران پرچم و خط پایانی قرار می دادم و با هم به سمت آن حرکت می کردند، می دانستیم که کدام یک از آنان پیشتاز و برنده است، اما این امکان برای ما نیست، پس بزرگترین شاعر کسی است که از روی میل به تکسب و یا به خاطر ترس شعر نگفته است. گفتند: آن شخص کیست ای امیرالمؤمنین؟ فرمود: او پادشاه گمراهی صاحب جراحات است. گفتند: امرؤ القیس ای امیرالمؤمنین؟ فرمود: آری.

گفتند: ما را از منزلت شب قدر باخبر ساز! فرمود: اینگونه نیست که من علم آن را نداشته باشم، اما علم بدان را پنهان می کنم و هیچ تردیدی ندارم که خداوند به خاطر توجهی که به شما داشته، علم آن را از شما پنهان داشته است، چرا که اگر شما را از آن آگاه می کرد، در آن شب عبادت کرده و شبهای دیگر را وا می نهادید، و امیدوارم شما را مواخذه نکند ان شاء الله، برخیزید خدا به شما رحم کند.

سپس گوید: ابن درید پس از بیان روایت گوید: «اضریح» یعنی در دویدن شتاب کرد. و گفته شده به معنای سینه گشاده است. «منفح» یعنی اسبی که شکار را از مکانش بیرون می آورد. «مطرح» یعنی نگاهش را به اطراف افکند. «خروج» به معنای پیشتاز است. «الغایه» با غین معجمه به معنای پرچم و خط پایان است. «المیعة» اولین شتاب و تک اسب است. و گفته شده به معنای حرکت بعد از حرکت است. پایان سخن. - شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید ۵: ۸۳۸ -

مؤلف: الحلبه - با فتحه حاء - اسبانی هستند که از هر ناحیه برای مسابقه جمع می شوند و از یک جهت بیرون نمی روند. «قصبه السبق» پرچم و چوبی بود که نصب می شد تا برنده قوم در شرط بندی آن را بدست آورد. و «الضلیل» - بر وزن قندیل - مبالغه در ضلال است. و شاید بدین معنی باشد که آنان در یک موضوع واحد و در یک زمان واحد شعر نسروده اند تا مشخص گردد کدام یک از آنان پیشتازتر و کامل تر هستند.

یا مقصود این باشد که شعر منحصر در یک فن نیست و مختص به یک طایفه نبوده و منحصر در یک نوع ویژه نیست تا برای برتری دادن معیار مشخصی در نظر گرفته شود.

\*\*[ترجمه]

«۱۱۷۲»

(۱) نَهَجٌ: وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الْفَجَّارِ.

قال السيد رحمه الله: و معنى ذلك أنّ المؤمنين يتبعوننى و الفجار يتبعون المال كما يتبع النحل يعسوبها و هو رئيسها.

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: امام عليه السلام فرمود: من پیشوای مؤمنان، و مال، پیشوای تبهکاران است.

سید رضی گوید: معنای سخن امام این است که مؤمنان از من پیروی می کنند و بدکاران پیرو مال می باشند آنگونه که زنبوران عسل از رئیس خود اطاعت دارند. - نهج البلاغه: ۵۳۰، قصار ۳۱۶ -

\*\*[ترجمه]

«۱۱۷۳»

(۲) نَهَجٌ: [وَ] قِيلَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بِأَيِّ شَيْءٍ عَلَبْتَ الْأَقْرَانَ! فَقَالَ: مَا لَقِيتُ أَحَدًا إِلَّا أَعَانَنِي عَلَى نَفْسِي..

قال السيد [الرضي]: رحمه الله: يومئ عليه السلام إلى تمكّن هيبته في القلوب.

ص: ۳۴۷

معناه - فى الحديث: من مسند على من جمع الجوامع ص ٣١. وقريبا منه رواه شيخ الطائفه مسندا فى الحديث: (٧٣) من الجزء  
(١٢) من أماليه ج ١، ص ٣٦٣ ط بيروت.  
٢- [١١٧٣]- رَوَاهُ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْمُخْتَارِ: (٣١٨) مِنَ الْبَابِ الثَّلَاثِ مِنْ كِتَابِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ.

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: از امام پرسیدند، با کدام نیرو بر حریفان خود پیروز شدی؟ فرمود: کسی را ندیدم جز آن که مرا در شکست خود یاری می داد .

سید رضی گوید: امام به این نکته اشاره کرد که هیبت و ترس او در دل ها جای می گرفت. - نهج البلاغه : ۵۳۱، قصار ۳۱۸

\*\*[ترجمه]

«۱۱۷۴»

(۱) [نَهْجُ:] وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ مُحَمَّدٌ: يَا بُنَيَّ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ الْفَقْرَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْهُ فَإِنَّ الْفَقْرَ مَنْقَصَةٌ لِلدِّينِ مَدَّهَشَهُ لِلْعَقْلِ دَاعِيَةٌ لِلْمَقْتِ.

\*\*[ترجمه] نهج البلاغه: امام علیه السلام به پسرش محمد حنفیه سفارش کرد: ای فرزند! من از تهیدستی بر تو هراسناکم، از فقر به خدا پناه ببر، که همانا فقر، دین انسان را ناقص، و عقل را سرگردان، و عامل دشمنی است. - نهج البلاغه : ۵۳۱، قصار

۳۱۹ -

\*\*[ترجمه]

«۱۱۷۵»

(۲) كِتَابُ الْغَارَاتِ لِابْرَاهِيمَ التَّقْفِيُّ: بِإِسْنَادِهِ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مَزَاحِمٍ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ خَلِيلِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا يَحْبِسُ شَيْئًا لَعْدٍ، وَكَأَنَّ أَبُو بَكْرٍ يَفْعَلُ [كَذَلِكَ]، وَقَدْ رَأَى عُمَرَ فِي ذَلِكَ أَنْ دَوَّنَ الدَّوَاوِينَ، وَآخَرَ الْمَالَ إِلَى السَّنَةِ.

وَأَمَّا أَنَا، فَأَصْنَعُ كَمَا صَنَعَ خَلِيلِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

قَالَ: وَكَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُعْطِيهِمْ مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَكَانَ [عِنْدَ مَا يُعْطِيهِمْ] يَقُولُ:

هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ \*\*\* إِذْ كُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ

وَبِأَسَانِيدٍ عَنْ مُجَمِّعِ التَّيْمِيِّ: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَنْزُحُ بَيْنَ الْمَالِ

ص: ۳۴۸



٢- [١١٧٥]- رَوَاهُ مَعَ مَا بَعْدَهُ الثَّقَفِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْحَدِيثِ: (٢٠) وَمَا بَعْدَهُ مِنْ كِتَابِ الْغَارَاتِ. وَأَكْثَرُ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ رَوَاهَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ وَمَا يَلِيهِ مِنْ بَابِ فَضَائِلِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ كِتَابِ الْفَضَائِلِ ص ٥ - ٣٣. وَرَوَاهَا أَيْضًا الْبَلَاذُرِيُّ فِي الْحَدِيثِ: (١٠٠) وَمَا يَلِيهِ مِنْ تَرْجَمِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ كِتَابِ أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ: ج ٢ ص ١٢٨ - ١٤٢، ط ١. وَرَوَاهَا أَيْضًا ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي الْحَدِيثِ: (١٢٣٠) وَمَا بَعْدَهُ مِنْ تَرْجَمِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ تَارِيخِ دِمَشْقَ: ج ٣ ص ٢٢٧ ط ٢. وَقَدْ ذَكَرَ فِي تَعْلِيقِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْكُتُبِ الثَّلَاثَةِ مَصَادِرَ أُخْرٍ لِلْأَحَادِيثِ الْمَذْكُورَةِ فَرَاجِعَ، وَرَوَاهَا أَيْضًا ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ الْمُخْتَارِ: (٣٤) مِنْ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ: ج ١، ص ٤١٤ ط الْحَدِيثِ بِبَيْرُوتِ.

ثُمَّ يَتَنَفَّلُ فِيهِ، وَ يَقُولُ: أَشْهَدُ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنِّي لَمْ أَحْبَسْ فِيكَ الْمَالَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ.

وَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ كَلَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَى عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَالٌ مِنْ أَصِيْبِهِانَ فَقَسَمَهُ، فَوَجَدَ فِيهِ رَغِيْفًا، فَكَسِرَهُ سَبْعَ كَسِرٍ، ثُمَّ جَعَلَ عَلَى كُلِّ جُزْءٍ مِنْهُ كِسْرَةً ثُمَّ دَعَا أَمْرَاءَ الْأَسْبَاعِ فَأَقْرَعَ بَيْنَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطِيهِ أَوْلًا. وَ كَانَتْ [قَبَائِلُ] الْكُوفَةِ يَوْمَئِذٍ أَسْبَاعًا (١).

وَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَجَلَانَ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْسِمُ فِينَا الْأَبْرَارَ، يَصُدُّرُهُ صَيْرَرًا: الْحُرْفَ وَ الْكُمُونَ وَ كَذَا وَ كَذَا (٢).

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ دِهْقَانًا بَعَثَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَثْوَبِ دِيْبَاحٍ مَنَسُوجٍ بِالذَّهَبِ، فَابْتَاعَهُ مِنْهُ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ إِلَى الْعَطَاءِ.

وَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ مِحْجَنِ السَّيْمِيِّ (٣) قَالَ: أَخْرَجَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَيْفًا لَهُ

ص: ٣٤٩

١- و هذا رواه ابن عساكر في الحديث: (١٢٣٠) من ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٢٧ ط ٢. وقرىبا منه رواه أحمد بن حنبل في الحديث: (٣٦) من باب فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل ص ٢٦ ط ١. ورواه أيضا أبو عمر بن عبد البر في ترجمه أمير المؤمنين من كتاب الاستيعاب ص ١١١٣.

٢- و هذا رواه أيضا ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٣٤) من نهج البلاغه: ج ١، ص ٤١٤ ط الحديث بيروت.

٣- ترجم له ابن سعد في الطبقات ج ٦ ص ١٦٥، و روى بسنده عنه الحديث التالي. و هذا الحديث مع التالي رواه عبد الله بن أحمد بسنده عن يزيد بن محجن في كتاب الزهد، ص ١٣١، و رواه أيضا في الحديث: (٢٠ و ٤٨) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧ و ٣١ ط ١. ورواهما أيضا بسنده عن أبي رجاء يزيد بن محجن أبو نعيم في عنوان: زهده وتعبدته (أى على عليه السلام) من ترجمته من حليه الأولياء: ج ١، ص ٨٣. ورواهما أيضا ابن عساكر في الحديث: (١٢٥٠) وتاليه من ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٣٧ ط ٢. والحديث الثاني رواه أيضا ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٣٤) من نهج البلاغه: ج ١ ص ٤١٥ ط الحديث بيروت.

فَقَالَ:

مَنْ يَشْتَرِي سَيْفِي هَذَا مِنِّي؟ فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ مَعِيَ تَمَنُّ إِزَارٍ لَمَا بَعْتُهُ.

وَ عَن أَبِي رَجَاءٍ: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْرَجَ سَيْفًا لَهُ إِلَى السُّوقِ فَقَالَ:

مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي هَذَا؟ فَلَوْ كَانَ مَعِيَ تَمَنُّ إِزَارٍ لَمَا بَعْتُهُ.

قَالَ أَبُو رَجَاءٍ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا أبيعُكَ إِزَارًا وَ أَنَسِيْتُكَ تَمَنُّهُ إِلَى عَطَائِكَ، فَبِعْتُهُ إِزَارًا إِلَى عَطَائِهِ، فَلَمَّا قَبِضَ عَطَاءَهُ أَعْطَانِي حَقِّي.

وَ عَن أَبِي إِسْحَاقَ الهمداني: أَنَّ امْرَأَتَيْنِ أَتَتَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ الْقِسْمَةِ، إِحْدَاهُمَا مِنَ الْعَرَبِ، وَ الْأُخْرَى مِنَ الْمَوَالِي، فَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدَةٍ خَمْسَةَ وَ عَشْرِينَ دِرْهَمًا وَ كُرًّا مِنَ الطَّعَامِ، فَقَالَتِ الْعَرَبِيَّةُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ وَ هَذِهِ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَجَمِ! فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ اللَّهُ لَا أَجِدُ لِيْنِي إِسْمَاعِيلَ فِي هَذَا الْفَيْءِ فَضَّلًا عَنِّي إِسْحَاقَ (١).

وَ عَن يُوْسُفَ بْنِ كَلِيبٍ عَن أَبِي عُبَيْدَةَ عَن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَن مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَن جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: مَا اعْتَلَجَ عَلِيٌّ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرًا

ص: ٣٥٠

---

١- و رواه أيضا ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٣٤) من نهج البلاغه: ج ١، ص ٤١٥ ط الحديث بيروت. ورواه البلاذري بسباق أحسن في الحديث: (١٣٦) من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ١٤١، ط ١

قَطَّ إِلَّا أَخَذَ بِأَشَدِّهِمَا، وَ مَا زَالَ عِنْدَكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا عَمِلَتْ يَدُهُ، يُؤْتَى بِهِ [إِلَيْهِ] مِنَ الْمَدِينَةِ، وَإِنْ كَانَ لِيَأْخُذَ السَّوِيقَ فَيَجْعَلُهُ فِي الْجِرَابِ ثُمَّ يَخْتِمُ عَلَيْهِ، مَخَافَهُ أَنْ يُزَادَ فِيهِ مِنْ غَيْرِهِ.

وَ مَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا أَرْهَدَ مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١)؟!.

وَ عَنْ أَبِي سُؤَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: أَمَرَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عُمَّالًا مِنْ عُمَّالِهِ فَصَيَّرُوا لِلنَّاسِ طَعَامًا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فَذَكَرُوا أَنَّهُمْ صَنَعُوا خَمْسًا وَعِشْرِينَ جَفْنَةً.

وَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمِ الْبَجَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أُعْطِيَ عَلِيٌّ النَّاسَ فِي عَامٍ وَاحِدٍ ثَلَاثَةَ أَعْطِيَةٍ، ثُمَّ قُدِّمَ عَلَيْهِ خِرَاجُ أَصْفَهَانَ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! اغْدُوا فَخُذُوا، فَوَ اللَّهُ مَا أَنَا لَكُمْ بِخَازِنٍ.

ثُمَّ أَمَرَ بَيْتَ الْمَالِ فَكُنِسَ وَ نُصِحَ، فَصَلَّى فِيهِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ: يَا دُنْيَا عُرِّي غَيْرِي.

ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا هُوَ بِجِبَالٍ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ: مَا هَذِهِ الْجِبَالُ؟ فَقِيلَ:

جِيءَ بِهَا مِنْ أَرْضِ كِسْرَى. فَقَالَ: أَفَسِمُوهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ. فَكَانَتْهُمْ أَرْدَرُوهَا فَتَقَضَّهَا بَعْضُهُمْ فَإِذَا هِيَ كِتَابٌ يُعْمَلُ، فَتَأَسَّفُوا [فَتَنَافَسُوا «خ ل»] فِيهَا فَبَلَغَ الْحَبْلُ مِنْ آخِرِ النَّهَارِ دَرَاهِمَ (٢).

ص: ٣٥١

- 
- ١- و رواه أيضا ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٣٤) من نهج البلاغه: ج ١، ص ٤١٦ ط بيروت.
  - ٢- و هذا رواه أيضا عبد الله بن أحمد في الحديث: (٥) من باب فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل ص ٨ ط ١. وقريرا منه رواه ابن عساكر في الحديث: (١٢٣٣) من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٢٨ ط ٢. وليلاحظ ما وراه أحمد في مسند أمير المؤمنين تحت الرقم: (٦٧٨ و ١١٣٥) من كتاب المسند: ج ١. وليراجع أيضا الحديث: (٣٤٧) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل.

وَعَنْ سَيْفِيَانَ بْنِ عُثَيْنَةَ عَنْ عَمَّارِ الدُّهْنِيِّ عَنْ سَيِّدِ الْمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ: فَرَضَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ أَلْفَيْنِ أَلْفَيْنِ قَالَ: وَكَانَ أَبِي مِمَّنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ.

وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى النَّوْرِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ سَابِقِ النَّوْبَرِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسَّسَ مَسْجِدَ الْكُوفَةِ إِلَى قَرِيبٍ مِنْ طَاقِ الزِّيَّاتِينَ قَدَّرَ شِبْرًا شِبْرًا.

قَالَ: وَرَأَيْتُ الْمُحَيِّسَ وَهُوَ [مِنْ حُصِّ] (١) وَكَأَنَّ النَّاسَ يُفَرِّجُونَهُ وَيَخْرُجُونَ مِنْهُ فَبِنَاهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَالِجِصٍّ وَالْأَجْرُ قَالَ: فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ:

أَلَا تَرَانِي كَيْسًا مُكَيِّسًا\* \* \* بَنَيْتُ بَعْدَ نَافِعٍ مُخْلَسًا

وَعَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ هِرَاشِمٍ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ الدُّورِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيْعِيِّ قَالَ: كُنْتُ عَلَى عُنُقِ أَبِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَآمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْطُبُ وَهُوَ يَتَرَوَّحُ بِكُمِّهِ فَقُلْتُ: يَا أَبَتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَجِدُ الْحَرَ؟ فَقَالَ:

لَا يَجِدُ حَرًّا وَلَا بَرْدًا، وَ لَكِنَّهُ غَسَلَ فَمِيصَهُ وَهُوَ رَطْبٌ وَ لَا لَهُ غَيْرُهُ فَهُوَ يَتَرَوَّحُ بِهِ (٢).

وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَيَّاسٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: رَفَعَنِي أَبِي فَرَأَيْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَيْضَ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ، عَرِيضٌ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ (٣).

ص: ٣٥٢

١- كذا في الحديث: (٦٣) من ترجمه أمير المؤمنين عليه السَّلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ١١٦، ط ١. و في أصلي: المخلص، و مثله في البيت التالي.

٢- و قريبا منه رواه أبو الفرج في ترجمه أمير المؤمنين عليه السَّلام من كتاب مقاتل الطالبين ص ٢٧.

٣- و هذا هو الحديث: (٥٧) من باب فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل ص ٣٥ ط ١. وقد رواه المحقق عن عبد الرزاق بسند آخر في كتاب المصنف: ج ٣ ص ١٧٩.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ يَخْطُبُ عَلَيَّ مِنْبَرًا مِنْ آجُرٍّ.

وَ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: أُتِيَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِفَالُوذَجِ فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَهُ (١).

وَ عَنْ صَالِحٍ: أَنَّ حَيْدَتَهُ أَتَتْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَعَهُ تَمْرٌ يَحْمَلُهُ، فَسَلِمَتْ [عَلَيْهِ] وَ قَالَتْ: أَعْطِنِي هَذَا التَّمْرَ أَحْمَلُهُ. قَالَ: أَبُو الْعِيَالِ أَحَقُّ بِحَمْلِهِ. قَالَتْ:

وَ قَالَ لِي: أَلَا تَأْكُلِينَ مِنْهُ؟ قُلْتُ: لَا أُرِيدُهُ. قَالَتْ: فَانْطَلِقِي بِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ، ثُمَّ رَجِعِي وَ هُوَ مُزْتَدٍ بِتِلْكَ الْمِلْحَفَةِ وَ فِيهَا قُشُورُ التَّمْرِ، فَصَلِّي بِالنَّاسِ فِيهَا الْجُمُعَةَ (٢).

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أُتِيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخَبِيصٍ فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَهُ، قَالُوا: [أ] تُحَرِّمُهُ؟ قَالَ: لَا، وَ لَكِنِّي أَحْشَى أَنْ تَتَوَقَّعَ إِلَيْهِ نَفْسِي، ثُمَّ تَلَا أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا (٣).

وَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: كَمْ تَصَدَّقُ، أَلَا تُمْسِكُ؟ قَالَ:

ص: ٣٥٣

١- رواه عبد الله بن أحمد في كتاب الزهد ص ١٣١، و في الحديث (١٧) من باب فضائل علي من كتاب الفضائل ص ١٥، ط ١.

رواه عبد الله بن أحمد في كتاب الزهد ص ١٣١، و في الحديث (١٧) من باب فضائل علي من كتاب الفضائل ص ١٥، ط ١

ورواه أيضا أبو نعيم في ترجمه أمير المؤمنين علي السلام من كتاب حليه الأولياء: ج ١، ص ٨١.

٢- و قريبا منه رواه عبد الله بن أحمد في الحديث: (٣٩) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٧ ط ١.

٣- و انظر الحديث (١٨) و (٣٣) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٦، و ٢٤ و ترجمته عليه السلام من حليه

الأولياء: ج ١، ص ٨١. ورواه المفيد في الأمالي، المجلس السادس عشر عن صاحب الغارات عن أحمد بن شمر عن عبد الله بن

ميمون المكي عن جعفر...

إِى وَ اللّهِ، لَوْ أَعْلَمَ أَنَّ اللّٰهَ قَبَلَ مِنِّى فَوْضًا وَاحِدًا لَأَمْسَكْتُ، وَ لَكِنِّى وَ اللّٰهَ مَا أَدْرِى أَقْبَلَ اللّٰهَ مِنِّى شَيْئًا أَمْ لَا (١).

وَ عَنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: أَعْتَقَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْفَ أَهْلِ بَيْتٍ بِمَا مَجَلَّتْ فِيهِ يَدَاهُ وَ عَرِقَتْ [فِيهِ] جَبِينُهُ (٢).

وَ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَعْتَقَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْفَ مَمْلُوكٍ مِّمَّا عَمِلَتْ يَدَاهُ، وَ إِنْ كَانَ عِنْدَكُمْ إِنَّمَا حَلَوَاهُ التَّمْرُ وَ اللَّبَنُ وَ ثِيَابُهُ الْكَرَابِيسُ.

وَ تَرَوَّجَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَى، فَجَعَلَ لَهُ حَجَلَهُ فَهَتَكَهَا وَ قَالَ: أَحَبُّ أَهْلِى إِلَيَّ مَا هُمْ فِيهِ (٣).

وَ عَنِ قُدَامَةَ بْنِ عَتَّابٍ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَخْمَ الْبَطْنِ، ضَخْمَ مُشَاشِهِ الْمُنْكَبِينَ، ضَخْمَ عَضَلِهِ الذَّرَاعِ، دَقِيقَ مُشْتَدَّقِهَا، ضَخْمَ عَضَلِهِ السَّاقِ، دَقِيقَ مُشْتَدَّقِهَا.

وَ رَأَيْتُهُ يَخْطُبُنَا فِى يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الشِّتَاءِ، عَلَيْهِ قَمِيصٌ قَهْرٍ، وَ إِزَارٌ، فَأَتَاهُ آتٍ فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَدْرِيكَ بِنَى تَمِيمٍ قَدْ ضَرَبَتْهَا بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ بِالْكَنَاسَةِ.

فَقَالَ: هِيَ! ثُمَّ أَقْبَلَ فِى خُطْبَتِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ آخَرَ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ. فَقَالَ: هَا! ثُمَّ أَتَاهُ الثَّلَاثُ وَ الرَّابِعُ، ثُمَّ قَالَ: أَدْرِيكَ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ قَدْ ضَرَبَتْهَا بَنُو تَمِيمٍ بِالْكَنَاسَةِ. فَقَالَ:

ص: ٣٥٤

١- لا ريب أنّ عليًا عليه السلام كان قائد المخلصين لله فى أعمالهم، و كان أول عالم بالله بعد رسول الله صلى الله عليه و آله، و كان هو المدار فى الحقائق الدّيبية و قوانين الشريعة، و كان لا يعزب عن علمه قوله تعالى: «إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّٰهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ» و منه تعلم الناس الإخلاص و التقوى، فعليه لا يمكن تصديق هذا النمط من الأحاديث.

٢- و رواه مع التالى ابن أبى الحديد فى شرح المختار: (٣٤) من نهج البلاغه: ج ١ ص ٤١٦ ط الحديث بيروت.

٣- و فى الغارات: حسب أهل على ما هم فيه. و فى البحار: أحبّ أهلى على ما هم فيه.

الآن صدقتني عن بكرك، يا شداً! أدرِكْ بكر بن وائلٍ و بنى تميمٍ [فذهب] فأفرغ بينهم (۱).

\*\*[ترجمه] الغارات: ضحاک بن مزاحک از علی علیه السلام روایت کرده که فرمود:

حبيب من رسول خدا، چیزی برای فردا ذخیره نمی کرد. ابوبکر نیز چنان می کرد، چون نوبت به عمر رسید چنان دید که دواوین ترتیب دهد و تقسیم اموال بیت المال را تا آخر سال تأخیر می انداخت. اما من چنان می کنم که حبيب رسول خدا می کرد.

راوی گفت: علی علیه السلام از جمعه تا جمعه دیگر عطا می داد و می فرمود:

- این است میوه من و خوبش در آن است، زیرا هر که چپنده است دستش به دهانش است.

مجمع تیمی گوید: علی علیه السلام بیت المال را آب می پاشید، سپس در آنجا نماز نافله به جای می آورد و می گفت: ای بیت المال در روز قیامت شهادت بده که من از مال مسلمانان هیچ در تو نگاه نداشتم.

عاصم بن کلب از پدر خود روایت می کند: برای علی علیه السلام مالی از اصفهان رسید. آن را تقسیم کرد. در آن میان گرده نانی بود، آن را نیز بشکست و هفت قسمت کرد و بر هر قسمت تکه ای از آن نهاد. سپس امیران هفتگانه را فراخواند و میان آن ها قرعه زد که سهم کدام یک را نخست بدهد. آن روزها در کوفه هفت محله بود. - الغارات ۱: ۴۸ -

عبد الرحمن بن عجلان از کسی که برای او بازگو کرده روایت می کند که: علی علیه السلام حتی حبوبات و خردل و زیره و حبوباتی از این قبیل را میان ما تقسیم می کرد. - شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید ۱: ۱۱۴ -

جعفر بن عمرو بن حرث از پدرش روایت کرده که دهقانی جامه ای دیبا را که با طلا بافته شده بود نزد علی علیه السلام فرستاد. عمرو بن حرث آن را از ایشان به چهار هزار درهم خرید تا حضرت بهای آن را به هنگام عطا بپردازد.

یزید بن محجن تیمی گوید که: علی علیه السلام شمشیر خود به بازار آورده بود و می فرمود: چه کسی این شمشیر را از من می خرد. به خدا سوگند اگر بهای ازاری داشتم آن را نمی فروختم.

ابو رجاء گوید: علی علیه السلام شمشیر خود به بازار آورد و فرمود: چه کسی این شمشیر از من می خرد. اگر بهای ازاری داشتم آن را نمی فروختم.

ابو رجاء گوید: گفتم یا امیر المؤمنین من برای تو ازاری می خرم و بهای آن را به هنگام پرداخت عطا از تو می گیرم. پس برایش ازاری خریدم تا آن زمان بهایش را بدهد. چون عطای خویش گرفت، دین من ادا کرد.

ابو اسحاق همدانی گوید: به هنگام تقسیم مال دو زن نزد علی علیه السلام آمدند. یکی عرب و یکی از موالی. علی علیه السلام به هر یک بیست و پنج درهم و یک کتر (چهار صاع) طعام داد. آن زن که عرب بود گفت: یا امیر المؤمنین من عربم و



این زن عجم. علی علیه السلام فرمود: من در این غنیمت که رسیده برای فرزندان اسماعیل برتری نسبت به فرزندان اسحاق نمی یابم. - شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید ۱: ۴۱۵ -

جعفر بن محمد علیه السلام گوید: چون علی علیه السلام میان دو کار که در هر دو رضای خدا بود قرار می گرفت، همواره آن کار را بر می گزید که سخت تر از دیگری بود. علی علیه السلام همیشه از دسترنج خود می خورد که آن را برایش از مدینه می آوردند و اگر می بایست آرد می گرفت آن را در انبانی می کرد و بر سر آن مهر می نهاد مبادا کسی چیزی جز آن بر آن بیفزاید. چه کسی در دنیا زاهدتر از علی علیه السلام است؟! - شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید ۱: ۴۱۶ -

سوید بن حارث گوید: علی علیه السلام به چند تن از عمّالش گفت که در ماه رمضان برای مردم طعامی بپزند. آن‌ها بیست و پنج تغار غذا پختند.

مسلم بجلی گوید: علی علیه السلام مردم را در یک سال سه بار عطا داد. سپس خراج اصفهان رسید. علی علیه السلام ندا در داد: ای مردم فردا بیایید و عطای خود بستانید. به خدا سوگند من نمی توانم خزانه دار شما بشوم. آنگاه فرمان داد بیت المال را جاروب کنند و آب بپاشند. پس دو رکعت نماز گزارد و گفت: ای دنیا، دیگری جز مرا بفریب. و از بیت المال بیرون آمد. سپس مقداری ریسمان بر در مسجد بود. پرسید: این ریسمان‌ها چیست؟ گفتند: از بلاد کسری (یعنی ایران) آورده اند. گفت: آن را هم میان مسلمانان قسمت کنید - گویی به آن ارجی نهاده بودند - یکی از آن‌ها ریسمان را باز کرد، کتان بود که به کار می آمد. مردم برای خریدنش به رقابت پرداختند. در پایان روز بهای هر ریسمان به چند درهم رسید.

سالم بن ابی الجعد گوید: که علی علیه السلام برای قاریان قرآن دو هزار (دینار یا درهم) مقرر می فرمود و پدر من یکی از قاریان بود.

سابق بربری گوید: علی را دیدم که زندان کوفه را در نزدیکی بازار روغن فروشان و جب به جب می ساخت. و نیز گوید: که در آغاز، زندان کوفه خانه ای نین بود و زندانیان آن را می شکافتند و می گریختند. علی علیه السلام آن را از گچ و آجر بنا کرد. و شنیدم که به هنگام بنا می گفت:

- نمی دانی که من زیرک و هوشیار کننده‌ام. پس از زندان نافع، زندان مخیس را ساختم.

ابو اسحاق سیعی گوید: در روز جمعه ای بر دوش پدرم بودم و علی علیه السلام برای مردم ادای خطبه می کرد و خود را به آستینش باد می زد. گفتم: پدر، امیر المؤمنین گرمش شده است. گفت: نه، نه سردش شده است و نه گرمش. جامه اش را شسته است و هنوز تراست و جامه دیگر هم ندارد، بادش می دهد تا خشک شود.

ابو اسحاق گوید: پدرم مرا بلند کرد علی علیه السلام را دیدم موی سر و ریشش سفید بود و سینه اش فراخ.

عباد بن عبد الله گوید: علی علیه السلام بر روی منبری آجری سخن می راند. عدی بن ثابت گوید: برای علی علیه السلام ظرفی پالوده آوردند از خوردن آن امتناع کرد.

صالح گوید که جده ام نزد علی علیه السلام رفت. علی خرما به دوش می کشید. جده ام سلام کرد و گفت: این خرما را بدهید من برایتان بیاورم. علی گفت: آنکه صاحب زن و فرزند است به حمل آن سزاوارتر است. و گفت: نمی خوری؟ جده ام گفت: نه، میل ندارم. علی علیه السلام آن خرما را به منزل خود برد و بازگردید و آن ملحفه که هنوز پوست خرما به آن چسبیده بود بر دوش داشت و همچنان به نماز جمعه ایستاد و مردم به او اقتدا کردند.

جعفر بن محمد گوید: برای علی علیه السلام طعامی آوردند از حلوی خرما و روغن. علی علیه السلام از آن نخورد. گفتند: حرام است؟ گفت: نه ولی بیم آن دارم که نفس مشتاق آن شود. سپس تلاوت کرد: «أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا» - . احقاف / ۲۰ - {نعمتهای پاکیزه خود را در زندگی دنیایتان [خودخواهانه] صرف کردید.}

از بعضی از اصحاب علی علیه السلام روایت شده که: به علی علیه السلام گفتند: بسیار صدقه می دهی؛ آیا قدری امساک نمی کنی؟ فرمود: نه، به خدا، اگر می دانستم که خدا یکی از این اعمال را که می گزارم پذیرفته است، بس می کردم، ولی به خدا سوگند که نمی دانم چیزی از من پذیرفته است، یا نه. - . شکی نیست که امیر مؤمنان ولی و حجت معصوم خدا و پیشوای متقیان بود و خود به مقامش آگاهی داشت و می دانست که خداوند فرموده: إنما يتقبل الله من المتقين. بنابراین نمی توان این حدیث را پذیرفت و یا باید برای آن توجیهی درست یافت. (مترجم) -

عبد الله بن حسن گوید: علی علیه السلام هزار برده را آزاد کرد که بهای آن‌ها را از پینه دست و عرق پیشانی پرداخت.

جعفر بن محمد علیه السلام گوید: علی علیه السلام هزار برده را از دسترنج خود آزاد کرد. اگر او را دیده بودید می دیدید که حلوایش خرما و شیر است و جامه اش از کرباس.

چون لیلی را به زنی گرفت، برایش حجله ای بستند، علی آن را به کناری زد و گفت: خاندان علی را همان که دارند کافی است.

قدامه بن عتاب گوید: علی علیه السلام ستر شکم و ستر شانه و ستر بازو بود. عضلات دستش ستر و پیچیده و عضلات پایش ستر و پیچیده بود. او را در یک روز زمستانی دیدم که برای ما سخن می راند. جامه ای پشمین و ازاری بر تن داشت. در این حال مردی آمد و گفت: یا امیر المؤمنین بنی تمیم را دریاب که در کناسه قبیله بکر بن وائل ایشان را می زنند. علی گفت: آری و به سخن ادامه داد. سپس دیگری آمد و همان خبر داد. علی گفت: آری و به سخن ادامه داد. آنگاه سومی آمد و همان خبر داد. در این حال چهارمی آمد و گفت: بکر بن وائل را دریاب که در کناسه بنی تمیم آن‌ها را می زنند. علی علیه السلام فرمود: تو راست می گویی. ای شداد، بنی تمیم و بکر بن وائل را دریاب و آن‌ها را از یکدیگر جدا کن.

\*\*[ترجمه]

**بیان**

قال [الفيروزآبادي] في القاموس: الجرف: يبيس الحماط [و هو الشجر و العشب]. و قال: الكمون كتّور-: حبّ معروف. و قال:

القَهْز- [بفتح القاف] و يكسر-: ثياب من صوف أحمر كالمرعزى و ربما يخالطه الحرير. و قال:

فرع بين القوم: حجز و كف و أصلح.

ثُمَّ قَالَ الثَّقَفِيُّ: [و] رَوَى جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ابْتِئَاعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَمِيصًا سَيْبَلَانِيًّا بِأَرْبَعَةِ دَرَاهِمٍ، ثُمَّ دَعَا الْحَيَّاطَ فَمَدَّ كُمَّ الْقَمِيصِ فَقَطَعَ مَا جَاوَزَ الْأَصَابِعَ (٢).

وَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْهَيْذَلِ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا وَ عَلَيْهِ قَمِيصٌ لَهُ إِذَا مَدَّهُ بَلَغَ أَطْرَافَ أَصَابِعِهِ، وَ إِذَا تَقَبَّضَ، تَقَبَّضَ حَتَّى تَكُونَ إِلَى نِصْفِ سَاعِدِهِ (٣).

وَ عَنِ أَبِي الْأَشْعَثِ الْعَزْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا وَ قَمِدًا اعْتَسَلَ فِي الْفُرَاتِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، ثُمَّ ابْتِئَاعَ قَمِيصَ كَرَابِيسَ بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمٍ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ فِيهِ الْجُمُعَةَ وَ مَا حُنْطَ جُرْبَانُهُ بَعْدُ (٤).

ص: ٣٥٥

١- و قريبا منه رواه البلاذرى فى الحديث: (١٩٥) من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ١٦٨، ط ١.

٢- و هذا هو الحديث: (٥٦) من منتخب الغارات ص ٩٥ ط ١. وليلاحظ عنوان: لباس على من ترجمته عليه السلام من كتاب الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٩.

٣- و هذا هو الحديث: (٥٧) من تلخيص كتاب الغارات ص ٩٦ ط ١. وليراجع عنوان: لباس على من الطبقات الكبرى: ج ٣... ورواه أيضا ابن أبى الدنيا القرشى كما رواه بسنده عنه الخوارزمى فى الفصل العاشر من مناقبه ص ٦٦.

٤- و هذا هو الحديث: (٥٨) من كتاب تلخيص الغارات ص ٩٧.

وَعَنْ بَكْرِ بْنِ عَيْسَى قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ! إِذَا أَنَا خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكُمْ بِغَيْرِ رَحِيلِي وَرَاحِلَتِي وَغُلَامِي فَأَنَا خَائِنٌ.

وَكَأَنَّ نَفَقَتَهُ تَأْتِيهِ مِنْ غَلَّتِهِ بِالْمَدِينَةِ مِنْ «يُسْبَع»، وَكَانَ يُطْعِمُ النَّاسَ الْخُبْزَ وَاللَّحْمَ وَيَأْكُلُ مِنَ الثَّرِيدِ بِالزَّيْتِ (1) وَيُكَلِّلُهَا بِالثَّمْرِ مِنَ الْعَجْوَةِ، وَكَانَ ذَلِكَ طَعَامَهُ.

وَزَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ يَقْسِمُ مَا فِي بَيْتِ الْمَالِ، فَلَا يَأْتِي الْجُمُعَةَ وَفِي بَيْتِ الْمَالِ شَيْءٌ، وَ [كَانَ] يَأْمُرُ بَبَيْتِ الْمَالِ فِي كُلِّ عَشِيَّتِهِ خَمِيسٍ فَيُنْضِجُ بِالْمَاءِ ثُمَّ يُصَلِّي فِيهِ رَكَعَتَيْنِ.

وَزَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى بَطْنِهِ: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَا تَنْطَوِي ثَمِيلَتِي عَلَيَّ مِنْ خِيَانِهِ، وَلَا تُخْرِجَنَّ مِنْهَا خَمِيسًا.

\*\*\*[ترجمه]فیروزآبادی در قاموس گوید: «الجرف» عرق حماط است و حماط درخت و بوته است. و گوید: «الکمون» - بر وزن تنور - دانه معروفی است. و گوید: «القهز» - با فتحه قاف و کسره آن - لباسی از پشم قرمز مانند کرک بز است و چه بسا حریر با آن آمیخته باشد. و گوید: «فرع بین القوم» یعنی مانع شد و بازداشت و صلح کرد.

سپس ثقفی گوید: جعفر بن محمد علیه السلام از پدر خود محمد بن علی علیه السلام روایت کند که علی علیه السلام جامه ای دراز و فراخ خرید به چهار درهم. پس خیاط را فرا خواند و آستینش را کشید و آنچه از انگشتان افزون آمد ببرید.

عبد الله بن ابی هذیل گوید: علی بن ابی طالب علیه السلام را دیدم که جامه ای بر تن داشت که چون آستین هایش را می کشید تا سر انگشتانش می رسید و چون رها می کرد به بالای مچش می جهید.

ابو الاشعث عنزی از پدرش روایت می کند که گفت: علی بن ابی طالب علیه السلام را دیدم که روز جمعه در فرات غسل کرد. سپس جامه ای از کرباس خرید به سه درهم و با مردم نماز جمعه گزارد و هنوز گریبان جامه را نندوخته بودند.

بکر بن عیسی گوید: علی علیه السلام می فرمود: ای مردم کوفه اگر در آن روز که از نزد شما می روم جز اثاثیه خانه ام و ستوران باربرم و غلامم چیز دیگری با خود داشتم بدانید که خائتم.

هزینه زندگی علی علیه السلام از غله ای که برای او از مدینه می رسید و آن حاصل مزرعه او در ینبع بود تأمین می شد. علی مردم را نان و گوشت می خوراند و خود نان در روغن زیتون ترید می کرد و با خرما می خورد. این بود طعام او.

گویند که هر چه در بیت المال بود تقسیم می کرد، آنسان که دیگر در روز جمعه در آنجا هیچ نبود. عصر هر پنجشنبه آنجا را آب می پاشید و دو رکعت نماز به جای می آورد.

و گویند که دست روی شکم خود می گذاشت و می گفت: سوگند به آنکه دانه را رویانید و جانداران بیافرید که هر چند هیچ نیابم شکم به خیانت نیالایم و گرسنه از ورطه خیانت بیرون آیم.

\*\*[ترجمه]

قال [الفیروزآبادی] فی القاموس: الثمیله کسفینه- البقیه من الطعام و الشراب فی البطن. و الثمیله: ما یكون فیہ الطعام و الشراب فی الجوف.

و [قال ابن الأثیر] فی النهایه: فی حدیث الحجاج: «فسر إليها منطوی الثمیله» المعنی سر إليها مخففا.

\*\*[ترجمه] فیروزآبادی در قاموس گوید: «الثمیله» - بر وزن سفینه - باقی مانده غذا و آب در شکم است. و «الثمیله» چیزی است که در درون انسان غذا و آب در آن باشد.

ابن اثیر در النهایه گوید: در حدیث حجاج معنی «فسر إليها منطوی الثمیله» این است که به صورت پنهانی و آرام نزد او برو.

\*\*[ترجمه]

«۱۱۷۶-۱۱۹۵»

کِتَابُ الْغَارَاتِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ رَجُلًا بِالشَّامِ يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْخَيْبَرِيِّ، وَحَدَّ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا فَفَقَتَلَهُ، فَرَفَعَ ذَلِكَ إِلَى مُعَاوِيَةَ،

ص: ۳۵۶

۱- إلى هنا رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (۳۴) من نهج البلاغه: ج ۱، ص ۴۱۵ ط الحديث ببيروت. وهذا هو الحديث:

(۳۵) من كتاب الغارات - أو تلخيصه - ص ۶۸، وليلاحظ الحديث: [۴۵] منه ص ۸۵.

فَكَتَبَ إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْأَلُهُ [فَسَأَلَهُ] فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

إِنَّ هَذَا شَيْءٌ مَا كَانَ قَبْلَنَا. فَأَخْبِرْهُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَيْهِ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ لَمْ يَجِئْ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ يَشْهَدُونَ بِهِ أُفِيدَ بِهِ (١)..

وَعَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: بَيْنَمَا عَلِيٌّ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ أَقْبَلَ [إِلَيْهِ] رَجُلٌ فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ أَقْبَلَ الرَّجُلُ؟ قَالَ: مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ. قَالَ: مِنْ أَيِّ الْعِرَاقِ؟ قَالَ: مِنَ الْبَصْرَةِ.

قَالَ: أَمَا إِنَّهَا أَوَّلُ الْقُرَى خَرَابًا، إِمَّا غَرْقًا وَإِمَّا حَرْقًا، حَتَّى يَبْقَى بَيْتٌ مَالِهَا وَ مَسْجِدُهَا كَجُجُوٍّ سَفِينَةٍ، فَأَيْنَ مَنْرُكَ مِنْهَا؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: مَكَانٌ كَذَا. قَالَ:

عَلَيْكَ بِصَوَاحِبِهَا عَلَيْكَ بِصَوَاحِبِهَا (٢)..

وَعَنْ سُرْحَبِيلَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَيْفَ بِكُمْ وَ إِمَارَةَ الصَّبِيَّانِ مِنْ قُرَيْشٍ؟ قَوْمٌ يَكُونُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، يَتَّخِذُونَ الْمَالَ دَوْلَةً، وَيَقْتُلُونَ الرِّجَالَ. فَقَالَ الْأَوْسُ بْنُ حَجْرٍ التَّمَالِيُّ: إِذَا نَفَاتِلَهُمْ وَ كِتَابِ اللَّهِ. قَالَ: كَذَبْتَ وَ كِتَابِ اللَّهِ (٣).

وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ بَكْرِ الْبَجَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الرَّحْبَةِ، فَأَقْبَلَ رَهِيطٌ فَسَلِمُوا فَلَمَّا رَأَاهُمْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْكَرَهُمْ فَقَالَ: أَمِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَنْتُمْ، أَمْ مِنْ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ؟ قَالُوا: بَلْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، مَاتَ أَبُوْنَا وَ تَرَكَ مَالًا كَثِيرًا وَ تَرَكَ أَوْلَادًا رِجَالًا وَ نِسَاءً، وَ تَرَكَ فِينَا خُنْتَى لَهُ حَيَاءً كَحَيَاءِ الْمَرْأَةِ،

ص: ٣٥٧

١- و هذا هو الحديث: (٩٤) من كتاب الغارات ص ١٩٠، ط ١، و قد أورده المصنّف أيضا نقلا عن الغارات في هذا الكتاب في ج ٢٤ ص ٤٣. ورواه أيضا النورى رحمه الله في باب القصاص من كتاب مستدرک الوسائل: ج ٣ ص ٢٥٩.

٢- و هذا هو الحديث: (٩٥) من كتاب الغارات ص ١٩٠. و فيه: بصواحيها.

٣- و هذا هو الحديث: (٩٦) من كتاب الغارات ص ١٩٠.

وَذَكَرَ كَذَكَرِ الرَّجُلِ، فَأَرَادَ الْمِيرَاثَ كَرَجُلٍ فَأَبَيْنَا عَلَيْهِ.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَأَيْنَ كُنْتُمْ عَنْ مُعَاوِيَةَ؟ فَقَالُوا: قَدْ أَتَيْنَاهُ فَلَمْ يَدْرِ مَا يَقْضِي بَيْنَنَا.

فَنَظَرَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمِينًا وَشِمَالًا وَقَالَ: لَعَنَ اللَّهُ قَوْمًا يَرْضُونَ بِقَضَائِنَا وَيَطْعُونَ عَلَيْنَا فِي دِينِنَا، انْطَلِقُوا بِصَاحِبِهِ فَاَنْظُرُوا إِلَى مَسْبَلِ الْبُؤْلِ، فَإِنْ خَرَجَ مِنْ ذَكَرِهِ فَلَهُ مِيرَاثُ الرَّجُلِ، وَإِنْ خَرَجَ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ فَوَرُثُوهُ مَعَ النِّسَاءِ.

[قَالَ:] [فَبَالَ مِنْ ذَكَرِهِ، فَوَرَّثَهُ كَمِيرَاثِ الرَّجُلِ مِنْهُمْ (١)].

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ [عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ] قَالَ: أَوَّلُ هَلَاكِ أَهْلِ الْأَرْضِ قُرَيْشٌ وَرَبِيعُهُ.

قَالُوا وَكَيْفَ؟

قَالَ: أَمَّا قُرَيْشٌ فَيَهْلِكُهَا الْمُلْكُ، وَ أَمَّا رَبِيعُهُ فَيَهْلِكُهَا الْحَمِيَّةُ (٢).

وَبِحَدْفِ الْأِسْنَادِ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَا وَاللَّهِ مَا قَاتَلْتُ إِلَّا مَخَافَةَ أَنْ يَنْزَوْ فِيهَا نَيْسٌ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةٍ فَيَتَلَاعَبُ بِدِينِ اللَّهِ (٣).

وَعَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: سَجِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسِيمَةَ إِنَّهُ لَعَهْدٌ إِلَيَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَنَّهُ لَا يُجِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ (٤).

ص: ٣٥٨

١- وهذا هو الحديث: (٩٧) من كتاب الغارات ص ١٩٢.

٢- وهذا هو الحديث: (٩٨) من كتاب الغارات ص ١٩٤.

٣- وهذا هو الحديث: (٩٩) من كتاب الغارات ص ١٩٤. ورواه البلاذري مسندا في الحديث: (٣٧) من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ١٠٣، ط ١

٤- وهذا مع تاليه هما الحديثان: (١٩٣-١٩٤) من كتاب الغارات ص ٥٢٠ ط ١ والحديث الأول متواتر عنه عليه السلام وله أسانيد ومصادر كثيرة جدا، ويكفي للباحث الوقوف على الحديث: (١٠٠-١٠٤) وما علقنا عليه من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام تأليف النسائي ص ١٨٧-١٩٦. والحديث الأول متواتر عنه عليه السلام وله أسانيد ومصادر كثيرة جدا، ويكفي للباحث الوقوف على الحديث: (١٠٠-١٠٤) وما علقنا عليه من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام تأليف النسائي ص ١٨٧-١٩٦. أو مراجعه الحديث: (٦٨٢-٧١٣) وما علقنا عليها من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ٢ ص ١٩٠-٢١١ ط ٢. وللحديث الثاني أيضا أسانيد ومصادر وتقدم بعضها في الحديث: (١٠٠٤) ص ٧٣٨ ط الكمباني. وصدده رواه الشيخ الطوسي بسند آخر في الحديث: (٦٨) من الجزء (١١) من أماليه ص ٣١٥.

وَعَنْ حَبَّةِ الْعُرْنِيِّ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ كُلِّ مُؤْمِنٍ عَلَى حُبِّي، وَ أَخَذَ مِيثَاقَ كُلِّ مُنَافِقٍ عَلَى بُغْضِي، فَلَوْ ضَرَبْتُ وَجْهَ الْمُؤْمِنِ بِالسَّيْفِ مَا أَبْغَضَنِي، وَ لَوْ صَبَبْتُ الدُّنْيَا عَلَى الْمُنَافِقِ مَا أَحَبَّنِي!

وَعَنْ فُرَاتِ بْنِ أَخْنَفٍ قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَبَ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ النَّاسِ، أَنَا أَنْفُ الْهُدَى وَ عَيْنَاهُ وَ أَشَارَ إِلَى وَجْهِهِ-

يَا مَعْشَرَ النَّاسِ! لَا تَسْتَتِجِحُوا فِي طَرِيقِ الْهُدَى لِقَلْبِهِ أَهْلِهِ، فَإِنَّ النَّاسَ [قَدْ] اجْتَمَعُوا عَلَى مَائِدِهِ، شَبَعَهَا قَصِيرٌ، وَ جُوعُهَا طَوِيلٌ، وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ يَا مَعْشَرَ النَّاسِ! إِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَا وَ السَّخَطُ، أَلَا وَ إِنَّمَا عَقَرَ نَاقَهُ ثُمَّودَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَأَصَابَهُمُ الْعَذَابُ بِرِضَاهُمْ بِعُقْرِهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: فَنَادُوا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ فَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّ اللَّهِ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ:

نَاقَهُ اللَّهُ وَ سُقِيَهَا فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا يَا مَعْشَرَ النَّاسِ! أَلَا فَمَنْ سُئِلَ عَنْ قَاتِلِي فَرَعَمَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ فَقَدْ قَتَلَنِي.

يَا مَعْشَرَ النَّاسِ! مَنْ سَلَكَ الطَّرِيقَ وَرَدَ الْمَاءَ.



يَا مَعْشَرَ النَّاسِ: أَلَا أَخَيْرُكُمْ بِحَاجِبِي الضَّلَالَةَ، تَبْدُو مَخَازِيهَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ (١).

وَعَنْ أَبِي عَقِيلٍ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اخْتَلَفَتِ النَّصَارَى عَلَى كَذَا وَكَذَا، وَاخْتَلَفَتِ الْيَهُودُ عَلَى كَذَا وَكَذَا، وَلَا أَرَاكُمْ أَيُّهَا الْأُمَّةُ إِلَّا سَتَخْتَلِفُونَ كَمَا اخْتَلَفُوا، وَتَزِيدُونَ عَلَيْهِمْ فِرْقَةً، أَلَا وَإِنَّ الْفِرْقَ كُلَّهَا ضَالَّةٌ إِلَّا أَنَا وَمَنْ تَبِعَنِي (٢).

وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: يَرُدُّ عَلَيَّ أَهْلُ بَيْتِي وَمَنْ أَحَبَّهُمْ مِنْ أُمَّتِي هَكَذَا وَقَرَنَ بَيْنَ السَّبَابَتَيْنِ لَيْسَ بَيْنَهُمَا فَضْلٌ (٣).

وَعَنْ أَبِي الْجَحَافِ عَنْ رَجُلٍ قَدْ سَمَاهُ قَالَ: دَخَلُوا عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ فِي الرَّحْبَةِ وَهُوَ عَلَيَّ سِرِيرٍ قَصِيرٍ [ف] قَالَ: مَا جَاءَ بِكُمْ؟ قَالُوا:

حُبُّكَ وَحَدِيثُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: وَاللَّهِ؟ قَالُوا: وَاللَّهِ. قَالَ: أَمَا إِنَّهُ مَنْ أَحَبَّنِي يَرَانِي حَيْثُ يُحِبُّ أَنْ يَرَانِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي رَأَى حَيْثُ يُبْغِضُ أَنْ يَرَانِي.

ثُمَّ قَالَ: مَا عَيَّدَ اللَّهُ أَحَدًا قَبْلِي مَعَ نَبِيِّهِ، إِنَّ أَبَا طَالِبٍ هَجَمَ عَلَيَّ وَعَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنَا وَهُوَ سَاجِدَانِ ثُمَّ قَالَ: أَفَعَمِلْتُمُوهَا؟ فَأَخَذَ يَحُثُّنِي

ص: ٣٦٠

١- وهذا هو الحديث: (٢٣٥) من تلخيص كتاب الغارات ص ٥٨٤ ط ١. ورواه أيضا السيد الرضى فى المختار: (١٩٨) من الباب الأول من كتاب نهج البلاغه.

٢- وهذا هو الحديث: (٢٣٨) من كتاب الغارات أو منتخبه ص ٥٨٦ ط ١. وللحديث شواهد كثيرة يجد الباحث بعضها فى المختار: (١١٣) وتاليه وتعليقهما من القسم الثانى من باب الخطب من كتاب نهج السعادة: ج ٣ ص ٤٢٧ ط ١.

٣- وهذا هو الحديث: (٢٣٩) من تلخيص كتاب الغارات ص ٥٨٧ ط ١. وقد ذكرناه عن مصدر آخر أو مصادر آخر - فى ما اخترناه من كلام الإمام الحسن عليه السلام.

عَلَى نُصْرَتِهِ وَ عَلَى مَعُونَتِهِ (١).

وَ عَنْ حَبَّهٖ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ صِيَمَتِ الدَّهْرُ كُلُّهُ وَ قُتِلَ اللَّيْلُ كُلُّهُ، وَ قُتِلَتِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ، بَعَثَكَ اللَّهُ مَعَ هَوَاكَ بِالْغَا مَا بَلَغَ، إِنْ فِي جَنَّةٍ فَفِي جَنَّةٍ، وَ إِنْ فِي نَارٍ فَفِي نَارٍ (٢).

وَ قَالَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: مَنْ أَحَبَّ أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَيْسَتْ عُدَّةٌ لِلْبَلَاءِ.

وَ قَالَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: يَهْلِكُ فِي مَحَبِّ مُفْرِطٍ، وَ مُبْغِضٍ مُقْتَرٍ.

وَ قَالَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: يَهْلِكُ فِي ثَلَاثَةٍ وَ يَنْجُو فِي ثَلَاثَةٍ: يَهْلِكُ اللَّاعِنُ، وَ الْمُشْتَمِعُ الْمُقْتَرُ، وَ الْحَامِلُ لِلْوِزْرِ، وَ [هُوَ] الْمَلِكُ الْمُتْرَفُ [الَّذِي] يَتَّقَرَّبُ إِلَيْهِ بِلِغْنِي، وَ يُبْرَأُ عِنْدَهُ مِنْ دِينِي، وَ يُنْتَقِضُ عِنْدَهُ حَسْبِي، وَ إِنَّمَا حَسْبِي حَسْبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ دِينِي دِينُهُ.

وَ يَنْجُو فِي ثَلَاثَةٍ: الْمَحَبُّ الْمُوَالِي، وَ الْمَعَادِي مَنْ عَادَانِي، وَ الْمَحَبُّ مَنْ أَحْبَبَنِي، فَإِذَا أَحْبَبْتَنِي عَدِيدٌ أَحَبَّ مُجِبِّي وَ أَبْغَضَ مُبْغِضِي وَ شَائِعِي، فَلَيْمَتَحِنَ الرَّجُلُ قَلْبَهُ، إِنْ اللَّهُ لَمْ يَجْعَلْ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ فَيَحِبُّ بِهِذَا وَ يُبْغِضُ بِهِذَا، فَمَنْ أَشْرَبَ قَلْبَهُ حُبَّ غَيْرِنَا فَالْبَ عَلَيْنَا فَلْيَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ وَ جَبْرِيْلٌ وَ مِيكَالٌ، فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ (٣).

وَ عَنْ رَبِيعَةَ بِنِ نَاجِدٍ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَعَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

ص: ٣٦١

١- وَ هَذَا هُوَ الْحَدِيثُ: (٢٤٠) مِنْ كِتَابِ الْغَارَاتِ - أَوْ مُنْتَخَبِهِ - ص ٥٨٨ ط ١. وَ قَرِيبًا مِنْ صَدْرِ الْحَدِيثِ ذَكَرَهُ مَعَ ذَيْلِ آخِرِ الشَّيْخِ الطُّوسِي فِي أَوْاسِطِ الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ أَمَالِيهِ ص ٤٧. وَ أَيْضًا رَوَى صَدْرُ الْحَدِيثِ فِي الْحَدِيثِ الثَّلَاثِ مِنَ الْجُزْءِ (٧) مِنْ أَمَالِيهِ ص ١٨٣.

٢- هَذَا الْحَدِيثُ مَعَ التَّوَالِي رَوَاهَا الثَّقَفِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْحَدِيثِ: (٢٤١-٢٤٥) مِنْ كِتَابِ الْغَارَاتِ ص ٥٨٨-٥٩٠. وَ لِلْأَحَادِيثِ مَصَادِرُ أُخْر.

٣- اقْتِبَاسٌ مِنَ الْآيَةِ: (٩٨) مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ: «مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ جِبْرِيْلَ وَ مِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ».

عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لِي: يَا عَلِيُّ إِنَّ فِيكَ مِنْ عِيسَى مَثَلًا، أَبْغَضْتَهُ الْيَهُودُ حَتَّى بَهْتُوا أُمَّهُ، وَ أَحَبَّتَهُ النَّصَارَى حَتَّى أَنْزَلُوهُ بِالْمَنْزِلَةِ الَّتِي لَيْسَتْ لَهُ (۱).

وَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ يَهْلِكُ فِي مِحْبٍ مُطَرٍ يُقَرِّطُنِي بِمَا لَيْسَ فِيَّ، وَ مُبْغِضٌ مُفْتَرٍ يَحْمِلُهُ شَنَايَ عَلِيٍّ أَنْ يَبْهَتَنِي.

أَلَا وَ إِنِّي لَسْتُ نَبِيًّا وَ لَا يُوحَى إِلَيَّ، وَ لَكِنْ أَعْمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُ، فَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ مِنْ طَاعَةٍ فَحَقُّ عَلَيْكُمْ طَاعَتِي فِيَمَا أَحْبَبْتُمْ وَ فِيَمَا كَرِهْتُمْ، وَ مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ أَوْ غَيْرِي مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ فَلَا طَاعَةَ فِي الْمَعْصِيَةِ بِهِ، الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ [قَالَهَا] ثَلَاثًا (۲).

\*[ترجمه] الغارات: سعید بن مسیب گوید: مردی در شام بود به نام ابن الخیری. مردی را با زن خود دید و آن مرد را کشت. دعوی به معاویه بردند. معاویه به یکی از یاران علی علیه السلام نامه نوشت و حکم آن از او پرسید. علی علیه السلام فرمود: این چیزی است که در محدوده حکومت ما رخ نداده است. گفتند: معاویه نامه نوشته و پرسیده است. علی علیه السلام فرمود: اگر چهار شاهد نیاورد که به آن عمل شهادت دهند باید قصاص شود. - الغارات : ۱۹۰ -

ابو حیره گوید: روزی مردی نزد علی علیه السلام آمد. علی علیه السلام پرسید: از کجا می آیی؟ گفت: از مردم عراق هستم. گفت: از کجای عراق؟ گفت: از بصره. علی علیه السلام فرمود: این شهر اولین شهری است که ویران می شود یا در آب غرق می شود، یا در آتش می سوزد. تنها بیت المال و مسجدش بر جای می ماند و چون سینه کشتی نمودار باشند. پس، از آن مرد پرسید که خانه تو در کجای شهر است؟ گفت: در فلان جا. علی گفت: بر تو باد به اطراف شهر، به اطراف شهر. - الغارات : ۱۹۰ -

شرحییل گوید: علی علیه السلام فرمود: چه خواهید کرد با فرمانروایی کودکانی از قریش؟ قومی که در آخر الزمان می آیند اموال را میان خود دست به دست می کنند و مردان را می کشند. اوس بن حجر ثمالی که از حاضران بود گفت: در آن هنگام - به کتاب خدا سوگند - با آنان می جنگیم. علی علیه السلام فرمود: به کتاب خدا سوگند که تو دروغ می گویی. - الغارات : ۱۹۰ -

حسن بن بکر بجلی گوید: پدرم گفت که ما، در رحبه، در نزد علی علیه السلام بودیم. چند تن نزد او آمدند و سلام کردند. چون علی علیه السلام در ایشان نگریست، آنان را نشناخت و پرسید از مردم شام هستید، یا جزیره؟ گفتند: از مردم شام. پدرمان مرده و مالی بسیار و فرزندان بسیار، از زن و مرد، بر جای نهاده. در میان وارثان کسی است که هم شرم زنان دارد و هم آلت مردان و مدعی است که باید چون مردان ارث برد و ما نمی پذیریم. علی علیه السلام فرمود: پس معاویه چه کاره است؟ گفتند: نزد او داوری برده ایم، در قضاوت در ماند. علی علیه السلام به چپ و راست نگریست و گفت: خداوند لعنت کند قومی را که به قضاوت ما رضا می دهند و در دین، بر ما طعنه می زنند! به نزد او بروید و بنگرید که از کجا بول می کند. اگر از آلت مردیش بول می کند، چون مردان ارث می برد و اگر از جای دیگر، چون زنان. راوی گوید: آن شخص از آلت مردانه بول کرد و همانند مردان به او ارث دادند. - الغارات : ۱۹۲ -

ابن عباس گوید: علی علیه السلام می گفت که اولین جماعتی از مردم که روی زمین هلاک شوند، قریش و ربیعہ باشند. گفتند: چگونه؟ گفت: قریش را پادشاهی هلاک کند و ربیعہ را تعصب. - الغارات: ۱۹۴ -

با حذف اسناد گوید: علی علیه السلام گفت که به خدا سوگند قتال نمی کنم مگر از بیم آنکه بزی از بنی امیه بر کرسی خلافت بجهد و دین خدا را به بازی گیرد. - الغارات: ۱۹۴ -

زر بن حبیش گوید: شنیدم که علی علیه السلام می فرمود: سوگند به آنکه گیاه را رویانید و مردم را بیافرید که پیامبر صلی الله علیه و آله درباره من می گفت: جز مؤمن تو را دوست ندارد و جز منافق با تو دشمنی نکند. - الغارات: ۵۲۰ -

حبه عرنی از علی علیه السلام روایت کند که فرمود: خدای تعالی از هر مؤمن پیمان گرفته که مرا دوست بدارد و از هر منافق که مرا دشمن دارد. اگر مؤمن را با شمشیر بر روی زند با من دشمنی نکند و اگر دنیا را به منافق دهند مرا دوست ندارد.

فرات بن احنف گوید: علی علیه السلام برای مردم سخن می راند و می فرمود: ای مردم من برای هدایت چونان بینی و چشمان هستم - و به دست خویش به صورت خود اشارت فرمود - ای مردم اگر راهیان راه هدایت اندک هستند بیمناک نشوید، زیرا مردم بر خوان طعامی گرد آمده اند که مدت سیری اش کوتاه است و زمان گرسنگی اش دراز. و از خدا یاری می جویم.

ای مردم، مردم را خشنودی و خشم از چیزی در عواقب آن شریک می سازد و بدانید که کُشنده ماده شتر قوم ثمود یک تن بود ولی همه آن قوم را عذاب در بر گرفت، زیرا در دل خواستار کشتن آن بودند و خدای تعالی فرماید: «فَنَادُوا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ» - . قمر / ۵۴ - {پس رفیقشان را صدا کردند و [او] شمشیر کشید و [شتر را] پی کرد.} پیامبر خدا از سوی خدا به آنان گفت: «نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوها» - . شمس / ۱۴ - {«زنهار! ماده شتر خدا و [نوبت] آب خوردنش را [حرمت نهد].» و [لی] دروغزنش خواندند و آن [ماده شتر] را پی کردند}

ای مردم، بدانید که هر که پندارد کُشنده من مؤمن است او نیز در قتل من شریک است. ای مردم هر که به راه درست رود به آب رسد. ای مردم شما را از حاجبان در گاه ضلالت خبر ندهم؟ آری در آخر الزمان رسوایی هاشان آشکار شود. - الغارات: ۵۸۴ -

ابو عقیل از علی علیه السلام روایت کند که گفت: مسیحیان در این مسأله و در این مسأله با یکدیگر اختلاف کردند و یهودیان نیز در این مسأله و در این مسأله. ای امت اسلام می بینم که شما نیز در چیزهایی با یکدیگر اختلاف خواهید کرد و یک فرقه در خواهید افزود بدانید که همه فرقه ها گمراهند مگر من و کسانی که از من متابعت می کنند. - الغارات: ۵۸۶ -

حسن بن علی علیه السلام گوید که از علی علیه السلام شنیدم که می گفت: از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که می فرمود: اهل بیت من و دوستان آن‌ها از امت من اینچنین بر من وارد شوند - و انگشتان سیابه به هم چسباند - و میانشان جدایی نیست. - الغارات: ۵۸۷ -

ابو الجحاف از مردی که از او نام برده، حکایت کند که در رحبه بر علی علیه السلام داخل شدند، و علی علیه السلام بر روی

تخت کوتاهی نشسته بود. از ایشان پرسید. به چه انگیزه آمده اید؟ گفتند: به انگیزه حب تو و شنیدن سخن تو، ای امیر المؤمنین. علی علیه السلام فرمود: به خدا؟ گفتند: به خدا. گفت: بدانید که آنکه مرا دوست دارد مرا ببیند، آنجا که دوست دارد مرا ببیند و آنکه مرا دشمن دارد مرا ببیند آنجا که دوست ندارد مرا ببیند.

سپس گفت: هیچ کس پیش از من همراه پیامبر خدا، خدا را نپرستید. ابو طالب بر سر من و پیامبر آمد و من و او در سجده بودیم. ابو طالب گفت: آیا سجده می کنید؟ سپس مرا گفت: یاریش کن، یاریش کن و همچنان مرا به یاری و مددکاری او تحریض می کرد. - . الغارات : ۵۸۸ -

حبه عرنی از علی روایت کند که فرمود: اگر همه عمر روزه بداری و همه شب نماز بگزاری و در میان رکن و مقام به شهادت رسی، خداوند تو را در روز قیامت با همان هوا که داری هر چه باشد، زنده کند، اگر هوای تو بهشتی باشد به بهشت می روی و اگر هوای تو دوزخی باشد به دوزخ می روی. - . الغارات : ۵۸۸ - ۵۹۰ -

علی علیه السلام گوید: هر کس که ما اهل بیت را دوست بدارد، باید مہیای بلاهایی باشد. و گفت: دو گروه به سبب من به هلاکت رسند: یکی آنکه در محبت من افراط کند و یکی آنکه در دشمنی من کارش به افترا کشد. علی علیه السلام گوید: سه گروه به سبب من هلاک شوند و سه گروه نجات یابند. آن سه گروه که هلاک شوند، یکی آنکه مرا لعنت می کند. دو دیگر آنکه می شنود و اقرار می آورد و سوم عامل این گناه است و آن پادشاه سرکشی است که مردم لعنت به مرا وسیله تقرب به او گیرند و در نزد او از دین من برائت می جویند و در شرافت من طعن می زنند و حال آنکه شرافت من همان شرافت رسول خدا و دین من دین اوست.

اما آن سه گروه که به سبب من نجات می یابند، یکی دوستدار وابسته به من و دوم دشمن دشمن من و سه دیگر دوست دوست من. چون بنده ای مرا دوست دارد و دوست مرا نیز دوست دارد و دشمن مرا دشمن دارد، چنین کسی از من پیروی می کند. پس هر کس باید قلب خود را بیازماید خداوند در درون هیچ کس دو قلب جای نداده است که با یکی دوست بدارد و با یکی دشمن. پس هر که در دلش محبت غیر ما (دشمن ما) باشد و مردم را بر ضد ما بر انگیزد، بداند که خدا و جبرئیل و میکائیل دشمن او هستند و خدا دشمن کافران است.

ربیعہ بن ناجد گوید: علی علیه السلام می گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله مرا فراخواند و گفت: یا علی تو نیز همانند عیسی هستی: یهودیان با او دشمنی کردند تا آنجا که به مادرش تهمت زدند و مسیحیان با او دوستی ورزیدند تا آنجا که او را منزلتی نهادند که از آن او نبود. - . الغارات : ۵۸۹ -

علی علیه السلام گوید: به سبب من هلاک شود دوستداری که در دوستی من افراط ورزد و دشمنی افترازننده که خصومتش با من سبب شود که به من بهتان زند. بدانید که من پیامبر نیستم و بر من وحی نازل نمی شود ولی تا آنجا که بتوانم به کتاب خدا عمل می کنم. آنچه شما را فرمان می دهم در اطاعت خدای تعالی، بر شماست که از من اطاعت کنید چه شما را خوش آید و چه ناخوش آید. اما اگر من یا دیگری جز من، شما را به معصیت خدا فرمان دهد، در معصیت اطاعت نشاید. آن گاه سه بار گفت که: اطاعت در کار نیک است. - . الغارات : ۵۹۰ -

ما: الْمُفِيدُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجُمْهُورِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْمُفِيدِ الْجَزْرَائِيِّ عَنْ أَبِي الدُّنْيَا الْمُعَمَّرِ الْمَغْرِبِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: عَهَدَ إِلَيَّ مَوْلَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ لَا يُجِبُنِي إِلَّا

ص: ٣٦٢

١- وهذا هو الحديث (٢٤٤) من كتاب الغارات ص ٥٨٩ ط ١. وللحديث أسانيد ومصادر كثيرة من طريق أهل السنه، وقد رواه النسائي في الحديث: [١٠٣] من كتاب خصائص أمير المؤمنين ص ١٩٦، ط بيروت. ورواه الحافظ الحسكاني بأسانيد تحت الرقم: (٨٦٠ - ٨٧١) من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٩ - ١٥٩ - ١٦٧، ط ١. وقد رواه أيضا بطريق الحافظ ابن عساكر في الحديث: (٧٤٧) وما بعده من ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٣٤ ط ٢. وقد أوردناه أيضا عن مصادر في تعليقات الكتب الثلاثة فراجع.

٢- وهذا هو الحديث: (٢٤٥) من كتاب الغارات ص ٥٩٠ ط ١. وهذا الحديث أيضا له مصادر وأسانيد، والأكثر رويه بسند الحديث المتقدم وفي ذيله فراجع شواهد التنزيل وترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق وما علقنا عليهما. ١٠٦١ - ١٠٦٣ - ما وجدت الأحاديث الثلاثة فيما عندي من أمالي الشيخ، ولكن لها أسانيد ومصادر آخر كثيره.

مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ زَنْدِيقٌ (۱).

وَبِالْإِسْنَادِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ «وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» [۱۲ / الحاقه] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَجْعَلَهَا أُذُنَكَ يَا عَلِيُّ (۲).

وَبِالْإِسْنَادِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا رَمِدَتْ عَيْنِي وَلَا صَدَعَتْ مُنْذُ سَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَيَّ رَأْيَهُ خَيْبَرَ (۳).

\*\* [ترجمه] امالی طوسی: ابو دنیا معمر مغربی از امیرالمؤمنین علیه السلام روایت کرده است که فرمود: سرور ما رسول خدا صلی الله علیه و آله به من سفارش کرد که دوستت ندارد جز مؤمن و دشمنت ندارد جز منافق. - این سه روایت را در امالی شیخ نیافتیم اما منابع و سندهای دیگری دارند. -

با همین اسناد گوید: علی علیه السلام فرمود: هنگامی که این آیه «وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» - حاقه / ۱۲ - گوشتهای شنوا آن را نگاه دارد { نازل شد، پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: از خداوند عزّ و جلّ خواستم که آن را گوش تو مقرر دارد ای علی. - این حدیث منابع و سندهای بسیاری دارد که خواننده بیشتر این منابع را در تفسیر آیه کریمه در کتاب شواهد التنزیل می یابد. -

و با همین اسناد از علی علیه السلام روایت کرده که فرمود: نه چشمم درد آمد و نه سرم درد گرفت از آن روز که رسول خدا صلی الله علیه و آله در روز جنگ خیبر پرچم را به دستم داد. - تاریخ دمشق ۱: ۲۲۲ -

\*\* [ترجمه]

### فائده مهمه شافیه وافیہ فی دفع شبه الفرقه الطاغیہ الغاویہ

اعلم [أنه] قد اختلف المسلمون في أنه هل كان يسوغ للنبي صلى الله عليه وآله الاجتهاد فيما لا نص فيه أم لا؟

ثمّ على تقدير الجواز، هل كان مقصورا على أمور الدنيا و ما لا تعلق لها بالدين؟ أم يتعدى إلى غيرها؟ و على تقدير التعدى، هل يخصّ الحروب أم يتجاوزها؟

ثمّ القائلون بالجواز اختلفوا في الوقوع، فأثبتته طائفة و منعه آخرون و توقّف قوم.

ثمّ القائلون بالوقوع، اختلفوا في أنه هل كان يجوز عليه الخطأ في

ص: ۳۶۳

۱- هذا الحديث - ما عدا لفظه «زنديق» - متواتر عن أمير المؤمنين عليه السلام. وأيضاً رواه الشيخ الطوسي بسند آخر في الحديث: (۳) من الجزء العاشر من أماليه ص ۲۶۴.

- ٢- و للحديث مصادر و أسانيد كثيره جدًا يجد الباحث أكثرها في تفسير الآيه الكريمة من كتاب شواهد التنزيل.
- ٣- و رواه أيضا ابن عساكر بأسانيد في الحديث: (٢٦٦) و ما حوله من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ٢٢٢ ط ٢.



الاجتهاد أم لا؟ و على الجواز، هل يقرّ على خطئه أم يردّ عنه؟

فذهب إلى كلّ فريق إلّا إقراره على الخطأ، فإنّ الظاهر من كلامهم أنّه لم يقل به أحد و جعلوا ردّه عن الخطأ وجه الفرق بينه و بين سائر المجتهدين.

و قد ادّعى العلّامة فى شرحه لمختصر ابن الحاجب الإجماع على أنّه لا يقرّ على الخطأ، و يظهر من كلام الآمدى و بعض شراح صحيح مسلم أيضا ذلك.

فاختار الجبائى و أبو هاشم أنّه [صلّى الله عليه و آله] لم يتعبّد فى الشّرعيات بالاجتهاد، و لم يقع منه فيها، و كان متعبّدا به فى الحروب.

و حكى عن الشافعى و أحمد بن حنبل و أبى يوسف تعبده به مطلقا.

و ذهب طائفة و منهم القاضى عبد الجبّار و أبو الحسين البصرى إلى أنّه يجوز ذلك من غير قطع به.

و نفاه أصحابنا قاطبه رضوان الله عليهم رأسا، و لم يجوزوه فى أمور الدين و الدّنيا أصلا.

ثمّ لا يخفى أنّ جواز الاجتهاد و وقوعه منه صلّى الله عليه و آله لا يستلزم جواز مخالفته، إذ يجوز أن يكون فى أحكامه ما أدّى إليه اجتهاده، و مع ذلك لا يجوز لأحد خلافه لإيجاب الله تعالى طاعته مطلقا.

و نظير ذلك أنّ الأئمّه يجوز أن تجتمع على حكم بالاجتهاد، و مع ذلك لا يسع أحد مخالفتها أصلا عندهم، و المجتهد فى فروع الأحكام يحكم باجتهاده و لا يسوغ لمقلّده مخالفته، و إن جاز عليه الخطأ فى حكمه.

و لما كان المعقل الحصين للمخالفين فى دفع المطاعن عن أئمتهم المضلين التمسك بجواز مخالفته الرسول الأمين عليه السلام، كما فعلوا ذلك فى مخالفتهم له فى تجهيز جيش أسامه و غيرها، أردنا أن نختم هذا المجلّد المشتمل على

مطاعنهم بما يدلّ على فساد أحد الأمرين: أعنى جواز الاجتهاد عليه صلّى الله عليه وآله، أو وقوعه منه، و جواز مخالفته فى شىء من أحكامه و إن كان عن اجتهاد، لاستلزام كلّ منهما ما هو المقصود، و التوكّل فى جميع الأمور على الربّ الودود.

فنعول: يدلّ على ذلك وجوه:

الأوّل قوله تعالى: «وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ» [٣ / النجم: ٥٣] نفى سبحانه كون نطقه صلّى الله عليه وآله عن الهوى، و حصره فى كونه وحيا، و لو كان بعض أقواله عن اجتهاد لما صحّ الحصر.

و لو قلنا بكون الهوى متناولا- للاجتهاد بقربنه المقابله، لاقتضائها كون المراد بالهوى ما ليس بوحي و الاجتهاد ليس بوحي لدلّ الجزء الأوّل على المدعى أيضا.

و أورد عليه بأنّ المراد بالآيه نفى ما كانوا يقولونه فى القرآن أنّه افتراه، فانتهى العموم، و لئن سلّمنا فلا نسلم أنّه ينفى الاجتهاد؛ لأنّه إذا كان متعبدا بالاجتهاد بالوحي، لم يكن نطقه عن الهوى، بل كان قولاً عن الوحي.

و الجواب عن الأوّل: أنّ الآيه غير معلوم نزولها فى ردّ قولهم المذكور، فلا يجوز تخصيص القرآن به، و إنّما يجوز [التخصيص] بالمعلوم و ما فى حكمه، و لو سلّم فخصوص السبب لا يخصّص العموم كما هو المشهور، و لا دليل من الخارج على التخصيص.

و عن الثانى من وجوه.

منها: أنّهم يقابلون الوحي بالاجتهاد فى كثير من كلامهم.

و منها: أنّ الوحي هو الكلام الذى يسمع بسرعه، و ليس الاجتهاد كذلك، و إنّما يستند حجّيته إلى الوحي، و المستند إلى الوحي فى أمر غير الوحي،

ص: ٣٦٥

و الدليل عليه صحه التقسيم بأن يقال: أ هو وحى أم مستنبط من الوحي و مستند إليه؟ و قد قال سبحانه: «إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيِي يُوحى» [٤ / النجم: ٥٣] و قد اعترف البيضاوى بما ذكرنا حيث قال بعد نقل الجواب: و فيه نظر؛ لأن ذلك حينئذ يكون بالوحى لا الوحى.

و منها: أننا نخصّص الكلام باجتهاد يجوز فيه الخطأ، و لا ننازع الآن فى اجتهاد يؤمن معه الخطأ و لا يجوز مخالفته، و يكون من قبيل القاطع، و لا يتعلّق غرضنا فى هذا المقام بأنّ النبىّ صلّى الله عليه و آله هل يقول ما يقوله عن الوحي النازل بخصوص كلّ قول؟ أو يقول من طريق عامّ و يأخذه عن ضابطه كليّه لا يأتيتها الباطل من بين يديها و من خلفها؟

فقول: قال الله تبارك و تعالى: «وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّٰ صَاحِبُكُمْ وَ مَا غَوَىٰ وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى» و قد اتّفق المفسّرون على أنّ الآيه مسوقه لنفى الضلال و إثبات الوحي، إنّما هو لنفى الضلال المذكور فى الآيه، و الضلال لا يختص بالأصول، بل يكون فى الفروع فى جميع أقسام الأحكام، و إلّا لم يكن لاستدلال القوم على حجّيه الإجماع فى الفروع حتّى الحروب و الولايات بما

روى عن النبىّ صلّى الله عليه و آله من قوله: «لا تجتمع أمتى على الضلاله».

و ما يحذو حدوه معنى.

فقد ثبت إذن أنّ الوحي لا يتناول اجتهادا يجوز الخطأ فيه، و إلّا لم يلزم من كونه وحيا نفى الضلال عنه كما هو المقصود، و هذا القدر يكفينا، و يدلّ عليه ما روى أنّه صلّى الله عليه و آله نزل منزلا فقيلا [له]: إن كان ذلك عن وحى فالسمع و الطاعه، و إن كان عن رأى فليس ذلك بمنزل مكیده، و المشهور أنّ المنزل كان ب «بدر»، و القائل [هو] حباب بن المنذر. فدلّ ذلك على أنّ الوحي لا يجوز فيه الخطأ، و قد قرره النبىّ صلّى الله عليه و آله، و لم يسمع بأحد يطعن على قائل هذا القول و يقول: تقسيمه هذا باطل.

و أى ملازمه بين كونه وحيا، و وجوب السمع و الطاعه، لا فى زمن

الصحابه و لا- فى زمن التابعين إلى عصرنا هذا، مع تكرّر ذلك النقل فى كتب السير و التواريخ، و فى كتب الأصول فى مقام الاستدلال على مسائل من الاجتهاد المتعلقة بالنبي صلى الله عليه و آله؟

و لو لا أنّ الوحي لا يجوز فيه الخطأ و لا يطلق شرعا على ما لا يؤمن معه الغلط، و يجوز مخالفته، لاستحال عاده أن لا ينكر أحد على هذا القول، و لا يقدر فيه، مع توفر الدواعى على القدح و الردّ عليه، حيث استدلّ به على محلّ النزاع فى مسائل كثيره قد طال الخصام فيها، و ذلك مما يقطع به فى عادات الناس، خصوصا الممارسين لمباحث الحجاج و النظر و مسائل الخلاف، و قد رأيناهم يرتكبون تأويلات بعيده و تكلفات بارده. فأين كانوا عن القدح المذكور؟

و بالجمله، ما ذكرناه دليل على أنّهم علموا صحّحه ذلك التقسيم، إمّا بتقرير النّبىّ صلى الله عليه و آله، أو بدليل آخر، فلا يتوهم أنّ ما ذكرناه ثانيا راجع إلى الأول.

[الوجه] الثانى: قوله تعالى: «و ما كان لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يُكَونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا» [٦٣ / الأحزاب: ٣٣]. و المراد، قضاء رسول الله صلى الله عليه و آله، و نسبته إليه تعالى للتنبية على أنّ قضاءه صلى الله عليه و آله قضاء الله كما ذكره المفسرون، و كلّ ما قاله النّبىّ صلى الله عليه و آله و لو بالاجتهاد، فمما قضى به، فلا يجوز العدول عنه و مخالفته، و تخصيص الخيره بما يكون بمجرد التشهّي لا عن اجتهاد، و كذا المعصيه لا وجه له، و إنّما هو مجرد تشهّي التأويل، و الانصراف عن الظاهر، و معصيه لسنّه الأخذ بظواهر الكتاب و السنّه بلا قرينه تقتضيه و شاهد يشهد له.

[الوجه] الثالث: قوله تعالى: «فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتّى يُحَكِّمُوكَ فيما

شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» [٦٥ / النساء: ٤] تقريره أَنَّ المسأله الخلافيه بين الأئمه يصدق عليها أَنَّها مما شجر بينهم فيجب في كل مسأله خلافيه أن يحكموه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، و يرجع إلى قوله و يسلموا و يركنوا إليه، و مخالفته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بالاجتهاد ضد ذلك.

فظهر أَنَّ المسأله الخلافيه، لا- يجوز مخالفه ما يظهر من قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فيها، سواء كان بالاجتهاد أو غيره، و المسائل الإجماعيه و ما لم يسبق إليه أحد بنفى أو إثبات أولى من ذلك.

أما الإجماعيه فظاهر، و أمّا ما لم يسبق إليه أحد؛ فالأئمة أتباعه إذا وجب فيما تحقّق قوله طائفه من المسلمين و شبهه شرعيه بخلافه، و لم يمنع ذلك من وجوب اتباعه، ففيما لا يتحقّق فيه ذلك الذي يتوهم مانعا أولى.

و أيضا لا قائل بالفصل، فإنّ الأئمة بين قائل بجواز مخالفته في الخلائق و غيرها، و بين ناف له فيهما جميعا.

و بهذا يندفع توهم أنّ قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كان ممّا أجمع على خلافه على أنّه قبل الإجماع على خلافه، كان مما لم يسبق إليه قول بنفى و لا إثبات، أو كان مما وقع فيه الخلاف.

فإن قلت: هاهنا احتمال آخر ذهب إليه جماعه، و هو أن يخطئ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و يتبه بالوحي على خطئه و ما ذكرت لا ينفيه.

قلنا: هذا لا ينفع فيما نحن فيه، فإنّ الغرض أنّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لا يجوز مخالفته و العدول عن قوله بالاجتهاد، و أمّا أن ينبه بالوحي عليه، فكلام لا يسجد و لا يعنى من جوع في جواز إبطال قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، و تخطئه رأيه و تصحيح ما صنعه جماعه من أصحابه خلافا لأمره، و ردّا عليه حكمه فيما لا وحي يدلّ على خطئه، بل قرره الله تعالى و أمضاه على رأيه.

[الوجه] الرابع: قوله تعالى: «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ

اللَّهُ وَ يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ» [ ٣١ / آل عمران: ٣] مفهوم الشرط إن لا تَتَّبِعُونِي لا يحبكم الله و لا يغفر لكم ذنوبكم، و ما كان موجبا لعدم محبته الله و عدم مغفره الذنوب، كان حراما.

فإن قلت: كل ما هو مستحب كان موجبا لمحبه الله، و ربّما كان سببا للمغفرة أيضا، و يصحّ استعمال الشرط فيه و يكون مفهومه حينئذ: إن لا تفعلوه تفوت المحبه المترتبة عليه، و المغفرة المسيبه منه، فلا يدل على الوجوب.

قلنا: أولا: إن رجحان الاتباع كاف لنا، فإن من لا يجوز الاجتهاد عليه صلى الله عليه و آله، يجعل أمره واجبا ما دام لم يدل دليل آخر على خلافه أقوى منه، و من يجوزه يجعل تركه و مخالفته واجبا أو مندوبا أو مباحا حسب ما أدى إليه اجتهاده، و لا يجعل اتباع أمره مندوبا أيضا في أكثر الأمر.

فالقول بأنّ اتباع أمره مندوب لا محاله، خلاف الإجماع المركب.

و ثانيا: إن مفهوم الشرط يقتضى انتفاء الجزاء مطلقا، لا الجزاء المقتيد بالشرط المقارن له، و إلّا لم يصح الاستدلال بمفهوم الشرط فى شىء من المواضع.

و لا- يتوهم أنّ الأمر بالاتّباع مطلق لا- عام، فيصير حينئذ حاصل المفهوم: إن لا تَتَّبِعُونِي فى شىء لا يحبكم الله أصلا، لا [أنّ المفهوم] إن لا تَتَّبِعُونِي و لو فى أمر واحد لا يحبكم الله؛ لأنّ الاتفاق منا و من الخصم حاصل على أنّ المراد به الأمر بالاتّباع فى جميع الأوامر، و لهذا استدّلوا به فى مسأله التأسى. فتدبر.

[الوجه] الخامس: قوله تعالى: «وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» [٧ / الحشر]: وجه الدلاله أمور:

أحدها: أمره تعالى بالأخذ بما أمر به الرسول صلى الله عليه و آله.

و ثانيها: أمره [تعالى] بالانتهاء عما نهى عنه، فإن كان نهى عن خلاف ما أمر به فذاك، وإلا فالأمر بالشئ، نهى عن ضده عند أكثر علماء الأصول، وفي النهى بعكس الأمر.

و ثالثها: تعقيبه الكلام بالوعيد الشديد والعقاب العظيم.

و أيضا: [فى] أمره بالتقوى بعد ذلك، إشعار بأن الأخذ و الانتهاء المذكورين هما التقوى، و أن تاركه مسلوب عنه اسم التقوى مع [أن] النصوص الدالة على الأمر به و حرمة تركه أدله على الوجوب.

السادس: قوله تعالى: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ» [١ / الحجرات: ٤٩] وجه الدلالة أنه متى كان قول الرسول صلى الله عليه و آله موجودا، ثم قدمنا اجتهادنا عليه لزم التقدم بين يدي الله و رسوله.

و قد دلت صحاح أخبارهم على أن الآية نزلت فى مماراه أبى بكر و عمر، فى تأمير الأقرع بن حابس و القعقاع بن معبد، و قد كان ما تنازعا فيه من الأمور المتعلقة بالحروف، و لم يكن سبق من رسول الله صلى الله عليه و آله فيه أمر، و إنما أشار كل واحد من الرجلين لما رأى فى تأميره من المصلحة بزعمه، و إذا كان مثل ذلك من التقديم المنهى عنه الموجب للتوبيخ الظاهر من سياق الآية، فالأمر فى الاجتهاد فيما سبق فيه أمر منه صلى الله عليه و آله، و كان أشد تعلقا بالدين أولى و أظهر.

[الوجه] السابع: قوله تعالى: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ» [٥٩ / المائدة: ٤] و الرد إلى الله و رسوله معناه إمّا التوقف إلى أن يعلم حكمه بنص الكتاب و السنة على ما هو الحق، أو المراد به القياس على الحكم الذى فى الكتاب و السنة. و على التقدير الأول يدل على بطلان القياس مطلقا، و على الثانى يدل

على بطلان القياس فيما وجد فيه نصّ من الكتاب و السنّه على ما شرح فى التفاسير. و على التقديرين يبطل القياس فى مقابله النصّ و إذا بطل القياس فى مقابله النصّ و لم يجر العمل به فيما وجد فيه نصّ من الرسول صلّى الله عليه و آله، لم يجر الاجتهاد و العمل به مخالفه لقول الرسول صلّى الله عليه و آله؛ لأنّ كلّ من قال بعدم جوازه بالقياس، قال بعدم جوازه مطلقا.

على أنّ الآيه عامّه فى كلّ متنازع فيه، سواء كان مما يؤخذ حكم طرفى النزاع، أو أحدهما من الكتاب و السنّه، أو لا. و قد حكم [فيها] بأنه يجب أن يرجع فيه إلى قول الله و رسوله و لا يحكم بأحد الطرفين، فعند مخالفه النبىّ صلّى الله عليه و آله بالاجتهاد و لو بالاستنباط الظنىّ من النصّ، يصدق أنّه مما يجب الرجوع فيه إلى النصّ، فلا يجوز الاجتهاد على خلافه.

بقى الكلام فى أنّه ربّما كانت المسأله إجماعيه فلا يصدق أنّها متنازع فيها، أو كانت مما لم يسبق إليه قول.

و الجواب عنها قد سبق فى تقرير الاستدلال بقوله تعالى: فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ الْآيَه.

الثامن: قوله تعالى: «وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَ إِلَىٰ الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنافِقِينَ يَصِيحُونَ عَنكَ صِيحُوداً» [٦١ / النساء] ذمهم على صدّهم عن الرسول صلّى الله عليه و آله مطلقا، فدلّ على أنّ هذا الفعل ممن كان و بأىّ طريق كان مذموما غير سائغ، فلا يجوز مخالفته فى شىء؛ لأنّه نوع من الصدّ.

التاسع: قوله تعالى: «وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ قَالُوا: تقريره أنّ إرسال الرسول لّمّا لم يكن إلّا ليطاع، كان من لم يطعه و لم يرض بحكمه لم يقبل رسالته، و من كان كذلك كان كافرا مستوجبا للقتل.

و هذا الكلام منهم يدلّ على أنّهم فهموا منه عموم الإطاعه فى جميع الأوامر، بمعنى أنّ الإرسال للإطاعه فى جميع الأوامر و النواهى لا يجوز أن يخالف فى



شىء منها؛ لأن المقصود من إعلام أن الغرض من الإرسال هو الإطاعة، إيجاب الإطاعة على المرسل إليهم، لا مجرد أن الغرض هو الإطاعة.

وقال الفخر الرازى: إن ظاهر اللفظ يوهم العموم، ولعلمهم إنما فهموا ذلك؛ لأن المضارعه تفيد الاستمرار الزمانى، ولا قائل بأن إطاعة النبي في كل زمان واجب وإن لم يجب في جميع الأوامر، لكن ذلك لا- يوجب أن يكون ظاهر اللفظ ذلك، وإنما يستلزم وجوب الإطاعة على وجه العموم في الواقع.

أو يقال: نزل الأوامر الجزئية منزله في أجزاء الزمان. فأريد بما يدل على عموم الثاني عموم الأول، كما أنه يراد بالدوام والأبدية عموم الأفراد و بما يدل على تبعض الأوقات تبعض الأفراد.

وفيه أن ذلك مجاز غير ظاهر، ودعوى ظهوره بعيد. والتحقيق أن الطاعة ضد المعصية، والمعصية المضافة إلى الأمر تصدق بمخالفته ولو من وجه، والمضافة إلى الشخص الأمر تصدق بمخالفته أمر واحد من أوامره، فالطاعة للأمر هو عدم مخالفته بوجه من الوجوه، وللشخص الأمر هو عدم مخالفته في شىء من أوامره، ولهذا كانوا يكتفون في إعطاء القيادة للأمرء والتسليم لهم بأنا سامعون لك مطيعون من غير تعميم لمطلق الطاعة. وقولهم: أطعناه في الأمر الفلانى دون غيره، مجاز خلاف الظاهر.

و يؤيده أنهم استدلوا بقوله تعالى: «قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ» [٥٩ / المائدة: ٥]. و بقوله تعالى: «فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ» [٣١ / آل عمران: ٣] على مسأله التأسى، و لو لا العموم لم يصح هذا الاستدلال.

العاشر: قوله تعالى: «قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبَعِ إِلَّا مَا يُوْحَى إِلَيَّ» [١٥ / يونس: ١٠] و تقرير الاستدلال به على نمط الاستدلال بقوله تعالى: «إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى» [٣ / النجم: ٥٣] كما سبق [في الوجه الأول].

الحادى عشر: قوله عزّ وجلّ: «قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَاٍ مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَيْتُمْ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ» [٩ / الأحقاف: ٤٦] و تقريره ما علم سابقا.

الثانى عشر: قوله تعالى: «وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ» [٦٩ / النساء: ٤] دلّ على أنّ طاعه الرسول فى أى أمر كان سبب للكون مع النبیین و الصّديقين، و لو كان النبى صلى الله عليه و آله مخطئا فى اجتهاده و علم ذلك، لم يكن طاعته فى ذلك الأمر سببا لما ذكر، فدلّ على عدم الخطأ فى الاجتهاد.

الثالث عشر: قوله تعالى: «اتَّبُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَهُ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» [٤ / الأحقاف: ٤٦] دلّ على أنّ المأثور عن الأنبياء الأوّلين لا يحتمل الخطأ، و إلّا لم يكن بين إتيانهم بالأثارة و عدمه فرق.

و يمكن المناقشه [فيه] بوجهين:

الأول: أنا لا نسلّم أنّه يدلّ على عدم الخطأ فى الأثارة، و إنّما يدلّ على عدم الصدق بدونها: يعنى أنّهم لا يقدرّون على الإتيان بالأثارة الداله على الشرك، و ما لم يأتوا بها لا يكونون صادقين فى دعواهم؛ لأنّ ذلك ليس مما يعلم بالعقل المحض، فإن علم، فإنّما يعلم بالنقل، و لا نقل هاهنا، و لا ينافى هذا أن لا يكفى النقل المذكور فى الشرك.

و الثانى: أنّ ذلك من الأصول، و نحن لا نخالف فى عدم جواز مخالفه النبى صلى الله عليه و آله فيما قاله فى أصول الدين، و إنّما نجوز مخالفته فى الفروع.

و كلتاها خلاف الظاهر فلا ينافى التمسك بظاهره.

الرابع عشر: الآيات الداله على النهى عن اتّباع الظنّ و الاقتصار على

العلم، و قول النبي صَلَّى اللهُ عليه و آله معلوم أنه حكم الله و لو ظاهراً، و يجوز اتباعه بل يجب، و اجتهاد الأمة إذا كان مخالفاً له، ليس بمعلوم أنه يجوز اتباعه لتحقيق الخلاف في ذلك، فمخالفته ترك للمعلوم الواجب المأمور، باتباعه بالمظنون المنهى عن اتباعه.

الخامس عشر: قوله تعالى: «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا» [٨٠ / النساء: ٤] وجه الاستدلال أن من عرف اللسان لا يرتاب في أن مفاد الآية هو أن طاعة الرسول صَلَّى اللهُ عليه و آله ليس إلّا طاعة الله عزّ و جلّ، فكما أن من خالف نصّ الله سبحانه بالاجتهاد ضالّ غاو، فكذلك من خالفه صَلَّى اللهُ عليه و آله بالاجتهاد، و من جَوَز مخالفته؛ لأنّه يقول عن اجتهاد لزمه القول باجتهاده تعالى و جواز مخالفته.

و قد فسّر الله تعالى ضدّ الطاعة في الآية التالیه لهذه الآية بإضمار غير ما يقول صَلَّى اللهُ عليه و آله، قال سبحانه: «وَ يَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَ اللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبْتَغُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ كَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً» [٨١ / النساء: ٤] و قد استدللّ الفخر الرازي في التفسير بهذه الآية على عصمته صَلَّى اللهُ عليه و آله في جميع أقواله و أفعاله ثم قال:

[و] قال الشافعي: في باب فرض طاعة الرسول صَلَّى اللهُ عليه و آله:

إنّ قوله تعالى: «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» [٨٠ / النساء: ٤] يدلّ على أنّ كلّ تكليف كلّف الله عباده في باب الوضوء و الصلاة و الزكاه و الصوم و الحجّ و سائر الأبواب في القرآن، و لم يكن ذلك التكليف مبيناً في القرآن، فحيثُ لا سبيل إلى القيام بتلك التكليف إلّا ببيان الرسول صَلَّى اللهُ عليه و آله، و إذا كان الأمر كذلك لزم القول بأنّ طاعة الرسول عين طاعة الله، هذا كلام الشافعي. انتهى.

و لا يخفى أنّ في هذه الكلمات اعترافاً بأنّ الاجتهاد بخلاف أمره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قطعى البطلان، و اجتهاد بخلاف أمر الله عزّ و جلّ، فلو فرضنا تعبده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله بالاجتهاد، لم يجز مخالفته على حال من الأحوال.

السادس عشر: قوله تعالى: «لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» [٦٣ / النور: ٢٤] جعل عامّه المفسرين الضمير راجعا إلى الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله.

و قول أبى بكر الرّازى إنّّه راجع إلى الله سبحانه، لا عبره به، على أنّه لو صحّ لكان بناء الكلام على ادّعاء أنّ مخالفه أمره مخالفته سبحانه، حتّى تتلاءم أجزاء الآيه، و حينئذ يتم المقصود بوجه أتمّ.

و إذا كان مخالفه أمره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله موضعا للحدّ عن الفتنة و العذاب الأليم، ظهر فساد الاجتهاد فى خلافه. أمّا إذا جعل موافقه الأمر عباره عن الاعتراف بكون ذلك الأمر حقّا واجب القبول على ما زعمه البعض، فظاهر.

و أمّا إذا جعل بمعنى الإتيان بما أمر به على وجهه، فلاّنه إذا كان مخالفه أمره بهذا المعنى مظنه للعذاب و الفتنة، كان الاجتهاد بخلاف ما أمر به باطلا، و هو المدعى.

[الوجه] السابع عشر: الأوامر المطلقة فى إيجاب طاعه الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله مفردة و مقرونه بإيجاب طاعه الله سبحانه كقوله تعالى: «وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ» [١٣٢ / آل عمران: ٣] و قوله تعالى: «قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَ عَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَ إِنْ تَطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ» [٥٤ / النور: ٢٤] و هى فى الكتاب الكريم أكثر من عشرين موضعا، و الاجتهاد

بخلاف أمره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَصْوِيبَ لِمَخَالَفِهِ أَمْرَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِجَابِ طَاعَةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَبَطْلَانِهِ وَاضِحٌ، وَإِفَادَةُ أَمْثَالِ تِلْكَ الْأَوْامِرِ لِلْعَمُومِ قَدْ تَبَيَّنَ فِي الْأَدْلَةِ السَّابِقَةِ.

الثامن عشر: مما يدل على بطلان الاجتهاد على الوجه الذي يجوز مخالفته، أنَّ أبا بكر وعمر كانا يقولان بأنَّ حكمهما ربَّما كان خطأ، وربَّما كان صوابا، ويلمسان من الصحابه و سائر من حضرهما أن يتبوهما على الخطأ، ولا يقزروا ولا يداهنوا، ولقد كانت المداهنه من القوم في شأنهما والإغضاء على خطئهما أقلَّ بالنسبه إليه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، والاحتشام منهم لهما دون الاحتشام له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وتوهم تحتم الصواب وجوب الصحه في قوله تعالى و فعله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أكثر، لا سيما بعد ما تقرّر وتكرّر أنّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لا يفعل عن شهوه، ولا يقول عن هوى، وإتّما كلامه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حكم، ونطقه فصل، وقوله عدل، وشهدت له بذلك الآيات المنزله و السور المتلوّه، و لم يكن التوهم في شأنهما بهذه المثابه و لا لهما هذه الأسباب و الدواعي، كيف و في حقّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَزَلَ وَ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولَ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ نَهَى عَنْ مَعْصِيَتِهِ وَ أَوْعَدَ عَلَى مَشَاقَّتِهِ وَ مُحَاقَّتِهِ، وَ لا شَيْءَ مِنْ ذَلِكَ فِيهِمَا وَ لا لهما، فكان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَحَقَّ وَ أُحْرَى بِأَنْ يَتَّبِعَهُ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ رَبَّما يباين الصواب، و يخطئ من إصابه الحق، و كيف أهمل صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طول هذه المدّه المديده و أضعاف في تلك الأزمنه المتطاوله أن يجنب أمته اتّباع الباطل، و يحذرهم الاقتداء بغير الحق، و يصونهم عن الإصرار على ما لا ينبغي و يخالف حكم الله، و قد وُفق له أبو بكر وعمر و اهتديا إليه السبيل.

و لو قال قائل: إنّ هذا التنبيه و الإيماء كان أولى و لم يكن واجبا، كان الدليل قائما و الحجّه مستقيمه أيضا، لأنّ ترك النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هذا الأولى و الأليق و الشفقه على الأمه و النظر لها، و اختصاصهما بهذه المنزله

و انفرادهما بهذه الفضيله و إصرارهما على هذا القول الذى يرويه الناس فى معرض مدحهما و يعدّونه من فضائلهما، مما تأباه القريحه السليمه،

أفلا قال صلّى الله عليه و آله: إنّما أنا مثلكم أخطئ و أصيب، كما آكل و أشرب و أمشى فى الأسواق!؟.

و من علم عاداته و تتبع سيرته صلّى الله عليه و آله لم يشنه ريب و لم يختلجه شكّ فى أنّه لو كان ما قالوا مما له مساغ فى طريق الصدق، لم يهمل النبى صلّى الله عليه و آله أمره، و لا أغفل عن أن يهدى الناس إليه، لكنّ الإنصاف ارتحل من البين، و العصبية أرخت سدول الغشاوه على العين.

[الوجه] التاسع عشر: مما يدلّ على ذلك احتجاج أبى بكر على الأنصار يوم السقيفه كما رووه

بقوله: «الأئمّه من قريش».

و تسليم الأنصار الأمر إليه، و انكسارهم بذلك عن سورتهم، فما بالهم لم يقابلوا حجّته بأن يقولوا: أى دليل فى هذا لك و قد علمت أنّه صلّى الله عليه و آله ربّما يقول القول عن رأى و اجتهاد و طال ما أخطأ و رجع فلا- حجّه فى ذلك و لا يصلح؟! خصوصاً فيما يتعلّق بالولايه و الزعامه، فإنّه قلّمّا يكون عن وحى سماوى و تنزيل إلهى، مع شدّتهم فى أمرهم و وصيّتهم فيما بينهم بأن شدّوا على أيديكم و لا تملّكوا أمركم أحدا. حتّى أنّ حجابا كان قد قبض على قبيعه سيفه، و كان سعد طول حياته يعترض و يصرّح ببطلان أمرهما و يلمح بالتغلّب و العدوان إليهما و يتلظى كبده عليهما، و جميع الأنصار كان شأنهم ذلك و حالهم هذا إلّا قليلا منهم، و ما قالوا فى هذا الباب و حفظ عنهم من النظم و النثر مشهور، و فى السير و التواريخ مذكور. و كيف غفلوا عن هذا التوهين القوىّ لحجّتهم؟ هب أنّهم عن آخرهم أخذتهم الغرّه، و غشيتهم الغفله فى أوّل الوهله و بادى الأمر، فهلّا استدركوا ثانيا و احتجّوا مرّه أخرى؟

العشرون: قول أبى بكر: «أقول فى الكلاله برأى، فإن يكن صوابا فمن الله، و إن يكن خطأ فمئى و من الشيطان، و الله و رسوله منه بريئان». فإن

كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أبى بكر فى جواز الخطأ عليه، لم يكن لهذه التبرئة و التنزيه وجه.

الحادى و العشرون: ما روى عن ابن مسعود أنه قال: فى المفوضه:

«أقول فيها برأى، فإن كان صواباً فمن الله، و إن كان خطأ فمَنى و من الشيطان».

و هذا التفصيل قاطع للشركه، و هاتان الروايتان مشهورتان، أوردهما العلماء فى كتب الأصول و استدلوا بهما على مسائل من أحكام الاجتهاد، و من جملتها كتاب الأحكام للآمدى.

الثانى و العشرون: قول عمر بن الخطاب: «أيكم يرضى أن يتقدم قدمين قدمهما رسول الله» أو ما فى معناه كما سبق. و قوله [الآخر]: «رضيك لأمر ديننا أ فلا نرضاك لأمر دنيانا».

و لا يخفى أن الصلاة إما من الأحكام و الأمور التى يجوز فيها الاجتهاد و يحتمل الخطأ، أو مما يكون بوحي إلهي لا بد منه.

فعلى الأول لا وجه للاستدلال به؛ لأن لهم حينئذ أن يقولوا: نحن قد اجتهدنا و رأينا أن الصواب فى ضد ما فعله صلى الله عليه و آله، و أن الأوفق بالمصلحه خلاف ما رآه، و لا يمتنع ذلك عليه و لا نرضى بذلك، و أى استبعاد فى هذا الرضا؟ وإنما يصح هذا الاستبعاد فيما لا يجوز فيه الخطأ و لا يتطرق إليه البطلان.

و لئن قيل: إن الغالب عليه الصواب و إن جاز الخطأ أحيانا، و ما يغلب عليه الصواب ينبغى أن يحترز و يجتنب تركه، و المركوز فى العقول التباعد عن مخالفه مثله؛ لأن الخطأ مظنون فيها.

قلنا: إما أن يكون الأنصار نازعت أبا بكر و ادعت الإمامه لنفسها بدون متمسك و اجتهاد، أو رآته كذلك و قالت ما قالت عن شبهه تعتقدها دليلا

أو تظنّها حجّه، و الأوّل مما لا يقدم عليه مثل الأنصار الذين آوؤا و نصّروا، و هم كبار الصحابه و أعلام المسلمين و خيار الناس و أعيان أهل الدين، [و] كيف يقدم مثلهم على هذا الفسق الواضح؟! أفلا كان في الأئمة من يطعن عليهم بالفسق و العصيان؟ و لو كان، لنقل إلينا و هذا النوع من الاستدلال قد شاع بين القوم التمسك به.

و أيضا أجمعت الأئمة إجماعا مركبا على أنّ كل من قال في الإمامه بالرأى، و دان فيها بالاجتهاد فاسق، أو أنّهم أتوا بأفضل عباده و أثبوا و إن لم يصيبوا.

و أما أنّ بعضهم أصاب الحقّ و اليقين و آخرون فسقوا عن الدين، فمفنى إجماعا، فتعيّن أن يكون الأنصار و من يحذو حذوها قالت ما قالت عن شبهه، فكان الواجب على عمر أن يتمسك برجحان اجتهاده صلّى الله عليه و آله على اجتهادهم بواحد من الوجوه التي تصلح للترجيح من الأمور المقرّره في الأصول.

و على الثاني، كان عليه أن يثبت بدليل أنّه صادر عن الوحي لا عن الاجتهاد، و يأتي بحجّه تعيّن كونه من أحد القسمين دون الآخر.

و أيضا لا- معنى لقياس ما يجوز فيه الاجتهاد و يسوغ عليه الخطأ، كأمر الإمامه و الرئاسة على ما يجب استناده إلى الوحي و التوقيف، و كيف شبه أحدهما بالآخر مع هذا الفارق الجلي الواضح!؟.

الثالث و العشرون:

قول عمر حين قال بعض المرتابين في جيش أسامه لرسول الله صلّى الله عليه و آله: «أ تؤمر علينا هذا الشابّ الحدث و نحن جلّه مشيخه قريش!؟»: دعنى يا رسول الله أضرب عنقه فقد نافق.

و هذا يدلّ على أنّه يلزم بمجرّد مخالفه النبى صلّى الله عليه و آله النفاق و الكفر، و لا يجوز مخالفته صلّى الله عليه و آله، سواء كان قوله عن اجتهاد أو لا،

ص: ٣٧٩



و سواء كان فى الولايات و الحروب أو غيرهما، و إلا فمن أين يلزم نفاقه و كفره و يحلّ ضرب عنقه!؟

و كيف قرّره صلى الله عليه و آله على هذا الرأى الفاسد و الزعم الباطل!؟

و لم ينكر هو عليه و لا أحد من الصحابه و التابعين؟ و أين كان أعداؤه المتتبعون لعثراته و زلّاته، الطالبون لخطاياهم و أغلاطهم عن هذا الخطأ الظاهر!؟

و كيف لم يطعن الفقهاء عليه طول هذه المدّة و لم يعترض عليه؟ حتّى إنّ الذين كانوا على رأى الروافض فى الصدر الأوّل عطشى الأكباد لأدنى هفوه من هفواته، كهشام بن الحكم، و محمد بن النعمان الأحول، و غيرهم ممن عرفوا بهذه الخصلة و عدّوا من أصحاب المقالات و النحل، لم يطعنوا عليه هذا الطعن مع حرصهم على الإزراء به، و ولوعهم على تشهير مساويه و مثالبه!؟ و لو لا أنّ هذا كان فى الزمن السالف إجماعيا غير مختلف فيه ما أغمضوا عليه و [لا] تغافلوا عنه.

و إنّ ما ذكرناه أقوى فى باب العادات، و المعلوم من أحوال الناس من جميع ما يذكرونه فى هذا النمط و يستدلّون عليه بها، و إنّما هذا القول البديع و الإفك المفترى، شهاده زور و أمانى غرور اختلقها جماعه من المتأخّرين، ترويجا لبعض ما يتحلون به، و ترميما لأفعال شيوخهم و أئمّتهم، و هيهات هيهات! و أنّى لهم بذلك و قد حيلَ بيْنَهُمْ وَ بَيْنَ ما يَشْتَهُونَ؟

الرابع و العشرون:

قول عمر أيضا يوم بدر حين قال أبو حذيفه فى بعض ما كَلَّمَ به النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله، و قد كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله يوصى أن لا- يقتل أحد من بنى هاشم؛ لأنّهم استكروها و لم يخرجوا طائعين [فقال أبو حذيفه: «أ نقتل آباءنا و إخواننا و نترك بنى هاشم؟ فلو أنّى لقيت عمّ النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله لأضربنّ خياشمه بالسيف حيث قال [عمر]: «إنّ أبا حذيفه قد نافق». و استثماره النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله بقوله: «دعنى أضرب عنق هذا المنافق». و لم ينكر النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله على عمر قوله.

، و لو كان الأمر على

ما زعموه لكان الحرى بالهادى المهدى الراشد المرشد المبعوث للدلاله والهدايه أن يقول له: أى رابطه زعمت بين إنكار قولى وبين النفاق. بل هو طاعه لله، فإن كان صوابا فله أجران، وإلما فأجر واحد، خصوصا فى الحروب و تدبير أمر الجيوش و المغازى، سيّما يوم بدر الذى كان المسلمون فيه فى غايه القلّه و نهايه الضعف، و لم يشتدّ ساعد الإسلام بعد، و كانت إثاره الإِحن مجلبه للمحن، فلو لا- أنّ عمر كان مصيبا فى ذلك لما تغافل عنه النّبىّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَمْ يَعْتَذِرْ بِأَنَّهُ يَحِبُّ اللهُ وَ رَسُوْلَهُ، وَ لَمْ يَذْهَبْ فِي إِصْلَاحِ مَا بَدَأَ مِنْهُ فِي الظاهر إلى أمر الباطن، و من المعلوم أنّ الظاهر إذا لم يفسد، لم يجزّ العدول فى جواب قدح القادح فيه إلى أنّ باطنه على خلاف ما يوهمه ظاهره، فإنّ ذلك كلام من يسلم من خصمه صحه مقدماته التى ادّعاها، و لكنّ ذلك القدر لا يكفى فى المطلوب، بل العمده أمر الباطن و هو ملاك الأمر.

و لو كان الأمر كما زعمه القوم لكان النّبىّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ صادعا بالحقّ: أن لا غائله فى قول أبى حذيفه و لا قدح، و إنّما ذلك أسوه سائر الكلمات التى يسوغ لكلّ أحد أن يكلمنى، و لو لم يكن عباده فلا أقلّ من أن يكون مباحا، و لم يكن يعرض بأمر باطنه و صحه عقيدته، و لا يحيل على أمر غير ظاهر للناس خفى عن الأبصار.

الخامس و العشرون: أنّ الناس اجتمعوا على عثمان زارين عليه طاعنين فيه بمخالفته رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الْعُدُولَ عَنْ سُنَّتِهِ، وَ عَدَّدُوا عَلَيْهِ أُمُورًا، فَلَوْ جَازَ لِأَحَدٍ أَنْ يَخَالَفَهُ بِالْإِجْتِهَادِ لَكَانَ لِعُثْمَانَ أَنْ يَجِيبَ خَصْمَهُ بِذَلِكَ وَ يَنَظِرَهُمْ عَلَيْهِ، أَوْ يَرشُدَهُمْ إِلَيْهِ، وَ مَا رَأَيْنَاهُ فَعَلَ ذَلِكَ مَعَ كَثْرَةِ الْمَوَاقِفِ الَّتِي وَاقَفُوهُ فِيهَا كَمَا مَرَّ بَعْضُهَا، وَ لَوْ فَعَلَ لَنَقَلَ إِلَيْنَا، وَ لَقَدْ كَانَ كَثِيرًا مِنَ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ طَعَنُوا عَلَيْهِ وَاجْهَوْهُ بِمَا يَسُوؤُهُ، وَ عَابَوْهُ حِينَ غَابُوا، وَ زَجَرُوهُ إِذْ حَضَرُوا عِنْدَهُ، وَ لَمْ يَعْتَلِ هُوَ بِأَنِّي اجْتَهَدْتُ وَ رَأَيْتُ أَنَّ الصَّوَابَ فِي خِلَافِ مَا قَالَهُ وَ فَعَلَهُ، وَ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ كَثِيرًا مَا كَانَ يَقُولُ شَيْئًا وَ يَخَالَفُهُ النَّاسُ لِخَطَايَا فِي رَأْيِهِ،

و [ما قال] أنا اليوم إمام القوم أولى منهم بذلك، و لو ساغ ما قلتكم، استحال أن يتغافل عنه عثمان أو غفل هو و أتباعه و المصححون لما فعله في عصره، و لو احتجّ و اعتلّ بذلك، استحال في العاده أن لا ينقل إلينا و لم ينقل.

[الوجه] السادس و العشرون: أنّه لما كلم عثمان أبا بكر و عمر في ردّ الحكم، أغلظا له القول و زبراه و قال له عمر: يخرجك رسول الله صلى الله عليه و تأمرني أن أدخله؟! و الله لو أدخلته لم آمن أن يقول قائل: غير عهد رسول الله صلى الله عليه، و الله لئن أشقّ باثنتين كما تشقّ الآبله و هو خوص المقلّ أحبّ إليّ من أن أخالف لرسول الله صلى الله عليه أمرا، و إيّاك يا ابن عفّان أن تعاودني فيه بعد اليوم.

و لو جاز مخالفته صلى الله عليه و آله بالاجتهاد، لم يكن لعمر أن يردّ قول عثمان و يدفعه بأنّه مخالفه الرسول صلى الله عليه و آله، و أنّ شقّه باثنتين أحبّ إليه منها، بل كان ينبغي أن يناظره و يحجّه بطريق الاجتهاد و سنّه النظر و مراعاة المصالح و المفساد، و يرى عثمان وجه خطئه، و أنّه في أيّ موضع من مقدمات الاجتهاد وقعت له الغفله و حصل منه الإهمال، و ما نراه فعل هو ذلك و لا أبو بكر.

السابع و العشرون: قول عمر بعد ما سمع الخبر في ديه الجنين: «لو لم نسمع لقضينا فيه بغير هذا».

و روى أنّه قال: «نقضى فيه برأينا». فدلّ على أنّه كان يترك الرأى بخبر الواحد، و لم ينكر على عمر أحد قوله و كان يرى التفاوت في ديه الأصابع، فرجع عن رأيه بخبر عمرو بن حزم، أنّ في كلّ إصبع عشره.

الثامن و العشرون: حديث أبي الدرداء حيث روى نهى رسول الله صلى الله عليه و آله عن بيع أواني الذهب و الفضّه بأكثر من وزنها. فقال معاويه:

لا أرى بذلك بأسا.

فقال أبو الدرداء: من يعذرني من معاويه! أخبره عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و يخبرني عن رأيه؟ لا أساكنك بأرض أبدا.

دلّ كلام [أبي الدرداء هذا] على أنّ مقابله النص بالرأى غير مشروع، و لم يخصّص في إنكاره بالأحكام، بل أطلقه بحيث يتناول الحروب و غيرها، و لو كان هناك فرق بين خبر و خبر و رأى و رأى، لما صحّ له الإطلاق.

التاسع و العشرون: أنّ عمر كان يرى أنّ الدّيه للورثه و لم يملكها الزوج فلا ترث الزوجه منها، فأخبر أنّ الرسول صَلَّى الله عليه و آله أمر بتوريثه منها، و هو خبر الضحّاك بن سفيان بأنّه كتب النّبى بتوريثها من الديه.

قال الآمدى: ترك [عمر] اجتهاده فى منع ميراث المرأه من ديه زوجها بخبر الواحد و قال: أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها فقالوا بالرأى فضلوا و أضلوا كثيرا.

و هذا، و إن كان مورده الميراث إلّا أنّ فحوى الكلام هجر الرأى بخبر الواحد مطلقا، و هذه الأخبار مما استدللّ به العلماء فى كتب الأصول على أحكام خبر الواحد.

الثلاثون: ما روى أنّ عمر جاء رسولا- إلى أبى بكر من قبل أعيان الجيش، فاستأذنه فى رجوع أسامه متعلّلا بأنّ معه من وجوه الناس، و لا- نأمن على خليفه رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و حرمه و حرم المسلمين أن يتخطّفهم المشركون حول المدينه. فقال أبو بكر: لو تخطفنى الكلاب و الذئاب لم أردّ قضاء قضى به رسول الله صَلَّى الله عليه.

و لمّا أدى إليه [عمر] رساله الأنصار و سألهم أن يولّى عليهم أحدا أقدم سنا من أسامه و ثب من مكانه و كان جالسا و أخذ بلحيه عمر بن الخطاب فجزّها و قال: ثكلتك أمك يا ابن الخطاب! استعمله رسول الله و تأمرنى أن أنزعه!؟

و قد كان وجه المصلحه فيما رأوه باجتهادهم ظاهرا، فلو لا أنّ مخالفه النَّبِيِّ بالاجتهاد غير سائغ لما ساغ لأبى بكر أن يجيبه بالردّ من عرض الخلافه عليه أولا، و أفضى بها إليه أخيرا و أن يزرى بقدره و يستخفّ به و يستهزئ ذلك الاستهزاء الذى لا يفعله الجلف الجافى بسوقى ساقط المحلّ.

و كيف ساغ له أن يأخذ بلحيته الكثيفه و يخاطبه بالثكل و الويل و هو غير مستحقّ لذلك، سوى أنّه تحمّل رساله كلّها أجر و ثواب، و جلّها صدق و صواب بزعمهم، و قد صدرت عن اجتهاد جماعه من المسلمين هم ذروه الأمر و سنامه و أساس الإسلام و قوامه؟

و هل يغضب ذو الدين على الحاكي طاعه جماعه من المسلمين و عبادتهم، و يفعل فعل من لا صبر له، و استثشاط غيظا و تلّهّب غضبا، فلو لا- أنّ الأمر بمخالفه النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله و لو كان عن اجتهاد كان فظيعا شنيعا لما ظهر منه ذلك الصنيع مع اتّفاق كان بينهما فى النفاذ و اتّحادهما فى الإلحام و اجتماعهما على ترويح الباطن؟

و هذا آخر ما أردنا إيراده من الأدلّه فى هذا الباب و فيها كفايه لأولى الألباب.

و لنشر إلى بعض شبه المخالفين:

الأولى: قوله سبحانه: عَفَا اللهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ حَتَّى يَتَّبِعَنَّ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ تَعَلَّمَ الْكَاذِبِينَ قَالُوا: عاتبه على الإذن [لمن أراد أن يتخلف عنه] و العتاب لا- يكون إلّا عن خطيأ و الخطأ لا- يكون فى الوحى بل فى الاجتهاد؟ و قال: عَفَا اللهُ عَنْكَ و العفو لا يكون إلّا عن ذنب.

و الجواب عنه: أمّا أوّلا فبأنّنا قد روينا عن أهل بيت العصمه عليهم السلام كما مرّ مرارا أنّ القرآن نزل ب [طريقه قولهم: ] «إياك أعنى و اسمعى يا

جاره»، و هي مرويه في كتبهم أيضا عن ابن عباس، [و] في معناه عن طرقنا أخبار كثيرة، فلعل ذلك كان بإشاره الأصحاب الذين تقول فيهم ما تقول، و نزلت الآية عتابا لهم و ردًا عليهم لقله نصحهم و سوء صنيعهم.

و قد مرّ في هذا الكتاب أشباهها من قوله تعالى لنبئهم صلى الله عليه و آله:

«لَيْنَ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ» [٦٥ / الزمر: ٣٩] و قوله سبحانه مخاطبا لعيسى عليه السلام: «أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمَّيِ الْهَيْبِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ» [١١٦ / المائدة: ٥] و للتعريض باب عريض، فلا يستبعد كون المراد بالآيه المذكوره تعريضا و توييحا لمن حملة عليه السلام على الإذن و ألجأه إليه و صنع ما انقلبت معه المصلحه عن وجهها و انعكس أمرها و انحصرت في الإذن إلى غير ذلك.

ثم نقول لهؤلاء القوم: لا- يخلو النبي صلى الله عليه و آله في إذنه لهم من جهه الخطأ في الاجتهاد من أن يكون آثما أو تاركا للأولى، أو لا هذا و لا هذا، بل إما مثابا ماجورا أو فاعلا مباحا و الأول خلاف الإجماع، و لم يظهر قائل بالثاني أيضا بل المشهور هو الثالث.

فإن كان استعمال لفظ العفو و المعاتبه معه صلى الله عليه و آله، من جهه أنه ترك الأولى، فقد خرجنا و هؤلاء الخصوم رأسا برأس، فإن المشهور عند أصحابنا الإماميه حمل هذه الآيه و أمثالها على ترك الأولى بدون أن يكون خطأ في الاجتهاد، بل يكون تعميلا لترك الأولى عندهم، كما يحملون خطيئه آدم عليه السلام مع ما وقع عليها من المعاتبات و غيرها على ترك الأولى، فلا ترجيح معهم.

و إن كان من جهه الخطأ في الاجتهاد بدون أن يكون هناك ترك للأولى، بل إما أن يكون فعل مباحا أو أتى بناقله و عمل بمندوب و أطاع الله فيما أمره به و أقام وظيفه عبادته، فليصفا حينئذ من أنفسهم، و لينظر اللبيب في أنه هل يكون استعمال لفظ العفو و إيقاع المعاتبه في صوره ترك الأولى عمدا أحسن موقعا أم استعماله في خطأ وقع أثناء الاجتهاد؟ مع أنه لم يفعل فعلا

مرجوحا بل إما مباحا، و لعل من له أدنى حظ من الإدراك لا يرتاب في أن تأويل الإمامه أقرب بمراتب و أولى بدرجات كثره.

و مما ينبغي أن يعلم أن قوله صلى الله عليه و آله و إذنه لهم من حيث إنه قول و حكم لا يوصف بأنه ترك الأولى؛ لأن الحكم من حيث إنه حكم كان أمرا مطابقا للواقع من جملة أحكامه عليه السلام، فكان القعود لهم جائزا بحسب الواقع، و إنما كان ترك الأولى في إظهاره لهم و عدم منعهم من القعود.

و يحتمل أن يقال: لم يكن قعودهم جائزا في الواقع، بل كان الواجب عليهم أن يخرجوا إلى الجهاد، لكن كان الأولى له أن يمنعهم و لا يأذن لهم.

و لا استبعاد في أن يكون قعودهم محرّما و إذنه عليه السلام بحسب ما يظهر منه من الأعذار و يتعللون بالعلل جائزا، فرب أمر كان في الواقع حراما و الإذن فيه من حيث الظاهر جائزا، كما سيأتى أن أمير المؤمنين عليه السلام، سلم من شهد عليه شاهدان بالسرقه إليهما ليقطعاه فأرسلاه و فرّا، مع أن قطعه كان محرّما عليهما، و أن النبي صلى الله عليه و آله أذن لأهل الذمه أن يقرّوا على مذهبهم و يستمروا على دينهم مع أنه محرّم عليهم.

و أذن لعثمان في عبد الله بن سعد بن أبي سرح، مع أنه كان على عثمان أن لا يستأذنه صلى الله عليه و آله و أن لا يؤمنه.

و أذن أمير المؤمنين عليه السلام [ل] طلحه و الزبير في الخروج إلى العمرة، مع أنه كان يعلم أنه محرّم عليهما و كان يتظاهر بذلك.

غايه ما في الباب، أن يكون عدم الإذن فيما نحن فيه أولى، و إذنه تركا للأولى، فإذا جاز أن يكون الإذن في المحرّم جائزا مباحا فأولى أن يكون تركا للأولى.

[الشبهه] الثانيه: قوله تعالى: «ما كان لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُثَخِّنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَ اللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ

حَكِيمٌ لَوْ لَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ» [٦٧ - ٦٨ / الأنفال: ٨].

قالوا: لو لا أنه أخطأ في أخذ الفديه لما عوتب على ذلك.

و قد يقال إن مدلول هذه الآية نهى عن الأسر و قد وقع الأسر بلا شبهه.

و أيضا قد أمر بالقتل و الأسر ضده،

و قد روى أن عمر بن الخطاب دخل على رسول الله فإذا هو و أبو بكر يبكيان فقال: يا رسول الله أخبرني فإن أجد بكاء بكيت. فقال: أبكى على أصحابك في أخذهم الفداء، و لقد عرض على عذابهم أدنى من هذه الشجره [و أشار] بشجره قريبه منه.

و البكاء و نزول العذاب قريبا دليلان على الخطأ.

و هذا أقصى ما قالوه في تقرير هذه الشبهه فنقول [في جواب هذه الشبهه]:

أمّا الأسر فلعله كان منهيّا عنه و لم يأسر رسول الله صلى الله عليه و آله أحدا، و إنّما أمر بالقتل فخالفوه على ما ذكره السيد [المرتضى] رضى الله عنه في كتاب تنزيه الأنبياء.

و يرد على ذلك أن أمير المؤمنين أسر عمرو بن أبي سفيان أخا معاويه على ما جاءت به الروايه، و أشار عليه السلام إليه في كتابه إلى معاويه، فلو كان الأسر منهيّا عنه لم يفعله على عليه السلام.

و يمكن أن يكون الأسر [في الواقع كان] منهيّا عنه بالنسبه إلى كلّ أحد مقيدا بالغايه المذكوره في الآية، و إذا انتهى الرجل إلى الغايه صحّ منه الأسر، و قد كان على عليه السلام أثخن في الأرض حتى أنه قتل ما يقرب من نصف عدد القتلى، و غيره ما كان بلغ معشار ما بلغ صلوات الله عليه.

أو يقال: لعلّ الإثخان كان حاصلًا حين أسر على عليه السلام من أسر و لم يكن حاصلًا حين أسر غيره.



وقد قال السيّد [المرتضى]: قدّس سرّه: إنّهم لما تباعدوا عن العريش و عن مرآته صلّى الله عليه وآله، أسروا من أسروا من المشركين بغير علمه صلّى الله عليه وآله ولا يبعد أن يكون هو عليه السلام لم يأسر حتّى فى الكفّار و انهزموا و تباعدوا و انتهى الأمر إلى آخره و وضعت الحرب أوزارها، فحينئذ أسر من أسر.

و يمكن أن يكون هذا الأسر مستثنى من العام لحكمه تعلّقت به، و قد افتكوا به رجلا من الأنصار، و كان حبسه أبو سفيان بابنه و كان الغرض من الأسر هو هذا، و القرينه على أنّ مثله مخصوص من العام أنّ التوبيخ فى الآيه تعلّق بإرادته الدنيا و حطامها و أعراضها، و لو لم يكن المقصود من الأسر العرض الأدنى و النصيب الأخسّ و المطلب الأركس لم يكن داخلا فى النهى.

و اعلم أنّ حديث الأسر و كونه منهيا عنه ساقط فيما نحن فيه من الاجتهاد و كونه واقعا على وجه الخطأ، و إنّما يتّجه التمسك به فى نفي العصمه، فإنّ القائل بأنّ الاجتهاد وقع خطأ، لا يقول بأنّه وقع مخالفه للنصّ و على وجه المعصيه حتّى يكون مما يستحق عليه العذاب العظيم و الذى يتمسك به فى معصيه النّبى صلّى الله عليه وآله لا يقول بأنّه وقع على سبيل الخطأ فى الاجتهاد.

و يمكن أن يتوجّه بأنّ النهى إنّما حصل بهذه الآيه و لم يكن نهى صريح سابقا كيف و الاتفاق حاصل على أنّه لم يكن هناك نهى و نصّ.

و أمّا الأمر بالقتل فى قوله تعالى: «فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَ اضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ» [١٢ / الأنفال: ٨] فالمراد به الكثره لا محاله، لا عموم [ضرب] أعناق الكفّار بلا خلاف، فالقتل المدلول عليه بالآيه لا ينافى الأسر.

و مما يدلّ على أنّ المراد به الكثره، هذه الآيه، فإنّها كالمفسّره لتلك، و كذلك قوله تعالى: «فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا

أَتَخَتَّمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ» [٤ / محمد: ٤٧] فلعلَّه عليه السلام علم المراد قبل نزول هاتين الآيتين أو بواحدة منهما أو بغيرهما، فقد ظهر أنَّ القتل المأمور به هو الإثخان فيه و الإكثار منه و هذا غير صريح في النهي عن الأسر.

و لَمَّا دَلَّ الدليل على عدم صدور المعصية منه عليه السلام، تَعَيَّنَ الحمل على ذلك. و قد حصل التوبيخ له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ الْعِتَابُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَ لَا وَجْهَ لَهُ حِينَئِذٍ سِوَى أَنَّهُ اجْتَهَدَ وَ أَخْطَأَ فِي الْاجْتِهَادِ.

و هذا تقريره على وجه ينطبق على ما نحن فيه.

و أنت خبير بأنَّ الخُطَأَ فِي الْاجْتِهَادِ إمَّا أَنْ يَكُونَ نَاشِئًا عَنِ تَفْرِيطٍ وَ تَقْصِيرٍ يَعْدُ ذَنْبًا وَ مَعْصِيَةً، أَوْ لَا، بَلْ يَقَعُ مُوجِبًا لِلثَّوَابِ وَ مُقْتَضِيًا لِلْأَجْرِ الْجَمِيلِ، وَ عَلَى الْأَوَّلِ فَقَدْ بَطُلَ اسْتِدْلَالُهُ، إِذْ لَوْ كَانَ ذَنْبٌ لَا مَحَالَةَ لِأَزْمَا فَأَيُّ دَلَالَةٍ فِي الْآيَةِ عَلَى الْاجْتِهَادِ وَ الْخُطَأِ فِيهِ.

و على الثاني، لم يصحَّ ترتب العقاب على الفعل المندوب لا- محاله، الموجب للأجر و الثواب، و لا- قائل بأنَّ المخطئ في الاجتهاد تارك للأولى غير مستحقَّ للثواب، و لا بأنه مع عدم تفريطه مستحقَّ للعقاب إلَّا شرذمه قليلة لا يعبا بهم، و لم يبق أحد منهم على أنَّ الكلام معهم هو الكلام على الاحتمال الأول.

و قول الفخر الرازي: إِنَّ الْخُطَأَ فِي الْاجْتِهَادِ وَ إِنْ كَانَ حَسَنَةً، إِلَّا أَنَّ حَسَنَاتِ الْأَبْرَارِ سَيِّئَاتِ الْمُقَرَّبِينَ، فَلِذَلِكَ حَسَنُ تَرْتَبِ الْعِقَابِ عَلَيْهِ، فِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّهُ بَعْدَ تَسْلِيمِ صَحِّهِ تَرْتَبِ الْعِقَابِ عَلَى الْحَسَنَةِ بِنَاءً عَلَى أَنَّ هَاهُنَا مَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْهَا، فَلَمْ لَا يَجُوزُ أَنْ لَا يَكُونَ هَاهُنَا خُطَأٌ فِي الْاجْتِهَادِ؟ بَلْ أَصَابَ فِي اجْتِهَادِهِ وَ عِلْمِ الْحَسَنِ وَ الْأَحْسَنِ، وَ اخْتَارَ الْحَسَنَ عَلَى عِلْمِ مَنْهُ. أَ فَتَرَى أَنَّهُ يَمْتَنِعُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله تَرَكَ الْأَحْسَنَ وَ الْعَمَلَ بِالْحَسَنِ، إِذَا كَانَ عِلْمُهُمَا

و ميّز بينهما؟ وإنما لا يمتنع إذا لم يعلمهما و حسبهما متساويين، فلا توجب الأصلاح و الأحسن على الله سبحانه و توجهه على النبي صلى الله عليه و آله.

و قد زعمت أنّ ترك الأحسن. و العمل بالحسن مما تكرر منه صلى الله عليه و آله، فقد رويتم أنّه صلى الله عليه و آله عبس في وجه ابن أم مكتوم فعاتبه الله على ذلك، كما مرّ، و عندكم أنّه محمول على ترك الأفضل أو الصغيره.

و [رويتم أيضا أنّه صلى الله عليه و آله] حرّم ماريه [القبطيّه] على نفسه، و عند أصحاب هذا القائل أنّه صلى الله عليه و آله أذنب و أنّ قوله تعالى: وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ إيماء على العفو عن هذه الزلّه، و أنّ قوله تعالى: «لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ» [١١٧ / التوبه: ٩] و أمره بالاستغفار في قوله: وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ (١) و ما روى أنّه صلى الله عليه و آله كان يستغفر في اليوم و الليله سبعين مرّه، محمول على الذنب. أو على ترك الأفضل و الأولى.

و نظائر ذلك كثيرا، فما الذي كان باعثا على أنّ الله تعالى خالف عادته في ترك النكير عليه، و بهذا يعلم أنّ هذا العتاب و الإنكار ليس مبنيّا على ترك الأحسن، سواء أنشئ عن اجتهاد أو غيره.

و بما ذكرنا، يعلم جواب عن قولهم إنّّه صلى الله عليه و آله كان مأمورا بالقتل و الأسر ضده و ليس لأحد أن يقول: إنّ الأمر تناول حال الحرب و ما بعده، و لو كان بغير اختيار النبي صلى الله عليه و آله، فلا ريب في أنّ إبقاءهم بعد الحرب كان باختياره، و هو مناف للأمر بالقتل لأننا نقول: الأمر بالقتل كان مقيدا بحال المحاربه كما هو المتبادر من قوله [تعالى]: «فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا

ص: ٣٩٠

١- في الآيه: (٥٥) من سوره غافر: (٤٠) «فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ». و في الآيه: (١٩) من سوره محمد: (٤٧): «فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ»

فَضْرَبَ الرَّقَابِ» [٤ / محمد: ٤٧] فَإِنَّ الظَّاهِرَ مِنَ الأَمْرِ بِضَرْبِ الرَّقَابِ وَقْتَ اللِّقَاءِ وَهُوَ حَالُ الحَرْبِ، وَلا يَسْمَى مَا بَعْدَ الحَرْبِ وَحُصُولِ الأَسْرَى مَكْتُوفِينَ بِأَيْدِي الخِصُومِ وَتَبَدُّدِ شَمْلِهِمْ وَزَوَالِ فَتْنِهِمْ عَنِ مَرَاكِزِهِمْ، لِقَاءِ.

وَأيضاً المَتَبَادِرُ مِنْ مِثْلِ هَذِهِ العِبَارَةِ حَدَثَانِ ذَلِكَ الفِعْلِ وَفَوَاتِحِهِ، لا أَوَاخِرِهِ، وَإن دَامَ عَلَى أَنَّ ضَرْبَ الأَطْرَافِ الَّذِي فَسَّرَ بِهِ ضَرْبَ البَنَانِ غَيْرَ مَعْهُودٍ مِنْ صَاحِبِ الشَّرْعِ فِي الأَسِيرِ، فَإِنَّهُ يَجْرِي مَجْرَى المِثْلِهِ، وَإنَّمَا يَجُوزُ وَقْتُ التَّحَامِ الحَرْبِ وَحِينَ المَسَايِفِ.

وَربَّمَا قِيلَ: إِنَّ الأَسْرَ أُضِيفَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: «مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُثَخَّنَ فِي الأَرْضِ» [٦٧ / الأنفال: ٨] وَلو لا أَنَّ الأَسْرَ وَقَعَ بِأَمْرِهِ وَإِذْنِهِ، مَا كَانَ يُضَافُ إِلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَأَجَابَ عَنْهُ السَّيِّدُ [المُرْتَضَى] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِأَنَّ الأَصْحَابَ إنَّمَا أُسْرُوهُمْ لِيَكُونُوا فِي يَدِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَهَمَّ أُسْرَاؤُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمُضَافُونَ إِلَيْهِ وَإن كَانَ لَمْ يَأْمُرْهُمُ بِأَسْرِهِمْ. انْتَهَى.

وَنظيره قَوْلُهُ تَعَالَى: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ» [١ / الطلاق: ٦٥] مَعَ أَنَّ المَطْلُوقَ لغيرِ العَدَّةِ كَانَ عَبْدَ اللهِ بنِ عَمْرٍ، وَلم يَأْمُرْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ الطَّلَاقِ، وَقد أُضِيفَ إِلَيْهِ الطَّلَاقُ وَخَصَّ بِالخُطَابِ.

وَ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ إِبْقَاءَ الأَسْرَى لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، مَا

رَوَى الوَاقِدِيُّ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ يَحْدُثُ وَيَقُولُ: أَتَى جَبْرَائِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ بَدْرٍ فَخَيَّرَهُ فِي الأَسْرَى بَيْنَ أَنْ يَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ، أَوْ يَأْخُذَ مِنْهُمُ الفِدَاءَ وَ يَسْتَشْهَدُ مِنَ المُسْلِمِينَ فِي قَابِلِ عَدَّتِهِمْ، فَدَعَا رَسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَصْحَابَهُ وَقَالَ: هَذَا جَبْرَائِيلُ يَخَيِّرُكُمْ فِي الأَسْرَى بَيْنَ أَنْ يَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ، أَوْ تَأْخُذَ مِنْهُمُ الفِدْيَةَ وَ يَسْتَشْهَدُ مِنْكُمْ قَابِلًا عَدَّتِهِمْ بِأَحَدٍ.

قالوا: بل نأخذ الفديه و نستعين بها و يستشهد منا من يدخل الجنه، فقبل منهم الفداء، و قتل من المسلمين قابلا عدتهم.

و طعن من طعن فى هذا الحديث بأنه ينافى العتاب على أخذ الفداء من باب الطعن بالمجهول على المعلوم.

مع أن ابن حجر ذكر فى شرحه لصحيح البخارى أن الترمذى و النسائى و ابن حبان و الحاكم روه عن على عليه السلام بإسناد صحيح.

و يدل عليه أيضا، أن إبقاء الأسرى قد كان يذنه و ما كان يسع المرءوس، إذا أذن الرئيس و أمر أن يخالف و يختار، [لا] سيما فى مثل هذا الخطب الجليل و الشأن العظيم، خصوصا بعد ما أبرم مرائر أمر أتباعه و طاعته، و أوعده على معصيته فى الكتاب الكريم، فكانت التبعه على الآذن المطاع و الأمر الواجب الاتباع، و لكان هو المستحق لتوجه العتاب و التقريع و لم يقع الأمر كذلك، بل خصوا بالعتاب و التهديد دونه صلى الله عليه و آله، و غايه الأمر أن يعمه صلى الله عليه و آله معهم، و كذلك استشاره النبى صلى الله عليه و آله أصحابه فى أمر الأسارى و أخذ الفداء منهم، دليل على أنه لم يكن النص تناوله، و لو كان خاصيا أو عاميا تناوله، فكيف غفل النبى صلى الله عليه و آله عنه مع طول مدّه المشوره و البحث عن أمرهم؟ حتى روى أن أبا بكر و عمر كلماه متناوبين متعاقبين مرارا عديده، و أن النبى صلى الله عليه و آله دخل خيمته ثم بعد أمه خرج و استأنف أمر المشوره، و كان الناس يخوضون فى كلامهما و يقول قائل: القول ما قال أبو بكر. و قائل: القول ما قال عمر.

و روى أنه تمثّل لهما بالملائكه و حالهم و حال عدّه من الأنبياء عليه السلام، و تلا عدّه من الآيات أ فلم يخطر بباله تلك الآيه النازله فى الواقعه التى هو بصددّها.

و تذكر الآيات النازله فى شأن الأنبياء عليهم السلام و وقائعهم، حتى تمثّل بها لأبى بكر و عمر.

و كيف لم يذكر أبو بكر هذه الآيه حتى يتوقف مما كان فيه و يرتدع من استبقاء الأسارى؟ و ما الذى دهم الخائضين فى كلامهما، حتى ضربوا صفحا عن ذكر الآيه التى أهمهم أمر ما نزلت فيه؟

ثم هلم إلى عمر و ذهوله عن الآيه، مع أنّ له فيها غرضا عظيما و حظا جسيما لشده ولوعه بقتل الأسرى، خصوصا بنى هاشم، لا سيما عباسا و عقيلا حتى صرح باسمهما و عين القاتل لهما.

و بعد اللتيا و التى، لو كان استبقاؤهم باجتهاد غفله عن النص، و ذهولا عن أمر الله تعالى، كان المجتهد فيه مثابا و مأجورا، و لم يتوجه العتاب، إلى آخر ما علمت.

و أما أخذ الفداء، فلا يتم الكلام فيه إلا بأن يثبت أنّ العتاب و التهديد وقع عليه و هو ممنوع، بل إنّما وقع على الأسر الذى فعله المحاربون بدون إذن النبى صلى الله عليه و آله، و كان غرضهم من الأسر عرض الدنيا و كسب المال على ما دلّ عليه القرآن.

و أيضا أخذ الفداء، كان للتقوى على الجهاد. على ما دلّت عليه الروايه و هو ممّا يتعلّق بأمر الآخره و الدّم و العتاب، إنّما توجه بالآيه إلى من كان يريد عرض الدنيا، فظهر أنّه على غير هذا الأخذ وقع، و بما سواه تعلّق كما قلنا أنّ الدّم وقع على فعل الأصحاب المحاربين، و لعلّ غرضهم كان متعلّقا بالحطام الدنيوى.

و ممّا يدلّ على أنّ هذا الوعيد و العتاب لم يكن على أخذ الفداء ثانيا، الروايه التى ذكرنا فى دخول عمر على رسول الله صلى الله عليه و آله، فإنّ العذاب أضيف فيها إلى الأصحاب، و البكاء كان عليهم، و لم يذكر رسول الله صلى الله عليه و آله نفسه فى البكاء و العذاب، مع أنّه هو الآذن الأمر لهم، و لا خيره لهم مع أمره فما للعذاب و لهم!؟

نعم لو كان ينزل على أبي بكر خاصه لكان له وجه؛ لأنه هو المشير على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الرأي والمزين له.

و مفهوم الاستثناء المذكور في روايتهم الأخرى، حيث قال:

«لو نزل العذاب لما نجا منه إلّا عمر».

يدلّ على أنه كان يتناوله صلى الله عليه وآله، فبين الروايتين نوع من التنافي.

و من ذلك ظهر أنّ الروايه بأن تكون دليلا على نقيض مدّعاهم، أولى منها بأن تكون دليلا لهم، و لو صحّ البكاء، لكان رحمه عليهم لما ذكرنا من الأسر الواقع منهم.

و منه هاهنا ظهر أنّ بين ما تضمنته الروايه من تخصيص البكاء في العذاب بهم و جعله بإزاء أخذ الفداء تنافيا.

و قول الفخر الرّازي: «أنّ بكاءه صلى الله عليه وآله كان لخطأ في الاجتهاد، و حسنات الأبرار سيئات المقرّبين» فيه نظر من وجهين.

الأول: أنّه لا معنى للبكاء على فعل الطاعه و ما يوجب الثواب.

و الثاني: أنّه لا وجه لبكائه صلى الله عليه وآله على الأصحاب لخطأ نفسه، و هل رأيت أحدا يبكي على غيره لذنب نفسه؟! فهذا في غاية الظرافه.

و لا- يتوهم أنّ العذاب علّق في الآيه على الأخذ لا على الأسر؛ لأنّ الأخذ يستعمل في كلّ فعل و لا يختصّ بما يؤخذ، إلّا إذا وصل بكلمه «من» الجارّه، و لا صلّه في الآيه [الكريمه].

و لنكتف من ردّ شبههم بما تعلق بهاتين الآيتين الشريفتين، فإنّهما عمدته تمسّكوا به.

و أمّا ما تمسّكوا به من الأخبار، فجوابها أظهر من أن يتعرّض له، مع أن أكثرها مما لم يثبت عندنا، و نحن في فسحة من ردها و منع صحّتها..

\*[ترجمه] بدان که مسلمانان درباره این مسأله اختلاف نظر دارند که آیا برای پیامبر صلی الله علیه و آله جایز است در اموری که نصّ درباره آن نیست اجتهاد کند یا جایز نیست؟

سپس اینکه با فرض جایز بودن، آیا منحصر در امور دنیا و اموری می‌گردد که ارتباطی با دین ندارد؟ یا به غیر آن سرایت می‌کند؟ و با فرض سرایت کردن به امور دیگر آیا به امور مربوط به جنگ‌ها اختصاص دارد یا به چیزهایی غیر از آن نیز تعلق می‌گیرد؟

و کسانی که قائل به جایز بودن آن هستند در صدور آن از پیامبر اختلاف نظر دارند، گروهی اثبات کرده و گروه دیگر نفی کرده‌اند و عده‌ای دیگر در مورد آن سکوت کرده‌اند.

و گروهی که قائل به صدور هستند در این مسأله اختلاف نظر دارند که آیا برای آن حضرت در اجتهاد، اشتباه کردن جایز است یا خیر؟ و اگر جایز باشد آیا بر اشتباه باقی می‌ماند یا از آن باز می‌گردد؟ هر یک از این وجوه فائزانی دارد مگر وجه باقی ماندن بر اشتباه که از ظاهر سخن آنان اینگونه برمی‌آید که کسی قائل بدان نبوده و بازگشت حضرت از اشتباه را وجه تمایز ایشان با دیگر مجتهدان قرار داده‌اند.

علامه در شرح خود بر مختصر ابن حاجب مدعی شده که بر باقی نماندن حضرت بر اشتباه، میان علماء اجماع است و از سخن آمدی و برخی شارحان صحیح مسلم نیز این مطلب آشکار می‌گردد.

جبائی و ابوهاشم این دیدگاه را برگزیده‌اند که پیامبر صلی الله علیه و آله در امور شرعی از اجتهاد بهره نگرفته است و اجتهاد از ایشان صادر نشده و تنها در امور جنگی اجتهاد می‌کرد.

از شافعی و احمد بن حنبل و ابو یوسف نقل شده که آن حضرت به صورت مطلق و در هر امری اجتهاد می‌کرد.

گروهی که قاضی عبدالجبار و ابو حسین بصری از جمله آنان هستند بر این باورند که اجتهاد جایز است؛ بدون آنکه با قاطعیت بگویند.

و اصحاب ما رضوان الله علیهم با قاطعیت این دیدگاه را رد می‌کنند و آن را در امور دین و دنیا هرگز جایز نمی‌دانند. پوشیده نیست که جواز اجتهاد و صدور آن از سوی پیامبر صلی الله علیه و آله، مستلزم جواز مخالفت با ایشان نیست زیرا ممکن است در فرامین او، اموری باشد که اجتهاد ایشان بدان رهنمود کرده و با این وجود برای احدی جایز نیست که با آن حضرت مخالفت کند زیرا خداوند متعال فرمانبرداری مطلق از پیامبر را واجب کرده است.

این مسأله مانند این است که امت اسلامی از طریق اجتهاد، بر حکمی اجماع کنند و با این وجود در نظر اینان هرگز کسی نمی‌تواند با آن مخالفت کند، و یا مجتهد در احکام فروع دین با اجتهاد خویش حکم می‌کند و برای مقلدش جایز نیست که با او مخالفت کند، هر چند در حکم دادنش ممکن است به اشتباه برود.

با توجه به اینکه دژ محکم مخالفان در دفع ایرادها و طعنه‌ها از امامان گمراهشان، تمسک جستن به جایز بودن مخالفت با



رسول امین علیه السلام است - همانطور که در تجهیز سپاه اسامه و موارد دیگر با آن حضرت مخالفت داشته‌اند - درصدد برآمدیم این جلد را که مشتمل بر نقصان‌ها و اشتباهات آن‌ها است، با مبحثی به پایان ببریم که بر تباهی یکی از دو امر زیر دلالت دارد: اول جایز بودن اجتهاد بر پیامبر صلی الله علیه و آله، یا صدور آن از جانب ایشان، و دوم جایز بودن مخالفت در یکی از احکام آن حضرت، هرچند که از روی اجتهاد باشد. و هر یک از این دو مسأله، مستلزم مقصود ماست. و در همه کارها توکل و اعتماد بر خداوند بسیار مهربان است.

می‌گوئیم: چندین دلیل بر این امر دلالت دارد:

دلیل اول: سخن خداوند متعال است که می‌فرماید: «وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ» - . نجم / ۳ - ۴ - {و از سر هوس سخن نمی‌گوید. این سخن به جز وحیی که وحی می‌شود نیست.} خداوند سبحان از سرِ هوس سخن گفتن پیامبر را نفی کرده و آن را منحصر در وحی نموده است و اگر برخی سخنان او از روی اجتهاد باشد محصور کردن در وحی، صحیح نیست.

و اگر بگوییم هوا و هوس با قرینه مقابله (بخش اول با بخش دوم آیه) شامل اجتهاد نیز هست، چرا که آیه اقتضا می‌کند مقصود از هوی هر چیزی جز وحی باشد و اجتهاد از جمله وحی نیست، در این صورت بخش اول آیه نیز بر مدعای ما دلالت می‌کند.

و بر این مطلب اشکال کرده‌اند که مقصود از آیه، نفی سخن کافران است که می‌گفتند پیامبر قرآن را به دروغ ساخته است. پس عموم آیه، نفی می‌شود. و اگر آن (عمومیت آیه) را هم بپذیریم، نمی‌توانیم بپذیریم که اجتهاد را نفی می‌کند؛ زیرا اگر آن حضرت با وحی به اجتهاد عمل کرده باشد، دیگر سخن گفتنش از روی هوس نبوده بلکه سخنی از وحی است.

جواب فرض اول: معلوم نیست که این آیه درباره سخن آنان که ذکر شد، نازل شده باشد پس جایز نیست قرآن را بدان تخصیص بزنیم چرا که تنها تخصیص زدن آیه‌های قرآن با امر معلوم و آشکار و آنچه در حکم امر معلوم است، جایز می‌باشد. و اگر این را هم بپذیریم خاص بودن سبب، عموم را تخصیص نمی‌دهد و این قول مشهور است، و دلیلی خارجی نیز بر تخصیص زدن وجود ندارد.

و جواب فرض دوم با چند وجه ممکن است:

یکی اینکه آنان وحی را در جاهای بسیاری از سخنانشان در مقابل اجتهاد قرار می‌دهند.

دیگر اینکه: وحی کلامی است که سریعاً شنیده می‌شود و اجتهاد اینگونه نیست و در واقع حجیت و اعتبار اجتهاد به وحی استناد داده می‌شود. و چیزی که به وحی استناد داده می‌شود غیر از خود وحی است. و دلیلش این است که تقسیم عبارت قرآن به این صورت صحیح است که بگوییم: آیا آن سخنان وحی است یا از وحی استنباط می‌شود و بدان استناد داده می‌شود؟ و خداوند در جواب فرموده است: «إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ» و بیضاوی به آنچه بیان کردیم اقرار دارد و پس از نقل آن جواب گفته است: در این جواب جای اشکال است زیرا در این حالت مستند به وحی خواهد بود نه اینکه خود وحی باشد.

دیگر اینکه: ما مبحث را اختصاص به اجتهادی داده‌ایم که اشتباه در آن جایز باشد و اکنون در اجتهادی که عاری از خطا باشد که مخالفت با آن جایز نیست و از جمله امور قطعی است منازعه نمی‌کنیم و مقصود ما در این مبحث به این مطلب ارتباطی ندارد که آیا پیامبر صلی الله علیه و آله درباره هر سخنی چیزی را گفته که از طریق وحی بوده؟ یا به شیوه عام بیان کرده و از قانونی کلی آن را گرفته که از پیش روی آن و از پشت سرش باطل بدان راه نمی‌یابد؟

پس می‌گوئیم: خداوند تبارک و تعالی فرموده است: «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ \* مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ \* وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ» - نجم / ۱ - ۴ - {سوگند به اختر [قرآن] چون فرود می‌آید، [که] یار شما نه گمراه شده و نه در نادانی مانده و از سر هوس سخن نمی‌گوید. این سخن به جز وحیی که وحی می‌شود نیست.} و مفسران اتفاق نظر دارند که در راستای نفی گمراهی و اثبات وحی نازل شده است و در واقع برای نفی گمراهی مذکور در آیه است و گمراهی مختص به اصول نیست بلکه در فروع نیز در همه انواع احکام وجود دارد و در غیر این صورت برای استدلال آنها بر حجیت اجماع در فروع حتی در امور جنگی و حکومت‌داری، بر اساس آنچه از پیامبر روایت شده که: «امت من بر گمراهی اجماع نمی‌کنند.» - و مشابه این حدیث - معنایی نمی‌ماند .

در این صورت ثابت می‌شود که وحی، اجتهادی که خطا در آن جایز باشد را شامل نمی‌شود زیرا در غیر این صورت از وحی بودن آن، نفی گمراهی که مد نظر است، ملزم نمی‌گردد و این مقدار برای مدعای ما کافی است. و روایتی که از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل شده بر این مطلب دلالت دارد که آن حضرت در جایی اتراق کرد و به او گفته شد: اگر این تصمیم وحی خداوند است، می‌شنویم و اطاعت می‌کنیم و اما اگر نظر شخصی است این مکان برای اتراق مناسب نیست و قول مشهور این است که آن منزلگاه در بدر بود و گوینده این سخن حباب بن منذر بود. پس آن روایت بر این دلالت دارد که در وحی، اشتباه و خطا جایز نیست و بدان راه نمی‌یابد. و پیامبر نیز این مطلب را تأیید فرموده است. و شنیده نشده کسی بر گوینده این سخن عیب بگیرد و او را مؤاخذه کند و بگوید: این تقسیم بندی او باطل است و چه ملازمی بین وحی بودن آن و وجوب فرمانبرداری است، - نه در زمان صحابه و نه در زمان تابعان تا عصر ما! - با اینکه این روایت در کتاب‌های سیره و تاریخ و در کتاب‌های اصول در جایگاه استدلال بر مسائلی از اجتهاد مرتبط با پیامبر صلی الله علیه و آله فراوان نقل شده است؟

اگر نه این بود که در وحی خطا جایز نیست و آنچه عاری از خطا نباشد و مخالفت با آن جایز می‌باشد شرعا بر آن وحی اطلاق نمی‌گردد، عادتاً محال بود که کسی این سخن را انکار نکند و بر آن ایراد نگیرد با وجود اینکه انگیزه‌ها و مسببات ایراد گرفتن و انکار کردن موجود بوده به نحوی که در مسائل بسیاری که همواره جای بحث و مخاصمه بوده، در محل نزاعشان به آن استدلال کرده‌اند. و این از عادت‌های مردم بویژه کسانی است که به مباحث حجت‌آوری و نظرپردازی و مسائل اختلافی می‌پردازند و ما آنان را می‌بینیم که تأویلات بعید و تکلفات بی‌روح ذکر کرده‌اند، پس چگونه چنین ایرادی را مطرح نکرده‌اند؟!

خلاصه مطلب اینکه آنچه بیان کردیم دلیلی است بر اینکه آنان بر صحت این تقسیم بندی واقف بودند، چه با تأیید پیامبر صلی الله علیه و آله و یا با دلیل دیگر. پس گمان نشود که آنچه ما در مورد دوم ذکر کردیم، به مورد اول بازگردد .

دلیل دوم: این فرموده خداوند متعال است: «وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ

وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا» - احزاب / ۳۶ - {و هیچ مرد و زن مؤمنی را نرسد که چون خدا و فرستاده اش به کاری فرمان دهند، برای آنان در کارشان اختیاری باشد و هر کس خدا و فرستاده اش را نافرمانی کند قطعاً دچار گمراهی آشکاری گردیده است.}

مقصود از آیه قضاوت رسول خدا صلی الله علیه و آله است و نسبت دادن قضاوت ایشان به خداوند به جهت آگاه کردن بر این امر بوده که قضاوت پیامبر، قضاوت خداوند است همانطور که مفسران آن را ذکر کرده‌اند. و هر آنچه پیامبر صلی الله علیه و آله بر زبان آورده حتی اگر از روی اجتهاد باشد، چیزی است که به آن قضاوت فرموده است، پس جایز نیست از آن عدول کرده و با آن مخالفت شود و اختصاص دادن «خیره» به آنچه که صرفاً از روی هوس باشد و نه از روی اجتهاد و یا اختصاص دادن آن به گناه، هیچ وجهی ندارد و تنها به خاطر میل به تاویل و روی گردانی از ظاهر کلام و نافرمانی از سنتی است که می‌بایست بر اساس آن به ظاهر کتاب و سنت عمل شود - بدون اینکه قرینه‌ای باشد که دست برداشتن از ظاهر را اقتضا کند و یا شاهی باشد که بر آن گواهی دهد -.

دلیل سوم: این فرموده خداوند است: «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» - نساء / ۶۵ - {ولی چنین نیست، به پروردگارت قسم که ایمان نمی‌آورند، مگر آنکه تو را در مورد آنچه میان آنان مایه اختلاف است داور گردانند سپس از حکمی که کرده‌ای در دل‌هایشان احساس ناراحتی [و تردید] نکنند، و کاملاً سر تسلیم فرود آورند.} توضیح آیه بدین صورت است که بر مسائل اختلافی در میان امت این مطلب صدق می‌کند که آن از جمله مسایل نزاع برانگیز میان آنان است. پس در هر مسأله اختلافی می‌بایست پیامبر صلی الله علیه و آله را داور قرار دهند و به سخن او باز گردند و تسلیم بی‌چون و چرای او شوند، و مخالفت با پیامبر از روی اجتهاد، با این مطلب تناقض دارد.

پس آشکار گردید که در مسأله اختلافی جایز نیست با آنچه از سخن پیامبر صلی الله علیه و آله آشکار می‌شود مخالفت شود، چه از روی اجتهاد باشد یا غیر آن. و اما مسائلی که بر آن اجماع دارند و یا اموری که کسی تا کنون آن را نفی و اثبات نکرده، برای موافقت با سخن پیامبر از آن سزاوارتر است.

دلیل مطلب فوق در اموری که بر آن اجماع دارند، واضح است و اما مسائلی که کسی به نفی و اثبات آن نپرداخته، به این دلیل است که وقتی پیروی کردن از سخن پیامبر در اموری که گروهی از مسلمانان سخن آن حضرت را تحقق بخشیده ولی شبهه‌ای شرعی مخالف آن است، واجب باشد و این شبهه مانع از وجوب پیروی از آن نمی‌شود، پس در اموری که گمان چنین مانعی هم نمی‌رود، پیروی سزاوارتر است.

و نیز هیچ کسی قائل به فصل در این مسأله نیست، زیرا امت اسلامی یا قائل به جواز مخالفت با پیامبر در امور اختلافی و غیر آن هستند، و یا در هر دو حالت، هر گونه مخالفتی را نفی می‌کنند.

با این توضیح، این توهم برطرف می‌شود که چه بسا سخن پیامبر صلی الله علیه و آله از مواردی باشد که بر مخالفت آن اجماع شده بر این مبنا که پیش از اجماع بر مخالفت با آن، از جمله مسائلی بوده که کسی به نفی و اثبات آن نپرداخته است یا از مسایل اختلافی بوده است.

اگر بگویی: در اینجا یک احتمال دیگری هست و آن اینکه پیامبر صلی الله علیه و آله مرتکب خطا شود و از طریق وحی بر اشتباهش آگاه گردد و آنچه تو بیان کردم با آن منافاتی ندارد.

می گوئیم: این در مبحثی که بدان می پردازیم ما را سودی نمی بخشد زیرا مقصود این است که مخالفت سخن پیامبر صلی الله علیه و آله از روی اجتهاد جایز نیست و اما اینکه با وحی ایشان متوجه اشتباه گردند، این سخن، در جواز باطل کردن کلام پیامبر صلی الله علیه و آله و خطا دانستن دیدگاه آن حضرت فایده ندارد و در تصحیح آنچه شماری از اصحاب او در مخالفت با امر ایشان و رد کردن حکم او در آنچه وحی درباره اشتباه بودن آن موجود نیست بلکه خداوند متعال آن را مقرر داشته و دیدگاه پیامبر را به تایید رسانده، سودی نمی بخشد.

دلیل چهارم: این سخن خداوند متعال است که می فرماید: «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ» - آل عمران / ۳۱ - {بگو: «اگر خدا را دوست دارید، از من پیروی کنید تا خدا دوستتان بدارد و گناهان شما را بر شما ببخشد.»} مفهوم جمله شرطی این است که اگر از من پیروی نکنید خداوند شما را دوست نمی دارد و گناهانتان را نمی آمرزد و هر آنچه موجب دوستن نداشتن خداوند و نیامرزیدن گناهان باشد، حرام است.

اگر بگویی: هر عملی که مستحب باشد موجب محبت خداوند می گردد و چه بسا سببی برای آمرزش نیز شود. و استعمال شرط در آن صحیح است و در این صورت شرط به این مفهوم است که: اگر آن را انجام ندهید، محبتی که مترتب بر آن عمل است و مغفرتی که به سبب آن بدان نائل می شوید را از دست می دهید، پس بر وجوب دلالت ندارد.

می گوئیم: اولاً اینکه ترجیح دادن پیروی از پیامبر برای ما بسنده می کند زیرا کسی که اجتهاد در برابر پیامبر صلی الله علیه و آله را جایز نمی داند، دستور پیامبر را واجب می داند تا زمانی که دلیلی دیگری که از آن قوی تر باشد، بر خلاف آن دلالت کند. و کسی که مخالفت با آن را جایز می داند ترک و مخالفت با آن را - بنا بر اجتهاد خویش - واجب، مستحب یا مباح قرار می دهد و پیروی از دستور پیامبر را در بیشتر امور حتی مستحب هم قرار نمی دهد.

پس این نظر که پیروی کردن از امر پیامبر مستحب است، ناگزیر بر خلاف اجماع مرکب است.

ثانیاً: مفهوم شرط، نفی مطلق جزای شرط را اقتضا می کند نه جزای مقید به شرطی که مقارن با آن است، زیرا در غیر این صورت استدلال به مفهوم شرط در هیچ یک از موارد صحیح نمی باشد.

و پنداشته شود که این امر به پیروی کردن، به صورت مطلق است نه به صورت عام، که در این صورت نتیجه و تحلیل مفهوم آیه بدین صورت است: اگر در هیچ یک از اوامر از من پیروی نکنید، خداوند هرگز شما را دوست نخواهد داشت و مفهوم آیه به این صورت نیست که اگر از من پیروی نکنید حتی اگر در یک امر باشد، خداوند شما را دوست نمی دارد؛ زیرا حاصل اتفاق نظر ما و دشمنان بر این است که مقصود از آن پیروی کردن در همه اوامر است و از این جهت در مسأله تأسی بدان استدلال می کنند. پس در آن اندیشه کن.

دلیل پنجم: این سخن خداوند است که می فرماید: «وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ

العِقَابِ» - حشر / ۷ - {و آنچه را فرستاده [او] به شما داد، آن را بگیری و از آنچه شما را باز داشت، بازایستید و از خدا پروا بدارید که خدا سخت کیفر است.} توجیه دلالت آیه در موارد زیر است:

یکی: دستور خداوند به گرفتن آنچه پیامبر صلی الله علیه و آله بدان امر کرده، می باشد.

دوم: دستور خداوند متعال به بازایستادن از آنچه پیامبر از آن باز داشته است. پس اگر از خلاف آنچه بدان امر کرده، نهی کند، همان مقصود است، و گرنه امر به چیزی در نزد اکثر علمای اصول نهی از ضد آن است و در نهی عکس امر است.

سوم: دستور خداوند به تقوا پس از آن، این را می رساند که گرفتن و بازایستادنی که در آیه ذکر شده، همان تقوا می باشد و کسی که آن را ترک کند اسم تقوا از او سلب می گردد به علاوه اینکه متون دال بر امر به تقوی و حرام بودن ترک آن، ادله... ای است که بیانگر وجوب آن است.

دلیل ششم: این فرموده خداوند متعال است: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» - حجرات / ۱ - {ای کسانی که ایمان آورده اید، در برابر خدا و پیامبرش [در هیچ کاری] پیشی مجوید.} توجیه دلالت آیه این است که هر گاه سخن و قول پیامبر صلی الله علیه و آله موجود باشد، سپس اجتهاد خود را بر آن مقدم بداریم، پیشی جستن در برابر خدا و پیامبرش لازم می گردد.

روایت های صحیح آنان بر این دلالت دارد که این آیه درباره جدال و نزاع ابوبکر و عمر در انتخاب امارت اقرع بن حابس و قعقاع بن معبد نازل شد و این دو نفر درباره امور مربوط به جنگ با هم نزاع داشتند و پیامبر صلی الله علیه و آله دستوری در آن مورد نداده بود و در حقیقت هر یک از آن دو شخص در رابطه با انتخاب امارت نظری ابراز می کرد که گمان داشت سود و منفعت دارد. و اگر این چنین مواردی از جمله پیشی جستن نهی شده ای باشد که مستوجب توبیخ و سرزنش می گردد و از بافت آیه آشکار می گردد، پس در اجتهاد در اموری که پیامبر درباره آن قبلاً نظر اعمال کرده است و ارتباط بیشتری با دین دارد، سزاوارتر و آشکارتر است.

دلیل هفتم: این فرموده خداوند متعال است: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ» - نساء / ۵۹ - {خدا را اطاعت کنید و پیامبر و اولیای امر خود را [نیز] اطاعت کنید پس هر گاه در امری [دینی] اختلاف نظر یافتید، اگر به خدا و روز بازپسین ایمان دارید، آن را به [کتاب] خدا و [سنت] پیامبر [او] عرضه بدارید، {معنای بازگردانیدن به خدا و پیامبر او این است که یا دست نگاه دارید تا حکم آن با نص کتاب و سنت بر طبق آنچه حق است آشکار گردد، یا مقصود این است با حکمی که در متن قرآن و سنت پیامبر آمده سنجیده شود. که طبق معنای اول بر بطلان قیاس به صورت مطلق دلالت دارد و طبق معنای دوم دلالت بر بطلان قیاس دارد در اموری که نص کتاب و سنت درباره آن موجود باشد و شرح و تفصیل آن در تفاسیر آمده است. و بر اساس هر دو معنا قیاس در مقابل نص باطل می شود و هر گاه قیاس در برابر نص باطل شود و عمل بدان در آنچه نص از رسول خدا صلی الله علیه و آله موجود است، جایز نباشد، اجتهاد و عمل بدان در مخالفت با سخن رسول صلی الله علیه و آله نیز جایز نیست زیرا هر کس قائل به جایز نبودن آن با قیاس باشد، قائل به جایز نبودن مطلق آن نیز هست.

با توجه به اینکه آیه هر امری را که بر سر آن نزاع پیش آید فرا می‌گیرد، خواه حکم یکی از دو طرف نزاع یا هر دو طرف از کتاب و سنت گرفته شود خواه نه. و درباره آن حکم می‌شود که می‌بایست به سخن خدا و رسولش رجوع شود و به سود هیچ کدام از دو طرف نزاع حکم داده نشود. پس در هنگام مخالفت با پیامبر از روی اجتهاد - حتی اگر گمان شود از نص استنباط شده - این مطلب ثابت می‌شود که از جمله اموری است که باید در آن به نص سخن پیامبر مراجعه شود، پس اجتهاد بر خلاف آن جایز نیست.

می‌ماند این مطلب که چه بسا آن مسأله از جمله مسایلی باشد که درباره آن اجماع دارند، پس ثابت نمی‌شود درباره آن نزاع وجود داشته باشد، یا اینکه از جمله مواردی باشد که نفی و اثبات آن تعیین نشده باشد.

جواب این سؤال پیش‌تر در توضیح استدلال به این آیه «فلا وربك لا يؤمنون» بیان شد.

دلیل هشتم: این فرموده خداوند متعال است: «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا» - نساء / ۶۱ - {و چون به ایشان گفته شود: «به سوی آنچه خدا نازل کرده و به سوی پیامبر [او] بیایید»، منافقان را می‌بینی که از تو سخت، روی برمی‌تابند.} خداوند منافقان را به خاطر روی‌برافتن از رسول صلی الله علیه و آله به صورت مطلق نکوهش می‌کند. پس بیانگر این است که این کار درباره هر کس و به هر صورتی که باشد ناپسند و غرقابیل توجیه است. پس مخالفت با آن در هیچ چیز جایز نیست زیرا نوعی روی‌برافتن به شمار می‌آید.

دلیل نهم: این فرموده خداوند متعال است: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ» - نساء / ۶۴ - {و ما هیچ پیامبری را نفرستادیم مگر آنکه به توفیق الهی از او اطاعت کنند.} گفته‌اند: تفسیر آیه این است که ارسال پیامبر جز برای اطاعت مردم از ایشان نبوده است. پس هر کس از او فرمان نبرد و به حکم او راضی نشود، رسالت او را نپذیرفته است و هر کس اینگونه باشد کافر است و باید کشته شود.

این سخن آنان بر این دلالت دارد که آنان اطاعت عام در همه امور را از آیه برداشت کرده‌اند به این معنی که ارسال پیامبر برای اطاعت در همه اوامر و نواهی بوده و جایز نیست در هیچ مورد با او مخالفت شود زیرا مقصود از اینکه غرض از فرستادن پیامبر، اطاعت است، واجب گردانیدن اطاعت بر کسانی است که پیامبر به سوی آنان فرستاده شد، نه اینکه مقصود، فقط بیان هدف از رسالت یعنی اطاعت باشد.

فخر رازی گوید: ظاهر لفظ، موهم عموم است و چه بسا آنان این مطلب را فهمیده‌اند زیرا فعل مضارع مفید استمرار در زمان است و کسی قائل به این نیست که اطاعت پیامبر در هر زمانی واجب است هر چند در همه اوامر واجب نباشد. اما آن مطلب مستلزم این نیست که ظاهر لفظ به آن معنی باشد و در حقیقت مستلزم وجوب اطاعت به صورت عموم در واقع (زمان حال) است.

یا گفته می‌شود: اوامر جزئی در جایگاه خود در اجزاء زمان جای گرفته‌اند. پس با آنچه بر عموم دوم دلالت دارد، عموم اول قصد شده است همانطور که مقصود از دوام و ابدیت، عموم افراد است و با آنچه بر بخشی از اوقات دلالت دارد، بخشی از

افراد قصد شده است.

اشکال این سخن آن است که این معنی، مجازی غیر آشکار است و ادعای آشکار بودنش بعید است. و دیدگاه صحیح و محققانه این است که طاعت ضدّ معصیت است و معصیتی که به امری نسبت داده شود، حتی در مخالفت با آن و لو در یک جهت صدق می‌کند و معصیتی که به شخص دستور دهنده اضافه شده، حتی در مخالفت با یکی از اوامرش نیز صدق می‌کند. پس اطاعت از امر و دستور، همان مخالفت نکردن در هیچ یک از وجوه است، و برای شخص امر کننده همان مخالفت نکردن در حتی یکی از اوامرش است. از این جهت آنان در اعطای فرماندهی امیران و فرمان‌پذیری برای آنان به این بسنده نمودند که بگویند: «ما شنونده از تو و مطیع هستیم». بدون آنکه مطلق اطاعت را تعمیم بدهند. و سخن آنان: در فلان کار نه کارهای دیگر از او اطاعت می‌کنیم، مجازی است که برخلاف ظاهر است.

و اینکه آنان به فرموده خداوند متعال «قل اطیعوا الله و اطیعوا الرسول» و این فرموده: «فاتبعونی یحببکم الله» بر مسأله تأسی استدلال می‌کنند، مؤید مطلب ما است چرا که اگر عموم آیه نبود، این استدلال صحیح نمی‌بود.

دلیل دهم: این فرموده خداوند متعال است که می‌فرماید: «قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ» - یونس / ۱۵ - {بگو: «مرا نرسد که آن را از پیش خود عوض کنم. جز آنچه را که به من وحی می‌شود پیروی نمی‌کنم} و توضیح استدلال به آیه به همان شیوه استدلال به این سخن خداوند «ان هو الا وحی یوحی» است که در دلیل اول آن را بیان کردیم.

دلیل یازدهم: این فرموده خداوند متعال است: «قُلْ مَا كُنْتُ بِمَدْعَا مَنْ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ» - احقاف / ۹ - {بگو: «من از [میان] پیامبران، نو در آمدی نبودم و نمی‌دانم با من و با شما چه معامله ای خواهد شد. جز آنچه را که به من وحی می‌شود، پیروی نمی‌کنم} که شرح و توضیح آن پیش‌تر بیان شد.

دلیل دوازدهم: فرموده خداوند متعال «وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ» - نساء / ۶۹ - {و کسانی که از خدا و پیامبر اطاعت کنند، در زمره کسانی خواهند بود که خدا ایشان را گرامی داشته [یعنی] با پیامبران و راستان و شهیدان و شایستگانند.} بر این دلالت دارد که اطاعت از پیامبر در هر کاری که باشد سبب می‌شود شخص با پیامبران و صدیقان همراه شود و اگر پیامبر صلی الله علیه و آله در اجتهادش به خطا رفته باشد و این مطلب فهمیده می‌شد، اطاعت از ایشان در آن کار سببی برای آنچه ذکر کردیم، نمی‌شد، پس بر نبود خطا و اشتباه در اجتهاد پیامبر دلالت دارد.

دلیل سیزدهم: فرموده خداوند متعال «إِنِّي نَزَّيْتُ الْقُرْآنَ فَذِكْرًا لِقَوْمٍ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ» - احقاف / ۴ - {اگر راست می‌گویید، کتابی پیش از این [قرآن] یا بازمانده ای از دانش نزد من آورید.} بر این دلالت دارد که در قول منقول از پیامبران نخستین احتمال خطا و اشتباه نیست زیرا اگر اینگونه نبود میان آوردن بازمانده دانش و نیابردن آن تفاوتی نبود.

ممکن است در این مطلب از دو جهت مناقشه شود:

اول: ما نمی‌پذیریم که این آیه بر عدم خطا در بازمانده دانش دلالت دارد و تنها بر این دلالت دارد که بدون آن ادعایشان راستین نیست، یعنی آنان نمی‌توانند بازمانده‌ای از دانش بیاورند که دال بر شرک باشد و مادامی که آن را نیاورند در دعوت خویش صادق نیستند؛ زیرا از اموری نیست که با عقل صرف شناخته می‌شود، و اگر دانسته شود در حقیقت با نقل دانسته می‌شود و در اینجا نقلی وجود ندارد. و این منافاتی ندارد با اینکه نقل مذکور در شرک کافی نیست.

دوم: آن مطلب [مطرح در آیه] از جمله اصول است و ما با جایز نبودن مخالفت با پیامبر در آنچه درباره اصول دین بیان کرده، مخالف نیستیم و تنها مخالفت با ایشان را در فروع دین جایز می‌دانیم.

این دو معنی بر خلاف ظاهر هستند پس با تمسک به ظاهر آیه منافاتی ندارد.

دلیل چهاردهم: آیه‌هایی هستند که بر نهی از پیروی کردن از گمان، و بسنده نمودن به علم دلالت دارد و واضح است که قول پیامبر صلی الله علیه و آله حکم خداوند می‌باشد هر چند حکم ظاهری باشد و پیروی کردن از آن جایز و بلکه واجب است. و اجتهاد امت هر گاه مخالف با آن باشد، جایز بودن پیروی از آن آشکار نیست زیرا اختلاف در آن تحقق یافته. پس مخالفت با آن ترک امری مشکوک است که از پیروی کردن از آن نهی شده و روی آوردن به امر آشکاری است که واجب بوده و بدان امر شده است.

دلیل پانزدهم: در فرموده خداوند: «مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا» - نساء / ۸۰ -

هر کس از پیامبر فرمان برد در حقیقت، خدا را فرمان برده و هر کس رویگردان شود، ما تو را بر ایشان نگهبان نفرستاده ایم. { توجیه استدلال این است که هر کس زبان را بشناسد تردیدی به دل راه نمی‌دهد که مفاد آیه این است که اطاعت از پیامبر صلی الله علیه و آله چیزی جز اطاعت از خداوند عز و جل نیست. پس همانگونه که هر کس از روی اجتهاد با نص خداوند سبحان مخالفت کند گمراه و منحرف است، بر همین منوال هر کس با پیامبر از روی اجتهاد مخالفت کند و کسی که مخالفت با آن حضرت را جایز بداند، گمراه است زیرا او با اجتهادی سخن می‌گوید که سخن او مستلزم اجتهاد در برابر خداوند و جایز دانستن مخالفت با باری تعالی است.

خداوند متعال در آیه بعد از این آیه خلاف طاعت را به پنهان داشتن چیزهایی غیر از آنچه پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده است، تفسیر نموده و فرموده است: «وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا» - نساء / ۸۱ - (و می‌گویند: فرمانبرداریم، ولی چون از نزد تو بیرون می‌روند، جمعی از آنان شبانه، جز آنچه تو می‌گویی تدبیر می‌کنند. و خدا آنچه را که شبانه در سر می‌پرورند، می‌نگارد. پس، از ایشان روی برتاب و بر خدا توکل کن، و خدا بس کارساز است. { فخر رازی در تفسیر این آیه بر عصمت پیامبر صلی الله علیه و آله در همه کردارها و گفتارهایش استدلال کرده است و گفته است:

شافعی در باب واجب بودن اطاعت از پیامبر گوید: این سخن خداوند «و من يطع الرسول فقد اطاع الله» بیانگر این است که هر تکلیفی که خداوند بندگانش را بدان ملکف ساخته، در باب وضو و نماز و روزه و حج و دیگر باب‌هایی که در قرآن آمده



است، و آن تکلیف در قرآن تبیین نشده است، در این صورت راهی برای انجام این تکالیف جز تبیین و تفسیر پیامبر وجود ندارد، پس اگر چنین باشد باید بگوییم اطاعت از پیامبر عین اطاعت از خداوند است. این سخن شافعی است.

واضح است که در این سخنان اعترافی است به اینکه اجتهاد بر خلاف امر پیامبر صلی الله علیه و آله قطعا باطل بوده و اجتهادی بر خلاف امر خداوند عزّ و جلّ است. پس حتی اگر فرض کنیم پیامبر صلی الله علیه و آله به اجتهاد پرداخته است، در هیچ حالتی مخالفت با آن حضرت جایز نیست.

دلیل شانزدهم: این فرموده خداوند متعال است: «لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» - نور / ۶۳ - {خطاب کردن پیامبر را در میان خود، مانند خطاب کردن بعضی از خودتان به بعضی [دیگر] قرار مدهید. خدا می داند [چه] کسانی از شما دزدانه [از نزد او] می گریزند. پس کسانی که از فرمان او تمرد می کنند بترسند که مبادا بلایی بدیشان رسد یا به عذابی دردناک گرفتار شوند.}

عموم مفسران مرجع ضمیر (امر) را رسول خدا صلی الله علیه و آله می دانند.

و دیدگاه ابوبکر رازی که ضمیر را به خداوند سبحان ارجاع می دهد، اعتباری ندارد. علاوه بر اینکه اگر صحیح می بود ساختار کلام بر پایه این ادعا می شد که مخالفت امر پیامبر، مخالفت با خداوند سبحان است، تا تناسب اجزاء آیه رعایت گردد. که در این صورت مقصود و غرض آیه به نحو کامل تر ایفا می شود.

و اگر مخالفت با امر پیامبر صلی الله علیه و آله ترس از فتنه و عذاب دردناک را به دنبال داشته باشد، تباهی اجتهاد در مخالفت ایشان آشکار می گردد. زیرا اگر موافقت با امر حضرت به عنوان اعتراف به حق بودن و واجب القبول بودن آن امر معنا شود - آن طور که برخی گمان کرده اند - مدعای ما (تباهی اجتهاد در مخالفت با حضرت)، واضح و آشکار است.

و اما اگر به معنای انجام دادن درست آنچه بدان امر شده در نظر گرفته شود، با توجه به اینکه مخالفت با امر پیامبر به این معنا در موضع عذاب و فتنه است، پس اجتهاد بر خلاف آنچه بدان امر شده باطل بوده و این همان مدعای ما است.

دلیل هفدهم: اوامر مطلقه که اطاعت از پیامبر صلی الله علیه و آله را واجب می گرداند که به صورت مفرد و یا به همراه وجوب اطاعت از خداوند سبحان ذکر شده است مانند این فرموده خداوند: «وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ» - نور / ۵۶ -

{و نماز را برپا کنید و زکات را بدهید و پیامبر [خدا] را فرمان برید تا مورد رحمت قرار گیرید.} و این فرموده: «قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ» - نور / ۵۴ - {بگو: «خدا و پیامبر را اطاعت کنید. پس اگر پشت نمودید، [بدانید که] بر عهده اوست آنچه تکلیف شده و بر عهده شماست آنچه موظف هستید. و اگر اطاعتش کنید راه خواهید یافت، و بر فرستاده [خدا] جز ابلاغ آشکار [مأموریتی] نیست} این مطلب در کتاب بزرگ خداوند در بیشتر از بیست جا آمده است و اجتهاد بر خلاف امر پیامبر صلی الله علیه و آله در واقع

مخالفت با امر خداوند عزّ و جلّ در وجوب اطاعت از پیامبرش است و بطلان آن آشکار می‌باشد و افاده چنین اوامری برای عموم در ادله‌های پیشین تبیین گردید.

دلیل هجدهم: از جمله مواردی که بر بطلان اجتهادی از پیامبر که مخالفت با آن جایز باشد این است که ابوبکر و عمر بر این باور بودند شاید حکم آنان اشتباه و شاید درست باشد و از صحابه و دیگر کسانی که در حضور آنان بودند می‌خواستند که آنان را از اشتباه و خطا آگاه کنند و سخنانشان را بی دلیل تایید نکنند و بی جهت سازگاری نکنند. و سازگاری درباره آن دو و چشم پوشی از اشتباهاتشان به نسبت پیامبر صلی الله علیه و آله کمتر، و ترسیدن در برابر آن دو در مقایسه با پیامبر کمتر بود. و گمان حتمی بودن درستی و صحت، در فرموده خداوند متعال و فعل پیامبر صلی الله علیه و آله بیشتر بود به ویژه پس از آنکه در قرآن تثبیت و تکرار شد که پیامبر از روی میل و خواسته شخصی کاری انجام نمی‌دهد و از روی هوی و هوس سخنی بر زبان نمی‌آورد و سخنش حکم، و نطقش جدایی بین حق و باطل و گفتارش عین عدالت است که آیات نازل شده و سوره های تلاوت شده بر این مطلب گواهی می‌دهد. و پندار حتمی بودن صحت، درباره آن دو به این صورت نبوده و این اسباب و انگیزه‌ها برای آنان صدق نمی‌کند. چگونه چنین باشد در حالی که در حق پیامبر این آیه نازل شده است: «ما آتاکم الرسول فخذوه و ما نهاکم عنه فانتهوا» و از نافرمانی از آن حضرت نهی کرده و از مخالفت و دشمنی با او تهدید کرده است. اما چیزی در این رابطه برای آن دو وجود ندارد.

پس پیامبر صلی الله علیه و آله سزاوارتر و شایسته‌تر به این است که مردم را آگاه کند سخن او چه بسا با رای و نظر درست مخالفت داشته باشد و در راه و مسیر حقّ به اشتباه دچار می‌شود. و چگونه ممکن است پیامبر صلی الله علیه و آله در طول این مدت مدید اهمال کرده و در آن زمان دور و دراز فراموش کرده که امتش را از پیروی کردن باطل دور نگاه دارد و آنان را از اقتدای به ناحقّ بر حذر دارد و از پافشاری بر امر ناشایستی که مخالف حکم خداوند است محافظت کند در حالی که ابوبکر و عمر توفیق آن را به دست آورده و بدان رهنمود یافتند؟!

اگر شخصی بگوید: این آگاه کردن و اشاره، گرچه شایسته و بهتر است اما واجب نمی‌باشد، در این صورت نیز دلیل و برهان، راست و مستقیم و قاطعانه خواهد شد زیرا اینکه پیامبر این امر شایسته و سزاوار، و دلسوزی و توجه به امت را ترک کرده باشد و آن دو به این جایگاه مختص گشته و در این فضیلت بی‌همتا شوند و بر این گفته - که مردم در جایگاه مدح و برشمردن فضائلشان روایت می‌کنند - اصرار ورزند، از جمله مواردی است که ذوق و قریحه سالم از آن ابا دارد.

چرا پیامبر نفرمود: من همانند شما هستم، گاهی در نظری اشتباه می‌کنم و گاهی درست می‌گویم، همانطور که می‌خورم و می‌نوشم و در بازار راه می‌روم؟! هر کس عادت پیامبر را بداند و زندگینامه ایشان را دنبال کند، هیچ گونه شک و تردیدی به دل را نمی‌دهد در اینکه اگر آنچه آنان گفتند (اجتهاد و خطای پیامبر) راهی به مسیر صدق و راستی داشت پیامبر صلی الله علیه و آله هرگز امرش را رها نمی‌کرد و از این مسأله غافل نمی‌ماند که مردم را بدان رهنمود سازد. اما انصاف و عدالت از امر آشکار رخت بر بسته و تعصب پرده‌های تاریکی را بر چشمان آویخته است.

دلیل نوزدهم: از جمله اموری که بر آن دلالت دارد استدلالی بود که ابوبکر در روز ثقیف بر انصار کرد و از قول او روایت کرده‌اند که گفت: «امامان از قریش هستند» و انصار امر را به او واگذار کرده و بدین وسیله از شرف و بزرگی خود دست

کشیدند. آنان را چه شد که حجت و دلیل او را با این گفته جواب ندادند که بگویند: چه دلیلی در این رابطه داری حال آنکه می دانی پیامبر چه بسا از روی نظر و اجتهاد سخنی بر زبان می آورد و در موارد بسیاری به اشتباه می رفت و از رأی خود باز می گشت، پس هیچ حجتی در این مسأله نیست و به کار نمی آید. به ویژه در آنچه مربوط به حکومت و رهبری می شد، زیرا در موارد اندکی این امور از طریق وحی آسمانی و تنزیل خداوندی مشخص می گردید؟! با وجود اینکه انصار به شدت مراقب امر حکومت بودند و همدیگر را سفارش می کردند که پابرجا بمانید و حکومت بر خود را به احدی واگذار نکنید. تا جایی که حباب دسته شمشیرش را گرفته بود و سعد در طول زندگی خود اعتراض می کرد و آشکارا بطلان امر آن دو را بیان می کرد و اشاره به چیرگی و دشمنی آنان داشت و خشم آن دو را در دل داشت. و همه انصار جز شمار اندکی از آنان بر همین حال بودند و آنچه در این باره گفته اند و نظم و نثری که از آنان به جای مانده، مشهور است و در کتاب های سیره و تاریخ ها ذکر شده است. چگونه از طرح این اشکال بزرگ به حجت آنها (ابوبکر و عمر) غافل ماندند؟ فرض کن همه آنان آن موقع فریب خوردند و در وهله اول غفلت دامنگیرشان شد، پس چرا بعدا جبران نکردند و بار دیگر به احتجاج و استدلال نپرداختند؟

دلیل بیستم: این سخن ابوبکر است که گوید: «در مورد کلاله با نظر و رأی خود سخن می گویم، پس اگر درست بود از جانب خداوند است و اگر اشتباه بود از جانب من و شیطان است و خداوند و پیامبرش از آن مبرا هستند.» پس اگر رسول خدا صلی الله علیه و آله اسوه و الگوی ابوبکر در جواز اشتباه بود، این تبرئه و منزّه دانستن حضرت توجیهی نداشت.

دلیل بیست و یکم: روایتی است که از ابن مسعود نقل شده که درباره مفوضه گوید: «درباره آن با رأی و نظر خودم سخن می گویم اگر درست باشد از جانب خدا و با توفیق خداست و اگر اشتباه باشد از جانب من و شیطان است.»

این تفصیل، برای بیان شرکت و همانندی [خدا و رسول در عدم خطا در حکمشان] قاطع است. و این دو روایت مشهور است که علماء در کتاب های اصول آورده و با این دو روایت بر مسائلی از احکام اجتهاد استدلال کرده اند که از جمله این کتاب ها، کتاب «الاحکام» آمدی است.

دلیل بیست و دوم: سخن عمر بن خطاب [برای اثبات خلافت ابوبکر!] است که [خطاب به انصار] گفت: «کدام یک از شما راضی می شود بر دو قدمی که رسول خدا [برای نماز] مقدم داشت، تقدم جوید؟!» یا روایتی که در همین معنا است که پیش تر بیان کردیم. و سخن دیگر او که گوید: «[خدا] برای امر دین ما به تو (ابوبکر) رضایت داد، آیا برای امر دنیایمان به تو راضی نشویم؟!».

واضح است که نماز یا از جمله اموری است که اجتهاد و احتمال خطا در آن جایز است، یا اینکه از طریق وحی الهی تعیین شده که هیچ شکلی در آن نیست؛

بنابر حالت اول جای استدلالی در آن سخن عمر نیست؛ زیرا در این حالت ممکن است بگویند: ما اجتهاد کردیم و دیدیم که وجه درست عکس آن چیزی است که پیامبر انجام داده است، و مصلحت و منفعت بیشتر بر خلاف آن چیزی است که پیامبر در آن نظر داده است و این امر بر ایشان ممتنع نیست و بدان راضی نیستیم. در این حالت چه استبعادی در این اظهار [عدم] رضایت وجود دارد؟! و این استبعاد تنها در حالتی است که خطا و اشتباه در آن (حکم پیامبر به نماز ابوبکر) جایز نباشد و

بطلان بدان راه نیابد.

اگر گفته شود: وجه غالب بر درست بودن آن (احکام پیامبر) است هر چند گاهی به ندرت خطا و اشتباه جایز می‌گردد، و آنچه صحت و صواب بر آن غلبه دارد ترک نکردن و مراعات آن شایسته است و آنچه خردها بر آن تمرکز دارند این است که از مخالفت اینچنین اموری دوری گزیده شود زیرا تنها گمان اشتباه در آن می‌رود.

گوئیم: انصار یا با ابوبکر منازعه کرده و بدون تمسک جستن به چیزی و بدون اجتهاد مدعی بودند امامت از آن خودشان است، یا اینکه دیدگاهشان بر اساس شبهه‌ای که آن را دلیل می‌دانستند یا گمان می‌کردند دلیل است، بیان کردند. توجیه اول از جمله مواردی است که اشخاصی مانند انصار که خدا درباره‌شان فرموده: «الَّذِينَ آوَوْا وَ نَصَرُوا» {کسانی که مهاجران را پناه دادند و یاری کردند}، بدان روی نمی‌آورند چرا که آنان بزرگان صحابه و چهره‌های شاخص مسلمانان و بهترین مردم و دانشمندان اهل دین بودند. چگونه امکان دارد اشخاصی همچون آنان به این کار فسق روی بیاورند؟ آیا کسی در میان امت بود که آن‌ها را به این فسق و عصیان نسبت دهد؟ و اگر اینگونه می‌بود اخبار آن برای ما نقل می‌شد. تمسک جستن به این نوع استدلال در میان آنان (مخالفین ما) شایع است.

و همچنین امت اسلامی بر این مطلب اجماع مرکب دارند که هر کس در مورد امامت و رهبری با رأی و نظر خود سخن بگوید و در رابطه با آن به اجتهاد روی آورد، یا فاسق است، و یا اینکه با فضیلت‌ترین عبادت را انجام داده و هر چند در دیدگاه خود به صواب نرفته باشد اما پاداش به دست می‌آورد.

اما اینکه برخی از آنان به راه حق و یقین رفته و دیگران از راه دین منحرف شدند بر اساس اجماع منتفی است. پس معلوم می‌... گردد انصار و کسانی که از آنان پیروی کردند از روی شبهه دیدگاهشان را بیان کرده‌اند. پس بر عمر واجب بود به برتری اجتهاد پیامبر صلی الله علیه و آله بر اجتهاد آنان با یکی از وجوهی که برای برتری دادن امور، مفید واقع می‌شود، - و در علم اصول بحث شده - تمسک می‌جست.

و بر اساس احتمال دوم (وحی بودن انتخاب ابوبکر برای نماز جماعت) عمر می‌بایست با دلیلی ثابت می‌کرد که آن نظر از وحی است نه از روی اجتهاد و حجتی می‌آورد که ثابت می‌کرد که آن از جمله یکی از دو قسم است.

علاوه بر این قیاس چیزی که در آن اجتهاد جایز باشد و خطا در آن ممکن باشد، مانند امر امامت و ریاست با چیزی که استناد آن به وحی بوده و توقیفی باشد، معنایی ندارد و چگونه عمر یکی از آن دو را به دیگری قیاس کرده با وجود اینکه این تفاوت آشکار و فاحش بین آن‌ها وجود دارد؟!!

بیست و سوم: سخن عمر است در زمانی که یکی از مرددان در سپاه اسامه به رسول خدا صلی الله علیه و آله گفت: «آیا این جوان نوپا را امیر و فرمانده ما قرار می‌دهی و ما برگزیده بزرگان قریش هستیم؟!» عمر گفت: اجازه بده ای رسول خدا گردن او را بزنم، او منافق شده است.

این مطلب می‌رساند که صرف مخالفت با پیامبر صلی الله علیه و آله مستلزم نفاق و کفر است، چه قول حضرت از روی اجتهاد

باشد و چه از روی اجتهاد نباشد، و چه در امر ولایات و جنگ‌ها یا در غیر آن باشد، و گرنه چگونه ممکن است نفاق و کفر او متعین شده و زدن او حلال گردد؟! و چگونه پیامبر صلی الله علیه و آله عمر را بر این رأی و نظر فاسد و گمان باطل تأیید کرده است؟! و حضرت و هیچ یک از صحابه و تابعین پیامبر آن را انکار نکردند؟ و چگونه دشمنان عمر که به دنبال لغزش‌های وی بودند از این خطای آشکار غافل بودند؟

و چگونه فقها در طول این مدت بر او عیب نگرفته و متعرض وی نشده‌اند؟ حتی کسانی که در صدر اسلام بر دیدگاه روافض بودند و تشنه و شیفته کوچکترین لغزش از او بودند، مانند هشام بن حکم و محمد بن نعمان احول و دیگر افرادی که به این خصیصه شهرت داشتند و از جمله اصحاب مجادلات کلامی و فرقه‌ای به شمار می‌آمدند، این عیب را بر او نگرفتند با وجود اینکه برای تحقیر وی حریص بوده و شیفته آن بودند که بدی‌ها و معایب او را آشکار کنند؟! اگر در گذشته این امر (حرمت و کفر مخالفت با پیامبر) اجماعی نبود و در آن اختلاف و نزاعی وجود داشت، از آن [سخن عمر] چشم‌پوشی نمی‌کردند و غافل نمی‌شدند.

و آنچه ذکر کردیم در باب عادت‌ها قوی‌تر است و از احوال مردم در همه آنچه در این باره ذکر می‌کنند و یا بر این مسأله استدلال می‌کنند، آشکار است. و در واقع این سخن جدید و دروغ ساختگی، گواهی دروغین است که گروهی از متاخران آن را ساخته‌اند تا برخی از عقاید جعلی خود را ترویج دهند و بدین وسیله کارهای شیوخ و امامان‌شان را توجیه و اصلاح نمایند. و چه دور است! و چگونه بدین مقصود دست می‌یابند «و حیلَ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ مَا يَشْتَهُونَ» در حالی که بین آن‌ها و خواسته‌هایشان مانع ایجاد شده است؟!

بیست و چهارم: سخن عمر در روز بدر هنگامی که ابوحنیفه درباره برخی سخنانی که پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده بود، سخن گفت؛ پیامبر صلی الله علیه و آله سفارش می‌کرد که کسی از بنی هاشم به قتل نرسد زیرا آنان را به زور به جنگ آورده بودند نه به دلخواه خود. ابوحنیفه گفت: «آیا پدران و برادرانمان را به قتل برسانیم و بنی هاشم را رها کنیم؟ اگر من با عموی پیامبر روبه رو شوم بینی او را با شمشیر می‌بُرم.» که عمر گفت: «ابوحنیفه در دین منافق شد.» و اینگونه از پیامبر دستور طلبید: «اجازه بده گردن او را بزنم.» و پیامبر سخن عمر را انکار و رد نکرد. و اگر مسأله بر اساس گمان آن‌ها (جواز مخالفت با پیامبر) می‌بود برای پیامبر هدایتگر هدایت شده و راهنما و مرشد که برای راهنمایی و هدایت برانگیخته شده، شایسته و سزاوار بود که به او بگوید: چه ارتباطی میان انکار سخن من و نفاق گمان کرده‌ای، بلکه نظر او طاعت و بندگی خداوند است اگر درست باشد دو اجر، و اگر درست نباشد یک اجر خواهد داشت. بویژه در امور جنگی و تدبیر کار سپاهیان و جنگ‌ها و خاصاً در روز بدر که مسلمانان در آن در اوج نگرانی و ضعف بودند و هنوز اسلام به قدرت نرسیده بود، و برانگیختن کینه منجر به محنت و رنج و مصیبت می‌شد. و اگر عمر در آن مسأله به راه درست نرفته بود، پیامبر از ابوحنیفه تغافل نمی‌کرد و برایش عذر نمی‌آورد که خداوند و پیامبرش را دوست می‌دارد و برای اصلاح آنچه در ظاهر از او سر زده بود به باطن او تمسک نمی‌کرد. چرا که واضح است که اگر ظاهر فاسد نباشد، در جواب کسی که بر او طعن می‌زند جایز نیست که عدول شود به اینکه باطن او بر خلاف آن چیزی است که ظاهرش به گمان می‌اندازد. و آن (تمسک به باطن شخص)، سخن کسی است که از دشمن او مقدماتی را که [درباره ظاهر او] ادعا کرده قبول می‌کند و اما می‌گوید که آن مقدار در مقصود بسنده نمی‌کند بلکه اصل بر امر باطن است و آن ملاک است.

اگر مسأله آن گونه که آنان گمان می‌کنند می‌بود (جواز اجتهاد بر خلاف امر پیامبر) پیامبر صلی الله علیه و آله آشکارا حق را بیان کرده و می‌فرمود: هیچ تباهی و عیب و طعنی در گفته ابوحنیفه نیست، و در واقع آن سخنان نمونه‌ای از سخنانی است که برای هر شخصی جایز است بدان با من سخن بگوید، و اگر عبادت نباشد کمتر از آن نیست که مباح دانسته شود. و نیز پیامبر متعرض باطن او و صحت عقیده او نمی‌شد و به امری که برای مردم آشکار نبود و از دیدگان پنهان بود، نمی‌پرداخت.

دلیل بیست و پنجم: مردم گرد عثمان جمع شدند و بر او اصرار کرده و به خاطر مخالفت با پیامبر صلی الله علیه و آله و عدول از سنت آن حضرت بر او عیب می‌گرفتند و کارهایی را برای او برشمردند. اگر برای کسی جایز بود که از روی اجتهاد با پیامبر مخالفت کند عثمان می‌بایست دشمنش را با آن جواب می‌داد و با آنان در این باره به بحث و مناظره می‌پرداخت، یا اینکه آنان را بدان رهنمود می‌ساخت. و با وجود مواردی بسیاری که در برابر او ایستاده و موضع گرفتند - همانطور که برخی از این موارد را پیش‌تر بیان کردیم - چنین عکس‌العملی را از او ندیده‌ایم و اگر چنین کاری انجام می‌داد برای ما نقل می‌شد و خبر آن به دست ما می‌رسید. و بسیاری از اصحابی که بر او عیب می‌گرفتند، با سخنانی که ناپسندش بود با او رو به رو شده و صحبت می‌کردند، و چون غایب می‌شدند از او عیب می‌گرفتند و چون در نزدش حضور می‌یافتند او را منع می‌کردند. و او اینگونه علت و دلیل نمی‌آورد که من اجتهاد کردم و دیدم که وجه درست در خلاف گفتار و کردار پیامبر است و شما دانستید که در موارد بسیاری پیامبر چیزی می‌گفت و مردم به خاطر خطای او با او مخالفت می‌کردند و من که اکنون به عنوان امام مردم هستم، در این مسأله از آنان اولی و سزاوارترم.

و اگر گفته شما صحیح بود غیرممکن است عثمان آن را نادیده گرفته باشد یا او و یاورانش و کسانی که در زمان او اعمالش را توجیه می‌کردند غافل مانده باشند و اگر بدان احتجاج کرده بود عادتاً محال است که برای ما نقل نشده و به دست ما نرسیده باشد. و می‌بینیم که هیچ خبری در مورد آن به ما نرسیده است.

دلیل بیست و ششم: هنگامی که عثمان با ابوبکر و عمر درباره بازگرداندن حکم بن ابی العاص [که پیامبر از مدینه اخراجش کرده بود] صحبت کرد، آن دو با خشونت با او سخن گفتند و او را از آن منع کردند و عمر به او گفت: رسول خدا او را خارج کرده و تو مرا امر می‌کنی که داخلش کنم؟! سوگند به خدا اگر من بدان بپردازم ایمن نیستم که گوینده‌ای گوید: عهد و پیمان رسول خدا را تغییر داد. سوگند به خدا اگر دو نیم شوم مانند برگ درخت بلسان برایم خوشایندتر از این است که در یک امر با رسول خدا مخالفت کنم و ای ابن عفان برحذر باش که از امروز به بعد آن را برایم تکرار نکنی.

و اگر مخالفت با پیامبر صلی الله علیه و آله جایز می‌بود، عمر سخن عثمان را ردّ و انکار نمی‌کرد که سخن او مخالفت با رسول خدا است و این را اظهار نمی‌کرد که دو نیم شدن او از آن کار برای او خوشایندتر است بلکه شایسته بود با او مناظره می‌کرد و با شیوه اجتهاد و سنت بررسی و مراعات منافع و مفسدات با وی احتجاج کرده و برایش دلیل بیاورد و عثمان اشتباه دید گاهش را متوجه می‌شد و می‌فهمید که در جایی از مقدمات اجتهادش دچار غفلت شده سهل‌انگاری از او سر زده است. و ما نمی‌بینیم که عمر و ابوبکر این کار را انجام داده باشند.

دلیل بیست و هفتم: سخن عمر پس از آنکه خبر مربوط به دیه جنین را شنید و گفت: «اگر در این باره چیزی نشنیده بودیم چیزی غیر از این در این رابطه حکم می‌دادیم.»

و روایت شده که گفته است: «با رأی و نظر خود حکم می‌کردیم.» پس دلالت بر این دارد که او با شنیدن خبر واحد، نظر خود را ترک می‌کرد و کسی آن سخن عمر را ردّ نکرد و او معتقد بود که دیه انگشتان متفاوت است که با شنیدن روایت عمرو بن حزم نظر خود را بر این تغییر داد که دیه در هر انگشت ده شتر است.

دلیل بیست و هشتم: حدیث ابودرداء است که روایت کرده پیامبر صلی الله علیه و آله از فروش ظروف طلا و نقره با بیشتر از وزنشان نهی کرده است. معاویه گفت: من در این باره ایرادی نمی‌بینم.

ابودرداء گفت: چه کسی مرا در برابر معاویه معذور می‌دارد! سخن پیامبر را برای او بازگو می‌کنم و او مرا از رأی و نظر خود باخبر می‌کند؟ هرگز با تو در یک سرزمین سکنی نمی‌گزینم.

این سخن ابودرداء بر این دلالت دارد که مقابله با نصّ با رأی و نظر مشروع نیست و ردّ و انکار را به احکام اختصاص نداده است بلکه آن را به صورت مطلق آورده به نحوی که امور جنگی و غیر آن را شامل می‌شود. و اگر تفاوتی میان یک روایت با روایت دیگر، و یک نظر با نظر دیگر می‌بود درست نبود که او لفظ را به صورت مطلق بیاورد.

دلیل بیست و نهم: عمر بر این باور بود دیه شوهر برای ورثه است و شوهر مالکیت آن را ندارد، پس زن از آن ارث نمی‌برد. سپس به او خبر دادند که رسول خدا صلی الله علیه و آله دستور داده است که زن از آن ارث ببرد. و آن روایت ضحاک بن سفیان است که روایت کرده پیامبر نوشته است که زن از دیه ارث می‌برد.

آمدی گوید: عمر اجتهادش را درباره ارث نبردن زن از دیه همسرش با یک خبر ترک کرد و گفت: نتوانستند احادیث را حفظ کنند و رأی خود را بیان کردند در نتیجه گمراه شده افراد زیادی را گمراه کردند.

این مسأله هر چند درباره میراث وارد شده اما مفهوم کلام این است که با یک خبر، رأی و نظر مطلقا کنار گذاشته می‌شود و این روایت‌ها از جمله احادیثی است که علماء در کتب اصول درباره احکام خبر واحد بدان استدلال کرده‌اند.

دلیل سی‌ام: آنچه درباره عمر روایت شده که به عنوان نماینده از طرف بزرگان لشکر اسامه به نزد ابوبکر آمد و از او اجازه خواست که اسامه را بازگرداند به این بهانه که همراه او مردمان سرشناسی هستند و ما بر خلیفه رسول خدا و حرم او و حرم مسلمانان ایمن نیستیم مبادا که مشرکان در اطراف مدینه بر آنان حمله کنند. ابوبکر گفت: اگر سگ‌ها و گرگ‌ها مرا بربایند حکمی را که رسول خدا بدان حکم کرده، ردّ نمی‌کنم.

و هنگامی که عمر نامه انصار و درخواست آنان مبنی بر اینکه کسی مسنّ تر از اسامه را بر آنان بگمارد، تحویل ابوبکر داد، او در حالی که نشسته بود از جایش جهید و ریش عمر را گرفته و کشید و گفت: مادرت به عزایت بنشیند ای پسر خطاب! رسول خدا اسامه را به کار گماشت و تو مرا امر می‌کنی که او را برکنار کنم!؟

با اینکه توجیه مصلحت در آنچه آنان با اجتهاد خود بدان رسیده بودند آشکار بود، پس اگر نبود که مخالفت با پیامبر از روی اجتهاد جایز نیست، برای ابوبکر جایز نبود که در آغاز به پیشنهاد عمر در عرضه خلافت به او، جواب ردّ دهد و در نهایت نیز

خلافت را به خود او (عمر) برساند. و جایز نبود در اینجا جایگاه او را تحقیر کند و او را خوار گرداند و اینگونه او را به تمسخر گیرد، تمسخری که شخص بد اخلاق ستمکار در حق فرد پست و فرومایه روا نمی‌دارد.

و چگونه برای او جایز است که ریش پرپشت او را بگیرد و او را با عزا نشستن مادر و هلاکتش خطاب قرار دهد در حالی که او مستحق چنین رفتاری نبود، جز اینکه به گمان آنان او نامه‌ای به همراه داشت که کل آن اجر و پاداش است، و همگی آن صدق و راستی است و از اجتهاد گروهی از مسلمانان صادر شده که سردمداران امر اسلام و اساس و پایه اسلام بودند؟!

و آیا صاحب دین بر کسی که طاعت و عبادت گروهی از مسلمانان را نقل می‌کند خشم می‌گیرد و همچون کسی که صبر و شکیبایی ندارد رفتار می‌کند و از خشم برافروخته شده و آتش خشمش شعله‌ور گردد.

پس اگر مخالفت با پیامبر صلی الله علیه و آله - هر چند از روی اجتهاد باشد - زشت و ناپسند نبود، این عملکرد از او سر نمی‌زد خصوصاً با وجود آن اتحاد و دوستی که آن دو در تدبیر و پیوستگی در امور و انجام کارهای پنهانی داشتند.

و این آخرین دلیل و برهانی بود که خواستیم در این باب ذکر کنیم و بیان این دلایل برای خردمندان بسنده می‌کند.

اکنون به برخی شبهه‌های مخالفان اشاره می‌کنیم:

شبهه اول: فرموده خداوند متعال «عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ حَتَّى يَتَّبِعَ لِمَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَافِرِينَ» - توبه / ۴۳ - {خدایت ببخشاید، چرا پیش از آنکه [حال] راستگویان بر تو روشن شود و دروغگویان را بازشناسی، به آنان اجازه دادی؟} گفته‌اند: خداوند پیامبر را به خاطر اجازه دادن به کسانی که قصد داشتند از او باز بمانند سرزنش کرد و سرزنش نیست مگر در موارد خطا و اشتباه، و خطا و اشتباه در وحی وارد نمی‌شود بلکه در اجتهاد خطا راه می‌یابد. و گوید: «عفا الله عنك» عفو و بخشش نیست مگر به خاطر ارتکاب گناهی.

جواب این شبهه به این صورت است: اول اینکه ما بارها از اهل بیت عصمت علیهم السلام روایت کردیم که قرآن به شیوه و مصداق این سخنشان «به در می‌گویم دیوار بشنود» نازل شده است و در کتاب‌های آنان نیز از ابن عباس روایت شده است و در این باره از طرق احادیث ما، روایت‌های زیادی نقل شده است و چه بسا این آیه اشاره به اصحابی داشته باشد که خداوند این گفته‌ها را درباره آنها آورده است و آیه در سرزنش و رد و انکار آنان به خاطر پندپذیری اندک و کردار ناپسندشان نازل شده است.

و در این کتاب امثال این آیه از قول خداوند متعال به پیامبر صلی الله علیه و آله ذکر شد. مثلاً «لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ» - زمر / ۶۵ - {اگر شرک ورزی حتماً کردارت تباه خواهد شد.} و سخن خداوند متعال در خطاب به عیسی علیه السلام: «أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ» - مائده / ۱۱۶ - {آیا تو به مردم گفتی: من و مادرم را همچون دو خدا به جای خداوند پرستید؟} بحث تعریض (گوشه زدن) باب مفصلی دارد و بعید نیست که مقصود از آیه مذکور گوشه زدن و توییحی برای کسانی باشد که پیامبر را به اجازه دادن واداشته‌اند و او را مجبور به اجازه دادن کرده باشند و پیامبر مرتکب عملی شده که منفعت با آن منقلب و واژگون شده و کار آن برعکس شده و منفعت در اجازه دادن به چیز دیگری منحصر



شده است.

سپس به این گروه می‌گوییم: پیامبر صلی الله علیه و آله در اجازه دادن به آنها از جهت خطا در اجتهاد از دو حالت خارج نیست: یا گناهکار است یا اینکه ترک اولی کرده است، یا هیچکدام از این دو حالت نیست بلکه یا ایشان ثواب برده یا کار مباحی انجام داده است و احتمال اول بر خلاف اجماع است و کسی تا حال نظر دوم را بیان نکرده است بلکه قول مشهور حالت سوم است.

پس اگر لفظ عفو و سرزنش به این جهت برای پیامبر استعمال شده که ایشان ترک اولی کرده است، در این صورت ما و این دشمنان برابر خواهیم بود زیرا قول مشهور در میان اصحاب فرقه امامیه حمل این آیه و امثال آن بر ترک اولی است بدون آنکه خطایی در اجتهاد صورت گرفته باشد و بلکه در نظر آنان ترک اولی به صورت تعمدی بوده است همانطور که خطای حضرت آدم علیه السلام و سرزنش‌هایی که به خاطر خطایش به او شده را حمل بر ترک اولی می‌کنند. پس در این صورت هیچ ترجیحی برای آنان نیست.

و اگر به جهت خطا در اجتهاد باشد بدون آنکه ترک اولی شده باشد، یا آن کار کاری مباح بوده یا اینکه عمل مستحبی انجام داده و خداوند را در آنچه به او امر کرده اطاعت کرده و وظیفه عبادت او را به جای آورده است.

در این صورت باید از جانب خود انصاف داشته باشند و شخص خردمند بنگرد که آیا استعمال لفظ بخشش (العفو) و سرزنش کردن در صورت ترک اولی به صورت عمدی جایگاه بهتری دارد یا استعمال آن در خطایی که در اثنای اجتهاد روی داده است و او کاری مرجوح انجام نداده است بلکه یا مباح و یا مستحب بوده است؟! و چه بسا هر کس که بهره اندکی از درک و فهم داشته باشد هیچ تردیدی به دل راه نمی‌دهد که تأویل فرقه امامیه به مراتب به حقیقت نزدیک‌تر و بسی شایسته‌تر است.

شایسته است بدانیم سخن پیامبر صلی الله علیه و آله و اجازه آن حضرت به آنان از این نظر که قول و حکم است، به ترک اولی بودن وصف نمی‌شود؛ زیرا حکم از این جهت که حکم است امری مطابق با واقع بوده که از جمله احکام آن حضرت است. پس آماده نشدن آنان برای جنگ بر حسب واقع جایز بوده است و ترک اولی تنها در اظهار این حکم برای آنها و منع نکردنشان از بازایستادن از جنگ است.

و ممکن است گفته شود: رهپسار نشدنشان برای جنگ در واقع جایز نبود بلکه آنها می‌بایست برای جهاد خود را آماده می‌کردند اما برای پیامبر اولی و سزاوارتر آن بود که آنها را منع کرده و به آنان اجازه ترک جنگ نمی‌داد.

و هیچ استبعادی نیست که باز ایستادن آنان از جهاد حرام بوده ولی اجازه پیامبر بر اساس بهانه‌ها و دلیل‌هایی که می‌آوردند جایز باشد. چه بسا امری در واقعیت حرام باشد و اجازه دادن به آن از نظر ظاهری جایز باشد همانگونه که در ادامه بیان خواهد شد که امیرالمؤمنین علیه السلام دزدی را که دو شاهد بر سرقتش گواهی داده بودند، به آن دو سپرد تا دستش را قطع کنند. پس دزد را نزد او فرستادند و خود فرار کردند، با وجود اینکه قطع کردن دست دزد بر آن دو نفر حرام بود [چون شهادت دروغ داده بودند]. و یا پیامبر صلی الله علیه و آله به اهل ذمه اجازه داد که بر کیش خود بمانند و به دین خود ادامه دهند علی

رغم اینکه این کار بر آنان حرام بود؛ و به عثمان درباره (امان دادن) عبدالله بن ابی سرح اجازه داد با وجود اینکه عثمان نمی... بایست از پیامبر برای او امان بخواهد و اجازه بگیرد.

امیرالمؤمنین علیه السلام نیز به طلحه و زبیر برای رفتن به عمره اجازه داد هر چند که می دانست برای آن دو حرام است و به آن کار تظاهر کرد. هدف این بحث بیان این مطلب است که اجازه ندادن در این موضوع اولی و سزاوارتر است و اجازه دادن ترک اولی است. پس اگر اجازه در کار حرام جایز باشد، پس شایسته تر این است که ترک اولی به حساب آید.

شبهه دوم: این فرموده خداوند متعال است: «مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أُسَيْرَى حَتَّى يُثَخَّنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ \* لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ» - انفال / ۶۷ - ۶۸ - {هیچ پیامبری را سزاوار نیست که [برای اخذ فدیة‌ها از دشمنان] اسیرانی بگیرد، تا در زمین به طور کامل از آنان کشتار کند. شما متاع دنیا را می خواهید و خدا آخرت را می خواهد، و خدا شکست ناپذیر حکیم است. اگر از جانب خدا نوشته ای نبود، قطعا در آنچه گرفته اید، به شما عذابی بزرگ می رسید.} گفته اند: اگر آن حضرت درباره گرفتن فدیة اشتباه نکرده بود، به این صورت سرزنش نمی شد. گفته می شود: مدلول این آیه نهی از اسیر گرفتن است و بدون شک اسیرانی گرفته شدند. و همچنین به کشتن دستور داده شده و اسیر گرفتن مخالف آن است. روایت شده که عمر بن خطاب بر رسول خدا صلی الله علیه و آله وارد شد درحالی که آن حضرت و ابوبکر می گریستند. عمر گفت: یا رسول الله مرا با خبر ساز، که اگر دلیلی برای گریه بیابم گریه کنم. فرمود: به خاطر اینکه یاران تو فدیة می گیرند می گریم و عذاب آنان نزدیک تر از این درخت - و به درختی در نزدیکی خود اشاره کرد - بر من عرضه شد. پس گریه و نزدیک شدن نزول عذاب دلیل بر خطا و اشتباه است.

این تمام چیزی است که در توضیح این شبهه گفته اند. پس ما در جواب این شبهه می گوئیم: چه بسا از اسیر گرفتن نهی شده باشد و رسول خدا صلی الله علیه و آله کسی را اسیر نکرده است و در حقیقت به کشتن دستور داد که بر اساس آنچه سید رضی در کتاب تنزیه الانبیاء ذکر کرده است، با او مخالفت کردند.

و بر این مطلب اشکال وارد می شود که بر اساس آنچه در روایت آمده، امیرالمؤمنین عمرو بن ابی سفیان برادر معاویه را اسیر کرد - که امام علیه السلام در نامه ای که برای معاویه نوشته بدان اشاره کرده است - پس اگر از اسیر گرفتن نهی شده باشد علی علیه السلام آن را انجام نمی داد.

ممکن است نهی از اسیر گرفتن برای هر شخصی مقید به هدف و مقصود مذکور در آیه باشد. و چون آن شخص به هدف و مقصود آیه دست یافت اسیر گرفتن برای او صحیح است. و علی علیه السلام در زمین به طور کامل کشتار کرد تا جایی که او نزدیک به نصف شمار کشتگان را کُشت و دیگران یک دهم آنچه امام کشته بود، نکشتند. یا اینکه گفته می شود: شاید مبالغه در کشتار زمانی حاصل شده بود که علی علیه السلام افرادی را به اسیری گرفت و هنگامی که دیگران اسیر گرفتند، هنوز حاصل نشده بود.

سید مرتضی گوید: آنان زمانی که از خیمه و داربست استراحت پیامبر صلی الله علیه و آله دور شدند، بدون آنکه پیامبر بداند شماری از مشرکان را به اسارت گرفتند و بعید نیست که خود پیامبر حتی در میان کافران کسی را به اسارت نگرفته تا اینکه

شکست خوردند و دور شدند و کار به سرانجام رسید و جنگ به پایان رسید. در این وقت پیامبر شماری را به اسارت گرفت.

ممکن است این اسیر گرفتن بنا به حکمتی از امر عام مستثنی شده باشد. چرا که با آن اسیر گرفتن یک نفر از انصار را آزاد کردند که ابو سفیان در مقابل پسرش آن شخص را زندانی کرده بود و هدف از اسارت همین مسأله بود. و قرینه می‌رساند که حادثه‌ای مانند آن از حکم عام، مختص شده و بر این دلالت دارد که توییح در آیه درباره طلب کردن دنیا و بهره‌های ناچیز و اغراض دنیوی است و اگر مقصود از اسارت هدف بی‌ارزش و بهره‌ناچیز و خواسته پست نباشد داخل در مفهوم نهی نمی‌گردد.

و بدان که سخن درباره اسیر گرفتن و ممنوع بودن آن در بحث ما که اجتهاد و احتمال خطا در آن است نمی‌گنجد و در واقع برای نفی عصمت بدان تمسک می‌جویند. زیرا کسی که باور دارد در اجتهاد پیامبر احتمال خطا می‌رود معتقد نیست که با نصّ مخالفت شده و معصیتی در کار بوده که به خاطر آن مستحقّ عذاب بزرگ گردد. و کسی در معصیت پیامبر صلی الله علیه و آله بدان تمسک می‌جوید معتقد نیست که خطا در اجتهاد رخ داده است.

و ممکن است اینگونه توجیه شود که نهی از اسارت از خود این آیه [و بعد از نزول آن] حاصل شده و قبل از آن نهی آشکاری نبوده است. چگونه چنین باشد در حالی که بر این مطلب اتفاق نظر است که نهی و نصّی وجود نداشته است.

اما مقصود از دستور به قتل در فرموده خداوند متعال «فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ» - انفال / ۱۲ - {پس، فراز گردنها را بزنید، و همه سرانگشتانشان را قلم کنید} بدون تردید مقصود، کشتن زیاد است نه زدن تمام گردنهای کافران. پس قتلی که آیه بر آن دلالت دارد با به اسارت گرفتن منافاتی ندارد.

از جمله آیاتی که می‌رساند مقصود از آن کشتن زیاد است و به عنوان تفسیر آیه قبل به شمار می‌رود این فرموده خداوند متعال است: «فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثَخْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ» - محمد / ۴ - {پس چون با کسانی که کفر ورزیده اند برخورد کنید، گردنها [یشان] را بزنید. تا چون آنان را [در کشتار] از پای در آوردید، پس [اسیران را] استوار در بند کشید.} چه بسا پیامبر پیش از نزول این دو آیه یا با یکی از آنها یا با آیاتی غیر از آن مقصود را دانسته بود زیرا آشکار شد کشتاری که بدان امر شده، مبالغه در کشتار زیاد است و این مفهوم در نهی از اسارت آشکار نیست.

با توجه به اینکه دلیل، بر صادر نشدن معصیت از آن حضرت دلالت دارد حمل بر این معنی حتمی می‌گردد. و چون در این آیه سرزنش و توییح پیامبر حاصل شده در این صورت هیچ توجیهی ندارد جز اینکه آن حضرت اجتهاد کرده و در اجتهادش مرتکب اشتباه شده است.

این مطالبی که بیان شد توضیح آیه است به گونه‌ای که مرتبط با موضوع بحث ما شود.

و شما می‌دانید که خطا در اجتهاد یا ناشی از تفریط و کوتاهی‌ای است که یا گناه و معصیت به شمار می‌آید و یا نه بلکه موجب پاداش بوده و اجر و ثواب نیکویی را اقتضا می‌کند. بر اساس احتمال اول استدلال آن شخص باطل است زیرا اگر ناگزیر گناهی رخ داده دیگر در آیه چه دلالتی بر اجتهاد و خطای در اجتهاد نهفته است!؟

و بنا بر احتمال دوم ترتب کیفر بر کار مستحبی که ناگزیر موجب اجر و پاداش می‌گردد صحیح نیست. و کسی نگفته است شخصی که در اجتهاد به خطا رفته است ترک اولی کرده و مستحق پاداش نیست و کسی نگفته با وجود اینکه کوتاهی نکرده مستحق کیفر باشد، مگر عده اندکی که به گفته آنها توجهی نمی‌شود. علاوه بر اینکه سخن ما با ایشان همان جوابی است که بنا بر احتمال اول ذکر شد.

و اینکه فخر رازی گوید: خطا در اجتهاد اگر چه نیکو اما نیکویی‌های نیکوکاران بدی‌های مقربان است. از این جهت ترتب کیفر بر آن نیکو است. در این گفته جای بحث و نظر است زیرا پس از پذیرش صحت ترتب کیفر بر نیکویی بنا بر اینکه در اینجا چیزی بهتر از آن است، پس چرا جایز نباشد در اینجا خطا در اجتهاد روی نداده باشد؟ بلکه در اجتهاد به راه صواب رفته و حسن و أحسن را دانست و با علم و آگاهی حسن را انتخاب کرد. آیا باور داری که برای پیامبر ممتنع است که أحسن را ترک کرده و به حسن عمل کند، زمانی که آن دو را شناخته و از هم تمییز داده باشد، و تنها زمانی ممتنع است که آن دو را شناخته و مساوی دانسته باشد؟! پس تو امر اصلح و احسن را بر خداوند سبحان واجب نمی‌دانی اما بر پیامبرش واجب می‌دانی؟!!

گمان کرده‌ای ترک أحسن و عمل به حسن توسط پیامبر مکررا انجام شده است و روایت کرده‌اید پیامبر صلی الله علیه و آله در مقابل ابن امّ مکتوم چهره درهم کشید. پس خداوند او را به خاطر این کار سرزنش کرد که پیش تر بدان اشاره کردیم و در نظر شما این مسأله حمل بر ترک افضل یا صغیره است.

و یا این روایت که پیامبر صلی الله علیه و آله ماریه قبطیه را بر خود حرام کرد و در نظر اصحاب این گوینده، پیامبر مرتکب گناه شد و فرموده خداوند متعال «وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» اشاره‌ای است به بخشش این لغزش حضرت، و فرموده خداوند: «لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ» - توبه / ۱۱۷ - «به یقین، خدا بر پیامبر بیخشود» و دستور خداوند به استغفار در این فرموده: «وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ» - محمد / ۱۹ و غافر / ۵۵ - «و برای گناه خویش آمرزش جوی» و روایتی که از پیامبر آمده که در شبانه‌روز هفتاد بار استغفار می‌کرد حمل بر گناه می‌شود. (از نظر اهل سنت) یا حمل بر ترک افضل و اولی می‌گردد.

نظیر این موارد بسیار است. پس چه چیز باعث شد خداوند متعال در اینجا (آیه اُسْر) با عادت خویش در ترک انکار بر پیامبر مخالفت کرده است! بدین ترتیب آشکار می‌گردد که این سرزنش و انکار بنا بر ترک أحسن نیست چه از روی اجتهاد باشد یا غیر آن. با توجه به آنچه ذکر شد پاسخ این سخن آنان معلوم می‌شود که گفته‌اند: پیامبر صلی الله علیه و آله به کشتار مأمور شده بود و اسیر گرفتن مخالف آن است. و نیز کسی نمی‌تواند بگوید: امر به کشتار مربوط به حال جنگ و پس از آن است و اگر اسارت گرفتن در حال جنگ به اختیار پیامبر نبوده شکی نیست که نگاه داشتن آنان پس از جنگ با انتخاب و تصمیم خود پیامبر بوده و این مسأله با امر به کشتار منافات دارد. زیرا ما در جواب می‌گوییم: امر به کشتار مقید به حالت جنگ و درگیری است همانطور که از این فرموده خداوند «فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ» - محمد / ۴ -

{پس چون با کسانی که کفر ورزیده اند برخورد کنید، گردنها [یشان] را بزنید.} به ذهن متبادر می‌شود. چرا که ظاهر عبارت می‌رساند که مقصود از دستور به گردن زدن، زمان رویارویی و ملاقات با آنها بوده و آن حالت جنگ است، ولی در حالت پس از جنگ که اسیرانی از دشمن در بند می‌شوند، و حالت پراکندگی آنان و از بین رفتن توان گروهی‌شان در مقرهای جنگی است، اینگونه موارد رویارویی و ملاقات نامیده نمی‌شود. و نیز از اینگونه عبارت، ابتدا و آغاز آن کار به ذهن می‌آید

نه پایان آن، هر چند ادامه داشته باشد. علاوه بر این که زدن اطراف (دو دست و دو پا) که زدن سرانگشتان به آن تفسیر شده، از صاحب شرع درباره اسیر ساخته شده نیست و به منزله مثله کردن است. و این کار (زدن دست و پا) تنها در زمان درگیری در جنگ و رویارویی جایز است.

چه بسا گفته شود: اسیر گرفتن به پیامبر صلی الله علیه و آله نسبت داده شده آنجا که خداوند عزیز می فرماید: «مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُنْخَنَ فِي الْأَرْضِ» - انفال / ۶۷ - هیچ پیامبری را سزاوار نیست که [برای اخذ فدیة از دشمنان] اسیرانی بگیرد، تا در زمین به طور کامل از آنان کشتار کند. { و اگر نبود که اسارت با دستور و اجازه پیامبر واقع شده، خداوند آن را به پیامبر نسبت نمی داد.

سید مرتضی به این اشکال اینگونه پاسخ می دهد که اصحاب پیامبر آنان را اسیر کردند تا در اختیار حضرت قرار گیرند پس آنان اسیران پیامبراند و به او نسبت داده شده اند هر چند که آن حضرت به اسیر کردن آنان دستور نداده است. پایان سخن. نظیر آن سخن خداوند متعال است که می فرماید: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ» - طلاق / ۱ - رای پیامبر، چون زنان را طلاق گوئید، در [زمان بندی] عدّه آنان طلاقشان گوئید. { با وجود اینکه عبدالله بن عمر بدون عدّه طلاق داد و پیامبر صلی الله علیه و آله به آن نوع طلاق امر نکرده بود درحالی که طلاق به ایشان نسبت داده شده و به خطاب آیه اختصاص یافته است.

از جمله دلایلی که بر گناه نبودن نگاه داشتن اسیران دلالت دارد روایتی است که واقدی از علی علیه السلام نقل کرده که آن حضرت حدیث می گفت و می فرمود: جبرئیل در روز بدر نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و اختیار اسیران را به آن حضرت داد که یا گردنشان را بزنند یا از آنان فدیة بگیرد و در عوض به عدد آنها از مسلمانان در جنگ احد کشته شوند. پس پیامبر صلی الله علیه و آله اصحاب خویش را فراخواند و فرمود: جبرئیل شما را درباره اسیران مختار کرد که گردنشان زده شود یا از آنان فدیة گرفته شود و در عوض به تعداد آنها از شما شهید شوند.

گفتند: فدیة می گیریم و از آن یاری می جوئیم و در عوض عده ای از ما که اهل بهشتند شهید شوند. پس فدیة از آن اسیران قبول کرد و به تعداد آنها از مسلمانان [در جنگ احد] شهید شدند.

کسانی که بر این روایت طعن می زنند گویند این روایت با سرزنش بر گرفتن فدیة از باب طعن با مجهول بر معلوم منافات دارد. با اینکه ابن حجر در شرح خود بر صحیح بخاری آورده است که ترمذی و نسائی و ابن حبان و حاکم این روایت را با اسناد صحیح از علی علیه السلام روایت کرده اند.

و نیز بر این مطلب دلالت دارد اینکه نگاه داشتن اسیران به اجازه پیامبر بوده، و هر گاه رهبر و پیشوا دستوری داد، پیرو و تابع نمی تواند مخالفت کند و انتخاب دیگری انجام دهد؛ به ویژه اگر در اموری مانند این امر مهم و بزرگ باشد مخصوصا پس از آنکه اراده و تصمیم هایش را برای پیروی و فرمانبرداری، محکم و استوار کرده باشد. و در قرآن کریم بر معصیت او وعده ناگوار داده شده است. پس پیروان از اجازه دهنده ای که اطاعت می شود و دستور دهنده ای که پیروی از او واجب است، تبعیت می کنند. و [اگر نگاه داشتن اسرا گناه بود] شایسته بود که سرزنش و توبیخ متوجه پیامبر می شد اما اینگونه نشد، بلکه

سرزنش و تهدید مختص آنان بود نه پیامبر صلی الله علیه و آله. و نهایت امر این است که پیامبر به همراه آنان مشمول خطاب آیه گردید. و نیز مشورت پیامبر با اصحاب خود در امر اسیران و گرفتن فدیة از آنان، دلیلی است بر اینکه نص قرآن درباره آن حضرت نبوده و اگر مقصود نص آیه چه به صورت خاص و چه به صورت عام پیامبر را شامل می‌شد، چگونه پیامبر صلی الله علیه و آله با وجود طولانی شدن زمان مشورت و مباحثه درباره اسیران، از آن غافل مانده است؟ حتی از ابوبکر و عمر روایت شده که آن دو به صورت مکرر و پی در پی با آن حضرت سخن گفتند و پیامبر وارد خیمه‌اش می‌شد و پس از اندک زمانی بیرون می‌آمد و مشورت را از سر می‌گرفت، و مردم درباره نظر آن دو به بحث و مناقشه می‌پرداختند و شخصی می‌گفت: سخن ابوبکر درست است و دیگری می‌گفت: سخن عمر صحیح است.

و روایت کرده‌اند که پیامبر برای آن دو از ملائکه و حال آنها و حال شماری از پیامبران مثال آورد و چند آیه‌ای را تلاوت کرد. آیا آن آیه‌ای که درباره رویدادی که در صدد بررسی آن بود نازل شده بود، به ذهنش خطور نکرد و آیات نازل شده درباره پیامبران و ماجراهای آنان را به یاد آورد تا از آن برای ابوبکر و عمر مثال بیاورد!

و چگونه ابوبکر این آیه را به یاد نیاورد تا از تصمیم خود دست بردارد و از نگاه داشتن اسیران باز ایستد؟ و چه چیزی مباحثه کنندگان درباره سخن آن دو را فرا گرفته بود که باعث شد آنان از ذکر آیه‌ای که برایشان در آنچه نازل شده بود مهم می‌نمود، خودداری کردند. سپس به عمر و فراموش کردن آیه از جانب او توجه کنید، با وجود اینکه در این آیه هدف بزرگ و بهره‌هنگفتی برای او نهفته بود، چرا که او شدیداً شیفته و خواهان کشتن اسیران به ویژه عباس و عقیل بود تا جایی که اسم آن دو را آشکارا بیان کرده و قاتلشان را تعیین کرد. پس از این اما و اگرها باقی گذاشتن اسیران بر اساس اجتهاد آنان و غفلت از نص و فراموش کردن امر خداوند متعال باشد مجتهد در این مسأله اجر و پاداش می‌یابد و سرزنش متوجه او نمی‌شود تا پایان آنچه که توضیح دادیم و دانستی.

اما سخن درباره گرفتن فدیة [و اثبات اینکه گناه بوده] تمام نیست مگر اینکه ثابت شود سرزنش و تهدید بر عمل فدیة وارد شده است در حالی که این صحیح نیست، بلکه در حقیقت سرزنش برای اسارتی است که مجاهدان بدون اجازه پیامبر صلی الله علیه و آله انجام داده بودند و هدف و مقصود آنان از اسیر گرفتن بر اساس آنچه قرآن بر آن دلالت دارد، متاع دنیا و بدست آوردن مال بود.

همچنین گرفتن فدیة بنا بر آنچه روایت بر آن دلالت دارد به جهت تقویت بر امر جهاد بوده است و آن از جمله امور آخرتی است در حالی که سرزنش آیه متوجه کسانی است که خواستار متاع دنیا بودند. پس آشکار گردید که سرزنش بر غیر فدیة گرفتن واقع شده و همانطور که گفتیم سرزنش تنها متوجه آن دسته از اصحاب است که در صحنه جنگ بودند [و بجای کشتار اسیر گرفتند] و چه بسا هدف آنان به بهره‌دنیوی ارتباط داشت.

دلیل دیگری که بیانگر این است تهدید و توبیخ بر فدیة گرفتن نبوده روایتی است که درباره رفتن عمر به نزد پیامبر ذکر کردیم، در واقع عذاب در این روایت به اصحاب نسبت داده شده و گریه، بر آنان بوده است و رسول خدا صلی الله علیه و آله خود را در گریه و عذاب ذکر نکرده است. با وجود اینکه پیامبر اجازه دهنده و دستور دهنده به آنان بوده و با وجود دستور ایشان هیچ حق انتخابی ندارند، پس رابطه عذاب با عمل آنها چیست؟ بله، اگر به صورت مخصوص درباره ابوبکر نازل می‌...

شد، توجیهی داشت زیرا او بود که برای رسول خدا اشاره به این رأی کرد و آن را خوب جلوه داد.

مفهوم استثنا در روایت دیگر آنان آنجا که گوید: «اگر عذاب نازل می‌شد کسی جز عمر نجات نمی‌یافت» بر این دلالت دارد که عذاب شامل حال پیامبر نیز می‌شد. پس بین این دو روایت نوعی منافات و تضاد وجود دارد.

از این جهت آشکار می‌گردد که این روایت بیشتر از آنچه دلیلی برای اثبات سخن آنان باشد، دلیلی برای نقض ادعای آنها است و اگر گریه کردن درست باشد رحمتی بر آنان است به جهت آنچه درباره اسارت انجام شده توسط آنان ذکر کردیم. از اینجا آشکار گردید که میان مضمون روایت مبنی بر اختصاص یافتن گریه در نزول عذاب بر آنان، و قرار دادن آن در برابر گرفتن فدیة منافات وجود دارد.

و گفته فخر رازی که گوید: «گریه پیامبر به خاطر خطا در اجتهاد بود و نیکی‌های نیکوکاران بدی‌های مقربان است» از دو جهت قابل نقد و نظر است:

اول اینکه گریه کردن بر انجام طاعت و آنچه مستوجب پاداش است، معنایی ندارد. دوم اینکه توجیهی برای گریه پیامبر صلی الله علیه و آله بر اصحاب خویش به خاطر خطای خود در اجتهاد نیست و آیا دیده‌ای کسی به خاطر گناه خود، بر دیگری گریه کند؟! پس این نظر، نهایت باهوشی و خردمندی است!

گمان نشود که عذاب در آیه متعلق به «أخذ» شده و نه «أسر»؛ زیرا گرفتن در هر کاری استعمال می‌شود و مختص به گرفتن مال نیست، مگر زمانی که به «من» جازه برسد و در آیه کریمه هیچ حرف جرّ به عنوان صله نیامده است.

در ردّ شبهه‌های آنان به آنچه مربوط به این دو آیه شریفه بود بسنده می‌کنیم چرا که این آیه، آیات اصلی هستند که بدان تمسک می‌جویند.

اما جواب و ردّ خبرهایی که بدان تمسک می‌جویند آشکارتر از آن است که بدان پرداخته شود و درباره آن توضیح ذکر گردد به این دلیل که بیشتر روایت‌ها و اخبار آنان در نزد ما ثابت شده نیست و ما به راحتی می‌توانیم روایت‌های آنان را ردّ کرده و صحّت آن را تایید نکنیم.

\*\*[ترجمه]

## [الباب السادس والثلاثون] باب آخر نادر

### اشاره

فی ذکر ما روی عن أمير المؤمنين عليه السلام من الأشعار المناسبة لهذا المجلد (1) و قد مر بعضها في الأبواب السابقة:

\*\*[ترجمه] باب دیگری از نوادر درباره اشعاری که از امیرالمؤمنین علیه السلام روایت شده است و با این جلد مناسبت دارد. - برای تحقیق در رابطه با اینکه این ابیات از امیرالمؤمنین است یا نه، و اینکه کدام یک از این ابیات از آن امام بوده و کدام

یک را امام به عنوان مثال و شاهد آورده است، رجوع کنید به باب ششم از کتاب نهج السعاده. - و برخی از اشعار در باب های پیشین ذکر شد.

\*\*[ترجمه]

## الأخبار

«۱»

مِنْهَا فِي الشُّكَايَةِ [مِنْ أَهْلِ الزَّمَانِ وَ مُعَاَصِرِيهِ]:

تَغَيَّرَتِ الْمَوَدَّةُ وَالْإِحَاءُ \*\*\* وَقَلَّ الصَّدْقُ وَ انْقَطَعَ الرَّجَاءُ

وَ اسْلَمَنِي الزَّمَانُ إِلَى صَدِيقٍ \*\*\* كَثِيرِ الْعُدْرِ لَيْسَ لَهُ رِعَاءُ

سَيُغْنِيهِ الَّذِي أَغْنَاهُ عَنِّي \*\*\* فَلَا فَقْرٌ يَدُومُ وَ لَا تَرَاءُ

وَ لَيْسَ بِدَائِمٍ أَبَدًا نَعِيمٌ \*\*\* كَذَاكَ الْبُؤْسُ لَيْسَ لَهُ بَقَاءُ

وَ كُلُّ مَوَدَّةٍ لِلَّهِ تَصْفُو \*\*\* وَ لَا يَصْفُو مِنَ الْفِشْقِ الْإِحَاءُ (۲)

إِذَا أَنْكَرْتَ عَهْدًا مِنْ حَمِيمٍ \*\*\* وَ فِي النَّفْسِ التَّكْرُمُ وَ الْحَيَاءُ

وَ كُلُّ جِرَاحِهِ فَلَهَا دَوَاءٌ \*\*\* وَ سُوءُ الْخُلُقِ لَيْسَ لَهُ دَوَاءُ

وَ رَبُّ أَخٍ وَفِيَتْ لَهُ وَفِيٌّ \*\*\* وَ لَكِنْ لَا يَدُومُ لَهُ الْوَفَاءُ

ص: ۳۹۵

۱- و لتحقیق صدور تلك الأبیات عن أمير المؤمنین علیه السلام أو عدم ثبوت الصدور، و أنّ أیاً منها من إنشائه علیه السلام، و

أیاً منها ممّا تمثّل به علیه

۲- کذا فی طبع الکمبانی من البحار، و فی الدیوان: «سیغنینی الذی أغناه عنی».



يُدِيمُونَ الْمَوَدَّةَ مَا رَأَوْنِي \*\*\* وَ يَبْقَى الْوُدُّ مَا يَبْقَى اللَّقَاءُ

أَخِلَّاءُ إِذَا اسْتَعْنَيْتُ عَنْهُمْ \*\*\* وَ أَعْدَاءُ إِذَا نَزَلَ الْبَلَاءُ

وَ إِنْ عُيِّبْتُ عَنْ أَحَدٍ فَلَانِي \*\*\* وَ عَاقِبَتِي بِمَا فِيهِ اكْتِفَاءُ

إِذَا مَا رَأْسُ أَهْلِ الْبَيْتِ وَلِي \*\*\* بَدَا لَهُمْ مِنَ النَّاسِ الْجَفَاءُ

\*\*\*[ترجمه] درباره شکایت از مردم روزگار و هم‌عصران خویش:

دوستی و برادری تغییر یافته، صدق و صفا کمیاب گردیده و ناامیدی از دوستان فراوان شده است.

روزگار مرا به دوستی مبتلا کرده که در دوستی خیانتش فراوان است و رعایت دوستی نمی‌کند.

به زودی آن کس (خدا) که او را از من بی‌نیاز کرده مرا هم بی‌نیاز می‌گرداند، زیرا نه فقر همیشگی است و نه ثروت.

هیچ نعمتی همیشگی نیست و همچنین سختی دوامی ندارد.

تمام دوستی‌هایی که به خاطر خدا است نشاط می‌گیرد اما دوستی‌هایی که بر اساس گناه است به کلدورت و جدایی می‌... انجامد.

هرگاه پیمانی را از خویشاوند نادیده یافتم، کرامت و حیای من اجازه اعتراض نمی‌دهد.

هر زخمی دوایی دارد مگر بد اخلاقی که قابل درمان نیست.

چه بسیار دوستانی که با آنان از روی وفاداری رفتار نمودم اما وفای آنان نسبت به من ادامه نیافت.

هر وقت مرا می‌بینند دوستی را ادامه می‌دهند و محبتشان تا پیش هم هستیم باقی است.

هرگاه از آنان بی‌نیاز باشم دوست هستند و آنگاه که بلا نازل گردد دشمن می‌شوند.

اگر به ناچاری پیش کسی نباشم با من دشمنی می‌کند و فراوان مرا آزار می‌دهد.

آنگاه که رأس اهل بیت (پیامبر) از دنیا رحلت نمود از طرف مردم نسبت به من جفا و نابه‌کاری آشکار شد.

\*\*\*[ترجمه]

الرّعاء: الحفظ و الرّعايه. و الثّراء: كثره المال و الولد و غيرهما. و إنكار العهد: عدم معرفته أى تغيره. و الحميم: القريب نسبا. و قوله: «وفى» بالجرّ صفه لأخ. و القلا: البغض. [و] قوله: «بما فيه اكتفاء»: أى فى العقوبه.

و المراد ب «رأس أهل البيت»: نفسه عليه السلام، أو النّبىّ صلى الله عليه و آله.

\*\*[ترجمه] «الرّعاء» به معنای محافظت و رعایت است. «الثّراء» فراوانی مال و فرزند و دیگر چیزها است. «انكار العهد» عدم شناخت، یعنی دگرگون شدن اوست. «الحميم» یعنی کسی که در نسب نزدیک باشد. و «وفى» با اعراب جرّ صفت برای «أخ» است. «القلاء» به معنای بغض و کینه می‌باشد. و «بما فيه اكتفاء» یعنی در مجازات و کیفر. مقصود از «رأس أهل البيت» خود ایشان یا مقصود پیامبر صلى الله عليه و آله است.

\*\*[ترجمه]

﴿٢﴾

وَ مِنْهَا فِي بَيَانِ شَجَاعَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي غَزَاهِ بَدْرٍ:

ضَرَبْنَا غَوَاهِ النَّاسِ عَنْهُ تَكْرُمًا\*\* وَ لَمَّا رَأَوْا قَصْدَ السَّبِيلِ وَ لَا الْهُدَى

وَ لَمَّا أَنَا بِالْهُدَى كَانَ كُنُتًا\*\* عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَ الْحَقِّ وَ التَّقَى

نَصْرَنَا رَسُولَ اللَّهِ لَمَّا تَدَابَرُوا\*\* وَ تَابَ إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ دَوُّوَ الْحِجَى

\*\*[ترجمه] در بیان شجاعت خود در غزوه بدر:

به حمایت از محمد صلى الله عليه و آله گمراهان مردم را با کمال شهامت کوبیدیم، زیرا هیچگاه راه راست و هدایت را نیافته بودند.

و آنگاه که ما را در مسیر هدایت قرار داد همه ما در طریق خدا و در مسیر حق و پرهیزکاری قرار گرفتیم.

در آن شرائط که دشمنان محمد صلى الله عليه و آله برای مخالفت با آن حضرت متحد شده بودند ما رسول خدا را یاری کردیم و مسلمانان عاقل اطراف آن حضرت گرد آمدند.

\*\*[ترجمه]

بیان

[لفظه: «و لَمَّا» فى الأول حرف نفی و فیما بعده للشرط. و إضافه «القصد» إلى «السبیل» من قبیل إضافه الصیغه إلى الموصوف،

يقال: طريق قصد و قاصد:

إذا أذاك إلى المطلوب. و تاب الرّجل: رجع و تاب الناس: اجتمعوا و جاءوا.

أقول: [ذكر] في الديوان أنّها لغزوه بدر، و لعلّها بغزوه أحد و حنين أنسب كما لا يخفى.

ص: ٣٩٦

\*\*\*[ترجمه]لفظ «لَمَّا» در ابتدای مصرع حرف نفی بوده و ما بعد آن جمله شرطیه است. و اضافه شدن «القصْد» به «السبیل» از قبیل اضافه صفت به موصوف است. گفته می‌شود: طریق قصد و قاصد: هرگاه آن راه تو را به خواسته‌ات برساند. «ثاب الرجل» یعنی: آن مرد بازگشت. و «ثاب الناس» یعنی: مردم جمع شدند و آمدند.

می‌گوییم: در دیوان ذکر شده که این اشعار در رابطه با غزوه بدر است و چه بسا ارتباط آن با غزوه احد و حنین مناسبت بیشتری داشته باشد و این احتمال پوشیده نیست.

\*\*\*[ترجمه]

«۲»

و مِنْهَا يَوْمِي إِلَى الشُّكْوَى:

فَلَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا تُنَالُ بِفِطْنَةٍ\*\*\* وَ فَضْلٍ وَ عَقْلٍ نَلْتُ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ

وَ لَكِنَّمَا الْأَرْزَاقُ حَظٌّ وَ قِسْمَةٌ\*\*\* بِفَضْلِ مَلِيكَ لَأَبْحِلَهُ طَالِبٍ

\*\*\*[ترجمه]اشاره به شکوه و شکایت:

اگر روزی دنیا از طریق زیرکی، دانایی و عقل به چنگ می‌آمد من باید بیش از همه از رزق دنیا بهره‌مند باشم.

اما روزی‌های مردم نصیب و قسمتی است که با لطف خداوندی به افراد می‌رسد و حیل و چاره‌جویی تلاش‌گران نتیجه‌ای ندارد.

\*\*\*[ترجمه]

«۴»

وَ مِنْهَا فِي مِثْلِهِ:

لَيْسَ الْبَلِيَّةُ فِي أَيَّامِنَا عَجَبًا\*\*\* بَلِ السَّلَامَةُ فِيهَا أَعْجَبُ الْعَجَبِ

\*\*\*[ترجمه]و در همین مضمون:

بلا و مصیبت در روزگار ما عجیب نیست بلکه سلامتی و آسایش از عجایب روزگار است.

\*\*\*[ترجمه]

..▲..

وَمِنْهَا فِي نَحْوِهِ:

ذَهَبَ الْوَفَاءُ ذَهَابَ أَمْسِ الذَّاهِبِ \*\*\* وَالنَّاسُ ابْنُ مُخَاتِلٍ وَ مَوَارِبٍ

يُفْشُونَ بَيْنَهُمُ الْمَوَدَّةَ وَالصَّفَا \*\*\* وَقُلُوبُهُمْ مَحْشُوَّةٌ بِعَقَارِبِ

\*\*\* [ترجمه] در همان مضمون:

وفای دوستان همانند روزی که سپری شد رفته است و مردم یا حيله می زنند یا خدعه.

دوستی و یکرنگی را در ظاهر اعلام می دارند اما قلب های آنان از عقرب کینه انباشته است.

\*\*\* [ترجمه]

## بیان

ختله و خاتله: ای خدعه. و المواربه و قد یهمز -: المخادعه.

\*\*\* [ترجمه] [ختله و خاتله] یعنی: او را فریب داد. و «المواربه» - که گاهی با همزه می آید - به معنای فریب دادن یکدیگر است.

\*\*\* [ترجمه]

## «۶»

وَمِنْهَا فِي شِبْهِهِ:

عِلْمِي غَزِيرٌ وَ أَخْلَاقِي مُهْدَبَةٌ \*\*\* وَ مَنْ تَهَدَّبَ يَشْقَى فِي تَهْدُبِهِ

لَوْ رُمْتُ أَلْفَ عَدُوٍّ كُنْتُ وَاجِدَهُمْ \*\*\* وَ لَوْ طَلَبْتُ صَدِيقًا مَا ظَفِرْتُ بِهِ

\*\*\* [ترجمه] او در مضمونی همانند آن:

علم من سرشار و اخلاقم پاک است و آن کس که پاک بماند به خاطر پاکی مورد ستم قرار می گیرد .

اگر یک هزار دشمن بخواهم می یابم و اگر یک دوست صمیمی بخواهم به آن دست نمی یابم.

\*\*\* [ترجمه]

الغزارة: الكثرة. و تهذيب الأخلاق: تصفيتها و تخليصها عما يضيّعها.

و [معنى] قوله عليه السلام: «يشقى»: أى يتعب. و الرّوم: الطلب.

\*\*[ترجمه] «الغزارة» به معنای سرشاری و فراوانی است. «تهذيب الاخلاق» یعنی پاک کردن و رهانیدن اخلاق از آنچه تباهش می کند. «يشقى» یعنی: خسته می شود. «الرّوم» به معنای طلب کردن است.

\*\*[ترجمه]

«۷»

وَ مِنْهَا فِي تَغْيِيرِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ:

يُهَدِّدُنِي بِالْعَظِيمِ الْوَلِيدُ \*\*\* فَقُلْتُ: أَنَا ابْنُ أَبِي طَالِبٍ

أَنَا ابْنُ الْمُبَجَّلِ بِالْأَبْطَحِينَ \*\*\* وَ بِالْبَيْتِ مِنْ سَلَفِي غَالِبٍ

ص: ۳۹۷

فَلَا تَحْسَبْنِي أَخَافُ الْوَلِيدَ \*\*\* وَ لَا أَنَّنِي مِنْهُ بِالْهَائِبِ

فِيَا ابْنَ الْمُغِيرَةَ إِنِّي امْرُؤٌ \*\*\* سَمُوحٌ الْأَنَامِلِ بِالْقَاضِبِ

طَوِيلُ اللِّسَانِ عَلَى الشَّائِئِينَ \*\*\* فَصِيرُ اللِّسَانِ عَلَى الصَّاحِبِ

خَسِرْتُمْ بِتَكْذِيبِكُمْ لِلرَّسُولِ \*\*\* تَعْيُونَ مَا لَيْسَ بِالْعَائِبِ

وَ كَذَّبْتُمُوهُ بِوَحْيِ السَّمَاءِ \*\*\* فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِ

\*\*\*[ترجمه]در سرزنش ولید بن مغیره:

ولید مرا به بلای بزرگ تهدید می کند. به او گفتم: من پسر ابوطالب هستم.

من پسر آن شخصیت دو سیل گاه مکه و مدینه و خانه کعبه از دودمان غالب می باشم.

گمان نکن که از ولید می ترسم و گمان مدار که از او وحشت کرده باشم.

ای پسر مغیره من مردی سخاوتمند، دست باز با شمشیری آب دیده هستم.

زبانم برای کینه ورزان دراز و نسبت به دوستان کوتاه است.

با مخالفت نسبت به پیامبر ضرر کردید زیرا از کسی عیب می گیرید که عیبی ندارد.

می گوید در ارتباط با خدا دروغ می گوید، خدا لعنت کند دروغ گو را.

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

الأبطح: مسیل واسع فيه حصی صغار.

و قيل: أريد بالأبطحين أبطح مکه و أبطح المدينة الذي يقال له: وادی العقیق. و وجه تبجیل أبي طالب بالمدينة، أن سلمی أم عبد المطلب كانت منها.

و إنما خص من أسلافه و أجداده غالباً تفوّلاً- بالغلبه. و القاضب: السیف القاطع: أي تجود أنامله بأعمال السيوف القاطعه. و الشائون: المبغضون.

[و قوله] «ما ليس بالعائب»: أي خلقاً لا يصير سبباً لعیب صاحبه.

\*\*\*[ترجمه]«الأبطح» سیل گاه فراخی است که سنگریزه‌هایی در آن است.

و گفته شده: مقصود از دو ابطح، ابطح مکه و ابطح مدینه است که به آن وادی العقیق گویند. و دلیل بزرگداشت ابوطالب به مدینه این است که سلمی مادر عبدالمطلب از آنجا بوده است. و از میان اجدادش اسم «غالب» را برای فال نیک گرفتن به پیروزی و غلبه بر ولید ذکر کرده است. «القاضب» به معنای شمشیر برنده است. یعنی: انگشتان بخشنده او همچون شمشیرهای بزّان عمل می‌کند. «الشائون» یعنی: کینه‌توزان. «مالیس بالعائب» یعنی: از اخلاقی از پیامبر عیب می‌گیرد که سبب عیب بر او نمی‌شود.

\*\*\*[ترجمه]

«۸»

وَ مِنْهَا خِطَاباً لِأَبِي لَهَبٍ:

أَبَا لَهَبٍ تَبَّتْ يَدَاكَ أبا لَهَبٍ \*\*\* وَ صَخْرُهُ بِنْتُ الْحَرْبِ حَمَالُهُ الْحَطَبِ

خَذَلْتَ نَبِيَّ اللَّهِ قَاطِعَ رَحِمِهِ \*\*\* فَكُنْتَ كَمَنْ بَاعَ السَّلَامَةَ بِالْعَطَبِ

لِخَوْفِ أَبِي جَهْلٍ فَأَصْبَحْتَ تَابِعاً \*\*\* لَهُ وَ كَذَاكَ الرَّأْسُ يَتَّبِعُهُ الذَّنْبُ

فَأَصْبَحَ ذَاكَ الْأَمْرُ عَاراً يَهِيلُهُ \*\*\* عَلَيْكَ حَجِيجُ الْبَيْتِ فِي مَوْسِمِ الْعَرَبِ

وَ لَوْ لَانَ بَعْضَ الْأَعَادِي مُحَمَّدٌ \*\*\* لِحَانِي ذَوْوهِ بِالرَّمَاكِ وَ بِالْقَضْبِ

وَ لَنْ تَشْمَلُوهُ أَوْ يُضْرَعَ حَوْلَهُ \*\*\* رِجَالٌ مَلَأُوا بِالْحُرُوبِ ذَوْو حَسْبِ

\*\*\*[ترجمه]در سرزنش ابولهب:

ای همنشین آتش بریده باد دو دست، ای ابولهب نابود باد صخره دختر حرب که هیزم کش جهنم است .  
به رسول خدا ضربه زدی، خویشاوندی را با او بریدی، مثل کسی هستی که سلامتی را با هلاکت معامله کند.  
از ترس ابوجهل از وی اطاعت کردی، مانند دم که از سر پیروی می‌کند.

متابعت تو از ابوجهل ننگی شد که حاجیان به هنگام حج تو را سرزنش کنند و بر تو خاک پاشند.

اگر محمد نسبت به کینه دشمنان نرم شود، دشمنانش مرا با نیزه و تیر پوست می‌گیرند.



هیچگاه قدرت ندارند به محمد حمله کنند مگر اینکه اطراف آن حضرت مردان فراوانی که در جنگ ایستاده‌اند و با اصل و نسب هستند، بر خاک مالیده شوند.

\*\*[ترجمه]

## بیان

التباب: خسران یؤدی إلى الهلاك. و الیدان إمّا بمعناهما أو کنایه عن

ص: ۳۹۸

النفس كقوله تعالى: «وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ» [البقره: ٢] أو عن النفس و البدن أو عن الدنيا و الآخرة. و «صخره»، عطف على «يداك»، و يحتمل العطف على محلّ الضمير أيضاً. و «قاطع» حال عن ضمير الخطاب.

و العطب بالتحريك-: الهلاك. و «ذاك» إشاره إلى تبعه لأبى جهل. و يقال:

هلت الدقيق فى الجراب: أى صببته من غير كيل، و كلّ شىء أرسلته إرسالا من رمل أو تراب أو طعام أو نحوه. قلت: هلته أهيله هيلاً- فانها: أى جرى و انصبّ. و لعلمه إشاره إلى رمى الحاجّ إليه بالأحجار عند مرورهم عليه، أو قراءتهم هذه السوره فى المواسم. و «عن بعض» متعلّق ب «لان» بتضمين معنى الإعراض، أو «عن» للتعليل. و لحوت العصا ألحواها لحوا: قشرتها. و كذلك لحيت العصا ألحيتها لحيا و لحيت الرجل ألحاه لحيا: لمته.

و قال الجوهري: سيف قاضب و قضيب: أى قَطّاع و الجمع قواضب و قضب، و كأنّ الضمير فى «ذووه» راجع إلى البعض و يحتمل إرجاعه إلى محمد صلّى الله عليه و آله. أو «يصرع» أو بمعنى إلّا أن أو إلى أن.

و الصرع: السقوط على الأرض. و الملاء: جمع الملىء و هو الثقة المعتمد عليه فى الأمر.

\*\*\*[ترجمه]«التباب» زيانى است كه منجر به هلاك و نابودى شود. «اليدان» (دو دست) يا به معنى حقيقى است يا كنايه از خود شخص است. همانگونه كه خداوند متعال مى فرمايد: «و لا تلقوا بأيديكم الى التهلكة» - بقره / ١٩٥ - {و خود را با دست خود به هلاكت مى فكنيد.} يا كنايه از نفس و بدن، يا كنايه از دنيا و آخرت باشد. و «صخره» عطف بر «يداك» است. و ممكن است عطف بر محلّ ضمير نيز باشد. و «قاطع» حال از ضمير خطاب است. و «العطب» - با حركت حروف - به معنى هلاك و نابودى است. «ذاك» اشاره به پيروان ابوجهل دارد. و گفته مى شود: هلت الدقيق فى الجراب: يعنى آرد را بدون پيمانه در كيسه ريخت. و هر چيزى از شن و خاك و غذا و مانند آن كه روان گردانى و بريزى. گويى: هلته اهيله فانها: يعنى جارى و ريزان شد. و شايد اشاره به اين داشته باشد كه حاجيان در هنگام گذر كردن بر او سنگ به سويش پرتاب مى كنند، يا مقصود اين است كه اين سوره را در موسم حجّ قرائت مى كنند. «عن بعض» متعلق به «لان» با تضمين معنى اعراض است يا «عن» به معنى تعليل است. «لحوت العصا ألحواها لحوا» يعنى پوست چوب را كند. و نيز «لحيت العصا ألحيتها لحياً و لحيت الرجل ألحاه لحياً» يعنى او را سرزنش كردم. جوهرى گويد: «سيف قاضب و قضيب» يعنى شمشيرهاى برّان، و جمع آن قواضب و قضب است. و گويى ضمير در «ذووه» به «البعض» بر مى گردد و احتمال دارد مرجع ضمير، محمد صلى الله عليه و آله باشد. «أو» در «يصرع» به معنى «إلا- أن» يا به معنى «إلى أن». و «الصرع» به معنى بر زمين انداختن است. و «الملاء» جمع الملىء، به معنى كسى است كه در كارها مورد اعتماد است.

\*\*\*[ترجمه]

سَيَكْفِينِي الْمَلِيكَ وَ حَدُّ سَيْفِي \*\*\* لَدَى الْهَيْجَاءِ تَحْسَبُهُ شِهَابًا  
وَ أَسْمَرُ مِنْ رِمَاحِ الْخَطِّ لَدُنُّ \*\*\* شَدَّدْتُ غِرَابَهُ أَنْ لَا يِعَابًا  
أَذُودُ بِهِ الْكَتِيبَةَ كُلَّ يَوْمٍ \*\*\* إِذَا مَا الْحَرْبُ أَضْرَمَتْ التَّهَابًا  
وَ حَوْلِي مَعْشَرٌ كَرُمُوا وَ طَابُوا \*\*\* يَرْجُونَ الْغَنِيمَةَ وَ النَّهَابَا  
وَ لَا يَنْحُونَ مِنْ حَذْرِ الْمَنَايَا \*\*\* سُؤَالَ الْمَالِ فِيهَا وَ الْإِيَابَا  
فَدَعُ عَنْكَ التَّهَدُّدَ وَ اصْلُ نَارًا \*\*\* إِذَا خَمَدَتْ صَلَيْتَ لَهَا شِهَابًا

\*\*[ترجمه] و خطاب به معاویه:

به هنگام جنگ خدای نیرومند و فعالیت شمشیرم از من حمایت می‌کند و تو به هنگام حمله گمان خواهی کرد که شمشیرم شهاب آسمانی است.

نیزه گندم‌گونی از نیزه‌های ساخت خط یمامه دارم که هم نرم است و هم لبه آن را محکم کردم تا عیب نکند.

همه روزه لشکر را به هنگامی که آتش جنگ شعله‌ور می‌شود با آن دفع می‌کنم.

اطراف من جمعیتی هستند که همه شایسته و پاک سرشت‌اند و در انتظار غنائم جنگی و غارت دشمن می‌باشند.

از تنگناهای جنگ با دریافت مال، کنار نمی‌کشند و فرار نمی‌کنند.

تهدید را کنار بگذار و تن به آتش جنگ بزن وقتی شعله جنگ خاموش گردید، در آن سوخته‌ای.

\*\*[ترجمه]

## بیان

الأسمر: الرمح. و الخطّ: موضع بالیمامه تنسب إليه الرماح؛ لأنها تحمل من بلاد الهند. فتقوم به. و اللدن: اللین من کلّ شیء، و غراب الفأس بالكسر-: حدّها.

قوله عليه السلام: «أن لا يعابا»: أي لئلا يعاب. و النهاب: جمع النهب.

«و لا ینحون» بالحاء المهملة: أي لا یقصدون. و التهدّد: التخویف. و صلی الکافر النار: قاسی حرّها. و صلی النار: دخل فیها. و صلیت الرجل ناراً: إذا أدخلته النار.

\*\*[ترجمه] الأسمر: یعنی نیزه. «الخطّ» مکانی در یمامه که نیزه‌ها بدان نسبت داده‌اند. زیرا از سرزمین هند آن را می‌آورند و راست می‌کنند. «اللدن» یعنی نرم از هر چیز. «غراب الفأس» - با کسر ه غین - یعنی لبه تبر. فرموده امام علیه السلام «أن لا يعابا» یعنی: تا بر او عیب نگیرند. و «النهاب» جمع النهب است. و «لا ینحون» با حاء مهمله: یعنی قصد نمی‌کنند. و «التهدّد» به معنای: ترساندن است. و «صلی الکافر النار» یعنی کافر سوز آتش را چشید. و «صلی النار» یعنی: در آتش افتاد. «صلیت الرجل ناراً» هر گاه او را در آتش بیندازی.

\*\*[ترجمه]

وَ مِنْهَا: مُخَاطِبًا لَهُ أَيْضًا:

أَنَا عَلِيٌّ وَ أَعْلَى النَّاسِ فِي النَّسَبِ \*\*\* بَعْدَ النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ الْمُصْطَفَى الْعَرَبِيِّ

قُلْ لِلَّذِي غَزَّهُ مِنِّي مُلَاطَفَةٌ \*\*\* مَنْ ذَا يُخَلِّصُ أَوْرَاقًا مِنَ الذَّهَبِ

هَبَّتْ عَلَيْكَ رِيَّاحُ الْمَوْتِ سَافِيَةً \*\*\* فَاسْتَبَقْنِي بَعْدَهَا لِلْوَيْلِ وَ الْحَرْبِ

\*\*\*[ترجمه]و خطاب به معاویه:

من علی هستم و از نظر دودمان بعد از پیامبر هاشمی محمد مصطفی صلی الله علیه و آله در میان عرب از بهترین نسب برخوردارم .

به آن کس که گول مهربانی مرا خورده است بگو: آن کس که سکه‌های ناخالص را از طلا جدا می کند کجاست؟

بادهای مرگ همراه خاک و شن بر تو وزیدن گرفته است، پس مرا بعد از این طوفان برای عذاب و تاراج وامی گذاری.

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

روی آنه علیه السلام أنشد تلك الأبيات بعد انقضاء المحرم [من العام: ٣٧] و إرادته الشروع ثانيا في القتال.

قوله عليه السلام: «قل للذي»: أي قل للذي يحبني للطفني: لا تتوقع من أهل الزمان أن يعرفوا فضلي، فإنّ الناس لا يميّزون بين أوراق الفضة و دنایر الذهب.

أو المعنى قل لمعاوية الذي غزّه مني ملطفه بتأخير الحرب في المحرم، إني لا أترك الحرب حتّى أميّر بين المؤمن و المنافق.

و سفت الريح التراب: ذرّته. و حربه حربا كطلبه طلبا سلب ماله.

ص: ٤٠٠

\*\*\*[ترجمه]روایت شده که امام علیه السلام آن ابیات را پس از پایان ماه محرم سال ۳۷ و زمانی که قصد داشت دوباره جنگ را آغاز کند، سروده است. فرموده امام علیه السلام «قل للذی» یعنی به کسی که مرا به خاطر مهربانی ام دوست می‌دارد بگو: از مردم زمانه انتظار نداشته باش که فضیلت مرا بشناسند زیرا آنان نمی‌توانند ورق نقره و دینار طلا را از هم تشخیص دهند، یا بدین معنی است که: به معاویه که ملاطفت و مهربانی من به خاطر به تاخیر انداختن جنگ در ماه محرم او را فریب داده است، بگو که من جنگ را وانمی‌نهم تا زمانی که کافر را از منافق تشخیص دهم. «سفت الريح التراب» یعنی باد خاک را به هوا پراکنده کرد. و حربه حربا - بر وزن طلبه طلباً - یعنی مالش را به تاراج برد.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۱»

فِيمَا أَجَابَ بِهِ بَعْضُ الْأَعَادِي فِي صِفِّينَ:

إِيَّايَ تَدْعُو فِي الْوَعَا يَا ابْنَ الْأَرْبِ \*\*\* وَفِي يَمِينِي صَارِمٌ يُبْدِي اللَّهَبَ

مَنْ يَحْطُهُ مِنْهُ الْحِمَامُ يَنْسَرِبُ \*\*\* لَقَدْ عَلِمْتُ وَ الْعَلِيمُ ذُو أَدَبٍ

أَنْ لَسْتُ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانَ بِالْأَدَبِ \*\*\* وَ عَنْ قَلِيلٍ غَيْرِ شَكٍّ أَنْقَلِبُ

\*\*\*[ترجمه]پاسخ امام به یکی از دشمنان در صِفِّينَ:

ای فرزند حيله گر مرا به جنگ می‌طلبی در صورتی شمشیر تیز در دست من است و آتش از آن می‌بارد.

هرگاه آن را می‌جنبانم مرگ از آن می‌بارد. من بدون تردید آگاه هستم و فرد آگاه، مؤدب است.

می‌دانم در جنگی که مدت‌ها ادامه داشته نیاز به نقشه نیست و به زودی و بدون تردید جنگ عوض می‌شود و پایان می‌یابد.

\*\*\*[ترجمه]

**بیان**

الوعا: الحرب. و الأرب بالتحريك و بالكسر:- الحاجة و يستعمل في الاحتیال. و الحطو بوزن العلو:- تحريك الشئ من الأول.

و الحمام بالكسر:- الموت. و الانسراب: الجريان. و العوان من الحروب:

ما قوتل فيها مرّه بعد أخرى.

«و عن قليل»: أي بعد زمان قليل. و [قوله]: «غير شك»: صفة لمقدّر و هو یقینا.

\*\*\*[ترجمه]«الوغا» به معنای جنگ است. و «الإرب» - با تحریک و کسره - به معنای نیاز است و در معنای چاره‌جویی نیز به کار می‌رود. و «الحطو» - بر وزن العلو - به معنای حرکت دادن چیزی از ابتدا است. «الحمام» - با کسره حاء - به معنای مرگ است. و «الانسراب» یعنی جریان پیدا کردن. و «العوان» جنگی است که پی در پی در آن کشتار شود. «عن قلیل» یعنی پس از مدت زمان اندکی. «غیر شک» صفت برای کلمه‌ای است که در تقدیر گرفته شده و آن «یقیناً» است.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۲»

و مِنْهَا تَهْدِيدًا لِمُعَاوِيَةَ وَ جُنُودِهِ:

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ صِفِّينَ دَارُنَا\*\*\* وَ دَارَكُمْ مَا لَاحَ فِي الْأُفُقِ كَوَكَبٌ

إِلَى أَنْ تَمُوتُوا أَوْ تَمُوتَ وَ مَا لَنَا\*\*\* وَ مَا لَكُمْ عَنْ حَوْمَةِ الْحَرْبِ مَهْرَبٌ

\*\*\*[ترجمه]در تهدید معاویه و سربازانش:

محال است! تا ستاره در آسمان می‌درخشد صفین خانه ما و خانه شماست.

تا شما بمیرید یا ما بمیریم نه ما و نه شما راهی برای فرار از محیط جنگ نداریم.

\*\*\*[ترجمه]

بیان

بالضمّ و السكون أيضا: طرف السماء. و [قال الجوهری] فی الصحاح:

حومه القتال: معظمه.

\*\*\*[ترجمه]«الافق» با ضمه و سکون به معنای طرف آسمان است. و جوهری در صحاح گوید: «حومه القتال» یعنی سخت‌ترین

موضع جنگ.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۳»

و مِنْهَا فِي مَدْحِ أَصْحَابِهِ فِي تِلْكَ الْمُحَارَبَةِ:

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ أَصْحَابِي \*\*\* إِنَّ كُنْتَ تَبْغِي خَيْرَ الصَّوَابِ

ص: ٤٠١



أَتَيْتُكَ عَنْهُمْ غَيْرَ مَا تَكْذَابٍ \*\*\* يَا نَّهُمْ أَوْعِيَهُ الْكِتَابِ

صَبْرٌ لَدَى الْهَيْجَاءِ وَالضَّرَابِ \*\*\* فَسَلْ بِذَلِكَ مَعْشَرَ الْأَحْزَابِ

\*\*\* [ترجمه] مدح یارانش در آن نبرد:

ای کسی که از اطرافیانم می خواهی آگاه شوی اگر می خواهی مطلب صحیح را بشنوی گوش فرا بده.

درباره اصحاب خود بدون اینکه دروغ پردازی کنم می گویم که از نظر علم، مخزن های قرآن و نگهبان آن هستند.

به هنگام جنگ و حمله قهرمان صبر هستند، اگر باور نداری از مردم احزاب بپرس.

\*\*\* [ترجمه]

## بیان

«غیر ما تکذاب» [لفظه] «ما» زائده و التکذاب بالفتح -: الکذب.

\*\*\* [ترجمه] در «غیر ما تکذاب» لفظ «ما» زائده و تکذاب - با فتحه تاء - به معنای دروغ است.

\*\*\* [ترجمه]

## «۱۴»

وَ مِنْهَا فِي مِثْلِهِ:

أَلَمْ تَرَ قَوْمِي إِذْ دَعَاَهُمْ أَخُوهُمْ \*\*\* أَجَابُوا وَإِنْ أَعْصَبَ عَلَى الْقَوْمِ يَعْضُبُوا

هُم حَفِظُوا غَيْبِي كَمَا كُنْتُ حَافِظًا \*\*\* لِقَوْمِي أَجْزَى مِثْلَهَا إِنْ تَغَيْبُوا

بُنُو الْحَرْبِ لَمْ تَقْعُدْ بِهِمْ أُمَّهَاتُهُمْ \*\*\* وَ آبَاؤُهُمْ آبَاءُ صِدْقٍ فَأَنْجَبُوا

\*\*\* [ترجمه] در همان مضمون:

مگر نمی بینی وقتی برادر آنان احضارشان می کند، اجابت می کنند و اگر علیه دشمن عصبانی شد آن ها نیز عصبانی می شوند.

سربازان من پشت سر من اعتبار و اوامر مرا حفظ می کنند من هم در پاداش این خدمت به هنگامی که غایب هستند مواظب آنان هستم.

اینان مرد جنگ‌اند، مادرانشان آنان را از جنگ باز نداشته است و پدرانشان، پدرانشان شایسته بودند که اولادی خدا پسند تحویل داده‌اند.

\*\*[ترجمه]

## بیان

حفظ الغیب للشخص: أن لا تفعل فی غیبه ما یکرهه. و ضمیر «مثلاً» راجع إلى المحافظه.

قوله علیه السلام: «لم تقعد» قال الشارح: [هذا] دعاء [لهم]: أى لا تقعد أمهاتهم بما تمهم.

أقول: و یحتمل أن یكون من المقاعد من النساء، و هى التى قعدت عن الولد و الحیض. ذكره الجوهرى.

و الأظهر أنه خبر و لیس بدعاء و الباء للتعدیه، و المعنى لم تصر أمهاتهم سببا لعودهم عن الحرب لدناءتهن، فیناسب المصرع الثانى.

و [أیضا] قال [الجوهرى]: [أنجب: ولد نجیبا. و امرأه منجبه و منجاب:

تلد النجباء.

ص: ۴۰۲

\*\*\*[ترجمه]«حفظ الشيء للشخص» این است که در غیبت کسی چیزی که ناپسند اوست نگویی. و ضمیر «مثلاً» به محافظت برمی گردد. درباره فرموده امام علیه السلام «لم تقعد» شارح گوید: این دعایی برای آنان است، یعنی: مادرانشان در عزای آنان نشینند.

می گویم: ممکن است از «مقاعد النساء» باشد و آن زنی است از به دنیا آوردن فرزند و از خون حیض، بازماند. جوهری این مطلب را ذکر کرده است.

آشکارتر این است که این عبارت خبر باشد نه دعا. و بآء برای تعدیه است که معنی اینگونه می شود: مادرانشان به خاطر پستی و فرومایگی، سبب بازماندن آنان از جنگ نشده اند و همین معنا با مصرع دوم مناسبت دارد. جوهری نیز گوید: «أنجب» یعنی: فرزندی نجیب و آبرومند به دنیا آورد. و «إمرأة منجبه و منجاب» یعنی زنی که فرزندان نجیب و آبرومند به دنیا می آورد.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۵»

وَ مِنْهَا فِي مَدْحِ قَبَائِلٍ مِنْ عَشْكَرِهِ:

الْأَزْدُ سِنْفِي عَلَى الْأَعْدَاءِ كُلِّهِمْ \*\*\* وَ سَيْفٌ أَحْمَدَ مَنْ دَانَتْ لَهُ الْعَرَبُ

قَوْمٌ إِذَا فَاجَتْوَا أَوْفَوْا وَ إِنْ غَلَبُوا \*\*\* لَا يَجْمَعُونَ وَ لَا يَدْرُونَ مَا الْهَرْبُ

قَوْمٌ لِيُبْسِيهِمْ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ \*\*\* بِيضٌ رِفَاقٌ وَ دَاوُدِيَّةٌ سَلَبُوا

الْبَيْضُ فَوْقَ رُءُوسٍ تَحْتَهَا الْيَلْبُ \*\*\* وَ فِي الْأَنَامِلِ سُمْرُ الْخَطِّ وَ الْقُضْبُ

الْبَيْضُ تَضْحَكُ وَ الْأَجَالُ تَنْتَجِبُ \*\*\* وَ السُّمْرُ تَرَعْفُ وَ الْأَرْوَاحُ تَنْتَهَبُ

وَ أَى يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ لَيْسَ لَهُمْ \*\*\* فِيهِ مِنَ الْفِعْلِ مَا مِنْ دُونِهِ الْعَجَبُ

الْأَزْدُ أَزِيدٌ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ \*\*\* فَضْلاً وَ أَعْلَاهُمْ قَدراً إِذَا رَكِبُوا

وَ الْأَوْسُ وَ الْخَزْرَجُ الْقَوْمُ الَّذِينَ هُمْ \*\*\* آوُوا فَأَعْطُوا فَوْقَ مَا وَهَبُوا

يَا مَعْشَرَ الْأَزْدِ أَنْتُمْ مَعْشَرٌ أَنْفٌ \*\*\* لَا تَضْعَفُونَ إِذَا مَا اشْتَدَّتِ الْحُقُبُ

وَ فَيْئْتُمْ وَ وَفَاءُ الْعَهْدِ شِيْمَتُكُمْ \*\*\* وَ لَمْ يُخَالَ قَدِيماً صِدْقُكُمْ كَذِبُ

إِذَا غَضِبْتُمْ يَهَابُ الْخَلْقَ سَطَوْتُكُمْ \*\*\* وَ قَدْ يَهُونُ عَلَيْكُمْ مِنْكُمْ الْغَضْبُ

يَا مَعْشَرَ الْأَزْدِ إِنِّي مِنْ جَمِيعِكُمْ رَاضٍ \*\*\* وَأَنْتُمْ رُءُوسُ الْأَمْرِ لَا الدَّنْبُ  
لَنْ تَيَاسَّ الْأَزْدُ مِنْ رُوحٍ وَ مَغْفِرِهِ \*\*\* وَاللَّهُ يَكَلُّكُمْ مِنْ حَيْثُ مَا ذَهَبُوا  
طَبْتُمْ حَدِيثًا كَمَا قَدْ طَابَ أَوْلُكُمْ \*\*\* وَالشُّوكُ لَا يُجْتَنَى مِنْ فَرْعِهِ الْعِنَبُ  
وَ الْأَزْدُ جُرْثُومُهُ إِنْ سُوِبُوا سَبَقُوا \*\*\* أَوْ فُوحِرُوا فَخَرُوا أَوْ غُولِبُوا غَلِبُوا  
أَوْ كُوْثِرُوا كَثُرُوا أَوْ صُوبِرُوا صَبِرُوا \*\*\* أَوْ سُوهِمُوا سَهِمُوا أَوْ سُوِلِبُوا سَلِبُوا  
صَفَوْا فَأَصْفَاهُمْ الْمَوْلَى وَلَا يَتَّهُ \*\*\* فَلَمْ يَشِبْ صَفْوَهُمْ لَهُمْ وَ لَا لِعَبْ  
هَيْئُونَ لَيْتُونَ خُلُقًا فِي مَجَالِسِهِمْ \*\*\* لَا الْجَهْلُ يَعْرِوهُمْ فِيهَا وَ لَا الصَّخْبُ  
الْعَيْثُ إِذَا رَضُوا مِنْ دُونِ نَائِلِهِمْ \*\*\* وَ الْأَسْدُ يُزْهِبُهُمْ يَوْمًا إِذَا غَضِبُوا  
أَنْدَى الْأَنَامِ أَكْفًا حِينَ تَسْأَلُهُمْ \*\*\* وَ أَرْبَطُ النَّاسِ جَاشًا إِنْ هُمْ نَدَبُوا  
وَ أَى جَمْعٍ كَثِيرٍ لَا تَفَرُّهُ \*\*\* إِذَا تَدَانَتْ لَهُمْ عَسَانُ وَ النَّدْبُ  
وَ اللَّهُ يُجْزِيهِمْ عَمَّا أَتَوْا وَ حَبُّوا \*\*\* بِهِ الرَّسُولَ وَ مَا مِنْ صَالِحٍ كَسَبُوا

\*\*[ترجمه]ستایش از چند طایفه از لشکریانش:

طایفه ازد در برابر دشمنان، شمشیر من هستند و شمشیر پیامبر صلی الله علیه و آله بودند که عرب تسلیم آن حضرت گردید.

طایفه‌ای هستند که به هنگام فاجعه وفا دارند و اگر شکست خوردند از جنگ فرار نمی‌کنند، نمی‌دانند فرار چیست.

طایفه‌ای که در هر جنگی لباس تنگ می‌پوشند و زره داودی را از طریق کشتن دشمن به دست می‌آورند.

بر سر خود کلاه خود دارند و زیر کلاه خود زره یمنی و در دست نیزه‌های گندم‌گون ساخت یمامه تراشیده دارند.

شمشیرها می‌خندند و مرگ‌ها گریه می‌کنند، نیزه‌ها خون دماغ شده‌اند و روح دشمنان غارت می‌شود.

چه روزی را دیده‌اید که طایفه ازد کار عجیب و شگفت‌آور نکند؟!

پیاده طایفه ازد بر پیاده‌های روی زمین برتری دارد و سواره آنان بر سوارکاران.

طایفه اوس و خزرج مردمی هستند که به مردم پناه می‌دهند و بیش از آنچه دارند عطا می‌کنند.

ای طایفه ازد شما قومی محترم هستید به هنگامی که سختی فرا رسد به خود ضعف راه نمی‌دهید.

وفای به عهد و پیمان اخلاق شماست و هیچگاه حرف راست شما با دروغ آغشته نگردیده است.

آنگاه که خشمگین می‌شوید همه از حمله شما می‌ترسند و گاهی غضب شما نسبت به مردم سست می‌گردد.

ای طایفه ازد من از تمام شما راضی هستم و شما رؤوس امر حکومت هستید نه دنباله آن.

شما طایفه ازد از رحمت و مغفرت خدا مأیوس نباشید خدا عمر شما را با بخشش و غفران به پایان می‌رساند.

همانند آغاز اسلام اینک هم پاک هستید، از شاخه خار هیچگاه انگور چیده نمی‌شود.

طایفه ازد بنیانی است که در مسابقه دویدن شرکت کنند پیروز می‌شوند، اگر پای شمارش امتیازهای طایفه‌ای به میان آید

برنده‌اند و اگر صحبت چیرگی در بین باشد، پیروز هستند.

در میدان مسابقه ثروت و نفر برتر از دیگران و در سرزمین صبر، بردبارتر از دیگران هستند. در مسابقه تیراندازی برنده و به

هنگام ربودن امتیاز بیش از دیگران امتیاز می‌برند.

پاک بودند، خدا هم دوستی خود را برای آنان برگزید، در نتیجه پاکی آنان با لهُو و لعب آلوده نگردد.

طایفه ازد باوقار هستند و در مجالس خود خوش اخلاق می‌باشند، نه نادانی بر آنان فرود می‌آید و نه در کاری که دارند فریاد

می‌زنند.

اگر طایفه ازد راضی شوند، باران عطای ایشان است و به هنگامی که عصبانی شوند شیر از آنان می‌ترسد.

به هنگام درخواست از آنان، سخاوتمندترین مردم می‌باشند و به هنگامی که دل‌های همه بر اثر دعوت به کار خطرناک می‌... لرزد، دل‌های آنان آرام‌ترین دل‌ها است.

آنگاه که به یکدیگر نزدیک شوند و به تیراندازی پردازند کدام گروه می‌تواند در برابر آنان داوم بیاورد و شکت نخورد؟!

خدا پاداش خدمات و عطاهایی که آنان در اختیار محمد صلی الله علیه و آله گذاشتند و کارهای نیکی که انجام دادند، عنایت فرماید .

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

الأزد: أبو حیی من الیمن. و الإیفاء: الوفاء بالعهد، و الإشراف علی الشیء، و إعطاء الحقّ وافیاً.

و قال الجوهری: جمع الفرس: اعتزّ فارسه و غلبه. و جمحت المرأه زوجها:

و هو خروجها من بیته إلی أهلها قبل أن یطلقها. و جمع: أسرع. و المعترک: معرکه الحرب. و البیض الرقاق: السیوف الرقیقه. و الداودیه: الدروع المنسوبه إلیه علیه السلام.

قوله: «سلبوا» أی أخذوها فی الحرب من الأعادی. و قال الجوهری:

الیلب: الدروع الیمانیه کانت تتخذ من الجلود بعضها إلی بعض. و یقال: الیلب:

کلّ ما کان من جنن الجلود و لم یکن من الحدید. و قال: یقال: رماح رواعف لما یقطر منها الدم أو لتقدّمها فی الطعن.

[و قوله: ] «ما وهبوا» علی المجهول کما صحّحه الشارح أو علی المعلوم:

أی أعطوا أزید مما عهدوا و وعدوا من الإیثار و الإفضال.

و [قال الزمخشری: ] فی الأساس: هو أنف قومه و هم أنف الناس [أی سادتهم] قال الحطیئه:

قوم هم الأنف و الأذنان غیرهم

و [قال الجوهری]: فی الصحاح: روضه أنف بالضم-: أی لم یرعها أحد، و كأس أنف: إذا لم یشرب بها قبل ذلك. و أنف من

الشيء يأنف أنفاً و أنفه:

استنكف. يقال: ما رأيت أحمى أنفاً ولا أنف من فلان.

و الحقب: جمع الحقبه بالكسر و هي السِّنون. و «قديمًا» مفعول فيه: أي زمانًا قديمًا. [و] «طبتم حديثًا»: أي جديدًا. و الجرثومه بالضم-: الأصل. ذكره الجوهري و قال: ساهمته: قارعتة فسهمت أسهمه بالفتح صفوا: أي من الغشّ و الباطل.

ص: ٤٠٤

[قوله:] «فأصفاهم المولى ولايته»: أى أعطاهم الله محبته أو أخلص لهم كل محب محبته، أو أخلص الله لهم محبته إيّاهم أو محبتهم له. قال الجوهري:

أصفيته الودّ: أخلصته له و أصفيته بالشىء: آثرته به. و قال: شىء هين على فيعل -: أى سهل. و «هين» مخفف، و قوم هينون لينون. و قال: عراني هذا الأمر و اعتراني إذا غشيك. و قال: الصخب: الصياح و الجلبه.

و [لفظه] «ما» فى [قوله]: «إن ما [رضوا]» زائده كما فى قوله تعالى:

«فإِذَا نَذَهَبَنَّ بِكَ» [٤١ / الزخرف: ٤٣].

و النائل: العطاء، و المعنى أنّهم إن رضوا فجوّدهم بحيث يعدّ الغيث أدون و أقلّ من عطائهم. و «يوما» مفعول فيه لقوله: «غضبوا». و الندى: الجود و فلان أندى من فلان إذا كان أكثر خيرا منه. و يقال: فلان رابط الجأش: أى يربط نفسه عن الفرار لشجاعته.

و ندبوا على بناء المفعول من قولهم: ندبه لأمر فانتدب له: أى دعاه له فأجاب. ذكره الجوهري و قال أيضا: الندب بالتحريك -: الخطر. و تقول:

رمينا ندبا: أى رشقا. و الندب، أيضا الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد:

و قال الفيروز آبادى: الندب بالتحريك الرشق و الخطر، و قبيله منها بشر بن حرب و محمد بن عبد الرحمن. و قال: غسان أبو قبيله باليمن منهم ملوك غسان، و ماء بين رمع و زييده من نزل من الأزد فشرّب منه سمى غسان و من لم يشرب فلا انتهى إليه.

و قال الشّارح: الواو فى «و الندب» بمعنى مع. و فيه نظر. و قوله: «من صالح» بيان ل «ما»: أى و ما كسبوا من صالح و ما عطف على ما.

\*\*\*[ترجمه]ازد طایفه‌ای بزرگ از یمن است. «الإیفاء» یعنی وفا کردن به عهد و پیمان، و نظارت بر چیزی و پرداخت کامل حق است. جوهری گوید: «جمع الفرس» یعنی: بر سوار کار سخت گرفته و او را مغلوب کرد. و «جمحت المرأة زوجها» یعنی: زن پیش از اینکه طلاق بگیرد از خانه بیرون رفت و به نزد خانواده‌اش بازگشت. و «جمع» به معنای شتافتن نیز است. «المعترك» یعنی معرکه جنگ. «البيض الرقاق» شمشیرهای تیز است. «الداودیة» زره‌های منسوب به داود پیامبر علیه السلام است. «سلبوا» یعنی آن زره‌ها را در جنگ از دشمنان می‌گیرند. جوهری گوید: «اليلب» زره‌های یمامه است که با لایه‌های پوستی و چرمین درست می‌شد. و گفته شده: «اليلب» هر چیزی است که از پوسته چرمین باشد نه از آهن. و گوید: گفته می‌شود: «رماح رواعف» به این سبب که در جنگ از این نیزه‌ها خون می‌چکید یا از این جهت که در ضربه زدن مقدم بودند. «ما وهبوا» همانطور که شارح آن را تصحیح کرده با صیغه مجهول است، یا با صیغه معلوم به این معنا که: بیشتر از آنچه بدان‌ها عهد و وعده دادند، از خود گذشتگی و برتری عطا کردند. زمخشری گوید در الاساس گوید: «هو أنف قومه و هم أنف الناس»، یعنی آنان سروران قوم هستند. حطیئه گوید:

- قومی هستند که سرور مردم‌اند و دیگران دنباله و پیرو آنان‌اند.



جوهری در صحاح گوید: روضه انف - با ضمه - یعنی باغی که کسی از آن مراقبت نمی‌کند. و کأس أنف: یعنی جامی که کسی تا به حال از آن نوشیده است. و أنف من الشيء يأنف أنفاً و انفه، یعنی: سرباز زد. گفته می‌شود: ما رأيت أحمى أنفاً و لا أنف من فلان. کسی را ندیده‌ام که به اندازه فلانی ابا کننده تر باشد. «الحق» جمع حقیبه - با کسره - به معنای سال‌ها و دوره‌ها است. «قدیماً» مفعول فیه است یعنی «زماناً قدیماً» و «طبتم حدیثاً» یعنی: به تازگی پاک شدید. «الجرثومه» با ضمه به معنای اصل است. جوهری این معنا را ذکر کرده و گوید: «ساهمته» یعنی: در تیراندازی با او رقابت کردم و او را مغلوب ساختم. «صفواً» یعنی: از ناپاکی و باطل خالص و پاک شدند. «أصفاهم المولى ولایته» یعنی: خداوند محبت خویش را به آنان عطا کرد یا به این معنا که هر دوستداری، محبتش را برای آنان خالص گردانید. یا بدین معنا که خداوند محبت خویش را برای آنان یا محبت آنان را برای خویش خالص گردانید. جوهری گوید: أصفیته الودّ: یعنی دوستی‌ام را برای او خالص کردم. و أصفیته بالشیء، یعنی آن چیز را برای او ترجیح دادم. و گوید: شیء هین - بر وزن فیعل - یعنی آسان. و «هین» با تخفیف نیز ذکر شده است و «قوم هینون لینون». و گوید: «عرانی هذا الأمر و اعترانی»، هرگاه این کار برایم پیش آمد. و گوید: «الصخب» به معنای فریاد و سر و صدا است. لفظ «ما» در «إن ما رضوا» زائده است همانگونه که در این سخن خداوند آمده است: «فإما نذهب بک» - زخرف / ۴۱ - {پس اگر ما تو را در دنیا از بین ببریم.}

«النائل» به معنای عطا و بخشش است. و به این معنی است که: اگر آنان خشنود گردند، جود و بخششان به گونه‌ای است که باران از عطا و بخشش آنان پایین‌تر و کمتر است. «یوماً» مفعول فیه برای «غضبوا» است. و «الندی» به معنای جود و بخشش است و «فلاذنی من فلان» هرگاه خیر و برکت او بیشتر از دیگری باشد. و گفته می‌شود: «فلاذنی من فلان» یعنی فلانی به خاطر شجاعتش خود را از فرار در جنگ بازمی‌دارد. «ندبوا» با صیغه اسم مفعول (مجهول) از سخنان است که گویند: «ندبه لأمر فانتدب» یعنی: او را برای انجام کاری فرا خواند و او اجابت نمود. جوهری این مطلب را ذکر کرده و گوید: «الندب» - با حروف متحرک - به معنای خطر است. و می‌گویی: «ریننا ندباً»، یعنی: یعنی با سرعت و پی در پی تیر پرتاب کردیم. و «الندب» همچنین به معنای زخمی است که از سطح پوست نرود و آثارش بر پوست بماند.

فیروزآبادی گوید: «الندب» - با حرکت حروف - به معنای تیراندازی پیاپی و به معنای خطر است. و نام قبیله‌ای است که بشر بن حرب و محمد بن عبدالرحمن از افراد آن هستند. و گوید: غسان قبیله‌ای بزرگ در یمن بود که پادشاهان غسان از جمله این قبیله بودند. و نیز آبی میان رمع و زبیده بود که هر یک از افراد قبیله ازد که بدانجا می‌آمد و از آن می‌نوشید، غسان می‌نامیدند و هر کس از آن آب نمی‌نوشید به او نسبت نمی‌دادند.

شارح گوید: واو در «و الندب» به معنای «مع» است. که در آن جای بحث و نظر است. و «من صالح» بیانی برای لفظ «ما» است، یعنی: و آنچه از اعمال صالح که کسب کردند. و «ما» عطف بر «ما» است.

\*\* [ترجمه]

١- الأبيات لا- تنطبق على قصه عثمان، بل هي تمام الانطباق على قصه أبي بكر، حيث كان يزعم هو و من على نزعتة و خطواته أن تصديه للخلافه كان بمشوره من المهاجرين و الأنصار و تصويبهما، و من أجل أنه من شجره النبي و أقربائه. وأمير المؤمنين عليه السلام في هذه الأبيات يرد عليه ويفند كلتي حجتيه ويقول له: كيف تدعى أن خلافتك كانت بمشوره والحال أن كافة بني هاشم والأنصار كانوا غائبين عن أمرك ومعارضين لك، وأنه لم يكن معك في بدايه بيعتك إلا عمر بن الخطاب وأبو عبيده بن الجراح؟! ويرد على ثاني حجتيه بأنه إن كان القرب إلى النبي صلى الله عليه وآله من جهات الأولويه بالخلافه، فلازم هذا أن يكون الأقرب إلى النبي وألصق به أولى بالخلافه من غيره فما بالك تقمصت قميص الخلافه مع حضور الأقرب، واحتججت على خصيمك بحجه غيرك؟! ومما يدل على أن الكلام في هذه الأبيات مع أبي بكر دون عثمان، ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في منشور الكلام، ورواه عنه جماعه منهم السيد الرضى في المختار: (١٨٥) أو ما حوله من الباب الثالث من كتاب نهج البلاغه.

وَإِنْ كُنْتَ بِالشُّورَى مَلَكْتَ أُمُورَهُمْ\*\*\* فَكَيْفَ بِهَذَا وَالمُشِيرُونَ عُتِبَ

وَإِنْ كُنْتَ بِالقُرْبَى حَجَجْتَ خَصِيمَهُمْ\*\*\* فَغَيْرَكَ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ وَأَقْرَبُ

\*\*\*[ترجمه]در خطاب به عثمان:

اگر از طریق شوری به ریاست رسیدی، چه شورایی بود که مشورت کنندگان در آن نبودند؟!

و اگر از طریق خویشاوندی با پیامبر صلی الله علیه و آله در برابر مخالف خود استدلال کردی و به ریاست رسیدی، غیر تو به پیامبر نزدیک تر و شایسته تر است.

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

قال الشارح: قوله عليه السلام: «والمشرون عُتِبَ»: إشارة إلى ما

قاله الحافظ إسماعيل من أنّ طلحه كان غائبا، و لما دفن عمر قعد عثمان و عليّ و الزبير و عبد الرحمن و سعد يتشاورون، فأشار عثمان على عبد الرحمن بالدخول في الأمر فأبى و قال: لست بالذي أنافسكم على هذا الأمر، فإن شئتم اخترت لكم منكم واحدا. فجعلوا ذلك إلى عبد الرحمن، فأقبل الناس كلهم إليه فأخذ يتشاور حتى جاء في الليلة الثالثة إلى باب المسور بن مخرمه بعد هوى من الليل، فضرب الباب و قال: ادع لي الزبير و سعدا. فجاءا و شاورهما، ثم أرسل إلى عثمان فدعاه فاجاه حتى فرق بينهما المؤذن، فلما صلوا الصبح اجتمعوا و أرسل عبد الرحمن إلى من حضر من المهاجرين و الأنصار و أمراء الأجناد فبايع عثمان و بايعوه.

ص: ٤٠٦

و أقول: هذا إن ثبت أن الخطاب كان لعثمان كما ذكره الشارح، وإلا فيمكن أن يكون الخطاب لأبي بكر، فالمراد بالمشيرين بنو هاشم و أتباعهم.

و قوله: «و إن كنت بالقربي» إلخ بهذا أنسب، لما عرفت أنهم احتجوا على الأنصار بالقرايه و قد مرّ مثل هذا الكلام منه عليه السلام في الشر.

\*\*[ترجمه] فرموده امام عليه السلام «و المشيرون غيب» اشاره به گفته حافظ اسماعيل دارد که گوید: طلحه غايب بود و هنگامی که عمر به خاک سپرده شد، عثمان و علی و زبير و عبدالرحمان و سعد به رایزنی و مشورت پرداختند. عثمان به عبدالرحمن پیشنهاد کرد که کار خلافت را بر عهده بگیرد اما او ابا کرده و گفت: من کسی نیستم که در این کار با شما رقابت کنم اگر می خواهید من یکی از شما را انتخاب می کنم. پس آن را بر عهده عبدالرحمان نهادند، پس همگی مردم به سوی او روی آوردند. پس به مشورت پرداختند تا اینکه شب سوم پس از گذشت پاسی از شب به در خانه مسور بن مخرمه رفت. در را کوبید و گفت: زبير و سعد را نزد من فرا خوان. آن دو آمدند و با آن ها مشورت کرد. سپس کسی را به دنبال عثمان فرستاد. پس او را فرا خوانده و با او نجوا کرد تا اینکه با اذان مؤذن از هم جدا شدند و چون نماز صبح را به پا داشتند، گردهم آمده و عبدالرحمان به دنبال مهاجرین و انصار و فرمانده لشکریانی که حضور داشتند فرستاد، پس او با عثمان بیعت کرده و مردم نیز با او بیعت کردند.

می گویم: این در صورتی ثابت می گردد که مخاطب عثمان باشد همانطور که شارح بیان کرده است، در غیر این صورت ممکن است خطاب ابوبکر باشد که مقصود از مشورت کنندگان، بنی هاشم و پیروانشان باشد.

و «إن كنت بالقربي» تا پایان بیت با این مطلب مناسب بیشتری دارد زیرا دانستی که آنان به نزدیکی و خویشاوندی با انصار احتجاج می کردند و سخنانی شبیه این شعر امام در بخش منثور سخنان او پیش تر بیان شد.

\*\*[ترجمه]

«۱۷»

وَ مِنْهَا فِي تَهْدِيدٍ مَنْ اجْتَرَأَ عَلَيْهِ فِي الْوَعَا:

يَا جَامِعًا لِسَمَلِهِ سَاعَاتِهِ\*\* وَ دَنْتَ مَيْتَهُ وَ حَانَ وَقَاتُهُ

ارْجِعْ فَإِنِّي عِنْدَ مُخْتَلَفِ الْقَنَا\*\* لَيْثُ يَكُرُّ عَلَى الْعِدَى جَرَّاتُهُ

\*\*[ترجمه] در تهدید کسی که در جنگ علیه ایشان جسارت کرد:

ای کسی که ساعت ها خود را جمع و جور کرده ای، (تا جنگ کنی) ای کسی که مرگت فرا رسیده و مُردنت نزدیک شده است.

برگرد زیرا من به هنگام ضربه زدن شیری هستم که دلیری‌ها را بر سر دشمن می‌بارم.

\*\*[ترجمه]

## بیان

«و دنت» معطوف علی «جامعا» کقوله تعالی: «فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَ جَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا» [۹۶ / الأنعام: ۶]

\*\*[ترجمه] «و دنت» معطوف بر «جاعلاً» می‌باشد مانند این فرموده خداوند متعال «فالق الاصبح و جعل اللیل سکناً» - . انعام /

۹۶ - {هموست که} شکافنده صبح است، و شب را برای آرامش قرار داده است {

\*\*[ترجمه]

## «۱۸»

وَ مِنْهَا فِي اسْتِئْذَانِ الْقِتَالِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

هَلْ يَدْفَعُ الدَّرْعُ الْحَصِينُ مَيِّئَةً \*\*\* يَوْمًا إِذَا حَضَرْتُ لَوْ قَتِ مَمَاتِي

إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مُجْمَعٍ \*\*\* يَوْمًا يُثْوَلُ لِفِرْقِهِ وَ شَتَاتِ

يَا أَيُّهَا الدَّاعِي النَّذِيرُ وَ مَنْ بِهِ \*\*\* كَشَفَ الْإِلَهِ رَوَاكِدَ الظُّلُمَاتِ

أَطْلِقْ فَدَيْتِكَ لِابْنِ عَمِّكَ أَمْرُهُ \*\*\* وَ اِرْمِ عِدَاتِكَ عَنْهُ بِالْجَمْرَاتِ

فَالْمَوْتُ حَقٌّ وَ الْمَيِّتُ شَرْبُهُ \*\*\* تَأْتِي إِلَيْهِ فَبَادِرِ الرَّكْوَاتِ

\*\*[ترجمه] در اجازه جنگ از پیامبر صلی الله علیه و آله:

آیا زره محکم آنگاه که مرگ بیاید می‌تواند از مرگ جلوگیری کند؟

من یقین دارم که تمام اجتماع‌ها روزی به جدایی و تفرقه منتهی می‌گردد.

ای شخصی که مردم را به سوی خدا دعوت می‌کنی و به آنان اعلام خطر می‌نمایی و ای کسی که خدا به وسیله تو تاریکی ...

های ریشه‌دار را برطرف ساخت.

فدایت کردم امر پسرعمویت را صادر کن تا دشمنانت را با پاره‌های سنگ و آتش متفرق گردانم.

مرگ حق است و مردن شربتی است که برای انسان می‌آید بنابراین باید به کارهای نیکی که سبب پاکی جان هستند پیشی بگیری.

\*\*[ترجمه]

## بیان

«الرواکد»: الثوابت «فبأدر الزکوات»: ای بادر ابن عمّک ما یوجب زکاه النفوس و طهارتها من الذنوب و ذمائم الأخلاق.

\*\*[ترجمه] «الرواکد» یعنی تاریکی‌های ثابت. «فبأدر الزکوات» یعنی: برای پسرعمویت به آنچه موجب پاکی و طهارت جان‌ها از گناهان و اخلاق ناپسند می‌شود، اقدام کن.

\*\*[ترجمه]

## «۱۹»

وَ مِنْهَا خِطَابًا لِّفَاطِمَةَ عِنْدَ تَوَجُّهِهِ إِلَى قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ:

ص: ۴۰۷

قَرَّبِي ذَا الْفَقَارِ فَاطِمٌ مِنِّي \*\*\* فَاحِيَ السَّيْفِ كُلَّ يَوْمِ هِيَاجٍ

قَرَّبِي الصَّارِمِ الْحَسَامِ فَإِنِّي \*\*\* رَاكِبٌ فِي الرِّجَالِ نَحْوِ الْهِيَاجِ

وَرَدَ الْيَوْمَ نَاصِحًا يُنذِرُ النَّاسَ \*\*\* جُيُوشُ كَالْبُخْرِ ذِي الْأَمْوَاجِ

وَرَدُوا مُسْرِعِينَ يَبْغُونَ قَتْلِي \*\*\* وَ أَيْبِكَ الْمَحْبُوبِ بِالْمِعْرَاجِ

وَ خَرَابِ الْأَوْطَانِ وَ قَتْلِ النَّاسِ \*\*\* وَ كُلُّ إِذَا أَصْبَحَ لَاجِي

سَوْفَ أَرْضِي الْمَلِيكَ بِالضَّرْبِ مَا عِشْتُ \*\*\* إِلَى أَنْ أَنْالَ مَا أَنَا رَاجٍ

مِنْ ظُهُورِ الْإِسْلَامِ أَوْ يَأْتِي الْمَوْتُ \*\*\* شَهِيداً مِنْ شَاخِبِ الْأَوْدَاجِ

\*\*\*[ترجمه]در خطاب به فاطمه عليها السلام در هنگام حرکت برای جنگ: ای فاطمه، ذوالفقار را برای من بیاور که شمشیر در روز جنگ، برادر من است.

شمشیر تیزم را بیاور که من در میان مردمی که به سوی میدان جنگ در حرکت هستند می خواهم حرکت کرده و به شتران مست حمله کنم.

امروز لشکریانی که همانند امواج دریا متلاطم هستند، نیک خواهی را که به مردم اعلام خطر می کند مورد تهدید قرار داده اند.

خیلی سریع آمده اند و به فکر قتل من و پدرت هستند، او که مشرف به معراج شده است.

اینان به فکر ویران کردن خانه ها و قتل مردم اند و همه مردم که به تنگ آمده به من پناه آورده اند.

تا زنده باشم با حمله به دشمن، خدا را خشنود می گردانم تا به آرزوی خود برسم.

آرزوی من این است که اسلام پیروز گردد و یا مرگ فرارسد و رگ های گردنم قطع گردیده شهید شوم.

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

یوم الهیاج بالكسر-: یوم القتال. و الصارم بكسر الراء و الحسام بالضم-: السیف القاطع.

و قال الشارح: الهیاج: جمع الهائج، و هو الفحل یشتهی الضراب.

و [قوله]: [«ناصحاً» مفعول [لقوله]: [«ورد» و الواو فی قوله: «و أيبك» للقسام أو عطف علی ضمیر المتكلم فی [قوله]: [«قتلی» علی

مذهب من جوزة. و «خراب» معطوف على «قتلى» قوله: «أصبح لاج»: أى ملتجئاً إلى. و الشخب: السيلان.

و الودجان: عرقان فى العنق. و «من» بيانيه أو ابتدائية و لا يخفى توجيهها على اللبيب.

\*\*[ترجمه] «يوم الهياج» - با كسره هاء - روز جنگ است. «الصارم» - با كسره راء - و «الحسام» - با ضمه حاء - شمشیر بران است.

شارح گوید: «الهياج» جمع هائج و آن شتر نری است که اشتهاى جفت گیرى کرده است. «ناصحاً» مفعول برای «ورد» است و او در «و أبيك» برای قسم یا برای عطف بر ضمير متكلم در «قتلى» است بنا به نظر كسانى که آن را جایز دانسته‌اند. «خراب» معطوف بر «قتلى» است. «أصبح لاج» یعنی به سوى من پناه می‌آورد. «الشخب» یعنی: سرازیر شدن خون. «الودجان» دو رگ در گردن است. و «من» بیانیه یا ابتدائية است و توجیه بیانیه و ابتدائية بودن آن بر شخص خردمند پوشیده نیست.

\*\*[ترجمه]

«۲۰»

وَ مِنْهَا فِي الشُّكْوَى [مَمَّنْ يَتَّظَاهِرُ بِالْخُلَّةِ وَ يُبْطِنُ الْخِلافَ:]

كُلُّ خَلِيلٍ لِي خَالَئْتُهُ\*\* لَأَتَرَكَ اللَّهُ لَهُ وَاضِحَةً

فَكُلُّهُمْ أَرَوْعٌ مِنْ تَغَلَّبِ\*\* مَا أَشَبَهُ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ

\*\*[ترجمه] در شکایت از دوستان دورویی که ظاهرشان بر خلاف باطنشان است:

با هر دوستی که دوستی کردم، خدا لبخندی برای وی باقی نگذارد.

زیرا همه آنان انسان را بیش از روباه بازی می‌دهند، راستی که چقدر امشب و دیشب با هم شباهت دارد. (همه آنان مثل هم هستند).

\*\*[ترجمه]

بیان

الواضحه: الأسنان التي تبدو عن الضحك.

ص: ۴۰۸



\*\*[ترجمه]«الواضحهُ» دندان‌هایی که در هنگام خنده آشکار می‌گردد.

\*\*[ترجمه]

«۲۱»

وَ مِنْهَا [مَا أَنْشَدَهُ] عِنْدَ بِنَاءِ مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ:

لَا يَسْتَوِي مَنْ يَعْمُرُ الْمَسَاجِدَ\*\* وَمَنْ يَبِيْتُ رَاكِعًا وَ سَاجِدًا

يَدَأُبُ فِيهَا قَائِمًا وَ قَاعِدًا\*\* وَمَنْ يَكُرُّ هَكَذَا مُعَانِدًا

وَ مَنْ يَرَى عَنِ الْغُبَارِ حَائِدًا

\*\*[ترجمه]سروده ایشان در هنگام بنای مسجد مدینه:

کسی که مساجد را آباد می‌کند و کسی که شب را با رکوع و سجده به پایان می‌رساند،

و آن کس که در مسجدها ایستاده و نشسته رنج می‌برد با آن کسی که این طور دشمنانه رفت و آمد می‌کند،

و از گرد و غبار کنار می‌کشد مساوی نیستند.

\*\*[ترجمه]

«۲۲»

وَ مِنْهَا فِي عَرَضِ الْإِيمَانِ عَلَى سَيِّدِ الْأَنَامِ:

يَا شَاهِدَ [اللَّهِ] عَلَيَّ فَاشْهَدْ\*\* إِنِّي عَلَى دِينِ النَّبِيِّ أَحْمَدَ

مَنْ شَكَّ فِي الدِّينِ فَإِنِّي مُهْتَدِي\*\* يَا رَبِّ فَاجْعَلْ فِي الْجَنَانِ مَوْرِدِي

\*\*[ترجمه]در اظهار ایمان به سرور جهانیان (پیامبر صلی الله علیه و آله):

ای شاهد خداوند بر من گواه باش، که من بر دین پیامبر اسلام احمد صلی الله علیه و آله هستم.

هر کس در دین تردید دارد، من هدایت یافته‌ام، ای پروردگارا جایگاه مرا در بهشت قرار ده.

\*\*[ترجمه]

وَ مِنْهَا فِي الْاِعْتِدَارِ مِنْ قَتْلِ مَنْ قَتَلَهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ:

قُرَيْشٌ بَدَتْنَا بِالْعَدَاوَةِ اَوَّلًا\*\* وَّ جَاءَتْ لِتُطْفِئَ نُورَ رَبِّ مُحَمَّدٍ

بِاَفْوَاهِهِمْ وَ الْبَيْضُ بِالْبَيْضِ تَلْتَقِي\*\* بِاَيْدِيهِمْ مِنْ كُلِّ عَضْبٍ مُهَنْدٍ

وَ خَطِيئِهِ قَدْ سَقَفَتْ سَمَهْرِيَّهٖ\*\* اَسْتَهَا قَدْ حُوِدَتْ بِمُحَدِّدٍ

فَقُلْنَا لَهُمْ: لَا تَبْعُوا الْحَزْبَ وَ اسْلَمُوا\*\* وَ فَيُؤَا اِلَى دِيْنِ الْمُبَارَكِ اَحْمَدَ

فَقَالُوا: كَفَرْنَا بِالَّذِي قَالَ اِنَّهٗ\*\* يُوعَدُنَا بِالْحُكْمِ وَ الْحَشْرِ فِي غَدٍ

فَقَتَلْتَهُمْ وَ اللّٰهُ اَفْضَلُ قُرْبِهٖ\*\* اِلَى رَبِّنَا الْبَرِّ الْعَظِيْمِ الْمُمَجِّدِ

\*\*[ترجمه] در معذرت خواهی از قتل خویشاوندانی که از قبیله قریش بودند:

در ابتدا قریش دشمنی را با ما آغاز کردند و تصمیم داشتند که نور خدای محمد را خاموش گردانند.

قریش می خواستند با دهان خود تو خدا را به نابودی بکشانند، شمشیرهای آنان که همه از نوع هندی بود و برای کشتن ما در دست داشتند به یکدیگر می خورد.

نیزه های ساخت خطیه که راست و محکم بود و نوک آن با تیزکننده تیز شده بود در دست آنان بود.

ما به قریش گفتیم آتش جنگ را روشن نسازید، صلح کنید و به دین مبارک احمد پناه بیاورید.

پاسخ دادند: ما به کسی که ما را به قیامت و قضاوت فردای محشر تهدید می کند عقیده نداشته و کافر هستیم.

به خدا سوگند کشتن قریش (با این روش و عقیده) بهترین پاداش را در پیشگاه خداوند عظیم و بزرگوار دارد.

\*\*[ترجمه]

## بیان

«بدت»: من البدو، أو من المهموز. و العضب: السيف القاطع. و المهند:

السيف المطبوع من حديد الهند. و تثقیف الرماح: تسويتها. ذكره الجوهري و قال: الاسمهرار: الصلابه و الشده. و السمهریه: القناه الصلبيه. و يقال: [هی] منسوبه إلى سمهر اسم رجل كان يقوم الرماح يقال: رمح سمهري و رماح سمهريه. و محادثه السيف:

جلاؤه. و السلم بالتحريك-: الخلو ص. و الأظهر أنه من السلامه أو السلام بمعنى الصلح. و الفى ء: الرجوع. و القتل

ص: ٤٠٩

بالکسر -: القتل.

\*\*\*[ترجمه]«بدت» از ریشه بدو است یا با همزه از بدأ می‌باشد. «العضب» یعنی شمشیر برنده. «المهتد» شمشیری است که با آهن منطقه هندوستان ساخته شده است. «ثقیف الرماح» یعنی راست کردن نیزه‌ها. جوهری این مطلب را ذکر کرده و گوید: «الاسمهرار» به معنای استحکام و سختی است. «السمهريه» یعنی نیزه سخت. و گفته می‌شود: آن منسوب به سمهر اسم مردی است که نیزه راست می‌کرد. گفته می‌شود: «رمح سمهري و رماح سمهريه». «محادثة السيف» یعنی جلا دادن شمشیر. و «السلام» - با حروف متحرک - به معنای خلوص نیت است. و آشکارتر این است که از «السلامه» یا «السلام» به معنای صلح باشد. «الفیء» به معنای بازگشت است. «القتله» با کسره قاف به معنای کشتار است.

\*\*\*[ترجمه]

«۲۴»

وَ مِنْهَا خِطَاباً لِسَعِيدِ بْنِ سَلَمَةَ الْمَخْزُومِيِّ:

إِنَّ الَّذِي سَمَّكَ السَّمَاءَ بِقُدْرِهِ \*\*\* حَتَّى عَلَا فِي عَرْشِهِ فَتَوَحَّدا

بَعَثَ الَّذِي لَمْ يَمِثْلُهُ فِيمَا مَضَى \*\*\* يُدْعَى بِرَأْفَتِهِ النَّبِيُّ مُحَمَّدًا

فَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَيِّتٌ وَ مُحَاسِبٌ \*\*\* فَالِي مَتَى تَبْغِي الضَّلَالَةَ وَ الرَّدَى

أَقْبِلْ إِلَى الْإِسْلَامِ إِنَّكَ جَاهِلٌ \*\*\* وَ تَجَنَّبِ الْعُزَّى وَ رَبِّكَ فَاعْبُدَا

وَ اللَّاتِ وَ الْهَجْرَاتِ فَاهْجُرِي إِنْنِي \*\*\* أَخْشَى عَلَيْكَ عَذَابَ يَوْمِ سَرْمَدًا

\*\*\*[ترجمه]سخن با سعید بن سلمه مخزومی:

آن کسی که قدرت داشته، آسمان و موجودات آن را تا آنجا برافرازد که تا عرش خود بالا رود، یگانه است.

چنین خدائی، محمد - پیامبری که پیش از این مانند او نیامده - را از روی محبت به بندگان خود برای آنان فرستاد.

بدان که تو خواهی مرد و حسابت رسیدگی می‌شود بنابراین تا چه وقت راه گمراهی و هلاکت را می‌پیمایی؟!!

به اسلام روی بیاور چرا که تو نادان هستی و از بت عزّی دوری کن و خدا را عبادت بنما.

پرستیدن لات و هذیان گویی را ترک کن چرا که من از عذاب روز ابدی قیامت برای تو وحشت دارم.

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

الهجرات: الهدیانات.

\*\*[ترجمه]«الهجرات» به معنای هذیان گویی است.

\*\*[ترجمه]

«۲۵»

وَ مِنْهَا فِي الْمَفَاخِرَةِ:

أَنَا أَخُو الْمُصْطَفَى لَا شَكَّ فِي نَسَبِي \*\*مَعَهُ رُبِّيْتُ وَ سِبْطَاهُ هُمَا وَلَدِي

جَدِّي وَ جَدُّ رَسُولِ اللَّهِ مُتَّحِدٌ \*\* وَ فَاطِمٌ زَوْجَتِي لَا قَوْلُ ذِي فَنَدٍ

صَدَقْتُهُ وَ جَمِيعُ النَّاسِ فِي ظُلْمٍ \*\* مِنَ الضَّلَالَةِ وَ الْإِشْرَاكِ وَ النَّكَدِ

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَزِدًا لَا شَرِيكَ لَهُ \*\* الْبِرُّ بِالْعَبْدِ وَ الْبَاقِي بِلَا أَمَدٍ

\*\*[ترجمه]در مفاخرت:

من برادر پیامبر مصطفی صلی الله علیه و آله هستم و تردیدی در سخن من نیست با آن حضرت بزرگ شدم و حسن و حسین دو نوه او، فرزندان من هستند.

جد من و جد رسول خدا یکی است. فاطمه همسر من است حرف دروغی نمی گویم .

در آن روزگار که مردم در تاریکی گمراهی، شرک و فلاکت به سر می بردند من به مطالب محمد ایمان آوردم.

پس شکر خدای را به این نعمت‌ها، خدای یگانه‌ای که شریک ندارد، به بندگان نیکی می کند و بدون داشتن زمان، باقی است.

\*\*[ترجمه]

## بیان

الفند: ضعف الرأي من هرم. و النكد بالتحريك-: أيضا الشده.

\*\*[ترجمه]«الفند» سستی رأی به خاطر پیری است. و «النكد» با حرکت حروف نیز به معنای سختی و شدت است.

\*\*[ترجمه]

«۲۶»

وَ مِنْهَا [مَا] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ قُرْبِهِ مِنَ الْبَصَرَةِ:

وَ إِنِّي قَدْ حَلَلْتُ بَدَارِ قَوْمٍ \*\* هُمُ الْأَعْدَاءُ وَ الْأَكْبَادُ سُودٌ

هُمُ إِنْ يَظْفَرُوا بِي يَمْتَلُونِي \*\* وَ إِنْ قُتِلُوا فَلَيْسَ لَهُمْ خُلُودٌ

ص: ۴۱۰

\*\*\*[ترجمه] امام در هنگام نزدیک شدن به بصره این اشعار را سرود:

به شهر مردمی وارد می‌شوم که با من دشمن هستند و دل‌های آنان سیاه است.

اگر به من دست یابند مرا می‌کشند و اگر مرا کشتند خودشان جاویدان نخواهند بود.

\*\*\*[ترجمه]

«۲۷»

وَ مِنْهَا مُخَاطَبًا لِابْنِ مُحَمَّدٍ [ابنِ الْحَنَفِيَّةِ] فِي حَرْبِ الْجَمَلِ:

اطْعُنْ بِهَا طَعْنَ أَبِيكَ تُحْمَدُ \*\*\* لَا خَيْرَ فِي حَرْبٍ إِذَا لَمْ تُوقَدْ

بِالْمَشْرِفِيِّ وَالْقَنَا الْمُسَدِّدِ

\*\*\*[ترجمه] سخن با پسرش محمد بن حنیفه در جنگ جمل:

با نیزه همانند پدرت حمله کن، جنگی که با شمشیرهای مشرفی و نیزه‌های محکم شعله‌ور نشود، خیر و برکتی ندارد.

\*\*\*[ترجمه]

بیان

الضمير في [قوله: ] «توقد» راجع إلى الحرب قال تعالى: «كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ وَالْمَشْرِفِيُّ بِالْفَتْحِ - السيف المنسوب إلى مشارف الشام.

\*\*\*[ترجمه] ضمير در «توقد» به جنگ برمی‌گردد. خداوند متعال می‌فرماید: «كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ» - مائده / ۶۴ - {هر بار که آتشی برای پیکار برافروختند} «المشرفی» - با فتحه - شمشیر منسوب به مشارف شام است.

\*\*\*[ترجمه]

«۲۸»

وَ مِنْهَا مُخَاطَبًا لِلْأَشْعَثِ [بْنِ قَيْسِ الْكِنْدِيِّ] فِي صِفِّينَ:

اصْبِرْ عَلَى تَعَبِ الْإِدْلَاجِ وَالسَّهْرِ \*\*\* وَ بِالرَّوَّاحِ عَلَى الْحَاجَاتِ وَالْبِكْرِ

لَا تَضْجِرَنَّ وَ لَا يُعْجِزُكَ مَطْلَبُهَا\*\* فَالْتَجِحْ يَتْلَفَ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالضَّجْرِ

إِنِّي وَجَدْتُ وَ فِي الْأَيَّامِ تَجْرِبَةً\*\* لِلصَّبْرِ عَاقِبَةٌ مَحْمُودَةٌ الْأَثَرِ

وَ قُلْ مَنْ جَدَّ فِي أَمْرِ يُطَالِبُهُ\*\* فَاسْتَصْحَبَ الصَّبْرَ إِلَّا فَازَ بِالظَّفْرِ

\*\*[ترجمه] در خطاب به اشعث بن قیس در صفین:

بر سختی حرکت در شب و بیداری آن و رنج در عصر و صبح برای به دست آوردن نیاز، صبر پیشه کن.

به دست آوردن هدف نه دل تو را تنگ می کند و نه تو را عاجز می گرداند، زیرا پیروزی میان سستی و دل تنگ شدن از دست می رود.

من درک کرده ام، و در حوادث روزگار هم تجربه وجود دارد و صبر در راه هدف، سرانجامی شایسته و پیامدی پسندیده دارد

و هر کس در راه هدفی که دنبال می کند کوشش نماید و صبر را همراه داشته باشد، پیروز می شود.

\*\*[ترجمه]

## بیان

رَوَى أَنَّ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ دَخَلَ عَلَيْهِ بِصَفِينٍ وَ هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي ظَهْرَهُ فَقَالَ:

قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَدَّوْبٌ بِاللَّيْلِ [وَ] دَّوْبٌ بِالنَّهَارِ؟ [قَالَ: ] فَانْسَلَّ مِنْ صَلَاتِهِ وَ هُوَ يَقُولُ هَذِهِ الْأَيَّاتِ.

و الإِدْلَاج: السَّيْرُ بِاللَّيْلِ. وَ الْبَكْرُ: جَمْعُ الْبَكْرَةِ.

\*\*[ترجمه] روایت شده که اشعث بن قیس در صفین بر امام وارد شد در حالی که ایشان نماز ظهر را به پا می داشت. گوید:

گفتم: ای امیرالمؤمنین آیا در شب و روز پیگیر عبادت هستی؟ پس امام از نماز خارج شد و این ابیات را سرود. «الإدلاج» حرکت شبانه است. و «البکر» جمع «البکره» به معنای سپیده دم است.

\*\*[ترجمه]

«۲۹»

وَ مِنْهَا فِي الشُّكَايَةِ عَنِ أَهْلِ الزَّمَانِ:



ذَهَبَ الرَّجَالُ الْمُقْتَدَى بِفِعَالِهِمْ \*\*\* وَ الْمُنْكَرُونَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُنْكَرٍ

وَ بَقِيَتْ فِي خَلْفٍ يُزَيِّنُ بَعْضُهُمْ \*\*\* بَعْضًا لِيُدْفَعَ مُعَوَّرٌ عَنْ مُعَوَّرٍ

سَلَكُوا بُنْيَاتِ الطَّرِيقِ فَأَصْبَحُوا \*\*\* مُتَنَكِّبِينَ عَنِ الطَّرِيقِ الْأَكْبَرِ

ص: ٤١١

\*\*[ترجمه] درباره شکایت از مردم زمانه:

شخصیت‌هایی که اعمال آنان سرمشق قرار می‌گرفت و با هر کار ناشایستی مبارزه می‌کردند با دنیا وداع کردند.

در میان عده‌ای مانده‌ام که یکدیگر را آرایش می‌دهند تا بتوانند با انحراف خود منحرفی را دفع نمایند.

راه اصلی را ترک کرده به کورراه‌هایی فرعی پناه برده و در آن گام برمی‌دارند.

\*\*[ترجمه]

## بیان

الإعوار: الریبه. و مکان معور: [أی] یخاف فیہ القطع. و العوره: کَلَّمَا یستحی منه. و بنیات الطريق: الطرق الصغیره المنشعبه من الجاده.

\*\*[ترجمه] «الاعوار» به معنای شک و تردید است. و «مکان معور» یعنی: مکانی است که از قطع شدن آن بترسند. و «العوره» هر چیزی است که از آن شرم و حیا کنند. «بنیات الطريق» راه‌های کوچکی است که از جاده منشعب می‌شود.

\*\*[ترجمه]

## «۳۰»

وَ مِنْهَا فِی [بِیَانِ] حُسْنِ خُلُقِهِ عَلَیهِ السَّلَامُ:

أُرِيدُ بِدَاكُمُ أَنْ يَهْتُمُّوا لِطَلْعَتِي \*\*\* وَ أَنْ يُكْتَبُوا بَعْدِي الدُّعَاءَ عَلَي قَبْرِي

وَ أَنْ يَمْنَحُونِي فِي الْمَجَالِسِ وَدَهُمُ \*\*\* وَ إِنْ كُنْتُ عَنْهُمْ غَائِبًا أَحْسَنُوا ذِكْرِي

\*\*[ترجمه] در بیان خوش رفتاری ایشان:

من که خوش اخلاق و شوخ طبع هستم می‌خواهم با دیدن من خوشحال و مسرور گردند و پس از مرگ بر سر قبرم دعا کنند.

می‌خواهم در مجالس با هم برخورد محبت‌آمیز داشته باشند و اگر در بین آنها نیستم نام مرا به نیکی ببرند.

\*\*[ترجمه]

## بیان

بذاکم: أى بالمزاح. و الهشاشه: الارتياح و الخفه للمعروف. و الطلعه:

الرؤيه.

\*\*[ترجمه] «بذاکم» یعنی با شوخ طبعی. «الهشاشه» یعنی سرور و شادابی و لطافت برای کار نیک است. و «الطلعه» به معنای رؤیت است.

\*\*[ترجمه]

«۳۱»

وَ مِنْهَا فِي ذَمِّ بَعْضِ أَهْلِ زَمَانِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

مَا فِيكَ خَيْرٌ وَلَا مَيِّرٌ يُعَدُّهُ\*\* قَضَيْتَ مِنْكَ لِبَانَاتِي وَأَوْطَارِي

فَإِنْ بَقِيَتْ فَلَا تُرْجَى لِمَكْرَمِهِ\*\* وَإِنْ هَلَكْتَ فَمَدْمُومًا إِلَى النَّارِ

\*\*[ترجمه] در نکوهش برخی از مردم زمانش:

نه خیری در توست و نه به کسی غذا می دهی تا بتوانم نیاز و کارهای خودم را به تو واگذار کنم .

اگر بمانی امید کار شایسته به تو نیست و اگر نابود شدی فرد بدنامی هستی که به جهنم کشانیده می شوی.

\*\*[ترجمه]

بیان

قال الجوهری: المیره: الطعام یمتاره الإنسان. و قد مار أهله یمیرهم میرا. و منه قولهم: ما عندهم خیر و لا میر. و اللبانة و الوطر: الحاحه.

\*\*[ترجمه] جوهری گوید: «المیره» غذا و آذوقه ای است که انسان برای خود ذخیره می کند. و «قد مار اهله یمیرهم میراً». و از همین کلمه سخنان است که گویند: «ما عندهم خیر و لا میر». و «اللبانة» و «الوطر» به معنای نیاز است.

\*\*[ترجمه]

«۳۲»

وَ مِنْهَا مُحَاطِبًا لِبَعْضِ أَزْوَاجِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

إِلَى كَمْ يَكُونُ الْعَدْلُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ \*\*\* لِمَا لَا تَمْلِيَنَّ الْقَطِيعَةَ وَالْهَجْرَا

رُوَيْدَكَ إِنَّ الدَّهْرَ فِيهِ كِفَايَةٌ \*\*\* لِتَفْرِيقِ ذَاتِ الْبَيْتِ فَانْتِظِرِي الدَّهْرَا

ص: ٤١٢

\*\*[ترجمه]سخن امام به یکی از همسرانش:

تا چه موقع هر شب بدگویی می کنی؟ چرا از جدایی و قطع رحم خسته نمی شوی؟!

کمی مهلت بده، روزگار کافی است میان افراد جدائی افکند. در انتظار جدائی از طرف روزگار باش.

\*\*[ترجمه]

## بیان

العدل: الملامه. و قال شارح [الديوان]: التملیه: إيقاد النار بلا حطب.

و لم أره فيما عندنا من كتب اللغة، و يمكن أن يكون من الإملاء بمعنى الإمهال و التأخير، أو من الملال و الأخير أظهر. و رویدك اسم فعل بمعنى أمهل.

\*\*[ترجمه]«العدل» یعنی سرزنش. شارح دیوان گوید: «التملیه» به معنای برافروختن آتش بدون هیزم است. و در کتاب های لغت آن را نیافتیم. و ممکن است از «الاملاء» به معنی مهلت گرفتن و به تاخیر انداختن باشد. یا از «الملال» باشد که معنای دوم آشکارتر است. و «رویدک» اسم فعلی به معنای مهلت بده است.

\*\*[ترجمه]

«۳۳»

وَ مِنْهَا فِي ذِكْرِ هِجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ وَ سَلَّمَ وَ مَبِيتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فِرَاشِهِ، رَوَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِيُّ وَ غَيْرُهُ (۱)

وَقَيْتُ بِنَفْسِي خَيْرَ مَنْ وَ طِئِ الْحَصَا \*\*\* وَ مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَ بِالْحَجْرِ

رَسُولَ إِلَهٍ الْخَلْقِ إِذْ مَكَّرُوا بِهِ \*\*\* فَتَجَّاهُ ذُو الطَّلُولِ الْكَرِيمِ مِنَ الْمَكْرِ

وَ بَتُّ أَرَاعِيهِمْ مَتَى يُنْشُرُونِي \*\*\* وَ قَدْ وَ طَّنْتُ نَفْسِي عَلَى الْقَتْلِ وَ الْأَسْرِ

وَ بَاتَ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْعَارِ آمِنًا \*\*\* مُوقَى وَ فِي حِفْظِ الْإِلَهِ وَ فِي سِتْرِ

أَقَامَ ثَلَاثًا ثُمَّ ذَمَّتْ قَلَائِصُ قَلَائِصُ \*\*\* يَفْرِينِ الْحَصَا أَيْنَمَا تَفْرِي

أَرَدْتُ بِهِ نَصْرَ الْإِلَهِ تَبْتُلًا \*\*\* وَ أَضْمَرْتُهُ حَتَّى أَوْسَدَ فِي قَبْرِي

\*\*[ترجمه]در بیان هجرت پیامبر صلی الله علیه و آله و خوابیدن در رختخواب ایشان. که ابوجعفر طوسی و دیگران این اشعار

را روایت کرده‌اند.

با جان خود، وجود نازنینی را که بهترین کسی است که بر زمین پا می‌گذارد، برترین طواف کنندگان خانه خدا و حجر الأسود است، حفظ کردم.

فرستاده خداوند مخلوقات را حفظ کردم در آن هنگام که در فکر قتل آن حضرت بودند و خدای نیرومند کریم، وی را نجات داد.

به جای آن حضرت خوابیدم و منتظر بودم بینم چه وقت ریز ریزم می‌کنند، و من خودم را برای کشته شدن و اسیر شدن آماده کرده بودم.

رسول خدا شب را با سلامتی تحت حمایت و لطف خداوند در غار نگاهداری شد.

رسول خدا سه شب در آن غار ماند سپس مهار شترهای ماده که از روی سنگ ریزه‌ها هر جا می‌خواستند پرواز می‌کردند، گرفته شد. (آن حضرت حرکت کردند)

من به خاطر یاری دین خدا دست از دنیا کشیدم و این گام را برداشتم و این خاطره را تا گور در دل دارم. - امالی طوسی ۱:

- ۵۸

\*\*[ترجمه]

## بیان

نشرت الخشبه أنشراها إذا قطعتها بالمنشار. و النشر: البسط و التفريق.

و القلوص: الناقه الشّابه، و جمعه قلوص [على زنه عنق] و جمعه قلائص. و الفرى:

القطع. و «تفری» یحتمل الخطاب، و الشارح حمله على الغيبه و أرجع الضمير إلى «القلائص». و التبتّل: الانقطاع عن الدنيا إلى الله تعالى.

وَ رَوَى [الْمَيْبُذِيُّ] فِي [شَرْحِ] الدِّيَوَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكِ عَنْ أَبِيهِ

ص: ۴۱۳

أَنَّهُ قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ عَلَيَّ بَابَ الْمَسْجِدِ قَوْمًا يَزْعُمُونَ أَنَّكَ رَبُّهُمْ! فَدَعَاهُمْ فَقَالَ: وَيْلَكُمْ إِنَّمَا أَنَا عَبْدُ اللَّهِ مِثْلَكُمْ أَكَلُ الطَّعَامَ وَ أَشْرَبُ الشَّرَابَ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ ارْجِعُوا.

فَمَاتُوهُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَ الثَّلَاثِ فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُمْ: وَ اللَّهُ إِنْ تُبْتُمْ وَ إِلَّا قَتَلْتُكُمْ أَحَبُّ قِتْلَةٍ. فَدَعَا قَبْرَ وَ أَتَى بِتَعْدُومٍ فَحَفَرَ لَهُمْ أَحْمَدُودًا بَيْنَ بَابِ الْمَسْجِدِ وَ الْقَصِيرِ، فَدَعَا بِالْحَطَبِ فَطَرَحَهُ وَ النَّارُ فِيهِ وَ قَالَ: إِنِّي طَارِحُكُمْ فِيهَا أَوْ تَرْجِعُوا. فَأَبَوْا فَقَذَفَ بِهِمْ فِيهَا حَتَّى اخْتَرَقُوا.

وَ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا: لَمْ يُحْرِقْهُمْ وَ إِنَّمَا ادَّخَنَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

لَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ أَمْرًا مُنْكَرًا \*\*\* أَوْقَدْتُ نَارِي وَ دَعَوْتُ قَبْرًا

ثُمَّ اخْتَفَرْتُ حُفْرًا وَ حُفْرًا \*\*\* وَ قَبْرِي يَحِطُّمْ حَطْمًا مُنْكَرًا

\*\*\*[ترجمه]«نشرت الخشبهُ أنشراها» هرگاه با اره چوب را ریز ریز کنی. و «النشر» به معنای گستراندن و پراکندن است. «القلوص» شتر جوان ماده است و جمع این کلمه «قُلُوص» است و جمع این کلمه نیز «قلائص» می باشد. «الفری» به معنای بریدن است. و «تفری» ممکن است با صیغه مخاطب باشد و شارح آن را بر صیغه غائب حمل کرده و ضمیر را به «القلائص» ارجاع داده است. «التبتل» یعنی بریدن از دنیا و روی کردن به سوی خدا.

میبذی در شرح دیوان از عبدالله بن شریک از پدرش روایت کرده است که به امیرالمؤمنین علیه السلام گفتند: همانا گروهی بر در مسجد هستند که گمان می کنند که تو پروردگارشان هستی. علی علیه السلام آنان را فراخواند و به آنها گفت: وای بر شما من بنده ای مثل شما هستم، غذا می خورم و آب می نوشم، از خدا پروا داشته باشید و از سختتان بازگردید.

در روز دوم و سوم نیز نزد ایشان آمدند و همان جمله را گفتند. امام به آنان گفت: سوگند به خدا اگر توبه نکنید با بدترین شیوه شما را به قتل می رسانم. پس قبر را فرا خواند. او تیشه ای با خود آورده و بین در مسجد و قصر، چاهی برایشان حفر کرد. هیزم خواست و در گودال انداخت و آتش در آن برپا شد. امام گفت: شما را در گودال اندازم یا اینکه از سختتان باز می ... گردید؟ آنان ابا کردند و امام آنها را در داخل گودال انداخت تا اینکه آتش گرفته و سوختند.

برخی اصحاب ما گویند: آنان را نسوزاند بلکه دود آتش را بر آنان افکند و با دود آنان را خفه کرد. سپس این ابیات را سرود: آنگاه که دیدم کار بسیار ناپسندی است، آتش روشن کردم و قبر را احضار کردم.

سپس گودال هایی حفر کردم و قبر آتش فراوانی با هیزم هایی که می شکست آماده ساخت.

\*\*\*[ترجمه]

وَ مِنْهَا فِي مَدْحِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ:

قَدْ يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّا خَيْرُهُمْ نَسَبًا\*\*\* وَ نَحْنُ أَفْخَرُهُمْ بَيْتًا إِذَا فَخَرُوا

رَهْطُ النَّبِيِّ وَ هُمْ مَأْوَى كِرَامَتِهِ\*\*\* وَ نَاصَرُوا الدِّينَ وَ الْمَنْصُورَ مَنْ نَصَرُوا

وَ الْأَرْضُ تَعْلَمُ أَنَّا خَيْرُ سَاكِنَيْهَا\*\*\* كَمَا بِهِ تَشْهَدُ الْبَطْحَاءُ وَ الْمَدْرُ

وَ الْبَيْتُ ذُو السُّرْرِ لَوْ شَاءُوا يُحَدِّثُهُمْ\*\*\* نَادَى بِذَلِكَ رُكْنُ الْبَيْتِ وَ الْحَجْرُ

\*\*\*[ترجمه]در مدح اهل بیت علیهم السلام:

مردم می دانند که از نظر خویشاوندی بهترین نسب را داریم و آنگاه که بحث افتخار خانوادگی پیش بیاید ما برترین آنها هستیم.

آنها(اهل بیت) طایفه و یاران پیامبر و پایگاه کرامت وی و یاور دین خدا هستند و پیروز کسی است که به وسیله آنان یاری شود.

زمین می داند که ما بهترین کسانی هستیم که روی آن زندگی می کنیم. زمین شنزار و زمین گلی همه به نیکی ما گواهی می دهند.

خانه کعبه نیز که دارای پرده است گواهی می دهد. اگر بخواهند رکن خانه و حجر الاسود نیز بدان گواهی می دهند.

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

لعلّ [المراد من] علم الأرض: علمها علی تقدیر الحیاه، أو المراد أهل الأرض. و شهاده البطحاء و أمثالها أيضا بلسان الحال أو أهلها.

\*\*\*[ترجمه]شاید مراد از دانستن زمین، علم او اگر حیات داشت، باشد و یا اینکه مراد دانستن اهل زمین باشد. منظور از شهادت زمین شنزار و غیر آن نیز زبان حال و یا شهادت اهل آن است.

\*\*\*[ترجمه]

«۳۵»

وَ مِنْهَا فِي الْفَخْرِ وَ إِظْهَارِ الْمَكَارِمِ:



إِذَا اجْتَمَعْتُ عَلَيْكَ مَعْدُودٌ وَمَذْجٌ \*\*\* بِمَعْرَكِهِ يَوْمًا فَإِنِّي أَمِيرُهَا

مُسَلَّمَةٌ أَكْفَالُ خَيْلِي فِي الْوَعَا \*\*\* وَ مَكْلُومَةٌ لِبَائَتِهَا وَ نُحُورُهَا

ص: ٤١٤

حَرَامٌ عَلَيَّ أَرْمَاحِنَا طَعْنُ مُدْبِرٍ \*\*\* وَ تَنْدَقُ مِنْهَا فِي الصُّدُورِ صُدُورُهَا

\*\*\*[ترجمه]در مفاخره و بیان خوبی‌ها:

آنگاه که در جنگی مَعَدَّ و مدحج ابراز وجود کنند من رئیس آن‌ها خواهم بود.

کفل‌های اسب‌های من در جنگ سالم می‌مانند و سینه و گردن آن‌ها مجروح می‌گردد.

برای نیزه‌های ما حرام است که از پشت سر به افراد حمله کنند، و با سرنیزه سینه‌های دشمن را می‌شکافند.

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

معد بالفتح-: أبو العرب. و مدحج بفتح الميم و الذال المعجمه و تقديم الحاء على الجيم-: أبو قبيله. و الأکفال: جمع الکفل. و الغرض أنا لا نفرّ في الحرب و لا نتبع المدبر.

\*\*\*[ترجمه][معد] - با فتحه ميم - پدر عرب و «مدحج» - با فتحه ميم و ذال معجمه و تقديم حاء بر جيم - رئیس یکی از قبيله... های بزرگ بود. «الأکفال» جمع کفل است. و مقصود از این عبارت این است که ما در جنگ فرار نمی‌کنیم و کسی را که به جنگ پشت کرده نیز تعقیب نمی‌کنیم.

\*\*\*[ترجمه]

## «۳۶»

وَ مِنْهُ فِي مَثَلِهِ، وَ رَوَى أَنَّهُ قَالَهَا لَمَّا بُويعَ مَنْ قَبْلَهُ بِالْخِلَافَةِ:

أُغْمِضُ عَيْنِي عَنْ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ \*\*\* وَ إِنِّي عَلَى تَرْكِ الْغُمُوضِ قَدِيرٌ

وَ مَا مِنْ عَمَى أُغْضِي وَ لَكِنْ رَبَّمَا \*\*\* تَعَامَى وَ أُغْضَى الْمَرْءُ وَ هُوَ بَصِيرٌ

وَ أَمْسَكْتُ عَنْ أَشْيَاءَ لَوْ شِئْتُ قُلْتُهُ \*\*\* وَ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْمَقَالِ أَمِيرٌ

أُصْبِرُ نَفْسِي فِي اجْتِهَادِي وَ طَاقَتِي \*\*\* وَ إِنِّي بِأَخْلَاقِ الْجَمِيعِ حَئِيرٌ

\*\*\*[ترجمه]در همان مضمون سروده است: و گویند زمانی این ابیات را سرود که پیش از او با دیگری برای خلافت بیعت کردند:

بسیاری از کارهای دیگران را نادیده می‌گیرم درحالی که من قدرت دارم کارهای دیگران را بازخواست کنم.

نادیده گرفتن از جهت ندیدن نیست بلکه گاهی انسان خود را در عین دیدن به نادیدگی می‌زند.

از خیلی مطالب سکوت می‌کنم که اگر بخواهم می‌توانم آن‌ها را بگویم و در سخن گفتن کسی برتر از من نیست.

خود را با کوشش و طاقت خویش به سکوت وامی‌دارم در صورتی که به اخلاق همه آگاهی دارم.

\*\*\*[ترجمه]

«۳۷»

وَ مِنْهُ فِي الشَّكَايَةِ مِمَّنْ خَانَهُ وَ خَالَفَهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَ غَيْرِهِمْ:

تِلْكَمُ قُرَيْشٌ تَمَنَّانِي لَتَقْتُلَنِي \*\*\* فَلَآ وَ رَبِّكَ مَا بَزُّوآ وَ لآ ظَفَرُوا

فَإِنِّ بَقِيَّتُ فَرَهْنُ ذِمَّتِي لَهُمْ \*\*\* بِذَاتِ وَدَقَيْنٍ لآ يَغْفُو لَهَا أَثَرُ

وَ إِنِّ هَلَكْتُ فَإِنِّي سَوْفَ أُوْرِّثُهُمْ \*\*\* ذُلَّ الْحَيَاةِ فَقَدْ خَانُوا وَ قَدْ غَدَرُوا

إِمَّا بَقِيَّتُ فَإِنِّي لَسْتُ مُتَّخِذًا \*\*\* أَهْلًا وَ لآ شِيعَةً فِي الدِّينِ إِذْ فَجَرُوا

قَدْ بَايَعُونِي وَ لَمْ يُوفُوا بَبَيْعَتِهِمْ \*\*\* وَ مَا كَرُونِي فِي الْأَعْدَاءِ إِذْ مَكَرُوا

وَ نَاصِبُونِي فِي حَرْبٍ مُضَرَّمَةٍ \*\*\* مَا لَمْ يُلَاقِ أَبُو بَكْرٍ وَ لآ عُمَرُ

\*\*\*[ترجمه] در شکایت از کسانی از قریش و دیگر قبیله‌ها که به او خیانت کرده و با وی مخالفت نمودند:

این قریش شماست که آرزوی قتل مرا دارد به خدا سوگند نه ضربه‌ای زدند و نه پیروز شدند.

اگر زنده بمانم در گرو تعهد خود هستم، تعهد به جنگی که اثری از قریش باقی نخواهد گذاشت.

و اگر هلاک شوم برای آنان ذلت و خواری در زندگی را به ارث می‌گذارم زیرا قریش خیانت کرده و حيله زدند. (و نتیجه خیانت ذلت است).

اگر زنده بمانم نه گروه در نظر می‌گیرم و نه طرفدار انتخاب می‌کنم زیرا قریش خیانت کارند.

با من بیعت کردند و به پیمان خود وفا نمودند و زمانی که به من حيله زدند فریب را در میان دشمنان اجرا کردند.

در آتش برافروخته به جنگ با من پرداختند، جریانی که برای ابوبکر و عمر پیش نیامد .

\*\*[ترجمه]

## بیان

فی بعض النسخ: رواه أبو عمرو بن العلاء، و ابن درستویه، و قال بعد البیتین الأولین: «قال أبو عثمان المازنی لم یصح عندنا [أنه] تکلم بشیء من

ص: ۴۱۵

الشعر إلاً هذين البيتين».

قلت: هذا القول منه لا يدلّ على أنّه لم يصحّ أصلاً [حتّى عند غيره]، و قد يصحّ عند غيره أشياء لا تحصى.

[ثمّ قال:] و زاد غيرهما. ثمّ ذكر باقى الأبيات.

و «تمنّى»: أصله تمنّى. [و قوله:] «ما بزّوا»: ما غلبوا. و فى بعض النسخ [ذكرت اللفظه] بالراء المهملة. و الرهن بمعنى المفعول [أى المرهون]. و الذمّه:

ما يذمّ الرجل على إضاعته من عهد. و الودق: المطر.

و فى [كتاب] الأساس: «حرب ذات ودقین»: شبّهت بسحابه ذات مطرتين شديدتين.

و قال الجوهري: ذات ودقین: الداهية: أى [الداهية] ذات وجهتين كأنّها جاءت من وجهين. و أصل «إمّا» إن ما.

\*\*[ترجمه] در برخی نسخه‌ها: ابو عمرو و بن علاء و ابن درستویه آن را روایت کرده است. و بعد از دو بیت اول گوید: «ابو عثمان مازنی گوید: ما معتقدیم امام علیه السلام به چیزی از شعر تکلم نکرده مگر این دو بیت.»

می گویم: این گفته او، بر این دلالت ندارد که در واقع - حتی در نزد دیگران - نیز شعری از حضرت صحیح نبوده است چرا که در نزد دیگران اشعار بسیاری از حضرت صحیح دانسته شده است.

سپس گوید: غیر از آن دو بیت ابیاتی به آن اضافه شده است. سپس دیگر ابیات را ذکر کرد.

«تمنّى» در اصل «تمنّى» بوده است. «ما بزّوا» یعنی: مغلوب نشدند. در برخی نسخه‌ها این کلمه با راء مهمله ذکر شده است. و «الرهن» به معنای اسم مفعول یعنی چیزی که در گرو است. «الذمیه» چیزی که شخص برای شکستن آن عهد و پیمان می‌بندد. «الودق» به معنای باران است.

در کتاب الأساس اینگونه آمده است: «حرب ذات ودقین» که جنگ به ابری تشبیه شده که دو بار باران شدید می‌باراند.

جوهری گوید: مقصود از ذات ودقین، مصیبت و پیشامد ناگوار است. یعنی: مصیبتی که دو وجه دارد گویی از دو طرف نازل می‌شود. و اصل کلمه «إمّا» (إن ما) می‌باشد.

\*\*[ترجمه]

«۳۸»

وَ مِنْهُ بَعْدَ قَتْلِ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ:

أَشْكُوا إِلَيْكَ عُجْرِي وَبُجْرِي \*\*\* وَ مَعْشَرًا أَعْشَوْا عَلَيَّ بَصْرِي

إِنِّي قَتَلْتُ مُضْرِي بِمُضْرِي \*\*\* جَدَعْتُ أَنْفِي وَ قَتَلْتُ مَعْشَرِي

\*\*[ترجمه] پس از کشته شدن طلحه و زبیر:

خدایا شکایت بزرگ و کوچک را پیش تو می آورم، شکایت گروهی که نور چشمم را ضعیف کردند به تو عرضه می کنم.

از فرزندان طایفه مضر برای کشتن مضر بهره گرفتم، بینی خود را بریدم (مرتکب کار سخت و هولناکی شدم) و طایفه خود را به قتل رساندم.

\*\*[ترجمه]

## بیان

قال [ابن الأثیر نقلا عن الهروی -] فی [ماده «بجر» من کتاب] النهایه:

فی حدیث علی علیه السلام: «أشکوا إلی الله عجری و بجرى».

أى همومى و أحزانى. و أصل العجره: نفخه فى الظهر، فإذا كانت فى السرّه فهى بجره.

و قيل: العجر: العروق المتعقده فى الظهر، و البجر: العروق المتعقده فى البطن، ثم نقلا إلی الهموم و الأحزان، أراد أنه يشكو إلی الله أموره کلها ما ظهر

ص: ۴۱۶

منها و ما بطن.

و الإغشاء: الستر. و مضر: قبيله أبوهم مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

و الجدع بالدال المهمله-: قطع الأنف.

\*\*[ترجمه] ابن اثیر به نقل از هروی در ماده «بجر» از کتاب النهایه گوید: در سخن علی علیه السلام «أشکو الى الله عُجْرِي و بُجْرِي» مقصود، غم و اندوه‌هایم است. اصل «العجْر» بادی در پشت است و اگر در ناف باشد «بجْر» گویند.

گفته شده: «العجر» رگ‌های پیچ در پیچ پشت است. و «البجر» رگ‌های پیچ در پیچ شکم است. سپس معنای آن‌ها به غم و اندوه منتقل شده است. در واقع امام قصد داشته از همه امور ظاهری و باطنی خود به سوی خداوند شکایت ببرد.

«الإغشاء» به معنای پوشاندن است. و «مضر» قبيله‌ای است که جدّ آنان مضر بن معد بن عدنان است. و «الجدع» - با دال مهمله - بریدن بینی است.

\*\*[ترجمه]

«۳۹»

وَ مِنْهُ خِطَابًا لِابْنِ الْعَاصِ فِي [مَعْرَكِهِ] صِفِّينَ:

يَا عَجِبًا لَقَدْ رَأَيْتُ مُنْكَرًا \*\*\* كَذِبًا عَلَى اللَّهِ يَشِيبُ الشَّعْرَا

يَسْتَرِقُ السَّمْعَ وَ يُعْشِي الْبَصْرَا

مَا كَانَ يَرْضَى أَحْمَدُ لَوْ خُبِرَا \*\*\* أَنْ تَعْدِلُوا وَصِيَّهُ وَ الْأَبْتَرَا

شَانِي النَّبِيِّ وَ اللَّعِينِ الْأَخْزَرَا \*\*\* كِلَاهِمَا بِجُنْدِهِ قَدْ عَسَكَرَا

قَدْ بَاعَ هَذَا دِينَهُ إِذْ فَجَرَا \*\*\* بِمُلْكِكَ مِضْرٍ إِنْ أَصَابَا ظَفَرَا

مَنْ ذَا بَدُنِيَا بَيْعُهُ قَدْ خَسِرَا

يَا ذَا الَّذِي يَطْلُبُ مِنِّي الْوَتْرَا \*\*\* إِنْ كُنْتُ تَبَغِي أَنْ تَزُورَ الْقَبْرَا

حَقًّا وَ تَصَلِي بَعْدَ ذَاكَ الْجَمْرَا \*\*\* أَسْعَطَكَ الْيَوْمَ دُعَا فَا صَبْرَا

لَا تَحْسَبْنِي يَا ابْنَ عَاصٍ عَسْرًا \*\*\* سَلْ بِي بَدْرًا ثُمَّ سَلْ بِي خَيْبَرَا

كَانَتْ قُرَيْشُ يَوْمَ بَدْرِ جَزْرًا

إِنِّي إِذَا مَا الْحَرْبُ يَوْمًا حَضَرًا\*\*\*أَضْرَمْتُ نَارِي وَ دَعَوْتُ قَتِيرًا

قَدَّمَ لِيَوَائِي لَا تُؤَخِّرْ حَذْرًا\*\*\*لَنْ يَنْفَعَ الْحَاذِرَ مَا قَدْ حَذَرَا

وَ لَا أَخَا الْحِيلَةِ عَمَّا قُدْرًا\*\*\*إِنَّ الْحَدَارَ لَا يَرُدُّ الْقَدْرَا

لَمَّا رَأَيْتُ الْمَوْتَ مَوْتًا أَحْمَرًا\*\*\*دَعَوْتُ هَمْدَانَ وَ ادْعُوا حَمِيرًا

(١)

لَوْ أَنَّ عِنْدِي يَوْمَ حَرْبِي جَعْفَرًا\*\*\*أَوْ حَمَزَةَ اللَّيْثِ الْهُمَامِ الْأَزْهَرَا

(٢)

رَأَتْ قُرَيْشُ نَجْمَ لَيْلٍ ظَهَرَا(٣)

ص: ٤١٧

- 
- ١- كذا في أصلى من طبع الكمباني من البحار، و في كتاب صفين: عبأت همدان وعبوا حميرا،
  - ٢- كذا في طبع الكمباني من البحار، و في كتاب صفين: لو أن عندي يا ابن هند جعفرا\*\*\* أو حمزه القرم الهمام الأزهرا
  - ٣- الأبيات مذكوره في وسط الجزء الأول من كتاب صفين ص ٤٣ ط مصر، بمغايره في بعض الألفاظ.



أَقُولُ: رَوَى الْأَيْبَاتِ نَصْرُ بْنُ مُرَّاحِمٍ فِي كِتَابِ صِفَيْنَ وَ زَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ:

«وَأَدْعُوا حَمِيرًا»:

حَتَّى يَمَانٍ يُعْظِمُونَ الْخَطْرًا\*\*\* قَزْنٌ إِذَا نَاطَحَ قَزْنًا كَسْرًا

قُلْ لِابْنِ حَرْبٍ لَا تَدَبُّ الْخَمْرًا\*\*\* أَرُوذٌ قَلِيلًا أَبَدٌ مِنْكَ الضَّجْرَا

لَا تَحْسَبْنِي يَا ابْنَ حَرْبٍ عَمْرًا\*\*\* وَ سَلْ بِنَا بَدْرًا مَعًا وَ خَيْرًا

كَانَتْ قُرَيْشٌ يَوْمَ بَدْرِ جَزْرًا\*\*\* إِذْ وَرَدُوا الْأَمْرَ فَذَمُّوا الصَّدْرَا

\*\*\*[ترجمه] خطاب به عمرو بن عاص در نبرد صفین:

جای تعجب است مطلبی شگفت دیده‌ام. سو گند به خدا دروغ گفتن موی را سفید می‌کند.

گوش را سنگین کرده و چشم را می‌پوشاند.

احمد صلی الله علیه و آله اگر آگاه می‌گردید راضی نمی‌شد که وصی و سفارش شده‌اش را با آن ابتر،

بدگوی پیامبر (عمرو بن عاص) و با آن نفرین شده کج‌نگر (معاویه) هم ردیف کنند. هر چند هر دو در سپاه پیامبر لشکر آراسته‌اند.

عمرو بن عاص دین خود را فروخت آنگاه که به کفر و نافرمانی پرداخت و در برابر فروش دین خود سرزمین مصر را خریده بود.

هر کس دین خود را به دنیایش بفروشد ناگزیر زیانمند است.

ای کسی که می‌خواهی کینه خود را نسبت به من ابراز کنی، اگر می‌خواهی قبر را زیارت کنی،

اگر حقیقتاً در فکر قبر هستی و پس از قبر به آتش جهنم می‌خواهی برسی، امروز در بینی‌ات زهر تلخ ریخته‌ام.

ای ابن عاص فکر نکنی که من به سختی افتاده‌ام درباره من از جنگ بدر بپرس، سپس از جنگ خیبر بپرس.

قریش در جنگ بدر قطعه قطعه شدند.

آنگاه که چنگ پیش آید، آتش جنگ را شعله‌ور می‌سازم و قنبر را احضار می‌کنم .

و می‌گویم پرچم را جلو بیاور و از ترس گامی عقب مگذار زیرا ترس برای ترسو از آنچه می‌ترسد سودی نمی‌دهد.

و حيله برای حيله گر از حادثه‌ای نمی‌تواند جلوگیری کند زیرا ترس خواست خدا را تغییر نمی‌دهد.

آنگاه که مرگ را مرگی سرخ مجسم کردم طایفه همدان و قبیله حمیر را دعوت می‌کنم.

ای کاش در روز نبرد، جعفر زنده بود، یا حمزه شیر دلیر و درخشان زنده بود.

اگر آنان زنده بودند قریش ستاره شب را در نیمروز می‌دید (روزش همچون شب تار می‌شد).

مؤلف: نصر بن مزاحم در کتاب صفین این ابیات را ذکر کرده و پس از «ادعوا حمیرا» این ابیات را اضافه کرده است:

قبایل یمنی نیز به جانبازی بزرگی شتافتند، چون شاخی کلان بر شاخ دیگر ضربه زند بی گمان بشکنند.

به پسر حرب (معاویه) بگو به جان پناه تپه‌ها و زیر درختان مخز، لختی درنگ و تأمل کن تا بر سر عقل آیی.

ای پسر حرب مرا ناآزموده نشمار و از آنان که در بدر و خیبر با ما بوده‌اند نشانه‌های دلاوریم را باز پرس.

(کفار) قریش در بدر هماندم که به کارزار آمدند چون گوشت شکار پاره پاره و به هنگام گریز از میدان نکوهیده شدند.

\*\*[ترجمه]

## بیان

«الأبتر الشانی»: هو عمرو بن العاص. «و اللعین الأخرز» معاویه.

و الأخرز: الضیق العین. أو الذی ینظر بمؤخر العین.

و قال الشارح: الأبتر معاویه، و الأخرز [هو] عمرو.

و هو ینافی ما ذکره الخاص و العام أن قوله [تعالی]: إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ نزل فی عمرو. و الوتر: الجنایه. و الإسعاط: صبّ الدواء فی الأنف. و الذعاف: السّم. و موت ذعاف: أى سریع. و الصبر: المرّ.

و قال الجوهری: جزر السّباع: اللحم الذی تأکله یقال: ترکوهم جزرا بالتحریک إذا قتلوهم. [قوله علیه السلام]: «أضرمت ناراً»: أى نار الغضب. و [قال الجوهری] فی الصحاح: موت أحمر یوصف بالشّدّه.

قوله علیه السلام: «رأت قریش»: أى یصیر علیهم الیوم لیلاً لشّدّه الأمر.

\*\*[ترجمه] مقصود از «الأبتر الشانی» عمرو بن عاص، و مقصود از «اللعین الأخرز» معاویه است. «الأخرز» یعنی چشم‌تنگ، یا کسی که با انتهای چشمش می‌نگرد.

شارح گوید: مقصود از ابتر معاویه و مقصود از اخزر عمرو بن عاص است. ولی این تفسیر با آنچه خاصه و عامه درباره این فرموده خداوند متعال «إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ» - کوثر / ۳ - {دشمنت خود بی تبار خواهد بود.} که درباره عمرو بن عاص نازل شده، منافات دارد. «الوتر» به معنای جنایت است. و «الاسعاط» یعنی ریختن دواء در بینی. «الدعاف» به معنای زهر کشنده است. و «موت دعاف» یعنی مرگ سریع. و «الصبر» به معنای تلخ است.

جوهری گوید: «جزر السباع» گوشتی است که درندگان می‌خورند. گفته می‌شود: «ترکوهم جزراً» - با حرکت حروف - هرگاه آنان را به قتل برسانند. فرموده امام علیه السلام «اضرمت ناری» یعنی آتش خشم خود را برمی‌افروزم. جوهری در صحاح گوید: با مرگ سرخ از شدت و سختی مرگ تعبیر می‌کنند. فرموده امام علیه السلام «رأت قریش» یعنی به خاطر سختی و هولناکی امر روز را چون شب می‌بینند.

\*\*\*[ترجمه]

«۴۰»

وَمِنْهُ فِي الشُّكْوَى:

ص: ۴۱۸

صَبْرَتْ عَلَى مَرِّ الْأُمُورِ كَرَاهَةً وَأَبْقَيْتُ فِي ذَاكَ الصُّبَابِ مِنَ الْأَمْرِ

الصبابه بالضم-: البقيه من الماء و الجمع صباب [أو صبابات] و هو كناية عن الخلافه و ما أصابه منها.

و فى بعض النسخ: [الضباب] بالضمّاد المعجمه و هى سحابه تغشى الأرض كالدخان، فتكون كناية عمّا لحقه و بقى عليه من الشدائد و المحن.

\*\*[ترجمه]در شكوه و شكایت:

از روی ناچاری با تلخی‌های روزگار می‌سازم و در مشکلات این خلافت باقی مانده‌ام.

«الضبابه» - با ضمه صاد - باقی مانده آب و جمع آن صباب یا صبابات است و کنايه از خلافت و اموری است که به سبب نشستن بر مسند خلافت بر او وارد شده است.

در برخی نسخه‌ها «الضباب» با ضاد معجمه آمده، که به معنای ابری است که همچون دود، زمین را فرا می‌گیرد که با این معنا کنايه از سختی‌ها و رنج‌هایی است که به امام رسیده است.

\*\*[ترجمه]

«۴۱»

و مِنْهُ خِطَابًا لِأَصْحَابِهِ فِي صَفِينٍ:

دُبُوًا دَبِيبِ النَّهْلِ قَدْ أَنْ الظَّفَرُ\*\*\* لَا تُنْكِرُوا فَالْحَرْبُ تَرْمِي بِالشَّرْرِ

إِنَّا جَمِيعًا أَهْلُ صَبْرٍ لَا خَوْرٍ

\*\*[ترجمه]در خطاب به یارانش در نبرد صفین:

همانند مورچه حرکت کنید بدون تردید پیروزی فرا رسیده است، آن را از دست ندهید زیرا جنگ همیشه آتش می‌باراند و آمادگی می‌خواهد.

ما همگی قهرمان صبر و استقامت هستیم نه مرد بی‌حالی و سستی.

\*\*[ترجمه]

بیان

الخور بالتحريك-: الضعف.

\*\*[ترجمه]«الخور» - با حرکت حروف - به معنای ضعف و سستی است.

\*\*[ترجمه]

«۴۲»

و مِنْهُ شِكَايَةٌ عَنْ حَيْلِهِ [عَمْرٍو] بْنِ الْعَاصِ فِي التَّحْكِيمِ:

لَقَدْ عَجَزْتُ عَجَزَ مَنْ لَا يَقْتَدِرُ \*\*\* سَوْفَ أَكِيْسُ بَعْدَهَا وَ أَشْتَمِرُّ

أَرْفَعُ مِنْ ذَيْلِي مَا كَانَ يَجْرُ \*\*\* قَدْ يُجْمَعُ الْأَمْرُ الشَّيْتِ الْمُنْتَشِرُ

\*\*[ترجمه] در گلایه از حیله و نیرنگ عمرو بن عاص در ماجرای حکمیت: همانند کسی که نیرو را از دست داده عاجز شدم و پس از حیله و نیرنگ عمرو بن عاص هوشیار می شوم و استوار می گردم.

آن مقداری از دامن من که روی زمین می کشد برمی دارم و گاهی وضعیت پراکنده و پخش، متمرکز می گردد.

\*\*[ترجمه]

«۴۳»

و مِنْهُ فِي الشُّكَايَةِ عَنْ قَلْبِ الْأَنْبَسِ الْمُوَافِقِ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَا شَرِيكَ لَهُ \*\*\* دَأْبِي فِي صُبْحِهِ وَ فِي عَلْسِهِ

لَمْ يَبْقَ لِي مُونِسٌ فَيُونِسِنِي \*\*\* إِلَّا أَنْبَسٌ أَخَافُ مِنْ أَنْسِهِ

فَاعْتَزَلَ النَّاسَ مَا اسْتَطَعَتْ وَ لَأَ \*\*\* تَزَكُنُ إِلَيَّ مَنْ تَخَافُ مِنْ دَنْسِهِ

فَالْعَبْدُ يَرْجُو مَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ \*\*\* وَ الْمَوْتُ أَدْنَى إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ

\*\*[ترجمه] در گلایه از اندک بودن مونس و یاور:

حمد خدائی را که شریک ندارد. همین است روش من در روز و در آخر شب.

مونسى برای من نمانده که با وی انس بگیرم، فقط یک غمگسار برای من مانده که از انس با وی وحشت دارم.

من که اینچنین هستم، پس تو تا آنجا که می توانی از مردم کناره بگیر و به کسی که از ناپاکی او وحشت داری اعتماد نکن.  
انسان به چیزی دل می بندد که نمی تواند آن را به چنگ آورد، در حالی که مرگ از خود او به وی نزدیک تر است.

\*\*[ترجمه]

**بیان**

الغسل: ظلمه آخر الليل.

ص: ۴۱۹

\*\*[ترجمه]«الغلس» تاریکی آخر شب است.

\*\*[ترجمه]

«۴۴»

وَمِنْهُ فِي الْمَفَاخِرِهِ:

أَتَحْسَبُ أَوْلَادَ الْجَهَالَةِ أَنَّنَا\*\* \* عَلَى الْخَيْلِ لَسْنَا مِثْلَهُمْ فِي الْفَوَارِسِ

فَسَائِلُ بَنِي بَدْرٍ إِذَا مَا لَقَيْتَهُمْ\*\* \* بِقَتْلِي ذَوِي الْأَقْرَانِ يَوْمَ التَّمَارِسِ

وَإِنَّا أَنَاسٌ لَا نَرَى الْحَرْبَ سُبَّةً\*\* \* وَلَا نَنْتَنِي عِنْدَ الرِّمَاحِ الْمَدَاعِسِ

وَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ كَالْبَدْرِ بَيْنَنَا\*\* \* بِهِ كَشَفَ اللَّهُ الْعَدَا بِالتَّنَاكُسِ

فَمَا قِيلَ فِينَا بَعْدَهَا مِنْ مَقَالِهِ\*\* \* فَمَا غَادَرَتْ مِنَّا جَدِيدًا لِلْبَاسِ

\*\*[ترجمه]در مفاخره:

جاهلان گمان می کنند که در جنگ آزموده نیستیم، در اسب سواری همچون ایشان نیستیم.

از اهل جنگ بدر وقتی به آنها دست یافتی پیرس که چگونه با روبه رو شدن هموردان مسلح، آنها را به قتل می رساندیم.

ما مردمی هستیم که از جنگ عار نداریم و در برابر نیزه های عالی فرار نمی کنیم.

این رسول خدا صلی الله علیه و آله است که همانند ماه تمام در میان ما می درخشد و به خاطر وجود ایشان خداوند دشمن را سرنگون کرد.

بعد از این هرچه درباره ما گفته شد، پیراهنی نو برای پوشیدن ما باقی نگذاشت.

\*\*[ترجمه]

**بیان**

«بنو البدر»: من حضرها. و تمارسوا فی الحرب: تضاربوا. و السبه بالضم -: عار یسب به. و المدعاس: الرمح الذی لا ینثنی. و المدعس: الرمح یدعس به. «بالتناکس»: أى بانقلاب رایتهم أو بانهزام.

قوله عليه السلام: «فما غادرت»: يحتمل أن يكون المراد عدم رضاه بما ذكره فيه الغالون: أي ما ذكره أبلی ثابنا و أذهب عرنا.

أو يكون إشاره إلى ما ذكره القالون المبعضون و لعله أظهر.

و يحتمل أن يكون خبر الموصول محذوفا: أي لا حاجة لنا فيها و [يكون] ضمير «غادرت» راجعا إلى ما ذكره عليه السلام من المناقب: أي لم تترك جديدا لم تأت به إلينا.

أو المعنى أن بعد تحقق تلك المناقب لا ينفع غاصبينا و أعداءنا ما قالوا فينا من المثالب؛ لأن يلبسوا بسبنا ثوبا جديدا من الخلافه.

\*\*\*[ترجمه]«بنو البدر» کسانی هستند که در غزوه بدر حضور داشتند. «تمارسوا فی الحرب» یعنی در جنگ با یکدیگر پیکار کردند. «السب» ننگی است که به خاطر آن دشنام داده شود. «المدعاس» نیزه‌ای است که خم نمی‌شود. «المدعس» نیزه‌ای است که با آن ضربه می‌زنند. «بالتناكس» یعنی: واژگون شدن پرچمشان یا شکست خوردن آنان.

«فما غادرت» ممکن است مقصود عدم رضایت ایشان از گفته غلوکنندگان باشد. یعنی: آنچه ذکر کردند، لباس‌های ما را پوسیده و عزت ما را از بین برد.

یا اینکه اشاره به گفته کینه‌توزان دارد و چه بسا این معنا آشکارتر است.

و ممکن است خبر موصول، محذوف باشد، یعنی: ما به آن نیازی نداریم. و ضمیر «غادرت» به کارهای نیکی برگردد که امام علیه السلام بیان کرده است، یعنی چیز جدیدی باقی نگذاشته است که ما انجام نداده باشیم.

یا معنی بدین گونه است که بعد از تحقق این کارهای نیک، گفته‌های زشتی که کینه‌توزان و دشمنان ما درباره ما می‌گویند سودی ندارد؛ تا بتوانند با دشنام ما لباس جدیدی از خلافت بر تن کنند.

\*\*\*[ترجمه]

«۴۵»

وَ مِنْهُ فِي الْمَفَاخِرِ وَ إِظْهَارِ الشَّجَاعَةِ:

السَّيْفُ وَ الْحَنْجَرُ رِيحَانًا\*\*\* أَفُّ عَلَى النَّرْجِسِ وَ الْأَسِ

شْرَابْنَا مِنْ دَمِ أَعْدَائِنَا\*\*\* وَ كَأْسُنَا جُمُجْمَهُ الرَّأْسِ



\*\*[ترجمه]در مفاخره و بیان شجاعت:

شمشیر و خنجر در میدان نبرد عطر ماست، اف بر گل نرگس و آس!  
آب نوشیدنی ما خون دشمنان ما و جام آن مجمه سرهای آنها است.

\*\*[ترجمه]

«۴۶»

وَ مِنْهُ فِي مِثْلِهِ:

إِنِّي أَنَا اللَّيْثُ الْهَزْبِيُّ الْأَشْوَشُ \*\*\* وَ الْأَسَدُ الْمُسْتَأْسِدُ الْمَعْرَسُ  
إِذِ الْحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَضَرَّسُ \*\*\* وَ اخْتَلَفَتْ عِنْدَ النَّزَالِ الْأَنْفُسُ  
مَا هَابَ مِنْ وَقَعِ الرَّمَاحِ الْأَشْرَسُ

\*\*[ترجمه]در همان مضمون سروده است:

من شیری دلیر هستم که از شجاعت با گوشه چشم نگاه می‌کنم. قهرمانی هستم که نیرومندم و در آخر شب استراحت می‌کنم  
و پناهگاه آسایش دیگرانم.

آنگاه که جنگ‌ها دندان نشان دهند و نفس کشیدن‌ها به هنگام نبرد طبیعی نباشند.

\*\*[ترجمه]

**بیان**

قال الأصمعي: الليث: دابته مثل الحرباء يتعرّض للراكب و ينسب إلى بلده «عفرين» بكسر العين و تشديد الراء، و في المثل: هو  
أشجع من ليث عفرين. و يحتمل أن يكون هو المراد هنا فإن التأسيس أولى. و الهزير: الأسد.

و الشوش بالتحريك -: النظر بمؤخر العين تكبرا و تغيظا. ذكره الجوهري و قال: استأسد: اجترأ عليه. و قال: التعريس: نزول القوم  
في السفر من آخر الليل يقفون فيه وقفه للاستراحة ثم يرتحلون. و العريس و العريسه: مأوى الأسد. و ضرسته الحرب تضرىسا:  
أى جرّبه و أحكمته. و وقع الحديد: صوته.

و رجل أشرس: أى عسر شديد الخلاف أو جرىء على القتال. و الأشرس:

\*\*\*[ترجمه] اصمعی گوید: «اللیث» جنبده‌ای است همچون آفتاب پرست که متعرض سوار می‌شود و به منطقه «عقرین» - با کسره عین و تشدید راء - نسبت می‌دهند. و در ضرب المثل آمده است: فلانی از لیث عقرین دلاورتر است. و ممکن است مقصود در اینجا همان باشد، زیرا معنای اصلی سزاوارتر است. «الهزبر» به معنای شیر است. و «الشوش» - با حرکت حروف - نگاه کردن با گوشه چشم از روی تکبر و خشم. جوهری این مطلب را ذکر کرده و گوید: «استأسد» یعنی بر او دلیر شد. و گوید: «التعریس» این است که گروهی در هنگام سفر در آخر شب برای استراحت اندکی توقف کرده سپس کوچ کنند. «العریس و العریسه» لانه شیر است. «ضرسه الحرب تضریساً» یعنی: جنگ او را کار آزموده و قوی کرد. «وقع الحدید» صدای آهن است. «رجل اشرس» یعنی مرد تندخو که سخت مخالفت می‌کند، یا مردی است که بر جنگ دلیر باشد. و «الاشرس» به معنای شیر است.

\*\*\*[ترجمه]

#### «۴۷»

وَمِنْهُ فِي بِنَاءِ سِجْنٍ بِالْقَصَبِ:

أَلَا تَرَانِي كَيْسًا مُكَيِّسًا\*\*\* بَنَيْتُ بَعْدَ نَافِعٍ مُخَيِّسًا

حِصْنًا حَصِينًا وَ أَمِينًا كَيْسًا

\*\*\*[ترجمه] در بیان ساخت زندانی بانی:

نمی‌دانی که من زیرک و هوشیار کننده‌ام پس از زندان نافع زندان مخیس را ساختم.

درب زندان محکم، و نگهبانی هوشیار دارد.

\*\*\*[ترجمه]

#### بیان

المکیس [بکسر الیاء]: من يجعل غیره کیسا. و [قال الفیروزآبادی] فی القاموس المخیس کمعظم و محدث:- السیجن، و سجن بناه علی علیه السلام، و کان أُولَا جعله من قصب و سمّاه نافعا فنقبه اللصوص. ثم ذکر الآیات و فیه:

«بابا حصینا» (۱) و [قال الجوهری] فی الصحاح: خَيْسَه تَخِيْسًا: أَى ذَلَّه. و منه المَخِيْس و هو اسم سجن كان بالعراق: أَى موضع التذليل.

\*\*[ترجمه] «المكيس» - با كسره ياء - كسى است كه ديگران را باهوش كند. فيروزآبادى در قاموس گويد: «المخيس» - بر وزن معظم و محدث - به معنای زندان است و زندانی است كه على عليه السلام آن را ساخت و اولين زندانى بود كه با نى ساخت و آن را نافع ناميد كه دزدان آن را سوراخ كردند. سپس آن ابیات را ذكر كرد و در آن عبارت «باباً حصیناً» ذكر شده است. جوهری در صحاح گوید: خَيْسَه تَخِيْسًا يعنى: او را خوار و تحقير كرد. و از همین كلمه «المخيس» است كه نام زندانى در عراق بوده است. و به معنای مكان خوار كردن است.

\*\*[ترجمه]

«۴۸»

و مِنْهُ رِسَالَةٌ إِلَى [عَمْرٍو] بْنِ الْعَاصِ:

لَأَصْبَحَنَّ الْعَاصِيَّ ابْنَ الْعَاصِيَّ\*\* سَبْعِينَ أَلْفًا عَاقِدِي النَّوَاصِي

مُسْتَحْقِقِينَ حَلَقَ الدَّلَاصِ\*\* قَدْ جَنَّبُوا الْخَيْلَ مَعَ الْقِلَاصِ

أَسَادُ غَيْلٍ حِينَ لَا مَنَاصِ

\*\*[ترجمه] پیامی به عمرو بن عاص:

به زودی گناهکار پسر گناهکار با هفتاد هزار جنگجوی رزم دیده مواجه خواهد شد.

رزمندگانی که زره نرم و درخشان پوشیده، و اسب و شترهای جوان را یدک می کشند.

در هنگامی که گریزگاهی نیست، آنان شیران بیشه شجاعت هستند.

\*\*[ترجمه]

بیان

قال نصر بن مزاحم فی کتاب صفین (۲): لَمَّا بَلَغَ عَمْرٍو بِنِ الْعَاصِ مَسِيرَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الشَّامِ قَالَ:

لَا تَحْسِبْنِي يَا عَلِيُّ غَافِلًا\*\* لَأُورِدَنَّ الْكُوفَةَ الْقِبَائِلَا (۳)

بجمعی العام و جمعی قابلا

فأجابه [علّي عليه السلام] بهذه الأبيات.

و يقال صبّحتهم: أى أتيتهم به صباحاً. و عقد النواصى كناية عن الاهتمام فى الحرب. و استحقبه: أى احتمله. و الحلق بالفتح:- جمع الحلقة. و قال الجوهرى:

الدليص و الدلاص: اللّين البراق يقال: درع دلاص و أدرع دلاص. و قال:

الغيل بالكسر:- الأجمه و موضع الأسد قيل: [هو] مثل «خيس». و قال:

ص: ٤٢٢

- 
- ١- هذا هو الصواب الموافق للقاموس، و فى طبع الكمباني من البحار: «باب حصينه».
  - ٢- رواه نصر بن مزاحم فى أوائل الجزء الثالث من كتاب صفّين ص، ٦٣١ ط مصر.
  - ٣- كذا فى أصلى، و فى طبع مصر من كتاب صفّين: «القنابلا». و هى جمع «قنبل و قنبله»: جماعه الناس أو الخيل.

\*\*[ترجمه] نصر بن مزاحم در کتاب صفین گوید: هنگامی که خبر عزیمت امام به عمرو بن عاص رسید، چنین سرود:

ای علی مرا غافل و بی‌خبر مپندار که گروه چابک‌سواران را بر کوفه خواهیم تاخت، همراه با طلایه‌دارانم .

پس با پیشتازان من رویارویی کن.

که امام علیه السلام با این ابیات او را پاسخ گفت.

گفته می‌شود: «صَبَّحْتَهُمْ» یعنی در هنگام صبح برای آنان آوردم. و «عقد النواصي» کنایه از اهمیت دادن به جنگ است. «استحقبه» یعنی او را تحمل کرد. «الحلق» - با فتحه - جمع الحلقه است. و جوهری گوید: «الدلیص و الدلاص» یعنی نرم و درخشان. گفته می‌شود: درع دلاص و ادرع دلاص. و گوید: «الغیل» - با کسره - بیشه و مکان شیر است. گفته شده: این کلمه هم معنی «خیس» است. و گوید: «المناص» به معنای پناه‌گاه و مفرّ است.

\*\*[ترجمه]

«۴۹۱»

وَ مِنْهُ فِي الْاِحْتِجَاجِ عَلَى الْخُصُومِ:

لَنَا مَا تَدْعُونَ بِغَيْرِ حَقٍّ \*\*\* إِذَا مَيَّرَ الصَّحَاحُ مِنَ الْمَرَضِ

عَرَفْتُمْ حَقًّا فَجَحَدْتُمُوهُ \*\*\* كَمَا عَرَفَ السَّوَادُ مِنَ الْبَيَاضِ

كِتَابُ اللَّهِ شَاهِدُنَا عَلَيْكُمْ \*\*\* وَ قَاضِيْنَا إِلَٰهَ فَنِعْمَ قَاضٍ

\*\*[ترجمه] در احتجاج بر دشمنان:

ریاستی که شما آن را بدون حقّ ادعا می‌کنید مخصوص ماست و آنگاه که قیامت صحیح و مریض از هم جدا شوند، حقیقت روشن می‌گردد.

حقّ ما را می‌دانستید و آن را همانند سیاه و سفید می‌دادید در عین حال آن را منکر شدید.

شاهد ما علیه شما قرآن کتاب خدا و قاضی ما خدا است که بهترین قاضی است.

\*\*[ترجمه]

وَ فِيهِ [وَمِنْهُ خ ل] أَنَّهُ كَتَبَ مُعَاوِيَةَ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

لَا تُفْسِدَنَّ سَابِقَ إِحْسَانٍ مَضَى \*\*\* وَاللَّهِ لَا تَغْلِبُ فِيمَا قَدْ قَضَى

فَأَجَابَهُ [عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ]:

إِنْ كُنْتَ ذَا عِلْمٍ بِمَا اللَّهُ قَضَى \*\*\* فَاتَّبِثْ أَصَادِفَكَ وَ سَيْفِي مُتَنَصِّي

وَ اللَّهُ لَا يَرْجِعُ شَيْءٌ قَدْ مَضَى \*\*\* وَاللَّهِ لَا يُبْرِمُ شَيْئًا نَقَضًا

\*\*\* [ترجمه] پیام معاویه برای امام علیه السلام:

سابقه خدمات خود را که انجام داده‌ای با مخالفت با من فاسد نکن! خدا در مورد خواسته‌اش مغلوب نمی‌گردد.

پاسخ امام علیه السلام به او:

اگر از قضا و قدر آگاهی در جای خود باش تا با شمشیر کشیده پیش تو بیایم.

خدا گذشته را باز نمی‌گرداند و چیزی را که شکست، محکم نمی‌سازد.

\*\*\* [ترجمه]

«۵۱»

وَ مِنْهُ فِي الْمَفَاخِرَةِ:

نَحْنُ نُؤْمِنُ النَّمَطَ الْأَوْسَطَا \*\*\* لَسْنَا كَمَنْ قَصَرَ أَوْ أَفْرَطَا

\*\*\* [ترجمه] در مفاخره:

ما گروه وسط را امامت می‌کنیم و همچون کسانی که کوتاهی می‌کنند و یا تندروی می‌نمایند، نیستیم.

\*\*\* [ترجمه]

«۵۲»

وَ مِنْهُ فِي الشُّكْوَى:

مَاتَ الْوَفَاءُ فَلَا رِفْدٌ وَلَا طَمَعٌ \*\*\* فِي النَّاسِ لَمْ يَتَّقِ إِلَّا الْيَأْسَ وَالْجَزْعَ

فَاصْبِرْ عَلَى ثِقَةِ بِاللَّهِ وَارْضَ بِهِ \*\*\* فَاللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ يُرْجَى وَيُتَّبَعُ

\*\*\* [ترجمه] در شکایت و گلاویه: وفا مرده است، نه عطائی هست و نه طمع به وفاداری مردم. فقط ناامیدی و ناله در میان مردم موجود است.

با اطمینان کامل به خدا تکیه کن و خوشحال باش، زیرا خدا سخاوتمندترین فردی است که می توان به او امیدوار بود و از وی پیروی کرد.

\*\*\* [ترجمه]

«۵۳»

وَمِنْهُ فِي التَّدَلُّلِ [إِلَى اللَّهِ تَعَالَى]:

ذُنُوبِي إِنْ فَكَرْتُ فِيهَا كَثِيرَةٌ \*\*\* وَرَحْمَةُ رَبِّي مِنْ ذُنُوبِي أَوْسَعُ

فَمَا طَمَعِي فِي صَالِحٍ قَدْ عَمِلْتُهُ \*\*\* وَ لَكِنِّي فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَطْمَعُ

فَإِنْ يَكُ غُفْرَانٌ فَذَاكَ بِرَحْمَةٍ \*\*\* وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَمَا كُنْتُ أَصْعَعُ

ص: ۴۲۳

مَلِيكِي وَ مَعْبُودِي وَ رَبِّي وَ حَافِظِي \*\*\* وَ إِنِّي لَهُ عَبْدٌ أَقْرُ وَ أَخْضَعُ

\*\*\*[ترجمه]در فروتنی به درگاه خدا:

اگر درباره گناهان خود فکر می‌کنم، گناهانم زیاد است و رحمت خدا از گناهان من وسیع‌تر است.

من به کارهای خوب خود دل نبسته‌ام بلکه چشم به رحمت خدا دوخته و امید لطف دارم.

با چنین وضعی که من دارم اگر خدا مرا ببخشد این از رحمت اوست و اگر کیفر برای من در نظر بگیرد، من چه خواهم کرد؟

خدا صاحب اختیار، معبود، پروردگار و حافظ من است و من بنده خدا هستم. به بندگی اقرار دارم و سر تسلیم فرود آورده‌ام.

\*\*\*[ترجمه]

«۵۴»

وَ مِنْهُ فِي وَصْفِ قَتْلِ الْأَعْشَمِ:

أُودِيَ بِأَعْشَمٍ دَهْرٌ كَانَ يَأْمَلُهُ \*\*\* فَخَرَّ مُنْجِدًا فِي الْأَرْضِ مَضْرُوعًا

قَدْ كَانَ يُكَيِّرُ فِي الْكَلَامِ تَشْمِيْعًا \*\*\* حَتَّى سَمَا بِحَسَامِهِ تَزْوِيْعًا

فَعَلَوْتُهُ مِنِّي بِضَرْبِهِ فَاتِكَ \*\*\* مَا كَانَ يَوْمًا فِي الْحُرُوبِ جَزُوعًا

مَنْ كَانَ يُنْكِرُ فَضْلَنَا وَ سَنَاءَنَا \*\*\* فَأَنَا عَلِيٌّ لِلَّاهِ مُطِيْعًا

\*\*\*[ترجمه]درباره توصیف کشتن اغشم:

روزگار آرزوهای اغشم را به فنا کشیده و او روی زمین در بستر مرگ غلطید.

اغشم در سخن‌های خود زیاد می‌ترسانید، این عمل را تا آنجا کشانیده بود که شمشیرش را برای ایجاد ترس بالا می‌برد و

حرکت می‌داد.

در چنین شرایطی با ضربتی قاطع در حالی که بر روی او قرار گرفتم او را به هلاکت رسانیدم، فردی را کوبیدم که هیچگاه در

جنگ‌ها، ناله نزده بود.

کسی که دانش و عظمت ما را منکر است، من علی علیه السلام و مطیع خدا هستم.

\*\*\*[ترجمه]



أودی: هلك. و الباء للتعديه. و التسمیع: التشنیع. و الترویع: التخویف.

و الفاتك: الجریء الشجاع. و السناء: الرفعه.

\*\*[ترجمه] «أودی» یعنی: هلاک شد. و باء برای تعدیه است و «التسمیع» یعنی بدگویی کردن. «الترویع» یعنی ترساندن. «الفاتك» یعنی جسور و دلاور. و «السناء» یعنی رفعت و بلندی.

\*\*[ترجمه]

«۵۵»

وَ مِنْهُ فِي إِظْهَارِ الشُّوْكَهِ وَ الْقُوَّةِ:

هَلْ يُقْرِعُ الصَّخْرُ مِنْ مَاءٍ وَ مِنْ مَطَرٍ\*\* هَلْ يُلْحَقُ الرِّيحُ بِالْأَمَالِ وَ الطَّمَعِ

أَنَا عَلِيٌّ أَبُو السَّبْطَيْنِ مُقْتَدِرٌ\*\* عَلَى الْعُدَاهِ غَدَاهُ الرُّوعِ وَ الزَّمَعِ

\*\*[ترجمه] در بیان تسلط و چیره شدن بر دشمن: آیا صخره‌ها از آب و باران کوبیده می‌شوند؟ آیا قدرت‌ها به آرزوها و طمع خود دست می‌یابند.

من علی علیه السلام پدر حسن و حسین هستم، در روز وحشت و سرگردانی بر دشمنان پیروزم.

\*\*[ترجمه]

بیان

«هل يقرع الصخر»: أى لا يؤثر الماء و المطر فى الحجر الصلب. و الغرض النهى عن الطمع فيما لا يتيسر و لا تقدر عليه. و الريح: الغلبه و القوه. و يحتمل معناه المعروف. و الزمع بالتحريك:- الدهش.

\*\*[ترجمه] «هل يقرع الصخر» یعنی: آب و باران در سنگ سخت اثری نمی‌کند. و مقصود نهی کردن از طمع داشتن به چیزی است که ممکن نبوده و توانایی انجام آن را ندارد. «الريح» یعنی چیرگی و توانمندی. و ممکن است به معنای شناخته‌شده آن (باد) باشد. و «الزمع» - با حرکت حروف - به معنای حیرت و سرگردانی است.

\*\*[ترجمه]

«۵۶»

وَمِنْهُ فِي التَّلْهُفِ عَنِ قَتْلِ أَنْصَارِهِ:

يَا لَهْفَ نَفْسِي قُتِلْتَ رَيْبَعُهُ \*\* رَيْبَعُهُ السَّامِعَهُ الْمُطِيعَهُ

سَمِعْتُهَا كَانَتْ بِهَا الْوَقِيعَةُ \*\* بَيْنَ مَحَانِي سُوقِهَا الْمَيْبَعَهُ

ص: ٤٢٤

فَمَا بِهَا نَقْصٌ وَلَا وَضِيعَةٌ\*\* وَالْأُمُورُ الرَّثَّةُ الشَّنِيعَةُ

كَأَنْتَ قَدِيمًا عَضْبَةً مَبِيعَةً\*\* تَرْجُو ثَوَابَ اللَّهِ بِالصَّنِيعَةِ

وَمَرْهٌ أَنْسَابُهَا وَلِيعَةٌ\*\* قَالَعَهُ أَصْوَاتُهَا رَفِيعَةٌ

لَيْسَتْ كَأَصْوَاتِ بَنِي الْخَضِيعَةِ

دَعَا حَكِيمٌ دَعْوَةَ سَمِيعَةٍ\*\* مِنْ غَيْرِ مَا بُطِّلَ وَلَا خَدِيعَةٍ

نَالَ بِهَا الْمَنْزِلَةَ الرَّفِيعَةَ\*\* فِي الشَّرَفِ الْعَالِيِ مِنَ الدَّسِيعَةِ

\*\*[ترجمه] اظهار اندوه از کشته شدن یاران:

خیلی متأسف هستم که ربیعہ کشته شدند. ربیعہ شنوا و مطیع بودند.

شنیده‌ام که ربیعہ در پیج و خم بازار و تجارت جنگ مورد حمله قرار گرفته است.

ربیعہ نه کمبود داشته و نه زبانی دیده و نه کارهای کوچک پشت از او سر زده است.

طایفه ربیعہ از قدیم گروهی متشخص بوده‌اند که برای کارهای روزانه امید ثواب داشته‌اند.

طایفه مرّه که سلسله نسبی دروغ دارند سست قدم هستند و صداهای آنان مورد نفرت است.

صدای آنان همانند صدای میدان جنگ نیست.

حکیم بن جبلة مردم را به جنگ دعوت کرد و همه حرف او را شنیدند. او نه حرف بی‌ربطی زده بود و نه مطلب نیرنگی

داشت و با دعوت خود به مقام عالی دست یافت.

بر اثر حرف خود به مقامی عالی از بخشش دست یازید.

\*\*[ترجمه]

## بیان

ربیعہ أبو قبیلہ. و المحانی: المعاطف. و سوق الحرب: حومه القتال.

و المبیعه: موضع البیع. و الرثه بالكسر-: السقط من متاع البيت. و مرّه: أبو قبیلہ من قیس. و هو مفعول «دعا».

و الولع: الكذب. و القلع بالفتح: - كون القدم غير ثابت عند المصارعه. و رقعته: أى هجاه. و الخضيعة: صوت بطن لذاته. و حكيم هو ابن جبلة الذى [قتل فى محاربتة طلحه و الزبير] قتل ب «المربد» (١).

قوله [عليه السلام]: «سميعة»: أى مستمعه. و البطل بالضم:-

البطلان. و الدسيعة: العطية.

\*\*[ترجمه] ربيعه نام رئيس قبيله اى بود. «المحامى» يعنى پيچها. «سوق الحرب» يعنى سخت ترين موضع جنگ. «المبيعه» مكان خريد و فروش است. «الرثه» - با كسره - كالاهاى بى ارزش منزل. «مره» رئيس قبيله بزرگى از قيس بود. كه اين كلمه مفعول فعل «دعا» مى باشد. «الولع» به معنای دروغ است. «القلع» - با فتحه - هنگامى است كه در نبرد نتواند ثبات داشته باشد. «رقعه» يعنى او را هجا كرد. «الخضيعة» صدای خود شكم. و «حكيم» او پسر جبلة بود كه در جنگ با طلحه و زبير در منطقه مربد كشته شد. «سميعة» يعنى دعوت او را شنيدند. «البطل» - با ضمه - يعنى بطلان. «الدسيعة» به معنای بخشش است.

\*\*[ترجمه]

«٥٧»

وَ مِنْهُ فِى الرِّضَا:

مَا لِي عَلَى قُوَّةٍ فَائِتٍ أَسْفُ\*\* وَ لَا تَرَانِي عَلَيْهِ أَلْتَهْفُ

مَا قَدَّرَ اللَّهُ لِي فَلَيْسَ لَهُ\*\* عَنِّي إِلَى مَنْ سِوَايَ مُنْصَرِفُ

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ\*\* مَا لِي قُوَّةٌ وَ هِمَّتِي الشَّرْفُ

أَنَا رَاضٍ بِالْعُسْرِ وَ الْيَسَارِ فَمَا\*\* تَدْخُلْنِي ذَلَّةٌ وَ لَا صَلِفُ

ص: ٤٢٥

---

١- هذا هو الصواب و فى أصلى: «الربذه» و المرید هو موضع بالبصره قتل فيه حكيم بن جبلة فى محاربتة مع جند طلحه و الزبير.

\*\*[ترجمه]در بیان رضا:

هر گاه چیزی را از دست دادم نه مرا غمگین می‌بینی و نه نالان.

زیرا آنچه را خدا برای من مقدر کرده است به دیگری حواله داده نخواهد شد.

حمد مخصوص خدایی است که شریک ندارد. لقمه‌ای برای خوردن ندارم اما همت من عالی است.

من به سختی و آسایش راضی هستم و هیچگاه از سختی ذلت نمی‌بینم و از شادی لاف نمی‌زنم.

\*\*[ترجمه]

## بیان

الصلف: مجاوزه قدر الظرف و الادعاء فوق ذلك تكبرا.

\*\*[ترجمه]«الصلف» یعنی گذشتن از حد ظرفیت و ادعا کردن بالاتر از آن از روی تکبر.

\*\*[ترجمه]

«۵۸»

و مِنْهُ فِي [قِصَّةِهِ] قَتَلَ كَعْبَ بْنِ الْأَشْرَفِ وَ إِجْلَاءَ بَنِي النَّضِيرِ:

عَرَفْتُ وَ مَنْ يَعْتَدِلُ يَعْرِفُ \*\*\* وَ أَتَقَنْتُ حَقًّا وَ لَمْ أَصْدِفْ

عَنِ الْكَلِمِ الصِّدْقِ يَأْتِي بِهَا \*\*\* مِنَ اللَّهِ ذِي الرَّأْفَةِ الْأَرْأَفِ

رَسَائِلُ يُدْرَسْنَ فِي الْمُؤَمِّنِينَ \*\*\* بِهِنَّ اضْطَفَى أَحْمَدَ الْمُصْطَفَى

فَأَصْبَحَ أَحْمَدُ فِينَا عَزِيزًا \*\*\* عَزِيزَ الْمَقَامِ وَ الْمَوْقِفِ

فِيهَا أَيُّهَا الْمُوعِدُوهُ سَفَاهًا \*\*\* وَ لَمْ يَأْتِ جَوْرًا وَ لَمْ يُعْغِبْ

أَلَسْتُمْ تَخَافُونَ أَدْنَى الْعَذَابِ \*\*\* وَ مَا آمَنُ اللَّهُ كَاللَّخْوَفِ

فَإِنْ تَصَرَّعُوا تَحْتَ أَسْيَافِنَا \*\*\* كَمَصْرَعِ كَعْبِ أَبِي الْأَشْرَفِ

عَدَاهُ رَأَى اللَّهُ طُغْيَانَهُ \*\*\* وَ أَعْرَضَ كَالْجَمَلِ الْأَخْفِيفِ

فَأَنْزَلَ جِبْرِيْلَ فِي قَتْلِهِ \*\*\* بِيُوحِي إِلَيْ عَبْدِهِ الْمُطَفِّ  
 فَدَسَّ الرَّسُولُ رَسُولًا لَهُ \*\*\* بِأَبْيَضَ ذِي طُبَّهِ مُرْهَفٍ  
 فَبَاتَتْ عُيُونٌ لَهُ مُعَوْلَاتٌ \*\*\* مَتَى يُنْعَ كَعْبٌ لَهَا تَذْرِفُ  
 فَقَالُوا لِأَحْمَدَ ذَرْنَا قَلِيلًا \*\*\* فَإِنَّا مِنَ النَّوْحِ لَمْ نَشْتَفِ  
 فَخَلَّاهُمْ ثُمَّ قَالَ: اطْعَمُوا \*\*\* دُحُورًا عَلَى رَعْمِهِ الْأَنْفِ  
 وَ أَجَلَى النَّضِيرِ إِلَى غُرْبِهِ \*\*\* وَ كَانُوا بِدَارِهِ ذِي زُخْرَفٍ  
 إِلَى أَذْرِعَاتٍ رَادِفًا [رِدَافًا] هُمْ \*\*\* عَلَى كُلِّ ذِي دَبْرٍ أَعْجَفٍ

\*\*\* [ترجمه] کشته شدن کعب بن اشرف و بیرون کردن قبیله بنی نضیر:

اسلام را شناختم و کسی که معتدل باشد شناخت پیدا می کند و بدون تردید به حقیقت دست یافته ام و از آن بازنگشتم.

از قرآن صادقی که محمد صلی الله علیه و آله از طرف خدایی که مهربان ترین مهربانان است آورد، روی برنگردانم.

به مطالبی که در میان مؤمنان تعلیم می گردد و خداوند، احمد مصطفی را برای ابلاغ آن برگزید اعتقاد و علاقه کامل دارم.

بیامبر اسلام احمد مصطفی در میان ما عزیز گردیده خواه جنگ کند و یا در صلح باشد.

شما (یهود) که از ترس او را نادان می شمارید، او تا کنون نه به کسی ظلم کرده و نه با فردی بداخلاقی نموده است .

آیا از کمترین عذاب خدا وحشت دارید؟! من که به خدا ایمان آورده ام مثل ترسوها ایمان نیاورده ام.

اگر در زیر شمشیرهای ما بر زمین افتادید مثل کعب ابی الاشرف (رییس قبیله بنی نضیر) به قتل خواهید رسید.

خداوند یاغی گری او را مشاهده کرد و دید که همانند شتر گرسنه کنار کشیده و بی اعتنائی می کند.

پس خداوند آیه ای از قرآن از طریق وحی به بنده مهربان خود محمد درباره قتل او فرستاد.

محمد کسی را پنهانی مامور قتل او ساخت. او هم با شمشیر تیز و آبدیده به سوی وی حرکت کرد و او را به قتل رسانید.

در آن شب چشم هایی که از خبر قتل کعب می باید گریه کنند، با آه و ناله گریستند.

بازماندگان کعب از محمد درخواست کردند که اجازه بده اندکی گریه کنیم زیرا ما هنوز از گریه آرامش نیافته ایم.

محمد آنان را رها کرد سپس دستور داد که برخلاف میل خود از آن سرزمین کوچ کنند.  
بنی نضیر زندگی را ترک کردند و به غربت روی آوردند و خانه‌های زیبا را رها کرده و رفتند.  
بنی نضیر در شرایطی که بر روی شترهای لاغر ردیف هم سوار بودند به سوی اذرعات (شام) حرکت کردند.

\*\*[ترجمه]

## بیان

«یأتی بها»: ای النبی صلی الله علیه و آله. و «سفاها»: تمییز او حال.

و الجنف: الميل: ای الجمل الكثير الميل عن القصد.

قوله: «فإن تصرعوا»: جزاء الشرط محذوف: ای لانتقمنا منکم و لم یکن

ص: ۴۲۶

بعیدا. و «غده» بفتح التاء مضاف إلى الجملة. و قيل: [المراد من] الوحي [هو] قوله تعالى: «قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَيُغْلَبُونَ وَ يُخْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَ يُنْسَىٰ الْمِهَادُ» [۱۲ / آل عمران]

و الدسّ: الإرسال خفيه. و الرسول [هو] محمد بن مسلمه الذي بعثه النبي صلى الله عليه و آله و سلم لقتل كعب غيله، و قد مرّت القصة في المجلد السادس.

«متى ينع» على بناء المجهول من النعي: و هو خبر الموت. و ضمير «لها» راجع إلى العيون و الإسناد فيه و في «المعولات» على المجاز: و ذرفت عينه: سال منها الدمع. و «الأنف»: جمع الأنف. و «الأذرع» بفتح الهمزة و كسر الراء موضع بالشام. و الرداف: جمع الرديف. و الدبر: جراحه تحدث في ظهر البعير و جنبه. و الأعجف: المهزول.

\*\*\*[ترجمه] «يأتى بها» مقصود پیامبر صلى الله عليه و آله است. «سفاهاً» تمييز يا حال است. «الجنف» به معنای متمایل است، یعنی: شترانی که از میانه راه بسیار متمایل می شوند. در «فإن تصرعوا» جواب شرط محذوف است. یعنی: از شما انتقام می گیرم که بعید نیست. «غده» با فتحه تاء به جمله اضافه شده است. و گفته شده: مقصود از وحی این فرموده خداوند متعال است: «قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَيُغْلَبُونَ وَ يُخْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَ يُنْسَىٰ الْمِهَادُ» - آل عمران / ۱۲ - «به کسانی که کفر ورزیدند بگو: «به زودی مغلوب خواهید شد و [سپس در روز رستاخیز] در دوزخ محشور می شوید، و چه بد بستری است.»»

«الدسّ» یعنی پنهانی کسی را فرستاد. و فرستاده محمد بن مسلمه بود که پیامبر صلى الله عليه و آله او را به صورت پنهانی برای قتل کعب فرستاد، که در جلد ششم داستان او را به صورت مفصل بیان کردیم.

«متى ينع» با صیغه مجهول از «النعي» است که به معنای خبر مرگ است. مرجع ضمیر «لها» به «العيون» و اسناد در این کلمه و در «المعولات» به صورت مجازی است. «ذرفت عينه» یعنی اشک از چشم جاری شد. «الأنف» جمع «الانف» است. «الأذرع» - با فتحه همزه و کسره راء - مکانی در شام است. «الرداف» جمع رديف است. و «الدبر» زخمی که در پشت و کمر شتر ایجاد می شود. «الاعجف» به معنای لاغر است.

\*\*\*[ترجمه]

«۵۹»

وَ مِنْهُ فِي هَرَبِ غَطْرِيفِ بْنِ جُشَمٍ:

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الْغَطْرِيفِ \*\*\* الْمُدْعَى الْبَاسِ وَ بَدَلِ الرَّيْفِ

أَفَلَتَ مِنْ ضَرْبِ لَهْ خَفِيفٍ \*\*\* غَيْرِ كَرِيمِ الْجَدِّ أَوْ طَرِيفِ

\*\*\*[ترجمه] دربارہ گریختن غطريف بن چشم:



برای غطریف متأسفم که ادعا می کرد شجاعت دارد و از مزرعه انفاق می کند.

از ضربتی که برایش قابل تحمل بود فرار کرد. در حالی که جدش غیر بزرگوار بود و یا بین او و جد بزرگوارش فاصله زیادی بود.

\*\*[ترجمه]

## بیان

البأس: الشده فی الحرب. و الریف بالكسر-: أرض فیها زرع و خصب: أی كان مدعیا لغایه الشجاعه و الكرم. و الطریف فی النسب: الكثير الآباء إلى الجد الأكبر.

و قال الشارح: أی ما جدّه غیر کریم أو بینه و بین جدّه الکریم آباء کثیره.

\*\*[ترجمه] «البأس» سختی در جنگ. «الریف» - با کسر ه - زمینی است که در آن کشت و حاصلخیزی باشد، یعنی: او ادعا می کرد که بسیار دلاور و بخشنده است. «الطریف فی النسب» یعنی کسی که پدران زیادی واسطه او تا جد بزرگ قبیله باشند.

شارح گوید: مقصود این است که جد او غیر بزرگوار بوده یا بین او و جد بزرگوارش، پدران زیادی فاصله هست.

\*\*[ترجمه]

«۶۰»

و منه فی إظهارِ الشوقِ إلى الكوفه:

ص: ۴۲۷

يَا حَبْدَا سَيْفٌ بِأَرْضِ الْكُوفَةِ (۱) \*\*\* أَرْضٌ لَنَا مَأْلُوفَةٌ مَعْرُوفَةٌ

يُطَلِّقُهَا جَمَالُنَا الْمَعْلُوفَةُ \*\*\* عِمِّي صَبَاحًا وَ اسْلَمِي مَأْلُوفَةَ

\*\*\* [ترجمه] اظهار اشتیاق به کوفه:

مرحبا بر ساحل سرزمین کوفه، زمینی است که برای ما شناخته شده و مورد علاقه ما و خوشبو است .

شب هنگام شتران علف خورده ما سرزمین کوفه را زیر پا می گذارند. ای کوفه صبح تو بخیر! درود بر تو که با تو انس گرفتیم!

\*\*\* [ترجمه]

## بیان

السيف بالكسر - ساحل البحر.

و [قال ابن الأثير] في [ماده «عرف» من كتاب] النهايه: العرف: الريح الطيبه و منه

حديث على عليه السلام: «حبذا أرض الكوفه أرض سواء سهله معروفه».

أى طيبه العرف. و قولهم: «عم صباحا»: كلمه تحيه كأنه محذوف [منه حرف] ، من «نعم ينعم» بالكسر كما يقال: كل من «أكل يأكل» فحذف النون و الألف تخفيفا.

\*\*\* [ترجمه] «السيف» - با کسر سین - ساحل دریا است. ابن اثیر در ماده «عرف» از کتاب النهایه گوید: «العرف» به معنای بوی خوش است و از همین کلمه سخن علی علیه السلام است: «حبذا أرض کوفه أرض سواء سهله معروفه» یعنی: مرحبا به سرزمین کوفه سرزمینی که مسطح و پهناور و دارای بوی خوش است. و سخنان «عم صباحاً» عبارتی برای درود و تحیت است که گویی حرفی از فعل آن حذف گردیده است، و «عم» از نعم ینعم با کسر است، همانطور که گویند: «کل» از أكل یا کل. پس در این دو مثال برای سهولت و تخفیف «نون» و «الف» حذف شده است.

\*\*\* [ترجمه]

## «۶۱»

وَ مِنْهُ فِي الرِّضَا [بِمَا قَسَمَ اللَّهُ وَ قَدَّرَهُ لَهُ]:

رَضِيْتُ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لِي \*\*\* وَ فَوَضْتُ أَمْرِي إِلَى خَالِقِي

لَقَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ فِيمَا مَضَى \*\*\* كَذَلِكَ يُحْسِنُ فِيمَا بَقِيَ

\*\*[ترجمه]در اظهار رضایت به قضا و قدر الهی:

به آنچه خداوند برای من مقدر کرده، خشنود هستم و سرنوشت خویش را به آفریدگار خود واگذار می‌کنم.

خدا در زمان گذشته به من محبت و نیکی کرد، و نیز در آینده هم به من نیکی خواهد نمود.

\*\*[ترجمه]

«۶۲»

وَ مِنْهُ فِي الْفَخْرِ بِالْعِلْمِ:

عِلْمِي مَعِيَ أَيَّمَا قَدْ كُنْتُ يَتْبَعُنِي \*\*\* قَلْبِي وَعَاءٌ لَهُ لَا جَوْفُ صُنْدُوقٍ

إِنْ كُنْتُ فِي الْبَيْتِ كَانَ الْعِلْمُ فِيهِ مَعِيَ \*\*\* أَوْ كُنْتُ فِي السُّوقِ كَانَ الْعِلْمُ فِي السُّوقِ

\*\*[ترجمه]در مفاخره به علم و دانش:

هر کجا باشم علم من همراه من است. قلب من جایگاه علم است و در میان صندوق بسته نیست.

اگر در خانه هستم علم با من است و اگر در بازار باشم علم در بازار می‌باشد.

\*\*[ترجمه]

«۶۳»

وَ مِنْهُ فِي الشُّكَايَةِ عَنِ الرَّفَقَاءِ:

تَغَرَّبْتُ أَسْأَلُ مَنْ عَنِّي \*\*\* مِنَ النَّاسِ هَلْ مِنْ صَدِيقٍ صَدُوقٍ

ص: ۴۲۸

---

۱- کذا فی اصلی، و الأبیات ذکرناها عن مصدر آخر فی حرف الفاء ممّا جمعنا من أبيات أمير المؤمنين عليه السّلام فی الباب السادس من نهج السّعادة و فيه: یا حبذا السیر بأرض الکوفه \*\*\* تعرفها جمالنا المعلوفه

فَقَالُوا: عَزِيزَانِ لَأَيُّوَجَدَانِ\*\* \*\*صَدِيقُ صَدُوقٌ وَبِيضُ الْأَنْوَقِ

\*\*[ترجمه]شکایت و گلایه از دوستان:

غریب شدم، از خود می‌پرسم که چه کسی برایم دل می‌سوزاند و آیا رفیق راستگویی یافت می‌شود.

در پاسخ من گفتند: دو چیز است که نایاب است: دوست صمیمی و تخم عقاب.

\*\*[ترجمه]

## بیان

الأُنُوقُ [كصبور]: الرخمه و فی المثل: «أعزَّ من بیض الأُنُوقِ»؛ لأنه یحرزها فلا یکاد یظفر بها لأنَّ أُوکارها فی رءوس الجبال و الأماکن الصعبة البعیده.

\*\*[ترجمه]«الأُنُوقِ» (بر وزن صبور) یعنی عقاب. و در ضرب المثل آمده است: «أعزَّ من بیض الأُنُوقِ» (نایاب‌تر از تخم عقاب). زیرا قصد می‌کند آن را به دست بیاورد اما برایش میسر نیست زیرا لانه عقاب‌ها در قله کوه‌ها و مکان‌های سخت و صعب العبور است.

\*\*[ترجمه]

## «۶۴»

وَمِنْهُ فِی مِثْلِهِ:

تُرَابٌ عَلَى رَأْسِ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ\*\* \*\*زَمَانٌ عُقُوقٍ لَأَزَمَانُ حُقُوقٍ

فَكُلُّ رَفِیقٍ فِیهِ غَیْرُ مُوَافِقٍ\*\* \*\*وَ كُلُّ صَدِیقٍ فِیهِ غَیْرُ صَدُوقٍ

\*\*[ترجمه]در همان مضمون:

خاک بر سر روزگار، زیرا عصر نافرمانی و زیرپا گذاشتن حقوق است نه رعایت وظیفه و حقوق نسبت به یکدیگر.

هر رفیقی به رفاقت خود وفادار نیست و هر دوستی در دوستی خود راستگو نمی‌باشد.

\*\*[ترجمه]

## «۶۵»

وَ مِنْهُ فِي سَبَبِ بُغْضِ الْأَعَادِي:

مَا تَرَكَتْ بَدْرٌ لَنَا صَدِيقًا\*\* وَاللَّائِنَا مِنْ خَلْفِنَا طَرِيقًا

\*\*[ترجمه] در بیان دلیل کینه دشمنان:

جنگ بدر نه رفیقی برای ما گذاشت و نه راهی پشت سر ما.

\*\*[ترجمه]

«۶۶»

وَ مِنْهُ خِطَابًا لِمُوسَى بْنِ حَازِمٍ الْعَكِّيِّ فِي الْحَرْبِ:

دُونَكهَا مُتْرَعَةً دِهَاقًا\*\* كَأَسَا زُعَافًا مُرَجَّتْ زُعَاقًا

إِنَّا لَقَوْمٌ مَا تَرَى مَا لَاقَى\*\* أَقَدَّ هَامًا وَ أَقَطَّ سَاقًا

\*\*[ترجمه] در خطاب به موسی بن حازم عکی در جنگ:

جام مرگ را که از زهری که مخلوط به نمک مملو است تحویل بگیر!

ما مردمی هستیم که هر دشمنی را بینیم مغزش را می شکافیم و پای او را قطع می سازیم.

\*\*[ترجمه]

بیان

دونها ای خذها و الضمیر راجع إلى الكأس لأنه مؤنث سماعی.

و أترعه: ملاءه. و الدهاق: الممتلئه. و زعفه زعفا: قتله مكانه و سم زعاف بالضم [أى مهلك من ساعته]. الزعاف بالضم الماء الممزوج بالملح الشديد الملوحة. و القد: القطع طولاً. و القط: القطع عرضاً.

\*\*[ترجمه] «دونها» یعنی آن را بگیر. و ضمیر به «الكأس» برمی گردد زیرا این کلمه مؤنث سماعی است. «أترعه» یعنی آن را پر کرد. «الدهاق» یعنی پُر و مالامال. «زعفه زعفاً» یعنی فوراً او را کشت. و «سم زعاف» - با ضمه زاء - سم کشنده‌ای است که فوراً می کشد. «الزعاف» - با ضمه زاء - آبی است که با نمک بسیار شور آمیخته باشد. «القد» یعنی به درازا بریدن. و «القط» یعنی به پهنا بریدن.

\*\*[ترجمه]

«٤٧»

وَمِنْهُ فِي إِخْبَارِهِ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] بِالْأَمْرِ الْخَفِيِّ:

ص: ٤٢٩

أَرَى حَرْبًا مُعَيَّبَةً وَ سِلْمًا \*\*\* وَ عَهْدًا لَيْسَ بِالْعَهْدِ الْوَثِيقِ

\*\*\*[ترجمه]در خبر دادن به امری پنهانی:

جنگ و صلحی را می بینم و معاهده ای را می بینم که قابل اعتماد نخواهد بود.

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

قال الشارح:

أمر أمير المؤمنين عليه السلام حريث بن راشد قبل [وقعه] صفين على الأهواز (1) و لما رجع عليه السلام [من صفين] بغى و تمرد، فبعث عليه السلام إليه معقل بن قيس، فقتله و أسر جماعه من بنى ناجيه خرجوا معه، ففداهم مصقله بن هبيرة بخمس مائه ألف درهم فلما عجز [من أدائه] هرب إلى معاوية، فأمر [أمير المؤمنين] عليه السلام بتخريب بيته فظهرت فيه أسلحه فأنشد عليه السلام هذا البيت

\*\*\*[ترجمه] شارح گوید: امام عليه السلام قبل از جنگ صفین حریث بن راشد را فرماندار اهواز نمود. هنگامی که امام بازگشت، وی تمرد نمود. حضرت معقل بن قیس را به جنگ او فرستاد و او را به قتل رسانید و گروهی از بنی ناجیه را که به همراه او شورش کرده بودند، اسیر کرد. مصقله آنان را با برعهده گرفتن پانصد هزار درهم به عنوان فدیه آزاد کرد و چون نتوانست آن را پرداخت نماید به سوی معاویه گریخت.

امام علیه السلام دستور داد خانه او را تخریب کنند درضمن تخریب، اسلحه به دست آمد حضرت شعر بالا را قرائت نمود.

\*\*\*[ترجمه]

«۶۸»

وَ مِنْهُ فِي مِثْلِهِ:

أَرَى أَمْرًا تَنْقُصُ عُرْوَتَاهُ \*\*\* وَ حَبْلًا لَيْسَ بِالْحَبْلِ الْوَثِيقِ

\*\*\*[ترجمه]در همان مضمون:

کاری را می بینم که دو تکیه گاه آن شکسته شده است و ریسمانی است که فرسوده شده و قابل اعتماد نیست.

\*\*\*[ترجمه]

وَمِنْهُ [فِي] تَغْيِيرِ مُعَاوِيَةَ فِي بِنَاءِ مَسْجِدِ بَنَاءِ بَدِمَشَقَّ:

سَمِعْتُكَ تَبْنِي مَسْجِدًا مِنْ حَيَاتِهِ (٢) \*\*\* وَأَنْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ غَيْرُ مُوَفَّقٍ

ص: ٤٣٠

- 
- ١- كذا في أصلى من طبع الكمباني من البحار، و الصواب «خزيت بن راشد» وقصته مذكوره بالتفصيل في الحديث: (٤٧٢) من ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤١١ ط ١، و في حوادث سنه (٣٨) من تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٨٦ و في ج ٥ ص ١١٣ و رواها أيضا الثقفى في الحديث: (١٣٩) من كتاب الغارات ص ٣٣٨ ط ١، و رواها عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٤٤) من نهج البلاغه: ج ١، ص ٥٩٠ ط الحديث ببيروت، و في ط الحديث بمصر: ج ٣ ص ١٢٨، و رواها أيضا عنهما المصنّف في أوّل الباب: (٢٤) في الحديث: (٦٢٨) من هذا الكتاب ص ٦١٥ ط الكمباني. وجميع هذه المصادر خال عن تأمير المؤمنين خريتا على مدينه الأهواز، فما ذكره شارح الديوان لم يعلم من أين أخذه.
- ٢- و ربما يقرأ (جبايه).



كَمْطَعَمَهُ الزَّمَانَ مِمَّا زَنْتُ \*\*\*بِهِ جَزْتُ مَثَلًا لِلْخَائِنِ الْمُتَصَدِّقِ

فَقَالَ لَهَا أَهْلُ الْبَصِيرَةِ وَالتَّقَى: \*\*\*لَكَ الْوَيْلُ لَا تَزْنِي وَلَا تَتَصَدَّقِي

\*\*\*[ترجمه]در سرزنش معاویه برای ساختن مسجدی که در دمشق ساخته بود:

شنیده‌ام که از مالیات مسجد می‌سازی و خدا را شکر که تو موفق نیستی.

کار تو مثل آن زنی است که خودفروشی می‌کرد و با پول آن انار می‌خرید و در راه خدا صدقه می‌داد.

دانیان و پرهیزگاران به آن زن گفتند: وای بر تو نه خودفروشی کن و نه صدقه بده.

\*\*\*[ترجمه]

«۷۰»

وَمِنْهُ فِي مَدْحِ أَصْحَابِهِ:

قَوْمِي إِذَا اشْتَبَكَ الْقَنَا \*\*\*جَعَلُوا الصُّدُورَ لَهَا مَسَالِكَ

اللَّابِسُونَ دُرُوعَهُمْ \*\*\*فَوْقَ الْقُلُوبِ لِأَجْلِ ذَلِكَ

\*\*\*[ترجمه]ستایش امام از یاران خویش:

قوم من به هنگام درگیر شدن جنگ، سینه‌های خود را راه عبور نیزه‌ها قرار می‌دهند و پیش می‌تازند.

برای حمله به دشمن زره‌ها را روی قلب‌ها پوشیده‌اند.

\*\*\*[ترجمه]

«۷۱»

وَمِنْهُ [فِي الرِّضَا بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ مِنَ الْعِلْمِ]:

رَضِينَا قِسْمَةَ الْجَبَّارِ فِينَا \*\*\*لَنَا عِلْمٌ وَ لِلْأَعْدَاءِ مَالٌ

فَإِنَّ الْمَالَ يَفْنَى عَنْ قَرِيبٍ \*\*\*وَ إِنَّ الْعِلْمَ بَاقٍ لَا يَزَالُ

\*\*\*[ترجمه]در اظهار رضایت از خداوند به علمی که به او بخشید:

به تقسیم خدا در میان خود و دشمن راضی هستیم، علم را به ما داد و ثروت را به دشمن.

زیرا مال به زودی فانی می‌گردد و علم همیشه باقی می‌ماند.

\*\*[ترجمه]

«۷۲»

و مِنْهُ فِي إِظْهَارِ الْكَرَمِ:

وَ دَارِي مُنَاخَ لِمَنْ قَدْ نَزَلَ \*\*\* وَ زَادِي مُبَاخَ لِمَنْ قَدْ أَكَلَ

أُقَدِّمُ مَا عِنْدَنَا حَاضِرٌ \*\*\* وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ خُبْرٍ وَ خَلٍ

فَأَمَّا الْكَرِيمُ فَرَاضٍ بِهِ \*\*\* وَ أَمَّا اللَّئِيمُ فَذَاكَ الْوَبْلُ

\*\*[ترجمه] در اظهار کرم و بخشندگی:

خانه‌ام منزلگاه کسی است که در آن وارد گردد و هر توشه و خوراکی که دارم برای هر کس که بخورد حلال است.

هر چه داریم پیش مهمان می‌آوریم، هر چند فقط نان و سرکه باشد.

کسی که شخصیت دارد به آنچه موجود است می‌سازد اما پست فطرت نمی‌سازد و ناراحتی ایجاد می‌نماید.

\*\*[ترجمه]

بیان

الوبل بالتحريك-: الوبال و هو امر يخاف ضرره.

\*\*[ترجمه] «الوبل» - با حرکت حروف - وبال است و آن امری است که از آسیب آن بترسند.

\*\*[ترجمه]

«۷۳»

و مِنْهُ فِي إِظْهَارِ الْمَكَارِمِ:

إِنِّي أَمْرٌ بِاللَّهِ عَزَى كُلُّهُ \*\*\* وَرِثَ الْمَكَارِمِ آخِرِي مِنْ أَوْلَى

فَإِذَا اضْطَنَعْتُ صَنِيعَهُ أَتْبَعْتُهَا \*\*\* بِصَنِيعِهِ أُخْرَى وَإِنْ لَمْ أَسْأَلْ

وَإِذَا يُصَاحِبُنِي رَفِيقٌ مُزْمِلٌ \*\*\* آثَرْتُهُ بِالزَّادِ حَتَّى يَمْتَلِي

وَإِذَا دُعِيتُ لِكُرْبِهِ فَرَجْتُهَا \*\*\* وَإِذَا دُعِيتُ لِغَدْرِهِ لَمْ أَفْعَلْ

ص: ٤٣١

وَ إِذَا يَصِيحُ بِي الصَّرِيخُ لِحَادِثٍ \*\*\* وَأَفِيئُهُ مِثْلَ الشَّهَابِ الْمُسْعَلِ

وَ أَعْدُو جَارِي مِنْ عِيَالِي إِنَّهُ \*\*\* اخْتَارَ مِنْ بَيْنِ الْمَنَازِلِ مُنْزَلِي

وَ حَفِظْتُهُ فِي أَهْلِهِ وَ عِيَالِهِ \*\*\* بَتَعَاهُدِي مِنِّي وَ لَمَّا أَسْعَلُ

\*\*\* [ترجمه] در اظهار خصلت‌های نیک:

من کسی هستم که تمام عزتی را که دارم از خدا می‌دانم و نیاکان من بزرگواری‌ها را از یکدیگر ارث برده‌اند.

وقتی کار نیکی انجام دادم به دنبال آن کار نیک دیگری انجام می‌دهم هر چند از من درخواست نکنند، آن کار خوب را انجام می‌دهم.

آنگاه که بیچاره‌ای با من همسفر شود، آن قدر به او کمک می‌کنم تا نیاز سفرش برطرف گردد.

آنگاه که برای حل مشکلی فراخوانده شوم، آن مشکل را برطرف می‌کنم و اگر برای شکستن عهد و پیمانی خوانده شوم، نمی‌پذیرم.

هنگامی که فریادی برای کمک به گوش من برسد، همانند شهاب شعله‌ور به او می‌رسم و کمکش می‌نمایم.

همسایه‌ام را از جیره‌خواران خود می‌دانم زیرا وی از میان خانه‌ها همسایگی مرا انتخاب کرده است.

همسایه‌ام را از نظر خویشاوندی و فرزند محافظت می‌کنم و خود را متعهد به حمایت آنان می‌دانم و این کار را هیچگاه به روی خود نمی‌آورم.

\*\*\* [ترجمه]

## بیان

أرمل القوم: نغد زاده‌م. و الصریخ: المستغیث و المغیث، و أرید به هنا الأوّل. و السّعال هنا: کنایه عن الکراهه یقال: أغصّک السّعال فأخذک السّعال.

\*\*\* [ترجمه] «أرمل القوم» یعنی توشه و خوراکشان تمام شد. «الصریخ» به معنای فریادرس و یاری‌خواه است. که در اینجا مقصود از آن معنای نخست است. «السّعال» در اینجا کنایه از کراهت است. گفته می‌شود: «أغصّک السّعال فأخذک السّعال».

\*\*\* [ترجمه]

وَ مِنْهُ فِي [بَيَانٍ] فَضَائِلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُخَاطِبًا لِلْحَارِثِ الْهَمْدَانِيِّ: (۱)

يَا حَارِ هَمْدَانَ مَنْ يَمُتْ يَرِنِي \*\*\* مِنْ مُؤْمِنٍ أَوْ مُنَافِقٍ قُبَلًا

يَعْرِفُنِي طَرْفُهُ وَ أَعْرِفُهُ \*\*\* بِنَعْتِهِ وَ اسْمِهِ وَ مَا فَعَلَا

وَ أَنْتَ عِنْدَ الصَّرَاطِ مُعْتَرِضِي \*\*\* فَلَا تَخَفْ عَثْرَهُ وَ لَا زَلًّا

أَقُولُ لِلنَّارِ حِينَ تُوقِفُ لِي \*\*\* عَرَضٍ: ذَرِيهِ لَا تَقْرَبِي الرَّجُلَا

ذَرِيهِ لَا تَقْرَبِيهِ إِنْ لَهُ \*\*\* حَبْلًا بِحَبْلِ الْوَصِيِّ مُتَّصِلًا

أَسْقِيكَ مِنْ بَارِدٍ عَلَى ظَمَائِي \*\*\* تَخَالَهُ فِي الْحَلَاوَةِ الْعَسَلَا

قَوْلُ عَلِيِّ لِحَارِثٍ عَجَبٌ \*\*\* كَمْ نَمَّ أُعْجُوبَةً لَهُ جَمَلًا

\*\*\* [ترجمه] سخن امام علیه السلام درباره فضیلت‌های خویش در خطاب به حارث همدانی:

ای حارث همدانی هر کس بمیرد مؤمن باشد یا منافق مرا با چشم خود می‌بیند.

او با چشم مرا می‌شناسد من هم او را با اسم و رسم و کارهایی که انجام داده می‌شناسم.

تو در صراط بر سر راه من می‌ایستی، ترس، نه از لغزش‌های خود و نه از اشتباه‌های خویشتن.

در قیامت هنگامی که در پیشگاه عدل الهی برای محاکمه نگاه داشته می‌شوی به آتش می‌گویم: او را رها کنید و به این مرد نزدیک نشوید.

کاری به کارش نداشته باشید، زیرا با وصی محمد صلی الله علیه و آله ارتباط دارد.

از آب سردی که فکر می‌کنی در شیرینی همانند عسل است به تو می‌نوشانم.

سخن علی برای حارث شگفت است، در وجود علی مطالب عجیب فراوانی نهفته است. - این ابیات سروده سید اسماعیل حمیری است که سخن حضرت خطاب به حارث را به نظم کشیده است. -

\*\*\* [ترجمه]

**بیان**

«حار»: مرخّم حارث. و رأیته قبلا بالفتح أو الضمّ -: ای مقابله و عیاناً.

---

١- و الصواب أنّ معنى و مضمون هذه الآيات لأمير المؤمنين عليه السلام قاله للحارث الهمدانيّ رفع الله مقامه، و أمّا النّظم فهو للسّيد إسماعيل الحميرىّ رحمه الله، نظم ما قاله أمير المؤمنين نثرا للحارث الأعور تغمّده الله برحمته.

\*\*\*[ترجمه]«حار» اسم مرخم حارث است. و «قبلاً» را - با فتحه و ضمه - دیده‌ام که به معنای در مقابل و به صورت عیان است. «جملاً» یعنی سخنان کوتاه، یا به معنای جمله جمله است.

\*\*\*[ترجمه]

«۷۵»

وَمِنْهُ فِي رَدِّ مَنْجَمٍ أَرَادَ إِرْشَادَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

خَوْفَنِي مُنْجَمٌ أَخُو خَبَلٍ \*\*\* تَرَاوَجِ الْمَرِيخِ فِي بَيْتِ حَمَلٍ

فَقُلْتُ: دَعْنِي مِنْ أَكَاذِبِ الْحَيْلِ \*\*\* الْمُشْتَرَى عِنْدِي سَوَاءٌ وَزُحُلُ

أَرْفَعُ عَنْ نَفْسِي أَفَانِينَ الدُّوَلِ \*\*\* بِخَالِقِي وَرَازِقِي عَزَّ وَجَلَّ

\*\*\*[ترجمه] در ردّ منجمی که قصد ارشاد امام را داشت:

منجمی که خردش را از دست داده مرا از «قرار گرفتن مریخ در منزلگاه حمل» می‌ترساند.

به او گفتم: دروغ‌های فریبنده را به من عرضه نکن، زیرا مشتری و زحل در نظر من یکسان است.

من در برابر حوادث مختلف برای دفاع از خود به آفریدگار و روزی‌دهنده خود پناه می‌برم و به او تکیه می‌کنم.

\*\*\*[ترجمه]

**بیان**

الخبيل: فساد العقل.

\*\*\*[ترجمه]«الخبيل» به معنای فساد عقل است.

\*\*\*[ترجمه]

«۷۶»

وَمِنْهُ فِي إِظْهَارِ أَنَّ الْخِلَافَةَ حَقُّهُ مُخَاطَبًا لِأَبِي بَكْرٍ:

رَوَى أَبُو الْجَيْشِ الْمُظَفَّرُ الْبَلْخِيُّ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: جَاءَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَبُو بَكْرٍ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

تَعَلَّمَ أَبَا بَكْرٍ وَ لَا تَكَ جَاهِلًا \*\*\* بِأَنَّ عَلِيًّا خَيْرٌ حَافٍ وَ نَاعِلٍ  
وَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْصَى بِحَقِّهِ \*\*\* وَ أَكَّدَ فِيهِ قَوْلُهُ بِالْفَضَائِلِ  
وَ لَا تَبْخَسْنَهُ حَقَّهُ وَ ارْزُدِ الْوَرَى \*\*\* إِلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ أَصْدَقُ قَائِلٍ

\*\*\*[ترجمه]در خطاب به ابوبکر در بیان اینکه خلافت حق ایشان بود:

ابوجیش مظفر بلخی با اسنادش روایت کرده که گوید: علی علیه السلام آمد درحالی که ابوبکر در مسجد بود، این اشعار را سرود: ای ابوبکر می دانی و جاهل نیستی به اینکه علی بهترین فرد روی زمین (از طبقات مختلف) است.

و می دانی که رسول خدا صلی الله علیه و آله در حق وی وصیت کرد و در گفته های خود فضایل و امتیازهای او را بیان داشت. به حق او ضربه نزن و مردم را به سوی وی بازگردان زیرا خدا بهترین گوینده است.

\*\*\*[ترجمه]

«۷۷»

وَ مِنْهُ فِي إِظْهَارِ الشَّجَاعَةِ:

أَنَا الصَّفْرُ الَّذِي حُدْتُ عَنْهُ \*\*\* عِتَاقُ الطَّيْرِ تَنْجِدُ أَنْجِدًا  
وَ قَاسَيْتُ الْحُرُوبَ أَنَا ابْنُ سَبْعٍ \*\*\* فَلَمَّا شَبْتُ أَفْنَيْتُ الرِّجَالَ  
فَلَمْ تُدْعِ السُّيُوفُ لَنَا عَدُوًّا \*\*\* وَ لَمْ يُدْعِ السَّخَاءُ لَدَيَّ مَالًا

\*\*\*[ترجمه]در بیان دلاوی و شجاعت:

من آن باز شکاری هستم که از آن به من خبر داده اند که پرندگان شکاری از ضربه او سقوط می کنند.

هفت ساله بودم که حوادث جنگی را تجربه کردم و هر وقت می خواستم مردان را نابود می کردم.

پس شمشیرها برای ما دشمنی نگذاشته اند و سخاوت مالی برای من باقی نگذاشته است.

\*\*\*[ترجمه]



قال الجوهري: عتاق الطير [بكسر العين]: الجوارح منها. و الانجدال:

السقوط من طعنه أو ضربه.

و قوله [عليه السلام]: «عنه» متعلق ب [قوله: ] «حدثت» و «الانجدال»

ص: ٤٣٣

معا أو بأحدهما و يقدر للآخر. [و في قوله]: «أنا ابن سبع» الواو مقدر للحال.

و احتمال الشارح أن يكون السبع مصدر [قولهم] «سبع الذئب الغنم» [من باب «منع» و «نصر»]:- أي افترسها.

و لعله لقراءته «شئت» بالهمزة كما صرح به، و الأظهر أنه [«شبت»] بالباء كما في بعض النسخ من الشبب.

\*\*[ترجمه] جوهری گوید: «عتاق الطير» - با کسره عین - پرنده‌های شکاری است. «الانجدال» افتادن به خاطر کوبیدن یا ضربه زدن است. «عنه» همزمان متعلق به «حدّثت» و «الانجدال» است، یا متعلق به یکی از آنها است و برای دیگری در تقدیر گرفته می‌شود. «انا ابن سبع» واو حالیه در تقدیر گرفته شده است.

شارح احتمال داده است که «سبع» مصدر سخنشان باشد که گویند: «سبع الذئب الغنم» - از باب منع و نصر - یعنی: گرگ گوسفند را شکار کرد و درید. شاید این توجیه بنا بر قرائت «شئت» با همزه باشد همانگونه که بدان تصریح داشته است در حالی که آشکارتر این است که «شبت» با باء از «الشبب» باشد همانطور که در برخی نسخه‌ها آمده است.

\*\*[ترجمه]

﴿٧٨﴾

وَ مِنْهُ فِي مِثْلِهِ:

صَيْدُ الْمُلُوكِ أَرَانِبٌ وَ تَعَالِبٌ \*\*\* وَ إِذَا رَكِبْتُ فَصَيْدِي الْأَبْطَالُ

صَيْدِي الْفَوَارِسُ فِي اللَّقَاءِ وَ إِنِّي \*\*\* عِنْدَ الْوَعَا لَعَضَنَفَرٌ قَتَّالُ

\*\*[ترجمه] در همان مضمون:

پادشاهان خرگوش و روباه شکار می‌کنند و آنگاه که من پای در رکاب گذارم قهرمانان را صید می‌کنم.

در زمان حمله‌های جنگی صید من پهلوانان هستند زیرا من در جنگ شیری کشنده‌ام.

\*\*[ترجمه]

بیان

الغضنفر: الأسد.

\*\*[ترجمه] «الغضنفر» به معنای شیر است.

وَ مِنْهُ فِي إِظْهَارِ حُبِّ النَّبِيِّ وَ نَصْرِهِ وَ ذَمِّ أَعَادِيهِ:  
إِنَّ عَبْدًا أَطَاعَ رَبًّا جَلِيلًا\*\* وَ قَفَا الدَّاعِيَ النَّبِيَّ الرَّسُولًا  
فَصَلَاةُ إِلَهِهِ تَتْرَى عَلَيْهِ\*\* فِي دُجَى اللَّيْلِ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا  
إِنَّ ضَرْبَ الْعَدَاةِ بِالسَّيْفِ يُرْضَى\*\* سَيِّدًا قَادِرًا وَ يَشْفَى غَلِيلًا  
لَيْسَ مَنْ كَانَ قَاصِدًا مُسْتَقِيمًا\*\* مِثْلَ مَنْ كَانَ هَاوِيًا وَ ذَلِيلًا  
حَسْبِيَ اللَّهُ عِصْمَةً لِمُورِي\*\* وَ حَبِيبِي مُحَمَّدٌ لِي خَلِيلًا

\*\*[ترجمه] [اظهار محبت به پیامبر و یاری او و نکوهش دشمنان ایشان:

بنده‌ای که از پروردگار خود فرمانبرداری نماید از دعوت پیامبر که فرستاده خداست، حمایت می‌کند.

درود خدا پیاپی در دل شب، صبح و شب بر آن حضرت باد.

کوبیدن دشمن با اسلحه، رهبر توانا را خوشحال می‌گرداند و ضعیف را توانا می‌سازد.

کسی که عدالت گستر و استوار باشد، همچون کسی که سقوط کرده و ذلیل شده، نیست.

برای نگاه‌داشتنم در کارها خداوند برایم کافی است و محبوب من محمد صلی الله علیه و آله دوست من است.

\*\*[ترجمه]

## بیان

قوله [عليه السلام]: «هاوياً»: أى ساقطاً فى الآخرة فى النار. و فى بعض النسخ: «هادياً و دليلاً» بالمهملة: أى ليس الهادى و المكمل كالمهتدى و المسترشد.

\*\*[ترجمه] [سخن امام علیه السلام «هاویاً» یعنی کسی که در آخرت در آتش می‌افتد. در برخی نسخه‌ها «هادیا و دلیلاً» بآمده است، یعنی: کسی که هدایت‌گر و کامل‌کننده است همچون شخص هدایت‌شده و ارشاد‌شده نیست.

\*\*[ترجمه]

«۸۰»

وَمِنْهُ فِي مِثْلِهِ:

ص: ۴۳۴

رَوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخَى بَيْنَ أَضْيَاحِهِ وَ تَرَكَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ [لَمْ يُؤَاخِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَحَدٍ] فَقَالَ لَهُ فِي ذَلِكَ  
فَقَالَ: أَنَا اخْتَرْتُكَ لِنَفْسِي، أَنْتَ أَخِي وَ أَنَا أَخُوكَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ. فَبَكَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ:

أَقِيكَ بِنَفْسِي أَيُّهَا الْمُصْطَفَى الَّذِي \*\*\* هَدَانَا بِهِ الرَّحْمَنُ مِنْ عَمَمِ الْجَهْلِ

وَ تَقْدِيكَ حَوْبَائِي وَ مَا قَدَرُ مُهْجَتِي \*\*\* لِمَنْ أَنْتَمِي مَعَهُ إِلَى الْفَرَعِ وَ الْأَصْلِ

وَ مَنْ كَانَ لِي مُذْ كُنْتُ طِفْلاً وَ يَافِعاً \*\*\* وَ أَنْعَشَنِي بِالْعَلِّ مِنْهُ وَ بِالنَّهْلِ

وَ مَنْ جَدُّهُ جَدِّي وَ مَنْ عَمُّهُ أَبِي \*\*\* وَ مَنْ نَجَلُهُ نَجْلِي وَ مَنْ بَنْتُهُ أَهْلِي

وَ مَنْ حِينَ أَخَى بَيْنَ مَنْ كَانَ حَاضِراً \*\*\* دَعَانِي وَ آخَانِي وَ بَيْنَ مَنْ فَضَّلِي

لَكَ الْفَضْلُ إِنِّي مَا حَيِّتُ لَشَاكِرٍ \*\*\* لِإِحْسَانِ مَا أَوْلَيْتَ يَا خَاتَمَ الرُّسُلِ

\*\*\* [ترجمه] در همان مضمون:

روایت شده که رسول خدا صلی الله علیه و آله میان یارانش برادری برقرار کرد و علی علیه السلام را وانهاده و بین او و دیگری برادری برقرار نمود. علی در این رابطه با پیامبر سخن گفت. پیامبر فرمود: من تو را برای خودم برگزیده‌ام، تو برادر من و من برادر تو در دنیا و آخرت هستم. پس علی علیه السلام گریه کرد و این ابیات را سرود:

ای مصطفی جانم را فدایت می‌سازم، فدای کسی که به وسیله او خداوند ما را از ظلمت نادانی نجات بخشید.

جانم به قربانت، خون من در برابر کسی که از فرع و اصل، منسوب به وی هستم چه ارزشی دارد .

شخصی که از آن روز که کودک بودم و نوجوان شدم مرا گام به گام با تربیت، غذا و نشاط داد.

کسی که جدش جد من است، عموی او پدر من است، نژادش نژاد من و دخترش در خانه من است.

کسی که به هنگام پیمان اخوت مرا برای برادری خود از میان حاضران دعوت کرد و با من پیمان برادری امضا کرد و امتیاز مرا بیان داشت.

ای خاتم پیامبران امتیاز مخصوص توست، من تا زنده‌ام به خاطر محبتی که به من کرده‌ای و مرا تحت کفالت خود داشته‌ای شکر خدای را انجام می‌دهم.

\*\*\* [ترجمه]

الحوباء بالفتح-: النفس. و الفرع: الأولاد و الأحفاد. و الأصل: الآباء و الأجداد: أى أولادى أولاده و آبائى آباؤه. و أيفع [الغلام]: ارتفع فهو يافع و العلّ: الشرب الثانى. و النهل: الشرب الأول فإنّ الإبل تسقى فى أول الورد فتردّ إلى العطن ثمّ تسقى الثانية فتردّ إلى المرعى. و النجل: النسل.

\*\*[ترجمه]«الحوباء» - با فتحه - به معنای نفس و جان. و «الفرع» یعنی فرزندان و نوه‌ها. و «الاصل» یعنی: پدران و اجداد. یعنی: فرزندان من فرزندان او و پدران من پدران او هستند. «أيفع الغلام» یعنی رشد کرد پس او «یافع» است. و «العلّ» یعنی نوشیدن دوباره. و «النهل» یعنی نوشیدن یک‌باره. زیرا شتر بار اول آب داده می‌شود و به آبگاه برگشته سپس دوباره به او آب می‌دهند و به چراگاه برده می‌شود. «النجل» یعنی نسل.

\*\*[ترجمه]

«۸۱»

و مِثُهُ عِنْدَ قُرْبِ حَرْبِ الْجَمَلِ:

قَدْ طَالَ لَيْلِي وَ الْحَزِينُ مُوَكَّلٌ \*\*\* لِحِذَارِ يَوْمٍ عَاجِلٍ وَ مُوَجَّلٍ

وَ النَّاسُ تَعْرُوهُمْ أُمُورٌ جُمَّةٌ \*\*\* مَرٌّ مَذَاقَتُهَا كَطَعْمِ الْحَنْظَلِ

فَتَنٌ تَحُلُّ بِهِمْ وَ هُنَّ سَوَارِعٌ \*\*\* تُشَقِي أَوَاخِرَهَا بِكَأْسِ الْأَوَّلِ

فَتَنٌ إِذَا نَزَلَتْ بِسَاحِهِ أُمَّهُ \*\*\* حَيْقَتْ بِعَدْلِ بَيْنِهِمْ مُتَبَهِّلِ

\*\*[ترجمه]در هنگام نزدیک شدن جنگ جمل:

تردیدى نیست که شب من طولانى شده و غم برای من خانه کرده است، زیرا از وضع امروز و حوادث آینده برحذر م.

حوادث فراوانى گریبان مردم را مى‌گیرد که بسیار تلخ همچون شرنگک است.

آشوب‌ها به سرعت دامن ملت را مى‌گیرد و دنبال آن فتنه‌ها از حوادث آغاز آن سیراب و تقویت مى‌گردد.

آشوب‌هایی است که به میدان هر ملتی فرود آمد مردان عدالت پیشه و مخلص را هم تحت فشار قرار دهد.

\*\*[ترجمه]

بیان

حاق به الأمر: نزل. و لم أره متعدّياً. و التّبَهِّلُ: الإخلاص فى الدعاء.



\*\*\*[ترجمه]«حاق به الأمر» یعنی امر بر او فرود آمد. و این فعل را به صورت متعدی ندیدم. و «التبَّهَل» به معنای اخلاص در دعا است.

\*\*\*[ترجمه]

«۸۲»

وَمِنْهُ فِي الشُّكَايَةِ عَن طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ:

إِنَّ يَوْمِي مِنَ الزُّبَيْرِ وَمِنْ \*\*\* طَلْحَةَ فِيمَا يَسُوءُنِي لَطْوِيلُ

ظَلَمَانِي وَ لَمْ يَكُنْ عَلِمَ اللَّهُ \*\*\* إِلَى الظُّلْمِ لِي لِخَلْقِ سَبِيلُ

\*\*\*[ترجمه]در گلایه از طلحه و زبیر: روز من از دست کارهای زبیر و طلحه که مرا ناراحت می‌سازد بسیار طولانی است.

این دو نفر نسبت به من ظلم کردند، در صورتی که خدا را گواه می‌گیرم که من برای ظلم به مردم گامی برنداشته‌ام.

\*\*\*[ترجمه]

بیان

قال الشارح: [قوله عليه السلام: «علم الله» قسم و التقدير: لم يكن لي سبيل إلى الظلم لخلق.

أقول: و يحتمل أن يكون المعنى أنه لم يكن حينئذ لأحد [من الخلق] سبيل إلى ظلمي [و] هما أسسا للناس ذلك.

\*\*\*[ترجمه]شارح گوید: «علم الله» قسم است و در تقدیر اینگونه است: راهی برای ستم به مردم برای من باقی نمانده است.

می‌گویم: ممکن است معنی اینگونه باشد که در آن هنگام کسی از مردم راهی برای ستم بر من نداشت اما این دو نفر بنیان آن را برای مردم فراهم آوردند.

\*\*\*[ترجمه]

«۸۳»

وَمِنْهُ مُخَاطَبًا لِمَعَاوِيَةَ:

أَلَا مَنْ ذَا يُبَلِّغُ مَا أَقُولُ \*\*\* فَإِنَّ الْقَوْلَ يُبَلِّغُهُ الرَّسُولُ



أَلَا أُلَيْغُ مُعَاوِيَةَ بْنَ صَخْرٍ \*\*\* لَقَدْ حَاوَلْتَ لَوْ نَفَعَ الْحَوِيلُ  
 وَ نَاطَحْتَ الْأَكَارِمَ مِنْ رِجَالٍ \*\*\* هُمْ الْهَامُ الَّذِينَ لَهُمْ أُصُولُ  
 هُمْ نَصَرُوا النَّبِيَّ وَ هُمْ أَجَابُوا \*\*\* رَسُولَ اللَّهِ إِذْ خُذِلَ الرَّسُولُ  
 نَبِيًّا جَالِدَ الْأَصْحَابِ عَنْهُ \*\*\* وَ نَابَ الْحَزْبُ لَيْسَ لَهُ فُلُولُ  
 فَدَنْتَ لَهُ وَ دَانَ أَبُوكَ كُرْهًا \*\*\* سَبِيلُ الْعَمَى عِنْدَ كَمَا سَبِيلُ  
 مَضَى فَكَصْتُمَا لَمَّا تَوَارَى \*\*\* عَلَى الْأَعْقَابِ عَيْكَمَا طَوِيلُ  
 إِذَا مَا الْحَزْبُ أَهْدَبَ عَارِضَاهَا \*\*\* وَ أَبْرَقَ عَارِضٌ مِنْهَا مَخِيلُ  
 فَيُوشِكُ أَنْ يَجُولَ الْخَيْلُ يَوْمًا \*\*\* عَلَيْكَ وَ أَنْتَ مُنْجِدِلٌ قَبِيلُ  
 \*\*\* [ترجمه] در خطاب به معاویه:

کیست آنچه را می گویم به معاویه برساند، زیرا سخن را باید فرستاده ای برساند.

به معاویه پسر صخر بگویند که اراده ریاست کردی اگر اراده سود دهد

و با بزرگوارانی که اصالت خانوادگی و شخصیت دارند مبارزه می کردی.

ایشان پیامبر را یاری کردند و آنگاه که به سختی افتاده بود، درخواست کمک به وی را پاسخ مثبت دادند.

پیامبری که اصحاب از او دفاع می کردند و دندان های جنگ آنچنان در بدن آنان رخنه کرده بود که سستی در آن راه نداشت.

با آغوش باز به محمد نزدیک شدم و پدرت از روی ناچاری به آن حضرت روی آورد، زیرا راه انحراف راه شماس است.

محمد دیده از جهان فرو بست و آنگاه که در خاک پنهان شد شما به روش دودمان خود بازگشتید، زیرا انحراف شما ریشه دار است.

آنگاه که جنگ چهره در هم کشد و برق آغاز آن بدرخشد.

به زودی لشکر و سوارکاران به تو حمله کنند و تو روی زمین افتاده و کشته شده باشی.

\*\*\* [ترجمه]

قال الجوهري: حاولت الشيء: أي أردته. و الاسم: الحويل. و هامه القوم: رئيسهم. و الأصل: الحسب. و الفلول: الكسور.

و قال الفيروز آبادي: الهيدب: السحاب المتدلي، أو ذيله. و هذب الشجر

کفرح-: طال أغصانه و تدلّت كأهدبت. و قال العارض: السحاب المعترض في الأفق. و أبرد السحاب: ظهر منه البرق. و السحابه المخيله بفتح الميم و كسر الخاء-: التي تحسبها ماطره. و المنجدل: الصريع.

[ثم] قال [شارح الديوان]: فأجاب معاويه:

لا تحسبني يا علي غافلاً\*\*\* لأوردن الكوفه القنابلاً

و المشمخر و القنا الذوابلاً\*\*\* في عامنا هذا و عامنا قابلاً

فَأَجَابَهُ: [عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ]:

أَصْبَحْتَ ذَا حُمُقٍ تَمْنَى الْبَاطِلَا\*\*\* لأوردن شامك الصّواهِلاً

أَصْبَحْتَ أَنْتَ يَا ابْنَ هِنْدٍ جَاهِلًا\*\*\* لأرْمينَ مِنْكُمْ الْكُؤَاهِلَا

تَسْعِينِ أَلْفًا رَامِحًا وَ نَابِلًا\*\*\* يَزِدْ حُمُونَ الْحَزْنَ وَ السَّوَاهِلَا

بِالْحَقِّ وَ الْحَقُّ يُزِيحُ الْبَاطِلَا\*\*\* هَذَا لَكَ الْعَامُ وَ ذَرْنِي قَابِلًا

\*\*\*[ترجمه] جوهری گوید: «حاولت الشیء» یعنی: قصد چیزی کردم، و اسم آن «الحویل» است. «هامه القوم» یعنی رئیس آنان. و «الأصل» به معنای نژاد است. و «الفلول» یعنی شکستن .

فیروزآبادی گوید: «الهدب» ابر بسیار نزدیک به زمین است، یا دامنه بارش ابر است. و هدب الشجر - بر وزن فرح - یعنی: شاخه‌های آن آویزان و نزدیک شد مانند اهدبت. و گوید: «العارض» ابری است که در افق پدیدار می گردد. «أبرد السحاب» یعنی: درخششی از ابر آشکار شد. و «السحابه المخيله» - با فتحه ميم و كسره خاء - ابری است که گمان می شود باران‌زا است. «المنجدل» یعنی بر زمین افتاده.

سپس شارح دیوان گوید: معاویه اینگونه جواب داد:

ای علی فکر مکن که من غافل هستم، کوفه را از اسب سوار پر می سازم.

از شتر و سرباز و نیزه و شمشیر، امسال و سال دیگر کوفه را مملو می گردانم.

پس امام علیه السلام اینگونه پاسخ داد:

ای معاویه فکر خود را از دست داده‌ای و آرزوی باطل در سر می پرورانی، اسب‌های پرشیهه را وارد شام تو می سازم.

ای پسر هند عقل را از دست داده‌ای، با تیر شانه‌های شما را سوراخ سوراخ می کنم.

نود هزار نیزه‌دار و تیرانداز دارم، کوه و دشت را اشغال خواهند کرد.

سوگند به حق که حق، باطل را برطرف می‌سازد، آنچه گفتم برای مبارزه امسال تو آماده است، کاری به سال آینده نداشته باش.

\*\*[ترجمه]

القنبله: طائفه من الخيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين. و اشمخزّ [الشيء]: طال، و المشمخزّ: الجبل العالی. و «تمنی» ماض أو مضارع بحذف التاء. و الصاهل: الفرس الذي له سهيل.

و [قال الزمخشري] في [كتاب الأساس]: هو كافل أهله و كاهلهم: [أى] هو الذي يعتمدونه، شبه بالكاهل واحد الكواهل. و النابل من النبل و هو السهم.

\*\*[ترجمه] «القنبله» گروهی از سوارکاران از سی تا چهل نفر است. «اشمخزّ الشيء» یعنی طولانی شد. «المشمخزّ» یعنی کوه بلند. «تمنی» فعل ماضی، یا فعل مضارع با حذف تاء است. «الصاهل» اسبی است که شیهه داشته باشد.

زمخشری در کتاب الأساس گوید: «هو كافل أهله و كاهلهم» یعنی او کسی است که به وی اعتماد می‌کنند. که به کاهل، مفرد کواهل تشبیه شده است. و «النابل» از «النبل» به معنای تیر است.

\*\*[ترجمه]

«۸۴»

و مِنْهُ فِي وَصْفِ أَصْحَابِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ:

كَأَسَادِ غَيْلٍ وَ أَشْبَالِ خَيْسٍ \*\*\* غَدَاهُ الْخَمِيسِ بِيضِ صِقَالٍ

تَحِيدُ الضَّرَابَ وَ حَزَّ الرَّقَابِ \*\*\* أَمَامَ الْعُقَابِ غَدَاهُ النَّزَالِ

تَكِيدُ الْكُذُوبَ وَ تُخْزِي الْهَيُوبَ \*\*\* وَ تُزَوِي الْكُعُوبَ دِمَاءَ الْقِدَالِ

ص: ۴۳۷

\*\*[ترجمه] در توصیف یارانش:

سربازان من همانند شیرهای بیشه و بچه شیرانی هستند که در کنارم آرمیده‌اند در روز جنگ با شمشیرهای صیقلی داده آماده جنگ‌اند.

صبح نبرد پشت سر پرچم قرار گرفته و آماده جزیه گرفتن و سر بریدن دشمن هستند.

به دروغ گو حيله می‌زنند، بددل را رسوا می‌کنند و بند نیزه را از خونی که از پشت دشمن می‌ریزد، سیراب می‌سازند.

\*\*[ترجمه]

## بیان

الغیل و الخیس بکسرهما-: موضع الأسد. و الشبل بالكسر-: ولده.

و الحز: القطع. و العقاب العلم الضخم. و اسم رایه رسول الله صلی الله علیه و آله.

و القذال: جماع مؤخر الرأس.

\*\*[ترجمه] «الغیل» و «الخیس» با کسر مکان و بیشه شیر است. «الشبل» - با کسر ه - یعنی بچه شیر. «الحز» یعنی بریدن. و «العقاب» به معنای پرچم بزرگ است و نام پرچم رسول خدا صلی الله علیه و آله بود. «القذال» فاصله میان دو گوش از پشت سر است.

\*\*[ترجمه]

## «۸۵»

وَ مِنْهُ فِي مَدْحِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْحَارِثِ:

شَرِيَتْ بِأَمْرِ لَا يُطَاقُ حَفِيزَةً \*\*\* حِبَاءً وَ إِخْوَانُ الْحَفِيزِ قَلِيلٌ

جَزَاكَ إِلَهُ النَّاسِ خَيْرًا فَقَدْ وَفَتْ \*\*\* يَدَاكَ بِفَضْلِ مَا هُنَاكَ جَزِيلٌ

\*\*[ترجمه] در ستایش از عبدالعزیز بن حارث:

جان خود را به کاری فروختی که غیرتمندان از روی حیاتی که دارند طاقت آن را ندارند، برادران غیرت‌دار اندک هستند.

خداوند مردم، پاداشی نکو به تو عنایت کند، زیرا دست‌های تو خدمت بزرگی به فضیلت و معنویت انجام داد.

## بیان

رَوَى أَنَّهُ قَالَهَا حِينَ أَحْبَبَ عَشِيرَةَ الشَّامِ بِطَائِفِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ فَيَادَى [عَلَيْهِ السَّلَامُ]: [أَلَا هَلْ مِنْ رَجُلٍ يَشْرِي نَفْسَهُ لِلَّهِ وَيَبِيعُ دُنْيَاهُ بِأَخْرَجَتِهِ! فَأَجَابَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ وَدَخَلَ فِي غَمَارِ النَّاسِ وَحَارَبَ حَتَّى وَصَلَ إِلَى أَصْحَابِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ لَهُمْ: يَقُولُ لَكُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَبُرُوا وَهَلَّلُوا فَهَذَا نَحْنُ قَدْ وَافَيْنَاكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَصَارَ ذَلِكَ سَبَبَ الْفَتْحِ وَالظَّفَرِ كَمَا مَرَّ (١).

و الحفیظه: الغضب و الحمیة و هی مفعول «شريت» أو المفعول مقدر أى نفسک.

\*\*[ترجمه] روایت شده که امام زمانی این اشعار را سرود که لشکر شام گروهی از یارانش را محاصره کرد و امام فریاد برآورد: آیا کسی هست که جان خود را برای خدا بفروشد و دنیایش را با آخرتش معامله کند!

عبد العزیز درخواست ایشان را پاسخ گفت و وارد انبوه مردم شده و به جنگ پرداخت تا اینکه به یاران امام رسید و به آنان گفت: امیرالمؤمنین علیه السلام به شما می گوید: تکبیر و تهلیل بگویند که ما به زودی ان شاء الله به شما خواهیم رسید. و این کار وی سبب گشایش و پیروزی شد که پیش تر بیان کردیم.

«الحفیظه» به معنای خشم و تعصب است، و این کلمه مفعول «شريت» است یا اینکه مفعول، مقدر است یعنی «نفسک».

## «٨٦»

وَ مِنْهُ فِي الضَّجْرِ وَ الشُّكُوى [مِنْ تَحَامِلِ الطَّغَاهِ عَلَى أَهْلِ التَّقْوَى]:

وَ رَوَى أَنَّهُ أَنْشَدَهُمَا يَوْمَ اسْتُشْهِدَ عَمَّارُ [بْنُ يَاسِرٍ] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أَلَا أَيُّهَا الْمَوْتُ الَّذِي لَيْسَ تَارِكِي \*\* \* أَرِحْنِي فَقَدْ أَفْنَيْتَ كُلَّ حَلِيلٍ

١- و انظر تفصیل القضيّه فی أواسط الجزء الخامس من کتاب صفین ص ٣٠٨ ط مصر، و تقدّم فی هذا الكتاب فی ص ٣٩٠ ط الکمبانی.

أَرَاكَ مُصِرًّا بِالَّذِينَ أَحْبَبْتَهُمْ \*\*\* كَأَنَّكَ تَنْحُو نَحْوَهُمْ بِدَلِيلٍ

\*\*\*[ترجمه] در دلتنگی و گلایه از سخت گرفتن سرکشان بر پرهیز گاران:

و روایت شده که این ابیات را در روز شهادت عمار بن یاسر رضی الله عنه سرود: هان ای مرگی که مرا رها نمی کنی، مرا آسوده گردان زیرا تمام دوستانم را نابود کردی.

می بینم دوستانم را هدف گیری کرده ای، گویا از طریق راهنما آهنگ آنان می کنی.

\*\*\*[ترجمه]

«۸۷»

وَ مِنْهُ فِي كَثْرَةِ قَتْلِي أَهْلِ الشَّامِ:

كَأَيُّنْ تَرَكْنَا فِي دِمَشْقَ وَ أَهْلِهَا \*\*\* مِنْ أَشْمَطِ مَوْتُورٍ وَ شَمَطَاءِ ثَاكِلٍ

وَ غَايِيهِ صَادَ الرِّمَاحِ حَلِيلَهَا \*\*\* وَ أَضَحَّتْ بُعِيدَ الْيَوْمِ إِخْدَى الْأَرَامِلِ

تَبْكِي عَلَيَّ بَعْلٍ لَهَا رَاحَ غَازِيَا \*\*\* وَ لَيْسَ إِلَيَّ يَوْمِ الْحِسَابِ بِقَافِلِ

وَ نَحْنُ أَنَاسٌ لَا تَصِيدُ رِمَاحَنَا \*\*\* إِذَا مَا طَعَنَّا الْقَوْمَ غَيْرَ الْمُقَاتِلِ

أَقُولُ: رَوَى نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ فِي كِتَابِ صِفِّينَ (۱) عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ قَالَ: لَمَّا صَدَرَ [عَلَيْ] عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ صِفِّينَ أَنْشَأَ يَقُولُ: [...] وَ ذَكَرَ الْأَبْيَاتَ.

\*\*\*[ترجمه] درباره کشتگان مردم شام:

در دمشق و مردم شام جوانانی را کشتیم و زنان جوانی را عزادار ساختم که نمی توانستند خونخواهی کنند.

زنان زیبایی که نیاز به آرایش نداشتند در دمشق ماندند، زیرا نیزه شوهران آنان را صید کرده بود و لحظاتی بعد از جنگ صفین بیوه هایی گریان شدند.

برای شوهرانی گریه می کنند که به جنگ رفتند و تا روز قیامت از جنگ باز نخواهند گشت.

ما مردمی هستیم که وقتی با نیزه حمله کردیم نیزه های ما فقط جنگجویان را صید می کند.

می گویم: نصر بن مزاحم در کتاب صفین از عمرو بن شمر روایت کرده و گوید: هنگامی که علی از صفین به در آمد اینگونه

سرود: ..... و این ابیات را ذکر کرده است.

\*\*[ترجمه]

## بیان

الشمط: بیاض لشعر الرأس یخالط سواده، و الرجل أشمط و المرأه شمطاء. و الموتور: الذی قتل له قتیل و لم یدرک بدمه. و الغانیه: الجاریه التي غنیت بزوجهها أو التي غنیت بحسنها و جمالها عن الزینه. و القفول: الرجوع عن السفر.

\*\*[ترجمه] «الشمط» سفیدی موی سر که با سیاهی آمیخته باشد. و «الرجل أشمط» و «المرأه شمطاء». «الموتور» شخصی است که کسی از او را کشته‌اند و انتقام خون او را نگرفته باشد. «الغانیه» کنیزی است که از همسرش بی نیاز گردد یا کنیزی است که به خاطر زیبایی اش از آرایش بی نیاز باشد. «القفول» به معنای بازگشت از سفر است.

\*\*[ترجمه]

## «۸۸»

وَ قَالَ فِي الدِّيَوَانِ وَ مِنْهُ فِي الشُّكْوَى عَنِ انْدِرَاسِ مَعَالِمِ الْإِسْلَامِ:

لِيَبْكِكَ عَلَى الْإِسْلَامِ مَنْ كَانَ بَاكِياً\*\* \*\*فَقَدْ تَرَكْتُ أَرْكَانَهُ وَ مَعَالِمَهُ

لَقَدْ ذَهَبَ الْإِسْلَامُ إِلَّا بَقِيَّتَهُ\*\* \*\*قَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ الَّذِي هُوَ لَازِمُهُ

\*\*[ترجمه] در گلایه از محو شدن نشانه‌های اسلام:

کسی که بخواهد بگرید برای اسلام گریه کند زیرا ارکان و نشانه‌های اسلام نادیده گرفته شود.

جای تردیدی نیست که اسلام از بین رفته، جز شمار اندکی از مردم که ملازم و همراه اسلام شدند.

\*\*[ترجمه]

## «۸۹»

وَ مِنْهُ قَالَ: جَاءَتْ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ امْرَأَةٌ تَشْكُو زَوْجَهَا فَقَالَتْ:

زَوْجِي كَرِيمٌ يُبْغِضُ الْمَحَارِمَا\*\* \*\*يَقْطَعُ لَيْلًا قَاعِدًا وَ قَائِمًا

وَ يُضْبِحُ الدَّهْرَ لَدَيْنَا صَائِمًا\*\* \*\*وَ قَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ آتِمًا



---

١- رواه نصر في أواسط الجزء الثامن- و هو الجزء الأخير- من كتاب صفين ص ٥٣٢.

لَأَنَّهُ يُصْبِحُ لِي مُرَاغِمًا

أَجَابَهَا زَوْجُهَا:

لَا أُصْبِحُ الدَّهْرَ بِهِنَّ هَائِمًا\*\* وَا أكونُ بالنِّسَاءِ نَاعِمًا

لَا بَلُّ أَصْلَى قَاعِدًا وَقَائِمًا\*\* فَقَدْ أكونُ لِلذُّنُوبِ لَازِمًا

يَا لَيْتَنِي نَجَوْتُ مِنْهَا سَالِمًا

فَأَجَابَهُمَا عَلَيْهِ السَّلَامُ حَاكِمًا بَيْنَهُمَا:

مَهَلًا فَقَدْ أَصْبَحَتْ فِيهَا آثِمًا\*\* لَكَ الصَّلَاةُ قَاعِدًا وَقَائِمًا

ثَلَاثَةَ تُصْبِحُ فِيهَا صَائِمًا\*\* وَرَابِعَ تُصْبِحُ فِيهِ طَاعِمًا

وَ لَيْلَهُ تَخْلُو لَدَيْهَا نَاعِمًا\*\* مَا لَكَ أَنْ تُمَسِّكَهَا مُرَاغِمًا

\*\*[ترجمه] در دیوان آمده است: شخصی نزد امام آمد و از همسرش گلایه و شکایت می کرد و گفت:

شوهرم فردی شایسته است و از کارهای حرام پرهیز می کند شب را نشسته و ایستاده سپری می کند.

همیشه که پیش ما است روزه دار است، من می ترسم گناهکار باشد.

زیرا همیشه از دست ما عصبانی است.

همسرش به زن اینگونه پاسخ داد:

من در زندگی اسیر زنان نمی گردم از آنان لذت نمی برم.

برنامه من این است که نشسته و ایستاده نماز می خوانم زیرا گناهان فراوان دارم.

ای کاش از این گناهان روز قیامت نجات یابم و سالم وارد صحرای محشر گردم.

امام علیه السلام به عنوان داور در بینشان اینگونه پاسخشان داد:

ای مرد اجازه بده! زیرا تو گناهکاری. نماز خود را نشسته و ایستاده بخوان.

سه روز روزه بدار و روز چهارم غذا بخور.

یک شب هم به آسایش و لطف به همسر خود اختصاص بده! چرا از دست او عصبانی هستی؟!

\*\* [ترجمه]

### توضیح

المراغمه: المغاصبه. و الهیام كالجنون من العشق. و مهلا أى أمهل.

\*\* [ترجمه] «المراغمه» یعنی خشم گرفتن. «الهیام» همچون جنون و دیوانگی در عشق است. و «مهلاً» یعنی: اجازه بده.

\*\* [ترجمه]

### «۹۰»

وَ مِنْهُ فِي الشَّكْوَى:

أَصْبَحْتُ بَيْنَ الْهُمُومِ وَالْهَمِّ \*\* عُمُومٍ عَجْزٍ وَ هَمِّ الْكُرْمِ

طُوبَى لِمَنْ نَالَ قَدْرَ هَمِّهِ \*\* أَوْ نَالَ عِزَّ الْقُنُوعِ بِالْقَسَمِ

\*\* [ترجمه] در شکایت:

میان غم‌ها و تصمیم‌ها سرگردانم، غم‌های ناتوانی و همت سخاوت و تصمیم به انفاق.

خوشا به حال آن کس که بتواند به تصمیم خود برسد و یا به عزت قناعت و رضایت به قسمت خدا دست یابد.

\*\* [ترجمه]

### «۹۱»

وَ مِنْهُ فِي الْمُفَاخَرَةِ وَ إِظْهَارِ الْفَضَائِلِ:

قَالَ [شَارِحُ الدِّيَّانِ]: ذَكَرَ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْوَاحِدِيُّ (۱) عَنْ أَبِي

ص: ۴۴۰

---

۱- رواه الميبدى الشافعي عنه في شرح الديوان ص ۴۰۵-۴۰۷ و رواه أيضا القندوزي الحنفی في كتاب يناييع الموده ص ۶۸. و رواه عنهما العلامة الأمينی في غدیریه أمير المؤمنین علیه السلام من كتاب الغدير: ج ۲ ص ۳۲ ط بيروت. فإنه عليه السلام كان

أحاط خبرا بعظمه موهبه الله ومنه على البشر بإيجاد الله تعالى إياه من العدم إلى الوجود، وتسخير الموجودات له كي يتمنع بها ويستفد منها معجلا- ومؤجلا- وتمكينه إياه من الرقى إلى سعادته الدنياه والآخرة والتقرب إلى الله من شتى النواحي. وكان عليه السلام أول عامل لله تعالى مخلصا له فى أعماله وحر كاته وسكناته، وكان قائد الموحدين ورئيس المتقين، ولم يك يغيب آنا ما عن علمه وخواتره قوله تعالى: (إنما يتقبل الله من المتقين) فمن كان شأنه هكذا فالملائم لشخصيته أن يتمنى دوام وجوده كي يتقرب إلى الله تعالى أكثر فأكثر. والأبيات معارضة أيضا لمحكمات ما ورد عنه عليه السلام من كونه قسيم الجنة والنار، وأنه يشفع لمن ارتضى الله تعالى الشفاعة له، إلى غير ذلك من خصائصه عليه السلام الداله على عظمته عند الله تعالى وعلو مقامه وشموخ منزلته عنده فى الدنيا والآخرة. ثم إن الأبيات مرسله ولم نجد لها بسند موثوق يدل على صدورها منه عليه السلام، فأصل صدورها منه مشكوك فيه فهو غير واجده لشرائط الحجية، فلا مورد لتطويل الكلام حولها.

هُرَيْرَةَ قَالَ: اجْتَمَعَ عَدَّهُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، مِنْهُمْ: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَالْفَضْلُ  
بْنُ الْعَبَّاسِ، وَعَمَّارٌ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَأَبُو ذَرٍّ، وَالْمِقْدَادُ، وَسَلْمَانُ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، فَجَلَسُوا وَأَخَذُوا فِي مَنَاقِبِهِمْ،  
فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَهُمْ فِيْمَ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَتَذَكَّرُ مَنَاقِبَنَا مِمَّا سَجَعْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. فَقَالَ: عَلِيُّ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ: اسْمَعُوا مِنِّي ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ:

لَقَدْ عَلِمَ الْإِنْسَانُ بِأَنَّ سَهْمِي \*\*\* مِنْ الْإِسْلَامِ يَفْضُلُ كُلَّ سَهْمِ

وَ أَحْمَدُ النَّبِيِّ أَخِي وَ صِهْرِي \*\*\* عَلَيْهِ اللَّهُ صَلَّى وَ ابْنُ عَمِّي

وَ إِنِّي قَائِدٌ لِلنَّاسِ طُرًّا \*\*\* إِلَى الْإِسْلَامِ مِنْ عُرْبٍ وَ عَجَمٍ

وَ قَاتِلٌ كُلِّ صِنْدِيدٍ رَيْسٍ \*\*\* وَ جَبَّارٍ مِنَ الْكُفَّارِ ضَحْمٍ

وَ فِي الْقُرْآنِ أَلْزَمَهُمْ وَ لَائِي \*\*\* وَ أَوْجَبَ طَاعَتِي فَرَضًا بَعْزَمٍ

كَمَا هَارُونَ مِنْ مُوسَى أَخُوهُ \*\*\* كَذَاكَ أَنَا أَخُوهُ وَ ذَاكَ اسْمِي

لِذَاكَ أَقَامِنِي لَهُمْ إِمَامًا \*\*\* وَأَخْبِرْهُمْ بِهِ بِغَدِيرِ خُمٍ  
فَمَنْ مِنْكُمْ يُعَادِلُنِي بِسَهْمِي \*\*\* وَإِسْلَامِي وَسَابِقَتِي وَرَحْمِي  
فَوَيْلٌ لِّمَنْ وَوَيْلٌ لِّمَنْ يَلْقَى إِلَهَهُ عَدَاً بَظُلْمِي  
وَوَيْلٌ لِّمَنْ وَوَيْلٌ لِّمَنْ لِيَجَاحِدِ طَاعَتِي وَ مَرِيدِ هَضْمِي  
وَوَيْلٌ لِلَّذِي يَشْقَى سَفَاهًا \*\*\* يُرِيدُ عَدَاوَتِي مِنْ غَيْرِ جُرْمِي

\*\*\*[ترجمه]در مفاخره و بیان فضیلت‌ها: شارح دیوان گوید: علی بن احمد واحدی از ابوهریره روایت کرده که گوید: جمعی از اصحاب رسول خدا صلی الله علیه و آله گردآمدند، که از جمله آنان: ابوبکر، عمر، عثمان، طلحه، زبیر، فضل بن عباس، عمار، عبدالرحمن بن عوف، ابوذر، مقداد، سلمان و عبدالله بن مسعود از جمله آنان بودند. آنان نشستند و درباره کارهای نیک خود سخن می‌گفتند. علی علیه السلام بر آنان وارد شد و از آن‌ها پرسید که مشغول چه کاری هستید؟ گفتند: کارهای نیک و خوبی‌های خودمان را که از رسول خدا شنیدیم برای هم یادآوری می‌کردیم. علی علیه السلام گفت: اکنون از من بشنوید، سپس این ابیات را سرود:

بدون تردید مردم می‌دانند که سهم من در پیشرفت اسلام از سهم همه برتر است.

احمد پیامبر خدا برادر و پدرزن من و پسر عمویم می‌باشد درود بر او باد.

من سردار تمام مردم چه عرب و چه عجم هستم و همه را به سوی اسلام دعوت کردم.

من قاتل تمام رهبران، رؤیسان، ستمگران و تنومندان کافر هستم.

قرآن، دوستی و ولایت مرا بر آنان واجب ساخته و اطاعت از من را با تصمیم قاطع واجب گردانیده است.

همانطور که هارون نسبت به موسی برادر بود من هم برادر محمد هستم و همین برادری نام من است.

از همین جهت مرا امام مردم قرار داد و این مطلب را در غدیر خم به آنان خبر داد.

کیست که از نظر ترویج اسلام، سابقه مسلمانی و خویشاوندی با محمد صلی الله علیه و آله در ردیف من باشد؟

وای وای وای بر کسی که فردای قیامت با ظلم و ستم بر من به پیشگاه خداوند برود.

وای وای وای بر کسی باد که اطاعت مرا انکار کرده و قصد درهم شکستن مرا داشته باشد.

وای بر کسی که از روی نادانی خود را به بدبختی بیندازد و بدون اینکه من گناهی داشته باشم به فکر دشمنی با من می‌افتد.

وَ مِنْهُ فِي الشُّكَايَةِ:

أَطْلُبُ الْعُذْرَ مِنْ قَوْمِي وَإِنْ جَهِلُوا\*\* فَرَضَ الْكِتَابِ وَ نَالُوا كُلَّ مَا حُرِّمًا

حَبْلُ الْإِمَامَةِ لِي مِنْ بَعْدِ أَحْمَدِنَا\*\* كَالدَّلْوِ عَلَّقَتِ التَّكْرِيْبَ وَ الْوَدَمَا

لَا فِي تُبُوَّتِهِ كَانُوا ذَوِي وَرَعٍ\*\* وَ لَا رَعَوْا بَعْدَهُ إِلَّا وَ لَا ذِمَمًا

لَوْ كَانَ لِي جَائِزًا سِرْحَانُ أَمْرِهِمْ\*\* خَلَفْتُ قَوْمِي وَ كَانُوا أُمَّةً أُمَّمًا

\*\*[ترجمه] در گلايه و شكايه:

از قوم جاهل خود طلب عذر می‌کنم آنها که از دستور خدا درباره من آگاهی ندارند و هر حرف حرامی را می‌گویند.

پس از پیامبر ما صلی الله علیه و آله ریاست به من مثل همان دسته دلو آب که به گوشه‌اش بستگی دارد، تکیه داشت و مخصوص من بود.

نه در زمان پیامبری آن حضرت پرهیزگار بودند و نه پس از آن حضرت تعهد و پیمان‌های خود را رعایت کردند.

اگر برای من جایز بود، ملت را به خودشان واگذار کنم، از مردم کناره می‌گرفتم و آن‌ها دسته دسته می‌شدند.

\*\*[ترجمه]

## بیان

قال الفيروزآبادی [فی «ماده کرب» من القاموس]: الكرب بالتحريك:- الحبل يشدّ في وسط العراقى ليلى الماء فلا يعفن الحبل الكبير، و قد كرب الدلو و أكربها و كزبها.

و قال [أيضا]: الوزم محرّكه:- السيور بين آذان الدلو. و الإلّ بالكسر:- العهد. و «سرحان»: مصدر من [قولهم]: سرح الماشيه. و هو إرسالها للرعى. و تسريح المرأة: تطليقها. و الأمم بالتحريك:- الشىء اليسير.

و أخذت ذلك من أمم: أى من قرب و داره أمم دارى: أى مقابلتها. و قرئ [أمما] بضمّ الهمزة أيضا: أى فرقا مختلفه.

\*\*[ترجمه] فیروزآبادی در ماده «کرب» در قاموس گوید: «الکرب» - با حرکت حروف - ریسمانی است که در وسط چوب

دلو می‌بندند تا به دنبال آب بیاید و طناب بزرگ فاسد نشود. و «قد کرب الدلو و أکربها و کربها».

و نیز گوید: «الوذم» - با حرکت حروف - چرم‌هایی است که در گوشه‌های دلو می‌بندند. «اللال» - با کسره - به معنای عهد است. «سرحان» مصدر از سخنشان است که گویند: «سرح الماشیه» که به معنای فرستادن چهارپا برای چریدن است. و «تسریح المرأة» یعنی طلاق دادن زن. «الأمم» - با حرکت حروف - به معنای چیز اندک است. و «أخذت ذلک من أمم» یعنی: در نزدیکی. و «داره أمم داری» یعنی خانه او روبه روی خانه من است. و به صورت «أمماً» با ضمه همزه نیز قرائت شده است، یعنی: فرقه‌های مختلف.

\*\*\*[ترجمه]

«۹۳»

و رُوِيَ أَنَّهُ قَالَ غَطْرِيفُ بْنُ جُشَمٍ:

«إِنِّي غَطْرِيفُ نَعَمَ وَ ابْنُ جُشَمٍ»

إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ فَأَجَابَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَنَا عَلِيُّ الْمُزْتَجِي دُونَ الْعَلَمِ \*\*\* مُرْتَهِنٌ لِلْحَيْنِ مُوفٍ بِالذَّمِّ

ص: ۴۴۲



أَنْصُرُ خَيْرَ النَّاسِ مَجْدًا وَ كَرَمًا \*\*\* نَبِيَّ صِدْقٍ رَاحِمًا وَقَدْ عَلِمَ  
 أَنِّي سَأَشْفِي صَدْرَهُ وَأَنْتَقِمُ \*\*\* فَهُوَ بِيَدَيْنِ اللَّهِ وَالْحَقُّ مُعْتَصِمٌ  
 فَأَثَبْتُ لِحَاكِ اللَّهِ يَا شَرَّ قَدِيمٍ \*\*\* فَسَوْفَ تَلْقَى حَرَّ نَارٍ تَضْطَرُّمُ  
 تَحُلُّ فِيهَا ثُمَّ تُوهَى كَالْحَمَمِ

\*\*\*[ترجمه]روایت شده که غطریف بن چشم گفته است: «من غطریف هستم بله و من پسر چشم هستم» تا بیت آخر. پس امام علیه السلام با این ابیات او را پاسخ گفت:

من آن علی هستم که در کنار پرچم ایستاده‌ام و برای انتقام گرفتن کمین کرده، به پیمان‌های خود وفا می‌کنم .

من بهترین فردی را که از نظر خانوادگی شخصیت و بزرگواری دارد، یعنی پیامبر راستگو که فردی با محبت است یاری می‌کنم و خودش بر این امر واقف است.

من به زودی او را شادمان می‌کنم و انتقام خود را از دشمن می‌گیرم. زیرا پیامبر به دین خدا و حقّ تکیه زده است.

خدا لعنت کند تو را که بدترین کسی هستی که به میدان آمده‌ای، در جای خود باش که به زودی سوزش آتش شعله‌ور را در آغوش خواهی گرفت.

به زودی در آتش همانند انگشتی که از بدن قطع می‌گردد خواهی افتاد.

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

العلم: الأثر الذی یعلم به الشیء كعلم الطریق و علم الجیش. و الحین بالفتح:- الهلاك.

و قال الجوهری: قولهم: لحاه الله: أى قبحه و لعنه. و رجل قدم بكسر الدال:- أى يتقدم. و قدم بالتحريك:- أى شجاع. و كعنب: الرجل له مرتبه فى الخير. و الحمم بالضم:- الفحم و كل ما احترق من النار.

\*\*\*[ترجمه]«العلم» اثر و نشانه‌ای که به واسطه آن چیزی دانسته می‌شود مانند نشانه‌های راه و پرچم لشکر. «الحین» - با فتنه - به معنای هلاک و نابودی است. جوهری گوید: «لحاه الله» یعنی: خداوند او را زشت گردانده و نفرینش کند. «رجل قدم» - با کسره دال - یعنی مردی که پیش می‌آید. و «قدم» - با حرکت حروف - به معنای دلاور است. - و بر وزن عنب - مردی است که در کارهای خوب مرتبه بالایی دارد. و «الحمم» - با ضمه - زغال و هر آنچه که با آتش می‌سوزد.

\*\*[ترجمه]

«۹۴»

وَ مِنْهُ مُخَاطِبًا لِلزُّبَيْرِ فِي [حَرْبِ] الْجَمَلِ:

لَا تَعْجَلَنَّ وَ اسْمَعَنَّ كَلَامِي \*\*\* إِنَّنِي وَ رَبِّ الرُّكَّعِ الصِّيَامِ

إِذِ الْمَنَائِيَا أَقْبَلْتُ خِيَامِي \*\*\* حَمَلْتُ حَمَلَ الْأَسَدِ الضَّرْعَامِ

بِبَاتِلٍ مُؤَلَّلٍ حُسَامٍ \*\*\* عَوَّدَ قَطَعَ اللَّحْمِ وَ الْعِظَامِ

\*\*[ترجمه] در خطاب به زبیر در جنگ جمل:

عجله نکن و سخن مرا بشنو، به خدای نماز گزاران و روزه داران سوگند یاد می کنم.

آنگاه که مرگ به سوی خیمه گاه من رخ بنماید همانند شیر درنده حمله ور می کردم.

و با شمشیر تیزی که به بریدن گوشت و استخوان عادت کرده است بر دشمن می تازم.

\*\*[ترجمه]

بیان

[قال الجوهری] فی الصحاح: أَلَّتْ الشَّيْءَ تَأْلِيلًا: حَدَّدَتْ طَرَفَهُ.

\*\*[ترجمه]

جوهری در صحاح گوید: «أَلَّتْ الشَّيْءَ تَأْلِيلًا» یعنی: گوشه آن را تیز کرد.

\*\*[ترجمه]

«۹۵»

وَ مِنْهُ خِطَابًا لِمَعَاوِيَةَ:

أَمَّا وَ اللَّهُ إِنَّ الظُّلْمَ سُوءٌ \*\*\* وَ لَا زَالَ الْمِيسِيءُ هُوَ الظُّلْمُ

إِلَى دِيَانِ يَوْمِ الدِّينِ نُمِضِي \*\*\* وَ عِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الخُصُومُ

سَتَعْلَمُ فِي الْحِسَابِ إِذَا التَّقِينَا\*\* غَدًا عِنْدَ الْمَلِكِ مِنَ الْعُشُومِ

سَتَنْقَطِعُ اللَّذَازَةُ عَنِ أَنْاسٍ\*\* مِنَ الدُّنْيَا وَتَنْقَطِعُ الْهُمُومُ

لِأَمْرِ مَا تَصَرَّفَتِ اللَّيَالِي\*\* لِأَمْرِ مَا تَحَرَّكَتِ النُّجُومُ

ص: ٤٤٣

سَلِ الْأَيَّامَ عَنِ أُمَّمِ تَقَضَّتْ \*\*\* سَتُخْبِرُكَ الْمَعَالِمُ وَالرُّسُومُ

تُرُومُ الْخُلْدِ فِي دَارِ الْمَنَايَا \*\*\* فَكَمْ قَدْ رَامَ مِثْلَكَ مَا تُرُومُ

تَنَامُ وَ لَمْ تَنْمِ عَنْكَ الْمَنَايَا \*\*\* تَتَّبِعُهُ لِلْمَمِيَّةِ يَا نُؤْمُ

لَهُوَتَ عَنِ الْفَنَاءِ وَ أَنْتَ تَفْنَى \*\*\* فَمَا شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا يُدُومُ

تَمُوتُ عَدَاً وَ أَنْتَ قَرِيرٌ عَيْنٍ \*\*\* مِنَ الْعُضَلَاتِ فِي لُجَجِ نَعُومُ

\*\*\*[ترجمه]در خطاب به معاویه:

به خدا سوگند ظلم نحس است و گناهکار همیشه ستمگر است.

به سوی قیامت که خدای دادگر در آن حاکم است در حرکت هستی و آنان که اختلاف دارند در پیشگاه خدا قرار خواهند گرفت .

به زودی که در پیشگاه خدا قرار گرفتیم و یکتا حاکم قیامت به حسابها رسیدگی کرد، درک می کنی که ستمکار کیست؟

به زودی لذت‌های مردم پایان می پذیرد و غصه‌ها تمام می گردد.

به خاطر امری شب و روز می گردند و ستارگان به حرکت در می آیند.

از روزگارانگی که بر ملت‌های گذشته سپری گردیده سوال کن تا به تو از آثار و آداب گذشتگان خیلی زود خبر دهند.

در خانه مرگ و مصیبت عمر جاویدان می طلبی، در حالی که نمی دانی طالب زندگی جاوید قبل از تو فراوان بوده است.

به خواب می روی اما مرگ و مصیبت در کمین توست، ای به خواب رفته برای مرگ آماده باش.

نابود شدن را بازیچه می دانی و در مسیر نابودی هستی، توجه داشته باش که هیچ چیز دنیا دوام ندارد.

تو که فردا می میری از مشکلاتی که در قعر دریای زندگی در دنیا دیده‌ای خوشحال خواهی شد.

\*\*\*[ترجمه]

**بیان**

العَضَلَةُ بِالضَّمِّ - الدَاهِيَةُ. وَ الْعُومُ: السَّبَاحَةُ.

\*\*[ترجمه]«العظله» - با ضمه عين - به معنای پیشامد ناگوار است. «العووم» یعنی شناور شدن.

\*\*[ترجمه]

«۹۶»

وَمِنْهُ حَاكِيًا قَتَلَهُ بَعْضُ الْمُنَافِقِينَ:

ضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ وَسَطَ الْهَامَةِ\*\* \* بِشَفْرِهِ ضَارِبِهِ هَدَامَهُ

فَبَتَّكَتْ مِنْ جِسْمِهِ عِظَامَهُ\*\* \* وَبَيَّنَّتْ مِنْ أَنْفِهِ أَرْعَامَهُ

أَنَا عَلِيٌّ صَاحِبُ الصَّمْصَامَةِ\*\* \* وَصَاحِبُ الْحَوْضِ لَدَى الْقِيَامَةِ

أَخُو نَبِيِّ اللَّهِ ذُو الْعَلَمَةِ\*\* \* قَدْ قَالَ إِذْ عَمَمَنِي الْعِمَامَةَ

أَنْتَ أَخِي وَ مَعْدِنُ الْكِرَامَةِ\*\* \* وَ مَنْ لَهُ مِنْ بَعْدِي الْإِمَامَةُ

\*\*[ترجمه]داستان کشتن یکی از منافقان:

با شمشیر آخته بر فرق سرش کوفتم، با شمشیری که تیز و برنده است.

آنچنان شمشیر بر سرش فرود آمد که استخوان‌هایش را از هم درید و ذلیل شدنش از خاک مال گردیدن بینی او آشکار بود.

من علی صاحب شمشیر فولادین هستم. من در قیامت مسؤول حوض هستم.

من برادر پیامبر خداوندی هستم که دارای نشانه‌های پیامبری بود. آنگاه که عمامه بر سرم می گذاشت چنین فرمود:

تو برادر من و مرکز بزرگواری هستی. تو کسی هستی که پس از من پیشوای مردم خواهی شد.

\*\*[ترجمه]

بیان

قال الجوهري: الشفرة بالفتح-: السكين العظيم. و شفرة السيف أيضا حده. و الهضم: القطع. و التبتيك: التقطيع. و الصمصامه:

السيف القاطع الذي لا ينثنى. و [المراد من] العلامة [هنا] خاتم النبوة.

\*\*[ترجمه]جوهری گوید: «الشفرة» - با فتحه - چاقوی بزرگ است. «شفرة السيف» نیز به معنای لبه شمشیر است. «الهضم» به

معنای بریدن است. «التبتیک» به معنای قطع کردن است. و «الصمصامه» شمشیر برنده‌ای است که کج نمی‌شود. و مقصود از «العلامه» در اینجا خاتم پیامبران است.

\*\*[ترجمه]

«۹۷»

وَ مِنْهُ فِي مَرْثِيهِ أَكْرَامِ أَصْحَابِهِ:

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا عُصْبَهُ أَىُّ عُصْبَةٍ \*\*\* حَسَانَ الْوُجُوهِ صُرِعُوا حَوْلَ هَاشِمٍ

شَقِيقٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْهُمْ وَ مَعْبُدٌ \*\*\* وَ نَبَهَاؤُ وَ ابْنَا هَاشِمٍ ذِي الْمَكَارِمِ

وَ عُرْوَةٌ لَا يَنْأَى فَقَدْ كَانَ فَارِسًا \*\*\* إِذَا الْحَرْبُ هَاجَتْ بِالْقَنَا وَ الصَّوَارِمِ

ص: ۴۴۴

إِذَا اِخْتَلَفَ الْأَبْطَالُ وَ اشْتَبَكَ الْقَنَا \*\*\* وَ كَانَ حَدِيثُ الْقَوْمِ ضَرْبَ الْجَمَاجِمِ

\*\*[ترجمه] در مرثیه یاران بزرگوارش:

خدا پاداش نیک به آن گروه بدهد که چه گروهی بودند. با قیافه‌های نورانی در اطراف هشام به خاک افتادند.

شقیق و عبدالله و معبد و نبهان و دو فرزند شایسته هاشم.

آری عروه قهرمان بود به هنگامی که قهرمانان به جان هم می‌افتادند و نیزه‌ها در هم می‌دویدند.

و دلاوری‌های او و ریختن کاسه سرها را همه برای هم تعریف می‌کردند و موضوع روز بود.

\*\*[ترجمه]

## بیان

هاشم هو ابن عتبه [الزهري الصحابي] المرقال. و شقیق [هو] ابن ثور العبدی. و عبد الله [هو] ابن بدیل بن ورقاء [الصحابی] الخزاعی.

\*\*[ترجمه] هاشم، پسر عتبه (زهري صحابی) مرقال بود. و شقیق پسر ثور عبدی است. و عبدالله پسر بدیل بن ورقاء (صحابی) خزاعی بود.

\*\*[ترجمه]

## «۹۸»

وَ مِنْهُ مُرْتَجِزاً فِي صَفَيْنَ:

مَا عَلَّتِي وَ أَنَا جَلْدٌ حَازِمٌ \*\*\* وَ فِي يَمِينِي ذُو غَرَارٍ صَارِمٌ

وَ عَن يَمِينِي مَذْحِجُ الْقَمَاقِمِ \*\*\* وَ عَن يَسَارِي وَائِلُ الْخَضَارِمِ

الْقَلْبُ حَوْلِي مُضَرُّ الْجَمَاجِمِ \*\*\* وَ أَقْبَلْتُ هَمْدَانُ وَ الْأَكَارِمِ

وَ الْأَزْدُ مِنْ بَعْدُ لَنَا دَعَائِمٌ \*\*\* وَ الْحَقُّ فِي النَّاسِ قَدِيمٌ دَائِمٌ

\*\*[ترجمه] در رجزخوانی جنگ صفین:

من چه غمی دارم؟! خودم چالاک و تیزبینم. در دست راست من شمشیر تیز است.

طرف راست لشکر طایفه مذحج است که همه افراد آن مسلح و بزرگوارند و طرف چپ من طایفه وائل است که مجهز و مسلح هستند.

قلب لشکر من را طایفه مضر تشکیل می‌دهد که همه افراد آن نیرومند هستند. طایفه همدان با امتیازاتی که دارد به سوی من شتافته است.

طایفه ازد بعد از طایفه‌هایی که گفتم، ارکان لشکر من است. و حق در میان مردم قدیم و دائم است.

\*\*[ترجمه]

## بیان

قال الجوهری: العله: حدث يشغل صاحبه عن وجهه. وقال [أيضاً]:

الغراران: شفتا السيف و كل شیء له حدّ فحدّه غراره. و القمقام: السید. و العدد الكثير. و وائل اسم قبيله. و خضرم: الكثير العطاء. و القلب: وسط الجيش.

و جماجم العرب: القبائل التي تجمع البطون فينسب إليها دونهم.

\*\*[ترجمه] جوهری گوید: «العله» اتفاقی است که شخص را به خود مشغول می‌سازد. و نیز گوید: «الغراران» دو لبه شمشیر است و هر چیزی که لبه دارد، لبه آن غرار آن است. «القمقام» به معنای سرور، و افراد بی‌شمار است. و «وائل» اسم قبيله ای است. و «خضرم» یعنی دارای بخشش بسیار. «القلب» میانه سپاه است. «جماجم العرب» قبایلی هستند که همه نسب‌ها را جمع می‌کنند و به جای نسبت دادن به همه، فقط به اینان نسبت داده می‌شود.

\*\*[ترجمه]

«۹۹»

وَ مِنْهُ فِي ذَمِّ بَعْضِ الْقَبَائِلِ:

وَ أَبْعَدُ مِنْ حِلْمٍ وَ أَقْرَبُ مِنْ حَنَا\*\* وَ أَحْمَدُ نِيرَانًا وَ أَحْمَلُ أَنْجُمًا

مَوَالِي أَيَادٍ شَرُّ مَنْ وَطِئَ الْحَصَا\*\* مَوَالِي قَيْسٍ لَا أَنْوْفٌ وَ لَا فَمًا

فَمَا سَبَقُوا قَوْمًا بِوَتْرٍ وَ لَا دَمٍ\*\* وَ لَا نَقَضُوا وَتْرًا وَ لَا أَدْرَكُوا دَمًا



وَلَا قَامَ مِنْهُمْ قَائِمٌ فِي جَمَاعَةٍ \*\*\* لِيَحْمِلَ ضَيْمًا أَوْ يُدْفَعَ مَغْرَمًا

\*\*\*[ترجمه]در مذمت برخی از قبیله‌ها:

آنان از حوصله و بردباری دور و به ناسزاگویی نزدیک‌اند. نه رفت و آمدی دارند و نه نام و نشانی.

در عین اینکه از نعمت بهره‌مندند بدترین مردم روی زمین هستند طایفه قیس را می‌گوییم که نه مغز متفکر دارند و نه سخنگو.

نه برای دفاع از ظلمی که به آنان شده قیام کرده‌اند و نه برای خونخواهی از کشتگان خود به پا خواسته‌اند، نه شکافی میان دشمن انداخته‌اند و نه خون پایمال شده‌ای را باز گرفته‌اند.

در میان هیچ اجتماعی یک نفر از طایفه قیس برنخاست تا از ظلم جلوگیری کند و یا زبانی را که وارد آمده جبران نماید.

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

الخنأ: الفحش. و قوله عليه السلام: «لا أنوف ولا فم»: ای لیس فیهم

ص: ۴۴۵

الریاسه و الفصاحه. و المغرم: ما یلزم أداؤه.

\*\*\*[ترجمه]«الخنا» به معنای ناسزاگویی است. و «لا أنوف و لا فمأ» یعنی: در میان آنان ریاست و فصاحت وجود ندارد. «المغرم» چیزی است که پرداخت آن واجب باشد.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۰۰»

و مِنْهُ تَحَسُّراً عَلَى قَتْلِ أَعْيَانِ قَبِيلِهِ شَبَامَ:

وَصَحَّتْ عَلَى شَبَامٍ فَلَمْ تُجِنِّيْ \*\*\* يَعِزُّ عَلَيَّ مَا لَقِيْتُ شَبَامَ

\*\*\*[ترجمه]در اظهار افسوس از قتل بزرگان قبیله شبام:

با صدای بلند طایفه شبام را صدا کردم، هیچ کس جواب مرا نداد. خیلی بر من سخت گذشت از آنچه بر سر طایفه شبام آمد.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۰۱»

و مِنْهُ فِي الشُّكَايَةِ وَ التَّصَبُّرِ:

تَنَكَّرَ لِي دَهْرِي وَ لَمْ يَدْرِ أَنِّي \*\*\* أَعِزُّ وَ رَوْعَاتُ الْخُطُوبِ تَهُونُ

فَظَلَّ يُرِينِي الْخَطْبَ كَيْفَ اعْتَدَاؤُهُ \*\*\* وَ بَتُّ أُرِيهِ الصَّبْرَ كَيْفَ يَكُونُ

\*\*\*[ترجمه]در گلایه و استقامت:

روزگارم تغییر می کند و نمی داند که من بر مشکلات پیروز می گردم و ترس کارهای بزرگ برطرف و آسان می شود.

روزگار به من نشان می دهد که چگونه کارهای بزرگ مرا می کوبد، من هم به او نشان می دهم که صبر چگونه است.

\*\*\*[ترجمه]

**بیان**

التنكّر: التغيّر.

\*\*[ترجمه]«التنكر» به معنای تغییر پیدا کردن است.

\*\*[ترجمه]

«۱۰۲»

وَمِنْهُ فِي التَّأْدِبِ عَنْ أحوَالِ الزَّمَانِ وَ تَحْصِيلِ التَّجَارِبِ:

الدَّهْرُ أَدْبَنِي وَ الْيَأْسُ أَغْنَانِي\*\* وَ الْقُوَّةُ أَفْنَعْنِي وَ الصَّبْرُ رَبَّانِي

وَ أَحْكَمْتَنِي مِنَ الْأَيَّامِ تَجْرِبُهُ\*\* حَتَّى نَهَيْتُ الَّذِي قَدْ كَانَ يَنْهَانِي

\*\*[ترجمه]در ادب گرفتن از احوال روزگار و به دست آوردن تجربه‌ها: روزگار مرا ادب کرده، ناامید بودن از مردم مرا ثروتمند ساخته، غذایی که به من می‌رسد مرا قانع گردانیده و صبر مرا تربیت نموده است.

تجربه روزگار مرا تا آنجا استوار ساخت که آن کس که مرا راهنمایی می‌کرد راهنمایی‌اش کردم.

\*\*[ترجمه]

«۱۰۳»

وَمِنْهُ فِي الشُّكَايَةِ عَنْ أَهْلِ النَّفَاقِ:

هَذَا زَمَانٌ لَيْسَ إِخْوَانُهُ\*\* يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ بِإِخْوَانِ

إِخْوَانُهُ كُلُّهُمْ ظَالِمٌ\*\* لَهُمْ لِسَانَانِ وَ وَجْهَانِ

يَلْقَاكَ بِالْبِشْرِ وَ فِي قَلْبِهِ\*\* دَاءٌ يُوَارِيهِ بِكَيْتْمَانِ

حَتَّى إِذَا مَا غَبَتَ عَنْ عَيْنِهِ\*\* رَمَاكَ بِالزُّورِ وَ بُهْتَانِ

هَذَا زَمَانٌ هَكَذَا أَهْلُهُ\*\* بِالْوَدِّ لَا يَصْدُقُكَ اثْنَانِ

يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ كُنْ مُنْفَرِدًا\*\* دَهْرَكَ لَا تَأْتِسُ بِإِنْسَانِ

ص: ۴۴۶

\*\*[ترجمه] در شکایت از اهل نفاق:

ای مرد! این زمان برادرانش برادری ندارند.

مردم این زمان همه ستمگرانند، دو زبان و دوچهره‌اند.

با روی خوش با تو برخورد می‌کند در عین حال دلش نسبت به تو دردناک است و آن درد را پنهان می‌کند.

وقتی از پیش چشمش می‌روی به تو دروغ و تهمت می‌بندد.

این روزگاری است که مردمش چنین هستند و در دوستی دو نفر به تو راست نمی‌گویند.

ای مرد! در چنین شرایطی در روزگار خود تنها باش و به هیچ کس اعتماد نکن و انس نگیر.

\*\*[ترجمه]

«۱۰۴»

وَمِنْهُ [مَا] رُوِيَ أَنَّهُ عَزَّى [بِهِ] عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ بِأَنَّ لَهُ تُوفًى فَقَالَ:

إِنَّا نُعْزِيكَ لَا أَنَا عَلَى ثِقَةٍ\*\* من الْحَيَاةِ وَ لَكِنْ سُنَّةَ الدِّينِ

فَلَا الْمَعْرَى بَبَاقٍ بَعْدَ مَيِّتِهِ\*\* وَ لَا الْمَعْرَى وَ لَوْ عَاشَا إِلَى حِينٍ

\*\*[ترجمه] در تسلیت به عمر بن خطاب برای وفات پسر او:

ما به تو تسلیت می‌گوییم نه از این جهت که به زنده ماندن خود اعتماد داریم بلکه تسلیت دادن یک وظیفه دینی است.

نه کسی که به او تسلیت می‌گویند، پس از وفات بستگانش برای همیشه باقی می‌ماند و نه کسی که تسلیت می‌گوید زندگی

جاوید می‌یابد هر چند که چند صباحی زنده بماند.

\*\*[ترجمه]

**بیان**

[قوله: ] «لَا أَنَا» بِالْفَتْحِ أَيْ لَا نَعْزِيكَ لَكُونَا عَلَى ثِقَةٍ مِنْ حَيَاتِنَا بَعْدَهُ.

\*\*[ترجمه] «لَا أَنَا» - با فتحه - یعنی به این خاطر به تو تسلیت نمی‌گوییم که به حیات خود پس از آن اطمینان داریم.

وَ مِنْهُ فِي الشُّكَايَةِ عَنْ مُنَافِقِي زَمَانِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ:

لَوْ لَا الَّذِينَ لَهُمْ وَرْدٌ يَقُومُونَا\*\* وَ آخِرِينَ لَهُمْ سَرْدٌ يَصُومُونَا

تَدَكَّدَتْ أَرْضُكُمْ مِنْ تَحْنِكُمْ سَحْرًا\*\* لِأَنَّكُمْ قَوْمٌ سَوْءٌ لَا تُطِيعُونَا

\*\* [ترجمه] در گلایه و شکایت از منافقان روزگار خود:

اگر نبودند گروهی که مرتب نماز می خوانند و گروه دیگری که پشت سرهم روزه می گیرند .

زمینی که زیر پای شماست شب هنگام متلاشی می گردید زیرا شما مردمی بد هستید که از ما فرمان نمی برید.

\*\* [ترجمه]

## بیان

قال الجوهری: سردت الصوم: تابعته. و قال: تدكدكت الجبال أي صارت دكاوات و هی رواب من طین.

\*\* [ترجمه] جوهری گوید: «سردت الصوم» یعنی روزه گرفتن را ادامه داد. و گوید: «تدكدكت الجبال» یعنی کوهها به صورت دكاوات درآمد و آن تپه های شنی است.

\*\* [ترجمه]

وَ مِنْهُ فِي نَفِي تَأْثِيرِ النُّجُومِ:

أَتَانِي يُهْدِدُنِي بِالنُّجُومِ\*\* وَ مَا هُوَ مِنْ شَرِّهِ كَائِنٌ

ذُنُوبِي أَخَافُ فَأَمَّا النُّجُومُ\*\* فَإِنِّي مِنْ شَرِّهَا آمِنٌ

\*\* [ترجمه] در نفی تاثیرات ستارگان:

پیش من آمد و مرا به حوادثی که از طریق ستارگان پیش بینی می گردد و خطرهایی که می رسد تهدید می کرد.

(من در برابر این تهدید می گویم) از گناهان خود می ترسم اما از شرّ حوادثی که از طریق ستارگان پیش بینی می شود در امان هستم.

\*\*[ترجمه]

«۱۰۷»

وَ مِنْهُ فِي الْمَفَاخِرِهِ:

نَحْنُ الْكِرَامُ بَنُو الْكِرَامِ \*\*\* وَ طِفْلُنَا فِي الْمَهْدِ يُكْنَى

إِنَّا إِذَا قَعَدَ اللَّثَامُ \*\*\* عَلَى بَسَاطِ الْعِزِّ قُمْنَا

ص: ۴۴۷

\*\*[ترجمه]در مفاخره:

ما بزرگوار فرزندان بزرگواران هستیم و کودکان ما هنگامی که در گهواره هستند کینه برای او تعیین می کنند.

ما وقتی بینیم انسان های پست بر بساط قدرت تکیه بزنند به پا می خیزیم و با آنان مبارزه می کنیم.

\*\*[ترجمه]

## بیان

التکنية في المهد علامه الشرف أو بيان لاستجابها. و المراد بالقيام التهيؤ للجهاد و سائر العبادات.

\*\*[ترجمه]کینه نهادن در گهواره نشانه بزرگی یا برای بیان مستحب بودن این کار است. و مقصود از «القيام» آماده شدن برای جهاد و دیگر عبادات است.

\*\*[ترجمه]

## «۱۰۸»

وَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبِ الرَّاسِبِيُّ [رَأْسُ الْخَوَارِجِ] فِي النَّهْرَوَانَ:

أَضْرِبُكُمْ وَ لَا أَرَى أَبَا الْحَسَنِ \*\*\* ذَاكَ الَّذِي ضَلَّ إِلَى الدُّنْيَا رَكْنَ

فَأَجَابَهُ [عَلِيٌّ] صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ:

يَا أَيُّهَا الْمُشْرِكُ يَا مَنْ افْتَنَّ \*\*\* وَ الْمُتَمَنَّى أَنْ يَرَى أَبَا الْحَسَنِ

إِلَى فَإِنظُرْ أَيُّنَا يَلْقَى الْعَبْنَ

\*\*[ترجمه]عبدالله بن وهب راسبی سردسته خوارج در نهروان اینگونه سرود:

بر شما هجوم می آورم و ابوالحسن را نمی بینم، آن کسی که به دنیا چسبیده است.

پاسخ امام علیه السلام به او:

ای مشرک! ای فریب خورده! ای کسی که آرزو داری ابوالحسن را ببینی!

به من نگاه کن کدام یک ضرر می بینیم؟

\*\*[ترجمه]

## بیان

الغبن بالفتح [فسكون الباء-: المخدوعیه] فی البیع [أو الشراء].

و بالتحریک: [الضعف] فی الرأی.

\*\*[ترجمه] «الغبن» - با فتحه غین و سکون باء - به معنای فریب خوردن در خرید و فروش است. و با حرکت باء به معنای سستی رأی است.

\*\*[ترجمه]

«۱۰۹»

وَ مِنْهُ خِطَابًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِظْهَارًا لِلْإِخْلَاصِ لَهُ:

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ \*\*\* وَ الْمُصْطَفَى بِالشَّرَفِ الْبَاهِي

مُحَمَّدُ الْمُخْتَارُ مَهْمَا أَتَى \*\*\* مِنْ مُحَدَّثٍ مُسْتَفْطَعٍ نَاهِي

فَأَنْدَبَ لَهُ حَيْدَرَ لَا غَيْرَهُ \*\*\* فَلَيْسَ بِالْغَمْرِ وَ لَا اللَّاهِي

تَرَى عِمَادَ الْكُفْرِ مِنْ سَيْفِهِ \*\*\* مُنْكَسًا بِاطْلُهُ وَاهِي

هَلِ الْعِدَى إِلَّا ذِيَابٌ عَوَتْ \*\*\* مَعَ كُلِّ نَاسٍ نَفْسُهُ سَاهِي

سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ عَلَى عَقَبِهِ \*\*\* بِحَيْدَرٍ وَ النَّصْرُ لِلَّهِ

\*\*[ترجمه] در خطاب به پیامبر صلی الله علیه و آله و اظهار خلوص نیت برای آن حضرت:

ای بزرگوارترین مخلوق خداوند! ای کسی که به شرافتی نیکو برگزیده شدی.

ای محمد برگزیده هر کجا حادثه‌ای ناپسند پیش آمد، از آن منع کردی.

ای حیدر فقط برای او گریه کن زیرا او نه بی تجربه است و نه اهل لهو.

دیدنی که ارکان کفر از شمشیر محمد سرنگون گردید و از درون پوسید.



آیا دشمنان محمد جز از گرگ‌ها هستند که همراه غافلان عوعو می‌کنند؟

به زودی دشمنانش به کمک حیدر و یاری خدا شکست خواهند خورد.

\*\*[ترجمه]

## بیان

الباهی [مأخوذ] من البهء و هو الحسن. و استفزع الأمر: وجده فظيحا.

ص: ۴۴۸

و الغمر بالضمّ و بضمتين :- الذى لم يجزّب الأمور. و العقب بالتسكين لغه فى العقب [بالتحريك].

\*\*[ترجمه] «الباهى» از «البهاء» گرفته شده كه به معنای نيكويى است. «استفطع الأمر» يعنى كارى را هولناك يافت. «الغمر» - با ضمه غين يا ضمه غين و ميم - كسى است كه كارها را تجربه نكرده است. و «العقب» - با سكون قاف - تلفظ ديگرى از «العقب» با حركت قاف است.

\*\*[ترجمه]

«۱۱۱۰»

وَ مِنْهُ افْتِخَارًا بِالْمَنَاقِبِ وَ الْفَضَائِلِ:

أَنَا لِلْفَخْرِ أَلِيهَا وَ بِنَفْسِي أَتَّقِيهَا \*\*\* نِعْمَةً مِنْ سَامِكِ السَّبْعِ بِمَا قَدْ حَصَّنِيهَا  
لَنْ تَرَى فِي حَوْمِهِ الْهَيْجَاءَ لِي فِيهَا شَيْبًا \*\*\* وَ لِي السَّبْقُ فِي الْإِسْلَامِ طِفْلًا وَ وَجِيهًا  
وَ لِي الْقُرْبَةُ إِنْ قَامَ شَرِيفٌ يَنْتَمِيهَا \*\*\* زَقْنِي بِالْعِلْمِ زَقًا فِيهِ قَدْ صِرْتُ فَعِيهَا  
وَ لِي الْفَخْرُ عَلَى النَّاسِ بَعُورِي وَ بَيْنِيهَا \*\*\* ثُمَّ فَخْرِي بِرَسُولِ اللَّهِ إِذْ زَوَّجْنِيهَا  
لِي مَقَامَاتُ بَدْرٍ حِينَ حَارَ النَّاسُ فِيهَا \*\*\* وَ بِأُحَدٍ وَ حُنَيْنٍ لِي صَوْلَاتٌ تَلِيهَا  
وَ أَنَا الْحَامِلُ لِلرَّايَةِ حَقًّا أَخْوِيهَا \*\*\* وَ أَنَا الْقَاتِلُ عَمْرًا حِينَ حَارَ النَّاسُ تَلِيهَا  
وَ إِذَا ضَرَمَ حَرْبًا أَحْمَدُ قَدَمِنِيهَا \*\*\* وَ إِذَا نَادَى رَسُولُ اللَّهِ نَحْوِي قُلْتُ إِيْهَا  
وَ أَنَا الْمُسْقَى كَأَسَا لَذَّةَ الْأَنْفُسِ فِيهَا \*\*\* هَبُّهُ اللَّهُ فَمَنْ مِثْلِي فِي الدُّنْيَا شَيْبًا  
\*\*[ترجمه] در افتخار به كارهاى نيك و فضيلت ها:

من به نعمتى (وجود پيامبر) كه خداى برافرازنده هفت آسمان براى من فرستاد و مرا به آن اختصاص داد افتخار مى كنم.

در گرماگرم جنگ كسى را همانند من نمى يابى. من در اسلام آوردن از ديگران سبقت دارم آنگاه كه كودكى زيبا بودم به اسلام گرويدم.

من به پيامبر نزديك تر از ديگران هستم اگر كسى بيايد و بررسى كند. او مرا از علم تا اندازه اى سرشار ساخت كه فقيه و عالم گرديدم.

افتخار من نسبت به تمام مردم بر اثر همسر و فرزندان می‌باشد. سپس افتخار می‌کنم که رسول خدا مرا داماد کرد و فاطمه را به ازدواج من درآورد.

من در جنگ بدر آنگاه که همه مردم حیران ماندند، امتیازهایی دارم. در احد و حنین حمله‌های پیاپی دارم که به امتیازهایم اضافه می‌شود.

من پرچمدار پیامبر بودم و به نحو احسن از آن مراقبت کردم. من آن روز عمرو بن عبدود را به قتل رساندم زمانی که همه مردم سرگردان بودند.

هنگامی که آتش جنگ شعله‌ور می‌گردید پیامبر مرا اعزام می‌داشت و هرگاه پیامبر مرا مورد خطاب قرار می‌داد عرض می‌کردم، بله، باز هم بگو.

من نوشنده جامی هستم که لذت تمام لذتها در آن است. نعمت خداست، چه کسی در دنیا مانند من یافت می‌شود.

\*\*[ترجمه]

## بیان

ضمیر «ألیها» مبهم یفسره «نعمه» و هی النبی صلی الله علیه و آله.

[قوله: ] «و بنفسی أتقیها» ای أجعل نفسی وقایه لتلك النعمه. و «سامک السبع» [ای] رافع سبع سماوات. و زق الطائر الفرخ یزقه [علی زنه «مد» و باب] ای أطعمه بقیه. و «إیها» کلمه استزاده.

\*\*[ترجمه] ضمیر در «ألیها» مبهم است که «نعمه» آن را تفسیر می‌کند و مقصود از نعمت رسول خدا صلی الله علیه و آله است. «و بنفسی أتقیها» یعنی جانم را برای نگاهداری از این نعمت می‌نهم. «سامک السبع» یعنی خداوندی که آسمان‌های هفتگانه را برافراشت. «زق الطائر الفرخ یزقه» - بر وزن مد و باب آن - یعنی پرنده جوجه خود را با نوک غذا داد. و «إیها» کلمه برای طلب زیادت است.

\*\*[ترجمه]

«۱۱۱»

وَ مِنْهُ إِظْهَارًا لِلشَّجَاعَةِ:

أَنَا مُدُّ كُنْتُ صَبِيًّا ثَابِتُ الْقَلْبِ جَرِيًّا\*\* \* أَبْطَلُ الْأَبْطَالَ قَهْرًا ثُمَّ لَا أُنْفِرُ شَيْئًا

يَا سِبَاعَ الْبُرِّ رِيفِي وَ كَلِي ذَا اللَّحْمِ نِيًّا

\*\*[ترجمه] در بیان شجاعت و دلاوری:

من از کودکی قلبی استوار و دلیر داشتم. قهرمانان را با نیروئی که داشته‌ام نابود می‌کردم و از چیزی باک نداشتم.

ای درندگان بیابان بچرید و گوشت خام و تازه را بخورید.

\*\*[ترجمه]

## بیان

[قال الجوهری] فی الصحاح: رافت الماشیه: رعت الریف و هی أرض

ص: ۴۴۹

فیها زرع و خصب.

\*\*[ترجمه] جوهری در صحاح گوید: «رافت الماشیه» یعنی: از ریف چریدند و ریف زمینی است که کشت و حاصلخیزی داشته باشد.

\*\*[ترجمه]

«۱۱۲»

وَ قَالَ بَعْضُ الْأَعَادِي خِطَابًا لِعَسْكَرِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَضْرِبُكُمْ وَ لَوْ أَرَى عَلِيًّا\*\* \*\*أُلْبِسُهُ أَيْضًا مَشْرِفِيًّا

فَأَجَابَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ:

يَا أَيُّهَا الْمُبْتَغِي عَلِيًّا\*\* \*\*إِنِّي أَرَاكَ جَاهِلًا غَيْبًا

فَدُكُنْتَ عَنْ لِقَائِهِ غَيْبًا\*\* \*\*هَلُمَّ فَادْنُ هَاهُنَا إِلَيَّا

\*\*[ترجمه] یکی از دشمنان در خطاب به لشکر امام علیه السلام گفت:

با شما می‌جنگم و اگر علی را بینم شمشیر درخشان ساخت مشرف را بر او می‌پوشانم.

علی علیه السلام اینگونه او را پاسخ گفت:

ای کسی که در جستجوی علی هستی، فکر نمی‌کنم که نادان و کودن باشی.

از دیدار او بی‌نیاز شدی! به سوی من بشتاب! نزدیک شو! پیش من بیا!

\*\*[ترجمه]

«۱۱۳»

وَ مِنْهُ فِي تَخْوِيفِ بَعْضِ الْكُفَّارِ:

سَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ فِي يَمِينِي\*\* \*\*وَ فِي يَسَارِي قَاطِعُ الْوَتِينِ

وَ كُلُّ مَنْ بَارَزَنِي يَجِينِي\*\* \*\*أَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ عَنْ قَرِينِي

مُحَمَّدٍ وَعَنْ سَبِيلِ الدِّينِ \*\*\* هَذَا قَلِيلٌ عَنْ طَلَّابِ عَيْنٍ

\*\*\* [ترجمه] در ترساندن برخی کافران:

شمشیر رسول خدا صلی الله علیه و آله در دست راستم و در دست چپم قطع کننده رگ قلبها است.

هر کس به جنگ من بیاید با شمشیر به او حمله ور می شوم و از نزدیک ترین کسانی دفاع می کنم .

از محمد و از راه اسلام دفاع می کنم. این کار برای کسانی که در آرزوی حوریان چشم درشت هستند، عملی کوچک و ناچیز است.

\*\*\* [ترجمه]

## بیان

الوتین: عرق فی القلب إذا انقطع مات صاحبه.

و [قوله: ] «یجینی» أمر غائب، قال [الشیخ] الرضی رحمه الله جاز فی النظم حذف لام الأمر فی فعل غیر الفاعل نحو

«محمد تفد نفسک کل نفس»

و أجاز الفراء حذفها فی النثر نحو قل له یفعل قال تعالی: قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ الْقَرِينَ: المصاحب. و طلاب بالكسر:- جمع طالب مثل جیاع و جائع. کذا قال الشارح، و المعروف فی جمعه [أی جمع طالب] طَلَّاب بالضمّ و التشدید فیمكن أن یكون التخفیف [هاهنا] للضرورة أو یكون [طلاب] بالكسر مصدر «طالبه مطالبه و طلابا» إذا طالبه بحقّ. و العین بالكسر جمع الأعین أی الواسع العین.

ص: ۴۵۰

\*\*\*[ترجمه]«الوتین» رگی در قلب است که هرگاه قطع شود، شخص می‌میرد. «یجینی» صیغه امر غائب است. شیخ رضی جایز دانسته است که در نظم در فعل غیرفاعل، لام امر حذف شود مانند «محمد تفد نفسک کل نفس».

فراء حذف آن را در نثر نیز جایز دانسته است مانند اینکه بگویی: «قل له یفعل». خداوند متعال فرموده است: «قل یا عبادى الذین آمنوا یقیوا الصلاة» - ابراهیم / ۳۱ - «به آن بندگانم که ایمان آورده اند بگو: «نماز را بر پا دارند.» {«القرین» به معنای یار و همنشین است. «طلاب» - با کسره طاء - جمع طالب است مانند جیاع که جمع جائع است. شارح اینگونه ذکر کرده است. و جمع شناخته شده آن - یعنی جمع طالب - «طَلَّاب» با ضمه طاء و تشدید لام است. و ممکن است که تخفیف در اینجا بنا به ضرورت شعری باشد، یا اینکه «طالاب» با کسره طاء مصدر «طالبه مطالبه و طلاباً» باشد، هرگاه حقی را از او طلب کند. و «العین» - با کسره عین - جمع اعین یعنی چشم درشت.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۱۴»

وَمَنْهُ فِي تَهْدِيدِ بَعْضِ الْأَشْرَارِ:

الْيَوْمَ أَبْلُو حَسَبِي وَ دِينِي \*\*\* بِبَصَارِمِ تَحْمِلُهُ يَمِينِي

عِنْدَ اللَّقَا أَحْمِي بِهِ عَرِينِي

\*\*\*[ترجمه] در تهدید برخی افراد شرور:

امروز شخصیت خانوادگی و دین خود را با شمشیر تیزی که در دست دارم آزمایش می‌کنم.

به هنگام نبرد از حیثیت و هستی خود دفاع می‌نمایم.

\*\*\*[ترجمه]

بیان

العَرِينِ مَأْوَى الْأَسَدِ.

\*\*\*[ترجمه] «العَرِين» پناهگاه شیر است.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۱۵»

وَ كَانَ نَقْشُ سَيْفِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَسَدٌ عَلَى أَسَدٍ يَطُولُ بِصَارِمٍ\*\* عَضْبِ يَمَانٍ فِي يَمِينِ يَمَانٍ

\*\*[ترجمه] نوشته روی شمشیر امام:

شیری به شیری با شمشیری تیز حمله ور می شود. این شمشیر برنده ساخت یمن و در دست راست مرد یمنی است.

\*\*[ترجمه]

## بیان

قال الشارح: [قوله: «فی یمن یمان»]: يدلّ على أنّ البيت من غيره عليه السلام، و لعلّ السيف انتقل إليه عليه السلام من رجل من أهل اليمن و كان هذا البيت مكتوبا عليه.

و يحتمل أن يكون عليه السلام نقش هذا البيت على سيفه في عاشر الهجره، حين بعثه النبيّ صلى الله عليه و آله إلى اليمن فعل ذلك تودّدا إليهم.

أو يقرأ «یمان» بضمّ الياء: أي صاحب اليمن كعظام و عقام بمعنی عظیم و عقیم انتهى.

و أقول: يمكن أن يكون النسبه إلى اليمن باعتبار كمال الإيمان كما

ورد في الخبر أنّ الإيمان یمان و الحكمه یمانیه.

و قال الجزري [فی مادّه «یمن»] فی شرح هذا الخبر [فی کتاب النهایه]:

إنّما قال ذلك لأنّ الإيمان بدأ من مكه و هی من تهامه من أرض اليمن و لهذا يقال: الكعبه الیمانیه انتهى.

ص: ۴۵۱



[قال المصنّف: ] و يظهر منه [أى من كلام الجزرى] توجیه آخر أيضا كما لا يخفى.

\*\*[ترجمه] شارح گوید: «فی یمین یمان» به این اشاره دارد که این بیت سروده شخص دیگری غیر از امام است و شاید آن شمشیر از مردی از اهالی یمین به دست ایشان رسیده باشد، و این بیت بر آن نوشته شده باشد. و نیز ممکن است امام علیه السلام این نوشته را در سال دهم هجری، هنگامی که پیامبر صلی الله علیه و آله او را به یمین رهسپار کرد، بر روی شمشیر نوشته باشد و این کار را به خاطر محبت به آنان انجام داده باشد.

یا اینکه «یمان» با ضمه یاء خوانده شود: یعنی: صاحب یمین، مانند عظام و عقام به معنای عظیم و عقیم.

می گویم: ممکن است منسوب کردن به یمین به اعتبار کمال ایمان باشد همان گونه که در روایتی آمده است که: «الایمان یمان و الحکمۃ یمانیه».

جزری در ماده یمین در شرح این روایت در کتاب النهایه گوید: دلیل گفته ایشان در این است که ایمان از مکه شروع شده و آن از تهامه از سرزمین یمین است. و از این جهت گفته می شود: کعبه یمانی. پایان سخن.

می گویم: از سخن جزری توجیه دیگری نیز آشکار می گردد که پوشیده نیست.

\*\*[ترجمه]

«۱۱۶»

وَ مِنْهُ [مَا أَنشَدَهُ] فِي [وَقَعِهِ] الْجَمَلِ مُخَاطَبًا لِابْنِ الْحَنْفِيَّةِ [مُحَمَّدِ ابْنِهِ] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أَقْحُمُ فَلَنْ تَنَالَكَ الْأَسِنَّةُ \*\*\* وَإِنَّ لِلْمَوْتِ عَلَيْكَ جُنَّةً

\*\*[ترجمه] خطاب امام علیه السلام در جنگ جمل به محمد بن حنفیه:

با فشار خود را به لشکر بزن، نیزه‌ها به تو نمی‌خورد و برای تو سپری در مقابل مرگ خواهد بود.

\*\*[ترجمه]

«۱۱۷»

وَ مِنْهُ تَمَنِيًّا لِلْعَدَمِ خَوْفًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ تَذَلُّلًا لَهُ:

لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي \*\*\* لَيْتَنِي مِتُّ صَبِيًّا

لَيْتَنِي كُنْتُ حَشِيًّا \*\*\* أَكَلْتَنِي الْبُهْمُ نَبِيًّا (۱)

\*\*\*[ترجمه] امام از ترس عذاب خداوند متعال و اظهار فروتنی به او آرزو کرد که به دنیا نیامده بود:

ای کاش مادر مرا نزاییده بود! ای کاش کودکی بودم!

ای کاش گیاهی بودم که گوسفندان خام مرا خورده بودند. - این ابیات هرگز لایق به مقام امیر المؤمنین نیست. چرا که مؤمن برای اظهار خشیت از خداوند باید اظهار توبه و طلب بخشش و مغفرت نماید نه اینکه تمنای محرومیت از اصل نعمت خلقت نماید و اظهار دارد که ای کاش خدا اصلاً مرا نیافریده بود! و در هیچ یک از سخنان و ادعیه معصومین علیهم السلام چنین تمنایی وجود ندارد بلکه نکته بسیار قابل تأمل اینکه مشابه چنین سخنانی از خلفای غاصب در هنگام مرگ - هنگامی که به خاطر اعمالشان خود را مشرف به عذاب الهی دیدند - نقل شده است که گفتند ای کاش مادر ما را نزاییده بود ... و ای کاش گاهی جویده شده بودیم در شکم گوسفندی و...! (مترجم) -

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

البهم: جمع بهمه و هی أولاد الضأن.

\*\*\*[ترجمه] «البهم» جمع بهمه به معنای بزه است.

\*\*\*[ترجمه]

## «۱۱۸»

وَ مِنْهُ فِي الشُّكْوَى عَنْ [أَهْلِ] الزَّمَانِ:

عَجَبًا لِلزَّمَانِ فِي حَالَتِهِ\*\*\* وَ بَلَاءٍ دُفِعْتُ مِنْهُ إِلَيْهِ

رُبَّ يَوْمٍ بَكَيْتُ مِنْهُ فَلَمَّا\*\*\* صِرْتُ فِي غَيْرِهِ بَكَيْتُ عَلَيْهِ

\*\*\*[ترجمه] در شکایت از مردم روزگار:

عجب است از روزگار برای دو حالتی که دارد و از بلایی که از آن دور می شوم

چه بسا یک روز که از [سختی] آن گریه کنم اما وقتی که به غیر آن روز وارد شوم بر [خوبی] آن روز گریه کنم.

\*\*\*[ترجمه]

وَ مِنْهُ تَرْغِيْبًا فِي التَّهَجُّدِ:

يَا نَفْسُ قَوْمِي فَقَدْ قَامَ الْوَرَى \*\*\* إِنَّ يَنِمَ النَّاسُ فَذُو الْعَرْشِ يَرَى  
وَ أَنْتَ يَا عَيْنُ دَعَى عَنِّي الْكَرَى \*\*\* عِنْدَ الصَّبَاحِ يُحَمِّدُ الْقَوْمُ الشَّرَى

ص: ٤٥٢

---

١- النَّيِّ - بكسر التّون - من الطّعام: العذى لم ينضج أو لم تمسه النّار. ثم إن هذه الأبيات غير ملائمة لمقام أمير المؤمنين عليه السلام ومن على منهاجه علما وعملا.

\*\*[ترجمه]در تشویق به عبادت:

ای نفس برخیز که همه رفتند. اگر مردم خوابیده‌اند خدای نیرومند بیدار است و ما را می‌بیند.

ای چشم! خواب را از من به دور کن، چرا که هنگام صبح، مردم شب‌روان را می‌ستایند.

\*\*[ترجمه]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩